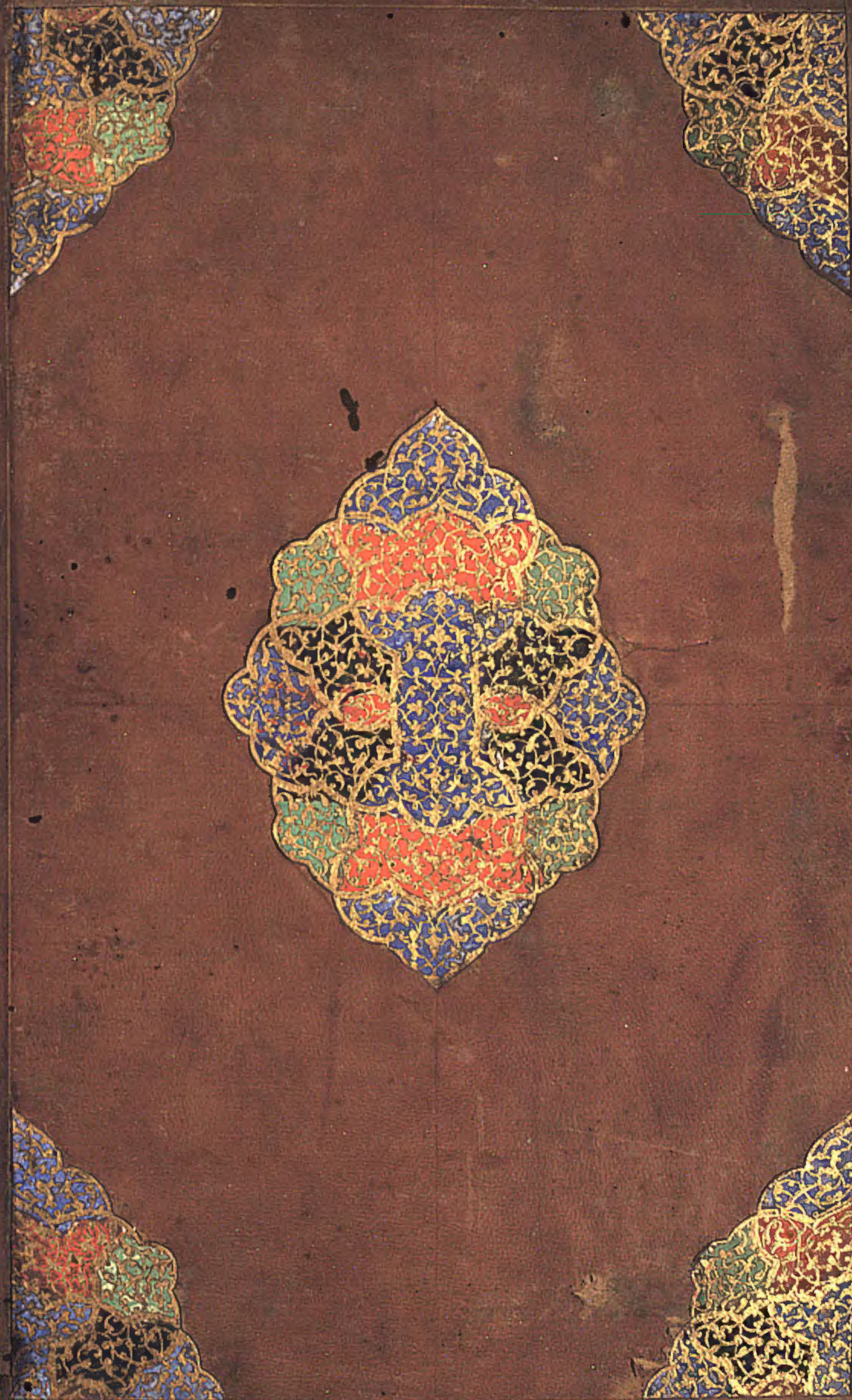


Desir. 114



متعددة بعد السور المصدرية بالاعلام هو المطلوب من قوله ثمانية ائمة من كل واحدة منها الا ان يلحق بالثاني ان يقال انكونها اية متعددة بعد
السور المصدرية بها اية غير ان تكون جزء منها قول لم يقل له احد واما الثاني فساكت عن التعرض بحالها في بقية السور واما الثالث فناطق بخلافه
مع سنا ذكرته فثاني في السكوت المذكور والباقي فيها متعلقة بمضمر بني عمه الفعل المعبر بها لما انما كذلك في تسمية المسافر عند الخلو والاحوال
وتسمية كل فاعل عند ما يشره الافعال ومعناها الاستعانة او الملازمة ثم كما يسم الله انرا وانشاء وتقدم العمل للاعتناء به والعقد او التخصيص
في اياك بعد وتقدم ليدل على اعتناء به اقتصاد التبرك على البداية قبل ما هو المقصود على قبول البركة لظواهر وان كان فيه اعتناء بالاحتياط الشرع من جهة الشدة والحق
معاً في تقديره او من جهة العرف فقط ليس ليلى خارج مدار الامثال هو ايدى بالتسمية لا تقدير فعلمه ان لم يقل في الحديث ثم ان في ذلك لم يقل فيه او يغير
فيه ايدى وهذا الاخر السورة مقول على الستة العبادات لعينها لم وارشاد الى كيفية التبرك باسمه تعالى وهذا لانه المنهاج للهدى والفضل

والاسم والا فالتبادر من قولنا بالبعد الاطلاقي لاسم عند الوصف بالرحم الجسم هو الاستعانة الاولى وقبله
ولست نفق عن ذكر الاسم بما له التبرك لا يكون الاسم قلنا ذلك فيكون المراد منه هو الاسم اهل التشاخر لا
الاسم ليقطع احتمال ارادته للشيء ويتعين حمل الباعث الاستعانة الثانية او التبرك وانما لم يكتب الا
قالوا وطولت الباعوضا عنها والصدقة الاله قد خفت هزرا غير قياس لما ينشئ عنه وجود الادغام والتعويل
لها حيث لم يجرع معنى التعريف ولذا قيل بالبعد بالقطع فانما تخفف القياس في حكم الثابت ولا يخاف
كسر الادغام والتعويل وقيل على قياس تخفف التمر فيكون الادغام والتعويل من خواص الاسم للحيلولة اليها

اراكم بعد واكن ستمدين القاسم من القاسم
 الى الخطاين وتكون الذنوب والسيئات
 طرد على ارجح اليد في اوقات السلام
 اراكم بعد واكن ستمدين القاسم من القاسم
 الى الخطاين وتكون الذنوب والسيئات
 طرد على ارجح اليد في اوقات السلام
 اراكم بعد واكن ستمدين القاسم من القاسم
 الى الخطاين وتكون الذنوب والسيئات
 طرد على ارجح اليد في اوقات السلام

ويخرجون اليه من جهة وقد تمت العباد على الاستعانة لان تقديم الوكيل يكون قبل طلب الحاجه
 الحاجه اليها وطلعت الاستعانة ليتناول كل مستعان فيه والاحسن ان يراد الاستعانة بتوفيقه
 على اداء العباد فيكون قوله اهدنا بيانا المطلوب من المعونة كانه قيل كيف اعينكم فقالوا **اهدنا**
الصراط المستقيم اصل هدى ان يهدي باللام او بالي كقوله تعالى يهدي للتي هي اقوم وانك
 لتهدى للصراط المستقيم فعامل معاملة اختارته قوله ثم واختر موسى قومه والصراط بالسين الحادة
 من سطر الشيء اذا ابتلعه لانه يشترط المارة اذا سلوك كما سيجي لقائله بلغم الشايلة وبالصاد قلب
 السين صاذا لاجل الطاء وهي اللغة الفصحى والصراط المستقيم هو الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد
 غيره وانما يسمي الدين صراطا لانه يهدي بين سبله الى الجنة كما ان الصراط يودي بين سبله الى جهنم
 وعلى هذا معنى اهدنا زنا هدى ينجى الصراط كقوله سبحانه الذين هتدوا وانا هم هدى وروى
 عن امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه معنى ثبنا وروى بعض الاخبار ان بعض القراء اوردوا
 قرا اهدنا صراط المستقيم باضافة صراط الى المستقيم **صراط الدين نعمت عليهم غير المغضوب**
عليهم الصالحين هو يدل من الصراط المستقيم ومن حكم تكرير العامل فكأنه قال اهدنا صراط الذين نعمت
 عليهم وقاية البدل التوكيد والاشعار بان الطريق للمستقيم يانه ونفيه صراط من خصم الله بعينه
 واما مدغم نحو من نعمته واجتبههم على برهته وفضلهم على كثير من خلقه فيكون ذلك شهادة لصراطهم بالآية
 على اكد الوجوه كما يقول هل ذلك على اكرم الناس فلان يكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم من قوله
 هل ذلك على فلان الاكرم لانك تثبت كرمه مجلا او قولا ومفضلا فانيا ووقع فلان تفسير الاكرم
 نجعلته علما في الكرم فكانت قلت من اراد رجلا جامع للكرم فعليه فلان فهو المعين لذلك غير مدافع
 واطلق الانعام ليشمل كل نعم وروى عن هل البقرة ان البقرة قال صراط من نعمت عليهم وعن عمر بن الخطاب
 وابن الزبير والتجيم هو المشهور غير المغضوب عليهم بدل من الذين نعمت عليهم على معنى ان المنعم عليهم لم يذنب
 سلبا من غضب الله والضلال او صفه على معنى انهم جعلوا بين النعمة المطلقة وهي نعمه العظمة وبين السلامة
 من غضبه والضلال ويجوز ان يكون غيرهما صفة وان كان غير لا يقع صفة للمعرفة ولا يتغير ولا إضافة

والصراط المستقيم هو الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره وانما يسمي الدين صراطا لانه يهدي بين سبله الى الجنة كما ان الصراط يودي بين سبله الى جهنم وعلى هذا معنى اهدنا زنا هدى ينجى الصراط كقوله سبحانه الذين هتدوا وانا هم هدى وروى عن امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه معنى ثبنا وروى بعض الاخبار ان بعض القراء اوردوا قرا اهدنا صراط المستقيم باضافة صراط الى المستقيم

للمعرفة لان الذين نعمت عليهم لا توقيت فيهم فهو كقوله ولقد اشر على اللئيم يعني وكان المغضوب
 عليهم ولا الصالحين خلافا للمنعم عليهم فليس في غير هذا الابهام الذي ياله ان يتعرف وقيل للمغضوب
 عليهم هم اليهود لقوله من لعنه الله وغضب عليه والصالحين هم النصارى لقوله قد ضلوا من قبل
 ومعنى غضب الله امراده الانتقام منهم وانزال العقاب بهم وان يفعل بهم ما يشاء الملك اذا غضب
 من تحت يده وحل عليهم الاول نص على المغفولة وتخل عليهم الثانية رفع على الفاعلية والاضلال
 الملاك ومنه قوله واضل اعالم اى هلكها والاضلال في الدين هو الذهاب عن الحق **سورة البقرة**
مدنية فاتيان وسيت فقاون آية كونه سبغ يبرئ لم يفكر وكوفي لا خافين وقولا معروفا
 والحق فيقوم بصرى عن ابي عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة البقرة
 اعطى من الاجر كما لا يربط في سبيل الله سنة لا تسكن روعة وقال يا ابا عبد الله
 ان يتعلوا سورة البقرة فان تعلمها بركت وتزكيا خيرا ولا تستطيعها البطلة قلت يا رسول الله
 من البطلة قال النخع وعن النبي عليه السلام قال من قرأ البقرة وال عمران جاء يوم القيمة
 يظلاله على راسه مثل الغمامين او مثل الغياطين **سورة الاحقاف** اخلف في
 هذه الفوايح المفتوح بها السور فورد عن امتياز في الله عزهم انها من المنشآت التي استأثر الله
 بعلمها ولا يعلمها غيرها وعن الشعبي قال لله تعالى في كل كتاب سيرة وسيرة في القرآن حرف النبي
 في وايل السور وقال الاكثرون في ذلك وجوها منها انها اسماء للسور يعرف كل سورة بما تحت
 به ومنها انها اقسام اتهم الله بها الكون ما في كنه ومعاني اسماءه وصفاته واصول كلام الانم كلها
 ومنها انها مأخوذة من صفات الله عز وجل كقول ابن عباس في كيعص ان الكاف من كاف والمها
 من هاء والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق والميم معناه انا الله اعلم ومنها
 ان كل حرف منها يدل على مدقة قوم واحال اخبر الى غير ذلك من الوجوه على ان هذه الفوايح
 وغيرها من الالفاظ التي يسميها عند المحققين اسماء مستبها حروف الجاء التي يركب منها الكلام
 وحكمها ان يكون موقوفة كاسماء الاعداد يقول الفلام ميم كما نقول واحدا ثانيا ثلثة فاذا

والصراط المستقيم هو الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره وانما يسمي الدين صراطا لانه يهدي بين سبله الى الجنة كما ان الصراط يودي بين سبله الى جهنم وعلى هذا معنى اهدنا زنا هدى ينجى الصراط كقوله سبحانه الذين هتدوا وانا هم هدى وروى عن امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه معنى ثبنا وروى بعض الاخبار ان بعض القراء اوردوا قرا اهدنا صراط المستقيم باضافة صراط الى المستقيم

وليسها العمل اعربت فقبل هذه الف وكتب لا ما ونظرت الى ميم قال الشاعر اذا اجتمعوا
الف ويا وواو هاج بينهم جد **الكتاب لا يهدي للتقير** ان جعلت
اسما للسورة فيه وجوه احدها ان يكون المبتدأ وذلك مبتدأ نانيا والكتاب خبر والجملة
خبر المبتدأ الاول فيكون المعنى ان ذلك هو الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يستحق كتابا
كأن ما سواه من الكتب فضل الاضافه اليه كما يقول هو الرجل الى الكامل في الرجولية والشيء
ان يكون الكتاب صفة فيكون المعنى هو ذلك الكتاب الموعود والثالث ان يكون التقدير
المرفيكون جملة وذلك الكتاب جملة اخرى وان جعلت الم مبتدأ الصوت كان ذلك مبتدأ
الكتاب خبره اي الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل والكتاب صفته والخبر ما بعده او قدر مبتدأ
مخذوف اي هو معنى المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب والرب مصدر دابة يريه اذا
حصل فيه الرتبة وحقيقته الرتبة فلق النفس اضطرارها ونه الحديث دع ما ينزك الى ما لا
يرتبط والمعنى انه من وضوح دلالة بحيث لا ينبغي ان يناب فيه ادلاجال للرتبة فيه المشهور
الوقوف على فيه وبعض القراء يقف على رجب لا بد من يقف عليه ان ينوي خيرا ونظيره قوله لا يصير
لا رتبة فيه مبدى امدى مصدر على فعل كالمشعرى هو الدلالة الموصلة الى البغية وقد وضع المصدر
الذي هو هدى موضع الوصف الذي هو هاد والمتقى في الشريعة هو الذي بقي نفسه تعاطى ما يستحقه
العقاب من فعل وترك وسميتم عند مشارفتهم لاكتساب لباس التقوى متقين كقول النبي
الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي صارا الى
الغفور والكفر فكانه قال هدى للصائرين الى التقى ولم يقل مدي للصائرين لان الصائرين فرقا بين
علم بقاوم على الضلالة وفرق علم مصيرهم الى الهدى فلا يكون مدي جميعهم وايضا فقد صدر اللفظ
التي هي اول الزمراوين وسميتم القرآن واول المثاني بذكر المرتضين من عباد الله المتقين **الذين**
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الموصول ما ان يكون مجرورا بانه صفة للمتين ومنصوبا
او مرفوعا على المدح على تقدير اعني الذين يؤمنون او هم الذين يؤمنون وانما ان يكون منقطعا عما قبله

مرفوعا على الابتداء وخبره اولئك على مدي والايان الفعل من الامن يقال امت شيئا وامنيته غيري
ثم يقال امنا اذا صدقه وحقيقته امنة التكذيب والمخالفة وعدى بالباء فقول من به لانه ضمن معنى امر
واعترف ويجوز ان يكون من قياس فعلته فافعل فيكون من معنى صار في الامن في نفسه باظهار التصديق
وحقيقته الايمان في الشرع هو المعرفة بالله وصفاته وبرسوله وجميع ما جاء به رسوله وكل عارف
هو مصدق به ولما ذكر سبحانه الايمان علقه بالغيب ليعلم انه التصديق لله تعالى فيما اخبره رسوله بما غاب
عن العباد علمه من ذكر القيمة والحجة والناو وغير ذلك ويجوز ان يكون بالغيب موضع الحال كقول
صلى الله عليه وسلم اي يؤمنون غايين عن مرائي الناس حقيقته متقين بالغيب كقولهم يخشون ربهم بالغيب
الغيب معنى الغيبة والخفاء على المعنى الاول يكون الغيب معنى الغايين من قولك غاب الشيء غيبا فيكون مصدره
سبح ثم عطف سبحانه على الايمان بذكر الصلوة التي هي راس العبادات البدنية فقال يقيمون الصلوة
اي يحافظون عليها ويتشربون لادائها من قولهم قام بالامر اي يودونها فعبارة الاداء بالاقامة
ويعدلون ركانها من قولهم اقام العود اذا قومته **وبما رزقناهم ينفقون** ثم عطف على ذلك
بالعبادة المالية التي هي لانفاق فقال وبما رزقناهم ينفقون اسند الزمراوين الى نفسه للاعلام بانهم
ينفقون الحلال المطلق الذي يستاهل ان يسمى رزقا من الله تعالى ومن التبقيض فكانه يقول يحضرون
بعض المال الحلال بالتصدق وجاز ان يراد به الزكوة المفروضة لا فرائضه بالصلوة وان يراد بها
من الصدقات والتفقات في وجوه البر المحيية مطلقا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وبما رزقناهم
يبنون **والذين يؤمنون بما انزلنا اليك وما انزلنا من قبله الاخرة هم يوقنون** يحتمل ان يراد به هؤلاء مؤمنوا اهل
الكتاب كعباد الله بن سلام وغيره فيكون المعطوف غير المعطوف عليه ويحتمل ان يراد وصف المؤمنين
فيكون المعنى انهم اجمعون بين تلك الصفات وهذه وقوله هم يوقنون تعريض اهل الكتاب وانهم
يبنون ما لاخرة على خلاف حقيقة ولا يصدر قولهم عن ايقان والاخرة تانيث الاخرة بمعنى هذا الدار
قوله تلك الدار الاخرة هي من الصفات العالية وكذلك الدنيا والايقان واليقين هو العلم بالحاصل
استدلال ونظر ولذلك لا يطلق الموقن على الله تعالى لاستواء الاشياء في الجلاء عنه **اولئك**

عَلَى هَدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَنْتُمْ بِالْمَقْلُوبِينَ الجمله في موضع الرفع ان كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ واللام
 محل في اسم الاشارة الذي هو اولئك ايذان بان ما ورد عقيبها المذكور من قبله اهل من اجل الخصال
 التي عُدَّت لهم ومعنى الاستعلاء في قوله على هدى مثل انكتم من الهدى واستقرارهم عليه شبهة على
 من اعلى شيا وبكسر ومعنى من ربهم منحى واعطى من عنده وسوا للطف والتوفيق على اعمال البر ونكس
 مدي ليندضها بما لا يبلغ كنهه كانه قيل على اى هدى ونكسها اولئك تبيين على اتم تميزا بكل واحدة
 من الاثرين اللتين هما الهدى والفلاح عن عجزهم وهم سماء البصريون فضلا والكوفيون عماد اوقافهم
 الدلالة على ان المذكور بعد خبره لا صفة والتوكيد واجابات فائدة الخبر فائدة للخبير عنه دون غيره
 ان يكون هم مبتدأ والمقلوبون خبره والجمله خبر اولئك والمفعول الفايض بالبعثة كانه الذي انفتح له وجوه
 الظهور والمفاج باجيم مثله وقوله على هدى من ربهم ادغمت بغنة غير غنة والفتنة صوت خفي يخرج من الخيشوم
 والنون الساكنة والنون هما ثلثة احوال مع الحروف في جميع القرآن الاظهار وذلك مع حروف الادغام
 وذلك مع الميم نحو هدى من ربهم وعلى ام من معك لا يجوز الادغام منها لاشتراك النون والميم في الغنة
 والاخفاء وذلك مع ساكني الحروف نحو من دابة وس فيها وهذا عند جميع القراء الا ابا عمرو وحسن والكسائي
 فانهم يدغمونها في اللام والراء نحو هدى للنفين من ربهم ويدغمها حمزة والكسائي في الياء نحو من يقول عنها
 حمزة في الواو نحو ظلمات ورعد وبرق فاللام والراء والياء والواو وعندهم مثله الميم ويقال لها حرف
 يرملون لانها تدغم في النون نحو منى ومنها **ان الذين كفروا ساء عليهم امرهم** **انذرتهم امرهم**
تنذرتهم لا يؤمنون لما تقدم سبحانه ذكره لا نفياء عقبه بذكر الاشقياء وهم الكفار الذين لا يفتهم اللطيف
 عليهم وجود الكتاب عنه وانذار الرسول وفتر انذاره وسواء اسم بمعنى الاستنواء وصف به كما يوصف
 بالمصادر ومثله **انذرتهم** ام لم تنذرتهم في موضع الرفع بالفاعلية كانه قيل مستوف عليهم انذارك
 وعقبه كما تقول ان تدينا محتشم اخوة وابن عمه ويكون انذرتهم ام لم تنذرتهم في موضع الابتداء
 وسواء خبر مقدم بمعنى سواء عليهم انذارك وعقبه والجمله خبر لان كذا ذكره جاز الله العباد لله
 وما اوردناه في جمع البيان من كلام ابي على الفارسي والاندلسي الخفيف من عقاب الله وقوله لا يؤمنون

جملته مؤكدة للجمله قبلها او خبر لان والجمله قبلها اعراض قبل ثلث آية والتي بعدها في جبل واضرب على
 هذا فيكون التبريف في الذين كفروا للهدى وقيل في جميع من صمم على كفره على العموم فيكون التبريف للجنس
حَكَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى بَصَارِهِمْ غُشًا وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ الحکم والحکم والخوارق
 فاعلة من غشاه اذا غطاه وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كالعامة والحكم على القلوب والاسماع والغش
 من باب الجاز ومفعولان استعانة وتثنية ويحتمل من كل النوعين اما الاستعانة فان جعل قلوبهم لان
 انهم لا يفتهم فيها لاعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله وانما عزم لانها تنبؤ عن استماعه كانهما مخوم عليهما
 كما غطى عليها وحيل منها وبين الادراك واما التثنية فان تشبيل حيث لم يستنفوا بها في الاعراض اليه
 التي خلقوا من اجلها باشياء ضرب غيب بينها وبين الاشغال بها بالحكم والتعطية واما اسناد الحكم لله
 فللتبني على ان هذه الصفة في قرط تكفيها كالشيء الخلق غير العرضي كما يقال فلان يجول على كذا ومطوره عليه
 يريدون انه مبالغ في الثبات عليه وجه اخر وهو انهم لما علم الله سبحانه انه لا طريق لهم الى ان يؤمنوا
 طوقا واختارا فلم يبق الا القسر الاجاء ولم يقسمهم لئلا ينقض الغرض في التكليف عبر عن ترك الاجاء
 والقسر بالحكم اشعارا بانهم قد بلغوا الغاية القصوى في كجهم واستشراهم في الحق والضلال ووجدت
 لانه مصدر في الاصل والمصادر لا تجمع ولا تهم فالواكوا في بعض بطونكم يفعلون ذلك اذا اسن للبش فلم
 يؤمن لم يفعلوا لا تقول ثوبهم وعلامتهم وانت تريد الجمع والبصر في العين وهو ما يبصره الراي كما ان
 البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر قيا مل والعذاب مثل النكال بناء ومعنى لانك تقول عذب عن الشيء
 اذا امسكت عنه كما تقول كل عنه ثم السع فيه فسمي كل لم قادح عذابا وان لم يكن كما لا اي عقابا
 يرتدع به الجاني والعظيم تفيض الحقيق كما ان الكبير تفيض الصغير والعظيم فوق الكبير كما ان الحقيق دون
 الصغير ويستعملان في الجثث والاحداث جميعا يقول رجل عظيم وكبير حنة او خطر **وقيل لاني**
من يقول امنا بالله وباليوم الآخر **وامم المؤمنين** افتتح سبحانه بذكر الذين آمنوا بالله سرا وعلاية ثم ثنى الذين
 كفروا قلوبا واليسنة ثم ثلث بالمناقضين الذين ابطنوا خلافا ما اظهروا وهم اجبت الكفار ومقتسمهم
 ووصف حال الذين كفروا في آيتين وحال الذين آمنوا في ثلاث عشرة آية وقصصهم معطوف على قصصهم كما

تغطف لجلده وأصل الناس ناس حذفت من ته تخفيفا وحذفها مع لام التعريف كاللادم لا يكاد يقال
الاناس يشهد لأصله انسان وانس منو المظهرهم وانهم يؤمنون اي بصرون كما سمي لهم لاجتماعهم
في من يقول موصوفه كانه يقول ومن الناس من يقولون كذا كقوله من المؤمنين رجال هذا
ان جعلت اللام للجنس ان جعلتها للعهد فموصولة كقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي وفيكم
الباء انهم ادعوا كل واحد من الايمان على صفة الصحة وفي قوله وما هم بمؤمنين من التوكيد المبالغة
ما ليس في قولك وما امنوا لان فيه اخراج ذواتهم وانفسهم من ان يكون طائفة من طوائف المؤمنين فقد
انطوى تحتها نفي ما ادعوا لانفسهم من الايمان على القطع **يُحَادِّثُونَ** **لِلَّذِينَ آمَنُوا وَيُحَدِّثُونَ**
لِلَّذِينَ آمَنُوا وَيُحَدِّثُونَ المعنى ان سؤالا المناقبين صنعوا صنع الخادعين حيث تظاهروا بالايمان
وهم كافرون وصنع الله معهم صنع الخادع حيث مزاجوا احكام المسلمين عليهم وهم عند اهل الله لئلا
الاسفل من التبارك وكذلك صورة صنع المؤمنين معهم حيث امثلوا امر الله فيهم فان حقيقة الخديج ان يؤمن
صاحب خلاف ما يريد من المكروه ويحذر ان يبدع بخادعون رسول الله لان طاعة الله و
معصيته معصية الله كما يقال قال الملك كذا واما القائل ودين او خاصته الذين قوطم قوله وسا
يحدثون الا انفسهم لان ضررها بالحكم ولا يعيدهم الى غيرهم ومن قرا بخادعون الى به على لفظها
للمبالغة والنفس ذات الشيء وحقيقته ثم قيل للقلب نفس لان النفس تفرق الى امر باصغرية وقيل ايضا
لروح النفس والذم نفس لان قوامها بالدم والماء نفس لفرط حاجتها اليه ونفس الرجل اي عينه
اصيبت نفسا كما قيل صدر الرجل وقيل قالوا فلان يؤامر نفسه اذا ترد في الامر واتجه لرايان
لا يذري على ايها يقول كأنهم ارادوا داعي النفس للمار بالانفس هناك وانهم يحذرون ان يذروا انفسهم
وارادهم والشعور علم الانسان الشيء علم حش شعاع الانسان حواسه **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ**
مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَهْدِيَهُمْ لَسَبِيلٍ** **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**
لَهُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**
قلوبهم من الكفر ومن الغفل والحق على رسول الله والمؤمنين فزادهم الله مرضا بما ينزل على رسوله

من الذي

من الوحي فيكفرون به ويندادون كفا الى كفرهم فكانه سبحانه زادهم ما ارادوا وسيد الفعل للمسيكين
الى السوء في قوله فزادهم رجسا الى رجسهم لكونها سببا او ارادوا زاد رسولهم نصرة وتكنا في العباد
ازدادوا غلبا وحسدا او ارادوا فلو لم يمتنعوا وجبا وخيرا واليه هو اليم كجع فهو جميع وقب
العذاب كقوله تحية بينهم ضرب جميع وهذا على طريقة قوله جدد والام في الحقيقة للمؤمن كما ان جدد
للمجاد بما كانوا يكذبون اي يكذبهم وفي هذا اشارة للفرق الكذب ان كحوق العذاب لا يلم من اجل كذبهم
ويكذبون من كذب الذي يفيض صدقه او من كذب الذي يؤمن بالله في كذب وبغنى الكثرة
وَإِذْ أَقِيلَ لَهُمُ الْقِسْطَ فِي الْأَرْضِ قَالَُوا إِنَّمَا حُكْمُ صَلَاحُونَ هذا معطوف على كذبون ويجوز
ان يكون معطوفا على يقول امثالنا لك لو قلت ومن الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا صحح الكلام
والفساد خروج الشيء عن حاله استقامته وكونه مستغفرا به ونقيضه الصلاح وكان فساد المؤمنين
مبهم للالكفار وفشاء اسرار المؤمنين اليهم واغراهم عليهم ومعنى نماحن مصلحون ان مصلحين
تحت لهم وخلصت من غير شايته قاذج فيها من وجوه الفساد **أَلَا إِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ**
لَكِنَّ لَا يَشْعُرُونَ الامر كمن يمتنع الاستفهام وحرف النفي لا عطاء معنى التنبيه على تحقيق بعض
والاستفهام اذا دخل على النفي فاد حقيقة كقوله اليس لك بقادر رد الله سبحانه دعواتهم انفسهم
المصلحون بلغ رد بما يكلوا الكلمتين لا وان من التاكيد وتغير في كونه توسط الفصل وقوله لا يشعرون
وَإِذْ أَقِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ
العقل والمعنى اذا انصوا فبصر وطريق الرشيد بان قيل لهم صدقوا رسول الله كما صدق الناس
واللام في الناس للعهد اي كما امن اصحاب رسول الله وهم ناس معهودون اوعده الله بن سلام
واضرب اي كما امن اصحابكم واخوانكم والجنس اي كما امن الكاملون في الانسانية او جعل المؤمنين
كانهم الناس على الحقيقة ومن عدائهم كالبهايم في فقد التمييز الحق والباطل والاستفهام في نفي الكار
واللذم في السفهاء متاذا بها الى الناس فصلت هذه الآية بلا يعلمون والحق قبلها بلا يشعرون لان امر
الديانة والوقوف على ان المؤمنين على الحق وهم على الباطل يحتاج الى نظر واستدلال حتى يعلم والتماني

وما فيه من الفساد فأنزله في حقهم فلو كان قد ذكر السفة كان ذكر العلم
 احسن **واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلووا الى شيئا لم ينههم قالوا انما معكم انما نحن**
مستترون هذا بيان ما كانوا يعملون مع المؤمنين اي اذا القوم او يهيمون انهم معهم اذا
 فارتفعتم الى رؤسهم من الكفار واليهود الذين اموهم بالكذب قالوا انما على دينكم وصدقتم
 ما في قلوبهم وخلصت بقلوبهم وخلصت بقلوبهم وخلصت بقلوبهم وخلصت بقلوبهم
 ووافقكم على دينكم وقولهم انما نحن مستترون فكيف لقلوبهم انما معكم لان المعنى في انكم
 اثبات على اليهودية وقولهم انما نحن مستترون رد للإسلام ودفع له لان المستترى بالثبوت
 هو المستخفي منكم له ودفع ويجوز ان يكون بدلا منه او استينافا **الله يستهزي بهم**
ويعلم في غيباتهم يعلمهم معنى استهزاء الله تعالى بآيات الرسل والحقاق بهم واظهار
 احكام المسلمين عليهم عاجلا وقد اعد لهم العذاب اجلا او سيجزاهم الاستهزاء بانهم كقولهم
 وجزاء سيئة سيئة مثلها وفي استيناف قوله الله يستهزي من غير عرف عطف ان الله تعالى
 هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يجوز للان يعارضونهم بذلك وقوله ويحكم
 من مذايحهم اذ اراد به والمعنى انه يبعثهم الطافة التي ينحوا المؤمنين ويخذلهم بسبب كفرهم
 فتفقد قلوبهم تنزل الرزق والطمع فيها كما تنزل الرزق والطمع فيها كما تنزل الرزق والطمع فيها
 التزايد الى الله تعالى لانه مسبب عن فعله بهم بسبب كفرهم وعن الحسن قال في خلاصته تهادون
 والطغيان الملقون في الكفر ومجاورة الخدي في العقوبة في ضافة الطغيان اليهم ما يدل على ان الطغيان والتمادي
 في الضلال ما اقترن به نفوسهم والتمادي في الضلال ما اقترن به نفوسهم والتمادي في الضلال ما اقترن به نفوسهم
يتوجه اليك الذين اشرروا الصلاة بالهدى لما ربحتم وما كانوا منديين معنى اشرار الصلاة بالهدى
 بالهدى اختيارها عليه واستبداله لما به على سبيل الاستعانة لان الاشرار فيه اعطاء بدل واخذ
 والصلاة لما جرت عن القصد وفي المثل ضل دريغ نفعه فاستعير للذهاب عن الصواب في الدين
 والريخ الفضل على راس المال واستند الخزان للالتجاة مجازا والمعنى ان المطلوب في التجارة سلاسة

واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلووا الى شيئا لم ينههم
 والريخ عن غيباتهم ولذا كان لربهم هذا المعنى لانهم كانوا
 رسوا ان اشرارهم على جميعهم فقالوا انما نحن مستترون
 الامم ونافى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكذب
 وحسنه كسيرة بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما اما الحسن ان تقول هذا واليه انما كانا كما كنتم وقد قلنا كسيرة
 خبرنا انما لو انما لم يكن فينا من المؤمنين لانهم كانوا
 رادوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلووا الى شيئا لم ينههم
 والريخ عن غيباتهم ولذا كان لربهم هذا المعنى لانهم كانوا
 رسوا ان اشرارهم على جميعهم فقالوا انما نحن مستترون
 الامم ونافى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكذب
 وحسنه كسيرة بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما اما الحسن ان تقول هذا واليه انما كانا كما كنتم وقد قلنا كسيرة
 خبرنا انما لو انما لم يكن فينا من المؤمنين لانهم كانوا

راس المال والريخ وهو لا قد اضاوا لجلبتين معالان راس المال كان هو الهدى فلم يبق لهم فم
 الريخ لان الضال خاسر مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
 وتركهم في ظلمات لا يبصرون ثم زاد سبحانه في الكشف عن حالهم بضربا مثل فقال مثلهم اي حالهم كحال الذي
 استوقد نارا وضع الذي موضع الذين كقولهم وخضتم كالذي خاضوا او قصد جنس المستوقدين او اراهم
 الذي استوقد نارا على ان المنا فقين لم يشبه ذوات المستوقدين بل شبهت فضتهم بقضية
 المستوقدين فلا يلزم تشبيه الجماعة بالواحد واستوقد طلب الوقود والوقود سطوع النار و
 ارتفع لئبها والاضاءة وقطر الا نارة وهي متعدية في الاية ويجوز ان تكون غير متعدية مستندة
 ما حوله والتأنيث للجملة على المعنى لان ما حوله المستوقد اشياء وما كن وجواب لما ذهب الله بنورهم
 مخذولا بطول الكلام واسن الالباس كانه قيل فلما اضاءت ما حوله اخذت ففعلت بغير تنوين على
 فويت الضوء وعلى هذا فيكون ذهب الله بنورهم كلاما مستأنفا كما تم لما شبهت حالهم بحال المستوقدين
 سائل فقال ما بالهم قد اشتهت حال المستوقد فيقول ذهب الله بنورهم ويجوز ان يكون قوله
 بنورهم بدلا من جملة التمثيل على سبيل البيان والفرق بين ذهبه وذهبه ان معنى ذهبه انما يجعله ذهبا
 وذهبه استعصبة ومعنى ذهبه معذال فلما ذهبوا به فاما المعنى اخذ الله نورهم واسكروا ما بينك الله فلا تميز
 له من ابلع من اذ هارت ترك بمعنى طرح وحلى فالواحد ترك الظني لانه اذا ضمن معنى صيرت معنى للمفعولين
 وجرى مجرى فعال القلوب بخوف عشرة فتركته جبر السبع ينشئه يقنع حسن بنايه والمفهم والمراد
 بالاضاءة انتفاع المنا فبين العلة المجردة على السنتهم ووراء استضاء بهم بنور هذه الكلمة لعلها التيقن الذي
 ترى بهم في الظلمة سخط الله والعقاب الدائم ويجوز ان يكون قد شبهت اطلاق الله على اسرارهم بذهاب الله
 بنورهم ووجه اخر وهو انهم لما وصفوا باشرار الصلاة بالهدى عمق ذلك بهذا التمثيل لئلا يسهل الذي يابح
 بالنار المضية ما حوله المستوقد والصلاة التي اشر بها بذهاب الله بنورهم **هم بنورهم**
لا يرجعون كانت حواسهم صحيحة لكنهم لما ابوا ان يصحوا مساوهم لا حتى وان يطغوا السنتهم بالحق وان
 ويصرفوا بغيرهم جعلوا كما هم انتقصت في شاعرهم التي خاضل الاخاسر الا اذا كان كقولهم ضم اذا

يكون

خير اذ كرت به ولا يرجعون معناه ولا يعودون الى الهدى بعد ان اوتوا الضلالة بعد ان اشتروها
او بقوا متحيزين لا يدرون ان يتقدمون ام يتأخرون وكيف يرجعون الى حيث ابتدوا منه **او كصيب**
من السماء فيه ظلمات وعدو برق يجعلون صابغهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت
والله محيط بالكاثرين الصيب المطر الذي يصب على الارض ويقع ويقال للسماء صيبا هذا
تمثيل اخر كما ان المناهقين يكون كشفها بعد كشف والمعنى فكش وزى صيب اي كمثل قمع اخذتم
المطر على هذا الصفة فلقوا منها ما لقوا فها هو شبه دين الاسلام بالمطر لان القلوب تجرى كما تجري
بالمطر وشبه ما يتعلق به شبهات الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالبرق وما
يصيبهم من اهل الاسلام بالصواعق وقيل شبه القرآن بالمطر وما فيه من التلذذ والرجاء والظلمات
والرعد وما فيه من البيان للبرق وما فيه من الوعد والوعيد والادعاء الى الجهاد عاجلا بالصواعق وما
هذه الاشياء منكر لان المراد انواع منه فكانه قيل في الصيب ظلمات واجبة وعدو فاصف وبق طين
الصيب يجعلون يرجع الى اصحاب الصيب المضاف مع كونه محذوفا وقيام الصيب مقامه ويجعلون
لا محله ومن الصواعق يتعلق يجعلون اي من اجل الصواعق يجعلون اصابعهم في اذانهم وصعقته الصاعقة
اهلكه فصعق اي مات اما شدة الصوت وبالاخرق وحذر الموت متعول له ومعنى احاط الله بالكلية
انهم لا يقوتونه كما لا يقوت الحائط به المحيط به حقيقة هذه الجملة اغراض **يكاد البرق يحطف ابصارهم**
كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا الظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم الخطف الاخذ بغير اذنه
والبرق على ما يؤذن بالشدة والسرعة فكان قايلا قال فكيف حالهم مع مثل ذلك فكيف كاد البرق يحطف
ابصارهم فمذبة جملة مستأنفة ايضا لا محلهما وكلما اضاء لهم استبان فالكثرة جواب لمن يقول
كيف يصنعون في حالتي خوف البرق وخوفه وهذا تمثيل لشدة الامر على المناهقين لشدة على اصحاب الصيب
وما تم فيه من غاية الخيرة والجميل بما ياتون به ويذرون اذ اخفق البرق مع خوفهم ان يحطف ابصارهم
انتهروا تلك الحقيقة فرصة خطوا خطوات سيرة فاذا احقوا بقوا واقفين متحيزين ولو شاء الله لذهب
الرعد فاحتمهم وفي برقي البرق فاعلمهم وضاء اما متعدي والمفعول محذوف يعني كلما اضاء لهم مسلكا اخذوه

اما غير متعدي بمعنى كلما لم مشوا في مطرح نورهم ومعنا قاموا وقفوا وشبوا في مكانهم والمعنى ولو شاء
ان يذهب بسمعهم واصابعهم لذهب بها ولقد كثر هذا الحذف في شاء واراد ولم يردوا المفعول الا في
النادر كقوله لو اردنا ان نتخذ لها من لاخذنا من لدنا والشئ ما يصح ان يعلم ويحجبه **يا ايها**
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ولما عدد سبحانه فرق المؤمنين من المؤمنين
والكفار والمناهقين قبل علمهم بالخطايا فمن لا يقابل الذي تقدم ذكره ومن من الكلام في هذه
وتحريك من السامع ونبيه واستدعاء لاضفائه الى الحديث وباحرف وضع في اصيل لنداء البعيد
فاى والتمزق لنداء القرين فاى صلة للنداء ما فيه الالف واللام كما ان ذوالذي وصلنا الى الله
باسماء الاجناس وصفه لمعارف بالجل ومواسم منهم يحتاج الى ما يؤخجه فلا بد ان يذوقه انهم
او ما تجرى مجراه يشفع حتى يفتح المقصود بالنداء والذي عمل فيه حرف النداء اي والاسم التابع له
وقد كثر في كتاب الله النداء على هذه الطريقة لاستغلايه باوجه من التوكيد في التدرج من الابهام الى التبيين
وكلمة التبيين المتحيزين اي وصفتهم لتعاضد حرف النداء بتاكيد معناه ويكون عوضا عما يستحقه من
وكل ما فادى الله تعالى لاجل عبادته من الاوامر والنواهي والوعود والوعيد وغير ذلك امور عظيمة وان
عليهم ان يتفعلوا لما فاقضت الحال ان ينادوا بالاكاذيب الذي خلقكم صفة لكم حجت عليه على سبيل الحجج
والثناء اي اعبدوا ربكم على الحقيقة والخلق ايجا والشئ على تقدير واستواء ولعل للترجي والاشفاق
وتعجاء في مواضع من القرآن على سبيل الاطراح ولكن لانه اطرح من كريم رحيم فاذا اطع فعل ما يطع فيه
لا محالة جرى اطاعه مجرى وعين المحكوم وفاوة به ولعل في الآية ليس بما ذكرته في غنى بل مواقع موقع
المجاز لانه سبحانه خلق عباده ليكلفهم وراح عليهم التكليف من الاقدار والتكليف واداء منهم الخير
والتقوى فتم في صورة المجتهد ان يقولوا ليرجى امرهم وهم مختارون بين الطاعة والمعصية كما تحت
حال المرتجى ان يفعل وان لا يفعل وان لا يفعل ومضاهة قوله ليلوكم ايكم احسن عملا وانما يملوا
ويختر من يخفى عليه العواقب لكن شبه بالاختيار بناء امرهم على الاختيار **الذي جعل لكم الارض**

فَرَأَى السَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لِّكُمْ فَلَا تَحْسَبُوهُ آعْدَادًا
 وَمِنْ مَوْجِبَاتِ عِبَادَتِهِ خَلَقَهُمْ أَحْيَاءً فَأَدْرَبَهُمْ وَلَا تَحْسَبُوهُ آعْدَادًا
 مِنْهُ وَمَقَرَّ لَهُمْ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ الَّتِي عَلَيْهَا الْقَنَاقَةُ عَلَى هَذَا الْمُسْتَقَرِّ ثُمَّ مَا سَوَاهُ سُبْحَانَهُ مِنْ شَيْءٍ
 عَقْدَ النِّكَاحِ بَيْنَهُمَا بِأَثَرِ الْمَاءِ مِنَ الْمَطْلَةِ مِنْهَا عَلَى الْمُقْلَةِ وَالْإِخْرَاجِ بِهِ مِنْ بَطْنِهَا أَشْيَاءَ النَّسْلِ مِنَ
 الْوَأْنِ الْيَمَارِ رِزْقًا لِّبَنِي آدَمَ لِيَقَابِلُوا هَذِهِ النِّعَةَ الْعَظِيمَةَ بِوَحْيِ الشُّكْرِ وَيَتَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ أَنْفُسِهِمْ
 وَخَلْقِ مَا قَوْفَهُمْ وَتَحْتَهُمْ فَيَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَدَّ لَهَا مِنْ خَالِقٍ لَيْسَ كَمِثْلِهَا حَتَّى لَا يَجْعَلُوا الْخُلُوقَاتِ
 آعْدَادًا اللَّهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى بَعْضِ مَا هُوَ عَلَيْهِ قَادِرٌ وَمَعْنَى جَعَلَ الْأَرْضَ فَرَشًا وَمِهَادًا
 وَبِطَاطًا لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ يَقْبَلُونَ عَلَيْهَا كَمَا يَقْبَلُ عَلَى الْفَرَشِ وَالْبِطَاطِ وَالسَّاءُ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ الْمَسِيحُ
 وَأَنْبِيَاءُ الْعَرَبِ أَحْيَتْهُمْ وَمُنَبِّئِي عَلَى أَمْرَاتِهِ وَمِنْ فِي مِنَ الثَّمَرَاتِ لِلتَّبْعِيضِ كَقِيلِ أَخْرَجْنَا مِنَ السَّمَاءِ بَعْضَ
 الْمَاءِ فَأَخْرَجْنَا بِهِ بَعْضَ الثَّمَرَاتِ لِيَكُونَ بَعْضُ مَرْفَعٍ لِأَنَّهُ لَا يَزِلُّ مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءُ كُلُّهُ وَلَا أَخْرَجَ بِالْمَطَرِ جَمِيعَ
 الثَّمَرَاتِ وَلَا جَعَلَ الزَّرْعَ كُلَّهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَقُولُ نَقَعَتْ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ
 أَلْفَا وَأَذْكَانَ مِنَ التَّبْعِيضِ كَقَوْلِهِ رِزْقًا مُنْصَوِّبًا بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ وَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانَ رِزْقًا
 مَفْعُولًا بِإِخْرَاجِ الْبَدَنِ الْمَثَلُ وَالْإِقَالُ لِلتَّيْدِ الْإِلَّا لِلشَّلِّ الْمَخَالِفُ الْمُنَادِي أَيْ مَوْلَا لِي فِيكُمْ هَذَا الْكَلِيلُ
 النَّيْرُ الشَّاهِدُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ فَلَا تَتَّخِذُوا لَهُ شُرَكَاءَ وَأَنْتُمْ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِينِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَمْنِيَّةِ
 وَبَيْنَهُمَا مِنَ التَّفَاقُوتِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَمَانِلُ **وَلَنْ كُنْتُمْ فِي سَبِيلِ مَا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَقُولَ بِسْمَةِ**
مِنْ مِثْلِ وَإِدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مُرَادِقِينَ لَمَّا اخْتَجَّ سُبْحَانَهُ عَلَى النَّاسِ لِلتَّوْحِيدِ وَعَلَّمَ الطَّرِيقَ إِلَى
 تَقْيِيدِهِ عَطْفًا عَلَى ذَلِكَ الْحُجَّةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ رُبِمْتُمْ فِيمَا نَزَّلْنَا آتَى
 بِلَفْظِ التَّزْيِيلِ لِأَنَّ الْمُرَادَ التَّزْوِيلَ عَلَى سَبِيلِ التَّذْيِجِ بِحُجُومِ سُوْرَةٍ تَعْدُ سُوْرَةً وَأَيَّاتُ تَعْدُ آيَاتٍ
 حَسَبَ التَّوَارِيزِ وَالْحَوَادِثِ عَلَى عِبْدِنَا وَمُرْسُولِنَا مُحَمَّدٍ فَمَا تَوَاتَرَتْ بِسْمَةِ مِنْ أَصْعَادِ السُّورِ وَالشُّعْرَةِ الْكَافِيَّةِ
 وَأَوْهَا أَصْلًا فَمَا إِنْ سُمِّيَتْ بِسْمَةِ الْمَدِينَةِ لِأَنَّهَا طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ مَحْدُودَةٌ وَأَمَّا نَحْنُ عَلَى نَوْبِ الْعِلْمِ
 كَأَحْيَاءِ سُدِّ الْمَدِينَةِ عَلَى مَا فِيهَا وَمَا إِنْ سُمِّيَتْ بِالسُّمَرَةِ الَّتِي فِي الرُّهْبَةِ لِأَنَّ السُّمَرَةَ بَنِي الْمَنَازِلِ وَالْمَنَازِلِ

(Handwritten marginal notes in red ink, likely commentary or corrections, partially illegible due to cursive script and fading.)

وَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا فِي الدِّينِ وَإِنْ كَانَتْ وَأَوْهَا سُبْحَانَهُ تَمَرُّ فَلَا تَحْسَبُوهُ آعْدَادًا
 مِنَ الشَّيْءِ مِنْ مِثْلِهِ مَعْلُوقٌ بِسُوْرَةٍ صَفَتْ لَهَا أَيْ بِسُوْرَةٍ كَانَتْ مِنْ مِثْلِهِ وَالضَّمِيرُ لِلْمَنَازِلِ أَوْ لِعَبْدِنَا وَمَجُوزٌ
 أَنْ يَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ فَأَقُولَ وَالضَّمِيرُ لِلْعَبْدِ وَالْمَعْنَى فَأَقُولَ بِسُوْرَةٍ مَا سَمَى عَلَى صِفَةٍ فِي اللَّيْلِ أَيْ لَعَنَ فِي خُسْرِ الظُّلَمِ أَوْ
 هَاتُوا مَنَ هُوَ عَلَى خَالِهِ مِنْ كَوْنِهِ بَشَرًا عَرَبِيًّا أَوْ أَمِيًّا لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَمْ يَقْرَأْ الْكِتَابَ وَدَعَا الضَّمِيرُ
 الْمَثَلُ وَجْهٌ لِقَوْلِهِ بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَقَوْلُهُ لَا تَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَكِنْ الْحَدِيثُ الْمَثَلُ لَا فِي الْمَثَلِ بَلْ فِي
 حَقِّهِ أَنَّهُ لَا يَرَى الضَّمِيرُ غَيْرَهُ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَإِنْ رُبِمْتُمْ فِي الْقُرْآنِ مَثَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا تَوَاتَرَتْ مَثَلًا
 بِمَا تَأْتِيهِ وَبِمَا يَنْبَغِي وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ زِدُّهُ إِلَى مَرْغُولِ اللَّهِ وَالْمَعْنَى وَإِنْ رُبِمْتُمْ فِي أَنْ تَحْمَدُوا مَثَلًا
 عَلَيْهِ فَمَا تَوَاتَرَتْ مِنْ مِثْلِهِ وَالشُّهَدَاءُ جَمْعُ شَهِيدٍ بِمَعْنَى الْحَاضِرِ وَالْقَائِمِ بِالشَّهَادَةِ وَالْمَعْنَى أَدْعُوا
 كُلَّ مَنْ يَشْهَدُكُمْ وَاسْتَظْهِرُوا بِهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْإِلَهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ
 دُونَ كُلِّ شَاهِدٍ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارُ **أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**
 لَمَّا ارْتَدَّ عَنْهُمْ سُبْحَانَهُ إِلَى الْوَحْدَةِ الَّتِي مِنْهُ يَعْرِفُونَ صَحَّةَ شَوْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَأْتِ
 لَمْ تَعَارِضُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَلَمْ يَنْتَسِرْ لَكُمْ ذَلِكَ وَأَنْ لَكُمْ أَنْ مَعْجَرَةً فَأَمْنُوا وَاتَّقُوا النَّارَ الْمَعْدَنَةَ لِكُلِّ
 وَفِيهِ دَلِيلَانِ عَلَى إِنْجَابِ شَوْقِهِ صَحَّةً كَوْنِ الْقُرْآنِ مَعْجَرَةً وَالْإِخْبَارُ بِأَنَّهُمْ لَنْ تَفْعَلُوا أَبَدًا وَهُوَ غَيْبٌ
 لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ وَالْوَقُودُ مَا يُوقَدُ بِهِ النَّارُ وَهُوَ حَطْبٌ بِالْمَعْنَى قَوْلُهُ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارُ
 أَمَّا فَادْعُوا عَنْ النَّارِ لِأَنَّهَا لَا تَقْدِرُ إِلَّا بِالنَّاسِ وَالْحِجَارِ أَفَرَأَيْتُمُ النَّاسَ لَا يَهْتَدُونَ لَكُمْ فَمِنْهُمْ
 فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَحْوَاهُمْ أَمَّا مَا وَجَّعُوا اللَّهُ آعْدَادًا وَعَبَدُوا مِنْ دُونِهِ قَالَ سُبْحَانَهُ أَنْتُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ وَمَعْنَى أَعْدَتْ مُنِيَّتْ وَجَعَلَتْ عَذَابَهُمْ لِعَذَابِهِمْ **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**
أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا فَالَوْ هَذَا
الَّذِي رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَوْتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا قَائِمُونَ سُبْحَانَهُ الرَّغْبُ الْعَلِيِّ
 وَشَفَعُ الْإِذَا بِالْبَنَاءِ فَبَشِّرْ عِبَادَهُ الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالصَّالِحِ الْأَعْمَالِ تَعْدَانِ أَنْتُمْ الْكَافِرُونَ
 وَأَوْعَدْتُمْ بِالْعَذَابِ الْكَالِ وَالْبَشَارَةِ الْإِخْبَارِ بِمَا يَظْهَرُ مِنْهُ وَالْخَبَرِ وَالْجَنَّةِ الْبُشْرَانِ مِنَ النَّارِ

وَأَصْلُهُمَا مِنَ الشَّرِّ كَمَا نَحْنُ لِنَكْتَفِيهَا وَالتَّغَابُ غَصَابًا شَجَارَهَا سَمِيَتْ بِالْحَجَّةِ الَّتِي يَحْيَى الْمَرْءُ
 مِنْ مَصْدَرِ حَجَّتِهِ إِذَا اسْتَرَى وَلَوْ أَنَّ الْمَاءَ الْجَارِيَّ مِنْ عَظِيمِ النِّعَمِ وَالْكَرَمِ اللَّذَاتِ لِلْحَيَاءِ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَذْكُرُ الْجَنَابَاتِ مَشْفُوعًا بِذِكْرِ الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ مِنْ حَتْمِهَا فِي قَرْنٍ وَاحِدٍ كَمَا
 لَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِمَّا مِنْ صَاحِبِهِ وَإِسْنَادُ الْحَرْجِيِّ إِلَى الْأَنْهَارِ إِسْنَادُ الْحَجَّارِيِّ كَقَوْلِهِمْ يَنْفُلَانِ بِنَاءً عَلَى
 وَأَمَّا نَكْرَتُ الْجَنَابَاتِ لِأَنَّ دَارَ الثَّوَابِ يَشْتَمِلُ عَلَى جَنَابٍ كَثِيرَةٍ مَرْتَبَةٍ عَلَى حَسَبِ حَقِّهَا وَكُلِّ
 طَبَقَةٍ مِنْ أَهْلِهَا وَعَرَفَتْ الْأَنْهَارُ بِإِرَادَةِ الْحَجَّارِيِّ كَمَا يَقُولُ لِفُلَانٍ بَسْتَانٌ فِيهِ الْمَالُ الْكَثِيرُ
 وَالْعَيْنُ الْغَوَاكِرُ أَوْ يَرَادُ الْأَنْهَارُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ سَائِلٍ إِلَّا تَكَلَّمَ قَوْلُ
 مِنْهَا أَمَّا أَنْ يَكُونَ صِفَةً ثَانِيَةً لِلْجَنَابَاتِ أَوْ خَبَرًا مُبْدًى مَحْذُوفًا وَجُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ كَلَّمَا
 مَرُّ قُوًى مِنَ الْحَجَّارِ الْجَنَابَاتِ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَاءِ رِزْقًا قَالُوا هَذَا مِثْلُ الَّذِي مَرُّ قُوًى مِنْ قَبْلِ سَبْعَةٍ
 بِدَلِيلِ قَوْلِهِ وَأَنْوَاعُهُ مُتَشَابِهَةٌ وَهَذَا كَقَوْلِكَ أَبُو يُونُسَ بَوَاحِشَةً تَرِيدُ أَنْ يَسْتَحْكَمَ الشَّيْءُ كَانَ ذَاكَ
 ذَاتُهُ وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ وَأَنْوَاعُهُ يَرْجِعُ إِلَى الْمَرْزُوقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَمِيعًا لِأَنَّ قَوْلَهُ هَذَا الَّذِي مَرُّ قُوًى
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْظُرَ فِي حَتْمِ دَرَقَةٍ فِي الدَّارَيْنِ وَنَحْوِهَا أَنْ يَرْجِعَ الضَّمِيرُ فِي أَنْوَاعِهِ إِلَى الرِّزْقِ وَكَمَا أَنَّ
 هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْيَكُونِ الْمَعْنَى أَنَّ مَا يَرُدُّ قُوَّهُ مِنْ ثَمَرَاتِ الْحَجَّةِ بِأَنَّهُمْ مُتَجَانِسُونَ فِي نَفْسِهِ كَمَا
 يَحْكُمُ مِنَ الْحَسَنِ يُقَالُ أَحَدُهُمْ بِالصَّحْفَةِ فَيَاكُلُ مِنْهَا ثُمَّ يُوَدِّعُ الْأَرْضَ فَيَقُولُ الَّذِي وَتَيْنَاهُ مِنْ قَبْلِ
 فَيَقُولُ الْمَلِكُ كُلُّ الْوَلَدِ وَاحِدٌ وَالطَّعْمُ مُخْتَلِفٌ وَأَنَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ طَهْرًا تَمَّ بِحُجَّتِهِ
 مِنْ حَيْضٍ لَا يَخْتَصُّ بِهِمْ مِنْ الْأَقْدَارِ وَلَا دَنَاسٍ وَيَدْخُلُ تَحْتَ لَتِ الطَّهْرِ مِنْ دَسَنِ الطَّبْعِ وَسَائِرِ
 الْعُيُوبِ وَالْخُلْدِ الثَّابِتِ الدَّائِمِ وَالْبَقَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا**
مَا بَعْضُهُ فَمَا فَوْقَهُ فَمَا فَوْقَهُ مَا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ أُسْرٌ مِنْ رَحْمَةٍ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ
 لَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْمَثَلَيْنِ لِلْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ هَذِهِ آيَةٍ قَالُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ مِنْ أَنْ يَضْرِبَ هَذَا الْمَثَلِ
 قَرَأْتَ آيَةَ لِيَانٍ إِمَّا اسْتَشْكِرُوا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ قَرَأْتَ مِنْ الْأَشْيَاءِ مُضْرِبًا لَهَا الْمَثَلِ لَيْسَ

م

يَوْضَعُ لِلدَّاسْتِنْكَارِ لَأَنَّ فِي التَّمَثِيلِ كَشْفَ الْمَعْنَى وَرَفَعَ الْحِجَابَ عَنِ الْمَطْلُوبِ فَإِنْ كَانَ التَّمَثِيلُ
 لَهُ عِلْمًا كَانَ التَّمَثِيلُ بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا كَانَ التَّمَثِيلُ بِهِ كَذَلِكَ وَوَصَفَ الْمُقَدِّمَ سُبْحَانَهُ
 بِالْحَيَاءِ بِمِثْلِهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ الْعَبْدُ يَدَيْهِ أَنْ يَرَى
 صِفَرًا حَتَّى يَضَعَ مِنْهَا خَيْرًا جَارِجًا يَحْجِي التَّمَثِيلَ لَأَنَّ الْحَيَا يُعْبَرُ وَالتَّكْسَارُ يُعْبَرُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَحْجُوفٌ
 مَا يَغَابُ بِهِ وَيَذْكُرُ وَاسْتِغْنَاءَهُ مِنَ الْحَيَوَاتِ يُقَالُ حَتَّى لَمْ يَجْلُ كَمَا يُقَالُ لَسْتُ وَحَتَّى وَشَطَى الْقُرْآنِ
 إِذَا اِعْتَلَّتْ مِنْهُ الْأَعْضَاءُ مِنْهُ جَعَلَ الْحَيَا يُعْبَرُ بِهِ مِنَ التَّكْسَارِ مُشَقَّصٌ لِحَقِّهِ فَمَثَلُ تَرْكِهَا
 تَحْتِ الْعَبْدِ لِكَرَمِهِ بِتَرْكِ مَنْ تَرَكَ رَدُّ الْمَخَاجِ إِلَى الْحَيَاءِ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الْمَعْنَى فِي آيَةِ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَضْرِبُ الْمَثَلِ بِالْبَعْضِ تَرَكَ مَنْ يَسْتَحْيِي أَنْ يَتَمَثَّلَ بِهَا بِحَقِّهَا تَمَاقُهَا هَذِهِ آيَةُ
 وَبِهَا الَّتِي إِذَا قُرِئَتْ تَبْكُرُ زَادَ بِهِ شَيْئًا يَقُولُ عَطِي شَيْئًا مَا أَوْفَى صِلَةً زِيدَتْ لِلتَّكَاثُفِ وَالْحَقُّ
 قَوْلُهُ فَبَارِئُ خَلْقِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ أَنْ يَتَمَثَّلَ لِلْإِنْسَانِ بِمَا لَا شَيْءَ أَصْفَرُ مِنْهُ وَقَالَ وَاسْتَبْصَرَ بَعْضُهُ بِأَنَّهُ طُفْ
 بَيَانٌ أَوْ مَفْعُولٌ لِلضَّرْبِ بِمِثْلِهِ عَنِ التَّكْرَرِ مُقَدِّمَةٌ عَلَيْهِ وَأَنْتَبَهَ مَفْعُولَيْنِ لِضَرْبِهِ أَجْرًا
 جَعَلَ مَا فَوْقَهُمَا مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا لَمَّا خَافَ وَذَهَابَ فِي الْمَعْنَى الَّذِي ضَرَبَ فِيهِ مَثَلًا وَمِنْ الْقَدْرِ وَالْحَقِّ
 وَالْآخِرُ لَمَّا زَادَ عَلَيْهَا فِي الْحُجْمِ وَالْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَسُوعُ إِنْ كَانَ يُقَالُ حَقٌّ لَمْ يَرَدْ أَثَبَتْ وَجَبَتْ إِذَا فُيَّ وَجَبَتْ
 أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ ذَا اسْمٍ مَوْصُولًا بِمَعْنَى الَّذِي يَكُونُ كَلِمَتَيْنِ وَأَنْ يَكُونَ ذَا امْرُكَبَةٍ مَعَ مَا يَكُونُ كَلِمَةً
 فِي آيَةِ الْحَقِّ لِلشَّلِّ أَوْ لَأَنَّ الضَّرْبَ لَا يَضَعُ التَّكْوِينُ وَقَوْلُهُ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا جَارِجًا يَحْجِي الْقُرْآنَ الْبَيَانَ
 لِلْمُجْتَمِعِينَ الْمُقَدِّمِينَ وَأَنَّ قُرْبَى الْعَالَمِينَ بِأَنَّ الْحَقَّ وَفَرَّقَ الْجَاهِلِينَ الْمُسْتَهْزِينَ بِهِ كَلَامًا مَوْصُولًا بِالْكَثَرَةِ وَالْعِلْمِ
 يَكُونُهُ خُفَا مِنْ رَأْيِ الْأَمْدَى وَأَنَّ الْجَهْلَ يَحْسَنُ مَعْرِفَهُ مِنْ رَأْيِ الضَّلَالَةِ وَإِسْنَادُ الضَّلَالَةِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ إِسْنَادُ الْعِلْمِ
 لِلَّهِ السَّيْلَانِ لَمَّا ضَرَبَ الْمَثَلِ فَضَلَّ بِهِ قَوْمٌ وَاسْتَدَى قَوْمٌ تَبَيَّنَ لِضَلَالَتِهِمْ وَهَذَا تَمَّ وَالْقِسْمُ الْخُرُوجُ عَنْ طَائِفَةٍ
 تَعَالَى الَّذِينَ يَقْتَضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَدِيْهِ قَدْ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُسَدَّ وَفِي آيَةِ
 الْقَضِ الْقَضِ وَشَاعَ اسْتِغْنَاءُ الْقَضِ بِإِبْطَالِ الْعَهْدِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُمْ سَمِعُوا الْعَهْدَ بِالْجَلِّ عَلَى الْإِسْتِعَانَةِ وَفِي قَوْلِ
 ابْنِ التَّيْمَانِ فِي تَعْبِيرِ الْعَقْبَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ جَبَالًا وَحَنًى فَاطْعُوهَا فَحَتَّى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْرَضَ

الشَّطْرُ مَعْمُودٌ مَطْرُوقٌ بِالزَّرْعِ نَادَا
 تَحْرُكُ مِنْ مَوْضِعٍ تَحْتَ الشَّطْرِ الْعَرَبِيِّ

وأظهرت أن ترجع إلى قولك وعنده الله موما ذكر في قولهم من الحج على التوحيد أو ما أخذ عليهم في الموت من
أبلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو ما أخذ عليهم من المشاقابة إذ اعتنا لهم رسول مؤيدا بالعجرات صدق
وأتبعوه والصبيبة ميثاقه للعهد ويجوز أن يكون الميثاق بمعنى التوبة كما أن الميثاق والمعاد والمعنى الوعد
والوادة ويجوز أن يكون الصبيبة عابدة الله سبحانه أي من بعد توبتهم ومعنى قطعهم ما أمر الله به
أن يوصل قطعهم الأرحام ومولا المؤمنين وقيل قطعهم ما بين الأنبياء من الإخاء على الحق في إيمانهم بعض
وكفرهم بعض ولا مطلب للفعل من مؤد ذلك وفيه معنى الأمر الذي هو واحد الأمويان الداعي الذي هو
البيضة بأمر بامرهم ثم الحاشرون أنهم استبدلوا التقصير بالقاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون معنى الفرة التي
في كيف مثله في قولك أنكفروا بالله ومعكم ما يضر عن الكفر ويدعوا إلى الإيمان وهو لا كار والحق والوأن
في قوله وكنتم أمواتا الحال أي وقضكم من حالكم أنكم كنتم أمواتا نطفة في أصداب آبائكم فأحياكم فجعلكم
أحياء ثم يميتكم بعد منة الحق ثم يحييكم بعد الموت ويميد الأحياء الثاني يجوز أن يراد به الأحياء في القبر
ويقوله ثم إليه ترجعون الحشر والنشر ويجوز أن يراد بالأحياء النشور والرجوع المصير للحشر في الحشر
عطف الأول بالفاء لأن الأحياء الأول يعقب الموت بغير تراخ وعطف الأخيرين بهم لأن الموت قد مر
عن الأحياء والأحياء الثاني مترج عن الموت أن يراد به النشور والأحياء في القبر والرجوع إلى الحشر
أيضا مترج عن النشور **والذي أنزلكم في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسوى سبع سموات ومن جعل**
لكم أي أجنلكم فليقتلكم بيدي دنياكم بأن سمواته بقول المطامير والمناج والمراكب المناظر البيهجرة
حينكم بأن ينظر فإيه وما يتضمنه من عجائب الصنع الدالة على الصانع القادر الحكيم وفي هذا دلالة على أن أصل
الأمور الإباحة إلا أن يمنع الشرع وحاش لكل أحد أن يتجاوز عما وقنع بها وجميعا نص على الحال من قوله
ما في الأرض الاستواء الاعتدال والاستقامة يقال استوى العود ثم قيل استوى إليه كالتهم المرسل إذ قصد
قصدا مستويا من غير أن يلوي إلى أي ومنه استعير قوله ثم استوى إلى السماء أي قصد إليها بأرادته و
مشتبه بعد خلق ما في الأرض من غير أن يريد فيها من ذلك خلق شيء آخر والمراد بالسماء جهات العلوكاته

والذي أنزلكم في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسوى سبع سموات ومن جعل لكم أي أجنلكم فليقتلكم بيدي دنياكم

والذي أنزلكم في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسوى سبع سموات ومن جعل لكم أي أجنلكم فليقتلكم بيدي دنياكم



قال ثم استوى إلى فرد الصبيبة نسويهم وسوى سموات سبع سموات نفسهم كقولهم ربنا زحلا وقيل الصبيبة جمع الصبي
والسماء في معنى الجحش معنى سويين عدل خلقهم ذابحة وقومه وهو كل شيء علم فذلك خلق السما في الأرض
خلقها سموات سبع سموات غير تفاوت على حسب اقتضت الحكمة **وإذا قال ربك للملك أني جاعل في الأرض**
خليفة قالو اجعل فيها من نبيد فيها ويهلكها ومنه **سبح محمد بن قيس قال في العلم لما ذكر سبحانه**
أنعامه علينا خلق السما والأرض وما فيها ذكره فينا علينا خلق آدم أبينا علينا آدم وأدنا صبا آدم
ويجوز أن يتصفا لولا وجاعل من جعل الذي منقول أن والمعنى مظهر الأرض خليفة والخليفة من خلف غيره والمعنى
خليفة منكم لأن الملكة كانا سكان الأرض خلقهم آدم فيها وذريته واستغنى بذكر عن ذكر نبيد كما يستغنى بذكر
القيل في قولك مبيعة ومطر ويريد من يخلقكم أو خلفا يخلقكم فوجد ذلك ويجوز أن يريد خليفة مني كان آدم
خليفة الله في أرضه ومن التبع لبقوله إذا أنا جعلناك خليفة في الأرض لولا اجعل فيها من نبيد فيها أنعاما
ذلك حتى يعجزوا منه من جهة اللوح أو عرفوا بأخبار الله ونحن سبح محمد بن قيس قال في العلم لما ذكر سبحانه
وأنا آخر منه بالإحسان والتسبيح بتعبد الله من الشوء ومحمد بن قيس قال في توفيق الحال أي استخ حاشدين لك وتيسر
محمد بن قيس قال في العلم من المصالح في ذلك ما موخى عليكم ولا تظن أنه لم يبين لكم تلك المصالح لأن العباد يكتفون
أن يعلموا أن أفعال الله كلها حسنة وإن خفي عليهم وجه الحكمة على أنه قد بين لهم بعض ذلك في قوله **وعلم آدم**
الأسماء كلها ثم عرضهم على الملك فقال نبؤني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أي أسما السجيات
كلما تحدث المضاف إليه يكون مقلوما مذكورا عليه يذكر الأسماء لأن الاسم لا بد له من سمي وعرض منه اللام قوله
واشتغل الرأس شيئا وليس التقدير وعلم آدم مسميات الأسماء فكون حذف المضاف لأن التعليل تعلل
بالأسماء لا بالمسميات لقوله نبؤني باسماء هؤلاء ومعنى تعليلهم أسماء المسميات أنه أراد الإحسان التي
خلقها وعلم أن هذا اسمه فرب هذا اسمه كذا وعلمه أحوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية
ثم عرضهم أي عرض المسميات على الملكة وإنما ذكره لأن في المسميات لعلهم فقال للملكة نبؤني
باسماء هؤلاء استنبأهم وقد علم عجزهم عن الإجابة على سبيل التبكيت أن كنتم صادقين أي وعلم أن
استخلف في الأرض من نبيد فيها إرادة للرد عليهم وإيضاح أن من يستخلف في الغوايد العليسية

أد

التي هي صول الفوائد كلها ما يتأهلون لأجله ان يتخلفوا انيق لم يذك بعض اهل
ذكر المصالح في استخلاصهم في قوله اني اعلم ما لا تعلمون **قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا**
انك انت العالم قال الملك سبحانك تنزيها لك من ان يعلم الغيب احد سوال او تعظيما لك
عن ان يعترض عليك في حيلك لا علم لنا الا ما علمنا وليس هذا فيما علمنا انك انت العالم بجميع المعلومات
وهو صفة مبالغة للعالم الحكيم الحكيم لا فاعله **قال يا ادم اني اسمع باسمهم فلما انبأهم باسمهم**
قال انه اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي خيرا للملكة يا سمعتم على
الانباء بالاسماء لا المستجابات فلم يقل انتم بهم لما قلنا من ان تعلم شئوا لاسماء فلما انبأهم ادم اي
اخبر الملكة باسمهم اي باسم كل شئ ومنافعه ومضار وجواهره **سبحانه للملكة الم اقل لكم اني**
اعلم غيب السموات والارض اعلم ما غاب فيهما عنكم فلم تشاهدوه كما اعلم ما حضركم فشا هدموه واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون اي ما تعلمونه وما تصرفونه وفي هذا ان تعلم سبحانه الاسماء كلها بما فيها من
المعاني وقوى لسانه يد لك منجزة اقامها الله للملكة دالة على قوته وجلالة قدره وتفضيله عليهم
واذ قلنا للملكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس استكبر وكان من الكافرين اي ابليس
استشأ متسل عند من ذهب الى ان ابليس بن الجن وكان بين ظهراني المؤمنين الملكة معوز بهم استثنى
مهم استثناء واحد منهم وجوز ان يكون شقيا اي استع بما امر به واستكبر عنه وكان من غير كافرين الجن
ومياطينهم ولا شئت ان الاستثناء متسل عند من ذهب الى ان الملكة وفي الآية دالة على فضلهم
على جميع الملكة لانه قدمه على الملكة اذ امرهم بالسجود له ولا يجوز تقديم المفضول على الفاضل ولو لم
يكن سجود الملكة له على وجه التعظيم لثابة بتقديم عليهم لم يكن لا متناع ابليس عن السجود له على وجه التعظيم وقوله
ارائيت هذا الذي كرم على قوله انا خير منه وجهه وكان يحجب الله سبحانه ان يعلمه انه لم يامر
بالسجود له على وجه تعظيمه وتفضيله عليه ولما حاز ان يفعل ذلك اذا كان ذلك سبب فيفضله ابليس
فلما انه لم يكن ذلك الا على وجه التفضيل له عليهم **وقلنا يا ادم اسكن معك زوجك الجنة وكن في**
بينها رعا حيث شئتما ولا تسريا هذه الشجرة فكونا من الظالمين انت تاييد للضمير السكن

في اسكن ليصح العطف ومغذا وصف المصدر اي كلاً رعداً واسعاراً فيها وحيث المكان الميم اي اي كان
بين الجنة شتاً والمعنى الخدات وامراتك الجنة مسكناً ومأواً وكلاهما اي من الجنة كثير واسعا حيث
شتما من ثمار الجنة ولا تقربا هذه الشجرة اي لا تأكل منها والمعنى لا تقربا لها بالاكل وموتى عندنا
لا نهي تحريم وكنا بالثنا ولينها تاركين نقلاً وفضلاً فتكونا من الظالمين اي الباجين الثواب
لا تسبكا بترك هذا المندوب اليه **فكلمهما الشيطان عنهما فخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا**
بعضكم لبعض وعلما في الارض مستقرا فامرهما اي علما على البرية الشيطان يعنى ابليس نزل الى الشيطان
لما وقعت بدعائه وسوسته عنهما عن الجنة فخرجهما بما كانا فيه من المنزلة والنعمة والدعة واصناف
الافراج الى الشيطان لانه كان السبب فيه وبما اخرج الله ادم من الجنة لان المصلحة اختصت
تأويل الشجرة ايمانه للارض ابتلاء به بالكيف فسلطت ابليس الجنة كما تقضي الحكمة لافقار بعد انما
ولا مائة بعد الاحياء ومن قرأ فادلهما والمعنى فادلهما بما كانا فيه من النعم والكرامة ومن الجنة
وقلنا اهبطوا خطا ادم وحواء والمراد منهما وذريتهما لانها لما كانا اضل لا ينزلان جلا كانا الهاس
كلهم ويدل عليه قوله في موضع اخر اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو والمعنى فيه ما عليه الناس من التعادي
والخالفه وتضليل بعضهم لبعض والسيوط التروى الى الارض المستقر موضع الاستقرار والاستقرار وقوله
اي تنسج بالعيش الى حين الى يوم القيمة وقيل الى الموت قال السراج لو قيل لا في الارض مستقرا
ومثل لظن ان ذلك غير منقطع فقيل الى حين اي الى حين انقطاع خلق ادم **من ربه كما انقاب**
عليه انه هو الثواب الرحيم معنى تلقى الكلمات استقبالا بالاحد والقبول والعمل بها اي احدهما
منه على سبيل الطاعة ومنه عليه الله بها او سأل بحقيقة ثواب عليه ومن قرأ فلقى ادم بالنصيبات
بالرفع والمعنى ان الكلمات استقبلت ادم بان بلغته والكلمات هي قوله ربنا طمنا انفسا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقيل لى له لا اله الا انت طمنا نفسي فاعف عني انه لا يعجز
الا انت وفي رواية اهل البيت عليهم السلام ان الكلمات هي اسماء اصحاب الكساء عليهم السلام واكثرهم
قربة ادم عن ذكره قبح حواء لانها كانت تعالى والثواب كثير القبول للثوبة وموتى صفة العباد الكبار

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَمَا يَأْتِي كُفْرِي هَدَىٰ مَنْ تَبَعَ هَدَايَ وَالْخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُمْخِرُونَ
 كُفْرِي سَجَانًا قُلْنَا اهْبِطُوا لِلتَّائِبِينَ وَلَا تَتَّبِعُوهُ مِنْ قَوْلِهِ فَمَا يَأْتِيكُمْ مِنْ يَدَيَّ أَيْ قِيَانِكُمْ مِنْ يَدَيَّ سَبِيلِ
 التَّائِبِينَ إِلَيْكُمْ وَكِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ مَنْ تَبَعَ هَدَايَ إِنْ يَتَّبِعْدِي سَبِيلِي وَيُؤْمِنْ بِهِ وَيَكْتَابِهِ فَلَا خَوْفَ
 عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِقَابِ لَا تَمُوتُ جَحِيمُونَ عَلَى قَوْلِ الثَّوَابِ جَوَابُ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ الشَّرْطُ الثَّانِي مَعَ جَوَابِهِ كَقَوْلِهِ
 إِنْ جِئْتِي فَإِنْ قَدَرْتُ فَأَحْسَنْتُ إِلَيْكَ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِي أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ**
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ جَحَدُوا وَكَذَّبُوا وَلَا يُؤْتُوا لَنَا ثَمَرًا بِمَا ظَنُّوا فَهُمْ لِلنَّارِ هُمْ
 فِيهَا دَائِمُونَ مُؤَبَّدُونَ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا بَعْدَ مَا نَعَمْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ** وَفِي
بَعْدَ كُفْرِي يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا نَعَمْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ حَقِّهِ بِالْحَقِّ كَرَامًا عَلَى تَوْحِيدِهِ وَعَدَدُ عَلَيْهِمْ صُوفَ فَيُخْضَرُ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ عَقِبَ ذَلِكَ يَذْكُرُ مَا أَسَدَاهُ إِلَيْهِمْ مِنَ النِّعَمِ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا يَعْقُبُ لِقَابِي وَمَا
 فِي سَائِرِ صَفْوَةِ اللَّهِ وَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ أَذْكُرُوا نِعْمَتِي إِلَيْكُمْ أَيْ لَا تَخْلُوا بِشُكْرِي وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَأَنْتُمْ
 بِالنِّعَةِ مَا نَعَمْتُ بِهِ عَلَى بَائِسٍ مِنْ كَثَرِ الْأَنْبِيَاءِ فِيهِمْ وَإِنْ جَاءَ مِنْهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَغَيْرِهِ لَكَ مَا عَدَدَ سَجَانًا عَلَيْهِمْ
 يَهْدِي أَيْ مَا عَا هَدَىٰ تَوْفِي عَلَيْهِ مِنْ لَا يَمَانِي وَالطَّاعَةِ أَوْ يَهْدِيكُمْ بِمَا عَا هَدَيْتُمْ عَلَيْهِمْ خَيْرًا
 وَقِيلَ أَوْفُوا بِعَهْدِي فِي تَحْدِيدِ مَنْ آمَنَ بِهِ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ وَمَنْ كَفَرَ بِكَامَلَتِ وَزَادَهُ أَوْ
 يَهْدِيكُمْ أَدْخَلَكُمْ الْجَنَّةَ وَيَا أَيُّهَا رَهْبُونَ أَيْ فَلَا يَقْضُوا عَهْدِي وَمَنْ قَبِلَ رَيْبًا مِنْ رَبِّهِ سَبَدَ وَيَا أَيُّهَا
 مَنُصُوبُ بَعْدَ مَضِيِّ بَيْتِ رَهْبُونَ **بِمَا أَتَرْتُ مُصَدِّقًا لِمَا نَكُفُّوا أُولَٰئِكَ فِي يَدِي وَلَا تَسْتَوُوا**
بِآيَاتِي تَمَّا قَلِيلًا وَلَا يَأْتِي فَتَقُوبُ أَيْ وَمُصَدِّقًا بِمَا أَتَرْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُصَدِّقًا لِمَا نَكُفُّوا
 مِنَ التَّوْحِيدِ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ كَافِرِيهِ أَيْ قَوْلٌ مِنْ كَفَرِيهِ أَوَّلُ فَرِيقٍ كَافِرِيهِ أَوْ لَا يَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
 أَوَّلُ كَافِرِيهِ كَمَا يَقَالُ كَانَا الْأَمِيرُ جَلَّةُ أَيْ كَأَكْلٍ وَاحِدٍ مَنَاجِلَةٍ وَهَذَا تَقْرِيبُ بَيْتِهِ كَانَ يَجِبُ أَنْ
 يَكُونَ الْيَهُودُ أَوَّلُ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِهِ وَيَصْفَرُ وَلَا تَمُوتُ كَانُوا يَشْرُونَ لَنَا مِنْ نَزَائِهِ وَيَسْتَفْتُونَ
 عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنَّا نَسْتَعِزُّ بِاللَّهِ لَنَا مِنْكُمْ فَلَمَّا بَيَّنَّتُ كَانَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْعَكْسِ قَوْلُهُ
 جَاءَ تَمَّ مَا عَرَفُوا وَقِيلَ الصِّبْرُ بِهِ لِمَا نَكُفُّوا إِذَا كَفَرُوا بِمَا يُصَدِّقُهُ بَعْدَ كُفْرِهِمْ وَلَا تَسْتَوُوا

يستمر

بِآيَاتِي تَمَّا قَلِيلًا إِلَّا شَرَاءَ اسْتِغْنَاءٍ لِلْإِسْتِغْنَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِ اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِأَهْدَىٰ إِلَى اسْتِغْنَاءٍ
 بِآيَاتِي تَمَّا وَلَا فَالْشَّرْهُ مَوْشَرِي بِهِ وَالْثَمَنُ الْقَلِيلُ الرَّيَاسَةُ الَّتِي كَانَتْ لَمْ فِي قَوْمِهِمْ خَافُوا قِيَامَ
 فَاسْتَبَدَّ لَوْهَا بِآيَاتِ اللَّهِ **وَلَا يَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَذَكُّوا الْحَقَّ وَاسْتَمِعُوا**
 الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِالْبَاطِلِ جَوْرًا أَنْ يَكُونَ مِثْلُ مَا فِي قَوْلِكَ لَيْسَ الشَّيْءُ خَلْطُهُ بِهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى
 وَلَا تَلْبَسُوا فِي التَّوْحِيدِ مَا لَيْسَ مِنْهَا فَيَخْلُطُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَجَوْرًا أَنْ يَكُونَ بَاءُ اسْتِغْنَاءٍ كَمَا فِي قَوْلِكَ
 كَتَبْتُ لَكُمْ لَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى وَلَا تَجْعَلُوا الْحَقَّ مِثْلَ مَا مُشَبَّهًا بِمَا طَلَبْتُمُ الَّذِي كَتَبْتُمْ وَكُتِبَ خَيْرًا
 مَغْطُوفٌ عَلَى تَلْبَسُوا مَعْنَى وَلَا تَكْتُمُوا أَوْ مَصُوبًا ضَمًّا أَيْ وَلَا تَجْمَعُوا بَيْنَ لَيْسَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَتَمْنَى الْحَقِّ
 كَقَوْلِكَ لَا تَأْكُلْ لَسْمًا وَتَشْرِبْ لَبَنًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ وَتَجِدُونَ مَا تَعْلَمُونَ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**
وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أَيْ وَادُّوا الصَّلَاةَ بِارْكَعُوا وَأَعْطُوا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الزَّكَاةِ
 وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا رُكُوعَ فِي صَلَاتِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَمُرَّ بِهِ صَلَاةُ الْحَقِّ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا**
النَّاسُ لِلَّهِ يُتَنَبَّوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَأَنْتُمْ يُتَنَبَّوْنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ الْفَرَقُ لِلتَّحْقِيرِ
 التَّوْحُجِ وَالْعَجَبِ مِنْ خَالِمْ وَالْبَرْبِ مِنَ الْخَيْرِ وَمِنْهُ الْبَرُّ لِسَبِّهِ وَيُنَاقِلُ كُلَّ خَيْرٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ صَدَقَ وَبَرُّ
 وَكَانُوا يَمُرُّونَ أَفَارِهِمْ فِي الْبَرِّ بِإِنْبَاءِ مُحَمَّدٍ وَتَتَّبِعُونَهُ وَتَتَنَبَّوْنَ أَنْفُسَكُمْ تَبَرُّونَهَا مِنَ التَّوْحُجِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ
 تَكْتُبُ مِثْلَ قَوْلِهِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَعْنِي تَتَلَوْنَ التَّوْحُجَ وَفِيهَا صَفَةُ مُحَمَّدٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ تَوْحُجٌ عَظِيمٌ مَعْنَى
 تَعْقِلُونَ بَعْضُ مَا تَعْدَمُونَ عَلَيْهِ فَيُصَدِّقُكُمْ اسْتِغْنَاءٌ عَنْ رِكَابِهِ فَكَانَ قَدْ سَلَّيْتُ عَنْكُمْ **وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ**
وَصَلَوْا وَرَبُّهَا كَبِيرٌ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ لَهُمْ مَلَأُوا قُلُوبَهُمْ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ** وَاسْتَعِينُوا فِي
 حُرَاكِهِمْ إِلَى اللَّهِ بِاتِّجَاعِ بَيْنَ الصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَنْ تَصَلُّوا صَابِرِينَ عَلَى تَكْلِيفِ الصَّلَاةِ وَمَا يَجِبُ فِيهَا مِنْ خِلَافِ
 الْقَلْبِ فَمَعَ الْوَسْوَاسِ وَأَوْفُوا اسْتَعِينُوا عَلَى الْبَلَاءِ بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا وَإِلَّا لَجَأَ إِلَى الصَّلَاةِ وَقِيلَ الصَّبْرُ الصُّومُ
 وَمِنْهُ قِيلَ لِمَنْ رَمَضَانَ شَهْرُ الصَّبْرِ وَهِيَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاةِ أَوْ لِلِاسْتِغْنَاءِ لِكِبَرِهِ أَيْ شَاقَّةُ تَقْدِيرِهِ لَا عَلَى الْخَيْرِ
 سَلَامُهُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مَا أَذْهِبَ الصَّابِرِينَ عَلَى مَا فِيهَا قَتَلَتْ عَلَيْهِمْ وَأَخْشَعُ التَّطَامُنُ وَالْإِخْبَاتُ الْخُضُوعُ
 وَاللَّيْنُ وَالْإِنْقِيَادُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنَّهُمْ مَلَأُوا قُلُوبَهُمْ أَيْ يَتَوَقَّعُونَ لِقَاءَ تَوْبِهِ وَقِيلَ مَا عَدَدَ وَفِي مَصْحُفِ اللَّهِ

الطَّوْبَةُ

يعلون ولذلك تترطون يتقنون وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا بلال روحا وقال
 وجعلت قرع عيني في الصلوة يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
 واتقوا يوما لا تجزي نفس شيئا ولا يقبل بها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا يحصى
 واني فضلتكم في موضع نصب عطف على نبي اى اذكر واني وتفضلي اياكم على العالمين على اعم الفقير من الناس
 كقولك يا ذا كفايتها للعالمين يقال رأت عالما من الناس يراذبه الكثرة او تفضلي اياكم في شيا محصية
 كالزال المن والسلوى والآيات الكثرة كقولك الجحيم تقرب فرعون وكثرة الرسل منكم واتقوا يوما
 لا يجزيكم القيمة لا يجزي اى لا يقضى نفس شيئا حتى وجب عليها الله وغيره كقوله لا يجزي والذين ولد
 ولا مولود هو جازع والى شيا وهذه الجملة منصوبة الموضع صفة ليوما والعايد منها الى الموصوف محذوف
 تقديره لا يجزي فيه حد فالحا ثم حذف الضمير عن الشكر ان نفسا من النفس لا يجزي عن نفس شيئا من
 الاشياء ولا يقبل منها شفاعة هذا مختص باليهود لانهم قالوا آباءنا يشفعون لنا فاستمعون لنا فاستمعوا على
 ان ليتنا صلوات الله عليه شفاعة مقبولة وان اختلفوا في كيفية واجتماعها ولا يؤخذ منها عدل اى قد لا يتنا
 معادله للمقدي ولا يتم بصرون يعنى ما دلت عليه النفس المنكرة من القوس الكثرة والتذكير يعنى الجاد والانا
 كما قالوا انفسنا واذ نجيناكم من آل فرعون يسوءونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم
 ويستحيون نساءكم وفي ذلك لعلوا من ربكم عظيم اصل ال اهل ولدك صغيرا مثل ابلت هاقه
 الفا وخصر استعماه باو في الخطر والنا كالمولود واشباههم وفرعون علم ان ملك العالم مثل قصص
 ملك الروم وكسرى ملك الفرس يسوءونكم من ساء خفا اذا اولاه ظلما واصد من ساء السلعة اذا طلبها
 كانه يعنى يسوءونكم سوء العذاب ويريدونكم عليه والسوء مصدر الشئ وسوء الفعل فمجد ويذبحون نسا
 ليسوءونكم ولذلك ترك العاطف وانا فعلوا بهم ذلك لان الكثرة اندروا فرعون بانه يولد مولود
 يكون على يد هلاكه يذبح مزمود فلم يبق عنهما حفظها وكان ما شاء الله ان يكون والبلاء المحنة التي يمر
 بذلك لا يمنع فرعون واليعازر ان يشبهه للاخفاء واذ فرقا بكم البحر فاجتباكم واغرقنا ال
 فرعون وانتم تنظرون فرقا بكم البحر فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك لكم يقال فرقا بين

بالقام من بنية
 قوم عاد والوطيد
 عليق وعلاق
 من طيبى

كفاء

الشيتين وقرنا الشديدين الاشياء والمعنى بكم انتم كانوا يسلكون ويفرق الماء عند سلوكم فكانما فرق
 بهم ويحتمل ان يراد بكم وبسبب اجزاءكم فمجد ان يكون في موضع الحال بمعنى فرقناه ملتصبا بكم وروى ان
 اسرائيل قالوا لموسى ان اصحابنا لا يراهم فقال لهم فانه على طريقكم قالوا لا نرى حتى راى انهم
 اللهم اعني على اخلاصهم الشية فاجب لي ان قل بعضا من هذا فصادت كوا وقرا واسمع بعضهم كلام بعض
 وانتم تنظرون لذلك وتناهدونهم لا تسكون فيه واذ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اخذ العجل
 من بعد وانتم ظالمون اى وعدنا موسى ان نزل عليه التوراة وضربنا له ميتا فاذا القعد وغيره
 الحجة وقيل اربعين ليلة لان الشهر عررها بالليالي ومن قراء وعدنا لان الله تعالى وعده لوجه
 وعده لوجه الميثاق الى الطوبى ثم اخذ العجل من بعد اى من بعد مضيه الى الطوبى وانتم ظالمون
 ياخذكم العجل اى انما عففونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ اتينا موسى الكتاب
 والفرقان لعلكم تتقون بعد ذلك من بعد ان كتابكم الامر العظيم لعلكم تشكرون المعنى في العفو عنكم واذكروا
 اذ اعطينا موسى الكتاب والفرقان اى الجامع بين كونه كتابا مشتركا وفرقا فارقا بين الحق والباطل
 يعنى التورية كقولك ما ريتا الغيث والليالي الرجل الجامع بين الجود والجرارة وحقه قوله ولقد
 اتينا موسى وهرون الفرقان وصيا وذكراى الكتاب الجامع بين كونه فرقا فارقا وصيا وذكراى الجود
 ان يريد بالكتاب التورية وبالفرقان الرهان الفارق بين الكفر واليمان من العصا واليد
 وغيرهما من الايات والشرع الفارق بين الحلال والحرام او بفراق البحر والضر الذي فرق بينه
 وبين عدوه كقوله يوم الفرقان يريد يوم بدر واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظالمون انفسكم
 ياخذكم العجل فتوبوا الى ربكم فاقبلوا انفسكم ذلك خير لكم عند ربكم تائبين الذين انقلبتم على اعقابهم
 واذكروا اذ قال موسى لبعث العجل من قومه بعد رجوعهم اليهم يا قوم انكم اصرتم بانفسكم ياخذكم
 العجل معبودا والبارى الذي يخلق بربا من التفاوت وتميز بعضهم من بعض الصور والاشكال
 المختلفة فتوبوا الى خالقكم ومنشكم فاقبلوا انفسكم اى يقبل بعضكم بعضا امر من لم يعبد العجل ان
 يقتل من عبده روى ان الرجل كان يصروا له وقرينه فلم يمكهم امضاء امر الله سبحانه فادخل الله

هذا الحديث في نسخة
الشيخ الفاضل
المرجع في تفسيره
الشيخ الفاضل
المرجع في تفسيره

ضابته لا تقرأ أول تحتها وأمرها أن يجتوبوا فيه سيوتهم وأخذ الذين لم يعبدوا الجبل سيوتهم
للمساء حتى دعا موسى وهرون وقال يا رب هلك بنو إسرائيل البقية البقية وكشف الضابته
ونزلت القبة فسقطت الشفاد من أيديهم وكانت القبة تسعين الفا ذللك إشارة إلى القبة مع القتل
خير لكم عند بارئكم من بنو إسرائيل القانية وكرد ذكر بارئكم تعظيما لما أنقذكم مع كونها القاب لم تبق
عليكم تدبر تنقلتم ما أمرتم به فتاب عليكم أنه ثواب الرحيم القابل للتوبة عن عباده الرحيم
بهم **وإذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهنم فأخذناكم الصلحمة واشتم تطرون**
قيل إن القائلين هذا القول هم السبعون الذين صعدوا إلى نضد قوت في قولك حتى نرى الله عيانا
وفي صدر من قولك جهنم لقرارة كان الذي يرى العين جاهرا برؤية والذي يرى القلب خافت
بما واستصاها على المصدر لأنها نوع من الرؤية فصبت بفعلا كما يشب القرضاء بفعل الجلبول
على كمال معنى ذي جهنم والصاعقة نار وقعت من السماء فأحرقتهم وقيل صحت جاءت من السماء
والظاير أنه أصابهم ما ينظرون إليه فخر وأصعبين ميتين **ثم بعثناكم من بعد موتكم**
لعلكم تشكرون ثم أحييناكم من بعد موتكم لاستكمال أجلكم لعلكم تشكرون نعمة الله بعد ما كفرتموها
إذا رآتم بأس الله في مريمكم بالصاعقة أو لعلكم تشكرون نعمة البعث بعد الموت **وظللنا عليهم**
الغمام وأنزلنا عليكم المني والسلاوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلموا ولا ياتوا أنفسهم بظلمون
وحملنا الغمام يظلمكم وكان ذلك في ليلة سحر الله لهم السحاب يسير يسيرهم يظلمهم من الشمس والليل
عمود من نار يسرون في ضوءه وأنزلنا عليهم المني والسلاوى كان ينزل عليهم الترحيبين
مثل الثلج ويبعث الجنوب فحشر عليهم السلاوى وفي السماء فيذبح الرجل منها ما يكفيكموا
من طيبات ما رزقناكم على إرادة القول وما ظلمونا يعني فظلموا بأن كفروا هذه النعمة وظلمونا
فأخسر لآله وما ظلمونا عليه **وإذا قلنا** **دخلو الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم**
خطاياكم وسنزيد المحسنين **الفرقة بين المقدس وقيل رجا من فرى الشام أمر ويدخلها**
بعد اليه والباب القرية وقيل هي باب القبة التي كانوا يصلون إليها وهم لم يدخلوا بيت المقدس

الله

في حق موسى وأما السجود عند الانتهاء إلى الباب شكر الله وتواضعا وقيل السجود أن يجتوبوا
ليكن دخولهم خشوع وقيل طوبى لهم الباب ليخضوا رؤسهم فلم يحفظوها وقولوا حطة هي فعلية
من الخط كالسجدة والركبة وهي مبتدأ مخدوف أي مثلنا حطوا لأصل الضب بمعنى حطوا
حطه فرفع ليعطى معنى الثبات لقوله فصبر جميل وروى عن الباقر عليه السلام أنه قال نحن باب خطكم
ومشيد المحسنين أي من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسينا
تغفره ونصع عن ذنوبه **فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين**
ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون فأنزل الذين عصوا ووضعوا مكان حطة قولا غير
قيل لهم أي ليس معناه معنى ما أمروا به ولم يمشوا أمر الله وقيل أنهم قالوا مكان حطة حطت وقيل
قالوا حطنا سمعنا أي حراء استهزاء منهم بما قيل لهم وفي تكرير الذين ظلموا زيادة في تبيين أمرهم
وأيذان بأن أنزل العذاب عليهم لظلمهم والرضاء العذاب وهو روى أنه مات منهم في ساعة واحدة
أربعة وعشرون ألفا من كبرائهم **وإذا استنق موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر**
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشرقتهم كلوا واشربوا من رزق
الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين عطفوا في الشبه فاستنق موسى لهم ودعا لهم بالثقة
فقلنا اضرب بعصاك الحجر اللام أما للعهد والإشارة إلى حجر معلوم فقد روى أنه حجر حمراء اللون
وكان حجر أمربال أربعة أوجه كانت تنبع من كل وجه ثلث أعين لكل سبط عين يسيل في جدول
لله السبط الذي يليه وأما الحجر الذي يضرب الشئ الذي يقال له حجر فقد روى عن الحسن أنه لم يأمع
أن يضرب حجر بعينه قال وهذا أظهر الحجر فأس في القدرة فانفجرت أي ففجرت فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا لكل سبط عين قد علم كل أناس يبدل كل سبط مشربهم عنهم التي يشربون منها كلوا على إرادة القول
واشربوا من رزق الله فآرزقكم الله من الطعام والشراب وقولوا المني والسلاوى وقماء العيون
وقيل الماء تنبت منه الرزوع والثمار فهو رزق يؤكل منه ويشرب ولا تعثوا العنى أشد الفساد
أي لا تتعدوا في الفساد مفسدين أي في حال فسادكم **وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد**

اَنَّ الله اَبْلَاكُمْ مَا كَانَ بَقِي حَتَّى الْبَحْرِ لَا ظَهْرَ يَوْمَ السَّبْتِ فَاِذَا مَضَى تَفَرَّقَتْ فَجْوَ لِحَا صَاعِدَ
 الْحَرِّ وَشَرَعُوا إِلَيْهَا الْجَدَاوِلُ تَكَثَّرَ حَتَّى أَنْ تَدْخُلَهَا فَيَقْطَعُوا وَيَمُوتُوا يَوْمَ الْاَحَدِ فَذَلِكَ الْجَنَّةُ الْخَالِدَةُ
 هُوَ اعْتَدَا وَهُمْ قَتَلْنَا لَمْ يَكُنُوا قَدْ اَخْتَارُوا بَيْنَ بَنِي الْبَرِّ وَبَيْنَ الْبَرِّ فَجَعَلْنَا هَا
 لِيَقِي الْمَسْخَةَ كَمَا لَا عِزَّةَ كُلِّ مَنْ اَعْتَبَرَهَا اَيَّ مَنَعَةٍ لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا قَبْلَهَا وَمَا خَلَقَهَا وَمَا عَمِلَهَا مِنَ الْعَرُونَ
 وَالْاَمَلَانِ مَسْخَمٌ ذَكَرْتُ كَلَامَ الْاَوَّلِينَ وَاعْتَبَرُوا مِنْ بَلْعَتِهِمْ مِنَ الْاَخْرَيْنِ اَوَارِيْدُ بَيْنَ يَدَيْهَا مَا
 يَحْفَرُهَا مِنَ الْاَمِّ وَمَوْعِظَةُ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ هُوَ مَعَهُمْ عَلَى اِعْتِدَاءٍ مِنْ صَالِحِي قَوْمِهِمْ اَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ **وَإِذْ قَالَ**
مُوسَى لِقَوْمِهِ اِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْخَبُوا بَقَرَةً قَالُوا ااتَّخِذْنَا هَٰذَا هَٰزُوا قَالَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا دَعْ لَنَا بُيُوتَنَا مَا هِيَ قَالَتْ لَهُ يَقُولُ لَهَا بَقَرَةً لَا فَاِذَا
وَلَا يَكْرَهُونَ بَيْنَ قَاتِلُوا مَا تَقْرُونَ كَانَ مَعَ بَنِي إِسْرَءِيلَ شَيْخٌ مُّوسَى قَتَلَهُ قَرِيْبَهُ لَمْ
 يَرَوْهُ فَطَرَحُوهُ عَلَى طَرِيقٍ سَبَطَ مِنْ سَبَاطِ بَنِي إِسْرَءِيلَ ثُمَّ جَاءُوا يُطْلَبُونَ يَدِيهِ فَاَمَرَهُمُ اللهُ أَنْ
 تَذْخَبُوا بَقَرَةً وَيَضْرِبُوا بِمِقْصَافِهَا لِحْيَا فَيُجْعَلُ مِنْهَا نَذِيرٌ لِّكُلِّ قَوْمٍ قَالُوا ااتَّخِذْنَا هَٰذَا هَٰزُوا اَجْعَلْنَا اَهْلَ هَٰزُوا
 اَوْ هَٰزُوا اَيْنَا اَوِ الْاَرَضِ نَفْسُهُ قَالِ اَعُوذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ اَيَّ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ لِيُدَلَّ
 عَلَى اَنْ اِلَّا سَهْرًا لَا يَصْدُرُ اِلَّا عَنْ اَلْجَاهِلِ وَفَرَّقُوا هَٰذَا وَفَرَّقُوا اَمِثْلَ كُفُوًا وَكُفُوًا وَبِالْقَتْلِ
 وَالْاَوَا فِيهَا فَاَدْعَ لَنَا رَبَّنَا اَيُّ سَلْنَا رَبَّنَا وَكَذَلِكَ اَمْرُهُ فَرَأَى عَبْدُ اللهِ مَا يَسْأَلُ عَنْ جَاهِلِهَا
 وَصِفَتِهَا وَذَلِكَ اَنْهُمْ تَعْبَهُوا مِنْ بَقَرَةٍ مَيِّتَةٍ تَضْرِبُ بِمِقْصَافِهَا مَيِّتًا فَيُحْيِي قَاتِلُهَا عَنْ صِفَةِ بَقَرَةٍ
 الْحَيَّةِ الشَّانِ قَالَ مُوسَى اَنْ سَجَّاهُ يَقُولُ لَهَا بَقَرَةً لَا مَيِّتَةً وَلَا فَيَسْتَفْتِي بَقَرَةً فَرُوضًا
 اَيُّ اسْتَعْتَعُونَ بَيْنَ ذَلِكَ اَيُّ يَضْفُ وَسَطُ بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ وَجَارَ دُخُولُ بَيْنَ عَلَى ذَلِكَ
 لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى ثَمَانِينَ حَيْثُ وَقَعَ مُشَارًا بِهِ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْفَارِضِ الْبَرِّ جَاِزًا اَنْ يُخَارِبَهُ لِلَّهِ مُؤْتَمِنًا
 لِأَنَّهُ قَاتِلٌ وَيَلِ مَا ذَكَرَ وَمَا تَقَرَّرَ فَاَقْعَلُوا مَا تَقْرُونَ اَيُّ تَقْرُونَ مَعْنَى تَقْرُونَ وَيَجُوزُ اَنْ تَكُونَ
 مَعْنَى اَمْرِكُمْ اَيُّ مَا مَوْعِظَةُ الْمُتَّقِينَ بِالْمَصْدَرِ كَضَرْبِ الْاَمْرِ قَالُوا اَدْعَ لَنَا رَبَّنَا بُيُوتَنَا
 مَا لَوْ هَا قَالَتْ لَهُ يَقُولُ لَهَا بَقَرَةً صَفْرَاءُ فَاَقْعَلُوا مَا تَقْرُونَ اَيُّ تَقْرُونَ اَيُّ تَقْرُونَ اَيُّ تَقْرُونَ اَيُّ تَقْرُونَ

هذه البقرة
 هي التي
 ذكرها
 في قوله
 تاذخبوا
 بقرة
 ميتة
 تضرب
 بمقصفها
 لحيها
 فتحي قاتلها
 عن صفة
 بقرة
 الحية
 الشان
 قال موسى
 ان سجاه
 يقول
 لها
 بقرة
 لا ميتة
 ولا فاستفتي
 بقرة
 فروضاً
 اي استعتعون
 بين ذلك
 اي يضف
 وسط بين
 الصغيرة
 والكبيرة
 وجار دخول
 بين على ذلك
 لانه في معنى
 ثمانين
 حيث وقع
 مشاراً
 به الى ما
 ذكر من
 الفارض
 البر جازاً
 ان يخارب
 لله مؤتمناً
 لانه قاتل
 ويل ما ذكر
 وما تقرّر
 فاعلوا ما
 تقررون اي
 تقررون
 معنى اامركم
 اي ما موعظة
 المتقين
 بالمصدر
 كضرب
 الامر
 قالوا ادع
 لنا ربنا
 بيوتنا
 ما لوها
 قال له
 يقول
 لها
 بقرة
 صفراء
 فاعلوا
 ما تقررون
 اي تقررون
 اي تقررون
 اي تقررون

رَبِّكَ يَتَّبِعُونَ لَنَا مَا هِيَ اِنَّ الْبَقَرَةَ شَاهِدَةٌ عَلَيْنَا وَاِنَّا اِنْشَاءُ اللهُ لَمُتَدُونَ قَالَتْ لَوْ يَقُولُ اَيْنَا
 بَقَرَةً لَّا ذَلُولٌ لِشَيْءٍ اَرْضٍ وَلَا تَسْتَقِي الْحَرْثُ مُسَلَّمَةٌ لَّا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا اَلَا اَنْ جِئْتَ
 بِالْحَقِّ فَذْخَبُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ فَاَقْعَلُوا تَاكِدُ لَصَفْرَاءُ وَلَمْ يَقْعَلْ خَبْرًا عَنِ اللّٰوْنِ وَلَوْ هَا
 فَاَعْلَى اَنَّ اللّٰوْنِ مِنْ سَبَبِ الصَّفْرَاءِ وَمَلْتَبَيْنِ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ اَنْ يَكُونَ صَفْرَاءُ فَاَقْعَلُوا لَوْ هَا وَصَفْرَاءُ فَاَقْعَلُوا
 وَعَنْ وَهَذَا اَنْظَرْتَ لَهَا حَتَّى لَيْتَ اَنْ شَعَاعَ الشَّمْسِ يَخْرُجُ مِنْ جِلْدِهَا وَالتَّسْوِيرُ لَدَى فِي الْقَلْبِ عِنْدَ
 حُصُولِ نَفْعٍ اَوْ تَوَقُّعٍ وَقَوَامٍ مَا يَبْقَى مِنْهُ فَاَيُّهُ تَكْرِيْرُ السُّوَالِ عَنْ حَالِهَا وَصِفَتِهَا لِيَزَادُوا بِهَا
 لَوْصِفَهَا وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اَنْ قَالَ لَوْ اَعْتَرَضُوا اَدْنَى بَقَرَةٍ فَذْخَبُوهَا لَكُنْتُمْ
 وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَا اسْتَقْصَاءَ شَوْهًا اَنْ الْبَقَرَةَ شَاهِدَةٌ عَلَيْنَا اَيُّ اَنَّ الْبَقَرَةَ الْمَوْصُوفَ
 بِالْاَعْيُنِ كَثِيرٌ فَاشْتَبَهَ عَلَيْنَا اَيُّهَا نَذِيحٌ وَاِنَّا اِنْ شَاءَ اللهُ لَمُتَدُونَ اِلَى الْبَقَرَةِ الْمَرَادُ ذَمُّهَا اَوَّلُهُ مَا يَحْفَرُ عَلَيْنَا
 مِنْ اَمْرِ الْقَاتِلِ فِي الْحَدِيثِ اَلَمْ يَسْتَفْتِ الْمَا بَيَّتْ لَمْ يَلِ اَرْضُ اَيُّ اَيُّ لَوْ لَمْ يَقُولُوا اِنْ شَاءَ اللهُ لَّا ذَلُولٌ
 لَمْ تَدَلَّ لِلْكَوْثِ اَيُّ اَيُّ اَرْضٍ وَلَا يَبْقَى مِنَ التَّوَاضِعِ فَتَسْتَقِي الْحَرْثُ وَلَا اَوَّلُهُ لِنَفْيِ وَالثَّانِيَةُ مِنْهُ
 لِتَوْكِيدِ اَوَّلِهِ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَّا ذَلُولٌ لِشَيْءٍ اَرْضٍ وَتَسْقِي عَلَى اَنَّ الْفَعْلَيْنِ صِفَتَانِ لِّذَلُولِ كَانَهُ
 لَوْ ذَلُولٌ مَيِّتَةً وَمَا قِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ سَلِمَا اللهُ تَعَالَى مِنَ الْعُيُوبِ وَمَعْقَاةٌ مِنَ الْعَمَلِ سَلِمَا اَهْلُهَا مِنْهُ
 اَوْ مَخْلَصَةٌ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ سَلِمَ لَهُ كَذَا اِذَا اَخْلَصَ لَهُ لَّا شَيْءَ فِيهَا لَمْ يَسْتَفْتِ شَيْءٌ مِنْ اَلَا لَوْنٍ فِي صَفْرَاءُ كُلِّهَا حَتَّى
 قَرَنَهَا وَظَلَمَهَا وَيَجِيءُ الْاَصْلُ مَصْدَرٌ وَشَاءَ وَشَاءَ اِذَا اَخْلَصَ يَلْوِي لَوْ اَرْضُهُ وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ قَالُوا
 اَلَا اَنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ اَيُّ بِحَقِّقَةٍ وَصِفَ الْبَقَرَةُ الْجَامِعَةُ لِهَذِهِ الْاَوْصَافِ كُلِّهَا فَذْخَبُوهَا وَقَوْلُهُ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ
 اسْتِبْطَاءٌ لَمْ يَسْتَقْصَاءُ اَيُّ مَا كَادُوا يَذْخَبُوهَا وَمَا كَادَتْ يَسْتَقِي سَوَالَتِهِمْ وَقِيلَ وَمَا كَادُوا يَذْخَبُوهَا
 لِفَلَاءِ ثَمَانِيَةٍ وَقِيلَ بِحَقِّ الْفَضِيحَةِ ظَهَرَ الْقَاتِلُ فَاَمَّا اِخْتِلَافُ الْعُلَمَاءِ فِي اَنْ يَكْفِيهِمْ كَانُ فَاحِدًا وَمَوْجِزُ الْبَقَرَةِ
 الْمُخْصُوصَةِ بِاللّٰوْنِ وَالصَّفَاتِ اَوْ كَانُ مُعَايِلًا وَكَلَامًا رَاجِعًا تَغْيِيرَ مَصْلَحَتِهِمْ اَلْاَكْلِيْفَا ضَرْفٌ لِّذَلِكَ وَكَلَامٌ يَحْتَجُّ بِالْبَيَانِ
 فَرَأَى اَنَّ ذَلِكَ فَلْيَقِفْ عَلَيْهِ هُنَاكَ وَالشَّيْءُ قَبْلَ الْفَعْلِ جَائِزٌ وَقَبْلَ الْفَعْلِ غَيْرُ جَائِزٍ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْبَيِّنَاتِ **وَإِذْ**
قُلْتُمْ نَفْسًا فَاِذَا رَأَوْا نَمْرًا فِيهَا وَاللّٰهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوا بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخْرِجُ

الموت ويركز آياته **لعلكم تعقلون** خوطبكم لوجه لوجود القتل فيهم فادار
أما خلتهم فيها واختصمتم في أمها لأن المتخاصمين يذرا بعضهم بعضا أي يدفعوا وتدافعتم بها
طرح بعضكم قتلها على بعض فدفع المطروح عليه الطارح أو دفع بعضكم بعضا عن البراءة وانتم والله
تخرج أي مظهر ما كنتم تكتمون من أمر القتل ولا تتركه مكشورا وهذه جملة اعتراضات بين المعطوف والمعطوف
عليه وبما أدارا ثم قلنا والضمير ضارب إنا أن يرجع إلى النفس على أو بل الشخص إلى القتل لما دل عليه
ما كنتم تكتمون بعضها بعض القوم والتقدير ضربوه فحي ذلك يحيى الله الموتى فعدت لأن ما أتى
يدل على التي روى أنهم لما ضربوا قام يا ذن الله وأوجه تشخي ما وقال قلني فلان فليل ولم يورث
قائل بعد ذلك وبركهم آياته ولا يله على أنه قادر على كل شيء لعلمكم تقولون أي تعلمون على قضية عقولكم في أن
من قدر على حياة نفس واحدة قدر على إحياء النفوس كلها بدم الأخصاص حتى لا تنكروا البعث إنما فديت
قضية الأمر بدم البقرة على ذكر القتل مع تقديمه لأن العرض ذكره بصيغتين كل واحد منهما يخص نوع من التمتع
فلو عمل على غيره كانت قضية واحدة وذلك سبب العرض في ذلك **ثم قتل قلوبكم من بعد ذلك فهي**
كالخجاجة أو أشد قسوة وإن من الخجاجة لما يفتح منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج
منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ثم قتل قلوبكم من بعد
ذلك المعنى في ثم استنبط القسوة من بعد ما ذكر مما يوجب لين القلوب ورقتها من حياة القليل وغير ذلك من الآيات
فخرج قسوة مثل الخجاجة أو أشد قسوة منها والمعنى أن من عرفها شربها بالخجاجة أو قال لي قسوة الخجاجة أو من
عرفها لما شربها بالخجاجة أو من عرفها قسوة منها وإن من الخجاجة بيان بفضل قسوة قلوبهم على الخجاجة والتفويض
بالاستعارة والكثرة والمعنى أن من الخجاجة ما يفرج ذوقه واستغنى بقدق منها الماء الكثير وإن منها يشقق أي يشقق
الناء في الشين أي يشقق لولا أو عرفها فينبع منها الماء وإن منها لما يهبط يتردى من على الجبل والخشية مجاز عن انقياد
لأمر الله وقلوب من لا يشقوا ولا تغفل ما أمرت به وما الله بغافل عما تعملون أيها المذنبون ومن قرأ بالآيات فالمراد
عما يفعل هؤلاء أيها المسلمون **أنظمتون أن يؤمنوا لكم فقد كان فيهم فريقهم يسمعون كلام الله**
ثم يحرفونه من بعد ما عقلوا وهم يعلمون الخطاب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين

لما

حرف

أي أنظمتون أن يؤمنوا لكم وعلمكم ويستحيوا لكم لما قال فامن له لو وقد كان فريقا من بني سادس
اليهود يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه كما حصر قواصة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآية الرقيم
من بعد ما عقلوا أي فهم وضبطوا ولم يبق شبهة في محبة وهم يعلمون أنهم كاذبون يعني حرف هؤلاء فلهم سادس
في ذلك **وإذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا أخذ بعضهم إلى بعضهم قالوا اتخذوا آيات الله**
عليكم ليحاوكم به عند ربكم أفلا تعقلون **أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يقين**
وما يعلمون وإذا القوا الذين آمنوا يعني اليهود قالوا آمنا يا نبيكم على الحق وبيان محمد النبي المبشر في التوراة
وإذا أخذ بعضهم إلى بعضهم أي ما رواه في الموضع الذي ليس فيه غيرهم قالوا أي قال بعضهم لبعض اتخذوا آيات الله
عليكم بما بينكم في التوراة من سنة محمد ليحاوكم به عند ربكم ليحصى عليكم بما أنزل ربكم في كتابه ليحاوكم به وقولهم
مؤ في كتابكم سكذا حاجة عند الله كما يقال مؤ عند الله مكنا أو مؤ في كتاب الله مكنا يعني واحد أو يكون المراد
ليكون لهم الحجة عليكم عند الله في آياتهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم إذ كنتم تحزين بعضكم من كتابكم أفلا تعقلون
أن ذلك حجة عليكم أو لا يعلم هؤلاء اليهود أن الله يعلم ما يشيرون بالآيات يعلمون من لا يمان **وهم يعلمون**
لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون **أمنون لا يحسنون الكتاب بطالوا**
التورية ويحققوا ما فيها لا يعلمون الكتاب إلا أماني الأماني عليهم من ما بينهم أن الله يعفو عنهم ولا يؤاخذهم
بخطاياهم وإن آباءهم أنبياء يسفحون لهم وقيل لا أكاذيب تخلف من علمائهم فيقبلون على التقليد كما قال
أحمد هذا شيء رويته أم نسيته أي اختلقت وقيل إلا ما يقرؤون من قول الشاعر نسا كتاب الله أول ليلة
وهذا من الاستثناء المنقطع ما لم يبر من علم إلا اتباع الظن وإن ثم أي وما ثم إلا يظنون أي يشككون
وهم يتمكنون من العلم بالحق **فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من**
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون
فويل للذين يكتبون الكتاب المحرف بأيديهم تأكيد كما يقول رآه بعينه وسمع به فاذنوا الويل كل التخصيص النفع
وهو في العذاب ليشتروا به ثمنا قليلا أي ليأخذوا به ما كانوا يأخذونه من عوامهم من الأموال وصفه
بالقليل لأن مثله الدنيا قليل وقوله ما يكسبون أي من الرشي **وقالوا لن نمسنا النار إلا أيا ما نعد**

قُلْ اخذت عند الله عهدا فلن يخلف الله امرا تقولون على الله ما لا تعلمون
 قال اليهود لن نؤمن بالنار اى لن نؤمن بالنار الا ايماننا معدودة اى فلا يدل ربين يوما عدد ايام
 عبادة العجل وعن مجاهد قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة ولما عذب كان كل الف سنة
 يوما فلن يخلف الله عهدا متعلق بخدوف تدويره ان اخذتم عند عهدا فلن يخلف الله عهدا واما ان
 تكون معادلة لله الا يستفهم بمعنى اى الامرين كاي على سبيل التقرير ان العلم واقع يكون احديهما واما
 ان تكون شقطة بمعنى بل تقولون **كسب عبيته واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب**
النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات **اولئك اصحاب الجنة هم**
فيها خالدون بلى اثبات لما بعد حرف النفي وموقوله لن تتنا النار اى على شتم النار على
 سبيل الخلود بدلالة قوله ثم فيها خالدون والسنة منها الشرك عن ابن عباس ومجاهد و
 قتادة وغيرهم وهو الصحيح لان ما عدا الشرك لا يستحق به الخلود في النار واحاطت به
 خطيئته اى لحقت بين كل جانب كقوله وان جهنم لمحيطة بالكاثيرين واهلكه كقوله الا ان يحاط
 بكم واحيط بكم والمراد سدت عليه طريق النجاة وقيل لما راد بذلك الاضرار والضرر الكبار
 وفي قوله والذين امنوا الاله وعد لاهل الصديق والطاعة بالتواب الدائم كما وعد قبله اهل
 والاضرار على الكبار الموعظة بالعقاب الدائم **واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون**
الا الله وبالله دين احسانا ودي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا واقبلوا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون
 لا تعبدون بخبار في معنى النفي كما يقال تذهبى فلان تقول له كذا وكذا يراد به الامر وهو بلغ من
 صريح الامر والنهي لانه قد سويح للامتنان له فاخرج عنه ويؤيده قراءة عبد الله واني لا تعبدوا
 كما بد من رادة القول ويدل عليه قوله وقولوا وتقدم قوله وبالله دين احسانا ويحيون
 بالوالدين احسانا واحسنوا وقيل ان قوله لا تعبدون جواب القسم لان اخذ الميثاق في معنى
 القسم كما قيل واذا قسمنا عليهم لا تعبدون وقيل معناه الا تعبدوا فلكم خدوان رفع الفعل كقوله

الا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ودي القربى واليتامى ان تقطعوا عليهم الشفقة
والزانية وبالمساكين ان تؤتوا حقوقهم وقولوا للناس حسنا اى قولا موحشا ونفسا ورا حيا
وقرى حسنا وحسنى على المصدر كشرى وعربى لبا قرى حسنا قولوا للناس ما يحبون ان يقال لكم
 واقبلوا الصلوة اى ادوها وحدودها وانكباها واتوا الزكوة اعطوها اهلها ثم توليتم هذا على
 طريق الالتفات اى توليتم عن الميثاق وتولوا الا قليلا منكم وهم الذين اسلموا امنهم وانتم معرضون
 عادتم الاعراض عن المواثيق **واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون**
انفسكم من دياركم ثم اقررتهم وانتم تشهدون لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
 انفسكم اى لا تفعل ذلك بعضكم بعض جعل غير الرجل نفسه اذا اقبل به اصلا او دينيا وقيل المعنى
 فيه انه اذا قتل غيره فكأنما قتل نفسه لانه ينقض منه ثم اقررتهم بالميثاق واعترفتم على انفسكم
 بلمزومهم وانتم تشهدون عليها وقيل انتم تشهدون اليوم يا معشر اليهود على اقرار اسلافكم بهذا الميثاق
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم
بلا شر والعدوان وان يا نوحكم اسارى تقادونم وهو محرم عليكم اخراجهم
اقومون بعض الكتاب وكفرون ببعض فما جزاء من ذلك منكم الا جزى في
الحق الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب والله بغافل عما تعملون
 ثم انتم هؤلاء استبعاد لما اسند اليهم من القتل والاحلال والعدوان بعد اخذ الميثاق منهم واقررتهم
 وشهادتهم يعني ثم انتم من بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني لكم قوم اخرون غير اولئك المقرونين
 لتغير الصفات متبرلة تغير الذات كما تقول رجعت بغير الوجر الذى رجعت به وقوله تقتلون بيان لقوله
 ثم انتم هؤلاء وقيل هؤلاء موصول بغنى الذين وقرى تظاهرون بغيره لئلا وتظاهرون بادغامها
 والاصل تظاهرون تعاوون عليهم وان يا نوحكم اسارى وقرى اسارى قدوم اى وانتم مع قتلهم يقتلون
 منهم اذا وجدتم اسير في ايدي غيركم فذبحوه وتكلموا واخرجكم اياهم من ديارهم حرام عليكم كما ان شتمكم
 في ايدي غيركم حرام عليكم بغير خبر ويجوز ان يكون متهما تفسير فدايتهم من عدوهم وقرى تقادونم لان القتل

الذين يقتلون قتلهم ولا ينجون

بين اثنين وموصي الشان وحرم عليكم اخرجهم خيرة ويحذر ان يكون بهما تفسير اخرجهم اقويون بعض
الكتاب اي بالقدا يكفرون بعض ايمان والاحياء وذلك ان فريضة كانوا احفاء الا وفي النص
كانوا احفاء اخرج وكان كل فرقة منهم يقابل مع خلفاءه واذا اعلوا اخرجوا وداينهم واخرجهم واذا
اسر رجل من الفريقين فدو الاخرى قتل في فريضة واجلاء بني الصير وقيل الجزة ويقوم القيمة
للاشد العذاب الذي اعد الله لاعدائه وقرى برودون وتعلموا ليا والثناء **اولئك الذين**
اشتروا الحيق الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون اي رضوا بالحوق
الدنيا عوضا من نعيم الآخرة فلا يخفف عنهم عذاب الدنيا بنقصان الجزة وكذلك عذاب الآخرة ولا هم
ينصرون لا ينصرون لحد بالرفع عنهم **ولقد اتينا موسى الكتاب وبقينا من بعده بالرسول**
فانينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلماء جاءكم رسول فاما
تقوى انفسكم استكبرتم ففرقا كذبتم وقرت قلوبكم انفسكم انفسكم الكتاب التورية اناه اياها
جملة واحدة وقينا اي اتينا من لقنا وقفا به اتباعا اياه اي رسلنا على اثره كثير من الرسل لقوله
ثم ارسلنا رسلنا تترى وعيسى البيناتية ايشوع وعيسى الخادم البينات المعجزات الواضحات
كاحياء الموتى وبراء الاكبة والاحبار بالمعاني وايدناه بروح القدس الروح المقدسة كما قال الحاتم
الجبوري لم يسم الاصلاح الا رحام الطوبى وقيل بجبريل وقيل باسم الله الاعظم الذي كان محي الموتى
بذكره والمعنى ولقد اتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما اتيناكم افكلماء جاءكم رسول منهم باحق
عن الايمان به فوسيط بين السماء وما تعلقت به ممن التويج والتعجب من ثابهم وحبهم ان يريد ولقد
اتينا ما اتيناكم ففعلتم ما فعلتم ثم تخم على ذلك ودخل الفاء لعطف على المقدور ولم يقل وفريضا
لانه اريد الحال الماضية لان المراد ايدنا استحضار في القدس وتصويره في القلوب **قالوا قلونا**
علف بل انهم الله يكفرونهم قليلا ما يؤمنون قلونا علف جمع اعلف اي عي
خلقت معناه باعطية لا يصيل اليها ما جاء به محمد ص و لا تقفه مستعار من الاعلف الذي لم يحق كوام
قلونا في الكية ثم رد الله عليهم بقوله بل انهم الله يكفرونهم اي ليس لك كما زعموا ان قلوبهم خلقت كذلك لكانت

على الفطرة لكن الله لعنهم وخذلهم بسب كفرهم واعدتهم من رحمة قليلا ما يؤمنون فاما بنا
قليلا يؤمنون وما مزيدة وهو اي بهم بعض الكتاب يحذر ان يكون القلة بمعنى العدم
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما بعثناهم به قالوا بل نرى كذبا
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
كتاب من عند الله هو القرآن مصدق لما معهم من الكتب المتوالية التورية والانجيل وغيرها
لا يخالفها وجواب لما خذوف وهو كذبوا به وما اشبهه وقيل ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به في موضع جواب لما الاول ولعلهم لما بطول الكلام وقيل ان جواب الثاني اغنى عن جواب
الاول وكافوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يستنصرون على المشركين اذا قالوا لهم يقولون
اللهم انصرونا النبي المبعوث في امرنا ان الذي تجد نعمة في التورية وكانوا يقولون قد اظلم زمان
نبي يخرج مصديقي ما قلنا فتعلمكم معه قتل عاد وادهم فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به بغيا حسدا
وعصا على الرباية فلعنة الله اي غضبه وعذابه على الكافرين اي عليهم وضع الطاهر موضع الضمير
بما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على
من يشاء من عباده فباوا بعض على غضب الكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم امنوا
بما انزل الله قالوا لو انهم انزلنا وبيكفرون بما وراة وهو الحق مصدقا لما
معهم قل فلم تقاتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ما كنتم منصوبة معصرة لفاعلين
اي بشيئا اشتروا به انفسهم والمحضون الدم ان يكفروا واشتروا المعنى باعوا بغيا اي حسدا وطلبنا بالحق
لم وهو مفعول له ان ينزل اي على ان ينزل الله من فضله الذي هو الحق والحق على حياش من عباده في نقص
جملة ارسلنا فباوا بعض على غضبوا واحفاء بعض متوال لا تم كفروا بنبي الحق وتبعوا اعداءه وقيل لهم
محمد بعد عيسى عليها الصلوة والسلام وقوله ما انزل الله مطلق في كل كتاب انزل الله تع وقوله ما انزل علينا متييدا
بالتورية ويكفرون بما وراة اي قالوا ذلك والحال انهم يكفرون بما وراة التورية وهو الحق مصدقا لما معهم
منها غير مخالف له وفيه رد على الذين لا هم اذا كفروا بما يوافق التورية فقد كفروا بها قل فلم تقاتلون انبياء الله

من قبل ان كنتم مؤمنين اعترض عليهم بقولهم الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتوراة والتوراة لا يخص
قتل الانبياء **ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون**
يعني جاءكم موسى بالمعجزات الدالة على صدقه ثم اتخذتم العجل الما معبودا من بعد محبة او من بعد موسى
لما مضى له منفات وانه ظالمون وانتم واضعون العبادة غير موضعها فيكون الجحلا او تلكا غيرا
يعني وانتم قتلتم عاديكم الظلم **واذ اخذنا ميثاقكم وقد فاقوكم الطور خذوا ما آتيناكم**
يقوموا وسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل سماءا بكم
به الايمان ان كنتم مؤمنين كذا سبحانه ذكر الطور ورفعه فوقهم لما في الثانية من الزيادة غير المذكور
في الاول مع ما فيه من التوكيد وسمعوا لما امرتم به في التوراة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرنا
واشربوا في قلوبهم العجل اي تعللوا بطاعتهم وقد اخطأوا العجل والحرص على عبادة كما يتداهل الثوب
الصنع وقوله في قلوبهم بيان لما كان الاشرب كقوله انما ياكلون في بطونهم نارا يكفرهم اي سبب كفرهم
سمايا مركبه ايمانكم بالتوراة لانه ليس التوراة عبادة العجل واذن الامم الى ايمانهم تسلم
كما قال قوم شعيب اهلكت امارك وكذلك اضافة الايمان اليهم وقوله ان كنتم مؤمنين تشكيك
في ايمانهم وقدح في صحته دعواهم له **قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة**
من دون الدارين فتمنوا الموت ان كنتم صادقين خالصة بعبارة على الحال من الدار الاخرة
والمراد الجنة اي خالصة لكم خاصة بكم ليس احد سواكم فيها حق كما تمنعون في قولكم لن ندخل الجنة الا
من كان هوذا والناس للجنس وقيل للعهد وهم المسلمون فتمنوا الموت لانه من يقن انه من اهل الجنة
اليها ومنى سرعة الوصول اليها كما روي ان عليا عليه السلام كان يطوف بين الصنمين يصفي في فلاة فقال
له اية الحسن عليا السلام ما هذا يذبح المحاربين فقال يا بني لا ياتي ابوك على الموت سقط ام سقط عليه الموت
فيموت وان جيبا من مطاير صحت يوم الطيف فيقول لي ذلك فقال واي موضع احب اليك من هذا الموضع
ما هو الا ان يقبل علينا هؤلاء القوم يسوقهم فنعاقب الحور العين **ولكن يتمنى ابا يافق**
ان يذهبهم والله عليم بالظالمين هذا من معجزات الانبياء لانهم كانوا ما اخبروه وفي

الحديث لو تموت الموت لقتل كل انسان منهم بريئة وما بقي على وجه الارض يهودي بما قدمت ايديهم بما
اسلفوا من موجبات النار من تحريف كتاب الله والكفر بحمد ص وغير ذلك من انواع الكفر والعتى قول
الانسان بلسانه ليت كذا والله عليم بالظالمين **تبيدكم ولنجدهم ارض الناس على حوق**
ومن الذين اشركوا يود احد هم لوفيع الف سنة وما هو من جرح من العذاب
ان يعمر والله بصير بما تعملون معنى وجدت يعني علمت في قولهم وجدت دينا ذا الحفاط
ومفعلا هم وارضى الناس ويكرهون لانه اراد على حوق مخصوصة مستطاة وفي الذين اشركوا محمول على
المعنى لان معنى ارضى الناس من الناس وعاد ذلك وان دخل الذين اشركوا تحت الناس انهم اقرؤوا
بالذكر من جهنم اشد وجعنا ان يرا دوا من من الذين اشركوا فحذف لدلالة ارضى الناس على وفي
توبيخ شديد لان ارضى المشركين على الحوق غير مستبعد لا نهاجتهم ولم يؤمنوا بعبادته فاذا ارادوا عليهم الحوق
وهم مقررون بالجزاء كانوا احقاه باعظم التوبيخ وقيل اراد بالذين اشركوا المحبون لهم كانوا يقولون بالذكيم
عشا الف نير وندرسا ليزي وقيل وفي الذين اشركوا كلاما مستدا اي قسما ناس يود احدكم على حد
الموصوف كقوله وما منا الا له مقام معلوم والضمير وما هو احديهم وان يقر فاعل من جرحا وما احدهم
من جرح من العذاب فغير وقيل الضمير لما دل عليه من صدره وان يتم بدله من وجعنا ان يكون هو شيئا
وان يتم منه والرجحان التخيير والتعبد وقوله لو يتم في معنى التقي وكان القياس على امر الله امره على لفظ
التخيير لقوله يود احدكم كقولك حلف بالله ليفعلن فقولهم لو يجر حكاية لوذا اذ بهم فل من كان عدوا **وجبريل**
فانه نزل على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا
الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين معنى ان عبد الله ابن
صوريا وهو من اخبار فذكره سأل رسول الله ص عن من يسط عليه بالروح فقال جبريل فقال ذلك عدونا ولو
كان غيره لا مثالك فتركت جوابا لقوله ورد اعلى قل يا محمد من عادى جبريل من اهل الكتاب فانه نزل القرآن
اضرا لم يسبق ذكره وفيه حكمة لانه اذا جعل لغيره شهرة كان يدل على نفسه على قلبك اي حقيقا بان وانهما الله
اي يتيسر وتيسر المعنى انه لا وجه لعدا اذ حيث نزل كتابا مصدقا لما بين يديه من الكتب فيكون مصدقا

لِكُنَّا بِكُمْ قُلُوبًا نَصْفُو لِحُجُوتِ شُكْرِهِ وَنُكْرِهِ فِي تَرْكِهِ مَا يَصِحُّ لِلْكِتَابِ الْمُنْتَرِلِ عَلَيْهِمْ هُدًى وَنُذْرًا يَدْعُو
وَمُنْشَرًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْبَيْعِ الدَّائِمِ وَإِنَّمَا عَادَدُ كَرِيمٍ وَمِكَايِيلُ بَعْدَ ذِكْرِ الْمَلَكَةِ لِعُضْلِهِمَا فَأَوْدَعَهُمَا
بِالذِّكْرِ كَمَا نَهَى مِنْ جَنْبِ خُرُوجِهِمَا ذَكَرَ التَّغَايُرِ فِي الْوَصْفِ تَرْكُ التَّغَايُرِ فِي الذَّاتِ **صَدَقَ**
كَانَ يَقْرَأُ جِبْرِيلُ وَمِيكَالُ بِعَيْنِهِمَا فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ أَرَادَ عَدُوٌّ لَمْ يَضَعْ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْخَصَرِ
لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ إِنَّمَا عَادَدَ أَسْمَ لِكُفْرِهِمْ وَإِنْ عَادَدَ الْمَلَكَةَ كُفْرًا وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ
بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ **أَوْ كَمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَ فَرِيقٌ**
مِنْهُمْ بِالْكَثْرِ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ آيَاتٍ مُعْجَزَاتٍ ظَاهِرَاتٍ وَبَاطِنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْمُتَكَبِّرُونَ مِنَ الْكُفْرِ
وَعَنِ الْحَسَنِ فِي السُّعْيِ الْفَسْقِ فِي نَوْعٍ مِنَ الْمَعَاصِي وَقَعَ عَلَى أَكْثَرِ ذَلِكَ النَّوْعِ مِنْ كُفْرٍ وَغَيْرِهِ وَاللَّامُ
فِي الْفَاسِقُونَ لِلْحَسَنِ لِأَوَّلِهِ أَنْ يَكُونَ شَأْنُهُ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَكُلِّهَا أَلَا وَالْعُظْفُ عَلَى مَحْدُوفٍ
مَعْنَاهُ أَكْفَرُوا بِالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَكَمَا عَاهَدُوا وَالْيَهُودُ مَوْصُوفُونَ بِبَعْضِ الْيَهُودِ قَالَ سُبْحَانَهُ
الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَالنَّبِيُّ الرَّحْمَنُ الشَّيْءُ وَرَفِضُهُ وَقَالَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ لَنْ
مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَنْقُضْ بِالْكَثْرِ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقُرْآنِ وَلَيْسُوا مِنَ الَّذِينَ فِي شَيْءٍ فَلَا يَبَالُونَ بِنَقْضِ
الْمِيثَاقِ وَلَا يُعْذِرُونَ ذُنُوبًا **وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ**
فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْهُمُ يُحَرِّفُونَ كِتَابَ اللَّهِ
بَعْنِي الْقُرْآنَ لَا تَكْفُرُ بِهِمْ يَسْأَلُ اللَّهُ الْمُصَدِّقَ لِمَا كَانُوا يَدْعُونَ لَهَا أَوْ يَرِيدُ الْقُرْآنَ يَدْعُونَ
بَعْدَ أَنْ لَزِمَهُمْ أَنْ يَتْلَوْهُ بِالْقَبُولِ كَمَا نَهَى لَا يَعْلَمُونَ كِتَابَ اللَّهِ يَعْنِي أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ كَانُوا
وَيَعْبُدُونَ وَنَبَذَ وَرَأَوْهُمُ يُحَرِّفُونَ مِثْلَ تَرْكِهِمْ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى**
حُلِيِّ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا وَأَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّخِرَ
وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيِّنَاتٍ هَرُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا
أَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرُوحِهِ وَمَا هُمْ
بِعَاظِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بَاذِنَ اللَّهُ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ

عَلَّمُوا الْغَايِبَ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ الْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْفَرِيقَ الْمَذْكُورَ مِنَ الْيَهُودِ نَبَذَ الْكِتَابَ لِلَّهِ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ
أَيَّ وَاتَّبَعُوا كِتَابَ السَّخَرِ الْقَوَاكِنَ يَقْرَأُهَا الشَّيَاطِينُ عَلَى عَهْدِ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَبِهِ زَمَانُهُ وَكَانُوا
يَقُولُونَ هَذَا عِلْمُ سُلَيْمَانَ وَبِهِ سَخَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالرَّيْحِ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ هَذَا تَكْذِيبُ الشَّيَاطِينِ
وَدَفْعُ مَا يَهْتَمُّونَ بِهِ مِنَ الْعَمَالِ بِالسَّخَرِ سَمَاءُ كُفْرًا وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينُ تَمُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاسْتَعْمَالُ السَّخَرِ
وَتَدْوِينُهُ فِي كِتَابٍ يَقْرَأُهَا وَيَعْلَمُهَا النَّاسُ يَقْصِدُونَ بِذَلِكَ أَغْوَاءَ تَمُّ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ
قِيلَ مَوْعُظٌ عَلَى مَا تَتْلُوا أَيْ وَاتَّبَعُوا مَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيِّنَاتٍ هَرُوتَ وَمَارُوتَ
عُظْفُ بَيِّنَاتٍ لِلْمَلَائِكَةِ عَلَمَانِ لَهَا وَالَّذِي تَرَى عَلَيْهِمَا عِلْمُ السَّخَرِ إِنَّمَا بِهِ مِنَ اللَّهِ لِلنَّاسِ مِنْ تَعْلَمِ مِنْهُمْ
وَعِلْمُهُ كَانَ كَأَنَّ مَنْ جَنَّبَهُ أَوْ تَعْلَمُ لَأَنْ لَا يَعْلَمُ وَلَكِنْ لِيَتَوَقَّاهُ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَا أَنَّ الشَّيْءَ طَالُوتَ
بِالْهَرَمِ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ أَيْ وَمَا يَعْلَمُ الْمَلَائِكَةُ
أَحَدًا حَقًّا مِنْهُمَا وَيَقُولُ لَهُ إِنَّمَا أَحْنُ فِتْنَةٌ أَيْ تَبْلَاءُ وَاجْتِبَاءُ مِنْ اللَّهِ فَلَا تَكْفُرْ أَيْ فَلَا تَعْلَمُ
مُعْتَقِدًا أَنَّهُ حَقٌّ فَتَكْفُرُ بِتَعْلَمُونَ الصِّغِيرَ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ أَيْ فَيَعْلَمُ النَّاسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ
بَيْنَ الْمَرْءِ وَرُوحِهِ أَيْ عِلْمُ السَّخَرِ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا لِلتَّغْيِيرِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرُوحِهِ مِنْ جِلْدَةٍ وَتَوْبَةٍ كَالْتَقِيعِ الْعَقْدِ
وَمَحْدُوتِ لَكَ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ عِنْدَهُ الْفَرَكَ وَالشُّوْزَ وَالْخِلَافَ وَتَبْلَاءُ مِنْهُ وَمَا تَمُّ بِضَائِرٍ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لَأَنَّهُ رُبَّمَا يُحْدِثُ اللَّهُ عِنْدَهُ وَقَلَّ مِنْ قَالِهِ وَمِمَّا لَمْ يُحْدِثْ وَيَعْلَمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
لَأَنَّهُمْ يَقْصِدُونَ بِهِ الشَّرَّ وَلَقَدْ عَلِمُوا أَيْ عِلْمُ هَوَاءِ الْيَهُودِ لِمَنْ اشْتَرَاهُ أَيْ اسْتَبْدَلَ مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقٍ أَيْ يَصِيبُ لَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَيْ تَابَعُوا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
أَيْ يَعْلَمُونَ عِلْمَهُمْ حِينَ لَمْ يَعْلَمُوا بِهِ كَمَا نَهَى لَمْ يَعْلَمُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقُوا لَآتَيْنَهُم مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ
خَيْرًا لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ يُرِيدُ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ وَاتَّقَوْا اللَّهَ فَتَرَكُوا مَا تَمُّ عَلَيْهِمْ هَذَا الْكِتَابُ
وَإِتَّبَعُوا كِتَابَ الشَّيَاطِينِ لَآتَيْنَهُمْ خَيْرًا لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ نَوَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنْهُمُ وَلَقَدْ
عَلِمُوا وَلَكِنَّ سُبْحَانَهُ جَبَلَهُمْ لَتَرْكُمُ الْعَمَالِ لَعَلَّ وَجَابَ لَوْ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرًا مَّا أُوتُوا بِالْجَلْدِ

راعونا على صفة الجمع المتوقر وراعونا
 على صفة الفاعل أي قولا ذاب عن
 كد راع ولا يسن ٢ لما أشبه قولهم
 راعنا فكان سببا للسبب بالعين
 فابصفهم واسمعوا واحسنوا إلى
 بتكلمهم وسمع الله صل الله على من ولى
 عليكم في المسايديا بان واعية
 وادهان حاضر حتى لا تحتجب
 إلى الاستغادة وطلب المراتب
 واسمعوا ما كلفتموه من الذي
 والمرحجذرا اساع حتى لا ترجو
 إلى بالصفحة عنه واسمعوا اصاع
 طاعة وقول ولا يكون سماعكم
 مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا
 وعصنا ولكنا قد كنا في اليهود الك
 توسلوا بقولكم المذكور إلى كثر الهمم
 وحيلوه سببا للهمم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقالوا لسا لواعدا
 اليه لما اجابوا عليه من العظمة
 وهو نذير لما سبق منه وعيد شديد
 لهم ودفع تخذير لهما طبع عندهما
 يور الدرس كفر والود الحب الشمع
 تمينه ولذلك يستعمل في كل منها
 ونقية كناية عن الكفر الكفة ووضع
 الموصول موضع الضمير للاسفار
 ما في حين الصلة لعدم وهم راع
 لتلقية ما قبله من حيث ان القول الثاني
 عنه كثيرا ما كان يقع عند تنزيل
 الدجى المبرع عنه في هذه الآية بالخبير
 فكانا شبيهين ان سمعوا منهم لئلا

[illegible]

والإمام اسم من يؤتم به جعله سبحانه إماما ما يؤتم به في دينهم ويقوم بتدبيرهم وسائر
أمرهم وقوله ومن ذرني عطف على الكاف كأنه قال وجعل بعض ذرني كما يقال لك
تقول وذرنا قال لا ينال عهدى الظالمين أي من كان ظالما من ذرنيك لا يناله استخلاف وعهد
إليه بالإمامة وإنما ينال من لا يفعل ظلما وهذا يدل على وجوب العصمة للإمام لأن من ليس بعصم
فقد كفر ظلما إماما لنفسه وإماما للغير **وإجعلنا البيت مشابة للناسي أمنا واتخذوا من مقام**
إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن همما بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود البيت اسم غالب للعبادة كما للعبادة للرب تعالى من غير أن يكون له كل عام وأما وضع
أمن لقوله حرما أي لا يخطف الناس من حولهم ولأن الحجاب يادى له فلا يتعرض له حتى يخرج واتخذوا على إرادة
القول أي فعلنا لهم اتخذوا منه موضع صلوة يصلون فيه ومقام إبراهيم الذي كان فيه الحجر حين وضع إبراهيم
عليه السلام عليه قديمه أمنا بالصلوة عنده بعد الطواف وقري واتخذوا لموقف المأوى عطفنا على جعلنا أي اتخذوا
من مقام إبراهيم موضع صلوة ومن قراء واتخذوا على الأمر وقف على قوله وأما ومن قراء واتخذوا على الخبر لم يقف
قوله واتخذوا عطف على جعلنا وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أمنا بأن طهرنا بيتي فكذا ان المنية التي
تكرهان من القول أي طهرا من الأوثان والحجائب كلها وأما البيت فبني قضيلا على ما يراى القاع للطائفين
حمله والعاكفين أي المجاورين له المؤمنين محضرة والركع السجود أي المصلين عند لأن الركوع والسجود من ميات المصلي
وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من من همم بالله اليوم
الأخر قال ومن كفر فاستعذ قليلا ثم اضطرنا إلى عذاب النار وبئس المصير أي اجعل هذا
البلد وهو بلد مكة آمنا ذا أمن لقوله عيشة راضية أي ذات رضى وبلد أهل أي ذوا أهل وأما يؤمن فيه
كقوله ليل نائم أي نيام فيه وارزق أهله يعني وارزق المؤمنين منهم خاصة لأن قوله من من همم بذلك
من أهل ومن كفر عطف على من كما أن قوله ومن ذرني عطف على الكاف وجعلك وإما خبر إبراهيم
عليه السلام المؤمنين بالدعاء حتى قال سبحانه ومن كفر لأن الله سبحانه كان أعلم أنه يكره في ذرنيه ظاهرا
بقوله لا ينال عهدى الظالمين فنه سبحانه الفرق بين الحق والإمامة لأن الاستخلاف لا يشترط أن لا يقع منه

الظلم بخلاف الفرق فإنه قد تكلم استدرجا للفرق والفرق هو الحق والفرق من كفر فاستعذ قليلا ثم اضطرنا إلى عذاب النار
ومن كفر فاستعذ متضمنا معنى الشره وفما استعذوا بالشره أي ومن كفر فانا أمته وقري فاستعذ ثم اضطرنا إلى عذاب
إلى عذاب النار دفع المضطر الذي لا يملك إلا منعه مما اضطر إليه **وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت**
وإبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن همما بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود البيت اسم غالب للعبادة كما للعبادة للرب تعالى من غير أن يكون له كل عام وأما وضع
أمن لقوله حرما أي لا يخطف الناس من حولهم ولأن الحجاب يادى له فلا يتعرض له حتى يخرج واتخذوا على إرادة
القول أي فعلنا لهم اتخذوا منه موضع صلوة يصلون فيه ومقام إبراهيم الذي كان فيه الحجر حين وضع إبراهيم
عليه السلام عليه قديمه أمنا بالصلوة عنده بعد الطواف وقري واتخذوا لموقف المأوى عطفنا على جعلنا أي اتخذوا
من مقام إبراهيم موضع صلوة ومن قراء واتخذوا على الأمر وقف على قوله وأما ومن قراء واتخذوا على الخبر لم يقف
قوله واتخذوا عطف على جعلنا وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أمنا بأن طهرنا بيتي فكذا ان المنية التي
تكرهان من القول أي طهرا من الأوثان والحجائب كلها وأما البيت فبني قضيلا على ما يراى القاع للطائفين
حمله والعاكفين أي المجاورين له المؤمنين محضرة والركع السجود أي المصلين عند لأن الركوع والسجود من ميات المصلي
وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من من همم بالله اليوم
الأخر قال ومن كفر فاستعذ قليلا ثم اضطرنا إلى عذاب النار وبئس المصير أي اجعل هذا
البلد وهو بلد مكة آمنا ذا أمن لقوله عيشة راضية أي ذات رضى وبلد أهل أي ذوا أهل وأما يؤمن فيه
كقوله ليل نائم أي نيام فيه وارزق أهله يعني وارزق المؤمنين منهم خاصة لأن قوله من من همم بذلك
من أهل ومن كفر عطف على من كما أن قوله ومن ذرني عطف على الكاف وجعلك وإما خبر إبراهيم
عليه السلام المؤمنين بالدعاء حتى قال سبحانه ومن كفر لأن الله سبحانه كان أعلم أنه يكره في ذرنيه ظاهرا
بقوله لا ينال عهدى الظالمين فنه سبحانه الفرق بين الحق والإمامة لأن الاستخلاف لا يشترط أن لا يقع منه



وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَلَهُ فِي الْآخِرَةِ مَنْ الصَّالِحِينَ وَمَنْ يَرْغِبْ عَنْ مِلَّةِ اِبْرَاهِيمَ الَّذِي هُوَ
 وَهُوَ اَكْبَرُ وَاسْتَبْعَادُ لَانْ يَكُنْ فِي الْعُقُلَاءِ مَنْ يَرْغِبْ عَنْهُ وَمَنْ يَنْفَعُ فِي حَالِ التَّرَفُّعِ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الصِّمْرِ الْمُسْتَكْرِ
 وَمَنْ يَنْفَعُ نَفْسَهُ اَمْتِنَهَا وَاسْتَحْفَ بِهَا وَاَصْلُ الشُّعْبِ الْحَقُّ وَقِيلَ اَنْ نَفْسُهُ مَتَّوْفَةٌ عَلَى الْغَيْبِ حَتَّى يَرَاهُ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَفَرٌ فِي نَفْسِهِ وَفِي الْحَارِ كَقَوْلِهِمْ نَبِيٌّ طَلَى مَعْمُ اَيُّ طَلَى وَالْأَوَّلُ اَوْجُهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَا بَيَانُ حَقِّ
 رَأْيِ مَنْ يَرْغِبُ عَنْ مِلَّةِ اَيُّ اجْتِنَانَهُ بِالْبَرَاءَةِ وَانَّهُ فِي الْآخِرَةِ مَنْ الصَّالِحِينَ لَفَائِزٍ وَمَنْ جَمَعَ الْكُرَاتِ
 عِنْدَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ أَحَدًا وَلَمْ يَكُنْ يَرْغِبُ عَنْ طَرَفٍ مِنْهُ **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ سَلَّمْتُ لِرَبِّ**
الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا اِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِي اِيَّاكَ اللَّهُ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تُقَوِّ
اَلَا وَانْتُمْ مُسْلِمُونَ اِذْ قَالَ طَرَفٌ لِاصْطَفَيْنَا اَيُّ اخْتِزَاةٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَمَعْنَى قَالَ لَهُ رَبُّهُ اَسْلِمْ اَعْلَمَ
 لَهُ التَّطَرُّفُ الدَّلِيلُ الْمُضَيِّعُ لِلِلَّ التَّوْحِيدِ وَالْإِسْلَامِ قَالَ اَسْلَمْتُ اَيُّ قَطْرٍ وَعَرَفْتُ قِيلَ اَنْ مَعْنَى اَسْلَمَ اَدْعَى
 وَاطْعَ وَفَرَّقَ وَوَصَّى بِالْأَيْفِ وَالْغَيْبِ بِهَا لِقَوْلِهِ اَسْلَمْتُ لِرَبِّي الْعَالَمِينَ عَلَى نَاقِلٍ الْكَلِمَةِ وَنَحْوِهَا الصِّمْرِ
 قَوْلُهُ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فَانَّهُ يَرْجِعُ لِقَوْلِهِ اَيُّ بَرَاءَةٍ تَقْبُدُونَ اِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي وَيَعْقُوبَ عَطْفًا عَلَى اِبْرَاهِيمَ وَخَلْفَهُ
 حُكْمٌ لِعَيْنِي وَوَصَّى بِهَا يَعْقُوبَ بَنِيهِ اَيْضًا اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ مَعْنَاهُ اعْطَاكُمْ الدِّينَ الَّذِي يَوْصِفُوهُ الْآدِيَانِ وَهُوَ
 دِينُ الْإِسْلَامِ وَوَقَّعَكُمْ لِلْإِخْدِيدِ فَلَا تُقَوِّنَ اَلَا وَانْتُمْ مُسْلِمُونَ اَيُّ فَلَا يَكُنْ مَوَاقِفُكُمْ لَكُمْ عَلَى حَالِ كُنْتُمْ تَابِعِينَ عَلَى الْإِسْلَامِ
 فَالَّذِي عَلَى الْحَقِّ كُنْتُمْ مَحَابِلُ الْإِسْلَامِ اِذَا مَا تَوَلَّوْا وَالتَّكْنِ فِي اِذَا خَالَ عَرَفَ النَّوْءَ عَلَى الْمَوْتِ اَنْ فِيهِ اَعْلَمَ
 الْمَوْتِ عَلَى خِلَافِ الْإِسْلَامِ مَوَاقِفُكُمْ اَخِيرُهُ اَمَّ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ اِذَا حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ اِذْ قَالَ لِبَنِيهِ
مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ اَهْلَكَ وَآلَكَ اَبَاكَ اِبْرَاهِيمَ وَاسْمَعِيلَ وَاسْحَقَ اَهْلًا
وَاحِدًا وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ اَمْ بِنِ الْمَنْظُومَةِ اَيُّ بَلَّ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ وَمَعْنَى اَمْرٍ فِيهَا اَلَا تَكُنَّ حَارِيزٍ
 يَعْقُوبَ الشَّهِيدَ الْحَاضِرَ اِذَا حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ اَيُّ مِنْ اَخَصَرُ وَخِطَابُ الْمَوْتِ بِنِ اَمْرٍ شَهَدْتُمْ ذَلِكَ وَانَّمَا حَصَلَ
 لَكُمْ الْعِلْمُ بِهِ مِنْ طَرَفِ الْوَحْيِ فَقِيلَ الْخِطَابُ لِلْيَهُودِ كَانَتْ كَانُوا يَقُولُونَ مَا مَاتَ بِنِ اَلَا عَلَى الْيَهُودِ يَنْفَكُكُمْ اَمْ
 هَذَا مُصَلِّ عَلَى اَنْ يَقْدَرُ قَبْلَهَا خَذُوفٌ كَانَهُ قِيلَ اَنْدَعُونَ عَلَى الْاَنْبِيَاءِ الْيَهُودِيَّةِ اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ اِذَا حَضَرَ
 الْمَوْتَ بِنِ اَوَّلَكُمْ كَانُوا مُشَاهِدِينَ لَهُ اِذَا ارَادَ بِنِ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ ذَلِكَ فَمَا لَكُمْ تَدْعُونَ عَلَى الْاَنْبِيَاءِ

مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ مَنْ نَعْبُدُ مِنْ بَعْدِي مِنْ بَعْدِي وَمَنْ نَعْبُدُ مِنْ بَعْدِي مِنْ بَعْدِي وَمَنْ نَعْبُدُ مِنْ بَعْدِي مِنْ بَعْدِي
 وَاسْحَقَ عَطْفًا بَيَانُ اَبَاكَ وَجَعَلَ اِسْمَعِيلَ وَمَعْنَى مِنْ جِلْدِ اَبَاكَ لَانَّ الْعَمَلُ فِي الْحَالَةِ اَمْ لَا تَحْزَنُ لَهَا فِي ذَلِكَ
 وَاحِدًا وَمَنْ اَخُو لَانْفَاوَتِ بَيْنَهُمَا اَلَمَّا وَاحِدًا بَدَلِ بِنِ لَهُ اَبَاكَ وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ اَيُّ اَعْلَمَ اَعْلَمَ
 اَوْ مِنْ مَعْنَاهُ لِرُجُوعِ الصِّمْرِ اِلَيْهِ لَمْ يَخْشَ اَنْ يَكُنْ جِلْدُهُ مَعْطُوفَةً عَلَى بَعْدِ اَوْ جِلْدُهُ اَعْتَرَضَتْ اَيُّ مِنْ
 خَالِنَا اَنَا لَمْ مُسْلِمُونَ **ذَلِكَ اُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَكُنْتُمْ لَكُمْ مَكْسَبٌ وَلَا تَكُونُوا عَمَّا**
كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ اِشَارَةٌ اِلَى اُمَّةِ الْمَذْكُورَةِ بِنِ اِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ وَبِهَا الْمَوْجُودُ وَالْمَعْنَى اَيُّ أَحَدًا
 لَا يَنْفَعُهُ كَسْبُهُ مُقَدِّمًا كَانَ اَوْ تَأَخَّرًا وَذَلِكَ اَنْهُمْ اَتَقَرُّوا بِاَبَائِهِمْ لَانَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ
 لَا تَوَاحِدُ مِنْ سَبِيلِهِمْ كَالْاَسْفَلِمْ حَسَنًا اَيُّ قَالُوا كُونُوا هُودًا اَوْ نَصَارَى تَتَدَوَّقُ بِلِ
اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الصِّمْرِ وَقَالُوا اَيُّ يَجْعَلُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اَيُّ لَتَا يَهُودُ
 كُونُوا هُودًا اَوْ تَلِ النَّصَارَى كُونُوا نَصَارَى تَتَدَوَّقُ تَصِيبُوا طَرِيقَ اَلَدَى الْحَقِّ قُلْ لِمِلَّةِ اِبْرَاهِيمَ بَلَّ كُنْ
 اَهْلَ مِلَّةِ اِبْرَاهِيمَ كَقَوْلِ عَدِيٍّ حَاتِمٍ اَيُّ مِنْ دِينِ اَيُّ مِنْ اَهْلِ دِينٍ وَقِيلَ بَلَّ تَبِعَ مِلَّةِ اِبْرَاهِيمَ وَحَنِيفًا حَالُ
 مِنَ الْمَضَى اِلَيْهِ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ وَجْهَهُ قَائِمًا وَحَنِيفًا لَمَّا بَلَغَ مِنْ كُلِّ دِينٍ لَدِينًا حَتَّى وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 تَقْرِضُ اَهْلَ الْكِنَايَةِ غَيْرَهُمْ لَانَّ كَلَامَهُمْ يَدْعِي اِسْلَامَ مِلَّةِ اِبْرَاهِيمَ وَمَنْ عَلَى الشَّرِكِ قُولُوا اَمَّا بِلِلَّهِ قَا
اَنْزَلَ الْبَيِّنَاتِ وَمَا اَنْزَلَ اِلَّا اِبْرَاهِيمَ وَاسْمَعِيلَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ الْاَسْبَاطِ وَمَا اَوْفَى مَعْنَى
وَعَيْنِي وَمَا اَوْفَى الْبَيِّنَاتِ مِنْ دِينِهِمْ لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ قَوْلُ الْخَطَّابِ
 اَمْرُهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَعْلَاهُ مَا تَدْعُوهُ عَلَى الشَّرْحِ مَبْدَأُ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ لَانَّهُ أَوَّلُ الْوُجُوبَاتِ
 وَنَحْنُ بِالْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ عَلَى الْاَنْبِيَاءِ الْمَذْكُورِينَ وَالْأَسْبَاطِ حَقْدَةً يَعْقُوبَ وَطَرِيقَ بَنِيهِ
 الْاَتَى عَشْرَ جَمْعِ السَّبْطِ وَهُوَ الْحَاوِذُ وَكَانَ الْحَسَنُ سَبْطُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَانَّهُ
 بِنِ أَحَدِهِمْ نَوَاسِثُ بَعْضُ وَكَفَرُ بَعْضُ كَمَا فَعَلَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَاحِدٌ فِي مَعْنَى الْجَاهِلَةِ وَذَلِكَ
 مَحْذُورٌ لِعَلِّهِ **فَإِنْ اَسْأَلْتُمْ بِشَيْءٍ مَا اَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ**
فَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً

وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ فَإِنْ آمَنُوا أَيْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ بِمِثْلِ إِيْمَانِكُمْ بِاللَّهِ وَكُتِبَ وَبَسْمُلهُ
 وَالْبَاءُ مَرِيدٌ وَمَا مَصْدَرُهُ فَقَدْ اهْتَدَوْا أَيْ سَلَكَوا طَرِيقَ الْإِدْبَارِ وَإِنْ تَوَلَّوْا أَيْ تَقُولُونَ لَمْ قُلْمْ يَنْصَبُوا
 أَوْ وَإِنْ تَوَلَّوْا عَنِ الدُّخُولِ فِي مِثْلِ إِيْمَانِكُمْ فَأَمَّا نَحْنُ فِي شِقَايَ أَيْ مُنَادَاةٍ وَمُعَانَدَةٍ لَا غَيْرَ لِيَسْوَإِ الْمَلِكِ
 فِي شَيْءٍ فَيَكُونُ اللَّهُ هَذَا صَاحِبُ مَنْ لَا ظَهَرَ دِينُهُ عَلَيْهِمْ وَكَفَايَتُهُ مِنْ شِقَاةٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَفِيهِ
 دَلَالَةٌ عَلَى صِحَّةِ تَعْلِيلِهِ بِسَبْحَانَهُ قَدْ أَخْرَجَهُ وَعَدَّ بِمُؤَلَّفِ الْخَيْرِ وَمَعْنَى الشَّيْنِ أَنْ ذَلِكَ كَأَنْ لَا حَالَهُ وَإِنْ آمَنُوا
 إِلَى جِهِنَ وَمَنْ لِيَسْمَعَ الْعِلْمَ وَعَيْدُهُمْ أَوْ وَعْدُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَدِ أَيْ سَمِعَ مَا يَنْطِقُ بِهِ وَيَعْلَمُ مَا يَغْفِرُ وَفَعَّلَهُمْ
 عَلَى ذَلِكَ أَوْ لِيَسْمَعَ مَا نَدَّ عَلَيْهِ وَيَعْلَمُ نَيْتَكَ وَإِذَا دَلَّكَ مِنْ طَهَارِ الدِّينِ وَمَوْجِبُكَ صِبْغَةَ اللَّهِ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ
 يَتَّبَعُ عَنْ قَوْلِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ كَمَا انْتَفَعَدَ اللَّهُ عَمَّا قَدَّهَ وَفِي بَعْدِهِ مِنْ مَبْعُوحٍ كَأَجَلٍ مِنْ جِلْسٍ وَفِي الْحَالَةِ الَّتِي يَتَّبَعُ
 الصَّبْغُ وَالْمَعْنَى نَظِيرُ اللَّهِ لِأَنَّ الْإِيمَانَ يُظَاهِرُ النَّفْسَ الْأَصْلَ فِيهِ أَنَّ النَّصَارَى كَانُوا يُعْبَدُونَ أَصْنَمًا أَصْفَرُ
 يُسَمُّونَهُ الْمُعْتَدِيَّةَ وَيَقُولُونَ مَوْجِبُهُمْ فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَصَبَّغْنَا اللَّهُ بِالْإِيمَانِ صِبْغَةً لَا مِثْلَ
 صِبْغَتِكُمْ وَظَهَرَ بِهَ ظَهْرًا لَمْ يَمِثْلُ نَظِيرُهُمْ وَلَا صِبْغَةً أَحْسَنَ مِنْ صِبْغَةِ اللَّهِ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ عَطْفٌ عَلَى آمَنَّا بِاللَّهِ
قُلْ اتَّخَذْتُنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَدِينُكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ
 أَنْ يَقُولَ الْيَهُودُ وَغَيْرُهُمْ اتَّخَذْتُنَا فِي اللَّهِ أَيْ عَجَّادَ لُونَا فِي مِرَالِهِ وَأَصْطَفَانِيهِ الَّتِي فِي الْعَرَبِ وَفِيكُمْ وَهُوَ رَبُّنَا
 وَدِينُكُمْ تَشْرِكُ جِهَةً فِي مَا عِبَدْتُمْ وَهُوَ رَبُّكُمْ وَهُوَ يُصِيبُكُمْ بِكَرَامَةٍ مِنْ شَيْءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا كَانَ هَلَاكًا لِلْكَرَامَةِ
 وَمَعْنَاهُ فَإِنْ لَنَا أَعْمَالٌ مُعْتَمَرَةٌ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ مُوجِدُونَ مُخْلِصِينَ الْإِيمَانَ وَالْإِيمَانَ فَلَا تَسْبِيحُ
 أَنْ تَوْجِلَ الْكَرَامَةِ بِالنَّبِيِّ وَهَذَا دَلِيلُ تَعْلِيلِهِمْ نَحْنُ لِحَقِّ النَّبِيِّ لَنَا أَهْلُ الْكِتَابِ وَالْعَرَبُ عِبْدُ الْأَوْثَانِ أَمْ يَقُولُونَ
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا أَهْلَ الْبَيْتِ قُلْ أَعْلَمُكُمْ
أَمْرًا وَمَنْ أَظْهَرَ مِنْ كَثَرَةِ شَهَادَةِ عِنْدَهُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ **تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ**
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَكُلٌّ مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ مَنْ قَرَأَهُ أَمْ يَقُولُونَ
 بِالنَّارِ فَإِنْ أَمْ يَكُنْ أَنْ يَكُنْ مُصَلَّةً مَعَاوِلَةً لِيَلْمَنَ فِي اتَّخَذْتُنَا بِمَعْنَى أَيْ الْأَمْرَيْنِ نَأْتِيهِمَا حَاجَةً
 حُكْمُ اللَّهِ أَمْ إِعْجَازُ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَادَّةِ بِالْإِسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارَ وَمَعْنَى أَنْ يَكُونَ مُنْقَطِعَةً

أَمْرٌ بَشَرِيٌّ
 وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
 أَنْ يَكُونَ عَمَلُهُمْ حَاجَةً فِي إِيْمَانِهِمْ

بِمَعْنَى أَنْ تَقُولُوا وَالتَّحْقِيقُ لِلْإِنْكَارِ وَمَنْ قَرَأَهُ بِالْبَاءِ فَلَا يَكُنْ إِلَّا مُنْقَطِعَةً قُلْ أَعْلَمُكُمْ أَمْرًا
 يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ شَهِدَ أَمْرًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا أَلَا يَرَى
 أَظْهَرَ مِنْ كَثَرَةِ شَهَادَةِ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ أَيْ كَثَرَةِ شَهَادَةِ اللَّهِ الَّتِي عِنْدَهُ أَنَّ شَهِيدَهَا وَبَيَّ شَهِادَتُهُ لَا يَمِيزُهُمْ
 بِالْحَقِيقَةِ وَتَحْتَمِلُ مَعْنَى أَحَدُهُمَا أَنَّ أَحَدَ أَظْهَرَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِيَقْتَضِيَهُ هَذِهِ الشَّهَادَةُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِهَا
 وَالْأُخْرَى أَنَّ أَحَدَ أَظْهَرَ مِنْهَا لَوْ كُنَّا هَذِهِ الشَّهَادَةُ فَهِيَ لَا تَكْتُمُهَا وَمِنْ قَوْلِهِ مِنَ اللَّهِ مِثْلَهَا فِي قَوْلِهِ هَذِهِ
 شَهَادَةُ مِثْلِهَا إِذَا شَهِدَتْ لَهُ وَمِثْلُ بَرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ وَلَوْلَا**
عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ سَيَقُولُ أَيْ سَوْفَ يَقُولُ الْجَهْلَاءُ الْخُفَاءُ الْأَحْلَامُ وَمَنْ الْيَهُودُ لِكِرَامَتِهِمُ التَّوْحِيدَ إِلَى الْكُفَّةِ
 مَا وَلَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ بِمَا صَرَفَهُمْ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الَّذِي كَانَ قِبَلَتُهُمْ يُوجِبُونَ إِلَيْهَا فِي صَلَاتِهِمْ وَقِيلَ لَهُمْ
 قَالُوا ذَلِكَ يَخْبَرُهُمْ عَلَى الْإِسْتِزْرَاءِ بِالْإِسْلَامِ وَقِيلَ لَهُمْ الْمَشْرِقُ قَوْلًا رَغِبَ عَنْ قِبَلَتِ آبَائِهِمْ رَجَعَ
 وَلِيَرْجِعَ إِلَى دِينِهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ بِلَادُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ هَذَا الصِّرَاطِ
 مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ مَا تَوَجَّهَ الْحِكْمَةُ وَالصَّلَاحُ مِنْ تَوَجُّهِهِمْ تَأَنُّ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأُخْرَى إِلَى الْكُفَّةِ
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ وَسْطًا لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَيَكُونُ الرَّسُولُ
عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعْلَمَ مِنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ
مِنْ قَلْبٍ عَلَى عَقِبِهِ وَإِنْ كُنْتَ لِكَبِيرٍ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ لِلَّهِ
لِيُضِيعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَكَذَلِكَ أَيْ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْجَعْلُ
 وَالْإِقَامُ بِالْإِدْبَارِ جَعَلْنَا لَكُمْ أُمَّةً وَسْطًا أَيْ خِيَارًا وَمَوْصُفًا بِالْإِسْمِ الَّذِي مَوْصُفُ الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ
 اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ فَإِنَّمَا قِيلَ لِلْخِيَارِ وَسْطًا لِأَنَّ الْأَطْرَافَ تَبَاعُجُ الْبَاءِ
 النَّسَادُ وَالْأَوْسَاطُ مُحَوَّطَةٌ مَكْنُوفَةٌ وَأَعْدُوهُ لَا يَأْتِي الْوَسْطَ عَدْلٌ بَيْنَ الْأَطْرَافِ لَيْسَ لِلْمُتَبَاعِضِ
 أَقْرَبُ مِنْ تَعْضِيقِ لَوْ كُنَّا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بِرُؤْيِ أَنْ الْأُمَمُ تَوْجِهُ الْقِيَامَةِ بِمَجْدُونٍ بَلِيغِ الْأَنْبِيَاءِ وَظَلَمَ
 اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ بِالْبَيْتِ عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِمْ قَدْ بَلَّغُوا وَهُوَ أَعْلَمُ بِقَوْلِهِ مَا مَعْنَى مَجْدُونٍ وَهُوَ صَوْلَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ

عز سجد لهما و مر بهن عاتيت فلو لم يروكم
 طهر لئلا يكون للناس عليكم حجة الا انهم
 طهروا لهما اسم فلا يفسد اسم را حنفي ولا نصر
 انتهى عليكم ولكم التمسك اى كركب
 اى بلد فرجت فاستقبل بوجهك كركب
 المزموا فاحسبت واما زى ران هـ د ا
 الما مع بره الحق الشايبه الا زى لا يور
 بسبح من ربه و ما الله بنا لفرعه يد
 وعنه الكركب اى كركب من الفلج لان السبع
 من زمان المسببه وانه ينفذ بكركب واهل
 ينفذ بالاخر فاحسبت فورا بسم الله الذى
 ينجيكم الاستسنا من الناس و معناه لئلا يكون
 حجة لاحد من الامور والاهل الما منكم
 انهم انا ماتوا فقلنا اى الكعبة
 الا بلبلاى و انهم صرحوا بلبلاى و لكان
 على كركب اللزق قبله الا بلبلاى و اما الحذر
 كما تكرر بالمنصفيه ثم لو ركعوا الفله
 من انهم كانوا ينفذون ما لا يجوز الحى
 قبله ابيه ابراهيم كما هو مذكور في نصه
 فان التوراة وانا اهلنا اسم الحجه عليه السلام
 كانوا يسوقون بسياف الحجه

يُرَكِّمُ وَيُرْدِي عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا نَعَى فِرْسُولَ اللَّهِ شَاهِدًا عَلَيْنَا وَحَنَ
شَهَادَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَجَنَّتْ فِي رُضْبِهِ وَقِيلَ لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا أَوْ
حُجَّةً عَلَيْهِمْ فَيَتَبَنُوا لَكُمْ الْحَقَّ وَالذِّينَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ مُؤَدِّيًا لِلشَّرْعِ وَأَحْكَامِ الدِّينِ إِلَيْكُمْ وَالشَّاهِدُ
مُتَّبِعٌ وَقِيلَ لِلشَّهَادَةِ بَيِّنَةٌ وَمَا كَانَ الشَّهِيدَ كَالرَّقِيبِ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ لَهَا شَهِيدٌ كَمَا فِي
قَوْلِكَ كُنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا لَيْسَ بِصِفَةِ الْقَبِيلَةِ وَإِنَّمَا بِمَعْنَى الْمَقُولِ
الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ يَدَ وَمَا حَقَّنَا الْقَبِيلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا وَبِئْسَ الْكُفْرُ أَنَّهُ عَلَيَّكُمْ كَانَ يُعَلِّى بِكُلِّ لُغَةٍ
فَمَرَّ بِالْقَوْمِ لِلْمَقْدِسِ بَعْدَ الْحَجْرِ فَأَلْفَا لِلْيَهُودِ عَمَّ حَقْلٌ لِلِ الْكُفْرِ يَقُولُ وَمَا حَقَّنَا
قَبِيلَتَكَ الَّتِي كُنْتَ تَسْقِيهَا بِكَذَا وَلَا تَمَرُّ دَنَاءُ إِلَيْهَا فَإِنَّمَا الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ
الَّذِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ مَوْعِدٍ عَلَى عَيْنَيْهِ وَيُرِيدُ وَقِيلَ يُرِيدُ بِالَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا بِئْسَ الْكُفْرُ
أَيَّ حَقَّنَا حَاجَتَكَ الَّتِي كُنْتَ تَسْقِيهَا بِئْسَ النَّاسُ فَنَنْظُرُ مِنْ بَيْعَتِهِمْ وَمَنْ لَا يَسْتَعِزُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبَّاسٍ
قَالَ كَانَتْ قَبِيلَتُكَ بِئْسَ الْمَقْدِسُ لَا أَسْكَانَ يَجْعَلُ الْكُفْرَ بَيْنَهُ وَقَوْلُهُ لَعَلَّمُ مَعْنَاهُ لَعَلَّمُ عَلَيَّ عِلْمًا بِأَجْزَاءِ
وَهَذَا عِلْمُهُ مُوجِدٌ أَحَاطَ بِهِ وَإِنْ كَانَتْ بِحُجْرٍ الْحَقِيقَةِ الَّتِي لَمْ يَزَلْهَا اللَّامُ الْفَائِدَةُ الْكَبِيرَةُ الْقَبِيلَةُ شَاقَّةٌ أَلَا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ الْأَعْلَى الَّذِينَ صَدَقُوا فِي تَسْلِيمِ الرَّسُولِ لَطْفًا لَهُ بِهِمْ وَكَانُوا أَهْلًا لِلطُّغْيَانِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَضْعَعَ أَيْمَانَكُمْ أَوْ
ثَبَاتَكُمْ عَلَى الْإِيمَانِ بَلْ شَكَّرْتُمْ عَلَيْهِمْ وَأَعَدَّ لَكُمْ الثَّغَابَ بِجُرَيْلٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَ تَحْمِيلِ
فَضَلُّوهُ غَيْرَ مَا يَجِبُ إِنْ كَانَ اللَّهُ بِالْبَاسِ لَمْ يَرْوُفَ الرَّحِيمَ لَا يَضْعُ أَجُودَتُمْ وَلَا يَمُرُّ مَصَاحِبَكُمْ قَدْ نَرَى ثَقَلَتْ خَبْرَتُكُمْ
فِي السَّمَاءِ فَلَنُؤَيِّتَنَّكُمْ قَبْلَ تَرْضِيئِهَا قَوْلُ وَجْهَتُكُمْ شَطْرَ الْمَسِيرِ وَالْحَرَامِ وَجْهَتُكُمْ قَوْلُوا
وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ قَدْ نَرَى دُبَايَ وَمَعْنَاهُ كَثَرَةُ الرُّؤْيَى كَقَوْلِ الشَّيْخِ قَدْ أَتَزَكَّى الْقَرْنُ مُصَغَّرًا أَنَا مَسْدُ
ثَقَلَتْ خَبْرَتُكُمْ تَرَدُّ وَجْهَتُكُمْ فِي حَبَّةِ السَّمَاءِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى حَبَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَيَقُولُ
لِلَّكُفْرِ لَهَا قَبِيلَةُ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْهُمُ الْعَرَبِيُّ مَطَا فَمِنْكُمْ أَدْعَى لَكُمْ الْإِيمَانُ وَالْمُحَابَّةُ الْيَهُودِ فَلَنُؤَيِّتَنَّكُمْ
قَبْلَ تَرْضِيئِهَا فَلَنُعْطِيَنَّكُمْ وَلَنُكْتَبَنَّكُمْ مِنْ أَسْتِقْبَالِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ وَلَيْسَتْ لَنَا أَيْ جِلَّةٌ وَالْبَابُ عَلَيْهِ أَوْ فَلَنُجْعَلَنَّكُمْ عَلَى حَسْبِهَا

[illegible][illegible]

This image shows a blank, aged, cream-colored page, likely an endpaper or flyleaf of a book. The paper has a slightly textured appearance with some minor discoloration and small dark spots, possibly due to age or handling. The left edge of the page is bound, showing the stitching and the inner cover material. The overall tone is warm and yellowish-cream.

المؤمنين ولعلكم ولصبيكم إصا به يشبه فعل المخير لحوالك هل تصبر وتسلم بحكم الله
 أم لا بشئ أي يقبل من كل هذه البلياء أي طرف منه فليش الصابرين المستحسين عند البلاء
 لأن الاسترجاع تسليم وإذعان قال المومنين عليه السلام إن قولنا إنا لله وإنا إليه
 بالملك وقولنا إنا إليه راجعون أقر على أنفسنا بالملك وإنما قل في قوله بشئ لئلا يكون كل
 بلاء أصاب الإنسان وإن جمل فوقه ما يقل هذا بالإضافة إليه وقوله نقص عطف على شيء أو على
 تخفيف بمعنى وشئ من نقص الأموال ويشير خطاب لرسول الله ص أو لكل من يتأذى منه البشائر
 والصلوة من الله العطف والرافة جمع بينهما وبين الرحمة كقوله راحة ودوق رجم والمعنى
 عليهم راحة بعد راحة ورحمة بعد رحمة وأولئك هم المؤمنون فليطوب الصواب حيث استرجعوا
 وسلموا إلى الله **إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح**
عليه أن يطوف بهما فمن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم الصفا والمروة
 علان للجبلين والشعائر جمع شعيرة وهي العلامة أي مما من علام مناسك فمعبداة وأما القصد
 والإعتماد الزيادة وهما في الشرح قصد البيت وزيارته للتذكير المعروفين وهما في المعاني كالبحر
 البيت الأعيان ويطوفان من يطوف دائم وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أن يطوف بهما وإنما قال
 فلا جناح عليه والتعظيم والجلالة كان على الصفا أساف وعلى المروة فائلة وهما من يروى أنهما كانا
 رجلا وامراة زنيا في الكعبة فمحا حجب فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلا طالت المدّة عبدا وكان أهل الكعبة
 إذا سقوا مسحوا فلما جاء الإسلام كره المسلمون الطواف بهما لاجل فعل الجاهلية فرفع عنهم الجناح
 ومن تطوع خيرا أي من تبرع في السعي بين الصفا والمروة بعد ما أدى الواجب فإن الله شاكر مجاز
 على ذلك عليهم بقدر الجزاء فلا يخفى أحد **حقه إن الذين يكفون ما أنزلنا من البينات**
والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وينؤمنون أولئك أنوب عليهم وأنا التواب
الرحيم يعني أحبار اليهود أي يكفون ما أنزلناه في التوراة من آيات الكتاب هدى على صفة نوح محمد ص

والله اعلم

والهادية إلى نعمة وصفية والأمر بالتبليغ والإيمان به من بعد ما بينا له وللناس الكتاب أي
 التوراة لمدد في موضع إشكال ولا اشتباه على أحد منهم فليكنوا ذلك المبشرين لعلهم يلعنهم الله
 ويلعنهم اللاعنون من الملوك والمؤمنين إلا الذين تابوا أي ندموا على ما فعلوا وأصلحوا أي تابوا منهم
 من الأوقات وتداركوا ما فرط منهم وبنوا ما قد بينه الله في كتابهم أو بنوا للناس ما أحدثوا من نبيهم
 ليصرفوا بضد ما عرفوا به ويقصدى غيرهم بهم فأولئك أنوب عليهم **أقبل توبتهم إن الذين كفروا وما يؤا**
وهو كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الذين فيها
لا تخفف عنهم العذاب ولا هم ينعفون أي إن الذين ما توبوا من هؤلاء الكافرين لم يتوبوا أولئك
 عليهم لعنة الله ذكر سبحانه لعنتهم أخيرا ثم ذكر لعنتهم أمواتا ومعنى قوله والناس أجمعين والمداد به
 من يعتد بغيرهم والمؤمنين وقيل إن يوم القيمة يلعن بعضهم بعضا خالدين فيها في اللعنة وقيل في النار
 إلا أنها أصحرت لتعذيب شاربها وتحويل أمرها ولا هم ينعفون لا يملكون من الانتظار ولا ينظرون ولا
 ينظرون الله اليم نظر رحمة واللعن من الله الأبعاد من الرحمة وإيجاب العقاب من الناس مؤلدا عليهم لعنة
والله أكبر له واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر ينفع الناس وما أنزل الله من السماء
من ماء فاجبا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسماء المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون الله وليد قود في الآية لا يشك
 فيها فلا يصح أن يسمى غيره أما ولا إله إلا هو تعبير للصدقانية بنبي غيره وإثباته وهو يدل من موضع لا إله
 وهو الزعم لأن لا مع ما بعد مشددا وكذلك في قوله لا إله إلا الله الله الله يدل من موضع لا إله
 والحق محذوف والتقدير الله في الوجود الرحمن الرحيم المولى لجميع النعم أصولها وفروعها ولا شئ سواه
 بهذه الصفة فإن كل سواه إما نعمة أو ما منعم عليه وروى أن المشرك كان لم حلا الكعبة ثم أتته وصفا
 فلما سمع هذه الآية قالوا إن كنت صادقا فأت بآية نعرف بها صدقك فمرل إن في خلق السموات
 والأرض وأنشأنا على سبيل الاختراع والإبداع واختلاف الليل والنهار أي إعتنا بها كل واحد منها

[illegible]

بِكُمُ الْيَسْرِ وَلَا يَرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلَكِنْ مَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى
مَا هَدَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

الرمضان مصدر مرض ذ الحرق من الرضاء فاضيف
اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للتعريف والالف والنون هو مبتدأ خبره الذي اترل فيه القراءون
من الصيام في قوله كتب عليكم الصيام او خبر مبتدأ محذوف اي هذه الايام المعدودة شهر رمضان
ومعنى اترل فيه القرآن ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك في ليلة القدر وقيل اترل لجملة اسماء الاله
ثم اترل الى الارض بنحوها وقيل اترل في شأنه القرآن وموقوله كتب عليكم الصيام هدى للناس وبينات
نصب على الحال اي اترل وهوها للناس الى الحق وهو ايات واصحاحات ما يهدي الى الحق وتفرق بين الحق والباطل
ذكره اولا انه هدى ثم ذكر انه بينات من جملة ما هدى الله به وفرق بين الحق والباطل بين الكتب السماوية
فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي من كان حاضرا مقيما غير مسافر في الشهر فليصمه فيه ولا فطر والشهر منصوب
على الطرفين وكذلك الماء في فليصمه ولا يكثر مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر ومن
كان مريضا او على سفر حذر المرض الذي يوجب الافطار ما يجافي للصوم الزيادة المفطره فيه وحذر السفر الذي
يوجب الافطار ثمانية فرائض يريد للتعبدكم اليسرى يريد ان تيسر عليكم ولا يصبر وقد نفى عنكم الجرح الى الدين
وامركم بالحقبة السخية التي لا اصر فيها ومن جملة ذلك ما امركم بالافطار في السفر والمرض وتكلموا
الفعل الحلال محذوف يدل عليه ما سبق تقديره وتكلموا العدة وتكبروا الله اعلمكم شكره وشعر
ذلك لكم وبجنان سكر وتكلموا معطوفا على علة مقدرة كانه قل يريد الله ليسهل عليكم وتكلموا العدة
والما دبا لتكبر عندنا التكبر عقيب اربع صلوات المغرب والعشاء واليلة الفطر والغداة وصلوة العيد
واذا سألتم عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليست جيبوا الى وليقروا
في لعنهم يزيدون اي في قرب ثقل حاله في سرته اجابته لمن دعاه بحال من قريب كانه ونحو
ونحو اقربا اليه من جبل الوريد فليست جيبوا الى واذا دعوتهم للايمان والطاعة كما الى اجمعهم اذا دعوني
لحوائجهم ولو منوا بي روى عن الصادق عليه السلام ان معناه ليخففوا الى قادي على عطاءهم ما سألوا لعلمهم
به شرف اي لعلم يصيبون الحق ويستدفرو اليه احل الله ليلة القيلام الرضا انما لكم هربا لكم

وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالَاَنْ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْمَأَ لَكُمْ
الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ إِلَى الْقِيَامِ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ
وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الرَّفْعُ أَصْلُهُ الْقَوْلُ الْقَاسِئُ كُنِيَ عَنْ الْجَمَاعِ وَعَدَى إِلَى الْمُتَمَتِّعَةِ مَعْنَى الْأَضَاءِ هُنَّ
لِبَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ اسْتِنَافًا لِيَانِ سَبَبِ الْأَحْلَالِ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُنَّ الْحَاطَةُ
وَالْمَعَانِقَةُ قُلْ صَبْرُكُمْ عَنْهُنَّ فَلِذَلِكَ رَخِصَ لَكُمْ فِي بَاشِرَتِهِنَّ وَالْإِخْتِيَانُ مِنَ الْخِيَانَةِ كَالْإِسَابِ
مِنَ الْكِبَاسِ عِلْمُ اللَّهِ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَقْصُونَ أَنْفُسَكُمْ خَطْبًا مِنَ الْخِيَرَةِ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَخُصَّ أَرَادَ التَّشْدِيدَ
عَنْكُمْ قَالَ لِضَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْأَكْلُ مُحَرَّمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ بَعْدَ النُّوْمِ وَكَانَ النِّكَاحُ
حَرَامًا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَطْعَمْ مِنْ جَبَرٍ
نَامَ قَبْلَ أَنْ يَفْطُرَ وَحَضَرَ حَفْرًا خَدَقَ فَأَغْمَى عَلَيْهِ وَكَانَ قَوْمٌ مِنْ لُثْبَانَ يَنْكُحُونَ بِاللَّيْلِ سِرًّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
مَنْزِلَاتُ آيَةٍ فَاحْلُ النِّكَاحُ بِاللَّيْلِ وَالْأَكْلُ بَعْدَ النُّوْمِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَفَا عَنْكُمْ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ
مِنَ الْوَلَدِ بِالْمُبَاشَرَةِ أَيْ لَا تَبَاشِرُوا الْقَضَاءَ الشَّهْوِيَّ وَجَدَهَا وَلَكِنْ لَا تَبْتَغُوا مَا وَضَعَ اللَّهُ النِّكَاحَ
لَهُ مِنَ النَّاسِلِ وَقِيلَ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ مِنْ الْأَبَاحَةِ بَعْدَ الْخَطْرِ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْمَأَ لَكُمْ
الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَمَوَاقِيتُ الْفَجْرِ الْمُعْتَرِضَةُ الْإِفْقُ كَالْخَيْطِ الْمُدَّدِ وَمِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ
وَهُوَ مَا يَتَدَمَعُ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ شَبَهَا الْخَيْطُ وَقَوْلُهُ مِنَ الْفَجْرِ بَيَانُ لِلْخَيْطِ الْأَبْيَضِ وَكَتُبِيَ عَنْ بَيَانِ
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْإِعْتِكَافُ أَنْ يَحْبِسَ نَفْسُهُ
فِي الْمَسْجِدِ لِلْعِبَادَةِ تِلْكَ الْأَحْكَامُ الَّتِي ذَكَرَتْ حُدُودَ اللَّهِ أَيْ مَهَامَاتِ اللَّهِ وَمَنَاهِيهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا
فَلَا تَأْتُواهَا وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ كُلَّ مَلَكٍ حَمِيٍّ حَمَى اللَّهِ مَحَارِمَهُ فَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحَمِيِّ لَوْ أَنَّكَ أَنْ يَتَّعِ
وَالرَّفْعُ حَوْلَ الْحَمِيِّ وَالْقَرِيبَةُ وَاحِدٌ كَذَلِكَ أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ بَيَانُ بَيْنِ اللَّهِ حَمِيٍّ وَدَلِيلُهُ لِلنَّاسِ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ
بِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْهُ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ مَعَاصِيَهُ وَمَنَاهِيهِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَقَدْ لَوْ

لَهَا إِلَى الْحُكَامِ لَنَا كَلُوفَرَقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ لَا تَبَاشِرُوا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيْ لَا يَأْكُلُ
بَعْضُكُمْ مَالَ بَعْضٍ بِالْبَاطِلِ بِالْوَجْهِ الَّذِي لَا يَحِلُّ وَلَمْ يَشْرَعْهُ اللَّهُ وَلَا تَدُلُّوا بِهَا أَيْ وَلَا تَقْلَعُوا أَمْوَالَهُمْ
وَالْحُكُومَةُ فِيهَا لِلْحُكَّامِ لَنَا كَلُوفَرَقًا مِثْلًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ لَا تَبَاشِرُوا بِشَهَادَةِ الرِّفْدِ وَبِشَهَادَةِ
الْكَاذِبَةِ أَوْ بِالصَّحِّحِ مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ الْمَفْضُولَ ظَالِمٌ وَقِيلَ وَتَدُلُّوا وَتَقْلَعُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ الْحُكَّامُ السُّوءُ عَلَى وَجْهِ الرِّفْدِ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَارْتِكَابُ الْمَعْصِيَةِ مَعَ الْعِلْمِ بِتَبْهِيحِهَا أَقْبَحُ لَيْسَلُونَكُمْ عَنْ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ
مَوَاقِيتُ النَّاسِ أَيْ وَفِي الْبَيَانِ قَاتِلُوا الْيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنْ الْبَرِّ مِنْ تَقِيٍّ
وَقَاتِلُوا الْيُوتَ مِنْ أَيْ فِيهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بِأَنَّكَ عَنْ أَوَّلِ الْأَمَلَةِ فِي
زِيَادَتِهَا وَتَقْصَانِهَا وَوَجْهَ الْحُكْمِ فِي ذَلِكَ قُلْ فِي مَوَاقِيتِ أَيْ مَعَالِمِ تَوَقُّفِ النَّاسِ مِنْ زَادِهِمْ وَمَنَاهِهِمْ
وَمَحَالِ دِيُونِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَفَطْرِهِمْ وَعِزِّدْ نَسَائِهِمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ مَعَ الْحُكْمِ بِعَرَفِهَا وَفِيهِ لَيْسَ الْبَرِّ بِأَنْ تَقَاتِلُوا
مِنْ ظُهُورِهَا كَانُوا إِذَا حَرَمُوا الْمَدِيخْلَ بِيُوتِهِمْ مِنْ أَبْوَابِهَا وَتَقَاتِلُوا فِي ظُهُورِ بِيُوتِهِمْ بَعْدَ مَا مِنْهُ يَدْخُلُونَ وَيَخْرُجُونَ
فَقِيلَ لِمَ لَيْسَ الْبَرِّ بِتَحْرِيكِهِمْ مِنْ دُخُولِ الْبَابِ لَكِنْ الْبَرِّ مِنْ تَقِيٍّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَاتَّقُوا الْيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا
وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَاشِرُوا الْأُمُورَ مِنْ وَجْهِهَا الَّتِي حَبَسَ اللَّهُ بِهَا شَرَّهَا أَيْ الْأُمُورَ كَانُوا وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَقْتَدُوا أَنْ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَقِيلَ إِنَّهَا أَوَّلُ آيَةٍ تَزَلُّ فِي
الْقِتَالِ بِالْمَدِينَةِ وَالْمَقَاتِلَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هُوَ الْجَاهُ دَلَاغَرِازِ دِينَ اللَّهِ وَأَعْلَاءُ كَلِمَةِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ يَنْبَغِي أَنْ
الْقِتَالُ دُونَ الْمَخَاجِرِينَ وَعَلَى هَذَا مَكْرُومٌ مَنَسُوحًا بِقَوْلِهِ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً وَبِحُجَّتِهِمْ يَرِيدُ الَّذِينَ يَنْبَغِي
الْعِتَالُ دَفْعُ الصِّيَانِ وَالنِّسَاءِ أَوْ يَرِيدُ الْكُفْرَةَ كُلَّهَا لَأَنَّهُمْ جَمِيعًا يَقْصِدُونَ مَقَاتِلَةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمِنْ فِي حُكْمِ
الْمَقَاتِلَةِ فَلَا يَكُنْ حُكْمُ الْآيَةِ مَنَسُوحًا وَلَا يَتَعَدَّى أَعْلَالُ مَنْ نَسَبَتْهُ عَنْهَا أَوْ بِالْمَثَلَةِ أَوْ بِالْمَقَاتِلَةِ فَخَرِجُوا عَنْهَا
وَأَقْتُلُوا حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرِجُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقِتَالِ
وَلَا تَقَاتِلُوا هَرَمَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ أَحْرَامَ حَتَّى يَقَاتِلُواكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُواكُمْ فَاقْتُلُواهُمْ كَذَلِكَ لَكُمْ أَجْرٌ
الْكَافِرِينَ فَإِنْ أَشْتَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَجَدْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجْتُمُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرِجْتُمُوهُمْ
أَيْ أَخْرِجْتُمُوهُمْ مِنْ مَلِكَةٍ كَمَا أَخْرِجْتُمُوهُمْ وَقَدْ فَعَلَتْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ بِطَرِيقِ سَلَمَتِهِمُ وَالْفِتْنَةُ

اشد من القتل الى الخنة والبلاء الذي لا يمان سعيه اشد عليه القتل جعل الاخراج من الوطء من المحرم
التي سمي عندها الموت وقيل القتل عذاب الاخرة كما قال ذو قوا فتكم وقيل اشرك اعظم من القتل في الحرم
وذلك انهم كانوا يستغفون القتل في الحرم وسبوا الميمنة وقرئ وتقلوبهم حتى تقلوبكم فيه فان قلوبكم جعل
وقرب القتل بعضهم كوقوعه فيهم قال فان قلوبنا بقلوبكم فان انتهوا عن الشرك والقتال كقولهم ان ينهوا بغيرهم ما
قد سلف **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ حَقَّ مَا نَعْمَدُونَ لَقَدْ كُنَّا مِنْ أَشْقَىٰ قَوْمٍ** **لَا نَعْلَمُ حَقَّ مَا نَعْمَدُونَ**
إِلَّا عَلَىٰ الظَّالِمِينَ حتى لا يكون فتنه اي شرك وكفر الذي لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا
عدوان الا على الظالمين اي فلا تعدوا على المنتهين لان مقابلة المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله الا على الظالمين موضع
على المنتهين **الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشُّهُرِ الْحَرَامِ وَأَحْرَمَاتٍ قِصَاصٌ مِمَّنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ**
بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ عام الحد من الشهر الحرام وهو ذو
فصل لم عند خروجهم لقضاء العزم وكما استهم القتال وذلك في ذي القعدة الشهر الحرام بالشهر الحرام اي هذا الشهر ذلة
الشهر ومنكته تنكحه منكم صرته عليهم كما تنكحوا صرته عليكم والحرمات قصاص اي كل مرة يجزي فيها القصاص في مثل حرم
اقتصر منه بان منك له حرمه فخير منكم صرته شرمكم فافعلوا بهم مثل ذلك ولا تبالوا ثم أكد ذلك بقوله **فَاَعْتَدَىٰ**
عليكم لا اضره واتقوا الله في حال كونكم متصربين من اعتدى عليكم فلا تعدوا اي لا تحجوا وزوال الله لا يحل لكم **وَأَنْتَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقْرَبُوا يَدَيْكُمْ إِلَى الثَّلَاجِ وَأَخْسُوا إِنَّ اللَّهَ خَبِيرُ الْمُحْسِنِينَ**
وانتقوا اموالكم في الجهاد وابواب البر ولا تلتقوا بايديكم الى التهلكة اي الهلاك والبلاء مزيد كما يقال
للتقاد اعطى يده بزيادة الباء والمعنى ولا تقصروا التهلكة اي لا تجعلوها اخذ بايديكم هالككم قيل
معناه ولا تلتقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم بان يتركوا الاتفاق في سبيل الله فعلم عليكم الله وكما يقال فلا تهلك
نفسه بيد وقيل سبيل في السرقة والنفقة واحسوا امر بالانصاف وان الله يحب المحسنين اي المقتصد **وَاتَّقُوا**
الْعِزَّةَ وَالْعَرَةَ إِنَّ الْحَيَّةَ تَرْمِي مِنْ بَيْتِهَا حَبْلًا فَإِذَا اسْتَيْسَرَ لَهَا الْوُجُوهُ حَبْلًا فَإِذَا اسْتَيْسَرَ لَهَا الْوُجُوهُ حَبْلًا
كَانَ مِنْكُمْ مَرْيَبًا أَوْ يَدِ أَدَىٰ مِنْ رَأْسِهِ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ نَسِكَ فَإِذَا أَمِنتُمْ مِنْ نَسِكَ
بِالْعَمَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَنَنْحِدْ فَيَسَاءُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَعْيِهِ إِذَا رَجَعْتُمْ

تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَزِمَ أَهْلَهُ حَاضِرًا مُسْتَجِرًا وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ واتقوا الحج والعمره اي اتقوا الحج والعمره فانتم كالمستجيرين بها واركانها ومناسكها لله اي لوجه الله
خالصا واقيموا له اضر ما فيها وظاهرا لا مريضا الجواب قد لا امر باقامتها على ان العزم واجبة مثل الحج فالحج فالحج
اي منعكم خوف وعدوا ومرض الخوف اليه وانتم محرمون حج واعمره فامنعكم كذلك فاستيسر من الهدى اي تيسر
منه فقال ليس الامر واستيسر وصوب استعصبه والهدى جمع هديه اي فليكن اذا اردتم التحلل من الحرم
ما تيسر من الهدى من بقره او شاة او فهدوا ما تيسر ولا تخلقوا رؤوسكم الخطاب للمحصرين اي لا تخلقوا حتى تعلقوا
ان الهدى الذي يمشي قد قطع حمله اي كانه الذي يحب حمله او ذبحه وحله من يوم النحر ان كان الاحرام
بالحج ومكة ان كان الاحرام بالعمرة من اذا كان محصرا بالمض واما ان كان محصرا بالعمرة وهو
المصدود فحله الموضع الذي يصد فيه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحر هديه بالجدية فكانت منكم
مريضا او يادى من راسه تحتاج فيه للحلق للمداواة او تادى بهوام راسه فخلق لذلك العذر ففديه
اي فليديه اي بدل وجزاء تقوم مقامه من صيام او صدقة او نسك وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الصيام
ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين وروى عشرة والنسك شاة وهو خير فيها وروى ذلك ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والنسك مصدر وقيل موجد نسكة اي ذبيحة فاذا اتمتم الاحصاء يعني اذا لم تحرموا وكنتم في حال ارض وسعة
تستريح بالعمرة لا بالحج وتعد بالعمرة لا وقت الحج سواء اذا اصل فرمته انتفع باستباحه ما كان محررا عليه لان الجرم
بالحج فاستيسر من الهدى وسوى من التمتع وهو واجبا لا جمل على غلظة انه نسك او حيران فعدنا وعند ابيه
حَقِيقَةُ انه نسك وعند الشافعي موجدان جاد مجزى الجنايات ولا ياكل منه من عدا الهدى فعليه صيام ثلثة ايام
في الحج اي في وقت والا فضل ان يصوم يوما قبل التروية والتروية وعمره وسبعة ايام اذا رجعت الى اهل بيته
تلك عشرة كاملة فاكيد فيه زيادة توصيه لصيامها واقامها ذلك اشارة للتمتع بالحج فيكون احراما من المسجد الحرام
وحاضرا المسجد الحرام فركان بينهما وبينه اثنا عشر ميلا فادونها من كل جانب واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه
واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالف امره ونهيه حدوده **أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ فَمَنْ فَرَّ مِنْكُمْ فِي الْحَجِّ**
فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُونَ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزِدْوا وَادَّخِرْوا زَادَ السَّعْيِ

يوم بعد يوم الفخر اذا فرغ من الجار فلا اثم عليه التجل وتواضع حتى ياتي اليوم الثالث فلا اثم عليه التجل
المصدق قبل التواضع والكباير وانقوا الله باجناب معاصيه واعلموا انكم اليه تحضرون مجازكم على اعمالكم **وَمِنْ النَّاسِ**
مَنْ يُحِبُّ قَوْلَهُ فِي الْحَقِّ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَهُوَ كَذَّابٌ **وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى**
الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ أَرْثَهَا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ثم ذكر سبحانه حال المنافق
بعد ذكره اعمال المؤمنين ومن الناس من يحب قول الله اي يروى في قلبك في الحق الدنيا الجار يتعلق
بالقول اي يحبك ما نقوله في معنى الدنيا لانه يطلب خطا فخطوط الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه يحبك
وهو الد الحسام وهو شديد الجدل والمخاصمة وانه الد الى الخصام بعقوبة كقوله ثم العذر واذا قوله
اي ملك الامر وصار واليا فقل بظلمه وسوء سيرته ما يفعله ولاه السوء والفساد في الارض اهلاك الحشر
والنسل وصل نظر الظلم حتى منع الله بشوم ظلمه القطر فيهلك الحشر والنسل وقيل معناه واذا اتوا عنك
واعرض عباد الله المنطق والله لا يحب العمل بالفساد **وَإِذْ قِيلَ لِّلنَّاسِ اخذوا عهدي ان لا اكون منكم**
فَجَعَلَهُمْ فِي سُلُوسٍ عَشْرٍ اخذته العزة بالاثم من قولات اخذته بكذا اذا حملته عليه الزمة اياه اي حملته
العزة التي فيه على الاثم المنه عنه والزمة ارتكابه **وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْغَاةٍ مِنَ النَّاسِ**
وَاللَّهُ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ يشترى نفسه اي يبيعها لابتغاء مرضات الله اي يبذل نفسه حتى يقبل وقبل تركه
امير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس النبي له الفاروق قيل ترك
كل مجاهد في سبيل الله والله روف العباد حيث كلهم الجهاد وعرضهم لثواب الشهادة **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**
ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَإِنْ زُلْتُمْ مِنْ بَعْدِ
مَلَاجَأِ تَكْذِبِكُمُ الْيَتَابَاتِ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ السلم بكسر السين ونقها قال ابو عبيدة السلم
بالكسر الاسلام واحد والسلم الاستسلام والمعنى ادخلوا في الاسلام والطمعة وروى أصحابنا انه لا
في الولاية كانه اي جميعا لا يخرج احد منكم يده عن طمعة وهو الكف كما كنتم كنوا ان يخرج منهم احدا جاعلا لهم
زلتهم عن الدخول في السلم بعد ما جاءكم الحج على اذانهم اليهم فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يهزم الانعام
منكم حكيم لا يهزم الا بغيره **إِنَّا نُرِيكُمْ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَفِي الْأَمْرِ**

وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ انان الله انان امر وباسه كقوله اوبيا في امر ربك تجازها باسناد
بحق ان يكون الما في به محذوفا بمعنى ان ياتهم الله باسبه للدلالة عليه لقوله فاعلموا ان الله عزيز
في ظلال من الغمام جمع ظله وهي ما اظلت والملئكة بالرفع وقد قرئ بالجرح عطف على ظلال والغمام قضي
الامر واتم امر اهلاكم وفرغ منه وقرئ ترجع بالثاني والثالث كير فيما **سَلَّمَ نَبِيَّ اسْرَائِيلَ**
كَمَآ أَنبَأْهُمُ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ شَدِيدَ الْعِقَابِ
سل امر الرسول او لكل احد كما اتيناهم من آية بيينة اي دلاله معجزة على ايدي انبيائهم اوانه في التوراة شامة
على صفة بنو محمد فمنهم من امن ومنهم من كفر ومنهم من كفر ومنهم من كفر ومنهم من كفر ومنهم من كفر
اجل نعمة من الله لكونها اسباب الهدى والنجاة من النار وتبديلهم اياها ان الله سبحانه اظهرها
لتكفر اسباب نجاتهم فجعلوها اسباب ضلالهم او صرفوا آيات التوراة الدالة على نعم محمد صلى الله عليه وسلم
معنى الاستفهام والخبر ما من بعد ما جاءته معناه من بعد ما تمكن من معرفتها او من بعد ما عرفها فان الله
شديد العقاب **لِرَبِّ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَقُّ لَدُنَّا وَيَكْذُوبُونَ** **مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ**
اتَّقَوْا قَوْمَهُمْ يَقُولُ الْيَقِينُ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ الذين لم الدنيا
هو الشيطان حسبا في اعينهم بوضاوسه فلا يري من غيرها وبخبر ان يجعل ما خلق الله فيها من الاشياء المشتاة
وماركة فيهم من الشوق لها تزيينا لان التكليف لا يتم الا مع الشهوة ويخبر من الذين امنوا الزمهم فيها
ومن الذين لاحظ لهم منها والذين اتقوا فيهم يوم القيمة لانهم في عيشهم وهم في جحيم او حالهم عاليه حالهم
في كرامته وهم في هوان والله يوزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير فيوسع الله على من وجب الحكمة التوسعة
عليه ويعطى اهل الجنة ما لا ياتي عليه حساب **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ**
مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا
فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ
فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَلْوَالِيًا أَنْ يَتَّبِعُوا فِيهِ مَنْ يَدْرِي وَاللَّهُ هُودِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ كان للناس قسمة واحدة منفقة على الفطرة فاختلغوا فبعث الله اليهم وحذفوا فاختلغوا

لذلك قال ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه عليه وفي قراءة عبد الله كان الناس له واحدة فاختلوا فبعث الله
فيهم نبي ان معناه كان الناس امته واحدة كفار فبعث الله النبي فاختلوا عليهم والاولا وجه وانزل معهم
الكتاب يريد به الجنبين وانزل مع كل واحد منهم كتاب ليحكم الله او الكتاب والنبي هو المترل عليه لانه الخلاف
من الناس فيما اختلفوا فيه في الحق والذين اختلفوا فيه بعد الاتفاق وما اختلف فيه الا الذين اتوا الكتاب
المترل لانه الخلاف يعني انهم جعلوا نزل الكتاب الذي نزل لانه الخلاف سببا في شدة الاختلاف
لغيا بينهم حسدا وظلما بينهم طعنا على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق لئلا يفتروا
للقول الذي اختلف فيه من اختلاف **ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم**
منهم ابناء ساء والقراء ومنزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه الا ان نصر الله
قريب ام منقطعة معناه بل احبتم والمحق فيها للتقريب واستبعاد الحان لما ذكر ما كانت عليه الامم من الاختلاف على
النبي بعد مجي اليناات تشيحا لرسول الله والمؤمنين على الصبر مع الدين اختلفوا عليه المشركين وما اليهود وعداوتهم
لذلك لم يطرقي الالفاظ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم ما للتوقع ومثني التي نظير قد في الالفاظ المعنى
ان اتيان ذلك متوقع متطهر مثل الذين خلوا من قبلكم اي حالهم التي هي شدة مستهم بيان للشك والتمنيان
كان قال لا قال كيف كان ذلك المثل فعمل مستهم الباساء والقراء من القتل وتخرج عن اهل والمال وزلوا وادار
ارغاجا شديدا تشيها بالزلزلة با احابهم من الاسوال حتى يقول الرسول الله الغاية التي قال الرسول وزعم فيها
مضى مضاه الله طلبوا الضر وتوق واستطالوا زمان الشدة وفيه دليل على تناسي الامنة الشدة لان الرسول
اذ لم يبق لهم مبرح حتى يخرجوا كان البلاء في غاية الشدة الا ان نصر الله قريش على ارادة القول اي قبل لم ذلك اجاب
لم لا طلبتم من اجل الضر وقريش حتى يقول الرسول بالنص على اخوان ومعنى الاستقبال لان ان علم له بالرفع
على معنى حال الا انها حال ماضية بحكمه **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ وَ**
الْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ما ينفقوا
يجمعون والسوال عن الاتفاق ينفق السوال عن صرف النعمة لان النعمة لا يقبدها الا اذا وقع مرقعها ولذلك جاء الجواب
بيان مصادر النعمة ما انفقتم فخير اي باللذات الذين والاقرين **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ**

في قوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه عليه وفي قراءة عبد الله كان الناس له واحدة فاختلوا فبعث الله فيهم نبي ان معناه كان الناس امته واحدة كفار فبعث الله النبي فاختلوا عليهم والاولا وجه وانزل معهم الكتاب يريد به الجنبين وانزل مع كل واحد منهم كتاب ليحكم الله او الكتاب والنبي هو المترل عليه لانه الخلاف من الناس فيما اختلفوا فيه في الحق والذين اختلفوا فيه بعد الاتفاق وما اختلف فيه الا الذين اتوا الكتاب المترل لانه الخلاف يعني انهم جعلوا نزل الكتاب الذي نزل لانه الخلاف سببا في شدة الاختلاف لغيا بينهم حسدا وظلما بينهم طعنا على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق لئلا يفتروا للقول الذي اختلف فيه من اختلاف ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم منهم ابناء ساء والقراء ومنزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه الا ان نصر الله قريب ام منقطعة معناه بل احبتم والمحق فيها للتقريب واستبعاد الحان لما ذكر ما كانت عليه الامم من الاختلاف على النبي بعد مجي اليناات تشيحا لرسول الله والمؤمنين على الصبر مع الدين اختلفوا عليه المشركين وما اليهود وعداوتهم لذلك لم يطرقي الالفاظ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم ما للتوقع ومثني التي نظير قد في الالفاظ المعنى ان اتيان ذلك متوقع متطهر مثل الذين خلوا من قبلكم اي حالهم التي هي شدة مستهم بيان للشك والتمنيان كان قال لا قال كيف كان ذلك المثل فعمل مستهم الباساء والقراء من القتل وتخرج عن اهل والمال وزلوا وادار ارغاجا شديدا تشيها بالزلزلة با احابهم من الاسوال حتى يقول الرسول الله الغاية التي قال الرسول وزعم فيها مضى مضاه الله طلبوا الضر وتوق واستطالوا زمان الشدة وفيه دليل على تناسي الامنة الشدة لان الرسول اذ لم يبق لهم مبرح حتى يخرجوا كان البلاء في غاية الشدة الا ان نصر الله قريش على ارادة القول اي قبل لم ذلك اجاب لم لا طلبتم من اجل الضر وقريش حتى يقول الرسول بالنص على اخوان ومعنى الاستقبال لان ان علم له بالرفع على معنى حال الا انها حال ماضية بحكمه يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقمت من خير فللذين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ما ينفقوا يجمعون والسوال عن الاتفاق ينفق السوال عن صرف النعمة لان النعمة لا يقبدها الا اذا وقع مرقعها ولذلك جاء الجواب بيان مصادر النعمة ما انفقتم فخير اي باللذات الذين والاقرين كتب عليكم القتال وهو كره لكم

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وهو كره لكم فالكراهة بدليل قوله وعسى ان تكرهوا شيئا ثم ان يحبها لكم فاعلموا
على وضع المصدر موضع الوصف كقول الحنفاء فانما هي اقبال وادبار كانه في نفسه كراهة لفرط
كراسهم لم يحبوا ان يكره فعلا بمعنى مفعول كالحزن بمعنى المحزن اي هو مكره لكم وقد كره الشئ مكرها
في طبع الانسان وان كان يريد لان الله تعالى امر بذلك وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وخير لكم
في العاقبة كما يكرهون القتال لما فيه من المحاطرة بالروح وسوء خيلكم لان فيه احدي الجنبين اما الله
والغنيمة واما الشهادة والجنة والله يعلم ما يصلحكم وهو خير لكم وانتم لا تعلمون **يَسْأَلُونَكَ**
عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كِبْرٌ وَصَدْعٌ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرٌ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ
يُنَافِقُونَكُمْ حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يتردد بينكم عن دينه
يَمُوتْ وَهُوَ كَافِرٌ وَلَوْلَا رَأْيُكَ حَبِطَتِ أَعْمَالُ الْغَنَمِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا وَلَّيْتَ أَصْحَابَ
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن جحش على سرية مجادى
الافرة قبل قال بدر بن ربيعة بن ابي ربيعة عمن عبد الله الحضرى فقلوا واشتا فوال غير فيها من تجارة
الطائف وكان ذلك اول من رجعتهم نظيرة مجادى لافرة فقالت قريش قد استحل محمد الشجر الحرام
فترت اي ييا لك الكفار والمسلمة عن القتال في الشهر الحرام وقال فيه بدل الاشتغال في الشهر الحرام قل
قال فيه كبرياى ثم كبرياى ابتداء بالنكر لانه تخصص بقوله فيه وصعد عسيل الله مبتدا وكبر
خبره والمعنى وكبرياى قريش من صدم عسيل الله وعلم المسجد الحرام وكفرهم بالله واخراج اهل المسجد الحرام
منه وهم رسول الله ص والمؤمنون كبر عند الله ما فعلته السيرة والقان في الشهر الحرام على سبيل الخطاء
والبناء على الظن والفتنة الاخراج او الشرك والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ولا يرا القائلونكم
اخبار عذر وام عداوة الكفار للبين وخي فاه الغليل اي تعالونكم كي يردكم عن دينكم وان استطاعوا
لا استطاعتم ومن يرجع عذبه للدينهم فمت على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا لما نفقتم فيها فترت

الاسلام وفي الاخرة لما انتم من التوابين **الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ تركت قصة عبد الله بن محسن اصحابه وقلهم
الحضرة في رجب طوبى لهم ان سلوا الاثم فليس لهم اجر فقلت اولئك يرجون رحمة الله وعلى النعم والنعمة
في الدنيا والمثوبة في العقبى وغفارة سيئاتهم خيرا هذه الامة ثم جعلهم الله اهل رجاء كما سمعتم وانهم من
ملك وغفارة رب **يَا لَوْلَاكَ عَنِ الْحَرِّ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهَا ارْتُمُّ كَيْسٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ**
وَأَنفَعُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُعْطُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ أَصْلَحُوا
لَهُمْ خَيْرٌ وَأَن تَحَالِطُوا هُمْ فَإِنْ يَخَافُوا أَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُنْفِسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَأَعْتَبَتْكُمْ إِنْ اللَّهَ غَيْرُ حَكِيمٍ ثم كبر من رجاء بالباء فلا تهم استعملوا في الذب ان كان موقفا
الكبر كقولهم كبر الاثم وكبر ما نهون عنه وقالوا في غير الموقف صغرو صغيرة ولم يقولوا قليل ومقابل الكبر
القليل ومقرقا بالياء فلا تهم انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الآية
والخبر لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة والحكم كل شراب مسكر مغفل للتعقل والتميز فكانها هيبت
بالمصدر فخره خرا اذا استره للبايعة والميسر مصدر ميسر كالموعد والمرجع من فعلها واشتقاقه ليس
كانه اخذ مال بيسر غير كذا واليسار دلالة على ان الله صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتين الكبيرتين
فانما من ميسر الجمع وعنه عليه السلام ان الزهد والشرع في الميسر وانما اى وعقاب الاثم في غايتها الكبر
هو الاذن اذ لشرب الخمر والقمار والطرب فيها والتوصل بها للمصادقة العيان ومعاشرتهم والنيل
من عطيتهم ليا لولاك ما اذا استغفراى شئ سقوا والسائل عروب الجوع قل العفو العفو نفي الجهد في العفة
او منكم فروعان مع ما لا يبلغ انفاقه منه الجهد واستغراغ الوسع قال اخذوا العفو عنى تشدبى مودته
فقرها بالنيل رفع في الدنيا والاخرة يتعلق سكر فرائي لعلم سكر في الدارين وما يتعلق بها فتاخذ
بما مواسلح لكم كانت لكم ان العفو اصلح من الجهد في النعماء وسكر في الدارين فتقوا فقاما واكثرها من
او يتعلق بسبعين على معنى بينكم لكم الايات في امور الدارين لعلم سكر ولما تزل ان الذين ياكلون اموال الشيا في الامه

اعتزلوا اليتامى وتركوا غنا لطمهم والاسهام با موهم فشق ذلك عليهم فقليل اصلاح لهم خيرا مدحتهم
على وجه الاصلاح لهم ولا موالهم خيرا من محاببتهم فان غنا لطمهم ومعاشرتهم فهم اخوانكم في الدين ورفق
الاخ ان غنا لطمهم والله يعلم المنفعة المصلح اى لا تخف على الله من لطمهم باصلاح وافساد فحاج
على جميع لطمته ولو شاء الله لا اعتكم حكم على الفت ومولستهم فسيق عليكم في امر اليتامى ومنا لطمهم ان
عزيموا القادر على ما شاء حكم يفعل ما توجب له **وَلَا تَشْكُوا الْمَشْرَكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَآمَنَ مُؤْمِنَةٌ**
خَيْرٌ مِّنْكُمْ وَلَوْ عَجَّكُمْ وَلَا تَشْكُوا الْمَشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ
مُشْرِكٍ وَلَوْ عَجَّكُمْ اولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه وببين
آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ اى لا تنزعوا النساء الكافرات حتى يؤمن ولا تة مؤمنة اى ملوك
خير من حرة مشركه ولو اعجبكم ولو كان حال ان المشركه نجكم لحابها او ما لها وتجو بها فان المؤمنة خير
منها ولا تشكوا المشركين النساء المسلمات حتى تؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم جاله او
ماله او حاله اولئك اشادة للمشركين والمشركات يدعون الى النار اى يدعون الى الكفر فحتم ان لا
يؤاؤوا ولا يضا مروا والله يدعوا الى الجنة اى الى فعل ما يوجب الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة
اى بامرهم وتوفيقه للعمل الذى يوصل الى الجنة وببين آياته اى وامرهم ونواهيهم للناس لعلمهم بتذكروهم
وتعظيهم **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ اَذَى فَاَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى**
يَطْهُرْنَ فَاِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ المحيض مصدر حاضت تحيض نوحاء مجيئا ومات ميتا قل هو اذى
اى المحيض شئ يستعذرو يؤذى من نهره نفرة منه له فاعتزلوا النساء فاجتنبوا مجامع النساء
في وقت المحيض ولا تقربوهن بالجراح حتى يطهرن اى يقطع الدم عنهن ومن قرا حتى يطهرن
فانما هو من يطهرن اى يغسلن فاذا نظرن اى اغسلن وقل نوضان او غسلن الفرج بعد
انقطع دم المحيض فاتوهن من حيث امركم الله اى من الجهات التى تحل ان يؤمن منها ولا تقربوهن من
حيث لا تحل بان يكن محرمات او معتكفات او صائمات ولو اراد في الفرج فقال في حيث ان الله يحب

التواين من الذنوب بحسب التطهير بالماء **نَسَاءُكُمْ حُرَّتْ لَكُمْ فَاتَوَاحَرْتُمْ إِلَى شَيْءٍ وَقَدِمُوا**
لَا أَنْفُسَكُمْ وَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُونَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ نساءكم حررت لكم ذوات حررت لكم
منهن تحررت الولد واللذة فاتوا حركتم أي نساءكم أي ستم من أن ستم وكيف ستم كما تافهوا أو أيكم
التي حررتوها أي جهة ستم وقدموا لأنفسكم ما يحب تقديمه من الأعمال الصالحة وقبل هو التسمية على الوطئ
وقبل طلاق الولد واتقوا الله ولا تجترؤا على المناهي واعلموا أنكم ملاقون أي ملاقوا جزاءه فتروا وما لا
يصحون به **وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ**
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ العرضة فعل بمعنى مفعول كالغرفة والقبضة وهي اسم ما تعرضه دون الشيء من العرض
على الأبناء فتعرض دونهم بصراح جزاء وما نعامه نقول فلان عرضه دون الخير والعرض أيضا المعرض للأمر قال
فلا تجعلوا في عرضه للوائيم ومعنى الآية على الأول أن الرجل كان يخلف على بعض الخيرات من صلة الرحم وغيرها
ثم يقول أخاف أن أحسن معنى فترك البرارادة أن يبرئ منه فيقبل لم لا تجعلوا الله عرضه لايمانكم أي ما
ما خلفتم عليه وهي المحلوف عليه وهي النسبة باليمين كلها في الخبر إذ حلفت على يمين أي على شيء مما
حلفت عليه وقوله أن تبروا وتوقوا وتصلحوا أعطف بيان لايمانكم أي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى
والإصلاح بين الناس وتعلق اللام في قوله لايمانكم بالفعل أي ولا تجعلوا الله لايمانكم حائرا وبرزخا وجعلوا
عرضه لا يفيها معنى الاعتراض أي لا تجعلوا شيئا يعترض البر من عرضكم كذا ويجوز أن يكون للتعليل وتعلق أن تبروا بالبر
أو بالعرضة أي ولا تجعلوا الله لاجل إيمانكم به عرضه لأن تبروا ومعنى الآية على أخرى ولا تجعلوا الله معرضا لإيمانكم
فتبندوا بكثر الحلف وان تبروا علة للتقوى أي إرادته أن تبروا وتفعلوا لأن الخلاف مجتري على الله فلا تكبروا
مبقا ولا يثق به الناس فلا يدخلونه في إصلاح بينهم **لَا يُؤْخَذُ كَلِمَةُ اللَّهِ بِاللَّغْوِ إِيْمَانَكُمْ وَلَكِنْ يُوْخَذُكُمْ**
بِمَا كُنْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفْوٌ حَلِيمٌ اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره والغفوة من الغفيرة
الساقط الذي لا يعتد به في الإيمان وهو ما يجري على عادة اللسان من قول لا والله وبلى والله من غير عقد
على يمين نسطع بها ما لا ونظلم بها أحدا والمعنى لا يؤخذكم بلغوا الغفيرة الذي لا قصد معه ولا يلزمكم به الكفارة ولكن
يؤخذكم بما كنتم قلوبكم من الإيمان وهو ما غفرتوه كقول سحابة ما عقدتم الإيمان لأن كسب القلب هو العقد والنية

أي بما نعت قلوبكم وقصدته من الإيمان والله عفو رحيم حيث لا يؤخذكم بلغوا الإيمان **لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ**
مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْتِبُ رُبْعَهُ أَشْهَرُ فَإِنْ فَأَوْ فَإِنَّ اللَّهَ عَفْوٌ رَحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ
فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ للذين يؤلمون نساءهم عدو له الذي هو بمعنى حلف من لأن هذا الحلف قد غفرت
معنى البعد فكانه قيل بعد من نساءهم مولى أو حالفه ويجوز أن يكون المراد لهم من نساءهم تربوا ربعة أشهر
كقولهم لي منك كذا والأيلة من المرأة أن تقول الرجل والله لا أقربك ثم أقام على يمينه وأحكم في ذلك أن المرأة
إذا استعذت عليه بالحكم انظر لحاكم بعد الرفع إليه أربعة أشهر وتقول له بعد مضي الأشهر الأربعة إذا لم
يراجع زوجته في أو طلق فإن فأو أي رجعوا بان يكفروا عن اليمين ويجامعوا عند القدرة عليه ويرجعوا
بالقول عند العجز عن الجراح فإن الله عفو رحيم لا يتبعه بعقوبة وإن عزموا الطلاق ولفظوا به فإن الله
سميع عليم سميع قولا ويعلم ضميره **وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرْتِبْنَ لِنَفْسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ**
يَكُنَّ مَخْلُوقَاتٍ لِلَّهِ فِي أَنْحَاءِ مَحَلٍّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولِهِنَّ أَحَقُّ
بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَمْ يُكُنْ لَدَيْهِنَّ مَعْرِفٌ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ
دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ والمطلقات معنى المدخول بهن من ذوات الحيض غير الحوامل لأن في الآية بيان
عدتهن واللفظ مطلق في نساء والجنس صالح كله وبعضه نجاء في أحد ما يصلح له كاللفظ المشترك تربصن انتم
خيرة معنى الأمر والمراد ولتربصن المطلقات وأخراج الأمر في حصة خبر تأكيد للأمر وأشارا بأنه ما يجب أن يلقى
بالامتنان فكانت أمثال الأمر بالترصن من خبره موجود أو نحو قوله في الدعاء رحمت الله ومعنى تربصن حفظ
بأنفسهن القضاء ثلثة قروء فلا تروجن والمراد بالقروء الأطهار وعندنا وعند **الشَّيْءِ فَيُؤْخَذُكُمْ**
لأنها ثلاث حيض وهي جمع قروء أو قروء وانصب ثلثة قروء على أنه مفعول به أي تربصن مضي ثلثة قروء أو على أنه
طرف أي مدة ثلثة قروء ولا يحل أن يكتمن ما خلق الله في رجا من مولود أو من دم الحيض وذلك
أرادت المرأة فراق زوجها فكف حبلها لئلا ينظر بطلاقها أن يضع ولدا يشق على الولد فترك طلاقها أو كتمت
حيضها وقالت وهي حائض قد طهرت استعجالا للطلاق أن كن يؤمن بالله واليوم الآخر فليطعن فليطعن وأن من
أمن بالله لا تجترأ على مثله من العظام ويعولتهن أحق بردهن في ذلك أي زواجهن ولما اجتمعن في معنى

للحالة الاولى في ذلك الاجل الذي لا يمتد في مدة العدة ان رادوا بالرجع اصلاحا لما بينهما ولم
 يريدوا مفادتهن وهن مثل الذي عليهن من الحق على الرجال مثل الذي يجب لهم عليهن من المعروف
 بالوجه الذي لا ينكره الشرع وعادات الناس فلا تكفهم ما ليس لهن ولا تكفونهن ما ليس لهم وللرجال
 عليهن درجة اى زيادة في الحق وفضيلة قيامهم عليهن **الطلاق مرتان فامساك بمعروف**
او تسريح باحسان ولا يحل لهما ان يتموا شيئا الا ان يحا فاما ان لا يقيم
حدود الله فان خفتم الا يقيم حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به تلك حدود الله
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون الطلاق بمعنى التخليق كالتلا
 والكلام بمعنى التسليم والتكليم اى التخليق الشرعى تطلقه بعد تطليقة على التفرقة ونسج والارسان فقرة
 واحدة ولم يرد بالمرتين التنبيه ولكن النكير كقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اى كرتين بعد كرتين فامساك
 بمعروف وتسريح باحسان هذا يحلهم بعد ان علمهم كيف تطلقون بنين ان يسكوا النساء مع حسن العشرة
 والقيام بحقوقهن وبين ان يسرحوهن سرا حايلا وقيل معناه الطلاق الرجعي مرتان لانه لا رجوع بعد
 الثالث فامساك بمعروف وتسريح باحسان حتى يبين لعدة وقيل ان يطلقها الثالثة ودوى ان
 اسألا سال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الثالثة فقال عليه السلام او تسريح باحسان ولا يحل
 لكم خطاب للزوج ان تاخذوا مما اتيتموهن من امر شيئا الا ان يخاف الزوجان ترك اقامه حدود الله
 فيما يلزمهما من واجبات الزوجية لما يحدث من تشويع المرأة سوء خلقها فلا جناح عليهما فلا جناح على الرجل
 فيما اخذ وعلى المرأة فيما اقتدت به اى فدت به نفسها واختلفت به من بذل ما اوفيت من المهر والزيادة
 على المهر ان كان التشويع والبغض منها وجدها وان كان منها فدف المهر وقيل ان يخافا على البناء للمفعول وابدال
 الا بقما من الف الصغير ومن بدل الا شتما لفقولت خفف زيد ترك اقامه حدود الله ونحوه واسبروا البجوب
 الذين ظلموا فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما
ان يتراجعا ان طنا ان يقيم حدود الله فذلك حدود الله بينهما القوم يعلمون
 فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالترك اى قوله الطلاق مرتان تسريح باحسان او فان طلقها

مرة فانه بعد الميتين فلا تحل له من بعد اى من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تخرج عهده
 والنكاح يسند للمرأة كما يسند للرجل كالزوج فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما
 ان يتراجعا ان يرجع كل واحد منهما للاصحبه بالمازاج ان طنا ان كان في طنا انها يقيمان حقوق الزوجية
 ولم تعمل ان علما ان الفين مغيب عنها لا يعلم الا الله ومن فسر الطن هنا بالعلم فقد وهم لفظا وفى
 لانك لا تقول علت ان تقوم زيد ولكن علت انه يقوم ولان الانسان لا يعلم ما فى العذوانا
 طنا واذا اطلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او يسرحوهن
 بمعروف ولا تستكوهن ضارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا
 تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما اتزل عليكم
من الكسب والكتمان ليعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ
عليم فبلغن اجلهن اى اخر عدتهن وقاربن انقضاءها والاجل يقع على المدة كلها وعلى اجزائها ل
 بعمر الانسان لجل والموت الذى ينتهي اجل فامسكوهن اى راجعوهن قبل انقضاء العدة بمعروف
 بما يحب لهما من القيام بما وجبها من غير طلب ضارا بالرجعة او سرحوهن او اتركوهن حتى يفضى
 عدتهن فيمكن املاكها نفسهن ولا تستكوهن ضارا لا لرغبة فيهن بل بطله الاضرار بهن بتطويل العدة
 عليهن لتعتدوا اى ليظلموهن ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه تقربضا لعذاب الله ولا تتخذوا
 آيات الله هزوا اى لا تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم فيما اباح لكم من الافواج
 والاموال وما اتزل عليكم من القران والعلوم التى فيها لكم عظيم بر اى بما اتزل عليكم لشغلوا
 وذكر النعمة معا بينها بالشكر واذا اطلقتم النساء فبلغن اجلهن **ولا تعضلوهن ان ينكحن**
ازواجهن اذا تراصوا بغيرهم بالمعروف وذلك يؤعطيه من كان منكم يؤمن بالله و
اليوم الآخر ذلكم اركم واطهر والله يعلم واشهد انتم لا تعلمون فبلغن اجلهن اى انقضت
 عدتهن فلا تعضلوهن اى لا تمنعهن ظملا عن الزوج وهذا اما ان يكون خطابا للزوج الذين يعضلونه
 نساءهم بعد انقضاء العدة ظملا لا تتركوهن من زوج من شئ من الافواج واما ان يكون خطابا للدولياء

في عظامه ان يرضع من اللبن والعضل الجبج التضييق اذا تراخوا اذا تراخى الخطاب للنساء
 بما يحسن الدين والمروة من الشرايط ذلك الذي سبق من الامر النهي يوعظه ذلك انكم اي خيركم وفضل
 واظهر من ادناس الاقام والله يعلم ما في ذلك من الزكاه والطهر او يعلم ما يستلزمه من الاحكام والشرائع
 وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن حولين كما يملين لمن اراد ان يتيه الرضا
 وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لانك كلف نفسك لا وسعها الانشاء
 وان يولد لها ولا مولود له فله ولها ولها ولها ولها وعلى الوارث مثل ذلك فان اراد ارضا
 عن تراخي منهن وتشا ورفلا جناح عليهما وان اردتم ان ترضعوا اولادكم فلا جناح
 عليكم اذا استلمتم ما ابتئتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
 يرضع مثل ترضع في نحره معنى الامر الموكداي ولترضع الامهات اولادهن حولين كما يملين فامير بعز
 عشرين شهرا وانما أكد لرفع الابهام لانه يحتاج فيه بقول الرجل اقت عند فلان حولين ولم يستكملها وقوله
 لمن اراد ان يتم الرضا بيان لمن توجه اليه الحكم اي هذا الحكم لما اراد اتمام الرضا اي ليس ذلك وقت
 لا سفس من بعد ان لا يكثر في العظام ضد وقتل ان اللام سعلق يرضع كما تقول ارضعت فلانة فلان
 ولده اي يرضع حولين لمن اراد ان يتم الرضا من الالباء لان الاب يحب عليه رضا المولود
 الام وعليه ان يتخذ له طيرا الا اذا اطوعت الام بارضاها وهي مندوبة الى الرضا ولا تجزى ذلك الامر
 للوالدات بالارضاع امر على الندي وقيل اراد بالوالدات المطلقات والحجاب النعم والكسوة لابل
 الرضا وعلى المولود له رزقهن اي وعلى الذي ولد له ومولوا لدوله في محل الرضا على المفاعلة ان يرضعن
 ويكسوهن اذا ارضعن ولده بالمعروف فيرضع ما يتبعه وموان لا يكلف واحد منها ما ليس وسعة
 ولا يضار او قرى لا تضار بالرفع على الاخبار ويحتمل ان يكون الاصل لا تضار زولا تضار زكسر الزاء
 وفتحها ولا يضار بالفتح على النهي والمعنى لا يضاد والاد زوجا بسبب ولدها بان تطلب منه ما ليس
 بعدل من النعم والكسوة وان تشغل قلبه بالتفريط في شائي الولد ولا يضاد مولود له امراته
 بسبب ان ينعها شيئا ما وجب عليها ما اخذ منها وهي تطلب رضاعه وكذلك اذا كان مبنيا للفقول

في عظامه ان يرضع من اللبن والعضل الجبج التضييق اذا تراخوا اذا تراخى الخطاب للنساء
 بما يحسن الدين والمروة من الشرايط ذلك الذي سبق من الامر النهي يوعظه ذلك انكم اي خيركم وفضل
 واظهر من ادناس الاقام والله يعلم ما في ذلك من الزكاه والطهر او يعلم ما يستلزمه من الاحكام والشرائع
 وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن حولين كما يملين لمن اراد ان يتيه الرضا
 وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لانك كلف نفسك لا وسعها الانشاء
 وان يولد لها ولا مولود له فله ولها ولها ولها ولها وعلى الوارث مثل ذلك فان اراد ارضا
 عن تراخي منهن وتشا ورفلا جناح عليهما وان اردتم ان ترضعوا اولادكم فلا جناح
 عليكم اذا استلمتم ما ابتئتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
 يرضع مثل ترضع في نحره معنى الامر الموكداي ولترضع الامهات اولادهن حولين كما يملين فامير بعز
 عشرين شهرا وانما أكد لرفع الابهام لانه يحتاج فيه بقول الرجل اقت عند فلان حولين ولم يستكملها وقوله
 لمن اراد ان يتم الرضا بيان لمن توجه اليه الحكم اي هذا الحكم لما اراد اتمام الرضا اي ليس ذلك وقت
 لا سفس من بعد ان لا يكثر في العظام ضد وقتل ان اللام سعلق يرضع كما تقول ارضعت فلانة فلان
 ولده اي يرضع حولين لمن اراد ان يتم الرضا من الالباء لان الاب يحب عليه رضا المولود
 الام وعليه ان يتخذ له طيرا الا اذا اطوعت الام بارضاها وهي مندوبة الى الرضا ولا تجزى ذلك الامر
 للوالدات بالارضاع امر على الندي وقيل اراد بالوالدات المطلقات والحجاب النعم والكسوة لابل
 الرضا وعلى المولود له رزقهن اي وعلى الذي ولد له ومولوا لدوله في محل الرضا على المفاعلة ان يرضعن
 ويكسوهن اذا ارضعن ولده بالمعروف فيرضع ما يتبعه وموان لا يكلف واحد منها ما ليس وسعة
 ولا يضار او قرى لا تضار بالرفع على الاخبار ويحتمل ان يكون الاصل لا تضار زولا تضار زكسر الزاء
 وفتحها ولا يضار بالفتح على النهي والمعنى لا يضاد والاد زوجا بسبب ولدها بان تطلب منه ما ليس
 بعدل من النعم والكسوة وان تشغل قلبه بالتفريط في شائي الولد ولا يضاد مولود له امراته
 بسبب ان ينعها شيئا ما وجب عليها ما اخذ منها وهي تطلب رضاعه وكذلك اذا كان مبنيا للفقول

فهو نوع من الحق بها الضار من قبل الزوج وان ملحق الضار بالزوج من قبلها بسبب الولد وعلى الولد
 عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تفسير للمعروف معترض بين المعطوف والمعطوف
 عليه والمعنى وعلى وادى المولود له بعد موته مثل ما وجب عليه من الرزق والكسوة بالمعروف فان اذا
 فضلا صادرا عن تراخي منهن وتشا ورفلا جناح عليهما في ذلك زاد اعلى الحولين وانقصا وهن تسعة
 بعد التجديد وان اردتم خطابا لالباء ان ترضعوا ان ترضعوا المراضع اولادكم فحذف احد
 المفعولين للاستغناء عنه اذا سلمتم للمراضع ما اتيتم ما اردتم اتياءه وقرئ ما اتيتم من في اليد
 احسانا اذا فعله وقيل اذا سلمتم للام اجرة المثل بمقدار ما ارضعت والذين يتوفون منكم
 فيدرون ذواجا يتيم بكم بانفسهم ان بعدة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم
 فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير هو على تقدير حذف المضاف تقدير
 وازواج الذين يتوفون منكم ترضعن وقل غناه والذين يتوفون منكم اي حضرة وتوفون بكم منكم اي احبا
 ترضعن بعدكم كقيام الممن منون بدرهم اي منون منه ومضى ترضعن بانفسهم يقتضيه هذه المدة وهي ربعة
 اشهر وعشرا يام وقل عشر اذها بالاليالي والا يام داخل معها ولا يستعمل التذكير فيه على ارادة الايام
 قال صحت عشر فاذا بلغن اجلهن فاذا انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء او الائمة فيما فعلن في
 انفسهن من التعرض للخطاب بالمعروف بالوجه الذي كنتم الشرح وهذه الائمة ناسخة للآية المتأخرة عنها الواردة
 في هذه المتوفى عنها زوجها وان كانت مقدمة عليها في التلاوة ولا جناح عليكم فيما عرضتم به
 من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكروهن ولكن لا تقاعدوهن
 شيئا الا ان تقولوا قول لا معروف ولا تعرفوا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله
 واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاخذوه واعلموا ان الله عفو رحيم ولا جناح عليكم
 ايها الرجال فيما عرضتم به من خطبة النساء المغتات والتعرض موان تقول لما انتك تحليه واصله او ان احب
 امرأة صفها كذا ويذكر بعض صفاتها ويخوذ لك من الكلام الذي يوجب ان يريها كما حاشي بحسبها عليه
 فيه ولا يصرح بالنكاح فلا تقول اني اريد ان اخطبك او تزوجك او اكننتم في انفسكم او ستريتم واضمتم قلوبكم

فلم يذكره بالسنتكم لا معرضين ولا مصحين علم الله انكم ستذكرونه لا محالة برغبكم فيه خوفا اليه
غيركم اليه فاجابكم ذلك فاذا ذكره من ولكن لا تواعدوهن سرا والسر كناية عن الوطئ لانه ما يسر
غيره عن النكاح الذي هو العقد لانه سبب فيه كما فعل بالنكاح الا ان تقولوا قولا معروفا وان تقولوا
ولا تفرجوا اي لا تواعدوهن الا بالتعريض ولا تواعدوهن الا بمواعدة معروفة غير منكورة ولا تعرفوا
عقد النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله من عندهم الامر وعزم عليه وهو ما لفته في الهوى عن عقد النكاح في العقد
لان العزم على الفعل مقدمه فاذا انقضت كان على الفعل ان يفي بمعناه ولا تعرفوا عقد عقد النكاح
حتى يبلغ الكتاب اجله يعني ما كتب فرض من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يحذر
فاخذوه ولا تعرفوا عليه ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم يمتسوهن او تفرجوا
هن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متلها بالمعروف حقا على
الحسين لا جناح عليكم لانه عليكم من اجاب مهران طلقتم النساء ما لم يمتسوهن ما لم يجامعهن ويحذر
كنه ما منها شرطه يعني ان لم يمتسوهن ويحذر ان يكون في مدة اى مدة لم يمتسوهن فيها ومكرضا على الظرف في
تأسيه والمعنى فيها واحدا وتفرجوا من فريضة الا ان تفرجوا من فريضة او حتى تفرجوا من فريضة
وتفرجوا من فريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان لها مهر فلها نصف المسمى وان لم يسم لها مهر
فليس لها الا المنة ومتعوهن اي عطفوهن من ما لكم ما يتمتع به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
اي على القوي الذي هو سنة نكاحه وعلى الفقير الذي هو نصفه على حاله ومعنى قدره مقداره
الذي يطقه والقدر لغتان متاعا فكيدمتوهن اي لمتعا بالمرحون لوجه الذي يحسن في الشرع والمهر
حقا منه لمتاعا اي واجبا عليهم او حتى ذلك حقا على الحسين علي الذين يحسنون المطلقات بالفتح وسماهم قبل
الفعل محسنين كما قال عليه السلام من قبل قبل فلا سلبه وان طلقتموهن من قبل ان يمتسوهن وقد
فرضتم لهن فريضة فضعف ما فرضتم الا ان يفيقن او يفيقوا الذي يدين عقد النكاح وان
تفقوا اقرب للقوي لا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير هذا يدل على النكاح
في الامة المتقدمة المار به تبع المهر لان قوله فضعف ما فرضتم اثبات للنكاح المتفق من ان وتعديه فالواجب

ما فرضتم الا ان يعفو عن المطلقات اي يترك ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطلبن الا و اج بذلك
او يعفو الذي يدين عقد النكاح وهو الولي الذي يلى عقد نكاحهن وان هذه هي الناصب للفعل ويعفو فعل النسيء
في محل النصف لا تنسوا الفضل بينكم اي الفضل معناه ولا تنسوا ان يفضل بعضكم على بعضي تنقصوا
ما فظنوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقول الله فانيين واوموا على الصلوات في مواقيتها
باداء اركانها والصلوة الوسطى بين الصلوات والفضل من قولهم للفضل الاوسط وانما افرقت وعطفت
على الصلوات لا تفرداها بالفضل وروى عنهم عليهم السلام انها صلوة الظهر وقبلها صلوة العصر وروى ذلك ايضا
من عواصم الفجر يدل عليه قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا او قول الله فانيين اي اعيين
في قيامكم من قال في القنوت الدعاء في الصلوة في حال القيام فان ختمتم فرباها اورد كتابا فاذا اتمتم
فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون اي فان كان بكم خوف من عدوا وغيره فصلوا
مراجلين والرجال جمع رجل كالقيام جمع قائم اورد كتابا على ظهوره واكم عن ذلك صلوة الخوف فاذا استقم
من الخوف اذكروا الله كما علمكم من صلوة الا من اوفوا شكر الله على الا من واذكروا بالعبادة كما احسن اليكم
باعلمكم كيف تصلون في حال الخوف الا من والذين يتوفون منكم ويديرون اوليا وصية لا زواجهم
متاعا الى الخوف غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف
والله عزير حكيمة من قراء وصية بالرفع وصية بالنصب والتقدير وعلم الذين يتوفون او وصية
الذين يتوفون وصية لا زواجهم والذين يتوفون اهل وصية تحذف المضاف ومن قراء وصية
بالنصب والتقدير والذين يتوفون يوصون وصية كقولك انما انت سيرا لبريد باضمار تيسر متاعا
نصبا لوصية او يوصون اذا اضمرت وغير اخراج مصدر موكدا وبديل من متاعا احوال الزوج
اي غير مخراجات والمعنى ان حق الذين يتوفون عن زواجهم ان يوصوا قبل ان يموتوا بان يبيع
ازواجهم بعدهم قولا كاملا اي عو عليهم من تركته ولا يخرجن من ساكنهن وكان ذلك قبل
الاسلام ثم نسخ المدة بقوله اربعة اشهر وعشر فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للزوج
من معروف ليس منكر شرعا والمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك بين الله

لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ قيل المراد بالمتاع النفقة المذكورة في قوله متاعا للرجال
 وقيل المراد بالمتاع المتعة فمكونة بالآية المتقدمة فان المتعة المطلقة التي لم يدخل بها
 ولم يفرض لها مهر وما الممدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وما سمي لها ان فرض لها مهر
 وان لم يدخل بها فنصف المهر **الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرًا مَوْتٍ**
فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ لَجِبَا هُمَا أَنْ لِلَّهِ لَدُوْهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَذْكُرُونَ الم توفرون سمع قصتهم من هل الكتاب نعيم شائهم وجزان مخاطبة من لم
 يرو ولم يسمع لان هذا مجرى مجرى المثل في معنى العجب وهو لاء قوم وقع فيهم الطامعون فخرجوا هاتين
 فاما تم الله ثم احياهم ليعتبروا انه لا مفر من حكم الله وقتلهم قوم من بني اسرائيل دعاهم
 الى الجهاد فخرجوا من الموت فاما تم الله ثم احياهم وهم الوف فيه دليل على الالوف الكثير
 فقال لهم الله موتوا معناه فاما تم الله وانما جئ به على هذا العبارة للدلالة على انهم ماتوا ميتة
 انسان واحد بمشيئة الله ان الله لادو فضل على الناس حيث يصبرهم ما يعترف به وما في سبحانه هذه
 القصة فشا على الجهاد بدلالة قوله بعد **فَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**
 اي سميع ما يقول المخلوقون والسا بقض عليهم بما يصبرونه **مَنْ ذَا الَّذِي يَفْزَعُ اللَّهَ فَرَحًا حَسَنًا**
فِيضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْضِي وَبِطْءٍ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ اقراض الله مثل التقديم الذي
 يطلبه ثوابه وسو تطف للدعاء لل فعله وتأكيده لجره عليه والتفرض كمن اما المجاهدة نفسها واما
 النفع في سبيل الله اضعا فاكثرة لا يعلم كنهها الا الله وقتل موان لواحد سبع ما به والله يقض
 وينبط بوسع على عبادة وغر ولا تحلوا عليه باوسع عليكم لا بد لكم الضيق بالشفة **الَّذِينَ آمَنُوا**
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِندِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ ائْتِنَا مَلِكًا تَأْتِيَنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَالْهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا
مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ الملاء الجماعة الاشراف من الناس لان هيبتهم تلاء الصدور من بعد

موسى من بعد وفاته اذ قالوا لنبيهم سوبوشع او شمعون او اشعيل وهو الاعرفنا بعث لنا ملكا انهم قال
 معنا امير انتهى الى امراء عاملين في سبيل الله وبصدر في تدبير الحرب عن راءه قال هل عسيتم ان كتب عليكم
 القتال الا سائلوا اي لعلمكم ان فرض عليكم القتال مع ذلك الملك الاتقانلوا وتجننوا بمعنى اتقوا
 عن القتال فادخل سل مستفها عما هو متوقع عنده ومطون واراد بالاستفهام القهر وان شئت
 ان المتوقع كاي قالوا وما لنا الا نقاتل واي داع لنا ان نترك القتال واي غرض لنا فيه وقد اخرجنا
 من ديارنا وابنائنا وذلك ان قوم حاروت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين
 فاسروا من ابناء ملوكهم اربعة واربعين فلما كتب عليهم القتال قاتلوا الا قليلا منهم كان عدوهم
 لثما به وملكه عشر على عدوا اهل بدر والله عليم بالظالمين وعبيد لهم على ظلمهم في ترك الجهاد والعقود
 عن قتالهم **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَارِئًا مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ**
عَلَيْنَا وَهَؤُلَاءِ خُفَّاؤُا يَمْشُونَ بِالْمُلْكِ هِنَةً وَلَهُ يُنْفِقُ مِنْ شَيْءٍ لَاقَالُوا إِنَّ اللَّهَ ضَلَّ طَرِيقَهُ عَلَيْهِمْ
وَرَأَوْهُ فِي الْعِمْرِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِمْ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ مَلِكُهُ مِنْ شَيْءٍ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
 طاروت اسم اعجمي كجا لوت ود اود في التعريف والعجم ان يكون كيف يكثر ومن ابن يكثر ومن انكا ر
 لملكه عليهم والمعنى كيف يملك علينا لو خيرة والحال انه لا يستحق الملك علينا لوجود من هو احق بالملك
 وانه مغر ولا بد للملك من مال معوي واما قاتلوا ذلك لان النبوة كانت في سبط لادى بن يعقوب
 والملك في سبط يهودا ولم يرك طاروت من احد السطين قال ان الله اصطفاه اي اختار عليكم واعلم
 بالمصالح منكم ثم ذكر سبحانه خصلتين هما اعلى رتبة في الفضل من النب والمال وهما العلم المبسوط و
 الجبارة فقال وفرا ده بسطة اي سعة وامتدادا في العلم والجسم وكان اعلم بنى اسرائيل في وقته انهم
 جسا واشجعهم والله يؤتي ملكه من يشاء اي الملك له فهو يعطيه من يشاء والله واسع الفضل والعطاء
 عليم بن بصطفية للرأية والملك **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ**
فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْاُنْبِيَاءِ لَكُمْ آيَاتُ أَنْ كُنْتُمْ مُشْرِكِينَ التابوت صندوق النور وكان موسى عليه السلام

اذا قاتل قومه وكانت تسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفردون والسيكة السكون والطمانينة وقيل بني اسرائيل
كانت فيه من زبرجدا ويا قوت بها خاخان وراش كراش لرد ذنب كنبه فترقا التابوت نحو العد
وهم يمشون معه فاذا استقرت بنوا وسكنوا ونزل النضر عن علي عليه السلام كانت فيه ريح من الجنة
ولما وجه كوجه الانسان وفيه ما ترك ال موسى بن عصا موسى ورضا من ال لوح وشي من التوراة
وكان قد رفعه الله بعد موسى فترات به الملكة تحمله وهم يطرفون اليه وكان ذلك اية لاصطفاء الله طاهر
وال موسى وال هرون والانبياء من بني يعقوب بعد يمان لان عمران هو ابن قاسم بن لادي بن يعقوب وكان
يعقوب لما وبجنان يراى ما تركه موسى ومنه وال محمد **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ**
بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا
مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا طَاقَةُ لَنَا الْيَوْمَ بِجَاوِزِ
الْجُنُودِ قَالَ الَّذِينَ يُظَنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَرِهَ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلٌ غَلَبَتْ فِئَةُ كَثِيرٍ بَإِذْنِ اللَّهِ
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ فصل عن موضع كذا اذا انفصل عنه وجاوزه واصله فصل نفسه ثم كثر حذف المفعول
حتى صار في حكم اللازم ومعناه انفصل عن البلد بالجند وكانوا اثنين الف مقاتل وقيل سبعين الفا قال الطائفة
ان الله بئسكم اي محرم من شرب من النهر بان كرع في مائه فليس مني اي ليس من جملتي واشياي ومن لم يطعمه
اي لم ندقه فانه مني فقال طعم النهر اذا اذاقه الامن اغترف استثناء من قوله فمن شرب منه فليس مني ومعناه ان
في اغترف اغترف باليد وذا الكروع يدل عليه قوله فشربوا منه اي فكرعوا فيه الا قليلا منهم وقيل غرقة بفتح
الغير وضمة فالفتح بمعنى المصدة والصم بمعنى المعروف وقيل لم يبق مع طالوت الا مائة قالوا وبلغت عشرة رجال
فلما جاوزه اي حطى النهر طالوت والذين آمنوا معه يعني القليل من اصحابه وراى اكثر عدد جنود جالوا قال
لا طاعة لنا قبل ان الصيرة قالوا الكثير الذين شربوا واخرى والذين لم يظلموا منهم القليل الذين ثبتوا معه وقيلوا
انهم يظنون الله كم من فئة اي فرقة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بغير الله لانه اذا اذن في القتال بغيره
وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَاوِزِ الْوَيْدِ قَالَ لَوَاقِبًا اِنَّا اِنَّا وَتَبَّتْ اَقْدَامُنَا وَانْصَرَفْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَاذِبِينَ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَاوِزَ الْوَيْدِ وَآتِيَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ

وَعِلْمَهُ نَبَأَ شَاءَ وَلَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَفُتِدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ
عَلَى الْعَالَمِينَ اي ظهروا المحاربة جالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ اي صب علينا صبرا وثبتا قدما اي
اي ذفنا للشبوت عند مداحض الحرب بنقوبة القلوب الفاء المربكة كان اي ابردا ود في عسكر طاهر
مع ستة من سنة او عشرة وكان داود اصغرهم يرعى الغنم فبعث طالوت الى اينا ان احضر واحضر ولدك
نجا ومعه ولد فمروا في طريقه ببلدة اجار دعاة كل واحد منها الى ان يحمله وقال انك تحمل جالوت
فحملها في غلابة وري بها جالوت ففصله فزوج طالوت بنته واثاه الله الملك في الارض المقدسة وما
اجتمعت بنو اسرائيل على ملك قط قبل داود الحكمة والنوع وعلمه ما شاء من صنعة الدروع وكلام الطير
والنمل ولودفع الله الناس لولا ان يدفع الله بعض الناس بعض لعل المصنف وفوتت الارض
وبطلت ما فيها وقيل لولا ان الله بنصر المسلمين على الكفار لدم الكفر ونزل العذاب واستوصل اهل الارض
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَتْلُوا هَٰذَا عَلَيَّكَ بِالْحَقِّ وَآيَاتُ الْمُرْسَلِينَ تلك اشارة الى القصص التي قصها
من حديث ما تة الالوف من الناس احيائهم وتليك طالوت ونزل التابوت وغلبة الجبابرة
على يد صبي ايات الله دلالة على كمال قدرته بقراءها عليك وتلك مبتداء وايات الله خبره قولها
حال وبجنان بكن ايات الله بدلا من تلك وتتلوها الخبر بالخبر القين الذي لا ينك فيه اهل الكتاب
لانه في كتبهم كذلك وانك لمن المرسلين حيث يخبرها من غير ان تعرف بقراءت وكنا تة **تِلْكَ الرُّسُلُ**
فَقُلْنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ وَدَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَآيَاتُ عِيسَى ابْنِ
مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَيَذْنَاهُ بَرُوجُ الْقُدْسِ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلُوا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ تلك الرسل اشارة الى الرسل التي ذكرت قصصها في السورة او التثبيت
عليها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفضلنا بعضهم على بعض لما اوجب ذلك من تفاضلهم من انهم
منهم من كلمة الله اي فضل الله ان كل من غير هير وهو موسى عليه السلام ودفع بعضهم درجات اي ومنهم
من رفعه على سائر الانبياء وكان بعد تفاضلهم في الفضل افضل منهم بدرجات كثيرة وهو محمد صلى الله

عليه وسلم لانه المفصل عليهم حيث وفي ما لم يوت احد بعد المعجزات الموفية على الف والكثير بعث
الجن والانس وخص بالمعجز الفايه لليوم القيمة وفي القرآن وفي هذا الايام من عظيم شأنه و
اعلاء مكانه ما لا يخفى لان فيه العلم الذي لا يشبه والشهر الذي لا يخفى واتينا عيسى بن مريم البينات
كاحياء الموتى وبراء الامم والابرص وايدناه بروح القدس بقدم تفسير ولو شاء الله مشيه
الجناء وقصرها اقتل الذين من بعد الرسل لا خلاص لهم في الدين ويكفر بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من
لا التزامه دين الانبياء ومنهم من كفر لا عراضه عنه ولو شاء الله ما اقتلوا كرهه للتاكيد ولكن الله
يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ**
يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَالَةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَلَا كَافِرٌ فَرِحَ هُمُ الظَّالِمُونَ انفعوا من قبل ان يات
يوم لا يقدر فيه على تدرك ما فاتكم من الاثاق لانه لا بيع فيه حتى ستاعوا ما سفعوه ولا خلاص حتى يات حكم
اخلاء كرمه ولا شفاعة عام يراد به الخاص لا خلاص لان الاله اجتمعت على اثبات الشفاعة يوم القيمة وان
اختلفوا في كيفيتها والكافر من الظالم لان الكفر هو غاية الظلم **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**
لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَ إِلَّا
بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الحي الذي يصح
ان يكون قادرا على ما هو الباقي الذي لا ينطق اليه القنا والقبوم الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظهم
ولا تأخذ سنة وهو ما تقدم النوم من القبور الذي يسمى النعاس ولا نوم وهذا كيد القيوم
وبان له لان من جاز عليه النوم والسنة لا يمكن قيوم له ما في السموات وما في الارض ملكهما
ويملك تدبيرهما فيما من ذي الذي يشفع عنده بيان كبريائه وملكوته بان احدا لا يملك ان
يكلم يوم القيمة الا اذا اذن له في الكلام يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الفهم لما في السموات
والارض فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذي الذي من الملكة والانبياء اي يعلم ما ن قلوبهم وما
كنون عبادهم ويعلم احوالهم والمرضى منهم للشفاعة وغير المرضى ولا يحفظون بشي من علمه اى معلوماته

الا بما شاء اى بما قلتم واطلع عليه والاحاطه بالشى علما ان يعلم كما هو على الحقيقة وسع كرمته على
السموات والارض وروى ذلك عنهم عليهم السلام وسعى العلم كرميا تشييه كانه الذي هو كرمي العالم قبل
كرسيه ملكه تشييه كانه الذي هو كرمي الملك وقيل الكرسي سريه دون العرش وند السموات والارض
ترتبت هذه الجمل من غير حرف عطف لان كل حله منها واردة على سبيل البيان بما ترتبت عليه والبيان
متحد بالمبين فالاولى ان لا يتوسط بينهما حرف عطف ولا يؤده حفظهما لا يشقه ولا يشق عليه حفظ
والارض وهو العلى العظيم الملك وروى عن امير المؤمنين عليه السلام سمعت منكم على اعداء المنبر وسوقول
من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم ينفع من دخل الجنة الا الموت ولا يوطأ عليها الا صديق
او عايد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجارحاه والايات قوله **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**
فِي الدِّينِ قَدَرَتَيْنِ الرَّشْدِ مِنَ الْغَى فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يعنى ان امور الدين حادثة على التمكن والاختيار ولا على التوراجاجاد
ونحوه ولو شاء دبت الامن من الارض الاله اى لو شاء لاجبرهم على الايمان لكنه لم يفعل وبني الامر على الاختيار
وقيل هو معنى الهى اى لا كرهوا في الدين ثم قالوا منسوخ بآية السيف قبل حضور هذا الكتاب اذ والجزية
قد بين الرشد من الغي قد بين الايمان من الكفر بالدلائل البينة فمن يكفر بالطاغوت اى بالشيطان ولا يصام
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعصمة والوثيقة لا انفصام لما لا انقطع لما وهذا تمثيل لما يعلمه بالتطاول والاشد
بالمشاهد المحسوس الذي ينظر اليه عيانا **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ**
كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظُّلُمَاتُ وَلِلَّهِ الْغَلْبَةُ وَلِلَّهِ الْفَتْحُ وَلِلَّهِ الْغَلْبَةُ وَلِلَّهِ الْفَتْحُ
خَالِدُونَ الله ولي الذين يريدون ان يؤمنوا بلطف بهم حتى يخرجهم بلطفه ونوفيقه من ظلمات الكفر الى نور الايمان او
يخرجهم من لثمة الدين ان وقعت بهم بما نفعهم له من جهلها حتى يخرجوا منها الى نور اليقين والذين كفروا اى صمموا على الكفر فاستمروا
على العكس وليامم الشياطين يقولون امورهم يخرجونهم من نور البينات الى ظلمات الشك والشك والظلمة
الذي خاف ابراهيم ربه **أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ بَرَأَنِي مِنَ الطَّاغُوتِ وَأَلَّيْتُ بِالْغَيْبِ**
وَأَمَّا كَلِمَاتُ الْكِتَابِ فَاتِّبَاعُ الْحَقِّ فَإِنَّ اللَّهَ بِالْشَّيْءِ مِنَ الشَّرِّ أَزْكَىٰ مِنَ الْمَرْغِبِ فَبُذِّلَ لَهُ كُفْرًا لَّيْلِي

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ المرتبة تجب من محاجة لرواد في الله وكفر به ان اتاه الله الملك سيق حاج اي لان اتاه الله الملك
على معنى ان اتاه الملك او ربه المطر والعون حاج لذلك ووضع المحاجة في ربه موضع ما وجب عليه
من الشكر على انباء الملك بخوفه ونجدة رزقكم انكم تكذبون ويجوز ان يكون المعنى حاج وقتل ان اتاه الله الملك
ومعنى اتاه الله الملك اتاه ما غلبت وتملك من الاموال والخدم والاتباع اذ قال انك حاج او بدل ان
اتاه اذ جعل بمعنى الوقت انا احييت ميت يريد اخلي من وجبة القتل واميت بالقتل ص قال الى يوم
قال له فاحي من قتلته ان كنت صادقا ثم استظهر عليه بقوله ان الله ياتي الشمس من المشرق فاتي بها
من المغرب فعمل الى ما لا يقدر في على محذوكت الجواب ليهته وهذا دليل على جواز الانقراض من محذوكت
او كما الذي تر على قرينة ويخاوية على عرشها قال اني يحيى هذه الله بعد موتها فاما انه الله
ما نبت عام ثم بعثه قال كملت يوما او بعض يوم قال بل لبنت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتبدل وانظر الى الجوارك ولتجعلك اية للناس انظر الى
العظام كيف ننشرها ثم نكسوها عظاما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء
قدير او كما الذي اواريت مثل الذي مر محذوف لدلالة المتر عليه لان كليهما كلمة التعجب ويجوز ان
يحمل على المعنى كانه قيل رايتك الذي حاج ابراهيم او كما الذي مر على قرينة والمارة عزيراه انما اراد ان
يعاين احياء الموتى ليرى اذ بعثه قال اني يحيى هذه الله هذا اعتراض العجز عن معرفة طرفة الاحياء
واستعظام لقدرة المحيي والقرية بيت المقدس حين خربت تحت نظر وقبل في قرية التي خرج منها الملائكة
حذرا للموت ويخاوية على عرشها اي ساقطه على انتها وسقوطها كان سقوطها سقطت ثم دفنت
عليها قال كيف يحيى هذه الله بعد خرابها اطلق لفظ القرية واراد اهلها واحبان ربه الله احياءها
مشاهدة فاما انه الله ما نبت عام روى انه مات صفي وبعث بعد مائة سنة فل غيبوبة الشمس في النظر
الى الشمس لبنت يوما ثم الغش فراى غرض الشمس في بعض يوم وروى ان طعانه كان تبنا وعسنا
وشرابه عصيرا ولنا فوجد الدين والعنكاجيا والشراب على حاله لم يتبدل في غير السنو والماء
اصليه وهاسكت واشتقاقه من السنة على الوجهين لان امها اداو واذ ذلك ان التي يغتفر

الزمان عليه وقيل اصله يتن من الحاء المستند فقلت بونه صرف علة كقضى الباري والنظر للجار كيف
صرف عظامه ونشرت وكان له حمار قد ربطه ويجوز ان يكون المراد وانظر اليه سالما في مكانه كما ربطته
وذلك من اعظم الايات ولتجعلك اية للناس فقلنا ذلك يريد احياءه بعد الموت وحفظ طعانه
وشرابه وقيل انه الى قومه راكبا حماره وقال انا عزيز فكذبوه فقال هاتوا التورهم واخذهم هذا
هذا عن طرفة بسم ينظر في الكتاب فاجزهم منها فقالوا هو ابن الله ولم يقرء التورهم طاهرا احد قبل
عزيز فذلك كونه اية وانظر الى العظام هي عظام الحمار وعظام الموتى الذين يحيى من احيائهم كيف نشرها
نحسها ونشرها من نشر الله الموتى بمعنى نشرهم ونشرها بالتراب ونرفع بعضها لبعض كقوله
تبين مضمير تقدير فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير محذوف الاول
لدلالة الثاني عليه محذوف لم ضربني وضربت زيدا ويجوز ان يكون المعنى فلما تبين له ما اكمل عليه وقوله
اعلم على لفظ الامر كانه خاطبه كقول الاعشى ودع هريه ان الكعب محذوف واذا قال الرب
رب اربي كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة
من التير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعييا
واعلم ان الله عزيز حكيم روى اني اى بصرف كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن قال له ذلك
سبحانه وقد علم انه اثبت الناس يا ناصيا اجاب به لما فيه من القايمة للسامع وهذا الف استفهام
المراد به التير قال بلى وهو الجا بعد التقى معناه بلى امتى لكن ليطمئن قلبي ليزيد طمأنينة وسكونا بانه نفا
العلم الضروري العلم الاستدلالي ونظاها لادلة انيد البصيرة واليقين واراد بطمأنينة القلب العلم الذي
لا مجال فيه للشك واللام نطفت محذوف تعدين سالت ذلك ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير ورسا
ودكا وغرابا وحمامة فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها بمعنى فامسهن واسمهن اليك ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا اى فجزهن وفرقا جزاهن على الجبال التي تحضرتك ورسا ارضك وكانت اربعة اجل ثم ادعهن
وقل لهن تعالين اذن الله ياتينك سعييا اى ساعات في طيرهن اربعة مشيرين على الجبلين
وروى انه ايمان يذبحها وينتفخ ليشها ويقطعها ويفرق اجزاها ويخلط ريشها ودماءها ويحرقها

الذي يدرى من فضل الله بالفضل المذكور
فيما يتفقون ما اتفقوا اي ما
اتفقوا ارضا فمما اذا
المن ان يصدق على ان احسن الله
باجازته وتبريره انه وجد عليه
حقاير الامانة ان يتطاول عليه بسبب
الغافه عليه وانما قدم المن في كثرة
وتعد وتوسيط كلمة اللذالة
على قوله لا تتقوا ما فيكم من
وتم لا تظلموا ولا تظلموا في كل
في عثمان وروى عنه عن جابر بن عبد الله
العسقر قال بلغني ان ابا جابر
وعند الروي عن جابر بن عبد الله
حين اتى النبي صلى الله عليه وسلم
باربعه ايام وروى عنه في
يذكر في خبره ما لم يدر من الاده
ثم اهرم اي حسبا وعلم في
التمثيل وعلم من مبتدأ وحسن
مبتدأ وحدث خبرا من موصول
وفي تكرار الاسناد وتعدد الاحاد
يقولون انهم من اهل البيت والشيعة
ما لا يخفى وتحملة الخبر من الفا الله
سبب ما قبله لا يندفع الا بان
بان ترتيب الاحاد على ما ذكره لا ينافي
وتم انما على من ولا يدرى امر
بين فلا يحتاج الى التصحيح
واما ايهام انهم اهل البيت وان
لم ينفردوا بذلك انما اذا فعلوا
فيما مضى من انما في الفعل
والمن على انما في قوله في الدارين
من قوله مكره في قوله واما
يخبر عن لفظه مطلقا في قوله
قد اوجله لا يعتد به ذلك فكيف
لا يخافون ولا يخشون ولا يهابون
لا يعتد به خوف وحرز اصلا بل
يستمر الى النشأ طويلا
كثيرة لا تستحق الخوف والخشية
استقاما لجلال الله تعالى في
واستغفار الله والسبح في
حقن العبودية في حق الله تعالى
والقديرون في الدنيا والآخرة
انتم مهاد وادبهم يوم
كون الميزان في الآخرة
مستورا ملاه القرآن وكل
على نفس المصارع في يد الله
والاستمرار بحسب المقام انتهى

روىها ثم امر بان يجعل اجزاءها على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصبح بها تعالى ياذن الله
فجعل كل جزء بطريق اخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فاضمن له رؤسهن كل حشرة ليرأسها وقرعها
بضمير وجزءا بالتشديد ووجهه انه خفف بطرح تفرقة ثم شدد كما تشدد في الوقف اجزاء للوصل بحري
الوقف **مَثَلُ الَّذِينَ يُبْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَبَاطٍ مِنْ كُلِّ**
شِبْثَةٍ مِمَّا تَنْتَحِفُ إِنَّ لِلَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَإِلَهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ لَا يَدْرِي تَعْدِيرُهُمْ
اي مثل نفقة الذين ينفقون كمثل حبة او مثله كمثل باد وجهه والمنبت هو الله ولكن الجمل ما كانت سبب
استدالية الابيات كما يسند الى الارض الى الماء وهذا التمثيل تصوير لفضائل الحسانات كانهما موضع
بجاء العيز والله يضاعف لمن يشاء اي يزيد على سبع مائة والله واسع عليم من يستحق الزيادة **الَّذِينَ**
يُبْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَتَاعًا وَلَا آدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قُلْ مَنْ عَرَفَ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا آدَى وَاللَّهُ عَنِّي
حَلِيمٌ المن ان يصدق على من احسن اليه باحسانه ويريه انه اوجب عليه حقالة والا ذى ان يتطاول
عليه بسبب اسدي اليه ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الانفاق وتمك المن ولا ذى وان تركها خيرا من
الانفاق كما جعل الاستقامة على الايمان خيرا من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا قول معروف رد
جميل ومغفرة وعفو عن السائل اذا اوجد منه ما يثقل على المسئول او يمل مغفرة من الله بسبب الرد
الحمل او عفو من جهة السائل لانه اذا رده رد اجبلا عذر خيرا من صدقة يتبعها اذى والله
عني لاحاجة به لا المنفق من ونودي حليم عن المعاجلة بالعقوبة وفيه ذر ومن لو عيى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُبْفِقُ مَالَهُ رِيَاءً تَائِسًا وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ يُبْفِقُ عَلَيْهِ تَرَابًا فَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا
لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يُهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ كالذي ينفق ماله لمثله
ومفعله التي معناه لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالبطل المنافق الذي ينفق ماله رياء الناس لا يريد بها
رضاء الله وثواب الاخرة فمثله اي مثله ومفعله التي لا تنفع بها الته كمثل صفوان اي حجر ملس عليه تراب

الذي يدرى من فضل الله بالفضل المذكور
فيما يتفقون ما اتفقوا اي ما
اتفقوا ارضا فمما اذا
المن ان يصدق على ان احسن الله
باجازته وتبريره انه وجد عليه
حقاير الامانة ان يتطاول عليه بسبب
الغافه عليه وانما قدم المن في كثرة
وتعد وتوسيط كلمة اللذالة
على قوله لا تتقوا ما فيكم من
وتم لا تظلموا ولا تظلموا في كل
في عثمان وروى عنه عن جابر بن عبد الله
العسقر قال بلغني ان ابا جابر
وعند الروي عن جابر بن عبد الله
حين اتى النبي صلى الله عليه وسلم
باربعه ايام وروى عنه في
يذكر في خبره ما لم يدر من الاده
ثم اهرم اي حسبا وعلم في
التمثيل وعلم من مبتدأ وحسن
مبتدأ وحدث خبرا من موصول
وفي تكرار الاسناد وتعدد الاحاد
يقولون انهم من اهل البيت والشيعة
ما لا يخفى وتحملة الخبر من الفا الله
سبب ما قبله لا يندفع الا بان
بان ترتيب الاحاد على ما ذكره لا ينافي
وتم انما على من ولا يدرى امر
بين فلا يحتاج الى التصحيح
واما ايهام انهم اهل البيت وان
لم ينفردوا بذلك انما اذا فعلوا
فيما مضى من انما في الفعل
والمن على انما في قوله في الدارين
من قوله مكره في قوله واما
يخبر عن لفظه مطلقا في قوله
قد اوجله لا يعتد به ذلك فكيف
لا يخافون ولا يخشون ولا يهابون
لا يعتد به خوف وحرز اصلا بل
يستمر الى النشأ طويلا
كثيرة لا تستحق الخوف والخشية
استقاما لجلال الله تعالى في
واستغفار الله والسبح في
حقن العبودية في حق الله تعالى
والقديرون في الدنيا والآخرة
انتم مهاد وادبهم يوم
كون الميزان في الآخرة
مستورا ملاه القرآن وكل
على نفس المصارع في يد الله
والاستمرار بحسب المقام انتهى

كون الميزان في الآخرة
مستورا ملاه القرآن وكل
على نفس المصارع في يد الله
والاستمرار بحسب المقام انتهى

فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا اجرد نقا من التراب الذي كان عليه لا يقدر ان يمشي
مما كسبوا اي لا يحصل مما انفقوا من ثوابه على شيء كما لا يحصل احد على التراب الذي اذهب المطر من
الحجر الصلد ويجوز ان يكون الكاف في محل نصب على الحال اي لا تبطلوا صدقاتكم مما تبين الذي ينفقوا
بالذي ينفق الجنس والفرق الذي ينفق ذلك قال بعد لا يقدر **وَمَثَلُ الَّذِينَ يُبْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ**
اِنْتِفَاءً مَرْضَاتٍ لِلَّهِ وَنَيْبَاتٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ حَبَّةٍ يَرْبُوهُ أَحَابَهُهَا وَابِلٌ فَاتَتْ كَلْبًا ضَعِيفًا
فَإِنْ لَمْ يَنْصِبْهَا وَابِلٌ قَطْلٌ وَاللَّهُ يَبْصِيرٌ نيبات من انفسهم معناه لينبوا من انفسهم بنو المال
الذي سواها الروح وبذله اشق على النفس من كثرة العبادات لثاقفه ويجوز ان يراد تصديقا للاسلام بحسبها
لأنه من اصل انفسهم لانه اذا ما بقى المسلم ماله في سبيل علم ان تصديقه بالثواب من اصل نفسه ومن
اخلاص قلبه ومن على التفسير الاول لليبيض مثلها في قولهم هتن من عطفة ومعنى البييض ان من بذل ماله فقد
بعض نفسه من بذل ماله ونفسه وروحه فقد شبهها كلها وعلى الاخر لا ابتداء الغاية كقوله حسدا من عند
انفسهم والمعنى ومثل معه هؤلاء كمثل جنه اي بستان بر بوع بكان مرتفع وخصها لان الشجر فيها اذ كس
واحسن ثم اصابها وابل مطر عظيم القطر فان كلبا ثمرها ضعيف مثل ما كانت ثمر لب الابل فان لم يصبا
وا بطل فطر صغير القطر كيفها لكرم منبتها او مثل ما لم عند الله باجنة على الربوع وسعهم الكثير والقليل
بالابل والطل وكما ان كل واحد من المطرين ضعيف كل الحبة فكذلك نفقتهم قليلة كانت وكثيرة ذاك
عند الله **أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ**
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّتُهُ ضَعْفَاءٌ فَاصْبِرْ إِنَّ عَصَارَ فِيهِ
تَارْفَافًا حَرَّتْ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ايود احدكم التمر
للكار الواسعة قوله واصابه الكبر لجلال العطف ومعناه ايود ان يكبر له جنة وقد اصابه الكبر وعصار
الترج التي تستدير ثم تسطح نحو السماء كالعود وهذا مثل لمن يعمل الاعمال الحسنة لا ينبغي بها وجه الله تعالى
فاذا كان يوم القيمة وجدها بحسبها لا ثواب عليها فتعزى عند ذلك حسرة من كانت له جنة من ايج الجنان واماها
وفيها انواع الثمار فبلغ الكبر وله لولا ضعفاء والحجة معاشهم فملكها لاصحافه قال الحسن هذا مثل فل والله من

كون الميزان في الآخرة
مستورا ملاه القرآن وكل
على نفس المصارع في يد الله
والاستمرار بحسب المقام انتهى

من الناس شيخ كيرضع جسمه وكثر صبيانه اقرها بكره لاخته وان احذر الله افقرها بكره لعمده اذا اتعت
عند الدنيا يا ايها الذين امنوا اتقوا من طبائت ما كسبتموه مما اخرجنا لكم من الارض
ولا تيمموا الحيت منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تعلموا ان الله
عني حميد السعوا من طبائت ما كسبتم من جيا دمكم وما نكرهها وقيل من جلاها وما اخرجنا لكم
من الارض من الغلات والثمار والمعنى ومن طبائت ما اخرجنا لكم الا انه حذف لانه ذكر الطبائت قبل لا تيمم
الحيت ولا تصد والمال الذي منه تنفقون اي مخصونه بالانفاق وهذا محل الحال ولستم باخذيه اي
وحالكم انكم لا تأخذونه في حقوقكم الا ان تعلموا فيه اي الابان تتساحلوا في اخذه وترضوا فيه من قولهم
اعض فلان عن بعض حقه اذا عض بصره ويقال لعض الماع اذا لم يستفصكه لا يصبر وعن ابن عباس كان
يتصدقون بحشفا لتمر فهو اعنه الشيطان يعيدكم الفقر ويامركم بالفسا والى الله بعدكم مغفره من
وقولا والله واسع عليهم يعطي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا وما يذكر الا اولو الاباب يعيدكم الفقر بالانفاق في وجه البر وفانفاق الجيد من المال
والوعد يستعمل في الخير والشر فامرهم بالفسا ويغيركم على الخل ومنع الزكوات اغراء الامر للامور والبر
نسى النجل فاحشاء قال طرفة ادى الموت يعتام الكرام ويصطف عقيه ما لا الفاحش المتشدد والله
يعيدكم الانفاق مغفره لذنوبكم وكفارة لما فصلوا وان يخلف عليكم افضل مما انفقتم وقيل ثوابا في
الاخر يؤت الحكمة اي يعطي الله الحكمة اي العلم ويوفى للعلم والحكيم عند الله هو العالم العامل وقيل الحكمة
القران والفقه وقري ومن يؤت بكسر التاء بمعنى ومن يؤت الله الحكمة خيرا كثيرا انكم عظيم كانه قيل فقد
اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الابا العلماء الحكماء العمال **وما انفقتم من نفقة او نذر**
من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تحضروا
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم سيئاتكم والله بما تعملون خبير ما انفقتم
من نفقة في سبيل الله او في سبيل الشيطان او نذرتم من نذر في طاعة او في معصية فان الله يعلم ما لا يخفى عليه
فما راي عليه بحسب الظالمين الذين سمعوا اموالهم في المعاصي ولم يعز الزكوات ولا يوفون بالنذور او

او ينذرون في المعاصي من انصار ممن يصرهم من الله يمنع عنهم عذاب الله وما في نفاسي يكون اي فتم شيئا
ابداوها وقري بفتح النون وكسرها وان محضوها وتوتوها الفقراء اي تقطوها اياهم مع الاخفاء
فمن خير لكم اي فالاخفاء خير لكم والمراد بالصدقات المتطوع بها لان الفضل في الفرائض لا ظهر
ونكفر قري بالنون فرفعوا عطفا على محل ما بعد الفاء او على انه خبر متدا محذوف اي ونحن نكفر ونجزيها
عطفا على محل الفاء وما بعده لانه جواب الشرط وقري ويكفر اياها مرفوعا والفعل لله والاخفاء
ليس عليك هديهم والله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلا تنفكوا وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم واشتكم لا تظلمون اي لا يحب عليك انكم
مستدين الى الانتهاء وعما هو اعنه من المن والاذى والانفاق من الحيت غير ذلك وما عليك الا البلاغ لكن
الله يهدي من يشاء بلطف ان يعلم ان اللطف منع فيه فينتهي عما نهى عنه وما سمعوا من خير من مال فلا تنفك
هو لا تنفك لا تمنع به غيركم فلا تنفكوا به على من سمعوه عليه ولا يرووه وما تنفقون اي وليت بعفكم الا
وجه الله ولطلب ما عند فما بالكم لم تنفكوا بها وسمعوا الحيت الذي لا توجه مثله لله الله وما سمعوا من خير
يوف اليكم ثوابا اضعا فامضاعه فلا عذر لكم في ان ترفعوا عن الانفاق على حسن الوجوه واجلسا
يلفقراء الذين احصوا في سبيل الله لا يستطيعون شرا في الارض يحبهم اهل اغبيا
من الشقيف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم
الحا رعلق محذوف والتقدير اعدوا للفقراء واحبلوا ما تنفقونه للفقراء ومجنان يكون خبر متدا محذوف
اي صدقاتكم للفقراء والذين احصوا في سبيل الله هم الذين احصوا الجهاد لا يستطيعون لا شغلا لهم به ضيق في الارض
للكسب بل هم اصحاب الصفة وهم نحن من ربهم رجل لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشاير وكانوا في صفه المسجد
وهي شقيقة تعلمون القران بالليل ويضحون النوى النهار وكان يخرجون في كل سره بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنده فضل انا هم به اذا اوصى بحسبهم الجاهل بجاهلهم اغبيا من التعفف اي ستقين من اجل تقفهم من المسألة
نفرانهم بسيماهم من صفه الوجه ورفاته الحال والحضوع الذي هو شعار الصالحين لا يسألون الناس الحافا
اي الحاحا معناه ان سألوا سألوا بلطف ولم يلحقوا وقل من نفق لسؤال والاحاف جميعا كقول امرء القيس على

مَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَنْ تَضِلَّ أَحَدُهُمَا فَتَذَكِّرَ الْآخَرَ وَلَا يَتَّخِذَ
إِذَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ قِسْطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْرَبُ الشَّهَادَةِ
وَأَدْنَىٰ الْأَنْتَابِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَاضِرَةً تَدِيرُهَا بَيْنَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِنْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ
وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَ
يَعْلَمْ كُرْهُهُ وَاللَّهُ يَبْصُرُ عَمَلَكُمْ إِذَا عَامَلْتُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَانْتِهِوا
إِذَا عَامَلْتُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَأَخَذْتُمْ كَمَا تَقُولُونَ بَعْدَ إِذْ بَعَثْتُمْ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنْكُمْ فَاكْتُبُوا
وَأَمَّا ذِكْرُ الدِّينِ لِيَرْجِعَ الضَّيِّقُ قَوْلَهُ فَكُنْتُمْ وَلَانِ الدِّينَ فَيَنْوَعُ لِي مَوْجِلٌ وَحَالٌ وَقِيلَ مَسَىٰ لِي مِنَ الْخَبْلِ
أَنْ كُنْتُ مَعْلُومًا مَوْقِبًا بِالْإِسْرَاءِ وَالشَّهَادَةِ وَالْإِيَّامِ وَهَذَا الْأَمْرُ مِنْ دُونِ الْإِيَّامِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَرَادُ بِهِ السَّلَامُ
لِمَا صَحَّ اللَّهُ الرَّبُّ بِأَبَاحِ السَّلَامِ وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ أَوْ لَدَىٰ كَاتِبٍ مَوْجِلٌ مَا يَكْتُمُ بِالْأَحْيَاءِ وَالنُّصَفِ
لَا يَزِيدُ عَلَىٰ مَا جَاءَ بِكُمْ لَا تَقْصُرْ قَوْلَهُ بِالْعَدْلِ صَفْهُ كَاتِبٌ فِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَىٰ أَنَّ الْكَاتِبَ يَكْتُمُ نَفْسًا عَامِلًا
بِالشَّرْطِ حَتَّىٰ يَحْتَجِيَ مَكْتُوبُهُ مَعْدَلًا بِالْإِسْرَاءِ وَلَا يَأْبَىٰ كَاتِبٌ وَلَا يَنْصَحُ أَحَدٌ مِنَ الْكُتَّابِ أَنْ يَكْتُمَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ كِتَابَةً
الْعَوَاقِبِ وَقِيلَ كَمَا تَقَعَدُ اللَّهُ تَعْلِيمُهَا فَلْيَنْصَحْ النَّاسَ بِكِتَابَتِهِ وَهُوَ فَرْضٌ عَلَىٰ الْكَفَايَةِ عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُفَضِّلِينَ وَبِحُجْرَانِ
يَتَعَلَّقُ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ بِأَنْ يَكْتُمَ فِكْرًا نَبِيًّا عَنْ الْأَمْتِ مِنَ الْكِتَابَةِ الْمُفِيدَةِ ثُمَّ قِيلَ لَهُ فَلْيَكْتُمِ تِلْكَ الْكِتَابَةَ وَلَا يَعِدْ بِهَا
وَبِحُجْرَانِ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ فَلْيَكْتُمِ تِلْكَ الْكِتَابَةَ فِكْرًا نَبِيًّا عَنْ الْأَمْتِ مِنَ الْكِتَابَةِ عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا مُقَدِّمَةً وَلِيْلَهُ
عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلَكِنْ الْحَقُّ الْمَحَلِّيُّ مِنْ وَجِبِ عَلَيْهِ الْحَقُّ لِأَنَّهُ مَوْجِبٌ عَلَىٰ نَبَاتِهِ فِي ذِمَّتِهِ وَافْرَادِهِ بِالْإِمْلَاءِ وَالْإِمْلَالِ لِقَائِهِ بِطَقِ
بِهِ الْقُرْآنَ فِي تَعْلِيلِهِ وَلَا يَحْسُنُ مِنْهُ أَيْ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيحًا أَوْ ضَعِيفًا السَّفِيحَةُ هِيَ الْعَجْزِيَّةُ
أَوِ الْجَاهِلُ بِالْإِمْلَاءِ وَالضَّعِيفُ الصَّبِيُّ وَالشَّيْخُ الْخَرَفَاءُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَلِ سَوْفَتَهُ لِقَىٰ أَوْ ضَرَّ لِلْعَمَلِ لِلَّذِي
بِطَامَرٍ مِنْ مَعْنَىٰ أَنْ كَانَ صَبِيًّا أَوْ سَفِيحًا أَوْ كَيْلًا أَنْ كَانَ غَيْرَ مُسْتَطِيعٍ أَوْ تَرَجَّأَ أَنْ يَلِ عَنْهُ وَسَوْفَتُهُ وَفِي قَوْلِهِ أَنْ يَلِ
هُوَ أَنْ غَيْرَ مُسْتَطِيعٍ نَفْسُهُ وَلَكِنْ لَغَيْرِهِ وَسَوَالِذِي يَرْجِعُ عَنْهُ وَاسْتَشْهَدُوا شُهَدَاءَ دِينٍ وَاطْلُبُوا أَنْ تَشْهَدَ لَكُمْ شُهَدَاءُ
عَلَىٰ الَّذِينَ مِنْ رَجَالِكُمْ مِنْ رَجَالِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ الشُّهَدَاءُ دِينًا وَجَلِيلًا فَجَلِّدُوا أَمْثَلًا وَشَهِدُوا بِقَبُولِهِ
فِي غَيْرِهِ وَفِي الْمَلَالِ وَالْإِطْلَاقِ مَعَ الرِّجَالِ عَلَىٰ تَفْصِيلٍ فِيهِ وَهُوَ مَقْبُولٌ عَلَىٰ الْإِنْفِرَادِ فِيمَا لَا يَسْتَطِيعُ الرِّجَالُ النَّظَرَ إِلَيْهِ

مثل العدد والامور الباطنة للنساء ممن ترضون ممن ترضون عدالة وموضعي عندكم من الشهداء ان تضل
احديهما ان لا يبتدى احدى المراتب للشهادة بان نساها من قولهم صل الطريق اذا لم يتدوهو
موضع الضبط انه مفعول له اى ارادة ان تضل لما كان الضلال سببا للاذكار كانت ارادة الضلال
ارادة للاذكار فكانه قيل ارادة ان يذكر احديهما الاخرى ان ضل ومثله قولهم اعددت الخشية
ان تتلى الحايط فادعمه وقرئ فيذكر وبما لغا ان هال ذكره وذكره وقراءة حمزة ان يضل احديهما
على الشرط فيذكر بالرفع كقوله ومن عاد فيستم الله منه ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا بالقيوم
الشهادة وقيل يستشهدوا وقيل لهم شهداء قل التحمل نه لا لما يتقارب منزلة الكاين ولا تاسموا
ولا تملوا ان يكتبوا الحق صغيرا كان الحقا وكبير الى اجله للوقفة الذي انفق الغريم على تسمية ذلكم اشارة
لأن يكتبون لانه في معنى المصدر اى ذكر الكتب اقسط عند الله اى عدل من القسط وافق للشهادة
واعون على اقامة الشهادة وادنى ان لا يرتابوا اى واقرب من انفساء الربى مبلغ الحق والجل
الا ان يكون تجارة حاضرة تدبرونها واريد بالتجارة ما يتجر فيه من الابدال والمعنى الا ان تتبايعوا
بيعا فاجزا يدا سدا فلا بأس ان يكتبون لانه لا يتوهم فيه ما يتوهم في التداين ومعنى تدبرونها تدبرونها
يدابروا وقرئ تجارة حاضرة بالضم على معنى لان يكون التجار تجارة حاضرة واشهدوا اذا تبايعتم امر
بالاشهاد مطلقا لانه احوط ولا يضر ان يحتمل البناء للفاعل والمفعول والمعنى انى الكاتب والشاهد
من ترك الاحابة لانهما يطلب منها وعن التحريف الزيادة والنقصان والنهي عن الضرر بهما بان تجاعل
مهم او لا يكلف الكاتب الكثرة حال عدمه لا سفرغ لذلك ولا يدعى الشاهد للاثبات الشهادة او
او اقامته وقت لا سفرغ له وان تفعلوا اى وان تضاروا فانه فسوق بكم فان الضرر فسوق
فان تفعلوا شيئا ما نهيتكم عنه فانه خروج ما امر الله سبحانه به **وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا**
كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَسِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ
رَبَّهُ وَلَا تَكُونُوا الشُّهَادَةَ وَمَنْ يَكْفُرْ فَإِنَّهُ السَّمُوفَةُ وَاللَّهُ يَتَعَلَّقُونَ عَلَيْهِمْ
على سفرين سفرين فهران اى فالذى يستوثق به رهان وقرئ فهران وكلاما جمع الرهن وقد

تخفف فقال رهن وليس الغرض مخلص لارتها بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لاهواز
الاشهاد امر المسافر بان يقيم لارتها مقام الكتاب والاشهاد على سبيل الارشاد ولا حفظ المال
والقبض شرط في صحة الكره فان من بعضكم بعضا ائقن امن بعض لدائنين بعض المديونين
بحسب ظنه به فليودي الذي ائقن امانته وهو الذي عليه الحق اربان يوده الى صاحب الحق وافا وقت
يحل من غير مظل ولا تسويق وسمى الدين امانة لا تمانه عليه بترك الارتها منه ولا يكتفو الشهاد
خطاب للشهود ومن يكتفها مع علمه بالمشهود به ونكته من ادائها فانه اثم قلبه هو خبران وقلبه مرفوع
به على الفاعلية كانه قتل فانه ما اثم قلبه والمعنى فيه ان كتمان الشهادة من اقام القلوب ومن مفاطم الذنوب
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه نجاسا كرهه الله
يعفون نساء ويعذب من نساء والله على كل شيء قدير اي ان تظهر وامانة انفسكم من
السوء او تخفوه فان الله يعلم ذلك ومجازيكم عليه ولا يدخل فيما تخفيه الا انسان الوساوس وحديث
النفس ان ذلك ما ليس وسمه الخلو منه ولكن ما اعتقده وعمره عليه وعن عبد الله بن عباس ^{عنه} انه ملا
فقال لئن اخذنا الله بهذا لنهلكن فذكر ابن عباس فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن قد وجد المسئلة منها
مثل ما وجد فله لا يكلف الله نفسا الا وسعها **امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون**
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولا يفرق بين احد من رسله وقالوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير والمؤمنون يجزئان بكون عطفهما على الرسول فكون الضمير الذي
النون ناسبه راجعا الى الرسول والمؤمنين كلهم امن بالله وعملوا بكتبه ورسله وتوقف عليه ويجزئان
بكون مبتداه فكون الضمير للمؤمنين اي كل واحد منهم امن وفرض كتابه ويراد الجنب والقرآن وعن ابن عباس قال الكتاب
اكثر من الكتب انما قال ذلك لانه اذا اريد بالواحد الجنب الجنسية قائمة في وجدان الجنب كلها المخرج
منه شئ وما الجمع فلا يدخل تحت الاما فيه الجنسية من الجمع يتولون لا تفرق وقوله سمعنا يعني اجبا
وعفوانك منصوبا ضمرا فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي يستغفرتك ولا تكفرتك **لا يكلف الله**
نفسا الا وسعيا لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤخذنا ان نسينا او اخطانا

ربنا ولا تحمل علينا اجرنا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمِلنا ما لا طاقة لنا
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين الوسع ما ليس
به ولا يفيق عليه لا يكلف الله نفسا الا ما يتيسر عليها ويتيسر فيه طوعها وهذا اخبار عن عدله و
رحمته لما ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا يؤخذ بذنوبها غيرها ولا ثياب بطلتها غيرها
وذكر النسيان والخطاء والمراد بها ما سببا عنه من الفريط والاغفال وقيل ان المراد بنسياننا
وبخطائنا اذ نسينا وروى عن ابن عباس ان منغاه لا تافنا ان عصيانك جاهلنا ومتعدين ولا صبرا
العب الذي يصحاح له اي يحبه مكانه لا يستقل به متغله استغفر للكيف الشاق نحو قيل لا نفس قطع صبح
النجاسة من الجلد والثوب غير ذلك ولا تحمِلنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات لنا زلة من قبلنا اطلب
الاعفاء عن التكليفات الشاقة التي كلفها من قبلهم ثم عما نزل عليهم من العقوبات على تفريطهم في المحاملة
عليها انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك او متولى امورنا فانا صرنا فان من حق المولى ان يضر
عبد او فان ذلك عادت لك فانصرا اي فاعنا على الكافرين بالقرطم والقلوب كج عليهم وروى عن
البيهقي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال امنت خواتيم سورة البقرة من كثر بحث العرش لا توت من قبله
صدق **سورة آل عمران مديونة كلها** وهي ما نزلت بعد الكوفة المرامية والامجيل
الثاني اية وترك وانزل الفرقان وعد البصري ورسولا الى نبي اسرائيل اية وفي حديث ابي بكر
قراء سورة آل عمران اعطى بكل اية منها امانا على جبر جهم وروى برزخه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال تعلموا سورة البقرة وسورة آل عمران فانها لزم اوان وانها تطلان صاحبها يوم القيمة
كانها غامتان او غابتان او فرقان من طهر صواف **بسم الله الرحمن الرحيم**
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
ان الذين كفروا بايات الله لهزم عناب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا
يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء من نفع ميم الله التي عليه حركة الامن حين اسقطها

للتحقيق ومن نزول الكتاب والفرقان وانزل التوراة والابجيل لان القرآن نزل منجى وتزل الكتابان جملته
ابن الصدق وما توجه الحكمة مصدقا لما قبله من كتاب رسول وانزل الفرقان معنى القرآن كذا ذكره
ما هو نفعه ومدح من كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تغطيا لثانته واول
جنس الكتاب السماوية لان كلها فرقان ففرق بين الحق والباطل **ص** الفرقان كل اية محكمة في الكتابان
الذين كفروا بايات الله من الكتب المتزلة وغيرها لم عذاب شديد ذو انتقام له انتقام شديد لا يقدر
على مثله متقم لا يحق عليه شيء العالم بغيره بالارض والسماء **هو الذي خلق صوركم المخلقة المتفاوتة في الاعمال**
كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذي خلق صوركم المخلقة المتفاوتة في الاعمال
كيف يشاء على اى صورة يشاء من قبح او صيغ ذكر او انثى لا اله الا هو العزيز في جلاله الحكيم في افعاله
وعن سعيد بن حسرة قال هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربا كانه منه يكون مصورا في الرحم على انه
عبد كغيره وكان يحق عليه ما لا يحق على **هو الذي انزل عليك الكتاب فيه ايات محكمة**
هن ام الكتاب اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
اتباع الفتنه واتباعنا وبيله وما يعلمنا وبيله الا الله وان يحسبون في العلم يقولون
به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الابواب ايات محكمة او حكمت عبادتها بان حفظت
من الاحتمال والاشتباه هن ام الكتاب اي صل الكتاب تحمل المتشابهات عليها وترد اليها واضر متشابهات
مشتبهات محتملات ولو كان القرآن كله محكما لعلق الناس به لسهولة ما خذ ولا عسوة اعما يحتاجون فيه
للا نظر والاستدلال فلو فعلوا ذلك لغلطوا الطريق الذي يتوصل للمعرفة الله وتوجيهه وكان لا يتبين
فضل العلماء الذين يتبعون القراح في استخراج معاني المتشابهة ورود ذلك للمحكم فاما الذين في قلوبهم
زيغ اي ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه فمتعلقون بالمتشابهة الذي يختم ما يذهب اليه اهل البدع مما لا
يطابقة المحكم ويحمل ما طالع من قول اهل الحق اتباع الفتنه طلب ان تغشوا الناس عن دينهم ويضلوا واتباعنا وبيله
وطلب ان يؤلفوا وبيله الذين يشبهونه وما يعلمنا وبيله الا الله والراسخون في العلم اي لا يبتدئ للفتنة والحق الذي
يحب ان يحمل على الله والعلماء الذين رسخوا في العلم اي ثبوتوا فيه وتمكنوا وبعضهم يقف على الله ويبتدئ والراسخون

١١

في العلم يقولون انما به ويفسرون المتشابهة بانه ما استأثر الله بعلمه والاول وجه والمراد عن الباقر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل الراشخين في العلم ويقولون كلام متانف موضع كمال الراشخين والمعنى
هو لاء الراشخين العالمون بالتاويل يقولون انما به اي بالمتشابهة كل من عند ربنا اي كل واحد منه
ومن المحكم من عند اوب الكتاب كل من متشابهة ومحكم من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه ما يذكر الا
اولو الابواب مدح للراسخين بحسن التامل والتذكر والتفكير ويجوز ان يكون يقولون حالا من الراشخين
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وعبنا من لدنك رحمة انت انت الوهاب ربنا ائت
بجميع الشارح ليؤمن لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد آيات لا تزغ قلوبنا لا تخبرنا ببلد
تزيغ فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا واودعنا الى دينك وتظهر قوله فلما كتب عليهم القتال تولوا فاضاوا
ما تقع من زيغ القلوب لله سبحانه لما كان عند امتحانه او لامسا لطفك الذي معه يستقيم القلوب
يعمل قلوبنا عن الايمان بعد اذ لطف بنا وسبلنا من لدنك رحمة من عندك نعمه لتوفيق والمعونة
انت جامع الناس ليوم عهم بحساب يوم او جزاء يوم كقوله يوم مجعكم ليوم الجمع والميعاد الموعد
ان الذين كفروا لن يغفر عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم قوم
الشارح كتابا لفرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فآخذهم الله بذنوبهم والله
شديد العقاب من قوله من الله مثل الذي في قوله ان الظن لا يغني عن الحق شيئا والمعنى لا يغني عنهم اموالهم
من رحمة الله وطاعته الله شيئا اي بدل من رحمة الله وطاعته ومثله ولا ينفع ذ الجح من الجح اي لا يفجر حده
من الدنيا بذلك اي بدل طاعتك وعبادتك وما عندك وقود النار اي حطب النار لا تنفذ النار باجسامهم
والدواب صدور ائمة العدل في الكفر فيه موضع موضع ما عليه الانسان من شانه وحاله وبحال الكافر في
تقديمه دائب هو الكفرة كد اب من قلم من ال فرعون وغيرهم ويجوز ان يكون منصوب المحل بقوله لن يغني او
بالوقود والمعنى لن يغني عنهم مثل ما لم يغني من ال فرعون او توقد بهم النار كما توقد بهم كما يقول انت لظلم الناس
كذاب بكت تريد كظم اسكت اي مثل ما كان يظلمهم وان فلانا محارف كذاب به تريد كاحرف بوه كذوب باياتنا
تفسير لاهم ما فعلوا وتعلمهم كان جواب لمن سأل عن حالهم **قل للذين كفروا سخطت قلوبهم**

الجنة وبني لها قد كان لكم اية في قسيتين التقابله تفانيل في سبيل واخرى
كافرة يرونهم مثليهم راعى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان يملك لعن لا وسلي
الباب الذين كفروا قيل لهم اليهود جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وقعه بدر في سوق
بني قينقاع فقال يا معشر اليهود واحذروا مثل ما تزل بقرش واسلموا قبل ان نزلكم ما تزل لهم
فقد عرفتم اني بنى رسول فقالوا لا يغريك انت لعت قوما اعمار الاعلم لهم بالحرب فاصبت منهم فصة ولئن
قامت العرفت اني الناس من قريسيغلبون ويحشرون فهو مثل قوله قل للذين كفروا ان يتوبوا يغفر لهم
ما قد سلفوا قل لم قولك سيغلبون ومن قراء بالهاء اجري الجميع على الخطاب المعنى منصرفون مغلوبون في الدنيا
ويحشرون الى جهنم في الآخرة وقيل ان المراد بالذين كفروا مشركوا مكة اي سيغلبون يوم بدر واما اريد
فقد فعل الله ذلك فان اليهود قد غلبوا بعتل بنى قريظة واحلاء بنى النضير ووضع الجزية على من بقي منهم وغلب
المشركين ايضا قد كان لكم اية اي دالة معجزة على صدق نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في قسيتين التقابله
فرقة تعابله في سبيل الله اية في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه وفرقة اخرى كافرة وهم مشركوا مكة يريدونهم مثليهم في كفر
المسلمين مثلي المشركين في العدد قريبا من الغيرة او مثله عدد المسلمين ستمائة وثيقا وعشرين راسم الله اياهم مع فلتهم اضعافهم
لجبنوا عن قتالهم وكان ذلك مددا من الله لهم كما امدهم بالمملكة ويدل عليه قراءة من قراء بالهاء اي ترون في مشرك
قريش المسلمين مثليكم اي الكافرة او مثليهم انفسهم فان قل كيف قال في سورة الانفال وتعلمكم في اعينهم فاجواب انهم
قللوا ولا حتى اجزوا عليهم فلما التحم العمال كفروا في اعينهم حتى غلبوا كان التعليل والتكثير في ما ليس بخليل في الغيرة
معنى من رتبة نظامه مكشوفة معانية والله يؤيد بنصره من يشاء كما ايدى المسلمين يوم بدر **وربين الناس الى السموات من**
البناء والبنين والفاطمة المشقة من الذهب والفضة واخيل المومة والاسرار واخرب ذلك مشقة
حيون الدنيا والله عند حسن المارب حيا السموات اي المشهيات جعل سبحانه الايمان التي ذكرها سموات
مبالغة في كونها مشهيات محمودة على الاستمتاع بها والمرتب سوا الله سبحانه باجله والطبع من الميل اليها تشديدا للتكليف
كقوله انا جعلنا ما على الارض ذنبا لعلهم يأتوا بها الشيطان لم لا نألفهم احدا اذ لم يها من حالها ثم
قدم سبحانه ذكر النساء لان العن من اعظم ثم ثبى البنين لان جهنم داع للجمع كرام والقنطار المالا الكثير من مل

سبك ثور ذهابا وقيل سبع الف دينار وقيل مائة الف دينار والمقطعة منت من لفظ القنطار للتاكيد كما يقال
الف مؤلف وبدء مبدئة والمسوة المعتلة او المرعزة سام الدابة وسومها والانعام الاذواج الثمانية
ذلك المذ كرمناع الدنيا قل فاني كرمي من ذلك كرم الذين اتقوا عند ربيهم جنات تجري من تحتها الانهار
الذين فيها لا زواج مطلقين ورضوان من الله واشيا يسيرا للعباد الذين يقولون ربنا اننا انشأنا
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار والصابرين والصابرين والصابرين والصابرين
باب محذوف من الكلام عند قوله ذلك وقوله للذين اتقوا عند ربيهم جنات كلام مشافه فيه دلاله على ما
ما هو خير من ذلك ويجوز ان يحذف اللام بخير واختص المصنف لانهم هم المسفوقين ويرفع جنات على من جنات الله
يصيرها لعباد مجازيم بافعالهم على قدر استحسانهم الذين يقولون في محل الخطب رفع على المدح اونه موضع صفة
للمتقين والعباد والواو والمتوسط من الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها او المستغفرين بالاسحار
المصلي وقت السحر وقيل الذين تنهوا صلواتهم للوقت السحر ثم يستغفرون ويعدون شهداء الله لا اله الا هو
والمؤكدة واو لو العلم قائما بالقيس لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الذين عند الله
الاسلام وما اختلف الذين اووا الكتاب لا يرب بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر
بآيات الله فان الله سميع عليم **الباب** شبه سبحانه دلالته على وحدانيته بالافعال التي لا يقدر عليها غيره
والآيات الناطقة بتوحيده مثل سورة الاخلاص اية الكرسي وغيرها بشهادة الشاهد في بيان والكشف
وكذلك اقراد الملكة واول العلم بذلك قائما بالقيس مقبلا للعدل فيما اقيم للعباد من الاحال والادراك
وفيما يامر به عباد من الانصاف والعدل على السوية فيما بينهم واتصافه على انه حال موكل من اسم الله كقوله ومن
الحق مصدقا وقوله ان الذين عند الله الاسلام محله مبتدأه موكل للجملة الاولى والقاعدة فيه ان قوله لا اله الا
هو توحيد وقوله قائما بالقيس تقدير فاد ان الله عند الله الاسلام فقد اذن ان الاسلام
هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله الاسلام وما عداه فليس من الدين وقمران الدين بالفتح على انه بدل
من الاول كانه قال شهد الله ان الدين عند الله الاسلام والذين اووا الكتاب هم اليهود والنصارى واخلاصهم
انهم تركوا الاسلام من بعد ما جاءهم العلم انه الحق فثبت المضادى فقالت اليهود وغيرهم ان الله واختلف الفريقان

في حق الاسلام محمد ص وقد وجدوا نعمة كتبهم وجاءهم العلم بان رسول الله ومنه نعمائهم احدى بينهم
وطلبا عنهم للرياسة لا شبهة في الاسلام ومن يكفرايات الله ايا القرآن او التوراة والانجيل وما فيها
من صفة محمد ص فان الله سريع الحساب لا يفوته شيء من اعمالهم **فان ساجدك فقل اسلمت بحري**
الله ومن اتبعني وقل للذين اتوا الكتاب بالاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهدوا وان
تولوا فاما عليك البلاغ والله بصير بالعباد فان جاد لوك في الدين فقل اخلصت نفسي وحملي
الله وجده لم اجعل فيها لغير شركا بان اعبد فاعبدوا ما معه والمعنى ان ديني التوحيد وهو الاصل الذي
يلزم جميع المكلفين الاقرار به ومن اتبعني عطف على التاء في اسلمت وبجهدان كذا الواء بمعنى مع فكون مفعولا
معه وقل للذين اتوا الكتاب من اليهود والنصارى والاميين الذين لا كتاب لهم من كتابي مشركي العرب
اسلمتم يعني انه قد اتيناكم من ابيات ما يوجب الاسلام فهل اسلمتم ام انتم بعد على كفركم ومثله قوله
فهل انتم منهم لفظ الاستفهام والمراد الامران اسلموا فقد اهدوا فقد دفعوا انفسهم حيث خرجوا
من الضلال الى الهدى وان تولوا لم يضر ذلك فانك رسول الله ما عليك الا البلاغ والتبليغ لظهور
الرشد والهدى ان الذين يكفركم بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق وتقتلون الذين
ياؤمركم بالقيسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم **اولئك الذين جحدت اعمالهم في الدنيا**
والاخرة وما هم من ناصرين هم اهل الكتاب قتلوا انبياءهم واتباعهم من عبادي اسرائيل
وكانوا سلا وارضوا بفعل اولئك وجادوا لوقل رسول الله والمؤمنين لو اعصمتم الله وقوله بغير حق
والمراد به ان قتلهم لا يكون الا بغير حق كقوله ومن يدع مع الله شاهدا برهانه له به حجت اعمالهم في الدنيا
اذ لم ينالوا بها النشاء والمدح ولم يحقن دماءهم واموالهم والاخرة بانهم لم يستحقوا بها الثواب فصارت كاهنا
لم تكن وهذا هو حقيم الحبوط وهو الوقوع على خلاف الوجه والمأمور به فلا يستحق بها الثواب **اجرا لهم في الدنيا**
الدين وتوا نبيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
مغيضون ذلت بانفسهم قالوا ان نشتا النار الا اياما معدودات وعرضتم في دينهم ما كانوا
يفترون **وكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه وقت كل نفس ما كسبت وهم لا يعلمون**

يريد اخبار اليهود اى اعطوا خطا واقر من التوراة او من جنس الكتب المتبركة ومن اما للتبليغ في ما يلي
يدعون الى كتاب الله وهو التوراة ليحكم بينهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله دخل مدرا فيهم
فقال له بعضهم على اى دين انت قال على ملة ابراهيم فقالوا ان ابراهيم كان يهوديا فقال ان نبينا ومنكم
التوراة فابوا فقبلت في الربهم وقد اختلفوا فيه ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليم بعد علمهم ان الجمع
لله كتاب الله ولجربهم معضن الاعراض عنهم ذلك التولية والاعراض بسبب انهم قالوا اني نسا لنا
الا اياما معدودات اى فلانك ادبري يوما او سبعة ايام وعرضتم في دينهم ما كانوا يفتر في اى قراءتهم
قولهم غي انباء الله واجاوه فكيف يصنعون اذا اجتمعوا ليوم اى لجراء يوم لا ريب اى لا شك فيه في نظرهم
وفيت كل نفس بما كسبت وهم لا يعلمون يرجع لكل نفس على المعنى لانه في معنى كل الناس **قل اللهم مالك**
الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعج الملك ممن تشاء وتغفر لمن تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
انك على كل شيء قدير تؤرج الليل في النهار وتؤرج النهار في الليل وتخرج الحي من بطن
وتخرج الميت من بطنه وترزق من تشاء بغير حساب اللهم الميم في عوض من ياء ولذلك لا يجتمعان
وهذا من خصائص هذا الاسم كما اختص الناء في القسم ويدخل من النداء عليه وفيه لام التعريف ما لك
الملك اى ملك جنس الملك فتصرف فيه تصرف الملاك فيما يكونه تؤتي الملك من تشاء تؤتي من تشاء
من الملك النصيب الذي قسمته له وتزعج من تشاء النصيب الذي عطيته منه فالملك الاول عام والآخران
خاصان بعضان من الكل وتغفر من تشاء من ولما نكت في الدنيا والدين فتذل من تشاء من اعدائك
بيدك الخير بونه او لما نكت على زعم من اعدائك بوج الليل في النهار اى نقص من الليل ويجعل ذلك
النقصان زيادة في النهار ونقص من النهار ويجعل ذلك النقصان زيادة في الليل ويخرج الحي الميت
اى من النطفة ويخرج الميت اى النطفة من الحي وقل يخرج المؤمنين من الكافر والكافر من المؤمن وتزق
من تشاء بغير حساب بغير تمييز لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك
فليس من الله فليس من الله الا ان تنفقوا منهم نفية ويخبركم الله نفسه والى الله المصير سبحانه
المميزان نوالوا الكافرين يغار به بينهم اوصدائه قتل الاسلام او غير ذلك من الاسباب التي تصادق بها

وقد ذكر القرآن لا يتخذوا اليهود والنصارى أولياء لا يتحدقوا يومئذ بالله واليوم الآخر الآية
والجنت بالله والبغض في الله اصل كبير من اصول الايمان من دون المؤمنين المعن ان لكم في مولاة المؤمن
مندوحة عن مولاة الكافرين فلا توثروهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس مني الله في شيء اى ليس من
ولاية الله في شيء يعنى انه منسلخ عن ولاية الله راسا وهذا امر معقول فان مصادقه الصديق
ومصادقه عدوه منافيان بود عدوى ثم نزع انى صدقت ان الرأى منك لعارب وقوله من الله
في موضع النصيب على الاله في الاصل فليس في شيء ثابت من الله فلما تقدم انتص على الحال ومثله ليسوا من الشر
في شيء وان هانا الا ان شقوا منهم بقاءه الا ان يخافوا من جهنم امر اجتنافه وقرب تقيته وما جميعا
مصدرا ببق بقاءه وتقيته وتقوى وهذه رخصة في مولاة انتم عند الخوف والماد بهذ المولاة المخالفة
الطامة والقلب مطمئن بالعداوة ويجذر كم الله نفسه فلا يعضوا السخط لمولاة اعداءه وهذا
وعيد شديد قل ان تحفوا ما في صدوركم وتبدؤا يعلمه الله وتعلموا في السموات
وما في الارض والله على كل شيء قدير ان تحفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها
ما لا يرضى الله يعلمه الله ولم يخف عليه ومويعلم ما في السموات وما في الارض لا يخفى عليه شيء فلا يخفى
عليه سرهم وخبركم والله على كل شيء قدير فهو قادر على عقوبتكم وهذا بيان لقوله ويجذر كم الله نفسه
وهي دانه المنيرة من سائر الذوات القادرة العالمه فلا يخفى مقدور من مقدور ولا معلوم
د من معلوم فكان احق بان سقى ويجذر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محض وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويجذر كم الله نفسه والله في يومئذ
يوم منصوب يندى اى يوم القيمة حين تجد كل نفس خيرا وشرها حاضرين تبنى لوان بينها وبين
ذلك اليوم وموله امدا بعيدا فالضيق بينه لليوم ويجذر ان ينصب يوم مضى ذكر ويرفع عملت
من سوء على الابتداء وتود خيرا اى والذي عملت من سوء تودى لو تاعد ما بينها وبينه يوم
موصولة ولا يجذر ان كفر شرطية لا ترفع تود ويجذر ان كفر وما عملت عطا على ما عملت وكفر تود
حالا اى يتحد عليها محض او ادة ناعدا ما بينها وبين اليوم او عمل السوء وقوله محض اى مكتوبا في

محكم تفراونه ونحوه وجعلوا ما عملوا حاضرا والامد المسافة كقوله يا ليت نبي وبعثك بعد بشر قبرا
والله روفيا لبلاد رحيمهم فلا تاتوا عقابه وتيسوا من رحمة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا
الحجكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل طيعوا الله والرسول فان تولوا فليس مني الله
فان الله لا يحب الكافرين تزلت الآية في قوم من اهل الكتاب قالوا نحن ابناء الله فجعل الله
سبحانه مصداق ذلك اتباع رسوله فقال ان كنتم صادقين في دعوى محبة الله فاتبعوا فانكم ان ظلمت
ذلك احبكم الله وغفر لكم ومحبة الله للعبد متى ارادة ثوابه ومحبة العبد لله متى ارادة طاعته فان المحبة
من جنس الارادة ثم اكد ذلك بقوله طيعوا الله والرسول اى ان كنتم تحبون الله كما تدعون فاطهروا
دلالة صدق المحبة بطاعة الله وطاعة رسوله فان تولوا عن طاعة الله ورسوله ويحتمل ان يكون ما ضيا
وان يكون مضارا بمعنى فان تولوا ويدخل في جملة ما يقول الرسول بهم فان الله لا يحب الكافرين اى لا يحبهم
ولا يريد ثوابهم من اجل كفرهم فوضع الظاهر موضع الضمير لهذا المعنى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال
ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم والابراهيم اسميل وصفي
واولادهما وال عمران موسى وهارون وعيسى بن مريم بنت عمران بن مافان بن قنق
الف ومافان مائة سنة وذرية بدل من ال ابراهيم وال عمران بعضها من بعض يعنى ان ال ايز خذنية واحدة
متسلسلة بعضها منشعب من بعض ومنه قراءة اهل البيت آل محمد على العالمين وقيل ان ال ابراهيم هم آل اعد
الذين هم اسل البيت ومن اصطفاه الله تعالى واختاره من خلقه لا كذا الامم معصوما مطهر عن القبايح وعلى هذا
فجبر ان كثر الاصطفاء محض ما بن كان معصوما من ال ابراهيم وال عمران يتيا كان او امانا اذ قالت
امراة عمران رب انى نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل منى انك انت السميع العليم فحملها
وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى وضعتها
مريم وانى اعيدتها ملكا وذريةها من الشيطان الرجيم فجذر ان كثر اذ مضوا بقوله سميع عليم اى سميع
عليم بعول امراة عمران وبنيتها وقيل منصوبا ذكر وهو امراة عمران بن مافان ام مريم البتول جنة
واسما حنة وكانت اخنتين احديهما منى والاخرى عند ذكريا عليه السلام واسما ايشاع واسم ابيها

بولد اعني الابن الذي وضع وانما كبر باذن الله دفعا لوعدهم من توبهم فيه الالهيه وانبيكم باننا كلونه وما تدفرون
في يومكم كان يقول بافلان اكلت كذا ويا فلان خيولك كذا وقوله ولا حل لكم محمل على قوله ما به اي قد ختمكم منكم
ولا حل لكم ويجوز ان يكون مصدقا محلا عليه اي ختمكم بما به وجبتكم مصدقا والذى حل اتم عيسى به وقد كان محمرا
عليهم في شرايع موسى ومولم الابل والشحم والشرع بعض الحنان وختمكم بما به من ربيكم اي ختمنا مده على ختم موسى
فالتوا الله في عائلتي وتكديني واطيعوني **ان الله دني وديكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احسن عيسى**
مبشرا الكفر قال من تضادى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله انما بالله واشهد باننا مسلمون
ربنا انما لما اتكنا فاتبنا الرسول فكتبنا مع الشاهدين ومكرنا ومكر الله والله خير لما كبر
ان الله ما لكى وما الحكم انما قال ذلك ليكون حجة على النصارى فقام المسيح ابن الله والمعنى لا تشبهوه اليه فاما انما
عنده كما انكم عبيده فلما احسن اي علم عيسى منهم الكفر علما لا شبهة فيه فاعلم ما يدرك بالحق من ان تضادى الى الله اي
من الذين يصفون انفسهم لانه يصفون في كافر فيكونوا من صلة النصارى ويجوز ان يكون متعلقا بحدوث حال
من ليا اي من تضادى ذاهبا الى الله قال الحواريون نحن انصار الله اي تضاد دينه ورسوله وحواري الرجل
صفوة وخالصه وسال النساء الصنف لحواريات لطافتهم وظهور لوانهم والحواريون كانوا اثني عشر رجلا
قبل موتى بذلك لانهم كانوا ربانيين عليهم اثر العباداة اولقاء قلوبهم كما انقى الثوب بالبحر وقيل كانوا اقباطا
يصفون الشيا به انما طلبوا شهادته لان الرسل يشهدون لولم يقيم لغوهم وعلمهم وقوله مع الشاهدين
اي مع الانبياء الذين يشهدون لامهم وقبل مع امه محمد لانهم شهداء على الناس ومكر الوالوكنا ربنا ليرسل
ومكرهم انهم وكلوا به من قسلة غيلة ومكر الله بان رفع عيسى السماء والتي تشبهه على من اراد اغنيا الدخيل في الله
خير لما كبرين اقوام مكر والقديم كيدا واقدريهم على العقاب من حيث لا يشعروا **فقال الله يا عيسى**
التي توفيت ومراضك التي ومطهرت من الذين كبروا وجعل الله الذين اتبعوك فوق الذين كبروا
اي يوم القيمة ثم الى مرجعكم فاحكم بينهم فيما كنتم فيه تختلفون اذ قال الله لظرف
لخبر الما كبرين ومكر الله الى توفيت اي مستوفى لهلك ومعناه الى عاصمت من ان تفعل الكفار
ومعرك الى اجل كتنه لك وميتك خفت انك لا قلا يا ايديهم ومراضك الى اسمائي ومقر ملاكتي ومطرك

سلاص

من الذين كبروا من سوا جوارهم وخبت محبتهم وقل توفيت فاضلت من الارض من توفيت الى علم
فلان اذا استوفيت وقل توفيت في وقتك بعد التروك من السماء ومراضك الان وقل توفيت
متوفى نفسك والنوم من قوله والتي لم تمت في منامها ومراضك وانت ايم حتى لا تحفك خوف تقيط
وانت في السماء امن مقرب وجعل الذين اتبعوك فوق الذين كبروا واليوم القيمة تعلمهم بجزء اكثر الخلال
بالبحر والسيف وتبعوهم المسلمون دون الذين كذبوا وكذبوا عليه من اليهود والنصارى فاحكم بينهم
تفسير الحكم فيما بعد وموقله فاعذبهم فيوفهم اجورهم **فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا**
في الدنيا والاخرة وما لهم من اصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفهم
اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك ثلث ثلث عليك من الايات والذكر الحكيم
ذلك اشارة الى ما سبق من بناء عيسى ومجده ومن بدا فخره وتلوه عليك ومن الايات خبر بدخا وخبر
بتداء مخدوف ويجوز ان يكون ذلك يعني الذي وتلوه صلت ومن الايات الخبر والذكر الحكيم القرآن لا به فيه
من الحكمة كما ينطق بالحكمة كاي سمي الدلالة دليل وان كان الدليل هو الدال **ان مثل عيسى عند الله كمثل**
آدم خلقه من تراب ثم قال الله كن فيكون الحق ربك فلان كن من الممتحنين
فمن حاجتك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا لنذبح ابناءنا واوتبناكم
وتبناهم وانباءكم وانفسا وانفسكم ثم يتفكر فنجعل لعنة الله على الكاذبين
ان شان عيسى وحاله العجزة كان آدم وقوله خلقه من تراب جمل مفسر لما لا يشبه عيسى دم اي
خلق آدم من تراب ولا ابن سناك ولا ام فكذلك حال عيسى في الوجود من غير ارجام اغرجه ادخل في باب
خرق العادة من الوجود من غير ارجام المعنى قد مر جسدا من طين ثم قال له كن اي انشاء بشر كاقا ثم انشأناه
خلقا اخر وقوله فكون حكاية حال ما ضيق الحق من ربك خبر بتداء مخدوف اي من الحق كقول ابن جرير
والحنيس اي الجيس فلا تكن من المنزعين من باب التيسير لزيادة الطمانينة والتفنن من حاجتك من تضادى فيه
اي في عيسى به من بعد ما جاءك من العلم اي من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا لنذبح ابناءنا والمراذ الحى بالراى والعمر
كما تقول تعال نذبح هذه المسئلة نذبح ابناءنا واوتبناكم اي نذبح كل منى ومنكم ابناءنا وانباءه ومن نفسه

كلمة المبسطة ثم ينهل اي بتاسل ان نقول بهمة الله على الكاذب منا ومنكم والبهمة بالفتح والضم
اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمة من قولك اهلكه اذا اهلكه وفاقه باهل لاصرار عليها هذا
اصل الابهال ثم استعمل في كل دعاء كتحديد فيه وان لم يكن التقا فانزلت الالية في وقد جاز ان لقب
والسندوس منها ولما دعاهم النبي ص للمباعدة قالوا اختي يرجع وينظر فلما خلا بعضهم ببعض قالوا
للقا وكان دارا لهم ما عبد المسيح ما نرى قال والله لقد عرفتم الله محمد انبي مرسل ولقد جاءكم
بالفضل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا بنت صغيرهم فان ايتم الا الف
دينكم فوادعوا الرجلوا نصر فوالله بلادكم وذلك بعد ان عدا النبي ص اخذ بيد علي بن ابي طالب الحسن
والحسين بن يديه وفاطمة خلفه وخرج النصارى تقدمهم استقيم الرواثة فقال لا استغنى لادى
وجوها لولاء الله ان نزل جلا من مكانه لازلها فلا تبايلوا فهلكوا ولا سقى على وجه الارض نصرارى
للع يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم انا لا نملك ولكن نملك فضا لهم رسول الله على ان يودوا اليه كل عام
الف حلة الفضة صفر والفضة رجب على اثنين درعاً عاديه وثلثين فرسا وثلثين رحا وعلى عاديه ثلثين
درعاً وعاديه ثلثين فرسا وثلثين رحا ان وقع كيد باليمن وقال والذي نفسي بيده وان الهلاك قد
تدلى على سبل جحان ولو لا عنوا المسخا قردة وخنازير ولا ضطرم عليهم الرادى نارا ولما حال الحى على النصارى
كلام حتى يهلكوا ومنه الله الاية اوضح دلاله على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام وعلو درجاتهم وبلوغ مرتبتهم
في الكمال الى حد لم يدانهم احد من الخلق **ان هذا هو النقص الحق في حق الله وان الله لهو**
العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب ان الله قد اتى بالبينات
بيننا وبينكم لا تعبدوا الا الله ولا تشرك به شيئا ولا تتخذوا بعباءا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ان هذا الذي قص عليك من نبأ عيسى وغيره هو القصص
الحق والحديث الصدق ومنه قوله وما من الا الا الله بمنزلة البناء على الترخ في لا اله الا الله في افادة
معنى الاستغراق وورد على النصارى في قلوبهم بالثلاث فان الله عليم بالمفسدين وعبيدهم ولما لم الحجاج
على القوم دعاهم للتوحيد فقال قل يا اهل الكتاب خذوا الى كلمة سواء بيننا اى مستوي بيننا

وبكم

وبكم لا يختلف فيها القرآن والقرآن والابجيل وتفسير الكلمة قوله ان لا تعبد الا الله ولا تشرك
شيئا ولا تتخذ بعضا بعضا اربابا من دون الله يعنى هلموا اليها حتى لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله
لان كل واحد منهما بعضا وشركنا ولا نطبع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل كقولهم اتخذوا الحرام
ودسبناهم اربابا الاية وقال عدى بن حاتم ما كنا نعيدهم يا رسول الله قال ليس كما تقولون لكم ويجزى معرف
فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذلك فان تولوا من التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى انتم عزمكم
فوجب عليكم ان تعرفوا بانا مسلمون دونكم ويجزى ان يكون من باب التقرير ومنه اشهدوا بانكم كافرين
حيث توليتهم عن الحق بعد ظهوره **يا اهل الكتاب لم تحاجون في ربهم وما انزلت التوريت**
والابجيل الا من بعد ان لا تعلمون ها انتم هؤلاء حاجتم فيما كنتم تعلمون فليحاجون
فيما ليس بشئ علموا الله يعلمون ما كان ابنهم من دابة ولا نصيبا ولكن كان
حقيقا مسلما وما كان من المشركين اجتمعت احبا واليهود والنصارى عند رسول الله ص وزعم كل فريق
منهم ان ابراهيم كان منهم فقبل لهم ان اليهود يحدث بعد نزول التوريه والنصارى بعد نزول الانجيل
وبن ابراهيم وموسى الف سنة وبينه وبين عيسى الفان فكيف يكون ابراهيم على دين لم يحدث الا بعد عهد
بازمنة كثيرة افلا تعلمون حتى لا تجدوا لولا مثل هذا الجبال المحال لها للتبعية وانتم هؤلاء مبتدأ وخبر حاجتم
جملة مستأنفة مبنية لجملة الاية يعنى انتم هؤلاء اسما من الجبال سان جعلكم وقلة عقلكم انكم جادتم فيما كنتم به
علم ما نطق به التوريه والانجيل فلم تحاجون فيما لا ذكر له في كتابكم من دين ابراهيم والله يعلم شأن ابراهيم
وانتم لا تعلمون فلما تكلموا فيه ثم اعلم بان ابراهيم ربي من دينهم وما كان الا حنيفا مسلما وما كان من المشركين
وارادنا بالمشركين اليهود والنصارى لا شركاءكم به عزير والمسيح **ان اولي الناس بربهم الذين اتبعوه و**
هذا النبي والذين آمنوا بالله وفي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب ويضلون وما يجنبون
الا انفسهم وما يشعرون ان اخبرنا ان ابراهيم واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه في زمانه
وبعد وهذا النبي خصوصاً والذين آمنوا من امته والله وفي المؤمنين يتولى نصرتهم ودت طائفة اى تمت
جملة من اهل الكتاب لويصلوكم بكم اليهود ودعوا حذيفة وعماد ومعاد الى اليهودية وما يقولون الا انفسهم

وما يعود وبان الاضلال الا عليهم لان العذاب يصيبهم بضلالتهم وضلالهم وما يقدرون على الضلال الا
فانما يضلون امثالهم وما يشعرون اي وما يعلمون ان وقال ذلك يعود عليهم **يا اهل الكتاب انتم كفرتم**
بآيات الله واشتبهتكم بآيات الله **يا اهل الكتاب انتم تبغون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم**
تعملون بآيات الله التوراة والانجيل وكفرتم بها انتم لا يؤمنون بما نطق به من صحة نبوة محمد ص وبعثه
وانتم تشهدون بغيره فانما آيات الله او يكفركم بالقران ودلائل نبوة الرسول وانتم تشهدون بغيره
في الكتابين لتبغون الحق بالباطل ما هرفو من الحق والحق ما تركوه على حاله وتكتمون وهو نبوة محمد ص
وقالت طائفة من اهل الكتاب منوا بالذي نزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا
اخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا بالحق الذي قال ان الهدى الله ان يؤتى احد مثل ما
اوتيتكم ويحاجوكم عند ربكم قل انما فضل يد الله يوتيته من يشاء والله واسع عليم يحضن رحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاطا اثنا عشر رجلا من اجداد يهود خيبر فقال بعضهم لبعض ادخلوا في
دين محمد اول النهار من غير اعتقاد واكفروا به اخر النهار وقولوا انا فطنا في كتماننا وشاورنا علما فوجدنا
محمد اليس ذلك فظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم فادعوا من ذلك شك اصحابه في دينهم
وهولون ما رجعوا وهم اهل كتاب لا امر قد بين لهم وجه النهار اوله وقوله ولا تؤمنوا بتعلق
بقوله ان يؤتى احد منكم اي ولا يظهر ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتكم الا اهل
دينكم دون غيرهم والمادوا سرا فصدقكم بان المسلمين قد اوتوا من كتب الله مثل ما اوتيتكم ولا
تعتنوا الا عند اشياكم وحديثكم دون المسلمين لئلا يدينهم تصديقكم بذلك ثباتا ودون المشركين
لئلا يدينهم بذلك الاسلام ويحاجوكم عند ربكم عطف على ان يؤتى والضمير في محاجوكم لاحد لا في معنى
اجمع يعني ولا تؤمنوا بغير من تبع دينكم ان المسلمين يحاجوكم يوم القيمة بالحق وبما لبونكم عند الله بالحجة
ومعنى الاعتراض بقوله قل ان الهدى مدى الله ان المراد بذلك قل يا محمد لم من يشاء الله ان توفقه
حجاسم او تدينه ثباته على الاسلام كان ذلك ولم سمع جلتكم ومكرهم وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء المراد به الهداية والتوفيق وفي الآية وجه اخر وهو ان يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع

دينكم

دينكم على معنى لا تؤمنوا سدا لايمان الظاهر الا لمن كانوا تابعين لدينكم من سلوا منكم لان رجوعهم كان
ارجح عندهم وكان الاسلام منهم كان اعظم لهم وقوله ان يؤتى احد معناه لان يؤتى احد مثل ما
اوتيتكم ويرغم ذلك وفعلتموه لا تشي اخر يعني ان ما كنتم من الحديث وفي مثل ما اوتيتكم من فضل العلم والكتاب
وعالم لان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراءة ابن كثير ان يؤتى احد بزيادة معنى الاستفهام للتقرير والتشج
يعني لان يؤتى احد ومعنى ويحاجوكم على هذا انكم دبرتم ما دبرتم لان يؤتى احد مثل ما اوتيتكم وما قيل
به عند كفرهم من حاجتهم لكم عند ربكم وجه اخر وهو ان يكون مدعى الله بدلا من الهدى وان يؤتى احد خبر
والمعنى قل ان مدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتكم او يحاجوكم حتى يحاجوكم عند ربكم فمفعول باطلهم يحكم
ويدحضوا حجكم وجه اخر وهو ان يتوجه الكلام ان يقل والمعنى قل لهم سدين المقولان اي كد علم الهدى
مدى الله وهو ما فعله من انباء الكتاب غيركم وانكر عليهم ان يكيدوا بما كادوا به كانه قل ان الهدى مدى الله
وقل لان يؤتى احد مثل ما اوتيتكم قلتم ما قلتم وكذبتكم ما كذبتكم وفي سدة الايات معجزة ظاهرة لنبينا عليه الصلوة
والسلام حيث اخبر عن سر ربه **ومن اهل الكتاب من ان تامة يظن ان يؤتى الله اليك ومنهم من**
ان تامة يدينه لا يؤتى الله الا ما دمت عليه قائما ذلك بايقينم قالوا ليس علينا
في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بل من اقبه بغيره واتقى
فان الله يحب المتقين الاما دمت عليه قائما معناه الامانة وامك عليه صاحب الحق قائما على راسه
طالبه بالغف ذلك اشارة للترك الاداء الذي دل عليه لا يريده اليك ومعناه ان ترككم اداء الحق بسبب
قولهم ليس علينا الاميين سبيل اي ليس علينا عقاب لا دم في شأن الاميين الذين ليسوا على نبينا وكانوا يستحلون
ظلم من خالفهم ويقولون لم يجعل الله لنا نبيا كذا نباهة ويقولون على الله الكذب دعائهم ان ذلك في كتابهم وهم
يعلمون انهم كاذبون بل اثبات لما نفوه اي بلى عليهم سبيل في الاميين وقوله من اقبه بغيره اي كل من
اوتى بما عاهد عليه واتق الله في ترك الخيانة والعذوفان الله محبة وضع الظاهر موضع المضمر **ان الذين يشرون**
بغير الله ما يبيعونهم منا قليلا او كثيرا ولئلا يخلق لهم في الاخرة ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم يوم القيمة
ولا يزيحهم وهم عند ربهم يشرون يستبدلون بما عاهدوا الله عليه من لايمان بنبينا محمد ص

وايمانهم اى بما حلفوا به من قولهم والله لنؤمن به ولنضربه ثمنا قليلا متاع الدنيا من الدنيا
واخذ الرشوة ونحو ذلك قبل تزلزل جى بن باخطب وكعب بن الاشرف واضرابها من اليهود
كتموا ما في القورته وحرفوه ولا ينظر اليهم مجاز عن الاستهانة بهم بقا فلان لا ينظر الى فلان
يراد سخطه عليه وتركت اعداده به ولا يزيهم ولا يثني عليهم **وَاِنْ سَأَلْتَهُمْ لَفِي قُلُوبٍ**
السُّتُورُ مِنَ الْكِتَابِ لِيُحْشَبُوا مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
يلوون السنتهم يفتلونها بقراءة الكتاب عن الصحيح الى المحرف لتحسب الضمير يرجع للمعادل عليه
يلوون السنتهم بالكتاب وهو المحرف اى ليطنوا اليها المسلمون ذلك المحرف من كتاب الله وما هو
من كتاب الله المتزل على موسى ولكنهم محرفونه ويقولون هو من عند الله هو ما كيد لقوله هو
من الكتاب زيادة تشنيع عليهم وقيل هم اليهود الذين قدموا على كعب بن الاشرف وكتبوا كتابا
بدلوا فيه صفه رسول الله ثم اخذت قرينه ما كانوا فخلطوا بما كان عندهم من الكتاب
مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يُتَوَفَّيَهُ اللَّهُ بِالْكِتَابِ الْحَكِيمِ وَالَّذِينَ يَثْبُتُونَ لِلنَّاسِ كُفُوفًا
عِزًّا يُرِيدُونَ اللَّهُ وَاللَّعْنَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَاءَ مَا كَانُوا عَمَلًا**
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَاءَ مَا كَانُوا عَمَلًا **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَاءَ مَا كَانُوا عَمَلًا**
قالا يا محمد اتريدان تعبدك وتخذلك الها فقال معاذ الله ان اعبد غير الله ما أبد لك تعبدى
ولا بذلك امرني فزلت وحكم والحكمة هي السنة اى ما ينبغي لبشر ولا يحل له وليس من صفه الانبياء
الذين خصهم الله بالحكمة والنبوة ان يدعو الناس الى عبادتهم وهذا الكذب لمن اعتقد عبادة عيسى
والكن كوفوا ربانيين اى ولكن تقول كوفوا ربانيين والرباني منسوب الى الرب زيادة الالف والنون
كما حال كحافى ويوشديد التمسك بدين الله وفعل الربانيون العلماء الفقهاء اى كوفوا عبادا فقهاء
وفعل كوفوا معلمين الناس من علمكم كما قال اتقوا للذي من مالت بما كنتم اى بسببكم عالمين وبسببكم

وارس

وارسين العلم وقرئ وتعلمون من التعليم وقرئ ولا يامركم بالنصب عطف على ثم رسول وفيه جهات
احد ما ان جعل لامزيد لتأكيد معنى النفي قوله ما كان لبشر ان يستبد الله ويجعله داعيا الى الله
ولا اخلاص العبادة له وتركت الانذار ثم يا من الناس ان يكونوا عبادا له ويا منكم ان تحذوا الملكة
والنبيين اربابا والثاني ان تجعل لامزيد والمعنى ان رسول الله ص كان نبي قريشا عن عبادة
الملكة وينبى اليهود والنصارى عن عبادة غيره والمسيح فلما قالوا له انخذل ربنا قبل لم كان لبشر
ان يستبد الله ثم يا من الناس عبادة الله ونهكم عن عبادة الملكة والانبياء والقراءة بالرفع على ابتداء
الكلام اظهر ونهها قراءة عبد الله وان يامركم والضمير لا يامركم والبشر وقيل الله والافرة في
اياهم للاشارة الى المعنى ان الله تعز انما بعث النبي ليدعو الناس الى الايمان فكيف يدعو النبي المسلمين الى الكفر
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُ وَجَعَلَهُ شُرَاجًا لَهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ
لَعَنَّاهُ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ
وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ
الميثاق على النبيين بذلك وعن الصادق ع ان المعنى واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين كل امه
بصدق نبيها والعمل بما جاءهم به فوافوا به وتركوا كثير من شراهم واللام في لما اتيتكم لتوطئ
القسم وفي يوم من اجواب القسم لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف ويجوز ان يكون ما شرطية وتثنية
قد سد مسدود اجواب القسم وجواب الشرط معا ويجوز ان يكون ما موصولة بمعنى الذي يتكلمون لتؤمن به
وقرئ لما اتيناكم وقرئ لما اسلمكم بكسر اللام ومعناه لاجل اتاى اياكم بعض الكتاب بالحكمة ثم بلجى رسول الله
لما معكم لتؤمن به ويكون هذا ما مصدرية والفعول معها وما اتيتكم وجاءكم في معنى المصدقين اللام
واللام داخله للتعليل اى اخذ الله ميثاقهم لتؤمنوا بالرسول ولنضربه لاجل اى اتيتكم بالحكمة وان الرسول الذي
امركم بالايمان ونصرتهم فيكم غير مخالف ويجوز ان يكون ما موصولة وان عطف بقوله ثم جاءكم رسول صدق
لما معكم قوله انتم لان ما معكم في معنى ما اسلمكم فكانه قل اتيتكم وجاءكم رسول صدق له قال اتى الله
النبيين اقرتم به وصدقتم واخذتم على ذلك اصرى عهدى على امم وسعى لهداى لان ما يصرى

ويصدق الانبياء اقرانا بما امرنا بالاقرار به قال الله تعالى فاشهدوا بذلك على انفسكم وانا معكم
من الشاهدين وروى عن ميرالمومنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لم يبعث الله نبيا الا اخذ
عليه العهد لن يبعث الله محمدا وهو حي لنؤمن به ولننصره وامر ان ياخذ العهد بذلك على امته
فن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك القاسقون المتمردون من الكفار **فَقِيلَ**
دِينُ اللَّهِ تَبْغُونَ وَلَهُ أَسْكَنْتُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا وَإِيجْعًا
قُلْ مَتَابِ اللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الرِّجَمِ وَاسْتَعْجِلْ وَاسْتَحْقِقْ وَيَعْقُوبُ ابْنُ
وَمَا أَوْفَى مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تُفَرِّقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ لَمَّا سَلِمُوا
دخلت منق الانكار على فاء العطف التي عطفت جملة على والمعنى فاولئك هم القاسقون فغير
دين الله تبغون ثم نقسط المتع بينهما ويجوز ان يكون عطف على محط ومخوف التقدير لتوكون
فغير من الله تبغون وقراء ابو عمرو وبغون بالياء والياء ترجعون بالياء مضمومة لان الباعين ^{المتوكون}
والراجلين جميع الناس قرئ بالياء معا والياء معا والتطبيع وكرها على الحالين والكوسين وقيل طحا
لا من السموات خاصة واما اهل الارض فممن من سلم طوعا بالنظر الادل ومنهم من سلم كرها بالسيف والمعانة
ما لم يزل الاسلام كشي الجبل فوق بني اسرائيل وعند روية الباس لا شفاء على الموت فلما راوا باسنا قالوا
اشاء بالله ونحن ثم امر النبي صلى الله عليه واله بان يخرج عن نفسه وعن معه بالايان فلذلك وحده الصبر في كل وجه في امنا وجر
ان نمران تكلم عن نفسه كما تكلم الملوك لاجل الامن لله لغدنه ونحوه لمسلمون اى موحدون مخلصون انفسا
له لا يحمل له شريك في العباد **وَمَنْ يَتَّبِعْ عَلِيًّا سَلَامٌ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**
اى ومن تطلب غير الاسلام وسوا التوحيد واسلام الوجه لله دينا بدين به فلن يقبل منه بل يعاقب عليه
وهو في الاخر من الخاسرين الذين وفعلوا الخسران مطلقا من غير تقييد **كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا**
بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
أُولَئِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
أَعْدَابُ الْأَهْمَرِ نَظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأُصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

وسهرو

وشهدوا عطف على ما في ايمانهم من معنى الفصل ان معناه بعد ان امنوا وشهدوا ويجوز ان يكون الواو للحال اجتمعا
قد اى كفروا وقد شهدوا ان الرسول حق معنى لاية كيف يهديهم الله للطريق الايمان وقد تركوا اى لا طريق يهديهم
به الى الايمان وقد تركوا الوجه الذي يهديهم به ولا طريق غيره وقيل معناه كيف يلطف الله بهم وليسوا من
اللطيف بما علم سبحانه من تضييمهم على الكفر ودل على تضييمهم بانهم كفروا بعد ما شهدوا بان الرسول حق وبعد ما
جاءتهم المعجرات التي اثبت بها النبوة وهم اليهود كفروا بالنبي صلى الله عليه واله وقيل تزلزلت في
رهبه كانوا اسلموا ثم رجوا عن الاسلام ونحوها بكرا الا الذين تابوا من بعد ذلك الكفر والارتداد
واصلوا اما افندوا او دخلوا في الصلاح **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ تَرَادُدُ ذُكُورُهُمْ**
لَنْ يُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا
فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مَوْلًى وَلَا نَصْرٌ لَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ عَذَابُ الْأَلِيمِ
وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يعنى لليهود الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بعيسى ثم اردادوا وكفروا بكفرهم بمحمد وكفروا
بنبي الله بعد ان كانوا من المؤمنين قبل نبيه ثم اردادوا وكفروا باصرارهم على ذلك وعداوتهم له تضييمهم عهد
صدتهم عن الايمان به لن يقبل توبتهم لانها لا تقع على وجه الاخلاص ويدل عليه قوله تعالى ولما تكلمتم الضالون
اى عن الحق والصواب فدل ان تقبل توبتهم عند روية الباس والمعقوبهم لا يتوبون الا عند معاتبة الحق وانما
وهم كفاد اى على كفرهم فلي تقبل من احد منهم توبة ولو اقدم على الاضرار ومما ويجوز ان يكون المراد ولو اقدم
تمثله والمثل كخلف كثر في كلامهم قالوا صرته ضرب زيد اى مثل ضربه وقضى لا احسن بها اى ولا مثل ابي حسن
بها كما انه يزداد مثل في حق قوم مثل لا يفعل كذا اى ان لا تفعل **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ وَ**
تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْبَاطِلِينَ اى لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا وقيل لن تنالوا البر الله
ومن الثواب حتى تنفقوا ما تحبون اى حتى يعفو عن اموالكم التي تحبونها كقولهم انفقوا من طيبات ما كتبتم بها اخرجنا
لكم من الارض ولا تملوا الخ حيث منه سمعون وقرئ عبد الله حتى يعفوا بعض ما تحبون وسود لاله على ان من هذا
للتعويض من اخذت من المال وما سمعوا من شئ من هذا التبيين اى من شئ كان طيبا بخونه او خبيثا بغيره فان
عليهم بكل شئ سمعونه فجازاكم بحسب كل الطعام كان حاله **لَا يَنْفَعُ الْبِرَّ شَيْءٌ إِلَّا مَا صَرَ** اى ان شئ

بِشَيْءٍ أَنْ تَنْزِلَ التَّوْرَةَ فَلْأَنَّهُمْ كَانُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاذْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **فَرَضَى عَلَى اللَّهِ**
الْكُذْبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَلْأَنَّهُمْ كَانُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاذْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أي كل أنواع الطعام أو كل المطعومات كان حلالا صدره
الشيء حلالا كقولك عزرا لشيء من ذلك لا بد من ذلك استوى المذكور والمؤنث والواحد والجمع في الوصف
قال سبحانه لا من حل لم والذي حرّم إسرائيل وسوى يعقوب على نفسه لحم الأبل والبائنا وقمل العروق ولحم
الأبل كان يدعرق النساء فاشادوا له الألباء باجتنابه ففعل ذلك بأذن من الله فكان كحريم الله ابتداء
والمعقولان المطاع كلهما لم يزل حلالا لبني إسرائيل من قبل نزول التورته وحرم ما حرم عليهم منها فظلمهم
لم يحرم منها شيئا قبل ذلك غير المطعوم الذي حرّم إسرائيل على نفسه وهذا رد على اليهود حيث رادوا برأيه
سأحتهم بما نطق به القرآن من حرم الطيبات عليهم لفهمهم وظلمهم في قوله ذلك جزئيا ثم يغيبهم وقولهم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدم الأية فقالوا لنا ما أول من حرم عليهم وقد كانت محرمة
على نوح وإبراهيم ومن بعده من بني إسرائيل لأن الله تعالى حرّم علينا فكذبهم الله ثم قال فلما نزل التورته
فأفترى على الله الكذب بزعمه أن ذلك كان محرما على الأنبياء وعلى بني إسرائيل من قبل نزول التورته فأولئك
هم الظالمون لأنفسهم فلما صدق الله تعريض كذبهم أي ثبت أن الله صادق فيما أنزلناه وأنهم كاذبون فابتغوا
ملة إبراهيم وهي ملة الإسلام التي عليها محمد ومن معه ثم ترا سبحانه إبراهيم ما كان بنفسه اليهود
والمشركون إليه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين **إِنْ أُولَئِيتِ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي**
بَنَيْتَهُ مُبَادَرًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا
وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ
وضع للناس صفة البيت والمعنى أن أول بيت جعل بعد للناس البيت الذي بكة وهي الكعبة وبكة علم البلد الحرام
وبكة وبكة لقنان فيه قمل مكة البلد وبكة موضع المسجد لأنها موضع الناس للظنون مبادرًا كثير الخير البركة
لثبوت العبادة فيه دائما واتصافه على الحال من الضيق في الطرف وهدى للعالمين لأنه قبلتهم ومعتبدهم وقيل

دلالة لهم على الله عز اسمه بأهلا كل من قصد من الحجاب كاحباب القليل وغيرهم فيه آيات
بينات يجوز أن يكون مقام إبراهيم وحده عطف بيان لآيات بمعنى أنها من آيات كثيرة لقوله كالتة
على قدرته الله من تأخير قدمه في حجر صلد وعوضه فيها للكعبين ويجوز أن يكون المراد فيه آيات بينات
مقام إبراهيم ومن من دخله لأن الاثنين نوع من الجمع ويجوز أن يذكر هاتان الآيتان وبطوى
ذكر غيرهما دلالة على كثرة الآيات وآيات كثيرة سواء ما كقولهم كانت خيفة ملائكة قتلهم من العبد
وملك من ملها وطوى الثلث الأرض وكان الرجل أوجي كل جنايته ثم لحا له الحرم لم يطلب قتل الزخير
معناه الأمر من وجب عليه حد فلا ذبا حرم لا يبيع ولا يعامل حتى يخرج فيقام عليه الحد ولا يعرض
له فيه وهو المرفوع عن امتنا عليهم السلام ودعى أيضا أن من دخله عار فإما أوجه الله عليه كان أمنا في
الآخرة من النار والله على الناس حج البيت يدل على أنه حق واجب وفرق كبرياء من استطاع السبيل
فيه أنواع من التوكيد والتشديد في الحج فان قوله والله على الناس حج البيت يدل على أنه حق واجب
مرتبات للناس لا يخرجون عن عهده ثم أبدل عنه من استطاع إليه سبيلا أيضا جاحدا بعد الانتهاء ثم تفصيلا
بعد الإجمال ثم قال ومن كفر مكان قوله ومن لم يحج فليطأ على ناله حج كما جاء في الحديث من ترك صلوة
متعمدا فقد كفر ثم قال فان الله غني عن العالمين ولم يقل عنه لمكون بدلالة على الاستغناء الكامل أدل
على عظم سبحانه الذي وقع الاستغناء لعباده عنه وفيه الاشارة إلى أن الناس الحج عاما واحدا ما فوطوا أي
ما أمهلوا **قُلْ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ قُلْ أَهْلَ**
الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ مَنْ تَبْعُوا عِوَجًا أَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ الواو في قوله والله شهيد للحال والمعنى لم تكفروا بالآيات التي دلتم على صدق محمد والحال
أن الله يشاهدكم فإما أنكم عليها فكفتم عن الكفر بآياته وسبيل الله الذي أمر بسلوكه هو دين
الإسلام وكانوا يحالون لصد المؤمنين عنه ويتركون بني لاوس والحرج يذكر ونهم الحروب التي كانت
بينهم في الجاهلية ليعودوا لمثلها تبغونها عوجا يطلبون لها عوجا جاحدا وميل عن الاستقامة وأنتم شهداء
بأنها سبيل الله الذي ارتضاه وتجدون ذلك في كتابكم وأنتم شهداء بنو أهل بيته يهوديا قسوا لكم وهم الأحبار

أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَكَثَرٌ هُمُ الْفَاسِقُونَ
 بن سبحانه وجه استغناؤه عن الظلم بقوله والله ما في السموات وما في الأرض واليه
 ترجع أمورهم وقبح المظهر موقع المضمحلون الخ في الذكر كنتم خيرامة معناه وجدتم خيرامة
 لأن كان عبادة عن وجود الشيء في زمان ماض ولا دليل فيه على عدم السابق وقيل كنتم
 في علم الله خيرامة او كنتم في الامم قبلكم مذكورين بانكم خيرامة موصوفين به اخرجت طهرت للناس
 وقوله قاتلون كلام مستأنف بين به كونهم خيرامة كما يقال زيد كريم بطعم الناس وكسوم يحسن
 اليهم ولو امن اهل الكتاب بالنبوة وبما جاء به لكان ذلك الايمان خير لهم في الدنيا والآخرة
 منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه من اليهود والنصارى واصحابه من الضارعي الكثر المفسدون
 المنردون في الكفر **لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَلَنْ يَفْنَى لَكُمْ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** **لَا تَدْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْصُرُوا**
ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْمَنَّا تَتَّقُوا إِلَّا يَجْعَلْ مِنْ لَهْجِكُمْ نَسْرًا وَلَيُعْصِبَنَّ اللَّهُ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الْأَنْبِيَاءَ يَغْرِحُونَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ هذا شئت لمن اسلم من اليهود
 وعدم بانهم منصورون فانهم كانوا يؤذونهم بالوبخ والتهديد وغير ذلك فقال سبحانه انهم لن
 يضروكم الا ضرر مقصور اعلى اذى يعول من طعن في الدين او عيدا ونحو ذلك وان تقاتلواكم يولكم
 الا دبار من مرمين ولا ينصرون اي لا يبايئون ولا ينصرون احد وفي هذا دلالة على صحة نبوة
 نبينا عليه السلام لو وقع محبة على وفاء الخرفان اليهود لم يثبتوا قط للمسلمين ولم يضروهم بعمل واسرانا
 لم يجزهم قوله لا ينصرون لانه عدل به عن حكم الجزاء والحكم الاخبار ابتداء فكانه قتل ثم اخبركم انهم لا ينصرون
 وقوله مجل بن الله في موضع الضبط الحال على تقدير المعصية مجل الله وجعل الناس والمعصية
 عليهم الذلة كما ينصرون على اهلها اما وجدوا ونظفهم في عانة الاحوال الا في حال اعتصامهم
 الله وذمة المسلمين اي لا عزيم قط الا هذه الواحدة وهي التجاءهم الى الذمة لقولهم الجزية وباق
 من الله استوجوب ذلك اشارة للضرر بالذلة والمسكنة واستيحاب غضب الله اذ ذلك كان سبب

بآيات الله وقلم الانبياء ثم قال ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم **لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ**
أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّهِ وَهُمْ يُسْجِدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي
الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ الضمير ليسوا لاهل الكتاب سواء اي مستوين
 وقوله من اهل الكتاب امته قائمة كلام مستأنف لبيان قوله ليسوا سواء كما ان قوله
 بالمعروف وينهون عن المنكر بيان لقوله كنتم خيرامة وقوله قائمة معناه مستقيمة عادله وهم
 الذين اسلموا منهم وعبر عن تجمدهم وصلوهم بالليل تيلاد آيات الله في ساعات الليل مع وجود
 لانه بيان لفعالهم ويسارعون في الخيرات يبادرون الى فعل الطاعات واولئك من الصالحين الذين
 صلت احوالهم عند الله **وَمَا تَقُولُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ**
 لما وصف سبحانه نفسه بالشكر في قوله والله شكور عليم بمعنى توفيقه الثواب في منتهى تقبض ذلك
 بقوله فلن تكفروه وعاداه للمفولين لانه ضمنه معنى الحرمان كانه قال فلن يجزوه اي لن يحرموا اجزاء
 والله عليم بالمعتدين اي احوالهم فيجازيهم بحل الثواب **الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ**
وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مثل المتقين
 في هذه الحية الدنيا كمثل مريح فيها صرا صابت خربت قوم ظلموا انفسهم **وَمَا**
ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ الصرا المرح الباردة ومثله الصرا شبه سبحانه ما
 يفتقونه من اموالهم في الماثر وكسب النساء بين الناس لا يفتقون بذلك وجعل الله بالزوع الذي اهلكه البرد فزمت
 خطا ما وقبل يوم انفقوا في عداوة رسول الله فسلح عنهم اذ لم يبلغوا بانفاقة متصادم وشبه كبريت
 قوم ظلموا انفسهم فامسكت عقوبتهم على معاصيهم لان الاهلاك عن الخطا اشد وما ظلمهم الله بان لم يقبل تقعاتهم لكن
 ظلموا انفسهم حيث لم ياتوا بها على الوجه الذي يستحق به الثواب **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَاطِلًا**
مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبْرًا وَلَا دُورًا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَأَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَمَا يَخْتَصِمُونَ
أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ها انتم اولاء تجبوا عنهم ولا يحبواكم

وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقُورُكُمُ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَهْدَ اللَّهِ
أَلَا نَأْمُرُ مِنَ الْغَيْطِ قُلْ مَوْتُوا بِغَيْطِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بطلانه الرجل
ولمجة خاصة وصفية الذي يستبطن امر ماخوذة من بطلانه التوثيق مثله قولهم فلان شعاع
فلان وعن النبي صلى الله عليه وآله انصار وشعار الناس دثار من دونكم من دون ابناء جنسكم والمسلمون
ويجوز تعلقه بلا يتخذوا او بطلانه على الوصفى بطلانه كانه من دونكم لا يالونكم خبالا من قولهم
الا في الامر يا لولا اذا قصر فيه ثم استعمل متعدى الى مفعولين في قولهم لا التوك نصحا والمعنى لا انكم
نصحا والخيال الفساد ودواما عنتم ودواما عنكم وما مصدرية والغرض من الضرر والمشتقة
اي تنسوا ان يضركم في دينكم ودنياكم اشد الضرر قد بدت البغضاء من قواهم لا هم لا يضبطون
انفسهم وينقلت من السننهم ما يعلم به بعضهم المسلمين قد بينا لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص
في موالاته اولياء الله ومعاداة اعدائه ان كنتم تعقلون ما بينكم فطنتهم والاحسان يكون هن
الجل كلها مستانفات على وجه التعليل للنهي عن الحاد من بطلانه هال التثنية وانتم مبتدأ واكلا خبر اي انتم
اكلا الخاطئون في موالاته منافق اهل الكتاب قبل اكلا موصول بحزنهم صلته والواو وتؤمنون للحال
من قوله لا تحزنكم اي والحال انكم تؤمنون بكتابهم ونعم مع ذلك لا تحزنكم فبالا لكم بحزنهم وهم لا يؤمنون بكتابكم
وفيه تخرج بانهم في باطلهم اصل منكم في حكم ويوصف لنا دم والمعاد يعقن الا نامل والبيان قلى مؤثرا فيكم
دعاء عليهم بان يزداد عظيمهم بزيادة ما يعظمهم من عز الاسلام واهله في يلكونه ان الله عليهم نداء الصدور
بضمير انصار الصدور وهو يعلم ما في صدور المنافقين من البغضاء ويجوز ان يكون قوله قلى مؤثرا فيكم امر
الرسول الله بطيب النفس قوة الرجاء والايشاد بوعده الله ان يهلكوا غيظا باعزاز الاسلام واذ لا هم فلا يكون
منها قول ان تنكم حسنة تشوههم وان تنكم سيئة يفرحوا بها وان تنصروا
وتنصروا لا يضركم كيدكم شيئا ان الله بما تعملون محيط ان تنصروا ايها المؤمنون نصرة
وغنيمة ونعمة من الله تشوهم اي تحزنهم وان تنصروا اي تحزنكم سيئة اي محنة باصانة العدو منكم بفرحها وان
تنصروا على عدائهم وسعوا ما ينصرونهم من موالاتهم او وان تنصروا على الدين قلى ليدفع الله

في اجتناب محارمه كنتم في كفالة وحفظه فلا يضركم كيدهم وقوى لا يضركم من ضاره نصركم
على ان ضمة الراء لا تباع ضمة الضاد وقوى لا يضركم علم الله المسلمين ان تستعينوا على كيد العدو
بالصبر والتقوى واذ غدت فتنة هلك تبوء المؤمن من مقاعد القتال والله سميع
عليم اذ غمت ظانفتان منكم ان تفشلا والله وليكما وعلى الله فليتوكل
المؤمنون واذ ذكر اذ غدت من هلك بالمدينة الى اخرج رسول الله يوم الجمعة نجبا
بعد الجمعة واصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف من شوال وصفا صحابه القتال وامر عبد الله
بن جبر على الرماة وقال لم انصروا عتبا بالنبل لا يا قوما من وداثا تبوء المؤمن من تزيهم وتزيهم عتبا
اي موطن ومواقف القتال وقد استعمل المتعد والمقام في معنى المكان منه قوله في تعد صدق وقوله
قل ان يقوم من مقامك اي من محبتك وموضع حكمت اذ سمت بدل من اذ غدت وتعلق بقوله والله
سميع عليم طائفتان حيان من الانصار بنو سبله من الخزرج وبنو حارسة من الاوس وهما الجناحان
خرج رسول الله في الف والمشركون في ثلثة الاف ووعدهم الفتح ان صبرا فاحر عبد الله بن
بثلث من الناس قال يا قوم علام نقل انفسا واولادنا فتبعهم عمر بن حزم الانصارى فقال لا تشكركم
في نبيكم وانفسكم فقال عبد الله لو علم قالا لا تبعناكم فثم الحيات بانبايع عبد الله فغصها الله فغصوا مع
رسول الله صر والظا مر بها كانت حمة وحديث بعض ولو كانت غنمية لما انت معها الولاية والله
يعم يقول والله وليها انما صرهما ومتولى امرهما والغسل الجين والحذر وعلى الله فليتوكل المؤمنون
امرهم سبحانه بان لا يتوكلوا الا عليه ولا تفوضوا امورهم الا اليه ولقد نصركم الله ببدر
وانشركم اذ لة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول المؤمنون ان يكفيناكم
ان يمدكم ربكم بخلفاء بين يديكم من المؤمنين بلى ان نصروا وتفقوا ويا فوكون من
قوة حمزة هذا يمدكم ربكم بخلفاء من المؤمنين من المؤمنين وما جعله
الا بشري الكون ولطمين قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
ولقد نصركم الله ببدر بما امدكم به من الملك وسعوا قلوبكم والقاء العرب قلوبا عدائكم وانتم

في حال قلة وذلة ولا ذلة جمع القلة للذليل والدلان جمع الكثر وانما جئ بلفظ القلة ليدل على
انهم على ذلهم كانوا قليلا وذلتهم ضعف حاتم وقلة سلامتهم وما اتم وذلك انهم خرجوا على النواحي
يعتقب البغض منهم على العدا لواحدها وما كان منهم الا فرسان فرس للمقداد بن عمرو وفرس للمزدجن الى
مرثد وقتلهم انهم كانوا ثمانه وبضعة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين ومائتان وستة فثلثون
من الانصار وكان صاحباته رسول الله والمهاجرين على ابن ابي طالب في القتلى وصاحباته الانصار
سعد بن عباد وكان منهم من السلاح ستة اذرع وثمانية اسياف ومن الابل سبعون بعيرا وكان
عدد المشركين نحو من الف مقاتل ومنهم مائة فرس وبدر اسم ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى
فسي بن فاقو الله بالشاة مع رسوله لعلمك لشركون ما انعم بكم عليكم من نصرته اذ تقول لظرف لظرفكم على ان يكون
قال لهم ذلك يوم بدر والخطاب النبي صلى الله عليه وسلم اوبد لان من اذ عذرت على ان يكون قال لهم ذلك يوم احد مع
اشراط البصر والتقوى عليهم فلم يصبروا على الغمام ولم يهتدوا لخالقوا امر رسول الله فلم يزل الملك ومعنى
ان يكتفكم انكا وان لا يكتفكم الامداد ثلثة الاف من الملك وبلى الحجاب لما بعد لن يعنى بل يكتفكم الامداد بهم
ثم قال ان تصبروا وسعوا يددكم باكثر من ذلك العدد مومنين للقتال وفيكم من فودهم ويبددكم هذا
يعنى المشركين من قولك قتل فلان من غروته وخرج من غروره للعرقة اخرى ومنه قولنا في اصول الفقه
الامر على الغرور دون التراخي وهو مصدر من فارضا لقدرا اذ اغلت فاستعبر للسرعة والمعنى انهم ان ياتوا
من ساعته سدد يددكم بكم بالملك فحال التباين لا يتأخر وتعلم عن ايمانهم يريد ان الله يعجز نصرته
ان صبرتم وفري مشركين ومضلين مخفعا ومشددا ومستومين ومستومين يعنى معاكين ومعاكين انفسهم
خيلهم وما جعله الله التاء لان يددكم اي وما جعل الله امدادكم بالملك الا بشاره لكم بانكم مصرون ولطفت
قلوبكم كما كانتا السكينة لنبى اسرائيل بشاره بالنصر وطمانينة لقلوبهم وما النصا امداد الملك الامن عند الله
العزيز الذي لا يغالى حكمه الحكيم الذي يعطي النصر بمنه محبا يراه من المصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا
او يكتفهم فيقتلوا اخايبين ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
ظالمون والله ما في السموات وملا في الارض يعجزون يشاء ويعذب من يشاء والله

غَفُورٌ رَحِيمٌ المعنى يملك طائفة من الذين كفروا بالقل والاسر وسوا ما كان يوم بدر قتل منهم سبعون
اكثرهم دوساء قريش ومصاديهم اويكتهم اي يحزنهم بالجنة ما املوا من الظفر بكم وبغيتهم بالهزيمة فتقبلوا خاسرين
عراطرين ونحو ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ونعال كنه بمعنى كبد اذ اضرب كبد بالغيظ
والحرقة واللام متعلقة بعباده ولقد نصركم الله او بقوله وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم قوله
او يتوب عطف على ما قبله وليس لك من الامر شئ اعتراض والمعنى ان الله مالك امهم فاما انهم يهلكهم
او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصرروا على الكفر وليس لك من امرهم شئ فانما انت مبغى
لان ادوم وقيل او يتوب نصيبا ضارا وان يتوب حكم اسم معطوف با وعلى الامر وعلى شئ اي ليس
من امرهم شئ ومن التوبة عليهم اومن يعذبهم او ليس لك من امرهم شئ او التوبة عليهم او يعذبهم
او بمعنى الا ان على معنى ليس لك من امرهم شئ الا ان يتوب الله عليهم بفرح بحالهم او يعذبهم فشتى منهم
يعجز لمن يشاء ويعذب من يشاء انما امهم الامنة التعذيب والمغفرة ليقتل المكلف بن الحرف والرجاء
فلا يامن من عذاب الله ولا يياس من روح الله ورحمته **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُفُّوا أَلْسِنَ أَصْفَا**
مُضِلَّةً وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ سناهي عن كل البر بامع بونخ لم بما كانوا عليه
من تصفية الرجل منهم اذ ابلغ الدين محلا زاد في الاجل فربما استغرق بالتشكي البسر الى المديون
واتقوا النار التي اعدت اي هيات واحذت للكافرين والوجه في تحصيل الكافرين باعداد النار لهم
انهم معظم اهل النار كان ابو حنيفة يقول سوا خوفنا به في القرآن حيث وعد الله المؤمنين بالنار
المعدة للكافرين ان لم يتقوا في اجتناب محاربه وقد امد ذلك بما انبعث من تعلق الرجاء منهم
بان يتوفروا على طاعة وطاعة رسوله **وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ**
وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي السَّعَاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَافِطِينَ الْغَيْظِ وَالْعَاقَا
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قراء اهل المدينة والشام سادعوا بغيره او بمعنى السارعة
الى المغفرة والجنة الاقبال على ما يستحق الثواب من فعل الطاعات واداء الفرائض وعرضها

السموات والارض اي عرض السموات والارض والمراد وصفها بالسعة فشبهت بسعة ما عظم الناس
من خلق الله وخصوا لمرض لانه في العادة ادى من الطول للبها لغه كقوله بظانها من استبرق وفي قوله
اعدت للمتقين دلالة على ان الجنة مخلوقة اليوم لانها لا يكون معدة الا وهي مخلوقة الذين
سعدون في السراء والضراء صفه للمتقين ومعناه انهم ينفقون في حال الرخاء واليسر في حال
الضيق والعسر ما قدروا عليه من كثير او قليل لا يمنهم حال نعم ولا حال محنة من المعروف وكظم القسط
ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظفر من كظم القرب اذا املاها وسدفاها وكظم البصر
اذ لم يجز في الحديث من كظم غيظا وموقد على عادته ملاء الله قلبه امنا واما **وَالَّذِينَ**
اِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً اَفْظَلُوا اَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ
الدُّنْيَا لِلَّهِ وَالْآخِرَةِ وَاعْلَوْا وَهُمْ يَعْلَمُونَ او **لَيْتَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَتِ**
مَنْ يَرِيهِمْ وَتَبَاتَ حُجْرٌ مِنْ تَحْتِهَا الْاَلْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ
والذين عطفوا على المتقين وقوله اولئك اشار الى الذين ينجون ويجزى ان يكون والذين مبتداء وخبر اولئك
فاحشة فعله مترا بوزن القبح وطلبوا انفسهم تعارفه الذنب ذكره الله اي ذكره الله تعالى وعيده او
عقابه فانجزوا عن المعصية واستغفروا لذنوبهم بان قالوا اللهم اغفر لنا ذنوبنا ومن يغفر الذنوب
الا الله وصفه لانه لسعة الرحمة وى جمله معرضه بين المعطوف والمعطوف عليه شبهه على لطيف فضله
وحليل عفوه وكبره باعته على التوبة وطلب المغفرة ولم يصروا على ما فعلوا اي على فعلهم اليقظة وفي
الحديث ما اصر من استغفروا وعاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من على الاصرار والمغنى ليسوا
من يصرون على الذنوب وهم عالمون بالثبوت عليها والوعيد عليها وفي هذا بيان ان المؤمنين ثلث طبقات
متقون وثابتون ومصرون وان للمتقين والثابتين منهم الجنة والمغفرة نعم اجر العالمين المحضين المذبح
مخدوف تقديره ونعم اجر العالمين ذلك اي المغفرة والجنات **فَلَمْ يَخْلُتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ سَبِّحُوا**
فِي الْاَرْضِ فَانظُرُوا يَكْفُفُ كَان عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ
لِلْمُتَّقِينَ وَلَا تَقْنَبُوا وَلَا تَخْرَبُوا وَانْتُمْ الْأَعْلَوْنَ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ اي قد مضت من قبلكم

سني يزيد ما سنده الله مع في الامم الحالية المكذبة رسلها من الاستيصال بالعدا ببقية الاناد
في الديار للاغلاط والاعتجار والاعتبار فيروا في الارض تعرفوا في اخبار المكذبين وانظروا ما تزل
بهم لينتهوا عن مثل ما فعلوه مذابيان للناس اي يوضح ليسوا عاقبة من كذب وحش على النظر
في آثار هلاكهم وهدى زيادة تثبيت وموعظة للمتقين للذين تقوا من المؤمنين وقوله ولا تهتوا
ولا تخرفوا تسليته من الله نعم لرسوله وللمؤمنين عما اصابهم يوم احد والمعنى ولا تضعفوا عنكم
لما اصابكم ولا تبتا لوان ذلك ولا تخرفوا على من قبل منكم وانتم الاعلون اي حالكم انكم اعلى منهم و
لانكم اصبتهم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد ويكون هذا بشارة لهم بالعلو والغلبة القوية
كقوله ان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مؤمنين اي ولا تهتوا ان صح ايمانكم لان صحة الايمان
توجب الثقة بالله وقلة المبالة باعداء الله ويجوز ان يريدوا انتم الاعلون ان كنتم مصدقين بعديكم
الله من الغلبة **وَإِنْ يَسْكُكُمْ قُرْآنٌ فَقَدْ مَتَّحْتُمُ الْقَوْمَ فَفَرَحَ بِهِمْ وَلَوْلَا فَتْنَةُ الْاَيَّامِ لَفُتِ**
بَيْنَ الْاِيْمَانِ وَلَيْسَ اللَّهُ بِغَيْرِ اِيْمَانٍ اَمْ نَقُولُ اَمْ نَقُولُ اَمْ نَقُولُ اَمْ نَقُولُ اَمْ نَقُولُ اَمْ نَقُولُ
وَلَيْسَ اللَّهُ بِغَيْرِ اِيْمَانٍ اَمْ نَقُولُ اَمْ نَقُولُ اَمْ نَقُولُ اَمْ نَقُولُ اَمْ نَقُولُ اَمْ نَقُولُ
ومل هو التفتح الجراحات وبالضم الما يعني ان تصكم جراحة والمريوم احد نطق اصاب القوم ذلك يوم
ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يشبههم عن معادتهم بالقتال وقبل معناه ان تابوا منكم يوم احد فقد ظنهم
في هذا اليوم قبل ان يخالفوا امر رسول الله ص تلك الايام تلك ابتداء والايام صفة وهذا ما اخبر
ويجوز ان يكون تلك الايام مبتداء وخبر والملا دبا لا يام اوقات الطفر والغلبة هذا ولها تصرفا بين الناس
تدبيرانا بهؤلاء وقان هؤلاء كما قيل في المثل الحرب سجالات ويعلم الله الذي انما يجوز ان يكون المعلق محذورا
والحق واليمين الثابتون على الايمان من غيرهم فقلنا ذلك وهو من باب التمثيل اي فقلنا ذلك فعل من يريد
ان يعلم من الثابت على الايمان منكم ومن غير الثابت والافانة سبحانه لم ينزل عالما بما يكون قبل كونه وقيل
معناه ويعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو ان يعلمهم بوجودهم الثبات ويجوز ان يكون العلة محذوفة وهذا
عطف عليه يعني وقلنا ذلك ليكون كيت وكيت ليعلم الله وانما حذف ليؤذن بان المصلحة فيما فعل النبي

ويتخذ منكم شهداء اي وليكم فاما منكم بالشهادة يريد بذلك شهداء احد ويتخذ منكم من يصح للشهادة
 على الامم يوم القيمة من قوله ليكونوا شهداء على الناس الله لا يحب الظالمين اعتراض من بعض التعليل
 وبعض اى والله لا يحب من ليس من هؤلاء التائبين على الايمان المجاهدين في سبيل الله المحبين من
 الذنوب والتحصيل التطهير والحق الكافرين بملكهم يعني ان كانت الدولة على المؤمنين فالتقوى والتحصيل في ذلك
 ما هو صلاح لهم وان كانت الدولة على الكافرين فالحق اى هلاكهم ومحق قارتهم **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ**
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمُنُّونَ الْمَوْتَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَاسَوْا يَوْمَهُمْ وَانْتَبَهُوا مِنْهُمْ ام منقطعة والتقدير بل احبتم ومعنى المنة
 فيها اللاتكافر ولا يعلم الله معنى ولما جاهدوا لان العلم يتعلق بالمعلوم فنزل في العلم منزلة في متعلقه لانه
 ينفع بنمائه فعول ما علم الله في فلان خسران تريد ما فيه خبر حتى يعلم الله ولما لم يعلم الا ان فيه خبرا من التوقع
 فدل على نفي الجهاد فيما مضى على توقعه فيما يستقبل ويعلم الصابرين منصورين اذ ان الواو بمعنى الجمع
 لا فاكل السمك ويشرب اللبن والمعنى اظنتم انكم تدخلون الجنة ولما نفع العلم جهاد المجاهدين بكم العلم
 بصر الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت خطاب للذين لم يشهدوا بدرا فكانوا يمتنون ان يشهدوا غزاة مع رسول
 الله ليضربوا بالشهادة وهم الذين الحق على رسول الله في الخروج للمشركين وكان رآه صريحا في اقامته
 بالمدينة اى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تعرفوا شدة الشاهدين وقد رايتهم مشاهدين له حين
 فل من قبل منكم وشارفتم ان سلوا ويجزى معنى الشهادة لان المراد منه نيل كرامة الشهداء لا غير **وَمَا**
كُفِّرُوا عَنْكُمْ وَلَا يَحْزَنُوا قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَإِنْ مَاتَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى عَقَابِهِ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَفْضِلَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ
أَنْ مَوْتُ الْأَبَادِينَ اللَّهُ كِتَابًا مُوَجَّلاً وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابُ الدُّنْيَا نَفْسُهُ مِنْهَا وَمَنْ
يَرِدْ ثَوَابُ الْآخِرَةِ نَفْسُهُ مِنْهَا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ روى عبد الله بن قيس يوم احد رسول الله
 بحجر فكسر ربا عيته وشيخ وجهه واقتل ريد قلبه فذب عنه مضعب بن عيمر وهو صاحب الراية فقتله
 ابن قيس وهو راية رسول الله فقال قد صلت محمدا ونشأت في القوم ان محمدا قد قتل فانهم من وجعل

وما جازى الا رسول محمد وخبروا على ما لا يطاق لا يرتفع منكم الا وقلوا قاتلوا
 قد ظلت منكم الرسل صفوا منكم عن كونه في روافد الجاهلية فلو كان ذلك
 في مصفاه الرسل والعهود في فاهمها انقلبوها على اعقابهم فكانوا لا يمتنعون ولا
 يستحيون كما خافوا والعهد في فاهمها انقلبوها على اعقابهم فكانوا لا يمتنعون ولا
 انقلبوها على اعقابهم فكانوا لا يمتنعون ولا يستحيون كما خافوا والعهد في فاهمها
 انقلبوها على اعقابهم فكانوا لا يمتنعون ولا يستحيون كما خافوا والعهد في فاهمها
 انقلبوها على اعقابهم فكانوا لا يمتنعون ولا يستحيون كما خافوا والعهد في فاهمها

رسول

رسول الله يقول لله عباد الله حتى اجازت عليه طائفة من اصحابه فلامهم على الفرار فقالوا يا
 رسول الله انا ذا الجهاد بك فقلت فرغت قلوبنا فوليها مدبرين فزالت وروى انه قال بعضهم
 عبد الله بن ابي ياحد لنا اما فان ابي سفيان وقال انس بن النضر عم انس بن مالك ان كان
 محمد اقل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحق بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل
 عليه رسول الله وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعذر اليك ما فعل هؤلاء يعني
 المسلمين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل والمعنى وما محمد الا رسول قد مضت من قبله الرسل فقبوا
 قاتلوا الرسل وما قاتلوا قتل بعضهم وانه سيمضي كما مضى وان يبلغ كل رسول نقبا متمكين مدنيه
 بعد مضيه اذ ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم المعنى فان امانة الله او قبله الكفار اردت
 وكم كفار بعد ايمانكم فالقاء لتعلق الجمل الشرطية بالجملة قبلها والمنة للانكار ومن ثقل على عبيد ومن
 يرتد عن دينه فليضر الله شيئا ولن يضره الله نفسه وسيجزي الله الشاكرين الذين لم يقبلوا الا انهم شكروا
 نعم الاسلام فيما فعلوا وما كان لنفس ان لموت الا باذن الله يعني ان موت النفوس مما لا يكون
 بشيئ الله فاحرص بخرج فعل لا ينبغي لاحد ان يقدم عليه الا ان ياذن الله له فيه شيئا وفيه خبر عن علي الجهاد
 واجاز بان لا تقدم اجلا لم يحضر وتركه لا يضر اجلا قد حضر كنا با مصدر مؤكد لان المعنى كتب الموت
 كتابا موحدا من ماله اجل معلوم لا سعدم ولا يتأخر من يرد جهاد فثواب الدنيا معنى القيمة فثمة منها من ثوابها
 يرد ثواب الآخرة ثمة منها من ثوابها وسيجزي الشاكرين الذين لم يشكروا عن الجهاد **وَمَا كُنْتُمْ تَمُنُّونَ قَاتِلُكُمْ**
دِينُكُمْ كَثِيرًا وَهُمْ قَلِيلًا أَيْضًا طُفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَشْكُوا وَاللَّهُ يَجْتَبِي
الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا وَنَفْسًا قَدْ آثَمْنَا
وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَيْنَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فري قتل وقاتل والفاعل ديتون او الضمير المستكن فيه العايد الى بني ومعه ديتون حاله
 معنى قتل كايامه ديتون والربيعون الربانيون فما وهنوا عند قتل النبي وما ضعفوا عن الجهاد بعده وما
 استكانوا للعدد وهذا تعرض بالوهن الذي ضاههم عند الارجاف بفعل رسول الله ص وضعفهم عند ذلك

وطفر المشركين وخوف القيمة لكيلا يخربوا على ما فاتكم من القيمة ولا يخربوا ايضاً على ما اصابكم من الشدايد
في سبيل الله والله خير اى علم باعمالكم ثم ذكر سبحانه ما انعم عليهم بعد ذلك فقال ثم انزل عليكم من بعد
الغمة امانة نفا سا يغشى طائفة منكم ثم اهل الصدق واليقين وذلك انه سبحانه انزل الامن على المؤمنين
وازال عنهم الخوف الذى كان بهم حتى يغشوا وعلهم النوم وروى عن ابي طلحة انه قال غشنا النعاس ونحن
في مصافنا فكان السيف يقطع من يدا احدنا فياخذ به ثم يسقط فياخذ به وما احد الا وامل تحت محفة وقوله تعالى
بدل من امانه وبحر ان يكون من المعقول وامنه حال منه مقدمة كما نقول رايت راكباً رجلاً وقمرته
بالنار والياء رد على الناس والامنة وطائفة قد امنتهم انفسهم وهم المنافقون ما لم الاثم انفسهم الذين
ولا تم رسول الله والمسلمين يظنون بالله غير الظن الحق الذى يجب ان يظن به فقوله غير الحق حكم المصدر
وظن الجاهلية بدل منه وبحر ان يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية وغير الحق كيد لظنون كما
هذا القول غير ما نقول فعولون لرسول الله يسئلونه هل لنا من الامر من شئ ومعناه هل لنا من امر الله نصيب
قط يعنون النصرة والظفر قل ان الامر كله لله ولا وليا له المؤمنين وموال النصرة والغلبة يخفون في انفسهم ما لا
يبدون لك معناه يخفون الشك والتناق وما لا يستطيعون اظهاره لك فعولون لو كان لنا من الامر شئ
اى من الظفر الذى وعدنا به شئ ما ملنا اى ما مل اصحابنا من هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم اى من
علم الله منه ان تفل او يصرع في هذا المصراع وكفى للذين في اللوح لم يكن بد من وجوده فلو قدمتم في بيوتكم
لبرز من بيوتكم الذين علم الله انهم يصلون الى مضاجعهم ومضى صاعدهم لكن ما علم انه يكون وليبلى الله ما ساء
صدودكم من الاخلاص وليرى في قلوبكم من وساوس الشيطان فعل ذلك او فعل ذلك بمصالح كثيرة
والابتلاء والتحصيل ان الذين تولوا منكم يوم النقي الجمعان انما استرلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله عفون رحيم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالكافرين
كفروا وقالوا لاخوانهم اذ اضر بوا في الارض وكانوا غافوا لو كانوا عندنا ما منا
وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير
اشربهم الشيطان طلب فيهم ودعاهم الى الدل ببعض ما كسبوا من ذنوبهم والمعنى ان الذين انزمو يوم

احد كان

احد كان السبب في انزاهم انهم كانوا اطاعوا الشيطان فافترقوا ذنوباً فلذلك منعتم التأييد والتوفيق
في تقوية القلوب حتى تولوا ذلك الحسن استراهم بعبول ما زين لهم من الزينة وقوله بعض ما كسبوا مثل قوله و
نعوا عن كثير وذكر البلخي انه لم يبق يوم احد مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنتا عشرة نفساً خمسة من المهاجرين وثمانية من
الانصار وقد اختلفت الحجة الا في على وطلحة **من** وقال انظر رسول الله لا جبريل من السماء والارض
على كرى من ذنوبه فيقول لا لا سيف الا ذوالفقار ولا فتي الا على وفيه رمان علياً تحل فيهم
كان يقابلهم ذلك اليوم حتى اصابه في وجهه وراسه ويديه وبطنه وجليده سبعون جراحة فقال جبريل
ان هذه لى اللواسة يا محمد فقال انه منى وانا منه قال جبريل وانا منكما وقالوا لاخوانهم اى لا جمل اخوانهم
اذ اضر بوا في الارض اى سافروا فيها وابتعدوا للنجاة وغيرها وكانوا غافوا وقلوبهم اذا اضر بوا حياه
حال ما ضيه ومعناه حين يضربون في الارض وقوله ليجعل معلق بما لو اى قالوا ذلك واعتقدوا لم يكون
حسرة في قلوبهم ويكون اللام للعاقبة كما في قوله لم يكون لهم عدواً وبخرا وبخرا ان يكون المعنى لا تكونوا مثلهم
في لفظ بذلك القول واعتقاده ليجعله الله حسرة في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم ولما استبدل
الى الله سبحانه عند ذلك الاعتقاد الفاسد يضع الحسرة في قلوبهم ويفيق صدورهم وهو كقوله يجعل
ضيقاً حراً والله يحيى ويميت رد لقولهم اى لا يريد به فقد يحيى المسافر والغاى وميت المقيم والمقعد
والله بما تعملون بصير فلا تكونوا مثلهم **واين قتلتم في سبيل الله او قتلتم لغيره من الله وحجة**
خير مما يجمعون واين قتلتم لغيره من الله وحجة من الله لست لهم
ولو كنت فظاً غليظ القلب لا اقضوا من حوائك فاعف عنهم واستغفر عنهم ذنوبهم
في الامر فاذ اعزمت قوتك على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله
فلا غلب لكم وان يخذلكم فظن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون
لغرض جواب القسم وقد سد مسد جواب الشرط وكذا قوله لا الى الله تخشرون كذب سبحانه فيما قيل
الكفار في زعمهم ان من ضرب في الارض او غزا لو كان عندهم في المصراع لمت ونهى المسلمين عن ذلك
الاعتقاد لانه سبب التخلف عن الجهاد ثم قال ولو كان الامر كما اتهمون ونم عليكم ما تخافون

مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ وما أصابكم يوم أحد يوم التفرق جمع المشركين
فهو كان باذن الله اى تخلته وليعلم المؤمنين اى وليتميم المؤمنين والمناقضون ويظهر ايمان
سواء ونفاق سواء وانما استعار لفظ الاذن لخلية الكفار وان لم يمنعهم لتبليهم لان الاذن
مُخْلِ بَيْنِ الماذون له ومراده وقتل لهم عطف نافعوا ويجوز ان يكون كلاما مبتدا وهم عبد
بن ابي واصحابه الخ لولا يوم أحد وقالوا علام تقبل انفسا وكانوا ملثما به فقال لهم عبد الله بن عمر
بن حزام الانصاري فقالوا وادفعوا عن صريكم ان لم تقبلوا في سبيل الله قالوا لو تعلم قبالا لا اتبعناكم
فقال لهم ابعثكم الله الله يغني عنكم وقوله هم للكفر يوشد اقرب منهم للايمان اى تباعدوا بهذا الفضل
عن الايمان المطعون لهم واقربوا من الكفر وقيل لا هل الكفر اقرب فصر منهم لاهل الايمان لان تعليمكم
المسلمين لغوهم للمشركين يقولون بافواهم من كلة الايمان وما يقربهم الى الرسول ما ليس في قلوبهم الكفر
والمعنى ان الايمان موجود في افواههم معدوم في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين
قَالُوا اِنْ جَاءَ هِمْزٌ فَقَدْ وَاَلَا طَاعُوا مَا قَالُوا قُلْ فَاذَرُوا عَنِ انْفُسِكُمُ الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ محل الذين يجوز ان يكون نصبا على الذم او على البدل من الذين نافقوا ورفعوا علم الذين
قالوا وجرا بدلا من الضمير افواهم لاجل اخوانهم لاجل اخوانهم من جنس المنافقين المقولين يوم أحد
او اخوانهم في النفاق اى وقد قدوا وى جملة في موضع الحال لوطا عانا اخواننا ما امرناهم به
من القعود ما قتلوا كما لم يصل قل فادراوا اى فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في
هذه المقالة لانكم ان دفعتم القتل الذي هو واحد اسباب الموت لم تقدروا على دفع سائر اسبابه وروى
انه مات يوم قالوا هذه المقالة لانكم سبعون منافقا **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
أَمْوَاتًا بَلْ اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْفَعُونَ فَرِحِينَ بِمَا اَنْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيُبَشِّرُونَ
بِالَّذِينَ كُنْتُمْ يَتَّقُوا لَهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ اَلَاخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ **يُبَشِّرُونَ**
بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الخطاب لرسول الله و لكل احد
وقرى تحسن بفتح السين وغنوا بالتشديد في سبيل الله اى الجهاد ونصره من الله بل احياء بل هم

احياء

احياء يرزقون مثل ما يرزق سائر الاحياء ياكون ويشربون فرحين بما انعم الله من فضله وهو
التوفيق في الشهادة وما ساقه اليهم من الكرامة وهذا اى الشهادة في تبشرون باخوانهم المجاهدين
الذين لم يلحقوا بهم اى لم يسلوا بعد لمحقوا بهم من خلفهم يريد الذين من خلفهم قد بقوا بعدهم وقبل
لم يلحقوا بهم لم يدركوا فضلهم ونزلتهم الا خوف عليهم بدل من الذين والمعنى ويتبشرون بما تبشرون لهم
من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو انهم يبعثون المنين يوم القيمة لشهرهم الله بذلك ثم
بد وكر ويتبشرون ليعلم ما هو بيان لقوله ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من ذكر نعمة الله
وفضله وقرى وان الله بالفتح عطف على النعمة والفضل وبالكسر على الابتداء وعلى ان الجملة اعتراض
وى قراءة الكسائي وفيه دلاله على ان الثواب مستحق وان لا يسلط الله وكذا لك اضاف بى الاضافة
لنفسه **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ احْسَنُوا مِنْهُمْ**
وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ **الَّذِينَ قَالُوا لَهْمُ النَّاسِ انْ تَأْسَ قَدْ جَعَلُوا الْقَوْمَ فَخْشَهُمْ**
فَرَادَهُمْ اِيْمَانًا وَقَالُوا احْسَبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ **فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ اِلَى اللَّهِ**
وَفَضِّلَ لَمْ يَشْكُرْهُمْ سَوْءًا وَاتَّبَعُوا رِضْوَانُ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ اِنَّمَا ذَكَرُكُمْ
الشَّيْطَانُ يَخُوفُ وَلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا رَبَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ الذين تجابوا
مبتداء وخبر للذين احسنوا الانصاف او جصفة للمؤمنين او نصبة على المدح لما انصرف ابو سفيان واصحابه
من أحد فبلغوا الروحاء ندموا وهربوا بالرجوع فبلغ رسول الله فادرا ان يريهم من نفسه واصحابه قوق
فندبا صحابه الخروج وقال لا يخرج من هذا الا من خضرونا بالامس وخرج مع جملة حتى بلغوا احرار
الاسد وى من المدينة على ثمانية اميال والى الله العربى قلوب المشركين فذهبوا فترسا وما قول
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فخشفه ان اباسفيان لما انصرف من احد وى
يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج ابوسفيان
فى اهل مكة حتى تراءى لهما الظهران فالتقى الله العربى قلبه فبدا له ان يرجع فلقى نعم بن مسعود الاشجعي فقد
قدم معتمرا فقال يا نعم انى واعدت محمد ان تلتقى بموسم بدر وان هذا عام جدب قد بدا الى فالحق بالمدينة

وخطبهم ولت عندى عشر من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ما هذا الرأى انكم في
دياركم فلم تفلح احد منكم الا شرب فزيدون ان يخرجوا وقد جعلوا لكم عند الموسم في الله لا يفلحكم احد
فقال النبي ص والذى نفسي بيده لا يخرجني وان لم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسنا الله
ونعم الوكيل حتى وافوا بدر او اقاموا بها ثمانى ليل وكان معهم تجارات فبلوها واصابوا خيلهم
انصرفوا الى المدينة سالمين غانمين ورجع ابا سفيان الى مكة فسمى اهل مكة جيشه جيشا السويق قالوا انما
خرجتم لشرب السويق والناس لا اول نعيم من مسعودا من جنس الناس ولا نه وما لم يخل من ناس وصلوا خارج
كلامه والناس الثاني ابا سفيان واصحابه والضمير المستكن في فراوم يرجع الى المقول الذي هو ان الناس
قد جعلوا لكم فاحشهم اوله مصدر قالوا اوله نعيم ومعنى حسنا الله محسنا الله اى كافيا يقال
احسبه الشيء اذا كفاه ونعم الوكيل اى نعم الموكول اليه سقوا فقلوا فخرجوا من بدر وبعثهم من الله
وهي السلافة وفضل وهو المرجح في التجارة انما ذكركم المبسط من الشيطان يخوف ولياءه بيان الشبهة
اى يخوفكم باولياءه الذين هم ابا سفيان واصحابه وقتل خوف اولياءه الفلحين عن الخروج مع
رسول الله ص ولا يخرجك الذين يسارعون في الكفر اهتم كن بضر الله شيئا
يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين شقوا
الكفر بالايان كن بضر الله شيئا وهم عذاب عظيم خاطب سبحانه الرسول
فقال ولا يخرجك الذين يتقون في الكفر سرعا يعنى المنافقين الذين خلفوا انهم لا يضرهم ما رعنهم في
الكفر غير انفسهم ولا يعجزون وبال الكفر الاعلهم ثم بن كيف يعجز وبال الكفر عليهم بقوله سيد الله ان
لا يجعل لهم حظا في الآخرة اى نصبا من الثواب ولهم بدل الثواب عذاب عظيم وفايده ارادة الله
من انها اشعار بان لدا على العذبة خالص حين سارعوا في الكفر حتى ان ارحم الراحمين يريد ان يحرم
ان الذين اشتروا الكفر بالايان هذا اما ان يكون تكثير الذكركم واما ان يكون عاما للكفار الاوط
خاصا يعنى فائق من المتخلفين وارتد عن الاسلام وشيا نصب على المصدر لان المعنى شيئا والضرر
بعض الضرر ولا تحسبن الذين كفروا انما نزل اليهم خيرا لانفسهم وانما نزل اليهم

ليزادوا انما وهو عذاب مهين من قرا تحسبن بالناء فالذين كفروا نصبا لنا على خيرا
لا ينقسم بدل منه اى ولا تحسبن ان املنا للذين كفروا خيرا لهم وان مع ما في حيزه يوجب المنع
ويجوز ان يقدروا مضاف محذوف تعدون والذين الكفروا اصحاب ان الاملاء خيرا لانفسهم ومن
قراء بالياء فالذين كفروا رفع الاملاء لهم ان راكم وشانهم وقتل مواشيهم واطاله عمرهم انما
نزل اليهم ليزادوا انما ما هذه كاذبة والاولة مصدرية وهذه جملة مستأنفة لتقليل اللجاجة فيها
وسبب لها وانما كان ازدياد الاءم علة للاملاء لما كان في علم الله انهم يزادون انما فكانت
الاملاء وقع لسببه ومن اجله على طريق المجاز ولهم عذاب مهين سببهم في نار جهنم ما كان الله
ليدر المؤمنين على ما انشئ عليه حتى يسيروا في الجنة الطيب وما كان الله ليطلعكم
على الغيب لكن الله يجتبي من رسله من يشاء فامضوا بالرسالة ورسوله وان فتروا
وتتقوا فلكم اجر عظيم اللام في ليزاد لنا كيد النفي المعنى لا يدع المؤمنين على ما انتم عليه من
اختلاط المؤمنين بالنافقين حتى يميز المنافق ويصرفه عن المخلص من مزية فانما وقرى يميز
من يميزه فتميزه وانما يميز بين الفريقين بالوحى للنبى واخبا به باحالكم وما كان الله ليطلعكم
على الغيب لا يظنوا اذا اخبركم النبى ص سفاق الرجل انه يطلع على القلوب نفسه ولكن الله يوحى
اليه بان في الغيب كذا وان هذا منافق وهذا مخلص فيعلم ذلك من جهة اطلاع الله تعالى به وحده
ان يكون المراد بالتميز انه يكلف التكليف الشاق كبدل الارواح في الجهاد وانفاق الاموال في
سبيل الله ويحذرك ما يظهر به احراقهم فيعلم بعضكم ما في قلب بعض من طريق الاستدلال وما كان الله
ليطلع احد منكم على الغيب ومضرات القلوب لكن الله يجتبي من رسله من يشاء فمخرج بعض الغيبات فامضوا
بالله ورسوله بان تقدروا حق قدره ويعلموا رسوله عبادا امصطفين للرسالة لا يعجلون الاما علمهم الله
ولا يخبرون من الغيب بما اخبرهم الله به وقتل المشركين قالوا ان كان محمدا قاذبا فلنخبرنا
من يؤمن منا ومن يكفر فقلت ولا تحسبن الذين يتخلون بما آتيهم الله من فضله هوى
خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث السموات

فَبَدَّوْهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُشِّرُوا مَا يَشْتَرُونَ الْفَقِيرَ
لَتَبَيَّنَ الْكِتَابُ كَذَلِكَ لِيَسْمَعَهُ عَلَيْهِمُ الْجَابِلَانِ الْكِتَابُ أَجْنَابُ كَمَا يُؤَكِّدُ عَلَى الرَّجُلِ وَإِذَا
أَخَذَ الْعَهْدَ يُقَالُ لَهُ وَاللَّهُ لِيَفْعَلَ فَبَدَّوْهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ أَيْ بَدَّوْهُ الْمِثَاقَ وَتَأَكَّدَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ
يَرَاعَوْهُ وَلَمْ يَنْفِقُوا إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ مِثْلُ فَيُتْرَكُ اعْتِدَادُهُمْ بِهِ كَمَا يُقَالُ لَمْ يَنْفِقْ جَعَلَهُ نَسْبَ
عَيْنِهِ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ وَاجِبٌ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يَسْمَعُوا الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْفُوا شَيْئًا مِنْهُ لِعَرَضٍ سَدَّ مِنْ جَرِّ
مَنْفَعَةٍ أَوْ لِحَالِ الْعِلْمِ أَوْ قَطْبِ الْفَقْرِ ظَالِمٌ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ كَتَمَ عِلْمًا عَنْ أَهْلِ الْيَمِّ الْجَمَامِ
مَنْ نَارُ عَيْنِ عَلَى عِلَالِهِ لِسَلَامٍ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَعْلَمُوا
وَقَرَأَ لِيَبَيِّنَ وَلَا يَكْتُمُونَهُ بِالْبَاءِ لَأَنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ عَلَى حَاكِيَةِ مَا طَبَعَتْهُمُ **لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ**
بِمَا آتَاهُمْ وَيَحْبُونَ أَنْ يُجَدِّدَ مَا لَمْ يَنْفَعُوا وَلَا تَحْسَبَنَّ لَهُمْ بِمَفَاقٍ مِنَ الْعَذَابِ وَهُمْ
عَذَابُ الْبُيُوتِ لَا تَحْسَبَنَّ خُطَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ أَوَّلَ الْمُفْعُولِينَ وَمَفَاقَةُ الْمُفْعُولِ الثَّانِي
وَقَوْلُهُ فَلَا تَحْسَبَنَّ تَأَكِيدَ تَقْرِيرٍ لَا تَحْسَبَنَّ فَلَا تَحْسَبَنَّ فَاثْرَيْنِ قَرِيهٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ بِالْبَاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ فَلَا
تَحْسَبَنَّ بِضَمِّ الْبَاءِ بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ مَعًا فَالتَّاءُ عَلَى خُطَابِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِالْمُفْعُولِ
الْأَوَّلِ مَحْذُوفٌ أَيْ لَا تَحْسَبَنَّ لَهُمْ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَفَاقَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ لَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ بِمَفَاقَةٍ مِنَ الْعَذَابِ
أَيْ نَجَاةٍ مِنْهُ وَالْبَاءُ عَلَى التَّوَكُّيدِ وَقَوْلُهُ بِمَا آتَاهُمْ بِمَا فَعَلُوا وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ
يَفْرَحُونَ بِمَا فَعَلُوا مِنْ كِتَابِ نَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ وَيَحْبُونَ أَنْ يُجَدِّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا مِنْ تَبْلِغِ دِينِ رَسُولِهِمْ
وَيَحْبُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَامًا لِكُلِّ مَنْ لَقِيَ حَسَنَةً فَاعْجَبُوا وَاجْتَبَانِ كَيْدَهُ النَّاسَ عَلَيْهَا وَبَنُوا عَلَيْهِ بِأَيْ
لَيْسَ فِيهِ مِنَ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**
أَيْ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يَمْلِكُ أَمْرَهُمْ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى عِقَابِهِمْ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**
وَاجْتِلَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ **وَالَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا**
وَقُعُودًا أَوْ جُنُودًا يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ
هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ

وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ شَارٍ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُبَادِي الْأَيَّامَ أَنْ آمَنُوا بِكُمْ قِيَامًا
رَبَّنَا فَاعْفُ عَنَّا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّعْنَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ رَبَّنَا وَانْتَامَا وَعَدْنَا
عَلَى رَسُولِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ قَوْلُهُ لَا يَاتِ مَعْنَاهُ لَدَلَالَةٌ
وَاضِحَةٌ عَلَى تَوْجِيدِ اللَّهِ وَعَظِيمُ قُدْرَتِهِ وَبِأَمْرِ حَكْمَتِهِ لَا وَفَى الْأَلْبَابِ لِدَوَى الْعُقُولِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ
إِلَيْهَا نَظْرَ الْأَسْتِدْلَالِ فَجَدُّوْهُمَا مَضْمُونُهُ بِأَعْرَاضِ حَادِثَةٍ لَا سَلَتْ مِنْهَا وَمَا لَا تَسَلُّ عَنْ الْحَادِثِ حَادِثٌ
وَإِذَا كَانَتْ حَادِثَةً فَلَا يَدُلُّهَا مِنْ مَحْدُوثٍ مَوْجِدٌ لَا يَدُلُّهَا مِنْ حَدُوثٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مَحْدُوثَةٌ قَادِرٌ أَوْ دَلٌّ
مَا فِيهَا مِنَ الْبِدَايِعِ وَالْأَمُورِ الْحَارِيَّةِ عَلَى غَايَةِ الْأَسْطِاقِ عَلَى كَوْنِ مَحْدُوثَةٍ أَلَمْ تَقْدِمِ لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَحْدُوثًا
لَا خَاجَ إِلَى مَحْدُوثٍ فَوَدَّى التَّسْلِيلَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا أَوْ جُنُودًا أَيْ قَائِمِينَ وَقَاعِدِينَ وَعَلَى
جَنَبِهِمْ أَيْ مُضْطَجِعِينَ وَتَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي أَبْدَاعِ مَضْمُونِهَا وَمَادٍ فِيهَا مَا يَكِلُ الْأَنْهَامُ
عَنْ دَرَاكِ بَعْضِهَا بَعْضُهُ وَفِي الْحَدِيثِ لَا عِبَادَةَ كَالْمُفَكِّرِ رَبَّنَا مَا هَذَا بِأُطْلَاعٍ عَلَى ارَادَةِ الْقَوْلِ أَيْ يَقُولُونَ
ذَلِكَ وَهُوَ فِي مَحَلِّ الْحَالِ أَيْ يَفْكُرُونَ قَائِلِينَ وَالْمَعْنَى مَا خَلَقَهُ خَلْقًا بِأُطْلَاعٍ مِنْ غَيْرِ حِكْمَةٍ بِأُطْلَاعٍ لَدَى حِكْمَةٍ
عَظِيمَةٍ وَمَنْ يَجْعَلُهَا مَسَاكِنَ لِحُفَّتِكَ وَادَّلَهُ لِلْكَلْبَيْنِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ سُبْحَانَكَ أَيْ تَزِيدُكَ الْعَمَالَ جَعَلْتَ عَلَيْكَ
فَنَاءَ عَذَابِنَا لِنَاطِفَتِكَ وَتَوَفَّقْتَ وَقَوْلُهُ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْخَلْقِ بِمَعْنَى الْخَلْقِ كَانَتْ قَالَ وَتَفَكَّرُوا فِي
خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْ فِي مَا خَلَقَ مِنْهَا وَتَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةٌ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَنَّهُمَا مَعْنَى الْخَلْقِ وَكَانَ
الْمَادَّ مَا خَلَقْتَ مِنْهَا الْخَلْقُ الْعَرِيطُ لَا يَكُونُ بِأُطْلَاعٍ لَأَنَّهُ هَذَا وَسُبْحَانَكَ تَزِيدُكَ مِنْ أَنْ يَخْلُقَ
شَيْئًا عَيْنًا أَوْ غَيْرَ حِكْمَةٍ مَنْ تَدْخُلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ أَيْ بَلَّغْتَ فِي أَهْرَاقِهِ وَهُوَ نَظَرُ قَوْلِهِ فَقَدْ فَازَ وَهُوَ قَوْلُ
مَنْ أَخْرَجَ لَدَى مَا هُوَ وَمَنْ قِيلَ مَنْ تَدْخُلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ أَيْ بَلَّغْتَ فِي أَهْرَاقِهِ وَهُوَ نَظَرُ قَوْلِهِ فَقَدْ فَازَ وَهُوَ قَوْلُ
الْإِشَارَةِ لِمَنْ تَدْخُلُ النَّارَ أَيْ لِمَنْ لَمْ يَنْفَعُوا عَنْهُمْ عَذَابُ اللَّهِ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا أَوْ قَعَّ الْفِعْلُ
عَلَى مُنَادٍ لَأَنَّهُ مَوْصُوفٌ بِمَا يَسْمَعُ وَهُوَ قَوْلُهُ يُنَادِي الْأَيَّامَ أَيْ إِلَى الْأَيَّامِ أَيْ دَائِمًا يَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ
نَقَالَ نَادَاهُ لَكُنَّا وَكَذَلِكَ دَعَاهُ لَهُ وَالْيَدِ وَنَحْنُ هَذَا لِلطَّرِيقِ وَالْيَدِ وَالْمُنَادِي رَسُولُ صِرَافٍ أَيْ مُنَادٍ
أَيْ بَانَ أَمْرًا بِكُمْ قَامَنَا أَيْ مَضْمُونُهُ فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ وَاجْتَنَاهُ رَبَّنَا فَاعْفُ عَنَّا ذُنُوبَنَا جَمْعُ بَنِي سَوَالِ الْغَفْرَةِ

فواحدة اى فاختاروا واحدة وذروا الجمع وقرئ فواحدة بالرفع اى بحسبكم فواحدة او
المقنع واحدة او ما ملكت بما نكرم سوى بن الحزم الواحدة وبين الاماثن غير حصرة ولا تقب
عدد ذلك اشارة للاختيار الواحدة والنسب ادى الا تقولوا اقرب من ان لا يميلوا ولا يجوز
من عال الميزان اذا مال وعال في حكمة اذ اجاروا تو النساء صدقاتهن اى واعطوهن مهرهن
نحلة اى عن طيبة انفسكم من نخلة كذا اذا اعطاه اياه عن طيبة من نفسه نخلة ونحلة وانصا بها
على المصدر لان النخلة بمعنى الاعطاء ويكون حالا من مخاطبين اى تو هن صدقاتهن اهلن طيبى
التوسل على الاعطاء او من الصدقات اى نخوله معطاة عن طيبة النفس وقتل نخلة من الله اى عطية من عنده
لهن والخطاب للزوج وقتل الاوليا كانهن كما نوا ياخذون مهرنا تم فان طبن لكم عن شئ خطاب
للزوج منه اى من الصداق نقسانم وتوحيدها لان العرض بيان الجنس الواحد بدل عليه والمعنى
فان وهبن لكم شيئا من الصداق وطابت عنه نفوسهن من غير كراه ولا حذير فكلوه هينا مريئا
وهما صفتان من هين ^{اى كذا} هين الصداق وهين الطعام ومروا اذا كان سابقا لا تنقيض فيه وقيل انتهى ما يلزم الاكل والمري
ما يجرد عاقبة وينساع في مجراه ويجوز ان يكون كلاما محالا من الضمير اى كلوه وهو هين ومري وقد يوف
على فكلوه وينداهن مريئا على الدعاء وهذه عن عبارة عن التحليل والمبالغة في الاباحة **وَلَا تُؤْتُوا**
الشُّفْعَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا فَادْرُكُوهُنَّ فِيهَا وَكُوهُنَّ وَقُولُوا لَهُنَّ
قَوْلًا مَعْرُوفًا وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا
إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا
فَلْيَتَنَقَّطْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ
أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ولا تعطوا السفهاء وهم الذين ينفقون الاموال
فيما لا ينفع من النساء والصبيان والمبذرين اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنفقون فكانها
قيامكم وانعاشكم وقوام الشئ وقيامه وقيمته ما لقيتم وقرئ قياما وادركوهم فيها واجعلوا اموالكم مكانا
لذخركم وكسوهم وان كافوا من يلزمكم بعد هذا امر لكل احد ان لا يخرج ماله الى سفه يعلم انه يضعه فيما لا

سفي ويفسد رجلا كان او امرأة قريبا كان او اجنبيا وقولوا لم قولوا معروف اى بطلنوا الميراث
وكل ما اجتنه النفوس لحسنه عقلا او شرعا من قول وعمل فهو معروف وما انكرته بفتحته فهو منكروا
اليتامى واخبروا عقولهم قبل البلوغ حتى اذا ابينتم منهم رشدا دفعتم اليهم اموالهم من غير تأخير عن
حد البلوغ وبلغ النكاح هو ان يحلم لانه يصلح للنكاح عنده او يبلغ خمس عشرة سنة او ينشأ فان انتم
منهم رشدا اى بصركم تهديا الى وجوه التصرف وصلاحات الدين واصلاح المال فادفعوا اليهم
اموالهم جملة وبحق من شرط هذه من التي تنع بعدها الجمل ولجلد بعدها جملة شرطية لان اذا امتنع
معنى الشرط وقوله فان انتم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم جملة من شرط وجزا ونعت جوابا للشرط
الاول فكانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط اناس المرشد منهم
واسرافا مصدور في موضع الحال الى مسرفين ومبادرين كبرهم او مفعول له اى لا سرفكم ومبادركم كبرهم ^{طوبى}
في انفاقها ومن كان غنيا من الاولياء فليستغفف بانه عن اكل مال اليتيم وينفق بما رزقه الله من الغنى
اشفاقا على اليتيم وابقاء على ماله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف حتى تا مقدرا محتاطا في تقديره على
وجبة الاجرة وقتل ياخذ من ماله قدر الحاجة على وجه الاستعراض فاذا دفعتم اليهم فاشهدوا عليهم
بانهم تلوها وقبضوها لان ذلك بعد من التمس وكفى بالله حسيبا اى شاهدا على لدفع القبض
ضليكم بالتصادق **لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ**
مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا مما قل منه او كثر
يدل مما ترك تبركرا عاما مل وكانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فقال سبحانه
للرجال حظ وسهم من ترك الوالدين والاقرين والنساء حظ وسهم منها من قليلها وكثيرها نصيبا
مفروضا نصيب على الاختصاص اى اعنى نصيبا مفروضا مقطوعا واجبا لا بد ان يجوزوه او هو مصدر موكدا
بمعنى قسمة مفروضة وهذه الآية دلالة على بطلان القول بالحصنة لان الله نعم فخر الميراث للرجال
والنساء **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَادْرُكُوهُمْ مِنْهُمْ وَقُولُوا**
لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَيَخْشَى الَّذِينَ أَوْتَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُ ضِعْفًا خَافُوا عَذْرَبَهُمُ اللَّهُ

بِقَوْلِهِمْ قَوْلًا سَدِيدًا إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظَالِمًا أَلَمْ يَكُونُوا
 يَدْعُونَ بِقَوْلِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا **وَأَذِ احْضِر الْقِسْمَةَ أَيْ قِسْمَةَ التَّرَكَّةِ** أُولَئِكَ الْقَرَابَةُ بِقَوْلِهِ
 فَأَرْدَقَهُمْ مِنْهُ أَيْ مَاتَ تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَهُوَ عَلَى الذِّهْنِ قِيلَ مَوْعِدًا لَوَجُوبِ الْإِلَافَةِ مَنْسُوخَةً
 بِأَنَّهُ الْمِيرَاثُ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرٍ نَاسًا يَقُولُونَ نَسَخَ اللَّهُ مَا نَسَخَ وَلَكِنَّمَا مَاتَ وَنَبَذَ الْبَنَاتُ
 وَالْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ أَنْ يُلْطَفَ لَهُمُ الْقَوْلُ وَيُعْذَرُوا إِلَيْهِمْ وَيَسْتَقْلُوا مَا يَعْطُونَهِمْ وَلَا يَمْنُوا بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِمَعَ
 مَلَكُ خَيْرُ صِلَةٍ لِلَّذِينَ وَالْمُرَادُ بِهِمُ الْأَوْصِيَاءُ أَمْرُؤَانِ خَافُوا اللَّهَ عَلَى مَنْ فِي حَقِّهِمْ مِنَ الْيَتَامَىٰ وَتَقَوَّاهُ
 عَلَيْهِمْ كَمَا خَافُونَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمْ لَوْ تَرَكُوهُمْ ضَعُفًا وَيَتَّقُونَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ يَصُورُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِمْ حَتَّى لَا
 يَحْشَرُوا وَالْمَعْنَى وَلِيضَ الَّذِينَ جَاهِلُهُمْ أَنْ يَتَرَكُوا حَلْفَهُمْ ذَرِيَّةً ضَعُفًا وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ
 خَافُوا عَلَيْهِمُ الضِّيَاعَ بَعْدَهُمْ لَذَهَابِ كَافِهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ فِي تِيَامِي غَيْرِهِمْ أَنْ يَحْفَظَهُمْ وَيَتَّقُوا لِيَقُولُوا
 قَوْلًا سَدِيدًا مُوَافِقًا لِلشَّرْعِ أَوْ يَخَاطَبُوهُمْ بِخَطَابِ حَبِيلٍ ثُمَّ أَعَدَّ سَبْحَانَهُ أَكْثَرًا لِيَتَّقُوا ظُلْمَ الظَّالِمِينَ أَوْ
 عَلَى وَجْهِ الظُّلْمِ مِنَ الْوَلِيَاءِ السُّوءِ وَالْقَضَاءِ فِي بَطُونِهِمْ مِثْلُ بَطُونِهِمْ وَمَعْنَى يَأْكُلُونَ نَارًا يَكُونُ مَا يَجْرُ إِلَى
 النَّارِ فَكَانَ نَارًا فِي حَقِّهِمْ وَقِيلَ يَسْمَلُونَ يَقَالُ صِلَى النَّارِ يَصِلُهَا صِلِيًا وَاصْلَاهُ اللَّهُ النَّارَ سَعِيرًا إِذَا نَارُ
 مُسْتَقَرَّةٌ يُوجِبُكُمْ اللَّهُ فِي أَوَّلِ ذِكْرِهِ لِلَّذِينَ يَحْتَاطُ الْيَتَامَىٰ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ
 فَلَهُنَّ ثَلَاثُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا يُؤْتَىٰ بِهَا وَلَوْ رَمَتْهُمَا
 السُّدُسُ يَتَرَكُ أَنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتُهُ أَبَوَاهُ فَلَهُمَا ثُلُثُ
 فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَهُ ثُلُثُ السُّدُسِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصَىٰ بِمَا أَوْدَيْنِ أَبَاؤُهُ وَأَبْنَاؤُهُمْ
 لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا يُوصِيكُمُ
 اللَّهُ أَيْ يَأْمُرُكُمْ بِدِيْفِضٍ عَلَيْكُمْ لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ مِنْهُ سَبْحَانَهُ أَمْرٌ وَفَرْضٌ فِي أَوْلَادِهِمْ أَيْ فِي شَأْنِ مِيرَاثِهِمْ
 وَهَذَا أَجْمَالُ بَعْضِهِ لِلَّذِينَ يَحْتَاطُ الْيَتَامَىٰ وَالْمَعْنَى لِلَّذِينَ هُمْ مِنْهُمْ أَيْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ مَحْذُوفًا لِعَائِدَتِهِ
 مَفْهُومُ أَيْ لِلَّذِينَ مِثْلُ نَصِيبِ الْبَنَاتِ فِي حَالِ الْاجْتِمَاعِ فَمَا تَحَالُ الْإِنْفَادِ فَالْبَنَاتُ يَأْخُذُ الْمَالُ
 كُلَّهُ وَالْبَنَاتُ تَأْخُذُ الْبَنَاتُ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ أَيْ إِنْ كَانَتْ الْبَنَاتُ أَوْ

المولودات

المولودات نساء ليس معهن رجل يعنى بنات ليس معهن ابن فوق اثنتين أي نساوات فوق
 اثنتين فلهن ثلثا ما ترك والفقير ترك الميراث لم يجز له ذكر لأن الآية لما كانت في الميراث
 علم أن التاركة هو الميراث وقوله للذكر مثل حظ الأنثيين دالة على أن حكم البنات حكم
 الأولاد وذلك أن الابن كما يجوز الثلثين مع البنت الواحدة وكذلك البنات كحوزات
 الثلثين فلماذا كرمادل على حكم البنات اتبعه بقوله فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا
 ما ترك على معنى فإن كن جماعة بالغات ما بلغن من العدد فلهن ما للبنات لا يتجاوز ثلثه وإن كانت
 المولودة واحدة فلها النصف أي نصف ما ترك الميت ولا يوجب له الميت لكل واحد منهما
 بدل من يوجب بتكرير العامل السدس ما ترك أن كان له ولد الولد يقع على الذكر والأنثى
 فلا بد للسدس مع الولد ذكرًا كان أو أنثى واحدًا كان أو أكثر وللأم السدس مع الولد كذلك
 فإن لم يكن له أي لم يكن له ولد ابن ولا بنت ولا أولاد مما لا اسم الولد نعم الجميع وورثته أبواه فلا
 الثلث وهذا الظاهر يدل على أن البنت لا ينفذ أن كان له أخوة فلا بد السدس ولما يكون لها السدس
 مع وجود أخين أو أخ وأخين أو أربع أخوات إذا كان هناك أبعد أمة الهدى علم بدلالة
 أن هذه الجملة معطوفة على قوله فإن لم يكن له ولد وورثته أبواه فلا بد الثلث فتكون التقدير
 فإن كان له أخوة السدس وقري فلا بد بكسر الهمزة اتبع الهمزة الكسرة التي قبلها من بعد وصيته
 يوصى بها الميت وقري يوصى بها على البناء للمفعول ودين أي بقسم التركة على ما قضينا ذكرنا جسد
 قضاء الديون وإفراذ الوصيته وإخلاصه في أن الدين مقدم على الوصية والميراث وإن قدمت الوصية
 على الدين في الآية فكانه مثل من بعد أحد هذين فإن لفظة أو لا تجب الترتيب وإنما هي لأحد الشيين
 أو الأشياء أو كما لا تدرون أي لا تدرون من أنفع لكم من أبائكم وأبنائكم الذين يتوبون
 أم من أوصى بهم أم من لم يوصى يعني من أوصى ببعض ماله فغرضكم لثواب الآخرة بأرضاء وصيته
 فهو أقرب لكم نفعًا من ترك الوصية ففرغ عليكم متاع الدنيا فريضه من الله نصفه بالمصدر الموكداً في
 فريضه أن الله كان عليماً بمصالح خلقه حكماً فيما فرض من المواريث وغيرها **وَأَكْمَرُ نِصْفُ مَا تَرَكَ**

أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ وَلَدًا فَإِنْ كَانَ هُنَّ وَلَدٌ وَلَكِنَّ الرِّبَّ مِمَّا تَرْتَكِبُونَ بَعْدَ
وَصِيَّتِهِ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ ذِينَ وَهِيَ الرِّبَّ مِمَّا تَرْتَكِبُونَ كَيْفَ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ
لَكُمْ وَلَدٌ فَلَمْ يَلِدْ لَكُمْ مِمَّا تَرْتَكِبُونَ بَعْدَ وَصِيَّتِهِ تَوْصُونَ بِهَا أَوْ ذِينَ
وَأِنْ كَانَ رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا
السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَفِيهِمْ شُرَكَائِيهِ الثَّلَاثُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ
يُوصِي بِنَهَا أَوْ ذِينَ غَيْرِ مَضَارٍ وَصِيَّتِهِ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَالِمُ حَيْثُكُمْ وَلَكِنْ إِيَّاهُ الْأَرْوَاحُ
نصف ما تركت زوجاتكم ان لم يكن لهن ولد ذكر ولا انثى ولا ولد ولد فان كان لهن ولد منكم او
من غيركم فلكم الربع جعلت المرأة على النصف من الرجل كما جعلت كذلك في النصف الواحدة والحاجة
سواء في الربع والثلث وان كان رجل يعق الميت يورث اي يورث منه من ورث او يورث
او ورث فيكون الرجل وانما الامور فثامنه وهو نصف لرجل وكلا له خبر كان اي وان كان
رجل موروث منه او وارث كلاله ويجوز ان يكون يورث خبر كان وكلاله حال الضمير
في يورث واختلفت معنى الكلاله والمراد عن امتناع علم لم انها تطلق على الاخوة والاختات
والمذكورين هذه الاية من كان من قبل الام منهم والمذكورين في اخر السورة من كان منهم من قبل الام
فعلى هذا يكون الكلاله ان يترك الانسان من احاط باصل النسب الذي هو الوالد والولد وكلاله
كالكليل الذي يحيط بالراس ويشتمل عليه لان الكلاله في الاصل مصدر فيطلق على من ليس لولد
ولا والد وعلى من لم يخلف ولدا ولا والد وخلف ما عداهما من الاخوة والاختات ويكون صفة
للموروث او الوارث بمعنى ذى الكلاله كما يقول فلان من قرابي او امرأة تورث كلاله ذلك
وله اخ او اخت يعني من الام لكل واحد منها السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
جعلت الذكر والانثى هنا سواء غير مضار لورثته وذلك ان يوصي بزيادة على الثلث ويوصي بدين
ليس عليه يريد بذلك تضاد الورثة وصية من الله مصدر موكد لقوله وصية من الله والله عليم
بمن جازته وصية حليم لا يعاجله بالعقوبة وهذا وعيد تلك حدود الله ومن طيع الله

ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار يدخلون فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب
مبين تلك اشارة الى الاحكام المذكورة في آياتي والموارث وسماها حدود الانذار
كالحدود المضروبة للكافرين لا يجوز لهم ان يتجاوزوها قال يدخله خالدين حملا على لفظ من وعناه
وفي قوله ويتعد حدوده دلالة على ان المراد بقوله من يعص الله ورسوله الكافر لان من يعص
جميع حدود الله التي هي فرائضه وامره ونواهيه لا يكون الكافرا وللآتي ياتين آياتي
من يسألكم فاستشهدوا شهداء عليهن اربعة منكم فان شهدوا فاستشهدوا
في البيوت حتى يتوفين الموت او يجعل الله لهن سبيلا وللذان ياتيان نكاحا
منكم فاذوهما فان تابا واجملها فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيم
اللاقي ياتين الفاحشة اي يفعلن ها والفاحشة الزنا لزيادة في القبح على كثير من لقائهم
من نسائكم الحرائر فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من المسلمين فان شهدوا فاستشهدوا
في البيوت اي فخلدهن مجوسات في بيوتكم وكان ذلك عقوبتهن في اول الاسلام ثم نسخ بقوله
الزانية والزاني الاية او يجعل الله لهن سبيلا هو النكاح الذي تسعين به عن السفاح وقيل
السبيل هو الحد اذ لم يكن مشروعا ذلك الوقت فقد روي انه لما نزل قوله الزانية والزاني
الاية قال عاصم وحذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وعشرين عام والثلث بالثب
جلد مائة والرجم وعندنا ان هذا الحكم مختص بالشح والشح اذا زينا والذان ياتيانها منكم يريد
الزاني والزانية فاذوهما فدموهما وغيرهما فان تابا واجملها وغير الحال فاعرضوا عنهما واقلعوا
الدم والعصر وكفوا عن اذامهم وقرى والذان بشديد النون انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء فجعل الله لهم توبة من قريب ولكم توبة الله عليهم وكان الله عليم
حكيمما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت
قال اني تبت لان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتذروا لهم عذابا اليما

ما قال الله وقال الكلي
من كذب بقية الموارث ويتعد
حدوده استخلا والاظهار
في موقع الاموال المملوغة في
الرجل يورث الامر وتربية
المهابة ويتعد حدوده شرايع
الله المجدودة في جميع الاحكام
فدخل فيها ما نحن فيه دخول
او لو يادخله في بيوت الفلانة
في الموضعين فالحراي غلبت
لا يقاد قدرها خالدا فيها حال سبق
ولعل انما الاوادها هنا نظرا الى
ظاهرة اللفظ واختصار المعنى
نظرا الى المعنى لا لبيان لان
دار النوايب صفة لاجتماع اجلب لاني
كحال الخلود في دار العذاب صفة
الانوار استندوا استقلال الوحدة
ولعذاب مهيأ وله عذاب لا يورث
الحساي عذاب اخر مهيأ لا يورث
كهنه وهو العذاب الروحاني كما
يورث به وصفه والجملة جالية
استمات

التوبة من تاب الله عليه او قبل توبته اي انما القبول للتوبة واحب على الله هو لاء اوجه سبحانه
في كرمه وفضله سبحانه في موضع الحال اي للذين يعملون السوء جاهلين سفيها لان ارتكاب البتة ما يدعوا
اليه السفه والشهوة ولا يدعوا اليه العقل والحكمة ثم يتوبون من قسوة الزمان القريب قبل حضور
الموت قال ابن عباس قبل ان يرسل به سلطان الموت ولا الذين يوتون عطف على الذين يعملون السيئات
سوى سبحانه بنى مسوق التوبة الى وقت حضور الموت وبين من يوت كافرا يا ايها الذين امنوا لا تحل
لكم ان تترثوا النساء كرهها ولا تغضواهن لندوهن لبعض ما اتيموهن الا ان ياتين
بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فليس ان تكرهوا شيئا
وتحمل الله فيه خير كثير اكانوا يظلمون نساءهم بافواح من الظلم فهو عن ذلك كان الرجل
اذا مات له قريب من امرأة التي توبه عليها فقال انا احق بها من غيري فقال لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرهها اي ان لا تحذوهن على سبيل الادب وهن كادها ذلك او مكرها ففقدت بفتح الكاف وضعتها
وقبل كانهن يكونن حتى يمتن ففصل لا يحل لكم اي سكوهن حتى ترثوا منهن وهن غير ارضيات بذلك وكان
الرجل يملك زوجته اضارها حتى يعتدي بعض ما لما فصل ولا تغضواهن لندوهن لبعض ما اتيموهن
والفضل الحبس والضيق لا ولا ان يكون بعضهن نضا عطفها على ان ترثوا ولا لتأكيد النفي اي لا يحل لكم ان
ترثوا النساء ولا تغضواهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وهي الشؤ والبداء والمعصية وايضا الزوج
واهلكه يعني لا ان يكون سوء العشرة من جهتهن قصير ومعدودين في طلب الجلع والتقدير واغضوا
الا ان ياتين بفاحشة اي وقتان ياتين بفاحشة منهن اذا قال للزوج لا اغسل لك من جنابة ولا
ابر لك قسما ولا وطن فراشك حل له ان يخلعها وكانوا يسون معاشره النساء فقبل لهم عاشر وهن
بالمعروف وهو النصفه في النفقة والاجال في القول والفعل فان كرهتموهن اي ان كرهتم صحتهن فلا توفون
لكرهنه الا نفس وحدها فربما كرهت النفس ما هو اصل في الدين واجد واجبت ما موقض ذلك وان
اردتم استبدال روج مكان روج واتيسر احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا
اتأخذوه بئتنا وان مينا وكيف تأخذوه وقد اقصى بعضكم بعضا

واخذن منكم ميثاقا غليظا كان الرجل اذا اراد استطراف امرأة رعى زوجته بقاء
حتى يلجها الى الاقتداء منه بما اعطاها فقال سبحانه وان اردتم استبدال زوج اي اقامته
امراة مقام امراة اعطيتم التي اردتم الاستبدال بها غيرها قنطارا اي ما لا كثير فلا تأخذوا
منه اي من الموثق والمعطى شيئا اتأخذوه بئنا وانما مينا اي باهتين وامين انتصفا وانما
على الحال ويجوز ان يكون مفعولا له وان لم يكن غرضا كما يقال فقد عن القنا لجنبا والميثاق الغليظ
حق الصحبة والمضاجعة كانه قتل واخذن منكم ميثاقا غليظا اي افضا بعضكم لبعض وقيل ان
الميثاق الغليظ هو العهد المأخوذ على الزوج حاله العقد من مساك لم يعرفوا وتبرج بالحنان
وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان هن عوان في ايديكم اخذوهن
بامانة الله واستحللتم فرجهن بكلمة الله ولا ينكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد
سلف ان كان فاحشة ومثقا وساء سبيبا كانهن يكون روايتهم وكان ناس من ذوى
مروءتهم يعقونه ويسمونه تكاح المقت ويقولون لمن ولد عليه المقت ولذلك قال سبحانه مينا
اي لا تترجوا ما تزوجه اباكم من النساء ثم استثنى ما قد سلف كما استثنى غير ان سيوفهم موقله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكتاب يعني ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكم
فلا يحل لكم غيره ولكنه غير ممكن والغرض من المبالغة في تحريمه ان كان فاحشة في دين الله بالغ في التمسك
اي فيحيا عند الله ممنونا في المروة ولا مزيد على ما يجمع العجبين وساء سبيلا اي بشرطها ذلك النكاح
الذي الفاحش حرم عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعملكم وبنات عمكم وبنات اعمامكم وبنات
بنات الاخوات وامناتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات بناتكم
ودياتكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتموهن فان لم تكونوا دخلتموهن
فلا جناح عليكم وحال كل بناتكم اللاتي من صلبكم وان يجمعوا بين الاخوات الا ما
قد سلف ان الله ان عفورا رجيما المعنى صرم عليكم نكاحهن لان ذلك مولى لهن من
تحريم من تحريم الحن تحريم شرها ومن تحريم الميتة تحريم اكلها وتيخص قوله امهاتكم تحريم

نكاح الجدات من قبل الاب ومن قبل الام وان علون بدرجات وقوله وبناتكم تحريم بنات الصل
وبنات الابن وبنات الابنة ان تزل بدرجات وقوله واخواتكم يتضمن تحريمين سواء كن من قبل
ابا ومن قبل ام ومنهما ويتضمن العات كل اخت لذكر رجع النسب اليها بالولادة من قبل الاب
كان او من قبل الام ويتضمن الحالات كل اخت لان رجع النسب اليها بالولادة من جهة الام كان
من جهة الاب يتضمن بنات الاخ وبنات الاخت كل بنات الاخوة واخوات من قبل الاب كن او من
قبل الام قرين او بعدن فهو له السبع هي المحرمات من جهة النسب ثم ذكر المحرمات من جهة السب
فقال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم سمي المرضعات امهات اذ اتزل الرضاغة مثله النسب سمي المراضعات
اخوات بقوله واخواتكم من الرضاغة فعلى هذا يكون زوج المرضعة ابا للرضيع وابو امهات
واخت عمته وكل ولد ولد له من غير المرضعة قبل الرضاغة وبعدن فهو اخوته واخواته لابنه وامه
جدته واخاتها خالته وكل ولد ولد لها من هذا الزوج فهو اخوته واخواته لابنه وامه وكل ولد ولد
لها من غير هذا الزوج فهو اخوته واخواته لامه ومنه قول النبي ص يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفيه
ان المحرمات السبع بالنسب محرمات بالرضاع ثم قال وامهات بناتكم وهذا يتضمن تحريم نكاح
امهات الرضعات وجداتهن قرين او بعدن من جهة النسب في الرضاع ويحرم بنفس العقد وبناتكم اللاتي
في حجركم اي في حضنكم وتربيتكم سمي ولد المرأة من غير زوجها ربيعا وربيتة لانه يربها في غلب الامر
كما يرب ولده ثم سمي بذلك وان لم يربها وهذا يقتضي تحريم بنت المرأة من غير زوجها وتحريم
بنت ابنها وبنت بنتها قرينة وبعدت لرفع اسم الربيطة عليهن وقوله من لسانكم اللاتي دخلتم من متعلق
ربابكم والمعنى ان الربيطة من المرأة المدخول بها محرمه على الرجل واذا لم يدخل بها فهي حلال ^{الدخل} والمعنى
من كناية عن الجماع كما يقال في عليها وضرب عليها الحجاب فقوله دخلتم من متعلق ^{الدخل} معنى ادخلتموهن السر والباء
للقعدة وما يجري مجرى الجماع من الخبر واللسان الشهوة فذلك ايضا دخول بها عند مجتنب وهو مذهبنا
وحلال انباكم اي حرم عليكم نكاح ازواج ابناكم الذين من اصلا بكم دون من تيسم فان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم تزوج زينب بنت جحش حين فارقه ازيد بن حارثة وان يجوز ابن الاخوين في

موضع الرفع اي حرم عليكم الجمع بين الاخوين في النكاح والوطى بالملك العين ويجوز الجمع بينهما في الملك الا
قد سلفه ولكن ما مضى مفسور بدليل قوله ان الله كان عفورا رحيمًا والمحرمات بالنسب السبع وحده
التابند يسمين مبهمات لانهن يحرم من جميع الجهات قال ابن عباس حرم الله من النساء سبعا بالنسب
وسبعا بالسبقتلا الاية ثم قال والسابعة ولا تنكح امانك اباكم الاية **والمحرمات من النساء**
الاما ملكن ايمانكم كتابا لله عليكم واجل لكم ما وراء ذلك ان تبغوا اباؤكم
تحسين غير مسافحين فما استقمتم به منهن فانوهن اجورهن فريضة ولا جناح
عليكم فيما تراصنتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليا حكيما القراءة هنا
المحرمات بفتح الصاد اي حرمت عليكم اللاتي احصن من النساء وهن ذوات الارواح الاما
ملكتم ايمانكم من اللاتي سببن وطعن ازواج في دار الكفر من حلال وان كن محرمات كتابا لله عليكم
مصدره كذا اي كتب الله ذلك عليكم كتابا وهو تحريم ما حرم واحل لكم ما وراء ذلك من عطف على الفعل
الذي نصب كتابا لله ومن قراء احل لكم على البناء للفعل فهو عطف على مرت عليكم ان تبغوا مبغول له
المعنى بن لكم ما يحل وما يحرم ارادة ان تبغوا اي تطلبوا باموالكم كما حاصد اقل وشرا بثلث فيكون
مفعل تبغوا مقدرا ويجوز ان يكون ان تبغوا لانه لا من ما وراء ذلك محصين غير مسافحين اي اعفاء
غير ذنابة والاحصان العفة وحصى النفس من الوقوع في الحرام وقيل محصين متزوجين فسا
استمتم به منهن من النساء وما في معنى النساء ويرجع الضمير اليه في على اللقط وفي فانوهن اجورهن
على المعنى فالمراد به منعه النساء وهو النكاح للعقد بهر معين لاجل معلوم واليه ذهب ابن عباس
وابن مسعود وسعد بن جبيرة وجماعة من التابعين ومن مذهبنا هل يبيت عليهم لكم وقروا ما استمتم
به منهن لاجل مسي فانوهن اجورهن ومعناه فاللاتي عقدتم عليهن هذا العقد من جملة النساء
فاعطوهن اجورهن فانوهن اجورهن فاعطوهن اجورهن فاعطوهن اجورهن فاعطوهن اجورهن فاعطوهن اجورهن
ولا جناح عليكم فيما تراصنتم به من بعد الفريضة من استنفا وعقد اخر بعد انقضاء مدة الاجل
ان الله كان عليا حكيما فيما شرع بعبادة من النكاح الذي به يحفظ الاموال والانساب **ومن**

لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِرَ الْمُحْصَنَاتُ الْمُؤْمِنَاتُ فَمَنْ مَامَلَ كَتَبْنَا بُيُوتَكُمْ
مِنْ قِيَاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نَكُرُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَنْكِحُوا هُنَّ بِأَرْبَابِ
أَهْلِهِنَّ وَأَنْفُسَهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٌ غَيْرُ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَخَدِّاتٍ أَهْلًا
فَإِذَا الْحَيَازُ فَإِنْ تَبَيَّنَ بَفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ
ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَإِنْ تُقْبِرُوا وَخَيْرُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ
الطول الفضل والزيادة أي من لم يجد عني وزيادة في المال وسعة وسلع بها نكاح المحصنات أي الحسار
فما ملكت أيانكم أي فليكن لكم أمه من ما ملكت أيانكم والخطاب للمسلمين من قياتكم من ما ملكت أيانكم لا من قيات غيركم
من المخالفين في الدين والله أعلم بما ينكم والله أعلم بفاضل ما بينكم وبين إقراركم في الأيمان ورجحانه
ونقصانه فيهم وفيكم ودرهما كالأمانة أخرج من إيمان الحقرة والمادة أفضل في الأيمان من الرجل
فمن حكمكم ان يعتبروا أفضل الأيمان لا أفضل الأحساب والأناصير بعضهم من بعض أي أنتم وإقراركم
متناسبون لا شتر لكم في الأيمان فلا تستنكفوا من نكاحهن وانكحوا من الضمير للقياسات أي تزوجوهن
أهلن بأمر مواليهن وأنوهن أجورهن أي مهرهن المعروف من غير مظل وضار وإخراج لئلا اقتضا
والمراد فاقوا مواليهن لأن الموالي هم مالكوهم وهن فخذوا المضاف محصنات عفاف غير مجاهرات
ما يباح ولا مشرب له وموقله غير مسافحات ولا متخدرات أخدان والأخذان الأخلاء
السرفاذا الحصن من فراء بالضم فالمعنى فاذا زوجن فاحصنن أزواجهن أي تزوجن ومن قرأ
بالفتح فغناه اسلمن وقبل احصنن أنفسهن بالزوج فان آتين بفاحشة أي فان زبن فعليهن نصف ما
على المحصنات أي الحار من العذاب من الحد كمانه قوله وليشهد عذابهما وهو تخشون جلدن ولا رجم
عليهن لأن الرجم لا ينصف ذلك الشاة لئلا نكاح الأماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الأثم الذي يؤدي
إليه غلبة الشهوة وأصل العنت انكسار العلم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرد ولا ضرا عظم من الوقوع
في الزنا وان نصبروا أي وصبركم عن نكاح الأماء متعفين خير لكم يريد الله ليسين لكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم وتوب عليكم والله أعلم بحكمكم والله يريد أن يتوب عليكم

وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ
وَجَلَدًا لَأَن تَأْسَؤُا ضَعِيفًا الْأَصْلُ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَبَيِّنَ لَكُمْ فَرِيدًا لِلْأَمْرِ مَوْكِنًا لَا دَادَ الْبَتِينَ
كَمَا نِدِيتُ فِي لَا أَبَالَكَ لَتَا كَيْدَ إِضَافَةِ الْأَبِّ وَالْمَعْنَى يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَبَيِّنَ لَكُمْ مَا خَفِيَ عَنْكُمْ عَنْ
مُضْلِكُمْ وَأَنْ يَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَهْلَ الْحَقِّ لَتَقِيدُوا بِهِمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ
أَي وَأَنْ يُبَيِّنَ تَوْبَتَكُمْ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ يُوَفِّقُكُمْ لَهَا وَيُفَوِّدُكُمْ وَأَعْيَكُمْ إِلَيْهَا وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ مِنَ الْمُبْطِلِينَ أَنْ تَمِيلُوا أَنْ تَعْدُوا عَنْ لَبِاسَتَامَةِ وَالْقَصْدُ لِمَا عَدْتُمْ وَمُوافَقَتُمْ مَيْلًا
عَظِيمًا أَذْ لَا مَيْلَ أَكْثَرُ مِنَ الْمُوافَقَةِ عَلَى تَبَلُّغِ الشَّهَوَاتِ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ بِإِحْلَالِ الْأَمَةِ
وغير ذلك من الرخص وخلق الإنسان ضعيفا لا يصير على مشقة الطاعة وعن الشهوة يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً
عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
عُدُوًّا وَغُلَبًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ذَكَرَ الْأَكْلَ وَالْمَرَادُ
سَائِرَ التَّصَرُّفَاتِ وَالْبَاطِلُ مَا لَمْ يَجْهَ الشَّرْعُ مِنَ الرِّبَا وَالْقَارِ وَالْحِيَانَةِ وَالظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ إِلَّا أَنْ
تَكُونَ تِجَارَةً بِالنَّصَبِ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّجَارَةُ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَبِالرَّفْعِ عَلَى أَنْ لَا يَتَّبِعَ تِجَارَةً
وَالِاسْتِثْنَاءُ مُنْتَقَعٌ مَعْنَاهُ وَلَكِنْ كَوْنُ تِجَارَةٍ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ غَيْرُ مَهْمٍ عَنْهُ وَعَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ لِلتَّجَارَةِ
أَي تِجَارَةٍ صَادِرَةٍ عَنْ تَرَاضٍ وَالتَّرَاضِيُّ مَرْضَا الْمُتَابِعِينَ بِمَا تَعَاقدوا عَلَيْهِ فِي حَالِ الْبَيْعِ وَقَدْ
الْإِجَابَةُ الْقَبُولُ وَلَا تَقْلُوا أَنْفُسَكُمْ بَانَ مَا تَلَوْا مِنْ لَا يَطْلُقُونَهُ فَقْلُوا وَمِنْ لَا يَسْلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
لأنكم أهل دين واحد فانتم كنفس واحدة ومن لا ينقل الرجل نفسه كما يفعل بعض الجهال في حال
غضب وخجل أن الله كان بكم رحيمًا يهتكم عما ينصركم لرحمة عليكم ومن يفعل ذلك أشارة إلى القتل أي
ومن يقدم على قتل النفس عدوانًا وظلمًا لا خطأ ولا اقتصاصًا فوف نصليته نارا مخصوصة
شديدة العقاب إِنْ تَحْتَبِئُوا كَمَا تَرْمَوْنَ عَنْكُمْ سَيِّئًا تَكُونُوا دُخْلًا وَمَدْخَلًا
كَمَا تَكُونُوا دُخْلًا وَمَدْخَلًا وَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِيُجْزِيَ الْكَاثِبِينَ

وَأَنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْشُرُوا أَحَدَكُمَا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهِمَا إِنَّ يَدَ
إِصْلَاحٍ يَوْفِقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا الأصل شقاقا بينهما فاف
الشفاق الى الطرف على الاتساع والضمير للزوجين وان لم تجز ذكرها للدلالة ذكر الرجل
والنساء عليهما فابشروا حكما اي رجلا رضى من اهله وحكما من اهلها كذلك يصلح كلاما
لحكومة العدل والاصلاح بينهما والالف في ان يريد الاصلاحا ضمير الحكيم وفي يوفق الله
بينهما للزوجين اي ان قصدا اصلاح ذات البين يورث في وساطتها ووقع الله بحسن
بينهما الوفاق والالف بين الزوجين وقل الضمير للحكيم يوفق الله بينهما حتى تقا على الكلمة الوا
وروى اصحابنا ان للحكيم ان يجعلا بينهما ان راي ذلك اصلاحا وليس لما ان يفرقا بينهما الا بعد
تسارهما ويرضيا بذلك **وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَلِلَّهِ الدِّينُ أَحْسَنًا**
وَيَذَرِ الشُّرْبُ وَالنِّسَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالْحَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْحَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ
بِالْحَبْلِ فِي السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بِرِئَاسَةٍ مِنْكُمْ
فَتُؤْتُونَ الْأَرْبَابَ وَالْحُرِّ وَالْأَمْلَاقَ وَالْحُرِّ وَالْأَمْلَاقَ وَالْحُرِّ وَالْأَمْلَاقَ
مِنْ قَوْلِهِ وَتَعْتَدُوا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُبِينًا وبالاولدين احسانا بمعنى واحسنوا
بالاولدين احسانا وبذى القربى وبكل من بينكم وبينه قرابة والحار ذى القربى اي الذي جواره
قربى الجنب الذي جواره بعيد وقتل مغنا ما جارا القربى النسب الجوار الاجنبى والصالح الجنب
موا الذي يحجب الانسان بان يحصل لجنبه بكونه رفيقه في سفر او جواره ملاصقا او شريكا او
قاصدا للجنبه في مجلس فعليه ان يرعى حقه وابن السبيل المسافر المنقطع به وقل هو الضيف
والمختال النسياء الجهول الذي ينكب عن اكرام اقاربه واصحابه والفجور الذي يفر بكثرة ماله
الذين يجلون بدل من قوله من كان مختالا او نصب على الذم او رفع على الذم او يكون متداخبا
مخدوعا كانه قتل الذين يجلون ويفعلون كذا ملومون مستحقون للعقوبة اي يجلون باعنتهم
وبلغة ايدي غيرهم فيامروهم بان يجلوا كما جازى في المثل الخلل من الضنين نائل غيره ويكتمون

ما اتهم الله من فضل الغنى بالتفاقر الى الناس وقلتم اليهود كتموا صفه رسول الله صلى الله عليه له
وسلم **وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَمْوَالَهُمْ رِيَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ**
وَلَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُمْ قُرْبَىٰ فَرِيًّا وَمَا دَّاعِيَهُمْ لَوْلَا مَنَعُ اللَّهِ فَلِلنَّاسِ
أَلَا يَرَوْنَ أَنَّ أَمْوَالَهُمْ رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا رياء الناس اي لئلا يراة الناس
وليقل انهم استحيوا لوجه الله وقلتم مشركوا قريش انفقوا اموالهم في عداوة رسول الله
مصرفنا قريشا اذ حملهم على البخل والرياء وكل شروفا وجور ان يكون وعيدا لهم بان يكون الشيطان
مقرنا بهم في النار وما د اعليهم اي شئ اعليهم من الوبال والتبعة في الايمان والاتفاق في سبيل
وهذا توبخ لهم وتحيين والافان المنفعة في ذلك وكان الله بهم عليما وعيدا ان الله لا يظلم
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً نِّيئْتُهَا وَيُؤْتِ مِنْ كَدِّهِ أَجْرًا عَظِيمًا
الذرة النملة الصغيرة ومثل كل جز من اجزاء الباء ذرة وفي هذا دلاله على انه لو نقص من الاجر
ادنى شئ او زيد من المستحق من العقاب كان ظلما وان تلك حسنة اي ان تلك مثقال ذرة
حسنة وانما انت لكونه مضافا الى مؤث وقرى حسنة بالرفع على كانه التامة بضاعها اي بضاع
ثوابها ويؤت من لدنه اجر عظيم اي ونعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل عطاء عظيم و
سماء اجره لانه تابع للاجر وقرى يضعفها بالتشديد **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا**
بِكَ عَلَى هَذِهِ شَهِيدًا يُؤْمِرُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ وَلَوْ شِئْنَا
لَنَمَسَّ الْأَرْضَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا فكيف يضعف هولاء الكفار اذ اجنابهم من كل
امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهويتهم وجنابك يا محمد على هولاء يعني قومه شهيدا والمعنى
ان الله سبحانه يشهد يوم القيامة كل نبي على امته فيشهد لهم وعليهم وعن ابن مسعود انه قرا
هذه الآية على النبي ص ففاضت عيناه فانظر في هذه الحالة اذ اكان الشاهد سبكي ليهول من المعال
فماذا سبق ان يصنع المشهود عليه من الانتهاء عن كل ما يستحي منه على رؤس الاشهاد يومئذ يورد
الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوى من التوبيخ وتوى لوتسوى كخذا لثاء من تسوى وتسوى بادعائهم

سائر ائمتهم الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحديث والطب النبوي
ويقولون الذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله
ومن يلين الله فلن يجد له نصيرا الجحيم كل ما عبد من دون الله والطاغوت الشيطان روى
ان حيي بن اخطب كعب بن الاشرف خرجا مع جماعة من اليهود الى مكة يخالفون قريشا على محاربة رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت قريش لم انتم اقرب الي محمد منكم اليانا فلا تاتونكم فاسجدوا لانا
حتى نطعن اليكم ففعلوا هذا ايمانهم بالبيت والطاغوت لانهم سجدوا الاصنام واطاعوا الشيطان فيما فعلوا
وقال فيهم اخنا اهدى سبيلا ام محمد فقال كعب اذا نقول محمد قالوا يا رب عباد الله
وحدو ونهى عن الشرك قال وما دينكم قالوا نحن ولاة الست نسق الحاج ويقوى الضيف ونفك
العاني وذكروا افعالهم فقال انتم اهدى سبيلا اولئك الذين اهدى الله من رحمة وخلاص
ومن لعنه الله فلن يجد له نصيرا في الدنيا والاخرة **ام كنتم نصيبا من الملة فادعوا**
لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد
اتي آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما
فمنهم من امن ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وصف اليهود بالجل
والحسد وبما شر الحصال لان الجمل يمنع ما يؤتى من النعمة والحاسد يتقوى ان يكون له نعمة
غيره وزوالها عنه وانه هذه منقطعة والمنة لا تار ان يكون لهم نصيب من الملك ناي
ولو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون احد مقدار نفق وهو النقرة في طهر النواد والملك
اما ملك اهل الدنيا واما ملك الله كما في قوله قل لو انتم علمون خزان رحمة ربي اذا لامسكم
خشية الاتفاق ام يحسدون بل يحسدون الناس يعني رسول الله والمؤمنين على ما اتيهم من النعمة
والنصرة وزيادة النفع كل يوم فقد اتينا الابراهيم هذا الزام لهم بما عرفوه من ان الله تعالى
الابراهيم الذين هم اسلاف محمد الكتاب ومن التوراة والانجيل والحكمة وما اعطوا من العلم
واتيناهم ملكا عظيما وهو ملك يوسف وداود وسليمان فمنهم من اليهود من امن بما ذكر من حديث

الابراهيم ومنهم من صد عنه انكم مع علمه بصدقه او يكون المعنى من اليهود من امن برسول الله
ومنهم من انكر نبوته او من الابراهيم من امن بالبراهيم ومنهم من كفر بقوله فمنهم من هتدوا وكفى فريقا
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا اخرى لها ليدوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما والذين امنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
لهم فيها ازواج مطهرة وقد خلتهم ظلالا ظليلا سوف نصليهم اي يلزمهم نارا
او نلقهم فيها ونحرقهم بها بدلناهم جلودا اخرى اياها ليدوقوا العذاب ليجدوا
الم العذاب ان الله كان عزيزا لا يمنع عليه انجاز ما توعده او وعده حكيما لا يعذب الا من
يستحقه لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض والنقاس ومن جميع الدنيا والادناس ونظهم
ظلالا ظليلا اي دايما لا ينسخ الشمس وهو وصف اشتق من لفظ الظل كما يقال يوم القيامة
وليل ليل وواهيه وهيا **ان الله اياهم كرم ان تؤادوا الامانات الى اصحابها**
واذا احكمتم بين الناس ان تحكوا بالعدل ان الله يعظمكم به ان الله
كان سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر ذلك خير واخس تاويله قل ان الخطاب عام لكل احد في كل
امانة من امانات الله التي هي وامره ونواهيته وامانة عبادته فيما ياتون بعضهم بعضا
فيه وقيل الخطاب لولاة الامراء هم الله باداء الامانات والحكم بالعدل ثم امر الرعية
في الاية الاخرى بان يسمعوا لهم ويطيعوا ثم اكد ذلك بقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
وروي عنهم عليهم السلام انه امر لكل واحد من الائمة ان يسلم الامار الى ولاة الامر بعد وقالوا ان الاية
الاولى لنا والاية الاخرى لكم قوله نعم شيئا يعظمكم به فكونوا مائة منصوبة موصوفة بغيركم
به او نعم الشيء الذي يعظمكم به فكونوا مائة موصولة والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم يعظمكم به ذلك

حاقا بهم ليس منهم غيرهم وبألف
 بلغ من وبورهم فالأصغر
 والنسب الأصغر وما رشحنا من
 المبلغ بالذات والله وليهم داخل اسم
 حاقا فاستغفر الله واستغفر
 الرسول لوجه الله وأبوابه وأبوابه
 ثم أعيد وأقيمتهم وأقامتهم
 تسليما أي لمرورهم على سلم
 قطار ليعاد بالذات الله أي الله
 في طائفة وما رشحنا الجوهرة لهم
 ليعلموه ويتبعوا لآلهم على الوفاة
 طائفة الله ومعه من عصمة الله وألهم
 أن يكونوا لهم في الحرام والحق
 في كل شيء والله وليهم على كل شيء

[illegible]

This image shows a blank, aged, cream-colored page, likely an endpaper or flyleaf of a book. The paper has a slightly textured appearance with some faint smudges and discoloration, characteristic of old paper. The top edge of the page is bordered by a dark, textured material, possibly leather or cloth, which is part of the book's binding. There are no markings, text, or illustrations on the page.

ان يكون مجورا عطا على سبيل الله وفي خلاص المستضعفين ومنصوبا على الاختصاص بمعنى واختص
من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المؤمنين
من ايدي الكفار من اعظم الخيرات واخص القربات والمستضعفون هم الذين اسلموا اليك وصددهم
المشركون عن الهجرة وقوا بين اظهريهم بلقون منهم الامادي فكانوا يدعون الله بالخلاص ليستصونه
فيسر الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم للفتح حتى جعل الله لهم من لذه خيرة في اخرها صروحي
محمد صلى الله عليه واله وسلم فقل لا هم احسن التولي ونصرهم اغرا النصر فكانوا قد اشركوا اصبيانهم في دعائهم
استلوا لرحمة الله بدعاء صفادهم الذين لم يدينوا كما وردت السنة باخراجهم في الاستفتاء وعن
ابن عباس كنت انا واحي من المستضعفين من النساء والولدان وذكرنا لظالم وان كان وصفا للقرية لانه
مسند للاهلها فاعطى اعراب القرية لانه صفتها وذكره لاسناده للاسناد **الَّذِينَ آمَنُوا يَتْلُوا**
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتْلُوا فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ
إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا هذا ترغيب للمؤمنين واخبار بانهم اولياء الله والله ناصرهم وعدا
معاملته في سبيل الشيطان فلا ولي له الا الشيطان وكيد الشيطان للمؤمنين ضعيف واهن في جبكي الله
للكافرين ودخل كان هنا ليدل على ان الضعف لازم لكيد الشيطان في جميع الاحوال والافات
الَّذِينَ آمَنُوا يَتْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتْلُوا فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ
إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا هذا ترغيب للمؤمنين واخبار بانهم اولياء الله والله ناصرهم وعدا
معاملته في سبيل الشيطان فلا ولي له الا الشيطان وكيد الشيطان للمؤمنين ضعيف واهن في جبكي الله
للكافرين ودخل كان هنا ليدل على ان الضعف لازم لكيد الشيطان في جميع الاحوال والافات

فتصخشية وانت تريد المصدر انما يقول اشد خشية ما مجروا اذا مضتها كان اشد حال من الفحل
لولا اخذنا الى الجبل قريبا ستمها الى وقت اخر فاعلمهم سبحانه ان ما يستمتع به من منافع الدنيا قليل
ولا تظنون فتيدا اي لا تخشون اذ في شيء من اجوركم على ميثاق المقاتلة فلا ترغبوا عنها **إِنَّمَا**
تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيَّةٍ وَإِنْ تُبَيِّنْ حَسَنَةً يَقُولُوا
هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنْ تَضَيَّرْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
فَمَنْ أَضَلُّ لَاءَ الْقَوْمِ لَا يُكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ
وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا
ايما تكونوا من الاماكن يلحقكم الموت وان كنتم في قصور محصية او مطولة في ارتفاع وقيل في بروج
السماء والحسنه تقع على النعمة والطاعة والسنة تقع على البليّة والمعصية قال الله تعالى وما يظنون
بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون المعنى وان تبهم نعمه من خصيت خاء نبرها الى الله وان تبهم
مليته من جديب فحط بسوها اليك وفا لواي من عندك وبشومك كما حكى عن قوم موسى وان
تبهم سيئه بطبر والجوسي ومن معه وعن قوم صالح اطرافك وبين معك وانما قاله اليهودي ليقول
فرد الله عليهم قل كل من عند الله يسط الارزاق ويقضها يتبلى بذلك عبادة فما اولاء القوم
لا يكادون يفهمون حديثا فيعلمون ان الله هو الباسط والقابض فما لهما صادرة عن حكمه و
صواب ثم قال ما اصابت يا انسان خطا باعاما من حسنة من نعمته واحسان فمن الله تفضلا
وامتنانا وامتنانا وما اصابت من سيئه اي بليته ومصيبته فمن نفسك لانك السبب فيها بالاكسبت
من الذنوب مثله وما اصابتكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وارسلناك للناس جميعا
رسولا لسب رسول للعرب وحدهم وكفى بالله شهيدا على ذلك فما سبق لاحد ان يخرج عن طاعتك
مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَيَقُولُونَ
طَاعَةٌ قَادِرُونَ مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا
يُمِيتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلًا من يطع الرسول فقد اطاع

لانه انما يا مر بما امر الله سبحانه به وينهى عما نهى الله سبحانه عنه فكانت طاعته في امثال ما امر
 والامتناء عما نهى عنه طاعة لله ومن قولي اى عرض ولم يطع فما ارسلناك عليهم حفيظا بل نذيرا
 ان عليك الا البلاغ وما عليك ان تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها وعاقبهم ويقولون اذا
 امرتهم لنطيع الله اى امرنا وشاننا طاعة كانهم قالوا قولنا امرنا بالطاعة فاذا برزوا اى خرجوا
 من عندك بيت طاعتهم منهم للاغتر الذي تقول اى خلاف ما قلت وامرت به او خلاف ما قالت
 وما ضمنت من الطاعة لانهم نافقوا واطنوا اخلاف ما اظهروا والبيت اما من البيتونه لانها نبي
 الامم بالليل يقال هذا امر بيت ليل واما من ابيات الشعر لان الشريد يرها ويسويها والله
 يكتب ما يبيتون اى يبتغى في صحايف اعمالهم وهذا وعيد فاعرض عنهم وابق عليهم الى ان يستقر
 امر الاسلام وتوكل على الله في شأنهم فان الله منكم لت منهم **اَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ**
وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا واذا جاءهم امر
مِّنَ الْأَمْرِ أَوْ الْخَوْفِ أَوْ الْعُورَةِ ولورده الى الرسول **وَالِى أَوَّلِ الْأَمْرِ**
مِنْهُمْ كَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَبْطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ أَفْضَلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُ لَا
اتَّبَعُوا الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا التدبر النظر في ادبار الامور وتاملها ثم استعمل في كل ما
 ومعنى التدبر القرآن تامل معانيه لوجدوا فيه اختلافا كثيرا كان الكثير منه متخلفا متاقتضا
 متغايرا وتاظر معانيه فكان بعضه معجزا وبعضه غير معجز يمكن معارضته وبعضه اخبار الايات في
 المخبر عنه فلما تناسب كل فضاحة فائضة لقوى البصيرة وصحة معان وصدق اخبار علمه ليس الا من
 جهة الله ولجاءهم امر يعنى ناسا من المنافقين او من صفته المسلمين كانوا اذا بلغهم خبر عن امر
 رسول الله ص من امن وسلا به او خوف وضرر اذا عاربه وكانت اذا علمت مفسدة وقيل كانوا
 اذا وقفوا من رسول الله واو على امر على من اى وثوق بالنظر على الاعداء وخوف منهم اعان
 ولورده الى الرسول يعنى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولولو الامر منهم قل لهم اهل
 العلم والفقه الملازمون للنبي ص وقيل امراء السرايا والولاة فقال لباقر عليه السلام هم الامم المعصية

قاتلوا من
 قاتلوا من
 قاتلوا من
 قاتلوا من
 قاتلوا من
 قاتلوا من
 قاتلوا من
 قاتلوا من
 قاتلوا من
 قاتلوا من

لعلمه اى يعلم صحة الدين يستنبطونه منهم من الرسول واو على الامر وعرفوا اهل من مابذاع او لا يذاع
 ومعنى يستنبطونه يتلقونه منهم ويستخرجون علمه من جهتهم فعلى هذا فالدين يستنبطون هم الذين
 اذا عوا وقل معناه لعلم الذين يستنبطون تذيبه كيف يدبرونه ولولا فضل الله عليكم ورحمة
 بارسال الرسول واتزال الكتاب وعلمهم عليهم السلام فضل الله ورحمة النبي وعلى عليها السلام
 لا تتبعم الشيطان مما ملو اليكم من الوساوس الموحية لضعف البصيرة الا قليلا منكم وهم اهل
 البصائر المأفدة وودوا الصدق واليقين **فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**
وَجَزَى الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ
تَنْكِيلًا مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً
يَكُنْ لَهُ كُفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا لما تقدم في الاى قبلها تثبتهم عن القول
 قال قاتل في سبيل الله ان افردوك وتركوك وحدك لا تكلف الا غير نفسك وحدها ان قدما
 الى الجهاد فان الله سبحانه هو ناصرك لا جنودك فان شاء نصرتك وحدك كما نصرت وجوه الجنود
 ودونك ان يتعلق يوم احد لما رجع واعد رسول موسى بدر الصغرى فكرم الناس فماتوا
 حين بلغ الميعاد فمرت فخرج النبي ص وما معه الاسعود ولولم تبعه احد لخرج وحد وضره في
 وما عليك من شأنهم الا التحريض عسا لله ان يكف بآس الذين كفروا وهم قرشي وقد كف
 باسمه بد الابي سفيان وقال هذا عام مجذب وانصرف عن النبي ص ومن معه السالمين والله
 اشد باس من قرشي واشد تنكيلا تعذيبا الشفاعة الحسنة التى يدفع بها شر من مسلم واتبى بها
 قتاله والسيئة ما كان بخلاف ذلك وقيل الشفاعة الحسنة الدعوى للمسلم لانها معنى الشفاعة لله الله
 وفي الحديث من دعاء اخيه المسلم يظهر الغيب استجيب وقال له الملك ولك مثله فذلك النصيب
 على المسلم بصدقه واصل الشفاعة من الشفع الذى هو ضد الترفان الرجل الذى شفع لصاحبه فقد
 شفعه اى صار ثامنه والكفل النصيب فكانه النصيب من الشىء والمقت الحفيظ الذى يعطى الشىء على
 قدر الحاجة وفل هو المقدر **وَإِذْ أَحْبَبْتُمْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ**

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبٌ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** لِيَجْزِيَكُمْ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ
لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا **أَمْرًا** بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَى الْمُسْلِمِ بِأَحْسَنِ
مَا سَلَّمَ وَهُوَ أَنْ يَهْوَلَ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إِذَا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَأَنْ يَزِيدَ
وَبَرَكَاتُهُ إِذَا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَةُ اللَّهِ أَوْ رَدَّهَا أَوْ أَجَبَهَا بِمِثْلِهَا وَرَدَّ السَّلَامَ رَجْعًا
بِمِثْلِهِ وَجَوَابًا لِلتَّسْلِيمِ وَأَجَبًا لِلتَّخِيرِ إِنَّمَا وَقَعَ مِنَ الزِّيَادَةِ وَتَرْكُمَا وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ أَيْ وَعَلَيْكُمْ مَا قَلَّمْ لَأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ
الْمَوْتُ وَالْحَسِبُ الْحَاسِبُ الْخَفِيفُ وَالْأَهْوَاؤُ مَا خَبَرَ الْمُسْتَأْذِنَ وَأَمَّا اعْتِرَاضُ وَالْحُبِّ لِيَجْعَلَكُمْ وَمَعْنَاهُ
اللَّهُ وَاللَّهُ لِيَجْعَلَكُمْ أَيْ لِيَجْعَلَ نَفْسَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُوَ يَوْمُ قِيَامَتِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ وَقِيَامَتِهِمْ لِلْحِسَابِ وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا أَيْ مَوْعِدًا لَا خَلْفَ لَوْعَدِهِ **فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ**
يَا كَسِبُوا أَلْتَرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا مِنْ أَصْلِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا
وَدُّوا لَوْ كَفَرُوا كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ قَتَلُوا
يُنَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ
وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَا نَصِيرًا فِتْنَى نَصَبَ عَلَى قَوْلِكَ قَائِمًا أَيْ مَا لَكُمْ أَخْلَفْتُمْ فِي
سَانَ الْمُنَافِقِينَ أَوْ تَفَرَّقْتُمْ فِيهِ فَرَقَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ يَكْسِبُونَ كَسْبًا مِنْ كُفْرِهِمْ بِالْمُشْرِكِينَ وَهُمْ قَوْمٌ قَدِمُوا
مِنَ مَكَّةَ وَأَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ فَأَظْهَرُوا الشِّرْكَ ثُمَّ سَافَرُوا إِلَى الْيَمَامَةِ فَأَخْلَفَ الْمُسْلِمُونَ
فِي غَرْفِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالْأَرَاكُوسُ لَمْ تَزِدْ أَيْ أَرْكَسَهُمْ فِي الْكُفْرِ بِأَنْ خَدَعْتُمْ خَطِيئَتَكُمْ
فِيهِ لَمَّا عَلِمَ مِنْ مَرْضَى قُلُوبِهِمْ أَلْتَرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا أَيْ تَجْعَلُوا مِنْ جِلْدِ الْمُتَهْتِدِينَ مِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ جِلْدَةِ
الضَّلَالِ وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ أَوْ خَلَعَهُمْ حَتَّى فَعَلَ وَقَوْلُهُ فَيَكُونُونَ غُلْفٌ عَلَى كُفْرِهِمْ وَالْمَعْنَى وَدَّوْا كُفْرَهُمْ
فَكُونُوا مَعَهُمْ شَرًّا سَوَاءً فَنَامَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالِ فَلَا يَتَوَلَّوْنَهُمْ وَأَنْ أَمْنُوا حَتَّى يَبَاجِرُوا حِجْرَهُ حِجْرَتَهُ إِلَى اللَّهِ
لَا يَفْرُضُ مِنْ عِزِّ الدُّنْيَا فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنِ الْمَايَمَانِ الْمَصَاحِبِ لِلْحِجْرِ الْمُسْتَقِيمَةِ فَكَلِمَتُهُمْ سَائِرَ الْمُشْرِكِينَ إِنْ
يَقُولُوا حَيْثُ وَجَدْتُمْهُمْ أَرْضِ اللَّهِ مِنَ الْحُلِّ وَالْحَرَمِ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ خَلِيلًا وَلَا نَصِيرًا وَإِنْ بَدَلُوا لَكُمْ الْوَلِيَّةَ

وَالنَّصْرَ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِيكُمْ وَيَنْتَهِي عَنْكُمْ مِثَاقًا **أَوْجَابُكُمْ**
حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوا كَمَا أُوتُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُ
عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوا كَمَا فَرَّانِ اعْتَرَاكُمْ فَأَقَاتِلُوا كَمَا وَالْقَوْلُ الْبِكْرُ الشُّكْرُ فَاجْعَلِ
اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ وَمَعْنَى يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِيكُمْ
وَيَصِلُونَ بِهِمْ يَحِلُّ أَوْجَابُكُمْ وَيَنْتَهِي عَنْكُمْ مِثَاقًا أَيْ مَوَادِعَهُ وَعَهْدُهُمْ لِقَوْمِهِمْ الْأَسْلَمِيِّينَ وَأَدْعَاهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَوَاتَّقَى مِنْهُمْ هَلَالُ ابْنِ عُمَيْرٍ لَا سَلْمَ عَلَى ابْنِ عُمَيْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ
وَلَا يَعْصِي عَلَيْهِ وَعَلَى ابْنِ مَن وَصَلَ إِلَى هَلَالٍ وَجَاءَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَمَى إِلَى هَلَالٍ أَوْجَابُكُمْ وَكَمْ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى صِفَةِ قَوْمٍ كَانَتْ قَتْلُ الْأَلَا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ مُعَاهِدِينَ أَوْ قَوْمٍ عَسَكِيِّينَ عَنِ الْقِتَالِ
لَا لَكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ أَوْ عَلَى صِلَةِ الَّذِينَ كَانَتْ قَبْلُ الْأَلَا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى الْمُعَاهِدِينَ وَالَّذِينَ لَا تُبَالِغُوا فِيكُمْ حَصَرَتْ
صُدُورُهُمْ مِنْ مَوْضِعٍ هَلَالٍ بِأَصْدَاقٍ قَدِيدَةٍ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ مِنْ قِرَائَةِ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ وَقِيلَ مَوْضِعُهُ لِمَوْصُوفٍ
مُحْذَرٌ أَيْ جَاءُكُمْ قَوْمًا حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ وَقِيلَ مَوْضِعُهُمْ بِأَصْدَاقٍ جَاءُكُمْ وَأَرْسَلَ اللَّهُ صَدْرَهُ
غَيْرَ مُقَابِلِينَ وَالْحَصْرُ الضِّيقُ وَالْإِنْقِاضُ أَنْ تَقَابَلُوا عَنْ مَعَالِيكُمْ أَوْ كَرَاهَةً أَنْ تَقَابَلُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوا كَمَا هَذَا أَخْبَارُ عَنْ الْمُقَدُّورِ وَلَيْسَ فِيهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أَوْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِيهِ بِقَرْفٍ
سَجَانًا لِرُبْعَةِ قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَطْلُبُوا الْمَوَادِعَةَ وَلَوْ لَمْ تَعُدْ لَهُمْ لَكَ نَوَاسِطِينَ أَيْ مُقَابِلِينَ غَيْرَ مُقَابِلِينَ فَإِنْ
اعْتَرَاكُمْ فَانْ لَمْ يَرْضَوْا لَكُمْ وَالْقَوْلُ الْبِكْرُ السَّلَامُ وَالْإِقْبَاءُ دَفْعًا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا
أَيْ مَا أَذَنَ لَكُمْ فِي اخْتِصَامٍ وَقَلَمُ **سَيِّدُونَ الْخَيْرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمُرُكُمْ وَيَأْمُرُوا**
قَوْمَهُمْ كُلًّا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ كُنْتُمْ تَوَلَّوْا فَلْيُكَلِّمُوا الْبِكْرُ السَّلَامُ
وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْبَلُوهُمْ فَوَلِّكُمْ جِلْدَ الْكُفْرِ
عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا قَوْمٌ مِنْ بَنِي سَدٍّ وَعُطْفَانُ كَانُوا إِذَا أَوَّلَ الْمَدِينَةِ اسْلَمُوا وَعَاهَدُوا إِلَى
الْمُسْلِمِينَ فَادْرَجُوا إِلَى قَوْمِهِمْ نَكْثًا وَعَدَهُمْ وَكَفَرُوا كُلًّا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أَيْ كَلَامًا دَعَا قَوْمَهُمْ إِلَى
قَالَ الْمُسْلِمِينَ قَلْبُوا فِيهَا أَتَمَّ قَلْبًا كَانُوا شَرًّا فِيهَا مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ فَإِنْ لَمْ يَغْزِلْ مَوْلَاهُ لَكُمْ وَلَمْ يَسْتَلِمُوا

لكم ولا يكفوا ايديهم عن قتلكم فاسروهم فاقبلوهم حيث تقفتم اي حيث تكتفم منهم سلطانا بيننا
اي حجة واضحة لظهور عدائهم وكفرهم واضرارهم باهل الاسلام وقل تسلطا ظاهر حيث
اذن لكم في قتلهم واسرهم **وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا**
خَطَاً فَخُرِّقَ رَقَبَتُهُ وَدِيَّةٌ مَسْلُومَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ
كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَخُرِّدْهُ قَتْلَهُ مُؤْمِنَةً وَإِنْ كَانَ مِنْ
قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَاقٌ فَرِيَّةٌ مَسْلُومَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَخُرِّقَ رَقَبَتُهُ مُؤْمِنَةً
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ قِضِيًّا شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ نَفَقَةٌ مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
وما صح للمؤمن ولا استقام له وما لا يقاله كقوله وما كان لئب ان يغفل وما كان لنا ان نفور
فيها ان نقتل مؤمنا ابتداء غير مخصص الاخطاء الاعلى وجده الخطاء وانتصب خطاء على المفعول
له اي ما ينبغي له ان يقتله لعله من العلة الا للخطاء وجده ويجوز ان يكون حالا بمعنى لا يفسده
حالا من الاحوال الا انه حال الخطاء اوصفه لمصدر اى الاقلا خطاء والمعنى ان من شاك المجرم
ان سقى عنه وجود قتل المؤمن ابتداء البتة الا اذا وجد منه خطاء من غير قصد بان يرى شخصا على
انه كافر فكون مسلما او خذ لك فخر برقبة اى عليه تحرير رقبة والتحرير الاعناق والحر الكريمة
والعتق كذلك لان الكرم في الاضرار ومنه عناق الطير وعناق الجبل الكراما وحر الوجه اكرم موضع
والرقبة عبادة عن التسمية ودية مسلة الى اهله اى مودة الى ورثته يقتسموها كما يقتسمون الميراث
والدية على عاقلة القاتل الا ان يصدق اى يصدق اولياء المقتول بالدية ومغاء العفو في الحديث
كل معروف صدقة فان كان من قوم عدو لكم اى من قوم كفار محاربين لكم وهو مؤمن يعني ان يكون امن النبي
صلى الله عليه واله وسلم وهو بين طرا في قوم لم يفارق بعد فعلى قاتله الكفارة اذا قتل خطاء وليس على عاقلة
اهله شي لانهم كفار وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق اى عهد ودية وليسوا اهل بدية مسلة الى اهله بل يقيم
قاتله وتحرير رقبة هو يلزم قاتله في الجرد رقبة اى يملكها فليصيام شهرين متتابعين نوبة من الله قبول من الله
من تاب الله عليه اى شرع ذلك نوبة منه **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدًّا فْجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَكَرِهَ اللَّهُ**

عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَاعْدَلْهُ عَذَابًا عَظِيمًا في هذه الاية من التهديد والوعيد امر عظيم وخطب حسيما لذلك
قال بعض اصحابنا ان قاتل المؤمن لا يوفق للتوبة على معناه لا بخيار التوبة وعن الصادق عليه السلام ان
التعد ان يقتل على دينه وعن عكرمة وجماعة ان يقتل مستحلا لقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ**
اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَيَّنُوا عَنْ حَقِّهِ الدِّينَ
فَتَبَيَّنُوا وقري فتبينوا فمما جميعا من التفضل بمعنى الاستفعال اى طلبوا بيان الامور بانه ولا تفجروا في القتل من
غير دية ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلم اى حياكم بحجة اهل الاسلام ومن قراء السلم فهو الاسلام وقل السلام
وقري لست مؤمنا بفتح الهم من امنه اى لا تقولوا له لا تؤمنك بسفون عرض الحيوة الدنيا اى طلبوا الغنمة
التي هي حظام الدنيا وهو الذي يدعمكم الى ترك التبت وقلة البحث عن حال من صلونه ضد الله مغاير
كثرة نعمكوها نعمكم عن قتل رجل نظير الاسلام لتأخذوا ماله كذلك كنتم من قتل اول ما دخلتم في الاسلام
سمعت من افواهكم كلمة الشهادة محضت دماءكم واموالكم من غير انظار الاطلاع على مواطاة قلوبكم
لا تستمق من الله عليكم بالاستقامة والاشتهار بالامان فتبينوا تكريرا للامر بالتبين لوكد عليهم
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَبِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالْأَمْوَالِ
وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَانَ
وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا قري غير اولى الضرب بالرفع صفة للقاعدين وبالنصب استثناء منهم
حالا عنهم والضرب المرض والعاهة من عي وعرج او زمانه او نحوها عن ابن عباس لا يستوى
القاعدون عن بدروا الخارجون اليها وعن مقاتل عن بتوك فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم جملة موضحة لما نفى استواء القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما لم لا يستوى فاجب
بذلك والمعنى على القاعدين غير اولى الضرب لكون الجهاد بالجملة لا بالصفة بهذا الوصف
وكلاى وكل فريق من المجاهدين والقاعدين وعد الله الحسنى اى المشورة الحسنى وبالحسن

وان كان المجاهدون مفصلين على القاعدتين درجة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد خلقتم بالمدينة قوما
ما سرتهم مسيرا ولا قطعهم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم وصحت جوارحهم وموتت
الى الجهاد وقد منعهم من المسير واغبرهم ذكر سبحانه المفصلين درجة ثم ذكر المفصلين درجات
والاولون هم الذين فضلوا على القاعدتين الاضراء والآخرين هم الذين فضلوا على القاعدتين الذين
اذن لهم في الخلف الكفاء بغيرهم لان الجهاد فرض على الكفاية ودرجة انتصب قوما موقع المرق
كانه قال فضلهم تفصيله بخوضه سوطا بمعنى ضربة وانتصب اخر الفضل الله ايضا لانه في معنى اجهم
الجزاء ودرجات ومغفر ودرجة بدل من اجرا ان الذين توفيتهم الملك كنه ظالم
انفسهم قالوا انفسهم كنتم قوما لو امكننا مستضعفين في الارض قالوا الذين ارضوا
الله في سعة فهاجرنا فيها فاولئك ما توفيتهم جهنم وساءت مصيرا لولا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا توفيتهم ليجز ان يكون ما ضا كقراءة من قراء توفيتهم ومضارع بمعنى توفيتهم وقراءة الشواذ
توفيتهم ويكون مضارع وقيت والمعنى ان الله توفى الملائكة انفسهم فتوفوا اي عيكتهم من شفاها
فيتوفوا بها ظالم انفسهم فقالوا اي قال الملائكة للمتوفين فيم كنتم في اي شيء كنتم
من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض وهم جماعة اسلموا بكم ولم يهاجروا حين كانت
الحجة فريضة فلما خرج المشركون الى بدر لم يخلفوا احدا الاصابا او مريضا او شيخا كبيرا فخرج هؤلاء
معهم فلما نظروا الى قلة المسلمين اتوا باوا فاصيدوا فمضى اصيب من المشركين فزلت ايديهم وصح
قوا لم كنا مستضعفين حواجا عن فيم كنتم لانه كان لو لم يهاجروا لم يكونوا في شيء من الدين حيث قدر
على المهاجرة ولم يهاجروا فاعتذروا بما ذنوبهم بالاستضعاف وانهم لم يتمكنوا من الهجرة فبكتهم
بان قالوا انهم لم تكن ارض الله واسعة فهاجروا فيها اي كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض البلاد
التي لا يغفون فيها من اظهار دينكم وهذا يدل على ان الانسان اذا كان في بلد لا يتكفر فيه من اقامة
امر الدين لبعض العوائق انه في غير بلد اقيم بحق الله وحب عليه المهاجرة وفي الحديث يخرج من مدينه

من رضى

من ارض الى ارض وان كان شر من الارض استحب الجنة وكان رفيقا برحمهم ومعدصا ثم استثنى من اهل
الربيع المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج لفقرهم وعجزهم وقلة معرفتهم بالطرق
وقوله لا يستطيعون حيلة المستضعفين او للرجال والنساء والولدان وجاز ذلك وان
كانت الجبل عجب كونها نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس بشي بعينه كقول
الشاعر ولقد امر على التيم يسبني ومن يهاجر في سبيل الله يحزن في الارض من انفسا
كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت
فقد وقع اجره على الله وكان الله عفورا رحيمًا مراغما اي مهاجرا وطريقا راغما يسلكه
قومه اي يفارقهم على رغم انفسهم والرغم الذل والهوان واصله لصدقا لاف بالمرغام وهو
التراب قال النابغة الجعدي كطود ملاذ باركانه عزيز المارغ والمذهب فقد وجب لجهده على الله
فقد وجب ثوابه على الله واصل الوجوب السقوط كقوله نعم فاذا اوجت جنوبها يعني فقد علم
الله كيف نبيه وذلك واجب عليه وكل حجة تعرض ديني من طلب علم اوجج او فرار الى بلد
نرداد فيه طلعه او زهدا في الدنيا فهو حجة الى الله قدسوله واذا اضر به في الارض
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
ان الكافرين كانوا الكفرة عدا اميين الضربة في الارض هو السر اي اذا سافروا
ليس عليكم حرج في ان يقصروا من عدو الصلوة فصلوا الرباعيات ركعتين ركعتين والقصر
ثابت بنصر الكتاب في محل الخوف خاصة وهو قوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وامان في حال
الامن فيض النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو غريمه واجد غير عند ^{عن النبي} وهو ذهب
اهل البيت عليهم السلام ^{عن النبي} ونخصه وانما قال فليس عليكم جناح في الواجب لئلا
يخطبوا لهم ان عليهم تقصا في القصر فهو مثل قوله فلا جناح عليه ان يطوف بها والمراد بالعبه
في القصر والقرض بايكم فانهم كانوا يخافون الكفار في عامة اسفارهم وحد السفر الذي يحذف القصر
عند ^{ان خفت} مسير ثلاثة ايام بلياليهن سيرا لا بل وعند الشافعي مسيرة يومين وعند اهل البيت ^{عليهم السلام}

مسيرة يوم واحد وثمانية فرائخ اربعة وعشرون ميلا واجمعت الطائفة على انه ليس بقصر
بل فرضت الصلوة ركعتين ركعتين في السفر واربعا اربعا في الحضر واذا كنت فيهم فانت
لهما الصلوة فلتقرب طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا
فليكونوا من وراءك ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم واذ الذين كفروا يقولون عن اسلحتكم وانتم عنكم
فيميلون عليكم سيئة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهيبا
فهم الضمير للخاصين فلقم طائفة منهم معك اي فاجلهم طائفتين فلقم احدى الطائفتين معك فقل
لهم وليأخذوا اسلحتهم الضمير للمصلين ياخذون السلاح ما لا يشغلهم عن الصلوة كالسيف
سقلدون به والخنجر يشدون به الى دروعهم ولحق ما فاذا سجدوا وفرغوا من سجودهم فليكونوا
من وراءكم اي فليصبروا بعد فراغهم عن السجود مصافين للعدو وعندنا انهم يصلون
الركعة الاخرى ومشهدون ويسلمون وينصرفون الى مواقف اصحابهم والامام
قائم في الثانية ويحيى الاضواء ويستفتحون الصلوة ويصلي بهم الامام الركعة الثانية
ويطيل التشهد حتى يقوموا فيصلوا اقبصلوهم ثم يسلم بهم وذلك قوله ولتات طائفة
اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم جعل الحذر وهو التحرز
كاند الله يستعملها الغازي فلذلك جمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ كما جعل الايمان
ومتبوا التمكنم فيه في قوله والذين تبوء الدار والايمان والذين كفروا اي تمنوا والتغفلون
عن اسلحتكم ويستغلون عن اخذها في القتال فيميلون عليكم فيشدون عليكم شدة واحدة
ثم رخص لهم في وضع الاسلحة ان تقل عليهم حملها اذا نالهم اذى من مطر او مرض وامرهم بذلك
باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيحمل عليهم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهيبا هذا
اخبار بان سببها نهض عدوهم لتقوى قلوبهم فاذا قضيت الصلوة فاذا كروا الله

قيام وقعود او على جنوبكم فاذا اظلمت انتم فاقموا الصلوة ان الصلوة كما
على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تحسوا في ابتغاء القعود ان تكونوا آمنون
فاضمنوا لمون كما انا لمون ورجون من الله يرحون وكان الله عليهما حكيما
فاذا اصلتكم في حال الخوف فقال فاذا كروا الله فضلوها قايما ما ينبغي وقعودا جانبا
على المركب من امين وعلى جنوبكم مثخنين بالجراح فاذا اظلمتكم حتى تضع الحرب وازرها واستقمتم
واستقم فاقموا الصلوة فاما واحد ود الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
اي محدودا باوقات لا يجوز اخراجها عن اوقاتها في حال خوف كتم او امن وقيل معنا
فاذا قضيت صلوة الخوف فاذا دعا ذكر الله مكبرين ومهللين داعين بالنصرة والتأييد
في كافة احوالكم من قيام وقعود واضطجعت فاذا اظلمتكم فاذا اقمتم فاقموا الصلوة ولا تنهوا ولا
تضعفوا في طلب الكفار ثم الزمهم الحجر بان قال ان تكونوا آمنون فان ذلك امر مشترك منكم نصيبهم كما
يصبكم ثم انهم يصبرون عليه وشجعون فاما لكم لا تصبرون مثل صبرهم مع انكم اولي منهم بالصبر كما
ترجون من الله ما لا يرجون من الظاهر في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة وكان الله عليهما حكيما
لا يامرهم ولا ينههم الا بما يعلم ان فيه صلاحكم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس بما اريك الله ولا تكن للخاصين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يخافون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اي خائفا
يستفتحون من الناس ولا يتشفعون من الله وهو معهم اذ يفتنون مما لا يبدى
من القول وكان الله بما يقول محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيق الدنيا
فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكبلا بروي باطعن بن
ابريق سرق درعاً من جادله يقال له قباد بن النعمان وجناها عند رجل من اليهود واخذ الدرع
من منزلي اليهودي فقال دفعها الى ابو طعمه فجاء بنوا بريق الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فكلوا ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك واقصع وبري اليهودي فم رسول الله ان يفعل

وان عاقب اليهودي فترك بما اريدك الله اي بما عرفك الله وادعى اليك ولا تكن للآخرين
خصيما اي لاجل الآخرين محاصرا للبر واستغفر الله فيما تمت به من عقاب اليهودي تخافون
انفسكم تخوفونها بالعصية جعلت معيته القضاة خيانه منهم لا قسم كما جعلت ظلماتها لان
الضرر راجع اليهم وتخوف علم الله انكم كنتم تخافون انفسكم تخفون من الناس اي سترون
من الناس حياء منهم وخوفا صريحا ولا يسترون من الله ولا سجون منه وهو معهم عالم باحوالهم
اذ يبيتون يدبرون ويوردون بالليل ما لا يرضى من القول ها انتم هولاء الهامسة انتم و
اولادها مبتدا وخبر واحد لثم جملته مبنية لوقوع اولاء خبرا كما تقول للرجل السخي انت حاتم
تجود بالك والمعنى هو انكم خاضعتم عن ايرق في الدنيا من خاضعتم عنهم في الآخرة اذ عذبهم الله وكبلا
اي حاقطان من باس الله ونعمته **وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ**
عَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ يَكْسِبْ لِيَأْمَأْ يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ لِيَأْمَأْ ثُمَّ يَتُوبْ يَكُنْ تَوْبَتُهُ خَيْرًا وَأَنَا مُبْسِئًا
وَأَنَا فَضَّلُ اللَّهَ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ طَافَتْ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ
إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصِفُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا سوء اي قبيحا متعبدا يسوء به غيره
كما فعل ابوطمة لعناده واليهودي وظلم نفسه فيما يخص به وقتل ومن يعمل سوء ذنبا وذن الشريك
او يظلم نفسه بالشريك وفيه ان كل ذنبان عظم فانه غير مانع من المغفرة اذا استغفر منه فلما كسبه
على نفسه اي لا يتعداه ضرره الى غيره ومن يكسب خطيئة اي ذنبا على غيره عدا وانما اي ذنبا تعده ثم يوبى
به بيا كما رى به ابوطمة غيره فقد احتمل هتانا وانما مينا لانه يكسب ثم اشر وبرى البرى به باهت
هو جامع بين الامرين ولولا فضل الله عليك ورحمته اي عصمته والطافة والاطاعة انك على رحمت
طافه منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق وسلوك طريق العدل وما يضلون لا انفسهم لان وبدالهم
وما يضره من شيء فان الله حافظك وما صرت ومويدة وانزل الله عليك القرآن والسنة عليك

ما لم يكن تعلمه من خفيات الامور ومن امور الدين واحكام الشرع **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ حَوَافِدِهِمْ**
بَصْدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ
غَيْرَ سَبِيلِ الْمُسْلِمِينَ نُفِئْهُ مَا نُفِئُ وَيَضْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ
أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا كَبِيرًا
بعبدا لا خيرة في كثير من تنائج الناس لا يخفى من امر على انه مجرور بدل عن كبر كاهن الاخرة قيامه الاقيم فلان
ومجرور ان يكون منصوبا على الاستثناء المقطع اي لكن من امر بعدد في نجاه الخير وقبل المعروف القرص
وقل هرعام في كل حيل والاصلاح بين الناس التاليف بينهم بالمودة وعن امير المؤمنين على السلام الله
فرض عليكم زكاة جاهدكم كما فرض عليكم ذكوة ما ملكك ايديكم ويتبع غير سبيل المؤمنين وهو السبيل الذي
سم عليه من الدين الخفي قوله ما نفى بحفله واليا لما نفى من الضلال بان تحذله وتخلي بينه وبين
ما اختار ان الله لا يغفر ان يشرك به تكرر للتاكيد ومثل كره بقصه الى طمعه ان يدعو من
دونه الا انا وانما وان يدعوك الشيطان فاما يريد الله وقال لا تخذ من عبادك
بصبا بمفرقنا ولا جلدنهم ولا توبيخهم ولا امرهم فليبتكن اذان الاعمار
ولا امرهم فليبتكن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر
خسرا فاتا مبينا بعد ههم ويبيهم وما يغدرهم الشيطان الاعزورا اولئك ما يبيهم
جهنم ولا يحدون عنها محجبا الا انا فاما من اللات والعزى ومناة وعن الحسن لم يكن حتى
من احياء العرب الا واهم ضم بعددونه يسمى انه اننى بنى فلان وقتل كانوا يقولون في ضامهم
هن ابنا لله وقتل المراد الملكة كقولهم الملكة بنات الله وان يدعو اي وما يعبدون عبادة
الاصنام الاشيطان لانه الذي اعزاهم بعبادتها فاطاعوه فحمل طاعتهم له عباده وقوله لعنه الله وقال
لا تخذ صفقا بمعنى شيطان فاما يريد اجماعا بين لعنه الله وهذا القول الشيع نصبا معروضا مقطوعا
واجبا فريضه لنفسى وهو من قوام فرض له في العطاء ولا مينيهم الامانة الكاذبة من طول العمر وبلوغ الامل

وتبيكم واذ ان الانعام هو ما ضلوه بالهاير وكانوا الشقون اذ انهم اذا ولدت خمسة ابطن والحا من ذكر
ويغيرهم خلق الله هو فوقهم عين الحامي واعفاه عن الركوب وقيل هو الحياء وقيل فطرة الله التي
هي دين الله الاسلام وامره وقيل الحسن ان عكرمه يقول هو الحياء فقال كذب عكره هو دين
الله وعن ابن مسعود هو الوشم بعدتم الفقرا انفقوا ما لهم ويمسهم طول البقاء في الدنيا ودوام
فيها ليؤثروها على الاخر **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي**
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَا يَدْخُلُ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا لَيْسَ
بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا يَصِيرَ أَوْ مَنْ يَعْمَلْ مِثْلَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ وَأَنَا وَهُوَ
مُؤْتِنٌ فَآوَى وَلَيْسَ بِذِكْرٍ لَكَ مِنَ اللَّهِ فَلَاحُ وَلَا يَمْلِكُونَ تَقِيًّا وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ
أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلًا وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخَبِّرًا
وعد الله حقا مصدران مركبان الاول هو كد نفسه التقدير وعد الله ذلك وعدا والثاني مركب
لغير التقدير احقه حقا ومن صدق من الله قولا توكيد اضرب بغيره وقيل اضرب على التخيير وفي بعض
وعد الله اي ليس ينال ما وعد الله من الثواب ما ينكم ولا بما في اهل الكتاب الخطاب للمسلمين
وعن الحسن ليس الايمان بالتقوى ولكن ما وفر في القلب صدقة العمل وقيل ان الخطاب للمشركين
قالوا ان كان الامر كما يزعم هو لا تكون خيرا منهم واحسن حالا ولا وبن ما لا ولنا ان عند
الحسن وقال اهل الكتاب بخي ابتاء الله واجبا ومن يعمل من الصالحات من النعيم اي ومن
يعمل بعض الصالحات ومن في قوله من ذكرنا وانني لتبين الابهام في من يعمل ولا يظلمون تقيرا اي
ولا يخسرون مقدار غير ما يستحقونه من الثواب اسلم وجهه اي اخلص نفسه لله وجعلها سالما له
لا يعرف لها دينا ولا معبودا سواه وهو محسن اي فاعل الفعل الحسن وهو محسن في جميع افعاله وفي
الحديث الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك خيفا حال من المنع واتخذ الله

خليله عبارة عن اصطفاؤه واختصاصه بكرامه لشبه كرامته الخليل عند خليله والخليل الذي
كملت اي بواقفت في خلا لك او يبارك في طريقك من الخل وهو الطريق في الرمل ويسد
خللك كما يسد خلله وفي جملة اعتراضه لا يخل لها من الاعراب وفائدة ما كيد وجوب اتباع
ملكته والله ما في السموات وما في الارض متصل بذكر الصالحين والطالحين اي ان من ملك ملك
اهل السموات والارض فطاعته واجبه عليهم وكان الله بكل شيء محيطا فيعلم اعمالهم ويحاسبهم
عليها **وَلَيْسَتْ ثَوَابُكَ فِي النَّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُقْبِلُكُمْ فِيهِمْ وَمَا يَنْبَغِي عَلَيْكُمْ**
فِي ذَلِكَ كِتَابٌ يَتَّبَعِي النَّسَاءَ اللَّاتِي لَا تَقُولُ خَيْرًا مِمَّا كُتِبَ عَلَيْهِنَّ وَتَرْغَبُونَ
أَنْ تَكُونُوا هُنَّ وَالتَّضَعُّفُ مِنَ الْفُلَانِ وَأَنْ تَقُولُوا لَيْتَا وَابْنُ قَيْسٍ وَمَا
تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا وما نبلي عليكم في محل الرفع على العطف الى الله
نفيتكم والمتلو في الكتاب في معنى يتاى النساء يعني قوله وان ختم الاقتطوع لئلا يكون وهو محقق
العجب يزيد وكمه فيكون في يتاى النساء من صلة يتلى ويجوز ان يكون في يتاى النساء بدلا من
وهذه الاضافة اعني يتاى النساء بمعنى من نحو ثوب خز وسحق عمامه اللاتي لا توتونن اي لا يطون
ما كتب اي ما فرض لمن من الميراث وكان الرجل يضم اليتمه وماهلا لنفسه فان كانت جميلة زينا
واكل المال وان كانت دميعة عضها عن الشرف يح حتى يموت فيزنها وترغبون ان تكونن جميل الزين
اي ترغبون في ان تكونن بحالهن وما ابن وترغبون عن ان تكونن لدا متهن وقوله والمتضعفين
من اولدان مجرور معطوف على يتاى النساء وكانوا في الجاهلية انما يورثون الرجال الذين يقوون بالامور
دون الاطفال والمعنى بعنكم في يتاى النساء وفي المتضعفين من الصبيان بان يقطوهم حقوقهم
وفي ان تقووا ليتاى بالقسط اي بالعدل في انفسهم وفي موادتهم وفي قوتهم اكل ذي حق منهم حقه صغيرا
كان او كبيرا ذكر ان كان وانني وما تفعلوا من خير من عدل ويدر يعلمه الله ولا يضيع عنده **وَأَنْ**
أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلَيْنَا سُورًا أَوْ غَرَضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ أَنْ يُصَلَّيَا بَيْنَهُمَا
صَلًّا وَالصَّلَاةُ خَيْرٌ وَأَخْضَرْتُ الْأَنْفُسُ السَّخِيَّةَ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَقُولُونَ فَانِ اللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ

حَسْبُ اخاف من بعلها تنورا اي توقعت منه ذلك وهو ان يمنها نفسه ومودته ونفقه و
نوذها بابا وضربا واعراضا بان يعرض عنها ويقل بجالسها وموانعها فلا جناح عليها ان يتصلح
اي يصلحها بينها صلحا بان يترك المرأة له يومها او يبيع عنه بعض ما يجب لها من نفقه يستغفرك ذلك
او تهب له بعض المهر والصلح خيرا من الفرقة او من الشور والاعراض وسوء العشرة او الصلح خيرا
من الخصومة في كل شيء وهذه الجملة اعتراض وكذا قوله واحضرتا لانفس الشئ اي جعل الشئ حاضرا
لها لا ينف عنها ابدا اذ هي مطبوعه عليه والغرض ان المرأة لا تنزع بنفسها والرجل لا يبيع بان يمسكها اذ
احب غيرها ولربها وان حنوا بالاقامة على شائكم وان كنتم تنهون وتصر على ذلك وتنقوا الشور
والاعراض وما يودى الى الاذى والخصومة فان الله كان باقلمون خيرا وهو يمسككم عليه
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا اَنْ تَقْدِرُوا بَيْنَ امْرِئٍ وَامْرَأَتِهِ لَوْ خَصَمْتُمْ فَلَا تَمْلِكُ اَكْلُ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا
كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ فَطَحُوا فَقَدْ قَاتُوا فَارَّ اللَّهُ كَانَ عَفْوَ رَاحِمًا وَإِنْ تَفَقَّرَا بَعْضُ اللَّهِ
كُلًّا مِنْ سَعْدِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ومحال ان تستطيعوا العدل بين النساء
والتولية حتى لا يقع ميل التبعة المحبة والمودة بالقلب لو خصمتم على ذلك وعن النبي صلى الله عليه
وسلم بين نساءه فيعدل ويقول هذه فتستحق فيها املك فلا تاخذني فيما غلقت ولا املك يعني المحبة
وقبل ان العدل بينهم صعب وهو ان يسوي بينهم في القسمة والنفقة والعقد والنظر والمواصلة وغير ذلك
ما لا يحصى من كالحاج من حد الاستطاعة هذا اذا كن محبوبات كلن فيكفا اذا مال القلب مع بعضهن فلا
غلبوا كل الميل فلا يجوز وعلى المعزوب عنها كل الجور فيمنعها فتستحق من غيرها منها فتذروها كالمعلقة
وعلى التي است بذات بعل ومطلقة ويرد لان علما عليه السلام كانت له امرأتان فكان اذا كان يوم واحد
لا ينوضا في بيت الاخرى وان فصلوا في القسمة والتسوية بين الزوجين وسقوا الله في امرهن فان الله كان
عفو راحما يغفر لكم ما مضى منكم من الحيف في ذلك ويرحمكم بترك الواحدة عليتان يتفقا وان يفارق
كل واحد منهما صاحبه يقر الله كلا اي يرفقه الله زوجا خيرا من زوجة وعينا اهنا من عينة السعة
الغنى والمقدرة والواسع الغنى المقدر **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ**

وَقَالُوا كِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِنَّا كُنَّا نَقُودُ اللَّهَ فَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
يَكْفِي بِهِ اللَّهُ وَكَيْيَا تعلق قوله من قبلكم بوصينا اوباء قوا واياكم عطف على الذين
او قوا الكتاب اسم الجنس نينا والكتب السماوية اتقوا الله اي بان اتقوا الله والمعنى
وصيناكم ووصيناكم بالقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا والمعنى ان الله الخلق كله هو
خالقهم والمنعم عليهم بصنوف النعم فاستدعوا نعمه باقواء معاصيه ولقد وصينا الذين
او قوا الكتاب من الامم السابقة ووصيناكم ان اتقوا الله يعني لها وصيته قديمه ما زال
يوصي الله بها عباده لان بالقوى نينا ل النجاة والسعادة وان تكفروا فان الله ما في سمواته
وارضه من بوحده وعبده وكان الله مع ذلك عينا عن خلقه وعن عبادهم جميعا حميدا
مستخفا لان محمد لكثرة نعمه وكبر قوله الله ما في السموات وما في الارض تقدير الماهو جوب
نعمه ليتقوا ويطيعوا ولا يعصوا **إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ أَوْ يُبَدِّلْ نَسَبًا وَبِآيَاتٍ بَاطِنَةٍ**
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ان يشاء الله يغيثكم ويهدمكم كما اوجدكم ويات
باخرين ووجد خلقا اخرين غيركم او انشاء اخرين فكانكم وكان الله على الاعدام والاحاد قديرا
لا يمنع عليه شئ ارادة وصل هو خطاب لمن كان يعادى رسول الله من العرب يعني انشاء
عنكم ويات بناس اخرين يوالون رسول الله وروى انها لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم بيده على ظهر سلمان وقال انتم قوم هذا يعني ابناء فارس من كان يريد مجاهدة ثواب
الدنيا يعني العتمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فما له يطلب احدا دون الاخر والذي يطلبه
لان العتمة الى جنب ثواب الآخرة كلا شئ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ**
شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ
أَوْفَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَّ أَنْ تَعْدُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ نَعِصُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ

اول حقا قالوا الم نكن معكم فاسموا لنا في الغنمة قالوا الم نستخوذ عليكم اى نغلبكم ونفكر من
 قبلكم فابقينا عليكم ولننغركم من المسلمين بان شطنا من عنكم وتواترنا في مظالمهم عليكم واطلغناكم
 على اسرارهم واصفيانا اليكم اخبرهم فاعرفوا لنا هذا الحق وسمى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا
 تعظيما لثان المسلمين وتحقير الخط الكافرين فالله يحكم بينكم وبين المنافقين ايها المؤمنون يوم القيمة
 بالحق فدخلكم الجنة ويدخلهم النار ان المنافقين يخادعون اى يفعلون فعل الخادع من اظهار الكاينات
 واطنان الكفر وهو خادعهم من خادعته فخدعته اى فاعمل بهم ما يفعل الغالب الخادع حيث عصم
 دماءهم واموالهم في الدنيا واعطاهم الدرك الاسفل من النار في النار كما كسالى اى متاقلين
 لاعنى رغبة يراون الناس يقصدون بصلواتهم الرياء والسمعة ولا يذكر الله اى لا يصلون الا قليلا
 لانهم لا يصلون قط فابتن عن عيون الناس وما يجاسرون به قليل او لا يذكر الله بالتسبيح
 والتحميد الا ذكر اقل في الذرة والمرآة مفاعله من الرؤية كان المرأى يرى الناس علمهم
 يرونه استحسانه ويجوز ان يكون بمعنى التفعيل كما قيل نغم وناعمة وقد قرئ في الشواذ يراون مثل
 يرون اى يصرون اعمالهم مذبذبين اما حال عن واو يراون نحو قوله ولا يذكر اى يراون الله
 غير الكافرين مذبذبين او منصوب على الذم يعنى مذبذبهم الشيطان بين الكفر والايان فهم مترددون
 بينهما متميرون وحسنه المذبذب الذى يذب عن كلا الجانبين يراون ويدفع فلا يقر في حال واحدة كما
 قيل فلان نرى به الرجوان وقراءة بن عباس مذبذبين بكسر اللام يذبذبون قلوبهم اودينهم او
 رانهم وذلك اشارة الى الكفر والايان لا منسوب الى هؤلاء فيكونوا مؤمنين ولا منسوب الى هؤلاء
 فيكونوا كافرين يا ايها الذين امنوا لا تحذروا الكافرين اولياء من دون المؤمنين
 تريدون ان تجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين في الدرك الاسفل
 من النار وان تحذروا منهم فبئس اولياء الذين تابوا واصبحوا واعتصموا بالله وخلصوا
 دينهم لله فاولئك مع المؤمنين فسوف يؤتى الله المؤمنين اجرا عظيما
 اى لا يشعروا بالمنافقين في اخادعهم الكافرين اولياء تريدون ان تجعلوا الله عليكم حجة بينه وبين الالة

الكافرين بنه على النفاق الدرك الاسفل طبق الذى في قعر جهنم والنار سبع دركات وقري يكون
 الرء واصحوا بناتهم واعتصموا بالله اى وثقوا به كما شق المؤمنون المخلصون وخلصوا دينهم
 لله لا يستغنون بطاعتهم الا وجه الله فالوليت مع المؤمنين وثقوا بهم الدارين وسوف
 يؤتى الله المؤمنين اجرا عظيما فيشاركونهم فيه وسوف كله بترجبه واطلح روى من الله سبحانه
 الجواب لانه سبحانه اكرم الاكرمين ووعد الكرم ايجاز ما يفعل الله بعد اياكم ان اكرمكم
 وامنته وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجحيم بالسوء من القول الامن
 ظلم وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا او تحسوا او تنفوا عن سوء فان
 الله دان عفو قدير ما يضيع الله عذابكم ايتشى من الغيظ ام يستجلبه نفعا او يستدفع
 به ضد الا بل هو العفو الذى لا يجوز عليه من ذلك فان قتم بشكر نعمته وامنت به فقد بعدتم
 عن انفسكم استحقا لعذاب وكان الله شاكرا عليما بشكر القليل من اعمالكم ويعلم ما يستحقونه
 عليهم من الجزاء الامن ظلم الا جهر من ظلم استثنى من الجهر الذى لا يجد الله جهر المظلوم وهو ان
 يدعوا على الظالم ويذكره بما فيه من الظلم وقتل هو ان يبداء بالشتم فيرد على الشاتم بتصره
 ثم حث سبحانه على العفو وان لا يجهر احد لاحد بسوء وان كان على وجه الانتصار خا على الاجب
 اليه والا فضل عنده وذكر ابداء الخير واحفا وه تشبها للعفو ثم عطف العفو عليها انبها على
 منكره عنده ويدل على ما ذكرنا قوله فان الله كان عفو قديرا اى يعفو مع قدرته على الاشقام
 فليكن ان يعتدوا بسنة الله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان
 يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
 ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وعدنا بالكافرين
 عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين نكذبهم اولئك
 سوف يؤتىهم اجرهم وكان الله عفو رحيم احبب الذين امنوا بالله و
 كفروا برسله او امنوا بالله وكفروا ببعض رسله كافرين بالله وبرسله جميعا ومعنى الخادع من

ذلك سبيلاى طريقا وسطا ولا واسطه بين الكفر والايمان ولذا لك قال اولئك هم
الكافرون حقا اى هم الكابلون في الكفر وحقا ما كيد بمضمون الجملة او صله لمصدر الكافين
اى كفر احقا لا شك فيه وجاز دخول بن على احد لانه عام في الواحد والمذ والمؤنث
وثبهما وجمعهما تقول ما رايت احدا فيقصد العموم والمعنى ولم يفرقوا بين اثنين منهم او
بين جماعه سيوف نوبتهم احوالهم معناه ان ذلك كاي لا محاله وان تاضوا الغرض وكيد
الوعد لا كونه متاضا **يُنشئ لك اهل الكتاب ان نزل علينا كذابا من السماء**
فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا اربنا الله جهم فاحذتهم
الصاعقه بطليموس ثم اخذوا العجل من بعد ما جازتهم التينات ففوتوا
عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا ورفعا ففوتهم الطور بميثاقهم
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تقربوا الى البيت فاخذوا
منهم ميثاقا غليظا روى ان كعب بن الاشرف وجماعته من اليهود قالوا لوالى الله صلى الله
عليه واله وسلم ان كنت نبيا فائتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالقرية فزلت وقيل سألوا
كعبا بعائونه حين نزل وانما اقترحو ذلك على سبيل التفت قال الحسن لوسا لوع نينوا الحق
لا عطاء هم وفيما اتاهم كناية فقد سألوا موسى جواب لشرط مقدر معناه ان استكرت ما سألوا
منك فقد سألوا موسى اكبر من ذلك ولما استند السوال اليهم وان وجد اباهم لكونهم راضين
بسوالهم جرح عيانا والمعنى اربنا الله جهم فاحذتهم الصاعقه بسبب ظلمهم وهو سواهم الروية واتينا موسى
سلطانا مبينا اى سلطانا واستيلاء ظاهرا عليهم حين امرهم بان يقولوا انفسهم حتى تاب عليهم فاطاعوا
بما امرهم بسبب ميثاقهم لخاصة فلا فسقوه وقلنا لهم والطور ففوتهم ادخلوا الباب سجدا ولا تقربوا الى البيت
واخذنا منهم الميثاق على ذلك والعهد ثم بعضهم من بعد وقرى لا تقربوا بنسب دلال وسكون العين
والاصل لا تقربوا فادغم الباء في الدال وجمع بين الساكنين كما جمع كواصم ودينه فيما نقضهم ميثاقهم
وكفرهم بايات الله وقيلهم الانبياء بغير حق وقولهم فلو بنا غلف بل طبع الله

عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على ربهم نعمتنا اعظيما
وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبههم
وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما هم به من علم الا اتباع القرى وما
قتلوه بيقين بل رفة الله اليه وكان الله عزيزا حكيما اى فنقضهم وما مزيد للتوكيد
والباء يتعلق بخذوف والمعنى فيما نقضهم وكفرهم وقولهم فقلنا ولجوز ان سلق بقوله صرنا عليهم
فما بعد على ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله فيما نقضهم وقولهم فلو بنا غلف اى كنه
لا يصل اليها شئ من المعظمة والذكر فرد الله عليهم بقوله بل طبع الله عليها بكفرهم اى حذلها الله
ومنها الالطاف بسبب كفرهم فصادت كالمطبوع عليها بكفرهم وقولهم على ربهم نعمتنا اعظيما يجوز
ان يكون عطفا على ما يليه من قوله بكفرهم والوجه ان يعطف على فيما نقضهم ويكون قوله بل طبع الله
عليها بكفرهم كلاما فاعا لقوله وقا لولا فلو بنا غلف على وجه الاستطراد والبيان العظيم الله
وروى ان جملة من اليهود سبوا عيسى وسبوا امه فقال اللهم انت ربي وبكلمتك خلقتني اللهم العن
من سبني وسبوا لى فسح الله لهم من سبها قرودة وخازير فاجبت اليهود على قتله فاخبره الله
بانه يرفعهم الى السماء ويظهرهم من صحبه اليهود وقال لا يحابه ايكم منى ان يلقى عليه شبه ففعل
بصلب يكون معنى درخى يقال له شاب منهم باى الله انا فاقى الله عليه شبهه فصل وصلبهم بظنون انه
عيسى ولكن شبه لهم اسند شبهه الى الجار والمحرور كانه مثل ولكن وقع لهم التشبيه واسند الى غيره
المقول الذى يدل عليه قوله انا قتلنا كانه مثل ولكن شبه لهم من قتلوه وان الذين اختلفوا فيه
عيسى انه مثل اولهم وصلبوا اختلفوا في انه الله او ابن الله لى شك منه ما هم بعيسى من علم الا اتباع
الظن استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم اى ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه فلا
نعيا او ما قتلوه متيقنين كما ادعوا ذلك في قولهم انا قتلنا المسيح وقتل هو من قولهم
قلت الشئ علما **وان من اهل الكتاب الا يؤمنون به قبل موته ويؤمنون بالقيامة**
يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات

أَحَلَّتْ لَهُمْ وَصَدَّ هَرَمَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ هَوَّاهُ عَنْهُ
وَأَكَلَتْهُمْ أَمْوَالُهُمْ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
ليؤمنن به بحمله فتيمة وقعت صفه لمحدوف والتقدير ومن أهل الكتاب أحد الأليومنين
به ونحوه وما منا إلا له مقام معلوم وإن منكم إلا وارهها والمعنى وما من اليهود أحد
الأليومنين قبل موته بعيسى وبأنه عبد الله ورسوله حين لا تنفعه إيمانه لا تقطع وقت التكلف
وقبل الضمير إن بعيسى أي وإن منهم أحد الأليومنين بعيسى قبل موته عيسى وهم أهل الكتاب
الذين يكونون في زمان نزوله وأنه ينزل من السماء في أضراس الزمان فلا تنقضي أهل مكة إلا
يؤمنن به ويصلي خلف المهدى من آل محمد عليهم السلام ويقع الأمنه حتى يرتفع الذباب مع الغم
والأسود مع البقر وقبل الضمير به يرجع إلى الله وإلى محمد صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي
جعفر وعن أبي عبد الله عليهما السلام قال لأحرام على روح أن يفارق جسده حتى يرى محمدًا أو
عليًا بحث قبر عليهما أو تتخفى فظلم من الذين هادوا أي فباي ظلم عظيم والمعنى ما حرمنا عليهم الطيبات
إلا بظلم عظيم ارتكبه وهو ما عدواهم من الكفر والكبائر الموقفة والطيبات التي حرمت عليهم
على ظلمهم ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا كل ذي ظفر إلا به كلما اذنبوا ذنبا حرم عليهم الطيبات
وصدعهم عن سبيل الله كثيرا أي ناسا كثيرا أو صدأ كثيرا بالباطل بالرشوة التي كانوا يأخذونها
من عوامهم في تحريف الكتاب **لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا**
أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُسْتَقِيمِينَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا الراغبون في العلم الثابتون في المقنون
له وهم من آمن من اليهود كعبد الله بن سلام وأضرابه من علماء اليهود والمؤمنون من المهاجرين و
الأنصار والمقيمين الصلوة نصب على المدح لبيان فضل الصلوة وقيل هو عطف على ما أنزل إليك
أي من المهاجرين يؤمنون بالكتب والمقيمين الصلوة وهم الأنبياء **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا**
إِلَى مُوسَى وَإِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَاتَّبَعُوا أَوْدَ رَبُّهُمْ وَأَنْزَلْنَا
قَدْ فَصَّلْنَا هُدًى عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
تَكْلِيمًا رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ
وَكَانَ اللَّهُ غَفِيرًا حَكِيمًا هذا جواب لاهل الكتاب من سواهم رسول الله صر ان ينزل
عليهم كتابا من السماء واحتاج عليهم بان ارسله كارسال من تقدمه من الانبياء وان الحجرات
قد ظهرت على يد كذا كانت يظهر على ايديهم وقرى زبور ابراهيم الرأى جمع زبور وهو الكتاب ونصب
بعضهم بعضا او جينا اليك وهو ارسلنا قد قصصناهم عليك من قبل بمكة في الانعام وغيرها
وعرفناك شأنهم واخبارهم ورسلا لم نقصصهم عليك فيه دلالة على ان له سبحانه رسلا
لم يذكرهم في القرآن وكلم الله موسى تكليما بلا واسطة بانه له بذلك رسلا مبشرين ومنذرين
نصب على المدح ويجوز ان ينتصب على التكرير لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لان
في رسالهم اذاعة للعلة واتماما لا يرام كحالة لا تقول الناس لولا ارسلت الانبياء رسلا
يوصل الي المحمد وبه على الحق ويوقف من سنة الغفلة **لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهِدُ بِمَا أَنْزَلَ**
إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ كَذِبٌ يُشْعَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا
لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا طَرِيقًا الْأَرْضُ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا لما سألوا انزل الكتاب من السماء واخرج سبحانه عليهم قوله
انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد على معنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد وقيل بانزل
انا اوحينا اليك قالوا ما تشهد لك بهذا فقل لكن الله يشهد ومعنى شهادة الله بما انزل
اليه انبائه لصحته بالمعجزات كما ثبت الدعوى بالبينات وشهادة الملكة شهداءتهم بانه حق
وصدق ومعنى قوله انزل بعلمه انزل له ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره وهو باليفه
على اسلوب ونظم اعجز كل بلغ وقيل انزل وهو عالم بانك اهل الانزال اليك ومبلغ له وكفى

كما قل من كانت امك فكما انت خيم من كان ثانياً الخبز كذا ثني وجمع خيم من يرث في كذا وكذا
لما كان بينه الخبز وجمع وان نضوا مفعول له ومعناه كراهة ان تضلوا اي بين الله لكم جميع احكام
الدين لتلا نضوا والله بكل شئ عليم من امور معاشكم ومعادكم فبحر با على ما يقتضيه المصلحة وتكون
احكامه **سورة المائدة مدينية ومائة وعشرون آية كوفي ثلث وعشرون بصري**
بالعقود ويعفو عن كثير وانكرنا لبون بصري في حديثنا في ومن قراء سورة المائدة اعطى من الاجر
بعد كل يودي ونضوا تنفس في دار الدنيا عشر حنات ومجي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
اي الجار ودعنا الباقر عليه السلام من قراء سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس اياه بظلم ولا يشرك
به احد ابد **بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم**
بيئته الا انعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد واشترى حره ان الله يحكم ما يريد
وفي بعده واو في معنى والعقد العهد بمعنى العقود والعقود عهود الله التي عقدها على عباده والامام
من الايمان به وحليل لجلاله وحكمهم صرامه وقل في العقود التي يتعاقدها الناس من الجارية والمناكر وغيرها
ثم اخذ سبحانه في تفصيل العقود التي اربا لوفاء بها فقال احلت لكم بيئته الا انعام والبيئته كل ذات ربيع
من ذواب البر والبحر وضافتها الى الا انعام للبيان كحاشم فضه ومعناه البيئته من الا انعام الا ما يتلى عليكم
الا تحريم عليكم في القرآن من حقوقه حرمت عليكم الميتة الا انه او الا ما يتلى عليكم انه حرمه والانعام الا ذوات
الثمانية وقيل بيئته الا انعام هي الطبا وبقر الوحش وخونها كنهم اراد واما ثل الا انعام ومجانها من
جنس الهائم فاضيف الى الا انعام للملازمة الشبه غير محلي الصيد نص على ان الضمير لكم اي احلت لكم هذه
الاشياء لا يحلن الصيد وقال لا تخشوا ان تصب عن قوله او فوا بالعقود وانتم صرتم حال عن محلي الصيد كانه
قبل احل لكم بعض الا انعام في حال امناعكم عن الصيد وانتم محرمون للملازمة عليكم ان الله يحكم ما يريد من الاحكام
وحرم جمع حرام وهو المحرم يا ايها الذين لا تحلوا اشعار الله ولا الشجر الحرام ولا الهدي ولا
القلاد من ولا آمين البيت احرام يتفقون فضلا من ربههم ورضوانا واذا احللتهم
فاصطادوا ولا يحرمكم ثنائان فويل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب
الشعائر اعلام الحج واعماله جمع شعيرة وهي ما جعل شعارا وعلما للناس من
المواقف والطواف والسعي وغيرها والشجر الحرام شجر الحج والهدى ما اهدى الى البيت وتقر به الى الله
من الناسك وهو جمع هدية كجدي في جمع جدية السرج والقلاد جمع التلاوة وهو ما يقلد الهدى
من نفل او غيره والامون القاصدون واموا البيت الحرام ثم الحجاج والعمار وحلال هذه الاشياء
ان يتهاون بحرماتها ويضع وان يحال بينها وبين المتسكين وان يحدث في شجر الحج ما يصد الناس عن الحج
وان يتعرض للهدى المتابع لمنع من يلوع محله وفي احلال القلاد وجهان احدها ان يراذ ذوات
القلاد من البدن والقروا ناعطف بها على الهدى للاختصاص وزيادة التوسية بها كانه قلاد
منها خصوصا والثاني ان ينهي عن التعرض لقلاد الهدى بالهدى عن التعرض للهدى كانه قلاد ولا تخطوا
قلادها فضلا عن ان تخطوها كقوله نعم ولا يدين ربيته من نهي عن ابداء الرينة فضلا عن ابداء اموالها
ولا امين اي ولا تخطوها قوما قاصدين المسجد الحرام سبغون فضلا من ربههم وهو الثواب فوضوا
اي وان رضى عنهم اي لا تعرضوا القوم هذه صفتهم تعظيما لهم واذا احلتم فاصطادوا وهو ما حرم
للاصطياد بعد الخط كانه قلاد واذا احلتم فلا جناح عليكم ان تصطادوا وجرهم مثل كسبها وكسبه
اياء واول المفعولين في الاية ضمير المخاطبين في تعذيبه للمفعول واحد واثنين تقول جرم دنبا وجرته
دنبا وكسبها وكسبه اياء واول المفعولين في الاية ضمير المخاطبين والثاني ان تعتدوا وان صدوكم
بفتح الهمزة متعلق بالثنان وهو شدة البغض وقري بسكون النون ايضا والمعنى ولا تكسبنكم بغض
قوم الاعتداء ولا يحلنكم عليه لان صدوكم عن المسجد الحرام وهو منع اهل مكة رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم والمؤمنين يوم الحديبية على العرة ومعنى الاعتداء الاستقام منهم بالحاق المكروه
بهم وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاعضاء ولا تعاونوا على الاثم والعدوان على الانتقام
والشئ والاول ان يكون محولا على العموم فتناول كل بر وتقوى وكل اثم وظلم حرمت عليكم الميتة
والنحو وحرم الخنزير وما اهل الفير الله به والمنخقة والمنقودة والمستردية

وَالنَّطِيجَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُكِّجَ عَلَى النَّبِيِّ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْوَاجِ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ
أَجَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَبَغِيتُ لَكُمْ لَاسْلَامَ دِينًا فَهِيَ
أَصْطَرَّ بِكُمْ مَخْصَصَةٌ غَيْرُ مُجَانِفٍ لِأَشْرَافِ اللَّهِ عَفْوٌ وَرَحِيمٌ كَانُوا يَكُونُونَ هَذِهِ الْحَرَمَاتِ
الْبَيْمَةِ الَّتِي لَمُوتِ حَفَافِهَا وَالدَّمِ يَجْعَلُونَهُ فِي الْمَبَاعِ وَيُشَوُّونَهُ وَيَقُولُونَ لَمْ يَكْرَمِ مِنْ قُرْدَلِهِ
أَيُّ قُضِدَ وَمَا أَهْلُ الْغَيْرِ اللَّهُ أَيْ رَفَعَ الصَّوْتُ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ بِاسْمِ اللَّاتِ وَالْعِزِّ عِنْدَ
ذُنُوحِهِ وَالْمُخَفَّةِ الَّتِي حَقَّتْ حَقًّا مَاتَتْ وَالْحَقُّ بِسَبَبِ الْمَوْقُودَةِ الَّتِي ضَرَبَتْ وَالْمُتَرَدِّهِ الَّتِي
تَرَدَّتْ مِنْ جِلْدِاضَةٍ بِرَفَاتِ النَّطِيجَةِ الَّتِي نَطَتْهَا أُخْرَى فَمَا نَسَبَ النَّطِيجَ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ بَعْضُهُ إِلَّا مَا
ذَكَّرَ إِلَّا مَا أَدْرَكْتُمْ ذَكَاتَهُ وَهُوَ تَقَطُّرُ بِلَظْفٍ بِالْمَذْبُوحِ أَوْ شِجَارَةٍ أَوْ جَدٍّ أَوْ دَنِيٍّ مَا يَدْرِكُ
بِهِ الذَّكَاءُ أَنْ تَدْرِكَ بِخَرْجِ أَذَنِهِ أَوْ ذَنْبِهِ أَوْ يَطْرُقُ عَيْنُهُ وَمَا ذُجَّ عَلَى النَّفْكَاتِ أَمْ حِجَارَةٌ مَنْصُوبَةٌ
حَوْلَ السَّيْلِ يَعْبُدُ وَنَهَايَ الْأَوْثَانَ يَذْجُونَ لَهَا وَيَضْحَكُونَ الدَّمِ عَلَى مَا أَقْبَلَ مِنْهَا إِلَى السَّيْلِ وَيُزْجُونَ
الدَّمِ عَلَيْهَا يَنْظُرُونَ بِذَلِكَ قَالِ الْأَعْيَى وَذَلِكَ النَّفْكَاتُ الْمَضْرُوبَةُ نَسَكُهُ وَلَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدْ
أَوْ جَعَلَ الْأَضْيَافَ قَتْلَ النَّفْجِ وَالْوَحْدَانِ تَسْقِطُ بِالْأَزْوَاجِ أَيْ وَصَرَّ عَلَيْكُمْ الْأَسْقِيَاءَ
بِالْقَدَاحِ وَهِيَ هَامُ كَانَتْ لَكُمْ مَكْتُوبٌ عَلَى بَعْضِهَا أَمْرٌ دَنِيٌّ وَعَلَى بَعْضِهَا سَائِدٌ دَنِيٌّ وَبَعْضُهَا عَقْلٌ فَتَقُولُ الْأَمْرُ
بِالْأَزْوَاجِ طَلَبُ مَعْرِفَةٍ مَا قَسَمَ لَهُ بِالْأَزْوَاجِ وَقِيلَ هُوَ الْمَيْسِرُ وَتَسْمِيَتُهُمْ الْخُزُوعُ عَلَى الْقَدَاحِ الْعَشْرَةُ فَالْقَدَاحُ سَمٌّ
بِالنَّوَامِ لَهُ سَمَانٌ وَالْمَسْبَلُ لَهُ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ وَالثَّانِي لَهُ أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ وَالْجَيْلُ لَهُ خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ وَالرَّقِيقُ لَهُ سِتَّةُ أَسْمَاءٍ
وَالْمَعْلُ لَهُ سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ وَالنَّصِجُ وَالْمَنْجُ وَالْوَعْدُ لَا أَنْصَابًا لَهَا وَكَانُوا يَدْعَوْنَ الْقَدَاحَ إِلَى جِلْدِجِيلِهَا وَكَانَ مِنْ
الْخَزْوَاعِ عَلَى مَنْ خَرَجَ أَمْرٌ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الَّتِي لَا أَنْصَابَ لَهَا وَهِيَ الْقَرَارُ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ هُوَ الشُّطْرُ
بِالنَّزْدِ ذَكَرْتُكُمْ فَتَقُولُ الْأَشَادَةُ إِلَى الْأَسْقِيَاءِ أَوْ إِلَى مَنْ أَوْلَى مَا صَرَّ عَلَيْهِمُ الْعَوْمُ لَمْ يَدْرُوا مَا بَعْنُهُ وَمَعْنَاهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ يَبْطُلُوا وَإِنْ رَجَعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ هَذِهِ الْهَرَمَاتُ وَقِيلَ يَسْأَلُونَ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَقْبَلُوهُ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
فِي عِبَادِهِ مَنْ أَظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فَلَا تَحْشَوْهُمْ بَعْدَ أَظْهَارِ الدِّينِ وَذَلِكَ إِلَى الْخَلْقِ نَهْمٌ إِذَا تَقَبَّلُوا مَقْبُولِينَ

بعد ان كانوا

بعد ان كانوا غاليين واخشوني واخضوا الى الحشية اليوم اكملت لكم دينكم وما احتاجون اليه في تكليفكم من
من الحلال والحرام والفرائض والاحكام وامتت عليكم نعمتي بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وروى عن الباقر
والصادق عليهما السلام انه لما نزل بعد ان نزل النبي صلى الله عليه واله وسلم عليا عليه السلام علما للامام
يوم غد يرخم منصرفه عن حجة الوداع وهو اضر فريضه انزل ما الله تعالى ثم لم ير له بعدها فريضه
ورضيت لكم الاسلام ديناً اخرته لكم من بني الاديان وادنتكم بان الله الدين المرضي عندي و
انقل قوله في اضطره فخصته بذكر المحرمات وقوله ذلكم فتى وما بعد اعتراض الكذب معني
التحريم لان تحريم هذه الجبائث من جملة الدين الكامل والاسلام المرضي والمعني في اضطره
الى الميتة او غيرها في مجامع متجانسة لا ثم اي غير محرم في الحديث قوله غير باغ ولا عاد فان
عقود رحيم لا يواخذ به ذلك يسئلونك ماذا احل لكم قل احل لكم الطيبات
وما علمتم من الجوارح مكيلين تعلقون مما علمكم الله فكلوا مما
امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سميع عليم
ما ذا ابتدءوا وحل لهم خبره اي اتيهم احل لهم من المطاعم كانهم حين تلى عليهم الماكل المحرم سألوا
عما احل لهم منها ولم يقل ما ذا احل لنا حكاية لما قالوا له لان يسئلونك بلفظ الغيبة وهذا كما
يقولون استتمت نيتي ليعلمن ولو قل لا فعلن فاحل لنا الجواز قل احل لكم الطيبات وهو كل ما لم يات
تحريمه في الكتاب والسنة وما علمتم من الجوارح عطف على الطيبات اي وصيد ما علمتم تحريمه
المضاف او جعل ما شرطية وجوابها فكلوا ما امسكن عليكم والجوارح هي الكواكب من الكلاب عند
ائمة الهدى عليهم السلام قال لا تاكل الا ما ذكبت الا الكلاب وكل شئ من السباع يمساك الصيد
على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها امسكت على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذا ذكر اسم الله
عليه فهو ذكاته وهو ان يقول باسم الله والله اكبر مكيلين حال ما علمتم والمكيل من الكلاب بعضها
بالصيد لصاحبها ويعلمون حال ثابته او استيناف ما علمكم الله من علم التكليم الامام من الله ومكتب
بالفعل وقيل ما علمكم الله ان تعلقوا من ارباع الصيد بارسال صاحبه وارساله بزره وامساك الصيد

عليه وان لا ياكل منه واذكروا اسم الله عليه عند الارسال واذا ادرتم ذكوته واتقوا الله فلا
تقربوا ما نهاكم عنه **اليوم اجعل لكم الطيبات وطعام الذين اتوا الكتاب اجل**
لكم وطعامكم كمثل لهم والمحسنات من المؤمنين والمحسنات من الذين
اتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيموا من اجورهن محضين غير مسافحين ولا
متخذين اخدان فمن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين
الطيبات يقع على كل مستطاب من الاطعمة الاما دل الدليل على تحريمه وطعام الذين اتوا الكتاب
حل لكم قل هو ذبايحهم وقال الصادق عليه السلام هو مختص بالجود بما لا يحتاج فيه الى الذكوة وطعامكم
حل لكم عليكم جناح ان تطعموهم والمحسنات الحارير والغايبات اما حصن بعض المؤمنين على ان يجع
لنظفهم ولا تغرب الغايبات يصح نكاحهن وكذلك الاماء المسلمات والمحسنات من الذين اتوا الكتاب من
قبلكم قال اصحابنا هن اللواتي اسلمن منهن ذوات ان قومنا كانوا يخرجون من العقد على من اسلمت عن كفر ذلك
افردن بالذكور واحتجوا بقوله سبحانه ولا تمشكوا بهن الكوافر وقوله ولا تمشكوا المشركات حتى يؤمن محضين اعفاء
غير مسافحين بغير زناين ولا متخذين اخدان صديق والخذون يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان ومن
لم يؤمن من اهل الكتاب فحبط عمله في هذا لانه على ان جوط لا يترب على ثوب الثواب لان الكافر ليس له عمل عليه
ثواب **يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا**
برؤسكم واجعل لكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر
او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم لعلكم تشكرون اذا قمتم الى الصلوة مثل قوله اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
فان المراد اذا اردتم القيام الى الصلوة فعبعن رادة الفعل بالفعل لان الفعل يوجد بالقصد والاداء
ولان من قام الى الشيء كان قاصدا له لا محالة فعبعن القصد به القيام اليه فاغسلوا وجوهكم وحد
الوجه من فضايل الشعر الراس المحاذي لشعر الذقن طولا وما دخل بين الابهام والوسطى عرضا وايديكم

الى المرافق ما رفق به من اليد اي يحاك عليه لادليل في الآية على دخول المرفق في الغسل الا ان اكثر الفقهاء
وينبوا الى وجوب غسل المرافق في الوضوء وهو مذهب اهل البيت عليهم السلام واجمع الآية على من بدأ
في غسل اليدين من المرفق مع وضوءه واصحابنا الوجوه وامسحوا برؤسكم المراد الصاق المرفق للرأس
 واصحابنا يوجبون اقل ما يقع عليه اسم المسح وهو مذهب الشافعية وارسلهم الى الكعبين فربما جرس
والنصب فالج للعتف على اللفظ والنصب للعتف على محل الجار والمجرور قال جابر الله كانت الارجل مطنه
للاسراف المذموم في صب الماء عليها فعتف على المسوح لا يتمح لكن لينة على وجوب الاقتصاص في
صب الماء عليها وقيل الى الكعبين في الغاية اما طه لظن طان بحسبها ممسوحة لان المسح لا يضرب له
غاية في الشريعة وهذا كلام فاسد لان حقيقة العطف يقتضي ان يكون المعطوف في حكم المعطوف عليه
وكيف يكون المسح في معنى الغسل وفايدة اللفظين مختلفه ولفظ التثنية قد فرق بين الاعضاء المغسولة
والاعضاء الممسوحة اما قوله لم يضرب للمسح غاية فما لا يخفى فسادة لان ضرب الغاية لا يدل على الغسل
فلو صح فقيل وامسحوا بارجلكم الى الكعبين لم يكن منكرا ولم يشك احد في انه كان يجب المسح الى
الكعبين فكذلك اذا جعل في حكم المسوح بالعتف عليه وقد بسطنا الكلام فيه في كتاب مجمع
ولا يحتمل هذا الكتاب اكثر ما ذكرناه والكعبان عندنا هما العظامان الثابتان في القدمين عند معتقد
الشرك واليه ذهب محمد بن الحسن وان كنتم جنبا فاطهروا بالاعتسال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
في باب الطهارة حتى لا يربحوا التيمم ولكن يريد ليطهركم بالتراب اذا اغوذك التظير بالماء ولتم خصه
الغاية عليكم لعلكم تشكرون نعمته عليكم **واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واتاكم به**
اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين لله شهداء بالقسط ولا يخرجنكم من ايمانكم فقولوا ان لا تغدوا اعدوا هو قوام
للتقوى واتقوا الله ان الله جسيم بما تعملون وعبد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لنعم
مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم واذكروا نعمة
الله عليكم وهي نعمة الاسلام وميثاقه الذي واتاكم به اي عاقبتكم به عقدا وثيقا هو الميثاق الذي اخذ

قالوا يعيسى بن مريم نحن انصار الله ثم اختلفوا بعده بسطورية وعقوبية ولكانه فساد والنصارى
للسيطان واغريبا بينهم العداوة فالصفا والزنا من عري الشئ اذا الرمة ولصق واغراه غيره
بينهم بن فرق النصارى المختلفين وقيل بينهم بن اليهود وحنو بلسم شيعة ونديق بعضكم باس بعض
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يتبين لكم كثير مما كنتم تخفون من الكتاب
وتعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رحمته سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور يا ذرية وديينهم الى
حسن الاستقبر خاطب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد صديقكم لكم كثيرا ما كنتم تخفون من
الكتاب من امر الرجم ذ اشيا حرموها وعفوا عن كثير مما كنتم تخفون ولا تبسوا عن الحسن وعفوا عن كثير
منكم لا يواخذكم من الله نور وهو محمد يهدي به الخلق كما يهدي نور وقل هو القرآن
لكشفه ظلمات الشك والشرك وكتاب مبين بين ما كان خافيا على الناس من الحق او مبين ظاهر
الا عجز يهدي به الله من اتبع رضوانه يري من امن منهم سبل السلام اى طرق النجاة من عذاب الله
او سبل الله سبحانه وهى شرايع الاسلام يخرجهم من الكفر الى الايمان باذنه اى بلفظه ورسوله الى
طريق الحق وطريق الجنة **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن**
ملك من الله شيئا ان اراد ان ينزلنا من السماء ماء فانا انزلناه فاصفوا
ولله ملك السموات والارض وما بينهما ما يحل على الله على كل شئ قدير
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واجاؤه قل فلو لم يعددكم بالذنوب
لنفسنكم خلقناكم من طين او من نساء او من رجل واحد ولنا اقدار الساعة ولنا ملك السموات والارض
وما بينهما وما بينهنما واليه المرجع واليه المصير كفهم الله نعم بهذا القول فل كان فى النصارى فقوم يثبتون العولان الله تع
هو المسيح بن مريم وقتل كان مذهبهم يودى الى ذلك وان لم يصحوا به من حيث اعتقدوا انه خلق ويحوى
ويدبر امر العالم فمن ملك من الله شيئا اى فمن منع من قدرته وشيئه شيئا ان اراد ان يهلك من دعوى
المان المسيح وامة عطف من الارض على المسيح وامه ليدل على انها من جنسهم لانها وثة في البشرية بينها

بينهم يخلق ما يشاء من ذكر وانثى وما يشاء من انثى من غير ذكر كما خلق عيسى وما يشاء من غير ذكر
وانثى كما خلق ادم نحن ابناء الله اى اشيع ابنى الله عزير والمسيح كما نقول اقباء الملك على الملوك
فلم يعذبكم بذنوبكم اى فان صح انكم ابناء الله واجاؤه فلم يعذبون ويعذبون بذنوبكم فتعفون ولو كنتم
ابناء الله لكنتم من جنس الالب لا تعصون الله ولو كنتم احباؤه لما عاقبكم بل انتم بشر من جنسهم ما خلق
من البشرية **يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يتبين لكم كثير مما كنتم تخفون من الكتاب**
وتعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رحمته سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور يا ذرية وديينهم الى
حسن الاستقبر خاطب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد صديقكم لكم كثيرا ما كنتم تخفون من
الكتاب من امر الرجم ذ اشيا حرموها وعفوا عن كثير مما كنتم تخفون ولا تبسوا عن الحسن وعفوا عن كثير
منكم لا يواخذكم من الله نور وهو محمد يهدي به الخلق كما يهدي نور وقل هو القرآن
لكشفه ظلمات الشك والشرك وكتاب مبين بين ما كان خافيا على الناس من الحق او مبين ظاهر
الا عجز يهدي به الله من اتبع رضوانه يري من امن منهم سبل السلام اى طرق النجاة من عذاب الله
او سبل الله سبحانه وهى شرايع الاسلام يخرجهم من الكفر الى الايمان باذنه اى بلفظه ورسوله الى
طريق الحق وطريق الجنة **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن**
ملك من الله شيئا ان اراد ان ينزلنا من السماء ماء فانا انزلناه فاصفوا
ولله ملك السموات والارض وما بينهما ما يحل على الله على كل شئ قدير
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واجاؤه قل فلو لم يعددكم بالذنوب
لنفسنكم خلقناكم من طين او من نساء او من رجل واحد ولنا اقدار الساعة ولنا ملك السموات والارض
وما بينهما وما بينهنما واليه المرجع واليه المصير كفهم الله نعم بهذا القول فل كان فى النصارى فقوم يثبتون العولان الله تع
هو المسيح بن مريم وقتل كان مذهبهم يودى الى ذلك وان لم يصحوا به من حيث اعتقدوا انه خلق ويحوى
ويدبر امر العالم فمن ملك من الله شيئا اى فمن منع من قدرته وشيئه شيئا ان اراد ان يهلك من دعوى
المان المسيح وامة عطف من الارض على المسيح وامه ليدل على انها من جنسهم لانها وثة في البشرية بينها

مستقر الانبياء ومسكن المؤمنين التي كتب الله لكم اي قسمتها لكم واحفظها في اللوح المحفوظ انها
لكم ولا يرتدوا على ادباركم ولا تنكسوا على اعقابكم مدبرين من خوف الجبابرة جبا او لا يرتدوا على ادباركم
في دينكم بعضياكم بينكم ومخالفتكم امر بكم فتجربوا خاسرين ثواب الدنيا والاخرة والجبار فقال من
خبره على الامر بمعنى اجره وهو جبر الناس على ما يريد قال **رجلان من الذين يخافون**
الله عليهما ادخلوا عليهما الباب فاذا دخلتموه فليكن غايون
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى اننا لن ندخلها ابدا
ما داموا فيها فاذا قربت وربك فقال لا انا هيمننا فاعدون قال رب اني
لا املك الا نفسي واخي فاقرب بيننا وبين القوي القاصقين قال فليكن
حرمه عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوي القاصقين
رجلان كالب نوح اي يخافون الله وخشونه كانه قال رجلا من المؤمنين ومثل الوا ولبنى اسرائيل
اي من الذين يخافونهم وهم الجبارون وكانا منهم على دين موسى لما بلغها خبر موسى اتيه فاتبعا
انتم الله عليهما بالايان وكان سعيد بن جبريل يخافون بضم الياء قالوا لهم ان العالقة اجسام لا تفيد
فلا يخافونهم وارجعوا اليهم فانكم غالبوهم وجوز ان يكون انتم الله عليهما في محل رفع وصف الرجلان
وجوز ان يكون اعراضا لا محل له من الاعراب ادخلوا عليهم الباب يعقوب بفتحهم قالوا لن يدخلنا في
لدخولهم في المستقبل على سبيل التاكيد وادبا فليكن للنفي المؤكدا بالامتنان وما داموا فيها بانيان
للابد فاذهبت قديك هذه استهانته منهم بالله ودسوله وقلة مبالاة قال رب اني لا املك الا نفسي
والاخي وهذه شكايته من الله نعم بجرى ورفعه قديك كره في اعراب ابي بجرى ان يكون مضجعا معطوفا على نفي
وعلى الضمير في ابي بجرى وان ابي لا يملك الا نفسه ان يكون مرفوعا عطفا على محل ان واسمها كانه قيل انما املك الا نفسي
وهرون وكذا لا يملك الا نفسه على الضمير لا املك وجاز للعض وان يكون مجرورا عطفا على الضمير في نفسي وهو ضعيف فافرق
اي فافضل بيننا وبينهم بان حكم لنا بما يستحق وعلم عليهم بما يستحق وهو معنى الدعاء عليهم كما انما انزل في الارض المقدسة
عليهم لا يدخلوها ولا يملكوها اربعين سنة فقد روي ان موسى سار من بني اسرائيل وكان يوشع على مقدمته

ففتح ارجحا واما ما شاء الله ثم وضع من ايام موسى في التيه وكان هرون مات قبله بسنة وسار يوشع
بهم الى ارجحا وقيل لم يدخل الارض المقدسة احد من قال لن يدخلها وهلكوا في التيه ونشأت ذواتهم فقالوا الجبارين
ودخلوها لمكون التقدير كتب الله لكم الارض المقدسة بشر ان تجاهدوا اهلها فلما اوجها دقل فانها حرة عليهم
والعامل في الطرف تيهون في الارض يسرون فيها متجربين لا تتدون طريقتا واليه المغادة التي تها فيها ترى
انهم بشوا اربعين سنة في ستة فراح يسرون كل يوم جادين حتى اذا اسوا كانوا حزينين لم يزلوا عند مكانهم
يظلمهم من حر الشمس يطبع لهم بالليل عود من يود يفيهم ويميز عليهم المني والسوى ولا يطول شعورهم واذا ولد لهم
مروءة كان عليه ثوب كالطفر يطول بطوله واختلف في موسى وهرون هل كانا معهم في التيه فقل لم يكونا معهم لقوله
فا فرق بيننا وبين القوي القاصقين وقيل كانا معهم الا انه كان ذلك روحا لهما وسلاما لا عقوبة كالنار لا يبرهم
فلا تأس فلا حزن عليهم فانهم احفابا لعذاب لا ندم على الدعاء عليهم **واذل عليهم نبي ابي ادم**
قربا قربا فاقبل من احد حينا ولم يقبل من الاخر قال لا قتلنا قال انما يقبل الله
من المتقين لئن بسطت اليديك لقتلني انما بسط يدي اليك لا قتلنا في اخاف الله
رجبا لنا لئلا يبين اني اديبان نبوءا في واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جبراء القابلين
فلمعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من اصحاب سجين منه قولة ابنا آدم مما هابيل وقابل
واخي الله نعم الى ادم ان يزوج كل واحد منهما قولة الاخر وكانت قولة قابل اجل خدي لهما اخاه ولى
ذلك فقال لهما ادم قربا قربا فاقبل من ابيك فقبل خديها فقبل قابل من هابيل بان تركت خاد فاكلته فاذا
وقاسل حسدا وسخطا ونوعه بالقتل اي قتل بناء مما تلاوة ملتبته بالحق والصدق موافقا
لما في كتب الاولين او اقل عليهم وانت محق صادق اذ قربا نصب لبا اي قصتهما في ذلك الوقت
وجوز ان يكون بدلا من بناء اي بناء ذلك الوقت على حذف المضاف والقربان اسم لما يقرب الى الله
نهال قرب لسكا ويقرب به قال لا قتلنا اي قال الذي لم يقبل قربا نه منها الذي يقبل قربا نه لا قتلنا
قال انما يقبل الله من المتقين كانه قال له لم يسلق قال لا نه يقبل منك ولم يقبل مني فقال انما اوتيت من قبل
نفسك لا تسلا خلت من لباس القوي لا من قلبي فلم فصلني وفيه دليل على ان الله نعم انما يقبل الطاعة

من هوذا القلب متوجه الى الله بايدي اليك لا فلك لان ارادة القلب في فتح انما يحصل من المظلم قبل
الظلمة على وجه المداخلة له طلبا للتخلص من كلفه فكانه قال لنظمتي لا اظلمت في اريد ان
تتوب باعني وانك معناه ان يحل اني على كلفك في المداخلة في فتح كلفك قال اريد
تتوب باعني لو بسطت اليك يدي وقيل ان المعنى اني اريد ان تتوب باعني قولي وانك الذي من اجله لم
تتوب باعني فطوت له نفسه قتل اخيه اي فوسعه له ويسره من طبع له المرتع اذا سمع اي زينة وشجته
عليه فضله وقيل انه كان اول قتيل في الناس فاجتمع من الخاسرين خسر الدنيا والاخرة فذهبت عنه
خيرها فبعث الله نارا يا محنت في الارض ليريه كيف يوازي سوءه اخيه قال لا ويكفي
ان محنت ان اكون مثل هذا الغريب فاوازي سوءه اخي فاجتمع من النادمين
روى انه لما قتله تركه بالعرء لا يدرى ما يصنع به فقصده السباع فحمله في حرايت عظمى حتى اخرجت
على الطير والسباع فبعث الله غرابين فاقلا فصل احدهما صاحبه ثم حفله ببقائه ودخله ثم القاه
في الحفرة فقال يا ويلتنا اعجزت ليريه الله اولى به الغرابي ليعلمه ولما كان سبب تعليمه السوء
فكانه قصد تعليمه والسوء ما لا يجوز ان يكشف من الجسد واصلا الفضيحة فكفى بهاعى العوزة
فاوازي حجاب الاستفهام فاجتمع من النادمين على قتله لما تقب فيه من حله على ظهره وبجته في امره
وسخط ابيه ولم يندم ندم التائبين وروى انه لما قتله اسود جوده وكان ايضا ضالا له آثم
من اخيه فقال ما كنت عليه وكيفا فقال بل قتله فلذلك اسود جودك ومن اجل ذلك كتبنا
على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس
جميعا ومن نجاها فكأنما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات
فكثرت عنهم بعد ذلك في الارض مشركون من اجل ذلك اي بسبب ذلك
وبطلت واصلة من اجل عليم شر اي جناه فاذا قلت من اجل ذلك فقلت كذا فكانت اريد من ان كنت
فعله واوجته فقلت ويدل عليه فقام من حرايت وذلك اشارة الى القتل المذكور ومن لا تبدأ الغاية
اي ابتداء كتماننا على بني اسرائيل من اجل ذلك وفي من اجل ذلك بكسر الهمزة ثم خفت الهمزة وكسرت النون

بالحاكة كسر الهمزة عليها انه من قتل نفسا بغير نفس اي بغير قتل نفس بغير قود او فساد في الارض او فساد
فساد في الارض وهو الحرب لله ودسوله واخافه السبيل فكأنما قتل الناس جميعا اي فكأنما قصد قتلهم جميعا
او قتل احوالهم وفساد الناس كلهم خفاه في قتل تلك النفس ومن احياها بان استفدها من عرقها وحرقت اوهدهم
ونحوها واخرجها من ضلال الى هدى فكأنما احيا الناس جميعا يا مريم الله نعم على ذلك اجر
من احياهم باسمهم لانه في ابتداء المعروف اليهم باحيائه اخاهم المؤمن بمنزله من احيا كل واحد
منهم بعد ذلك اي بعد ما كتبنا عليهم في الارض لسفوف في القتل لا يبالون به **انما جزاء الذين
يحادون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان نقتلهم او نصلبهم او نقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف او نقتلهم من غير ذللك نختار في الدنيا وهم
في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدر عليهم فاعلموا ان الله
غفور رحيم** لفظه انما يفيد ان المعنى ما جزاءهم الا هذا يجادون الله اي ولياء الله كقوله
ان الذين يؤذون الله ورسوله اي يجادون رسوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربتهم ويسعون في
الارض فسادا اي مفسدين او لان سعيهم في الارض لما كان على طريق الفساد نزل منزله ان يقال و
يفسدون في الارض فسادا او يجوز ان يكون مفعولا له اي الفساد وروى عن اعتنا عليهم السلام المحارب
كل من شهر السلاح واخاف الطريق وجزاؤه على قدر استحقاقه فان جمع بين القتل واخذ المال
جزاؤه ان يقتل ويصلب وان افرد القتل جزاؤه ان يقتل وان افرد اخذ المال جزاؤه ان يقطع
يده لاخذ المال ورجله لاخافه السبيل ومن افرد الاخافه ففي من الارض وقوله من خلاف
معناه اليد اليمنى والرجل اليسرى والنبي هو ان سقى من بلد الى بلد الى ان يتوب ويرجع ذلك اشارة
الى ما ذكرناه لهم في الدنيا خزي اي فضيحة وهو ان يلزم في الآخرة عذاب عظيم يدل على ان الحدود
لا تكفر المعاصي لانه بن انهم يستحقون العذاب العظيم مع اقامة الحدود عليهم الا الذين تابوا
استثناء من المعافين واما حكم القتل والجرح واخذ المال فالاولياء **يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله واتبعوا الهدى الوسيطة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون** ان الذين

كَفَرُوا لَوَ أَنَّ لَهُمْ مَالًا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَعَهُ لَيَفْتَدُوهُ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ عَدَابًا أَلَيْسَ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ تَارٍ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا
وَلَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمُ الْوَسِيلَةَ كُلَّ مَا يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ مِنَ الطَّاعَاتِ وَتَرَكِ الْمُتَحَاتِّ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَسَلَّمَ سَلُوا اللَّهَ إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا الْعَابِدُونَ وَاحِدًا وَاحِدًا كَوْنًا
أَنَّهُ هُوَ وَوَيْلٌ لِمَنْ يَصْنَعُ بِنَبَاتِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحِجَّةِ لَوْلَا نَافِثُ الْبَطْنَانِ لَعَرِشَ أَحَدُهُمَا الْبَيْضَاءُ
وَالْآخَرُ صَفْرَاءُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا سَبْعُونَ أَلْفَ عَرْشَةٍ فَالْبَيْضَاءُ الْوَسِيلَةُ كَحَمْدِ وَاهِلِ بَيْتِهِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ وَالصَّفْرَاءُ لِأَبْرَهِيمَ وَاهِلِ بَيْتِهِ لَعُدَّوَابُهُ لِيَجْلُوهُ فِدْيَةُ لَا تُنْفَسُ وَهَذَا عَمِلُ
لِنَزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْخَلَاصِ مِنْهُ بُوْحُهُ وَلَوْ مَعَ مَا فِي جَهَنَّمَ خَبْرًا وَوَحْدَ الضَّمِيرِ
فِي بِهِ مَعَ أَنَّ الْمَذْكُورَ سَيَّانٌ لِأَنَّهُ أَجْرِي مَجْرَى سَمِّ الْإِشَارَةِ أَيْ لِيَعْدُوَ بِذَلِكَ أَوْ كَوْنِ تَحْقِيقِهِ
فَأَنَّى وَقِيَارُهَا الْغَرِيبُ وَيُرْوَى أَنَّ قَاعَ بَنِي لَازِقٍ قَالَ لِبَنِي عَبَّاسٍ بَنِي عِمْرَانَ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنْ
التَّارِقِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مِنْ بَخَّازٍ مِنْهَا فَقَالَ وَبِحِكْمِ أَقْرَأَ مَا فَوْقَهَا هَذَا الْكَفَّارُ **وَالسَّارِقُ**
وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا لَا إِلَافَ لَهُمَا وَتِلْكَ أَمْرٌ يُرَى
فَمَنْ تَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَامْسَحْ بِكَفِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَعْفُو مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سَمَاءُ فَوْعَانِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قِيلَ وَفِيمَا فَرَضَ
عَلَيْكُمْ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ أَيْ حَكْمُهَا وَبِحُجُوزِهَا أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَدَخَلَتْ الْفَاءُ لَأَنَّهُمَا
تَضَمُّنَا مَعْنَى الشَّرْطِ فَإِنَّ الْمَعْنَى وَالَّذِي سَرَقَ وَالتَّيُّ سَرَقَ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَفِيهِمَا وَفِيهِمَا تَقْدِيرُ
صَغَتْ قُلُوبُكُمْ أَكْثَرُ شَيْءٍ الْمَضَافُ إِلَيْهِ عَنْ تَنْبِيهِ الْمَضَافِ الْمُرَادُ بِالْمُؤَدِّينَ الْيَمِينَانِ بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ وَالسَّارِقُونَ وَالسَّادِقَاتُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَالْمُقَدَّرُ الَّذِي يَحْبُثُ فِيهِ الْقَطْعُ رَجْعُ
دِينَارٍ إِذَا سَرَقَ مِنْ كَرْزٍ وَإِلَيْهِ ذَهَبُ **الْمُخَافِ** وَمَا لَكَ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ عِنْدَهُمْ هَذَا الرَّاسُ عِنْدَنَا
أَصُولَ الْأَصَابِعِ وَيُتْرَكُ الْأَهَامُ وَالْكَفُّ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ يَقْطَعُ رِجْلَهُ الْيَسْرَى مِنْ أَصْلِ السَّاقِ

وَسَرَقَتْ

وَيُتْرَكُ عَقِبُهُ يَتَعَمَّقُ عَلَيْهَا فِي الصَّلَاقِ فَإِنْ سَرَقَ جَدَّ ذَلِكَ خَلِدَ السَّجْنُ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ جَزَاءُ مَفْعُولُهُ وَكَذَا قَوْلُهُ نَكَالًا نَفِيًّا نَابٍ مِنَ السَّرَاقِ مِنْ بَعْدِ ظَلَمِهِ أَيْ سَرَقَهُ
وَاصْلَحَ أَمْرُهُ بِالْفَضْلِ عَنْ النَّعَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ وَيَسْقُطُ عَنْهُ عِقَابُ الْآخِرَةِ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجْرُتُمْ**
لَا تَجْرُتُمْ الَّذِينَ يُبَايِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِمَا قَالُوا فَهُمْ بِأَقْصَى
وَلَمْ تَتُوبْ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ مَا عَمِلُوا لِقَوْمِهِمْ
الْآخَرِينَ لِيُتَابَعُوا لِكَيْ تَقُونَ الْكَافِرِينَ بَعْدَ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوا
وَلَمْ تَتُوبْ لَهُ فَخُذُوا وَمَنْ يَرِ اللَّهَ فَنَزَلَتْ لَهُ مِنْ شَيْءٍ أَوْ لَيْتَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ أَنْ يُقْرِئُوا قُلُوبَهُمْ هَيْهَاتُ الدُّنْيَا خَيْرٌ وَهُمْ فِي آخِرَتِهِمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
قَرَأَ لَا يَجْرُتُمْ بِضَمِّ الْيَاءِ أَيْ مَسَارَعَتُهُ لِلْمُنَاقِقِينَ الَّذِينَ يُبَايِعُونَ فِي ظَهَارِ الْكُفْرِ عَالِمُ فِي حَالِهِمْ مِنْ
إِذَا الْكَيْدُ لِلْإِسْلَامِ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا أَيْ مِنَ الْيَهُودِ قَوْمُهُ سَمَاعُونَ مَكُونُ مُنْقَطَعًا عَمَّا قَبْلَهُ وَبِحُجُوزِهَا
مَكُونُ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا وَارْتَفَعَ سَمَاعُونَ عَلَى سَمْعِ سَمَاعُونَ وَالضَّمِيرُ لِلْمُنَاقِقِينَ وَالْيَهُودِ الْيَهُودِ
وَالْمَعْنَى سَمَاعُونَ لِكَيْ يَكُونُوا لِمَا يَغْيِرُهُ الْأَجَارُ مِنَ الْكُذْبِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ تَعَالَى وَتَحْرِيفِ التَّوْدِيدِ وَفِيهِ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ
حَمْدِهِ سَمَاعُونَ لِقَوْمِهِمْ لِمَا يَتُوبُ لِقَوْمِ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يَصِلُوا إِلَى مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّقْدُ عَدَاوَتُهُمْ
أَيَّاهُ أَيْ قَاتِلُونَ مِنَ الْأَجَارِ وَمِنْ وَلَدَتِ الْمُفْرَطِينَ فِي الْعِدَاةِ وَقَتْلُ مَعْنَاهُ سَمَاعُونَ إِلَيْكَ لِيَكْذِبُوا عَلَيْكَ
بِأَنْ يَزِيدُوا فِي مَا سَمِعُوا مِنْكَ وَيَقْصُوا وَيَقْصُوا سَمَاعُونَ مِنْكَ لِأَجْلِ قَوْمِ الْيَهُودِ وَجِهَتُهُمْ عِيُونًا
لِيُطْلَعُوا بِمَا سَمِعُوا مِنْكَ يَحْفَرُونَ الْكَلِمَةَ يَلُونَهُ وَيَلُونَهُ عَنْ مَوَاضِعِهَا الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ فِيهِ لِيُطْلَعُوا بِهَا
بَعْدَ أَنْ كَانَ مَوَاضِعَ يَقُولُونَ أَنْ أُوتِيتُمْ هَذَا الْحَرْفُ لِلزَّلَالِ عَنْ مَوَاضِعِهَا فَخُذُوا وَعَمَلُوا بِهِ وَإِنْ لَمْ تَتُوبُوا
أَيَّانَ افْتَرَأْتُمْ بِخِلَافِهَا خُذُوا وَهُوَ الْبَاطِلُ وَرَوَى أَنَّ شَرَفًا مِنْ خَزَنَةِ شَرَفِهِ وَمَا عَصَانُ وَحَدَّثَنَا
الرَّجُلُ فِي التَّوْدِيدِ فَذَكَرَ هَوَاجِهَا لَشَرَفِهَا فَبَعَثُوا نَفَرًا مِنْهُمْ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِيَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ وَقَالُوا لَوْ
أَمَرَكُمْ بِحَدِّ الْجُلْدِ وَالتَّجْمِيمِ فَاقْبَلُوا وَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالرَّجْمِ فَلَا تَقْبَلُوا وَارْتَدُّوا الزَّانِبِينَ مَعَهُمْ فَأَمَرَهُمْ بِالرَّجْمِ فَأَبَوْا أَنْ
يَأْخُذُوا بِهِ فَقَالَ اللَّهُ جَبْرِيْلُ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ابْنَ صَوِيَّةٍ فَقَالَ هَلْ تَعْرِفُونَ شَابًا أَمْرًا ضَلَّ عَنْ رُشْدِهِ فَقَالَ

ان تصيبهم دايمة من دواير الزمان اى صرف من صروفه فيحتاجوا اليهم والى معونتهم فعسى الله ان
ياتي بالفتح لرسول الله على اعدائه وامر من عنده يصل اليهود واجلالهم عن ديارهم فيفتح المنافقون
فادمين على ما اسروهم في انفسهم من التناقى وقيل وامر من عنده هو ان يوم النبي يظهر اسرار
المنافقين فيندموا ويقول الذين امنوا قريبا لنصب عطا على ان ياتي وعلى الفتح اى وبان يقول
وبالرفع على انه كلام مبتدأ اى ويقول الذين امنوا في ذلك الحال وقرى لقول بغرو
واهلوا الذين اقموا اى حلفوا بالله اغلظ الايمان ايماءكم حبطت اعمالهم من جلة كلامهم
اى بطلت المني كما نوايكفونها في مراءى الناس فاصبحوا خسر الدنيا والاخرة **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّونَهُ وَيُحِبُّونَ أَذِيَهُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ عِزًّا عَلَى الْكَافِرِينَ تَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَجَافُونَ لِقُومِهِ أَذِيَهُ
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ قرئ من يرتدد ومن يرتد
وهو من الكائنات التي اخبر عنها في القران مثل كونهما وهوان قوما يرتدون بعد وفاء رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وانه سبحانه ينصر دينه بقوم لهم هذه الصفات المذكورة قيل
هم اهل اليمن ولما نزلت اشارة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى ابي موسى الاشعري فقال هم
قوم هذا وقال الايمان يمان والحكمة يمانية وقتلهم اهل الفرس وان رسول الله صر ببيده
على عاتق سلمان فقال لهم هذا وذووده وقال لو كان الدين معلقا بالشرا لئلا له رجال من ابناء
فارس عن ائمة الهدى عليهم السلام وعمار وحذيفة انهم على واصحابه حين قاتل الناكثين والفاطمي
والمارقين ويؤيده الحديث لئن بينت يا معشر قريش وليفتن الله عليكم رجلا يضركم على قاييل القران
كما ضربكم على نزيله ثم قال من بعد الله خالص النعل في حجة وكان على عليه السلام يخفف نعل رسول الله
واذلة جمع دليل اى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل والتواضع اشداء على الكافرين واللوم
المن من اللوم وفيه انهم لا تخافون شيئا قط من لوم احد من اللوام ذلك اى مجتهد وليجانهم على المن
وشدتهم على الكافرين فصل من الله ومنه ولطف من جهته بعبيته من علم الله اهل الله والله واسع كبير الفضل

والاطاف

والاطاف عليهم من هو من اهلنا **أَمَّا وَلِيُّكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ**
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْفُونَ نزلت في حق علي عليه السلام حين سأل سائلا وهو اكرم
في صلواته فاوحى الى خضرة اليمنى فاخذ السائل الحاتم من خضرة ورواه الثعلبي في تفسيره والحديث
طويل مرويه في الكتاب الكبير وفيه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اللهم اشرح لي
صدرى وبيِّر لي امرى واجعل لي وزيرا من اهل بيتي اخي اشد دبه ظهري قال ابو ذر فوالله
ما استتم الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال يا محمد اقرا انما وليكم الله ورسوله الاية والمعنى انما وليكم
اى الذي يتولى تدبيركم ويلي اموركم الله ورسوله والذين امنوا الذين هذه صفاتهم وهم راكعون حال
من يؤتون الزكاة اى يؤتونها في حال ركوعهم قال جابر الله وانما جئ به على لفظ الجمع وان كان السبب
رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله وليبينه على ان يحبه المؤمنين بحب ان يكون على هذه الغاية
من الحرص على البر والاحسان واقول قد اشتهرت اللغة العبادة عن الواحد بلفظ الجمع على سبيل التعظيم
فلا يحتاج الى الاستدلال عليه فاذا ثبت ان المعنى في الاية على ما ذكرناه صح ما متناه بالنظر الصريح فان
خبر الله هم الغالبون من اقامة الظاهر مقام المضرى فانهم هم الغالبون **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اخذُوا**
الَّذِينَ تَخَذُوا دِينَكُمْ مِنْكُمْ وَلَعِبَاءَ مِنْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا كُفْرًا مِنْ قَبْلُكُمْ وَالْكَفَّارُ
أُولَئِكَ فِي نَفْسِ اللَّهِ كُفْرًا كُفْرًا مِنْ قَبْلُكُمْ وَذَلِكَ آيَاتُ اللَّهِ يُخَوِّفُ لِقَوْمِهِمْ
أَعْبَادًا ذَلِكُمْ لَا يَفْقَهُونَ وقرئ الكفار بالجر ويعضده قراءة ابي ومن الكفار وفي القراءة باب
مكون الزم من اهل الكتاب خاصة وفضل بن المستر بن منهم والكفار وان كانوا ايضا كفارا والطلاق للكفار على
المشركين خاصة واتقوا الله في مولاة الكفار ان كنتم مؤمنين حقا اخذوها الضمير للصلوة او للمناداة وكانوا
اذا اذن المؤذن للصلوة نضا كوايتهم لا يعقلون لانهم هم ولعبهم من افعال السفهاء فكانه لا عقل لهم
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعْلَمُونَ مَتَى آتَى الْإِنشَاءَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن قَبْلِ
مَآ أَن كُتِبَ عَلَيْكُم فَاتَّقُوا اللَّهَ أَن تَكُونُوا مِمَّنْ يُدْرِكُ اللَّهُ عَذَابَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُدْرِكُ الْفَاسِقِينَ

فاسقون فيه وجوه ان يكون عطفاً على الجور اى الا الايمان بالله وبان اكثرهم فاسقون حيث دخلنا في
الايمان وانتم خارجون منه وجوز ان يكون عطفاً على ان انا اى ماسقون منا الايمان فاسقون ولجوز ان يكون
تعليلاً معطوفاً على تعليل محذوف اى ماسقون منا الا الايمان لقلة اضافكم ولاكم فاسقون **قُلْ هَلْ**
اَنْتُمْ كُنْتُمْ شُرَكَاءَ لِلَّهِ الَّذِي يَدْعُوَكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحِجَابُكُمْ إِلَيْهِ هُوَ قُدْرَةُ
وَالْخَنَازِيرُ وَشِبَدَةُ الدَّعْوَى أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سُبُلِ السَّبِيلِ ذلك
اشارة الى المقوم ولا بد من حذف مضاف والتقدير هل تنتم بشر من اهل ذلك او بشر من ذلك دين من
لعنه الله وضعت المثوبة موضع العقوبة ومنه قوله فبشرهم بجزايلهم وكان اليهود يزعمون ان المسلمين مستحقون
للعقاب فعمل لهم من لعنه الله شر عقوبة في الحقيقة من اهل الاسلام في دعوى ومن لعنه الله في موضع الرفع
اى من لعنه الله اولى على اجر على البدل من شر عبد الطاغوت عطف على صفة من اى من عبد الطاغوت
وقرى وعبد الطاغوت بضم الباء والاضافة اى وجعل منهم عبد الطاغوت وهو للمبالغة وفي العبادة نحو خذوه
والعنف فيه انه خذاهم حتى عبدوها والطاغوت الشيطان وقيل ان من جعل منهم العبادة مما اصحاب الشجر والجار
كفاد اهل ما نده عيسى و قيل انها معا اصحاب البنت من شجر ثمان فرة وشجر خنزير وملك شجر كانا حلت
الشجرة للكان وى كاهل للمبالغة وهو دخل في باب الكناية **وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلْنَا**
بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا إِلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ وتروى كثير منهم
يُتَابِعُونَ فِي الْأَثَرِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْبَرُ لِسْتِ بَيْتِ مَا كَانُوا يَكُونُونَ لَوْ لَا
يُعْطِيهِمُ الرَّبُّ آيَاتٍ وَأَلْخَبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بَيْتِ
مَا كَانُوا يَتَّبِعُونَ نزلت في ناس من اليهود وكانوا يظهرن الايمان تفافا وقد دخلوا بالكفر
اى دخلوا كافرين وخرجوا كافرين والتقدير يلبسوا بالكفر بقوله بالكفر وبالحال ان وكذلك قوله وقد دخلوا
بهم قد خرجوا ولذلك دخلت قد تقر بها لما مضى من الحال اى قالوا امنا وهذه حالهم الاثم الكذب بديل قوله
عن قولهم الاثم والعدوان الظلم وقيل الاثم كلمة الشرك نحو قولهم عزيز بن الله وقيل الاثم ما يخصهم بالعدوان
ما سقاهم الغيهم بلس ما كانوا يصنعون كانهم جعلوا آثم من تركي الكبار لان كل عامل لا يصحى نعا

حتى

حتى يمكن فيه ويروى عن ابن عباس اشد اية في القرآن **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ**
أَنَّ أَيْدِيَهُمْ وَأَيْدِي مَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفْقَهُنَّ كَيْفَ يَتَّبِعَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ مَا أَتَى الْيَهُودَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَآلِيفَتَا يَتَّبِعُ الْعِدَاةَ
وَالْبَغْيَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَلِمًا وقد رواه في الحرب طغياها الله ويبسوت
في الايدي فسادا **أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتٌ مِمَّا تَدْعُونَ** غل اليد مستعار للخل ويط اليد للجد ومن تكلمه
لا يقصد اثبات بد ولا يريد حقيقة غل ولا يسط وانما بما عايناه وفعلا متعاقبين للخل والجود
وقد استعملوا اليد حيث لا يصح اليد نحو قول الشاعر جاد احمى بسط اليدى بوابل شكر نداء تلاءمه
ودهاده وقول سيد قد اصحبت يد الشمال زمامها غلت ايديهم بجوزان يكون دعاء عليهم
والنكر ولذلك كانوا الخل خلق الله وجوزان يكون دعاء عليهم نخل لا يدي حقيقة يقولون في الدنيا
اسارى وفي الاخرة بالاعلال في النار وجوزان يكون اخيارا بانهم الرمو للخل وجعلوا للخل
ولعنوا بما قالوا اى بعدوا عن رحمة الله وعذبوا بوابل يدها مبسوطتان ثبت اليد هنا ليكون
الانكار لقولهم ابلغ وعلى اثبات غاية السخاء ادل وذلك ان غاية ما يبذل السخي ان يعطي اليدى جميعا
وقوله سقى كيف يشاء تاكيد ايضا للوصف بالسخي ودلاله على انه لا سق الا ما بقضيه حكمه والصلاح
وليزيدن كثير منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا اى تردادون عند انزال القرآن تادبا في الجود
وحسدا وكفرا بآيات الله والقياس بينهم العداوة فكلمتهم مخلفه قلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة
كلما اوقدوا نار الحرب اى كلما ارادوا محاربة النبي ص غلبوا ولم يكن لهم طفر قط وقد اتاهم الاسلام
وهم في تلك المحوش في هذا دلاله على صحة نبوة نبينا ص لان اليهود كانوا في اشد دياس وامنع دار حتى
ان قريشا كانت تقصد بهم وكان لا وسى الخنزير سكر مطا هزتم قدلوا وقهروا وقيل النبي ص يظنه
ولحقى بنى النضير وغلب على خروفتك واستاصل الله شاقتم حتى ان اليوم تجد اليهود في كل بلدة من اذل
الناس ليسعون في الارض فسادا بخالفه امر الله والابحها في محو ذكر الرسول من كتبهم **وَلَوْ أَنَّ**
أَهْلَ الْكِتَابِ سَمِعُوا نَذِيرًا لَنَفَسُوا كُفْرًا عَنْهُمْ سُبُلًا هُمُ جَاءُوا بِالْغَيْمِ

والى بها الرسول وعلية الصلاة
 وآلهم بعدوا ان الرضا
 له واولادها تابوها فمروا حاشا
 الامانة ما امرهم من تنقلوا
 او حاشا له طهارا انزل الله
 اى جميع ما انزل الله
 الاحكام وما تنقلوا بها
 حاشا له وفي قوله تعالى
 اى ما لك من ركنه من طهارا
 كالكلام الا انك قد
 تحتفظ على ذلك واولاد
 اى طهارا من ركنه في ذلك
 ولا خافنا ان نال من
 اعداؤنا ان تنقلوا من
 من تنقلوا جميعا لى
 كاسى عند قوله تعالى
 رسا لى فان حالنا
 الاحكام اصلها من الاسرار
 الخفية ليست مما يقصد
 الى الدارى فى طهارا
 فرسا لى والى الرضا
 له من ركنه الرضا
 لما ان بعضنا ليس
 من بعضنا وانما هو
 وكاننا غفلنا اذ
 جميعا ان الرضا
 ببعضنا كان يوم
 لما ان الرضا
 وكذا ان الرضا
 ولا ريب ان الرضا
 من ركنه الرضا
 ولا ريب ان الرضا
 ولا ريب ان الرضا

[illegible]

الدعوى تنقص بذلك وتلك
 فكانت ما بلغت شيئا من
 كقولهم تعالى وكما نأشئ الناس
 جميعا من حيثان كتابنا العرف
 را لكل سوق الشناعة
 واستخلاه العقاب وترى
 فابلث رسالاتي وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما ان كنت
 اية لم تبلغ رسالاتي وروى
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 لعنني الله رسالته وفتقها
 بها وعاها وحي الله اليك
 تبلغ رسالاتي عندك
 ومن في العصمة فوفيت
 وذلك قوله تعالى والله
 بعصمك من الناس فانه
 كما ترى عدة ذكرته لعصمتي
 من حقوقهم تروى في
 باعثة له علم الله على الحد
 في محقق ما امره من
 التبليغ غير مكتوت لعنهم
 وكذبهم وعن ابن عباس
 عنه عليه السلام كان يحرس
 حتى تلتها فخرج من قبته
 ادم فقال اضرنا يا ايها
 الناس فقد عصي الله
 من الناس وقوله تعالى
 ان اسرا يهدي العقوم
 الملافون ليعلم العصمة
 تعالى عليه السلام اولا كنهم
 مما يريدون بك من الاضرار
 وارساد الامم الكريمة في
 نصبا عفا امان الوارث
 في حق اهل الكتاب كما ان
 الكل ذراع سوا الكفار
 سماها ويسبق على الرسول
 صلى الله عليه وسلم حيث اثمهم
 بها وحضر صاحبنا هو
 من المضاد الذي عليهم كمال
 صلاحهم وله لك اعدا امر
 فقتلوا يا اهل الكتاب
 من اطيع الله فليطع الله
 من اطيع الله فليطع الله
 من اطيع الله فليطع الله

عن ابن عباس نزلت من جماعة من اليهود قالوا للنبى ص الت توريت من عند الله قال
بلى قالوا فانما نؤمن بها ولا نؤمن بما عداها والمعنى لستم على دين تعدبته حتى يسمى شيئا لمصادره
وبطلانه كما يقال هذا ليس لشيء يراى به التحقير حتى تقيموا التورته والابجيل بالصديقين ما فيها
من البشارة بمحمد والعمل بما فيها وما انزل اليكم من ربكم هو القرآن فلاناس اى فلا تأسف عليهم بزيادة
طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا اليك **ان الذين آمنوا والذين هادوا وصابئون**
والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليكم من الله ولا من احد مما خلق
والصابئون دفع على الابتداء وخبره محذوف والنيبه الناحية عما يخبران اى والصابئون كذلك واستشهد
بذلك سبويه بقول الشاعر والافاعلوا انا وانتم بغناه ما بقينا في شقاق اى فاعلموا انا بغناه وانتم
كذلك قولنا لا ضارنى وقيار بها الغريب وانما سمعوا صابئين لانهم صبا واعن الاديان كلها اى فوجدوا
ومن امن مبتداء وخبره فلا خوف عليهم والتقدير من امن منهم والجملة كما هى خبران ويجوز ان
يكون من امن منصوبا على البدل من اسم ان وما عطف عليه ومن المعطوف عليه **لقد اخذنا ميثاق**
بنى اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا يخفى
انفسهم فريقا كذبوا فريقا يقتلون وحسبوا الا نكون فتنة فعموا
وعموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وعموا كثيرا فنبههم الله بغير محاجة
اى اخذنا ميثاقهم بالتوحيد والبراءة بمحمد ص وارسلنا اليهم رسلا ليقتفونهم على الاوامر و
النواهي كلما جاءهم رسول من تلك الرسل جملة شرطية وجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله فريقا
كذبوا وفريقا يقتلون لان التقدير كلما جاءهم رسول من تلك الرسل فاصوبه وخالفوه وقوله فريقا
كذبوا جواب ما قبله سأل عنهم كيف فعلوا برسولهم ونقلون حكاية حال ما ضيبت استحضار تلك الحالة
الشنيعة ليستعجب منها وفريقان لا يكون بالنسبة لرفع على تقدير وحسبوا انه لا يكون فتنة مخفان
وحذف ضمير الشأن وجعل الحسان بمعنى العلم حيث ادخل على ان النبى للتحقيق لقوته في صدورهم
والمعنى وحسب بنو اسرائيل انه لا يصيبهم من الله فتنة اى بدلاء وعذاب في الدنيا والاخرة فعموا عن الدنيا

عربی

[illegible]

وصواعن الحق ثم قال الله عليهم لما تابوا ثم عمو وصموا كثير منهم هويدل من واوا الضمير وهو على قولهم
اكلوا البر اعيشوا وهو على اولئك كثير منهم والمعنى ان كثيرا منهم عادوا كما كانوا وقبل يعني الكثير منهم
من كان في عصر نبينا صر والله بصيرا يعلمون اي عالم باعالم وفيه وعيد لهم **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ**
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
وَرَبُّهُ أَنَّهُ مَنْ يُبَشِّرُكُمْ بِالْهُدَى وَهُوَ مَرْسَلٌ رَبِّكُمْ وَلَمْ يَعْلَمِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُ
الْإِلَهِ الْوَاحِدُ وَاحِدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لَهُ كُنُوزٌ مَعْنَى كُنُوزٌ مَعْنَى كُنُوزٌ مَعْنَى كُنُوزٌ
أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ إِلَى اللَّهِ لَيْسَ شَيْءٌ عِنْدَهُ بِغَبُورٍ واجمع سبحانه على النصارى
بقول عيسى اعبدوا الله ربي وربكم اذ لم يفرق بينه وبينهم في انه عبد مروب شام الله من اشرك
بالله في عبادته او فيما يخص به من صفاته او افاضه فقد حرم الله عليه الجنة التي هي دار الموحدين
اي حريم دخالها ومنعه منه كما منع الحرام عليه وما للظالمين من نصارى يخلصونهم من عذاب الله
وظلمهم انهم عدلوا عن سبيل الحق فيما يقولوا على عيسى ومن في قوله وما من اله الا الله واحد لا شريك
والعزم هي المقدرة مع لا التي هي الجنس من قولك لا اله الا الله والتقدير وما من اله قط في وجود
الا اله واحد موصوفا بوحدا نية لا ثاني له في القدم وهو الله وحده لا شريك له ليس الذين كفروا
منهم من التبيين فكانه قال ليس منهم لكن اقام الظاهر مقام المضمحل كتر شهادته عليهم بالكفر بخور ان يكون
من التبعض ايضا على معنى ليس الذين نقوا على الكفر منهم افلا يتوبون بعد هذا الوعيد الشديد ما من عليه
وفيهم من اصرارهم على الكفر والله غفور رحيم يستلزم التوب على العباد ويرحمهم **مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا**
رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّا صِدْقُهُ كَانَا كَلَامًا لِقَاعَامِ أَنْظُرْ
كَيْفَ يُبَيِّنُ لَكُمْ آيَاتِ اللَّهِ أَنْظُرُوا إِلَى يَوْمِ كُونَ قُلْ تَعْبُدُونَ رَبَّ دُونَ اللَّهِ
مَا لَكُمْ لَكُمُ حِرَاءٌ وَلَا تَقْعَاوُ اللَّهِ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْ أَهْلَ الْكِتَابِ
لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ حَقٍّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَ الْأَوْتَارِ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا

عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ اي ما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا قبله الى معجزات باهرة من الله
ثم كما اتوا بانما ايامه صديقه صدقت بكلمات ربنا وكبر وما هي الا بعض النساء المصدقات كانا
ياكلان الطعام هذا انصرح بعد ما عايناهما لان من اناج الى الغداء وما يتبعه من الضم والبعض
لكن الاجسام مولغا محدثا وقيل انه كناية عن قضاء الحاجة وكان ذكر الاكل وقصد بذلك الاخبار عن عاقبه
انظر كيف بين لهم الاعلام من الادلة الظاهرة على بطلان قولهم ثم انظر اني يوفكون اي كيف يوفون عن
استماع الحق وتدبر والمعنى في قوله ثم انظر يا بني العجيبين بمعنى انه بين لهم الايات بيانا عجيبا ثم ان
اعراضهم عنها اعجب منه والمراد بقوله ما لا يملك عيسى اي شيلا يستطيع ان يضركم بل يضركم الله به من البلا
والنقص من الاموال والانس لان شعركم الله به من الصحة والسقوة والحضبة المعجود ان يكون قادرا
على كل شيء والله هو السميع لما يقولون العليم بما يعتقدون لا غلوا في دينكم اي لا تتجاوزوا الحد الذي حده الله
لكم الى الازيدا غير الحق منه للصدور اي لا غلوا غير الحق اي غلوا باطلا وهو ان تتجاوز الحق ويخطا وقد
ضلوا من قبلهم انتم في النصارية كانوا على الضلال قبل بعث النبي واصلوا كثير من تاجهم على الشك وضلوا لما
بعث رسول الله صر عن سواء السبيل بين كذبوه وبعوا عليه **لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**
عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ
عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوا لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ تَرَى كَيْفَ مَنَعَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ كَذِبًا كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا
فَعَلَتْ يَهُودُ أَنْ تُفْسِدُوا أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ لغوا
على لسان داود لما اعتدوا في سبهم فقال اللهم البسم الله مثل الرداء فسخرهم الله وذه وعلى لسان عيسى
بن مريم لما كفروا بعد نزول المائدة فقال عيسى اللهم عذب من كفر من بعدما اكل من المائدة عذابا لا تغدبه
احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خا زير وكانوا خمسة الاف رجل ذلك بما عصوا
اي ذلك اللعن الشنيع بمعصيتهم واعتدائهم ثم فسخر المعصية والاعتداء بقوله كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ اي لا ينهون بعضهم
عن منكر فعلوه ثم قال لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ للتبج من سوء فعلهم مؤكدا لذلك بالقسم ويجوز ان يكون المعنى كَانُوا
لَا يَتَنَاهَوْنَ اي لا ينهون ولا يمنعون عن منكر فعلوه بل يضرون عليه وداودون على فعله تَرَى كَيْفَ مَنَعَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ كَذِبًا

إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِفْلًا مِنْ خُبْزِكُمْ وَتَجَرِيرُ بَقِيَّةِ
فَنَنْتَحِدَ فَيَسَاءُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ إِيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ اللغوة الميم هو الساكن الذي يتعلق
 به حكم يقع من غير قصد مثل قول القائل لا والله وبلى والله بما عقدتم الإيمان أي بتعقيدكم الإيمان وهي
 قوتها بالقصد والنية وقرى عقدتم بالتحقيق وعاقدم والمعنى ولكن يواخذكم نيك ما عقدتم خذف المضاف
 أو بما عاقدم إذا ختمتم خذفوا الواحدة لكونه معلوما فكها دارة أي فكها دة خشة عشرة ما كيربط
 كل واحد منهم مدين ومدا والمد رطلان وأربع من وسط ما تطعمون أهليكم أي من فضده لأن من الناس
 من يرفق في إطعام أهله ومنهم من تفرغوا لفصله الخبز والتم وادونه الخبز والمخ وعن الصادق عليه السلام إن أقرقا
 يسكون ليلاء وهو اسم جمع لاهل كاليالي والأراضي وما سكن إليها في حال النصب للتحقيق كما في لواريت معديكم
 لشبهها للياء بالالف أو كسوم عطف على الطعام والكسوة عندنا ثوبان ميزر ويقص عند الضرورة قص وتجرير بقية
 عبدا وائمة وهذه الثلثة واجبة على التخيير فمن لم يجد أحدها فصيام ثلثة أيام متابعات وكذلك هذه قراءة إلى
 وابن مسعود ذلك المذكور كفارة إيمانكم إذا حللتم وختمتم ترك ذكر الحنث حصول العلم بأن الكفارة إنما تجب إذا
 بها كذلك بالحنث لا بنفس الحلف واحفظوا إيمانكم فبرأفها ولا تحنثوا وقيل احفظوها بأن تكفوها وقيل احفظوها
 كيف حللتم بها ولا تنسوها تها فها كذلك أي مثل ذلك إيمان بين الله لكم آياته أي أحكام شريعته لعلكم تشكروا
 نعمته فيما يعلمكم ويبينه لكم **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْدَارُ رِجْسٌ**
مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوا لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ إِنَّمَا يريد الشيطان أن يوقع بينكم
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَذَا أَنْتُمْ
مُنْتَفُونَ الكسحانة تحريك الخ والميسر بوجه التأكيد منها أنه فيها عبادة الأنصاب التي هي الأصنام ومنه
 قوله ع شارب الخمر كعابد الوثن ومنها أنه جعلها رجسا كما قال فاجتنبوا الرجس من الأوثان ومنها
 أنه جعلها من عمل الشيطان ومنها أنه أمر بالاجتناب عنها أنه جعل الاجتناب من الفلاح والها في تجنبه
 يعود إلى عمل الشيطان أو إلى مضاف محذوف كأنه قيل لما شأن الخمر والميسر وتعالى الخ والميسر ونحو ذلك ومنها

أنه ذكرتها من المفاسد التي وقع التعادي والتعاضد بين أصحاب الخمر والتم وما يود بان اليد من الضد
 عن ذكر الله وعن الصلوة التي هي عماد الدين وقوله فهل أنتم متهمون أي هل أنتم مع ما ذلي عليكم من
 هذه الصوارف متهمون **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَوُكُمْ**
إِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَيْسَرَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ خُجُوحًا فِي
طَعْمِهِ إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ تُشَرِّقُوا وَآمَنُوا وَاتَّقَوْا وَآمَنُوا وَاتَّقَوْا
وَاللَّهُ جَبَّارٌ مُجْنِبٌ واحذروا أي كونوا حذرين خائفين واحذروا ما عليكم في ترك طاعة الله
 والرسول فإن توليتم ولم تعملوا بما أمركم به فاعلموا أنكم لم تقضوا الرسول ليتولىكم عما داه اليكم لأن الرسول
 لم يكلف إلا البلاغ المبين وإنما صرتم أنفسكم وهذا وعيد ليس على المؤمنين الصالحين خجاش في أي شيء
 طمعوا من المطامع المستلذة إذا ما اتقوا ما حرم عليهم منها بهم وثبتوا على الإيمان والعمل الصالح وإذا
 تراءفوا وامتنوا أي ثم ثبتوا على التقوى والإيمان ثم اتقوا واحسنوا أي ثم ثبتوا على إبقاء المعاصي واحسنوا
 واحسنوا إلى الناس بواسطتهم بما رزقهم الله من الطيبات وقيل إن الانقاء الأول هو إبقاء المعاصي العظيمة التي
 يحسن المكلف لا يتعداه وإبقاء الثاني إبقاء المعاصي السعيفة وإبقاء الثالث إبقاء مظالم العباد وما يتعدى
 إلى الغير من الظلم والفساد **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنْزُوا لَكُمْ نَفْسًا مِنْ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ نَفْسًا مِنْ شَيْءٍ**
وَمَا حَكْمٌ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ نَجَاتِهِ بِالْغَيْبِ فَمَنْ أَعْدَى ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ نزلت
 عام الحديبية ابتلاء الله بالصيود وهم محرمون وكان قد كثر عندهم حتى أنه كان يغشاهم في رحا لهم فيكونون
 من صيده إذا بأيديهم وطعنا برماهم شيء من الصيد أي يحرم بعض الصيد لأنه عن صيد الرخصة وإنما ابتلوا
 بذلك كما ابتلى أمه موسى بصيد الجحر وهو السمك ليعلم الله من يخافه أي يتيمر من يخاف عقاب الآخرة وهو غلب
 منظر في الصيد من لا يخافه فقد علم عليه من اعتدى فساد بعد ذلك الابتلاء فالوعيد لا يخفى **يَا أَيُّهَا**
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا الشِّعْرَ وَأَنْتُمْ حُرُّهُ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَدًّا فَحَرَّاهُ **مِثْلَ**
مَا قَتَلَ مِنَ النَّفْسِ الْكَافِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا **وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**
وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا **وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** **وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**

مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ **أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ**
وَالشَّيَارَ وَخِزْمَةً عَلَى كُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
مُخْرَجُونَ الصيد ما يصاد من الوحش اكل ولم يؤكل وانتم حرما اي محرمون بحج او عمره جميع حرام
ومن قله منكم منعه وهو ان نفسه وهو ذاك الحرام او عالم بان ما يسله مما يحرم عليه قله
وعن الزمري في الكتاب بعد وصية السنة في الخطاء فجزاء مثل ما قتل يصب برفع جزاء ومثل مغناه
فالواجب عليه ان يخرج مثل ما قتل جزاء ما قتل من الصيد وقرئ جزاء مثل ما قتل على الاضافة
والاصل فيه جزاء مثل ما قتل يصب مثل ومغناه فعله ان يخرج مثل ما قتل ثم اضيف المصدر الى
المفعول به من النعم وهي الابل والبقر والغنم ويقال للابل ايضا نعم وان انفرد وهذه المماثلة عند انه اهدى
عليهم السلام انما يعبر في الخلق في النعماء بدنه وفي حمار الوحش وقبر الوحش بقرة وفي الطير والارانب ونحوها
شاة يحكم به اي مثل ما قتل ذوا عدل منكم اي حكمان عدلان من الفقهاء نظران الى اشبه الاشياء به من النعم
فيحكما به وقراءة السبيل الباقر والصادق عليهما السلام ذو عدل منكم والمراد به الامام هديا حال من جزاء
لانه يحصل بصفه فاشبه المعرفة احوال من الضمير به او بدل عن محل مثل اذا جردته وبالجملة الكعبة وصفه اي
هديا يبلغ الكعبة ومعنى لوجه الكعبة ان يذبح بالحرم وقال اصحابنا اذا كان محرما بالعمرة ذبح او خمره فان كان
محرما بالحج فبما او كفارة مغناه او الواجب عليه كفارة وقرئ او كفارة طعام ساكن على الاضافة وتعديره او كفارة
من طعام ساكن كفارة خاتم فضة والمعنى خاتم من فضة وهو ان يقوم بجزاء ونقص منه على الخطه ويتصدق به
على كل مسكين نصف صاع او عدل ذلك صياما او عدل النسي ما عاد له من غير جنبه وصياما يغير العدل وذلك
انفاة الى الطعام وهو ان يصام عن كل نصف صاع يوما والحجاري في هذه الكفارات السلك لما قال الصيد
وقيل هي رتبة وكل القولين رواه اصحابنا ليدور متعلق بالحجاء والمعنى فالا اجب عليه ان يجازي ويكفر ليدور
سواء فيه فعله عفا الله عما سلف لكم من الصيد في حال الاحرام بمعنى الدفعة الاولى ومن عاد ثانياه الى قتل
الصيد محمدا فنتقم الله منه تعديره فهو يتقم الله منه ويعاقبه بما صنع ولا كفارة عليه اصل لكم صيد البحر
اي مصيداته وطعامه وما يظلم من صيده والمغنى اصل لكم الاصل في جمع ما يصاد في البحر واحل لكم اكل المأكول

منه وهو السمك وحده متاعا لكم مفعول له اي تمتيعا لكم والمغنى واحل لكم طعام تمتيعا لتاكم باكونه طريا
وليس ادرككم بتزودونه قدينا صر وطعامه حل لكم والسيان **حَلَّلَ اللَّهُ الْكَبْشَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ**
فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ وَالشُّعْرُ الْحَرَامُ وَأَهْدَى وَأَلْهَى ذَلِكَ لِيُتْلَى أَنَّ اللَّهَ يُعَلِّمُ مَا يَشَاءُ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله
عفو رحيم **وَمَا عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ** والله يعلم ما تقدمت وما تكمون
قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْيَقِينُ لَا تَعْصِمُكَ كَثْرَةُ الْحَيْثُ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ البيت الحرام عطف بيان الكعبة قيا ما للناس اي لمعاين الناس ومكاسبتهم
به امور دينهم ودينام لما يمت به من مرجهم وعمتهم وتجاهتهم وانواع منافعهم وجاء في الاثر انه لو ترك
عاما واحدا لم يحج اليه لم ينظر ولا لم يؤخر او مغناه يهلكوا والشهر الحرام اي والشهر الذي يودي فيه
الحج وهي ذوالحجة وقيل عني به جنس الاشهر الحرام الاربعة واحد فرد وثلاثة سره ومرة عطف على الكعبة
كما تقول طفت زيدا مطلقا وعمرا والهدى والقلاب اي والمقلد من الهدى خصوصا لان الثواب فيه
اكثر ذلك اشادة الى جعل الكعبة قيا ما للناس لتعلموا ان الله يعلم كل شئ يعلم نصليكم ما امركم به ماعلى الهدى
الا البلاغ فيه تهديد وانذار بان الرسول قد بلغ ما وجب عليه بليغه وقامت عليكم الحج فلا عذر لكم في
التقصير اي لا يستوى الحلال والحرام والصالح والطالح والصحيح من المذاهب الفاسد فلا تجوزوا بكثر الحج
حتى يؤثره لكثرة على الطيب القليل واتقوا الله فاخاروا الطيبان قل على الجحيت وان كثيرا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُهُمْ كَمَا وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ
تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ عَفْوٌ ذَلِيلٌ قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحو
يَا كَاذِبِينَ اي لاكثر واسأله رسول الله حتى تسأله عن تكليف شاقه عليكم ان افنام بما كلفكم
اياها وحت وديناكم ذلك وشق عليكم وذلك نحو ما روى ان سراقا من مالك ادعكاشه بن محسن قال يا رسول
الله اني كل عام كب الحج علينا فاعرف من عندك حتى عاد المسألة طائفا فقال ديجت وما تؤمنك ان اقول نعم والله
لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكم لكرهتم فان تركوني ما ترككم فانما هلك من هلك

قبلكم بكنة سواهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه
وان تساوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبدلكم تلك التكاليف التي تشاء وتقوموا بتجملها وقيل
ان رجلا يقال له عبد الله سال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال من ابى وكان يظن في نفسه
فقال من هذا فنهى عن الله عما سلف من ما التزم ولا تقربوا الى شئها والله عفو رحيم لا يعاجلكم بعقوبته
قد سألها اى قد سأل هذه المسئلة قوم من الاولين ثم اصبحوا اي برجعوا او يسيروا كافرين وذلك ان ابى
اسرائيل كانوا يسيرون انبياءهم عن اشيائهم فاذا امرها بتركها تركوها فلو كان ما جعل الله من حجة وبيان
ولا وصيلة ولا حاكم ولا حاكم الذين كفروا يفترون على الله الكذب الكبر
لا يقولون واذا قيل لهم قموا الى ما امر الله والى الرسول قالوا حسبنا ما عهدنا
عليه باعنا اولوكان اباؤهم النبي الناقه التي اذا تحت حمة ابطن فان كان اخرها ذكر الجبر اذا
اي شقها وحرما وركبها ولا تفر من ماء ولا مرمى ولو فيها المعنى لم يركبها السابيه ما كانوا سيديونه
كان الرجل يقول اذا قدمت من سفرى وبرت من مرضى فاقى سائيه فكانت كالبحيرة في تحريم الاستفاح لها
وكان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائيه ولا عقل بينهما ولا ميراث وكانوا يسيرونها الطواغيتهم ولسنة
الاصنام والوصيله في الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فليام واذا ولدت ذكر ذبحوه لانهم فان ولد
ذكر وانثى قالوا او لم يبع اخاها فلم يذبحوا الذكر لاجلها والحامى هو الخيل اذا تحت من صلبه عشرة ابطن
قالوا قد حرم طهره فلا يركب ولا يحل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرمى ومضى ما جعل الله ما شرع ذلك ولا امر
بالشعر ولا بالنسب ولا غير ذلك ولكنهم يحرم ما حرموا بغير حق على الله الكذب يدعون ان الله حرمها واكثرهم
لا يقولون ان ذلك افترأ وكذب عني ولا يبلغ الذين يقدرون في تحريمها ونساءهم والواو في قوله اولوكان
اباؤهم والحوال دخل عليه معنى الاستفهام التي لا تكاد والتقدير احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون
شياء ولا يهتدون ولا يهتدون انما يصح بالعالم المهتدى ولا يعرف ذلك الا بالليل يا ايها الذين آمنوا
عليكم انفسكم لا يصركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم
بما كنتم تعملون عليكم من اسماء الافعال ومعناه الزموا اصلاح انفسكم وقوله لا يصركم جواب الامر

وهو محرم

وهو محرم وما مضت الرأى اتبعها بضمه الضاد والاصل لا يصركم وقري ولا يصركم بالضاد ومنها ضارده
يصره ويضوده ويجوز ان يكون خبرا مرفوعا والمعنى لا يصركم ضلال من ضل عن دينكم اذا كنتم مهتدين وهو
قوله ولا يذهب نفسيك عليهم حررات وكان المؤمنون ينافسون حسرة على اهل العناد من الكفار يمينون
دخولهم في الاسلام فخطبوا بذلك وعن ابن مسعود انها قرئت عنده فقال ان هذا ليس برماعنا انما اليق
مقبوله ولكن يوشك ان ياتي زمان فامرون فلا يصل منكم فحينئذ عليكم انفسكم من على هذا تسليمه
لمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فلا يقل عنه ويسط لعذره يا ايها الذين آمنوا شهداء بينكم
اذا حضر احدكم الموت فبين اليمينتين اثنان ذوا عدل منكم او اثنان
من غيركم فان شهدوا فليشهدوا وان شهدوا فليشهدوا الموت فبينهم وبين
الشاهدين فبينهم وبينهم ان اذ ينفق لا يشعري بينهم وبينهم ان اذ ينفق لا يشعري بينهم وبينهم
شهادة بينكم مبتدأ واثنان خبر والتقدير شهادة بينكم شهادة اثنان واصناف المصدر الذي والشهادة الى
بين فحمل الظرف اسما الشاعرا واذا حضر طرف للشهادة وحين الوصية بدل منه وفي ايدى له منه
دلالة على وجوب الوصية عند حضور الموت وظهور ما رآه لان زمان حضور اسباب الموت جعل لان
الوصية ان اتم ضربتم في الارض يعني ان وقع الموت في السفر ولم يكن معه رجلان عدلان منكم اي من المسلمين
فاستشهدوا على الوصية ارضين من غيركم اي من اهل الذمة ودون ان يثبته نفر من جوارح ارضي المدينة
الى الشام تميم ابن اوس وعدى وهما نصريان وابن ابي ماديه مولى عمرو بن العاص ثم مضى بن ابي ماديه
كتاب وصيته فيه ما معه من المتاع ودين كتابه في متاعه ولم يجز به صاحبه وامرهما ان يذبحا متاعه
الى اهلهم ومات فعسا متاعه واحدا افاء من فضة ثم رجعا بالمال الى الودعة فوجدوا الكنا في البوم
بالافاء مجزأ فرفوا امرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فزلت قوله تحسبونها معناه نفقوا بها ليجلها من بعد الصلوة اي بعد
صلوة العصر وقت اجتماع الناس قبل الظهر وقبل من بعد اهل دينها لغنى الذين يقيمون الله ان تقيم
في شهادتهما وشكركم وانتمقوما فقولوا ان رتبتم اعتراض بين التسم والمقسم عليه وقوله لا يشعري دون ثبته
لما اى لا يستبدل بتحريف شهادتنا اثنان فحذف المضارع في الموضع لان من المعلوم ان المبيع يشعري دون

وقيل ان الضمير في به للقسم اي لا يستبدل بالقسم بالله عرضا من الدنيا اي لا يحلف بالله كاذبين لاجل
المال ولو كان ذا قرين والضمير في كان للقسم له اي ولو كان من قسم له قريبا منا ولا يخفى في شهادتنا
احدا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا الله بحفظها والرضا اداء ما وردوا عن علي عليه السلام والشعبي
الوقف على شهادة وابتداء الله بالمدعى طرح حرف القسم وتفويض حرف الاستفهام منه وروى ايضا غير
مد وذلك على ما ذكره سيبويه ان منهم من حذف حرف القسم ولا يعوض منه بمنزلة الاستفهام فيقول الله
لقد كان كذا انا اذا اعلن فعلنا ذلك لمن لا يمين فان غير على انما استحقا انما فاضل بان
نقام من انين استحق عليهما الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا الحق من
شهادتنا وما اعتدينا اذا امكن للمؤمنين ذلك الذي ان بانوا بالشهادة على
وجهها او يخافون ان يرد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم
الفاسقين اي فان اطلع على انهما استحقا انما اي فعلا ما وجب انما واستوجبا ان يقال انهما
من الاثمين بخيانتها فاحزان اي شهادتان احزان يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاثم والمعنى
من الذين جنى عليهم وهم اهل الميت وعشيرته وفي الحديث انما عشر على خانه الرجلين ووجد الاثام
بكم بعد ان استخلصها رسول الله ص عند المنبر خلف رجلان من وثنته انه اداء صاحبها وانها
خافا وكذا في دفع الاثام اليها والاوليان الاحقان بالشهادة نقرتهما وارتفاعهما على انما يدل
من احزان او من الضمير في يقومان او على ما الاوليان كانه قتل ومن مما في اوليان وقري الاثمين
على انه وصف للذين استحق عليهم ومعنى الاوليه المقدم على الاجانب في الشهادة لكونهم احق بها وفي هذا دلالة
على جواز رد اليمين على المدعى وقري استحق الاوليان على البناء للفاعل ومعناه من لو رد الذي استحق
عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان جرد وما للقيام بالشهادة ويظهر وبما كذب الكاذبين فيقسمان
اي يحلفان بالله لشهادتنا وقولنا في وصية صاحبنا الحق القول من شهادتنا وقولنا وما اعتدينا وما
جاؤنا الحق فيما طلبناه من حقا ذلك الدين تقدم من بيان الحكم ادنى اي قربان اياي الشهاد
على نحو تلك الحادثة بالشهادة على وجهها او يخافون ان يرد ايمان اي واقر بان ان يخافوا ان تكفر

ايمان سرور اخرين بعد ايمانهم فينتضي ان يظهر كذبهم كما جرى في هذه القضية فربما لا يحلفون كاذبين
ويعقظون في الشهادة مخافة رد اليمين الى المستحق عليهم واتقوا الله ان تخفوا وحلفوا كاذبين
واسمعوا سمع اجابة وقوله يومئذ يجمع الله الرسل فيقول ما اذا اجتمعتوا في الايمان انكلمت
علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذ كر نعمتي وعلى اليك اذ ايدت بك بروح القدس
نكلم الناس في المهد وكفلا واذ علمت ان الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذي فتشع فيها فتكون طيرا باذي
واذ تبرئ الائمة والابنصر باذي واذ تخرج المولى باذي واذ كلفت بني اسرائيل
عنتك اذ بينت لهم البينات فقال الذين كفروا من عمال هذا الاسخريطين
يومئذ يظن قوله لا يدي اي لا يدي في الجنة ومذ كما يدي غيرهم او يومئذ يجمع الله الرسل يكون كذا وكذا
او نصب ما ذكرهما اذا اجتمعا في اجابة اجتم وهذا السؤال توبيخ لقومهم ولذلك قالوا لا علم لنا ذلك
الا امر الى علمه لسوء اجابتهم وكجاؤا اليه في الاشقام منهم وقيل معناه انت اعلم بحالهم منا فعلمنا منهم بعبادات
وسا قطعه لك علام الغيوب وقيل معناه لا علم لنا بما كان منهم بعدنا اذ قال الله يد من يومئذ يجمع الله
والمعنى انه توبيخ الكافرين ومذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وشكرهم ما اظهر على ايديهم من الايات والمجرات
فكذبهم واتخذهم آله ايدت كمنك ومنك روح القدس بجبرئيل وقيل الكلام الذي يحكيه الذين تكلم الناس طولا
وكلامه المهم في موضع الحال والمعنى تكلم في هاتين الحالتين من غير ان يتفاوت كلامك في حين الطفولة والكهولة
التي هي قبل بلوغ الاشد والحد الذي سبناه فلهذا نبأ واذ علمت الكتابي الكتابي والحكمة الكلام الحكم وقيل
المراد بهما حسن الكتاب والحكمة وحسن التوراة والانجيل ما ساء كراه واذ تخلق اي تصور ويقدر من الطين كهيئة الطير اي هيئة
مثل هيئة الطير الذي نريد باذي امرى وسهل فينتج فيها الضمير كما ولاها صفة الهيئة التي حلفها عيسى فتشع فيها ولا يرجع
الى الهيئة المضادة اليها لانها ليست من حلقه ونفحة في شيء وكذلك الضمير في يكون والابنصر كانه لا يصر في ذلك اليه
لما كان بدعائه وسواء واذ تخرج المولى من القبر حتى يشاهدتم الناس احياء واذ كلفت بني اسرائيل يعني
اليهود حين هموا بقبوله واذ اوجبت لكم الدين ان امنوا بي وعيسى عليه السلام قالوا امنا واشهد باننا

مُسْلِمُونَ إِذْ قَالَ الْخَوَارِجِيُّونَ يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً
مِنَ السَّمَاءِ قَالَ تَقُولُوا اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا نَرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهُ
وَنُشْرِبَ مِنْهُ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ قَدْ صَدَقْتُمْ وَكُنْ عَلَيْهِمْ إِذَا وَجَّهْتَ إِلَى الْخَوَارِجِينَ نَأْيَ الْقَتْمِ وَقِيلَ لِقَتْلِهِمْ
بِالْآيَاتِ الَّتِي أَرْسَلْتُمْ إِلَيْهَا وَقِيلَ أَمْرُهُمْ عَلَى السَّيِّئَةِ الْمُرْسَلَةِ مِنْ سَلْمٍ وَجْهَهُمْ هَلْ
يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَعْنَاهُ هَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ رَبُّكَ مُسَلِّتُكَ آيَةً لِيَكُونَ عَلَمًا عَلَى صِدْقِكَ
وَقِيلَ مَعْنَاهُ هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ وَأَمَّا قَالُوهُ فَلِأَنَّهُمْ سَحَكٌ مَعْرِفَتُهُمْ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ عِيسَى
لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَشْكُوا لِي أَقْدَارَهُ وَاسْتَطَاعَتَهُ وَلَا تَعْرُجُوا عَلَيْهِ مَا يَشْهَوْنَ مِنَ الْآيَاتِ فَتَهْلِكُوا إِذَا
عَصَيْتُمْ بَعْدَهَا وَفَرَضَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَيْ هَلْ يَسْتَطِيعُ سَوَالُ رَبِّكَ وَالْمَائِدَةُ الْخَوَانُ يَكُونُ عَلَيْهِ
الطَّعَامُ وَمِنْ مَادَةِ أَيْ عَطَاءٍ وَيَكُونُ عَلَيْهِمَا مِنَ الشَّاهِدِينَ شَهِيدًا عَلَيْهِمَا عِنْدَ الدِّينِ لَمْ يَحْضُرْهَا
مِنْ نَبِيِّ سَائِلٍ أَوْ مِنَ الشَّاهِدِينَ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ذَلِكَ بِالنَّبِيِّ عَاكِفٍ عَلَيْهِمَا وَيَكُونُ عَلَيْهِمَا فِي مَوْضِعٍ
الْحَالِ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رِنَّا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا
لَا لَنَا وَآخِرًا وَلَا يَهْ مِنْكَ وَارْتَفَعْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ إِنْ مَنَنْتُ عَلَيْكُمْ
فَمَنْ يَكْفُرُ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أَجْزِلُ بِهِ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ
ثُمَّ سَأَلَ عِيسَى وَاحِبًا إِلَى ذَلِكَ لِيُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِذَا خَالَفُوا اللَّهَ أَصْلَهُ يَا اللَّهُ
رَبَّنَا إِنْ كَانَ يَكُونُ لَنَا عِيدًا أَيْ يَكُونُ لَنَا يَوْمُ رَدِّهَا عِيدًا وَهُوَ يَوْمُ الْآحِدِ وَمِنْ ثَمَّ اخْتِذَ
النَّصَادِي عِيدًا وَقِيلَ الْعِيدُ السُّرُورُ الْعَامِدُ وَلِذَلِكَ يَقَالُ يَوْمَ عِيدٍ أَيْ يَكُونُ لَنَا سُورًا وَفَرَحًا
لَا لَنَا وَآخِرًا بَدَلٌ مِنْ لَنَا بِتَكْرِيرِ الْعَامِلِ أَيْ لَمْ يَنْفُذْ مَا نَتَنَا مِنْ أَصْلِ دِينِنَا وَلَمْ يَأْتِ بَعْدَنَا وَقِيلَ
مَعْنَاهُ بِأَكْلِهَا مِنْهَا أَضْرَافُ كَمَا أَكَلُوا لَمْ وَقِيلَ الْمَقْدَمِينَ مِنْهُ وَالِاتِّبَاعُ وَآيَةُ مِنْكَ أَيْ دَلَالَةُ مِنْكَ
عَظِيمَةُ الشَّانِ تَدُلُّ عَلَى تَرْجِيدِكَ وَصِحَّةِ نُبُوَّةِ نَبِيِّكَ فَنِي يَكْفُرُ بَعْدَ أَيْ بَعْدَ أَنْزَالِ الْمَائِدَةِ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي
أَعَذِّبُ عَذَابًا أَيْ تَعَذِّبُنَا أَعَذِّبُ الضَّمِيرَ الْمَصْدُورَ وَلَوْ أَرِيدَ مَا يَعْذِيبُ بِهِ لَمْ يَكُنْ يَدُ مِنَ الْبَاءِ رَوَى
عِيسَى لِيَصِفَ مَا قَالَ اللَّهُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فَرَلَتْ مِنْهُ حَرَارٌ مِنْ غَمَاتَيْنِ وَهَمَّ تَطْيِيقُ إِلَيْهَا فَكَيْ عِيسَى

وقال لهم

وقال لهم اجعلني من الشَّاكِرِينَ وَكُشْفَ الْمُنْدِيلِ وَقَالَ لِسَمْعِ خَيْرَ الرَّاذِقِينَ فَإِذَا سَمِعْتُمْ مِثْلَ مَا تَسْمَعُونَ لَا تَسْتَوْنَ عِنْدَ
مَا سَمِعْتُمْ وَعِنْدَ مَا تَخْلُصُونَ وَحَرَامًا مِنَ الْوَأَى الْقَوْلُ مَا عَدَا الْكُفْرَ وَفَلِ تَرَكْتُ الْمَلِكَةَ بِهَا عَلَيْهَا سَبْعَةً وَخَمْسَةً
أَخْرَاجُ فَكُلُّهَا مِنْهَا أَجْرُ النَّاسِ كَمَا أَكَلُوا لَمْ وَعَنِ الْحَسَنِ الْمَائِدَةُ مَا تَرَكْتُ وَلَوْ تَرَكْتُ لَكَاتَ عِيدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
لِقَوْلِهِ وَآخِرًا وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي آيَةً الْيَوْمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالَ سَمِعْتُكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ بِي حَقٌّ إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَقَرَّرْ
مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ أَنْتَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتَ هَذَا مَا
أَمَرَ تَفِيهِدُ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ تَعَالَى وَتَذَكَّرُوا وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيكُمْ
فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عُصَاةٌ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ
الْمَعْنَى إِذْ يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَا عِيسَى وَهِيَ اسْتِغْنَاهُمْ بِرَأْيِهِ بِالتَّغْيِيرِ لِمَنْ أَدْعَى ذَلِكَ عَلَيْهِ مِنَ النَّصَادِي وَ
اسْتِعْظَامَ لِمَا لَمْ يَقُولْ قَالَ لِسَمْعَانِكَ مَنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ شَرِيكَ مَا يَكُونُ لِي مَا يَنْفَعُنِي إِنْ أَنْ أَقُولَ قَوْلًا
حَقٌّ لِي أَنْ أَقُولَ وَأَنَا عِيدٌ مِثْلُهُمْ وَأَمَّا كُنْ الْعِبَادَةُ لَكَ وَحْدَكَ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي أَيْ فِي قَلْبِي وَالْمَعْنَى تَعْلَمُ مَعْلُومِي
وَلَا أَعْلَمُ مَعْلُومَكَ وَأَمَّا قَالُ فِي نَفْسِكَ سَلُوكًا لِلطَّلَامِ طَرِيقَ الْمَشَاكِلَةِ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ تَقَرَّرَ الْخَلْقَيْنِ
مَعَالَانِ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ مِنْ حِلَّةِ الْغُيُوبِ لَا يَنْتَقِي عِلْمُ أَحَدٍ إِلَى مَا يَعْلَمُ سَمْعَانُ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ
أَنْ الْمَضَرَّةَ وَمَعْنَاهُ مَا أَمَرْتُمْ الْأَبَاءَ أَمْرَتَنِي وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا أَيْ رَقِيبًا كَالشَّاهِدِ عَلَى الْمَشْهُورِ عَلَيْهِ
أَمْنُهُمْ مِنْ أَنْ تَقُولُوا ذَلِكَ وَبِعَقْدِهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ عَنِّي مِنَ الْقَوْلِ بِهِ بِمَا نَصَبْتُ لَهُمْ
مِنْ الْإِدْلَةِ وَارْسَلْتُ إِلَيْهِمْ مِنَ الرِّسَالِ أَنْ تَعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عُصَاةٌ الَّذِينَ عَصَوْهُمْ عَاصِينَ مَكْذِبِينَ لَمْ يَرْسَلْتُ
مَكْرِينَ بَيْنَانِكَ وَأَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ لَعَزِيزُ الْقَادِرِ عَلَى الْعِقَابِ لِنُفُوسِ الْحَكِيمِ الَّذِي لَا يَفْعَلُهَا إِلَّا عَنِ
حُكْمٍ وَصَوَابٍ الْمَعْنَى غَفَرَتْ بِهِمْ مَعْرِفَتُهُمْ فَالْمَعْرِفَةُ حَسَنَةٌ فِي الْعَقْلِ كُلِّ جَرْمٍ وَكُلُّهَا كَانَ كَرِيمًا عَظِيمًا وَالْعَفْوُ
عَنْهُ أَحْسَنُ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ نَفِيعِ الصَّادِقِينَ صَدَقْتُمْ لَهُمْ حَقَّاتٍ خَيْرٍ مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْبَاءُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

لله ملك السموات والارض وما بينهما وهو على كل شيء قدير هذا يوم بالرفع والاضافة بالنصب ما على انه طرف
لقال واما على ان هذا مبتداء والظرف والمعنى هذا الذي ذكرناه من كلام عيسى واقع يوم نفع ولا
يجوز ان يكون فتحا لقوله ثم يوم لا يملك لانه مضاف الى متكن والمعنى نفع الصادقين ما صدقوا
فيه في دار التكليف وقبل تصديقهم لا يناء الله وكبحه وقبل صدقهم في الشهادة لا يناءهم بالبلاغ
لله ملك السموات والارض تزه سبحانه نفسه عن قول الضاري واما قال وما فيه من لم يقل ومن
فيه من تغلبا للعقلاء لان ما ينشأ اول الاجناس كلها تانا ولا عما فلو اصبحت شخصا من بعيد قلت
ما هو قيل ان تعرف من العقلاء هو ام من غيرهم فكان لفظه ما بارادة العموم او **سورة الانعام**
مكية غيرت آيات مائة وخمسة وستون آية كوفي بيت بصري ثبت عليه خبر يوكيل
كوفي كن فيكون والى صراط مستقيم غيرهم في حديث ابي تركت على الانعام جملة واحدة لشيعتهم
الف ملك لهم رجل بالسيح والتجديد فنقراها صلى عليه اوليك السبعون الف ملك بعد كل آية
من الانعام يوما وليلة ودوى الحسين بن خالد عن الرضا عليه التحية والثنا مثل ذلك الا انه قال
سبحوا له الى يوم القيمة **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي**
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بآياته
يقولون هو الذي خلقت من بين ثم قضى اجلا واجل متى عمده ثم استمرزوت
جعل الظلمات والنور انشاء ما واحدتهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التدبير والجعل
فيه معنى التضمين كانشاء شئ من شئ او التضمين شئ شيئا او نقله من مكان الى مكان ومن ذلك وجعلها
زوجها وجعل الظلمات والنور وجعلناكم ازواجا والمعنى انه خلق السموات والارض وما اشتملا عليه
من اجناس المخلوقات وانشاء الليل والنهار وما لا يقدر عليه سواه ثم انهم يعدلون به ما لا يقدر عليه شئ
وهذا استبعاد لفعلهم وكذلك ثم انتم يموتون استبعاد لان يموتوا فيه بعد ان ثبت انه محييم وميتهم و
ما عنهم قوله ثم قضى اجلا معناه كتب وقدر اجلا فعنى اجل الموت واجل سعيه عنده اجل القيامة وقيل الاجل الاول
ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث **وهو الله في السموات والارض**

بغاية ثم وجهه كمن يعلم ما تكسبون وما تاتونهم من آية من آيات
ربهم **الاولى** انواعها يعرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم
تتوف يا ايهم انبا وما كانوا به يستفرون في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه
قيل والمعبود فيها ومثله قوله وهو الذي في السماء والارض له او هو المعروف بالآية
او المتوحد بالهيئة فيها وعلى هذا قوله يعلم سركم وجهكم مبتداء وخبر وفي السموات متعلق
هو الله وحده ويجوز ان يكون هو ضمير الشأن الله يعلم سركم وجهكم مبتداء وخبر وفي السموات متعلق
يعلم ويجوز ان يكون في السموات خبرا بعد خبر على معنى انه الله وانه في السموات والارض بمعنى انه عالم بما فيها لا يخفى
عليه شئ منه فكان ذاك فيهما ويعلم سرهم وجههم خبرا ثانيا وكلام مبتدا بمعنى هو يعلم سرهم وجههم خبرا
من الخبر والشرع ثبت عليه ويعاقب ومن في قوله من آية الاستغراق وفي آياتهم للبعيض اي وما يظهرهم دليل
من الدلائل التي بحبها النظر بها يحصل الاعتبار الا كانوا عنده معرضين لا يلتفتون اليه ولا يستدلون به
فقد كذبوا بالحق الذي انا سم به محدود وهو القرآن الذي محدودا به معجزا عنده فتوف يا ايهم اخبار التي التي
استنروا به وهو القرآن اي سيعلمون اي شئ استنروا به في الاخر او في الدنيا **المنزوات اهلكتنا**
من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم يكن لكم وارضنا السماء
عليهم مدرارا وجعلنا الالهة من حشونهم فاهدكنا شهواتهم
وانشانا من بعدهم قرنا اخرين مكن لهم في الارض جعل له مكانا ومكنه في الارض اثبته فيها
ومنه قوله ثم ولقد مكناهم فيما ان مكناهم فيه ولقد اربطنا بين جمع بينهما في قوله مكناهم في الارض
ما لم يكن لكم والمعنى المير كفا روي كره اهلكنا من آية وكل آية مقترنة في وقت قرن اعطينا سم من البسطة
في الاجسام والسعة في الاموال ما لم يعطكم عدل عن الغية الى الخطاب على طريق الالفات وارسلنا السماء
المطر هنا عليهم مدرارا والمراد به الغيث والبركة وانشانا وخلقنا من بعدهم اية اخرى وفيه دلالة
على انه سبحانه لا يتفاد ان معنى عالما ونشئ عالما اضر كقوله ولا يخاف عقباها **واوتزلنا عليك كتابا**
في قرطاس فلمسوا بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الاثر مجبور وقالوا

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
كشفه الا هو وان بمسك بغير من صحة او غنى فهو على كل شئ قدير بقدر على اد امته وازالته وهو القاهر فوق
عباده هذا تصوير للقرن والعلو بالقدرة كقوله واذا فوهم قاهر من يريد انهم تحت شجرة وتذليله الى العالم
بكل ما يصح ان يحجزه والشئ اعم العام لوقوعه بكل ما يصح ان يعلم ويخبره قل اي شئ اعظم شهادة وصدق قل الله سيد
بنو البشر شهدى بالنبوة وبلغ الرسالة اليكم وتكذيبكم اياى واوحى الى هذا القرآن حجة ودلالة على صدق
لا تذكرة به لا خوفكم به من عذاب الله ومن بلغ اي ولا نذره من بلغه الى يوم القيمة ودوى عنهم عليهم السلام
ان المعنى ومن بلغ ان يكون اما ما من ال محمد فهو يذره ايضا بالقرآن انكم استفهام انكار اي كيف يشهدون
ان مع الله الهة اخرى بعد قيام الحج بوحدة الله تعالى قل لا اشهد بانسان الشريك له قل انما هو اله واحد
وانتى برئ ما تشركون به من الاوثان وغيرها وهذه شهادة بالوحدة وبرائة من كل دين يوزع الى الشرك
وَمَنْ ظَلَمَ مِمَّا فُتِيَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بَيِّنَاتٍ أِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ وَيَوْمَ تَحْمَرُّ
جَبِينًا نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَشْرَكُوا كَذَّبُوا الَّذِينَ كَانُوا يُعْتَمَدُونَ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُونَ فَتَتَعَلَمُونَ
إِنَّ أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَضَلَّ عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ وقرى ويوم عثرتهم ثم يقول بالياء اي يحشرهم الله اين شركاءكم الذين كنتم تزعمون انما
تستعكم واصيف الشركاء اليهم لانهم اتخذوها لانفسهم ثم لم تكن فتنتهم اي كفتم اي لم تكن عاقبة كفرهم وشركهم الا جود
والشركاء والحلف على الاسماء منه وقيل معناه لم يكن عذبهم حين وتجر ابشرهم واوليكن جوابهم حين سئلوا واخبر
ما عندهم بالسؤال الا هذا القول وقرى لم تكن بالنساء وتنتهم بالنسب انما انت ان قالوا لوقع الخبر من كقولهم
من كانت امك وقرى بالياء ونصب النفس وقرى بالناء ودفع الفتنة وقرى ربنا بالنسب على الدعاء والنداء وصل
عنهم ما كانوا يفرون اي يفرون الى الهة وشفاعته وانما يصح وقوع الكذب منهم مع اطلاعهم على خفايا الامور
ومعادتهم الضرورية لما لحقهم من الدهش والحيرة من احوال ذلك اليوم وشدايده والمبلى قد ينطق بالانقياد
من غير روية وفكر في عاقبة **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوْا**
وَفِي أَذُنِهِمْ وَقُرْآنًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ

يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَهُمْ يَبْهَتُونَ عَنْهُ وَيَتَنَبَّهُونَ عَنْهُ
وَأَنْ يَحِيلُ كُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَسْتَعْرِضُونَ ويأنه اجتمع الوليد بن المغيرة وابو جهل وابو سفيان
والنضر وعنته وشيعة واضلهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالوا للنضر يا ابا قبيلة ما تقول
محمد فقال والذي جعلها بينه وبين الكعبة ما اددى بها يقول الا انه يحل لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثكم
وقال بنو نصرهم الا اراه حقا فقال لهم نعم كلا فترات ولا كد على القلوب والقرآن الا ان في قلوبهم واسمهم
عن قبوله واسند الفعل الى نفسه في قوله وجعلنا ليدل على انه امر ثابت مستقر فيهم كأنهم يحملون عليه او حكاية
لما كانوا ينطقون به من قلوبهم وفي اذانهم وقرى من يتنا وبينك حجاب وتجاذ لك في موضع الحال ويقول الذين
كفروا فسر لحدائهم والمعنى انه بلغ تكذيبهم بالآيات التي انهم يجادونك ونيا كبريتك ويجلون بكلام الله الذي هو اصدق
الحديث كما ذبحه لافان وفي الغاية في التكذيب وهم يهتدون للناس عن القرآن او عن الرسول وابتاعوا بهطوطهم
على التصديق به وبنوا عن عنته بانفسهم فضلون ويصلون وما يهلكون الا انفسهم ولا يفتقر عصبهم الى غيرهم
وان ظنوا انهم يصرون رسول الله صد **وَلَوْ تَرَى إِذْ يَقُولُ عَلَى الشَّارِقِ قَالُوا لَا يَلْتَمِزُكُمْ فِيهِ وَلَا يَكْذِبُ**
بِآيَاتِ رَبِّنَا وَكَانَ مِنَ الْمُتَوَسِّطِينَ بل بدأهم ما كانوا يحفون من قبل ولوردوا لعداؤهم
لَمَّا هُكِّيَ عَنْهُ وَابْتَغَى لَكَ دَبُونٌ جواب لو ترى مخدوف والتقدير برأيت مرا قطعا والمعنى ولو ترى اذا
طلعوا على النار حتى يماينوها او ادخلوا ففروا مقدار عذابها من قولك وتغيث على كذا اذا عرفت ففقهه قفا لولا انما
نرد ثم سنا عنهم ثم ابتدوا ولا كذبنا اي ونحن لا نكذب بآيات ربنا وبومن ويجوز ان يكون معطوفا على نرد او حالا على
معنى ياليتنا نرد غير مكذبين وكان من المؤمنين فيدخل تحت حكم التقى وقرى ولا كذب يكون الضمير اضمادان على
جواب التقى ومعناه ان ردوا لم يكذبوا نكن من المؤمنين بل بدأهم ما كانوا يحفون من الناس من قبايحهم وفضائحهم
في صحفهم وبشهاد جوارحهم عليهم ولذلك تنوا ما تنوا صبرا لا انهم عازمون على الهمة لورد والامتناع ولورد والى
الدنيا لعدا والمالهوا عنه من الكفر وانهم كاذبون فيما وعدوا من انفسهم لا يفون به **وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا كَذِبَاتٌ**
الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمُتَوَسِّطِينَ ولو ترى اذ **وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ لَيْسَ هَذَا إِلَّا حُجَّتُ لَوْ بَلَى رَبِّنَا**
قَالَ فُذِّقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وقالوا عطف على قوله لعبادوا اي ولوردوا الكفر وقال

ما سألوا الدنيا كما كانوا يقولونه قبل معاينه القيمة او عطف على قوله والهم كاذبون اي وهم
كاذبون في كل شيء وهم الذين قالوا ذلك ولو تروا ذوقوا على بهم للتوبخ والسؤال كما توقف العبد الجاد
بين يدي مولاه وقيل وقفوا على مزاجهم وقيل عرفوا حق التعريف كما يقال وقفت على كلام فلان اي عرفت
اياه قال ليس هذا الحق هذا غير من الله طهر على كذبهم بالبعث بما كنتم تكفرون اي كفرتم قد خسر
الذين كذبوا بآيات الله حتى اذا جاءتهم الساعة بفتنة قالوا يا احسننا على ما
فرطنا فينا من خير فليؤن اودرهم على طهورهم الاشياء ما يزدون وما اتقوا الدنيا
الا لعيب وكفروا فلما اذا لاخر خسر الذين يتفقون اولا فيقولون كذبوا بآيات الله ببلوغ الحق
وما يتصل بها من الجحيم وحتى غايه كذبوا اي دام تكذيبهم الى حشرهم وقت محي السعة بغية اي خجاة واتصا بها
على الحال بعين الغنة او بمعنى المصدر بمعنى يقتسم بغية فطنا فيها البصيرة للحيق الدنيا وان لم يجرها ذكر العلم بها
او السعة على معنى قضا في شأنها خوفه فطنته حب الله وهم يحلون اذادهم على طهورهم هو مثل
قوله فيما كتبتم لان الانتقال يحمل على الظهور في العادة كما ان الكب يكون بالايدي سواء ما يزدون
اي شيئا يزدون وذرهم حذف المحضون لدم وجعل سبحانه اعمال الدنيا لعبادها لولا ان لا يتجدي
ولا تعقب نفعها كما تعقب اعمال الاخرة المنافع العظيمة وقرئ ولوار الاخرة وتقديره ولواد الساعة الاخرة
لان النسخ ايضا في نفسه وقوله للذين سقون دليل على ان ما سوى اعمال المؤمنين لعبور قد سئل عنه
ليخرجك الذي يقولون فانه لا يكذبونك ولا يفتنك الظالمين بايات الله يجزون
ولقد كذب رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واودوا حتى اتواهم بآياتهم ولا يصدقون
ايكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين قدما بمنزلة وما الذي يحث للزيادة الفعل وكثرة
والهات انه ضمير الشأن ويضرب في بفتح الماء وضم الراء وضم الياء وكسر الراء والذي يقولون هو قولهم شاعر
ومجنون وساحر كذا ايضا فانه لا يكذبونك قريبا بالتشديد والتخفيف من كذبه اذ جعله كاذبا وكذبه وجده كاذبا
والمعنى انهم لا يكذبونك فلو لم يكن في الحقيقة واما كاذبون الله لانك دسوله المصدق بالمعجرات فتكذبك الجمع
والجحد اياته وهذا تسليم له اعم وقبل مضاه فانه لا يكذبونك فلو لم يكن محجودين بالسنتهم كقوله تعالى وحجود

وهم

بها واستغنوا انفسهم ولكن الظالمين اقام الظالم مقام المصلين على انهم ظالمون في جودهم بايات الله وعن
عليه السلام انه قد عده لا يكذبونك فقال بلى والله قد كذبوا ولكن لا يكذبونك لا ياتون بحق من حقك ولقد
كنت تسليه ايضا فصرنا على ما كذبوا واودوا اي على تكذيبهم واذا هم حتى جاء نصرنا اياهم على المكذبين ولا يصدقون
كلمات الله اي لما عيده من قوله ولقد سبقتنا لعبادنا المرسلين انهم لم ينصرون ولقد جاءوك من بين ايدي
اي من بعض ابناءهم وقصصهم وما كابدوه من قومهم وان كان كبر عليك اعراسهم فان استطعت
ان تتبع نقى في الارض او السماء فأتيتهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا
تصون من جاعلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يعقبن الله نشر اليدي جمعون
وقالوا لو انزل عليه آية من ربك قل ان الله ما يرسل الا بالبرهان لا يه ولا يه ولكن اكثرهم
لا يعلمون كان يعظم على النبي صلى الله عليه واله وسلم اعراض قومه عن الايمان به وقبول دينه فزلت
وخفى فلعنت افع لتلك فان استطعت اي قدرت وتيا لك اي تطل نفقا في الارض اي سريا وتعدا سفديه
الى ما تحتها حتى تطلع لهم اية يومنون عندها او سئل في السماء قايتم منها بآية فافعل اي ذلك لا يستطيع
ذلك وحذف جوابان وقيل قايتم بآية افضل مما اتيناكم به يريد انه لا آية افضل منه ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى بان بايتهم بآية ملحجة ولكن لا يفعل كخروجهم عن الحكم فلا تكون من الذين يحملون ذلك ويرون ما هو خالده
انما يستجيب الذين يسمعون والذين يحضرون على ايمانهم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون ثم وصف الموتى بانه يعقبنهم ويحكمهم
ثم اليه يرجعون فيخشد يسمعون واما قبل ذلك فلا يسئل الى اسماعهم وقالوا لو انزل عليه آية من ربه تركوا الاعتقاد
بما نزل عليه من ايات الله والمعجزات مع كبرها كانه لم يزل على شيء من الايات عناد منهم قل ان الله قادر على ان
ينزل آية بضربهم الى الايمان كشي الجبل على بني اسرائيل وخض اوايه ان جددوها جاء العذاب ولكن اكثرهم لا يعلمون
انه سبحانه بقدر عليه وان صادف من الحكمة صرف عنه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء لعلهم يحشرون والذين كذبوا
باياتنا صمد وبكبرهم الظلمات من نساء الله بفضله ومن يشا جعله الى اجل طمستهم جمع
هذين القولين جميع الحوادث لانها لا تخلو اما ان يكون مما يدب على الارض وما يطير الا امثالكم مكتوبة ارضاها

والجواهر والاعمال كما كتبت اذ رايتكم والبالكم واعمالكم وقيل اشياهم في ان الله يدعوا في دلائلها على صدايقته وفيهم
 موقوفون وتحشرون ما فطرنا ما تركنا في الكتاب اي في اللوح المحفوظ من شيء من ذلك لم نكتبه ولم نثبت ما وجب اثباته
 مما يتحقق وقيل المراد بالكتاب القرآن لانه تعدد كفيه جميع ما يحتاج اليه من سواد الدين والمذنب اما الجلا
 واما مفصلا ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها فيعوضها ويتصف بعضها من بعض فيه دلاله على عظم
 قدرته ولطف تدبيره في الخلايق المختلفه الاجناس وحفظ ما لها وما عليها وان المكلفين لم يحصلوا
 بذلك دون من سواهم ولما ذكر من خلايقه ما يشهد له بربوبيته قال والذين كذبوا باياتنا هم اى هم ليسوا
 كلام المنبه بكم لا ينطقون باحق خاطبون في ظلمات الكفر وهم غافلون عن ما ملئنا من يشاء الله فيضلله
 ولا يفلطف به لانه ليس من اهله ومن يشاء يجعله على طراط مستقيم اى يلفظ به لانه من اهله **قُلْ رَأَيْتُمْ**
اِنْ تَدْعُونَ عَذَابًا بَدَلًا اَوْ تَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ لَكُمْ عَذَابًا قَاتِلًا
يَوْمَ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ وَيُعَذِّبُ اِنْ تَدْعُونَ لَكُمْ عَذَابًا قَاتِلًا
 ارايتكم معناه اخبرني ولم لا يحل له من الاعراب انك تقول ارايتكم نيدا ما شانه فلو جعلت للكاف محلا
 لكت كانت تقول ارايتكم نيدا ما شانه وذلك فاسد والمعنى اخبرني ان اناكم عذاب الله في الدنيا
 واتمكم القيامة من تدعون ثم بكنتم بقوله غير الله تدعون اى الحصول الهكم بالدعوة كما هو عادتكم اذا
 اصابكم ضرر ام حصول الله دونه بل ياه تدعون بل يحضرون الله بالدعاء دون الالهة فيكشف ما تدعونه
 الى كشفه ان شاد ان يفضل عليكم بكشفه وتسنون ما تشرون اى ويتركون الهكم اذ لا يذكرونها في ذلك
 الوقت **وَلَقَدْ ارسلنا الى قوم من قبلك فاخذناهم بالاساءة والفساد فاعلموا انهم**
يَكُونُونَ قُلُوبًا مَّغْلُوبَةً يَوْمَ يُصْفَىٰ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ**
يَوْمَ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ وَيُعَذِّبُ اِنْ تَدْعُونَ لَكُمْ عَذَابًا قَاتِلًا
يَوْمَ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ وَيُعَذِّبُ اِنْ تَدْعُونَ لَكُمْ عَذَابًا قَاتِلًا
 الباساء من الباس والبوس والضراء من الضر وقيل الباساء الحظ والجوع والظلم المرض ونقصان النفس
 والاموال والمعنى ولقد ارسلنا اليهم الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالبلديات في انفسهم واموالهم كي يتعذبوا

وتخضعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلو لا ادعاءهم باسنا تضرعوا مغناه ثنى التضرع كأنه قيل
 فلم تضرعوا ادعاءهم باسنا ولكنه جاء بلك لا يدل على انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الاعتناء
 وقسوق قلوبهم فلما نسوا ما ذكروا به من الباساء والضراء اى تركوا الانفاذ به فتجاء عليهم
 ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق واصناف النعم اليهم كما يفعل الوالد المبادر بولده الغني
 مخاشنه تارة وبلاطفه اخرى طلبا للصلاص حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم ولم يندوا على
 البطر والاشروا قصدوا التوبة ولو اعتذروا اخذناهم بعنه اى مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم
 بلسون السون من النجاة والرحمة وقيل متحيرون منقطر الحجة فقطع دابر القوم الذين اياهم لم يترك
 منهم احدا مستوصلت شافتم بالعذاب فلم يبق لهم عقب لانس والحمد لله رب العالمين على هلاك اعدائه
 واعلاء كلمته وهذا ايدان لجواب الحمد عند هلاك الظلمة وانه من اجل النعم **قُلْ اَرَأَيْتُمْ اِنْ اخذ الله**
سَمْعَكُمْ وَابْصَارَكُمْ وَخَلَقَكُمْ عَلَىٰ ثُلُوبِكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ
كَيْفَ تُصْرِفُونَ **قُلْ اَرَأَيْتُمْ اِنْ كُنْتُمْ عِندَ اللَّهِ بِغَيْرِ عَذَابٍ لَّيْسَ بِكُمْ عَذَابٌ**
يَكْفُرُ هَلْ جِئْتُمْ اِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ **وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ اِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ**
فَمَنْ اَمِنَ وَاَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا هُمُ السَّامِعُونَ**
عَذَابٍ مَّا كَانُوا يَشْعُرُونَ ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يصعكم ويصمكم ويختم على قلوبكم بان يغطي
 عليها ما يذهب عقلكم ويذهب بصركم من الله غير الله ياتيكم باخذكم ويختم عليه او اذ ياتيكم بذلك فوضع الهاء
 موضع اسم الاشارة انظر كيف نصر فلا ياتي في وجهها في وجهها التي يظهرها ثم الاطهار مرة في جهة النعمة
 مرة في جهة الشرع ثم هم يصعدون اى يعرضون عنها بعد ظهورها وانما قابل البغته بالجرع لما في البغته معنى
 الخفية وهو وقع الامر من غير ان يشعر به ونظرا ما داته وعن الحسن ليلا او نهار اهل بيوتك اى ما يهلك هلاك
 تعذيب وسخط الا القوم الظالمون الذين ظلموا بكفرهم وفسادهم الامميين من اهل بيوتهم وباجا وابه ويزيدون
 من عصايم وكذبهم عيسى العذاب جعل العذاب باسا كأنه في يعقل بهم ما يريدون من الامم ويخبر اذ اذاتهم من كان
 سعيها لفظا وزفير **قُلْ اَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا اَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا اَقُولُ لَكُمْ**

إِنِّي مَلِكٌ إِنِّي أَتَيْتُكُمْ إِلَى قُلُوبِكُمْ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حَائِلٌ
أَيُّ لَادِي مَلِكٌ خَزَائِنُ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ الَّذِي يَخْضَلُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ وَيَخْفَى عَلَيْهِ
وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلِكٌ لَا يَأْتِيَانِ تَعْرِفُونَ لَيْسَ لَا أَفِدُ عَلَى مَا تَدْعُو عَلَيْهِ الْمَلِكُ إِنِّي أَتَيْتُكُمْ إِلَى قُلُوبِكُمْ إِلَى أَيْمَانِكُمْ
مَا كَانَ فِيهَا مَضَى وَمَا يَكُونُ فَمَا يَسْتَقْبِلُ إِلَّا بِالْوَحْيِ قُلُوبُ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ إِلَى الْعَالِ وَالْمُهْتَدَى فَلَا تَفْكُرُونَ
فَلَا تَكُونُوا ظَالِمِينَ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَتَضَعُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُجْعَلُوا فِي أَيْدِيهِمْ
كَيْفَ لَكُمْ مِنْ دُونِهِ وَلَوْ لَا شَفِيعٌ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَلَا تَقْطَعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ بِرَبِّهِمْ بِالْعُدَا
وَالْعَشَى يُبْذَرُونَ وَجَنَّةٌ مَّا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ شَيْءٍ
فَقُطِرَ لَهُمْ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ وَأَنْذِرْ بِهِ الضَّعِيفَ يَرْجِعُ إِلَى الْيَاسِرِ وَالَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُجْعَلُوا فِي أَيْدِيهِمْ
الَّذِينَ يَتَعَرِّضُونَ بِالْبَغْيِ وَالْخُشْرَى أَنْذِرْ بِالْقُرْآنِ الَّذِينَ يَرْجِعُونَ الْوَصُولَ إِلَى دِينِهِمْ تَرْجِعُهُمْ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِمْ وَالْقُرْآنُ شَافِعٌ
مُشْفَعٌ لِيَسْأَلَهُمْ مِنْ دُونِهِ أَيْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَوْ لَا شَفِيعٌ فَانْ شَاعَةِ الشَّافِعِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ تَكُونُ
بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَتُجْعَلُ لَهُ سَبْحَانَهُ عَلَى أَنْ هُنَّ أَجْمَلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ حَيْثُ وَالْمَعْنَى يَخَافُونَ أَنْ يُجْعَلُوا
غَيْرَ مَضْرُوبِينَ وَلَا مَشْغُوعًا لَهُمْ وَلَا يَدْرُونَ هَذِهِ الْحَالُ لِأَنَّ كُلَّ النَّاسِ يَحْشَرُونَ فَالْحُفُوفُ أَمَّا هَذَا الْخُشْرَى عَلَى هَذِهِ الْحَالِ
ثُمَّ ذَكَرَ سَبْحَانَ الْمُتَّقِينَ وَتَرْجِعُهُمْ فَقَالَ وَلَا تَقْطَعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِمْ وَيَعْبُدُونَهُ بِالْعُدَا وَالْعَشَى
يُمِيدُونَ وَجْهَهُ يَطْلُبُونَ ثَوَابَهُ وَيُغْفِرُونَ رِضْوَانَهُ وَالْوَجْهَ يَعْجَبُونَ عَنْ ذَاتِ الشَّيْءِ وَحَقِيقَتِهِ رَوَى عَنْ دُوسَاءٍ
قَرِيبٍ قَالُوا لَوَاسِلُ اللَّهِ لَوَطِدَتْ هَرَاءُ الْأَعْبِدُ نَعْنُونَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ طَبِيعًا إِلَيْكَ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَبَاطَ
الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا فَأَنْتُمْ عَمَّا أَذْخَلْنَا إِلَيْكَ قَالَتْ لَمْ تَعْمَلْ فِي إِيْمَانِهِمْ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كَقَوْلِهِ إِنْ حَسِبْتُمْ أَنَّ
عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ أَنْتُمْ طَعْنُوا فِي دِينِهِمْ وَأَخْلَافَتُمْ فَالْمَعْنَى وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَعْيَادُ
الظَّالِمِينَ وَإِنْ كَانَ بِالْظَّالِمِينَ غَيْرُ مَضْرُوبِينَ حَسِبْتُمْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَلْبَةَ لَا يَبْعُدُ عَنْهُمْ كَقَوْلِهِ وَلَا يَزِدُّوهُمْ
وَذَرَاخِرِي وَقِيلَ إِنَّ الضَّعِيفَ لِلشُّرَكَائِ وَيَعْنِي لَا يَأْخُذُونَ بِحِسَابِكَ وَلَا أَنْتَ حَسِبْتُمْ حَتَّى يَمُوتَ إِيْمَانُهُمْ وَيَكْفُرُوا
عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَقْطَعُوا الْمُؤْمِنِينَ وَقَوْلُهُ فَتَقْطَعُوا حِسَابَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَكُونُ حِسَابُ اللَّهِ وَتَكُونُ عَقَابُ اللَّهِ عَلَى قُطْرِهِمْ عَلَى حَسْبِ
التَّيْبِيلِ لِأَنَّ كَوْنَهُ ظَالِمًا سَبَبٌ فِي طَرَفِهِمْ وَقَوْلُهُ بِالْعُدَا وَالْعَشَى وَكَذَلِكَ فَتَضَعُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَتَقَرَّرُونَ

أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاسِكَ الْبَيْتِ اللَّهُ بِأَعْلَمَ الشَّاكِرِينَ وَذَلِكَ الَّذِينَ
يُؤْتُونَكَ بِأَيَّامِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ مِنْ عَمَلِكُمْ يَوْمَ
يَجْمَعُكُمْ فِي تَبَابٍ مَنْ يَعْبُدْ فَإِنَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ وَكَذَلِكَ تَفْصِيلُ الْآيَاتِ وَالْمُتَّقِينَ
سَبِيلُ الْخَيْرِ مَنْ أَيْ وَشَلْ ذَلِكَ الشَّقَى الْعَظِيمُ فَتَضَعُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِيْمَانُهُمْ بِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا
هَرَاءُ يَعْنُونَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاسِكَ إِيْمَانُهُمْ بِالْوَفْقِ لِأَصَابَةِ الْحَقِّ مِنْ دُونِ الْحَقِّ
الرُّسُلِ وَالْأَشْرَافِ مِنْ الْعِبَادِ وَالْأَنْرَالِ نَكَارًا لِأَنَّ بَكُونَ أَشْطَرَهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَحَقُّ لَوْ كَانَ خَبْرًا
مَا سَقَرُوا إِلَيْهِ وَمَعْنَى قَتْلَانَهُمْ فَاقْتُلُوا حَتَّى كَانَ اقْتِنَانَهُمْ سَبَابًا لِهَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ
مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ مَخْذُولُ الْبَيْتِ اللَّهُ بِأَعْلَمَ الشَّاكِرِينَ إِيْمَانُهُمْ مِنْ يَفْعَ مِنْهُ الْإِيْمَانُ
وَالشُّكْرُ وَقَوْلُهُ لِلْإِيْمَانِ وَمَنْ صَمَّ عَلَى الْكُفْرِ يَحْذَلُهُ وَيَنْفَعُهُ الْوَفْقُ فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ هُوَ أَمْرٌ
بِتَبْلِيغِ سَلَامِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَأَمْرٌ بِإِيْمَانِهِمْ بِالْإِسْلَامِ بِحِيلَالِهِمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ كَتَبَ عَلَيْكُمْ عَلَى نَفْسِهِ
الرَّحْمَةَ مِنْ جَمَلَةٍ مَا يَقُولُ هَلْ لَيْسَ وَاقْرَأْهُ فَإِنَّهُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْاسْتِيفَةِ كَانَتْ تَفْسِيرُ الرَّحْمَةِ
وَبِالْفَتْحِ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنَ الرَّحْمَةِ بِحِيلَالِهِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ إِيْمَانُهُمْ وَهُوَ حَالُ مَعْنَى أَنْ يَكُونَ عَمَلُ
الْحَاكِمِينَ لِأَنَّ مَنْ عَمِلَ مَا يَسْتَوِيلُ عَاقِبَتُهُ بِذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَهَنَّمَ وَبِالْوَحْيِ أَنْ يَرَادَ عَمَلُهُ حَالًا
بِمَاتِيْعِهِ مِنَ الضَّرَرِ وَالْمَكْرُوهِ وَمَنْ كَانَ حَكِيمًا لَمْ يَقْدَمْ عَلَى فَعْلِ شَيْءٍ حَتَّى يَعْلِمَ حَالَهُ وَقَوِيَّتَهُ
وَلَيْسَتَيْنِ بِالْيَأْسِ وَالنَّهْيِ مَعَ دَفْعِ سَبِيلِ لَهَا مَذْكَورٌ وَمَوْتٌ بِالنَّهْيِ عَلَى خُطَابِ النَّبِيِّ وَنُصْبِ
السَّبِيلِ يَقَالُ سَبْتَانِ الْأَمْرِ وَتَنْبِيْنِ وَاسْتَنْبِهِ وَتَنْبِيْنِهِ وَالْمَعْنَى مِثْلُ ذَلِكَ التَّفْصِيلُ الْبَيِّنُ
تَفْصِيلُ آيَاتِ الْقُرْآنِ فِي صِفَةِ أَحْوَالِ مَنْ لَا يَرْجِي سَلَامَهُ وَمَنْ يَرَى فِيهِ أَمَارَاتُ الْقَبُولِ
وَتَبَاشِيرُ الْإِيْمَانِ وَلَيْسَتْ وَضُحِ سَبِيلُهُمْ فَبِعَامِلٍ كَلَامُهُمْ بِأَحْبَابٍ نَاعِمٍ بِهِ فَضْلَنَا ذَلِكَ
التَّفْصِيلُ قُلْ إِنِّي هَمَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا زَنْبَ لَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ
قَدْ صَالَكُمُ إِذْ أَقَامُوا مِنَ الْمُجْسِمِينَ قُلْ إِنِّي عَنْ نَبِيٍّ مِنْ رَبِّي وَكَانَ نَبِيٌّ
مَا عَزَمْتُ مَا شَفَعْتُ أَوْ بَدَأْتُ الْكُفْرَ لَوْلَا اللَّهُ يَفْضَلُ حَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاضِلِينَ

بعضا من هو الجوار والمغنى الآية الوعيد باحد اصناف العذاب المعدودة وفي الحديث اذا وضع السيف
امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة **وكذب به قوتك وهو الحق قلت عليه بركي الجليل**
مستقر وسوف تعلمون واذا رايت الذين يحسبون انهم آمنوا وهم غير آمنين
في حديث غير واحد يبينك الشيطان ولا تفقد هذا **انفسهم مع الله تعالى**
وما على الذين يتقون من سائرهم من شيء **والله يعلم** **اولئك يتقون** **وكذب به**
قوتك الضمير للعذاب هو الحق اي لا بد ان يزل بهم قوتك عليك بركي حفظة اي وكل الى امركم امنكم من التكذيب
احبارا انا انما منذر لكل بناء مستقر الى كل شيء ببناء به الحرف وقت استقرار وحصول لا بد منه وقيل الضمير به
للقرآن واذا رايت الذين يحسبون في الاستنزاء باياتنا والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وتم عنهم محضنا
في حديث غيره فلا بأس ان تجالسهم ح واما يبينك الشيطان الذي من جالسهم فلا تفقد معهم بعد الذكرى
وجوز ان يرا د وان انشاك الشيطان قبل الذي قبح جالسهم فلا تفقد معهم بعد ان ذكرنا ان فيها اياتنا
عليه وما على الذين يتقون اي وما يلزم المتقين الذين جالسهم شي مما يحاسبون عليه من ذنوبهم ولكن عليهم
ان يذكرهم ذكرى اذا سمعهم يحسبون فيها بان تقوى واعينهم ويظهر والكراهية لهم لعلمهم بقول
يحبون الخوض كراهية لمساءتهم اوحياؤه ويجوز ان يكون ذكرى رضا على ولكن عليهم ذكرى
وذكر الذين اتخذوا دينا بينهم ايماء وهو وعظمت الحيق التي ذكرها ان
تسل نفس ما كتبت ليس كما من دون الله ورقي لا شيع وان تعدل
كل عدل لا يؤخذ منها او لك الذنوب ايماء ما كتبتا لهم من ابين
حبيب وعذاب ايماء ما كتبتا **ان يؤخذوا دينهم الذين كفروا**
اليه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا به واستنزوا منه ومعنى درسم اعرض عنهم ولا
تكذبهم واستنزاهم وذكر به اي القرآن بان تسبل نفس ما كتبت اي تخافه اي تسلم نفس الى
الهلاك والعذاب وترى من سبقها وان تعدل كل عدل وان بعد كل فداء لا يؤخذ منها
اولئك اشارة الى الذين اتخذوا دينهم لعبا الذين اسلوا وسلوا الى الهلاك بما كتبوا بكتبهم

قل ان دعوا من دون الله لا ينفعنا ولا يضرنا ورد على عقابنا بعد از حدنا
كالذي استهوت الشياطين في الارض حين ان له اصحاب يدعونه الى الهدى
ايتنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا انسلم لرب العالمين وان اقموا
الصلوة واتقوا وهو الذي لا يدع حشر ون **اي نعيد من دون الله ما لا ينفعنا**
ان عبدناه ولا يضرنا ان تركنا عبادته وان زد على عقابنا راجعين عن ديننا الذي هو خير
بعد اذ هدانا الله له كالذي استهوت الشياطين في الارض كالذي ذهبت به مرق الجن و
الغيلان في المهامة والاستهواء استفعال من هوى في الارض اذا ذهبا كان المعنى طلبت
هوية وموضع الكاف نصب على الحال من الضمير ان زد اي انكس مشبهين من استهوت الشياطين
حين ان لا يهتدى الى طريق فانها ضالا له اي لهذا المستهوى اصحاب رفعة يدعونه الى الهوى
الى الطريق المستهوى والى ان يهدوه الطريق المستقيم يقولون له اتنا وقد اعتسف اليتم
فانها الجن لا يجتنبهم ولا ياتهم وهذا مبني على ما ترجمه العرب ان الجن تستهوي الانسان والغيلان
كذلك تشبه به الضال عن الاسلام الذي لا يلفت الى دعاء المسلمين ياه قل ان هدى الله
هو الاسلام هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا انسلم لرب العالمين وان اقموا الصلوة
اي وامرنا انسلم لان اقموا الصلوة يعني الاسلام ولا فامة الصلوة ومعنى اللام التقليل
للامر وتقدير امرنا وقيل لنا اسلموا لاجل ان سلم وهو الذي اليه تحشرون فجازي كل عامل
بعمله **وقل الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كفى كونه**
قوله الحق وله الملك يوم ينفخ الصور عالي الغي والشهادة وهو الحكيم
الخبير **قوله الحق مبتدا** **يوم يقول خبر مقدما عليه ما يقول يوم الجمعة القال ويوم يعنى الجين**
او يكون قوله الحق مبتدا وخبر ويوم يقول ظرفا والمعنى وهو الذي خلق السموات والارض قائما بالحق
والحكمة وحين نقول شئ من الاشياء كن فيكون ذلك الشئ قوله الحق والحكمة اي لا يكون شئ
من السموات والارض وسائر المكنونات الا عن حكمة وصواب ويوم ينفخ طرف لقوله وله الملك

كقوله لمن الملك اليوم ويجوز ان يكون قوله الحق كانه قيل فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي
معناه الحق كى فكيف نقول الحق انتصبي يوم يقول بخذوف ل عليه قوله الحق كانه قيل ويوم يكون
يخمد الخلق يومها الحق ووجه الملك في اليوم الذي فيه ينفي في الصود لا يبقى لاحد فيه ملك ويجوز ان
يكون يوم ينفي في الصور بدل من يوم يقول والصورة قد تنفي فيه اسرافيل فحينئذ تنفي الحق بالفتح
الاول ويجوز الثانيه وعن الحسن انه جمع صورة عالم الغيب الشهادة دفع على المدح **واذا قال**
ابراهيم عليه السلام اذ اتيناك ائتنا ما الهة ابي اريك وقومك في النار ايسين
وكذلك ترى ابراهيم مذكور في السموات والارض وليكون من المؤمنين
وقرى اذ بالضم على النداء ولا خلاف بين التابين ان اسم ابي ابراهيم تارخ قال قال الصحابي ان
اذا كان اسم ابراهيم لانه وروى ايضا انه كان عمه فقالوا ان ابا بنينا صلى الله عليه وآله قال
الى ادم كانوا موحدين ورد واعنه قوله عليه السلام قوله لم ير ل يخلق الله تعالى من صلب الطاهرين
الى ارحام الميطرات لم ير نسبي بدنى الجاهلية وقد قيل اذ اسم صنم فنجوان نيره للزوم عتبة
والهين في اتخذ لانا وكاره وقوله فلما جن عليه الليل من بعد عطف على قال ابراهيم وقوله وكذلك
برح ابراهيم جملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى ومثل ذلك التعريف تعرف ابراهيم
ملكوت السموات والارض يعنى الربوبية والالهية ويوقعه لمعرفتها وتهدية بطريق النظر والاستدلال
وليكن من المؤمنين فقلنا ذلك ونرى حكمه حال ماضية فلما جن عليه الليل راي كوكبا قال
هذا ربي فلما اقل قال لا ارجل الا فليس فلما راي القمر باقيا قال هذا ربي فلما اقل
قال لئن لم يهدني ربي لاكون من الضالين فلما راي الشمس رعدة قال هذا ربي
هذا اكبر فلما اقلت قال يا قوم اني بري ما تشركون ابي وجمعت وجمعي الذي
قطر السموات والارض جفان انا ابراهيم كان القوم بعد ذلك الاضمار والشمس والقمر والكواكب
فاراوان بينهم على خطاهم وبشدهم ويصير طريق النظر والاستدلال للمفهوم ان شيئا فيها لا يصح ان يكون
الها لوضوح دلالة الحدوث فيها قال هذا ربي قوله من نصف خصمه مع علمه انه مبطل فنجي قوله كما

هو غير متعصب لذهبه ليكون ذلك او على الحق وادفع للشك ثم مبطله بعد بالحجة في قوله لا ارجل الا فليس
الا احب عبادته اربابا المحجيين لمجاها للمغيرين عن حال الحال المسعين من مكان الى مكان فان ذلك
من صفات الاجسام ودلائل الحدوث وقوله لئن لم يهدني ربي تنبيه لقومه على ان من اتخذ القمر الهام
اقل مثل الكواكب كمن ضالا وان الهداية الى الحق يكون بنو في الله ولطفه وقوله هذا اكبر ايضا من ان يستعمل
الانصاف مع الخصم ثم قال اني بري ما تشركون من الاجرام التي يجعلونها شركاء لها لقها واما وجه التذكير
في قوله هذا ربي مع ان الاشارة للشخص هو انه جعل المبتدأ مثل الخبر لكونها عبادة عن شئ واحد كقولهم
من كانت املك وليصون الرب عن شبه التابين الاتراهم لم يقولوا الله سبحانه علامة وان كانت العلامة تبلغ
من علام بعد المعنى الى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اي للذي دل هذه المحدثات على الله
على انه صانعها ومبدعها الذي دبر احوالها ومسيرها واسعا لما وطلوعها وقولها وقيل ان هذا كان اسم الله
في نفسه في زمان مهله النظر وخطوط الحاطط المحجب عليه الفكر فكاه الله تعالى والاولا ظهر لقوله لم يهدني
ربي وقوله يا قوم اني بري ما تشركون **وطأه فؤده قال اتخا جوتي في الله وقد هذان في الاطاف**
ما تشركون به الا ان يناء ربي شيا وسع ربي كل شئ علما فلا تشركون وكيف
اتخا ما تشركون ولا تشركون الله ما لم يزل به عليكم سلطانا فاني لفرعيق
بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولا يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم المنة وهم مقتدرون
كان القوم حاجرون وحاصرون في الدين وفي التوحيد وتوكل عبادة الهتهم سكون لذلك فقال لهم اتخا جوتي في الله
وقد هذان الى التوحيد ولا تخاف ما تشركون به لانهم قد هفوا وان الهتهم تصيبه بكمهم الا ان يناء ربي
شيا الا وقت مشي في شيا تخاف لولا اي لا تخاف معبودكم في وقت فطالما لا يقد على نفع وورق كل
شئ علما فلا يستبعد ان يكون في علمه اثر ال محو فبلا تذكرون صمير وابتا القادر وحبر لا اذا اشار ربي
ان يصيبي تخوف من جهنما مثل ان ربحي بكونك اديا الا ضراري ابتداء وسع وهو اشراككم بالله ما لم ينزل
باشراكه سلطانا اي حجاز لا يصح ان يكون عليه حجة فكانه قال وما لكم تكرون على الامن في موضع الامن ولا
سكرون على امنكم الامن في موضع الخوف فاني لفرعيق يعني ربي المشركين وقرئ الموحدين احتيا لامن ثم استأنف

الجواب عن السؤال الذي منوا ولم يلبسوا ايما لهم نطق اي معصيته وعن ابن عباس الشك
لقوله بعد ان الشك لظلم عظيم اولئك لهم الامن من الله وهم يحكمون لهم بالهدى **وَلَا تَحْجَبْنَا**
اَيْنَاهَا اَبْرَاهِيمَ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءُ اِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَوَهَبْنَا لَهُ اِسْحٰقَ
وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ مِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
وَاَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسٰى وَهَارُونَ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَذَكَرْنَا وَنَجْزِي
وَعِيسٰى وَآلِهٖ اَنَّا نَزَّلْنَا الصَّالِحِينَ وَاسْمِعِلْ اَن نَّسْعَ وَيُؤْتِ لِسَ وُلُوْطًا وَكُلًّا
فَضَّلْنَا عَلٰى الْعٰلَمِينَ وَمِن اَبْنَائِهِمُ وَذَرِيَّاتِهِمُ اٰخِرًا اٰخِرًا وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ
اِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وتلك اشارة الى جميع ما اتجه به ابراهيم عليه السلام على قومه من قوله فلما
جن عليه الليل الى قوله وهم مهتدون اتيهاها ابراهيم اى ارشاده اليها واخطاهاها بابل نرفع
درجات من نشاء في العلم والحكمة وقرى النون اى نرفع من نشاء درجات كقوله ورفع بعضهم
درجات ووهبنا لابراهيم اسحق ابنه ويعقوب بن اسحق كلا هدينا الى النور ونزل الكرامات ومن
ذريته الضمير لنوح اولا ابراهيم داود اى وهدينا داود ومن اباهم في موضع الضمير عطفنا على
كلا بمعنى وفضلنا بعض اباهم وذريتهم واجتبناهم اصطفيانهم **ذٰلِكَ هُدٰى اِلٰهٌ جَدِيدٌ**
مِّنْ نَّشَاءٍ مِّنْ عِبَادِهِ وَاَوْشَرُوْا الْحٰجِطَ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اٰتَيْنَاهُمُ
اَلْكِتٰبَ الْحَكِيْمَةَ وَالنَّبُوْعَ فَاِنْ يَكْفُرْهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا لَهَا قُوًى
كَثِيْرًا يَّجَارِبُ الْكَافِرِيْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدٰى اِلٰهٌ فَيَهْدِيْهِمْ اَقْتَدِ قُلْ لَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
اَجْرًا اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعٰلَمِيْنَ ذلنا اشارة الى ما تقدم من التفصيل والاجابة
هدى الله يهدى من يشاء من لم يسم في هذه الايات ولو اشركوا مع فضلهم وتقدمهم وما دفع
لهم من الدرجات لحبط اعمالهم وكانوا كغيرهم في ذلك وخوفه لكن اشركت ليحبط عملك اولئك الذين
اتيناهم اعطيناهم الكتاب يريد الحسن والحكم بن الناس وقيل الحكمة فان يكفها بالكتاب الحكم و
النور او بالنور هولا يعني اهل مكة فقد وكلنا بها قوما وهم الانبياء الذين جرى ذكركم ومن تابعهم

امنوا بما اتى به نبينا من قبله وقت مبغضه وقبلهم كل من آمن بالنبى من قبلهم الا نصار ومعنى توكيدهم
بما انهم وقول الايمان بها كما يوكل الرجل بالشي ليقوم به ويتعهد به والباء في باصلة بكفرون بكافرين لما كذبوا
فهداهم اقتده اى فاختص هداهم بالاقتداء ولاعتد الا بهم في تقديم المفعول هذا المعنى ويريد هديهم
طريقهم في الايمان بالله وتوجيهه وعدله وفي اصول الدين دون الشرايع فانها سطر قايها النسخ في عهد
مالم ينسخ والماء في اقتده للوقف قل لا اسالكم عليه اجرا اى لا اطلب منكم على مبلغ الرضا لاجل كالم يساله الانبياء
قبلى فانه يفرض القول ان الاذكري العالمين فيه دليل على نبينا من معصيته الى كافة العالمين وان النبى
مخومه به **وَمَا قَدَرُوا اَللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ اِذْ قَالُوْا مَا اَنْزَلَ اَللّٰهُ عَلٰى نَبِيٍّ شَيْءٌ اِلَّا سِحْرٌ قَدِيْمٌ**
الَّذِيْ جَاء بِهٖ مُّوسٰى نُوْرًا وَهَدٰى النَّاسَ لِنُجُوْمٍ وَاجْتَبٰى تَبَدُّوْهَا وَخَفُوْنَ كَثِيْرًا
وَعَلِمْتُمْ اَنَّا نُنْزِلُ الْاَنْبِيَا وَاَوْفُوْا لِلّٰهِ ثُمَّ ذَرُوْهُمْ فِيْ دَرَجٰتِهِمْ يَلْعَبُوْنَ اى ما عرف
حق معرفته وما عظمه حق عظته وما وصفوه بما يحب ان يوصف به من الرحمة على عباده والطف بهم حين قالوا
ما اتزل الله على نبي من نبي فاذا ذكرنا بعنه الرسل والوحى اليهم وذلك من اعظم رحمة واجل الطافة وانما قاله
اليهود مبا لفة في انكار نزول القرآن على رسول الله فالنوم اما لا بد لهم من الاقرار به من انزال التوراة على موسى
وادراج تحت الانام توحيهم وذهم حرفهم للتوراة وابداء بعضها واخفاء بعض قبل جاءهم موسى نور انشا
به في الدين وهدى للناس يستدرون به يحملونه قراطيس ووقات منفرة ليتمكنوا مما حاد ولود من الابداء والا
وقرى يحملونه بالياء والتاوكذ لتبدونها وخفون وعلمهم خطاب لليهود اى علمهم على لسان محمد ما اوحى اليه
ما لم تعلموا انتم مع انكم حملوا التوراة ولا اباءكم اى ولم يعلموا اباءكم الذين كانوا قبلكم وهم اعلم منكم وخفى ان
هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي تم فيه خلقتون قل الله انزلهم ثم ذمهم في خضمم اى في باطلهم الذي
مخضون فيه ويلعبون حال من ذمهم او من خضمهم وجوز ان يكون في خضمم حال من يلعبون اى خاضعون الباطل
وجوز ان يكون صلة يلعبون اول ذمهم **وَهٰذَا كِتٰبُنَا اَنْزَلْنَاهُ مَبٰرَكًا مُّصَدِّقًا لِّدِيْنٍ بَيْنَ يَدَيْهِ**
وَلِنُنْذِرَ اُمَّ الْقُرٰى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ وَعَمَلٌ سَلَمٌ مَّحْمُودٌ
يعنى القرآن مبارك كثير المنافع والعوايد قرا به خيرا والعمل به خيرا وفيه علم الاولين والآخرين وفيه الحلال

والحرام وهو باق الى اخر التكليف لا يرد عليه شيخ مصداق الدين يديه من التوبة والانجيل وغيرها وليند
معطوف على ما دل عليه صفة كتاب كانه قيل للبركات والتصدق ما تقدمه من الكتاب لا يرد وقوى لينذر
بالنار والياء وسميت مكة ام القرى لانه مكان اول بيت وضع للناس ولا ينافي قبله لاهل القرى ويحتمل ولا ينافي
اعظم القرى شافا ولا ان الارض كلها دعت من تحتها مكانها بولدت منها والذين يصدقون بالآخرة ويحافونها
يؤمنون به اي بالقرآن وذلك ان اصل الدين حرف العاقبة فمن خافها بحمل الحرف على ان تؤمن وخصم الصلوة
بالذكرين بن سائر العرائض لانها عباد الدين ومن حافظ عليها كانت له لطفا في الحافظة على اخواتها **ومن**
من اقترى على الله كذبا او قال فحيا الى و توفيق اليه شيء ومن قال سائر ليل
ما انزل الله ولو ترى في السمايون في عذرات الموتى ملكك كنه باسوا ايديهم
انفسكم في يوم جزون عذاب هون بما كنتم تقولون على الله عجب الحق وكسرت
عن اياته لتكسبون اقترى على الله كذبا فزعم ان الله بعثه نبيا وهو سبله الكذاب فروى
عن النبي عليه السلام انه قال رايته فيما يرى النام كان في ايدي سوان من ذهب فكر اعلى واتماني فاحسب الله
الى انهما فظما واغنى قاتلها الكذابين الذين انا بينهما كذابا لهما مسيله وكذاب صنع الاسود
ومن قال سائر ليل ما انزل الله هو عبد الله بن سعد بن ابي السرح وقيل هو النضر بن الحارث والمستهزون
قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا عزرات الموت شدايده وسكراته واصل القرع ما يغفر من الماء فاستعير الشدة
الغالبه باسطة ايديهم يسطون اليهم يقولون ها قوا ادوا حكم اخرجهما اليها من اجسادكم وهذه عبادته
عن العفة في السياق والتعليق والارهاق في الارهاق فعل الغرم المثلج يسط يده الى من غلبه الحق ويقول لا اخرج
الى ما لي عليك وقيل معناه باسطة ايديهم عليهم بالعذاب اخبروا انفسكم خلصوها من ايدينا اي لا يتعدون على
اليوم مخزون يعني وقت الامانة او الوقت الذي المحقق فيه العذاب في البرزخ والقيامة والهون والهوان الشديدين
واخانة العذاب اليه كقولك وجعل سوء يريد التمكن في الهوان واغفر في فيه وكنتم عن اياته تستكبرون فلا
يؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم كذبا ولم تؤمنوا بها ولا كنتم معرضين
وما نرى معكم شفعاء كذبا الذين زعموا انهم فيكم شفعاء **لقد قطع بينكم وبين ربكم ما كنتم**

ورادى

فرادى مفردين من اسراكم واولادكم عن اذانكم التي ذعتم انها شفعا كره وشركا لله كما خلقناكم اول مرة على
الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد وفي الحديث يحشرون حماة عمرا ولا اي قلفا وتكنم ما خولناكم
اي ما ملكناكم في الدنيا فتعلمتم به عن الآخرة وراء ظهوركم لا تخلو امنه شبا واستمع به غيركم انهم فيكم اي في
استعدادكم شركاء لانهم حين دعوتهم الله وعبادها فقد جعلوها شركاء فتم في استعدادهم لقد قطع بينكم
وقع القطع بينكم كما تقول جمع بن الشين تردا وقع الجمع بينهما على اسناد الفعل الى مصدره لهذا التأويل
وقرئ بكم على اسناد الفعل الى الطرف كما تقول قول قبل فلفكم **ان الله في الحق لئولى حجة**
من الميت ونجج الميت من نجي ذلكم الله فاني يوقون فارق الا شجاج وتعمل الليل
سكنا والشفق والشمس سبانا ذالك تقدير العزيز العليم قال في الحجاب النبات والذى
بالشجر وقيل اراد الشقين الذين في النواه والحظية يخرج الحي من الميت اي الحيوان والناهي من النطفة واليحيى
والحي والنوى ويخرج هذه الاشياء الميتة من الحيوان والناهي ويخرج الميت من الحي عطف على قال في الحجاب
والنوى بالنبات والشجر النامسين من جنس اخرج الحي من الميت ذكركم الله اي ذلك الحي الميت والله الذي الحق
له الربوبية فاني يوقون فكيف يصرفون عنه وعن قوله الى غيره والاصباح مصدر شى به الصبح المقاتل
ظلمة الاصباح وهي الغشوة اخر الليل وقال في الاصباح الذي هو عمود الفجر عن ياض النهار لان الظلمة التي
ينفلق عن الصبح كما قال تفرق ليل عن ياضها وقرئ وجعل الليل لان اسم الفاعل الذي مله بمعنى المضي
ولذلك عطف عليه والشمس والقمر وجعل الشمس والقمر حبانا والسكن ما يكن اليه الرجل ويطن استوحا اليه من
زوج او حبيب منه قبل المرأة سكن لانه يتاسس لها والليل يطمئن اليه التقيط لها ولا شراحه فيه يمكن
ان يراد وجعل الليل مسكونا فيه من قوله ليسكنوا فيه والحبان بالضم مصدر حبب والمعنى وجعل الشمس
والقمر على حبان لان حباب الاوقات يعلم بدورها ومسيرها او محسوس حباننا ذالك الحباب العلوم
فقدرا العزيز الذي قهرهما بشيخهما العليم بتدبيرهما وتدويرهما ومسيرهما **وهو الذي جعل الليل**
لشهودا لآياته في السمايون والارضين فافقه ان آياته لقوي يعلمون وهو الذي
انشأكم من نقر **ان الله في الحق لئولى حجة** **من الميت ونجج الميت من نجي ذلكم الله** **فاني يوقون**

يعني في ظلمات الليل البر والبحر واصناف الطلمات الى البر والبحر لادبها اياها او لتشبيه الطرق المشبهة
بالظلمات وقرئ تستقر بكسر الغاف ونحوها من فتح كان المستودع اسم مكان مثله او مصدر او من كسر كان
اسم فاعل والمستودع اسم مفعول والمعنى فلك مستقر في الرحم ومستودع في الصلب مستقر في الارض و
مستودع عنها او منكم مستقر في القبر ومنكم مستودع في الدنيا وعن الحسن يا ابن ادم انت ودعيته في اهلك
وبوشك وابلحى صباحك واشد قول لبيد وما المال والاهلون الا ودعيته ولا يدري ما ان ترد الوديع
وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نباتات كثيرة فاخرجنا منه خضر
فخرج منه نباتا من اكب ومن الخيل قنوان دانية وجنات
من اغاب والذين والذين من مشبهها وغير متشابه انظر الى تشريح
اذا اثمر فيجبه ارسنه في ذلكم لا يثبت ليقوم في فنون كل ما علان واظلك
في سماء وهو هنا السحاب فاخرجنا به بالماء نباتات كل شئ ثبت كل صنف من اصناف الحيوان يعني
ان السبب واحد وهو الماء والسببات صنوف وهو كقوله يسقي بماء واحد وفصل بعضها على بعض
في الاكل فاخرجنا منه اى من النبات خضرا شبا غضا الخض وهو ما تشعب من اصل النبات الخارج من جذه
يخرج منه من الخض جاتا كما قد نرى بعضه على بعض مثل سنبلة الخطة والشعير وغيرهما وقنوان
رفع بالابتداء ومن الخيل خيرة ومن طلعا بدل منه كانه قتل وكانه من طلغ الخيل قنوان ويجوز ان يكون
الخبر محذوف لدلالة اخرجنا عليه تقديره ومخرجه من طلغ الخيل قنوان والغنوان جمع قنوص وان جمع
دانية سهلة المجتوية المناول وعن الحسن قريب بعضها من بعض وجنات من اغاب بالظب عطف على نبات
كل شئ اى واخرجنا به جنات من اغاب في قري وجنات بالرفع على معنى وحاصله او مخرجه من الخيل قنوان
وجنات من اغاب لى من نبات اغاب به براد وتم جنات من اغاب لى مع الخيل والذين اى واخرجنا به الذين
والرمان والاحسن ان يكون نصبها على الاختصاص كقوله والمقيم بين الصلوة لفصل هذين الصنفين مشبهها
وغير متشابه هال اشبه الثياب ونشابهها والافعال والفعال لشركان كثير وتقديره والذين متشابهها
وغير متشابه والرمان كذلك والمعنى متشابهها بعضه وغير متشابه بعضه في القدر واللون والطعم وانظروا

الى امر او اثم اى اخرج شئ كيف يخرج ضيلا صغيرا وانظروا الى حال بعه اى بضجه يكون جامعا للمنافع
نظر اعتبار واستبصار واستدلال على اقتدار مقدرو تدبير مدبر معله من حال الى حال يقال نعمت النعم
يغاث ويغاث وجعلوا لله شركاء الجن وحلقتهم وخرقوا له بنين وبنات يعبر علم سبحانه
وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض الى يكون له ولد وان كان الله لا يعبد
وخلق كل شئ وهو يدرك كل شئ عليهم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اى وجعلوا لله شركاء مما مفعول لا جعل الجن
بدل من شركاء ويجوز ان يكون شركاء الجن مفعولين قدم ما بينهما على الاولى وجعلوا الجن شركاء لله و
فايدع تقديم شركاء لله استعظام ان يتخذ الله شركاء من كان ملكا او جينا او انسا والماد بالجن الملكة
جعلهم لله اندادا ونحو وجعلوا بينه وبين الجنة نسا وقيل هم الذين قالوا ان الله خالق الخير
ابليس خالق الشر وخلقهم اى وخلق الجاهلين لله شركاء معناه وعلموا ان الله خالقهم دون الجن والنجيم
علمهم ان يتخذوا من لا يخلق شركاء الخلاق وقيل الضمير للجن وخرقوا له اى وخلقوا له بنين وبنات فان المشركين
قالوا الملكة نباتات الله وقال اهل الكتاب بن عزير ابن الله والمسيح ابن الله يقال خلق الالف وخلقته وخرقه
واخرقه بمعنى وخرقوا بالتشديد للتكثير يعبر علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا ولكن جهلا منهم لفظه الله تع
بديع السموات والارض خبر مبتداء محذوف اى هو بدعها ومغشها ابتداء لامنى نعى ولا على مثال سبق
وجوز ان يكون مبتداء ونحو الى يكون له ولد وقيل بديع السموات من ضانه الصفه المشبهة الى فاعلمها كقولك
فلان بديع السموات بديع شعرو او هو بديع السموات والارض كقولك فلان ثبت القدر اى ثابت فيه المعنى
هو عدم النفي والمثل فيه اى يكون له ولداى من ان يكون له ولد ولا يستقيم الوصف بالولادة لان الولادة
من صفات الاجسام وصانع الاجسام ليس بحجم حتى يكون ولدا اولان الولادة لا يكون الا بين زوجين
ولا يصح ان يكون له صاحبه تزاوجه وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ومن كان بهذا الصفه فهو عن كل شئ
ذلكم اشارة الى الموصوفات المتقدمة وهو مبتدا وما بعده اخبار متزايدة له وهى الله ربكم لا اله الا هو

ميتا فاجيئنا وجعلنا له نورا عتيبي في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها كذا لذين للكافرين ما كانوا يعملون **وانه ليسوا الضمير يرجع الى مصدر الفعل**
اي من الاكل منه لفسقوا الى ما لم يذكر اسم الله عليه وان اكله لفسق وفيه دلالة على تحريم ذبايح
الكتاب ايضا لانه لا يصح منهم القصد الى ذكر اسم الله تعالى واما المسلم فاذا لم يسم الله تعالى لم يحل
ذبيحته واذا كان فاسيا حل كلها وان الشياطين ليوحن اي ليوسوسن الى اولياءهم من المشركين ليجادلوا
لقولهم ولا تكون مما قبله الله وان اطعموهم انكم لمشركون لان من اتبع غير الله في دينه فقد اشركت به ثم
سمحا بكذا بعد الضلالة بمن كان ميتا فاحياه الله وجعل له نورا يستغني به عن الناس ومن بقي على الضلالة
بالخاطي في الظلمات لا يخرج منها وقوله كن مثله معناه كن صفة هذه وهو قوله في الظلمات ليس بخارج منها
بعض هذه الظلمات ليس بخارج كقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها الهادى صفتها هذه وهي قوله
فيها انها وكذلك الذين الكافرين عن الحسن دينه والله لهم الشيطان وانفسهم **وكذلك جعلنا في كل**
قوة اكبرا جبريما ليمكروا فيها وما يكسرون الا انفسهم وما يشعرون
واذا احببنا اية قالوا انى نؤمن حتى نؤمن مثل اولئك رسول الله الله اعلم حيث جعل
رسالة سيصيب الذين اجروا صفاء عند الله وعذاب شديد بما كانوا يكسرون
المعنى خلت اسم وشأنهم ليحكموا فيها ولم يكن لهم عن المنكر وحصل لا كبر لانهم كانوا على الضلال والمالكرون
بالناس وهو كقوله انما متر فيها تقولوا كبر وقومهم وما يكسرون الا بانفسهم لان مكسبهم بحسبهم
رومان ابا جهل قال را حنا بنى عبد مناف في الشرف حتى اذا صار كاهن رها ان قالوا ما بنى بوجاليه والله
لا نرضى به ولا تتبعه ابدا الان ما نرى حتى كما ياتيه فزلت ونحوها قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا
منشورة الله اعلم كلام مستأنف للاكابر عليهم اي ان الله لا يصطفي للرسالة الا من علم انه يصلح لها وهو اعلم بضعها
سيصيب اكابر الذين اجروا صفاء وقادة بعد كبرهم وعظمتهم وعذاب شديد في الدارين **من يريد الله ان**
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يريد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا مبسورا
يشتد في السماء كذا لك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون من يريد الله ان

يهديه اي ليظفر ويوفقه ولا يفعل ذلك الا بمن يعلم ان له لطفا يشرح صدره للاسلام بان
ثبت عمره عليه ويقوى دواعيه على التمسك به لطفا له بذلك ومناعليه حتى يحل الدخول
فيه ويستكن نفسه اليه ومن يريد ان يضله اي يخذله ويحليه وشأنه وهو الذي لا لطف له يجعل صدره
ضيقا حرجا بان تمتعه الطاعة حتى يهز قلبه وينزع من قبول الحق وسد فلا يدخله الايمان وقرى حرجا
بفتح المراء وكرها فالتحق على الوصف بالمصدر كما لما يصعد اي يصعد في السماء اي كما مارا اول الامر غير ممكن لان
صعود السماء مثل فيما بعد عن الاستطاعة ويضيق عنه المقدرة وقرى يصاعدا اي يصاعدا كذلك جعل الله الرجس
اعل كذا لان ومنع التوفيق وصفه تنقيض ما يوصف به التوفيق من الطيب واذا الفعل الذي يودي الى الرجس
وهو العذاب **وهذا صراط ربك مستقيما قد قلنا الايات لقوم يذكرون**
لهم اذ الساعية عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ويوم نحشرهم جميعا
بما عملوا فمن كان من الاشرار استنفع بعضا ببعض وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا قال النار سنوكم فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم
وهذا صراط ربك وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا اعرجاج فيه وانتصب على حاله كونه
بحق قوله نعم وهو الحق مصدقا لهم اذ السلام اي للذين ذكرنا وعرفوا الحق ذرا الله يعني الجنة اضاها
الى نفسه تعظيما لها او اذ السلام من كل افة وبلية عند ربهم اي هي مضى به لهم عند ربهم بصلام اليها
لا بحاله كما تقول لقولان عندي حق لاسنى وهو وليهم وما اليهم وبهم بما كانوا يعملون اي بسبب اعمالهم وتوابعهم
بجاء ما كانوا يعملون ويوم نحشرهم بنصوب محذوف اي واذا ذكر يوم نحشرهم او يوم نحشرهم جميعا قلنا يا معشر
انويوم نحشرهم وقلنا يا معشر الجن كان ملا يوصف لفظا عند الجن هم الشياطين قد استكثرتم من الانس اظلمتم بهم
كثر انما يقال استكثر فلان من الاشياء وقال اولياءهم من الذين اتبعوهم وطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض
الانس بالشياطين حيث دللهم على الشهوات والمال فوصل اليها فاستمتع الجن بالانس حيث طاعوهم وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا نعنون يوم البعث قال الله تعالى لهم انما كنتم خالدين فيها مؤبدين الا ما شاء الله من اوقات
حشرهم من قيودهم ومقداد مكرهم في تحايلهم في الانس فاعلموا ان الكفار من عصاة المسلمين فانهم في مشية

الله ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم اولن اس من الكفار **وَكَذَلِكَ نَقُولُ** بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ**
عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا
وَعَزَّيْنَاهُمْ بِظُلْمِهِمُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَاذِبِينَ
اي ومثل ذلك نقول بعض الظالمين بعضا عليهم حتى يتولى بعضهم بعضا كما فعل الشياطين وعوا
لما كانوا يكسبون اي بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي الى ان ياتواكم رسل منكم اخلفت ان الجن هل يثبت اليهم
رسل منهم فقال بعضهم يبعث اليهم رسل منهم وتعلق بظاهر هذه الآية وقال الاخرون الرسل لا ينزل
خاصة وانما قيل رسل منكم لانه لما جمع القلان في الخطاب صح ذلك وان كان من احدهما كقول
يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وان كان اللؤلؤ من جنسهم يخرج من الملح دون العذبة عن ابن عباس انما
الرسول من الانس ثم كان يرسل هو الى الجن رسولا منهم يقصون عليكم اي يتلون عليكم محي ودلايلي و
يخوفونكم لقاء يومكم هذا قالا لو اشهدنا على انفسنا هذا حكاية لتصديقهم والجاهم قوله وقرارهم بان
حجة الله لازمة لهم **ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ**
وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وثبت الغنى ذو الرحمة ان
يشاء يذهبكم ويبتخلف بين بعدكم ما يشاء كما اننا لكم من ذرية قومية اخبر
انما تعدون لايت فيما انتم لمعجزين قل يا قوم اعلموا على مكانكم اني عامل فسوف تعلمون
من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون ذلك اشادة الى ما تقدم من بعثة الرسول اليهم وتوعده
الامر ذلك ان لم يكن ربك قاعلا اي لا امر ما قضيا عليك لانما يهلككم من غير نية برسولي وكما ان كان ظاهرا وهو متعال عن الظلم وكل الكافرين
عليه وظاما على معنى انه لو اهلككم من غير نية برسولي وكما ان كان ظاهرا وهو متعال عن الظلم وكل الكافرين
درجات مما عملوا اي مراتب اعمالهم على حسب ما يستحقونه وقيل الدار درجات ودرجات من جزاء اعمالهم
فقلت منازل اهل الجنة وما ربك بغافل عما يعملون فلا يخفى عليه مقاديرهم وما يستحقون عليه وربك
الغنى عن عبادة وعن عبادتهم ذوالرحمة يرحم عباده الكائينين في السموات والارض اللطيف الخبير
الذي لا يملككم من جنه من شيء

انها

اليها الا بالاستحقاق لا قترانها بالتعظيم والاحلال ان يشاء يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم
ما يشاء اي يثني من بعد هلاككم واذها بكم خلقا غيركم بطيعونه يكونون خلفاء لكم كما انشاكم من ذرية قومية
اخريين تقدموكم ان ما تعدون من الحشر والثواب والعقاب تفاوت اهل الجنة والنار في الدرجات
والدرجات لا تلاحالة وما انتم بخارجين من ملك اعلموا على مكانكم الحكمة تكون مصدر الممكن اذا تمكن
التمكن ويكون بمعنى المكان قال كان مكانه ومقام ومقامه اي عملوا على تكتم من مركزه وقضى ستا عنكم وامكانكم
او اعلموا على حالكم الذي انتم عليها الى عامل على مكانتي التي نال عليها والمعنى انتم على كفرهم وعداوتكم فان ثابت على الجلا
وعلى مصابرتكم سوف تعلمون انما تكون له العاقبة المحودة وهذا نحو قوله اعلموا ما شئتم في انه على طريق التهديد
والتهجيل على المأمور بان لا ياتي منه الا الشرف كانه واجب عليه وهو ما موربه ليس له ان يعمل بخلافه من يكون له
عاقبة الدار ان كان بمعنى اي تحمله الرفع ويكون تعليقا وان كان بمعنى الذي تحمله النص عاقبة الدار عاقبة الحسن
التي خلق الله هذه الدار لها وهو وعيد وجعلوا ايما ذرا من حرث ولا نعام نصيبا قالا لو اهدانا الله
بشرهم وهذا الشرك انما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم
سواء ما يحكمون يعني كما دمكة وسلاهم كانوا يعيتون اشياء من الحرث والانعام لله واشيا منها لا الهتم فاذ
راوا ما جعلوا لله ناميا زاكيا رجوا الجحيم للالهة واذ اذكا ما جعلوا للالهة تركوه لها واعتلوا ذلك بان الله غنى
وقوله ما ذرافيه ان الله هو الذي ذراه وزكاه فكان اوله بان جعل له الراكي وقرى بزمهم بظلم الراي وقصها
اي دعوا الله والله لم يامرهم بذلك رسمي الا وثان شركاءهم لا الهتم اشركوهم في مواضعهم وانعامهم سواء ما يحكمون
في ايشاء الهتم على الله وعلمهم على الميراث لهم **وَكَذَلِكَ دَرَجَاتٍ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَلِيلٌ مِمَّا كَانُوا**
شُرَكَاءَ وَهُمْ لَيْسَ لَهُمْ دِينٌ وَهُمْ لَمْ يَأْمُرُوا بِدِينِهِمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَوَدَّ هَهُمْ وَمَا
يَقْتَرُونَ قَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِّثْنَاهَا إِنْ شَاءَ رَبُّنَا لَأُفْنِنَهَا إِنْ شَاءَ رَبُّنَا لَأُفْنِنَهَا
لَأُفْنِنَهَا إِنْ شَاءَ رَبُّنَا لَأُفْنِنَهَا إِنْ شَاءَ رَبُّنَا لَأُفْنِنَهَا
اي ومثل ذلك الشرب الذي هو من الشرك في قسمه القربات بين الله والهتم ودين لهم شركاء ومن الشياطين ومن
ومن سدنه الاصنام قل ولا تدعهم بالواد خيفة البعثة او العاد قري نزل على البنا للمفعول الذي هو قيل ولا تدعهم

بالنصب شركائهم بالجمع على اضافة قيل الى شركائهم والفصل بينهما بغير الظروف كما جاء في الشعر ونجتها بزجة زج القلوب
الى مزادة والتقدير زين لهم ان قيل شركاءهم اولادهم ليدعواهم اي يهلكهم بالاعزاء وليلبس عليهم دينهم ليعلموا
عليهم وبشوة دينهم هو ما كانوا عليه من دين اسمعيل وقيل دينهم الذي كان يحل ان يكونوا عليه ولو شاء الله مشيئته
ما فعلوا اي ما فعل المشركون ما زين لهم من القتل فزعم وما يفترون اي واقترنهم ما يفترونه من الافاك فجعل
معنى مفعول كالذبح واليحيى بمعنى المذبح والمطهر ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لان حكمه حكم
غير الصفات وعن ابن مسعود وابي جريح وهو من التضييق وكانوا اذا اعتنوا الاشياء من حرثهم وانعامهم لا يهتم
قالوا لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدم الاصنام والرجال دون النساء بزعمهم من غير حجة لهم فيه وانعامهم
ظهورها اي البحار والسوايا الخ الى والاعنام لا يذكر اسم الله عليها في الذبح والخمر فاذا ذكر اسم الله عليها
اسماء الاصنام وقيل لا يجوز عليها ولا يلحق على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعامهم وهذه
انعام بحرة الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله فخلوها اجناسا بدعواهم الباطلة ونسوا ذلك التقييم
الى الله اقترأ علي اي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء فهو مفعول له واحال **قَالَ لَوْ اِنِّي بَطُونٌ هَذِهِ الْاَشْيَاءُ**
خَالِصَةٌ لِّدُكُونِنَا وَنَحْمُ عَلَى رُءُوسِنَا وَانْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهَمَّ فِيهِ شُرَكَاءُ يَسْتَحْيِيهِمْ وَيَضَعِيهِمْ
اِنَّهُمْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا اَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ
اِقْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُعْتَدِينَ كانوا يقولون في اجنة البحار والسوايا ما
ولدها حيا فهو خالص للذكور وما ولد منها ميتا اشرك فيه الذكور والانات وانت خالصة للرجال على المعنى لان
ما في معنى الاجنه وذكره حريم الحمل على اللفظ ويجوز ان يكون النشاء للبا لثة كالنشاء في رواية الشعر وان يكون صدر
وقع موقع الخالص للعافية او قد خالصة ويدل عليه قراءة من قرأ خالصة بالنصب على ان قوله لذكورنا هو خبر
وخالصة مصدر موكد وان يكن ميتة وان يكن ما في بطونها ميتة وقرئ وان تكن على وان تكن الاجنه ميتة وقرئ
فان تكن بالثاني ميتة بالرفع على ان التامة وذكر الصغيرة قوله هم فيه شركاء لان الميتة لكل ميت ذكر او انثى
فكانه قيل وان يكن ميتة هم فيه شركاء يسخرهم وصنمهم اي جزاء وصنمهم الكذب على الله في التجيل والتخريم من قوله
وتصفا صنمهم الكذب هذا حلال وهذا حرام سفاها بغير علم اي جهلا وخفة حكم وذهابا عن الصواب جعلوا ان الله

هودار قوا ولا هم لاسم وقرئ قلوبا بالتشديد وحرموا ما رزقهم الله من البحار والسوايا وغيرهما **وهو الذي**
اَنْشَأَ جَنَاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّهَارِ
مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلًّا مِمَّا فِي الثَّمَرِ اِذَا اُتْمِرَ وَاتَّخَفَهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ لَاحِبُ
الْمُسْرِفِينَ ثم ذكر سبحانه انشاء الاشياء فقال وهو الذي انشاء جنان من الكرم ومعروشات مسوكات
مرفوعات بالاعنام وغير معروشات متروكات على وجه الارض لم تهرش والنخل اي وانشاء النخل والزروع مختلفا
اكله في اللون والطعم والحجم والرائحة وهو ثمرة الذي يوكل والصغير للنخل والزروع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه في
حال مقدرة لانه لم يكن وقت الانشاء كذلك وانشاء الزيتون كذلك والمان متشابهان في اللون والطعم والرائحة
والجوز وغير متشابه فيها لما قال اذا اتمر ليعلم ان وقت باحة الاكل من ثمرة وقت الاطلاع ولا يتوهم انه غير باح
اكله قبل وقت الانباع واتوا حقه يوم حصاده وهو ما تيسر اعطاه المساكين من الصفقة بعد الصفقة والجحفة بعد
الجحفة وهو المروي عنهم عليهم السلام وقيل انه الزروع العشر ونصف العشر لا تخرجه عن اول وقت يكر فيه الاشياء ولا تفر
بان يتصدقوا بالجمع ولا يتفرقا للعيال شيئا **وَمِنَ الْاَنْعَامِ حَمَلُهُمْ وَفَرَسًا كُلًّا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا**
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ اِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ثَمَانِيَةٌ اَرْوَاحٌ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْغَنَاقِ اثْنَيْنِ
قُلِ الْذَكَرَيْنِ حَرَمٌ اِمَّا الْاُنثَيَيْنِ اَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ اَرْحَامُ الْاُنثَيَيْنِ فَيُحَرِّمُهُنَّ يُحَرِّمُ اللَّهُ اَنْ تُكُنَّ
صَادِقَيْنِ وَمِنْ اَبْلٍ اِثْنَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ اِثْنَيْنِ قُلِ الْذَكَرَيْنِ حَرَمٌ اِمَّا الْاُنثَيَيْنِ اَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
اَرْحَامُ الْاُنثَيَيْنِ اَمْ كُنْتُمْ شُرَكَاءَ اِذَا وَصَّيْكُمُ اللَّهُ فِي شَيْءٍ فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ وَصَّى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ اِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْقَاسِينَ عطف جملة وفرش على جنات اي وانشاء
من الانعام ما يحل الاتقال وما تفرش للذبح او تنسخ من دبره وشعره وصفوه الغرث وقيل الجملة الكبار التي يصلح
للحمل والغرث الصغار لدنوها من الارض وهي كالفرش المفروش عليها ثمانية ارواح بدل من جملة وفرش اثنين
اي زوجين اثنين يريد الذكر والانثى والنعجة والبيسر والغير والجمل والناقة والثور والبقرة فان الواحد يسمى
اذا كان وحدا واذا كان معه غيره من جنسه فمما زوجان يدل عليه قوله خلق الزوجين الذكر والانثى
قوله ثمانية ارواح ثم فرها بقوله من البقر اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والاضات

والمعصية ضائق وماعزلة الحق في الذكرين للامكان والمراد بالذكرين المذكورين والضائق من المعصية والناثي
من الضائق من المعصية المعنى انكار ان يحرم الله من جنس الغنم ضائقا ومنعها شيئا من نوعي ذكورها واناثها
ولا مما تحل فانها جنسية وكذلك القول في الذكرين من جنس الابل والبقر والناثيين منها وما تحل فانها كذلك
انهم كانوا يحرمون ذكورا لانعام ثاق واناثها تارة واولادها كيف ما كانت ذكورا واناثا او مختلطة تارة
وكانوا يقولون قد حرمها الله فانكروا ذلك عليهم بنسبوا علم الخبر ومنه ما لم يعلم من جهة الله يدل على تحريم ما حرمهم
ان كنتم صادقين في ان الله حرمه امر كنتم شهداء بل كنتم شهداء حين امركم بكم بهذا التحريم ومعناه اعزتم قوله
الله به مشاهدين لانكم لا تؤمنون بالرسول ويقولون ان الله حرم هذا الذي تحرمونه فمن الظلم من اقر على الله كذبا
فنسب اليه تحريم ما لم يحرم لفضل الناس وهو عمر بن يحيى بن قعدة الذي جرح البجائر وسب السرايين بقوله وهو الذي
انشاء اجابات تمامه عند قوله وميك الله بهذا وقوله كلوا من ثمره الى قوله من المسفين اعترض ذلك قوله كلوا من ثمره
وزعم الله ونسبوا يعلم الى تمام الايتين والاعتراضات لتأكيد التخييل والاحتجاج على من ذهب الى التحريم **قُلْ لَا آيَةَ**
بِئَاءِ وَحْيِي عَلَى طَائِفَةٍ بِطَعْنِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ أُودَعُ مَا مَسْغُوفًا أَوْ كَخَيْبٍ يُنْفِثُ
أَوْ قِطْعًا أَهْلًا لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ فِرْسَنَهُ عَمَّا يُشَاقُّ وَلَا هَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ نزل في بيان المحرمات
وقوله فيما اوحى الى انسان بان التحريم لما ثبت بوحى من الله لا بما هووا النفس بحماى طعاما من المطامع التي حرمتها
الا ان يكون ميثا اى الا ان يكون الشيء المحرم ميثا او ما مصوبها سائلا لا كدم في العروق لا كالكي او المختلط بالحم
ولا يمكن تخليصه منه او لم يختره فانه رجس وحسن او فسقا عطف على المصوب قبله واهل حنيفة لا يفرقون
دعته الصاعدة الى كل شئ من هذه المحرمات غير الخ على مضطربا ولا عاد متجا وزقد حاجته من ثنائه **وَعَلَى**
الَّذِينَ هَادُوا اخْرُجُوا كُلٌّ مِنْ عِظْفُورٍ مِنَ الْغَنَمِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كُحُولَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ
طُهُورُهُمَا أَوْ الْكُحُولُ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِغَنَمٍ ذَلِكَ جَزَاءُ مَا يَفْعَلُونَ وَأَيُّ الصَّادِقِينَ
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
ذوالظفر ماله اصبع من دابة او طائر والبقر والغنم حرمنا عليهم شحمها هو كقولك من زيد اخذت ماله تريد ان اخذت
زيادة الربط والمعنى انه حرم عليهم لحم كل ذي ظفر وشحمه وكل شئ منه ولم يحرم عليهم من البقر والغنم الا الشحم خاصة والى

وشحم الكلى وقوله الا ما حملت ظهر مما معناه الاما اشتعل على الظهور والجنوب والحوايا او ما اشتعل على الامعاء
او ما اختلط بغنم وهو شحم الالية ذلك الجزاء جزيا سم بغيرهم بسبب ظلمهم وانا الصادقون فيما وعدنا بالعصاة
وفي الاخبار عن بغيرهم فان كذبوك فيما تقول فقل بكم ذور حمة واسعة لا يحل بالعقوبة ولا يدفع عذابا
وقته **سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَمَلْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ**
كُذِّبَ الَّذِينَ يَنْتَقِبُونَ قُلُوبُهُمْ حَتَّى ذَا قُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ
إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ هَلْ يَسْمَعُ
شَيْءٌ كَمَا الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَرِبُوا فَلَا تُشْهِدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُ
أَهْلَاءَهُمْ هَلْ يَسْمَعُونَ كَذِبًا بَيِّنَاتٍ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرَوْنَهُمْ يَبْغُونَ لِيُقْبِلَ
هذا الاخبار بما سوف يقولونه ثم لما قالوا وقالوا لولا ان الله شاء ذلك لم يكن شئ دينه وهذا مذهب المجرة بعينه كذلك
جاء الذين من قبلهم بالكذب المطلق لان الله سبحانه ركب في العقول ما دل على علمه بالقبايح وبلغناه
عنهما وباءت به وبني مشية القبايح وارايتها واجلانياء بذلك ثقل وجود الكفر بمشيته فقد كذب التكذيب
كله وهو كذب الله وكبه ورسله ونبذ ادلة العقل والسمع وراء ظنهم كذلك اى مثل ذلك التكذيب الذي
صدور من هؤلاء الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا حتى ازلنا عليهم العذاب بكذبهم قل هل عندكم من علم من امر
معلوم بجمع الاحتجاج به فيما قلتم فتخرجون لنا وهل من استكم والشهادة بان مثل قولهم محال ان يكون له حجة
ان يفتون اى ما تتبعون في قولكم هذا الا الظن وانتم الا تخرجون بقدر واني لا امر كما تزعمون اى
تكذبون قل لله الحجة البالغة اى فان كان الامر كما زعمتم ان ما انتم عليه بمشيته الله فلا حجة البالغة عليكم
على قود مذبحكم فانه يقتضى ان تعلقوا دين من محالكم ايضا بمشيته الله فلو شاء لهدىكم اجمعين منكم ومن محالكم فالتكذيب
فتبين ان قولهم ولا تقادوم لان المشية يجمع بين ما انتم عليه وما هم عليه ولم يتسوى في الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
وبنوعهم توتت بجمع والمعنى ها تو شهداء كذا الذين يشهدون بصحة ما تدعون من ان الله حرم هذا فان شهدوا
فلا يشهد معهم اى لا تسلم لهم ما شهدوا به ولا تصدقهم لانه اذا سلم لهم فكانه شهد مثل شهداءهم وكان واحدا منهم

قُلْ لَقَدْ أَنَا لَأَحَرَمٌ بِكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ نَحْنُ نَزَدُكُمْ وَأَبَاؤُهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ
مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصِيَّتُكُمْ لِكُلِّكُمْ
تَقُولُونَ مَا حَرَّمَ مَنصُوبٌ مَّا نَلَّ بِغَيْرِ تِلْكَ الَّذِي حَرَّمَ دِيكُمُ أَوْ حَرَّمَ بَعْضُ أَقْلَى شَيْءٍ حَرَّمَ دِيكُمُ لِأَنَّ النَّفْسَ
مِنَ الْقَوْلِ وَإِنْ فِي أَنْ لَا تُشْرِكُوا مَعَهُ وَإِنْ حَلَّتْ أَنْ النَّاصِبَ لِلْفِعْلِ كَانَ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ لَمَّا حَرَّمَ
إِلَّا أَنْ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ أَوْجِبَ لِيَكُونَ لَا تُشْرِكُوا وَلَا تَقْرَبُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلَا تَقْبَلُوا السَّبِيلَ نَوَاحِي وَيَتَعَطَّفُ الْأَوَّلُ
عَلَيْهَا وَهِيَ قَوْلُهُ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا فَإِنَّ التَّقْدِيرَ وَاحْتِصَالًا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَأَوْفُوا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا
وَيُجْزَى أَنْ يَقَعُ عَلَى قَوْلِهِ حَرَمٌ بِكُمْ ثُمَّ يَتْبَعُ فَعَلَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا أَيَّ عَلَيْكُمْ تَرَى الْأَشْرَافَ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْأَشْرَافُ
لِلْفِعْلِ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ أَيَّ مِنْ أَهْلِ الْأَمْلَاقِ وَخَشِيئَةٍ وَهِيَ الْفَوَاحِشُ الْمَعَاصِي وَالْقَابِجُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَنَ مِثْلُ قَوْلِهِ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْأَمْرِ وَبَاطِنَهُ وَعَنِ الْبَابِ قَوْلُهُ لَكُمْ مَا ظَهَرَ مِنْهُ لَزَامًا مَا بَطَنَ مِنْهُ لَزَامًا وَأَعَادَ
ذِكْرَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ وَأَنْ كَانَ دَاخِلًا فِي الْفَوَاحِشِ تَعْلِيلًا لَمَرَّةً بِالْأَحْقَاقِ الْعَصَاصِ وَالشَّلَّ عَلَى الرِّدَّةِ وَالرَّجْمِ وَالنَّفْسِ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّفْسِ الْمُسْلِمِ وَالْمَعَاهِدِ وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَيْسَ بِكُمْ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشَدُّ
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلِفُوا نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا
وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِي اللَّهُ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصِيَّتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنْ هَذَا
صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصِيَّتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ الْمُرَادُ بِالْقُرْبِ التَّصَرُّفُ فِيهِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مَا يَحْتَمِلُهُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مَا يَفْعَلُ بِالْأَيْدِي وَهِيَ خُطْبَةٌ
وَالْمَعْنَى اخْفِظُوا عَلَيْهِ حَقَّ يَبْلُغَ أَشَدُّ وَهِيَ بُلُوغُ الْحُكْمِ وَكَانَ الْعَقْلُ نَهًا دَفْعًا إِلَيْهَا لِقِسْطِ السُّوَرَةِ وَالْعَدْلُ
لَا يَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَهِيَ مَا يَتَّبَعُ وَلَا يَجْعَلُ عَنْهُ وَإِنَّمَا اتَّبَعَ الْأَمْرَ نَفْعًا الْكَيْلَ وَالْوَزْنَ ذَلِكَ لِأَنَّ مَرَاعَةَ
التَّعْدِيلِ فِيهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نَقْصَانٍ مَا تَعْدَدُ مَا يَبْلُغُ الْوُسْعَ وَإِنْ مَا وَرَاءَهُ مَغْفُورٌ وَإِذَا
قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا أَيَّ فَقُولُوا الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ الْمَقُولُ لَهُ أَوْعِيَّةٌ شَهَادَةٌ أَوْ غَيْرُهَا أَقْرَبُ مِنَ الْقَابِلِ إِلَى أَهْلِ الْوَالِدَيْنِ
وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ عَلَى تَقْدِيرِهِ أَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَهَذَا عَلَى قِيَاسِ قَوْلِ سَبْعِيَّةٍ فِي تَحْقِيقِهِ وَأَنْ

المحاذ

المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ولا يلاف قريش فليعبدوا فيكون على هذا صراطي مستقيما على اتباع
وقرئ وأن هذا بالتحفيف على ذاته هذا على أن الهاء ضمير الشأن وقرئ وإن بالكسر فيكون
كانه قبل واتبعوا صراطي مستقيم ولا تتبعوا السبل الطرق المختلفة في الدين من اليهودية
والنصرانية والمجوسية وسائر البدع والشبهات فتفرق بكم أصله سفر قريش ففرقكم كما أيدى سببا
عن سبيله عن صراط الله المستقيم وهو دين الإسلام وقرئ ففرقكم ففرقكم في التاء وفي
بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خط خطا ثم قال هذا سبيل الرشاد ثم عن يمينه وعن شماله
خطوطا ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم هذه الآية وإن هذا صراطي مستقيما
وعن ابن عباس هذه الآيات محكمات لم يخفى شيء من جميع الكتب **أَتَيْنَا مُوسَىٰ الرُّسُلَ**
تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَالَمِينَ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَهَذَا كِتَابُنَا أَنْزَلْنَاهُ مَبَازَةً وَأَتَقُوا لَعَلَّكُمْ
تُحْسِنُونَ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ
دِرَاسَتِهِمْ لَفَاقِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكِنَّا هَدًى
مِنْ رَبِّنَا فَقَدْ جَاءَ كَرِيمًا بَيِّنَةً مِنْ رَبِّكَ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَالَمِينَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهُمْ سَخِرَ مِنَ الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ كَانُوا
يَصْدِفُونَ عَطْفَ تَمَاتِينَا عَلَى وَصَاكُم بِهِ وَالْمَعْنَى ذَلِكُمْ وَصِيَّتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
ثم آنا آتينا موسى الكتاب وقيل هو عطف على ما تقدم من قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب
تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ أَيَّ تَمَامًا لِلدَّكْرَةِ وَالنَّعْمَةِ عَلَى مَنْ كَانَ مُحْسِنًا صَالِحًا يَرِيدُ خَيْرَ الْمُحْسِنِينَ
أَوْ أَرَادَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّ تَمَامًا لِلدَّكْرَةِ عَلَى الْعَبْدِ الَّذِي أَحْسَنَ الطَّاعَةَ فِي الْبَلِيغِ وَكَانَ كُلُّ مَا أَمَرَهُ
أَوْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعِلْمِ وَالشَّرَافِ مِنْ أَحْسَنِ الشَّيْءِ وَالْجَادِ مَعْرِفَةً أَيْ زِيَادَةً
عَلَى عِلْمِهِ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيقِ أَنْ يَقُولُوا كَرَاهَةً أَنْ يَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ يَرِيدُونَ
اليهود والنصارى وَأَنْ كُنَّا نَسِيَّ الْمُخَفَّفِ مِنَ التَّعَلُّقِ وَاللَّامِ إِلَى الْفَادَةِ مِنْهَا وَبَيْنَ الْفَائِدَةِ أَيْ دَانَهُ كُنَّا

جعلنا لكم فيها مكانا ومكانا فيها واقدروناكم على التصرف فيها وجعلنا لكم فيها معاشا جمع معيشة
وهو ما يعاش به من انواع الرزق ووجوه النعم والمنافع وما يتوصل به الى ذلك والوجه التصريح بالبيان
وقرى بعضهم بالتمتع على التشبيه بصحائف ولقد خلقناكم ابا نكرم ادم طينا غير مصور ثم
صورناه بعد ذلك ثم قلنا للملكة اسجدوا لادم ولا في قوله ان لا تسجدوا له بل ليل قوله ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي والغاية من زيادة ذلك تأكيد معنى الفعل الذي يدخل عليه وبحقيقته كانه ما
ان تحقيق السجود وتلزمه نفسك اذا امرت ان امرى لك بالسجود قد اوجبه عليك لا بد لك منه قال
انا حين منته خلقني من نار عن ابن عباس قال بل ليس فاطمى القياس وسعد اول من قاس انما دخلت
الشبهة عليه من حيث ان النار اشرف من الطين ومن حق الاشرف ان لا يؤمر بالسجود للادون وكانه قال
من كان على مثل صفتي مستبعدا ان يؤمر بما امرت به قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر
فيها فاخرج منها اناك من الصاغرين قال انظر في قوله في قوله يعقوبون قال فالتكبر المنظرين
قال فيما اعوتيتي لا تعدن لهم صراطك المستقيم ثم لا يتبين من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم ولا يجدوا كثر من شاكركم قال اخرج
منها مذودا مذودا من تبعك منهنم لا ملأان جحيم منكم اجمعين فاهبط
منها الى الجنة او من السماء او من الدرجات او من المراتل التي انت عليها فايكون لك ان تتكبر عن امر الله
فيها فاخرج انك من الصاغرين الى اهل الصغار والحوار على الله وعلى وليائه لتكبرك وذلك انما اظهر
الاستكبار البهل الصغار وفي الحديث من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله قال انظر الى اهل الجنة
اخرى في الاجل الى يوم يعقوبون اي يعقوب الخلق من قورهم قال فيما اعوتيتي اي بسبب اعوانك اياي وهو تكليفه
اباه با وقع به في المعنى وليست كما ثبتت الملكة وعن بعضهم امرتني بالسجود فحملتني الافة على عصيتك فيسبب
وقوعي في المعنى لا اجتهدن في اعوانهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم والباء تعلق القسم المحذوف اي بسبب
اعوانك اقسم لا تعدن لهم صراطك المستقيم اي لا اعتراض لمر على طريق الاسلام كما يعترض العدو على الطريق
ليقطعه على المارة وانتصرت على الطرف ثم لا يتبين من الحجج الادبع التي ياتي منها العدو في الغالب وهذا

مثل الوسوسة اليهم على كل وجه يقدرون عليه وعن ابا قرطبة سلم من بين ايديهم اهلهم امر الاخره وخلقهم
امرهم بجمع الاموال ومنعها عن الحقوق ليقى لورثتهم وعن ايمانهم امر دينهم بترين الضلالة وتحسين
الشبهة وعن ثمالهم بتجيب الذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم ولا يجدوا كثر من شاكركم قاله تظننا بدليل
قوله ولقد صدق عليهم ابليس فنه وقيل سمعه من الملكة باخبار الله لم قال اخرج منها مذودا من ذامته
اذا ذامته مذودا مطرودا من تبعك منهم اللام فيه موطئة للقسم ولا ملأان جواب القسم وقدر مستجاب
الشرط منك اي منك منهم تغلب غير المخاطب كما في قوله انكم قد تجهلون ويا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قوسوس
لهم الشيطان ليبدى لهما ما وري عنهما من سواي قسما وقال ما هلك كما دجما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملاكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما الى لهما
لمن التاجين قد لهما يغور فلما اذا الشجرة بدت حيا سواي قسما وطقا خفيضا
عليهما من قد في الجنة ونادى لهما ربهما الله هبطا عن تلك الشجرة وقل
لكما ان الشيطان ليهما عدو مبين اي طنا يا ادم قوسوس لهما الشيطان اي كل كلاما
خفيا يكره ومنه وسوس الخ وهو فعل غير متعد ودخل قوسوس بكس الواو ولا يقال قوسوس القوم لكن
قوسوس له او اليه ومعنى قوسوس له فعل الوسوسة لاجله وقوسوس اليه القاها اليه ليبدى لهما
جعل ذلك عرضا له ليسو هما اذا رايا ما يؤثرون ستر مكنوفا وفيه دليل على ان كشف العورة لم
يرل مستحيا في العقول والمواد جعل الشيء وراء ما يستر ولم يستر الواو والمضمومة في ووري كما هي
واو او يصل لان الواو والثانية مدح الا ان تكونا الا كراهة ان تكونا ملاكين وهما انهما اذا اكلا من
هذه الشجرة تغيرت صورتهما الى صورة الملكات وتكونا من الخالدين من الذين لا يموتون ويقفون في الجنة
وقاسمهما واقسم لهما اني لهما الناصحين اي المخلصين الناصحة في دعائكم الى التناول من هذه الشجرة ولذلك
ناكدت شبهتهما اذ طنا ان احدا لا يقسم بالله كاذبا فدل لهما بغير ومن ندليه الدلو وهو دسها في الشراي
نزلهما الى الاكل من الشجرة بما غرهما به من القسم بالله وعن قتادة وانا نجدع الذين بالله وعن ابن عمر انه كان اذا وري

الصلوة اي اخذوا ان اذ لم يقبلوا الهدى ولم يكن لهم لطف فهم يضلون ولا يهتدون وانتصروا بها
بفعل مضارع ما بعد والتقدير وخذل فربما حق عليهم الصلاة لان الفرق الذي حق عليهم الصلاة
اتخذوا الشياطين اولياء اطاعوهم فيما امرهم به يا بني اذ قد خذوا رببتكم عند كل مسجد
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحقيق الدنيا خالصه
بقدر القيمة كذلك فعيل لا يات بقوم يعلمون قل يا اخره ربلي لقوا احسن
طبع مني ما بين من لا يسمع ولا يفهم ولا يعقل وان تسرفوا بالله ما يضر الله شيئا
وقان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي خذوا اني اذكر التي تنهون بها عن كل صلو وروى ان
الحسن بن علي الصلو والتم كان اذا قام الى الصلو لبس اجود ثيابا به فيقول له في ذلك فقال انا لله
جبل بحال فان عمل الرب وقرى لايه وقيل هو امر بلبس الثياب في الصلوة والطواف وكما لو يطوفون
عمرة وقالوا لا نعبد الله في ثياب اذ بنا فيها وقيل اخذ الزينة هو التمشط عند كل صلو واكلوا واشربوا
ولا تسرفوا ابن عباس كل ما شئت والسر ما شئت للذة ما اخطأ بك خصلتان سرق ومخيلة قل من
حرم زينة الله اي من حرمة الثياب التي تزين بها الناس وكل ما يتجمل به مما اخرجها الله من الارض
لعباده والطيبات من الرزق المستلذات من المأكول والمشروب ومعنى الاستفهام انكار تحريم هذه
الاشياء قل هي للذين امنوا في الحقيق الدنيا غير خالصه لهم لان المشركين يشركوهم فيها خالصه يوم القيمة
لهم لا يشركهم فيها احد ولم يقل هي للذين امنوا وغيرهم في الحقيق الدنيا لينبذ على ما خلقت للذين امنوا والى الكافرين
نبي لهم وقرى خالصه بالنصب للحال وبالرفع على ما خبر بعد جبرا عما حرمه رب الفواحش والفاحشة
ما تزايد قبحه ما ظهر منها وما بطن ما علن منها وما خفي ولا يبرع في كل ذنب وقيل شرب الخمر والبعثي الظلم
والكبر بغير الحق تأكيد وان تسرفوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فيه حكم لا يجوز ان ينزل سلطانا و
برهانها بان يشرك بالله غيره وان تقولوا على الله قعتر والكذب من التحريم وغيره **وليس كل امه اجل**
فاذ اجاء اجلهم لا ينشأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني اذ ما بان تبتكم رسول

منكم يقضون عليكم اياي فمن اتقى واصلم فلا خوف عليكم ولا تم يجرنون
والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فمن الظالمين من اقرضى على الله كذبا او كذب باياته اولئك ينالون نصيبهم من الكتاب
حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا ايما كنتم تدعون من دون الله قالوا
صلوا عنا وسجدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ولكل امه اجل وعيد لكفار قريش
فالعلم بالنادل في اجل معلوم عند الله كما نزل بالام قبلهم يا بني اذ ما خطاب لجميع المكلفين من نبي ادم
اما يا بنيكم ان ياتكم رسل من جنسكم وانما ضمت ما الى ان الشرطية تؤكد المعنى الشرط وكذلك لزمتم بطلانها
النون الثقيلة او الخفيفة وجزاء الشرط الفاء وما بعده من الشرط والجزاء والمعنى فمن اتقى منكم والذين
كذبوا منكم في الظلم اي لمن اشنع ظلما عن قال على الله ما لم يقله او كذب ما قاله اولئك ينالون نصيبهم من الكتاب
اي من اكتب لهم من الاعمار والادراك حتى اذا جاءتهم رسلنا حتى غاية ليلتهم نصيبهم واستيفانهم اياه اي الى
وقت وفاتهم وهي التي ابتدأ بعدها الكلام والمتأنف هنا الجملة الشرطية ويتوفونهم حال من الرسل اذ
بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اي الرسل اين الالهة التي كنتم تدعونها قالوا اضلوا عنا اي بما بواعنا فلا نعلم
ولا ننتفع بهم اعترافا منهم بانهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه **قال ادخلوا في امر قد دخلت من قبلكم**
من الجن والانس في النار كلما دخلت امه لعنت اخنها حتى اذا ادركوا فيها جميعا
قالت اخرهم ولا لهم ربنا هؤلاء اضلونا فاجهم عذابا ضعفا من النار قال لكل
ضعف ولكن لا تعلمون وقالت فلا هم ولا اخرهم فما كان نكر علينا من قبل وذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون اي يقول الله جل جلاله للكفار يوم القيمة ادخلوا في ام اي كائنين
في جملة ام وفي غمارهم مصاحبين لهم والمعنى دخلوا في النار مع امر قد دخلت من قبلكم وتقدم زمانهم زمانكم
كلما دخلت امه من هذه الامم النار لعنت اخنها التي ضلت بالاعتداء بها حتى اذا ادركوا اي تداركوا فيها معي
تلاحقوا واجتمعوا في النار قالت اخرهم منزلة وهي الاتباع والسفلة لا وليهم منزلة وهي القادة والروساء
ومعنى لا لهم ولا لاهل اولهم لان خطاياهم مع الله لا معهم ربنا هؤلاء اضلونا اي دعونا الى الضلال وعملونا

عليه فاتهم عذابا ضعيفا اي مضاعفا قال لكل ضعف اي لكل من روءاء الضلالة واتباعهم عذابا
مضاعفا لان جميعهم كانوا ضالين مضلين ولكن لا تعلمون قري بالناء والياء وقالت ولهم اخرهم
اي وقال الرءساء للاتباع فما كان لكم علينا من فضل عطفوا هذا الكلام على قول الله سبحانه للاتباع لكل
ضعف اي قد شئت ان فضل لكم علينا فانا قد استوفينا في استحقاق الضعف فذوقوا العذاب من قول الرءساء
او من قول الله لكلاء الفريقين جميعا بما كنتم تكسونه باختياركم لا باختيارنا لكم ان الدين كذبوا بايانا
وانت كبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي
المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين
فالا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا ما وسعها اولئك اصحاب الجنة
نعم فيها خالدون وترغبنا ما في صدورهم من غل نجزيهم الا ما رزقوا لو الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ويدوا
ان يلكم الجنة او رثتموها بما كنتم تعملون لا تفتح لهم ابواب السماء اي لا يصعد لهم على صالح ونحو اليه
يصعد الكلم الطيب قيل لا يصعد ارحم اذا ما تواكوا يصعد ارحم المومنين وقيل لا ينزل عليهم البركة
ولا يفتنون كما قال ففتحنا ابواب السماء وقري لا تفتح بالتشديد والتخفيف والناء والياء اي لا يدخلون الجنة
حتى يكون ما لا يكون ابدان من ولوج الجمل الذي لا يلج الا بوسع في ثقب الابرة والخياط والمخيط ما عا
به وهو الابرة وكذلك اي ومثل ذلك اجزاء القطيع نجزي ساير المجرمين وقد كرهه فقال وكذلك نجزي الظالمين
عن ابن عباس يريد الذين اشركوا به واتخذوا من دونه الها والمهاد الفراس والغواشي لا عطية لا تكلف
نفسا الا وسعها جملة معترضة بين المبتداء والخبر للتعريض في كتاب ما لا يبلغه وصف الوصف من النعيم
الدائم مع الاجلال والتعظيم ما هو في الواسع وهو الامكان الواسع غير الضيق من الايمان والعمل الصالح
وترغبنا ما في صدورهم من غل على خواهرهم في الدنيا فسلت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشح
ولم يكن بينهم الا التعاطف والتراحم والتواد الحمد لله الذي هدانا لهذا اي وفقنا للموجب هذا الفوز العظيم
والدخل الجسيم وما كنا لنهتدي للام لتأكيد التقوى وما يصح لنا ان نهتدي لولا هداية الله وتوفيقه قري

ما كنا لنهتدي بغيره او على انها جملة موضحة للاولى لقد جاءت رسل ربنا بالحق من جهة الله تعالى
وتجهونا على الاهتداء فاهتدينا باتباع قولهم يقولون ذلك سرورا واعتباطا بما قالوا
تلاذذوا بالتكبر لا تعبدوا ونودوا ان تلك الجنة ان تخفف من الثقلية تقديرا ونودوا بان
تلك الجنة والضمير ضمير الشأن ويجوز ان يكون بمعنى اي لان المناداة من القول كما انه قيل
وقيل لهم تلك الجنة او رثتموها بسبب اعمالكم ونا دواي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فقل وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاحسن
كافرون ان في قوله ان قد وجدنا يحتمل ان يكون مخففة من الثقلية وان يكون مفترقة كالتي
ذكرت قبل وكذلك ان لعنة الله على الظالمين وانما قالوا لهم ذلك ابتهاجا واعتباطا بهم
وشماتة باصحاب النار وليكن هذه الحكاية لطفا لمن سمعها وكذلك قول المؤذن بينهم لعنة الله على
الظالمين وقيل هو ما للتخاين الناري امره الله فتم بذلك فنادى نداء يسمعه اهل الجنة واهل النار
ودوى عن علي عليه السلام انه قال فاذا ذلك المؤذن وقري ان بالتشديد لعنة الله بالنصب قري نعم
بكر العين كل القرآن ولم يقل ما وعدكم ربكم كما قيل وعدنا واطلق لنا ولكل ما وعد الله من البعث
والحساب والثواب والعقاب لا هم كانوا مكذبين بذلك اجمع يصدون اي يعرضون عن دين الله وتعيته
او يصرفون غيرهم عنها ويبغونها عوجا اي يطلبون لها العرج بالشيء التي يوهون لها قاذرة فيها
وهم بالدار الآخرة وهي القيمة جاحدون بينيما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلامهم وما دوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يمدحوا و هم بمعاون وذا
صرفت انصارهم لواء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين بين الجنة والنار وبين
اهلها حجاب اي ستر ونحوه فطرب بينهم بسور على الاعراف اي وعلى الاعراف الحجاب هو السور المضرب بين الجنة
والنار وهي عالمه جمع عرف مستعار من عرف الفرس والديك رجال من الاعراف كتابان بين الجنة والنار
يوقف عليهما كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جن

وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقولون ربنا لا تجعلنا وقيل لهم قد استوت حسناتهم وسيئاتهم فجعلوا ذلك
حتى يقضى الله فيهم ما شاء ويدخلهم الجنة يعرفون كل من ذم السعداء ولا شقياء بسيماهم بعلامتهم التي
اعلمهم الله بها واذا صرفت اصدارهم تلقاء اصحاب النار ودا ما هم فيه من العذاب استعاذوا بالله و
قالوا ربنا لا تجعلنا منهم وفي هذا ان صادفنا بصرنا بصدورهم لينظروا يستعيدوا صاذا قبلت اصدادهم
تلقاء اصحاب النار اذ لو اعانوا ان تجعلنا مع القوم الظالمين وكذلك هو في مصحف عبد الله بن مسعود
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّالِينَ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّالِينَ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّالِينَ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ
لهذه مقربين ما اغنى عنكم جمعكم واستجابوا لكم اهؤلاء الذين قسمتم لنا لهم الله برحمته اشارة لهم الى الجنة الذين
كان الروساء يستضعفونهم ويحتقونهم لفقرهم ويستطيعون عليهم بدنياهم ويعتقون ان الله لا يخلصهم
الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف هؤلاء المستضعفين عن امر الله عز وجل لم يدخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين وروى الاصمعي بن بشاره عن ابي هريرة عن
عليه السلام قال نحن نقف يوم القيمة بين الجنة والنار نحن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة وبلغنا
عرفناه بسيماه فادخلناه النار **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّالِينَ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ**
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّالِينَ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّالِينَ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ
او تماردكم الله قالوا ان الله صرهم على الكافرين الذين اتخذوا ديارهم ههنا ولعبا
وعمرهم الخلق الدنيا فاليوم نسبيهم كما سألوا يومهم هذا وما كانوا ياتوا بنا بخدود
افضوا علينا فيه دليل على ان الجنة فوق النار او ما رزقكم الله من الاطعمة والنفعا قالوا ان الله حرمها
حرم شراب الجنة وطعامها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم للدين به لعبا ولطوا فحرموا ما
شاؤوا قالوا نسألكم اي تعاملهم معاملة المنسحق النار فلا نجيبهم دعوت ولا يرحم لهم غير كما سألوا يومهم
ههنا فلم يجبروا به ولا يهتموا به وما في الموضوعين مصدرية والتقدير كنسبها لهم فكأنهم جاحدين
بأياتنا **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّالِينَ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ**
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّالِينَ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ

وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّالِينَ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّالِينَ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّالِينَ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ
بكتاب يعني القرآن على علم اي عالمين كيف تفضل احكامه ومواعظه وجميع معانيه حتى جاء قوما غير ذوي عرج
وهدي ورحمة حال من الهاء في فضلنا كما ان على علم حال من ما الاثنا وبه الا عاقبة امر وما يولد
من تبين صدقه وطوبى صحة ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي عاقبة ما وعدوا به يقول الذين
لسوء اي تركوا العمل به ترك الناس له قد جاءت رسلنا بالحق اعترفوا بانهم جاوا بالحق فحل
لنا من شفعا فيشفعوا لنا في إزالة العقاب ونرد او هل يرد الى الدنيا فيعمل غير الذي كنا نعمله ولا تقع
نرد لوقوعه مرتعا للاسم كما تقول ابتداء هل يبدؤ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلُ اللَّيْلُ أَلَمْ يَخْلُقْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْمَاءَ وَالْخَبْرَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلُ اللَّيْلُ أَلَمْ يَخْلُقْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْمَاءَ وَالْخَبْرَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلُ اللَّيْلُ أَلَمْ يَخْلُقْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْمَاءَ وَالْخَبْرَ
مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ آلِهِ لَخَلْقِ الْإِنسَانِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ أَفَلَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ يُخَوِّدُ أَفَلَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ يُخَوِّدُ
أَفَلَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ يُخَوِّدُ أَفَلَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ يُخَوِّدُ أَفَلَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ يُخَوِّدُ
أَفَلَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ يُخَوِّدُ أَفَلَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ يُخَوِّدُ أَفَلَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ يُخَوِّدُ
ان رحمة قريب من المحسنين ان سيدكم وما لكم الله الذي انشاء السموات والارض فاجدهما
في ستة ايام في مقدار ستة ايام من ايام الدنيا لان انشاء الشيء بعد الشيء على ترتيب دل على كون
فاعله عالما حكما يدبر على مقتضى حكمته اولانه ارا د تعليم خلقه التثيت والثاني في الامور يغشي الليل
النهار فربما التحفيف اي الحق الليل بالنهار والنهار بالليل بان ياتي لصدر ما عقيب الاخر يطبق حيث لحال
من الفصل والمفعول او منهما جميعا ومثله قوله فانت به قومها محله والشمس والقمر والخود مسخرات قري جميع
بالنصب جملا على خلق اي خلقهم خاديات على حسب تدبيرهم وقري ايضا جميعا بالرفع على الابتداء والجار
اي بمشيته ونصرفه وسمى ذلك امر على التشبيه كالحق ما سدرات بذلك الاله الخلق والامر الذي
خلق الاشياء وهو الذي صرنا على حسب ارادته تضرعا وخفية نصب على الحال اي ذوى تضرع وخفية وكذا
قوله خوفا وطمعا والضرع من الضراعة وهي اللذلي اذ تدللا وتلقا وقري خفية بكسر الكاء وبما لقنانه انه
لا يحب المعتدين اي المحيا ويزن الحد المرسوم في جميع العبادات والدعوات وقيل التضرع رفع الصوت والخفية

السر اى اذ عن علانية وبسرا وقيل معناهما متخفا وسرا لا تقصدوا في الارض العمل بالمعاصي بعد اصلاحها
بعد ان اصليها الله بالكتب المرسل ان رحمة الله قريب على المتقربين اوله صفة موصوف محذوف اى شئ قريب
ولان تانيها الرحمة غير حقيقى والمحسن فاعل الاحسان وهو الذى يربى الربايج بشر اى يربي
حتى اذا اقلت سحابة سقاها ببلد ميت فانزلنا به الماء فخرجنا به من كل الثمرات كذلك
يخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الذى يخرج نبيه باذن ربه والذى حيث لا يخرج
الا انك تراكى ذلك بغير قى ايات لقوم يتكفرون قرى نشره من شان نزل ان اسل
ونشره من شان نكاه قال ينشر الرياح نشر ويجوز ان يكون واقعا موقع الحال بمعنى منتشرات ونشر اجمع نشور
ونشر بتخفيفه كرسى ورسى وقرى نشر اجمع نشر ونشر بتخفيفه بن يدي رحمة امام نعمته وهو الغيث الذى
هو من حسن التمر اثرا واجلها قدرا حتى اذا اقلت اى حلت فدرت سحابة ثقا لا بالماء فخرجنا به جمع سحابة سقاها
الضمير للسحاب على اللفظ للبلد ميت لاجل بلد ليس فيه حيا وسقيه فانزلنا به بالبلد اى بالسحاب الماء فخرجنا به
لهذا الماء من كل الثمرات كذلك يخرج الموتى اى مثل ذلك الاخراج وهو اخراج الثمرات بحسب الموتى بعد موته
لعلكم تذكرون فودىكم التذكرا لانه لا فرق بين الاخراج اذ كل واحد منهما اعاده للشيء بعد انشائه والبلد الذى
الارض الغلات الكريمة التربة يخرج نباته ذرة خروجا ذاكنا فامريا بمرده والذى حيث وهو السبعة التى
لا تثبت ما ينفع به لا يخرج نباته الا نكدا فخذ والمضاف الذى هو النبات واقم المضاف اليه مقامه فاستكن
في العمل وبكنا التقدير ونبات الذى حيث والنكدا العسر المستع من الخروج كذلك اى مثل ذلك التصريف نصرت
الايات نردوها ونكردها لعلكم تذكروا نعمته الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره الى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملاء من
قومه انا لنزلنا في ضلال مبين قال يا قوم ليس في ضلاله ولا كفى رسول من العالمين
ابلعكم رسالات ربي وانصت لكم واعلم من الله ما لا تعلمون او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم تتقون فكذبوا فاجنبنا
والذين معه في الفلك واعرفنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عييا لقد ارسلنا جاثية
محذوف هو نوح بن ملث ابن مشوش بن اخوخ وهو اديس النبي عليه السلام وقرى غيره بالجاء على اللفظ

بالريح

وبالريح على محل من له وقوله ما لكم من الاله غيره بيان لوجه اختصاصه بالعبادة وقوله الى اخاف عليكم عذاب يوم
عظيم بيان للداعي الى عبادة بانه هو الذى يحذر عقابه دون من كانوا يعبدونه من دونه واليوم العظيم
هو يوم القيمة او يوم نزول العذاب عليهم والملاء السادة والاشراف في ضلالا اى ذهاب عن الحق والصواب
والمراد بالروية مروية القلب الذى هو العلم وقيل مروية البصر اى نزلت باصداقنا على هذا الحال ليس في
ضلالة اى ليس في شئ من الضلال ابغىكم بيان لكونه رسول رب العالمين وهو جملة مستأنفة رسالات
ربي ما اوحى الى في الاوقات المتطاولة وفي المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي وانصت لكم في هذا
اللام دلالة على اعراض النصح للنصوح له واعلم من الله اى من صفاته واحواله وشدة بطشه على اعدائه
ما لا تعلمونه او عجبتم الهوى للكار والموال للعطف والمعطوف عليه محذوف كانه قال اذ كنتم وعجبتم من اى انكم
ذكر اى موعظة من ربكم على رجل على لسان رجل منكم مثل قوله ما وعدنا على رسلك وذلك انهم يعجبون من نوح
عليه السلام وقالوا ما هذا الا بشر مثلكم لينذركم عقاب الكفر ولتتقوا ولتتقوا منكم التقوى وحسب الله
بسبب الانذار وعلكم ترحمون ولتتقوا بالتقوى ان وجدت منكم فاجنبنا والذين معه وكانوا اربعين رجلا واربعين
امراة وقيل كانوا عشرة بنو سام وحام ويافت وستة من امن به وتعلق قوله في الفلك معه كانه قال والذين
استقروا معه في الفلك او صحبوه فيه او باجنياء اى اجنياء في السفينة من الطوفان قوما عييا اى على اللطوب غير
مستبصرين والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره افلا تتقون
قال الملاء الذين كفروا من قومه انا لنزلنا في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين
قال يا قوم ليس في سفاهة ولا كفى رسول من العالمين بلعكم رسالات
ربي وانا لكم ناصر امين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذا كذبوا الا الله
لعلكم تتقون اخاتم في النسب يعنى واحدا منهم من قولك يا اخا العربى الواحد منهم وانما
جعل واحدا منهم ليكونوا به اسكن ونحوه اعرافه صدقه وامانته وهو هود بن صالح ابن ارفخشذ
بن سام بن نوح وعطف اخاتم على نوحا وهو اعراف عطف بيان له وحذف المعطف من قوله قال

يا قوم لانه على تقدير رسال سايل سال فقال ما قال لهم هود فيقول يا قوم اعبدوا الله وكذلك يقول
قال الملاء الذين كفروا ولسفاهة خفة العلم وسخافة العقل وصفوه بالسفه حيث هجر دينهم الى الله
وقالوا لانه سفاهة جعلوا السفاهة ظرا على طريق المجازيعون انه متمكن فيها غير خال عنها وانه اجابة نوح
وهود وغيرهما من الانبياء عليهم السلام من نسبهم الى الضلال والسفاهة بالكلام الصادق والاعضاء
والجملات علمهم بان خصوصهم اصل الخلق واسفهم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف
يحاطبون السفهاء ويبدرونهم وانما لكم ناصح فيما ادعواكم اليه من توحيد الله وطاعته امين فقه ما مود
في تادية الرسالة فلا اذكركم الا غير ذلك جعلكم اي وقت جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض
من بعد هلاك قوم نوح بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة فيما خلق من اجرامكم ذهابا في الطول والبداء
قال الباقر عليه السلام كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم نحو الجبل يد فهدمته قطعة فاذا كروا الى الله
استخلافكم وبسطة اجسامكم وما سواها من نعمه وواحد الى واحد انما وانا قالوا **لَا اَجْعَلُنَا لِعِبَادَةِ اللَّهِ**
وَعَدًا وَنَذْرًا مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا قَاتِلًا بِنَا قَدْ نَدَانَا اِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ
رَبُّكُمْ رَبُّكُمْ رَجَسٌ وَعَصَبٌ اُجَادُ لَوْ نَبِيٌّ فِي سَمَاءٍ سَمِيَتْ هِيَ السَّمَاءُ اَبَاؤُكُمْ مَا تَزَلَّ اللَّهُ لَهَا مِنْ
سُلْطَانٍ فَانْظُرُوا اِنِّي مُعَذِّبُكُمْ مُنْظِرًا فَانْظُرُوا اِنْ كُنْتُمْ مِنْكُمْ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْتَ اِزْرَ
الَّذِينَ كَذَبُوا يَا بَنِي آدَمَ مَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ انكروا اختصاصه تعالى بالعبادة وتركه دين
ابائهم في عبادة الاصنام الغافلين بما نشأوا عليه قاتلنا بما تعدنا استعمالهم بالعذاب قال قد وقع عليكم
اي وجب عليكم او تزل عليكم بمنزلة الواقع رجس اي عذاب من الارواح هو الاضطراب في اتحاد لوني
في اسماء سميت بها اي في اشياء ما هي الاسماء وليس تحتها مسميات لانكم سميتوها الهة ومعنى الالهية
فيها معدوم ونحو قوله ما تدعون من دونه من شئ فانظروا عذاب الله فانه نازل بكم اني معكم من
المنظرين لنزولكم وقطعنا دابر الذين كذبوا يا بنينا اي دمرناهم واستاصلناهم عن اخيرهم
والاخير صار كما قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الالهة قد جاءكم بينة من ربكم هده ناقة
الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمشوها بسوء فياخذكم عذاب اليم فاذا كروا

جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ سُوءِهَا قُصُورًا فَتَخْتَرُونَ فِيهَا
يَبُوءُ نَاذِرًا ذِكْرًا وَالْآلَاءُ اللَّهُ لَا تَقْتُولُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ اي وادسلنا الى نوح وقرى بنع الصنف
على تاييد القبيلة وهزم بن عابر بن ارمين سام بن نوح وصالح من ولد نوح قد جاءكم بينة اي لانه
سجرة واية ظاهرة شاهدة على صحة نبوتي هذه ناقة الله كانه قيل ما هذه البينة فقال هذه ناقة الله
اضافها الى الله لانه خلقها بلا واسطة وخرجت من صخرة ملساء تخفت لها تخض الشجر بولها شر
انصدعت عن ناقة عشرة اجفاء ويزال يعلم ما بين جنبيها الا الله عظماء وهم ينظرون ثم تخفوا
مثلها في العظم وكان لها شرب يوم شرب فيه ماء الوادي كله ونسبهم اللبن بدله ولحم شرب
يخصهم لا يقرب فيه ماء هرواية نصب على الحال والعامل فيها ما دللت عليه الاشارة التي هي هذه
من معنى الفعل كانه قيل اشيا لهما اية ولكم بيان لمن سى له اية موجبة عليه الايمان خاصة وهم يهود
لانهم عابوها وسمع غيرهم خبرها وليس الخبز المعينة فكانه قال لكم حضروا فذروها تاكل في ارض الله
اي لا ترض ارض الله والناقة ناقة الله فذروها تاكل في ارض ذواتها فليست الارض لكم ولا ما فيها النبات
من ابناءكم ولا تشوها بسوء اي بعقروا وخراشوا من الاذي اكراما لاية الله واذكروا اذ جعلكم خلفاء في
الارض بان مكنكم فيها من بعد عاد وبوآكم وتزلكم وجعل لكم فيها مساكن تاوون اليها متخذين من سوءها
قصورا اي تبنيوها من سهولة الارض بما تعلمون منها من اللبن والاجر وتختون الجبال بين تاشكونها
في الشتاء وينتقون نصب على الحال كما يقال خط هذا الثوب يتصا وهي من حال المقدرة لان الجبل
لا يكون ببناء حال الفتح ولا الثوب يتصا حال الحياطة فاذا كروا الى الله اي نعم عليكم بما اعطاكم من القوة
والتمكن في الارض ولا تقتلوا اي ولا تبنا لغزاة العباد **قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ**
لَلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا مِنْهُمْ أَنْ يَكُونُوا رِجَالًا مَرْسِلِينَ مِنْ رَبِّهِ قَالَ الْاِيْمَانُ ارْسِلْ
بِهِمُ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ائِنَّا بِالَّذِي مُنْشَرِّهِ كَافِرُونَ فَقَطَّعُوا السَّاقَةَ
وَعَنَّا عَنْ أَمْرٍ دَهِيمٍ وَقَالُوا ائِنَّا بِمَا نَعُدُّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسِلِينَ فَآخَذَهُمُ
الرَّجْفَةُ فَاصْبَرُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ فَيَقُولُ هُمْ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ لَقَدْ آتَيْنَاكُمْ

سأله ربي ونصحت لكم ولا تسكنوا لا تحبون الناس حبيبي قرا ابن عامر قال بانبات
الواو والذين استكبروا اي استعظوا وانفقوا من اتباع الرسول الداعي الى الله للذين استضعفوا
الذين استضعفوه واستذلهم ولبس من منهم بدل من الذين استضعفوا والضمير منهم يعود
الى قوله والى الذين استضعفوا اتفقوا ان صالحا مرسل من ربه انما قالوا على سبيل الحق
نفقوا الناقة اسند العقال جميعهم لانه كان برضاهم وان لم يعقرها الا بعضهم وهو قد
ينسالف مع اصحابه وكان احمر رزق قصيرا وكانوا تسعة من اشق الاخيرين رهط وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يا علي من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة اتدري
من اشقى الاخيرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي يحضب هذه من هذا وشار الى لحيتيه ورأسه
وعن ابن ابي عمير قال قالوا لعنه واستكبروا عن امثاله عاتين وامرهم هو ما امر به على لسان صالح قوله
نذروها ناكل في ارض الله او شان ربهم وسدينه انتما بما تعدنا اي من العذاب لما استعملوا لنكذبهم به
ولذلك علقوه بما كانوا به كافرين وهو كونه من المرسلين فاخذتهم الرجفة اي الصيحة التي رازلت لها الارض
واضطربوا لها فاصبحوا في دارهم اي بلادهم او ساكنهم جاغيين اي مبينين هاهنا مدين لا يخرجون فقال الناس ختم
اي قعدوا لحرمانهم فتولى عنهم تولى متحسرا على ما فاته من ايامهم متحسرا لاهلهم وقالوا قوم لقد بذلتكم وسعي ولم
يجهدنا في النصيحة لكم والظاهر يدل على انه كان مشاهدا لما جرى عليهم وانه تولى عنهم بعدما ابصرهم مرقى صرعى
بلوطا اذ قال لقومه انا نون الفارحة ما سبقكم فيها من خير من العالمين انكم كنتم اهل الجبال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجهم من
ديارهم انهم انما يتطهرون فاجابهم الله الا امر الله ان كانت من الغابرين وامرنا عليهم
بطر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين اي وارسلنا لوطا واظرف لادسلنا انما نون الفارحة اتفقوا
السيئة المتبادرة في النسخ وهو اتيان الرجال في اديانهم ما سبقكم اي ما عملها قبلكم والباء التثنية ومنه قوله
عليه السلام سبقك بها عكاشه ومن في من احد من هذه لتوكيد التثنية وافادة معنى الاستغراق ومن الثانية التبعيض
اشكر لثا نون الجبال من اتي المرأة اذا اغشىها شهوة مفعول له اي الاغشىها الاحاسل لكم عليه الا مجرد الشهوة

من غير داع اخر ويجوز ان يكون حالا اي مشتبهين فابعد للشهوة من دون النساء في موضع الحال ايضا اي تاركين
ايمان النساء اللاتي اباح الله ايمانهن بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد
الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا يعني ما اجابوا لوطا عما كلفهم به بما يكون جوابا ولكنهم
جاوا بما لا يتعلق بكلامه ونصيحته من الامر باخراجه ومن معه من المؤمنين من قريتهم انهم انا من يطهرون من
الفواحش والخبايا فاجابوا اي فخلصنا لوطا واهله المختصين به من الهلاك الا امر الله ان كانت من الغابرين
الذين عبروا في ديارهم اي لبقوا بها فهلكوا وكانت كافت من ماله لاهل سدوم ومطرا عليهم مطرا اي ارسلنا
عليهم الحماة ارسال المطر فحق له فامطرنا عليها حجارة من سجيل والنعى وامطرنا عليهم نزعنا من المطر عجبا وبخرا
مقله فناء مطر المنذرين والى مدين اخاه شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيرة قد
جاءكم بينة من ربكم فاقبلوا الكيل والميزان ولا تتخسلوا الناس شيئا هو ولا تشيدوا
في الارض بعد ارضنا ذكروا خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تعدوا زناكم ميرا ط قد عدوا
وتصدون عن سبيل الله من امن به تبعوه عوجا وذكرنا اذ كنتم قوما قليل وكثيرا وانتم شاكين
كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم امنوا بآياتي ارسلتهم وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين اي وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا وكان يقال
لشعيب خطيب الانبياء لحسن راجعة قومه وكانوا اهل نجس الكيال والميزان قد جاءكم بينة من ربكم
اي محجة شاهدة بصحة نبوتى اوجب عليكم الايمان بي فاقبلوا الكيل والميزان اريدوا الكيل الكيل
وسا الكيال او سمي ما كان له بالكيل كما قيل العيش لما عايش به او اريدوا فاقبلوا الكيل وزن الميزان اريدوا
معنى المصدر كما لم يعاد والميلاد ولا تتخسلوا ولا تنقضوا وانما قيل اشياهم لانهم تتخسلوا الناس كل شيء مما يعاينهم
بعد اصلاحها بعد الاصلاح فيها لا ينقضوا وانما قيل اشياهم لانهم تتخسلوا الناس كل شيء مما يعاينهم
هذه الاضافة كناية قوله بل مكر الليل والنهار اي بل مكره في الليل والنهار وبعد اصلاح اهلها على
المضاف في كناية الاشارة الى ما ذكر من الوفاء بالكيل والميزان وترك النجس والافساد في الارض خير لكون الانسانية
وحسن الاحدثة وما يطلبونه من الزنا لان الناس اذا عرفوا منكم النصفه والامانة وعينوا في حاجتكم ان
كنتم مؤمنين مصدقين في قول ولا تعدوا زناكم ميرا ط قد عدوا واصل من مباح الدين مقتدين بالسيطان في قوله لا تعدوا

له صراط المستقيم يتبعون من امن بالله وتصده عن سبيل الله وكانوا يجلسون على الطرق فيقولون لمن
يرها ان شعبا كذابا يستنكم عن دينكم كما يفعل قريش بكهنة وتبغونها عوجا اي ويطلبون لسبيل الله عوجا
والعنى تصفونها للناس بالها سبيل معوجة غير مستقيمة لتصدوهم عن سلوكها والدخول فيها واذكروا اذ كنتم
قليلا اذ مفعول به غير ظرفاى واذكروا على وجه الشكر وقت كونكم قليلا عددكم قالوا ان مدين ابن ابراهيم الخليل
تزوج بنت لوط فولدت له فرجى الله في نسليها بالركلة والنماء فكثروا ويجزوا اذ كنتم فقراء مقلدين فجعلكم اغنيا
مكثرين واذكروا كيف كان عاقبة من اسند قبلكم كفور فوج وهود فصالح وط وكافوا قريش المهديهم وان كان
جماعة منكم امنوا وصدقوا بالذي رسلنا به وقبلوا قولي وجماعة لم يصد قولي فاصبروا فترصوا وانظروا حتى يحكم الله
بين الفريقين بان يصير الحق على المظلوم وهذا وعيد للكا فزين **قال الملاء الذين استكبروا من قومه لخروجك**
يا شعب الذين امنوا معك من قريتنا اولتعودن في ملتنا قالوا لو كنا كارهين قدا فترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجينا الله منهن وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان
اتى الله ربنا وسيع ربنا كل شئ علمنا على الله توكلنا ربنا افخ بيننا وبين قومي باحق وقت خبر
الفاخين اي قال الذين دفعوا انفسهم فوق مقدارها من قوم شعب لكون احدا الامرين اما اضر اكرم من ملتنا او عدوكم
في الكفر وقد يكون العود بمعنى الصيرورة كما في قول الشاعر تلك المكارم لا قبان من لبن شيبا بما
فعاد اجد ابوالا قال شعبا لو كنا كارهين الواو والحال والهمزة للاستفهام اي نعيد ونسا
في ملتكم وتردوننا اليها في حال كوننا كارهين للدخول فيها يريد انامع كراهتنا لذلك لما عرفنا د
من بطانة لا يرجع وانكم لا تقدرين على ردنا الى دينكم على كرم منا فيكون كارهين على هذا بعض
مكرهين قدا فترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم معناه ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله
منها بان اقام لنا الدلائل على بطلانها ووضح الحق لنا فقد اقرينا على الله كذبا فيما دعوناكم
اليه وما يكون لنا اي وما ينبغي لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله خذلنا ومنعنا
الا لطاف بان يعلم انها لا تنفع فيكون فعلها بنا عشا والله عز اسمه متعال عن فعل العث
ويدل على هذا قوله وسع ربنا كل شئ علما اي هو عالم لانه يعلم كل شئ بما كان ويكون تصد
يعلم احوال عباده كيف يحول وقلوبهم كيف يقلب على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان

وروما

توقفا لا زيدا الايقان ويجوز ان يكون قوله الا ان يشاء الله تعليقا لما لا يكون بما علم انه لا يكون
على وجه التبديد لان مشيئة الله لعودهم في الكفر محال خارج عن الحكمة ربنا افخ بيننا احكم
بيننا وبين قومي بالحق والفاخاة الحكومة او اظهارنا حتى يفتح ما بيننا وبين قومي ويكشف
بان ينزل عليهم عذابا يبين معه انا على الحق وانهم على الباطل وانت خير الفاتحين الحاكمين
وقال الملاء الذين كفروا من قومه الذين اتبعتم شعبا انكم اذ اخلصتم فاحذروهم
الرجفة فاصبحوا في دارهم جايعين الذين كذبوا شعبا كان لا يخبرون فيها الذين
كذبوا شعبا كانوا هم خاسرين قولي عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربنا
ربي ونحيت لكم كيف امنوا على قولي فمن يدين وما ارسلنا في قريته رسولا الا بالحق
اها بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون اي قال اشرف الذين كفروا من قومه للذين دونهم يشهدونهم عن الايمان
لن اتبعكم شعبا انكم اذ اخلصتم من الضلالة بالهدى وقيل تخشعون باتباعه فوايد
البخس والنفيس لا ينهاكم عنها ويحكمكم على الايلاء والتسوية واللام والذين اتبعتم موطئة للقسم
القسم انكم اذ اخلصتم وقد سدت جواب الشرط الذين كذبوا شعبا مبتداء وخبره كان لم يغفوا
فيها وكذلك كانوا هم الخاسرين وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص كما في قول الذين كذبوا شعبا هم
المخصوصون بالهلاك والاستيصال كان لم يقيموا في دارهم لان الذين اتبعوا شعبا انما هم الله
الذين كذبوا شعبا هم المخصوصون بالخزان العظيم دون اتباعه لانهم الراسخون وفي هذا
الابتداء والتكرير تنبيه لراي الملاء ورد لمقاتلتهم ومبالغة في ذلك قولي عنهم شعبا والاقبال
العذاب عليهم وقال يا قوم لقد اذعرت اليكم في النصيحة وابلغ الرسالة والتحذير مما حصل بكم
فلم تصدقوني فكيف اسى فكيف احزن على قوم ليسوا باهل الحزن عليهم الكفرهم واستحقاقهم العذاب
النازل بهم والباساء والبؤس والفقر والضراء والمرض لعلمهم بضرعون اي يتضرعوا ويتوبوا

عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق
علي ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فاذا
معي نبي اسرائيل قال ان كنت جئت باية فانت بها ان كنت من الصادقين
فالتقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين
فطلوا لها معناه فكفروا باياتها اخرجي الظلم مجرا لكفرها لاننا اشركت لظلم عظيم او قتلوا الناس بسببها
حين صدورهم عنها وادوا الذين سواها حقيق على ان لا اقول جاز ان يكون ضمير حقيق معناه حريص
كما ضمن هتجني معنى ذكرني في بيت النابغة اذا تغنى حمام الدوق هجني ولوت غزيرتها عنها امر عمار
بجزان يكون موسى عليه السلام اعرق في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام فقال انا حقيق على
تلا الحق اي واجب على قول الحق ان اكون انا قائله ولا يرضى لامثلي باطمانه وقرا انا فاع حقيق على الاقول
فاذا سئل موسى سائل اي ظلم حتى يذهبوا من ارضهم الى الارض المقدسة التي هي وطنهم وذلك ان فرعون
والعبط كانوا قد استبعدوا بني اسرائيل واستخدموه في الاعمال الشاقة فانقذهم الله عيسى
وكان بين اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخله موسى اربع مائة عام قال ان
كنت جئت من عند من رسلت باية فانت بها ليصع دعوات وثبت صدقت فالتقى موسى عصاه فاذا
هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وروى كان ثعبان ذكر الشعر فاغراه بين الحبيد
كنا داءا وضع لحيته الاسفل في الارض وحيته الاعلى على شواد القمر فوثب وفرعون من سيره
وهرب احدث وصاح يا موسى خذ وانا ومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذ موسى فعاذ
عصى نزع يده فاذا هي بيضاء نورا نيا غلب شعاعها شعاع الشمس كان موسى عليه السلام
اذا مرفيا يروى للناظرين اي للنظارة هناك قال للملاء **يا فرعون ان هذا كاسا حريم**
يريد ان يخرجك من ارضك فادنا مرون قالوا ارجع واخاه وارسل في المداين
جاسرين يا نون ركب سحرة عليهم وجاء السحرة وبعثوا قالوا ان لنا لاجرا
ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم من المقربين قالوا يا موسى ما

ما ن تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال **لقوا فلما القوا سحروا اعين الناس**
واسترهبوهم وجاوا بسحر عظيم في سورة الشعراء قال للملاء حوله وهناك قال للملاء
ويمكن ان يكون قاله هو وقالوا هم لحكي قوله هناك وقوله هناك او قالوا عنه للناس على طريق
التيلى كما يفعل الملوك يبلغ خواصهم ما يرونه من الراى الى العامة ويبدل عليه انهم اجابوه في
قوله ارجع واخاه وقوله فاذا انا مرون من امره فامرني بكذا اذا اشاء ورتبه فاشار عليك برأى قالوا
ارجع اى ارجع واخاه واصددهما عنك حتى ترى رايت فيها وتذكر امرهما وقوى ارجعه بالهزم وارجاه
وارجاه لقنان قالوا ان لنا لاجرا اى جلا على الغلبة وقوى ان لنا لاجرا على الاجاد واثبات الامر العظيم
وايجابه كاهنهم قالوا لا بد لنا من الاجر والتكبر للتعظيم قالت العرب ان له لا يلا يقصدون المكثرة
وقوله وانكم من المقربين معطوف على محذوف سد مسدده صرف لا يجابى نعم ان لكم لاجرا وانكم المقربين
يعنى لا اقتصر لكم على الاجر وحده وان لكم مع الاجر ما يقبل عند الاجر وهو التجليل والتقريب روى انه قال
لهم تكونون اول من يدخل واخر من يخرج ونجيب السحرة موسى عليه السلام مراعاة منهم لادب حسن معه كما قيل
اهل الصناعات اذا التقوا وقولهم واما ان نكون نحن الملقين فيه ما يدل على غيبتهم في ان يلحقوا قبله وتأكيد
الضمير المستكن بالمفصل وتعريف الخبر وقد سوغ موسى لهم ما رغبوا فيه قلة مبالاة بهم وثقة بما كان
بصدده من المعجزة الالهية والتأييد السماوى فلما القوا سحروا اعين الناس باادهم من الحيل والشعوذة
فقدروا لهم القوا حبالا غلاظا وخشب طولا فاذا هي امثال الحياة قد ملأت الارض وركب بعضها بعضا
واسترهبوهم وارهبوهم ارجاه باشد يد اكانهم استند على رهبهم وجاوا بسحر عظيم اى عظيم بالسحر
وذلك انهم جعلوا في جبالهم وخشبهم ما يؤتم الحركة وخيل الى الناس انها تسقى **واوحيا الى موسى ان**
التقى عصاك فاذا هي ثعبان مبين وقوله الحق وبطل ما كانوا يعملون فطبعوا هنا لت
وانقلبوا صاغرين والتقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قال
فرعون امسوا قبل ان اذن لكم ان هذا المكر مكر من في المدينة ليجزوا بها اهلها فسوف
تقلون لا قطع ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لا صلبكم اجمعين قالوا انا الخربيا

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا وَمَا يُضِلُّ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ وَلَهُ يُعَلِّمُ الْهُدَى
وَمَا يُضِلُّ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ وَلَهُ يُعَلِّمُ الْهُدَى
 معناه قالها فصار حجة عظيمة فاذا اختلف ما يكون ما مصدرية او موصولة اي تلفظ انكم
 تشبهه للمافوك بالافك او ما يكون اي يقلبونه عن الحق الى الباطل ويروونه وروى لها تلفظ ملا
 الوادي من الحب والجلال ورفعه موسى فعادت عصي كما كانت اعدم الله بقدرته تلك الاجرام العظيمة
 او قهرها اجزاء لطيفة وكلا الامرين يعلم كل عاقل انه لا يدخل تحت مقدور البشر فوقع الحق فحصل وثبت
 وانقلبوا صاعرين صاروا اذلاء مبهوتين والى السحرة اي وقروا سجدا كما القاهم ملق لشدة خروجه
 وقبل انهم لم يتوالوا كما امدادوا فكانهم القوا قال فرعون انتم به على الاخبار اي ضلتم هذا الفعل وقرى انتم
 تحرفوا لاستفهام ومعناه الانكار قبل ان اذن لكم قبل ان امركم بالايمان واذن لكم فيه ان هذا لكم
 مكرمون في المدينة ان صنعكم هذا الحيلة احتلموها انتم وموسى مصر قبل ان يخرجوا منها الى هذه الصحراء
 وتواطستم على ذلك لغرض كرهوه ان يخرجوا منها القبط وسكنوا بني اسرائيل وكان ذلك الكلام من فرعون
 تموجها على الناس ملا يتبعوا السحرة في الايمان فنوف تعلمون وعيد مجمل وقد فضل الاجال بقوله لا قطع
 ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شئ طرفا وعن الحسن هو ان يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى وقيل
 ان اول من قطع من خلاف وصلى فرعون انا الى ربنا متقلبون اي لا ينال بالموت لا نقلبنا الى لقاء
 ربنا ورحمته او انا جميعا نقتل الله فيحكم بيننا وما تنقم منا الا ان امانا اي وما تعيبنا الا ايمان
 بايات الله وهو اصل كل منفعة وخير ومثله قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم لهم قلوب من قراع
 الكتاب ربنا اع علينا صبرا افضل علينا صبرا واسعا كبر احثي بعيرنا كما يفرغ الماء وافرأنا ونوقنا
 فاستبين على الاسلام **وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُسُونَهُ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ**
وَيَذَرَكُمُ الْوَيْلَ لَكُمْ فَسَقَطَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمُ فِي الْأَرْضِ قَتَلَ مُوسَى فِرْعَوْنَ فَجَعَلَهُ قَتْلًا
لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُؤْتِيهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ عَادٍ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِيينَ
قَالُوا أَفُذِّبْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ قَبْلِ مَا جِئْنَا قَالُوا عَسَىٰ بِكُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ كَذَّبُوا
فِي الْأَرْضِ فَتَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ لما اسلم السحرة قال الملاء ذلك تحريضا لفرعون على موسى ويذكر عطف

على السحرة

على الفساد والاله اذا تركهم ولم ينجهم فكان ذلك موديا الى تركه وترك الهيته فكانه تركهم لذلك
 وروى عن علي عليه الصلوة والسلام انه قرأ ويذكر والهيته اي عبادتك وعن ابن عباس انه لما
 امن السحرة اسلم من بني اسرائيل ستمائة الف نفس فاذا واد بالفساد في الارض ذلك وخافوا ان يعذبوا
 على الملك وقيل ان فرعون صنع لقومه احصا ما وامرهم ان يعبدوها ولذلك قال انا ربكم الاعلى قتل
 ابناهم اي سعيده عليهم ما كنا نفعله بهم من قتل الانباء ليعلموا انا على ما كنا عليه من العيلة والغير
 وانهم مفهونون تحت ايدينا كما كانوا لان غلبة موسى عليه السلام اثرها في ملكنا قال موسى عند ذلك لقومه
 استعينوا بالله بسبكتهم ويسلمهم وبعدهم النصر من الله وقوله ان الارض لله بحوز ان يكون اللام للعهد
 ويعني ارض مصر خاصة وان يكون للبحر لثنا وارض مصر ايضا والعاقبة للتقين بشان بان الخاتمة
 المحمودة للتقين بالقوى وان المشية متاولة لهم قالوا واذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئنا
 يعنيون قبل انباءهم قبل مولد موسى عليه السلام واعادته عليهم من بعد نبوته وتأييده بالمعجزات وقوله عسى
 ان هلك عدوكم بصرح بما اشار اليه من البشارة ورضه قبل وهو اهلاك فرعون واستخلافهم بعد
 في ارض مصر ينظر كيف تعملون فيرى الكاين منكم من العمل حسنة وقيصة ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم
وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ الْقُرُونِ بِالسَّيِّئِ وَنَقِصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّكُمْ يَذَكَّرُونَ قَدْ جَاءَكُمْ خَيْرٌ
قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصْبِحُ سَيْبَةً يَظُنُّ يُرْمَىٰ مِنْ مَعَهِ إِلَّا الْمَاطِطُ يُرْمَىٰ عِنْدَ اللَّهِ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ اي عاقبتا قوم فرعون الذين يؤلا مريم اليه بالسني بني الخط
 والسنة من الاسماء الغالبة كالداية والجم وقالوا استن القوم اي اخطروا وعن ابن عباس ان السنين
 كانت لباديتهم واهل مواشهم وكان نقص الثمرات في امصارهم لعلهم يذكرون فتبينوا ان ذلك لا ضررهم
 على الكفر واذ احبهم الحسنة من الخصب والرخا قالوا لنا هذه اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها واللام
 في لنا مثلها في قولك الجبل للفرس وان تصبهم سينة من حديد وضيقه بطير ما موسى ومن معه ويتشا مريم
 ويقولوا لولا ما كان لما اصابنا كما قال الكفار لرسول الله صلى الله عليه واله هذه من عندك الا انما
 طأتم عند الله اي سبب خيرهم وشهرهم عند الله وهو حكمة ومشية والله هو الذي يشا ما يصيبهم وليس شؤم

احد ولا يثبت بسببه كقوله قل كل من عند الله **وقالوا لهم ما نأتينا به من آية لتتحملنا بها**
فما نحن لك بمؤمنين فادسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا
يا موسى ادع لنا ربك بآعبد عندك لكي تكشف عنا الرجز لنؤمنن لك ولنسلمن
معك بنى اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل همم بالغوم اذا هم ينكبون
فانقمنا منهم فاعرقنا همم في ليمم باهمم كذبوا باياننا فكذبوا عنها غافلين
 سهاى المتضمنة معنى الجزاء ضمت اليها ما الميزة الموكدة للجزاء في حق انما تكونوا واما زينة
 الان الالف قلت هاء استقلا لتكرير المتجاشرين ومحلهما الرفع بمعنى يماشى تاننا به
 والنصب بمعنى يماشى خضرا تاننا به ومن آية من تبين لهما وكذا الضمير به على اللفظ
 وفيها على المعنى وقد رجع كلاهما الى هما وهن معنى الآية ونحن قول زهير وهما يكن
 عند امرئ من خلقه وان خالها تخفى على الناس تعلم والمعنى انهم قالوا موسى اى شئ تاتنا
 به من الآيات لتتحملنا لنؤمنن عليك فأتى لك بمصدقين ارادوا انهم مصرون على كذبه وان اى
 بجميع الآيات فادسلنا عليهم الطوفان وهو ما طاف بهم وغلبهم من مطر وسيل قبل ان يسل عليهم السماء
 حتى كادوا يهلكون اذ امثلناوت بسوقهم ماء حتى قاتلوا في الماء الى تراقيهم في جليهم ولم يدخل
 بيت بنى اسرائيل قطرة وقيل الطوفان الجدرى وهم اول من عذبوا بذلك فبقى في الارض وقيل هو
 الموت الذريع فقالوا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمنن لك فدعا فرغ فلم يؤمنوا فنسف الله
 عليهم الجراد فاكلت عامته رزوعهم ثم ادسم ثم اكلت كل شئ حتى الابواب وسقوف البيوت ولم يدخل بيوت
 بنى اسرائيل منها شئ ففرغوا الى موسى فدعا فكشف عنهم فاما فسلط الله عليهم القمل وهو الحنثان كباد القرذان
 وقيل الذباب وسواك والجراد وقيل البعوض وكل يدخل بين ثوب احدهم وبين جلده فيمتصه ففرغوا الى
 موسى فرفع عنهم العذاب وقالوا قد تخففنا الان انت ساحر فادسل الله عليهم الضفادع فامثلناوت منها انهم
 واطعمهم وكان الرجل منهم اذا اراد ان يكلهم ولب الضفدع الى فيه فضجروا وفرغوا الى موسى وقالوا ارحنا

هذه المرة

هذه المرة وتوبوا لا تعود فدعا فكشف عنهم ولم يؤمنوا فادسل الله عليهم الدوم وضارت مياهم دما
 واذا شربه الاسرائيل كان ماء وكان القمل يقول للاسرائيل خذ الماء في فمك وصبه في فمك فكان اذا
 صبه في فم القمل تحول دما وعطش فرعون حتى اسقى على الهلاكه وكان بعض الاشجار الرطبة فاذا
 مضغها نضار وماؤها الطيب ملحا اجاجا ورويان من سقى عليه السلم نكت فيهم بعد ما غلب السحر
 عشرين سنة يظهر هذه الآيات آيات مفصلات بينات ظاهرات او فصل بين بعضها وبعض
 زمان يمتد فيهم احوالهم ويتطربون بما وعدوا من انفسهم ام يمكن ان الزامناهم بآعبد عندك
 ما مصدرة اى بعد عندك وهو النبوة والياء اما ان يتعلق بقوله ادع لنا ربك على وجهين احدهما
 اسعفا الى ما نطلب اليك من الدعاء لنا بحق ما عندك من عند الله او ادع الله متوسلا بعد عندك
 واما ان يكون ضمنا اى اتينا بعد الله عندك لنكشف عن الرجز لنؤمنن لك وقوله الى اجل اى الى
 حد من الزمان سم بالغوم لا محالة فيعذبون فيه اذا سم ينكبون جريا بمعنى فلما كشفنا عنهم
 النكت وبادروا ولم يرضوا فانقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاعرقناهم في اليم اى في البحر الذي
 لا يدرى قعره وقيل هو لجة البحر باهمم كذبوا اى كان اغراهم بسبب كذبهم باياننا وغفلتهم عنها
واقدتنا القوم الذين كانوا يستضعفون منا وادناهم وماربها التي باركنا فيها
ومت كلمة ربيك الحسى على بنى اسرائيل يا صبر وادناهم ما كان يصنع فرعون وقومه
وما كانوا يعبرون وجاودنا بنى اسرائيل البحر فاقوا على قومه يعكفون على اضمهم
قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما هم الهة قال انكم قوم مجنون ان هاهنا منبراهم
فيه وباطل ما كانوا يعبدون قال اعبر الله انغيكم الها وهو فضل كره على العالمين
 القوم هم بنو اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه والارض مصر والنام ملكها بنو اسرائيل
 بعد الامانة والنعاعة فتصرفوا في نواحيها الشرقية والغربية كيف شاؤوا التي باركنا فيها بانوا
 الحصبين الرزوع والثمار والعيون والانهار ومت كلمة ربيك الحسى وهو قوله ونريد ان من على الذين
 استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون والحسى قايثا لاحسن صفة للكلمة ومعنى ت على بنى اسرائيل

عليهم من قولك ثم على الامر اذا مضى عليه واستمر بما صبروا بسبب صبرهم ودرما كان يضع فرعون
وقوته وما كانوا يعملونه من العمارات وبناء المقصور وما كانوا يعرضون من الخنازير وتروى يعرضون
ويعرضون بضم الراء وكسر هاء وهذا اخرا ما اقتض الله سبحانه من بناء فرعون والقبط فكذبهم بايات الله
ثم اقتض الله سبحانه من بناء بني اسرائيل وما احدثوه بعد اتقادهم من فرعون ومعانيهم للآيات العظيمة
وجا وزنا ببني اسرائيل البحر يعني النيل لمصر فاقوا فرعون على قوم يعكفون على اصنام طهرى بضم الطاء
وكسر هاء اراظبون على عبادتها وقيل كانت تماثيل تيمم وذلك اول ثان الجبل قالوا يا موسى اجعل لنا الهة
صما فكلف عليه كما لهم الهة اصنام يعكفون عليها وما كان ذلك الكاف ولذلك وقعت الجملة بعدها قال انكم
تؤمنون فرعون فرعونهم بالجهل المطلق لتجبه من قولهم عقب ما راوا من الآيات الباهرة ان هؤلاء يعبدون
التمثال يتبر ما هم فيه اى مدمر مكر ما هم فيه من عبادة الاصنام اى يتبرك الله دينهم ويهدمه على ديني
اصنامهم هذه ويجعلها دما صافيا طل ما كانوا يعملون اى ما علموا شيئا من عبادتها فيما سلفا لا هو
بالطاهر لا يتفكرون به قال لا غير الله اعلمكم الهها اعز الله المستحق للعبادة اطلب لكم معبودا وهو فعل
بكم ما فعل من الاختصاص بالنعمة التي لم يعطها احدا غيركم لتخصص بالعبادة ولا تشركوا به غيري ومعنى
الطهره الانكار والتجبر من طلبهم عبادة غير الله مع كونهم معترفين بنعمة الله **واذ انجيناكم من آل فرعون**
ففرعون يَوْمَ نَكُودُ السَّيِّئَةِ الْعَذَابَ يَقْتُلُونَ أَنْبَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ بَنَاءَكُمْ وَنُودُوا لَكُمْ بَلَاءَ
بَنِي رَيْكٍ عَظِيمٍ وَأَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَمْتَنَا هَارَ عَشْرَ فَنَمَّ مَقَاتَ رَبِّهِ أَنْ يَبْعِثَ
لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ
وتروى انما كرسى من كرسى العذاب اى يغربكم شدة العذاب من سائر السعة اذا اطلبها جملة موضع الحال
من المخاطبين او من آل فرعون او جملة متنافسة لا محل لها وفي ذلك اشارة الى الانجاء او العذاب بالبلاد
النعمة او المحنة وتروى يقتلون بالتحنيف كان موسى وعد بني اسرائيل بعزل الله عدوهما فاهما
بكتاب من عند الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامرهم بصبر
ثلاثين يوما وهو شهر ذى القعدة ثم انزل عليه التوراة في العشر وكلمته فيها وعن الحسن كان الموعد اربعين

ليلة فاجل في سورة المائدة وقيل منها وميثاق ربه ما وقت له من الوقت وضربه له وادعيت ليكن
عليهم من قولك ثم على الامر اذا مضى عليه واستمر بما صبروا بسبب صبرهم ودرما كان يضع فرعون
على الحال اى تم الميثاق بالغا هذا العدد وقال موسى وقت خروجك الى الميثاق وهرون جث عطف
بيان لآخيه اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصليح وكن مصليا واصليح ما يجب ان يصلح من امور بني
اسرائيل في حال غيبتى ومن دعاك منهم الى الاضداد فلا تطعه ولا تتبعه وفي هذا دلالة على ان منزلة
الامامة غير داخلية في النبوة اذ لو كانت داخلية فيها لما احتاج هرون الى استخلاف موسى اليها في
القيام بامراته مع كونه نبيا **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِثْقَانَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ انْظُرْ إِلَيَّ**
قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ
لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَرِقًا فَلَمَّا أَقْبَضَ قَالَ سُبْحَانَكَ رَبِّيَ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
الْمُؤْمِنِينَ لميثاقنا اى لوقت الذي وقتنا له وحددناه ومعنى اللام الاختصاص مكانه قال واخص
بحبه بميثاقنا كما تقول انيته لخصه بكون من الشهر وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملك وكلمه
ان ينشئ الكلام منطوقا في بعض الاجرام كما خلقه مخطوطا في اللوح لانه الكلام عرض لا بد له من محل
به وروى انه عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة قال ربي انظر اليك المعقول الثاني
مخدوف يعنى ارى نفسك انظر اليك اى جعلني متمكنا من رؤيتك بان تجلى لي انظر اليك وارك وامنا
طلب الروية لقومه حين قالوا له لن نؤمن لك حتى ترى الله جهنم ولذلك دعاهم سفها وسفلا
وقال لما اخذهم الرحمة اهلكنا بما فعل السفهاء منا ولم يبال ذلك الا بعد ان انكر عليهم ونبههم على الخي
فلمسا وتمادوا في لجاجهم فاذا ان سمعوا الضم من عند الله باستحالة الروية عليه وهو قوله لن تراه
ليتقنوا وتزول شبهتهم ومعنى ان تاكيد الذي يعطيه لا وذلك ان لا ينق المستقبل يقول لا افعل عذرا فاذا
اكدت التي قلت لن افعل عذرا والمعنى ان فعله ينافى في حالي كقوله سبحانه لن يخلقوا ذبا با ولو اجتمعوا له تقول له
لا تدركه الابصار نفى للرؤية فيما يستقبل وقوله لن تراه تاكيد وبيان ان الروية منافية لصفاته ولكن انظر
الى الجبل معناه ان النظر الى محال فلا تطلبه ولكن عليك سطر اخر وهو ان ينظر الى الجبل الذي يربح بلب

ومن طلب الروية لاجلهم كيف فعل به كيف جعله دكا بسبب طلبك الروية لتستعظم ما اقدمت عليه بما
اوتيك من عظم اثره كانه جل جلاله حقق عند طلب الروية ما مثله عند نسبة الولد اليه في قوله وتجر الجبال
هنا ان دعوا للرحمن ولذا فانا استقر مكانه كان مستقرا ثابتا وسوف ترائي تعليق لوجود الروية بوجود
ما لا يكون من استقرار الجبل مكانه حين يدك دكا ويقيه بالارض فلما تجلي ربه للجبل اي ظهوره اقتداره وقدره
له امره واداته جعله دكا اي مذكوكا مصدر بمعنى مفعول والدك والذق مثلان وقرى دكا والذكا
الدعوة الناشئة من الارض لا تبلغ ان تكون جبلا او يري ارضا دكا مستوية من قوهر رافة دكا مستوية
السام وخبر موسى صغقا من هول ما راي وصعق من باب فعلته ففعل نقول صعقته فصعق واصله الصعقة
ومعناه خرم مغشا عليه غشية الموت فلما افاق من صعقته قال سبحانك انزهك عما لا يجوز عليك تباليك
من طلب الروية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى وقيل في الآية وجه اخر وهو ان يكون المراد بقوله ادى
انظر اليك عرفى نفسك تعريفا واصحا جليا باظهار بعض ايات الاخرة التي يضطر الخلق الى معرفتها انظر اليك
اعرفت معرفة ضرورية كافي انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر بمعنى ستعرفونه
معرفة جلية بمعنى الجلاء مثل ابعادكم القرا اذا امتلى واستوى بدرا قال لن ترائي لن تطيق معرفتي على هذه
الطريقة ولن يحتمل قوتك تلك الآية ولكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه آية من تلك الايات فاقبت
لتجليها واستقر مكانه سوف ترائي تثبت لها وتطبقها فلما تجلي ربه فلما ظهرت للجبل آية من ايات ربه جعله
دكا وخبر موسى صغقا لعظمته ما راي فلما افاق قال سبحانك تباليك مما اقترحت وانا اول المؤمنين
بعظمتك وجلالك قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما
اوتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء فخذها بقوم وامر قومك ياخذوا باحسنها سار يكر دار الفاسقين
قال الله سبحانه يا موسى اني اخذتك صفوة وفضلتك على اهل زمانك من الناس برسالاتي وبكلامي اسفاد
التورية وقرى بها سالتني على التوحيد وبكلامي بكلامي اياك فخذ ما اوتيتك اي اعطيتك من شرف النبوة
والحكمة وكن من الشاكرين على النعمة في ذلك هي من اجل النعم وقيل خبر موسى صغقا يوم عرفته واعطى التورية

سبحان

يوم النحر وكتبنا له في الالواح يريد الواح التورية واختلف في عددها ونحوها فقيل كانت سبعة لواح
وقيل عشرة وقيل لوحين والها كانت من زمر وقيل من زبرجد خضراء وباقوت حمراء وقيل كانت خمسين
نزلت من السماء من كل شيء في محل النصب مفعول كتبنا وموعظة وتفصيلا بدلان منه والمعنى
كتبنا له فيها كل شيء احتاجت اليه بنوا اسرائيل في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام والحلال
والحرام وذكر الجنة والنار وغير ذلك من العبر والاخبار فخذها بقوم اي خذها بغير اجتهاد وغير
فعل وفي العزم من الرسل وهو عطف على كتبنا له والتقدير فقلنا له خذها وخبر ان يكون دكا
من قوله وخذ ما اوتيتك والضمير في فخذها الالواح وكل شيء لانه في معنى الاشياء والمرسلات
وامر قومك ياخذوا باحسنها اي فيها ما هو حسن واحسن كالاقتصاص والعفو والانتصار
والصبر فمرهم ان ياخذوها بما هو ادخل في الحسن واكثر للشواب كقوله واتبعوا احسن ما اتوا اليكم
وقيل ياخذوا بما هو واجب وذبح لانه احسن من المباح سار يكر دار الفاسقين فارجعهم اي منازل
القرون الماضية المخالفة لمراله لتعبر بها وقيل دار الفاسقين فارجعهم فليكن منكم على
ذكر لتحذروا ان تكونوا منهم **سأصرف عن اياي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق**
وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيلا للرشد لا يتخذوه سبيلا وان
يروا سبيلا الذي يتخذوه سبيلا لا يفتنوا به فبما ينشئ الله من الايات وانما غافلين
والذين كفروا باياننا ولفاء الاخرة حيثما هم لعلهم يحزنون الاما كانوا يعملون
سأصرف المتكبرين عن اياتي بالطبع على قلوبهم وخذ لا هم ولا يفكرون فيها ولا يعبرون بها والحديث
اذا عظمت امتي الدنيا تزعت عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خرموا ركة
الوحى وقيل معناه سأصرفهم عن ابطالها وان اجتهدوا كما اجتهد فرعون في ابطال آية موسى فابى الله الا
امر بغير الحق فيه وجهان احدهما ان يكون حالا اي يكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله وحده الاخر
ان يكون صلة للتكبر اي يكبرون بما ليس بحق وان يروا كل آية من الايات المتكررة عليهم لا يؤمنوا بها ذلك رضع
او نصب اي ذلك الصنف بسبب تكبرهم او صرفهم الله ذلك الصنف بسببه ولفاء الاخرة من اضافة المصدر الى

المفعول به اي ولقائهم الاخر وما وعد الله فيها **واخذ قوم موسى من بعدهم من جليلهم**
جسدًا خوارًا ليرى ان لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا **واخذوا** وكانوا ظالمين
ولما سقط في ايديهم فداواهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرجعنا بنا ونغير لنا النكون
لخاسرين من بعد اي من بعد صروحه الى الطور من جليلهم التي استعاروها من قوم فرعون وبقيت
في ايديهم من بعد هلاك فرعون وقومه فاخذ السامري منها عجلا جسدا لروح فيه وهو بدل من
عجله خوارا اي صوت والحلي جمع حلي وقرى عليهم بكسر الحاء على الاتباع ومن جليلهم على التوحيد وهو اسم
ما تحت به من الذهب الفضة وقيل كان جسدا من الحمر ودم كساير الاجساد ومن الحسن ان السامري
قبض قبضة من تراب ارض فرس جبريل يوم قطع البحر فدفنه في العجل فكان عجله خوارا ليرى وا حين
اخذوه الها انه لا يتقدم على كلام ولا هداية سبيل حتى يتخذوه معبودا ثم ابتداء فقال اخذوه اي
اقاموا على ما اقدموا عليه من الامم المنكر وكانوا ظالمين في كل شيء فلم يكن عبادة العجل ازا يدعيانهم ولما
سقط في ايديهم ولما اشتد ندمهم على عبادة العجل لان شان من اشتدت حسرة ان يعرض على يديه غما قصير يده
مستوطنا فيها لان فارقا وقع فيها وراوا انهم قد ضلوا وتبينوا ضللا لهم عبادة العجل حين مرجع اليهم موسى
قالوا لئن رجعنا بنا وقرى لئن لم يرجعنا بنا لنا بالصعب على النداء وتغفر لنا لنا وعن الحسن كلهم
صبروا العجل الا هرون بدلا لانه قال تعالى رب اغفر لي ولاخي وقال غيره لم يعبدوا العجل **ولما رجع موسى**
الى قومه غضبان اسفا قال بشما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم **والتي الا لئلا**
اخذ براس اخيه كجاء اليه قال لئن امان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تظن
اني اعداء ولا تبغيني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي واخذ لنا في رحمتك فانت
ارحوم الراحمين الاسفا الشديد الغضب قبل الحزن قال بشما خلفتموني اي فتم مقامي وكنتم خلفا في
من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله وفاعل بشم مضمير ما خلفتموني والمحصول اذ لم يحذروا
تقديره بشم خلافة خلفتموها من بعدي خلافتكم اعجلتم امر ربكم تقول اعجلت عن الامر اذ تركته غير تام والعجل
عنه غيري ويضمن معنى سبق فقال اعجلت الامر والمعنى اعجلتم من امر ربكم وهو انظروا موسى حافظا من

فبينتم الامر على ان الميعاد قد بلغ اخره وحذرتكم مني ففعلتم ما فعلتم وروى ان السامري قال لهم ان
نرجع وانه قد مات والقي الا لواح اي طرحتها الى حفرة من الغضب غضبا لله وحية لونه واخذ براس اخيه
ي بشم راسه بجر اليه لشدة ما ورد عليه من الام قال هرون ابن امري فالفح تشبها بحمته عزها بالكسر
على طرح ياء الاضافة وعن الحسن والله لقد كان اخاه لا يبه وانه ناسبه الى الام لان ذكر الام ابلغ في
الاستعظام فان القوم الذين تركوني بنو الهيم استضعفوني فحزوني واخذوني ضعيفا ولما اجمعنا في
كفرنا بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني اي يمتوا يقتلني لشدة انكاري عليهم فلا تظن اني اعداء فلا تفعل
ما هو امنيتهم من الاساءة لي ولا تجعلني مع القوم الظالمين اي فيها لهم اظهار المودة على قال رب
اغفر لي ولاخي يعني بهذا الدعاء انه لم يجز راسه اليه لعصيان وجد منه ولما فعله كما يفعل الانسان
بنفسه عند شدة الغضب على غيره واخذ لنا رحمتك اي نعمتك وخبتك **ان الذين اخذوا العجل**
سينالون غضب ربهم وذلة في اليوم النيران **وكذلك تجري المفسرين الذين عملوا**
السيئات ثم تاتيهم بغيباتها **ان ربك من بعد ما كفروا لظفور رحيم** **ولما سكنت عن موسى**
الغضب خذ الالواح وكن في خشيتك هديا **والذين آمنوا من قبلهم لظفور رحيم** **والذين آمنوا**
وذلة الغضب ما اصابه من قتل انفسهم والذلة خروجه من ديارهم لان الغربة ذلة وقيل هي الجزية المفروضة
عليهم وكذلك تجري المفسرين على الله ولا فرية اعظم من قول السامري هذا الحكم والله موسى والذين عملوا
السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا رجعوا من بعدها الى الله واخلصوا الايمان لله ان ربك من بعدها
من بعد تلك العظام الغفيرة رحيم ولما سكنت عن موسى الغضب هذا مثل كائن الغضب كان يغضب على ما فعل
ويقول له التي الا لواح وجبر براس اخيك اليك فترك النطق بذلك والمعنى فلما طغى غضبه اخذ الالواح
التي القاها ونهضتها وفيما نسخ فيها وكتب والنسخة فعلة يعنى مفعول كل خطية هديا دلالة وبيان لما يحتاج
اليه من امور الدين ورحمة ونعمة ومنفعة للذين هم لظهورهم هبون دخلت اللام لتقديم المفعول تقول لك
ضربت ونحو للرفقيا تعبرون **واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم**
الرحمة قال رب لو شئت اخذتكم من قبل واياي اهل كنانا فقل الشهابا

مِنَّا اِنْ هِيَ اِلَّا قِتْنَتِكَ تَضِلُّهُمَا مِنْ نَشَاءٍ وَخَضِمِي مِنْ نَشَاءٍ اَنْتَ وَلِيَّتُنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
وَاَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ **تَقْدِير** واختار موسى من قومه فخذوا الحجار اختار سبعين رجلا فخرج بهم الى
 طور سيناء لملاقات ربه فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تشعب الجبل كله ودنا موسى ودخل فيه
 ودخلوا وسجدوا فسمعوا كلام الله ثم انكشف الغمام فطلبوا الروية فانكروا عليهم فقالوا ان نؤمن بك
 حتى نرى الله جهنم فقال رجا دن انظر اليك فاجيب بلن تراني ورحف بهم الجبل فضعفوا فلما
 اخذتهم الرحمة قال موسى رب اوشيت اهلكهم من قبل واياي وهذا ثم من الله لاهلاك قبل
 ان يرى ما راى من سبعة طلب الروية اهلكنا يعني نفسه واياهم بما فعل السفهاء منا لانه انما
 طلب الروية رجا السفهاء وهم طلبوا سفها وجهلا ان هيا لا قيتنتك اى مختك وابتلاوك
 حين كلمتني وسمعوا كلامك فاستدلوا بك الكلام على الروية استدلالا فاسدا حتى اقتتلوا وضلوا
 تضل لها بالجنة الجاهلين غير الثابتين في معرفتك وهدى العالمين بك وجعل ذلك اضلالا وهدى
 من الله لا تحت لما كانت سببا لان ضلوا واهتدوا فكانه اضلهم لها وهداهم انت ولينا
 مولانا والقائم بامورنا **وَاَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ اِنَّا هُنَا بَيْنَكَ**
قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ اَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَاسْكُتْ **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ**
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي**
الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوزًا عِنْدَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **وَالَّذِينَ هُمْ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا**
عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ فِي السُّبُلِ **الطَّيِّبَاتِ** **مُحَمَّدٌ** **لِيُصْطَفِيَ مِنْهُمْ خِيَارٌ** **وَيُصْطَفِيَ مِنْهُمْ خِيَارٌ**
الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فِتْنَةٌ **فَاسْمِعُوا لَكُمْ قَوْلَ رُسُلِي وَعَفَوْا عَنَّا** **وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا**
هُمُ الْمُفْلِحُونَ **اى** وثبت لنا في هذه الدنيا حسنة اى عاقبة وحيوة طيبة وفي الآخرة الجنة
 انا ههنا اى تبنا اليك من ههنا اليه اذ ارجع فنادى اليهود جمع هابذ وهو التائب قال عذاب
 من صفته ان اصيب به من اشاء ممن عصاني واستحقه بعصيانى ورحمتى وسعت كل شئ فما من مسلم
 ولا كافر ولا مطيع ولا عاص ولا هو متقلب في نعمتي فساكت هذه الرحمة كنية خاصة منك يا بني اسرائيل

للذين يكونون في اخر الزمان من امة محمد صلى الله عليه واله وسلم الذين هم جميع اياننا وكتبنا يومنون
 ولا يكفرون بنبي منها الذين يتبعون الرسول الذي يوحى اليه كتابا مختصا به وهو القرآن النبي الموبد بالبحر
 الذي يجذونه اى يجدون نعمته اولئك الذين يتبعونه من بني اسرائيل مكتوبا عندهم في التوراة والجيل
 ويحلى لهم ما حرم عليهم من الاشياء الطيبة كالشجر وغيرها او ما فاته الشريعة ويحرم عليهم الحيات
 ما يستحب لخواصه والدم والحمر الخنزير وما حلت الحرام من المكاسب الخبيثة ويضع عنهم اصرهم والاصر
 الثقل الذي يا صراجه اى يحبس من الحراك ثقله وهو مثل الثقل يكلفهم حرقا لا نفق التوبة و
 كذلك الاعلال مثل لما كان في غرابهم من الكا ليفة الشاة تحرق موضع النجاسة من الجلد والثوب فاحرق
 القمام وختم السبت وعزروه ونصروا حتى لا يقوى عليه عدو واصل الجزاء المنع ومنه التعزير للضرب والحد
 لانه يمنع من معاودة الفحش والنور القرآن اترل معه اى مع نبوته او تعلق معه باتبعوا اى واتبعوا القرآن
 الذي مع اتبع النبى صلى الله عليه واله وسلم والعمل بسنته او واتبعوا القرآن كما اتبعه النبي يصاحبونه
 في اتباعه **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا لِلَّهِ اَلَّذِي لَكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**
اَلَّذِي اَلَا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَاذْكُرُوا لِلَّهِ وَرَسُولَهُ **النَّبِيَّ الَّذِي يُوْحِي بِرُوحِهِ** **وَكَلَّمَ بَنِي**
وَاتَّبَعُوا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **وَمَنْ يُؤْمَرْ مِنْكُمْ** **أَمَةٌ حُرٌّ** **بِأَخِي** **وَبِهِ يُعْدِلُونَ** **وَقَطَعْنَا هُمْ**
اَثْنَيْ عَشَرَ نَفِيسًا **وَأَفْجَيْنَا إِلَىٰ مَوْسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ وَقَوْمَهُ أَنْ اذْكُرُوا بِعَصَاكَ اَلْحَشَىٰ**
فَاجْتَبَيْنَاهُ **أَنْتَ** **عَشْرَةَ عَشْرًا** **قَدْ اَمْلَأْنَا** **دَاخِلَ** **مَشْرِعِ** **وَعَطَّلْنَا** **عَايِمَ** **الْعَمَامَةِ** **وَأَنْزَلْنَا** **عَلَيْهِمْ**
الْمَنَ وَالسَّلَاطَةَ **وَلَطَّلْنَا** **فِي** **بَابِ** **مَادَنَّا** **كَمْ** **وَمَادَنَّا** **وَكُنَّا** **أَوْ** **أَهْمُومُ** **تَطْلُوتُ**
 جميعا نصب على الحال من اليك الذي له ملك السموات والارض موضع الجر على الوصف لله او النصب على المدح باخبار
 اعنى ولا اله الا هو يدل من الصلة التي له ملك السموات والارض وكذلك يحيى ويميت ولا اله هو ان
 الجملة قبلها لان من ملك العالم كان هو لا اله على الحقيقة وفي يحيى ويميت بيان لاختصاصه بالالهية لانه لا يعبد
 على الاحياء والامانة غيره وكلمته يريد بها ما اترل عليه وعلى من تقدمه من الرسل الحكم فهدون ارادة ان

تتمدوا ومن قوم موسى امة هم المومنون الثابتون من بني اسرائيل يهدون الناس بكلمة الحق ويهدونهم
على الاستقامة ويرشدوهم وبالحق يعدلون بينهم في الحكم لا يجوزون او اراد الذين وصغهم من ادرك
النبي صلى الله عليه واله وسلم وامن به من عقابهم وقيل انهم قوم من بني اسرائيل فتح الله لهم نفعا في الارض
حتى خرجوا من وراء الصين وهم هناك خفا مسلمون يستقبلون قبلتنا وقطعناهم وصيرناهم قطعنا
اي قتلنا وميزنا بعضهم من بعض والاسباط اولاد الولا جمع سبط والاسباط ولد يعقوب ابن اسحق ثمالة
القبائل ولد اسمعيل وكانوا اثني عشر سبطا وقوله اسباطا بدل من اثني عشرة والميز مجزؤ والتعدي
اثني عشرة فرقة واما نصب على الحال يعان كل سبط من الاسباط كانت امة عظيمة وجماعة كثيرة فانجست
فانجست وهو الانفاج بسعة وكثرة قال العجاج وكيف عزيت والنجست قد علم كل اناس اي كل امة من
تلك الامم مشبههم والاناس اسم جمع غير كبير مخزخال وتقام واخوات لها واذا قيل لهم اسكنوا هذه
القرية وكلموا فيها حيث شئتم وقولوا احطوا وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم فستزيد
المحسنين فبدل الذين ظلموا منكم قولا غير الذي قيل لهم فادسلنا عليهم رجلا من السماء
يأكلوا بيطلون واسألهم عن القرية التي كانت خاوية على عروشها اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم
حيثما هم يوم سبتهم فاسألهم عن القرية التي كانت خاوية على عروشها اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم
واذا قالتم انهم لو يعلمون قوما الله مهلككم اجمعين او منعكم عن عذابا شديدا قالوا معذرة
الى ربكم ولعلكم تيقنون القرية بيت المقدس وقرى تغفر لكم خطاياكم وخطيتكم ايضا وقرى
تغفر لكم بالذنون خطاياكم وخطاياكم واسلمهم وسل اليهود وقرى واسلمهم وهو سوال وتقرع وتقرير
تقديم كثرهم وتجاوزهم لحدود الله حاضرة البحر قرية منه اذ يعدون في السبت اذ تجاوزون
حدود الله فيه وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد هو اعنه والسبت مصدر سبت اليهود اذا
عظمت سبتهم بترك الصيد والاشتغال بالتعبد وكذلك قوله يوم سبتهم شرعا معناه يوم تقويمهم السبت
واذ يعدون محله شرعا جردل من القرية والمراد بالقرية اهلها والتقدير واسلمهم عن اهل القرية
وقت عدوانهم في السبت وهو بدل الاشتغال ويجوز ان يكون منصوبا المحل كانت وبجاءه واذا تاتيهم

يعدون ويجوز ان يكون بدلا بعد بدل شرعا ظاهرة على وجه الماء وعن الحسن يشع الحيتان على ابوابهم كانها
الكباش البيض يقال شرع علينا فلان اذا دنا منا واشرف علينا كذلك اي مثله لنا الملاء نلبوهم بسبب
نقمتهم واذا قالت معطوف على اذ يعدون واعرابه اعرابه امة منهم اي جماعة من اهل القرية من
صلواتهم ينسوا من قول وعظمهم لآخرين كانوا يهينونهم ويعطونهم لم تعطون قوما الله مهلككم اي
تخربهم في الدنيا بعصيتهم ومعذبهم عذابا شديدا في الآخرة قالوا اعطون معذرة الى ربكم اي
معظمتنا معذرة الى الله وقاديه لفرضه في النهي عن المنكر واعلمهم يتقون ولطمعنا ان يتقوا ويرجعوا قريبا
معذرة بالنسبة وعظمتنا معذرة او اعتذرتنا معذرة فلما سوا ما ذكرناه **انجينا الذين يهينون**
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يعملون فلما اعتقو عتقاها
عنه قلنا لنسكونوا فردا خاصين فلما نسوا يعني اهل القرية اعتدوا ما ذكرهم به
الصالحون ترك الناس لما ينسوا انجينا الذين يهينون عن السوء واخذنا الظالمين بعذاب بئس
شديد ولم يذكر الفرقة الثالثة التي قالت لم تعطون اي من الناحية امر من لها لكه واختلف
في ذلك فبطلت هلك الفرقتان ونجى الفرقة الناهية وروى ذلك عن الصادق عليه السلام وقيل
نجى الفرقتان وهلك الفرقة الواحدة وهي الاخوة للحيتان لان النامى يسقط اذا علم ان النهي
لا يؤثر في النهي سقط عنه النهي وقرى بعذاب شر على تخفيف العين من بئس ونقل مررتها الى الفاء
وقلت الصخرة ياء كذبيته ذئب قرى ايضا بالهمزة وقرى بئس على وزن فيعل فيكون وصفا
كضيم فلما اعتوا عتقاها عنه اي كبروا عن ترك ما هو اعنه قلنا لهم كونوا فرقة عباد من سمعهم
فرقة خاصين مطروحين معدين وروى انهم بقوا كذلك ثلثة ايام ينظر الناس اليهم ثم هلكوا ولم
يتناسوا **واذا نادى ربك ليعلنن وقطعناهم عليهم الى يوم القيمة من يومئذ سوء**
العذاب لمن ركب السوء والعقارب انه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض مما فيه من
الضالكون ومنهم من كان يهوديا يهوديا يهوديا هو يهوديا يهوديا يهوديا
هو تفعل من الايداب وهو الاعلام ومعناه واذا ذكرنا ذكره وعلت لان العادم على الامر مجدي

نفسه ويؤيدها بفعله وأجرى مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك أجاب بما يجاب به القسم وهو قوله ليعثن فكانه قال واذ كتب ربك على نفسه وأوجب لبعض بني إسرائيل على اليهود إلى يوم القيمة من سيدهم سوء العذاب فكانوا يؤدوا الجزية إلى الحبش إلى أن بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثم ضربها عليهم فلا تزال مضروبة عليهم إلى آخر الدهر ومعنى لبعض لبعض عليهم كقولنا بعثنا عليكم عبادنا وقطعناهم في الأرض ما أئق قوتناهم في البلاد ففرقا وجماعة شتى فلا يكاد يخلو بلد من فرقته منهم منهم الصالحون ومنهم الذين آمنوا بالله ورسوله ومنهم دون ذلك أي ومنهم ناس دون ذلك الوصف أي مخطئون عند قوله دون ذلك في محل الرفع لأنه صفة لموصوف محدوف وبحق قوله وما منا إلا له مقام معلوم أي وما منا أحد إلا له مقام معلوم باسم بالجنات والسيات بالنعم والنعيم والسمح والحن لعالمهم يرجعون ينهون فينبون ياخذون **خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يلهتهم عرض مثله ياخذون ثم يرجعون عليهم يشاق الكتاب لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسنا ما بينه ولأدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون فالذين يمكنون بالكتاب وأقاموا الصلوات أكالا ينصع آخر المجملين خلف من بعد المذكورين خلف ومن الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الفراء يقال خلف صدق وخلف سوء بالسكون قال لسيد وبقيت خلف جلد الأجر ورثوا الكتاب بقيت التورية في أيديهم بعد سلمهم بقرورها ويدرورها ولا يعملون لها ياخذون عرض هذا الأدنى أي متاع هذا الشيء الأدنى يريد الدنيا وما يتبع به منها ومن قول هذا الأدنى تخفيع وتخسيس وهو ما من الدنيا ومن القرب وما من الدابة وسقوط الحال والمراد ما كانوا ياخذونه من الرشي في الأحكام وعلى تحريف الكرم التسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا أي لا يؤاخذنا الله بما أخذنا وإن يلهتهم عرض مثله ياخذون والواد الحال أي يرجون المغفرة وهم ممدون عايدون إلى مثل فعلهم الذي يؤخذ عليهم يشاق الكتاب المبرح على هؤلاء المرتشين المشاق في التورية بمعنى القرب على أن لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا إليه**

الأمم أنزله كأنه قيل الرسل لهم لا تقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه وقرأوا ما فيه فهم ذاكرون ذاكرين ذلك والدار الآخرة خير من ذلك العرض الحقيق للذين يتقون محارم الله أفلا تعقلون قرئ بالياء والتاء والذين يمكنون بالكتاب مرفوع بالابتداء وجرم أنا لا نصنع أجرا لمصليين والمغفر لا نصنع أجرا لهم وضع الظاهر موضع المضمران المصليين في معنى الذين يمكنون بالكتاب ويجوز أن يكون مجرورا عطفا على الذين يتقون ويكون قوله أنا لا نصنع اعتراضا **وإذ ننشأ الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه الجبل فجروا وما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلمكم تتقون تتقون الجبل فوقهم قلناه ورفعناه كقولنا ورفعنا فوقهم الطور والظلة كل ما اظلت من سقيفة أو سحاب وظنوا أنه واقع بهم وعلموا أنه ساقط عليهم وذلك أنهم أبوا أن يقبلوا الأحكام التورية فرفع الله الطور على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ وقيل لهم إن قبلتموها بما فيها ولا يبقين عليكم فلما نظروا إلى الجبل خروا سجدا على أحد شقي وجوههم ينظرون إلى الجبل فوقهم من سقوطه خذوا ما آتيناكم بقوة على رادة القول أو قلنا خذوا وقاطين خذوا ما آتيناكم بقوة من الكتاب بقوة وعزمهم على احتمال تكليفه واذكروا ما فيه من الأوامر والنواهي ولا تنسوا **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم أكنت ربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة أنا كنا عن ربنا غافلين لقد تقولوا إنما أشركنا آبائنا من قبلنا وكننا ذرية من بعدهم أفتؤمل كنا بما فعل المبطلون فكذلك نفصل الآيات لعلهم يرجعون** وقرئ ذرية بهم ومن أفرد فلا استغناء عن جمعه لوقوعه على الجمع الاتري إلى قوله وكنا ذرية من بعدهم من ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض من الكل ومعنى أخذ ذرية بهم من ظهورهم أخرجهم من أصلهم وقوله وأشهدهم على أنفسهم وقوله الست بربكم قالوا بلى شهدنا من باب التمثيل والمعنى في ذلك أنه نصب لهم الأدلة على ربوبية وشهدت بها عقولهم التي دكها فيهم وجعلها مينة بين الصلاة والهداية فكانه أشهدهم على أنفسهم وقرره فقال**

وإذ ننشأ الجبل فوقهم أي قلناه من مكانه ورفعناه عليهم كأنه ظلة أي سقيفة وهي كثر ما اظلت وظنوا أنه واقع بهم ساقط عليهم لأن الجبل لا يستقيم في الجود ولا يتم كالأمر بغيره وقرئ واطلاق الطور في الحكاية لعدم وقوع سقيفة وذلك أنهم أبوا أن يقبلوا الأحكام التورية فرفع الله الطور على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ وقيل لهم إن قبلتموها بما فيها ولا يبقين عليكم فلما نظروا إلى الجبل خروا سجدا على أحد شقي وجوههم ينظرون إلى الجبل فوقهم من سقوطه خذوا ما آتيناكم بقوة على رادة القول أو قلنا خذوا وقاطين خذوا ما آتيناكم بقوة من الكتاب بقوة وعزمهم على احتمال تكليفه واذكروا ما فيه من الأوامر والنواهي ولا تنسوا **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم أكنت ربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة أنا كنا عن ربنا غافلين لقد تقولوا إنما أشركنا آبائنا من قبلنا وكننا ذرية من بعدهم أفتؤمل كنا بما فعل المبطلون فكذلك نفصل الآيات لعلهم يرجعون** وقرئ ذرية بهم ومن أفرد فلا استغناء عن جمعه لوقوعه على الجمع الاتري إلى قوله وكنا ذرية من بعدهم من ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض من الكل ومعنى أخذ ذرية بهم من ظهورهم أخرجهم من أصلهم وقوله وأشهدهم على أنفسهم وقوله الست بربكم قالوا بلى شهدنا من باب التمثيل والمعنى في ذلك أنه نصب لهم الأدلة على ربوبية وشهدت بها عقولهم التي دكها فيهم وجعلها مينة بين الصلاة والهداية فكانه أشهدهم على أنفسهم وقرره فقال

لهما التبر بكم فكانهم قالوا بل انت ربنا شهدنا على انفسنا واقرنا برؤيتك ان تقولوا
له اى ونصبت الادلة التي تشهد العقول على صحتها كراهة ان تقولوا يوم القيمة ان كنا
عن هذا غافلين لم ننبه عليه وكراهة ان تقولوا يوم القيمة انما اشرك باونا من قبل وكنا ذرية
من بعدهم فاقدينا بهم لان نصب الادلة على التوحيد قائم معهم فلا عذر لهم في الاعراض عنه والاقبال
على تقليد الاباء والافتداء بهم كما لا عذر لآباءهم في الشرك وقد نصب الادلة على التوحيد فتهلكنا
بما فعلوا المظنون اى كانوا السبب في شركنا لتاسيسهم الشرك لنا وتقديمهم فيه وكذلك اى ومثل
ذلك التفصيل البليغ لفصل الايات لهم ولعلمهم يرجعون وادارة ان يرجعوا عن شركهم فنصلها
وقوي ان يقولوا بالياء **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَخْنَا مِنْهَا فَأَتَيْنَاهُ الشَّيْطَانَ**
وَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْآدْنَىٰ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
فَتَلَاهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنِ حَثِيئَةً عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِمِثْلِهَا وَلَا يَمُوتُ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ بَقِصَّتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ بَاءً مِثْلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْشُرْهُمْ كَمَا نَا يُظْلَمُونَ مِنْ جُودَى اللَّهِ فِيمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ يَضْلِلُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وتل على اليهود خبر الذي آتينا اياتنا فانسخ منها هو عالم من علماء
نبي سرائيل اوتى علم بعض كتب الله وقيل هو من الكنعانيين واسمه بلعم بن باعور فانسخ منها من الايات
بان كفرها ونبذها وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه الشيطان وادركه وصار قريبا له فاتبعه
خطراته فكان من الغاوين اى من الضالين الكافرين قال الساقط عليه السلام الاصل فيه بلعم بن باعور
الله مثلا لكل مؤثر هو به على هدى الله من اصل القبلة ولوشنا لرفعنا بها اى لعظمتها ورفعتها
الى منازل الابرار من العلماء تلك الايات ولكنه اخذ الى الارض ماله الى الدنيا ورغب فيها وانما علق
على رفعة بشية الله ولم يعلقه بفعله الذي يستحق به الرفع لان مشية الله دفعه تابعه للزومه الايات
فذكر المشية والمراد ما يتبعه له فكانه قبل ولولمها لرفعنا بها الا ترى الى قوله ولكنه اخذ الى الارض
فاستدرك المشية باخلاده الذي هو فعله فوجب ان يكون ولوشنا في معنى ما هو فعله فله كمثل الكلب

فصفته كصفة الكلب في اختل احواله ويحال د وام الله به واقض له سواء حمل عليه اي شدة
عليه وهيح فطرا وترك غير محمول عليه وذلك ان سائر الحيوان لا يكون منه الله الا اذا هيج وحرك
والا لم يلبث والكلب يتصل به في حالين جميعا وكان حق الكلام ان يقال ولوشنا لرفعنا بها واكنه
اخذه الى الارض فخططناه ولكن تشببه بالكلب في احواله في معنى ذلك ومحل الجملة الشرطية النص على حال
كانه قبل كمثل الكلب دليلا دايما الدلة لاهنا في حالين وقيل ان بلعم طلب منه قومه ان يدعوا على موسى
ومن معه فابى وقال كيف ادع على من معه الملائكة فاحرقا عليه حتى يغلى خروجه لانه فوقع على صدره وجعل
يلجث كما يلجث الكلب لك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا من اليهود بعد ما قرأنت رسول الله في التوراة
وبشرنا الناس بقرب مبعوثه وكانوا يستفتون به فانقص بقص بلعم الذي هو نحو قصصهم لعلمهم بتفكرهم
فيخذرون مثل ما قبله اذا سادوا وبسيرة وذا غراسيه ذيعته ويعلمون انك علمته من جهة الوحي فخراد الحجة
لروما لهم ساء مثلا القوم اى مثل القوم وانفسهم كانوا يظنون تقديم المفعول به للاختصاص من كانه قبل وخبر
انفسهم بالظلم لم يتعدوا الى غيرهما المهتدى بعمل على اللقطه واولئك هم الخاسرون محمول على المعنى ولقد ذرانا
لهم من كثير من آياتنا والآيات التي لا يفتقرون بها وهم اعين لا يشعرونها ولقد ذرانا
اذ ان لا يسمعون بها اولئك لا اتقوا ربهم اصل اولئك عمر النفا ولون فيهم الاشياء
الحسنى فاذعروها وذرنا الذين لا يحدون في سبلهم سيخرجون ساكنا كما يعملون فذرنا
ذاتنا الله يحدون بالحق فذرنا يحدون اى خلقنا كثيرا من الجن والانس على ان يصيروهم الى جهنم بسوءهم
وهم الذين علم الله انه لا لطف لهم جعلهم سبحانه فيهم لا يتدبرون ادلة الله وبنياته يعقوبهم ولا ينظرون الى
مخلوقاته نظرا اعتبار ولا يسمعون ما ينطق عليهم من المواعظ والادكار ولا ياتي منهم الا افعال اهل النار
مخلوقين للنار واولئك لا بغام في عدم التدبر والتفكر والنظر لا اعتبار لهم اصل فانا لهما بما اذا ضربت
البرص واذا ارشدت الى طريق ارتدت وهو لا يهتدون الى شيء من امور الدنيا فمع ما دك فيهم من
العقول الدالة على الرشاد الصادقة عن العناد واولئك هم المفلطون الكاملون في الغفلة والله الاسما
الحسنى التي هي احسن الاسماء لانها تفيض معاني حسنة بعضها يرجع الى صفات ذواتها كالقادر

والحي والاله وبعضها يرجع الى صفات فعله كالخالق والرازق والبارئ والمصور
التجيد والتقدس القدوس والعلي والواحد فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء وذروا الذين
يلحدون في اسمائه وتركوا الذين يعدلون باسمائه عما هي عليه فيسمون لها اصنامهم
او يصفونه بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به ومن خلقنا امة يهدون بالحق
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه كان يقول اذا قرأها هذه لكم وقد اعلوا القوم بيني
ايديكم مثلها ومن قدم من سوا امة الاية وعن علي عليه السلام قال والذي نفسي بيده ليقترن
هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة ومن خلقنا امة يهدون الاية
هذه التي تنجي وعن الباقر الصادق عليهما السلام انها قال احسن هم **وَأَذِيرُكَ دُوبَابًا يَأْتِيَانَا**
سَتَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمُ إِن كُيِّدُوا مِنِّي لَكُيِّدُوا وَلَمْ يُنْفَكْ رُؤَا
مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِن هُوَ إِلَّا تَزِيمٌ أُولَئِكَ هُم مَكِيدُوا السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ شَرًّا وَأَن عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ نَبَأُ حَدِيثٍ بَعْدَهُ
يَوْمَئِذٍ مِّنْ يُضِلُّهُ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ الاستدراج من
الدرجة بمنزلة الاستعداد والاستئصال درجة بعد درجة والمعنى سنستدبهم قليلا قليلا
الى الهلاك حتى يقعوا فيه وبغلة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم واملي لهم عطف على سنستدبهم
وهو داخل في حكم السنين ان كيدي مني سماه كيده لا اله شبيهه بالكيده في الظاهر احسان وفي الحقيقة
خذلان او لم تفكروا هؤلاء الكفار فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه واله وسلم من حجة اي
جنون وكانوا يقولون شاعر مجنون وعن قتادة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم على الصفا قد ام
تخذ الخنثى يجرد بنم من باس الله فقال قائلهم ان صاحبكم هذا المجنون بات فهيرت الى
الصباح او لم تنظروا نظر استدلال في ملكوت السموات والارض فيما يدرك عليه من عظم الملك
وما خلق الله من شيء وفيما خلق الله مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يحصرها العدد وفي
ان عسى ان يكون قد اقتربا اجلهم ولعلمهم يموتون عن قريب فيسارعون الى النظر فيما ينجم قبل مقتضاة

الاجل وان هذه تخفة من الثقله واصله انه عسى على ان الضمير ضمير الشأن فبأي حديث بعد اي بعد
القران يؤمنون والمعنى لعل اجلهم قد اقتربا فلهذا يبادرون الى الايمان بالقران قبل الوقت وبأي
حديث اخر منه يريدون ان يؤمنوا وقرئ ويذرم بالياء والنون وبالرفع والجر والرفع على الاستيناف
والجر على محل فلا هادي له كانه قيل من يضل الله لا يهده احد ويذرم **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ**
مُرُوجُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ
الْأَبَقَّةُ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِي عَمَّا فَتِلَ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَا أَتَاكَ نَفْعٌ
مِّنْ خَيْرٍ وَمَا مَسَىٰ السَّوْءُ إِن آتَاكَ دَرَدْنٌ أَوْ تُبَشِّرٌ فَبُشِّرْ يُقْرَأُ فِي يَوْمٍ ذُو نَقَمٍ الساعة من الاسماء العالمة كالجم
للشرب وبسمت القيامة بالساعة لوقوعها بغتة اولها على طوطها عند الله كساعة من ساعات الخلق وبأي معنى
متى وقيل اشتقاقه من اي فان معناه اي وقت ومرسها ادساوها اي وقت رساها اي اثباتها ومرس كل شيء
ثباته واستقراره والمعنى متى يرسيها الله قل انما علمها اي علم وقت ادساها عنده قد استأثر به ليجزى بها
من خلقه ليكون العباد على حذر منه وذلك لادعاه الى الطاعة وادرجه في المعصية كما اخفى سبحانه وقت الموت لذلك
ولا يجليها لوقتها الا هو اي لا تزال خفية لا يكشف خفاها علمها الا هو وحده اذا اجابها في وقتها ثقلت في السموات
والارض اي هتمت شان الساعة اهل السموات والارض من الملكة والجن والانس وكل منهم يؤد ان يجلي له
علمها وثقل عليه خفاؤها وثقل عليه او ثقلت فيهما لان اهلها متوقفوها ويخافون شدايدها واهولها
لا تاتيكم الا بغتة اي فجاءة على غفلة منكم وفي الحديث ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصيح حضه والرجل
يسقي ماشيته والرجل يقيو مسلعه في سوقه والرجل يحفض ميزانه ويرضه كانه خفي عنها اي كانه عالمها
واصله كانه خفي في السوال عنها حتى علمتها اي استقصيت وقيل ان عنها يتعلق بها لولاك اي يسئلونك عنها كانه
خفي عالمها وقيل كانه خفي بالسوال عنها تحبه وتؤثر يعني انك تكره السوال عنها لانه من علم الغيب الذي استأثر الله
به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلمها قل لا املك لنفسي هوا ظاهرا والعبودية اي فاعبدي ضعيفا
لا املك لنفسي اجتلاب نفع ولا دفع ضرر الا ما شاء الله وما لكم من النفع في والدفع عن ولو كنت اعلم الغيب

حالي على خلاف ما هو عليه فكن استكثر المنافع واجتنب المضار ولم يكن غالبا ومن مغلوبا اخرى في الجروب
فراجعا وخاسرا في المناجاة انا الاعبد ارسلت بشيرا ونذيرا وما من شافى علم الغيب **هو الذي خلقكم**
من نفس واحدة وجعل من نساء نساءكم أزواجا فلما تغشينا حملت حملا خفيفا فمرت به
فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتينا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما أتت بها حملا
جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون أن يشركون ما لا يخلق شيئا وهم
يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون فإن تدعوهما إلى الهدى
لا يسعكم سبأه عليهما ادعوهما **أما أنتم صامتون** خلقكم خطاب لبني آدم من نفس
واحدة وهي نفس آدم عليه السلام وجعل منها زوجها وهي خولقتها من جسد آدم من ضلع من
أضلاعها ومن جنبها كقوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ليكن اليها أي ليطنن اليها وياش بها
لأن الجنس في الجنس ميل وبه انتق وذكور ليسكن دهايا إلى معنى النفس ليتبين أن المراد بها آدم
ولأن الذكر هو الذي يسكن إلى الأنثى ويتغشها والتغشي كناية عن الجماع وكذلك الغشيان و
الأتان حملته حملا خفيفا وهو الماء الذي حصل في فرجها خف عليها ولم يستقله فمرت به أي
استمرت بالجل على الخفة وقامت به وقعدت كما كانت قبل ذلك لم يعيها الحمل عن شيء من التصرف
فلما أثقلت حان وقت ثقل حملها كما يقال فمرت دعوا الله أي دعا آدم وحواء ربهما ومالك امرهما
الذي هو الحقيق بأن يلجأ إليه فقالا لئن آتينا صالحا لنن وهب لنا ولدا سويا قد صلح بدنه و
برئ وقيل ولدا ذكر لأن الذكورة من الصلاح والجودة والضمير آتينا ولنكونن لهما ولكل
من يتناسل ذريتهما فلما اتهم ما طلباه من الولد الصالح السوي جعل له شركاء أي جعل أولادها
له شركاء على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وكذلك فيما اتهم أي إلى أولادهما وقد دل
على ذلك قوله فتعالى الله عما يشركون حيث جمع الضمير ومعنى شركاءهم فيما اتهم الله لتسميتهم أولادهم
بعبد الغزي وعبد مناف وعبد يغوث وما أشبه ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد جعلا
له شركاء أي ذوى شرك وعبد الشركاء وفي الآية وجه آخر وهو أن يكون الخطاب للغزي وهم

القصي أي خلقكم من نفس قصي وجعل من جنبها عربية قرشية فلما اتهم ما طلبا من الولد الصالح
السوي جعل له شركاء فيما اتهم حيث سما أولادهما الأربعه بعبد منات وعبد عزي وعبد قصي
وعبد الدار يشركون ما لا يقدرون على خلق شيء وهم يخلقون لأن عبدتهم يخلقونهم فهم عجز عن عبدتهم
ولا يستطيعون لعبدتهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعجزها من الحوادث وإن تدعهم
إلى الهدى أي التي ما هدى وإلى أن يهدوكم ولا يتبعوكم إلا مرادكم وطلبتكم ولا يحسنكم كما يحسنكم الله
سواء عليكم ادعوتهم أم صمتهم على دعاهم في أنه لا فلاح معهم **إن الذين تدعون من دون الله**
عباد أمثالكم فادعوه **فليس تجوابكم** إن كنتم صادقين **ألهمهم**
أنحل يمشون بها أم هم يمشون بها أم هم يمشون بها أم هم يمشون بها أم هم يمشون بها أم هم
أذن يسمعون بها أم هم يمشون بها أم هم يمشون بها أم هم يمشون بها أم هم يمشون بها أم هم
وتنموا لهم الهة من دون الله عباد أمثالكم استنموا لهم أي لهاية أمرهم أن يكونوا
أحياء عقلاء فإن ثبت ذلك فهم عباد أمثالكم لا تفاضل بينكم فادعوه في متمانكم واصرف
الأسواء عنكم ثم اطل أن يكونوا عباد أمثالكم بقوله المصدا رجل يمشون بها أم هم يمشون بها أم هم
قال قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيون جميعا أنتم وشركاءكم فلا تنظروا
فاني لا أبالي بكم وهذا لا يقول إلا من هو واثق بعصمه الله وكانوا قد خفوا بالهتهم وأمران
يحجبهم بذلك **إن وليي الله الذي ينزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين**
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعونهم
إلى الهدى لا يسمعون ولا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهل إن ناصري وحافضي ودافع شرهم عن الله الذي
نزل القرآن وأمرني برسالة الله وهو يتولى الصالحين من عادته أن ينص المطيعين له الصالحين
من عباده وترهم يتطرون اليك أي يستنبهون الناظرين اليك لأنهم صقروا أصنامهم بصوت من يقبل
حدقته إلى الشيء ليراه وهم لا يبصرون وهم لا يدركون المرئي خذ العفو أي ما عفا لك من أفعال

الناس اخلاقهم وما ياتيهم من غير كلفة ولا تدانهم وقبل الميسور منهم ونحو قوله عليه السلام
يسروا ولا تعسروا امر سبحة باليسار وترك الاستعصاء في القضاء والافتضاء واما المعروف المعروف
والجليل من الافعال والحجيد من الخصال واعرض عن الجاهلين ولا تك في السفهاء مثل سفهم واعرض عما
يسوءك منهم وقيل انه لما نزلت الآية سال جبريل عليه السلام فقال لا ادري حتى سال ثم اتاه فقال
يا محمد ان الله يامر ان نضل من قطعك وتعطى من حرمك وتغفوا عن من ظلمك وعن القادح
عليه السلام امر الله بنبيه بكاد اخلاق وليس القرآن اية اجمع لكاد اخلاق منها **وَاِمَّا يَنْتَرِ عَنكَ**
مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ اِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اِنَّ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا اَشْهُمًا مِّنْ
مِّنَ الشَّيْطَانِ بُدِّعُوا فَاِذَا هُمْ بِصُرُوفٍ وَّاَخْوَاهُمْ يَعْمِدُوْنَ وَخَمَرٌ لِّغَىٍّ لَا تَصْرِفُ
وَإِذَا الْمَتَأَلِفَةُ بَآئِنَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْنَاهَا قُلْ إِنَّمَا اتَّبَعْتُ مَا يَوْحِي إِلَىٰ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَائِرُ
مِّن رَّبِّكُمْ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ واما ينحسك من الشيطان مخن في القلب
على خلاف ما امرت به فاستعد بالله ولا تطلع وجعل النزاع فارغا مثل قولهم جدد والنزاع والسمع
والنفس بمعنى كانه ينحسك الانسان حين يعزبه من المعاصي وقري طيف وطائف وهو مصدر قولهم طاف
به الخيال يطيف طيفا او هو يخفف طيف فيعمل من طاف بطيف كلين او من طاف بطوف كهي وهذا اذا كيد
وتقدير لما تقدم من وجوب الاستعاذة بالله عند نزاع الشيطان وان المتقين هذه عادتهم اذا
اصابهم ادنى لمة من الشيطان تذكر واما امر الله به ولهي عنه فابصروا الرشيد ودفعوا الوسوسة واما
اخوان الشياطين الذين ليسوا بمتقين فان الشياطين يبدونهم في الغي ثم فانهم يكونون مدد لهم ويبدونهم
فيه وتقرى مدد لهم من الامداد وفي الشواذ يبادونهم والمعنى يبادونهم ثم لا يقيمون اي لا يسكنون فيهم
حتى يصبروا ولا يرجعوا وقوله واخرهم يدوهم كقول الشاعر فم اذا الخيل حالوا في كواينها في ان الجبر جابر
على غير من همله ويجوز ان يراد بالافران الشياطين ويرجع الضمير الى الجاهلين فيكون الجبر جارا على من هله
والاول اوجه لان اخراهم في مقابلة الذين اتفقا وجمع الضمير في اخراهم والشيطان مفرد لان المراد به الجبر
فهو كقول اوليا وهم الطاعون فاذا التفتهم باية مقترحة قالوا لولا اجتبيناها اجتبى الشياطين اي جاءه لفتة

جمعه كونه

جمعه كونه اجتمعت اوجي اليه فاجتباها اي اخذوا المعنى هلا اجتمعتا افتعالا من عند نفسك لانهم كانوا يقولون
ان هذا الا انك مغترى وهلا اخذتها منزله عليك مقترحة قل انما اتبع ما يوحى الى ربي ولست بمغترى اي لست
بمقترح لها هذا بصايراي هذا القرآن حج بينة ودلائل واصحه يعوذ الناس بها بصرا بعد العمى وهو بمنزلة
بصائر القلوب **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَذُكِّرَ بَات**
وَنَفْسِكَ نَصْرًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ
إِنَّ الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ هذا الظاهر في
استماع القرآن والاضافات له وقت قرائته في الصلوة وغير الصلوة وقيل انه في الصلوة خاصة خلف
الامام الذي يؤتم به اذا سمعت قرائته وكان المسلمون يتكلمون في الصلوة قبلت ثم صار سنة في غير
ان نصت القوم في المجلس يقرأ فيه القرآن وقيل معناه اذا نزل عليكم الرسل القرآن عند نزوله فاستمعوا له
اذا قرئ عندك القرآن وحجب عليك الاضافات والاستماع لعلمكم ترجون لتزجوا بذلك واذكر ذلك في نفسك
صواعم في الاذكار من قراءة القرآن والدعاء او التسبيح والتكليل ونصرا وخيفة اي متضرعا وخائفا ودون الجهر
مكثما كلاما دون الجهر لان الاخفاء ادخل في الاخلاص واعد من الربا واقر من القبول بالغدو والآصال
بالغدوات والعشيات لفضل هذين وقتين وقيل المراد به واما الذكر واتصاله ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله
اللاهين عنه ان الذين عند ربك هم الملائكة والمعنى عنددوا المنزلة والزلقة والقرب من فضل الله
ورحمته لتوقرهم على طاعته لا يستكبرون عن عبادته مع جلالة قدرهم وعلا مرتبهم ويسبحونه وينزهونه عما
لا يليق به ولا يسجدون ويخضعون بالعبادة وهذا اول سجدة القرآن **سُورَةُ الْأَنْقَالِ مَكِّيَّةٌ**
سِتٌّ وَسَبْعُونَ آيَةً بصري حسن كوفي ثم يقلبون ومفعول الاول بصري منصوب والمومنين كوفي
خبر اني ومن قرأ سورة الانقال براءة فانا شفيع له وشاهد يوم القيمة والله بصرى من النفاق واعطى من الاجر
بعد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان العرش
وحملته يصلون عليه ايام حيوته في الدنيا من قرأها في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة المومنين
على عليه الصلوة والسلام حقا فيا كل يوم القيمة من مزاد الجنة معهم حتى يفرغ الناس من الحساب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يسألونك عن الانفال
 قل ان انفال الله والرسول فانفقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
 ان كنتم مؤمنين قراء ابن مسعود وعلي بن الحسين زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام
 يسألونك الانفال وهن القراءه مؤذيه للسبب القراءه الاخرى التي هي عن الانفال وذلك
 انهم انما سألوه عنها استعمالا كالحاهل يسوع طلبها ونه القراءه بالنصب تصرح بطلبها ويبين
 الغرض في السؤال عنها والنقل الزيادة على الشيء قال البيهقي روى عن ابن عباس في الانفال انما اخذ
 من دار الحرب بغير قتال وكل ارض اجلي اهلها عنها بغير قتال ايضا واسماها الفقهاء ثيئا والارضون
 الموات والاجام ويطون الاودية وقطايح الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله والرسول ولن
 قام مقامه بعده فانفقوا الله باقائه ما يامرهم ورسوله به واصلحوا ذات بينكم حقيقة
 احوال بينكم والمعنى اصلحوا ما بينكم من الاحوال حتى يكون احوال اللفة واتفاق ومودة وبخ ذات الصدور
 وهي مفضلتها **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم اياته**
زادتهم ايمانا وعلى ربه يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم يفقهون
اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
 اي انما الكاملون في الايمان الذين من صفتهم انهم اذا ذكر الله تعالى عندهم واقتداره واليم عفا به على المعاصي
 وجلت قلوبهم اي خافت واذا نلت عليهم اياته زادت ايمانهم اي زادوا بها يقينا وطمانينة نفس وتصديقا
 الى تصديقهم بما انزل قبل ذلك من القرآن وعلى ربه يتوكلون واليه يقضون امورهم فيما يخافون ويرجون
 وخصوا الصلوة والزكاة بالذكر اعظم شأنهما فاكدا لانهما اول ما يستجمعون هذه الخصال هم الذين يستحقوا
 الخلاق اسم الايمان على الحقيقة وحقا صفة لمصدر محذوف اي ايمان حقا وهو مصدر موكد
 للجملة التي هي اول ما يستجمع المؤمنون كما تقول هو عبد الله حقا اي حتى ذلك حقا درجات شرف
 وكرامة وعلو مرتبة ومغفرة ونجاة ورعاية وكرام نعيم اهل الجنة اي منافع دائمة
 على سبيل التعظيم وهذا معنى الثواب **كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من**

المؤمنين لكارهون تجاد لربك في الحق بعد ما تبين كما نزلنا الى المؤمنين
 وهم يظنون واذا بعث الله احدا من الطائفتين اهل لكم وتودون ان يخرجكم
 الشوكية تكون لكم ويريد الله ان يخرج الحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين
 ليخرج الحق ويظلل الباطل **ولفكركم المجرمون** الكاف في محل الرفع على انه في خبر مبتداء
 محذوف اي هذه الحال كحال اخرجت والمعنى ان اهلهم في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في
 كراهة خروجك من بيتك للحرب ويجوز ان يكون في محل نصب على انه صفة لمصدر الفعل المقدس في قولك
 الانفال لله والرسول اي الانفال استقرت لله والرسول وثبتت مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات اخرج ربك
 اياك من بيتك مع كراهتهم فعلى هذا لا يكون الوقف من قوله قل الانفال لله الى قوله بالحق وعلى الاول
 جاز الوقف على قوله والرسول وقوله مؤمنين ومن بيتك يريد بيته بالمدينة او المدينة نفسها لان مهاجرة
 ومسكنه بالحق اخرجوا ملتصبا بالحكمة والصواب الذي لا يجد عنه وهو الجهاد وان فريقا من المؤمنين
 لكارهون في موضع الحال اي اخرجت في حال كراهتهم مجاد لربك في الحق فيما دعوتهم اليه وهو الحق
 وهو جيش قريش لا يناديهم عليه تلقى العير بعد ما تبين بعد اعلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 بانهم ينصرفون وجدا لهم انهم قالوا ما خرجنا الا للعير ولشأن غير قريش قبلت من الشام معها اربعون
 راكبا منهم ابوسفيان وعمر بن العاص فاخبر جبريل عليه رسول الله فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقى
 العير فلما خرجوا بلغ اهل مكة خبر خروجهم فنادى ابو جهل فرق الكعبة يا اهل مكة النجا النجا
 على كل صعب وذلول غيركم اموا لكم ان اصابها محمد صلى الله عليه واله وسلم لن تقبلوا عيها ابدا
 وخرج ابو جهل بجميع اهل مكة وهم النفي في المثل السائر لانه العير ولا في النفي فيقال له ان العير
 اخذت طريق الساحل ونجت فاجمع بالناس الى مكة فقال لا والله حتى نخرج الحزب ويشرب الخمر
 فيتسامع العرب بان محمدا لم يصيب العير وانا اعفضناه فمضى بهم الى بدر وبدر ماء وكانت العرب
 يجتمع فيه لسوقهم يوما في السنة ونزل جبريل عليه فقال يا محمد ان الله وعدكم احدا من الطائفتين
 اما العير واما قريشا فاستشار النبي صلى الله عليه واله وسلم اصحابه فقال ما تقولون ان القوم

ولكنتم على الحق ما سبق عليكم هؤلاء وهما هم الان ميشون عليكم فيقولونكم ويسوقون بقتلكم الى مكة
ففي ذلك فانزل الله المطر فطرا ليل حتى جرى الوادي واغتسلوا وتوضوا واتخذوا للحياض
على عروق الوادي قتلدا الرمل الذي كان بينهم وبين العدو حتى ثبت الاقدام عليه وزالت وسوسة
الشیطان والصفية به الماء والربط لان الجراة ثبتت القدم في مواطن الحرب اذ يجرى مجزان يكون
ثالثا من اذ يعدكم وان يتصب بيشب اني معكم اعينكم على التثبيت فتبشرونهم وقوله سالتني الى قوله فطرا
مجزان يكون تفسير لقوله اني معكم فتبشرونهم ولا معونة اعظم من لقاء الرجس في قلوب الكفار ولا تثبت
ابلع من ضرب اعناقهم فوق الاعناق ومجزان يكون غير تفسير فان يرد بالتثبيت ان يظهر واما يلقين في المعنى
انهم امدوا بهم فاضربوا التي هي المذايح وقيل اراد الروس والنبان الاصابع يريد الاطراف والمعنى
فاضربوا المقابيل والاطراف من اليمين والرجلين ومجزان يكون في قوله سالتني الى قوله كل بان عقيب
قوله فتبشرون الذين امنوا تلقينا الملكة ما يثبتونهم به اي قولوا لهم قولي سالتني ذلك لاشارة الى ما وقع
بهم من القتل والعقاب لعاجل اي ذلك العقاب وقع بهم بسبب مشاققتهم والمشاقة مشتقة من الشق لان
كل المتعادين في شق خلاف شق صاحبه والكافة ذلك لخطاب الرسول او لخطاب كل واحد وفي ذلك للكفر
على طريقه الالفاظ وذلك مبتداء وبانهم خبره وذلك في محل الرفع ايضا اي ذلك العقاب والعقاب
ذلكم فذوقوا مجزان يكون في محل الضم على تقدير عليكم ذلكم فذوقوا كقولك نزيلا فاضربوا وان لكما عطف
على ذلكم في الوجهين او نصب على ان الواو بمعنى مع اي ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الاجل الذي لكم في الآخرة
فوضع المظهر موضع المضمرا **يا ايها الذين امنوا اذ القيتكم الذين كفروا زخفا فلا تقولوا**
الاذ بار ومن يومئذ دبره الامتحنا للقتال او متخيرا الى فيه فقد بآء بغضب
من الله وما فيه جنهتكم وبئس المصير فلو تقتلونهم ولكن الله قتالهم وما رميت
اذ رميت والكن الله رمي وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم
الرخف الجيش الذي يرى لكثرة كانه ينحرف اي يبتعد بيبا من رخف المصير اذ ادب على استبد
سعى بالمصدر والجمع رخفة المعنى لقيتموهم للقتال وهم كثير جمة وانتم قليل فلا تفرحوا بفضلا

عن ان تباوهم في العدد وتدانوهم فتكون زخفا لا من الذين كفروا ومجزان يكون حال من
الفريقين اي اذا القيتهم من مزاحفين انتم وهم او حال من المؤمنين كانهم اخبروا بما سيكون
منهم يوم حنين خبان لو كانوا مدبرين وهم زحف اثنا عشر الفا وقوله ومن يولهم يومئذ
دبره امداء عليه الامتحنا للقتال سالتني بعد الفتر بجبل عدوه انه منهزم ثم يعطف
عليه نوع من مكاييد الحرب ومخيرا ونجارا الى فئة الى جماعة اخرى من المسلمين سوى الفئة التي
هو فيها وانصباهما على الحال والا لغوا وعلى الاستثناء من المؤمنين اي ومن يولهم الارحبا
سهم متخفا او متخيرا ووزن متخيز متفعلا متفعلا لانه من جاز مجوز فناء متفعلا منه متخو
فلم يقلوهم الغاء جواب شرط محذوف تقديره افترقتم ففصلهم فانتم لم تقلوهم ولكن الله قتلهم بان
انزل الملكة والقى الرمح في قلوبهم وقربى قلوبكم وما رميت اذ رميت انت يا محمد وذلك ان قريشا
لما جات بجيادها اناه جبريل عليه السلام فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي عليه
السلام اعطني قبضة من احصا الراي فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شأهت الوجوه فلم يبق شريك
الا شغل بعينه فانهم ما ردهم المؤمنون يقولونهم وبأسروهم ولكن الله رمى حيث اثره الرمية ذلك
الاثر العظيم اثبت الرمي لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى
لان اثر الذي لا يدخل في قدرة البشر فعلى الله عز وجل فكانه فاعلى الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد
من الرسل اصلا وقربى ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين وليعطيهم بلاء عطاء حسنا جميلا قال هو
وبلاءهما خيرا بلاء الذي يلبواو المعنى والاحسان الى المؤمنين والافعام عليهم فاعلى ما فعل
ولم يفعله الا ذلك ان الله سميع لا تراهم عليم باحوالهم **ذلكم وان الله موهن كذا الكافرين**
ان تستفتحوا فقد جاءه الفتح وانتم تقولون انهم كفروا وان تقولوا انهم كفروا
فقتلهم شيئا ولو كثر وان الله مع المؤمنين يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
ولا تلو اعنه وانتم تستمعون ولا تكونوا كافرين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ذلكم اشادة الى
الى البلاء الحسن ومجمله الرفع الى الغرض ذلكم وان الله موهن عطف على ذلكم يعني ان الغرض بلاء المؤمنين

كيد الكافرين وقرئ مؤمنين بالتشديد وقرئ على الاضافة وعلى الاصل الذي هو التثنية والاعمال ان
تستغفروا فقد جاءكم الفتح خطاب لاهل مكة على طريق التهنئة وذلك اللهم حين ارادوا ان ينفروا
فاستار الكعبة وقالوا اللهم اعل الجذدين واهدى الفتنين واكرم الحرمين وروى ان ابا جهم قال يوم بدر
اللهم اين كان اهجروا قطع للرحمة فاحنه اليوم اى فاهلكه وقيل ان تستغفروا خطاب للمؤمنين وانتم
اى وان شئتموا عن عداوة رسولا الله فهو خير لكم وان تعودوا لمحاربة فقد لفته عليكم وقرئ وان الله بالفتح
على لان الله مع المؤمنين كان ذلك والكسر وجه وهو الاوجه وتقوية قراءة عبدالله والله مع المؤمنين وقرئ
ولا تقولوا بحذف التاء وادغامها في الثاني والضمير عنه رسول الله لان المعنى والطيعوا رسولا الله كقوله والله
رسوله اخوان يرضوه ولان طاعة الله وطاعة الرسول شئ واحد فرجع الضمير الى احدهما رجوع اليهما كما تقولوا الاحبا
والاجال لا ينفع في فلان وانتم تسمعون دعاءه لكم ولا تكونوا كالذين ادعوا السميع وهم لا يسمعون لانهم ليسوا
بمصدقين فكانهم غير سامعين **ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولوعلم الله**
فيهم خيرا لا سمعهم ولا سمعهم لقلوا وهم يعرفون يا اكفيا الذين امنوا استجبوا لله
والرسول اذا دعاكم لما يحكيكم واعلموا ان الله يحول بين ابره وقلبه وان الله يحشر
واقف فتنه لا تصيبني الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب الذين هم
على وجه الارض وان شر البهائم جعلهم من جنس البهائم ثم جعلهم شرها الصم البكم الذين هم صم عن الحق بكم
لا يقرؤن به ولوعلم الله في هؤلاء الصم البكم خيرا اى استغفروا للطف لا سمعهم للطف بهم حتى يسموا
سمعا المصدقين ولما سمعهم لقلوا واعرضوا عنه هذا دلاله على انه سبحانه لا يمنع احدا للطف وانما
لا يلفظ من يعلم انه لا ينفع وقال الباقى عليه السلام هم بنو اعدى الدار لم يسلم منهم غير مصعب بن عمير وسويد بن جهم
كانا يقولون نحن صم بكم عما جاء به محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد قتلوا جميعا باحد كانوا اصحاب اللواء اذا دعا
وحدا الضمير لنا استجابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم استجابة الله والمراد بالاستجابة الطاعة والامثال
لما يحكي من علوم الدين والشريعة لان العلم حياة والجهل موت وقيل لمجاهدة الكفار والشهادة لقوله بل احياء عند
ربهم واعلموا ان الله يحول بين المؤمن وقلبه اى عليك على المؤمن قلبه فيغير نيته ويفتح غميره ويبدله بالذكر نسيانا و

بالنسيان ذكرها بالخوف منا وبلا من خوفنا وقيل معناه ان المرء لا يستطيع ان يكتم الله بقلبه شيئا وهو
يطلع على ضمائر وخواطر فكانه حال بينه وبين قلبه وقيل معناه انه يميت المرء فيقوته الفرصة التي هي
واجدها وهو اخلاص القلب ومعالجة ورده سليما كما يريد الله فاغتموا هذه الفرصة
واخلصوا قلوبكم واعلموا انكم اليه تحشرون فيصيبكم على حسب سلامة القلوب واخلاص
الطاعة وعن الصادق عليه يحول بين المؤمن وبين ان يعلم ان الباطل حق والتقوى فتنه اى بلية
وقيل دنبا وقيل عذابا وقيل هو قرار المنكرين اظهرهم وقوله لا تصيبني لا يجلو ان
جوابا للامر او لهما بعد امر معطوف عليه بخذف الواو وصفة لفتنه فاذا كانت جوابا للمعنى
ان اصابكم لا يصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم وانما جاز دخول النون في جواب الامر
لان فيه معنى انتهى كما تقول انزل عن الدابة لا تطرحك ويجوز لا تطرحك واذا كانت لهما بعد
امر فكانه قيل واحذر وابلية او دنبا وعقابا ثم قيل لا تنقصوا للظلم وقصبي العقاب واش
او وبال من ظلم منكم خاصة وكذلك اذا جعلته صفة على اداة القول كانه قيل واقفوا
فتنة مقولا فيها لا تصيبني ونظير قول الشاعر حتى اذا جن الظلام واختلط جوا واخذني
هل رايت الذنب قط اى بمدق يقال فيه هذا القول لان فيه لونا للذوق التي هي الذنب وبعض
قراءة ابن مسعود لتصيبني على جواب القسم المحذوف ويكون من التبيين على هذا لان المعنى لا تصيبكم
او لتصيبكم خاصة على ظلمكم لان الظلم اقبح منكم من سائر الناس وعن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتى وثبت
الانبياء قبلى وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل مرفوعا وعن ابن عباس
ايضا انه سئل عن هذه الفتنة فقال اجهموا ما ابرهم الله وعن السدي نزلت في اهل بدر فاقتلوا
يوم الجمل **واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يحطكم**
الناس فانكم نوايد فنبصهم ودرزهم من الطبات فلهم شكرون

سبح لله وسبح للرسول عليه الصلوة والسلام وسبح لدفعي القربى هذه الاسم الثلاثة اليوم للامام القايم
مقام الرسول صلى الله عليه واله وسلم وسبح لسان محمد صلى الله عليه واله وسلم وسبح لسانهم وسبح لسان
سبحهم لا يشترط في ذلك غيرهم لان الله سبحانه جود عليهم الصدقة لكونها اوسع الناس وعوضهم من
ذلك الحسن وروى ذلك الطبري عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ومحمد بن علي الباقر عليه السلام وروى
عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قيل له ان الله تعالى قال ولا ياتكم اليها منكم ولا ياتكم منكم
وقوله ان كنتم امنتم بالله تعلق بخذوف يد عليه واعلموا عليه والمعنى ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الحسن
من القينة بحسب القرب به فاقطعوا عنه اطعامكم عنه واقطعوا بالانحاس الاربعه وما ازلنا معطوف على الله
اعلم كنتم امنتم بالله وما ازلنا على عبدنا يوم الفرقان يعني يوم والجمعان الفرقان من المسلمين والكافرين
والمراد ما ازلنا من الايات والملائكة والفتح يومئذ بدل من يوم الفرقان والعدوة سط الرادى بالكسر
والضم والفتحة والقوى فانك لا تدنى ولا تقضى والقياس ان نقب الروايات كالعليا الا ان القصى حيا
على الاصل شاذ اكالقود والعدوة الدنيا ما يلى المدينة والعدوة القصى ما يلى مكة والركب اسفل منكم
يعنى باسفل منكم والغير اسفل نصيب على النظر معناه مكانا اسفل من مكانكم بقودى العير باسفل منكم
رفع لانه خبر المبدأ والفايد في ذكر هذه المراكز الاخبار عن الحال الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين
وان غلبتهم على مثل هذا الحال امر الهى لم يتيسر الا بحوله وقوته وذلك ان العدو القصى كان فيها الماء
ولاماء بالعدوة الدنيا وحى خبار تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهرهم مع كثرة عددهم وكانت
الجماه وديها تضاعف حميتهم وعجلهم على ان لا يرحلوا من اوطانهم ويبدلوا نهاية مخدعهم وفيه تصوير ما يدور عراسه
من امر وقعة بدر ليقضى الله امره كان منعولا من اعزاز دينه واعلاء كلمته ولو تواقدتم انتم اهل مكة وتواقتتم
بينكم على سر عد يلتقون فيه القتال يحالف بعضكم بعضا فبطكم قتلهم وكثرتهم عن الوفاء بالموعد وبطهم
ما في قلوبهم من الرعب فلم يشف لكم من اللقاء الا ما وقع الله ليقضى تعلق بخذوف يلقى اهل مكة وكان واجبا
ان يفعل ذلك وقوله ليهلك بول منه واستيعار الهلاك والحيق للكفر بالاسلام اى ليهلك من كفر
عن وضوح بنية وقيام حجة عليه ويصدر اسلام من اسلم عن يقين وعلم بانه الدين الحق الذى يجب التمسك به

لسبح عليم يعلم كيف يدبر اموركم اذ يدرككم الله في منامك قليلا ولولا كنه كثير
لنفسه والنار عظم في الارض والكرن الله سلكه عليم بذات الصدور
واذ يدرككم الله اذ لا تفيتم في اغيبا قليلا وتقبل كنتم اغيبكم
ليقضى الله امره ان منكم لا والى الله ترجع الامور اذ نص باضمار
اذكر وهو بدل ثان من يوم الفرقان او متعلق بقوله لسبح عليم اى يعلم المصالح اذ قيلهم
في عينك من منامك اى في رؤياك وذلك ان الله سبحانه ادا سم اياه في رؤياه قليلا فاخبرك
اصحابه فكان تشجيعا لهم عليهم وعن الحسن منامك لاها مكان النوم والفشل الجبن اى لجفتم
وهبتم الاقدام ولنا زعم في الراى وتفقت كلمتكم فيما تصنعون ولكن الله سلم اى نعم بالسلامة
من الفشل والشارع انه يعلم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها من الجراة والجبن واذا يدرككم اى يقبركم
ايامه قليلا نصب على الحال وانما قللهم في اعينهم تصديقا لرواية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعن
ابن مسعود قلوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جنبى اترىهم سبعين قال اراهم مائة فاسترها رجلا منهم قلنا
كنتم قال الله وقيل لكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انما سم اكله جزورا وانما قللهم في اعينهم ليجترعوا عليهم قبل
اللقاء ثم كرم فيها بعد اللقاء للفرح بهم الكثير فيها بوا وتفل شوكتهم حين يرون ما لم يكن في حسابهم وذلك
قوله يروهم مثليهم ويكن ان يكونوا قد ابصروا الكثير قليلا بان ستر الله عنهم بعض اولئك بسايرها
الذين امنوا اذ القيتهم فشة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا قلهم تفحون و
اطيعوا الله ورسوله ولا لنا زعموا تفشلوا وتذهب رحمتكم واين الله مع الصابرين
ولا تكفوا كاذبين خرجوا من ديارهم نظرا ورأى الناس في صدورهم عن سبيل الله
واشربوا يجرأون مجيئة اى اذا حاربتم جماعة كافرة وانما لم يصفهم لان المؤمنين لا يجارون الا الكفار
واللقاء اسم للقتال غالبا ثبتوا الفأهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن القتال مستعينين به
مستظهرين بذكره لعلكم تفحون اى تطفرون بركم من النصرة والمشورة ولا تلتنا دعوا فيما بينكم فتضعفوا
عن قتال عدوكم وتفشلوا منضوبا خمارا والرجح الدولة ونفذا امره شهادته في نفوذ امره بالرجح وهو بها

الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم هم الانصار وبعضهم اولياء بعضي يتولى بعضهم بعضا في الميراث وكان
المهاجرين والانصار يتوارثون بالمواربة حتى نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وقرى من ولايتهم بالفتح والكسر قال الزجاج من يفتح الواو من الضر والنسب الكسري بفتحة الهمزة الامة
والوجه في الامة انه شبه تولى بعضهم بعضا بالصناعة والعمل لان كل ما كان من هذا الجنس فكذلك للمسلم
والكتابة وكان الرجل يتولى صاحبه يباشرا او يزاو ولا ولا وان استنصركم اى وان طلب المؤمنون
الذين لم يهاجروا منكم المضرة لهم على الكفار فعليك المضرة اى على قوم بينكم وبينهم ميثاق وعهد ولا يجزى
لكم نصرهم عليهم والذين كفروا بعضهم اولياء بعض معناه ان المسلمين عن موالاته الكفار ومعانفتهم وان
كانوا اقارب وان يتركوا يتولى بعضهم بعضا لا تفعلوا اى ان لا تفعلوا ما امركم به من تعامل المسلمين
تولى بعضهم بعضا حتى في التوارث تفضيلا لنسبته الاسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلا
بينكم وبين الكفار يحصل فتنة في الارض ومفسدة كبيرة لان المسلمين ما لم يكونوا يداوون
على اهل الشرك كان الشرك ظاهرا ويجوز اهل الله على اهل الاسلام ودعمهم الى الكفر ثم عاكبانه
الى ذكر المهاجرين والانصار واثبت عليهم بقوله اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم
بالحجة والضر والانشراح من الاجل والمال لاجل الدين والذين امنوا من بعد يريدهم الاخوتي بعد
السابقين الى الحجرة كقوله والذين جاءوا من بعدهم الاية فاولئك منكم من جعلكم حكما في وجوه
موالاتهم ونصرتهم وان تاخر ايمانهم ومجرتهم واولوا الارحام اولوا القربات اولوا التوارث بعضهم
احق بميراث بعض من غيرهم وهو نسخ للتوارث بالحجة والضر في كتاب الله في حكمه وقيل في اللج
وقيل في القرآن وفيه دلالة على ان من كان اقربا الى الميتة النسب كان اولى بالميراث **سورة التوبة**
نَدِيَّتْ مِائَةً وَتِسْعَ وَعِشْرُونَ آيَةً كُوْنِي فثلثون بصرى عدا بصرى بصرى من المشركين وعن
الصادق عليه السلام قال الاشارة ببراءة واحسن وعن علي عليه السلام لم ينزل بسم الله
الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت هذه السورة لرفع الامان
والسيف وقيل ان السورتين كانتا تدعيان القرينتين وتعدان السابقة من السبع الطوال **براءة من الله**

وَرَسُولِهِ الى الذين عاهدتم من المشركين **فَسِيحُوا** الى الارض اربعة اشهر واصلوا
اَلَكُمْ عِندَ مَعْجَرِي الله وان الله يخفى الكافرين واذا انزل الله من الله ورسوله الى الناس
يَوْمَ تَجِزُ الْأَكْبَرُ ان الله يرى من المشركين ورسوله وان تبتهم فحسبهم
لَكُمْ وان تولى من عاهدتم من المشركين ثم لم ينقض كفو شيئا ولم يظلموا عليه احد فاقبل
الْيَتِيمَ عذرهم الى مدحهم ان الله يحب المتقين براءة خبر مبتداء محذوف ومن
لا ابتداء الغاية والمعنى هذه براءة واصلة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم وبجوز ان يكون
براءة مبتداء وان كانت تكرر لتخصها بصفتها والخبر الى الذين عاهدتم كما نقول رجل من قريش
في الدار والمراد ان الله ورسوله قد برئ من العهد الذي عاهدتم به المشركين وان عهدهم مشهود
اليهم فسيحوا في الارض اربعة اشهر هذا خطاب للمشركين امر وان يسيحوا في الارض اربعة
اشهر وى الاشهر الحرم امين ان شاء الله لا يتعرض لهم وذلك لصيانة الاشهر الحرم من القتل والقتال
فيها وقيل ان براءة تزل في شوال سنة تسع من الهجرة والاشهر الاربعة شوال وذو القعدة و
ذو الحجة والحرم وقيل في عشرة من ذي الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع
وكانت خرم لا لهم او منوافيها وحرم قتلهم وقتلهم وهو الاصح واجمع المفسرون على ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حين نزلت براءة دفعها الى ابي بكر ثم اخذها منه ودفعها الى علي عليه السلام
وان اختلفوا في تفصيله وقد شرحناه في الكتاب الكبير وعن الباقر عليه السلام قال خطب على الناس
يوم النحر واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة
فهو الى مدته ومن لم يكن له مدته اربعة اشهر وقرى عليهم سورة براءة وقيل انه قرأ ثلث عشرة آية
من اول براءة وقيل ثلثين او اربعين آية واعلموا انكم غير معجزي الله اى لا تقوتونه وان امهلكم وان الله
يخفى الكافرين اى من لهم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب واذا انزل الله الوجه في رفعه ما ذكرنا
في براءة بعينه ثم الجملة معطوفة مثلاً وهو معنى الايمان كما ان الامان والعطاء معنى الايمان

والاعطاء والجملة الاولى اخبار ثبوت البراءة والجملة الثانية اخبار بوجوب الاعلام بما ثبت
من البراءة الواصلة من الله ورسوله الى المعاهدين والناكثين لجميع الناس من عاهد منهم ومن
لم يعاهد يوم الحج الاكبر يوم عرفة وقيل يوم النحر لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله وروى
ان عليا عليه الصلوة والسلام اخذ رجل بلجام دابته فقال ما بالحج الاكبر فقال يومئذ هذا خلك
عن دابتي ان الله برئ خذفت الباء تخفيفا وقرئ في الشواذ ان الله بالكر لان الاذان في معنى القول
ورسوله عطف على الصيغة برئ او على محال ان المكسورة واسمها وقرئ بالصب عطف على اسم
ان اولان الواو بمعنى مع فان تبت من الكفر والعذر فهو خير لكم من الاقامة عليها وان قولتم عن
الايان فاعلموا انكم غير محرمي الله غير باقين الله ولا فائتين باسه وعذابه الا الذين عاهدتم من
المشركين استثناء من فيجي ان الاذن لان الاستثناء بمعنى الاستدراك والمعنى ولكن الذين لم ينيكثوا ولم
ينصلوا من شرط العهد شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا من عدائكم فامروا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم
التي وقع العهد اليها ولا تجعلوا في كالفاد **فَاِذَا اُنْشِئَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ**
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوا مِنْهُمْ وَافْعَدُوا الشُّكُوكَ كُلَّ مَرِيضٍ فَإِنْ تَأَلَّوْا فَأَمَّا
الصَّلَوةُ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكُمْ فَاجْعَلْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا مَنَّهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ
اي اذا انشئ الشهر الذي ايج فيها للناكثين ان يسيحوا في الارض فاقتلوا المشركين فضع السيف فيهم حيث كانوا
واين وجدوا حل حرم وخذوهما الى اسرهم والاخذ الاسير واحصوهم اي قيدوهم وامنعوهم من الخروج
في البلاد وقيل حملوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مصيد اي كل من وطئ طريق تصدوهم به في
على الطرف كقول لا تصدن لهم صراطك المستقيم فخلو سبيلهم اي دعوهم يتصرفون في البلاد او فكفوا عنهم
ولا تعترضوهم او دعوهم بخروجهم ويدخلوا المسجد الحرام ان الله عفو غفور يغفر لهم ما سلف من كفرهم وعندهم
احد مرفوع بفعل الشرط وهو مضمرة فيه الطاهر تقديره وان استجارك احدا استجارك والمعنى وان
جاءك احدا من المشركين بعد انقضاء الشهر لا عهد بينك وبينه فاستأمنك ليسمع ما تدعوا اليه من القرآن

والدين فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبر فان معظم الادلة فيه ثم ابغاه ما منه بعد ذلك يعني ما
يا من فيها ان لم يسلم ثم قاتله ان شئت من غير عذر ولا خيانة وهذا الحكم ثابت في كل وقت ذلك في ذلك
الامر بالاجازة بسبب اطم قومه جملة لا يعلمون الايمان فانهم حتى يسموا ويعلموا
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَهُمْ فَاسْتَقِمْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ كَيْفَ
وَأِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَقْبَلُوا مِنْكُمْ إِلَّا أَوْ لَدَمَةً يُرِضُونَ كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
فَلَمْ يَجْعَلُوا أَكْثَرَهُمْ فِي سَقُونَ كيف يكون للمشركين عهد صحيح ومحال ان ثبت لهم عهد
مع اعداءهم العذر والنكت فلا تطمعوا في ذلك ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام
ولم يظهر منهم نكت كسبي كنانة وبني فمرة فترصبوا امرهم ولا تقابلوهم فاستقاموا لكم على العهد
فاستقيموا لهم على مثله كيف تكراد الاستبعاد ثبات المشركين على العهد وخلف الفعل لكونه
معلوما اي كيف يكون لهم عهد وحالهم اطم ان يظهر واعليكم ونظفروا بكم بعد سبق لهم من
والما يتق لا يرقوا فيكم الا ولا ذمة اي لا يحفظوا قرابة وعهدا قال حسان لعمر بن ابي
كأل السقب من ذال النعام وقيل لا حلفا وقيل لا ارضا يرضونكم كلام مبتدأ في وصف حالهم
من مخالفة الباطن الطاهر والبا القلوب مخالفة ما فيها من الاضغان لما يحزنه على سنتهم من
الكلام الجميل واكثرهم فاسقون متمردون في الكفر والشرك لا مروة تردعهم كما يوجد في بعض الكفار
من التعفف عما يملكه العرض والتفادي عن النكت **اسْتَشْرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ عَمَّا قَلِيلَ فَيُضْذَرُوا عَنْ سَبِيلِهِمْ**
سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يترقبون في مؤمنين الا ولا ذمة فاولئك هم المعتدون فان تابوا
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ فِي الدِّينِ وَفَصِّلَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فان تابوا
أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكَافِرِ هَؤُلَاءِ أَيْمَانُهُمْ
لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ الا تقابلون فقاما ذكرا ايمانهم وهما يا حجاج الرسول وهودى كهم
أَوْ لَمْ يَأْمَنُوا بِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَخْبَارُكُمْ إِنَّكُمْ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ استبدلوا بالقرآن والاسلام

فما قليل وهو اتبع الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله فعدوا عنه وصرفوا غيرهم والمعتدون
الغاية في الظلم والكفر فانما يوافق الكفر ونقص العهد فتم احراقكم حذوا المبتدأ ونقص الايات وبقيتها
وهذا اعتراض فانه قيل ومن قاتل تفصيلها هو العالم وان نكثوا اي نقضوا عهودهم بعد ان عقدوها
وطعنوا في دينكم وعابوا فقاتلوا ائمة الكفر اي قاتلوا وضع الظاهر موضع المصير اشعارا بانهم اذا
نكثوا في حال الشرك لمردا وطرحا لعادات الكرام الاوفياء من العرب ثم امنوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة و
صاروا اخرافا للمسلمين في الدين ثم رجعوا فادعوا عن الاسلام ونكثوا بما بايعوا عليه من الايمان وطعنوا
في دين الله فمروا بالكفر والضلالة والمقدمون فيه وعن حذيفة لم يأت اهل هذه الاية بعد وقرأ
على عليه الصلوة والسلام هذه الاية يوم الحبل ثم قال اما والله لقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال لي يا علي ثقلن الفتن النافكة والفتنة الباغية والفتنة المارقة انهم لا يمان ام اي لا عهد لهم يعني
لا يحفظوها وقرأ بكسر الهمزة اولا يعطون الايمان بعد النكث والردة اولا اسلامهم ولا ايمان على الحقيقة
ولا اعتبار بما اظهروا من الايمان لعلمهم بتهوين يتعلق بقاتلوا اي ليكن عرفكم في مقاتلتهم اي يتهموا عمامهم عليه هذا
من غاية كرمه سبحانه وفضله الاتقان لدخول الهمزة للتقرير ومعناه الحظ على المقاتلة نكثوا ايمانهم الذي
عقدوها وسماها باخراج المرسول من مكة حيث تشاوروا في امر حتى اذن الله له في الهجرة فخرج نفسه وهم يركب
بالمقاتلة والبادي ظلم فاني نعمكم ان قاتلوهم بمثل ما تحقنتم تقرير الشخصية منهم وتوبع عليها فانه احقر خشن
فقاتلوا اعداءه ان كنتم مؤمنين فان المؤمنين لا يحصى الاربعة **قَاتِلُوهُمْ فَيَغْرِبُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزَمُ**
وَيُصْرَكُ عَلَيْهِمْ وَيُنْفِ صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَآثِمِهِمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَنْ تَبْزُغُوا وَاللَّهُ يَجَاهِدُ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِيكُمْ وَلَكُمْ تُجَاهِدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا تَسُوهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ جَبَّارٌ مُعْتَدِلٌ ونجته بترك القتال ثم
أكد ذلك بالامر بالقتال فقال قاتلوهم ثم وعدهم انه يذهبهم بايديهم قتلا ويخزيهم اسرا ويصركم عليهم
ويشفي صدور طائفة من المؤمنين وهم فزاعة وعن ابن عباس انهم بطون من اليمن قدموا مكة واسلموا فلقوا
منهم اذئ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشروا فان الفرج قريب يذهب غيظ قلوبهم لما اتواهم

من المكر

من المكر وقد انجز الله هذه المواعيد كلها لهم فكان ذلك دليلا على صحة نبوة صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم ويتوب الله على من يشاء استباف كلام فيه اخبار بان بعض اهل مكة سيتوب عن كفرهم وقد كان ذلك
ايضا فقد اسلم كثير منهم والله عليم بما سيكون كما يعلم ما قد كان حكيم لا يفعل الا ما فيه الحكمة ام منقطعة
وفي الهمزة معنى التوبح يعني انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يخرج المخلصون منكم وهم المجاهدون
في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا وليجة اي بطانة اولياء يوالونهم ويشيرون اليهم اسرارهم ولما
معناها التوقع وذلك على ان تميز ذلك وايضا حة متوقع وقوله ولم يتخذوا عطف على جاهدوا فهو
داخل ايضا في الصلة فكانه قيل ولما يعلم الله المجاهدين منكم والمخلصين غير المتخذين وليجة متروكة
والليجة فعيلة من ولج كالخيلة من داخل والمراد بنفي العلم بنفي المعلوم كما يقال ما علم الله ما قيل
في فلان اي ما وجد ذلك منه **بِمَا كَانَ لِلشَّيْكِينَ أَنْ يُبْرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ**
بِالْكَفْرِ وَلَئِنْ كُفِرْتُمْ لَكُنَّ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ أَمْ لَا يَعْلَمُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ
أَسْنَى بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَامَا الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ تُحْسِنِ إِلَى اللَّهِ فَسَى وَلَئِنْ
أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ ماصح للمشركين وما استقام لهم ان يبروا مساجد الله يعني عمار المسجد
الحرام وانما جمع لان كل موضع منه مسجدا ولانه قبلة المساجد كلها فغامر كما مرهين جميع المساجد
او اريد جنس المساجد فيدخل فيه ما هو صدرها ومقدمها وقرئ مسجد الله شاهدين حال من الواو
وشهروا ومعنى شهدا دهم على انفسهم بالكفر ظهور كفرهم وانهم نصبوا اصابهم حول البيت وطافوا حول
البيت عمرة وكما طافوا شوطا سجدا ولها وقيل هو قولهم ليبتك لا شريك لك الا شريك هو ملكه
وما ملك وروى ان المهاجرين والانصار وغيرهم اسادى بدرو وبيع على العباس بقنا لرسول الله
وقطبيعة الزعم فقال العباس بن كثر من مسابيا وتكثون محاسنا فقالوا اولكم محاسن قالوا نعم اما
لنعم المسجد الحرام وبجدة الكعبة ونسحق الحجج وفلك العاني فزلت ولك حبطت اعمالهم التي هي العمان والسعادة
والحجاة وفلك العناء انما يبر مساجد الله اي انما يستقيم عماره هو لاء والعمارة فيها ولبنانها ودمها استمر
منها وكسرها وتنظيفها وتزويرها بالمصايح وزيادتها للعبادة والذكر ومن الذكر درس العلم بل هو افضل

وصياتنا عن فضول الكلام وفي الحديث يا قتي بن قيس يا قتي بن قيس يا قتي بن قيس يا قتي بن قيس
خلقنا ذكركم الدنيا وجب الدنيا لا تجالسهم فليس لهم حاجة ولم يحش الله الله يعني الحشمة والثقة
في ابواب الدين ولا يجترأ على رضا الله ورضاه غير **اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام**
كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يتوب عن ذلك الله والله لا يجزي
القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بائس الهم والفسون
اعظم رجدة عند الله واوكد هم الفانرون يبشروهم رحمة من حمة منه ومن ضوان
وجباتهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابنا ان الله عنده اجر عظيم التقدير اجعلتم
اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله وبعض قراءة من قراءة سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
وهو انكاد تشبه المشركين بالمسلمين وتشبه اعمالهم المحبطة باعمالهم المشبهة وان يتوبى وجعلت نسيتهم
ظلم بعد ظلمهم بالكرامى هم اعظم درجة عند الله من غيرهم من المؤمنين الذين لم يفعلوا هذه الاشياء وولدت
هم الفانرون المحتضون بالفوز ونكر المتبرية من الرحمة والرضوان والنعيم المقيم لوقوع ذلك وراء صفة
الواصف وتعرفنا المعرف يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباؤكم ولا اخوانكم اولياء ان استحبوا
الكرم على الايمان ومن يتوب الله فاما ملكك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم واولادكم
واخوانكم وارواحكم وعشيركم واموالكم اقرب اتموها وتجاه تخشون كسادها ومساكن
تمضوها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فممن يتوبوا حتى ياتي الله بامر
والله لا يجزي القوم الفاسقين لما امر المؤمنين بالهجرة وارادوا ان يهاجروا فممن من تعلق به زوجته
وممن من تعلق به ابواه وولاده فكانوا يغفونهم من الهجرة فيتركونها لاجلهم فيبين سبحانه ان امر الدين
مقدم على النسب واذا وجب قطع قرابة الوالد والولاء فلا يجزى وان استحبوا الكفر اى اخذوا على الايمان
في الحديث لا يجزى احدكم طم الايمان حتى يجزيه الله ويغفر في الله وتعرف عيشكم على الواحد فترى بصوحتي يا قتي
وعيد عن الحسن بعقوبة عاجلة او اجلة وهذه اية شديدة كلفا المؤمنين فيها ان يتجهروا من اباؤهم والابناء
والعشائر وجميع حظوظ الدنيا لاجل الدين اللهم وفقنا لما يوافق رضاك حتى نجزيك الاعداء ونغفر فيك

الاخيرين **لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وفيه حين اذ اجبت لكم النصر فممن عنكم**
شيئا وضافت عليكم الاذن بما رجحت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكتته على
رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك لتجزي الكافرين
اتمى رب الله من عباده الصالحين من يشاء والله عفو رحيم مواطن الحرب مقاماتها ومواقفها
وحين واد بين مكة والطائف كانت فيه الواقعة بين المسلمين وهم اثني عشر الفا منهم عشرة الاف
فتح مكة وقد انضم اليهم من الطلقاء الفان وبين هوازن وثقيف وهم اربعة الاف فيمن ارضوا اليهم
من امداد العرب فلما التقوا قال رجل من المسلمين لن تغلب اليوم من ضافت مقاتلته رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وقيل ان قاتلها ليس ^{بمعلوم} وذلك قوله اذ اجبت لكم النصر فممن عنكم شيئا
وادركه المسلمين كلمة الاعجاب بالكره فانهم لم يوافقوا فيهم مكة وبقي رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم في مكن لا يتحمل ويبقى على عليه الصلوة والسلام ومعه الراية قياتهم والعباس بن
عبد المطلب اخذ بالجام بقلة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن عيشة سفيان بن حارث
بن عبد المطلب بن يسار في تسعة من بني هاشم وعاشروهم ايم بن ام ايمن وقتل يومئذ وقال عليه السلام
للعباس وكان صبيحة صبح بالناس فنادى يا معشر المهاجرين والانصار يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب
رسول الله سورة البقرة الحارث بن عمرو هذا رسول الله فكروا وهم يقولون لبيك ليبيك وتربك المنيعة
عليهم البياض على خيول بني قنطر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى قتال المسلمين فقال الان
حجى الوطيس نا النبي لا كذبا نا بن عبد المطلب ونزل النضر من عبد الله وانزمت هوازن قوله بما رحبت
ما مضى به والباء بمعنى مع اى مع رجبها والحجاء والحجور في موضع الحال والمعنى لا يتجددون موضعا
يستصلحونه لهم بل هم اليه لفرط دعبكم فكاهها ضاقت عليكم ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكتته
مرحمته التي سكنوا بها على رسوله وعلى المؤمنين الذين ثبتوا معه وعذب الذين كفروا بالقتل والاسرى
النساء والزادى وسلب الاموال ثم يقرب الله اى يسلم من بعد ذلك فاس منهم وقيل انه سبى
ستة الاف نفس واخذ من الابل والبقر ما لا يحصى **يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس**

فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان ختمتم عتبة قسوف يغنيكم الله
فضله ان شاء الله عليكم **ح** والجنس مصدر ومعناه ذو جنس لان
معهم الشرك الذي هو بمنزلة الجنس وجعلوا كاهنهم النجاسة بعينها مبالغة في صفتهم
لها وعن ابن عباس عيانهم نجسة كالكلاب الخنازير وعن الحسن من صالح مشركا تقصا
وعن الصادق عليه السلام من صالح الكافر ويده رطبة غسل يده ولا يمسها بالحائط فلا يقرب
المسجد الحرام فلا يحج ولا يعتمر وكما كانوا يفعلونه في الجاهلية بعد حج عامهم هذا وهو
نتج من البقرة وان ختم عتبة اي فقرا بسبب منع المشركين من الحج وما كان لكم في قدومهم
عليكم من الارفاق والمكاسب فسوف يغنيكم الله بفضله من عطائه او من تفضله على
وجه اخر فاسلم اهل الجنة وصنعوا جرش وتباله فخلوا الطعام الى مكة فكان ذلك اعود
عليهم وارسل السماء عليهم مدرارا اكثرها خيرهم **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا**
بِالْيَوْمِ الْآخِرِ هُمْ كَذِبُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قولهم الخوف وقال من اين تاكلون فامر الله بقتال اهل الكتاب اغنائهم بالجزية وتفتح البلاد
والغنائم من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين مع ما في جنتهم ونفي عن اليهود والمضاري الى ايمان الله
لانهم اصابوا اليه ما لا يلتوي ونفي عنهم الايمان بالله واليوم الآخر لانهم في ذلك على خلاف ما
ينبغي ونفي عنهم حريم الله ورسوله لانهم لا يحرمون ما حرم في الكتاب السنة وسيت الجزية
جزية لانها قطعة مما على اهل الذمة ان يجزوا اي يقضوه عن يداها ان يراد بها المعطى ويد الاخذ
فمعناه على الاول عن يد مواتية غير مشقة كما يقال اعطى يده اذا اصحب بالثقة او حتى يعطوها
عن يده الى يد نقدا غير نسيئة ولا مبعوثا على يد احد ومعناه على ارادة يد الاخذ حتى يعطوها
عن يده قاهق مستوليه اثنا نعم عليهم وسم صاعزون اي يؤخذ منهم على الصغار والذلت
وهوان باقي لها بنفسه ما شيا غير اركب يسلمها وهو قايما والاخذ حابس وان يؤخذ بتبليبه

ويقال له اذها وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلت
من لهنم باقوا ههنا ايضا هون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله ان
يؤفكوا او يؤكفوا ارجلهم ارجلهم ورجلهم انما من دين الله والمسيح ابن
من يبرأ من انما الا لا يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
ان يعفوا نعمة الله باقوا ههنا ايضا هون وبالله ان يستعفوا ويؤفكوا انما
هو الذي رسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولتكون للمشركين
عزير ابن الله مبتدأ وخبر وهو اسم ولجمته وتقريبه امتع من الصرف ومن نفعه جعله عزيرا
واما قال ذلك جماعة من اليهود ولم يقل كلهم ذلك قولهم باقوا ههنا معناه انهم اخبروا
باقوا ههنا لم ياتهم بكتاب ما لهم به حجة ايضا هون قول الذين كفروا اي ايضا قولهم
قولهم خذوا المضاعف واقيم المضاعف اليه مقامه والمعنى ان الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من اليهود والنصارى ايضا قولهم قد ما نهم يريدانه كفر قديم فيهم او ايضا
قولهم قول المشركين ان الملكة بنات الله وقري ما ايضا هون بالهتق من قولهم امره ضحايا على
تفصيل وعلى ما هات الرجل في اله الا يحضق قاتلهم الله اي لعنهم الله ان يكون كيف يصرفون الحق
اتخذوا اجبارهم ورجلهم اربابا بان اطاعهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما حله كما يطاع الانبياء
في اوامرهم والمسيح ابن مريم اهلوا للعبادة حين جعلوا ابنا لله وما امروا الا لعبدوا الها واحدا
امرهم بذلك ادلة العقل والنصوص في التوراة والانجيل سبحانه تنزيه له عن الاشراك واستبعاد له
يريدون ان يطفئوا نور الله باقوا ههنا مثل سبحانه حالهم في طلبهم ابطال نوره محمد صلى الله عليه واله وسلم
بتكذيبه حال من يريد ان ينفي في نوره عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية المقصود من الاضادة والافناء ليظهر
بنيته ليظهر اي ليظهر الرسول على اهل الايمان كلهم او ليظهر دين الحق على كل دين وقد اجرى في مجرى علم يبر
ولذلك قابل يريدون ان يطفئوا نوره وبالله تكانة قال ولا يريد الله الا ان يستمونه **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَاكُفُونَ أَمْ لَا تَعْلَمُونَ عن ابن عباس رضي الله عنهما

سَبِيلَ اللَّهِ فَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الدَّرَاهِمَ الْفُتَّةَ وَأُولَئِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِمَا كُنْتُمْ يَكْنِزُونَ
 أَلَمْ يَقُولْ يُعْطِيهِمْ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُمْ فَكَفَرُوا بِهَا جَبَابًا وَهُتُوتُهُمْ هَاهُنَا
 كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أَكُلَ الْمَالِ بِالْباطِلِ عَارِفًا
 عَنْ أَخْذِهِ وَتَنَاوَلَهُ مِنَ الْجَهَنَّمَ الَّتِي يُحَرِّمُهَا اللَّهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ الرِّشْقَ مِنَ الْأَمْوَالِ
 وَفِي تَخْفِيفِ الشَّرَاحِ عَنْ عَوَامِّهِمْ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالْإِهْلَاءِ
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ الْكَافِرِينَ غَيْرَ الْمُتَّقِينَ قَرَنَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُرْتَدِّينَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
 وَعَنِ بَرَكِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ الزُّكُوفِ وَفِي الْحَدِيثِ مَا أَدَّى زَكَاةً فَلَيْسَ يَكُنْ وَإِنْ كَانَ بِأُطْنَا
 وَمَا بَلَغَ أَنْ يَكُنْ وَلَمْ يَزِدْ فَهُوَ كُنْ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا وَلَا يَتَّقِيهَا الضَّعِيفُ يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
 مِنَ الذَّهَبِ الْفُتَّةِ جَمْلَةٌ وَافِيَةٌ دَنَانِيرُ دَرَاهِمُ فَهُوَ قَوْلُهُ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا قِيلَ
 مَعَهُمَا وَلَا تَنْفَقُوا وَالذَّهَبُ عَلَى أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكُذِّبَتْ وَأُغْنَى عَنْ الذَّهَبِ
 وَالْفُتَّةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَالِ بِالذِّكْرِ لَأَنَّهُمَا قَانُونُ الْقَوْلِ وَاثْنَانِ الْأَشْيَاءُ وَلَا يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا نَصْدَافُ
 حَاجَتِهِ يَوْمَ حُجَّتِ عَلَيْهِمَا فَنَارِحْتُمْ أَيْ يُوَقَّدُ عَلَى الْكُفْرِ وَعَلَى الذَّهَبِ الْفُتَّةِ حَتَّى تَنْفَرُوا فَتَكُونُ نَصَا
 أَيْ تَبْلُغُ الْكُفْرَ الْحَمَاقَةَ حَيَاتِهِمْ وَجَنَّتْهُمْ وَطَهَّرَتْهُمْ حَفَّتْ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ الْأَهْلُ لَمْ يَطْلُبُوا بَرَكِ
 الْإِنْفَاقِ إِلَّا الْأَغْرَاضَ الدُّنْيَوِيَّةَ مِنْ وَجَاهَةِ عِنْدَ النَّاسِ وَإِنْ يَكُونُ مَاءٌ وَجَبَتْهُمْ مَصْرُوفًا مِنْ أَكْلِ
 طِبَابٍ يَتَضَلَّعُونَ مِنْهَا فَيَنْفَقُونَ جَنَّتْهُمْ وَبَيْنَ لَيْسَ لِبَابِ بَرَكَةٍ بِطَرِيقِهَا عَلَى طَرَفِهِمْ وَقِيلَ لَا تَنْفَقُوا
 كَانُوا يَعْشُونَ وَجَنَّتْهُمْ لِلْفَقِيرِ وَيُولُونَ جَنَّتْهُمْ فِي الْحَالِ وَطَهَّرَتْهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ عَلَى إِرَادَةِ
 الْقَوْلِ لَا تَنْفَقُوا لَأَنْفَقَ أَنْفَقَكُمْ فَذُوقُوا بِأَلِ الذِّكْرِ كُنْتُمْ تَكْنِزُونَهُ أَوْ بِأَلِ كُنْتُمْ كَانْتُمْ
 إِنَّ عَذَابَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَقَالُوا الْمُنَافِقُ
 كَأَنَّهُ يَتَيَاتِلُنَا كَفَرًا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ
 أَيْ فِي الْوَحْيِ الْمُحْفَظِ أَوْ فِي الْقُرْآنِ أَوْ فِيمَا اثْبَتَهُ مِنْ حِكْمِهِ وَفَرَاهُ حِكْمَةً وَصَوَابًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ

صم ثلاثة سرد ذوا الفقرة وذو الحجة ومحمد وواحد فرد وهو رجب منه قوله صلوات الله
 عليه وآله في حجة الوداع إلا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض
 اثنتي عشرة شهرا منها أربعة حُرُمٌ والمعنى رجعت الأشهر ما كانت عليه وعاد الحج
 في ذي الحجة وبطل النسي الذي كان في الجاهلية ذلك الدين القيم يعني أن تحريم الأشهر الأربعة
 هو الذي استقيم دين إبراهيم واسماعيل وكانت العرب قد نسكت به ورأيه منهما وكان
 يعظمون الأشهر الحرم ويحرمون القتال فيها حتى لو لقي الرجل قاتل أبيه لم يجهده وسموا
 رجا الأضهر ومتصل الأثنتي عشرة حتى أحدثوا النسي فغيروا وقيل الحساب القيم لما أحدثوه من
 النسي فلا تطلوا أي من أنفكم بأن تجعلوا حراما محلا لا كآفة حال من الفاعل والمفعول
 مع المتعين أي صرهم حثم على التقوى بضمان الضر لا هلهما **إِنَّمَا النِّسْيُ بَيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ**
يُضِلُّ بِهِ النَّبِيَّ كَقَوْلِهِ عَامًا وَبَيَّهَ بَيَّهَ عَامًا لِيُؤْخِرَ عَنْ مَعْنَى رَأْيِهِ
فَيُجْلِسُ مَا خَرَّبَ اللَّهُ دِينَ لَهُمْ سَوْءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
 النسي تأخير حرمته الشهر إلى شهر آخر وذلك أهمل كانوا أصحاب حروب فإذا جاء الشهر الحرام وهم
 محاربون شق عليهم ترك المحاربة فكانوا يحلونه ويحرمون مكانه شهر آخر وذلك قوله ليوطئوا
 عذره ما حرم الله أي ليؤخروا العذر التي ولا تخالفوها وقد خالفوا تخصيص الأشهر الحرم بالتحريم وبها
 مرادوا عن الشهر فيجعلونها ثلثة عشر شهرا ليتسع لهم الوقت ولذلك قال إن عذر الشهرين
 عند الله اثنا عشر شهرا يعني من غير زيادة زادوها والقيمة يحلونه ويحرمونه للنسي أي إذا حلوا شهرا
 من الأشهر الحرم عامدا رجعوا حرمته في العام القابل وقيل يضل على البناء للمفعول وقيل يضل على أن الفعل
 لله تعالى ويضل قراءة الألف كقولهم التثديد وهو تخفيف الحرمة في النسي وعن الصادق عليه السلام النسي
 على وزن الهدى وهو بل بالياء من العز وهو نساء إذا أجزت نساء ونساء ونساء حرمته من
 ومساها وميسا فجعلوا ما حرم الله مفسا فجعلوا بطاعة العذر وحدها ما حرم الله من القتال من غير طهر
 سوء أفعالهم فخذلهم الله فحسبوا أفعالهم القيمة حسنة والله لا يهدي أي لا يلطف بهم بل يخذلهم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا كُنْتُمْ أَقِيلُ كُفْرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْتُ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ
بِالْحَقِّ الدِّينِ مِنَ الْخَيْرِ قَدْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ الْأَقِيلُ الْأَنْفُسَ وَبَعْدَكُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
فَادْعُوا النَّاسَ إِلَى النَّاسِ إِذَا دَخَلْتَ مِنْهُ الْوَصْلَى بَاطِنًا وَضَمَّ مَعْنَى الْمِيلِ فَقَدْ دَخَلَ بِالْمَعْنَى مَلِكًا إِلَى
الْإِفَاقَةِ بَارِئًا مِنَ الدُّنْيَا وَلِذَا تَعَالَى فَكُفِّرْهُمْ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَارْحَمُهُمْ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُتَكِبُونَ
إِلَى وَدِّادِكُمْ وَكَانَ ذَلِكَ غُرُورًا يَقُولُونَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ بَعْدَ رَجُوعِهِمْ مِنَ الطَّائِفِ اسْتَفْرَغُوا فِي وَقْتُ حَقِّ
وَقِطْعٍ مَعَ بَعْدِ الشُّقَّةِ وَكَثُرَ الْعَدُوُّ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالْهَادِجُ فِي غَزَاةِ
الْأَوْدَى عَنْهَا بَغْيُهَا الْأَمْرُ غُرُورٌ بِتَوَكُّلِ لَيْسَ عَدُوُّ النَّاسِ تَمَامُ الْعَدُوِّ مِنَ الْآخِرَةِ بِدَلَالَةِ الْآخِرَةِ وَخَرَجَ لِحُلْمَانَا
سُكْمٌ مَلِكُهُ قَدْ مَتَّعَ الدُّنْيَا فِي حَسْبِ الْآخِرَةِ الْأَقِيلُ الْأَنْفُسَ وَاسْتَخْطَ عَظِيمٌ عَلَى الشَّاكِلِينَ حَيْثُ هَدَّيْتُمْ بَعْدَ
عَظِيمٍ مُطْلَقٍ تَبَاوُلَ الْعَذَابِ الدَّارِينَ وَانْهَيْتُمْ بِهِمْ كُفْرَهُمْ وَيَسْتَبْدِلْ بِهِمْ قَوْمًا آخِرِينَ خَيْرًا مِنْهُمْ الْمُنَافِقِينَ
وَإِنَّهُ غَنِيٌّ عَنْهُمْ فِي بَضْعَةٍ دِينِهِ لَا تَوَثَّرْنَا قُلُوبُهُمْ فِيهَا شَيْئًا وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا لِأَنَّ اللَّهَ وَعْدَانُ بَعْضُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَجْزِلُهُ بَلْ يَنْصُرُهُ وَوَعَدَ اللَّهُ
كَأَنَّهُ لَا يَحَالَةَ إِلَّا أَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِينَ إِذْ هَمَّ
إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيُّهُ يَبْتَغُونَ لِمَنْ
تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَلَبَةُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ إِيَّاكُمْ تَرْكُمُ مِنْ بَعْدِ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ نَصَرْتُمْ قَدْ أَفْلَحَ الْفِتْرَةُ وَجَعَلَ مَنْصُورًا
حِينَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْإِجْلُ وَاحِدٌ فَلَمْ يَجْزِلْهُ كَفَرُوا اسْتَدْرَاجًا إِلَى الْكُفْرِ وَكَانَ قَوْلُهُ مِنْ قُرَيْشٍ الَّتِي أَجْرَكَ
لَا تَمُوتُ جِئْتَ بِنَاوِلَ أَخْرَجَهُ أَذْنُ اللَّهِ لَهُ فِي الْخُرُوجِ عَنْهُمْ فَكَانَ ثَانِي ثَانِينَ أَحَدَ ثَانِينَ كَقَوْلِهِ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ
وَبِمَا رَسَلْنَا اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ وَانْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ وَإِذَا بَدَلُ مِنْ إِذْ أَخْرَجَهُ
وَإِذْ يَقُولُ بَدَلُ ثَانٍ وَالْغَارُ الثَّقَبُ الْعَظِيمُ فِي الْجَبَلِ وَهُوَ هُنَا غَارُ ثَوْرٍ بِجَبَلٍ فِي بَيْتِ مَكَّةَ عَلَى سَبِيلِ
سَاحَةِ لَا تَخْزَنْ لَأَخْفَيْنَ اللَّهُ مَعَنَا مَطْلَعُ عَلَانَا وَعَالِيْنَا لَنَا يَحْفَظُنَا وَيَنْصُرُنَا وَلَمَّا دَخَلَ الْغَارَ

عَلَى

بِعَثَا اللَّهُ حِمَامَتَيْنِ فَبَاضَا فِي أَسْفَلِهِ وَالْعَنْكَبُوتُ فَسَجَّتْ عَلَيْهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ أَعِمْ أَبْصَارَهُمْ فَجَعَلُوا يَتَرَدَّدُونَ حَوْلَ الْغَارِ وَلَا يَفْطِنُونَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِأَبْصَانِهِمْ
فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَسَكِينَتُهُ
مَا لَيْقَ قَلْبِهِ مِنَ الْأَمْنَةِ الَّتِي سَكَنَ إِلَيْهَا وَيَقِينُ أَنَّهُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ وَالْجَنُودُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ بَدْرٍ لَا
وَحِينَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ صَرَفُوا وَجُوهَ الْكُفَّارِ وَأَبْصَانُ عَمَّانَ يَرَوْنَ وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْكُفْرِ
وَكَلِمَةُ اللَّهِ دَعْوَتُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقِيلَ وَكَلِمَةُ اللَّهِ بِالضَّمِّ هِيَ فَضْلٌ وَفِيهَا تَأْكِيدُ فَضْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ فِي الْعَقْلِ
وَأَمَّا الْمُخْتَصَمُ بِدَعْوَةِ سَائِرِ الْحُكَمَاءِ أَنْفَرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ كَمَا خَيْرُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا
لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَنْهُمْ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا جُرْجُنًا
مَعَكُمْ هَلْ كُنَّا نَفْسُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أُنْفُسَهُمْ كَذِبُونَ عَلَى اللَّهِ عَنَّا كَذِبَتْ
لَهُمْ حَتَّى يَتَيَسَّرَ لَنَا الَّذِينَ يَصْدَقُونَ وَتَعْلَمُوا الْكَافِرِينَ خِفَافًا فِي الْفُتُورِ لِنَشَاطِكُمْ
لَهُ وَثِقَالًا عَنْهُ لِمَشَقَّتِهِ عَلَيْكُمْ وَخِفَافًا مِنَ السَّلَاحِ وَثِقَالًا مِنْهُ وَخِفَافًا لِقَلَّةِ عِيَالِكُمْ وَثِقَالًا لِكثَرَتِهِ
أَوْ كِبَانَا وَمِثَالَهُ أَوْ مِثَالَنَا وَشَوْخَانَا وَصَحَابَانَا وَمَرْضَانَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْنُ يَقُولُهُ لَيْسَ عَلَى الضَّعِيفِ
وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ أَمَكَنَ أَوْ بَاخِذُوا بِمَا عَلَى حَالِ
وَالْحَاجَةِ وَالْعَرَضِ مَا عَرَضَ لَكُمْ مِنَ مَنَافِعِ الدُّنْيَا وَالْمَعْنَى لَوْ كَانَ مَا دَعَا إِلَيْهِ غَنَمًا قَرِيبًا وَسَفَرًا وَسَطًا
مُتَابِعًا لَاتَّبَعُوكَ وَالشُّقَّةُ الْمَسَاقَةُ الشَّاقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ الْمُتَحَلِّفُونَ عِنْدَ رَجُوعِكَ مِنْ غَزَاةٍ يَقُولُونَ
بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا وَقَوْلُهُ لَخَرَجْنَا سِدْرًا مَسَدًا جَرَابٌ لَوْ وَجَرَابُ الْعُثْمِ جَمِيعًا وَالْأَخْبَارُ بِأَسْوَفِ بَيِّنَةٍ
بَعْدَ تَقْوَاهُ مِنْ حُلْمِهِمْ وَاعْتِزَادَهُمْ وَقَدْ كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الْمُعْجَزَاتِ وَالْمَرَادُ بَلَاوَا اسْتَطَاعُوا الْعَدُوَّ
أَوْ اسْتَطَاعُوا الْإِبْدَانَ كَانَهُمْ تَمَارَضُوا بِهِ لِيَكُونَ أَنْفُسُهُمْ بَدَلًا مِنْ سَيَحْلِفُونَ أَوْ حَالٌ بِمَعْنَى مَهْلِكِينَ أَوْ يَقْعُرُونَهَا
فِي الْمَلَائِكَةِ لِحُلْمِهِمْ الْكَافِرِينَ عَلَى اللَّهِ عَنَّا كَذِبَتْ هَذَا مِنْ لَطِيفِ الْمُعَاتَبَةِ بِدَاءٍ بِالْعَفْوِ قَبْلَ الْعِقَابِ بِحُجْرَةِ
الْعِقَابِ مِنَ اللَّهِ فِيمَا غَيْرَ مِنْهُ أَوْ لَا سِيَّمَا لِلْأَنْبِيَاءِ وَلَا يَصِحُّ مَا قَالَهُ جَارِدُ اللَّهِ إِنْ عَلَى اللَّهِ عَنَّا كِبَانَةً

عن الجناية حاشي سيد الانبياء وخير بني حوامان يسب اليه جنابة لا يتاذن الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليهم
بالمؤمنين انما يتاذن ذلك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وانما
قلو لهم قتلهم في ريبهم من دونهن ولوارادوا الخروج لا عهدوا له عن
ولكن كبر الله ان يعاينهم فنبطوهم فقتلوا قتل القاعد من
او خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبايا ولا وضعوا اخلالا لكم فيكونكم الفتنة
فمن فيكم سماعون لهم والله عليهم بالظالمين لفتنهم الفتنة من قبل
وقبلوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وعمد كارهون
اي ليس من عادة المؤمنين ان يتاذنوا في ان يجاهدوا او كراهة ان يجاهدوا انما
يتاذنك المنافقون يترددون عابثا عن التجربة ان التردد صفة المتحيز كما ان الثبات صفة
المتبصر ولكن كره الله ان يعاينهم ضررهم الى الغر ولعله بانهم لو خرجوا كانوا يعيشون بالقيمة
بين المسلمين فيطهرهم اي بظاهرهم وكتامهم وخذ لهم لما علم فيهم من الفساد وانما وقع الاستدلال
بذلك لان قوله ولوارادوا الخروج يعطى معنى النفي فكأنه قتل لم يخرجوا ولكن تشبطوا على الخروج
لان الله كره ان يعاينهم وضعف رغبتهم في الانبعاث وقيل اعتدوا مع النساء والصبيان
وهذا ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لهم في القعود وفي هذا دالة على ان
اذنه عليه السلام لهم غير صحيح وان كان الاصل ان لا ياذن لظهور الناس فقام ثم بين سبحانه
وجرا حكمة في تشيطهم عن الخروج فقال لو خرجوا فيكم اي لو خرج هو كراهة معكم الى الجهاد وما زادوكم
بخرجهم الا خبايا اي فسادا وشرا وتقدير ما زادوكم شيئا الا خبايا ولا وضعوا اخلالاكم اي
لسوا بينكم بالضرر النائم وفساد ذات البين يقال وضع البعير وضعا اذا اسرع واضطرب
انا والمعنى ولا وضعوا ركابهم بينكم والمراد الاسراع بالفساد لان الركاب اسرع من الماشي بينكم
الفتنة اي مجاولون ان يقتلوا بان يوقعوا الخلاف فيما بينكم ويفسدوا بينكم في عز واتكم

ومعكم

وفيم سماعون لهم اي يسمعون تمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم اوفيم قوم يسمعون قوله المنا
ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيفا لا يمان من جملة المسلمين والله عليهم بالظالمين المصيرين
على الفساد لقد ابتغوا الفتنة من قبل الفتنة اسم يقع على كل شروفاة اي بضوالت النوايل
وسعوا في تشتت شملك وعن سعيد بن جبير وقفوا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غزاه تبوت
على الفتنة ليلة العقبة ليقتلوا به وهم اثنا عشر رجلا وقبلوا لك الامور اي ودبروا لك الحيل والمكايد
واختاروا في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو باييدك ونصرتك وظهر امر الله وغلبت به وعلى اهله
وهم كارهون في موضع الحال **وهم من يقول اذنت لي ولا تقبلي الا في الفتنة سقطوا**
ان جنتهم لمحطة بالكافرين ان تقبلك حسنة بئس هم وان تقبلك مصيبة يقولوا
قد اخذنا امرا من قبل وبيئوا وهم فرجون قل ان يصيبنا الا ما كتب الله
لنا هو مولانا وعلى الله فليستوكل المؤمنون قل هل يرضون بنا الا لحد
المستبينين ونحن نترصد لكم ان يصيبكم الله لعذاب من عذب اقربا يدينا
فمن يرضوا انبا معكم بئس يرضون ومن هؤلاء المنافقين من يقول اذنت لي
في القعود عن الجهاد ولا تقبلي ولا تقبلي في الفتنة وهي لا ثم بان لا تاذن لي فاني ان
تخلفت بغير اذنتك اذنت وقيل هو الحد بن قيس قال قد علمت الانصار اني مستهتر بالنساء
فلا تقبلي بنيات الا صفر يعني نساء الروم ولكن اعنيك بما لا تترك في الا في الفتنة سقطوا
اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلي وان جنتهم لمحطة بالكافرين اي بهم يوم
القيمة او لمحطة بهم الان لان اسباب ساطتها بهم معيهم فكانهم في وسطها ان نصبت في بعض وقتك
حسنة اي ظفروا وعظموا ونعمة من الله تتوهم وان نصبت مصيبة شرقة وبليته فكيف يجوز ان
يوم احد يقولنا قد اخذنا امرا الذي نحن مستمعون به من الحد والعدل بالحزم من قبل ما وقع هذا
المبالاة وتولوا عن مقام الحد بدلت والاجتماع له وهم فرجون مسرورون وقرا عبد الله هل يصيبنا
واللام في قوله ما كتب الله لنا للاختصاص اي ان يصيبنا الا ما اختصنا الله باثباته واجابه من

والشهادة هرويلنا يتولانا ونؤله وعلى الله فليتك كل المؤمنون اى وحق المؤمن الا يتكلموا
على غير الله تعالى فليفعلا ما هو حقهم قل هل تربصون بنا هل توقعون الا احدي الحسينين
اى احدي العاقبتين الذين كل واحد منهما هو حنى العواقب مما النصر وال الشهادة ونحن
نتربص بكم احدي السويين من العواقب انما ان يصيبكم الله بعذاب من عنده اى من السماء
كما انزل على عاد وثمود او بعذاب بايدينا وهو القتل على الكفر فترصونا بما ذكرنا عرفنا
اننا معكم متربصون فلا بد ان يلقى كلنا ما نتربص به لا يتجاوزه **قل انفقوا طوعا او كرها لن**
يقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعكم ان تقبل منكم نفقاتكم الا انكم
كنتم قوما باله وبرسوله ولا يا تون الضلوك الا وهتم كسالى ولا تفقهون اركا
وهتم كارهون ولا تفرق اموالكم ولا اولادهم ايمانهم بيد الله ليعذبهم بها
في الحق الدنيا وترهق انفسهم وهتم كارهون طوعا او كرها حالى طائعين
او مكريين وهو امر في معنى الجزاء والمعنى ان يقبل منكم انفقتم طوعا او كرها ونحن قوله استغفرهم
او لا استغفرهم وقول كثير ائمتنا او احسنى لا ملومة الدنيا ولا مقلية ان تفككت
اى ان يغفر الله لهم استغفرت لهم او لم تستغفر لهم ولا ثلومك اسات لنا او احسنيت واما
بحر هذا اذ دل الكلام عليه كما عكسه في قولك عربيا رحم الله زيدا وعفوله انكم كنتم قوما فاسقين
تعليل الرد انما نفقتم انهم كفروا فاعل منع اى لم يمنع المنافقين قبول نفقاتهم الا كفرهم بالله
ورسوله وقرى تقبل بالناء والياء والاعجاب لثان ليزبه سرور ارضى وتبجج من حسنه
والمعنى ولا تستحسن ما اوتوا من زينة الدنيا فان الله اعطاهم ذلك للعدا بانه عضة للفتنة
والسبى وبلاهم فيه بالافات والمصايب فكفهم الاتفاق منه في ابواب الخير وهم كارهون
على رغم ابوفهم واذا نفقتم انواع الكلف في جمع الاموال وتربية الاولاد وقوله وترهق انفسهم وهم
كافرون مثل قوله انما على لهم ليزدادوا انما ومعناه الاستمرار بالغم اى ويريد ان يذيع عليهم
نعمته الى ان يموتوا وهم كارهون مستغفون بالتمتع عن النظر للعاقبة **ويجلفون بالله انهم**

لنكفروا نفقتم منكم **ولكنهم** **ففي يقرين كويحون مبلية او غارت اى**
مخار لوقا البير وهم يحجون ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها
رضا فان لم يعطوا منها اذا نفقتم لستحقون ونفقتهم ما اتيتهم الله ورسوله وقال
حسبنا الله سيوفنا الله من فضله ورسوله انا الى الله راعون لنكراى من جملة المسلمين
يفرقون بخلاف القتل والاسر فيظاهرون بالاسلام فقيه لويجرون مكانا يلجئون اليه متحفين به من اس
جبل وقلة او غارات اى غاراتنا او مدخلا وهو مفتعل من الدخول واصله مدخلا بديل الناء بعد
الدال والوا وقرى مدخلا اى موضع دخول باورن اليه ونفقا يحجون فيه لولوا اليه لا تجاوا اليه وهم
يحجون يسرعون اسرا لا يريد منهم شئ من الفرس الجوح ومنهم من يلمزك اى يعيبك في قسمة الصدقات ويطعن
عليك ثم وصفهم بان رضاهم وسخطهم لستهم لا الدين واذا المفاجاة اى فان لم يعطوا منها فاجاوا النخط
لوانهم رضوا جواب لو محذوف تقديره ولو انهم رضوا ما اعطاهم الله ورسوله من الغنمة او الصدقة وطاب
به نفسهم وقالوا مع ذلك حسبنا الله سيطينا الله من فضله وانما الله الى الله فان يوسع عليها
من فضله لا يغنون وكان خير لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قل لهم ونز الوقارب والغاربين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله
عليكم حكيم انما الصدقات على هذه الاصناف الثمانية وانما تختص بها لانها اوزرها الى غيرها وحق
انما السخاء الحاتم اى ليس لغريم ويحتمل ان يصر الى بعضها وعن حذيفة وابن عباس وغيرهما من الصحابة انهم
قالوا لى اى صنف وضعها اجزاك وهو مذهبنا والفقراء هم المتفقون الذين لا ياء لون والمساكين الذين
سبوا لون وقيل بالعكس الاول اصح وقيل الفقير الذي لا شئ له والمساكين الذين له بلغة من العيش لا يكتفون
قيل بالعكس والعاملون عليها السعاة الذين يعبضونها والمؤلفة قلوبهم اشراف من العرب كان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم بالانهم على ان يسلموا فيرض لهم شئ منها حين كان في المسلمين قلة والوقا بالكتابوت
يعاينون سها في فك دقايم من الرق والبيد اذا كانوا في الشدة يسرون ويعتقون ويكون ولاهم لا رباب
الزكاة والغاربين وهم الذين ركبهم الدون في غير معصية ولا اسراف وفي سبيل الله وهو الجهاد وجميع

المسلمين وابن السبيل وهو المسافر المتقطع به عن ماله فهو فقير حيث هو حتى حيث ماله فريضة في
 معنى المصدر الموكد لان قوله انما الصدقات للفقراء معناه فرض الله لهم الصدقات وانما عدل
 عن اللام الحذف في الآية الاخيرة ليدل على انهم اولى بان يوضع فيهم الصدقات من سبق ذكره
 لان في اللوعاء وانما وقعت الآية في ابناء ذكر المناقين لذلك يكون هذه الامناف مصادف لصدقات
 خاصة على ان اهل النفاق ليسوا من مستحقها وانهم بعدا عن مصادر ماله فالحكم فيها وقرآنهما
وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ اِذَا نَزَّلَ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يخلفون بآية
 لكم يرضكم والله اخوان يرضون ان كانوا مؤمنين كما يعلمون انه من جوارح الله
 ورسوله فانه نازحهم حالنا فينا ذلك ايجي العظيم الاذن الرجل الذي يصدق كل ما
 يسمع ويقبل قول كل احد سمي بالعضو الذي هو آلة السمع كان جلته اذن سامعة كما سماه الربية بالعين
 واذا كان قوله رجل صدق تريد الجردة والصلاح كانه سبحانه قال قل نعم هو اذن ولكم نعم الاذن او
 يريد هو اذن في الخير وفيما يجب سماعه وليس باذن في غير ذلك ويدل عليه قراءة حمزة وحمزة باجر عطفنا
 عليه اي هو اذن خير ورحمة لا يسمع غيرها ولا يقبله ثم فركونه اذن خيرا به يصدق بالله ويقبل المؤمنون
 فيصدقون فيما يخبرونه به وهذا عدل الاول بالباء والثاني باللام كانه قوله وما انت بمؤمن لنا وهو حجة
 لمن امن منكم اي اظهر الايمان ايها المنافقون حيث يسمع منكم ويقبل ايمانكم ولا يفيضكم مراعاة
 لما راي الله سبحانه من المصلحة في الابقاء عليكم فهو اذن كما قلتم الا انه اذن خير لكم لا اذن سوء
 فيسلم لهم قلوبهم فيه الا انه ضرب بما هو مدح له وان كانوا قاصدين به المذمة فانه من اهل سلامته
 القلب وروى ان جماعة ذموا وبلغه ذلك فقال بعضهم لا عليكم فانما هو اذن سامعة يسمع كلام المبلغ
 ونحن ناثية فتعذرا اليه فيسمع عن ربنا ايضا وقرئ اذن خير لكم وهو خبر مبتداء محذوف وخبر مثله
 اي هو اذن وهو خير لكم يعني ان كان كما تقولون فهو خير لانه يقبل عذرهم ولا يكافئكم على سوء
 جعلكم يخلفون بالله لكم ليرضوكم الخطاب للمسلمين وكان المنافقون يتكلمون بالمطامير ثم ياتونهم

فيعدرون اليهم ويخلفون ليرضوهم فقبل لهم ان كنتم مؤمنين كما تزعمون فاحق ارضيتكم الله و
 رسوله بالطلقة والموافقة وانما وجد الضمير لانه لا تفاوت بين رضا الله ورسوله فهما
 في حكم مرضي واحدا والله اخى ان يرضوهم ورسوله كذلك المحادة مفصلة والحدوى المنع
 فان له اي نحو ان له نار جهنم ويجوز ان يكون فان له معطوفا على انه على ان جواب من
 محذوف التقدير الم يعلمون انه من جوارح الله ورسوله يهلكه فان له نار جهنم محذوف المناقون
اِنْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ سُوْرَةٌ مِنْهُنَّ بِمَا نَزَّلْنَا فَلَوْ يَتَّبِعُهَا اِنَّ اللَّهَ يُخَيِّرُ مَا
يَخْتَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ لَيَقُولُنَّ اِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَقْذِرُوا قُلُوبَكُمْ فَتَكُنْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ اَنْ تَنْفَعَكُمْ
طَائِفَةٌ مِنْكُمْ تَعْدِبُ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ كَانُوا يُحِبُّونَ مَا يَسْتَهْزِئُونَ
 الاسلام واهله وكانوا يحذرون ان يفضحهم الله بالوحى فيهم والضمير في عليهم وتبشروا المؤمنين
 ونسب فلو لم يكن المنافق لان المعنى يقود اليه ويجوز ان يكون الضمير في الكل للمنافقين لان السورة نزلت
 في معانهم هي نازلة عليهم والمعنى انها تدفع اسرارهم فكأنها تخبرهم بها وقيل معناه ليحذروا المنافقون
 على الامر قل استهزوا وعيد بلفظ الامران الله يخرج اي مطير ما تحذرون اظهروا من نفاقهم
 وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم يسير مصرفه من غزوة تبوك وبين يديه اربعة نفر يسرون
 ويضحكون فاخبر جبريل عليه السلام بذلك فقال لعاد ان هؤلاء يستهزون بي وبالقرآن ولينسألتهم
 ليقولن كما يتحدث بحديث الركب فاتبهم عما رفقوا لهم ثم تضحكون قالوا كذا يتحدث بحديث الركب قال عمار
 صدق الله ورسوله احترقتم احرقكم الله فاقبلوا الى رسول الله يعتذرون فترك لايات وقيل نزلت
 في اثني عشر رجلا وفقوا على العقبة ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال بعضهم لبعض
 ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب لا نقذروا ولا تستغلبوا باعتذار انكم الكاذبة فانها لا تنفعكم بعد
 ظهور اسراركم قد كفرتم قد اظهرتم كفركم بعد اظهركم الايمان ان نفع عن طائفة منكم باحد الايات
 بعد النفاق تعذب طائفة بانهم كانوا يحرمين مصرين على النفاق او ان نفع عن طائفة منكم لم يردو ا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يترخوا به تعذب طائفة باهم كما نوا مودين
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستهينين وقري ان يعف عن طائفة يعذب طائفة على البناء
للفلح وهو الله عز وجل **وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ** **بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَمُرُّونَ بِالْمَدِينِ**
وَيُخْفُونَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيُخْفُونَ أَيْدِيَهُمْ لَسَوْفَ اللَّهُ قَبِيعُهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
هُمْ أَوْسَقُ قَوْمٍ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْكُفَّارَاتُ نَجَسًا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَكُنْمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ كَافَّةً لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ
قَبْلَكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِرْكًا وَأَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا أَفْغَمُوا
خَلْقًا قَوْمًا فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِالْأَمْوَالِ كَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِالْأَمْوَالِ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَكُمْ
فِيهَا حِكْمَةٌ لِيُذَكِّرَ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ**
بَيْنِهِمْ فَاصْبِرُوا أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ
دُونِهِمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ
بَيْنِهِمْ فَاصْبِرُوا أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ
دُونِهِمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ **بَعْضُهُمْ مِنْ جَلَّةِ بَعْضٍ وَبَعْضُهُمْ مضاف**
إلى بعض وهو تكذيبهم فيما حلفوا أنهم لنكم وتحقق لقوله وما هم منكم وصفهم بما يدل على مضادة حالهم
بحال المؤمنين بقوله يا مرون بالمدن وهو الكفر والمعاصي وينبون عن المعروف من الايمان والطاعات
ويخفون ايديهم شحا بالخيرات والصدقات والانفاق في سبيل الله سوا الله اعتقلوا ذكره فليسهم
فترهم عن رحمة وفضله ان المنافقين هم الفاسقون هم الكاملون في الفسق الذي هو التمرد في
الكفر والانسلاخ عن كل خير خالدين فيها اي مقدار الهمة الخلود فيها هي حبهم دالة على عظم عذابها
وانه لا شئ ابلغ منه نفوذ بالله منها ولعنهم الله ابعدهم من خيره واهانهم ولهم عذاب مقيم سوى الصلوة
بالنار اعم كعذاب النار او عذاب مقيم معهم في العاجل لا ينفكون منه وهو ما يقاسونه من تعب النفاق
وما يحافونه ابدان في الفضيحة وحمل الكاف دفع تقديرهم انهم مثل الذين من قبلهم او ضرب تقديرهم
بعلهم مثل ما فعل الذين من قبلهم وهو انكم استمتعتم وخضتم كما استمتعتم وخضتموا وقوله كانوا أشد منكم

قوة تفسير التبيينهم بهم وتمثيل انفعالهم بفعلهم والخلاق الضيق هو ما خلق الانسان اي قدر كمال
له قسم ونصيب لانه قسم له ونصيب اي ثبت وخضتم اي دخلتم في الباطل واليهود الذي خاصوا كالفرج
الذي خاصوا او كالحوض الذي خاصوا وعمر بن عباس هو الذي سار اليه شيعتنا بهم والذي نفسي
بيده للتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم محجرت لدخلتم واصحاب مدين ومن شيعب والموتفكات
مدان قوم لوط اهلكها الله بالحنف وقلها عليهم من الافك وهو القلب والصرف فما كان الله
ليظلمهم فاصح منه ان يظلمهم لانه حكيم لا يجوز ان يفعل القبيح ويعاقب بغيرهم ولكن ظلموا
انفسهم بالكفر فاستحقوا العقاب **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ** **بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَمُرُّونَ**
بِأَمْوَالِهِمْ فِي سُبُلِ اللَّهِ عَنِ الْمُسْكِرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ
أَمْرًا رِئَاسَةً أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ **وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**
جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنُ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِجْوَانٌ
مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءُوكُم بِالْحَقِّ
وَالْغَلْظِ عَلَيْهِمْ وَمَا يُؤْتِيهِمْ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ بِالْحَصِيرِ **بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** **مُقَابَلَةٌ** **قوله بعضهم من بعض**
اي يميز كل واحد منهم مولاة بعض وبضعة وهم يد واحد من سواهم سيرهم السبي يفيد وجوب الرحمة
لا محالة ويؤكد الوعد ويخبر سيجعل لهم الرحمن وذو اسوف يؤتيهم اجرهم عزير عالى على كل شئ
قاد عليه فهو يقدر على الثواب والعقاب حكيم واضع كل شئ موضعه ومسكن طيبه طيب العيش فيها بها
الله من اللؤلؤ والياقوت الاحمر والزرجد الاخضر وعدن علم بدليل قوله جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده ويدل عليه ما رواه ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعدن دار الله التي
لم ترها عين ولم يخطر على قلب بشر لا يسكنها غير الثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله عز وجل طوبى
لمن دخلت ومنه مدينة في الجنة ورضوان من الله اي وثني من رضوان الله اكبر من ذلك كله لان رضا
سبب كل معادة وموجب كل فوز وبه ينال تعظيمه وكرامته والكلمة اكبر اصناف الثواب بذلك اشاق الى
ما وعدوا الى الرضوان اي هو الفوز العظيم وحده دون ما بعد الناس فترجاهد الكفار بالسيف والمنافقين

بالجهد من جاهد الكفار والمنافقين وقال هل سمعتم ان رسول الله قال من اذنا ان كان تيا لغيرهم
اعطى عليهم ولا تخافهم بهم ومن الحسن جاد المنافقين اقامة الحد وعلينهم **يُخْلَقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ**
قَالَ الْكَلِمَةَ الْكُفْرُ وَكَفَرُوا نَعْدًا سَاءَ مَعْرُوفُهُمْ وَهَمَّوْا بِالْكَفَرِ لَوْلَا اَنْقَضُوا
اِلَّا اَنْ اَعْتَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَاِنْ يُبَيِّنْ لَهُمْ اَيُّ حَيْثُ لَهُمْ اَنْ يُبَيِّنْ لَهُمْ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ اِيْمَانِي اَنْ يَبَيِّنْ لَهُمْ اَيُّ حَيْثُ لَهُمْ اَنْ يُبَيِّنْ لَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اِيْمَانِي اَنْ يَبَيِّنْ لَهُمْ
ما حكم عليهم ولقد قالوا كلمة الكفر واظهروا كفرهم بعد اظهارهم الاسلام وهم اعلم بما لا يعلمون
بالفتك برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذلك عند مرجعه من تبوك ثمانين رجلا وقيل
خمس عشرة على ان يرفعوا عن راحلته الى الوادي اذ انتم العقبة بالليل واخذ عمار بن ياسر ببطانته
يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما كذلك اذ سمع حذيفة وقع اخفاف الابل والصلاح
فالتفت فاذا هم قوم متلثمون فقال اليكم باعداء الله وضرب وجوه راحلهم حتى تخامهم فلما
نزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لحذيفة من عرفتمهم قالوا اعرفتهم احد فقال
عليه الصلوة والسلام انه فلان وفلان حتى عرفهم كلهم فقال لحذيفة الا تقاتلهم يا رسول الله فقال
اكرم ان يقول الناس لما ظفروا بصحابه اقبل تقاتلهم وعن ابا هريرة لم كانت ثمانية منهم من قرين واربعه
من العرب وما تقوا اي وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله والمعنى انهم جعلوا
موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر **وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَوْلَا اَنَا**
مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّاحِبِينَ فَلَمَّا اَتَيْتُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ
مُعْرِضُونَ فَاعْتَقِبَهُمُ بَغْا فَاِنْ يَبْغُضُوا اِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ يَبْغُضُوا اِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ وَمَا وَعَدُوا وَمَا كَانُوا
يُكْرَهُونَ اَلَمْ يَعْلَمُوْا اَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اِنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ هُوَ ثَعْلَبَةُ
حاطقيل يا رسول الله ادع الله ان يرزقني ما لا فقال يا ثعلبة قليل ثريدى شكر خير من كثير
لا تطيقه فقال والذى بعثت بالحق لئن رزقني ما لا اعطيني كل دى حق حقه فدعا له فاتخذ غنما
نمت كما ينبغي للدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل وادبا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه واله وسلم اليه المصدق لياخذ الصدقة فابى وحمل وقال ما هذا الا اختزيت
فقال عليه الصلوة والسلام يا وىج ثعلبه يا وىج ثعلبه فاعقبهم عن الحسن ان الضمير النحل اى
النحل بغا فاختزيت في قلوبهم لانه كان سببا فيه وداعيا اليه والطامران الضمير له عز وجل اى فخر له
حتى فانتقوا وتمكن النفاق في قلوبهم فلا ينفك عنها حتى يموتوا بسبب اخلاقهم ما وعدوا الله من
المصدق والصلاح وبكرتهم كاذبين ومنه جعل خلفا للموعد تلك النفاق وعن علي عليه السلام
سرم ما اسروهم من النفاق والعزم على خلاف ما وعدوه وما يتباحون به فيما بينهم من المطاعن
في الدين وتسميت الصدقة جزية **الَّذِينَ يَلِيزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ فَنَزَلَتْ**
لَا يُجِدُونَ الْجَاهِدَ مِنْهُمْ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَنْبَغِيَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِيكُمْ اَلَمْ يَكُنْ اَنْزِلَتْ
لَهُمْ اَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ اِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ جَزَاءُ كُفْرِهِمْ
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الذين يلزون في محل الضب والرفع على الذم
والمطوع المتبرع واصله المتطوع اى يعيرون المتطوعين بالصدقة من المؤمنين ويطعنون عليهم
في الصدقات ويعيرون الذين لا يجدون الاطاعتهم فيصدقون بالقليل ينخرون منهم ويستزرون
سخر الله منهم هو مثل قوله الله يستزري بهم في انه خير غير عا وقوله استغفر لهم امره معنى الجبر والمعنى
لن يغفر الله لهم استغفرت لهم امر لم تستغفر لهم وفيه معنى الشرط والسبعون جازى كل منهم
المثل للتكرين قال علي عليه السلام لا صحن العاص وابن العاص سبعين الفاعا قدرا للنواصي **فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ**
بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا اَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ
قَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرْبِ قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ فان رجعت الله الى حقيقة منهم فاستاء ذلك لهم فوقع قول ان
تقتلوا امي ابدأ ولن تقابلوا معي رواه الكشي فيهم بالعودة اول منهم فاحمروا مع الخلفين
فرح المخلفون الذين خلفهم اخبار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يخرجهم معه الى بنو لسا
استاذنوه في الشاخر فاذن لهم بمقعدهم بعودهم عن الغزو وخلف رسول الله خلفه فقال اقام خلاف

الحول وطبع الله على قلوبهم يعني ان السبب في استيذانهم بضامهم بالدانة وخذلان الله اياهم
يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُونَ لِي وَلَكِنْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ
مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ يُخْبِرُكُمْ عَنْ أَفْعَالِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
فَاعْرِضْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَضَعْتُمْ حَزَبًا لَئِذَا لَبَّيْتُمْ يَخْلِفُونَ لَكُمْ
لَعْنَتُهُمْ فَإِنْ رَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ لن نؤمن لكم علة للنهي
عن الاعتذار لان عرض المعتذر ان يصدق فيما يعتذره فاذا علم انه مكذب ينبغي ان يترك الاعتذار
وقوله قد نبأنا الله من اخباركم علة لانفاء تصديقهم لان الله سبحانه اذا علم باخبارهم واحكامهم
واسرارهم لم يستقم تصديقهم في معاديرهم وسير الله عملكم اثوبون ام تثبتون على كفركم ثم تردون اليه
وهو علم كل غيب ثمادة وستر وعلم فيجازيكم على حسب ذلك لتعرضوا عنهم لتصفوا عن جرمهم ولا
تؤخروهم فاعرضوا عنهم فاعطوهم طلبتهم انهم مرجح لتقليل ترك معاشيتهم والمراد ان الغتاب لا يخرجهم
ولا يصطلمهم انما يعاتب الاديمة والبشرة ويخرج المؤمن على الزلة ليطهره التوبخ بالجد على التوبة وهو لا
امر جاس لا سبيل الى تطهيرهم لتعرضوا عنهم اي عرضهم في الحلف طلب رضاكم لينفهم ذلك في دنياهم ولا ينفهم
رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم **الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَدْخُلُوا الدِّينَ إِذْ هُمْ يُعْذِرُونَ**
قُلْ هُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَجِيبٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّبِعُ مَا يَفْقَهُ غَيْرَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الدِّينُ الْعَرِيبُ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ آيَةً فِي رَسُولِهِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَمْلِكُنِي إِلَى اللَّهِ يَنْصَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ
الْعُرْسُ وَمَنْ يُدِخِلْهُ فِي الْمَسَاجِدِ فَإِنَّهُ لِلَّهِ يَلْجِئُ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ آيَةً فِي رَسُولِهِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَمْلِكُنِي إِلَى اللَّهِ يَنْصَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ
الْعُرْسُ وَمَنْ يُدِخِلْهُ فِي الْمَسَاجِدِ فَإِنَّهُ لِلَّهِ يَلْجِئُ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
في بعد مشاهد العلماء وسماع الشربل واجد ان لا يعلموا حدود ما اتى الله من الشرايع والاحكام والله عليم
بأحوال اهل الوب والمدرجكم فيما يحكم عليهم مغرما اي غرامته وخرافا ولا ينفق الا نقيته من اهل الاسلام فنياء لا
لوجه الله ويتريص بكره واثار الزمان وحوادث الايام ليزهه غلبتم عليه فيتخلص من اعطاء الصدقة عليهم

دار السوء

دار السوء دعاء معترض وقرى السوء بالضم ولم يعد في السوء بالفتح هو دم للدائر كما يقال رجل سوء
ونقيضه رجل صدق قال وكنت كذبا سوء لما رأى ما يصاحبه يوما احال على الدم والله
سميع لا قوا لهم عليهم باحوال هو قرات مفعول ثان ليتخذ والمعنى ان ما تنفقه سبب لحصول
القربات عند الله وصلوات الرسول لان الرسول كان يدعو المصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم
كقوله اللهم صل على ابي اوزي لما اتاه ابو اوزي بصدقة فلما كان ما ينفق سببا لذلك قيل
يتخذ ما ينفق قرات وصلوات الا انها قرينة هذا شهادة من الله للمصدق بصدقه ما اعتقد
من كون نفقته قرات وصلوات وتصديق لجهانه على طريق الاستيناف مع صري النبيه والتحقيق
المؤذين بنبات الامر وتحققه وسيدخلهم كذا للتأني السنين من تحقيق الوعد وقوله ثم
بضم الراء **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ آيَةً فِي رَسُولِهِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَمْلِكُنِي إِلَى اللَّهِ يَنْصَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ
الْعُرْسُ وَمَنْ يُدِخِلْهُ فِي الْمَسَاجِدِ فَإِنَّهُ لِلَّهِ يَلْجِئُ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
صلوا الى القبليين وقيل الذين شهدوا بدرًا ومن الانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا اثني عشر
رجلا واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين رجلا والذين امنوا حين قدم عليهم مصعب بن عمير
فعلمهم القرآن وقرأوا الانصار بالرفع عطفا على والسابقون وارتفع السابقون بالابتداء وخبره في
الله عنهم وقرأ ابن كثير من تحتها **وَمِنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّ**
عَلَى النِّفَاقِ لَا يَتْلُوا هَدًى مِّنْكُمْ سَقَدَ لَهُمْ مَّزِينٌ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ وخرج
استرقوا بذي نوح لم يخلطوا عملا صالحا **وَالْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَدْخُلُوا الدِّينَ إِذْ هُمْ يُعْذِرُونَ**
قُلْ هُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَجِيبٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّبِعُ مَا يَفْقَهُ غَيْرَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الدِّينُ الْعَرِيبُ
ومم جهمية واسلم وغفار واشجع وفزينة كانوا اذ لى حول المدينة ومن اهل المدينة عطف على خبر المبتداء
الذي هو من حولكم ويجوز ان يكون جملة معطوفة على المبتداء والخبر اذا قدرت ومن اهل المدينة قوم مردوا
على النفاق على ان يكون مردوا صفة موصوف محذوف كقوله انا بن حلا وطلاع الثنايا اي انا بن رجل وطلع مرد

يلقى فيها الجيف والقمامة ضررا مضارا لاخوانهم اصحاب مسجد قبا ومعان وكفر وثقوة الشفا
وتفرق بين المؤمنين لانهم كانوا يصلون مجتمعين في مسجد قبا فارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف
كلمتهم وارصاد المن حارب الله ورسوله من قبل اى واعدا الا اجل من حارب الله ورسوله
وهو ابو عامر الراهب وقد كان تزهيدا لجاهليته وليس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه
واله وسلم المدينة حصد وجن بعلية لاجراب ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم ونصر
وهو ابو حنظلة غسيل الملكة قتل يوم احد وكان جنبا فغسلته الملكة وكان هو لا يقرب
سرجع الى عامر اليهم واعدا وهذا المسجد له ليصل فيه ويظهر على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويتعلق من قبل بالذين اتخذوا مسجدا من قبل ان يأتوا هو لا يتخلف ويتعلق بجاربى لاجل
من حارب الله ورسوله من قبل ان يتخذوا المسجد ويتخلف هو لا المتأففين ما اردنا الا الفعلة الحسنى
او الارادة الحسنى وصلى الصلوة وذكرنا الله والتوسعة على المصليين لا تم فيه ابدا اى لا تصل في ابدا
يقال فلان يقوم بالليل اى يصلى المسجد استس على التقوى وهو مسجد قبا اسمه رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وصلى فيه ايام مقامه قبا وقيل هو مسجد رسول الله عليه الصلوة والسلام بالمدينة من اول
يوم من ايام وجوده اخذ ان تقوم فيه اولا بان تضي فيه فيه رجال يحجون ان يظهر وادى النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال لم ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فاذا افعلون في طهرهم قالوا انفسنا انظر
فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين ومحبتهم المطهر انهم يوثرون ويحسون عليه ومحبة الله اياهم ان يرضى
عنهم ويحسن اليهم كما يفعل المحب محبوبه وقرئ استس نبيا نه والشر اذا استس نبيا نه على الاضطر
وهو جمع اساس والمعنى ان استس نبيا نه دينه على قاصد محكمة وهو الحق الذي هو تقوى الله ورسوله و
رضوانه خير من استس نبيا نه على قاصد على ضعف لقوا عدوا قلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مشد
مثل شفا صر في قلة الشاة والشاء السقي وصر في الوادى جانب الذي يحفر صله بالماء ويجرفه
السيول والهاير الذي شفى على السقوط والهدم ووزنه فقل تصرعها يركلف من حالف ونظيره
شاك وصاك من شايت وصايك والفعل ليس لى فاعل اصله هو وشره وصوت ولما جعل الجرف لها

مجازا عن الباطل قال فاهاد به في نار جهنم والمعنى تقوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل استس نبيا نه
على شفير جهنم فطاح به الى قعرها رمية اى شكا في الدين ونفاقا والمعنى لا يزال هدم نبيا نه الذي سبب
شك ونفاق في قلوبهم لا يصح الا ان تقطع قلوبهم قطعا وتفرق اجزاء فخينذ يسلون عنه الريبة
باقية فيها مادامت سالمة وقرئ تقطع بالتشديد والتخفيف ويجوز ان يراد حقيقة تقطعها بالقتل او في النار
وقرئ الى ان وروى ذلك عن الصادق عليه السلام وفي قراءة عبد الله ولو قطعت قلوبهم وقيل معناه الا
ان يتوبوا قربة تقطع بها قلوبهم ندما على تقطيعهم **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وانفسهم**
بأن لهم الجنة فيقولون افي سبيل الله يفتنون ويقتلون وعدا على حقائقهم
فانظر ان من لا يشهد من الله فاستشهدوا به وانفسهم فادركهم الله فاستشهدوا به وانفسهم
فانظر ان من لا يشهد من الله فاستشهدوا به وانفسهم فادركهم الله فاستشهدوا به وانفسهم
فانظر ان من لا يشهد من الله فاستشهدوا به وانفسهم فادركهم الله فاستشهدوا به وانفسهم
على بذل انفسهم واموالهم في سبيله بالاشراء وجعل الثواب عتقا واعمالهم الجنة ثمنا عتقلا وروى انه
تاجرهم فاعلى لهم الثمن وعن الصادق عليه السلام ليس لبدانكم ثمن الا الجنة فلا تتبعوها الا بها ومن النفس
هو خلقها واموالا هو رزقها وروى ان الانصار حين بايعوا على العقبة قال عبد الله بن رواحة
اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربك ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تغفروا
ما تمنعون منه انفسكم قال فاذا فعلنا ذلك فاللنا قال لكم الجنة قالوا وبيع البع لا تقبل ولا تستقبل
يقالون فيه معنى الامر كقوله تجاهدون في سبيل الله ثم قال يغفر لكم ذنوبكم وقرئ فيقتلون ويقتلون
وعلى العكس وعدا عليه حقا مصدر موكد بمعنى ان الوعد الذي وعد المجاهدون في سبيله وعد
ثابت قد اثبت في التورية والابحار كما اثبت في القرآن ومن ادى بهم من الله اى لا احد او في
بهم من الله لان الخلف فيبيع لا يقدم عليه الكرام فكيف بالكرام الغنى الذي لا يجوز عليه فعل البيع
فاستبرأواى فافرحوا بهذا المباحة اذ نعمت فانما يباقي وزايل بديام وذلك هو الفوز والظفر العظيم
ولا تزعج الجهاد احسن وابلغ منه الثانون دفع على المدح اى هم الثانون يعنى المؤمنين المذكورين

ويدل عليه قراءة ابي وعبد الله والباقر الصادق عليهما السلام التائبين بالياء الى قوله والمخافين
نصا على المدح او جرا على الصفة للمؤمنين ويجوز ان يكون التائبون مبتداء وخبر العابدون وما بعد
خبر خبر اى التائبون من الكفر على الحقيقة الحاصون هذه الخصال والعابدون هم الذين اخلصوا
في عبادة الله والسائق الصابون شتهوا بدوى السباحة في الارض في استماعهم من شربهم وقيل هو طلب العلم
يسبحون في الارض يطلبونه من مظانه والمخافون لحدود الله القامون باوامر المجتنبون
لنواهيها **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلنَّاسِ كَثِيرًا وَلَا قَلِيلًا فِي مَرْتَبَةٍ**
مِنْهُمْ **مَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَسْمَاءُ الْكَافِرِينَ** **وَمَا كَانَ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ لِيَوْمٍ لَا يُفْعَلُ فِيهِ شَيْءٌ**
مَنْ يَزِيْرْ رَوْحًا فَإِنَّمَا أَتَى الْمَلَائِكَةَ قَالًا لَا يَلْمِزُوهُمْ لَوْلَا رَوْحُهُمْ إِلَّا فِي مَوْجَةٍ
حَلِيمَةٍ **عَنِ الْحَسَنِ** **وَالْمُسْلِمِينَ** **قَالُوا لَا تَسْتَغْفِرُ لَنَا الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْحَالِ هَلْ تَنْتَفِلُ**
أَي لَا يَنْفِي لِنَبِيِّ وَلَا لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَدْعُوهُمْ كَافِرًا وَيَسْتَغْفِرَ لَهُ وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ وَلَوْ كَانُوا
قَرَابَتِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ مَا تَوَاعَى عَلَى الشَّرْكِ الْأَعْيُنُ مَرَّةً وَبَعْدَهَا آيَةٌ أَيْ وَعْدَهَا إِبْرَاهِيمُ
آيَةٌ وَهُوَ قَوْلُهُ لَا تَسْتَغْفِرُ لَكَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَعْدَهَا آيَةٌ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ الْحَقِّ
لَنْ يَوْمٍ وَمَيِّمٌ كَافِرًا وَانْقَطَعَ رَجَاؤُهُ عَنْ إِيْمَانِهِ تَبَرُّمُهُ وَالْقَوَاءُ فَقَالَ مِنْ آوَعٌ وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ
الْتِقَاءُ وَالْبُكَاءُ وَالِدَعَاءُ وَيَكْثُرُ ذِكْرُ اللَّهِ عِزَّاسِهِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْزِلَ قَوْلًا يُبَدِّلُ فِيهِ
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ مَا يَتَّبِعُونَ مِنَ اللَّهِ رِجَالًا وَنِسَاءً **عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ لَكُنْتُمْ أَكْذَابًا**
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَبِمَا كُفِّرُوا عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ
اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ هَدَاهُم لِلْإِسْلَامِ وَلَا يُسَيِّمُ ضَالًّا وَلَا يَجِدُ لَهُمْ بَارَكًا فِي الْخَطَرَاتِ لَا يَبْعُدُ
أَنْ يَسِينَ لَهُمْ خَطَرُهَا عَلَيْهِمْ وَيَعْلَمُ أَنَّهَا وَاجِبَةٌ الْإِقْدَاءُ وَالْإِجْتِنَابُ مَا قَبْلَ الْإِيَانِ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِمْ
بِمَا يَتَّقُونَ مَا يَجْتَازُونَ لِلنَّبِيِّ فَمَا مَا يَعْلَمُ بِالْعَقْلِ مِنَ الْقَبَاحِ فَغَيْرُ مَوْجُودٍ عَلَى التَّوْقِيفِ **لَقَدْ تَابَ اللَّهُ**
****عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْفْرِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَنْزِلُ****
****فَالرَّجُلُ مِنْهُمْ يَخْشَى اللَّهَ يَأْتَئِتْ مِنْكُمْ يُؤْتِيهِمْ تَوَابًا عَلَيْهِمْ إِنَّهُ عَزِيمٌ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ****

خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ أَنْفُسُهُمْ أَتَى رَبِّي وَرَبُّكُمْ وَمَنْ تَابَ فَغُفِرَ لَهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

استفاحا باسمه ولأنه سبب توبتهم ولا من العلوم انه لم يكن منه ما اوجب التوبة ودوى على الرضا
عليه التحية والشان انه قراء لقد تاب الله بالنبي صلى الله عليه واله وسلم على المهاجرين وهو بعث
للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى الاستغفار والتوبة في ساعة العسرة في
وقتها وقد يستعمل الساعة في معنى الزمان المطلق كما استعملت العداة والعشيرة واليوم في عيشة
قارعنا جذام وحيرا عذاة طفت علماء بكرين وايلى على الماء العسرة حاهم في غزوة بئوت كانت
تعتقب العسرة على غير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة الشجة وبلغ المشقة
بهم ان اتسم التمرق اثمان وربما مضها الحكة ليشربوا عليها الماء وكانوا في حماة القضاة في الضيقة
الشديدة من القحط وقلة الماء كاد تربيع قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او عن اتباع الرسول عليه السلام
في تلك الغزوة وفي كاد ضمير الامر والشان وشبهه سبويه يقولهم ليس خلق الله مثله وقرئ تزنيغ بالياء
قيل ان قوما منهم هموا بالانصراف من غزاتهم بغير استئذان فصممهم الله تعالى حتى مضوا ثم تاب عليهم
بعد ذلك الزنيغ انه بهم روف رحيم تداركهم برحمته ورافقه وعلى الثلاثة الذين خلفوا وبهم كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وهلال بن امية خلفوا عن قبول التوبة بعد قبول توبته من قبل توبتهم وقيل خلفوا عن
غزوة بئوت لما تخلفوا وقراءة اهل البيت عليهم السلام واي عبد الله السلمي خالفوا بما رجى اى برجمها بالمعنى
مع سعتها وهو مثل الخبز ثم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وضائق عليهم انفسهم اى قلوبهم
من فطر الوحشة والعلم وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله سخط الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ثم رجع عليهم
بالقبول والرحمة مرة بعد اخرى يستقيموا على توبتهم ويشيتوا ليتوبوا ايضا في المستقبل ان فرطت منهم خطيئة
علما منهم بان الله تواب على ما من تاب فلو عاد في اليوم سبعين مرة مع الصادقين الذين صدقوا في قول الله
نية وقولا وعملا وعن الباقر عليه السلام وكوفوا مع الحمد وقراء ابن عباس من الصادقين وروى ذلك

وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ جَاءَ هُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ
 دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَنُجِيبَنَّ لَكَ أَوْ يُجِيبَنَّ لَكَ لَتَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ قُلْ أَتُحِبُّونَ
 إِذَا هُمُ يُدْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بُعِثْتُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَا لِلْحَيِثُومِ
 الدِّينَ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ قَرَأَ يُثَرِّكُمُ مِنَ النَّارِ وَمِثْلَهُ إِذَا
 أَنْتُمْ تَبْتَغُونَ وَالْمَعْنَى هُوَ الَّذِي يُمْكِنُ مِنَ السَّيْرِ بِأَهْيَاءَ لَكُمُ سَبِيلَ السَّيْرِ فِي الْبَرِّ خَلَقَ الدَّوَابَّ وَتَجْعَلُهَا
 لَكُمْ فِي الْبَحْرِ مَسَالِيَ الرِّيحِ الَّتِي تَجْرِي فِي السُّفُنِ لِلْجِهَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ خَضَّ الْحَطَابُ بِأُكْبَى
 الْبَحْرِ إِذَا كُنْتُمْ فِي السُّفُنِ وَجَرْنَ بِهَرْدَلٍ عَلَى الْحَطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ لِلْبَلَاغَةِ كَأَنَّهُ يَذْكَرُ لَكُمْ لِيُخْبِرَكُمْ مَا لَهُمْ لِيُجِيبَهُمْ مِنْهَا
 وَجَرَتْ الْفَلَكَ إِلَى السُّفُنِ بِالنَّاسِ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ لَيْسَتْ يَسْطِيبُهَا وَجَوَابُ إِذَا قَوْلُهُ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ إِذَا شَدِيدٌ
 الْهَبُوتِ هَائِلَةٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مِنْ أَمَكَةِ الْمَوْجِ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ وَهُوَ مِثْلُ الْهَلَاكِاتِ
 دَعَا اللَّهُ هُوَ يَدُلُّ مِنْ ظُنُونِ الْأَنْدَاءِ مِنْ مَوْلَا دَمِ ظَنُّهُمْ الْهَلَاكِاتِ مِنْ مَوْلَا مَلَكَةٍ مُتَبَسِّمَةٍ وَجَلَّةٍ الشَّرْطِيَّةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ
 حَتَّىٰ بَاءً فِي حَيْزِهَا غَايَةُ النَّسِيرِ كَأَنَّهُ قَالَ هُوَ الَّذِي يَسِيرُ حَتَّىٰ إِذَا وَقَفَتْ هَذِهِ الْحَادِثَةُ وَكَانَتْ وَكَيْتُ
 مِنْ عَجْلِ الرِّيحِ الْعَاصِفِ وَتَوَاضَعُ الْأَمْوَاجُ وَالظُّنُ الْهَلَاكِاتِ وَالِدَعَاءُ بِالْأَخْبَاءِ وَقَالَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَا تَدْعُوا
 حِينَئِذٍ غَيْرَ مَعَهُ لَنُجِيبَنَّ أَعْلَىٰ هَرَادَةِ الْقَوْلِ وَكَانَ دَعَا اللَّهِ مِنْ جِلَّةِ الْعُقُولِ بِغُورَةِ الْأَرْضِ يُسَدِّدُونَ فِيهَا
 وَيُغْنُونَ مَعْنِينَ فِي ذَلِكَ وَقَرَأَ مَتْلَحَ الْحَقِّ الدُّنْيَا بِالضَّبِّ الْفَرْقِ بَيْنَ الْفَرَاغِ أَيْنَ أَنْتَ إِذَا رَفَعْتَ كَأَنَّ الْمَتَاعَ
 خَيْرَ الْمَتَاعِ الَّذِي يُوَفِّقُكُمْ وَعَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ صَلَاحُ قَوْلِهِ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ فَعْنَاهُ إِنَّمَا يُفَعِّلُكُمْ عَلَىٰ مِثَالِكُمْ أَيْ يَفْعَلُ بِكُمْ كَمَا يَفْعَلُ بِبَعْضِكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
 مُنْفَعَةِ الْحَقِّ الدُّنْيَا لَا يَتَّقَاهَا إِذَا انْصَبَتْ فَاجْزَىٰ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَالْمَعْنَى نَمَا بِكُمْ وَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَمَتَاعُ مَصْدَرٌ مَوْكِدٌ
 وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَكْفُرُوا وَلَا تَقْنُوا وَلَا تَبْغُوا وَلَا تَبْغُوا وَلَا تَكْفُرُوا وَلَا تَقْنُوا وَلَا تَبْغُوا وَلَا تَبْغُوا وَلَا تَكْفُرُوا وَلَا تَقْنُوا وَلَا تَبْغُوا وَلَا تَبْغُوا
 اللَّهُ يَجْعَلُهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا الْبَقَىٰ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ إِنَّمَا مِثْلُ الْجَمْعِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاتَّخَذَتْ
 رِيحًا تَلْأَرْضَ رِيحًا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا احْمَدُوا الْأَرْضَ رَزَقَتْهُمْ وَأَرْزَيْتَ
 وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَىٰ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ فَجَعَلْنَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ
 تَغْنَبْ بِالْأَشْجَارِ كَذَلِكَ تَقْصِلُ الْأَيَّامُ بِقُوَّةٍ يَفْكُرُونَ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ الْإِسْلَامِ

وَيُدْعِي إِلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا يَنْتَظِرُونَ الَّذِينَ أَحْسَبُوا الْحَسَنَىٰ مِيزَانًا وَلَا يَرَوْنَ وَجْهَ اللَّهِ
 فَتَرَوْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ شَبَّهَ مَا لِلدُّنْيَا فِي شَرِّعَتِهِ
 انْقِضَانَهَا بِحَالِ بَنَاتِ الْأَرْضِ فِي جَفَا فَعَدَّ خَصْرَتَهُ وَنَضْرَتَهُ فَاخْتَلَطَ بِهِ فَاشْتَبَكَ بِسَبَبِهِ حَتَّىٰ
 خَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا اخْتَذَتْ الْأَرْضُ نَحْرَهَا وَأَزَيْتَ مِثْلَ الْأَرْضِ بِالْعَرُوضِ اخْتَذَتْ
 الشَّيَابَ الْفَاحِشَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ فَانْكَسَتْهَا وَتَزَيَّنَتْ بِغَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ التَّرَيُّنِ وَأَصْلُ أَرْزَيْتَ
 تَزَيَّنْتَ قَادِرُونَ عَلَيْهَا مَتَمَكِّنُونَ مِنْهَا مُحْصِلُونَ بِمَنْفَعَتِهَا أَتَاهَا أَمْنًا وَهُوَ ضَرْبٌ زَرْعُهَا
 بَعْضُ الْعَاهَاتِ وَالْأَفَاتِ بَعْدَ أَمْنِهِمْ وَأَقْبَانِهِمْ أَنْ قَدْ سَلَّمَ جَعَلْنَا هَا جَعَلْنَا زَرْعَهَا حَصِيدًا شَبَّهَ
 بِمَا يَحْصِدُونَ الزَّرْعَ فِي قِطْعَةٍ وَاسْتِصْلَا هُوَ كَانَ لَمْ تَغْنَبْ أَيْ كَانَ لَمْ تَغْنَبْ زَرْعَهَا حَذَفَ الْمَضَافَ أَيْ لَمْ
 يَثْبُتْ وَلَا يَدُ مِنْ حَذَفِ الْمَضَافِ الَّذِي هُوَ الزَّرْعُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَلَا لَمْ يَسْتَقِ الْمَعْنَى وَعَنِ الْحَسَنِ
 كَانَ لَمْ يَغْنَبْ بِالْيَاءِ عَلَى أَنَّ الْمَضَافَ الْحَذَفُ وَالَّذِي هُوَ الزَّرْعُ وَالْأَمْسُ مِثْلُ الْوَقْتِ الْقَرِيبِ كَأَنَّهُ قِيلَ كَانَ
 لَمْ يَوْجَدْ مِنْ قَبْلِ دَارِ السَّلَامِ الْجَنَّةَ أَضَافَهَا إِلَى اسْمِهِ وَقِيلَ السَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ لِأَنَّ أَهْلَهَا سَالِمُونَ
 مِنْ كُلِّ مَكْرٍ وَقِيلَ لِقَوْلِهِ السَّلَامُ بِهِمْ وَتَسْلِيمُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ وَيُجَدِّي وَيُوقِفُ مِنْ شَيْءٍ أَوْ مِمَّا يَنْتَظِرُونَ فِي الْعُلُومِ
 لُطْفٌ بِجَدِّي عَلَيْهِمُ وَالْحَسَنُ الْمُتَوَكِّلُ وَالْحَسَنُ وَزِيَادَةُ وَمَا يَزِيدُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَهُوَ الْمُتَقَضِّلُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَيَدْعُو
 مِنْ فَضْلِهِ وَعَنِ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ الزِّيَادَةُ عُرْفَةُ مِنْ لَوْلَا وَاحِدَةٌ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الزِّيَادَةُ
 عَشْرَةُ أَشْأَلَهَا وَعَنِ مَجَاهِدٍ الزِّيَادَةُ مَغْفِقٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَلَا يَرَهُنَ وَجْهَهُمْ لَا يَفْتَلِحُهَا قَرَّبَتْ فِيهَا
 سَوَادٌ وَلَا ذَلَّةٌ وَلَا أَثَرُ هَوَانٍ وَالْمَعْنَى لَا يَرَهُنَ مَا يَرَهُنَ أَهْلُ النَّارِ لِقَوْلِهِ تَرَهَّنَ قَرَّةٌ وَتَرَهَّنَ دَلَّةٌ
 وَالَّذِينَ كَسَبُوا الشَّيْءَ جَزَاءً سَيِّئَةً مِثْلَهَا وَتَرَهَّنَ قَرَّةٌ دَلَّةٌ مَا هُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ
 عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قُطْعًا مِنَ اللَّيْلِ ظُلُمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا الَّذِينَ اشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ وَتَرَهَّنَ قَرَّةٌ
 يَنْتَظِرُونَ وَقَالَ شَرُّكُمْ وَأَهْمُ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَالْقِيَامُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَبِشَيْءٍ كَرِهَ
 أَنْ يَكُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ لَعَنَ فُلَانٌ هَذَا لَكَ تَبَلُّوْا كُلَّ شَيْءٍ مَا اسْلَفَتْ وَدَدُوا إِلَى اللَّهِ

مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَالَّذِينَ كَسَبُوا أَلَامًا أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى قَوْلِهِ
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا كَأَنَّهُ قَتِيلٌ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرٌ وَجْزُ الَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا وَالْمَعْنَى خَرُوجُهُمْ مِنْ جَزَاءِ سَيِّئَةٍ وَاحِدَةٍ بِمِثْلِهَا لِإِزَادَةِ عَلَيْهَا وَهَذَا
أَوْجَعُ لَأَنَّ فِي الْأَوَّلِ عَطْفًا عَلَى الْعَالَمِينَ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالزِّيَادَةِ الْفَضْلَ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ
مِنْ عَاصِمٍ أَيْ لَا يَعْصِمُهُمْ أَحَدٌ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ أَوْ مَا لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ اللَّهُ مِنْ يَعْصِمُهُمْ كَمَا يَكُونُ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَمِثْلُ مَا حَالَ مِنَ اللَّيْلِ وَمِنْ قِرَاءَةِ قِطْعًا بِالْكَوْنِ جَعْلُهُ صَفَةً لَهُ مَكَانَهُ الرِّمَاطُ مَكَانَهُ لَا يَبْرُجُوا
حَتَّى تَنْظُرُوا مَا يَفْعَلُ بِكُمْ وَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَ لِلضُّمِيرَةِ مَكَانَهُ لَأَنَّ سُدَّ مَسَدَ الرِّمَاطِ وَشَرَكَاوُكَ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ
بَيْنَهُمْ فَقَرَّبْنَا بَيْنَهُمْ وَقَطَعْنَا الْوَصْلَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَا كُنْتُمْ أَيْ نَا تَعْبُدُونَ أَمَّا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ
الشَّيَاطِينَ حَيْثُ أَمَرُواكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا فَأَطَعْتُمُوهُمْ أَنْ كُنَّا سَمَاءً أَيْ نَا الْحَقِيقَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاللَّادِ
مَعَى الْفَارَقَةِ وَمَعَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَسِيحِ وَمِنْ عِبَادَةٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلَى الْعُقُلِ وَقِيلَ لَهُمُ الْأَصْنَامُ
يُنْطَقُ بِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ كَانَ الشَّفَاعَةُ الَّتِي رَجَّوْهَا مِنْهُمْ هُنَا لَكَ أَيْ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ أَوْ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ عَلَى الْإِسْتِغَاثَةِ تَبَلَّوْا أَيْ تَحْتَرِفُوا وَتَذَوِّقُوا كُلَّ نَفْسٍ اسْلَفَتْ مِنَ الْعَمَلِ فَتَعْرِفُ كَيْفَ هُوَ أَوْ نَافِعٌ أَمْ
ضَارٌّ أَوْ مَقْبُولٌ أَمْ مَرْدُودٌ وَمِنْهُ يَوْمُ تَبْلَى السَّابِرِينَ وَتَقْرَأُ أَيْ تَتَّبِعُ مَا اسْلَفَتْ لَأَنَّ عَمَلَهُ هُوَ الَّذِي
يَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى طَرِيقِ النَّارِ وَتَقْرَأُ فِي حَقِيقَتِهَا مَا قَدِمَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ رَحِيمٌ
الصَّادِقُ رَبُّ بَيْتِهِ وَالَّذِي يَتَّبِعُ حَسَابَهُمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُوزُ وَصْلُهُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَصَلَّ عَنْهُمْ
كَأَنَّهُ يَدْعُو عَنْهُمْ شَرَّكَاءَ اللَّهِ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مِنْ يَدَيْهِمْ أَمْ مِنْ مَلَكٍ السَّمْعِ
وَالْأَبْصَارِ وَمَنْ يَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدِيرُ الْأُمُورَ يَقُولُونَ
اللَّهُ فَقُلْ فَلَا يَقُولُكَ فَذَلِكُمُ اللَّهُ يَكْبُرُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ
فَأَنْ تَصْرَفُونَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَلَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
أَيْ مِنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْهَا جَمِيعًا لَمْ يَقْتَصِرْ رِزْقُكُمْ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ لِيَفِضَّ عَلَيْكُمْ نِعْمَتَهُ أَمْ مِنْ مَلَكٍ
السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ مَنْ يَتَّبِعُ خَلْقَهُمَا فَيَتَوَلَّى هَهُمَا عَلَى الْكُدِّ الَّذِي مَعَالِيهِ مِنَ الْفُطْرَةِ الْعَجِيبَةِ

أَوْسَى بِجَمِيعِهِمَا وَحَصْنَهُمَا مِنْ الْأَقَاتِ وَمَنْ يَدِيرُ الْأُمُورَ مِنْ يَدِيرُ أَمْرَ الْعَالَمِ كُلِّهِ فَلَا تَشْقُونَ عِقَابَهُ فِي
عِبَادَةِ غَيْرِهِ فَذَلِكُمُ الشَّانُ إِلَى مَنْ هُنَا صَفَتُهُ وَأَمَّا هَلَهُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ الثَّابِتُ دُوبِيَّتُهُ وَالْهَيْبَةُ شَأْنًا
لَا مَرِيبَ فِيهِ لَمْ تَطْرُقْ أَذْ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ لِأَنَّ الْحَقَّ وَالضَّلَالَاتِ وَأَسْطَةً بَيْنَهُمَا تَنْتَقِي الْحَقُّ
وَقَعَ فِي الضَّلَالِ فَافْ تَصْرَفُونَ عَنْ الْحَقِّ كَذَلِكَ أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ الْحَقِّ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ أَيْ كَمَا حَقَّتْ وَثَبَتْ
أَنَّ الْحَقَّ بَعْدَ الضَّلَالِ فَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ تَزَدَوْا فِي الْكُفْرِ وَخَرَجُوا إِلَى الْغَايَةِ الْفُضُوءِ فِيهِ
أَنْتُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِدَلِيلٍ مِنَ الْكَلِمَةِ أَيْ حَقِّ عَلَيْهِمْ اتِّقَاءُ الْإِيمَانِ وَعِلْمُ اللَّهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَوْ أَرَادَ بِالْكَلِمَةِ الْقَدَا
وَأَنْتُمْ لَا يُؤْمِنُونَ تَعْلِيلٌ بِمَعْنَى لَا أَنْتُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكَاكُمْ مَنْ يَبْدُو الْحَقَّ ثُمَّ يَعْبُدُ
قُلْ اللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْيَاقِينِ قُلْ تَوْفُكُونَ قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكَاكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ
يَهْدِي الْحَقُّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ يَهْدِي لَا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
فَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا الظَّنَّ لَا يَعْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ
وَضَعُ سُبْحَانَهُ أَعَادَةَ الْخَلْقِ مَوْضِعٌ مَا يَكُونُ دَاخِلُهُ مَكَابِرَ الظُّهْرِ بِرَهَانِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْبَيْتَةِ قُلْ لِلَّهِ
يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْنِيهِ أَمْ أَنْ يَتُوبَ عَنْهُمْ فِي الْجَوَابِ أَيْ لَا يَدْعُوهُمْ لِحَاجَتِهِمْ وَمَكَابِرَتِهِمْ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِكَلِمَةِ
الْحَقِّ هَذَا الْحَقُّ وَالْحَقُّ لِقَاتَانِ تَجْمَعُ سُبْحَانَهُ بَيْنَ الْغَيْبِ وَيَقَالُ لَهْدِي نَفْسُهُ بِمَعْنَى اهْتَدَى كَمَا يَقَالُ
شَرِي بِمَعْنَى اشْتَرَى وَمِنْهُ قِرَاءَةُ أَمِنْ لَا يَهْدِي وَقَرِي لَا يَهْدِي يَفْتَحُ الْهَاءُ وَكُشَا وَبِكْرَالِيَا وَالْهَاءُ
وَأَصْلُهُ يَهْدِي وَأَدْغَمَ وَفَتْحُ الْهَاءِ بِحَرَكَةِ التَّاءِ وَكُسْرَتُهَا لِقَاءُ السَّاكِنِ وَقَدْ كُسِرَتِ الْيَاءُ لِأَنْبَاعِ مَا
بَعْدَهَا وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يَهْدِي الْحَقُّ بِمَا رَكِبَتْهُ الْكَلِمَاتُ مِنَ الْعُقُولِ وَمَكْنَهُمْ مِنَ الظُّنِّ
فِي الْأَدَلَّةِ وَفَقَمَ عَلَى الشَّرَاحِ فَمِنْ شَرِكَاكُمْ الَّذِينَ جَعَلْتُمُوهُمْ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيَهْدِيَ إِلَى الْحَقِّ مِثْلُ
هَدَايَةِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ هُوَ الْهَدَايَةُ أَحَقُّ بِالْإِتِّبَاعِ أَمْ الَّذِي لَا يَهْدِي أَيْ لَا يَهْدِي
نَفْسُهُ أَوْ لَا يَهْدِي غَيْرَهُ إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ أَوْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَتَّقِلَهُ مِنْ حَالِهِ أَلَا أَنْ يَجْعَلَهُ جَوْفًا
فِيهِ دِيهَةً فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بِالْبَاطِلِ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ فِي أَقْرَابِهِمْ بِاللَّهِ الْأَطْلَالَ قَوْلُهُ لَا يَسْتَدِ
إِلَى دَلِيلٍ أَنَّ الظَّنَّ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ لَا يَعْنِي مِنَ الْحَقِّ وَهُوَ الْعِلْمُ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ وَعَبِيدُ

وَمَا هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
قُلْ فَأَنذَرْتُكُمْ يَوْمَ مِثْلِهِ وَأَدْعُوا مَنْ اسْتَطَاعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ
مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ إِي وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كَانَ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ مَا قَدِمَهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمُنْتَزِلَةِ لِأَنَّهُ مُعْجَزٌ
دُونَهَا وَهُوَ عِبَارَةٌ عَلَيْهَا وَشَاهِدٌ لَهَا وَمَعْنَى وَمَا كَانَ أَنْ يُفْتَرَى وَمَا صَحَّ وَمَا اسْتَقَامَ
وَمَا كَانَ مُحَالًا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ فِي عَجَازٍ وَعِلْوَانِهِ مُفْتَرَى وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ وَتَبْيِيرُ مَا شَرَعَ
وَفُضِّلَ مِنْ أَحْكَامِ مَنْ قَوْلُهُ كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ كَانَ الْقُرْآنُ تَصْدِيقًا لِلْكِتَابِ السَّامِيَةِ وَتَفْصِيلًا
لِلْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ مُتَّفَاعَةً الرِّبَا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ يَقُولُونَ اخْتَلَفَهُ
وَالْمَرْءُ أَمَّا تَقْرِيرُهُ لَزَامُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ أَوْ اسْتِعْدَادُ لِقَوْلِهِمْ وَانْكَارُ الْمَعْيَانِ مُتَّفَاعًا بَلْ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُمْ
كَمَا زَعَمْتُمْ فَاقُولُوا بِسُورَةِ مُفْتَرَاةٍ مِثْلَهُ فِي الْبَلَاغَةِ وَحُسْنِ النُّظْمِ كَمَا أَنْتُمْ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَصَاحَةِ
وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ لِلْإِسْتِعَانَةِ بِهِ عَلَى الْإِنْيَانِ مِثْلَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الْقَادِرُ
عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُهُ فَاسْتَطِيعُوا بِكُلِّ مَنْ دُونَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
أَنَّهُ افْتَرَاهُ بَلْ كَذَّبُوا بِالْقُرْآنِ فَبَلَّ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ أَمْرٌ وَيَقْفُوا عَلَى تَأْوِيلِهِ وَمَعَانِيهِ لِقَوْلِهِمْ عَمَّا خَالَفَ
مَا أَلْفَوْا مِنْ دِينِ آبَائِهِمْ وَقِيلَ وَمَا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ إِي وَمَا يَأْتِيهِمْ بَعْدَهُ وَيَلْ مَا فِيهِ مِنَ الْأَخْبَارِ بِالْغَيْبِ
إِي عَاقِبَةُ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُمْ أَهْوَاؤُهُمْ صَدَقَ يَعْنِي أَنَّهُ كِتَابٌ مُعْجَزٌ مِنْ جِهَتَيْنِ عَجَازَ نَظْمِهِ وَمَعَانِيهِ
مِنْ الْأَخْبَارِ بِالْغَايَاتِ فَسَارِعُوا إِلَى الْكَذِبِ فَبَلَّ أَنْ يَنْظُرُوا فِي مَلُوعِهِ حُدُودَ الْعَجَازِ وَقَبْلَ أَنْ يُخْبِرُوا
أَخْبَارَهُ بِالْمُغَيَّبَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ فِي نَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَلَكِنَّهُ يَعَانِدُ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصْدُقُ بِهِ
أَوْ مِنْهُمْ مَنْ سَيُؤْمِنُ بِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَصِرُّ عَلَى الْكُفْرِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ بِالْمَعَانِدِينَ

المرسل

أَوِ الْمَصْرِينَ وَإِنْ كَذَّبُوا فَقُلْ أَعَلَيْكُمْ وَعَلَى لَكُمْ عَمَلَكُمْ أَنْتُمْ بَرُّونَ مِمَّا أَعْمَلُوا وَإِنَّا
بَرُّونَ مِمَّا نَعْمَلُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ الْبَيِّنَاتِ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الْقَوْمَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ الْبَيِّنَاتِ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ إِنْ اللَّهُ لَا يُظْلِمُ النَّاسَ
شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَإِنْ يَسْتَمِعُوا مِنْ أَحَابِهِمْ وَأَصْرًا عَلَى كَذِبِكَ فَمِنْهُمْ
وَحَكَمٌ فَقَدْ عَذَرْتَ إِلَيْهِمْ وَثَلَّةً فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِي بَرِّ مِمَّا تَعْمَلُونَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ إِي
السُّورَةِ وَقِيلَ إِي مَسْنُوخَةٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ إِي نَاسٍ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ إِذَا
قُرِئَ الْقُرْآنُ وَعِلْمُهُ الْأَحْكَامِ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَا يَعُونَ وَنَاسٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَيَعَانُونَ
دَلَالِكَ وَأَعْلَامَ نُبُوَّتِكَ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَصْدُقُونَ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ عَلَى سَمْعِ الصَّمِّ وَلَوْ أَنْتُمْ إِلَى صَمِّهِمْ
الْعَقْلُ لَأَنْصَحَ الْعَاقِلُ رُبَّمَا اسْتَدَلَّ وَعِلْمٌ وَقَطَعَ أَنْ تَقْدِرَ عَلَى هِدَايَةِ الْعَمَى وَلَوْ أَنْتُمْ إِلَى قَعْدِ
الْبَصَرِ فَقَدْ الْبَصِيرَةُ يَعْنِي أَنَّهُمْ فِي الْيَأْسِ مِنْ قُبُولِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ كَالصَّمِّ وَالْعَمَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ لَهُمْ
وَلَا يَصِيرَانِ اللَّهُ لَا يُظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا إِي لَا يَنْقُصُهُمْ شَيْئًا مِمَّا يَتَّصِلُ بِصَاحِبِهِمْ وَلَا يُظْلِمُهُمْ تَقْدِيرُهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَلْ الْعَذَابُ لَاحِقٌ بِهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْعَدْلِ وَالْإِسْتِحْقَاقِ وَيَوْمَ تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خُسِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
وَمَا كَانُوا بِآيَاتِهِ مُتَنَبِّدِينَ وَمَا يَرْثِيكَ بَعْضُ الَّذِينَ يُعَذِّبُهُمْ أَوْ تَوَفِّيكَ وَآلِيسَا
مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَفْعَلُونَ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ
فَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ يَسْتَقْبِلُونَ أَيَّامَ لَشَرٍّ فِي الدُّنْيَا لِقَلَّةِ أَشْعَائِهِمْ لَهَا
وَقِلَّةِ الْقُبُورِ لِهَوْلِ مَا يَرَوْنَ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَفَارَقُوا إِلَّا قَلِيلًا وَذَلِكَ
عَنْدَ ضَرْبِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ ثُمَّ يَقْطَعُ التَّعَارُفَ يَسْتَمِعُونَ لَشَرٍّ أَلَمْ يَعْلَمُوا قَوْلَهُ كَانَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً
ثُمَّ إِي خُسْرُهُمْ مُشَابِهَةٌ أَحْوَالِهِمْ مِنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً يَتَعَارَفُونَ جَمَلَةً مُبْتَدِئَةً لِقَوْلِهِ كَانَ لَمْ يَلْبَثُوا
إِلَّا سَاعَةً لِأَنَّ التَّعَارُفَ لَا يَبْقَى مَعَ طَوْلِ الْعَهْدِ وَيَصِيرُ تَزَاكُرًا وَتَعَلُّقًا بِالظُّرْفِ قَدْ خُسِرَ إِي أَرَادَ
الْقَوْلُ إِي يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَالَيْنِ ذَلِكَ وَهُوَ شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خُسْرِهِمْ فَالْمَعْنَى قَدْ خُسِرَ تَجَارِبُهُمْ

اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداها من فوايد الدنيا واحدا الفعلين حذف للدلالة
الاخر عليه ودخلت الفاء بمعنى الشرط اي ان فرحوا بشئ فليخصوا بالفرح فانه لا مفروح به لغير
منهما وقرئ للفرح جانا لنا على الاصل والقياس فيقول فضل الله الاسلام ورحمته القرآن وعن الباقر
عليه السلام فضل الله رسول الله ورحمته على ابن ابي طالب عليه الصلوة والسلام ارايتم اخبروني
وما انزل الله ما منصوب بترلا وبارايتم في معنى اخبروني فليعلم منه حراما وحلالا اي
انزله الله رزقا حلالا كله فليعلم بعضه حلالا وبعضه حراما كقوله هذه انعام وحرث حجر
قل الله اذن لكم قل كبرياء الله اذن لكم تعلق ببارايتم اخبروني الله اذن لكم في التحريم والتحليل
ام تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه ويجوز ان يكون امر منقطع معني بل تقترون على الله غير
للافتراء وكفى بهذه الآية راجحة عن التجزئ فيما يسال عنه من احكام الشرع وباعثة على وجوب اجابة
فيه وان لا يقال جاز وعينه جاز الا بعد الايقان والاتقان حتى لا يكون شغرا على الله وما طعن
الذين يفترون واي شئ ظن المفسرين في ذلك اليوم ما يصعب بهم وهو يوم الجزاء بالاحسان والاساءة
وهو وعيد عظيم حيث هم امر الله لوفضله على الناس بما فعل بهم من صواب الانعام ولكن اكثرهم لا يكونون
نعمة وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهود اذ تقيضون فيبدوا ما يعزبون عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يخزون الذين آمنوا وكانوا يتقون هم البشرى في الحق الدنيا وفي الآخرة لا يتبدل
اي كلمات الله ذلك هو المورد العظيم ولا يخبرك قوه ان الغرة لله جميعا انه هو
السميع العليم ما فافية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم والشان الامر وهو
من شانت شأنه ومعناه قصدت قصده والضمير في منه للشان لان تلاوة القرآن شان من
معظم شان رسول الله او للتبديل من القرآن وهو اصناما وقبل الذكر للتحميم
ولا تعملون انتم جميعا من عمل الا كنا عليكم شاهدين به عاقلين اذ تقيضون فيه من فاضل العمل

اذا اندفع فيه وما يعزبون عن الضم والكسرى وما يغيب ما يبعد عن علم ربك من مثقال ذرة في موضع ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر قرئ بالنصب الرفع فالرفع على الابتداء ليكون كلاما براسد والنصب على النفي
الجحش فما العطف على موضع من مثقال ذرة في الرفع والعطف على مثقال في النفي اجعلته فتحا في
موضع الجحش ليس بالوجه لان قولك لا يعزبون عنه الا في كتاب وجه له الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالحفظ والكرامة وقد بان عنهم بقوله الذين آمنوا
وكانوا يتقون وعن سعيد بن جبير قال سئل النبي صلى الله عليه واله وسلم عن اولياء الله فقال هم الذين
يذكروا الله بربيتهم يعني في السموات والهيأة وقيل هم المتحابون في الله الذين آمنوا نصيبا ودفعوا على الدج
او على الابتداء والخبر لهم البشرى والبشرى في الدنيا ما بشر الله المتقين في غير موضع من كتابه وعن النبي
عليه الصلوة والسلام في الدنيا الدنيا الرويا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الآخرة الجنة
وعنه صلوات الله وسلامه عليه واله وسلم ذهب النور وبقيت المبشرات وعن عطاء بن بشر عن الموتى انهم
الملائكة بالرحمة قال الله تبارك وتعالى تنزل عليهم الملكة الاتخافوا الآية واما البشرى في الآخرة فقلقي
الملكه اياهم مسكين مبشرين بالعز والكرامة وغير ذلك من البشارات عطاء الصحف بايمانهم وما
يروون من بياض وجوههم لا تبدل كلمات الله اي لا تغييرا لقوله ولا خلاف لما عيذ ذلك اشارة الى
كونهم مبشرين في الدارين وكلنا الجملتين اعتراض ولا يخبرك قوه تكذيبهم وتدبيرهم في ابطال امرك وسائر
ما يسكنون به في شأنك ان الغرة استيناف فيه تعليل كانه قال ما لي لا اخرج فاجيب ان الغرة لله جميعا
اي ان الغلبة والعز جميعا لله وفي ملكيته لا يملك احد شيئا منها الا سم ولا غيرهم فهو عليهم نصيب
عليهم انا النصر سلنا هو السميع لما يقولون العليم بما يعزبون عليه فيكاهم بذلك الا ان الله من
في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون برؤسهم الله شركاء ان يتبعوا الا الله
وان هم الا يخشون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار تمجدا
ان ذلك لا يات ليقوم يجمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو لغنى له ما في
السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان هذا القولون على الله ما لا تعلمون

مجرى الكناية عن عنادهم لان الخذلان يتبعه الا ترى انه وصفهم بالاعتداء واسنيد اليهم
من بعدهم اى من بعد الرسل فاستكبروا عن قبول الايات بعد تبينها وكانوا قوما مجرمين كفارا
ذو اقام عظام فلذلك استكبروا عنها واجترأوا على ردها فلما عرفوا انه هو الحق وانه من
عند الله قالوا ان هذا السحريين اتقولون للحق تعبونه وتطغنون فيه ونحن سمعنا فتي
يذكرهم اسحر هذا الخار لما قالوا في عبيده والطعن عليه ويجوز ان يكون مفعول اتقولون محذوف
وهو ما دل عليه قولهم ان هذا السحري قال اسحر هذا النلقنا لظفرنا واللف والقتل مثالا لما
الالتفات والانتقال عما وجدنا عليه اياه فابعدوا عباد الاصنام ويكون لهما الكبرياء
اى الملك لان الملوك موصوفون بالكبر وقوى يكون بالياء **وَقَالَ فِرْعَوْنُ اَنْتَوْنِي فِي كُلِّ سَاحِرٍ**
عَلَيْسَ قَدْ جَاءَ التَّحَرُّمُ قَالَهُمْ مُوسَى الْقَوَامُ اَنْتُمْ مَلْفُونٌ فَلَمَّا اَلْقَوْا سِحْرَ هَامَانَ
مِنْ مَجْنُونٍ بِمِثْلِ اَنْ اَللَّهُ سَيَبْطِلُهُ اِنَّ اَللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ وَيَحْكُمُ اَللَّهُ
لِلْحَقِّ بِكُلِّ لَمَازَةٍ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ فما امن موسى الا ذرية من قومه عاكفين
من فرعون **وَمَنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنْ اَنْ يَتَّبِعْهُمْ وَرَنَ فِرْعَوْنُ لَعَالِ فِي الْاَرْضِ فَاتَّخَذَ اَلْمُؤْمِنِينَ**
مَاجِئًا بِهِ مَا مَوْصُولَةٌ وَالسَّحَرُ خَيْرٌ مِمَّا يَدْعُونَ اى اى جئت به هو السحر الذى سميتهم به من السحر
وقوى السحر على الاستفهام وعلى هذه القراءة يكون ما استفهامية على معنى اى شئ جئت به اهو
ان الله سيظهر بطلانه لا يصلح عمل المفسدين لا يثبت بكلماته بقضايه ووعده النصر ولا يدميه
بل يبد عليه ويحق الله الحق ويثبت بكلماته بقضايه ووعده النصر فما امن موسى الا ذرية من
قومه اى طائفة من ذرارى بنى اسرائيل كانه قال الا اولاد قومه وذلك انه دعى اياه فلم يجبه خوفا
من فرعون وقيل هم بنو اسرائيل وكانوا استماتة الف وكان يعقوب خلص منهم باسنيين وسبعين وامنا
سابع ذرية وجه التصغير لقلتهم بالاضافة الى قوم فرعون وقيل الضمير في قومه لفرعون والذرية
من بنى اسرائيل واسيه امراته وخازنه وامراة خازنه وما شطه امراته والضمير في ملائمتهم جمع
الى فرعون والمعنى لفرعون كما يقال مبيعة ومضر ويحمران يرجع الى الذرية اى على حرف من فرعون وخوف

بسم الله

من اشرف بنى اسرائيل لا هم كانوا ينفقونهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم ويدل عليه قوله ان يقتلهم
اى يذبحهم وان فرعون لعال اى قاهر في الارض وانه لمن المفسدين في الظلم والفساد وفي الكبر
والعتق **وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ اِنْ كُنْتُمْ اَمْنُكُمْ بِالْقُوَّةِ فَلْيَقُوْا عَلَيْنَا اِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالَ اَعَلَى**
اَللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَحْنُ بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
فعليه **تَوَكَّلُوا** اى اليه اسندوا وامنكم في العصمة من فرعون ثم شرطه التوكل الاسلام وهو
ان يسلوا نفوسهم لله اى يجعلوها له سالمة خالصة لا حظ للشيطان فيها فقالوا على الله توكلنا
لا جرم قبل الله توكلهم واجاب دعاءهم ونجاسهم واهلك اعداءهم وجعلهم خلفاء في ارضه
لا تجعلنا فتنه اى موضع فتنه لهم اى عذاب يعذبوننا او يقتلوننا عن ديننا او فتنه لهم يقتلون
بنا يقتلون لو كان هؤلاء على الحق لما اصبوا ونجا برحمتك من قوم فرعون واستعبادهم ايانا
مَا وَجَّهْنَا اِلَى فِرْعَوْنَ وَاجْنِبِهِ اَنْ تَتَّبِعَ الْقَوْمَ كَمَا يُعْرَبُونَ وَاجْعَلْ اَيُّوْبَ نَكَامَةً
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَارْتَبِطْ بِرَبِّكَ رَبَّنَا اُنْصِرْ عَلَيْنَا اَلْمُؤْمِنِينَ وَشَدِّدْ
عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْنَ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ اَلَا يَتَذَكَّرُ اَلَمْ يَنْظُرْ اَلَمْ يَرَوْا اَنْتَ تَقْبَلُ السُّعْيَ
مَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ تنو المكان اتخذ مباءة نحو قطنه اتخذ وطنا والمعنى
اجعل بمصر بيتا من بيوت مباءة لقومك كما ومن جعلا يرجعون اليه وجعلوا بيوتكم ذكرا قبلة اى جعل
يذكر فيها اسم الله وقيل جعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا واقبل الصلوة دا ومن اعلى واعلموا وبشر المؤمنين
خطاب لموسى عليه السلام وقيل لحمد صلى الله عليه واله وسلم والذرية ما يتزين به من لباس وحلى
او على فرث وغير ذلك لصلوا عن سبيلك قيل دعاء بلفظ الامر قوله ربنا اطعنا شدد لما لم يتقبل طمع
في ايمانهم اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره ليشهد عليهم انهم لا يستحقون
الا الخذلان وان تخلى بينهم وبين ضلالتهم ومعنى الطمع على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا تنفع
بها وقيل صارت جميع اموالهم حجارة والشدة على القلوب عبارة عن الخذلان والطمع فلا يؤمنون

فلا يؤمنوا جواب الدعاء وقيل ان اللام في ليصلوا للتعليل على انهم جعلوا نعم الله سببا في الضلال
فكانهم اعطوها ليصلوا وقوله فلا يؤمنوا عطف على ليصلوا وقوله ربنا اطمع على اموالهم واشدد على
قلوبهم دعاء معترض بين المعطوف والمعطوف عليه وكان مرسى عليه السلام يدعو وهرون يؤمن فصارا
داعيين فاستقيما فاثبتا على انهما عليه من الدعوة والزيادة في الزام الحجة وقيل الصادق عليه السلام
بكثرت هرون بعد هذا الدعاء اربعين سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اى لا تتبعنا سبيل طريق
الجهلة ولا تجولا وقرى ولا تتبعان بالنون الحقيقة وكسرها لا لقاء الساكنين تشبيها بنون التثنية
وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَيْنَهُمْ فَرعونَ وَجُنُودَهُ بَنِيًا وَعَدَّوْا حَتَّى إِذَا دَكَّاهُمُ الْمَاءُ
قَالُوا مَتَىٰ لَآ إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَنَايِبُ الْمُسْلِمِينَ الْآنَ فَقَدْ عَصَيْتَ
قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نَجْجِيكَ بِبَدَنِكَ لِيَكُونَ لِمَنْ خَلَقْتَ آيَةً وَآيَةٌ
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَعَنَ فُلُوحٌ اى عبرنا بهم البحر فخرجوا وزوم سالمين فاتبعهم لحفهم فخرجوا
وجنوده يقال تبعته حتى اتبعته وقرى انه بالفتح على حذف الباء وانه بالكسر على الاستيفاء بدل من امت
كبر المعنى الواحد ثلاث مرات في ثلاث عباداة مرعا على القول ثم لم يقبل منه حيث اخطأ وقته وقاله
في وقت الاجاء وكاننا المرأة الواحدة كافية وقت الاختيار وبقاء التكليف لان اى نوم من الساعة
في وقت الاضطراب حين ادركنا العرق ويجكى انه حين قال امتا اخذ جبريل من حال البحر قد سبه
في فيه وكنت من المفسدين اى الضالين المضلين عن الايمان وقرى نتجيت بالتشديد والتخفيف اى جعلت
في مما وقع فيه فومك وقيل بالقياس بنحو من الارض وهى المكان المرتفع ببدنك في موضع الحال اى
في الحال اى لا روح فيك وانما انت بدن او بدنك كما ملا سوبا لم يفيض منه شئ ولم يتغير وجهك
وكان له ذرع من ذهب يعرف بها لمن خلقك آية لمن وراك من الناس علامة وهم بنو اسرائيل وكان في
انفسهم ان فرعون اجل شانا من ان يعرفه فالتقاء الله على الساحل حتى عاينوه ومعنى كونه آية انظر
آية للناس عبوديته ومعانته وان ما كان يدعيه من الربوبية محالا وان يكون عبدة يعتبرها الامم بعين
فلا يحترقوا على مثل ما اجترأوا عليه **وَلَقَدْ تَوَدَّ أَنَا وَبَنُو إِسْرَءِيلَ مُبَوِّدُوكَ فِي وَرَدْنَا نَمَسَ**

الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يفتحي بينهم يوم القيمة فيما
كانوا فيه يخيلون فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكون من الذين كذبوا بايات
الله فكون من الخاسرين **إِنَّا الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ**
جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ حَتَّى يَبْرُؤُوا الْعُذْلَةَ لا يدرى متواذق من لا صاحب خا مرضيا وهو بيت القدر
والثام ودرناهم من الطيات وهى الاشياء اللذينة فما اختلفوا في دينهم وما تشعبوا فيه شعبا
جاءهم العلم بدني الحق ولزمه الثبات عليه وقيل العلم بمحمد ونفعه واخلا فهم فيه انه همام
ليس به فان كنت في شك اى فان وقع لك شك فرضا وتقديرا فسل علماء اهل الكتاب فاهم
يحيطون علما بصحة ما انزلنا اليك وعن الصادق عليه السلام لم يسئل ولم يسئل لاجل الجاهل
الحق من ربك اى ثبت عندك بالايات والبراهين ان ما اناك هو الحق الذي لا مدخل فيه
للمرية فلا تكون من المصترين ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله اى فاثبت على ما انت عليه من انتفاء
والتكذيب بايات الله عنك وقيل خطب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والمراد امته والمعنى فان كنتم
في شك مما انزلنا اليكم فقولوا انزلنا اليكم فدا مينا وقيل الخطاب السامع من محمد عليه الشك
بقول العزباد اعراضك فحين وقيل ان للنبي اى ما كانت في شك فسل والمعنى انا امرت بالسؤال
لانك شان ولكن لتزداد يقينا كما ازداد ابراهيم بمعانية احياء الموق حقت عليهم كلمة ربك ثبت عليهم
الله الذي كتبه في اللوح واخبر به الملائكة انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره وذلك كتابة علم لا كتابة ارا
تعالى الله عن ذلك فلو كانت قرية امت ففقهوا ايمانها الا فو يؤمنون يا اموا كشفنا عنهم
عذاب الجحيم في الحياة الدنيا ومفقناهم الى جنتهم ولو شاء ربك لاس من كل امة جمعا اقامت
تكره الناس حتى يكونوا اميين فلما كانت قرية واحدة من القرى التي اهلكها تاب عن الكفر وامت
وقت بقاء السكيف قبل معانية الباس ولم يؤخر التوبة كما اخرها فرعون الى ان ادركه الفرق ففقهوا ايمانها
بان يقيله الله منها الا قوم يؤمنون استثناء من القرى لان المراد اهلها وهو استثناء منقطع بمعنى ولكن قوم يؤمنون

و يجوز ان يكون متصلا والجملة في معنى التي كانت قبل ما انت قرية من القرى الهاكمة الا قوم يونس وكان قد
بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما قدوه خافوا نزول العذاب فلبس المسوح
وعجرا وبكوا وصرف الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم وعن الفضيل بن عياض انهم قالوا اللهم ان ذنوبنا
قد عظمت وجئت وانت اعظم منها واجل اضل بنا ما انت اهل له ولا تفعل بنا ما نحن اهل له ولوشاء ربك مشية
الاجلاء لا من في الارض كلهم على وجه الاحاطة والعموم جميعا مجتمعين على الايمان ويدل عليه قوله افانت
تكرم الناس معنى فما يقدر الله على اكرامهم لا انت لانه هو يقدر ان يفعل في قلوبهم ما يشطرون عنده الى
الايمان وليس ذلك في مقدور القدر ولا يستطيعه البشر **وما كان للنفس ان تؤمن الا بدلالة الله ويجعل**
الرجس على الذين لا يعقلون قل انتم وانا ذاك في السموات والارض وما نقن الايات والذريع
فوقها يؤمنون قل يتطرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانظروا الى معادكم من الظالمين
ثم نحى سلتنا واذا من الله كذا لك حقا علينا بحجج المومنين وما كان للنفس من النفوس التي علم الله انها
تؤمن من تؤمن الا باذن الله وتسميته وتوقيفه له وتمكينه منه ودعائه اليه ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
قال الاذن بالرجس وهو الخذلان والنفس المعلوم ايمانها بالدين لا يعقلون وهم المصرون على الكفر بقوله ضم
بكم عنهم لا يعقلون وسمى الخذلان رجبا وهو العذاب لانه سببه ما ذا في السموات والارض من العبر والايات
وما نقن الايات والذريع الرسل المتذرون والاذريات عن قوم لا يؤمنون اي لا يتوقع ايمانهم وما نافية
ا واستفهامية وايام الذين خلوا من قبلهم وقايغ الله فيهم كما يقا لا ايام العرب لقايغها ثم نحى سلتنا على كاية
الاحوال الماضية والذين امنوا معهم وكذلك نحى المومنين ومثل ذلك الاجزاء نحى المومنين وبذلك المشركين
حقا علينا حقا وقرى نحى التشديد **قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين**
تعبدون من دون الله والذين اعبدوا الله الذي يوقوكم وامرت ان اكون من المومنين وان اقم
وجهك للدين خيفاً ولا تكون من المشركين لا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت
فانك اذ الم الظالمين وان تبسك الله بصره فلا كاشف له الا هو وان يردك بحبره ولا راد لحبره
يحييه من بقاء من عباده وهو العزيز الرحيم قل يا ايها الذين آمنوا انكم قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهدى
الله فليس له اله الا الله انى لكم منه نذير مبين وبشير

فاما اجتدي لنفسه ومن قبله فاما يجادل عليها وما انا عليكم بوكيل ما يتبع ما يوحى
اليك واخبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ان كنت في شك من صحة ديني
فهذا ديني وهوان لا اعبد الحجاج التي تعبدونها من دون من هو بكم والحكم ولكن عبد الله الذي
يقفكم فهو الحقيق بان يخاف ويرجى والباء مراد مخدوع اي بان اكون وبان افتر فان ان
قد توصل بالامر والى وبتبني وشبه ذلك بقولهم انت الذي تفعل على الخطاب لان الغرض وصلها
بما يكون معه في معنى المصدر والامر والى يدل ان على المصدر كما يدل غيرهما من الافعال فتم
وجهك استقيم اليه ولا تلتفت يمينا ولا شمالا وخيفاحا لى الدين او من الوجه فان فعلت اي فان
دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ولا ينفعك فكنى عنه بالفعل الجازا فانك
اذا من الظالمين اذ اجزاء الشرط وجواب لسوا المقدر كان سائلا عن تبعه عبادة غير الله فاعلم
ان الشرك من اعظم الظلم ثم عقب النهي عن عبادة ما لا ينفع ولا يضرك الله هو الضار والنافع الذي ان
اضابت بصره يقدر على كشفه الا هو وان ارادك بحبره يرد احدا ما يريدك من فضله واحسانه
وهو الحقيق بان يعبدون الاوثان قد جاءكم الحق فلم يبق لكم عذر ولا لكم على الله حجة في اختيار
الهدى واتبع الحق لم ينفع الانفسه ومن اختار الضلال لم يضرا لانفسه واللام وعلى دليلان على معنى النفع
والضرر وما انا عليكم بوكيل بحفظ موكول الى امرهم وحكمهم على ما ارى انما بشير ونذير واصبر على دهم
واختال اذ اهم حتى يحكم الله لك بالضرع عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا الحق والعدل
سورة هود مكية مائة واحدى وعشرون آية بصري ثلث كوفي عدا الكوفي ما يركب
في قوله لوط في حديث ابى ومن قراها اعطى من الاجر عشرين حنات بعدد من صدق بوجه وكذب
وهو وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وكان يوم القيمة من السعداء قال الباقر عليه السلام ومن قراها
في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في هرة النجيين وحسب حسابا يسيرا ولم تفرغ له خطية عملها
يوم القيمة **بسم الله الرحمن الرحيم** **الكتاب احكامه**
ثم فصلت من الدين حكيم خبير لا تقبلوا الا الله انى لكم منه نذير مبين وبشير

أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ **مَنْ تَعْلَمُ مَا فِي كِتَابِهِ فَهُوَ فِي كِتَابِهِ** وَإِنْ
تَوَلَّوْا فِي آخِافِ عَلَيْكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ كَبِيرٍ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَتَكَلَّمُوا مِنْهُ الْأَحْيَاءُ يَسْتَفْشِقُونَ شَيْئًا لَهُمْ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ
وَمَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ عِلْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ **أَكْمَلَتْ يَاتَهُ نَظْمًا عَمَّا لَا تَقْصُ فِيهِ وَلَا خَلَلَ كَالنَّاسِ**
الْحَكِيمِ أَوْجَلَتْ آيَاتُهُ حِكْمَةً مِنْ حَكْمٍ أَذْأَصَادِكُمْ كَقَوْلِهِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ أَوْ مَنَعَتْ مِنْ
الْعَادِ مِنْ أَحْكَمِ اللَّيَالِي وَضَعُ عَلَيْهَا الْحِكْمَةَ لَتَمْنَعُهَا مِنْ الْبَحَاحِ قَالَ حَرِيرٌ ابْنُ حَنْظَلَةَ أَهْلُوا اسْمَهَا كَمْ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِنْ أَخْضَعْتُمْ فَصَلَتْ كَمَا يَفْضِلُ الْفَلَاذِلُ التَّوَجُّدَ وَالْمَوَاطِنَ وَالْأَحْكَامَ
وَالْقَصَصَ وَجَعَلَتْ فَصُولَ آيَةٍ وَسُورَةَ سُورَةٍ أَوْ فَصَلَتْ فِي التَّزْوِيلِ فَلَمْ تَنْزِلْ جَمَلَةً وَحَلَّةً
وَمَعْنَى ثُمَّ التَّارِخِي فِي الْحَالِ فِي الْوَقْتِ كَمَا تَقُولُ فِي حِكْمَةِ أَحْسَنِ الْأَحْكَامِ ثُمَّ مَفْصَلَةٌ أَحْسَنُ
التَّفْصِيلِ وَكِتَابٌ خَيْرٌ مِمَّا مَحْذُوفٌ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ أَحْكَمَ وَأَخْيَرُ عَالَمٍ فَصَلَهَا أَيْ بَيَّنَّهَا وَشَرَحَهَا إِنْ لَا
تَقْبُدُوا مَقْعُولَ لَهْ أَيْ لَا تَقْبُدُوا أَوْ يَكُنْ أَنْ الْمَفْصَلَةُ لَا تَقْبُدُ فِي تَقْصِيلِ الْآيَاتِ مَعْنَى الْقَوْلِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَا
لَا تَقْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ أَوْ أَمْرَكُمْ أَنْ لَا تَقْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ أَيْ أَمْرَكُمْ بِالْوَحِيدِ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا أَيْ أَمْرَكُمْ بِاسْتِغْفَارِ
وَالضَّمِيرُ مِنْهُ لِلَّهِ أَيْ لِي كَمَا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ مِنْ جَنَّتِهِ كَقَوْلِهِ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ أَوْ هُوَ صِلَةٌ لِنَذِيرٍ أَيْ أَنْذَرَكُمْ
مِنْهُ وَمِنْ عَذَابِهِ أَنْ كَفَرْتُمْ وَابْتَشَرْتُمْ بِثَوَابِهِ إِنْ آمَنْتُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ بِعَيْنِ اسْتِغْفَارٍ وَمِنْ الشَّرْكَ ثُمَّ
أَخْصَرُوا التَّوْبَةَ وَاسْتَقِيمُوا عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ ثُمَّ اسْتَقَامُوا بِعَمَلِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالْعَمَلِ السَّابِقَةِ وَالْمُنَافِقِ الْمُنَافِقَةِ
إِلَى أَجْلِ مَسْتَى إِلَى أَنْ يَتَوَقَّعَكُمْ وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ أَيْ وَيُعْطِي فِي الْآخِرَةِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فِي الْعَمَلِ وَبَيَّادَةً
فِيهِ جَنَاءُ فَضْلُهُ لَا يَنْجِسُ مِنْهُ وَفَضْلُهُ فِي الثَّوَابِ الدَّرَجَاتِ وَإِنْ تَوَلَّوْا أَيْ تَوَلَّوْا لِحُزْفِ أَحَدِكُمَا لِتَابِتَيْنِ
عَذَابُ يَوْمٍ كَبِيرٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَيْنَ الْعَذَابَيْنِ مَرْجِعُهُمْ إِلَى الْقَادِرِ عَلَى مَا يَرِيدُهُ مِنْ عَذَابِهِمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ
أَيْ يَزِيدُونَ عَنْ الْحَقِّ وَيُخَيَّرُونَ عَنْهُ لَأَنْ مِنْ أَقْبَلُ عَلَى الشَّيْءِ اسْتِقْبَالُهُ بِصَدْرِهِ وَأَصْرَعُهُ ثُمَّ عَنْهُ صَدْرُهُ لِيَسْتَفْهَمُوا
مِنْهُ أَيْ يَزِيدُونَ لِيَسْتَفْهَمُوا مِنْ اللَّهِ فَلَا يَطْلَعُ دَسْوَلُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى زُورٍ أَرْهَمَ الْأَحْيَاءُ يَسْتَفْشِقُونَ شَيْئًا لَهُمْ
مَعْنَاهُ يَتَغَطُّونَ فِي نِيَابِهِمْ كَمَا هُوَ لَا يَسْتَعْلَمُ كَلَامُ اللَّهِ كَقَوْلِهِ جَعَلُوا أَصَابَهُمْ فِي أَدَانِهِمْ وَاسْتَفْشَقُوا نِيَابَهُمْ ثُمَّ قَالَ

مَعْلُومٌ

يَعْلَمُ مَا يَسْتَفْشِقُونَ بِعَيْنِهِ لَأَقَادِرُونَ فِي عِلْمِهِ بَيْنَ أَحْصَاءِهِمْ وَفِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ عَلَى يَقَعُونَ مِنَ الشَّيْءِ وَهُوَ بَيِّنٌ مَا لَقِيَ قَرْنًا بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ وَمِنْ ذَلِكَ فِي الْآيَةِ
إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقًا وَبَيِّنٌ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا **كُلُّ فِي كِتَابٍ بَيِّنٍ وَهُوَ الَّذِي نَظَّمَ**
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُبْلُوكُمْ أَنْ تَكُونُوا أَحْسَنَ مَلَأَ وَلَيْسَ تِلْكَ
أَنْ تَكُونُوا مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لِيَقُولَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا كَذِبٌ مِنْ قَبْلِ آخِرٍ
فَنَعْمُ الْعَذَابُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَقُولَ مَا يَجِبُ لَهُ الْأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَصْرُفًا عَنْكُمْ وَدَافٍ
بِالْحَقِّ مَا كَانُوا يَسْتَفْشِقُونَ عَلَى اللَّهِ رِزْقًا مَا مَضَى بِحِجَابِهِ أَنْ يَفْضِلَ بِالرِّزْقِ عَلَيْهِمْ وَتَكُنْ بِمَصْرُفٍ الْقَضِيلِ
وَأَجَابَ ذَلِكَ جَاءَ بِلَفْظِ الْبُحْرَى وَالنَّوْجَةِ عَلَى الْعِبَادِ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا مَوْضِعَ قَرَارِهَا وَمَسْكَنُهَا
وَمُسْتَوْدَعُهَا حَيْثُ كَانَتْ مَوْدَعَةٌ فِيهِ قَبْلَ اسْتِقْرَارِهَا مِنْ أَصْلَابِ الْأَبَاءِ وَأَرْحَامِ الْأُمَمَاتِ أَوَالِيْفُ كُلِّ
كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الدَّوَابِّ وَرِزْقًا وَمُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا فِي كِتَابِ الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ يَعْنِي أَنْ ذَكَرَهَا مَكْتُوبٌ فِيهِ
ظَاهِرٌ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ أَيْ مَا كَانَ تَحْتَهُ خَلْقُ الْمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَارْتِفَاعُهُ فَوْقَهَا وَفِيهِ
دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْعَرْشَ وَالْمَاءَ كَانَا مَخْلُوقَيْنِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيُبْلُوكُمْ تَعْلُقُ خَلْقَ أَيْ خَلْقَهُنَّ بِحَكْمٍ بِالْمَعْنَى
أَنْ يَجْعَلَهَا مَسَاكِينَ كَعِبَادِهِ وَيَنْعَمَ عَلَيْهِمْ فِيهَا يَفْنُونَ النِّعَمَ وَيُكَلِّفُهُمْ وَيُعْزِضُهُمْ لِثَوَابِ الْآخِرَةِ وَلَمَّا أَشْبَهَ ذَلِكَ اخْتِبَارَ
مَعْنَى الْعِلْمِ الْمُخْتَبَرِ فَالْيُبْلُوكُمْ أَيْ لِيَفْعَلَ بِكُمْ مَا يَفْعَلُ بِالْمُتَّبِلِ لِأَحْوَالِكُمْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ أَيْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا تَعْلُقُونَ كَانَتْ
الْإِخْتِبَارَ مَعْنَى الْعِلْمِ وَهُوَ طَرِيقُ إِلَيْهِ وَالَّذِينَ سَمَّاهُمْ عَمَلًا سَمَّاهُمْ الْمُتَّقِينَ لِحُضْرِهِمْ بِالذِّكْرِ تَشْرِيفًا لَهُمْ وَرَغْبَةً
فِي حَيَاتِهِمْ فَضْلَهُمْ وَلَيْسَ قُلْتُمْ أَنْكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ فَتَتَوَقَّعُوهُ لِقَائِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ أَيْ سِحْرٌ بَاطِلٌ وَ
أَشَارَ بِهَذَا إِلَى الْقُرْآنِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْمُنَاطِقُ بِالْبَعْثِ فَأَذْأَجْعَلُوهُ سِحْرًا فَقَدْ أُنْذِرْتُمْ حَتَّى تَخَارَ مَا فِيهِ مِنَ الْبَعْثِ
وغيره وَقُرْنِي لَا سَاحِرَ يُزِيدُكَ مِنَ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْعَذَابُ عَذَابُ الْآخِرَةِ وَيَعْلَمُ عَذَابُ
يَوْمٍ يَأْتِيهِمْ بَدْرٌ إِلَى مَمَاتِهِ أَيْ حِينَ وَالْمَعْنَى الْجَمَاعَةُ مِنَ الْأَوْقَاتِ لِيَقُولَ مَا يَجِبُ لَهُ أَيْ مَا يَمْلِكُهُ مِنَ النَّزْلِ وَاسْتِجَابَةِ
لَهُ وَيَوْمَ يَأْتِيهِمْ مَصْرُفٌ بِجَرِّ لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَابِ تَقْدِيمِ خَيْرٍ لَيْسَ عَلَى لَيْسَ كَانِ الْمَعْمُولُ لَا يَقَعُ إِلَّا بِحُزْنٍ وَتَوَقُّعٍ
الْعَامِلِ فِيهِ وَفَضْلُهُ يَسْتَفْشِقُونَ لَأَنْ اسْتِجَابَهُمْ كَانِ عَلَى وَجْهِ اسْتِزَاءٍ أَيْ وَحَاقَ بِهِمْ فِي مَعْنَى حَقِّقِ

الا انه جاء على عادة الله في الجبار **وليس ادقنا الا انسانا وما وجهه ثم نزعناها**
منه انه ليؤس كفور ولكن ادقناه نعماء بعد ضل مسنة **ليقولون ذهاب**
السيات عنى انه لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك
لهم مغفرة واجر كبير **الا انسان للجبن رحمة** اى نعمة من صحة او ثروة او نحو
ذلك ثم نزعناها اى سلبناها منه انه ليؤس شديدا لياس قوط من ان يعود اليه تلك
النعمة المنزوعة قاطع رجاء من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمة ذهب السيات
عنى المصائب التى سأتى وضرتنى انه لفرح اى بشر بطرحه على الناس بما انعم الله عليه وشغله
الفرح والفرح عن الشكر الا الذين صبروا اى قابلوا الشدة بالصبر والنعمة بالشكر **فلعلك تادرك**
نقص ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لو انزل عليه كنز او جاء معه ملك
انما انت نذير والله على كل شئ وكيل ان يقولون انشأ به قل فالتوا بعشر سور
يشبه مقترايت **وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم طامقين فان كنتم تتحيزون لكم**
فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فقل انتم مسلمون كانوا يفترون عليه اشياء
فتناقوا لو انزل عليه كنز او جاء معه ملك وكان يضي صدره صلوات الله عليه واله وسلم بما يقولونه
ان يقولوا كراهة ان يقولوا هلا انزل عليه ما اقترناه من الكون والملاكة ولما انزل عليه ما لا نريد
ولا نقرحه انما انت نذير اى ليس عليك الا انذارهم بما اوحى اليك والله على كل شئ وكيل يحفظ ما يقولون
ثم يفعل بهم ما يجب ان يفعل فكل امرئ اليه وعليك بتبليغ الوحي غير مبالى بمخالفتهم ولا ملتفت على ضلالتهم من كبر
واستعجابهم ام منقطعة والصبر افتراه لما يوحى اليك تحذاهم بعشر سور ثم تحذاهم بسورة واحدة
لما استبان عجزهم عن البيان بالعشر مثله معنى مثاله لانه اراد مماثلة كل واحدة منها له مقتريات صفة
سعر والمعنى هو الى اقربته من عند نفسه كما دعتم فاقوا انتم بكلام مثله فى حسن النظم والفضاحة مقتريا
من عند انفسكم فانتم فصحاء مثلى تقدرون على ما اقدر عليه من الكلام فان لم يستجيبوا لكم اى لك والمؤمنين فاصبروا
بها المؤمنون اى ثبوا على العلم الذى انتم عليه وازدادوا يقينا انما انزل بعلم الله اى انزل ملتبسا بما لا يعلمه الا الله

من علم

من تعلم بجزء الخلق واخبار بغيوب سبل لهم اليه واعلموا عند ذلك ان لا اله الا الله وحده وان توحيد هو الحق
والشرك به الظلم الصريح فقل انتم مسلمون موقنون بعد قيام الحجة القاطعة فمجرد ان يكون خطاب للكفار
فيكون المعنى ان لم يستجب لكم من ندعوهم الى معارضة فقد قامت عليكم الحجة فقل انتم مسلمون متابعون لاسلام
معتقدون للتوحيد من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها فويل اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يفلحون
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحيط ما صنوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ان كان
على بينة من ربهم وثبات شاهد من قبيله كتاب مؤيد لما اودعته اولئك يؤمنون به
ومن يكفر به من الاخر ايب فالنار موعده فلا تلك من مية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون فويل اليهم فويل اليهم فويل اليهم اجور اعمالهم من بحسب الدنيا وهو ما يردقون فيها من الصحة
والرزق وقيل هم اهل الريا وحبط ما صنعوا اى ما صنعوا او صنعهم فيها في الاخرة يعنى لم يكن
لصنيعهم ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة وانما ارادوا به الدنيا وقد وثق اليهم ما ارادوا وباطل ما كانوا
يعملون اى كان عملهم فى نفسه باطلا لانه لم يعمل للوجه الصحيح الذى هو ابتغاء وجه الله فلا ثواب
يستحق عليه ولا اجر التقدير فمن كان على بينة من ربه كنى كان يريد الحيوة الدنيا اى على برهان من الله بان
وحجة على ان دين الاسلام حق وهو دليل العقل والمعنى انهم لا يقار بوطهم فى المتزلة وبين الفريقين تفاوت
شديد وبون بعيد ويتلوه ويتبع ذلك البرهان وشاهد يشهد بصحته وهو القرآن منه من الله تعالى وقيل
البينة القرآن والشاهد جبريل يتلو القرآن وقيل فمن كان على بينة هو النبي صلى الله عليه واله والشاهد
منه على ابن ابي طالب عليه الصلوة والسلام ليشهد له وهو منه وهو المروى عنهم عليهم الصلوة والسلام ومن قبله ومن
قبل القرآن كتاب موسى وهو التوراة يملأ الصدوق ما عايناه فى الدين وروى فيه ورحمة ونعمة عظيمة
على المتزل عليهم اولئك يعنى من كان على بينة يؤمنون به اى بالقرآن ومن يكفر به من الاخر ايب عنى اهل مكة ومن افترق
وصاتهم من المخربين على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فالنار موعده فلا تلك من مية انى شك فى القرآن او الجحد
ومن اظلم من اشرى على الله كذبا **اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على الله**
الا لعنة الله على الظالمين الذين يصيدون عن سبيل الله ويعصوا عوجا وهم بالآخرة هم كاشرون

[illegible][illegible]

اشراكهم الهة من دونه او مما تشركونه من الهة من دونه اى انتم تجعلونها شركاء لله ولجعلها
هو شركاء فكيدونى جميعا انتم والهة من غير انظار فى الابالى بكم وبكيدكم ولما ذكر توكله على الله
وثوقه به وبكلانة وصفته بما يلحق التوكل عليه من اشتغال ربوبيته عليه وعليهم وكون كل دابة
تحت ملكيته وقهره والاخذ بناصيتها تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم اى على طريق الحق والعدل لا يهوى
ظالم فان تولوا اى تولوا الهة اعانت على التقريط فى الابلاغ فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فانيتم الا
تكذيب الرسالة ويستخلف ربي كلام مشائف يريد ويهلككم الله وتجي بقوم آخرين يخلفونكم دياركم
واموالكم ولا تضره بتوليكم شيئا من ضرر قط وانما تضررون انفسكم ان ربي على كل شىء حفيظ اى رقيب
عليه مهيمن فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مواخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا من اهل كذا
عدوهم برحمة منا ونجينا سم من عذاب غليظ وهو السوم الذى كانت تدخل فى انوفهم وتخرج من ديارهم
تقطعهم اعضاءا وقيل اراد بالنجية الثانية النجاس من عذاب الاخرة وتلك عاد اشارة الى انهم
وقودهم ثم استأنف وصفهم فقال ليجردوا بايات ربه وعصوا رسله لانهم اذا عصوا وسوطهم فقد عصوا
جميع رسل الله كل جبار عنيد يريد رؤسا وهم ودعاتهم الى تكذيب الرسل واتبعوا هذه الدنيا لعنة جلت
اللعنة تابعة لهم فى الدارين تكلم على وجوبهم فى عذاب الله وتكريا لا مع الشهادة بكفرهم والدعاء عليهم
تطبيع لا مرهم ونعت على الاعتبار بهم واخذ من مثل حالهم **وإلى عتود اخاتم صالحا قال يا قوم اعدوا**
الله ما لكم من الله غير هو انشاء كرم من الارض واستنم كرمها فاستغفروا ثم تولوا
اليه ان ربي قريب مجيب قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا انما اتانا ان نعبد ما يعبد
اباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه من ربي اى يا قوم ارايتكم ان كنتم على بينة من ربي
وانا لفي شك مما تدعونا اليه من الله ان عصى الله فما تزدونى عن تحبير ويا قوم هذه ناقة
الله لكم آية فذروها تاكل فى ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يومئذ **فقال**
فقال سمعوا لى داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا
والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ركب هو القوي العزيز واخذ الذين

ظلموا الصيحة فاصبحوا الى ديارهم جاثرين كان لهم فيها الا ان عتودا كفروا بها
الا بعد الثمود هو انشاء كرم من الارض معناه ما انشاء كرم من الارض لا هو ولا استنم كرم
فيها غيره وانسا وهم منها هو خلق ادم من تراب فيكون استنم كرم واستنم كرم فيها هو امهم
بعمارها والعمارة متنوعة الى واجد مزدوب ومباح ومكروه وقيل استنم كرم من العرم استنم كرم
من البقاء وقيل هو من العرم فيكون استنم كرم بمعنى اعرم اى اعرم كرم فيها ديار كرم هو
وارثها منكم اذ انقضت اعماركم ومعنى جعلكم معين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث دار
غيره من بعده فكأنما اعرم اياها لانه ليسكنها عمر ثم يتركها لغيره ان ربي قريب الى الرحمة
مجيئ بن دعاه كرم فينا فيما بيننا مرجوا رجونا منكم الخير لما كانت تلوح فيك من محالة فكنا
نستشذك في تدبيرنا ونشاورك في امورنا فالا ان انقطع رجاءنا عنك وعلما ان
لا خير فيك يعبد اباؤنا حكاية حال ماضية من ربي اذ اوقعه فى الرية او من راب الرجل
اذا كان ذاربية واقانى ومنه رحمة وهى النبوة فما تزدونى عما يقولون غير تحبير عن ربي
اى انبكم الى الخسران واقول لكم انكم خاسرون اية نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة
ولكم حال ايضا من اية متقدمة عليها لانها لو تاخرت لكانت صفة فلما تقدمت انتصبت على
الحال فذروها تاكل اى فتركوها اكلة فى ارض الله ولا تصيدوها بسوء فياخذكم ان فعلتم
ذلك عذاب قريب عاجل لا يستأخر فقررها فقال صالح تمنعوا استمتعوا اليوم الا بالعيش
داركم في بلدكم ويسمى البلد الدار لانه يدار فيه بالتصرف يقال ديار بكم لبلدكم ثلثة ايام
قيل عقروها اليوم الاربعاء وهلكوا اليوم السبت ذلك وعد غير مكذوب فيه فاستمع في الطرف بحذف
صرف الجرح والجرانه مجرى المفعول به كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا او مكذوب مصدر كالمقول
والجملود اى غير كذب من خزي يومئذ مفرق الميم لانه مضاف الى اذ وهو غير متكى لقوله على حى
عائيت المشيب على الصبي فزى مكسر الميم لانه اسم معرف فاجزا لاضافة والمعنى ونجينا سم من خزي
اليوم ومنها بته وذلتة وفضيحة كما يقال ونجينا سم من عذاب غليظ ولا خزي عظم من خزي من كان

هلاكه بغضب الله وباسه وقرئ ان تمردوا لثمود سبع الصنف وبالشون في جميع القرآن فالصنف لانه اسم
الحى والاب لا كبر ومع الصنف للتعريف والتأنيث بمعنى القبيلة **ولقد جاءت رسلنا ابراهيم**
بالبرهان قالوا انما قال سلاما فما لثان ان جاء بعجل حنينذ فلما رآى انهم لا
يؤمنون انهم نكروهم واوحى منهم خيفة قالوا لا تحفوا وارسلنا الى قوم لوط
وامر الله قائم ففجرت فليسنا هاهنا حتى ومن وراء اسحق يعقوب قالت يا ولدي اريد
وانا عجب وهذا يعجبني ان هذا الشئ عجيب قالوا انما نرى من امر الله رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري فجاد لنا
في قوم لوط ان ابراهيم حلیم اواه منيب ابراهيم اعرج عن هذا انه قد جاء امر ربك
وايهم ايتهم عذاب غير ذود رسلنا يعني الملائكة وكانوا ثلثة جبريل وميكائيل واسرافيل
من كانوا اربعة ورايهم ملك اخر وقيل كانوا تسعة وقيل احد وكانوا على صور الغلمان
بالبرهان البشارة باسحق وعن الباقر عليه السلام قال ابراهيم حلیم اي امركم سلام وقرئ سيلم
بمعنى سلام مثل حل وحلال وحرم وصام قال الشاعر مردنا وقلنا ابي سيلم فسكنت كما اكلت
بالبرق الغمام اللوايح فما لثان جاء اي فما لثان في الحى بل عجل فيه او فما لثان مجيئه
المشوق للحجاة الحماة في اخذ ود من الارض وقيل هو المشوى يقطر دسمه ويدل عليه قوله عجل
سميني فلما راي ابراهيم ايدي الملائكة لا نزل الى عجل الخيذا انكرهم فقال انكرهم وانكروا واستنكرهم بمعنى
وانما انكرهم لانهم خائفان يكونوا انزلوا لامر انك الله من قومه ولذلك قالوا لا تحفوا ارسلا
الى قوم لوط واوحى اي واصلهم منهم خوفا وامرته قائمة ودا الشتر سمع تخاورهم وكانت قائمة
تخذهم فضحكت سرورا بزوال الخيفة او هلاك اهل الجاثث وقيل فضحكت حاضت وهي
ساق وكانت ابنة عم ابراهيم عليه السلام فبشرناها باسحق بنتي بين نسيين والوراء ولذلول
وقرئ يعقوب بالنصب كانه قال ووهنا لها اسحق من وراء اسحق يعقوب على طريقه قوله
مثانم ليسوا بصلحين عشيرة ولا ناسيا لانيق مؤمرهاها ومن قرأ يعقوب لرفع فارفعاه

الاسماء

بالابتداء او بالظرف والالف في من يا ويلىتا مبدلة من ياء الاضافة وكنا في يا عجا
ويا لحفا وشيخا نصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة وكان لها ثمان وسبعون
سنة ولا برسيم مائة سنة ان هذا الشئ عجيب ان يولد ولد بين هيرمين مرجة الله وبركاته
عليكم اهل البيت اي ان هذه امثالها ما يكرمكم الله به يا اهل بيت النبوة فليس هذا مكان
عجيب وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط من بني اسرائيل لان الانبياء منهم حميد وعمل
ما يستحق به الحمد من عباده حميد كرم كثير لاحسان اليهم واهل البيت نصب على النداء او
على المدح فلما ذهب عن ابراهيم الروح اي لما اطمان قلبه بعد الخوف وعلى سرور ابيته
بدل القم فرع للمجادلة وجواب لما اخذت تقدير احترأ على خطا بنا او قال كيت وكيت
ثم استأنف يجادلنا في قوم لوط وقيل ان يجادلنا جواب لما وانما حى به مضارع الحكاية الحال قيل
ان لما يترد المضارع الى معنى الماضي كما ان ان يترد الماضي الى معنى الاستقبال وقيل معناه اخذ
يجادلنا او قيل يجادلنا اي يجادل رسلنا في قوم لوط اي في معانهم ومجادلنا اياهم انه قال لهم
ان كان فيها خمسون من المؤمنين اهلكوهم قالوا لا قال فاربعون قالوا الا فاضا الى يقين
حتى قال فواحدة قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بما فيها النجينة واهله ان ابراهيم
حلیم غير عجل على من اساء اليه واواه كثير لدعاء منيب راجع الى الله تعالى بما يحب ويرضى وفيه
بيان ان هذه الصفات مما حمله على المجادلة فيهم بجاء ان يرفع العذاب عنهم يا ابراهيم على الراد
القول اي قالت له الملائكة اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دابك فلا فائدة فيه انه
قل جاء امر ربك اي قضاء وحكمه الذي لا يصدرا لى حكمة والعذاب نازل لهم لا محالة ولا مرد
له بمجادل ولا غير **ولما جاءت رسلنا لوطا سبيهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا**
يوم عصيب وجاءه قومه بهيمون اليه وقيل كانوا يعلمون الشيات قال يا قوم
هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تحزوني في صبي اليك منكم رجل رشيد
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد قال لو ان لي كم قوة او اقوى

من مصر

إلى ركن شديد فإلوا لوط إنا أرسلنا نبيك لن يصلوا إليك فأسر بها هلك قطع
من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا أمرناك أنه مجيبها ما أصابهم إن موعدكم
الصبح ليس بالصغير فكلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأنظرنا عبيدنا
حجرات من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من لوط لم يعبده يعني ساء
لوط بجي الرسل وضاف نجيتهم ذرعه وذلك لأنه حسب أنهم آدميون وراى حتى صورهم
وجال جالهم فخاف عليهم خبث قومه وسوء سيرتهم ويوم عصيت وعصيت شديد من عصبه
أذا أشد وروى أن لوطا قد تقدمهم وهم يعيشون خلفه إلى المنزل فقال في نفسه ائى ضيقت
التي تصرم قومي وأنا أعرضهم فالفت إليهم وقال انكم لنا تون شر خلق الله وكان الله سبحانه قال
ط الجبريل لا هلكهم حتى يشهد عليهم تلك شهادت فقال جبريل هذه واحدة ثم مضى لوط ثم التفت
إليهم ثانية وقال ذلك ثم التفت ثالثة عند باب المدينة وقال ذلك فقال جبريل هذه
الثالثة فدخلوا معه منزله ولم يعلم بذلك أحد فصعدت امرأة فوق السطح فنصفت فلم يسمع
قد خشت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إليه اى يسعون كما يندفعون دفعا ومن قبل ذلك
الوقت كانوا يعملون الفواحش فصرخوا بها ومولوا عليها قال لوط هؤلاء بناتي فتر وجوهن
وكان تزويج المسلمات من الكفار جائزا كما روج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنه من عتبة
بن ابي لهب إلى العاص بن الربيع قبل أن يسلم ومما كان من قيل كان لهم سيدان مطاعان فاراد
أن يزوجهما ابنتيه هن اطهر لكم اى هن احل لكم من الرجال فاتقوا الله في مواقعة الذكر ولا تحزوا اى
ولا تفضحوا من الخزي ولا تجلوني من الخزانة وهى الحياء في ضيقي في ضيقي فانه اذا اخزي ضيف
الرجل وجاره فقد خزي الرجل وذلك من الكرم اليقين منكم رجل رشيد رجل واحد يهتدى إلى سبيل الرشيد
في الكف عن الفسح قالوا لقد علمت ما لنا في بياتك من حزن لا نأثر وجهن او ما لنا منهن من حاجة لا تنا
لا نزعن في كراح الاناث وانك تعلم ما نريد عن اتيان الذكر وجواب لو محدوف يعني لو ان ليكم قوة
لفعلت بكم وضعت اى لو قويت عليكم بنفسى واويت الى قوتي امتنع به منكم لرفقتكم عن اضيائي فشب القوي

للعزيب الركن من الجبل في شدته ومنعته ولذا قال جبريل ان وكنت لشديدا فخرج الباطن دعوا يا قوم
ودخلوا فصر جبريل جناحه وجهم وطلس عنهم فاعماهم قالت الملايكة انا رسل ربك ارسلنا
لا هلاكهم فلا تقم لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر بها هلك قري بالقطع والوصل اى هلك
ليللا والقطع والقطعة العظيمة من الليل كما قطع بنصفين ولا يلتفت منكم احد اى لا يتخلف
منكم احد او لا ينظر احد منكم وراءه والاول وجه الا امرناك قري بالنصب والرفع وروى انه قال
متى مواعدا هلكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدوقهم فقالوا الصبح
يقرب جعلنا عاليها سافلها جعل جبريل جناحه في اسفلها ثم دفعها الى السماء حتى سمع
السماء نباح الكلاب صياح الديكة ثم قلبتها عليهم واتبعوا الحجان من قوتهم من سجيل هي كلمة
معربة من سنك كل دليل قوله حجان من طين منضود نضد في السماء نضدا معدا للعذاب قيل ان
بعضه في اثر بعض متتابع مسومة معلمة وما هي من كل طائفة بعيد وفيه وعيد لكفار قريش والمدينة
اخا حشر شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره ولا تنقصوا المكيا والميزان
اى اذ كنتم تحيرون اى اخافكم عذاب يوم يحيط بيا قوم اوفوا بالمكيا والميزان بالقياس
ولا تحسوا الناس شيئا هم ولا تقولوا في الآرض مفيدين بغيره الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
وما اذا كنتم محيطة قالوا يا شعيب اصلوك تا مراك ان تترك ما يعبدون واوان فعل
في أموالنا ما نشاء انك لانت احديهم الرشيد قال يا قوم ارايت ان كنت على بينة من ربي
ودر قى منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما اهيكم عنه ان اريد الاصلاح
ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه استعنت ويا قوم لا يحبكم شقاقى ان
يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح ويا قوم لو انكم تعلمون ما كنتم تعملون
ربكم ثم توبوا اليه ان رب رحيم ودود اى ارحم بغير اى برخص من السوء وروى وسعة نفيم
عن التطفيف اى ارحم بغير نفية من الله فلا يلو عنكم بما اتم عليه يوم يحيط مهلك من قوله واحيط بشئ
واصله من احاطة العدو وصف اليوم به لان الزمان يشتمل على ما يجد شفيه والبخس النقص

والهضم ولا تغشوا في الارض من السرقه والغارة وقطع السبل ببقية الله ما بقي لكم من الحلال
بعد النزه عما هو حرام عليكم خير لكم ان كنتم مومنين بشرط الايمان لظهور ما يدتها مع الايمان
من حصول الثواب مع النجاة من العقاب ويريد ان كنتم مصدقين لم يصحح لكم وما انا عليكم بحفيظ
احفظ اعمالكم واجازيكم عليها انما انا نذير فاصحح لكم كان شيع كثير الصلوات فقصدا بقولهم انك
قامت الهزؤ والمعنى صلواتك التي تداء عليها فامرك بتكليف ان تترك ما كان يعبد ابا وذاوان
فعل ما تشاء في اموالنا الخذف المضاف لان الانسان لا يؤمر بفعل غيره وقضى صلواتك على التوحيد
سلات الحكيم الرشيد ارادوا بذلك بسببه الى غاية السفه والغنى فعكسوا التكموا به ودرجتي منه
اي من لدنه رزقا حسنا وهو ما رزقه من النور والحكمة وقيل اراد رزقا حلالا لا طيبا من غير محرم
ارايتم محذوف والمعنى اخبروني ان كنتم على حجة واضحة ويقين من ربي وكنتم نبيا على الحقيقة ايصح
ان لا امركم بترك عبادة الاوثان والكفر عن القبائح والانبيا لا يعثون الا لذلك وما اريد ان
اخالفكم الى ما اهلككم عنه معناه وما اريد ان استفكر الى شواكر التي هي كرمها لا تستبد بها دكم
ان اريد اى ما اريد الا الاصلاح وهو ان اصلحكم بموعظي ويصحيح ما استطعت ظرف اى من استطاعت
للاصلاح وما دمت متمكنا منه ابدل من الاصلاح اى المقدار الذي استطعت منه ويجوز ان يكون مفعولا
للاصلاح كقوله ضعيفا لكافة اعداء اى ما اريد الا ان اصلح ما استطعت اصلاحه من فاسدكم وما
توفيق الا بالله وما كوني موقفا لاصابة الحق فيما اتى واذا لا معونته وتوفيقه والمعنى ان استوفى ربه
في امضاء امره على رضاه الله وطلب منه التأييد والنصر على منته نديد الكفار وحسم لاهلهم منه
لا يجرى منكم لا يكسبكم شقاقى ولا خلافة وعداوتى اصابة العذاب بما قوم لوط منكم بعيد يعني انهم اهلكوا في
عهد قريب من عهدكم فهم اقرب اليها اليكم منكم رجم ودود عظيم الرحمة موقود الى عبادة بكنز الانعام عليهم
من يد لنا فهم قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لزلزلت فينا ضعيفا ولا ر هطلت
لرجنك وما انت علينا بعزير قال يا قوم ادهط اعز عليكم من الله واتخذتم وراءكم
ظننا ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم اعلموا على مكانة اى عامل سوف تعلمون من ياتيه

عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا الى معكم رقيب فليما جاء امرنا نجينا شعيبا
والذين امنوا شعيبا حقا منا واخذنا الذين ظلموا الصبغة فاصبحوا في ديارهم جاثين
كان لم يبقوا فيها الا بعد المدين كما بعدت ثمود ما نفقه اى ما نفقه كثيرا مما تقول كان
يفقهه ولكن لم يقبلوه فكاهم لم يفقهوا وانا لزلزلت فينا ضعيفا لا تقع لك ولا عز فيما بيننا فلا
تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها ولو لا رهطك لرجنك اى قتلناك بشرقت لى
والرهط من الثلاثة الى العشر وما انت علينا بعزير فندع فتلك لعزتك علينا ولكن لم نقلك لاجل
قومت والمراد ما انت بعزير ما علينا بل رهطك هم الاعترق علينا ولذلك قال في جوابهم ادهط اعز
من الله واتخذتم وراءكم ظننا ان ربي بما تعملون محيط قد احاط بما لكم علما ولا يخفى عليه شئ مما تعملون
الى الظاهر والكسر من تغييرات التبيان ربي بما تعملون محيط قد احاط بما لكم علما ولا يخفى عليه شئ مما تعملون
على مكانكم المكانة اما مصدر من مكن مكانة مكنين او اسم المكان يقال مكان مكانة والمعنى
اعلموا قاريين على مكانكم الذي اتم عليه من الشرك والعداوة لي واعلموا متمكنين من عداوتى
مطبقين لها اى عامل على حسب ما يؤتى الله من النصر والتأييد ويكنى سوف تعلمون من ياتيه
بجوز ان يكون من استقامته معلقة لفعل العلم عن علمه مكانة قال سوف تعلمون ايتا ياتيه عذاب
يخزيه واتنا هو كاذب ويجوز ان يكون موصولة والمعنى سوف تعلمون الشئ الذي ياتيه عذاب
يخزيه والذي هو كاذب وارقبوا وانظروا العاقبة الى معكم رقيب منظر والرقب بمعنى المراقب
او بمعنى المراقب او بمعنى المراقب الجاثم اللادى مكانة لا يريم روى ان جبريل عليه السلام صاح لهم
صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو كان لم يغنوا كان لم يقيموا في ديارهم احياء متصرفين
منزدين ولقد ارسلنا ربي باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائكته واتبعوا من
وما امر فرعون بشيئ ففقه قومه يوم القيمة فاوردتهم النار وبنس لوط والموذبي
واتبعوا في هذه الجنة ويوفى القيمة بنس الرقود المسمى ذلت من انبأوا القري قصص عليا
منها قاتلهم وحجهم وصراطنا هو ولكن ظلموا انفسهم فما اعت غمهم الغم الذي يدعون

مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ وَلَكَ
أَخَذُ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَقْتَضِي تَجَمُّعَ لَهُ النَّاسِ فِي ذَلِكَ يَوْمٍ مَشْهُودٍ
وَمَا تَخْرُجُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدٍّ وَيَوْمَئِذٍ لَا تَكْفُرُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمَنْ شَرُّ
وَسَّعِيْدٍ بَيِّنَاتٍ أَيْ تَجَمُّعًا وَمَجْزَانًا وَسُلْطَانًا بَيِّنًا وَحُجَّةً ظَاهِرَةً مُّخْلِصَةً مِنَ التَّبْلِيغِ الْقَوِيَّةِ
وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ أَيْ مَا لَمْ يَرْشِدْ أَيْ مَا هُوَ غَيٌّ وَضَلَالٌ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِتَقْدِيمِهِ
إِلَى النَّارِ وَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ كَمَا كَانَ لَهُمْ قُدْرَةٌ فِي الضَّلَالِ وَبِجُورِ أَنْ يَرِيدَ بِقَوْلِهِ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ
أَيْ وَمَا أَمْرُ صَالِحِ الْعَاقِبَةِ وَحَمِيدِهَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ يَقْدُمُ قَوْمَهُ تَفْسِيرًا لِّلذَلِكَ وَأَيْضًا حَافَا وَرَدَّ هَمَّ
النَّارِ أَيْ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِأَنَّ الْمَاضِيَ يَدُلُّ عَلَى أَمْرٍ مُّجَوَّدٍ مُّقْطُوعٍ بِهِ وَالْمَرَادُ بِتَقْدِيمِهِمْ فِي يَوْمِ النَّارِ
لِلْحَالَةِ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الَّذِي يَرِدُ وَبِهِ النَّارُ لِأَنَّ الْوَرْدَ أَيْ بِرَادِهِ لِسُكُونِ لِعُطْشٍ وَتَبَرُّكُ الْكِبَادِ
وَالنَّارُ وَهُوَ الْوَرْدُ الْمَاءُ الَّذِي يُوْرِدُ الْوَابِلَ الْوَارِدَةَ أَيْضًا وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ أَيْ فِي دَارِ الدُّنْيَا
لَعْنَةً وَيَلْعَنُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِئْسَ الْوَرْدُ الْمَرْفُودُ وَفِيهِمْ أَيْ بِئْسَ الْعَوْنُ الْمَعَانِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَقْنَةَ
فِي الدُّنْيَا قَدْ لَعْنَتُهُ مَرْدُودَةٌ وَقَدْ رَفَعَتْ بِاللَّعْنَةِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ بِئْسَ لِعَطَاءِ الْمَعْنَى ذَلِكَ أَيْ
الْقُرَى أَيْ ذَلِكَ الْبِنَاءُ بَعْضُ بِنَاءِ الْقُرَى الْمَهْلِكَةِ تَقْضِيهِ عَلَيْكَ خَيْرٌ بَعْدَ خَيْرٍ مِنْهَا الضَّمِيرُ لِلْقُرَى أَيْ
بَعْضُهَا قَائِمٌ أَيْ بَاقٍ وَبَعْضُهَا عَاقِلٌ لَا تَزْكُ لَزْدِغِ الْقَائِمِ عَلَى سَاقِهِ وَالْمَحْصُودُ وَهَذِهِ جَمَلَةٌ مُّثَنَّفَةٌ
لَا حِلَّ لَهَا وَمَا ظَلَمْنَا بِهَا أَهْلَكْنَاهَا وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَرْكَابٍ مَّابِيَةٍ أَهْلَكُوا فَمَا اغْتَنَتْ عَنْهُمْ
الْهَتَمُ فَمَا قَدَّرْتَ أَنْ تُدْعِيَهُمْ بِإِسْمِ اللَّهِ الَّتِي يَدْعُونَ أَيْ يَعْبُدُونَهَا وَهِيَ حِكَايَةُ حَالِ مَاضِيَةٍ
لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ أَيْ عَذَابُهُ وَنَقِمَتُهُ وَلَمَّا مُنْصَوِّبٌ بِمَا اغْتَنَتْ وَالتَّبْيِيبُ التَّخْيِيرُ وَتَبَّيْهُ أَوْقَعَهُ فِي
الْخُسْرَانِ وَكَذَلِكَ الْكَافُ مَرْفُوعُ الْحُلِّ أَيْ وَمِثْلُ ذَلِكَ لِأَخْذِ أَخْذِ رَبِّكَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ حَالٌ مِنَ الْقُرَى
الْأَلِيمُ شَدِيدٌ وَجِيعٌ صَعْبٌ عَلَى الْمَاخِذِ حَذَرٌ بِخَانَةٍ مِنْ وَخَامَتِهِ عَاقِبَةُ الظُّلْمِ كُلِّ أَهْلِ قَرْيَةٍ ظَالِمَةٍ
بَلْ كُلِّ ظَالِمٍ ظَلَمَ غَيْرَهُ أَوْ نَفْسَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِّمَنْ قَصَصَ الْأَمْهَالُكَ نَذِيرًا لِّهَا

لاية

لاية لعنة لمن خاف لآية ينظر لما أحل الله بالجحيم في الدنيا وسواها فخرج لما أعده لهم في الآخرة
فإذا رأى عظمته وشدة عظمته اعتبر به عظم لعذاب الموعود في الآخرة فيكون له لطف في
الحشية ويحرم أن في ذلك لعنة لمن يخشى ذلك إشارة إلى يوم القيمة يدل عليه قوله عذاب الآخرة
والناس رفع باسم المفعول الذي من مجموع كما يرفع بفعله إذا قلت تجمع له الناس أي ذلك يوم
موصوف بأن يكون موعدًا لجميع الناس له صفة لازمة وذلك يوم مشهود أي مشهود فيه يشهد
فيه الخلائق لموقف لا يعيب عنه أحد قال في محمل من نواصي الناس مشهود لأجل بطلان على من
التأجيل ونسبها لها فالمعنى لا تؤخر إلا لانتهاؤها من معدودة فحذف المضاف وفي يوم بات
وعادتها لتقولون انتهى لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم من إذا حذر من التأجيل والعذر عما هو كذا لا تأجيل
بغيره أي ويحرم قولهم لا أدرك حذف الباء للاختصار بالكسرة عنها وفاعل يأتي الله عز وجل قوله هل ينظرون
إلا أن يأتيهم الله فجاء ربك ويدل عليه قراءة من قرأ وما يؤخره بالياء وقوله بأذنه وبجوز أن
يكون الفاعل ضمير اليوم كقوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الساعة وانتصب الظرف بلا تكلم أي تكلم والمراد
بأتيان اليوم آتيان هوله وشدايد والضمير في فهمهم لاهل الموقف ولم يذكر إلا أن ذلك معلوم
فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ هُمْ فِيهَا نَفِيرٌ وَشَيْخٌ خَالِدٌ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ لَا مَأْشَاءَ رَبِّكَ إِنَّ رَبَّكَ قَعَالٌ لَّيَّابٍ وَمَا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ
خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُورٍ قَالُوا
تِلْكَ فِي مِيزَانٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَبْتَغُونَ الْآبَاءَ وَمِمَّنْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا
لَمَوْفُونَ بِمَا نَصِبُهُمْ غَيْرَ مُنْقَوِضٍ لِّقَدَرِ الْبَيْنَا مَوْسَى الْكِتَابِ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَقَدْ
كَلَّمَهُ سَبْعُ مِائَةِ رَبِّكَ أَقْبَضَى بَيْنَهُمْ وَأَضْمَرَ لِي شَيْئًا مِنْهُ رَبِّيبٌ الَّذِي فُضِّلَ
النَّفْسُ الشَّهِيقُ مَرْدُودٌ قَالَ السَّمَاخُ يَعِيدُ مَدَى النَّظَرِ بِأَقْلَ صَوْتِهِ زَفِيرٌ وَيَتْلُو شَهِيقٌ مُّخْرِجٌ
مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ يَعْنِي الْمَبْدُوتَيْنِ أَيْ مَا دَامَتِ سَمَوَاتُ الْآخِرَةِ وَارْضَاهَا وَهِيَ مَخْلُوقَةٌ لِلْأَبَدِ
وَكُلُّ مَا عِلَاقَ وَاطْلُوكَ هُنَا سَمَاءٌ وَلَا يَدُلُّ أَهْلَ الْآخِرَةِ مَا يَنْظُرُهُمْ وَيَقْلَهُمْ وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عِبَانَةٌ عَلَى الْعَبِيدِ
كَقَوْلِ الْعَرَبِ مَا لَاحَ كَوَيْبٌ شَرٌّ وَضَوْيٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ كَلِمَاتِ التَّائِيْدِ أَلَا مَا شَاءَ رَبُّكَ هُوَ أَشَاءُ الْخَالِدِ

في عذاب النار ومن خلود في عظيم الجنة وذلك ان اهل النار لا يدبون بالنار ورحمتها بل يعذبون
بافعال الذنوب بما هو اعظم من الجمع وهو سخط الله عليهم واهانتهم اقامه وكذلك اهل الجنة لهم
سوى الجنة مما هو اكبر منها وهو رضوان الله والكرامة وتجييله فهو المراد بالاستثناء وقيل
المراد بالاستثناء من الذين شقوا وخلودهم من شاء الله ان يخرجهم من النار بتوجيه وإيمانه لا بفعال
الذنوب الذي يستحقون بطاعتهم اليه ويكون ما معنى من كما يروى عن العرب سبحانه ما سبحت له
يقولونه عند سماع الرعد كقولهم سبح لله ما في السموات والارض والمراد بالاستثناء من الذين
سعدوا وخلودهم في الجنة ايضا هؤلاء الذين ينقلون الى الجنة من النار والمعنى الذين فيها الامساك
من ربك من الوقت الذي دخلهم فيه النار قبل ان ينقلهم الى الجنة فاما ما على باب الاستثناء في الثاني من الزمان
والاستثناء في الاول من الاعيان وعن قتادة الله اعلم بشيئه ذكر لنا ان ناسا يصيبهم سفع من النار فيكون
ثم يفضل الله عليهم فيدخلهم الجنة يسمون الجنة يسمون الجنة يسمون الجنة يسمون الجنة يسمون الجنة يسمون الجنة
سعدوا بضم السين ويكون على هذا سعد الله فهو مسعود وسعد الرجل فهو سعيد ونحوه حزن الرجل
وحزنه عطاء غير مجرد اى غير منقطع ولكنه ممتد الى غير نهاية ولما قص قصص الكفار وما حل بهم من
نعمة الله سبحانه قال فلا تذكروا في مرة مما يعبد هؤلاء اى فلا تذكروا بعد ما انزل عليكم من هذه القصص
في سوء عاقبة عبادتهم للادوات وتعرضهم بها لما اصاب مشاهيرهم قبلهم تسليية لرسول الله صلى الله عليه
وله وسلم ووعده بالاشقام منهم ووعيد اهلهم ما يعبدون الا كما يعبدوا باؤهم من قبل اى حالهم في
الشرك مثل حال باؤهم من غير تفاوت بين الحالتين ينزل بهم مثل ما نزل بابائهم وهو استيفاء معنى تعليل
المؤمن للمرية وانا لمؤفوفهم نصيبهم اى خطمهم من العذاب كما وفيما اباؤهم انصاءهم واختلف فيه اى ان يتركوا
وكفر قوم كما اختلف في القرآن ولو كلمة سبقت من ربك يعنى كلمة الانذار الى يوم القيمة لقضى بين قوم
موسى وبين قومك وهذا من جملة التسليية ايضا وان كلاً لما يوفى بهم ذلك اعمالهم انهم بما
يعملون خير فاستقيم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعلمون بصير ولا تذكروا
الى الذين ظلموا فتمسكوا النار وما لكم من دون الله من اولياء بشئ الا بشئ تركوا وان كلاً الذين

فوض من المضاف اليه يعنى وان كلهم اى جميع المختلفين فيه ليوفى بهم جواب قسم محذوف واللام في الماموطنة
للقسم وما يزيد والمعنى وان جميعهم والله ليوفى بهم ربك اعمالهم من حسن وقبح وإيمان وكفر وقوى لما
بالشد يد مع الثقيلة ان كلاً بالتخفيف على اعمال المحققه على الثقيلة اعتبارا لاصلها الذي هو الثقل لما
والخفيفة وكلاً مما شكل عند الخويين اذ ليس يجوز ان يراد بالما معنى الجين ولا معنى الاكالى في قولهم
نشدتكم الله لما فعلت ولا فعلت ولا معنى له واحسن ما يصرح اليه ان يقال انه اراد لما من قوله كلاً
لما ثم وقف فقال لما ثم اجرى الوصل مجرى الوقف ويكون المعنى وان كلاً ملومين بمعنى مجموعين
كانه قال وان كلاً جميعا كقوله فيجد الملائكة كلهم اجمعون ويجوز ان يكون لما مصدرا على انه
فعلى مثل الدعوى والنشر وعفاستقم كما امرت اى فاستقم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها
على عبادة الحق غير عاد عنها ومن تاب معك عطف على الضمير المستكن في استقم وجاز ذلك من غير
تاكيد بالضمير المنفصل لان الفاصل قام مقامه والمعنى فاستقم انت وليستقم من تاب عن الكفر
معك ولا تطغوا ولا تخرجوا عن حدود الله انه بما تعلمون بصير كما هو مجازيكم به وعن الصادق عليه السلام
فاستقم كما امرت اى اقفر الى الله بصفته العزم وعن ابن عباس ما نزلت آية كانت اشق على رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من هذه الآية ولهذا قال شتيهني هوذا والواقعة واحدا ولا تتركوا الى الذين
ظلموا ولا تميلوا الى الذين وجد منهم الظلم والى ما سأل للدخول معهم في ظلمهم واطهار الرضا
بفعلهم ومصاحبتهم ومصادقتهم ومداهنتهم وعن الحسن جعل الله الذين بين يدي لا تطغوا وكنوا
في الحديث من دعاء لظالم بالبقاء فقد احتبان يعصى الله في رضى وما لكم من دون الله اولياء
حال من قوله فتمسك النار اى فتمسك النار وانتم على هذه الحال ومعناه وما لكم من نصارى يعذبون
على منعكم من عذابه غيره ثم لا ينصركم هو واقم الصلوة طر في النار وذلها من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واحبوا فان الله لا يضيع
اجر المحسنين فلو كان من لقون من قبلكم اولوا بنية بيهون عاقبتكم
في الاخرة الا قليلا من ايجنا منهم واتبع الذين ظلموا مما اترقوا فيه وكانوا مجرمين

طهر في النهار غرق وعشية وذلك من الليل وساعات من الليل وهي ساعة القبرية من اخر
 النهار من زلفه اذا قرب وصلوة الغداة صلوة الفجر وصلوة العشية المعز وصلوة الزلف
 عشاء الاخر وترك الظهر والعصر ثم مذكوران على اتبع للظفر والآخر لانهما بعد الزوال
 وقد قال سبحانه اقم الصلوة لدلون الشمس على الليل والدونك الزوال وقري وذلك بضمين
 ان الحسنات يذهبن السيئات وقيل ان معناه الصلوات الحسنات تكفر بغيرها من الذنوب لان الحسنات معرفة
 باللام وقد تقدم ذكر الصلوات وعن علي عليه الصلوة والسلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
 ارجع في كتاب الله تعالى هذه الآية وقيل ان الحسنات يكن لطفًا في ترك السيئات ذلك اشارة
 الى قوله فاستقم وما بعد ذكرى للذاكرين عظة للمتقين واصبر على الامثال بما امرت به وعن
 الانتهاء عما نهى عنه فان الله لا يضيع اجر المحسنين وهذه الايات اشتملت على الاستقامة واقامة
 الصلوات والنها عن الطغيان والركون الى الظلمة وغير ذلك من الطاعات فلو كان انى كان
 من القرون من قبلكم اى لو فضل وخير وسمى الفضل والجودة بقية لان الرجل يستغنى
 بما يجبه لجوده وافضاله وضار مثله في الجودة والفضل ويقال فلان من بقية القوم اى من
 وقد يكون البقية بمعنى التقوى وعلى ذلك فيكون معناه فهلا كان منهم ذوابقاء على انفسهم وصيابة
 لها من سخط الله وعقابة الاقليل استثناء منقطع معناه ولكن قليلا من الجحيم من البيان واتباع النبي
 ظلموا ما اتوا فيه ارادوا بالذير ظلموا انما كان النقص عن المنكرات اى تبعوا ما عودوا من المنعم وظلموا بسبب
 الحق ورفضوا ما ورا ذلك وما كان ربك ليهلك القرى بظلمهم واصلاها مصلحون
 ولو شاء ربك جعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
 خلقهم وتمت كلمة ربك لان جهم من الجنة والناس اجمعين وكلا تشق عليك
 من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
 وقول النبي لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عا ماعن وانظروا انا منظرين والله
 عيب السموات والارض اليه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل عليه وما ان تبغوا فاعملوا

سورة

وما كان ربك ليهلك القرى بظلمهم واصلاها مصلحون
 ولو شاء ربك جعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين
 الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لان جهم من الجنة والناس اجمعين
 وكلا تشق عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
 وقول النبي لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عا ماعن وانظروا انا منظرين والله عيب السموات والارض اليه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل عليه وما ان تبغوا فاعملوا

كان بمعنى صم واستقام واللام لتأكيد التقى وبظلم حال من الفاعل والمعنى استحالة الحكمة ان
 يهلك الله القرى ظالما لها واهلها قوم مصلحون بها تنزيها لذاته عن الظلم وايدان بان
 اهلاك المصلحين ظلم وقيل الظلم الشرك اى لا يهلك القرى بسبب شرك اهلها وهم مصلحون
 يتعاطون الحق فيما بينهم ولا يضيئون الى ظلمهم فسادا اخر ولو شاء ربك لاضطر الناس الى ان يكونوا
 اهل امة واحدة اى ملة واحدة وهي ملة الاسلام ولكن مكنتهم من الاختيار ليسحقوا
 فاختار بعضهم الحق وبعضهم الباطل فاختلفوا ولا يزالون مختلفين الا فاسا هدا سم الله
 ولطف بهم فانفقوا على دين الحق غير مختلفين فيه ولذلك خلقهم ذلك اشارة الى هدا على الكلام
 الاول يعنى ولذلك من التمكن والاختيار الذي كان عنه الاختلاف خلقهم ليثيب الذي يختار الحق بحسن
 اختيار وتمت كلمة ربك وهى قوله لئلا يهلكه لاملان جهم من الجنة والناس اجمعين وكلا اى كل
 بناء نقص عليك ومن انباء الرسل بيان لكل ما ثبت به فؤادك بدل من طو ويحيز ان يكون المعنى
 وكل اقتصاص نقص على معنى وكل نوع من انواع الاقتصاص نقص عليك على الاساليب المختلفة
 وما ثبت مفعول نقص ومعنى تثبت فؤاده زيادة يقينه وطمانينة قلبه لان تكاثرا لادلة
 اثبت للقلب وجاءك في هذه الصورة اشارة الى ان هذه الانباء المقصودة فيها ما هو حق وموعظة وذكرى
 اعملوا على مكانتكم على حالكم التى انتم عليها انا عا ماعن وانظروا انا منظرين ان ينزل
 ما قضى الله من النقم النازلة بامثالكم والله غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية ولا يخفى على اعمالكم
 واليه يرجع الامر كله فينتقم لك منهم فاعبدوه وتوكل عليه فانه ينصرك ويكفيك امرهم سورة
 يوسف عليه السلام كسيرة ما نزل واحدى عشرة آية بالاجماع في حديث ائمة
 علموا ارتقاء كسر سورة يوسف فانه اياما مسلم نالها وعلها اهلها وما ملكك عيسى هون الله عليه
 سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يجد مسلما من قراه كل يوم او كل ليلة بعثه الله
 يوم القيمة وجماله مثل جمال يوسف ولا يصيبه فزع وكان من خيار عباد الله الصالحين والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم **الزات تلك ايات الكتاب**
 المؤمنين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تفقهون **نحن نقص عليك احسن**
القصص نبا افحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين
 اذ قال يوسف لاهله يا ابي انا رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر **يا ابي**
لي ساحدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا الا شيئا
الا ان عدو بين الكتاب المبين الظاهر اسم في المعجزات او المبين انه من عند الله لا من
 عند البشر والمبين الواضح الذي لا يشبه معانيه على العرب لترو له بلسانهم قرانا عربيا حال العلم
 تفقهون اراده ان يفهم ويحيطوا بمعانيه ولوجعلناه قرانا العجيبا لا ينسى عليكم والقصص كونه
 ويكون معنى المقصود كالتقص والحرفان اريد المصدر فالمعنى نحن نقص عليك احسن الاقصا
 بما اوجنا اليك ايجاتا اليك هذه السورة فيكون احسن نصبا على المصدر لا ضافته الى المصدر
 والمبالا احسن الاقصا صله انقص على بدع اسلوب احسن طريقة واعجب نظير وان اريد بالقص
 المقصود بالمعنى نحن نقص عليك احسن ما يقص من الاحاديث في بابها لما يتضمن من الحكمة والحكم العبر
 التي ليست غيرها وان كنت ان المحففة من الثقيلة والضمير في قوله يعود الى ما اوجنا الى وان الحديث
 كنت من قبل ايجاتا اليك من الغافلين عنه ما كان لك به علم قط اذ قال يوسف بدل من القصص
 ومن بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على ما يقص فيه يا ابي قرى بك الرثاء وفحما وتناثرت
 جعلت عرضا من باب الاضافة وانما صح ان يكون عرضا منها لان التانيث والاضافة تناسبان
 ان كل واحد منهما زيادة مضمومة الى الاسم في اخر ومن فتح حذف الالف من باب التناثرت
 دليلا عليها اني رايت من الرؤيا وعز ابن عباس ان يوسف راى في المنام ليلة الجمعة ليلة القدر
 احد عشر كوكبا تلت في السماء فوجد له وراى الشمس والقمر تلتا من السماء فوجد له فالشمس
 ابراه والكوكب اخوته الاحد عشر وقيل الشمس يوم والقمر خالته وذلك ان امه راحيل قد ماتت
 ويحزن ان يكون الى وراى الشمس والقمر يعني مع اى رايت الكواكب مع الشمس والقمر وراىهم كلام مستأنف على

تفسير

تفسير سوال وقع جوابا له كانه قال له يعقوب كيف رايتها فقال رايتهم لي ساحدين قال يعقوب
 لا تقصص رؤياك على اخوتك خاف عليه حسدا خته له وبغيم عليه لما عرف من دلالته رؤيا
 على ان الله يبلغه من شرف الدارين امرا عظيما فيكيدوا منصوبا بصار ان والمعنى ان
 قصصها عليهم كادون ضمن قوله فيكيدوا معنى يحيا الوافغاه باللام ليفيد معنى الفعلين
 ثم اكده بالمصدر فقال كيدا عدو مبين طامرا العداوة **وكذلك نجيبك ربك**
وعلمك من تأويل الاحاديث وبشر نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما ائمتما
على يديك من قبل برهيم واخو ان ربك عليهم حكيم لقد كان في
يوسف واخوته ايات للتالين اذ قالوا ليوسف واخوه احبنا ابينا
ربنا ونحن غصبناه ان ابانا ابي تنال لبين اقولوا يوسف واخوه ارضا
يحل لكم وجه ابيكم وقد كونا من بعد قوم ساجدين الاجباء الاصطفا
 والاحاديث والرؤى جمع الرؤيا لان الرؤيا ما حديث نفس وحديث ملك او شيطان
 فعاويلها عبادتها وتفسيرها وكان يوسف عبر الناس للرؤيا واصمم عيان لها وقيل هو ان
 كتب الله تعالى وسرى الانبياء وما غمض على الناس مقاصدها فيفسرها لهم ويشرحها ويحدث
 ومعنى اتمام النعمة انه وصل نعمة الدنيا لهم بنعمة الآخرة فجعلهم انبياء وملوكا ثم نقلهم
 الى نعيم الآخرة والدرجات العلى من الجنة واليعقوب تاهله ونسبه واصل ال اهل بذي ليل
 ان تصغيره اهيل الا انه لا يستعمل الا فيمن له خطر فيقال ال النبي وال الملك وارهيم عطف بيان
 لا بويك ان ربك عليهم موضع الاجباء حكيم في تمام الانعام على من يستحقه في يوسف واخوته
 في قصتهم وحديثهم ايات اى علامات ودلائل على حكمته واعجاب السائلين عن قصتهم او
 ايات على نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم للسائلين الذين سألوه من اليه وودعها فاجبه
 بالصحة من غير سملح ولا قراءة كتاب فقد روى انهم قالوا لكبراء المشركين سنلوا محمد بن النفل
 ال يعقوب عن الشام الى مصر وعن قصة يوسف وقرى ايت ليوسف لام الابتداء وفيها تأكيد

وتحقيق لضمون الجملة ارادوا ان زيادة محبة يوسف واخيه بنيامين امر ثابت لا شبهة فيه ولما قالوا
واخوه لان اتهما كانت واحدة ونحن عصبة حال والمراد الله بفصلهما في المحبة علينا وبما اثبات
صغيران لا كفاية فيهما ونحن جماعة عشرة رجال كفاة تقوم بمراقبته ان ابانا في ذهاب عن طريق الحق
والصواب العصبة والعصابة العشرة فصاعدا سمو بذلك لانهم تعصب لهم الامور اقلوا يوسف
او طردوا ارضا مجهولة بعيدة من العمران هذا هو المعنى في تشكيكها واخلاصها من الوصف لا بهاها
من هذا الوجه نصبت نضاب الظروف المهمة محل لكم وجه ابيكم قبل عليكم اقبالة واحدة ولا تلتفت عنكم الى
غيركم وقيل محل لكم يفرغ لكم من الشغل يوسف وتكونوا من بعد يوسف اي بعد قتله او غيرهه قوم صالحين
تأثيرون الى الله مما جئتم عليه او تصلح دينكم وتنظم اموركم قال قائل من منكم لا يقتلوا يوسف
والقوة في غيابة عن غيبات يلقطه بعض السيار ان كنتم في عيلين قالوا يا ابانا ما لك لا تمشي
على يوسف وانا له لنا مئون ارضه معاذ الله عنك ويملكنا له حافظون قالوا
ليخرجوا ان تذهبوا به واخافوا ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون قالوا لئن
أكله الذئب ونحن عصبة انا اذ اخبرون القائل يهودا وكان احسن اخوته رايا
فيه وهو الذي قال فلن ابرح الارض حتى ياتي الى قال لهم القتل امر عظيم القوة في غيابة
الجب وسعونه وما غاب منه عن عيني الناظر واظلم من اسفله وقرى غيابة في الموضعين على الجمع والجب
التي لم تطو يلقطه ياخذ بعض السيار وهم الذين يسرون في الارض ان كنتم فاعلموا ان كنتم
على ان تفعلوا ما يحصل به عرضكم هذا هو الذي ما لك لاننا ما باطنا والذين وقرى لاننا ما باطنا
باشمام وغير اشمام والمعنى لم تخافنا عليه ونحن تريد له الخير ونحبه وما فعلنا في امر ما يدل على
خلاف النجحة وقرى نرتع ونلعب بالنون فيها وبالياء فيهما والجزم وقرى الاول بالنون والثاني
بالياء واصل الرتع الحضي السعة والمعنى بنا ما يحتاج اليه ونسعى في اكل الفواكه وغيرها وقرى يرتع
بكر العين ويلعب بالياء فيها وبالنون من ارتعى يرتعى قالوا لئن لم يردنا عن شئ شوى واشتوى وقد يستقيم ان يقال
نرتع وانما يرتع بالهم ونرتع وانما يرتع بالهم فيكون المحذوف المضارع وارادوا به اللعب المباح مثل قوله

سبحان

ولا استباق بالافدام ليخرجوا ان تذهبوا به اعتذر اليهم بشيئين احدهما ان مفارقتهم اياه ما يجزئه
لانه كان لا يصبر عنه ساعة ولا يخرج عنه عليه من عدوق الذئب اذا غفلوا عنه برعهم ولغيرهم لئلا ياكله
الذئب اللام موطئة للقسم وانا اذا اخبرون جواب القسم وقد سدد جواب الشرط والاولى ونحن
عصبة واما حال طفلوا له لئن كان ما خافه من خطفة الذئب اخاسم من بينهم وعاملهم انهم عشرة رجال
بمنهم تعصب الامر وتشتك الخطوب انهم اذن لقومها لكون ضعفا وخورا وعجزا ومستحقين ان يكونوا
لا لاعتناءهم او مستحقون لان يدعى عليهم بالخيانة والدما رقتا لخرتهم الله حين اكل الذئب بعضهم
وهم حضوره **فما تذهبوا به واجموا ان يجملوا في غيابة حيا وجينا اليه لئلا يقتلهم**
هذا وهم لا يشعرون وبنا ابا انتم عشاء يكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وقد
يوسف عندنا عشاء اكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وجاءوا على
يديهم كذب قال بل نكذب كذبا عظيما كبر امرا فبشرهم الله المستعان على ان تصفون
ان يجعلوا مفعول اجمعوا من اجمع الامر واذ معه وجواب لما محذوف والتقدير فلو اياه ما فعلوا لئلا يذنى
فقدروا على انهم لما برزوا به الى البرية اظهرها له العداوة واخذوا يضربونه فلما ارادوا اللقاء
في الجبل بطوا يديه وترعوا قميصه ودلوه في البئر فلما بلغ نصفها القوة وكان في البئر انقط
فيه ثم اوى الى الصخرة فقام عليها وكان ابراهيم خليل الرحمن لما التقى في الناصرة يا انا جبرئيل
عليه السلام بقيص من حير الجنة فالسته اياه فدفعه ابراهيم الى السحق واسحق الى يعقوب وجعله
يعقوب في عيمة علقها في عنق يوسف فجاء جبرئيل فاضربه والبسه اياه وهو القميص وجد يعقوب
رتحه لما فصلت العير من مصر ووجينا اليه اوحى اليه في الصغر كما اوحى الى يحيى وعيسى لئلا يشبه
بامرهم هذا واما اوحى اليه لبشر بما يؤول اليه امر والمعنى للتخلص مما انت فيه ولتحدث اخيك
بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شأنك ولطول عهدهم بك وقيل يريدون
لا يشعرون بايجائنا اليه وازالتنا الوحشة عنه وحسبون انه مستوحش لا انيس له وجاء اخوته
اباهم عشاء اخر النهار واظهروا البكاء ليوسف انهم صادقون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق



اتاه الحكم والعلم ضياء على احسانه في العمل وتقواه وعن الحسن بن احسن عبادته ربه في شتيه اتاه الله
الحكمة في اكلته له والمراودة مفاعلة من مراد يرد اذ اجابه وذهب المعنى خادعته عن نفسه اي فعلت
ما يفعل الخادع بضاحته عن الشيء الذي لا يريد ان يخرج من بين يديه ان يغلبه عليه ويأخذ منه
ومع عيان عن التحمل لمواقفته اياها وهيت لك اي قبل وتعالى وقرئ هيت لك بضم التاء وهيت لك بكسر
الهاء وفتح التاء وهيت بالهز وضم التاء بمعنى هيتا لك يقال هاء يهتي واللام من صلة الفعل
واما في الاصوات فليان كانه قيل لك اقول هذا معاذ الله اعوذ بالله معاذ الله الضمير للشان والحديث
رب احسن مثواي مبتداء وخبر يريد تطهيره من قال لا امراته اكرى مثواه فليس ضاروا ان اخلفه في اهله يسر
والخبر **ولقد هممت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه كذلك لنصرف عنه**
السوء والفتنة انه من عبادنا الخالصين واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر
والنبي سيدنا لولا الباب قالت ما جاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن او عذاب
اي ما قال لي مرادني عن نفسي وشهد شاهد من اهلي ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
فلما راي قميصه قد من دبر قال انه من كيدك عظيم يوسف عرض عن هذا واستغفر لي
لذنيك انك كنت من الخاطئين هم بالامر اذا قصده وعزم عليه والمعنى ولقد تمت الخطيئة
وهتمت بالخطيئة لولا ان راي برهان ربه جوابه محذوف تقديره لولا ان راي برهان ربه لما اطاعها
محذوف لان قوله وهم بها ان نفسه ما الت الى مخالفتها وانزعت اليها عن شهوة الشياطين لا يشبه
الهم بها والقصد اليها ولولا يكن مثل ذلك ليل الشدي المستحي مما لشدته لما كان صاحبه ممدوا عند الله
بالاستماع ولو كان همه كهمها لما مدحه الله بانه من عبادنا الخالصين ويجوز ان يريد بقوله وهم بها اشارت
ان يهتم كما يقول الرجل قتلته لولم اخف الله ومن حق القاري ان يقف على ولقد تمت به ويبتدى
وتتم بها لولا ان راي برهان ربه كذلك الكاف محل النصب اي مثل ذلك التثبيت ثباته وبعيد
الرفع اي الامر مثل ذلك لنصرف عنه السوء من خيانة السيد والفتنة من الزنا انه من عبادنا الخالصين

الذين اخلصوا دينهم لله وبالفصح الذين اخلصوا لله لطاعته بان عصمهم واستبقا الباب الى
الى الباب على حذف الجار او على تضيئه معنى ابتدر انفسها يوسف فاسرع يريد الباب الى المخرج
واسرعت وراءه لتمنعه من الخروج وقدت قميصه من دبر اجترته من خلفه فانقداي الشق والفتنة
سيدنا وصادقا بعلمها وهو قطيع وما نافية اي ليس ضاروا الا السجى يقول في الدار الا زيدا
فيل العذاب لا ليم الضرب لسياط ولما عرسته للجن والعذاب اغرت به وجب عليه الدفع عن النفس
تقال مي راودتني عن نفسي ولولا ذلك لكم عليها وشهد شاهد من اهلي قيل كان ابن عيم لها
وكان جالس مع زوجها عند الباب قيل كان ابن حال لها صبي في المهد وسمى قوله شهادة لما
ادى مؤدى الشهادة في ان ثبت به قول يوسف وبطل قولها فلما راي يعني قطيع وعلم براءه يوسف
وصدقه وكذها قال انه اي ان قولك ما جزاء من اراد باهلك سوء او ان هذا الامر من كيدك
عظيم واستغفر كيد النساء لهن اللطف مكره وانذ حيلة من الرجال يوسف حذف منه حرف النداء لانه
منادى فيربا عرض عن هذا الامر واكنه ولا تخذ به واستغفر لي انت لذنيك انك كنت من القوم
المتعدين الذنب يقال خطي اذا اذنب متعمدا وقال **يقول في المدينة امراته العزيز ترا ودقيها**
عن نفسه قد شغفوا حبا انا لزيها في ضلالا امين فلما سمعت بك من رسلت اليهن
واعتدت لهن منى وانت حل ما خرج منهن سكيبا وقالت اخرج عليهن
فلما رايته اكبرته وقلعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
كبر وقالت قد لکن الذي لم يتنبى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولين لم
يفعل ما امرن ليتجنن وليكونا من الفاعلين قال ربنا سبحن احب الي مما يدعونى اليه والا
شرف عن كيد من صاب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اية
هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راءوا الايات ليتجنن حتى حين
وقال جلجلة من النساء والنسوة اسم مفرد لجمع المراءة فانيته غير حقيقي كتانيك التنية وفيه لغت
كسر النون وصنمها في المدينة في مصر امرأة العزيز يردن قطيع والعزيز الملك بلان العرب

فتها علامها قد شغفها خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب وروى
عن اهل البيت عليهم السلام شغفها بالعين من شغف العبد اذا هتأه فاصرفه بالقطران قال امراء القيس
كما شغف منوءة الرجل الطالى وجبا نصيب التميز فالزها في ضلالا بين اذى في خطاء وبعد الجواب
فلما سمعت بكرهن باغتيالهن ونعيهن وقولهن امرأة العزيز عشقت عبدها الكفا في ارسلت اليهن عني
واعتد لهن مكانا ما يتكفن عليه من نمارق وقصدت بتلك الهيئة وهي تقوم من مكانها
في ايديهن ان يدهشن عند رؤيته ويستعلن عن نفوسهن فيقطعن ايديهن وقيل متكاء مجلس
طعام لانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب الحديث كعادة المترفين وقيل متكاء طعاما يجترأ
اي يعتمد على السكين لان القاطع يتكى على المقطوع بالسكين اكبر منه اعظمته وهين ذلك الحسن
الرابع والجمال الفايقيل كان يوسف اذا سار في اذنة مصري تلا لوجهه على الجدران كبري
نورا الشمس ليلا عليها وقيل ورث الجمال من حذرة سارة وقطعت ايديهن جرحها حاشا كلمة
تفيد معنى التزهد في باب الاستثناء تقول ساء القوم حاشا زيد تغنى حاش لله براءة الله وتزهد
الله من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله ما هذا بشر ايقين عنه البشر به جميل
مثله وما قوله حاش لله ما علمنا عليه من سوء والتعجب من قدرته على خلق لغزاة حاله في الحسنين
له الملكة لما هو مركبة في الطلح انه لا احسن من الملك قال فذلك الذي لم تنف فيه ولم تقل
في هذا وهو حاضر فعلمنا انه في الحسن استحقاق ان يحب ويضيق به او نقول هو ذلك العبد الذي
صوت في انفسك ثم لم تنف فيه ولو صورته بما عاين في لودر تنفي في الاثنان به فاستعظم ما منع
الشدة امتناع كانه في عصمة واجتهاد في الاستزادة منها وكبح استمكت وفي هذا برهان قوي على ان يوسف
برى ما اضاف اليه الحسنة من سم المعصية والى لم يفعله امره الاصل ما امر به في حرف الجار كما في قولك
امثلك الخير ليسبحن في السبحي وليكون بالنون الخفيفة ولذلك كتبت في المصحف الفا قال لا تسبح
احب اليك اى اسهل على ما يدعونني اليه من الفاحشة او تزول السبحي حبة من مركبة المعصية
روى في النسوة لما خرج من عندها ارسلت كل واحدة منهن الى يوسف برأتا له الزنا وقيل

الهن قلن له اطع مولانا فانها مطلومة وانك انت تظلمها وقرى السبحي بالفتح على المصدر
واذا تصرف عن كيد من فرغ الى اللطاف الله وعصمته كعادة الانبياء والاولياء فيما وطع عليه
نفسه من الصواب صليهن اهل اليهن واكن من الجاهلين الذين لا يعلمون بما يعملون
او من السفهاء لان الحكم لا يفعل القبيح ثم بداهم الغافل مضمر للدلالة ما يفرض عليه
وهو يستجته والمعنى بداهم بداء اى ظهر لهم راي يستجته من بعد ما راوا الايات
وهو الشواهد على براءته حتى جئ الى زمان والضمير في لهم للعزيز واهله **ودخل معه**
السبحي قتيان قال احدهما اني اراي اعصر حمرا وقال الآخر اني اراي ارجل
قور راسي خيرا انا كل الطير يندب بنا وبنا انا نريدك من الحسين قال لا يا شيخنا
طعام نورد قانية الا نأذككم بنا وبنا قبل ان ياتيكم اذ لكم ما علمي رجب
اني تركت مكة فوقع لا يوقنون بالله وهم بالآخر هم كما فرقت وانتجت مكة انا في
زهم واشقى ويعقوب ما كان لنا ان نشارك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا
وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السبحي انا في مقبرة
خير ام الله الواحد القهار ما يقعدون من دونه الا اسماء سمعوا بها انهم
وابا وكما ما نزل الله لهما من سلطان ان الحكم الا لله امر لا يقعد الا اياه
ذلك الذين القيم ولا يحسن اكثر الناس لا يعلمون ودخل معه السبحي قتيان اى عبدان
الملك ملك مصر صاحبين له لان مع تدل على الصحة والفتيان خيا والملك وشرايته ادخلا
السبحي ساعة ادخل يوسف نبي الى الملك اتما يتماها الى اراي يعني في المنام وهي حكاية
حال ماضية اعصر حمرا يعني عبا تسميه للعب بما يول اليه من المحسنين من الذين يحسنون عبا
الرؤيا او من المحسنين الى اهل السبحي فاحسن النساء بان تفرج عنا الغمة بتا ويل ما راينا ان كانت
لك يد في تا ويل الرؤيا روى انه كان اذا مرض رجل منهم قام عليه واذا ضاق على احد منهم
مكانه وشغ عليه وان احتاج جمع له وعن الشعبي ان الفتيين امتحنا فقالا لشاربي رائحة

فيستان فاذا انا باصل حبله عليها قلته عنا قيد من عب قطعها وعصرها في كاس الملك
وسقيته وفا الحياذ اراى وفوق راسي ثلاث سلال فيها انواع الاطعمة فاذا اسبغ الطير
ينفق منها نبتا ونبيل ذلك ولما استعبراه ووصفاه بالاحسان ابتداء فوصف نفسه بما
هو فوق علم العلماء وهو الاخبار بالعبارة فينبهها بما يحيل اليها من الطعام في السجى قيل ان يايتها
ويصفه لها ويقول اليوم يايتكما طعام بصفة كذا وكذا فيجد انه على ما اخبره وجعل ذلك
تخلصا الى ان يذكر لهما التوحيد ويعرض عليهما الايمان ويقف عليهما الشك بالله ذلك
اشارة الى التاويل اي ذلك التاويل والاخبار بالغيابات مما علكى ربي واوحى به الى ولم
اقله عن تكهن وتنجيم انى تركت يجوز ان يكون استيفاء كلام وان يكون تعليلا لما قبله اي
علمى ربي لاني تركت ملة اولئك واتبع ملة اباى الانبياء المذكورين وملة الخيفية وذكر
الاباء ليريهما انه من اهل بيت النبى ومعدن الوحي بعد ان عرفهما انه نبي يوحى اليه ليقوى
وعتما في الاستماع اليه ما كان لناى ماصح لنا معشر الانبياء الشرك بالله ذلك التمسك بالتوحيد
من فضل الله علينا وعلى الناس على المرسل وعلى المرسل اليهم ولكن اكثر المرسل اليهم لا يشكروا فضل الله
فيشكرون يا صاحبي السجى يريد يا صاحبي في السجى فاضافها الى السجى كقولها يا سارق الليلة اهر الدار
فكما ان الليلة مسروق فيها فذلك السجى مصوب فيه غير مصوب واما المصوب غيره وهو يوسف عليه السلام
وجوز ان يريد يا سارقى السجى كقولها عز اسمه اصحاب النار واصحاب الجنة اد باب تفرقوا في العدد
اي ان يكون كما اد باب شتى يستعبد كما هذا خير كما ان يكون كما رتب واحد قاهر لا يغالب ولا
يشارك في الربوبية وهذا مثل ضرب لعبادة الله وحد ولعبادة الاصنام ما تعبدون من دونه
الا اسماء فارغة سميت لها يقال سميت بزيد وسميت بزيد اما انزل الله بسميتها من سلطان اي من حجة
ان الحكم في امر الدين والعبادة الا لله ثم بين ما حكم الله فقال لا تعبدوا الاياه ذلك الدين الثابت
بالدلائل يا صاحبي السجى اما احدكمما فيسقى ربه خمر واما الآخر فيصلى فتاكل الطير
من راسه قضى الامر الذي فيه تسفيان وقال الذي قل انه ياج منها اذكر في عند ربي

فالسيد الشيطان ذكر ربه فليست في السجى سبع سنين اما احدهما يعنى الشراى فيسقى ربه
اي سيده قضى الامر اى قطع وضرع منه وروى انهما قالاما رايانا شيئا فاجبرهما ان ذلك كان
صدقما او كذبا وقال الذي قل انه ياج الظن معنى العلم كما في قوله تعالى انى ظننت ان
ملاق حسابه اذكر في عند ربيك صفى عند الملك بصفتى واخبر بحالى والى حيث ظلمت فالى
الشيطان يوسف ذكر ربه في تلك الحال حين وكل امره الى غيره حتى استغاث فيذكر لربه مخلوق
والبضع ما بين الثلث الى التسع واصل الاقوال انه لبث في السجى سبع سنين وقال الملك لى ادى
سبع نقرات سمان يا كائن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخرى ارباب يا انيسا
الملاء افتوى في رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا الصغيات لخدائم وقيل نعم ونبيل
الخدائم يعلمين فقال الذى تجا منها فاذكر بعد امية انا ابنك نبيا ونبيل فاذا سلوت
يوسف فيها الصديق اقتنانه سبع نقرات سمان يا كائن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخرى ارباب لعلى ارجع الى الناس اعلفتم يعلمون قال ترعون سبع سنين ذاب
منا حننكم تدرون في سنبله الا قليلا وما ناكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شدا عياض
ما قد منتم من الا قليلا وما تحسون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيفيه
يعيشون قراص وسبع سنابل ياكلن ما قد منتم هن كما دنا فرج يوسف من الحبى راي الملك وهو
الريان بن الوليد رؤياها لله راي سبع نقرات سمان خضرى من نهر دابى وسبع نقرات عجاف فاكلت
العجاف السمان وراى سبع سنبلات خضر قد انقذتها وسبعها اخرى ارباب قد استحصدت
فالنوت الارباب على الخضر حتى غلب عليها فجمع الاشراف والكهان وقص رؤيا عليهم وقال
افتوى في رؤياى اعبروا ما رايت في منامى ان كنتم للرؤيا تعبرون اي ان كنتم تتنبهون لعبارة
الرؤيا وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها كما تقول عبرت النهر اذا قطعه حتى تبلغ اخره واما
اللام في قوله للرؤيا اما ان يكون للبيان كقوله وكانوا فيه من الزاهدين وان يدخل لان المعول
اذا تقدم على عامله لم يقو على العمل فعضد باللام كما يعضد به اسم الفاعل اذا قيل هو عابر للرؤيا

لا يخطأه عن الفعل في القوم ويجوز ان يكون للرؤيا خبر كان كما تقول كان فلان لهذا الامر
 اذا كان مستقلا به متمكنا منه وتعبرون خبره بعد خبره وحال والسبب وقوعه عجايبا جمعا للعجفاء
 واغلا فاعلا لا يجمعان على حال حمله على ما ان لا يقيضه وهم يحملون النظر والقيض على التقيض
 واخرها نبات اي وسبعا اخر واضغات لاحلام تحايطها وابطالها وما يكون منها من
 وسوسة وحديث نفس اصل الاضغات ما جمع من اخلاط النبات وحزم والواحد ضعف الاضغة
 بمعنى من اي اضغات من احلام والمعنى في اضغات احلام واذكر بعد امسة بعد مدح طوبى انا انبئكم
 بتاويله انا اخبركم به عن علمه فارسلوني فابعثوني اليه لاسأله وروى باستعانة فارسلوني
 الى يوسف فاتاها فقال يوسف يا الصديق ايها البليغ في الصدق وانما قاله لانه تعرف صدقه
 في تاويل رؤياه ودويا صاحبه وذلك كالمحذر فقال اعلى ارجع الى الناس لعلمهم يعلمون
 لانه ليس على يقين من الرجوع فرما لم يعلم او معنى لعلم يعلمون فذلك مكانك من العلم
 فيطلبونك وتخلصونك من حبسك وعن ابن عباس لم يكن النبي في المدينة تزعمون خبره عنى الامر
 كقولهم تومنون بالله وتجاهدون ويدل عليه قوله فذروني في سبيله قرى انا بسكوني الهن
 وتحييكم وهما مصدران ذات في العمل وهو حال من المأمورين اي دأبين اما على تأويل
 ذاتا واما على ايقاع ذاتا بمعنى ذوى ذات في سبيله لئلا يتوسر باكل من الاسناد
 المجازي جعل كل اهل من سندا اليهم تحضون محزون وتجاهون فياخذ الناس من العوث
 او من الغيث يقال غيثت البلاد اذا مطرت منه قول الاعرابية غثنا ما شئنا يعصرون الغيب والسم
 وقرى يعصرون من عصم اذا انجاء وقيل معناه يظفرون فاوالبقرات السمان بسنين
 محصية والعجاف واليابسات بسنين مجردة ثم يبرهن بعد الفراغ من تاويل الرؤيا بان العام
 الثامن بحى مبارك خصبيا كثير الخير وذلك من جهة الوحى وقال الملك انتوب اليه
 فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله ما بال التوبة الا انى قطع
 ابدى ان يبدى كيد من علم قال ما خطبك ذراودن يوسف عن نفسه

قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الان حصص الحق انا
 راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم انى لئلا خنة بالانسان الله لا
 يبدى كيد الخائنين وما اترى نفسي ان النفس لئلا بالسر انا ما رحمت
 ان دنى غفور رحيم واتفق عليه السلام وثبتت في اجابة الملك وقدم سوال النسوة
 ليظهر براءة ساحته عما اتهم به وجس لاجله ومن كرمه عليه السلام وحسن ادبه انه لم يذكر امره
 العزيز مع ما صنعت به من السجى والعذاب واقتصر على ذكر النسوة اللاتي قطعن ايديهن ما خطبن
 ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدت من ميله اليكن قلن حاش لله تعجبا من
 عقته ونراهنه عن الرية الان حصص الحق اي ثبت الحق واستقر وهو من حصص البعير اذا
 القى ثقله للناخه ولا مزيد على شهادته له بالبراءة واعتراضه على نفسه بانه لم يفعل شيئا ما قرنته
 به لانه حصونه واذا اعترى الحزم بان صاحبه على الحق وهو على الباطل لم يبق لاحد كلام ذلك اي
 ذلك التثنية والتثبت ليعلم الحق العزيز انى لئلا خنة بالانسان الله لا يبدى كيد الخائنين
 على الحال من الفاعل والمفعول بمعنى وانا غايب عنه او هو غايب عني وليعلم ان الله لا يبدى
 كيد الخائنين لا يفتد ولا يبيده ثم تواضع لله وبين ان ما فيه من الامانة انما هو بوق
 وعصمته فقال وما اترى نفسي من الزلل ان النفس لئلا بالسر انا ما رحمت
 الا البعض الذى رحمة رنى بالعصمة ويجوز ان يكون بمعنى الزمان اي وقت رحمة رنى وقيل
 هو من كلام امرأة العزيز اي ذلك قلت الذى يعلم يوسف انى لئلا كذب عليه في حال الغيبة وثبت
 فيما سئلت عنه وما اترى نفسي مع ذلك من الحيانة فاني خنته حين فرقت وسجنته نريد الاعتذار بما
 كان منها وقال الملك انتوبى استخلصه لنفسى فلما كلمه قال انك ليوفى لدينا ما كلفنا
 قال اجعلنى على خزان الارض ابنى حفيظ عليهم وكذلك يوسف في الارض يتوكل بها حيث
 يشاء نصيب برحمتنا من شاء ولا نضيع اجر المحسنين ولا جزا لخير الذين امنوا وكانوا يقيمون
 استخلصه واستحقه مقادير ان والمعنى انه جعله خالصا لنفسه وخاضعا به يرجع اليه في تدبيره فلما كلمه

وعرف فضله وامانه لانه استدال بكلامه على عقله وبغفه على اماته قال انك ايها
الصديق اليوم لدينا ميكن ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شيء ثم قال ايها الصديق
اني احب ان اسمع رؤياي منك قال نعم ايها الملك رايت سبع قهرات فوصف لهن
واحوالهن ووصف السابل على الهيئة التي راها ثم قال له من حقت ان تجتمع الطعام
وتزرع زرعاً كثيراً في هذه السنين المحصنة وتبنى الاهراء فيا تبتك الخلق من النواحي
يتمادون منك ويجمع لك من الكفر ما لم يجمع لاحد قبلك فقال الملك من لي بهذا
فقال اجعلني على خزائن الارض اى ولبي خزائن ارضك اني حفيظ لما استودعني اخفظه
عن ان تجرى فيه خيانة عليهم بوجوه التصرف وصف نفسه بالامانة والكفاية اللتين يطلبهما
الملوك ممن يولونه فاما طلب يوسف عليه السلام الولاية ليتوصل بذلك الى امضاء احكام الله
وبسط العدل ووضع الحقوق مواضعها ويتمكن من الامور التي كانت مفوضة اليه من حيث كان
نبياً اماماً ولعلهم ان غيره لا يقوم في ذلك مقامه وفي ذلك دلالة على جواز تولي القضاء
من جهة السلطان الجابر اذا كان فيه تكن من اقامة الحق وتنفيذ احكام الدين وقيل ان
كان يصدر عن رايه ولا يعترض عليه في كل ما راى فكان في حكم التابع له والمطيع وكذلك مثل
ذلك التمكين الظاهر مكن يوسف في ارض مصر يتقوى منها حيث يشاء اى كل مكان اراد ان يتخذ
منزلاً ومتقوى الممنوع منه لاستيلائه على جميعها وقرى نساء بالنون نصيب بجمتها بعبادتنا
في الدنيا والدين من نساء ولا نصيب اجر المحسنين في الدنيا ولا اجر الاخر خير لهم **وجاء الخوف**
يوسف فدخلوا عليه ففرقهم وهم له منكرون ولما جهزهم بحمازين هم قال اشقوني
يا اخ لكم من ايكم لا ترون اني اوف الكيل وانا خير المتزولين فان لم تقبلوا بي
فلا كيل لكم عندي ولا تقرنوا قالوا سراً ودعنه اباً وانا الفاعلون وقال
لفتيانه اجعلوا ايضا عنهم في رحا لهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم
يعرفون لما تكن يوسف مصر خط الناس جمع بنيه يعقوب قال بلغني انه يبيع الطعام

مصر وان

مصر وان صاحبه رجل صالح فاذهبوا اليه ففتحهم واوساروا حتى وردوا مصر فدخلوا
على يوسف ففرقهم لان سمته كانت معقودة لهم وعرفتهم وهم له منكرون لم يعرفوا
لطول العهد ولا عقاد سم انه قد هلك ولما جهزهم بحمازين اى اصلحهم بعدتهم واوفى بكابهم
بما طلبوا من المير قال اشقوني يا اخ لكم من ايكم لا بد من مقدمة سبقت له معهم حتى جرت
المسئلة روى انه لما راى يوسف قال من انتم قالوا نحن اخوة عشرة وابونا نبي من الانبياء اسمه يعقوب
وكنا اثني عشر اخوة فقلت لنا واحد قال فاي الاخ الحادي عشر قالوا هو عند ابيه يتسلى به
في الهالك قال يوسف اشقوني به الا ترون اني اوف الكيل ولا انجز احد اشياء وانا خير المتزولين
المضيفين فان لم تقبلوا بي فليس لكم عندي طعام اكيله عليكم وقوله ولا تقرنوا بحزن ان يكون
بحرهم ما عطفوا على محل قوله فلا كيل لكم كانه قال فان لم تقبلوا بي فليس لكم عندي طعام اكيله عليكم وقوله ولا تقرنوا بحزن
ان يكون بمعنى انه في قولوا سراً ودعنه اباً اى يستخار الله عند وتخل حتى تترعه من يده
وانا الفاعلون اى لقادرون على ذلك وقال لفتيته وقرى لفتيانه ومما جمع قتي مثل اخوة
واخران في جمع اخ وفعلة جمع القلة وفضلان جمع الكثرة اى لعلهم ان الكياليين لعلوا
بصلحتهم في رحا لهم يعني في طعامهم وما كانوا جافا به في وعيتهم واحدها رجل يقال للوعاء
رجل وليسكن رجل واصل الشيء المعد للرجل لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها وحق
التكرم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا من اهلهم لعلهم يرجعون لعل
معرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع اليها قيل لم يرد من الكرم ان ياخذ من ابيه واخوته
ثمنا فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فاسئل عننا اخانا
نكسل وانا له نحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتمكم على اخيوس
قتل فالله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا امنتمهم وحدوا
بصاغتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبي هذه بصاغت ردت اليها وبصر اهلنا
ونحفظ اخانا وترداد كليل يعني ذلك كليل يسير قال لئلا يسلمه معكم

حَتَّى تَوْتُونَ مَوْتًا مِنْ اللَّهِ تَنَبَّيْ بِهِ إِلَّا أَنْ يَخَاطِبَكُمْ فَاَلْمَأُوتَى مَوْتًا
قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكَيْلٌ مَنَعَ مِنَ الْكَيْلِ أَرَادَ وَقَوْلُ يَوْسُفَ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ
عِنْدِي لِأَنَّهُ إِذَا أَعْلَمَهُمْ مَنَعَ الْكَيْلَ فَقَدْ مَنَعَهُم الْكَيْلَ فَارْسَلْ مَعَنَا بَنِيَامِينَ نَكْتَلُ
مَنْ رَفَعَ الْمَانِعَ مِنَ الْكَيْلِ وَنَكْتَلُ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَتَرَى يَكْتَلُ الْبَاءُ أَيْ يَكْتَلُ اخْوَنًا
فَيَنْضُمُ أَكْتَالَهُ إِلَى أَكْتَالِنَا أَوْ يَكُنْ سَبِيلًا لِلْأَكْتَالِ قَالَ هَلْ مِنْكُمْ أَيْ لَا أَمْنَكُمْ عَلَى بَنِيَامِينَ
فِي الْأَصْحَابِ إِلَّا كَمَا أَمْسَكْتُمْ عَلَى أَخِيهِ يَوْسُفَ ذَقَلْتُمْ فِيهِ أَفَالَهُ كَمَا قَطُّونَ كَمَا تَقُولُونَهُ فِي أَخِيهِ
ثُمَّ لَمْ تَقُولُوا بِنَاكُمْ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فِيهِ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ وَحَافِظًا نَصَبَ
لِلتَّمْيِزِ كَقَوْلِهِمْ لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارْسَلْ وَبِحَرْزٍ لَا يَكُونُ حَالًا وَقَرَى حَفِظًا وَبِرَحْمِ الرَّاحِمِينَ بِرَحْمِ ضَعْفَى
وَكَبِيرَ سَبْتَى فَيَحْفَظُهُ وَيَرْدُهُ عَلَى وَلَا يَجْعَلُ عَلَى مُصِيبَتَيْنِ وَلَا يَفْتَحُوا مَتَاعَهُمْ أَيْ وَعِيَهُ طَعَامَهُمْ وَجَرَاءُ بَضَاعَتِهِمْ
مَرَّةً تَأْتِيهِمْ وَقَرَى يَحْيَى بْنُ وَقَابِ رَدَّتْ بِكُلِّ لَزَاءٍ عَلَى أَنْ كَسَرَهُ الدَّالُّ الْمُدْعِمَةَ فَقُلْتُ فِي الرَّاءِ مَا بَنِي
الْتَفِي أَيْ مَا بَنِي فِي الْقَوْلِ وَمَا بَنِي شَيْئًا وَرَاءَ مَا فَعَلْنَا مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْأَكْرَامِ أَوَّلًا سَتَفْهَامٌ بِمَعْنَى
أَي شَيْءٍ نَطْلُبُ رَاءَ هَذَا مِنَ الْإِحْسَانِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا يَزِيدُ مِنْكَ بَضَاعَةً أُخْرَى وَقَوْلُهُ
هَذِهِ بَضَاعَتُ رَدَّتْ إِلَيْنَا جَمَلَةٌ مُتَشَابِهَةٌ مَوْضِعُهُ لِقَوْلِهِ مَا بَنِي وَنَجَلْ بَعْدَهَا بِعَطُوفَةٍ
عَلَيْهَا عَلَى مَعْنَى أَنْ بَضَاعَتُ رَدَّتْ إِلَيْنَا فَتَسْطَرِّبُهَا وَتَمِيرُ أَهْلَنَا فِي رَجْعِنَا إِلَى الْمَلِكِ وَتَحْفَظُ أَخَانَا
فَمَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ مَا تَخَافُهُ وَتَزِدُ دَابَّاسْتَحْضَارِ أَخِيَانَا وَسَقَى بَعِيرًا يَدْعُو عَلَى أَسَاقِ أَبَا عَرَفَةَ فَأَيُّ شَيْءٍ
يَطْلُبُ رَاءَ هَذِهِ الْمَبَالِغِ الَّتِي تَصْلُحُ بِهَا أَمْوَالُكَ لِكَيْلِ سِرِّ أَيْ كَيْلٌ قَلِيلٌ لَا يَكْفِيَانِ يَعْنُونَ مَا يَكَالُ لَمْ
تَأْرَادُوا أَنْ يَزِدُوا إِلَيْهِ مَا يَكَالُ لَأَخِيهِمْ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ أَشَارَةً إِلَى كَيْلِ بَعِيرٍ أَيْ ذَلِكَ الْكَيْلُ شَيْءٌ
قَلِيلٌ لَا يُضَافُ فِيهِ الْمَلِكُ وَسَهْلٌ عَلَيْهِ لَا يُعَاظَمُهُ حَتَّى تَوْتُونَ مَوْتًا مِنْ اللَّهِ أَيْ تَقْطَعُونَ
مَا أَوْثَقَ بِهِ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَهْدٍ أَوْ حَلَفَ لَنَا تَنْتَبِهُ بِجَوَابِ الْقَسَمِ لِأَنَّ الْمَعْنَى حَتَّى تَقْسِمُوا بِاللَّهِ لَنَا تَنْتَبِهُ
بِهِ إِلَّا أَنْ يَخَاطِبَكُمْ إِلَّا أَنْ تَقْبَلُوا فَلَمْ تَقْدَرُوا عَلَى الْإِيْتَانِ بِهِ أَوَّلًا أَنْ تَمْلِكُوا فَلَمَّا أَوَّاهُ مَوْتَهُمْ
أَيْ عَطُوهُ مَا يَوْثِقُ بِهِ مِنَ الْعَهْدِ وَالْإِيْمَانِ قَالَ يَعْقُوبُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَقُولُ وَكَيْلٌ أَيْ قَرِيبٌ مُطْلَعٌ

أَنْ أَخْلَقْتُمْ أَنْتُمْ مِنْكُمْ وَقَالَ لَيْسَ لَكُمْ شَيْءٌ لَا تَدْخُلُوا مِنْ دَارٍ وَاحِدَةٍ مِنْ دَارِ
مُتَفَرِّقُونَ وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
فَعَلَيْهِ فَيَلْتَوِي كُلُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ
يَغْنَى عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا فَلَهُ لَدُوْعُهُ لِمَا عَلَّمْنَا
مَلَكًا كَثْرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ هَاسِمٌ أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ جَدَلَهُمْ كَانُوا ذَوِي حَالٍ وَبَاءُ
وَهَيْئَةً حَسَنَةً وَقَدْ شَهَرُوا فِي مِصْرَ الْقَرْيَةِ مِنَ الْمَلِكِ وَالتَّكْرِمَةِ الْخَاصَةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لغيرِهِ
لِحَاقِ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ يَعْنِي أَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ سُوءَ الْمَنَافِعِ وَلَمْ
يُدْفَعْ عَنْكُمْ مَا أَشْرَبَ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّفَرُّقِ وَهُوَ مُصِيبُكُمْ لَا بِحَالَةٍ أَنْ الْحُكْمُ لِلَّهِ وَلَمَّا دَخَلُوا
مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ مَا كَانَ يَغْنَى عَنْهُمْ رَأَى يَعْقُوبَ وَدَخَلَهُمْ مُتَفَرِّقِينَ
شَيْئًا قَطُّ الْأَجَلَةُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ عَلَى مَعْنَى وَلَكِنْ حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَهِيَ أَظْهَرُ
الْشَّقَّةَ عَلَيْهِمْ بِمَا قَالَهُمْ وَانَّهُ لَدُوْعُهُ أَيْ أَنَّهُ لَدُوْقِيْنٌ وَمَعْرِفَةُ بَالِهِ لِمَا عَلَّمْنَا أَيْ مِنْ أَجْلِ
تَعْلِيمِنَا أَيْ لَمَّا دَخَلُوا عَلَى يَوْسُفَ وَحَالِيَهُ أَخَاهُ قَالَ لِي أَخِيكَ فَلَا تَنْتَبِهُ بِمَا كَانُوا
يَعْلَمُونَ فَلَمَّا جَهَرَهُمْ جَهْرًا زَهْرًا جَعَلَ السَّقَايَةُ فِي رَجُلٍ أَخِيهِ ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدَّنَ أَيْهَا
الْغَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِسَارِقُونَ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ
وَلَمَّا جَاءَ بِهِ جَمَلٌ بَعِيرٌ وَأَنَابَهُ زَعِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مِثْلَ الْغَفِيِّ فِي الدَّارِ
وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَرَأُكُمْ أَنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَرَأُكُمْ مَنْ وَجَدَ
أَي رَجُلُهُ تَهَوَّجَ أَوْ كَذَلِكَ تَحْجِي الظَّالِمِينَ فَبَدَأُوا بِعَيْتِهِمْ قُلُوعًا أَخِيهِ
ثُمَّ اسْتَحْجَاهُمْ مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَذَبَ الْيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ لُخَاةً فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ أَوْ يَلِيهِ أَيْ خِمْ إِلَيْهِ خَامٌ
بَنِيَامِينَ رَوَى عَنْهُمْ قَالُوا لَهُ هَذَا أَخِي قَدْ جَنَّكَ بِهِ فَقَالَ احْسَبْتُمْ أَنَا تَزُولُ أَعْيُنُكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُ
كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُمْ عَلَى مَا تَدْعُو فَقِي بَنِيَامِينَ وَحَدَّثَ فَاجْلِسْ مَعَهُ عَلَى مَا يَنْبَغِي وَقَالَ لَهُ انْجَبْ أَنْ أَكُونَ

اخاك بدل اخيك لها لك قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب لا راحيل فبكى يوسف
وقام اليه وعانقه وقال له انى انا اخوك فلا تبكس فلا تحزن بما كانوا يعملون بنا فيما مضى
فان الله تعالى قد احسن الينا وجعا ولا تعلمتم بما اعلتكم والسعاية مشربة يتي بها الصواع
قيل كان يتي بها الملك ثم جعلت صاعا يكال به وكانت من فضة موهبة بالذهب قيل كانت
من ذهب مرسعة بالجواهر ثم اذن مؤذن ثم نادى ناديا قبال اذن اعلم واذن اكل الاعلام
والغير الابل التي عليها الاحمال لانها تعيرى تحى وتذهب قيل هى قافلة الحمير ثم كثر حقيل كل
قافلة غير والمراد اصحاب العير كقولهم يا خيل الله اركبى وانا به زعيم اى قال المناذى من جابر الصواع
فله حمل بعير من الطعام وانا بذلك كليل ضامن او ديه اليه قاله قسم فيه معنى التعجب اضيف اليهم
واما قالوا لقد علمتم فاستشهدوا بعلمهم لما ثبت عندهم من دلائل دينهم وامانتهم وحسن سيرتهم
في معاملتهم معهم مرقع بعد اخرى ولا نهم ددوا بضاعتهم التي وجدوها في رحالهم مخافة ان يكون
وضع ذلك بغير اذن العزيز وما كنا سارقين وما كنا موصوفين بالسرقة فقط قالوا فاجزاء والماء
للسواع اى فاجزاء سرقة ان كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة منه قالوا اجزاء اى اجزاء سرقة اخذ
من وجد في رحله وكانت السنة في بنى اسرائيل ان يسرق السارق سنة فلذلك استفتوا في جزائه وتولم
فهو جزاء معناه فهو جزاء لا غير كقولك حق فلان ان يكرم وينعم عليه فذلك حقه اى فهو حقه ويجوز
ان يكون جزاء مبتدأ والجملة الشرطية خبر والاصل جزاء من وجد في رحله فهو جزاء
جزاء موضع هو اقامته للظاسر مقام المصنف فبدأ بتقريب وعاء اخيه بنيامين لئلا يثمة
ثم استخرجها من وعاء اخيه والصواع يذكر ويؤتى كذا لى مثل ذلك الكيد العظيم كذا يوسف
يعنى علمناه اياه واوجنا به اليه ما كان لياخذ اخاه في دين الملك هذا تفسير الكيد وبيان له لانه
كان في دين ملك مصر وحكه في السارق ان يضرب فيقرم لا ان يستعبد الا ان شاء الله اى ما كان
ياخذ ليشية الله واذا فيه ترفع درجات من شاء في العلم كما رعدا درجة يوسف فيه وقري
يرفع بالياء ودرجات بالتون ورفق كل ذى علم عليم ارفع درجة منه في علمه حتى ينتهى الى الله

لغالى العالم لذاته فلا يخص معلوم دون معلوم فيقف عليه ولا يتعداه قالوا ان ليس في قدر
اخ له من قبل فاسترها يوسف في نفسه ولم يديها لهم قال انتم سرقنا والله اعلم
بما تصفون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيئا كبيرا فخذ احدا منا مكانه فانك
من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا مثله عندنا انا اذا الظالمون
فلما استئنا سوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم انا نعلم ان اباكم قد اخذ عليكم
مؤثقا من الله ومن قبل ما فطنتم يوسف فلن ابرح الا حتى ياذن اباي ويحكم
الله لي وهو خير الحاكمين اخ له عنوا به يوسف واخلف فيما اضاع الى يوسف من السرقة
واصح الاقوال فيه ان عثمة كانت تحضه بعد وفاة امه وتجه جثا شديدا فلما ترعرع اراد
يعقوب استرداده منها وكانت منطقة اسحق عندها الكون الكبر ولدن وكانوا يتوارثون بها بالاكبر
فمرت الى المنطقة وشدته على يوسف تحت ثيابه وادعت انه سرقة فحبسته بذلك العتبه
فاسترها يوسف هذا الضمار قبل الذكر على شريطة التفسير وتفسيره انتم سرقنا فانه قال فاسترها
الجملة او الكلمة التي هى قوله انتم سرقنا والمعنى قال في نفسه انتم سرقنا لان قوله قال انتم سرقنا
بدل من استرها اى انتم سرقنا في السرقة لانكم سرقتم اخاكم من ابيكم والله اعلم بما تصفون يعلم انه
ليس الامر كما تصفون ولديهم لى ولا اخى سرقة ثم رفقوا في القول واستعطفوا بذكر ابيهم يعقوب
شيخ كبير السن وكبير القدر وان بنيامين اجاب اليه منهم فخذ احدا منا كانه اى بدله على وجه الاستعارة
او الاستبعاد انا نريد من المحسنين اننا فاقمنا احسانك واجر على عادتك في الاحسان فانه عادتك
قال معاذ الله هو كلام موجه ظاهر انه يجب اخذ من وجد الصواع في رحله على مقتضى ثيابه كما لو اخذ باغيره
كان ظلمنا عندكم فلا تطلبوا منى ما تعرفون انه ظلم وباطنه ان الله تعالى امرني باخذ بنيامين واحبا لمصالح
علمه في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما مع املا بخلاف ما امرت به ومعنى معاذ الله ان نأخذ نعود بالله
معاذنا من ان نأخذوا اذ اجابهم وجزاء لان المعنى ان نأخذ بدله ظلما استئنا سواي سواي اخلصوا اى اخلصوا
وانفردوا عن الناس والصين لا يشربهم سواهم بخياد وى يخوى فيكون النجى مصدر بمعنى الشاخي كما قيل واذنهم

نجي تزيلا للصدر منزلة الوصف وقوما نجيا اي ناجيا المناجاة بعضهم بعضا فيكون مثل العشير
والسيرة بمعنى المعاشرة والمسامرة قوله قلة وقربنا نجيا وكان تناسلهم في تدبير امرهم ايرجعون
ام يفهمون واذا رجعوا فماذا يقولون لا يهيم في شأن اخيهم قال كبيرهم في السن وهو ربيب وقيل
رئيسهم وهو شمعون وقيل كبيرهم في الرأي والعقل وهو يود اولادى لم تعلموا ان اباكم قد اخذ
عليكم ميثاقا من الله ذكرتم الوثيقة التي اخذها عليهم يعقوب ومن قبل ما وطمع في يوسف فيه وجع ان
ما مزينة اي ومن قبل هذا قصرتم في شأن يوسف ولم تحفظوا عهد ابيكم وان يكون مصدرية على ان
مبتدأ ومن قبل خبره اي وقع من قبل تفريطكم في يوسف ويكون في محل نصب عطفا على مفعول
الم تعلموا اي الم تعلموا اخذ ابيكم ميثاقا عليكم وتفريطكم من قبل في يوسف وان يكون موصولة
يعنى ومن قبل هذا ما فطمع اي قد متمم في حق يوسف من الحياة العظيمة ومجده الرفع او
النصب على الوجهين فلن ابرح الارض قلنا فارادى مصر حتى ياذن لي ابي في الانصراف اليه
او يحكم الله في الخروج منها او بالانصاف من اخذ اخي وبجلاصه من يد ارجعوا الي
ايكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين
واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي قبلنا فيها والصادقون قال بل
سؤلكم انفسكم امر فنبههم على ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم
الحكم وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن
فهو كظيم قالوا ان الله تفتون انك يوسف حتى تكون حرصا او تكون من الكاذبين
قال انما اشكو ابني وخرذ الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون يا بني ذهبوا
فتحسروا من يوسف واجبه ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا
القوم الكافرون وما شهدنا عليه الا بما علمنا في الظاهر ان الصواع استخرج
من وعائه وما كنا للغيب حافظين ولم نشعر اسرقا من الصواع في رحله وسئل
القرية التي كنا فيها مصر اى رسل الى اهليها فسلمهم عن كنه القصة والعير التي قبلنا فيها

اي اصحاب العير والمعنى فرجعوا اليهم وقالوا له ما قال اخوهم فقال بل سؤلكم انفسكم ام
اردتموه والاف ما ادري ذلك الرجل السارق يؤخذ لسوقه لولا تعليمكم على الله ان ياتيني
بهم جميعا يوسف واخيه وروبيب وغيره انه هو العليم بحالي في الحزن والاسف الحكيم الذي
لم يبتلى بالحكمة ومصلحة وتولى واعرض عنهم كراهة لجأوا به وقال يا اسفى اضاف الى
الاسف الى نفسه والالف بدل من ياء الاضافة والاسف اشد الحزن والحسرة وذا اسفه على يوسف
ون غيره دليل على انه لم يقع فائت عنده موقعه وان الرزء فيه كان عنده غصنا طريا مع طول
العهد وابيضت عيناه من الحزن والبكاء حتى اشرقت على العلى فكان لا يرى الارؤية ضعيفة قيل
نه عمى فهو كظيم اي مملو من الغيظ على اولاده ولا يظهر ما يسوءهم تفتاء اي لا تفتاء محذوف
صرف التفتاء لانه لا يلتبس بالاثبات لانه لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام والنون ونحوه
الله ابرح قاصدا ومعنى لا تفتوا لا تزال يقال ما فتى يفعل كذا حتى تكون حرصا اي مشغيا
على الهلاك وحرصه المرض ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر الوصفة
حرص ومثله دنف ودفت الت اصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فيبشه
الى الناس اي يبشروه وانما اشكوا معناه ولا اشكوا الى احد وانما اشكوا الى الله واعلم من
صنع الله ورحمته ما لا تعلمون وحسن ظني به انه ياتيني بالفرج من حيث لا احسب وروى
انه راي ملك الموت عليه السلام فساله هل قبضت روح يوسف فقال لا نعم انه حتى قال
اذهبوا فتحسروا من يوسف اى ففروا منها وطلبوا خبرها وهو تفعل من الاحساس
وهو المعرفة من روح الله من فرجه وتنفيسه وقيل من رحمته انه لا يياس من روح الله
الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجع عند البلاء ويشكر في الرخاء
فلما دخلوا عليه قالوا يا ايتها العزيز منا واهلنا الصر وجئنا بضياعة من جنة
لأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال اهل علمهم

ما فعلتم يوسف وأخيه إذا أنتم جا هلون قالوا أنت لانت يوسف قال أنا يوسف
وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا
نا الله لقد آثرنا الله علينا وإن كنا خاطئين قال لا تشرب عليكم اليوم بغير
الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا بقميبي هذا فالقو على وجه أبي يات
بصيرا واتقوا بأهلكم كرم أجمعين الضال هزل من الجوع والشرق شكوا الى يوسف
ما نالهم من الخط وهلاك الماشي والبضاعة المزعجة المدفوعة يدضها كل تاجر رغبة عنها
وتحقيق لها من أريته إذا دفعته وطردته وقيل كانت تملح الأعراب الصوف والتمن وقيل
كانت دراهم زئفورا لا تنفق في الطعام فاو لنا الكيل كما كنت توفيه في السنين الماضية
وتصدق علينا وتفضل علينا بالمساحة وزدنا على حقنا ان الله يحري المتصدقين بغيرهم على صدقاتهم
بفضل منها فرق يوسف لهم ولم يمالا ان عرفهم نفسه وقال لهم هل علمتم ما فعلتم
استفهم على وجه الفتح الذي يجبان براعيه النائب هل علمتم قبح ما فعلتم يوسف وأخيه إذا أنتم
جا هلون لا تعلمون قبحه فلذلك اقدمتم عليه يعني هل علمتم قبحه فبتم الى الله منه لان علم الفتح
بجبر التوبة كان كلامه شفقة عليهم وضحا لهم في الدين ايثار الحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي
ينفث فيه المصدر ويتشقى الحق المغيط وقيل معناه اذا أنتم صبيان او شبان حين يغلب على الانسان
الجهل وقرى انك على الاستهزام وانك على الإجاب قيل انه تبتم فاصبر وانما ياه غفرون وكانك كالمولود
المنظوم وقيل رفع الناج عن راسه غفرون انه من يتق يخف الله وعقابه ويصبر عن المعصية وعلى
الطاعة فانه لا يضيع اجرهم فوضع المحسنين موضع الضمير لاشتماله على المتقين والصابرين لقد آثرنا
علينا اي فضلك علينا بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين وان شائنا وحالنا انا كنا خاطئين متعددين للذنوب
لاجرم ان الله اعزك واذا لنا لا تشرب عليكم لا تغير ولا تائب عليكم اليوم اي لا اثر بكم اليوم
فيما فعلتم بغير الله لكم ذنوبكم دعاء لهم بالمعقوف لما فرط منهم اذهبوا بقميبي هذا قيل انه القميص

الذي كان

الذي كان في تعويذ يوسف وكان من الجنة يات بصيرا يرجع بصيرا اويات الى وهو بصير ونصره قوله
واتقوا بأهلكم اي لياتني ابي وانه جميعا في ما فعلت بغيري قال ابوهم اي لا يجد رج يوسف
لولا ان تفقدون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما اتجاء البشير القاه على خبيث
فارتد بصيرا قال لم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفرت
ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ذنوبه هو الغفور الرحيم ولما مضت
القافلة وانفصلت من مصر قال ابوهم يعقوب لولد ولد ومن حوله اي لا يجد رج يوسف وجعل الله
تعالى ربح القميص حين اقبل من سينه ثمان او عشر لولا ان تفقدوا في تسبوني الى القدر وهو الحرف
والمعنى لولا تفقدكم اياي لصدقتوني انك لفي ضلالك القديم اي في ذهابك عن الصواب قدما
في افراط مجتثك ليوسف ورجائك للقائه وكان عندهم انه قد مات فلما ان جاء البشير القاه يعني
القميص طرحه على وجه يعقوب القاه يعقوب فارتد جمع بصيرا قال لم اقل لكم يعني قوله ولا تياسوا
من روح الله وقوله اني اعلم كلام مبتداء لم يقع عليه القول ويجوز ايضا ان يكون واقعا عليه
سوف استغفر لكم قيل انه اخر الاستغفار الى وقت السجدة اقرب الى اجابة الدعاء وقيل الى آخر
ليلة الجمعة فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله
امين ومرقع ابويه على العرش وخروله سجدا وقال يا ابي هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن لي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم
من البدو ومن بعد ان ترع الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء
انه هو اعلم بالحكم رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخر تقبلي مسلماتي والحقني بالحقيقة
ذلت من انباء اليك فوجيه اليك وما كنت لديهم اذ اجعوا امرهم وهم
يمكرون معنى دخولهم على يوسف قبل دخولهم مصر انهم حين استقبلهم يوسف كانه قيل
لهم بيت او مضرب هناك فدخلوا وضم اليه ابويه ثم قال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله

امين وتعلقت المشية بالدخول مقبدا بالامن والتقدير ادخلوا مصر امين الشاء الله
دخلتموا امين ثم حذفوا الجاء لدلالة الكلام عليه ثم اعترضوا بحجة الطراوية بين الحال
وذي الحال وقوله اوى اليه ابويه معناه ضمهما اليه واعتقهما ولما دخل مصر وجلس في
مجلسه مستويا على سرير واجتمعوا اليه اكرم ابويه فوضعهما على السرير وخروا له يعني الاخرة
الاخرة سجدا وكانت السجدة عندهم جارية مجرى الحجية والتكرمة وقيل معناه خراطة
وابواه لاجله سجد الله شكرا وبعضه ما روى عن الصادق عليه السلام انه قراء وضروا
لله ساجدين وقد احسن في يقال احسن به واليه واساء به واليه قال السيفي واحسنى لا
ملومة الدنيا ولا مقلية ان تقلت والبد والبادية وهم كانوا اهل بادية واصحاب مواش
يتقلون في المياه والمناجع نزع الشيطان بيني وبين اخوتي اى ضد ديننا وخرشان ربي
لطيف في تدبير عباده ويسهل لهم العسير ويلطفه اجتنعا وروى ان يعقوب قام معه اربع
وعشرين سنة ثم مات ودفن في الشام عن وصيته منه بذلك وقيل انه عاش مع يوسف
حوالي عشرين سنة بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة فلما تقرر امره وعلم انه لا يدوم له ملكة
طلبت نفسه الملك لدايم الذي لا يفنى فتمنى الموت وما تمناه بتى قبله فتوفاه الله طيبا
طاهرا ومن قوله من الملك ومن تاويل الاحاديث للتبعض لانه لم يوت الا بعض ملك
الدنيا او بعض ملك مصر وبعض التاويل انت ولي انت الذي تنو لان بالنعمة في الدارين
وتوصل الملك لقائي بالملك البات في فاطر السموات وصف لقوله ربا وضبط على النداء
الحق في الصالحين من باي او على العموم ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ يوسف وهو مبتدأ
ومن انباء العفيف فيه اليك خبران والمعنى ان هذا النبأ غيب لم يحصل لك الا من جهة الوحي
لانك لم تحضر في يعقوب حين اجمعوا امرهم وهم يكرهون يوسف ويعفون له الغوايل حتى القوم
في الحب وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما اتقوا لهم عليه من اجران هو لا
ذكر للعالمين وكان من آية في السموات والارض مؤمنون عليها وهم عنها معرضون

وما

وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون افامنوا ان تأتيهم غاشية من
عذاب الله اوتأتيتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا لا نفهم من اهل القرى اقلهم يسيرا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولداوا لآخر
خير للذين اتقوا افلا تعقلون وما اكثر الناس يريد العموم وعن ابن عباس
يريد اهل مكة اى وما هم بمؤمنين ولو حرصت على ايمانهم لعنادهم وتضميمهم على الكفر
وما اتاهم على تبليغ الرسالة اجرا فيضدكم ذلك عن الايمان ان هو الا ذكر عظة
من الله تعالى للعالمين عامته يعني القرآن وكم من آية اى علامة ودلالة على توحيد
يؤمنون عليها ويشاهدونها وهم معرضون عنها لا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم
في ارضهم بالله وبانه خلقهم وخلق السموات والارض ولا هم مشركون بعبادة
الاوثان يريد مشركي قريش وقيل هم الذين يشبهون الله بخلقهم وعن الباقر عليه السلام
انه شرك الطائفة لا شرك العبادة اطاعوا الشيطان في ارتكاب المعاصي افامنوا
ان تأتيهم غاشية اى نعمة تعظم وعذاب يضرم قل هذه سبيلي من سبيل الله على
التي ادى الدعون الى الايمان والتوحيد سبيلي ثم فتر سبيله بقوله ادعوا الى الله على
بصيرة اى ادعوا الى دينه مع حجة واضحة وانا اكد للتبليغ المستكن في ادعوا ومن اتبعني
عطف عليه اى ادعوا اليها انا ويدعوا اليها من اتبعني ويجوز ان يكون على بصيرة حاكما
من ادعوا عاملة الرفع في انا ومن اتبعني وسبحان الله وانزه الله من الشركاء الا
رجالا لا ملئكة وقرئ نوحى اليهم بالنون من اهل القرى لاهتم اعلموا وظلموا اهل البوادي
اهل الحفاء والقسوة ولداوا السعة الاخرة والحالة الاخرة خير للذين اتقوا اى خافوا
الله فلم يشركوا به حتى اذا استنابوا الى الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاء ضم نورا

ففتح من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم
 عبرة لأولئك الذين لا يسمعون إلا حديثا يفتري ولا يقرن تصديق الذي يريده
 وتقصير كل شيء وهدى ورحمة لقوم يوقنون هنا خذوا من الكلام
 عليه كانه قيل وما ارسلنا قبلك الا رجالا قدا خذوا نصرا اياهم كما اخذناه عن هذه
 الامة حتى اذا استنساوا عن الضر وطموا انهم قد كذبوا اي قطن الرسل انه قد كذبهم
 قومهم فيما وعدوهم من العذاب انصر عليهم وقرئ كذبوا بالتحريف وهو قراءة ائمة
 الهدى عليهم السلام ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله
 اياهم جاء الرسل نصرا بالرسالة العذاب على الكفار ففتح من نشاء اي تخلص من نشاء من
 العذاب عند نزوله وقرئ ففتح بالتشديد على لفظ الماضي المبني للفعل والمراد من نشاء المؤمنين
 يبين ذلك قوله ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين الضمير قصصهم راجع الى يوسف واخوته
 عبرة اي اعتبار للعقلاء فان يتناصلى الله عليه وآله وسلم لم يقر كتابا ولا سمع حديثا
 ولا خالط اهله ثم حدثهم به حتى نظمهم ومعانيه بحيث لم يدع عليه احدا من ذلك شيئا
 وفيه اوضح برهان على نبوته ما كان القرآن حديثا يفتري اي يخلق ولكن كان تصديق
 الذي بين يديه اي قبله من الكتب السماوية وتقصير كل شيء يحتاج اليه في امر الدين وهدى
 ودلالة ورحمة ونعمة يتنفع بها المؤمنون عملا عليه **سورة الرعد مكية**
وحي خمس واربعون اية يصري ثلاث كونه عن غير الكون في خلق
 جديد الظلمات والنور في حديث ابي ومن قراء سورة الرعد اعطى من الاجر عشر
 حسات بعد كل حساب يكون في يوم القيمة وكان يوم القيمة من الوقيين بعد الله
 من اكثر قراءة الرعد لم يصبه الله بصالحه ابدى وادخل الجنة بغير حساب
بسم الله الرحمن الرحيم **المر تلك الايات في كتاب**
والذي انزلنا من قبلك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون

الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسبح له
 والقسم كل شيء لا اجل مسمى يدين الامر بفصل الايات لعلكم يلقوا
 ربكم توفيقون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن
 كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك
 لايات لقوم يتفكرون تلك مبتداء وايات الكتاب خبرم والذي اتزل اليك
 من القرآن كله هو الحق الذي لا مريد عليه الله مبتداء والذي دفع خبره بدليل قوله والظلم
 مد الارض ويجوز ان يكون صفة وقوله يدين الامر بفصل الايات خبرا بعد خبر ترونها
 كلام مستأنف بمعنى وانتم ترونها كذلك ليس دولها دعامة ولا فوقها علاقة وقيل
 ترونها صفة بعد وقرئ بعد بضمين يعني بغير عمد مريئة وانما يعدها قدرت الله عز وجل
 يدير امر ملكوته وامور خلقه على الوجه الذي توجه الحكمة بفصل اياته في كتبه المتراكمة
 لعلكم توفقون بالجاء وبان هذا المدبر المفصل قادر على البعثة والنشور ولا بد لكم من
 الرجوع اليه مد الارض بسطها طولا وعرضا وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت ومن كل الثمرات
 وجعل فيها زوجين اثنين اي خلق فيها من جميع انواعها زوجين اسود وابيض وحلو
 وحامض ورطبا وياسا وما اشبه ذلك من الاضافات المختلفة يغشي الليل النهار يلقي ظلمة الليل
 ضياء النهار فيصير ظلمة بعد ان كان مضياء وفي الارض قطع متجاورات وجنات من
 اعناب وزروع وبخيل صنوان وغير صنوان يستقي بماء واحد ونفصل بعضها على بعض
 في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون واولئك الاغلال وان تعجب
 فتحق لهم اذا كانوا انا لخلق جديد اولئك الذين كفروا بغيرهم واولئك
 الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قطع متجاورات
 بفتح مختلفة مع كونها متجاورة متلاصقة طيبة الى سحرة وصلبة الى مرخوق وصالحة للزروع
 والشجر الى اخرى على عكسها مع انتظام جميعها في جنس الارضية وكذلك الكرم والزروع والخبيل

الثابتة في هذه القطع مختلفة الاجناس والانواع وهي تسقى بماء واحد وتروها متغابرين الثمار
 في الاشكال والهيئات والطعوم والروائح متفاضلة فيها وفي ذلك دلالة على صنع القادر العالم
 الموقع اضالة على وجهه دون وجهه وقرى وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان بالبحر عطف على اعتنا
 والصنوان جمع صنو وهي النخلة لها راسان واصلهما واحد وقرى تضم الصاد وكسرها وهما الغتان
 وقرى تسقى بالبناء والبناء في الاكل يضم الكاف وسكونها وان تعجبا محمد من قولهم في انكار البعث فقولهم
 عجيب حقيق ان يعجز عنه لان من قدر على انشاء ما عدد عليك من الصنابع العجيبة والفطر البديعة
 كانت الاعادة اهون عليه اذا كنا الما فقولهم بجوزان يكون في محل رفع بدل من قولهم وان
 يكون في محل نصب لقول واذا ضربنا دل عليه قوله اننا انما خلقنا جديدا فانه قيل انبعث اذا متنا
 وكنا ترابا اولئك الذين كفروا اولئك المتكادون في كفرهم الكاملون فيه واولئك الاعلال في عنايتهم ومن
 لهم بالاصرار لقوله انا جعلنا في اعنائهم اعلا لا نقول الشعر لهم على الرشد اغلال باقياد او هو
 من جملة الوعيد **وَلَيْسْتَ تَحْجِزُونَكَ بِالْسَيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَوَدَّخَلْتُ مِنْ قَبْلِهِمْ الْمَثَلَاتِ**
وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنْ رَبُّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْلا أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَةً مِنْ رَبِّهِمْ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ
أَنْتَى وَمَا تَغِيطُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ بِمَقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ الشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ
الْمُتَعَالِ سِوَاكُمْ مِنْ سِرِّ الْقَوْلِ وَمِنْ جَهَنَّمَ وَمِنْ هُوَ مُسْتَحْفِظٌ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ لِنَهَارٍ
لَهُ مَعْقِبَاتٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ أَفْلَاحٍ لَمْ يَمَسَّهُ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِ
 بالسيئة قبل الحسنة بالعذاب بالثقة قبل الرحمة بالعافية والاحسان اليهم بالامهال وذلك
 انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ياتهم بالعذاب وقد خلت اى قدمت من قبلهم
 المثلاث اى عقوبات مثاهم من المكذبين وسميت العقوبة مثلة لما بين العقاب والمعاقب عليه
 من المماثلة وخفاء السيئة سيئته مثلها ويقال مثلث الرجل من صاحبه وقصصه منه والمثال

القصاص وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اى مع ظلمهم انفسهم بالذنوب محل النصيب
 الحال بمعنى ظالمين لانفسهم وعن سعيد بن المسيب لما نزلت هذه الآية قال لرسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لولا عفو الله وتجاوزة ما هناه احدا العيش لولا انزل عليه آية لم يعتدوا بالآيات
 المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عناداً فاقرحوا نحو آيات موسى وعيسى من انقلاب
 العصا حية واحياء الموتى فليل انما انت يا محمد منذر تخوف لهم من سوء العاقبة وما عليك
 الا الاتيان بما يصح به انك رسول منذر والآيات كلها متساوية في حصول صحة الدعوى
 بها ولكل قوم هاد يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية **وَلَا تَحْجِزُهَا وَتَحْمِلُهَا**
مُشْرَعًا سِوَا فِي الْآيَاتِ وَالْمُجْرِمَاتِ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أَنْتَى مَا أَمَّا مَوْصُولَةٌ فِيمَا تَحْمِلُ وَمَا تَقْبِضُ
وَمَا تَزْدَادُ وَأَمَّا مَصْدَرِيَّةٌ فَإِنْ كَانَتْ مَوْصُولَةً فَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُهُ مِنَ الْوَلَدِ عَلَى أَنْ تَحَال
هُوَ مِنْ ذِكْرِهِ وَأَوْتِيَةٌ وَتَمَامٌ وَخِدَاجٌ وَحَسَنٌ وَقَبِيحٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَقْبِضُ
الْأَرْحَامُ أَيْ تَقْبِضُهُ يَقَالُ غَاضُ الْمَاءِ وَغَضَّتْهُ أَنَا وَمَا تَزْدَادُ أَيْ تَأْخُذُ زَائِدًا وَمَا تَقْبِضُ لِرَحْمِ
وَتَزْدَادُهُ عِدَدُ الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّحِمَ تَشْتَمِلُ عَلَى وَاحِدٍ وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثَةٍ وَكَثْرٍ وَمِنْهُ جِسَدُ الْوَلَدِ
فَإِنْ يَكُونُ قَائِمًا وَمُتَحَدِّجًا وَمِنْهُ مَدَى الْوَلَادَةِ وَإِنْ كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً فَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَعْلَمُ حَمْلَ كُلِّ أَنْتَى
وَيَعْلَمُ غِيْضَ الْأَرْحَامِ وَازْدِيَادَهَا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَبِجُوزَانٍ يَرَادُ غِيْضُ مَا فِي الْأَرْحَامِ
وَزِيَادَتُهُ فَاسْتَدْرَاجُ الْفِعْلِ إِلَى الْأَرْحَامِ وَهُوَ مَا فِيهَا عَلَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلَانِ غَيْرَ مُتَعَدِّينِ وَبَعْضُهُ
قَوْلُ الْحَسَنِ الْغِيْضُ وَهُوَ أَنْ تَضَعَ لثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَالْأَزْدِيَادُ أَنْ تَزِيدَ عَلَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ
وَعِنْدَ الْغِيْضِ أَنْ يَكُونَ سَقَطًا غَيْرَ تَمَامٍ وَالْأَزْدِيَادُ مَا وَلَدَ تَمَامًا وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ بِمَقْدَارٍ وَحَدٍّ
لَا يَجَاوِزُهُ وَلَا يَقْصُرُ عَنْهُ الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ الشَّانُ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ الْمُتَعَالَى الْمُسْتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ
أَوَّلُ الَّذِي كَبُرَ عَنْ صِفَاتِ الْخُلُقَيْنِ سَارِبًا يَذْهَبُ فِي طَرَفِهِ وَمَنْدُوبًا يَنْتَحِلُ فِي طَرَفِهِ وَيُقَالُ سَرِبَ
فِي الْأَرْضِ سَرَبًا وَالْمَعْنَى سِوَا وَعِنْدَ مَنْ اسْتَحْفَظَ أَيْ طَلَبَ الْخَفَاءَ فِي تَحْتِجُّ بِاللَّيْلِ فِي ظُلْمَتِهِ وَمَنْ يَضْطَرُّ
فِي كُلِّ وَجْهِ ظَاهِرًا بِالنَّهَارِ وَيَصِيرُ كُلُّ أَحَدٍ وَالضَّمِيرُ لَهُ رَاجِعٌ إِلَى مَنْ وَالْمَعْنَى لِي أَسْرَ وَمِنْ جَهَنَّمَ وَمِنْ

استخفى من سرب معقبات اى جماعات من الملائكة تعقب حفظه وكلائه والاصل معقبات فادمت
النساء في القاف او مفصلات من عقبه اذا جاء على عقبه كما يقال ثقاه لان بعضهم يعقب بعضا
الانهم يعقبون ما يتكلم به فيكتبونه يحفظونه من امر الله مما اصفنا جميعا وليس من امر الله بصله
كانه قيل له معقبات من امر الله او يحفظونه من اجل امر الله اى من اجل ان الله امرهم بحفظه والدليل عليه
قراءة على عليه الصلوة والسلام وابن عباس الى جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام له رقيب من بين يديه
ومعقبات من خلفه يحفظونه بامر الله ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيرها ما يافهم
من الحال الحيلة بكثر المعاصي وما لهم من دونه من وال يلى امرهم ويدفع عنهم **هو الذي يرزق البرق**
خروفا وطعنا وينشق السحاب الثقاب ليسبح الزمرد محمد والملائكة من خفيته ويرسل
الصواعق فيضرب بها من يشاء وهو جبار لوزي الله وهو شديد المحال له دعوى الحق والذين
يدعون من دونه لا يستحيون له شيئا الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما
هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال والله يستجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وطاعا لمرب العز والاحلال خفا وطعنا لا يجوز ان يكون انتصابهما على المفعول لانهما
ليسا فاعل الفعل المعلن لان يكون على تقدير حذف مضاف اى راد وخوف وطع او على معنى خافة
والطاعا ومجوز ان يكون انتصابهما على الحال من البرق كانه في نفسه خوف وطع او على اخوفا ومن
المخاطبين اى خائفين وطامعين ومعنى الخوف والطمع انه يخاف عند ملع البرق من وقوع الصواعق
ويطمع الغيث وقيل يخاف المطر من له فيه ضرر كما لمسا في الجو ويسبح الرعد من العباد حامدين له
السحاب الثقاب بالماء يرفعها من الارض فيجربها في الجو ويسبح الرعد من العباد حامدين له
يقولون سبحان الله والحمد لله وقيل ان الرعد ملك موكل على السحاب يصره بصوته هو يسبح الله ويحمد
والملائكة من خفيته اى ويسبح الملائكة من هيبته وجلاله ولما ذكر سبحانه ما دل على انه العالم القادر
على كل شيء قال ومن يعز الكفار الذين انكروا اياته بجاد لوزي الله حيث ينكرون على رسوله ما يصفه
به من القدرة على البعث والاعادة ويتخذون له الشركاء والانداد فيندب احبا لهم والمحال والمحاولة وبى

المماكة والمكايدة ومنه تحمل لكن اذا تكلف استعمال الحيلة واجتهد فيه وتحمل بقلان اذا
سعى به الى السلطان ومنه الحديث ولا تجعله بنا ماحلا مصدقا يعنى القرآن والمعنى انه شديد
المكر باعدائه ياتهم بالجلال من حيث لا يشعرون له دعوى الحق معناه انه سبحانه يدعى فيجب
فاضيف الدعوى الى الحق لكونها مختصة بالحق وبمعزل من الباطل وقيل ان معناه دعوى الحق
الحق الذي يسبح ويحیی هو الله سبحانه وعن الحسن الحق هو الله وكل دعاء اليه دعوى الحق الذين
يدعون من دونه اى والالهة الذين يدعونهم الكفار من دون الله لا يستحيون لهم
شيء من طلباتهم الا كباسط كفيه الاستجابة كاستجابة باسط كفيه اى كاستجابة الماء من
بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جاد لا يشعربط كفيه ولا حاجته اليه ولا يقدر
ان يجيب دعاءه ويبلغ فاه وقيل معناه انهم كن اراد ان يعرف الماء بيديه ليشربه فيبسطها فاشرا
اصابعه فلم تعلق كفاه منه شيئا الا في ضلال اى ضلح لاحدوى فيه والله يستجد اى يتقادر
لاحداث ما اراده فيهم من فاعاله شاقا اما بول ويتقادر له ظلالهم حيث تصرف على مشيئة
في الامتداد والتفكص في الزوال **قل من رب السموات والارض قل الله قل انتم**
من دونه اولياء لا يملك كونه لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يشعرون الا عسى والبصير
امر هل تشعرون الظلمات والنور ام جعل الله شركاء خلقوا كخلق فاشركوا بها الخلق
عليهم قل الله خالق كل شيء وهو لوالجدا القهار قل يا محمد لهؤلاء الكفار من
رب السموات والارض ومدبرهما فاذا استمع عليهم الجواب لا يمكنهم ان يقولوا الا صام
فلقنهم وقل الله فانهم لا يقنرون ان ينكروا قل فاخذتم بعد ان علمتمو رب السموات
والارض من دونه اولياء فجعلتم ما كان يجب ان يكون سبب التوحيد من علمكم وامركم
سبب الاشراك لا يملكون لانفسهم اى لا يستطيعون لها نفعا ولا ضرا فكيف يستطيعونه لغيرهم
وقد اشرقتهم على الخالق الرازق فما ابين ضلالكم ام جعلوا بل جعلوا وبى من الانكا خلقوا
صفة لشركاء يعنى لهم لم يتخذوا الله شركاء خالقين قد خلقوا مثل خلق الله فاشركوا به عليهم

خلق الله وخلقه حتى يقولوا قدره هو لا على الخلق كما قدر الله فاستحقوا العباد
فتخذه لهم شركاء ونعبدهم كما عبدنا الله ولكنهم اتخذوا له شركاء عاجزين لا يقدرون
على شيء قل الله خالق كل شيء لا خالق سواء فلا يكون له شريك في العباد وهو الوهاب
في الالهية القهار لا يقابل ومن سواه مربوب مفقود **انزل من السماء ماء**
فالت اوديته بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توفى قدون
عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق
والباطل فاما الزبد فذهب جفاء واما ما ينفع الناس فمكث في الارض
كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم
يستجيبوا له لوان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لا قدر واية اولئك
لهم سوء الحساب وما يهيم جهنم وبئس المهاد هذا مثل ضرب به الله تعالى
الحق واهله والباطل واهله فمثل الحق واهله بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به
اودية الناس فيجوبون به ويتفعون منه با انواع المنافع وبالفلذ الذي يتفعون به في
اتخاذ الحلى والالات المختلفة وان ذلك ما كثر في الارض باق بقاء ظاهرا ثبت الماء في
مناقبه وبقا ثاره في العيون والابار والجوب والثمار التي تنبت به وكذلك الجواهر
تبقى زمنا طويلا وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله وقسوت زواله وخلق
من المنفعة زبد السيل الذي يرحبه ويبرد الفلز الذي يطفوا فوقه اذا اذيب
وقوله بقدرها معناه بمقدارها الذي عرف الله انه نافع غير ضار والفايدة في قوله
ابتغاء حلية كالفايدة في قوله بقدرها لانه جمع الماء والفلز في النفع في قوله
فاما ما ينفع الناس فمكث في الارض فذكر وجه الانتفاع بما يوقد عليه منه ويناب
وهو الحلية والمتاع وقوله مما توفى قدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع عبارة
جامعة الانواع الفلز مع اظهار الكبرياء في ذكره على وجه التهاون به كما جاء في

ذكر الاحبار وقد اتيها ان على الطين ومن لا ابتداء الغاية اي ومنه يشاء زبد مثل زبد
الماء او للتبعيض بمعنى وبعضه زبد والرابي العا الى المنفخ على وجه الماء والجفاء المتفرق
جفاء السيل اي يرمى به وجفاء تا القدر يزيد بها وقوي يوقدون بالياء اي يوقدون الناس
للذين استجابوا للام متعلقه بضرباي وكذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لهم
المؤمنون والذين لم يستجيبوا بهم الكافرون اي مما مثلا الفريقين والحسنى صفة استجابوا
اي استجابوا الاستجابة الحسنى وقوله لوان لهم كلام مبتدأ في ذكر ما اعد لغير المستجيبين
وقيل ان الكلام قد تم عند قوله كذلك يضرب الله الامثال وما بعده كلام مستأنف و
الحسنى مبتدأ خبر للذين استجابوا والمعنى لهم المنة الحسنى وهي الجنة والذين لم يستجيبوا
خبر لومع ما في خبره وسوء الحساب المناقشة في الحساب عن النجى ان حساب الرجل بذنوبه كلها
لا يغفر منها شيء **ص** هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة **ان قيل انما انزل الالباب**
من ربك الحق كمن هو اعظمى مما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهدهم
الله ولا يقضون الميثاق والذين يصليون ما امر الله به ان يوصل ويحسون كلامهم
ويحافظون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واما الصالحون و
انفقوا ثمارا مما هم يربون وعاديتهم ويذرؤن حسنة السيئة اولئك لهم عاقبي
النار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من بالههم وادواهم وذروا قهم
والملككة يدخلون عليهم من كل باب سلام على كل هم بما صبرتم فنعهم
عقب النار دخلت منق الا انكار على الفاء لا نكار ان يقع شبهة بعد ما اضرب من المثل
في ان حال من علم انما انزل الحق اليك فاستجاب بخلاف حال الجاهل الذي لم يستجب
وبينهما من البون ما بين الزبد والماء والحب والاذى انما يتذكر اولو الالباب الذين يعلمون
على قضاياه عقولهم فيفكرون ويستبصرون الذين يوفون مبتدأ وخبر اولئك لهم
عقب النار ويحزن ان يكون صفة لا ولي الالباب الاول اوجه ما امر الله به ان يوصل

من الارحام والقرابات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 وقرابة المؤمنين الثابتة بسبب الايمان بالايمان بحب الطاقة والذب عنهم
 ونصرتهم والنصيحة لهم وعيادة مرضاهم وحضور جنازتهم ومنه مراعاة حق
 الخدم والجيران والرفقاء في السفر ويحشون بهم اي يخافون وعيدهم كله ويحافون
 خصوصا سوء الحساب يحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين صبروا على القيام
 باوامر الله ومشاق التكليف وعلى المصائب في النفوس والاموال وعن معاصي الله
 ابتغاء وجهه بهم لا غرض من الاغراض الدنيوية اوليها ما اصابه واقرب ولذا ثبت
 به الاعداء كقوله وتجدد للشامتين اديهم اني ليرب الدهر لا تضعفوا وتقوا
 مما رزقناهم من الحلال لان الحرام لا يكون رزقا ولا يسند الى الله سرا وعلاية تيناول
 النافلة لانها في الشرافة فاما الفرائض فالمجاهدة بها افضل نصيا للتمتع ويدرون
 السببية يدفعونها ومنه الحديث اتبع السببية الحسنة تحبها وعن ابن عباس يدعون الحسن
 من الكلام ما يرد عليهم من سببي غيرهم وعن الحسن اذا ضربوا اعطوا واذا اظلموا اعفوا واذا
 قطعوا وصلوا اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وهي الجنة لانها التي اراد الله ان تكون
 عاقبة الدنيا ورجع اهلها وجنات عدن بدل من عقبى الدار من بانهم جمع اوتوا كل واحد منهم
 فكانت قبل من بانهم وامانهم جعل سبحانه من ثواب المطيع سروده ما يريد في اهله ونسائه و
 ذريته والحاقهم به في الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب مصدرة سلام عليكم في صبح
 الحال لان المعنى قائلين سلام عليكم او مسلمين وتعلق قوله بما صبرتم بحذف تعدد هذا المعنى
 يعنيون هذا الثواب بما صبرتم اي بسبب صبركم او بدل ما احتملتم من مشاق الصبر والمعنى ان تعبت
 في الدار لقد استرحمت الساعة ويجوز ان يتعلق سلام اي سلم عليكم وتكرمكم بصبركم **والذين ينفقون**
عند الله من بعد مشاققة ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويصدون في الآخرة
اولئك هم اللعنة وهم سوء الدار الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر وحق ما كان
قول الحق الدنيا في الآخرة الامتاع ويقول الذين كفروا لولا انزل عليهم آية من رب

قال ان الله ينزل من يشاء ويهدي اليه من انا ب الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا يذكرون الله
 تطمئن القلوب الذين امنوا وعلموا الصالحات طوبى لهم وحسن ما اب كذا ذلك ارسلا
 في آية قد خلت من قبلها آية انزلوا عليهم الذي وجب اليك ومن يكفرين بالذين
 قل هو ربنا لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب من بعد مشاققة اي من بعد ما وثقوا به
 من الاعتراف والقبول ويفسدون في الارض بمعاصي الله وظلم عباده واضراب بلادهم ولهم العذاب
 اي عذاب النار الله يسطر الرزق الى الله وحده هو يسطر الرزق ويقدره دون غيره وهو الذي يسطر
 رزق قرش وفرجوا بما يسطر لهم منه فرج لهم بطر لا فرج سوي بفضل الله وانعامه عليهم وليت
 هذه الحيق الدنيا في جنب نعم الآخرة الامتاع اي شئ قليل يتمتع بها كجمالة الراكب ثم يقضي
 ويصحب خلفهم ذلك حتى اثروا على النعيم الدائم ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه
 هو جاري العجب من قولهم مع كثرة آياته الباهرة التي لم يؤتا بها نبي قبله وكفى بالقران حنونا
 معجزة فاذا لم يعتدوا بها كان موضعنا للتعجب كانه قيل لهم ما اشد عنا دكم ان الله ينزل من يشاء
 من كان مثلكم في التضميم على الكفر فلا سبيل الى اهتدائهم وان اترك كل آية ويهدي اليه من كان على خلاف
 صفته ومعنى الآية الاقبال على الحق والدخول في نوبة الخير والذين امنوا بدل من من انا ب وتطمئن
 قلوبهم بذكر رحمة الله ومغفرة الذين امنوا ابتداء وطوبى لهم حين وطوبى من طاب مصدر كبري وفراغ
 ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا واللام للبيان مثلها في سقيالك والواو في طوبى متقلبة عن واو لفتحة
 ما قبلها كواو موقن وموسر وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان طوبى شجرة اصلها في داري وفيها آية
 اهل الجنة وقال مرة اخرى في داري عليه الصلوة والسلام ففعل في ذلك فقال ان داري ودار علي الجنة
 بكان واحد كذلك اي مثل ذلك لا رسالي ارسلاك يعني ارسلاك ارسلا له فضل على غيره من الارسلات
 في آية قد تقدمتها ام كثيرة فواض الامم وانت خاتم الانبياء انزلوا عليهم الكتاب العظيم الذي وجب اليك وحال
 هؤلاء انهم يكفرون بالرحمن الواسع الرحمة فكروا بنعمة رسال مثلك اليهم وانزل هذا القرآن المجيد عليهم
 قل من الرحمن ربي وخالق لا اله الا هو تعالى عن الشركاء ولا ندا عليه توكلت نصرت عليكم واليه متاب في شيتي

بما برتكم ومجاهدتكم ولوان قرانا سيرت به الجبال وقطعت به الارض وكلمه الموت
بل الله الامير جميعا افلم يبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال
الذين كفروا يضلونهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد
الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استخري رسول من قبلك فامليت للذين كفروا
ثم اخذتهم فكيف كان عقاب اقم هو قارعة على كل نفس بما كسبت وجعلوا الله
شركاء قل سموهم ان تنبؤهم بما لا يعلمون في الارض مريضا به من القول بل زين
لذين كفروا مكرهم وصدروا عن السبيل ومن يضل الله فما له من هاد لهم
عذاب في اليوم الدنيا ولعذاب الاخرة اشق وما لهم من الله من وافي جواب لو
مخدوف والمعنى لوان قرانا سيرت به الجبال عن مقادها وزعزعت عن ما كنها وقطعت به الارض
حتى تصدع تشقق قطعا وقيل مخاض شقق فجعلت اهارا وعيونها وكلمه الموت
فتمتع ويحيى كان هذا القرآن لعظم قدره وجلاله امره وقيل لما امنوا به كقوله ولو
انزلنا الاية عن القراء انه يتعلق بما قبله والمعنى وهم يكفرون بالحق ولوان قرانا
سيرت به الجبال وما بينهما اعتراض بل الله الامير جميعا بل الله القدرة على كل شئ وهو قادر
على الايات التي اقترحوها لكنه لا يفعل لما عياله من المصلحة افلم يبين اي فلم يبين لغة قوم
من النخع وقيل لما استعمل الياس معنى العلم لتضمنه معناه لان الياس عن الشئ عالم
بانه لا يكون كما استعمل الرجاء بمعنى الخوف لذلك ويدل عليه ان اهلا البيت عليهم السلام
وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين قرأوا افلم يبين وهو تفسير افلم يبين ويجوز
ان يكون المعنى ولم يقبض على يمان هو كلاء الكفار الذين امنوا بان لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا ويهديهم ولا يزال الذين كفروا يضلونهم بما صنعوا من كفرهم وسوء افعالهم قارعة اي واهية
تفرعهم من صنوف المصائب فقومهم واموالهم او تحل القارعة قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله وهو
موهبة او القيمة وقيل المراد بالقارعة سرايا النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يعيها اليهم

حول مكة

حول مكة وتختطف منهم او تحل انت يا محمد بجيشك قريبا من دارهم كما حل بالجدية حتى
ياتي وعد الله وهو قارعة مكة لانه سبحانه وعده ذلك والاملاء الامهال وان يترك
ملاقاة من الزمان في خفض وامر كالهيئة على الهل في المعنى وهذا وعيد لهم انفس هو
قائم احتجاج عليهم في شركهم بالله يعني انا الله الذي هو قريب على كل نفس صالحة وطاهرة
فما كسبت يعلم خيره وشره ويعيد لكل جزاء كمن ليس كذلك ويجوز ان يقدر ما يكون
خبر المبتدأ ويعطف عليه وجعلوا تقديره انفس هو هذه الصفة لم يوجد وجعلوا
له وهو الله الذي يستحق العباد شركاء سموهم اي جعلتم له شركاء فسموهم له من نعم الله
باسمائهم ثم قال ام تنبؤهم اي ام الملقطة اي بل تنبؤهم بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو
العالم بما في السموات والارض واذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشئ يتعلق لهم العلم والمراد
نفى ان يكون له شركاء ونحو قوله قل اتنبؤنا الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ام
نظا من القول بل سموهم شركاء نظا من القول ليس له حقيقة وهذه الاساليب العجيبة
الاحتجاج تنادى لسان فيصح انها ليست من كلام البشر وصدوا قري بفتح الصاد فيها
ومن يضل ومن تحذله لعلمه بانه لا يهتدي فما له من احد يقدر على هدايته لهم عذاب في
الحياة الدنيا بالقتل والسبي وسائر المحن المحقة عقوبة لهم على كفرهم وما لهم من الله من وافي
دافع يدفع عنهم عذابه مثل الجنة التي وعد المتقون تجزي من تحتها الانهار والجنات
دايمة وظاهرات عاقبة الذين اتقوا وعقوبة الكافرين النار والذين اتوا هم
الكتاب يفرجون بما اتوا لك ليلك ومن الاخبار من شكر بعضه قل فما امرت
ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا وابوه ما يب وكذلك اتزلنا حكما عينا ولين
اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم فالت من الله من وافي ولا وافي مثل الجنة
صفها التي هي عربة المثل وهو مبتدأ محذوف الخبر عند سبويه اي فيما نقص عليكم مثل الجنة وعند
غيره الخبر تجري من تحتها الانهار كما تقول صفة من يد اسم وعن الزجاج معناه مثل الجنة تجري

من تحتها على حذف الموصوف تشبيها لما غاب عنا بما شاهدنا كلها دائم كقوله لا مقطوعة
ولا ممنوعة وظلها دائم لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس والذين اتيناهم الكتاب وهم عبد الله
بن سلام وكعبه اصحابها ومن اسلم من الضاردي ومن ثمانون رسلا اربعون فيجران واثنان
والثلاثون بارض الحبشه وثمانية باليمن يفرحون بما انزل اليك ومن الاخر ابي ومن افرام
وهم كفارهم المختصرون على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالعداق من يكره بعض مما نزلت
احكامهم وغيره لك مما خرفوه وبدلوه من الشرايع قل انما امرت فيما انزل الي بان اعبد الله
ولا اشرك به فانكاركم له انكار لعبادة الله وتوحيد اليه ادعوا الى غير واليه
لا الى غير من جعلا معنى لا كادكم وانتم تقولون مثل ذلك وكذلك ومثل ذلك لا تزال
انزلنا ما مورا فيه بعبادة الله وتوحيد والدعوى اليه والى دينه حكما عبريا حكمة عبرية
مترجمة بلسان العرب وانتصاه على الحال ولئن اتبعت هواهم في امور يدعونك الى ان
توافقهم عليها ما هي الا هواء وشبه بعد ثبوت العلم عندك بالحج والدليل والبيئات لم
يضرك الله وخذلك ولا يقيت منه وابق وهذا من باب الهالك التيسير والبعد للسامعين
على الصلابة في الدين والتثبت فيه من الزلة عند الشبهة بعد الاستمسك بالحجة **وَلَقَدْ ارسلنا**
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن
الله لكل اجل كتاب يحكي الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وما يرييتك بعض الذي نعدهم او تنق فينتك فاما عليك البلاغ وعلينا الحساب
كانوا يعجزون رسول الله بكثرة تزوج النساء فقل ان الرسل قبله كانوا مثل ذوى ارج
وذرية وما كان لهم ان ياتوا بايات ربه وما يقترح عليهم منها والشرائع مصالح تختلف باختلاف
الافاق والاحوال فلكل وقت حكم يكتب على العباد اى يفرض عليهم على ما يقتضيه استصلاحهم
يحول الله ما يشاء اى ينسخ ما يستوجب نسخ ويثبت بدله ما يرى المصلحة في اثباته او يتركه مرسوخ
وقيل يحول من ديوان الحفظ ما يشاء من ذنوب المؤمنين فضلا فيسقط عقابه ويترك ذنوب

من عباد

من يريد عقابه مثبتا عدلا وقيل يحول بعض الخلايق ويثبت بعضا من الاناسى وسائر الحيوانا والنبات
والاشجار وصفاتها واحوالها فيحول الرزق والاجل ويغير فيها ويحول السعادة والشقاوة ويثبتها ومن
ام الكتاب اصل كل كتاب وهو اللوح المحفوظ لان كل كائن مكتوب فيه واما نزيك وكيف ما دارت
الحال ريناك بعض الذى وعدنا هؤلاء الكفار من نصر المؤمنين عليهم وتكينك منهم بالقتل و
والاغنام الاموال وتوفيناك قبل ذلك فانما يجب عليك تبليغ الرسالة فحى عليا احاسنهم
لا عليك بخازينهم وينبغي منهم انما واما اجلا عاجلا **اولم يروا انا نازلنا الارض تنقصها**
من اظرافها والله لا معقب لحسبه وهو سريع الحساب قد مكر الذين من قبلهم
فله المكر جميعا يعلم ما تكب كل نفس وسيعلم الكفار انهم يحقون النار
ويقول الذين كفروا انت مرسلنا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن
عند علم الكتاب يريد ارض الكفر تنقصها من اطرافها بما يقع على المسلمين من بلادهم
تنقص من بلاد الحرب وتزيد في بلاد الاسلام وذلك من ايات النصر والمعنى عليك بالسلاح
ولا يهتكت ما وراء ذلك فتحن تكفيك وتتم ما وعدناك من الظفر واعلاء كلمة الاسلام
وقيل تنقصها بذهاب علمائها وخيار اهلها لا معقب لحكمه لا راد للحكمة والمعقب الذى يكر على النبي
فيطاله وهو جملة في موضع الحال كانه قيل والله يحكمنا فذا حكمه وقد مكر الذين من قبلهم وهم
بالمكر ثم جعل مكرهم كلاما مكر باضافة الى مكر فقال فله المكر جميعا ثم نشر ذلك بقوله يعلم
ما تكب كل نفس وسيعلم الكفار انهم يحقون النار لان علم ما تكب كل نفس واعدا لاجزاءها هو المكر كله
لانه ياتهم من حيث لا يشعرون وقرئ الكفار والماد بالكاف الجنس كفى بالله شهيدا بما اظهر من الخيرات
على نبوتى ومن عند علم الكتاب الذى عنده علم القرآن وما آلف عليين نظم المعجز وقيل ومن هو
من علماء اهل الكتاب الذين اسلموا لانهم يشهدون ببعثه في كتبهم وقيل هو الله عز وجل والكتاب
اللوحة المحفوظ وقيل هو على بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام **عليه السلام ايا ناعنى على السلام**
اولنا وفضلنا وخيرا بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم **سورة ابراهيم**

أَحَدِي وَحَسُونِ آتِي بَصْرِي ثَنَان كَوْنِي عدا الكوفي بخلق جديد آت في حديثي من
قرأ سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسبات بعدد من عبد الاصنام ومن لم يعبد هاهنا **عليه السلام**
من قرأ سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر ولا جنون ولا بلوى **بسم الله الرحمن الرحيم**
الْكِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ خَرَجَ النَّاسُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ الْخُضْرَاءُ
الْفَرِيزِ الْحَمِيدِ الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وقول للكافرين من عذاب
شديد الذين يستجيبون للحق الذي آتاهم على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويغويها عوجا
أو كيثا في ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم **ففضل الله**
مَنْ نَشَاءُ وَهُدًى مِّنْ نَّشَاءُ وهو العزيز الحكيم من الظلمات إلى النور من الضلالة إلى الهدى
ومن الكفر إلى الإيمان بإذن ربهم بتسليمه وتيسيره مستعار من لاذن الذي هو تيسير للحجاب والمراد ما
يخرجهم سبحانه من التوفيق والالطاف والاصراط العزيز بذكر قوله إلى النور تذكيرا للعامل بالله بالتحفظ
بيان لعزير الحميد لأنه جرى مجرى الأعلام لا خصامه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب
الاحتمار للشرية وقرئ بالرفع على هو الله والويل يفيض لئال وهو النجاة وهو اسم معني كالهلاك
الأنه لا يشتق منه فعل إنما يقال ويلا له فينبض نصب المصاد ثم يرفع رفعا لا فادة
معنى الثبات فيقال ويلا له كما يقال سلام عليكم والمعنى أنهم يولون من عذاب شديد
ويستجيبون منه فيقولوا ويلا كقوله تعالى دعوا هذا للشرك الذين يستجيبون مبتدأ خبر
أو كيثا في ضلال بعيد ويجوز أن يكون مجرورا صفة للكافرين منصوبا على الذم أو مفعولا
على اعني الذين يستجيبون أو هم الذين يستجيبون والاستجاب استفعال من المجتة ومعناه الاستجابة
ويغويها عوجا أي ويطلبون لسبيل الله اعوجاجا وإن يدلوا الناس على أنها سبيل ما كبة
عن الحق غير مستوية والأصل يعنون لها تحذوف الجار ووصل الفعل في ضلال بعيد أي ضلوا عن
طريق الحق ووقعوا دونه ثم ارجل ووصف الضلال بالبعد مجازا وإنما البعد في الحقيقة
للضلال فهو كقولهم جردة الألسان قومه أي بلغه قومه ليبين أي ليفقهوا

عسا

عنه ما يدعوهم إليه بفضل الله من نشاء ويهدي من نشاء مثل قوله فمنكم من آمن ومنكم من كفر
لا يضل إلا من يعلم أنه لن يؤمن ولا يهدي إلا من يعلم أنه يؤمن والمراد بالاضلال التحليه
ومنع الالطاف والمراد بالهداية التوفيق والالطف فكان ذلك تمكينا عن الكفر والايماز **وَلَقَدْ**
أَرْسَلْنَا بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ أَنْ
لَّا يَاتِ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وإذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
إِذَا أَخْرَجَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يسوؤكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم وهم يستجيبون
نشاءكم وفي ذلكم ولآء من ربكم عظيم وإذا نادى ربكم أن لا تزدكم ولئن
كفرتم إن عذابا لشديد وقال موسى إن تكفروا أأنتم ومن في الأرض جميعا
فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ حَمِيدٌ ان اخرج انى المفسرة لان الارسال فيه معنى القول فكانه قال
ارسلنا وقلنا له اخرج قومتك ويجوز ان يكون الناصبة للفعل والتقدير بان اخرج قومتك
وجوز ان يوصل ان بفعل الامر لان الغرض وصلها بما يكون معه في تاويل المصدر وفعل
والامر وغيره سواء في الفعلية وذكرهم بأيام الله أي والله هم بوقايع الله الواقعة على الامم قبلهم
ومنه ايام العز وجل بها ولاحها كايوم ثبات ويوم النار ويوم النجاة ويوم عيسى بن مريم
نعمان وبلان لكل صبار يصبر على آلاء الله شكور يشكر نعمه اذا اخرجكم طرق النعمة بمعنى الانعام اي انعامه
عليكم ذلك الوقت ويجوز ان يكون بكذا من نعمة الله اي اذكروا بوقت انجائكم وهو بدل الاشتمال واذا نادى
ربكم من جملة ما قال موسى لقومه اي واذكروا حين نادى ربكم ونادى واذن بمعنى مثل تودعوا وعد
وتفضل وافضل ولا بد في فعل من زيادة معنى ليس في فعل كائن قال واذا نادى ربكم اي اذا نابليقا انتفى عن
الشكوك والمعنى واذا نادى ربكم فقال النبي شكرتم ما حق لكم من نعمة الانجاء وغيرها لا يذكركم نعمة الله عليكم
ولئن كفرتم وعظمتم ما انعمت عليكم ان عذابا لشديد لمن كفر بغضتي ان تكفروا انتم والناس جميعا
ما بين عليكم والله عني عن شكرهم مستوجب الحمد لكثرة نعمته وان لم يجد حامدا **لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ اللَّهِ نَبَأٌ**
قَوْمٌ نُّوحٌ وَعَادٌ وَنُودٌ وَالَّذِينَ يَرْجُوهُمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

فِي قُلُوبِهِمْ وَقَالُوا كَفَرْنَا بِهِ وَأَنَا فِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ
مَرْيَمُ قَالَتْ سَأَكْفُرُ بِهِ إِنَّ اللَّهَ شَكَّ فَأُطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
لِغَفَرِ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَتُؤْتِكُمْ آيَةً أَجَلٌ مُسَمًّى قَالُوا إِنَّ أَسْمَاءَ ابْنَتِ
مِثْلَنَا تَرِيدُونَ أَنْ تَصْدُقَنَا عَمَّا كَانَ يُعَذِّبُ أَبَاؤَنَا قَالُوا نَفَى بِلَطَانِ مَبِينٍ
وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مَبْدَأٌ وَخَيْرٌ لَعَلَّهُمْ يَكْفُرُونَ اللَّهُ وَهِيَ حَمَلَةٌ اعْتَرَضَتْهُ أَوْ
 الَّذِينَ فِي مَجْلٍ جَرَّ عَطْفًا عَلَى قَوْمٍ نَفُوحٌ وَلَا يَعْلَمُونَ إِلَّا اللَّهُ اعْتَرَضَ وَالْمَعْنَى لَهُمْ مِنْ
 الْكُشْفِ بَحْثٌ لَا يَعْلَمُونَ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ كَانَ ابْنُ سَعْدٍ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ قَالَ كَذَبَ
 لَتَأْبُونَ وَقِيلَ إِنَّ بَيْنَ عَدْنَانَ وَاسْمِعِلْ ثَلَاثِينَ أَبَا لَا يَعْرِفُونَ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ
 أَيْ فَعَضُوا عَلَى أَصَابِعِ أَيْدِيهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ وَالضَّجْرِ جَاءَتْ بِهَا الرِّسَالَةُ كَقَوْلِهِ عَضُوا عَلَيْكُمْ
 الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ وَأَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا نَطَقَتْ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنَا كَفَرْنَا بِمَا أَرْسَلْتُمْ
 بِهِ أَيْ هَذَا جَوَابُنَا لَكُمْ لَيْسَ عِنْدَنَا غَيْرُهُ أَقْنَاهُمْ مِنَ التَّصْدِيقِ وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ
 يَقُولُونَ لِلْأَنْبِيَاءِ اسْكُتُوا وَقِيلَ لَأَيْدِيَهُمْ جَمْعٌ يَدٌ وَهِيَ النِّعْمَةُ بِمَعْنَى لَا يَدِي هِيَ رَدُّوا نِعْمَ الْأَنْبِيَاءِ
 الَّتِي أَجَلُ النِّعْمِ مِنْ مَوْلَاهُمْ وَالشَّرَائِعِ الَّتِي وَجَّهَتْ إِلَيْهِمْ أَفْهَمَ لَانَّهُمْ إِذَا لَمْ يَقْبَلُوهَا كَانَتْهُمْ
 مَرَدَّهَا فِي قُلُوبِهِمْ وَرَجَعُوهَا إِلَى جِهَاتٍ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ الْمَثَلِ شَكَّ مَرْيَمُ مَوْقِعَ فِي الرِّبَةِ أَوْ ذِي
 مَرْيَمَةَ أَوْ فِي اللَّهِ شَكَّ دَخَلَتْ مِنْهُ الْإِنْكَارُ عَلَى الظُّهْرِ لَأَنَّ الْكَلَامَ فِي الْمَشْكُوكِ فِيهِ وَانَّهُ لَا يَحْتَمِلُ
 الشَّكَّ لِأَنَّهُ شَكَّ يَدْعُوكُمْ لِغَفَرِ لَكُمْ أَيْ لِأَجْلِ الْمَغْفِرَةِ كَمَا تَقُولُ دَعْوَتُهُ لِيَأْكُلَ مَعِيَ وَيَدْعُوكُمْ
 إِلَى الْإِيمَانِ لِغَفَرِ لَكُمْ وَيُؤْتِكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى أَيْ إِلَى وَقْتٍ بَيْنَ مَقْدَارٍ وَتَمَامٍ يَبْلُغُكُمْ أَنْ أَنْتُمْ
 وَالْأَعْمَالُ بِالْهَلَاكِ قَبْلَ ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْ أَنْتُمْ أَيْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْنَا
 فَلَمْ تُخَصِّصْ بِالْبُتُقِ بِلَطَانِ مَبِينٍ حُجَّةً وَاضِحَةً أَرَادَ بِذَلِكَ مَا اقْتَرَحُوا مِنْ الْآيَاتِ
 تَعَثُّوا وَعِنَادٌ **أَقَالَتْ لَهُمْ رَسُولُهُمْ أَنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ**
عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنْ يُغِيثَ

على ما

تَأْتِيَكُمْ بِلَطَانِ لَا يَأْذِنُ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا إِلَّا تَوَكَّلَ
عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنْ يُغِيثَ اللَّهُ عَلَى مَا أَدْبَمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
 أَنْ نَحْنُ الْبَشَرُ مِثْلُكُمْ تَسْلِيمٌ لِقَوْلِهِمْ يَعْنُونَ أَنَّهُمْ مِثْلُهُمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَحَدِّهَا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ
 عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِالْبُتُقِ وَلَا يَخْصِيهِمْ تِلْكَ الْكِرَامَةُ الْخَاصَّةُ فِيهِمْ لَيْسَ فِي أَنْبَاءِ
 حَبْنِهِمْ وَمَا صَحَّ لَنَا أَنْ تَأْتِيَكُمْ بِالْآيَةِ الَّتِي اقْتَرَحْتُمُوهَا إِلَّا بِمَشِيَةِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
 أَمِنْهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّهُ تَوَكَّلَ وَبُذِلَتْ لَهُمْ أَيْ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي
 عَلَى مَعَادَاتِكُمْ وَعِنَادِكُمْ وَأَيُّ عِزِّ لَنَا إِلَّا تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ فَعَلْنَا مَا يَجِبُ لَوْ كُنَّا عَلَيْهِ
 وَهُوَ التَّوَفُّقُ لِهَدَايَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مَنَا إِلَى السَّبِيلِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ سُلُوكُهُ فِي الدِّينِ وَقَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِلَى رَسُولِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَقُولَنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ
 وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدَ وَاسْتَفْتَحَى وَخَابَ كُلَّ جَبَّارٍ
 عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
 وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كُومًا دَانَتْ بِهَا رُسُلُهُمْ
 فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلَاةُ الْبَعِيدَةُ أَيْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ بِلَادِنَا
 إِلَّا أَنْ تَرْجِعُوا إِلَى آدِيَانَا وَمَذَا هَذَا لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ حِكَايَةً يَقْتَضِي إِصْرَارَ الْقَوْلِ وَأَجْرَى
 الْأَنْجَاءِ بِجَرَى الْقَوْلِ وَالْمَرَادُ بِالْأَرْضِ رِضَا الظَّالِمِينَ وَدِيَارِهِمْ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ ذِي جَارِهِ
 وَرَثَتُهُ اللَّهُ دَارَهُ ذَلِكَ أَشَارَ إِلَى مَا قَضَى اللَّهُ بِهِ مِنْ هَلَاكِ الظَّالِمِينَ وَاسْكَانِ الْمُؤْمِنِينَ
 دِيَارِهِمْ أَيْ ذَلِكَ لَا مَرَحَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي أَيْ مَوْقِفِي وَهُوَ مَوْقِفُ الْحَسَابَةِ مَوْقِفُ اللَّهِ الَّذِي
 يَقِفُ فِيهِ عِبَادُهُ أَوْ عَلَى أَقْصَامِ الْمَقَامِ وَاسْتَفْتَحَى وَاسْتَنْصَرَ وَاللَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَاسْتَحْكَمُوا اللَّهَ
 وَمَا لَوْ الْقَضَاءُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتَاخَةِ وَهِيَ الْحُكْمَةُ وَمِنْهُ أَنْتُمْ بَيْنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ عَطْفٌ
 عَلَى وَحْيِ إِلَيْهِمْ وَخَابَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مَعْنَاهُ قُضِرَ وَطُفِرَ وَخَابَ كُلَّ جَبَّارٍ وَهُمْ قَوْمُهُمْ مِنْ وَرَائِهِ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْ هَذَا الْجَبَّارِ نَارُ جَهَنَّمَ يَلْقَى فِيهَا مَا يَلْقَى وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ هُوَ عَطْفٌ بَيَانُ كَأَنَّهُ قَالَ

وسبق من ماء فابهم ابراهم ما تم بنيه بقوله ضديده وهو ما يسيل من جلود اهل النار من الدم
والقيح يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسعه دجل كاد للبا لغته اي ولا يقارب ان يسعه
فكيف يكون الاساعة كقوله لم يكديراها اي لم يقرب من رفيها فكيف يراها وباتية الموت
من كل مكان كان اسباب الموت قد احاطت من كل الجهات وما هو ميت ويستخرج ومن ورائه
عذاب غليظ اي ومن بين يديه عذابا شديدا ما قبله واغلب مثل الذين كفروا برهم مبتدأ محذوف
المعبر عن سبويه والتقدير فيما نقص عليك مثل الذين كفروا وقوله اعمالهم كرماد حمله مستأنف
على تقدير جواب سائل يقول كيف مثلهم فقيل كرماد او يكون اعمالهم بدلا من مثل الذين كفروا
التقدير مثل اعمال الذين كفروا كرماد اشتدت به الريح فذرت وسفته في يوم عاصف جعل
العصف اليوم وهو ما فيه كما تقول يوم ماطر واعمالهم هي المكاسم التي كانت لهم من صلوات
الارحام وعق الرقاب واغاثة الملهوفين واكرام الاضياف وغير ذلك من منافعهم ثبتت
في جودها وذهابها هباء منسورا البنا على غير اساس من معرفة الله والايمان به برما
طيرة الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة منها على شيء كما لا يقدر من الهزاد المطير على
شيء يعني لا يرون لشي منها ثوابا **الْمُرَّانَ اللَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَاءُ**
يَذْهَبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ فَمَا ذَاكَ عَلَى اللَّهِ بِعَظِيمٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الصُّغفَاءُ
لَلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لُكُومًا لِّمَا كُنْتُمْ مَعْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
قَالُوا لَوْ هَدَّنا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءً عَلَيْنَا أُمْسِرَ أَمْ نَنْهَضْنا أَمْ نَأْكُلْ لَوْ كُنَّا بِحُجَّتٍ
بِالْحَقِّ لَكُنَّا
والعرض الصحيح ولم تخلقهما عبثا ولا شهوة وقري خالق السموات والارض ان شاء يذهبكم اي يبعثكم
ويخلق مكانكم خلقا اخرين وما ذاك على الله بمستعجب متعذر بل هو عليه هين يسيرة فاذلذاته لا
اختصاص له بتدور دون مقدور وبرزوا لله ويرزون يوم القيمة لله اي يظهر من قبورهم
ويخرجون منها حكم الله وحسابه والصنعاء الاتبع والعوام والذين استكبروا سادتهم وكبراء
الذين استنبعهم واستغفروهم وصدومهم عن اتباع الانبياء واستمخ كلامهم واتباع جميع التابع مثل

خادم

ولا يفعل الا ما توجه الحكمة من تثبيت المؤمنين وتأييدهم ولا خذلان الظالمين
بدلوا نعمته الله كذا اي شكر نعمته الله كذا بان وضع مكانه وقيل هم الانفس من قرين
بنوامية وبنو المغيرة فاما بنوامية فتعني الى حين واما بنو المغيرة فكيف تمهم يوم يدبر ولعل
قومهم من تابعهم على الكفر دار البوار اي الهلاك جهنم عطف بيان لدار البوار قري
ليضلوا ففتح الياء وضما ولما كان الضلال والاضلال بفتح انا اذا دخل اللام
وان لم يكن غرضنا على طريق التشبيه والتقريب تنوعوا ابدان بانهم كانوا من مأمورين بالفتح
لا تقاسم وانهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه **قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ**
وَيُؤْتُوا زَكَاةً وَسِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَمُوعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ
رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ يَمْرُوعًا وَتَحْتَ كُلِّ أَكْفَأٍ مَخْلُوعٌ
وَالْقَمَرُ دَارِسِينَ وَتَحْتَ كُلِّ لَيْلٍ وَنَهَارٍ وَتَحْتَ كُلِّ مَسَاءٍ لَمُوعٌ وَإِنْ تَعْدُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ المقول محذوف لان جواب
قل يدل عليه والتقدير قل لعبادي قيموا الصلوة وانفقوا بغير الصلوة وينفقوا وقيل هو يعني
ليقيموا وينفقوا وهو المقول وجاز حذف اللام لان الامر الذي هو قول عوض منه ولو قيل ابتداء
يعملوا الصلوة وينفقوا لم يجز وانصب سيرا وعلانية على الحال بمعنى سريين ومقلنين وعلى الطرف
اي وقري سري وعلانية او على المصدر اي انفاق سري وانفاق علانية والحال المحالة الله متدأ
والذي خبر ومن الثمرات بيان للرزق اي اخرج به رزقا هو ثمرات وبجوز ان يكون من الثمرات
مفعول اخرج ورتقا حالا من المفعول وانصبا على المصدر لاخره لانه في معنى رزقا في البحر
بامر اي بقوله كن فيكون دائسين يدا بان في سريهما لا يفتران في منافع الخلق واصلاح ما يصلح
من الارض والابدان والنبات وسخر لكم الليل والنهار ريتا قبان لمعاشكم وسبائكم واذاكم
من كل ما سالتهم ومن جميع ما سالتهم تظلم في مصالحكم ومن التبعض وقيل معناه من كل شيء سالتهم

الان دعوتكم الادعاء اياكم الى الضلالة
لوسوسى وتزيفى وليس الدعاء
جنس السلطان ولكنه كقولهم ما نحن
الا الضرب فلا يلوون ولو موافقكم
حيث اغتبهتم في واطعتموني اذ دعوتكم
ولا تطيعوا امركم اذ دعاء ما انما نحن
وما انتم مصر في اني بعضنا بعض
منعذرك الله ولا نقصد والاسراف
والاغاثة وما في بشارتكم اياي من قبل
بعي كبرت اليوم بشارتكم اياي من قبل
هذا اليوم اي في الدنيا وخوة ويوم
القيامة يفرق بينكم ومعنى كفرة
بشارتكم اياه ترويه منه واستنكاره
له وقت تدلق من قبل بكفرت وما
موصوفة اي كبرت من قبل حين ابيت
السجود والذى اسرتموه بنيه وهو
انتم جلاله تقول اسرتموه بنيه
ثم تقول اسرتموه فلان اي جعلني
له شريكا وهذا الحق قول ابليس
وقوله ان الظالمين قول الله عز وجل
ويحتمل ان يكون من جملة قول ابليس
المترجم من بنيه مثلا كلمة طيبة
كنتم طيبة اصلها ثابت وزرعها في
السموات في كل ارض باقية بها
ويضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتدبرون ومثل كلمة خبيثة كنتم
خبيثة اجنت من فوق الارض
ما اياهم قري ربيت الله الذي اسوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل
الله ما يشاء المراد بالذين بدلو
نعمته الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
جهنم فعملوا بها وبسخر القمار
وجعلوا الله اندادا ليلفوا على
سبيله قل تعصوا فان مصيركم
الى النار ضرب الله مثلا
الاعمال مثلا ووضعوه وكلمة
مقبولة بفعل مضري جعل كلمة
طيبة كشجرة طيبة وهو نفس
بقوله ضرب الله مثلا لعلهم
اكرم الامير زيدا كساه حلة
وحمله عافريه ويجوز ان ينصب
مثلا وكلمة يضربها في صفة طيبة

في الدنيا وفي الآخرة
الذين بدلو نعمته الله كفرا
وجعلوا الله اندادا ليلفوا
على سبيله قل تعصوا فان
مصيركم الى النار
الاعمال مثلا ووضعوه
وكلمة مقبولة بفعل مضري
جعل كلمة طيبة كشجرة
طيبة وهو نفس بقوله
ضرب الله مثلا لعلهم
اكرم الامير زيدا كساه حلة
وحمله عافريه ويجوز ان
ينصب مثلا وكلمة يضربها
في صفة طيبة

ولم تالو فيكون ما موصوفة بالجملة وحذف ولم تالو لان ما بقي يدله على ما في
ومثله سرايل تقيكم الحزن وحذف البرد وقرى من كل التوين وهو قراءة السيدين الباقر
والصادق عليهما السلام وعلى هذا يكون ما سالتهم نفيا ومحله نصب على الحال اي تالو من
جميع ذلك غير ما يليه او يكون ما موصولة بمعنى وانا كرم من كل ذلك ما احتجتم اليه فكانكم
سالتهم او طلبتم بلسان الحال لا محضوها اي لا تعدوها ولا تطيقوا حصرها الظلوم
للنعمه لا يشكرها كفا ريكها او ظلموا في الشدة يشكو ويخرج كفا في النعمه يجمع ويمنع
وَأَذِقُوا الرِّجِيمَ رَبَّنَا جَعَلْنَا الْبِلَادَ آمِنًا وَاجْتَنَبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَقْبُذَ الْأَصْنَامَ رَبَّنَا
أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ رَبَّنَا إِنِّي أَصْغَيْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُرَادًا غَيْرَ ذِي ذَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ رَبَّنَا
لِيَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ هَيَّؤْ لِيهِمْ وَأَزْوَاجَهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ
لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا خَفِيَ وَمَا تَعْلَنُ وَمَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ
وَالسَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ
رَبَّنَا اجْعَلْ لِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ يريد البلاد الحرام اما اذا امن يقال جنبه الشر
وجنبه واجنبه والمعنى يتجنبني ويتجنبني على اجتناب عبادة الاصنام وادابيه من صلبه انهم
اضلن كثير من الناس فاعوذ بك لان نفسي وبني من ذلك ومعنى اضلنهم الناس انهم
ضلوا بسببهم فكانهم اضلنهم كما يقال غرته الدنيا بمعنى اغتر بها ويسببها فمن تبعني على ملتي
فانه مني اي هو بعضي لا خصاصه بي وملاسته لي ويخوف قوله من غشنا فليس منا اي ليس
بعض المؤمنين لان الغش ليس مني افعلهم ومن عصاني فاناك غفور رست على العباد
معاصيهم رجم بهم من ذرئتي اي بعضي ولا دي وهو اسمعيل واكاده بود هو وادي مكة غير
ذي ذرع لا يكون فيه شئ من ذرع قط عند بيتك الحرام الذي لم ينزل ثمنا عزيرها به كل خيار كالشئ

الحمد الذي خلقه ان يجتنب وجعل محرمها على الطوفان ممنوعا منه كما سمي عتيق لانه اعتق منه
او هو محرم محترم عظيم احرمه لا يتجمل انتمها كما وما حوله حرم حرمة ربنا ليقوم الصلوة
يتعلق اللام باسكتاي ما اسكنتم بهذا الوادي لا ليقوم الصلوة عند بيتك
ويعمرون بذكرك وعبادتك فاجعل أفنء من افنء الناس ومن التبعض هني اليهم
اي تسرع اليهم وتزعم وقرى هني اليهم من هني هني اذا الحب ضمن معنى تنزع فعدي
تعديته ومعنى قراءة اهل البيت عليهم السلام واذ قههم من الثمرات مع سكانهم وادبا ليقوم
شئ منها بان يجلب اليهم من البلاد لعلم يشكرون النعمة في ان يرزقوا انواع الثمرات
حاضرة في واديا بيتك تعلم وما خفي وما عني اي تعلم السر كما تعلم العلن علما لا تفاوت
فيه فلا حاجة بنا الى الدعاء والطلب انما ندعوك اظهارا للعبودية لك واقفا الى
ما عندك وما استجبالا لئلا يواهبك وما يخفي على الله الذي هو علام الغيوب من شئ
في كل مكان من الارض والسماء ومن الاستغراق على الكبراي مع الكبر كقول الشاعر
اني على ما ترين من كبري اعلم من حيث توكل الكيف وموني موضع الحال اي وهب واما
كبري في حال الكبر ان ربي لسميع الدعاء اي مجيبه وقابله وهو اضافة الصفة الى
مفعولها والا صل لسميع الدعاء ومن ذرئتي اي وبعض ذرئتي عطفًا على الضمير المصوب
في اجعلني وتقبل دعائي اي عبادتي او واجب دعائي لان قبول الدعاء الاجابة وقبول
الطاعة الاثابة ربنا اغفر لي ولوالدي في هذا دلالة على ان ابويه لم يكونا كافرين
وانما كانا اذرعتهما وجعل لامة على الخلاف فيه لانه سأل المغفور لهما يوم يقوم الحساب
وهو يوم القيمة وقرى ولوالدي وهو قراءة اهل البيت عليهم السلام وما اسمعيل واسحق
ويقوم الحساب معناه ثبت وهو مستعار من قيام القائم على الرجل يدل عليه قوله
قد قامت الحرب على ساق ويجوز ان يسند الى الحساب قيام اهله اسنادا مجازيا ويكون
واسئل القرية **وَلَا تَحْشَبَنَّ اللَّهُ عَاقِبَةَ الْأَعْمَالِ يَجْعَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُونَ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ**

الابصار مهبطين مقبلي رؤسكم لا ينزل اليهم طمطمهم واقدحتم هواء
انذرا الناس يوميا يتهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخبرنا الى اجل قريب
نحجب دعوتك وتتبع الرسل اولئك الذين اقسمتهم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم
في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال
هذا وعيد للظالم وتولية للظلوم تتخص فيه الابصار اي ابصارهم لا تقف في اماكنها
من هول ما ترى في ذلك اليوم مهبطين مسرعين الى الداعي وقيل الامطع ان تقبل
بصرك على ما ترى تدبم النظر اليه لا تطرف مقبلي رؤسكم لا ينزل اليهم طمطمهم لا يرجع اليهم
اعينهم فلا يعضونها ولا يطبقونها لكنها مفتوحة ممدودة من غير حركات الاحجاب
وافندتم هواء اي خلاه اي خالية عن العقول وصفنا لا فندة بالهواء اذا كان
صاحبها لا وقع في قلبه ولا جراحة قال حسان فانت تحرق نجح هواء وعن ابن جرير
هواء صفر من الخير خاوية منه يوم ياتيهم العذاب مفعول ثان لانذروهم يوم القيمة
اخبرنا الى اجل قريب ردنا الى الدنيا وامهلنا الى امد من الزمان قريب تدارك ما فرطنا
فيه من اجابة دعوتك واتبع رسالتك ويجوز ان يكون المراد يوم هلاكهم بالعذاب العاجل
او يوم موتهم معذبين فبدا لون يومئذ اخبرهم الى اجل كماله قوله لا اخبرني الى اجل
قريب صدقوا ولم تكونوا اقسمتهم على رادة القول اي حلفتم ما لكم من اشغال الى دار اخرى
او قلتم ذلك بلسان الحال حيث بنيتم شديدا او املتم بعيدا وما لكم جواب القسم
وان جاء بلفظ الخطاب يقال سكن الدار وسكن فيها من السكنى او من السكنى اي اطمانتم فيها
طبعي القوس سايرين سيف من قبلكم في الظلم وتبين لكم بالاخبار والمشااهدة كيف اهلكناهم
وضربناكم الامثال فلم تعبروا وقد مكرروا مكرهم وعند الله مكرهم
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ولا تحسبن الله يخلف وعده
رسالة ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات

وبرزوا لله الواحد القهار وترى الجحيم يومئذ مقرين في الاصفا اسرائيل
من قطران وتغشى وجوههم النار ليخرجنا الله كل نفس بما كسبت والله بصير
الحجاب هذا بالبح للناس وليبين رؤسهم وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر
اولوا الالباب وقد مكرروا مكرهم العظيم وعند الله مكرهم يمكن ان يكون مضافا
الى الفاعل كالاول المعنى وعند الله مكرهم مكرهم كجائهم عليه وان يكون مضافا الى المفعول
وعند الله مكرهم الذي يكرهم به وهو عذابهم الذي ياتيهم من حيث لا يشعرون وان كان
مكرهم لنزول منه الجبال وانه كان لعظمه وكبره يكاد يزيل الجبال عن اماكنها وعلى
هذا يكون ان هي المخففة من الثقلية واللام في النزول منه هي الفارقة وقد جعلت ان
نافية واللام موكدة لها كقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي وما كان مكرهم لنزول
منه ما هو مثل الجبال من دلائل النبي صلى الله عليه واله وسلم وشرعيه في الثبات
والتمكن وقراء علي وعمر وابن مسعود وان كاد مكرهم فلا تحسبن الله يخلف وعده
رسالة مثل قوله انا انصر رسلا كتب الله لا غلبين انا ورسلي وقدم الوعد ليعلم
انه لا يخلف الوعد اصلا ثم قال رساله ليؤمن انه اذا لم يخلف احدا وعده فكيف
رساله الذين هم خيرته من عباده يوم تبدل الارض بدل من يوم ياتيهم او على الطرف
للاشفاق والمعنى يوم تبدل هن الارض التي تفرقها ارضا اخرى غيرها وكذلك السموات
والتبدل التغيير وقد يكون في الدوات كقولك بدلت لدراسم دناير ومنه بدلناهم جلودا
غيرها وبدلناهم بجنتهم جنتين وقد يكون في الاوصاف كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا
اذبتها وسويتها خاتما فقلتها من شكل الى شكل واخلف في تبدل الارض والسموات فقبل تبدل
او صافها فتشبهت على الارض جبالها وتغيرت بحارها وتسوى فلا يرى فيها عوج ولا امت
وقيل يخلق ارض وسموات اخر مقرتين قرين بعضهم مع بعض ومع الشياطين او مع الذين قرنت
ايديهم الى ارجلهم في الاصفا اي الاغلا لاسرايهم اي قمصهم من قطران وهو ما يطلى به الابل

الجحش فيحرق الجرب والجلد وقرى من قيطان والقطر النحاس والصفر المذاب والاف
 المشاهي حرق وتغشى وجوههم النار خض لوجع لان الوجه اعز موضع في ظاهرا وبدن
 واشهره كالقلب باطنه ولذلك قال تطلع على الافدة ليجري الله كل نفس هوس صلة
 قوله وتري الجربين اي يفعل بهم ما يفعل ليجري الله كل نفس ما كسبت هذا بلاغ للناس
 اي كفاية في التذكير والموعظة ويعني لهذا ما وصفه من قوله ولا تخش الله في
 قوله سريع الحساب لينذروا به معطوف على محذوف اي ليصحوا وينذروا به اي هذا البلاغ
 وليعلموا انما هو له واحد لان الخوف يدعو الى النظر الموصل الى التوحيد وقيل معناه هذا
 القرآن عظة بالغة كافية للناس انزل ليلغوا وينذروا فيه من الوعيد وليعلموا انما هو
 اله واحد بالنظر في الادلة المودية الى التوحيد المثبتة في القرآن وليذكر ليتعظ به اولوا
 الالباب في العقول والنفوس **سورة الحج مكية تسع وتسعون آية** بلا خلاف في
 حديث ابي ومن قراها اعطى من الاجر عشر حنات بعدد المهاجرين والاضار والمستهينين
 محمد صلى الله عليه واله وسلم **بسم الله الرحمن الرحيم الز تلت**
ابان الكتاب وقران مبين ربما يؤد الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم
ياكلوا ويمتنعوا ويلبثهم الامم فتوف يعلمون وما اهل كتاب من قرية الا ولها
كتاب معلوم ما يتبين من امته اجلها وما يتشاورون وقالوا يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون لو ما تاتينا بالملائكة ان كنتم الصادقين ما نزل الملئكة
الا بالحق وما كنا لمنظريين ربما قري بتشديد الباء وتخفيفها ودخلت على الفعل المضارع
 وان كانت انما تدخل على الماضي فانها انما تدل على امر قد مضى لان المترتبة اخبار الله عن
 وجل منزلة الماضي المقطوع به في التحقيق فكانه قال ربما وقد والمعنى ربما يتمي الكفار في
 القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين فقالوا يا ليتنا كنا مسلمين وددنا ان ذلك يكون
 اذ ادوا المسلمين يخرجون من النار ولو كانوا مسلمين حكاية ودا دهم ذرهم اي اقطع

طبعك منهم ودعمهم عن النهي عما هم عليه واكلوا ويمتنعوا بدنياهم ويشغلهم
 الكذب عن اتباعك فتوف يعلمون سوء صنيعهم وهذا ايدان بان هم لا ينفهم الوعد
 ولا يجمع فيهم النصيح ومبالغة في الانذار والزمام الحجة الا ولها كتاب حقة لقرية والقياس لا
 يتوسط الواو بينهما كما في قوله وما اهل كتاب من قرية الا لها منذرون وانما توسط الواو تأكيد لصحة
 بالموصوف كما تقول في الحال جاءني زيد عليه ثوب جاءني وعليه ثوب معناه مكتوب معلوم وهو اجلها
 الذي كتبه في اللوح الا ترى الى قوله ما يتبين من امته اجلها في موضع كتابها وانث الامم او لا ثم ذكرها
 ثانيا حلا على اللفظ والمعنى وازاد ما يتشاورون عنه تحذف يا ايها الذي نزل عليه الذكر كان هذا الذ
 منهم على وجه الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم المجنون والمعنى انك تقول قول
 المجانين حين تدعى ان الله تعالى نزل عليك الذكر وركبت لولا مع وما الغيبين احدهما امتلح الشئ
 لوجود غيره والاخر التخفيض واما هل فلم يركب الاعم لا وحدها للتخفيض قال ابن مقبل لوما الحيا ولوما
 الذين عبتكما بعض ما فيكما اذ عبتما عوذي والمعنى هل لا تاتينا الملائكة يشهدون بصدقنا وهلاكنا
 للعقاب على كذبنا اياك ما نزل الى ما نزل وقري نزلنا للنبيين الملكة بالنصب وقري نزل للملائكة
 على البناء للمفعول الا بالحق لا تترى ملتبسا ما جنى اي بالحكمة والمصلحة وقيل بالوجوب والعذاب اذ جنى
 وجزاء والتقدير ولوقتنا الملكة ما كانوا منظرين اي موخرين معملين والمعنى لا يغفلهم ساعة
انا نحن نزلنا الذكر واننا له حافظون ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين
وما ياتيهم من رسول الا كانوا يستهزئون كذلك نزلناك في قلوبهم
لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ولوقتها عليهم بايا من السماء فظلموا فيه
بفروجون لقاولا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحرون ولقد جعلنا
في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من
استرق السمع فاني بعدة شهاب مبين هذا رد لا تكادهم واستهزأهم في قلوبهم يا ايها الذين
 نزل على الذكر وذلك قال انا نحن فاكد عليهم انه هو المنزل للقران على القطع والبات وانه حافظ

ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حماء مسنون والحام خلقناه من
قبل فاذا سويته من نار السموم واذا قال ربك الملكة التي خالق بشر
من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدا
فسجد الملكة كلهم اجمعون الا ابليس الى ان يكون مع الساجدين
قال يا ابليس مالك الان تكون مع الساجدين قال لا اكون لاسجد لبشر خلقته من
صلصال من حماء مسنون قال فاصبر فانك رجيم وان عليك الجنة الى
يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يعثون قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم قال رب بما اعوتيتني لاني لست في الارض ولا عويهم اجمعين
الاعباد لك منهم المخلصين الصلصال الطين اليا بس الذي يصلصل وهو غير
مطبوخ فاذا اطبخ فهو فخار والهاء الطين الاسود المتغير والمسنون المصور
وسنة الوجه صورته وقيل هو المصوب المفرغ كانه افرغ حتى صار صورة وحق
مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة لصلصال كانه افرغ لطاء فصور منها مثال
الناس اجوف فليس حتى اذا انقر وصلصل ثم غير بعد ذلك فصور انسانا والحام
للجن كادم للناس من نار السموم من نار الحمر الشديدة النافذة في المسام واذا كراذ
قال ربك وقت قوله فاذا سويته اي عدلت خلقته واكملتها وهيئة النسخ الروح
فيها نفخت فيه من روحي معناه احييته وليس ثم نفخ ولا منفوخ فيها وانما هو تشبيل
لتحصيل ما يجاب به فيه حذف حرف الجر مع ان والتقدير ما لك في ان لا يكون مع الساجدين
والمعنى اي عرض ذلك في اياتك السجود واي داع لك اليه لما كنى لاسجد للام لتأكيد النفي
اي لا يصح معنى ان اسجد ويستحيل مني ذلك رجيم مرجوم ملعون مطرود من الرحمة بعد
منها والضمير منها يعود الى الجنة او الى السماء او الى جلة الملائكة ويوم الدين يعثون
ويوم الوقت المعلوم في معنى واحد خولف بين العبارات سلوكا لطريقة البلاغة

وملأنا

وقيل انما سأل الاطار الى اليوم الذي يعثون لتلايموت لانه لا يموت يوم البعث
احد فلم يجب ذلك وانظر الى اخر يوم التكليف بما اعوتيتي الباء للمقسم وما مصدرية
وجواب القسم لازين والمعنى اقسم باعوانك اياي لازين لهم ومعنى اعوانه اياه
لتسببه لغيره بان امره بالسجود فافضى ذلك الى عيته وما الامر بالسجود الا حسن
وتعريض للثواب بالتواضع والخضوع لامر الله ولكن الملعون اختار الاستكبار ففعلت
تقوى باختياره ويجوز ان لا يكون بما اعوتيتي قسما ويقدر قسم محذوف ويكون المعنى
بسبب تسببك لا عوالي اقسم لا فعلت بهم نحو ما فعلت به من التسبب لا عوالمهم بان
ازين لهم المعاصي ووسوس اليهم ما يكون سبب هلاكهم في الارض في الدنيا التي
هي دار الغرور كقوله تعالى اخلا الى الارض واتبع هواه او اذ لا جعلني مكان التزيين
عندهم الارض ولا وقعتن تزييني فيها اي لازينها في عيهم حتى يستجوها على الاخر
ويطمئنا اليها ثم استثنى المخلصين لانه علم انهم لا يقبلون قوله **قال هذا صراط**
علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين
وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبع ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امين وترعنا ما في
صدورهم من غل الخوانا على سر رمتنا بدين لا يمسهم فيها وما هم فيها محسرين
بني عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم اي هذا طريق
حق على ان ازاعجه وهوان لا يكون لك سلطان على عبادي الا من اختار منهم
متابعك لغوايته وقري صراط على وهو من علو الشرف والفضل الموعد لهم الضمير
لغاوين وابواب جهنم اطرافها بعضها فوق بعض جزء مقسوم اي نصيب مفروض والنقود
الذين يتقون ما يحب عليهم اتقاوه مما هو عنه يقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين مسلمين
من الافات امنين من الاضرار منها والغل الحقد الكامن في القلب معناه واذ لنا ما كان في قلوبهم

من اسباب العداوة في الدنيا وقيل معناه طهرا قلوبهم من ان يتحاسدوا على الدرجات
في الجنة واخونا ناضب على الحال وعلى سرهم ومتقابلين كذلك اي كائين على مجال السرور
متواجهين ينظر بعضهم الى وجه بعض لا يمتهم فيها تعب وعناء ثم فرز ما ذكره من الوعد
ومكته في نفوسهم بقولهم نبي عبادي انا وحدي الغفور للذنوب الرحيم الكبير
وان عذابي هو المستأهل لان يستحق العذابا رجوا رحمتي وخافوا عذابي **فبشرهم**
عن خيفائهم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا انكم وجلون
قالوا لا توجلنا نبشرك بعلام عليا قال ابشروني على ان مسني الكبر فبشروني
قالوا ابشرك بالحق فلا تك من القاطنين قال ومن يقبض من رحمة ربي
الا الضالون قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
الا لوط انا لم نجوهم اجمعين الا امراته قد رزنا اياها لمن الغابرين فبشرهم عطف
على نبي عبادي واخبرهم عنهم ليتخذوا ما يقوم لوط من العذاب عبرة يعبرون بها لخط
الله وانتقامه من المجرمين ويتحقق عنده ان عذابه هو العذاب لا يلم فقالوا سلاما اي
سلم سلاما وسلمت سلاما قال ابراهيم انا منكم وجلون اي خائفون وكان خفة لاهم دخلوا
بغير اذن وبغير وقت ولا متاعهم من الاكل انا نبشركا شيئا في معنى التعليل للنهي عن الوجع والمعنى انك
اين مبشر فلا توجلنا لا نبشركون مع من الكبريان يولد الى ان الولادة امر عجيب مع الكبر فبشروني
التعجب كانه قال فبشروني بنبشروني وفي بفتح النون وكسر هاء على حذف نون الجمع والاصل بشروني
وفي بابا ثانيا تبشروني وتبشروني بادغام نون الجمع في نون العباد قالوا ابشرك بالحق
اي باليقين الذي لا يسفيه فلا تكن من القاطنين اي الايسين وفي يقبض النون وفتحها
الا الضالون اي المخطئون سبيل الصواب يعني لو استنكم فوطا من رحمة ولكن استبعادا له
في عادة الجارية بين الخلق فما خطبكم اي فما شأنكم الذي بعثتم له قوله الا لوط ان كان
استثناء من قوم كان منقطعاً لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف الجنان وان كان

اساء

استثناء من الضمير مجرمين كان متصلاً كانه قال الى قوم قد اجرموا كلهم الا لوط وقوله الا المر
استثناء من الضمير المجرمين وليس استثناء من الاستثناء انما هي لغابرين تعليل لا التقدير
تضمن معنى العلم ولذلك فسره العلماء تقدير الله تعالى اعمال العباد بالعلم وانما اسند الملكة فعل التقدير
الى انفسهم وهو الله تعالى لما بهم من القرب والاختصاص بالله كما يقول خاصة الملك فعلنا كذا وانما
بكنا اذ المديرو الامر هو الملك لا هم وفي قد رزنا بالتخفيف وكذلك في النمل **فانما جاء**
ال لوط المرسلون قال انكم قوم مفسدون قالوا بل جنات بما كانوا
فيه يمترون واتيناك بالحق وانا الصادقون فاسر يا هليلج بقطع من الليل
واتبع اذنا رجس ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤسرون وقضينا
اليه ذلك الامر ان ذابرهؤلاء مقطوع مصيبين وجاء اهل المدينة
يشترون قال ان هؤلاء فيني ولا تقصرون واتقوا الله ولا تحزنون
قالوا ولما نزلت عن العالمين قال هؤلاء بني ابي ان كنتم فاعلمين لعمرت
انتم في سكرهم يجهلون فاخذ منهم الصخرة مشرقين فجعلنا
عالمنا سافها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل اذ في ذلك الايات
للمتوسمين وايها السبيل يقيم اذ في ذلك الاية للمؤمنين منكرون اي تكلم
نفسى ونفس منكم فاخاف ان تطرق في بشر يدل عليه قولهم بل جنات بما كانوا في غيرت
اي ما جنات بما كانوا فيه يمترون تنكرا لاجله بل جنات بما فيه فرحت وسرورك وهو
العذاب الذي كنت تخوفهم به وتتوعدهم بنزوله فيمترون اي يشكون فيه واتيناك بالحق
باليقين من عذابهم وانا الصادقون في الاخبار بنزوله بهم فاسر يا هليلج بقطع الحفرة وصلها
من سرى وسرى بقطع من الليل وهو اخر بعد ما عصى كثر الليل واتبع اذ بادهم اي قتلنا ادم
وكن وراءهم لتكون عيننا عليهم فلا يخلف احد منهم ولا يلتفت احد منكم الى ما خلف وراءه في
او هو كناية عن مواصلة السير وتلك الوقف لان من يلتفت لا بد له في ذلك من اذني وقفة

وامضوا اي اذهبوا الى حيث توأمرون اي الى الموضع الذي امرتم بالذهاب اليه وهو الشام
وعدى مضوا الى حيث كما يعدي الى الطرف اليهم لان حيث منهم في الامكنة وكذلك الضمير في
توأمرونه وعدي وقضينا بالي لان المعنى واوجنا اليه ذلك الامر مقتضا وفرا لا يقوله
ان دابر هو لاء مقطوع وفي ابراهيمه ونفسه تعظيم الامر وقري ان بالكسر على الاستيفاف
كان قال لا قال اخبرنا عن ذلك فقبل ان دابر هو لاء ودابر هم اخرهم يعني ثبنا صلونا
عن اخرهم حتى لا يبق منهم احد مصيحين اي داخلين في وقت الصبح وجاء اهل المدينة
ومى سدوم التي يضرب بقاضيه المثل في الجور مستبشرين بالهلاك فلا تقضي في بفضيحة
ضيقي لان من اسئ الى ضيفه او جاره فقد اسئ الىه ولا تخزوني ولا تذكروني باضلال ضيفي
من الخزي ولا تشذروا الي من الخزيه وهي الحيا عن العيني اي عن ان تحيرونهم احدا او تدفع عنهم او تنع
بيتا وبينهم وهو ما وعدوه من قولهم لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين وقيل عن ضيافة
الناس واترا لهم هو لاء بنا في شاة الى النساء لان كل امه اولاد نبيها اي هو لاء بنا في فانكهن
وخلق نبي فلا تضرنا لهم ان كنتم فاعلين شك في قولهم لقوله فكأنه قال ان فعلتم ما اقول لكم وما الظلم
تفعلون وقيل ان معناه ان كنتم متزوجين لعرك اي وجيوتك يا محمد ومذ بقائك وعن المبرد هو دعاء
معناه اسال الله عرك وتقدير لعرك مما اقسم به والتم والتم واحد الا انهم خصوا القسم بالمفتوح الحقة
الفتحة انهم لم يسكرتم اي في عرايتهم التي اذهبت عقولهم تحيرون فاخذتهم الصيحة وهي صيحة جبريل حين
دخيلين في الشروق وهو طلوع الشمس من سجيل من طين عليه كتاب والمتوسم المتقوس المتامل المتثبت في
نظره حتى يعرف حقيقة سمه الشئ من سخن المتوسمون وفي الحديث ان لله عبدا يعرفون الناس بالاسم
واتها وان اتا دها بسبيل يقيم ثابت فلكه الناس لم يندرس بعد وهم يصرون تلك الاثار وهي تنبيه
لقرين لقوله وانكم لتؤمنون عليهم مصيحين وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانفقنا منهم
وانهم ما لبثوا ما بين وبين ولقد كذب اصحاب الجحيم واثينا هم اياتنا فكانوا
عنهم معصين وكانوا يحتملون من الجبال ينزلا امنين فاخذتهم الصيحة مصيحين فما اغنى

عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان
الشامة لا يتد فاصح الصفة الجميل ان ربك هو الخلاق العليم اصحاب الايكة قوم
شعب وتقدير وانه كان اصحاب الايكة ظالمين وانما يعني قري قوم لوط والا يكة ليام
مين بطريق واضح يؤتم ويتبع ويهتدى به واصحاب الحجر ثمود والحجر وادهم وهو بين
المدينة والشام امين من ان تهديم بيوتهم ومن ثقب اللصوص لوثاقتها واستحكاها
وامين من عذاب الله يحسون ان الجبال تحيهم منه فما اغنى عنهم فمادفع عنهم العذاب
ما كانوا يكسبونه من البناء الوثيق والمال والعديد الا بالحق اي خلقا ملتبسا بالحق والحكمة
والصواب لا باطلا وعشا او بسبب العدل ولا نضاف يوم اجزاء على الاعمال وان السلة لاشية
فينتم الله لكنه فيها من عدالتك ويجازيك وايامهم وجميع الخالق على اعمالهم فاصح اي فاعرض
عنهم واحتمل ما نطق منهم اعراضا جبالا علم واعضاء ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخالقهم
العليم بحالك وحالهم ولقد اثبتناك سبعاً من المثاني والقران العظيم لا تمدن
عينيكم الى ما منعنا به ارجايتهم ولا تخزن عليهم واحفض جناحتك
للمؤمنين وقل لي انا التدبير المبين كما ان لنا على المؤمنين الذين جعلوا القرآن
عيسى فومرك لفسا لهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض
عن المشركين انا كفيناك المستهزين الذين يهجون مع الله اهلها الخضر
فستوف يعملون سبعاً اي سبع ايات وحى الفاتحة او سبع سور وهي السبع الطول والسابعة
الانفال وبراءة الهفانة في سورة واحدة ولذلك لم يفصل بينها بيسم الله الرحمن الرحيم
والاول اصح والمثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها في الصلوة او من الشاء
لا شئها على الشاء على الله والواحدة مثناة مفعلة اي موضع ثناء او ثنية ومن البيان او
للتبعض لا تمدن عينيكم اي لا تطمع بمرتبة الى ما منعنا به ارجايتهم وايضا فان المشركين من انواع النعم
طموح راغب فيه متمن له واستغن عما اوتيت من النعمة التي كل نعمه وان عظمت فهي لاضافة اليها

نزول يسيه وحى القرآن العظيم ولا تخزن عليهم ان لم يؤمنوا فيقوى بهم الاسلام واهله واولاده
 لمن معك من المؤمنين وطبقت عن ايمان الاغنياء والافقياء وقل لهم انى انا النذير المبين
 انذركم بيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم وابتين لكم ما تحتاجون اليه وما ارسلت به
 اليكم كما انزلنا على المقتسمين فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله اثبتنا انى انزلنا عليك مثل
 ما انزلنا على اليهود والنصارى وهم المقتسمون الذين جعلوا القرآن عضين وقالوا بعنا دينهم
 حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقسموا الى حق وباطل وعصوا
 والثاني ان يتعلق بقوله وقل انى انا النذير المبين انذركم عذابا مثل ما انزلنا على المقتسمين
 الذين اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم وهوتة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة
 في كل مدخل ينفرون الناس عن الايمان برسول الله يقول بعضهم لا نعترفوا بالخارج متنا
 والمدعى النبوة فانه ساحر ويقول الاخر كذاب والاخر شاعر فاهلكهم الله يوم بدر وقبله باقات
 عضين اجزاء جمع عضته واصله عضوق فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء
 لنا اللهم عبارة عن الوعيد وقيل لئلا نفهم سوال قبيح وتقرع لمد عصيتهم فاصدع بما
 تؤمر اى اجزيه واظهر يقال صدع بالحجة اذا حكمت بما جاد من الصديق وهو الصبح والاصل بان يؤمر
 من الشرايع فحذف الجاد كما في قوله شعر امرتك الخير فافعل بما امرت به ثم حذف ضمير المفعول
 ويجوز ان يكون ما مصدرية اى بامرك وهو مصدر من المبني للمفعول والمستتر من
 خمسة نفر ذوقا سان وشرف الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث
 وعبد الاسود بن عبد المطلب بن عبد مناف والحريش بن طلحة بن قحطان قتلهم قبل بدر قال جرير
 للنبي صلى الله عليه واله وسلم امرتان اهنكم فامرى الى ساق الوليد فمتر وهو حريش بن قحطان
 بشوكة شوكه فمنعه الكبر ان يحفض راسه فيترعها فخرشت ساقه فمات من ذلك فامرى الى اخفى
 العاص بن وائل فوطى شرمته فدخلت فيها فقال لذعت ولم يزل يحكيها حتى مات واشار الى اخفى
 عبد الاسود فمضى جعل يضرب راسه على الجدار حتى مات واشار الى اخفى الحارث فامتحط

فيجاءات واشار الى الاسود فاستسقى فمات فنوف يعلمون وعيد ولقد بعثناك بيقين
 صدرك بما يقولون فبينهم يحد ريات وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك
 اليقين اى بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك وفي القرآن فبين اى فافزع الى الله
 عن اسمه فيما فابك يكشف عنك العزم وكيفية المهمة وكن من الذين يسجدون لله
 وكان صلوات الله عليه واله وسلم اذا احزنه امر فزع الى الصلوة ودم على عباد
 ربك حتى ياتيك اليقين اى الموت يعنى ما دمت حيا سورة النحل ويسمى ايضا
 سورة النعير اكثرها مكي اائة وثمان وعشرون آية بالاختلاف في
 حديثي ومن قراها لم يجاسه الله تعالى على النعم الا انفعها عليه في دار الدنيا وان
 مات في يوم تلاها اوليلة اعطى من الاجر كالذي مات فاحسن الوصية عن الباطل
 عليه السلام من قراها في كل شهر كفى مغفرة في الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء
 اهونه الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنات
 بسم الله الرحمن الرحيم اتي امر الله فلا تستعجلون
 ننبأ الله وتعالى عما يشركون ينزل الملك بالروح من امر على امر
 يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا هو فانا نقرن خلق السموات
 والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين
 والانعام خلقها لكم فيها رف ومنافع ومنها ما تكون ولكم فيها جمال حين
 تريحون وحين ترحون وتحمل اثقالكم الي بلدكم لا يثنوا بالعباء الا يثنوا بالنفس
 ان ربكم لرف رحيم ورب امر الله بعذاب هؤلاء الكفار واى امر القيمة
 الذى هو منزلة الاى الواقع وان كان مستطرا القرب وقوعه فلا تستعجلون وكانوا
 يستعجلون ذلك كما حكى الله عنهم فوطى راسه فامطر عليها حجارة من السماء سبحانه وتعالى
 عما يشركون تتر أعز وجل عن ان يكون له شريك وان يكون الهتهم له شركاء فيكون

ما موصولة او عنى اشراركم فتكون مصدرية وقرئ تشركون بالتاء والياء وقرئ تشرل
 بالتحفيف والتشديد والملئكة بالنصب وقرئ تشرل الملئكة اى تشرل بالروح من امر
 بما يحى القلوب الميتة بالجهل من وجهه او بما يقوم فى الدين مقام الروح فى الجسد ان
 انذر وابدل من الروح اى ينزلهم بان انذروا والتقدير بانه والضمير للسان اى بان
 الثانى اقول لكم انذروا ان يكون ان مفسرة لان تشرل الملئكة بالوحى فيه معنى القول
 ومعنى انذروا اعللوا بانه لا اله الا انا من نذرت بكذا اذ علمته اى يقول لهم اعللوا الناس
 قولي لا اله الا انا فاقوي ثم دل على وحدانيته وانه لا اله الا هو بذكر ما لا يقدر عليه
 غيره من خلق السموات والارض وخلق الانسان وما يصلحه وما لا بدله منه من خلقها بما يم
 لا كله ودكوبه وجعل ثقاله وسائر حاجاته وخلق ما لا يعلمون من اضاف خلقه ومثله تعالى
 وجعل عن ان يشارك به غيره فاذا هو خصم بين معناه فاذا هو مجادل للخصومة منطق بين
 عن نفسه بعد ما كان نطفة جمادا وقيل فاذا هو خصم لربه منكر كخالقه والانعام
 الازواج الثمانية واكثر ما يقع على الابل والنصب بفعل مضمر بغير الظاهر والمدف
 اسم ما يدفاه به كالماء اسم ما يلا به وهو اللباس الممول من صوف او وبر او شعر
 ومنافع هي ثملها وذررها وغير ذلك من الحمل والركوب واثارة الارض ومن سبحانه
 بالتجمل بها كما من بالانشغال بها لانها من اغراض اصحاب المواشى لانهم اذا اداجوها اثنى
 وسترجوها بالعداء فزيت لا فينه وتجاوب فيها النعاس والرغاء ورجت اربابها
 واجلهم الناظرون اليها فكسبتهم الحياه والحكمة عند الناس وقدم الاراحة
 على الشرح لان الجال في الاراحة اظهر اذا اقبلت ملاه البطون حافلة الصروع وقرئ
 بشق الانفس بفتح الشين وكسرها وبما لفتان في معنى المشقة والفرق بينهما ان المفتوح مصدر
 شق لا مر عليه وحقيقته راجعة الى الشق الذى هو الصرع واما الشق فهو النصف
 كانه يذهب بضعف قوته لما يناله من الجهد والمعنى وتحمّل ثقالك الى بلد بعيد لم تكونوا بالغية

في التقدير لو لم يخلق الابل لاجهد انفسكم ومشتقتها وجوز ان يكون المعنى لم تكونوا بالغية
 لها الا بشق الانفس وقيل ان البلد مكة ان ركبكم لروف رجم حيث رجمكم بخلق هذه الحوامل
 وتيسر هذه المصالح **والجمل والنعال والحكيم لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون**
وعلى الله قصد السبيل ومنها جائز ولو شاء لهدىكم جميعين هو الذي تشرل
 من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تشمتون **يبتئ منه الزرع والنبات**
والنخل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بايدي ذلك
لايات لقوم يعقلون وما ذرّا لكم في الارض مختلفا بل ان في ذلك
لاية لقوم يذكرون عطف الجمل على الانعام اى خلق هؤلاء للركوب وللزينة
 وعطف زينة على محل التركوبها ولهدى المعبوف والمعطوف عليه على سنن واحد لان الركوب
 فعل المخاطبين والزينة فعل الزاين وهو الخالق عز اسمه ويخلق ما لا تعلمون من انواع
 الحيوان والنبات والجماد لنا فكم والمراد بالسبيل الجنس ولذلك اضاف اليها القصد
 وقال ومنها جائز والقصد مصدر بمعنى الفاعل سبيل قصد وقاصد اى مستقيم كانه
 يقصد الوجه الذي يات منه السالك لا يبعد عنه ومعنى قوله وعلى الله قصد السبيل
 ان هداية الطريق الموصل الى الحق واجبة عليه ونحو ان علينا الهدى ومنها اى والسبيل
 جائز عن القصد فاعلم سبحانه بان السبيل العادل عن الحق لا يضاف اليه بقوله ومنها جائز
 ولو كان الامر على ما ظنه المجرى لقال وعليه جائزها او وعليه الجائر ولو شاء لهدىكم جميعين
 قسرا والجاء الى سبيل القصد انزل من السماء ماء اى مطرا لكم منه شراب اى لكم هو شراب كقوله
 يا ايها الظالمة منه التوفل الرزق والشراب ما يشرب وقوله شجر يعنى النخيل الذي ترعاه المواشى وقيل
 معناه لكم من ذلك الماء شراب منه شرب شجر او شجر يحدف المضاف اولكم من نباته شجر او من سقيه
 شجر يحدف المضاف الى الهاء في منه كما قال زهير من اثم اونه دمنة لم تكلم اى من ناحية اقر
 اونه او من منازل اونه تشمتون من سامت الماشية اذا رعت فنى ساعية واسمها انا وقرئ

ينبت بالياء والنون ومن كل الثمرات من للضعف لان كل الثمرات لا يكون الا في الجنة وانبت في الارض
 بعض من كلها فيفكرون فيظنون فيستدلون بها عليه وعلى حال حكمته وقدرته قري جميعها بالنصب فيكون
 المعنى وجعل النجوم مسخرات لا يطلع ان يقال وسخر النجوم مسخرات ويجوز ان يكون المعنى انه سخرها
 انواعا من السخيرة جمع مسخر بمعنى تسخير من قولك سخر الله مسخر افعاله قال وسخرها لكم تسخيرت يا من
 وفري الليل والنهار وحدما ورفعه ما بعد ما على الابتداء والخبر وفري النجوم مسخرات بالرفع وما
 قبله بالنصب لان في ذلك لايات لقوم يعقلون جمع الاية ههنا لان الآثار العلوية اظهر دلاله للفعلا
 على عظمة الله وباهر قدرته وما ذالك لكم معطوف على الليل والنهار يعني ما خلق فيها من حيوان
 ونبات وغير ذلك من انواع النعم مختلف الهيات والاشكال لا يشبه بعضها بعضا **وهو الذي سخر**
النهار لكم لئلا تكونوا في حيرة من امره فليست لها وتري الفلك مواخير
فيه وليتبعوا من فضله ولعلكم تتذكرون والقول في الارض روايت ان يتبد
يكون وانهارا وسبلا لعلكم تتقون وعلامات وما بالبحر هم يتقون افمن يخلق
كمن لا يخلق افانذركم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم
 سخر الجري ذلك لكم وسهل لكم الطريق الى ركوبه واستخراج ما فيه من المنافع واراد بالبحر الطريق السهل
 وصفه بالطرارة لان العنادر يسرع اليه فيسارع الى كاله للابنفس والحكمة هي اللؤلؤة والمرجان
 تلبس بها ترتبون بها وتلبس بها ثناء كمر مواضاي شواق الماء البحر يجي اذ فيها وعن الفراء المحر صوت
 جري الفلك بالرياح وابتغاء الفضل التجارة ان يتبدل ان عميل بكم وتضطرب وانهارا وجعل
 فيها انهارا لان في القوي معنى جعل كما قال سبحانه الممجد للارض مهادا والجبال اوتادا وسبلا اي
 طرقا تهتدون بها الى حيث شئتم من البلاد وعلامات وهي معالم الطرق وكل ما يستدل به المادة من جبل
 وسهل وغير ذلك والمراد بالبحر الجنس كما يقال كثر الدارهم في ايدي الناس وعن السدي هو الزلا والفردات
 ونبات لغش والكبدى وكانت سبحانه بتقديم النجم والحام سم فيه والخروج من الخطاب الى الغيبة اراد ان وريثا
 خصوصا لهم اهتداء بالنجوم خصوصا في اسفارهم فكان لهم بذلك علم لم يكن مثله لغيرهم فكان التكبر
 اوجب عليهم فلذلك خصصوا **من النجوم والعلامات** والنجم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كن لا يخلق اريد

الاصنام جعل من فيما لا يعقل لما اتصل بذكر الخالق افلا تذكرون فتعبدون لاصنوها اي
 لا تضبطوا عبادها فضلا عن ان تطبقوا القيام بشكرها ان الله لغفور رحيم تجاود عن تفسيركم في
 اداء شكر نعمه ولا يقطعها عنكم **والله يعلم ما ليسون وما يغفلون والذين تدعون من**
دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايات
يعتقون اهلهم الله واحد الذين لا يعقلون بالآخر قلوبهم منكروا وهم
مستكبرون لا يحرم ان الله يعلم ما ليسون وما يغفلون انه لا يحب المستكبرين
 تدعون قري بالياء والتاء نفى عنهم خصايص الهية بنفى كونهم خالقين واجياء لا يموتون
 وعالمين بوقت البعث واشت لهم صفات الخلق بانهم مخلوقون وانهم موات وانهم جاهلون بالغيب
 اي لو كانوا الهة على الحقيقة لكان احياء غير موات وامرهم على العكس من ذلك لما الغيبة يعثون
 للداعين اي لا يشعرون حتى يعثون عابدين وهم وفيه تنكم بالمشركين وان الهتهم لا يعلمون وقت
 يعثون فكيف يكون لهم وقت خفاء منهم على عبادهم لا يحرم خفاء ان الله يعلم سرهم وعاديتهم فيجازيهم
 وهو عديد **واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا لولا اساطير الاولين ليجلوا اوزارهم كالملة**
يوم القيمة ومن اراد الذين يضلون هم غير علي الاساء ما يبدون قدمكم الذين
من قبلهم قال الله بياهم من القواعد علىهم الشقق من قلوبهم ولانهم الغدا
من حيث لا يشعرون ثم يوم القيمة يخبرهم ويقول اي شركاء الذين كنتم تشاقون
فيهم قال الذين اوتوا العلم ان اخي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفهم
الملائكة طامحوا انفسهم قال لقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بل ان الله عليهم بما
كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس متوى المستكبرين ماذا
 منصوب بانزل بمعنى اي شئ انزل ربكم او رفوع بالابتداء بمعنى اي شئ انزل ربكم فاذا انصبت بمعنى
 اساطير الاولين ما تدعون نزوله اساطير الاولين واذا رقت فالمعنى المنزل اساطير الاولين اي
 احاديث الاولين وابطالهم ليجلوا اوزارهم اي قالوا لولا لتضللا للناس صداع رسول الله

فحملوا اوزار ضلالهم كما ملة وبعض اوزار من اضلوا لان المضل والضال شريكان هذا
 يضله وهذا يطاوعه على ضلاله وجاء باللام من غير ان غرضنا نحن قولك خرجت من البلد فحقت
 الشريعة علم حال من المفعول اي يضلون من لا يعلم انهم ضالون وانما وصف بالضلال
 من لا يعلم لانه كان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى يبين الحق والمبطل والقواعد السالبيه
 البناء وقيل الاساس وهذا تمثيل لاستيصالهم والمعنى انهم سقوا منصوبات ليكرهوا الله
 بها فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا نبيا واعدوا بالاساطين فاتي البنيان
 من الاساطين بان ضعفت فسقط عليهم السقف وهلكوا ومن مثلهم من حفر اخيه جباً وقع
 فيه منكبا والمراد بآتيان الله آتيان امره من القواعد من جهة القواعد وقول فاتي الله بينهم
 يخرجهم اي يذهبهم بعذاب اخري يعني هلاكهم في الدنيا ثم العذاب في الآخرة اين شركائ اضافهم الى
 نفسه على طريق الاستهزاء بهم لفتحهم بذلك تشاؤون اي تقادون المؤمنين وتخاصمهم في شانهم
 ومعانهم وقري بكر النون بمعنى تشاؤون لان مشاقه المؤمنين كانتا مشاقه الله والذين اوتوا العلم
 هم الانبياء والعلماء من امم وقيل هم الملائكة يقولون ذلك شمانة بهم تنوهم قري بالتاء التاء
 وبادغام التاء في التاء فالقول السلم اي تسالموا واجتنبوا وجا بخلاف ما كانوا عليه في الدنيا
 من الشقاق والكبر وقولوا ما كنا نعمل من سوء محروما وما وجد منهم من الكفر والعدوان في الدنيا فردد
 عليهم اولوا العلم ان الله يعلم بما كنتم تعملون فتوحيا ذكركم عليه وهذا ايضا من الشمانة وكذلك
 فادخلوا ابواب جهنم وقيل للذين اتقوا ما امرتكم قالوا اخيرا الذين احسنوا ان هذه الابواب
 حسنة فلما داروا الآخرة جبروا ونعم دار المتقين جنات عدن يدخلون فيها يخرجون منها
 الانبياء لهم فيها ما يشاؤون كذلك يخرجهم الله المتقين الذين تتوهم الملائكة
 طيبين يقولون سلاما عليه او ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون الا ان تأتيهم
 الملائكة او ياتي امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كان
 انفسهم يظلمون فاصححهم نيات ما كنتم تعملون واخاف جهم ما كانوا يشبهون

اي اهل

اي اهل خير ايضا وهذا ورفع الاول فضلا بين جواب المقر وجواب الجاحد فهو لا يطبق الجواب على السؤال
 فعلا لا تزال فقالوا خيرا واوليت عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو ساطع لا يبين ولا تزال
 في شئ للذين احسنوا وما بعد بدل من خيرا حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول
 ويجوز ان يكون كلاما مبتدئا علقه للقاتلين حسنة اي كفاية في الدنيا باحسانهم
 ولهم في الآخرة ما خير هو منها ولنعم دار المتقين دار الآخرة تحذف المحصول
 بالمدح لتقدم ذكر جنات عدن خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون المحصول
 بالمدح طيبين طاهرين من ظلمهم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه في مقابلة طاهري انفسهم
 يقولون سلام عليكم سلاما لكم من كل سوء ياتيهم الملائكة لقبض الارواح او ياتي امر
 ربك بالعذاب المستاصل والقيمة كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشك والتكذيب
 فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بنديمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
 لانهم فعلوا ما استوجبوا به التدمير **وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا**
من دونه من شيء نحن ولا آباءنا ولا آخرون من دونه من شيء كذلك
فعل الذين من قبلهم ففعل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل اممة
رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاعات فمنهم من هدى الله ومنهم
من حقت عليه الضلالة فسر في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المذنبين
ان يخرجهم على هديهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين
 كذلك فعل الذين من قبلهم من الكفار والضالين اشركوا بالله وحرموا ما احل الله وتكبروا
 ما حرمه فلما يثبتوا على تبجح افغاهم فسبوا الى الله وقالوا لو شاء الله لم يفعلها ففعل
 على الرسل الا البلاغ ان يبلغوا الحق وان الله لا يشاء الشرك والمعاصي البيان والبرهان
 في كل امه اي من امته الا وقد بعثنا فيهم رسولا يامرهم بالخير الذي هو عبادة الله وسفاهم
 عن الشر الذي هو اجتناب الطاعات فمنهم من هدى الله اي لطف به لعله انه من اهل اللطف

وممن من حقت عليه الضلالة اي ثبت عليه الخذلان والترنح من اللطف لتصميمه على كفر
فسير في الارض فانظروا ما فعلت بالمكذبين حتى لا يبق لكم شبهة في ان لا يريد الترحيل فاعل
ما افعل بالاشرا ثم ذكر سبحانه عناد قريش وحرض النبي صلى الله عليه واله وسلم على
ايمانهم وعرفه انهم من حقت عليهم الضلالة وانه لا يهدي من يضل اي لا يطفئ من يخذله
وقيل معناه لا يهتدي يقال هداه الله فهدي وقرئ لا يهدي على البناء للمفعول والعايد
الى من الموصولة الهاء المحذوفة اي من يضله **واقتموا يا الله جهدا فيما بينكم كسفت**
الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليعين
لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا في ايماننا فلو انهم
اذا ارادوا ان نقول له كفن فيكون بلى اثبات لما بعد النفي اي بلى يعيهم وعدا
صدر مؤكدا لعل عليه بلى لان يعث موعده من الله ثم بين ان الرفاء بذلك الوعد حق
واجب عليه في الحكمة ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يعثون او انه وعد واجب
على الله لانهم يقولون لا يجب على الله شيء من مواجب الحكمة ليعين لهم الضمير لمن يموت
وعظام للمؤمنين والكافرين والذي اختلفوا فيه هو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كذبوا
قوله لا يعث الله من يموت قولنا مبتداء وان نقول خبره وكن فيكون من كان التامة
اي اذا اردنا وجود شيء فليس الا ان نقول له احدث فهو محدث عقيدته لا يتوقف وهذا
مثل في ان مراد الا يتمتع عليه وان وجوده عند ارادته مثل وجود المأمور عند امر الامر
المطاع اذا اورد على المأمور المطيع المحتل ولا قول هناك وقرئ فيكون بالنصب عطفا على
نقول والذين هاجروا الى الله من بعد ما ظلموا **لنؤتيهم في الدنيا حسنة ولا خير**
الاخر اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات
وانزلنا اليك الذكر ليعين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون الذين هاجروا

هم رسول

هم رسول الله واصحابه ظلمهم اهل مكة ففروا بدنيهم الى الله فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم بعد
هاجروا الى المدينة وقيل الذين كانوا محبوسين بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وكلما هاجروا تبعوهم وردوهم منهم بلال وصهيب وعمار وخباب في الله في حقه ولوجه
حسنة صفة لمصدر محذوف اي لنؤتيهم بتوبة حسنة وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
الصلوة والسلام لنؤتيهم معناه وثوابا حسنة اي لنؤتيهم في الدنيا منزلة حسنة وهي
الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب وقيل لنؤتيهم
منبأ حسنة وهي المدينة حيث اقام الانصار ونضروهم لو كانوا يعلمون الضمير للكفاد اي لو علموا
ان الله يجمع للمهاجرين الدنيا والاخرة لرغبوا في دينهم ويجوز ان يكون الضمير للمهاجرين اي لو كانوا يعلمون
ذلك لزدادوا في اجتهادهم وصبرهم الذين صبروا اي هم الذين صبروا واعني الذين صبروا وكلاما
مدح صبروا على العذاب وعلى مفارقة الوطن وعلى الجهاد وقالت قريش الله لا يرسل اليك نبيا
مثلنا فقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم على السنة الملائكة فاستلوا اهل
الذكر وهم اهل الكتاب يعلمون انه سبحانه لم يبعث الى من تقدم من الامم الا بالبر وقيل
ان اهل الذكر اهل القرآن والذكر القرآن وقيل اهل العلم وعن الباقر عليه السلام عن اهل
الذكر بالبينات يتعلق بما ارسلنا ويدخل تحت الاستثنا اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات
كما نقول ما ضربت الا رجلا بالسوط واصله ضربت رجلا بالسوط او يتعلق برجال الاصفى لاي
رجالا ملتبسين بالبينات او بنوحى اي نوحى اليهم بالبينات وقوله فاستلوا اهل الذكر
اعترض واثر لنا اليك الذكر اي القرآن انما سمي ذكر لانه موعظة وتنبه للغافلين
ليتين للناس ما نزل الله اليهم في الذكر كما امر طابه وهو اعنه ارادة ان تفكروا فيتنبهوا
افان الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون او يخذلهم في قلوبهم فما هم عاكفون او يخذلهم على اخوابهم وان
ربهم رؤوف رحيم اولم ير الى ما خلق الله من شيء ثم يقول انا الله عن اليمين والشهاد

سُجِّدُوا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُشْكِرُونَ يُخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ أي مكر والمكرات الشيات يريد اهل مكة وما مكر وابه رسول الله في نقلتهم
 حال أي متقبلين في اسفارهم ومناجرهم على تخوف أي متخوفين وهوان ليهالك قوما قبلهم
 يتخوفوا أي ياخذهم العذاب وهم متخوفون متوقنون وهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون
 وقيل معناه على تنقص أي ياخذهم على ان يتقصم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا
 فان ربكم لم يوفد جيم حيث يجلم عنكم ولا يعذبكم عاجلا وقرى اولم يروا ويتيقنوا بالياء والتاء ما خلق الله
 موصولة وهو بهم بيانه من شيء يتيقن ظلاله واليمين بمعنى الايمان سجدا حال من الظلال وهم دافرون
 حال من الضمير ظلال لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شيء له ظل وجمع بالواو والنون لان
 الدخول من اوصاف العقلاء اكلان في جملة ذلك من يعقل فغلب العقلاء والمعنى ولم يروا الى ما خلق الله
 من الاجرام التي لها ظلال متقيقة عن ايمانها وشمالها أي عن جانبي كل واحد منها مستعار من عيني لان ان
 وشماله أي يرجع الظلال من جانب الجانب متقادة لله غير متشعة عليه فيما سخرها له من النيران والاعرام
 في انفسها ايضا دافرة صاغرة متقادة لاهل الله فيها من دابة بيان لما في السموات وما في الارض جميعا
 على ان في السموات خلقا لله يدعون فيها اوبيا لما في الارض ويرون ويراد بما في السموات الملائكة كذا
 ذكرهم على معنى والملائكة خصوصا من بين الساجدين لانهم اعبد الخلق ويزاد ملائكة الارض من الحفظة وغيرهم
 والمراد بسجود المكلفين طاعتهم وعبادتهم وسجود غيرهم اتقيا دها لارادة الله وانما خيرة منعة عليه يخافون
 حال من الضمير لا يشكرون واستيفان لبيان نفي الاستكبار وقا كيد لان من خاف الله لم يستكبر عما دونه
 من فوقهم ان تعلق يخافون فالمعنى يخافونه أي يرسل عليهم عذابا من فوقهم وان تعلق بهم من حال منه
 أي يخافون ربهم غالبا لهم قاهر كقوله وانا فوقهم قاهرون **وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخِزُوا فِي الْهِتَابِ**
أَنَا هُوَ الْوَاحِدُ قَائِلٌ فَارْهَبُونَ وَكَهْ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصْبَا
أَفْعِلْ لِلَّهِ يَتَّقُونَ وَمَا يَكُفِّرُنَّ خِطْيَهُمْ فَفِي اللَّهِ تَرَادُ اسْتَكْرَامُ الضَّرْفِ الْيَدِ

تَجَارُونَ تَرَادُ الْكُشْفَ الصَّرْعُ كَمَا إِذَا فَرَّقَ مِنْ كَرِيهِمْ يَشْكُرُونَ لِيَكْفُرُوا
أَتَيْنَاهُمْ فَمَنْعُوا فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ الهين هو تأكيد للعدد ودلالة على العناية به الا
 ترى انك لو قلت انما هو له ولم تقول كن بواحد لم تحسن وخيل انك اثبتت الالهية
 لا الواحدانية فاي اى فارهبون نقل الكلام من اليه الى الشكر على طريقة الالفات
 لان الغايب هو الشكر ولانه ابلغ في الترهيب من قوله وايا ه فارهبوه ومن ان يحى ما قبله
 على لفظ المكلم والدين الطاعة واصباحا لعل فيها الطرفة الواصلة الواجب الثابت لان كل نعمة منه
 فالطاعة واجبة له على كل منعم عليه وبجوز ان يكون من الوصاي وله الدين ذاكلفة ومشقة
 ولذلك سمي تكليفا او له الجزاء دائما ثابتا سرمد لا يزل وعني الثواب والعقاب ما كن من نعمة
 أي ما اتصل بكم من نعمة في النفس والمال فهو من عند الله فاليه تجارون أي فما يتضرعون
 الا اليه والجوار ورفع الصوت بالدعاء وقري تجرؤن بطرح التمتع والقاء صرحتها على الجبر
 اذا فارق منكم يجوز ان الضمير وما بكم من نعمة عاما ويريد بالفريقين الكفر وان يكون الخطاب
 للكفار ومنكم للبيان لا للتبسيط كانه قال اذا فارق كما فوهم انتم وبجوز ان يكون فيهم من اعترى كفره
 فلما نجاهم الى الترفنهم مقصد ليكفروا بما اتيناكم من نعمة الكشف عنهم كأنهم جعلوا غرضهم في الشك
 كفران النعمة فممنوعوا فسوف تعلمون تخليته ووعيد وبجوز ان يكون ليكفروا فممنوعوا من
 الامر الوارد بمعنى الخذلان والتخليه واللام لام الامر **وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَحْكُمُونَ**
نُصْبًا يُمَارَرُونَ هُمْ تَالِيَهُ لَتَشْكُنَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ
سُبْحَانَهُ وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَإِذَا الشَّرِيعَةُ نَزَلَتْ بِالْأُنثَىٰ كُلِّ فَجَّهٌ مَسْوَدٌ
وَهُوَ كَظْمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيَسْكَبُ عَلَىٰ جُورٍ أَمْ
يُسْأَلُ فِي التَّرَافِ الْأَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ
السُّوءِ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أي لما لا يعلموا يريد الهتهم
 لانهم اعتقدوا فيها انها تضر وتنفع وتشفع ويحسادهم اذن جاهلون بها وقيل الضمير

في لا يعلمون للالهة اى الاشياء غير موصوفة بالعلم يتقربون اليها فيجعلون لها
نصباً في انعامهم وزرعهم وهي لا تشرب ذلك لتسلن وعيداً كما كنتم تقفون من
الافك في زعمكم انها الهة وانها اهل التقرب اليها زعموا ان الملائكة بنات الله سبحانه
تنزيه لذاته من نسبة الولد اليه او تعجب من قولهم ولهم ما يشتهون يعني الذين وحله نصب
عطفاً على البنات اى وجعلوا لانفسهم ما يشتهونه من الذكور ورفع على الابتداء وظل بمعنى صار كما
يشتمل اصبح وامسى وبات بمعنى الصيرورة اى صار وجهه مسوداً من بدا من الكآبة فهو كظيم متوجهاً
على المرأة يتوارى يستخفي من القوم من اجل سوء المشربة ويحدث نفسه ويتطلمسك على هوان وذل
امريدته في التراب اى يترن الانساء ما يحلون حيث يجعلون الولد الذي هو عندهم بهذا المحل لله
تعالى ويجعلون لانفسهم من هو على العكس من هذه الصفة مثل السواى صفة السوء وهى الحاجة
الى الولد او صفة النقص من الجمل والعجز والله المثل الاعلى وهو صفا الى الهية والغنى عن الصاحبة والولد
والتراهة عن صفات المخلوقين ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهما من
الامر ولاكن يؤخرهم الى اجل مستحق فاذا جاء اجلهم لا ينسأجذب ساعة ولا يفترون
يجعلون لله ما يكبرون ونصف السننهم الكبريات لهم الحسنى لاجور
ان لهم النار واثبتهم مفطونك تالله لقد ارسنا الى امير من قبلك فزين لهم
الشيطان اعمالهم فهم لا ينصرون اليوم ولهم عذاب اليم وما ازلنا عليك الكتاب
الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله اشد
السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها اى في ذلك لاية لقوم يسمعون
بظلمهم اى كفهم ومعاصيهم عليها اى على الارض اى لاهلك الدواب كلها بشؤم ظلم الظالمين وقيل ما
ترك من دابة ظالمة تدب عليها وعن ابن عباس من شرك ويجعلون لله ما يكبرون لانفسهم من البنات
ومن شركاء في رياستهم ومن الاستخفاف برسالهم ويجعلون له ارض لا موا لهم ولا صناعم اكرمها وقص
السنن مع ذلك الكذب وان لهم الحسنى الكذب وهو قول فرشتنا البنون او هو قولهم ان كان ما يقوله محمد

خفافان

حقاً فان لنا الجنة مفطون قري مفتوح المراء ومكسور ها وبالحقيق والتشديد المفتوح معنى
مقدمون الى النار ويجعلون اليها من افطت فلانا وفطيت في طلب الماء قدمته وقيل منييون
متروكون من افطت فلانا خلقى اذ اختلفت ونسيت والمكسور والمخفف من الافراط في المعاصي
وبالتشديد من التفريط في الطاعات فهو ايهم اليوم اى هو قريتهم في الدنيا جعل اليوم عباد عن
زمان الدنيا ويجوز ان يرجع الضمير الى مشركي قريش اى زين الشيطان للكفار قبلهم اعلمهم فهو
ولى هؤلاء لانهم منهم وهدى ورحمة عطف على محل ليتين والذى اختلفوا فيه هو البعث لان بعضهم
كان يؤمن به واشياء من التحريم والتحليل لقوم يسمعون سماع اضاف وتذكر لان من السمع
بقليته فكانه اصم وان لكم في الانعام لغيرت لتفكر مما في بطونه من برزخ
ودم لنا خالصا للشرابين ومن ثمرات النخيل والاعشاب تتخذون منه شرابا
ورزقا حسنا اى في ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل ان اتخذ
من الجبال بيوتا ومن الشجر وبما يعرشون ثم كل من كل الثمرات فاصلكني بيل
ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس اى في
ذلك لاية لقوم يتفكرون والله خلقكم مما تعلمون فليذكروا من يرد الى ارض
الغمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير قري تفكرم بفتح النون وفتحها
هنا وفي المؤمنين وهو استيفان كانه قيل كيف العبر فقيل لتفكرم مما في بطونه واذا ذكر
الانعام فعلى ان يكون اسما مفردا بمعنى الجمع مثل نعم في قوله في كل عام نعم تحوونه
يلقحه قوم ويتجنونه واذا اثبت فلانه تكبير نعم والمعنى انه سبحانه يخلق اللب بسبب
بين الفريث والدم يكتفانه وبينه وبينها برزخ من ودم الله عز اسمه لا يشوبانه
ولا يبغي احد ما عليه بلون وطعم ولا راحة بل هو خالص من ذلك كله سائغا اى سهل
المرونة الخلق ومن لاو للتبعض لان اللبن بعض من بطونه والثانية لا ابتداء الغاية
لان بين الفريث والدم مكان الاستقاء الذى منه يتبدى ومن ثمرات النخيل يتعلق بمجدوف

نبأنا اوصفة ان كان اسما لما يرزق والضمير في ولا يستطيعون لما لانه في معنى لاله
بعد ما قيل لا يملك على اللفظ ويجوز ان يكون للكفار اي ولا يستطيعون مع انهم احيا
شيئا من ذلك فكيف بالجاد فلا تضر بوالله الامثال تمثيل الاشارات بالله والتشبيه به
لان من يضرب الامثال يشبه حاله حال وقصة بقصة ان الله يعلم ما تفعلونه
ويعا قبكم عليها وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء
ومن رزقناه قنارا زقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوي الحمد
لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابرأ لا يقدر
على شيء وهو كل على مولاه ايما يوجهه لايات تحيى هل يستوي هو ومن
يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم والله غيب السموات والارض وما امر
الشاة الاكل البصر وهو اقرب ان الله على كل شيء قدير
ذكر مملوكا ليقيم العبد من احدهما من عباد الله ومن في قوله ومن رزقناه موصوفة
اي وخار رزقناه لطابق عبدا ويجوز ان يكون موصولة ويستوي معناه هل يستوي الاحرار و
العبيد واذا كان القادر والعاجز لا يستويان فكيف يستويان الحجاج وبين الله القادر على ما
يشاء المارزق جميع خلقه الا بك الذي ولد ارض فلا يفهم ولا يفهم وهو كل على مولاه اي ثقل
وعيال على من يلى امره ويعوله ايما يوجهه حيثما يرسله في حاجة او يصرفه في كفاية فمهم لم
ينفع ولم يات بخ ولا يمتد الى منفعة هل يستوي هو ومن كان سليم الحواس نقاعا كافيا اذا ارشد
وذيانته فهو ما للناس بالعدل والخير وهو في نفسه على صراط مستقيم اي دين قويم وسير حاصل
وهذان مثالان ضربهما الله لنفسه ولما يفيضه على عباده من النعم الدينية والدينية والادنام
التي هي جماد وموات لا ينفع ولا تضر وقيل ضربهما الله مثلين للكافر والمومن والله غيب السموات والارض
اي يختص به علم ما غاب فيهما عن العباد ويخفي عليهم علمه الاكل البصر اي موعده الله وان تراخي كما يقولون
في الشيء الذي يستقر بونه هو كالمبصر وهو اقرب اذا لعم في استقراره ونحو وان يوما عند ربك كالف

سنة ما تعدون يعني انه عند قريبان وهو عندكم بعيد وقيل معناه ان اقامته الساعه احيا
جميع الاموات يكون في قرب وقت واحة ان الله على كل شيء قدير فهو يقدر على ان يقوم الساعة
والله اصحكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار
والا فونع لعلكم تشكرون المبروا الى الطير مستخرات في جوف السماء ما
يمسكن الا الله ان لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بونكم سكنا
وجعل لكم من جلود الانعام بونا تستخفون بها بونه طعنكم ويوم اقامتكم
ومن اضوا فيها واربها واشغارها اناثا ومثلها الى حين قري امهاتكم
بضم المنق وكبرها في جميع القران لا يعلمون شيئا في موضع الحال المعنى غير عالمين شيئا من حق
المنعم الذي خلقكم في البطون ويجوز ان شيئا مصدرا والمعنى لا يعلمون علما وجعل لكم
اي وربكم فيكم هذه الاشياء لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واكتساب العلم والعمل به
من شكر المنعم وطاعته وعبادته وقري المبروا بالناء والياء مستخرات مندلات للطيران
بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المواتية لذلك والجوف الهواء المتباعده من الارض
في سميت العلو والشك واللوخ ابعده منه ما يمكن في قبضه وبسطه وقوفه في الا الله
جل جلاله من بونكم التي تملكونها من حجر ولدر والحياض والاخته سكنا هو فعل
مفعول وهو ما يمكن اليه من بيت او الف بونتها هي القباب من الادم والانطاع تستخفون بها
تروها خفيفة المحمل يوم طعنكم اي ربحا لكم من بلد الى بلد قري بفتح العين وسكونها
ويوم اقامتكم اي تحق عليكم في اوقات السفر والحضر جميعا ومثلها اي شيئا يتفهم الى حين
ان تبلى والى ان تموتوا والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال كنانا
وجعل لكم سرايل تقيكم الحر وسرايل تقيكم البسك كذا لست بغمته
عليكم لعلكم تعلمون فان تولا فاما عليك البلاء المبين بغير فون
بغمته الله تمنيكم ونها واكثرهم الكافرون ويوم تبعث كل امية

شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 الْعَذَابَ فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ مَا خَلَقْنَا الْأَشْجَارَ وَالْأَنْبِيَةَ أَشْيَاءَ
 تَنْظُرُونَ بَعَثْنَا فِي الْأَرْضِ رُسُلًا أَنْ يَنْصُرُوا النَّاسَ وَمَا يَنْصُرُهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَالْيَوْمِ
 فِي الْجِبَالِ سُرُوسًا أَيْ قَمُصًا مِنَ الْقُطْنِ وَالْكَتَانِ وَالصُّوفِ وَغَيْرِهَا تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَرْدَ
 لِأَنَّ الْوَقَايَةَ مِنَ الْحَرِّ عِنْدَهُمْ أَيْ فِي ذَلِكَ ذِكْرُ الْحَرِّ عَلَى الْبَرْدِ وَسُرُوسًا تَقِيكُمْ بِأَسْكَمٍ يَرِيدُ الدَّرَجَ
 وَالْجَوَاشِينَ وَالسُّرُوسَ أَيْ عَامَّةً يَقَعُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدِيدٍ وَغَيْرِهِ لَعَلَّكُمْ تَسْلُمُونَ تَنْظُرُونَ فِي نَجْمِهِ
 الْفَاشِيَةِ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيُنْفَادُونَ لَهُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْكُمْ فَقَدْ أَعْدَتْ وَادَيْتِ
 مَا وَجِبَ عَلَيْكَ الْبَلِيغُ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي عَدَدْنَا هَاجِثَ يَعْرِفُونَ بِهَا وَأَنَّهُمَا مِنَ اللَّهِ نَحْنُ
 نُنْكِرُ فِيهَا بَعَادَتَهُمْ غَيْرَ اللَّهِ وَكَثْرَتَهُمْ لِلْجَاهِدُونَ وَقِيلَ نِعْمَةُ اللَّهِ بِقُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانُوا يَعْرِفُونَهَا ثُمَّ يَنْكِرُ فِيهَا عُنَادًا وَكَثْرَتَهُمْ الْمُنْكَرُونَ يَقْبَلُوهُمْ شَهِيدًا وَهُوَ بَيْنَهُمَا أَوْ أَمَامَهُمَا
 الْقَائِمُ مَقَامَهُ يَشْهَدُ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ وَالصَّدِيقِ وَالْكَفْرِ وَالْكَذِبِ ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا فِي الْأَعْتَادِ وَالْمَعْقُولَةِ لَهُمْ فَذَلِ بَرَكْتَ الْأَذْنَ عَلَى أَنْ لَا حُجَّةَ لَهُمْ وَعَذْرٌ وَلَا يَسْتَعْتَبُونَ
 يُسْتَحْضَرُونَ أَيْ لَا يُقَالُ لَهُمْ أَرْضُوا بِكُمْ لِأَنَّ الْآخِرَ لَيْسَ بِدَارِ تَكْلِيفٍ وَانْتَصِبَ نَبْتُ الْحُجُوفِ
 وَالتَّقْدِيرُ وَادْكُرْ يَوْمَ نَبْتُ وَيَوْمَ نَبْتُ وَفَعُولًا وَمَعْوَا فِيهِ وَكَذَا قَوْلُهُ وَإِذَا رَأَى الْعَذَابَ
 أَيْ إِذَا رَأَى ثَقُلَ عَلَيْهِمْ فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ شَرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
 شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ
 وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ بِالْإِسْلَامِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِزُدَانِهِمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ وَيَوْمَ
 نَبُذَتْ فِي كُلِّ مَدِينٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجُنَابَتُ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَفَرَلْنَا
 عَنْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَّا الْكَلْبَ وَهَدَى وَرَحْمَةً وَبَشَّرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِنِّي أُنَبِّئُكَ بِمَا يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمُنْكَرُ وَالْبَغْيُ

يَا مَرْ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ شَرَكَا وَنَا أَيْ الْهَتَا الَّتِي دَعَوْنَاهَا شُرَكَاءَ مَا لَقُوا إِلَيْهِمْ الْقَوْلُ
 أَيْ قَالُوا الَّذِينَ عِبَدُوا مِنْهُمْ لَمْ يَخْلُقُوا اللَّهَ أَيْ هُمْ أَنْكُرُ لَكَ ذُبُونُ فَإِنَّا أَمْثَلُكُمْ بِعِبَادَتِنَا
 أَوْ فِي قَوْلِكُمْ أَنَا الْهَتَا وَالْقَوْلُ يَعْنِي الدِّينَ اشْرَكُوا السَّلَامَ إِلَى الْأَسْتِغْلَامِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ
 بَعْدَ الْإِبَاءِ وَالْإِسْتِكْبَارِ فِي الدُّنْيَا وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ شُرَكَاءُ وَأَنَّهُمْ
 يَشْفَعُونَ لَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَحَمَلُوا عَنْهُمْ عَلَى الْكَفْرِ بِضِلَالَةِ اللَّهِ عَنْهُمْ كَمَا ضَلَّ عَنْهُمْ
 بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ بِكُونِهِمْ مُفْسِدِينَ لِلنَّاسِ بِصُدُومِهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
 نَبُذَتْ أَيْ رُسُلُ إِلَيْهِمْ أَوْ الْحُجَّةُ الَّتِي هِيَ أَمَامُ عَصَرِهِمْ وَجُنَابَتُ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ
 أَيْ أَمْنُكَ تَبَيَّنَّا أَيْ بَيَّنَّا بِأَدْلِيَّةٍ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَوَدَّةِ الدِّينِ فَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَّا فِي الْقُرْآنِ
 أَمَا بِالْقُرْآنِ عَلَيْهِ أَوْ بِالْإِحْسَانِ عَلَى مَا يُوْجِبُ الْعِلْمُ مِنْ بَيَانِ النَّبِيِّ وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِينَ مَقَامَهُ أَوْ جَمْعَ الْأَلَةِ
 فَيَكُونُ عَلَى هَذَا حُكْمُ جَمِيعِهَا مُسْتَفَادًا مِنَ الْقُرْآنِ بِالْعَدْلِ بِالْوَجْهِ مِنَ الْأَضَافِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ الْإِحْسَانُ وَهُوَ التَّفَضُّلُ وَالنَّدْبُ وَلَفْظُ الْإِحْسَانِ جَامِعٌ كُلِّ خَيْرٍ وَإِتْيَاءُ ذِي الْقُرْبَى
 وَاعْطَاءُ الْأَقَارِبِ حَقَّهُمْ وَبَصْلَتُهُمْ وَقِيلَ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَجَّى
 عَنْ الْفَحْشَاءِ أَيْ الْفَلْحَشَةِ وَبِهَا وَزُحْدُودِ اللَّهِ وَالْمُنْكَرُ مَا تَنْكُرُ الْعُقُولُ وَالْبَغْيُ طَلَبُ
 الظُّلْمِ وَالظُّلْمُ بِالظُّلْمِ وَأَوْفَى بِعَهْدِي اللَّهُ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا
 وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 نَسِيتُمْ عَهْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ قَوْلِهِمْ كَانُوا نَحْنُ نَخْذَرُكُمْ إِيْمَانَكُمْ دَخَلْتُمْ بِكُلِّ بَيْتٍ
 هِيَ رَأَيْتُمْ مِنْ أُمَّةٍ إِيْمَانًا يَلْبِسُ اللَّهُ بِهِ وَلَيْسَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ تَخْتَلِفُونَ
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَهَدَى مَنْ يَشَاءُ وَ
 لَتَسْلُتُنَّ عَالَمًا كُنْتُمْ تَفْتَحُونَ وَلَا تَتَّخِذُوا إِيْمَانَكُمْ دَخَلْتُمْ بِكُلِّ بَيْتٍ كُنْتُمْ تَفْتَحُونَ
 وَتَذَرُوا السُّوءَ بِمَا صَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكِنْ عَذَابٌ عَظِيمٌ عَهْدُ اللَّهِ هُوَ الِيعْلَمُ سَوَاءَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ أَنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ لَا

نقضوا ايمان البيعة بعد توحيدها اي بعد توثيقها باسم الله واكده ووكد لقائنا و
 الاصل الاول والهمزة بدل منه وقد جعلتم الله عليكم رقبيا وشاهد الان كيف
 يراقب حال المكفول به ويراعيه ولا تكونوا في نقض الايمان كالمرأة التي غزلت ثمن
 نقضت غزلها بعد امران واحكامه فجعلته انكافا جمع نكث وهو ما نكث قتله وهي
 ربيعة بنت سعد بن تميم بن مرة من قريش كانت تغزل مع جوارها الى ان تصاف النهار ثم تاتي
 فينقض ما غزلت ان تكون امته بسبب ان تكون امته يعني جماعة قريش هي ارض من امته اي ارض
 عدد او اوفرها لا من امته من جماعة من المؤمنين انما يسلوكم الله به الضمير لقوله ان تكون
 امته لانه في معنى المصدر اي انما يخبركم بكونهم ارضي لينظر ان يكون بعد الله وبيعة رسول الله
 امته فترون بكثرة قريش وكثرتهم وثروتهم وقلة غيرهم من المؤمنين وضعفهم وفقيرهم
 وليدينكم يوم القيمة وعيد وتخيرون من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولو شاء
 الله لجعلكم امته واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء وهو ان يخذل من علم انه يخون
 الضلال والكفر ويلطف من علم انه يجتار الايمان يعني انه نبي الامم على الاختيار لا على الاجبار
 وحقق ذلك بقوله ولتسلن عما كنتم تعملون ثم كره الله عن اتحاد الايمان دخلا بينهم كثيرا
 عليهم والدخل ان يكون الباطن خلافا للظاهر فيكون داخل القلب على الكفاء والظاهر على الوفاء
 فنزل قدم اي قتل قدمكم عن حجة الاسلام بعد شوقنا عليها وانما وجدت القدم وذكر استقام
 ان نزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد ان ثبت عليه فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا التوفيق الدنيا
 بصودكم عن سبيل الله او بصودكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا ايمان البيعة وارتدوا واتخذوا نقضها
 سنة لغيرهم يستنون بها ولكم عذاب عظيم في الآخرة من تلك الايات في ولاية علي عليه الصلوة
 والسلام والبيعة له حين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلوا علي علي بامرة المؤمنين
 ولا تشركوا بعهد الله ثمنا قليلا ان ما عند الله هو خير لكم ان كنتم ما عندكم
 تفقدوا ما عند الله باقي ولا يجزي الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون

تعملون

من عمل

من عمل صالحا من ذكرا وانثى فهو مؤمن فلنجيبه جيق طيبة ولنخبرهم اجمعين
 باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
 انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى امرهم يتوكلون انما سلطانه على الذين
 يمشقونهم والذين هم به مشركون ولا تتبدلوا بهد الله وبيعة رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا ان ما عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد
 خير لكم واشرف ان كنتم تعلمون الفرق بين الجز والشرا عندكم من متاع الدنيا يفقد اي يفنى وقوى
 الجزى بالياء والنون حياة طيبة يعني في الدنيا وهو ظاهر لقوله ولنخبرهم وعن الله ثواب
 الدنيا والآخرة وعن ابن عباس الحيوة الطيبة الرزق الحلال وعن الحسن القناعة وقيل يعني
 في الجنة ولا يطيب لمؤمن من حياة الآخرة ولما ذكر العمل الصالح وثوابه واصل به قوله فاذا
 قرأت القرآن فاستعذ بالله ليعلم ان الاستعاذة من جملة العمل الصالح يعني فاذا اردت قراءة
 القرآن فاستعذ بكقوله اذا قمتم الى الصلوة فاعسلوا وجوهكم وكما تقول اذا اكلت فسم الله
 وانما عبر عن ارادة الفصل بلفظ الفعل لان الفعل يوجد عند القصد والارادة بغير فصل
 ليس له سلطان اي تسلط على اولياء الله يعني انهم لا يقبلون منه ما يريد منهم انما سلطانه على
 بؤلاه ويطيعه به مشركون الضمير به يرجع المديهم ويجوز ان يرجع الى الشيطان اي بسببه يكون
 واذا بدلتنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتخر بل اكثرهم لا يعلمون
 قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبنى للمسلمين
 ولقد علم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يجحدون اليه اعجبي وهذا لسان
 عربي مبين ان الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون لا يهدى بهم
 الله ولهم عذاب اليم انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله تبديل الآية
 مكان الآية هو النسخ والله اعلم بما ينزل فينزل في كل وقت ما توجه المصلحة وما كان مصلحة
 امس جاز ان يصير مفسد اليوم بخلافه مصلحة وهو سبحانه عالم بالمصالح قالوا انما

انت مفتراى كاذبا من اسماير واليوم بخلافه بل اكثرهم لا يعلمون جواز النسخ وانه من
 عند الله بحكمهم قل انزل روح القدس بعني جبريل اضعف الى القدس وهو الطهر كقولهم
 حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح القدس وحاتم الجواد وزيد الخير والمقدس الطهر
 من الماء ثم ونزل ونزل من المعنى انه نزل شيئا بعد شي على حسب المصالح وفيه اشارة الى
 ان التبديل ايضا من باب المصلحة بالحق في موضع الحال من الهاء في قوله اي ملتبنا بالحكمة يعني
 ان النسخ من جملة الحق لثبت الدين موافقه من الحجج والبيانات فيردادوا تصديقا ويقولوا
 هو الحق من ربنا وهدى وبشري معطوفان على محل لثبت التقدير ثبينا لهم وهداية وتبشير انما
 يعلمه بشرا لواليعلمه غلام رومي كان كحبيب بن العزى اسمه عايش او يعيى اسلم وخسر اسلم
 وكان صاحب كتاب قيل هو سلمان الفارسي قالوا انه يعلم القصص منه لسان الذي يحدون اليه
 اعجمي اى لغة الذي يفيضون اليه التعليم ويميلون اليه القول اعجمية من الحد القبر وحدث
 من محد ومحد اذا امال حفر عن الاستقامة ثم استعير ذلك لكل امالة عن استقامة فقالوا
 الحد فلان في قوله والحد في دينه وهذا معنى القرآن لسان عربي مبين ذو بيان ووضوح
 وقرئ يحدون بفتح اليا والحاء ان الذين لا يؤمنون بايات الله اى يعلم الله منهم انهم لا يؤمنون
 لا يهديهم الله ولا يطفئهم ويخذلهم انما يفتري للكذب رد لقولهم انما انت مفتراى انما يلو قرا
 الكذب عن لا يؤمن بالله لان الايمان يمنع من الكذب **من كفر بالله من بعد ايمانه الا من**
اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب
من الله ولهم عظيم عذابهم استحق الحق الدنيا على الاخرة وان الله
 لا يجرى القوم الكافرين او كانت الذين طمع الله على قلوبهم وسمعهم
 وانبأهم وهم اولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون
 ثم ان ربك للذير هاجموا من بعد ما فتوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك
 لا يهدي القوم **رجيم** من كفر بدل من الذين لا يؤمنون بايات الله والمعنى انما يفتري الكذب

بالله من بعد ايمانه واستغنى عنهم المكنون ويجوز ان ينتصب على الذم او يكون شرطا مبتدأ
 محذوف الجواب لان جواب من شرح يدل عليه كانه قيل من كفر بالله فعليه غضب من الله الا من
 اكره ودوى ان انا من مكة ارتدوا عن الاسلام وكان فيهم من اكره فاصري كلمة الكفر على السبابة
 وهو معتقد للايمان منهم عمادوا وابواه ياسر وبنية وصهيب بلال وخباب قتل ابو عمارة فاعطاهم
 عماد بلسانه ما ارادوا فقال قوم من المسلمين كفر عماد فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 كلا ان عمادا ملى ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه وجاء عماد الى رسول الله
 وهو يكي فقال له ما وراءك قال شريار رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرته الهتهم
 بخير فجعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يمسح عينيه ويقول لما لك ان عادوا لك فعد
 بما قلت ذلك اشارة الى الوعيد بسبب استجابهم الدنيا على الاخرة واستحقاقهم خذلان الله
 بكفرهم اولئك هم الكاملون في الغفلة فلا احد اعقل منهم اذ غفلوا عن تدبر عاقبة حالهم في
 الاخرة وذلك غاية الغفلة ثم ان ربك دلاله على تباعد حال هؤلاء من حال اولئك وهم عماد
 واصحابه ومعنى ان ربك لهما انه لهما علم بعني انه وليهم وناصرهم وعدوهم وخاذلهم
 وقيل ان خبر ان قوله غفور رحيم وهذا من باب ما جاء في القرآن تكريرا وكذلك الآية التي
 فيما بعد ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة الى اخره من بعد ما فتوا اى عدلوا في الله وارتدوا
 على الكفر فاعطوهم بعض ما ارادوا ليسلوا من شرهم **يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَازِلٍ مِّنْ شَعْمِهَا**
وَتَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَضُرِبَ اللَّهُ مَثَلًا قُرْبَةً كَانَتْ مِنْهُ
مُطْمَئِنِّةً يَأْتِيهَا رِجَالٌ مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ وَكَفَرَتْ بِأَنِّمَ اللَّهُ فَادَّاهَا اللَّهُ
لِبَاسًا جُوعًا وَخَوْفًا بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَذَاجًا وَشُكْرًا
بِعَمَلِهِ إِنَّ كَيْدَ الْإِنْسَانِ لَشَدِيدٌ إِنَّهَا صَوْرَةُ الْإِنْسَانِ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهْلُ
لَعْنَةِ اللَّهِ بِهِ فَنَنْصُرْ غَيْرَكُمُ وَلَا نُعَادِيكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ انتصب يوم تأتي

برحم او باذكر والمعنى يوم ياتي كل انسان يجادل عن ذنبيه لا يتم على كل يقول نفسى نفسى ومعنى المجادلة
الاحتجاج فيها والاعتذار لها كقولهم هؤلاء اضلونا ونحو ذلك وضرب الله مثلا فرقة اى جعل القرية التى
هي صفها مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فطروا وكفروا النعمة وتولوا فانزل الله بهم العذاب والقيمة مطقة
اى قان ساكنة لا يتغير بها خوف او ضيق وهذا اى واسعيا وسنى اثر الجوع والخوف لبا لان اثرهما
يظهر على الانسان كما يظهر للباس قبل لانه شملهم الجوع والخوف كما يشمل للباس المدين فكانت قالا اذا
ما غشهم وشملهم من الجوع والخوف وقيل هذه القرية هي مكة عذبهم الله بالجوع سبع سنين حتى اكلوا
القد والعلين وهو الوبر يخالط بالدم والقراد ويوكل وكانوا مع ذلك خائفين من النبي واصحابه
يغيرون على قوافلهم وذلك حين دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على مضرا واجعل عليهم
سنين كسنى يوسف ومهم ظالمون في موضع الحال ثم خاطب المؤمنين بقوله فكلوا اى كلوا ما اعطاكم الله
من الغنم واحكموا وما بعد من سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا
حلال وهذا حرام للفقير وعلى الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل
ولهم عذاب اليم وعلى الذين هادوا وصرنا ما فقصا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصبحوا ان ربك
من بعدها لغفور رحيم يجوز ان يكون ما موصولة وينصب لكذب بلا تقولوا والمعنى
ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهايم بالحل والحكمة في قولكم ما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا والادم مثلها في قولك لا تقولوا لما احل الله
هو حرام وقوله هذا حلال وهذا حرام بدل من الكذب يجوز ان يكون ما مصدرية وينصب
الكذب تصف والمعنى ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اى لا تحرموا
ولا تحلوا لاجل قول كذب نطقته السنتكم لاجل حجة للفقير وعلى الله في اضافة التخصيم
والتحليل اليه والادم في الفقرات من التعليل الذي لا يتضمن معنى الغرض متاع قليل خبر مبتداء
محدود في مضغتهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية منفعلة قليلة وعقابا عظيما ما قصنا

عليك

عليك يعنى في سورة الانعام بجهالة في موضع الحال اى عملوا السوء جاهلين غير
متدبرين للعاقبة من بعدها اى من بعد التوبة او بجهالة ان ابراهيم كان ام
فاننا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكر الانعمه اجنبية وهذه
صراط مستقيم وانما في الدنيا حسنة وانما في الآخرة لمن الصالحين ثم افجينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل التبت على الذين
اختلفوا فيه وان ربك لبحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
كان امة اى كان وحده من الامم لجماله في صفات الخير وعن مجاهد كان مؤمنا
وحده منفردا في دهره بالتوحيد والناس كفار وعن قتاده كان اماما هدى وكان
امام قدوة في تربية قاشا مطيعا لله دائما على عبادته حنيفا مستقيما في الطاعة
ما يلد الى الاسلام غير ايل عنه وريك من المشركين تكذيب لكفار قرش في دعمهم انهم على
ملة ابراهيم شاكر الانعمه يعنى لانهم اتوا على معترفها روى انه كان لا يتعدى الامع ضيقا
عن قتاده هي نوبه الله باسمه وذكر حتى انه ليس من اهل دين الا وهم يقولونه وقيل هي النبوة
وقيل هي قول المصطفى ما كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم لمن الصالحين من اهل الجنة واهيبك
لهذا ترغيبا في الصلاح ثم اوجنا اليك ونه نرهن تعظيم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
واعلام بان افضل ما اوتى خليل الله من الكرامة اتباع نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم ملته
من قبل انهادك على اتباع هذا النعت في المرتبة من بين ساير النعوت التي اثنى الله عليه بها المعنى
انما جعل وبال التبت وهو المنع على الذين اختلفوا فيه فاحلوا الصيد تارة وصرموا اخرى وكان
الواجب عليهم ان يحرموا على كلمة واحدة ويتفقوا فيه ادع الى تبيل ربك بالحكمة
الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم عن سبيله وهو
اعلم بالمقندين وان عاقبتهم فاقولوا ما عوفيتهم به فليس بضرهم هو خير للتقاربين
واقبر وما صلبك الا باليه ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع

انما ابراهيم كان امة على حاله لا ابراهيم
من انفسه بل السيرة على حاله لا ابراهيم
الا بغيره بانه جرحه حسب ما قيل من
من انفسه بانه جرحه حسب ما قيل من
وهو ليس اهل التوبة وحده وادعاه
ما هم عليه لقوله سبحانه ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
اذ به منتظما لمراد الخبير السب
سائلا لا حقا سائلا لا انعمه صفته
في التوبة كامة وانما اوتى صفة جمع
الامة لانه كان امة على حاله لا ابراهيم
كان لا يخل اشكر النعمة والتعظيم
فكيف بالكثرة والتعظيم لكونه عليه السلام
على خلاف ما هم عليه من الكفار بانهم
انهم احب ما بين ذلك يضرب
المثل احببه للنبوة وعباده او مصاد
استقيم بوصف الله سبحانه وهو ملة
الاسلام وليت نتيج هذه الهداية
تجده اعتداه عليه السلام بلع مراد
الحق ايضا معونة وربة الاجنبية
وانشاه في الدنيا حسنة حال حسنة
من اذكر الخليل والنشأ فيها بين الناس
قائمة حتى انه ليس من اهل دين الا
وهم يتولونه وقيل هي الملة والنبوة
وقيل قول المصطفى ما كما صليت على ابراهيم
والا لثبات اليك لظهور افعال الاغتيا
بشأنه ونحوه ما كان عليه السلام
وانه في الخلق من الصالحين اصحاب
الدرجات العالية في الجنة حسب ما
سار بقوله وللحقن بالصالحين
واجعل في من ورتبة الجنة
نورا وحينا الطمع مع علو طمعتكم
وسورة تبتك اذا اتبع ملة ابراهيم
الامة اسم لما سار بعده تعالى بعباده
على سائر الانبياء عليهم السلام
من املت ان كتاب اذ املت
وهو الذي يبينه كذا بانها اطلقت
له وتحقق ان الوضع الذي هما شرب
الذي يود به عن ادم تعالى يسمن
ملته وبها شرب الا من يقبضه
ويصل به يسمى ربنا قاله الراغب
الفرق بينهما ان الله لا يضاف
لادله النبي عليه السلام ولا كاد
فيجبه صفاته ان امة سبحانه ولا اى
احاد الامم ولا تتعمل الا في
جمله لا يجمع دوو واحادها
والادع عليه عليه السلام الاسلام
الذي غير غير انما الله المستقيم

هنا حال من انما الله المستقيم
اشارة الى ان الله المستقيم
الصفحة من قوله تعالى
هذه الآية والآية
دون الاية السابقة
من قوله تعالى
التي هي احسن
وما كان من المشركين
انما جعل التبت على الذين
اختلفوا فيه وان ربك
لبحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون
كان امة اى كان وحده
من الامم لجماله في صفات
الخير وعن مجاهد كان
مؤمنا وحده منفردا في
دهره بالتوحيد والناس
كفار وعن قتاده كان
امام هدى وكان امام
قدوة في تربية قاشا
مطيعا لله دائما على
عبادته حنيفا مستقيما
في الطاعة ما يلد الى
الاسلام غير ايل عنه
وريك من المشركين
تكذيب لكفار قرش في
دعمهم انهم على ملة
ابراهيم شاكر الانعمه
يعنى لانهم اتوا على
معترفها روى انه كان
لا يتعدى الامع ضيقا
عن قتاده هي نوبه
الله باسمه وذكر حتى
انه ليس من اهل دين
الا وهم يقولونه
وقيل هي النبوة
وقيل هي قول
المصطفى ما كما
صليت على ابراهيم
وال ابراهيم لمن
الصالحين من اهل
الجنة واهيبك
لهذا ترغيبا في
الصلاح ثم اوجنا
اليك ونه نرهن
تعظيم رسول الله
صلى الله عليه واله
وسلم واعلام بان
افضل ما اوتى خليل
الله من الكرامة
اتباع نبينا محمد
صلى الله عليه واله
وسلم ملته من قبل
انهادك على اتباع
هذا النعت في
المرتبة من بين
ساير النعوت التي
اثنى الله عليه بها
المعنى انما جعل
وبال التبت وهو
المنع على الذين
اختلفوا فيه فاحلوا
الصيد تارة وصرموا
اخرى وكان الواجب
عليهم ان يحرموا
على كلمة واحدة
ويتفقوا فيه ادع
الى تبيل ربك
بالحكمة الموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن
ان ربك هو اعلم
عن سبيله وهو
اعلم بالمقندين
وان عاقبتهم
فاقولوا ما عوفيتهم
به فليس بضرهم
هو خير للتقاربين
واقبر وما صلبك
الا باليه ولا تحزن
عليهم ولا تك في
ضيق مما يمكرون
ان الله مع

انما شهدك ان ما اصبحت امسى من نعمة في ديننا وديننا فذلك لا شريك لك الحمد ولك
 الشكر لها على حتى ترضى وبعد الرضا فهذا كان شكر **وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب**
لنقصدن في الارض مرتين فلتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولهما بعثنا عليكم
عبادنا اوليس شديدا فجاؤا لادبار وكان وعدا مفعولا ثم ردناكم
الى مكنتهم واعدنا لكم باسوا وبنين وجعلناكم اكثر نفرا ان احسنتم
احسنتم لا نصبر وان اساءتم فلنا فاذا جاء وعد الاخر ليسوا ووجوهكم في النار
المسجد كما دخلوه اول مرة ولينبروا ما علوا تبيرا عسى ان يرحمكم وان عدتم
عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي وجينا الى بني اسرائيل وجيا مقصدا مقطوعا بانفسهم
 يندون في الارض لا محالة ويعلمون اي يقطعون ويبغون والمراد بالكتاب التوراة وقوله لنقصدن
 جواب قسم محذوف او يكون القضاء المقطوع به جاريا مجرى القسم فيكون لنقصدن جوابا له فكأنه
 قال اقمنا لنقصدن مرتين اولهما قتل زكريا وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرى
 قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى عبادنا وعن علي عليه الصلوة والسلام عبيدنا وهم بنو اسرائيل
 وجوده وقيل تحت نصر فقتلوا علماءهم واهرقوا التوراة وخرّبوا المسجد وقتلوا سبعين الفا منهم
 وسبوا سبعين الفا ومعنى قوله بعثنا عليكم خلينا بينهم وبين ما فعلوا ولم ينعمهم فهو قوله وكذلك
 نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون واستد الجوس عليهم وهو التردّد خلال الديار بالفساد
 وتخرّب المسجد واخرقا التوراة من جملة الجوس وقوله وعدا اولهما معناه وعد عقاب وليهما وكان وعد
 العقاب وعد الابدان بفعل تردّدنا لكم الكرم الى الدولة والغلبة على الدين بعثوا اليكم وظهرنا لكم
 عليهم واكثرنا اموالكم واولادكم وجعلناكم اكثر نفيرا اكثر اعدادا من اعدائكم وهو جمع نفير المعين
 والعبيد وقيل النفير من يفر مع الرجل من خوفه ان احسنتم فالاحسان مختص بانفسكم وان اساءتم فالاساءة
 مختصة بما لا يتعدى النفع الضرر الى غيركم وعن علي عليه الصلوة والسلام ما احسنتم الى احد ولا اساءتم
 اليه وتلا الآية فاذا جاء وعد الاخر فبعثناهم ليسوا ووجوهكم حذوف لدلالة ذكره او اعلمه

والمعنى

والمعنى ليحبلوا وجوهكم تبدوا اثار المساء والكابة فيها وقرى يسوء والضمير لله او للوعد او
 ولنسوء بالنون وقوله ما علوا محله نصب بانه مفعول لينبروا اي ليهلكوا كل شئ غلبوا واستولوا
 عليه ويجوز ان يكون بمعنى من علوتم عسى ربكم ان يرحمكم بعد المنع الثانية ان تبتم وان عدتم
 مرة ثالثة عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا فاعاد الله عليهم القيمة بتسليط الاكاسر عليهم
 وقيل بعث محمد صلى الله عليه وآله والمؤمنون ياخذون منهم الجزية الى يوم القيمة **الحصير**
التيح ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعدنا لهم عذابا كبيرا
ويدع الانسان بالشركاء لا بخير وكان الانسان بالشركاء باطلا محجورا
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا
فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ اقضينا
نفضلا يهدي للملة التي هي قوم الليل والطريقة والحالة التي هي شداستقامته و
 عطف قوله وان الذين لا يؤمنون على ان لهم اجرا كبيرا اعلى معنى انه يبشر المؤمنين بشارتين
 بثوابهم وبعقاب اعدائهم ويدعو الانسان ربه عند غضبه بالشرع على نفسه واهله وماله
 كما يدعوهم بالخير وكان الانسان محجورا يتسرع الى كل ما يقع في قلبه ويخطئ به لا يتأني
 فيه آيتين اي داليتين تدلان على واحدة آية خالفتها لما في كل واحد منهما من الفوائد
 فكل واحد من الليل والنهار آية في نفسه وعلى هذا فيكون اضافة آية الى الليل والنهار
 للتبيين كاضافة العدد الى المعدود اي محونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار
 مبصرة وقيل ان المراد وجعلنا تيري الليل والنهار آيتين يعني الشمس والقمر محونا آية الليل
 اي فجعلنا الليل محقا للضوء مظلما وجعلنا النهار مبصرا بوضوح الاشياء او محونا آية الليل
 التي هي القمر حيث لم يخلق له شعاعا كشعاع الشمس وجعلنا الشمس ان شعاع يبصر في ضوءها
 كل شئ لتبتغوا فضلا من ربكم لتتقوا ما بين ايض النهار الى التصرف في معاشكم وطلب امر ارقامكم

ولتقلوا باختلاف الليل والنهار عدد السنين والشهور وجنس الحساب واجال الديون وغير ذلك لولا ما لم يعلم شيء من ذلك ولتقلت الامور وكل شيء فضلنا به بينا وبيننا غير ملتبس وميتناه تمييزا غير خاف **وكل انسان الزمان طائر في عشقه يخرج له يوم القيمة كتابا يلقا منشورا اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسابا من اهدى فاما يهتدى لنفسه ومن ضل فاما يضل عليها ولا تزر وازرة فرد اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** طائر عمله وقيل هو من قولك طار له سهم خرج معنى الزمان ما طار من عمله يريد ان عمله له لادم لزوم القلادة او الغل الحقيق لا يفك عنه كما قيل في المثل تقلدها طوقا كمامته وقري ويخرج له بالنون ويخرج بالياء والضمير لله عز وجل ويخرج على البناء للمفعول ويخرج من خرج والضمير للطاير اي يخرج الطاير كتابا وانصب كتابا على الحال وقري تلقاه بالتشديد على البناء للمفعول ويلقاه منشورا اضفنا لكتابا ويلقاه صفة ومنشور حال من يلقيه اقرء على ارادة القول وعن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قاريا وبفسك في محل الرفع فاعل كفو وحسبائين وهو بمعنى حاسب كضرب القداح بمعنى ضاربها وعليك يتعلق به من قولهم حسب علي كذا ويجوز ان يكون بمعنى الكائن وضع موضع الشهيد فعذبي بعلي لان الشاهد يكتفي بالمدعى اهمته وذكر حسبنا لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والاغلب ان ذلك يتولاها الرجال فكان يقال كفي نفسك رجلا حسبنا او قال النفس بالشخص كما يقال ثلثة انفس ولا تزر وازرة وزر اخرى كل من حامله وزرها ولا تحمله وزر نفس اخرى وما كنا معذبين وما صرح من ان الحكمة ان تعذب قوما لا بعد ان نبعث اليهم رسولا فنلزمهم الحجة واذا اردنا ان نملك قرية امرنا متر فيها ففسقوا فيها حتى عليها القول فدمناها تدويرا وكما اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بك بدوي عبادة خيرا بصيرا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يطير بها مما مدحروا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كذا في قوله

وهو

وهو لا من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محذورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض الاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا لا تجعل مع الله الها اخر فقد مدد موما تحذوا ولا المعنى واذا اردنا ان نملك اهل قرية بعد قيام الحجة عليهم وارسال الرسل اليهم امرنا متر فيها المتقين فيها بالايان والطاعة توكيدا للحجة عليهم ففسقوا فيها بالمعاصي حتى عليها القول اي فوج حينئذ على اهلها البوعيد فاهلكناها اهلا وانما خص المترفين وهم الروساء بالذكر لان غيرهم تبع لهم وقيل معناه كثيرا متر فيها فيكون من باب مرته فامر اي كثرته فكثرت مثل ثمرته فبشر في الحديث خير المال سكة ما بودة وممن ما مودة اي كثيرة الناج وقري امرنا اعلنا من امرنا مرة غيره وامرنا بمعناه او امرنا بامانة وامرنا الله اي جعلنا اسم امراء وسلطانهم وكذا مفعول اهلكنا ومن القرون تبين لكم ويميزه يعني عاذا وثودا وقرونا بين ذلك كثيرا من كانت العاجلة وهي النعم الدنيوية متممة ولم يرد غيرنا تفضلنا عليه بما نشاء منها لمن نريد فقيدا لا مريد من احد ما تقييد المجل بالمشية والثاني تقييد المجل له بارادته وقوله لمن نريد بدل من له بدل البعض من الكل لان الضمير له يرجع الى من وهو للكثرة وقيل هو من يريد الدنيا يعمل الآخرة كالملكي والمناقب مدحوا مطروفا من راحة الله تعالى وسعى لها سعيها اي حقها من السعي اشترطت تلك شرايطي كون السعي مشكورا ارادة الآخرة والسعي فيما كلف من الفعل والترك والايان الصحيح وشكر الله سعيه هو ثوابه على الطاعة كذا اي كل واحد من الفريقين والتبوين عوض من المضاف اليه ثم نريد من عطاءنا ونجعل الانفة منه مدد البسالف لا تقطعه فترزق المطيع والعاصي جميعا على وجه التفضل وما كان عطاء ربك وفضله ممنوعا لا يمنع عاص لعصيانك انظر بعين الاعتبار كيف جعلناهم متفاوتين في التفضل ودرجات الآخرة ومرتبا اكبر والتفاوت فيها اكثر فقد مدد موما يعني انك اذا ضللت ذلك بقيت ما عشت مدموما على السنة العقلية محذورا فاصرك وقيل معنى العقود المذكور والخرى والجرى كالجوس كما يقال قد بده الضعف وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يلحق عبيدك الكبر احدتهما او كلاهما ولا تقل لهما اف ولا تنههما وقل لهما قولا كريما

وَأَخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا رَبِّكَ
أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنَّ تَكُونُوا صَاحِبِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا معناه امر
 ربك امر مقطوعا به ان لا تعبدوا ان يعنى اى ولا تعبدوا الهى او يريد بان لا تعبدوا بالوالدين
 اى واحسوا بالوالدين احسانا او بان تحسوا بالوالدين احسانا اما هى ان الشرطية زيرت عليها
 ما توكيدا ولذلك دخلت النون الموكدة فى الفعل واحدا مما فعل بلفظ وقوى بلفظان وعلى هذا
 فيكون احدا مما بدلا من الف الضمير وكلاما عطف على احدا مما اف صوت يدل على تقييد وقوى اق
 بالشين والكسرة وافت بالفتح وكذلك فى الانبياء والاحقاف وقوى ابو التيمار اق بالضم فاما
 الكسر فى اصل البناء واما الفتح فتخفيف للضمه والتشديد كثر واما الضم فلا تبالغ كمنذ وقوى
 قوله يبلغ عنك الكبر احدا او كلاما ان يكبر ويكونا كلاما على ولديهما لا كلف لهما غير فاما
 عنده فى بيته وكفه وذلك شق عليه وربما قوى منها ما كانا يتوليان منه فى حال صغر فامر
 بان يستعمل معهما اللين الجانبى وخفض الجناح والاحتمال حتى لا يقول لهما عند التضجر يستقدر
 منها او يستقل من مؤيما اق فضلا عما يزيد عليه ولقد بالغ عز وعلا فى التوصية بهما حيث شفع
 الاحسان اليهما بتوجيه ثم ضيق الامر فى البس بها حتى لم يرتخص فى ادى كلمة تدل على التضجر مع
 مرجيات الصبر وعن الصادق عليه السلام ادى العقوقات ولو علم الله شيئا اهن من ان لله عنه
 ولا تهما اى لا ترجعهما عما يفعلانه ولا تمتع من شئ اراداه منك وقل لهما بدل التافيه النهى قولا
 كرها جليلا كما يقضيه حسن الادب قيل هو ان يقول يا ابتاه ويا اماه كما قال ابراهيم لابيه مع كفر
 يا ابت ولا تدعوا ما باسمائهما فانه من الجفاء وسوء الادب لجناح الذل وجهان احدهما ان يكون
 كاضافة حاتم الى الجود اذا قلت حاتم الجود اى اخفض لهما جناح الذل والآخر ان تجعل الذل جانا
 مستخفضا كما جعل لبيد الشمال يدا والفرع يناما فوله وغداة ربح قد كشفت وقوى قد اصنحت
 بيد الشمال زمامها اراد المبالغة فى التواضع والتذلل لهما من الرحمة من فطر رحمتك لهما لكبرها ولا تكلف
 برحمتك عليهما التى لا يلقاها بل ادع الله سبحانه بان يرجمها رحمة الباقية واجعل ذلك جزاء لرحمتها

عليك صغرك وتريتهما لك وفى الجميع ان النبى صلى الله عليه واله قال نعم انفع تلك مرا قى
 قالوا من يا رسول الله قال من درك ابويه عند الكبر احدهما او كلاما ولم يدخل الجنة
 وعن خديفة انه استاذن رسول الله صلى الله عليه واله فى قتل ابيه وهو من صف المشركين
 فقال دعه يله غيرك بملء نفوسكم بملء ضميركم من البر والعقوق ان تكونوا قاصدين الى الصلاح
 والبر فانه كان للاقوابين غفورا اى التوابين الراغبين الى الله فيما يتوبهم غفورا **وَإِذَا**
الْقُرْبَى حَقُّوا وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ وَلَا تَنْزِرْ تَنْزِيرًا إِنَّ الْمُنْذِرِينَ كَانُوا الْإِخْوَانَ
الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا واما تفرغ عنهم ابتغاء رحمة
 ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل بك معلولة اى
 عنقت ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق
 لمن يشاء ويقدر **إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا** وحتى سبحانه بغير الوالدين من القربات
 بان يؤتى حقم بعد ان وصى بهما وقيل المراد بذى القربى قرابة النبى صلى الله عليه واله وسلم
 وعن ابى سعيد الخدرى انه لما تزلزلت اعلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاطمة فذكرك المسكين
 اى واث المسكين حقه الذى جعله الله له من الزكاة واث ابن السبيل حقه وهو المنقطع به الحاجز
 ولا تبذر تبذيرا والتبذير تفرق المال فيما لا ينبغي واتفاقه على وجه الاسراف وعن مجاهد القوق
 مذلة باطل كان تبذيرا ولو اتفق جميع ماله فى الحق لم يكن مبدرا ورسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم بعد وهو يتوضا فقال ما هذا السرف يا سعد قال اونه الوضوء سرف قال عليه نعم
 وان كنت على نهر جار اخوان الشياطين امثالهم الساكون طريقهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان لربه
 كفورا ينبغي ان يطاع فانه لا يدعو الا لئلا ضلعه من الشر وان تفرغ ان هؤلاء الذين امرت بايتائهم
 حياء من الرد لتبسط الفضل من ربك والسعة التى يمكنك معها البذل فقل لهم قولا ميسورا
 اى عدم عنة جميلة فى وضع الابتغاء موضع فقد الرزق لا فاقا الرزق بغير له ويجوز ان
 ابتغاء رحمة من ربك نجوابا لشرط مقدم عليه اى فقل لهم قولا سهلا تطيبا لقلوبهم ابتغاء رحمة الله

بالذين وهم افضل الاولاد لم يجعل فيهم نصيبا لنفسه واتخذ الاولاد ونهى البنات وهذا
الحكمة وهو خطاب الذين قالوا للملائكة بنات لله انكم لتقولون قولا عظيما باضافتكم اليه
الاولاد ثم تفضلكم انفسكم عليه **ولقد صرفناه هذا القرآن ليذكروا وما ينيدهم**
الا نفورا قل لو كان معه الهة كما يقولون اذن لا يتبعوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا يتبع له السموات السبع والارض ومن فيهن وان يري
الا يتبع حميم ولكن لا يفقهون تتبعهم انه كان جليما عفورا صرفنا اي كرمنا الله
وفضلنا العبر فيه او اوقعا الضريف فيه وجعلنا مكانا للذكر ليذكروا لينظروا ويعبروا وقرئ
ليذكرنا من يدسم الانفور الامم الحق وعن سفيان زاد في خضوعا ما زاد اعداك نفورا اذن يدل
على ان قوله لا يتبعوا جواب عن مقالة المشركين وجزاء للو والمعنى لطلبوا الى من له الملك والالهية
سبيلا بالمعاني كما يفعل الملوك بعضهم لبعض وفيه اشارة الى دليل التمانع كما في قوله لو كان
فيها الهة الا الله لصدت اعلوانه معنى تعالينا والارادة من ذلك والتزاهة وصف
العلو بالكرمية لانه في معنى البراءة عما وصفهم به يستبح له السموات لسان الحال حيث تدرك
حاضها وعلى صفاته العلى فكانها تنطق بذلك وكانها تنبئ الله عما لا يحضر عليه من الشك واليسر
من الموجود ابتداء ويستبح محمد الله على هذا الوجه اذ كلها حادث مصنوع تحتاج الى صانع غير مصنوع
فهو يدل على اثبات غنى قديم غنى عن كل شئ سواء لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات ولكن لا يفقهون
تسبحهم اي لا يعلمون تسبح هذه الاشياء اذ لم تنظر فيها فاعلموا دلائلها على التوحيد انه كان جليما عفورا
لا يعاينكم بالعقاب على سوء نظركم وشرككم **واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون**
بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقر
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون
به اذ يستمعون اليك واذ هم يحجوا ذيقوا لظالمون ان يتبعون الا رجلا مسحورا انظر
كيف ضربوا لك الامثال فظالموا فلا يستطيعون سبيلا وقالوا انذا كنا عظاما ورفاانا

انما لمبعوثون خلقا جديدا حجابا مستورا اي ذا ستر كقولك سبيل مفعم اي ذا فعام قيل
حجابا مستورا عن العيون من قدره الله تعالى لا يبصر حجة الله عن ابصار اعدائه من المشركين
فكانوا يمترون ولا يرونه وحده من نوع قد لهم مرجع عوده على يده انه مصدر يبد مسد
الحال يقل وحده وحده وحده والاصل يحد وحده والنفور مصدر بمعنى التولية او جمع
نافر كشهود جمع شاهد اي اجوان نذركم معه التهم لانهم مشركون فاذ التزم ذكرهم نفورا بما يستمعون
به من اللغو والاستهزاء بالقرآن وبه في موضع الحال اي يستمعون هازين واذ يستمعون نصب بالعلم
اي وقت استماعهم بما به يستمعون واذ هم يحجوا وبما يتبعون به اذ هم ذوو انجيلى فشاخون
اذ يقول بدل من اذ هم اي ما يتبعون الا رجلا قد حجبنا واخطط عليه عقله وانما قالوا اذ لطيفوا
كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالسار والمجنون فضلوته ذلك ضلالا متخيلا امره لا يدرك كيف يتوجه
ورفاانا اي ترابا وغبارا وانشر لحومنا انبعث بعد ذلك خلقا جديدا **قل كونوا احمانا او حديدا**
او خلقا مما يركبون صدوركم فيقولون من يعبدنا قل انى فطركم اول مرة
فسينغضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
نفسكم يوم يحسبون انهم لا ينتمون الا قليلا وقيل العبادى يقولوا ائى فطرنا حسن ان
ان الشيطان يفرغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا اذ علمكم انكم
ان يشاء يهلككم وان يشاء يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيدا ورنى اعلمكم
بمير في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وانينا داود وداودا
مرد قوله كونوا احمانا على قلوبهم كذا عظاما مكانه قال كونوا احمانا او حديدا ولا تكونوا
عظاما فانه يقدر على اعادة تكم احياء وددكم الى رطوبة الحى وعضاضته او خلقا مما يركبون
صدوركم عن قبول الحق ويعظم عندكم ان يحياه الله قل لذي فطركم اي خلقكم اول مرة
فان من قدر على الانشاء كان على الاعادة اقدروا ما قال ذلك لكونهم مقرين بالانشاء
الاول فسينغضون اي فيستحكون نحن رؤسهم تعجبا واستهزاء يوم يدعوكم اي يعيثكم

فتبتغون متقدين غير متعين والدعاء والاستجابة كلاما مجازا هنا نحن حال منهم
اي حامدين لله موحدين وعن سعيد بن جبير يخرجون من قلوبهم قائلين سبحانك اللهم
وبحمدك وتظنون انكم ما لستم في الدنيا الا قلة لا لسرعة انقلاب الدنيا الى الآخرة او لعدم
بطول البتة في الآخرة ونزل اللقي في التعليق وقال المؤمنين يقولون للمشركين الكلمة التي
هي احسن وفتر التي هي احسن بقوله ربكم اعلم بكم ان يشاء يرحمكم او ان يشاء يعذبكم ولا
تقولوا لهم ما يفتطمهم ويفضهم وقيل معناه من يقولوا كلمة الحسنى وهي كلمة الشهادة
والا قول المندوب اليها ان الشيطان يترغ بينهم اي يفسد بينهم ويعجزهم عن بعض
ليوقع بينهم البغضاء والعداوة ربكم اعلم باحوالكم وتديرا اموركم ان يشاء يرحمكم
بفضله وان يشاء يعذبكم بعدله وكذا اي ربنا موكلوا اليك امرهم يخرجهم على الاسلام
واما ارسلناك بشيرا ونذيرا فدايم واحتمل منهم وذلك اعلم رد على كفار قريش في
الحكام ثم نبوة نبينا صلى الله عليه واله وسلم اي ذلك اعلم باحوال من في السموات والارض
ومتقديهم فلا يختار من يختار من الملكة والانبيا عليه السلام وانما يختارهم لعله
بما ظنهم وبما فعل كل واحد منهم ولقد فضلنا اشارة الى تفصيل رسول الله واتينا داود
سريورا دلاله على تفضيله ايضا فانه خاتم الانبياء ومكتوب في نبوءه اودان الارض
يرثها عبادي الصالحون وهم محمد واهل بيته صلوات الله عليهم **قُلْ ادْعُوا**
الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا جَوْلًا وَلِلَّهِ الدِّينُ
يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ إِلَىٰ ذِيهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيْتُهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا يَهْلِكُوا بِقَوْلِ
الْقَوْمِ او معذوبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وما منعنا
ان نرسل بالآيات الا ان كذبها الاولون فأتينا نوحا بالآية مبصرة
فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تحذيفا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس

وَمَا جَعَلْنَا الرُّسُلَ الَّتِي آتَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ
وَيَحْمِلُهُمْ فَتَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُعْيَانًا كَبِيرًا الذين من دونه هم الملكة وقيل عيسى وغيره
وقيل نفر من الجن عبدتهم قوم من العرب ثم اسلم الجن والمعنى ادعوتهم فانهم لا يقدر و
على ان يكشفوا عنكم اولئك مبتدا وخبرهم يتبعون يعني ان انتم يتبعون الوسيلة وهي
القربة الى الله عز وجل وابهم بدل من وا يتبعون واي اسم موصول اي يتبع من هو
اقرب منهم الوسيلة الى الله فكيف غير الاقرب او ضمن يتبعون معنى يحضون اي يحضرون
ايهم يكون اقرب الى الله وذلك بان يزيدوا في الطاعة والخير ويرجون ونجا فوز كبرهم
فكيف يدعونهم الهة الا ان نحن مهلكوها بالموت ومعذبوها بالقتل وانواع العذاب
وقيل الهلاك للصاحبة والعذاب للطاحية والكتاب اللوح المحفوظ استعار سبحانه
المنع ارسال الايات من اجل صارت الحكمة وان الاولى منصوبة الموضع والثانية
مرفوعة والمعنى ولم يمنعنا ارسال الايات الا كذب الاولين يريد الايات التي اوتوها
من احياء الموتى وان يحول الصفاد هبا وغير ذلك وقد حكم الله في الامم ان من كذب
بالآية المقترحة عوجل بعذاب الاستبصال وقد علم سبحانه انه لو ارسل هذه الايات
لكذبوا بها واستوجبوا العذاب لعاجل المستاصل ومن حكمه في هذه الامة ان لا يعذبهم
بعذاب الاستبصال تشريفا لبيته صلى الله عليه واله وسلم وان يؤخرهم الى يوم القيمة
ثم ذكر سبحانه من الايات التي كذب بها الاولون فاهلكوا ناقة صالح لان انا رستم بلاد العرب
قريبة منهم مبصرة فظلموا اي فكفروا بها وما نرسل بالآيات التي تظهرها على الانبياء
الا تحذيفا وانذارا بعذاب الآخرة واذ كررنا لك اي وحينا اليك ان ربك احاط
بالناس يقريش يعني يشارك بوقعة بدر ونصرتك عليهم وهو قوله سبحانه اجمع يوالين
الذين يستغلبون وتحشرون الى جهنم فجعله سبحانه كان قد كان فقال احاط بالناس على عاداته
سبحانه في اخباره وقيل معناه احاط علما باحوال الناس وافعالهم وما يستحقونه عليها

من الثواب العقاب هو قادر على فعل ذلك بهم عالم بما يصلحهم وهذا وعد له بالعصمة من اذى قوم
واختلف في الرقيا التي اراها النبي صلى الله عليه واله وسلم قيل هي رواية العين المذكورة في
اول السورة من الاسرار الى بيت المقدس والمعراج واراد بالفتنة الامتحان وشدن التكليف
ليقرض المصدق بذلك طريقتي الثواب المكذب لا يلم العقاب قيل هي الرواية التي في قوله لقد صدق الله
رسوله التريفا بالحق ما رأى سيدخل مكة وهو بالمدينة فضده المشركون عن دخولها يوم المدينة
واما كانت فتنة لما دخل على بعض المسلمين من الشهادة والشك فقال ليس قد اخبرنا بان يدخل المسجد
الحرام امنين فقال عليهم السلام ولما قل انكم تدخلونها العام لتدخلوها انشاء الله ورجع دخلها
في العام القابل وقيل روي اراها في منامه ان قروا تصعد منبره وتنزل وقيل على هذا التاويل
ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو امية اخبر الله سبحانه بتعليمهم على مقامه وقتلهم ذريته
وقيل ان الشجرة الملعونة شجرة الرقوم لعنت في القرآن حيث لعن طاعوها من الكفار ووصفت
بلعن اصحابها على المجاز ونحو فهم نحاوف الدنيا والاخرة فما يزيدهم التخويف الا طغيانا كبيرا
اي عتوا في الكفر لا يرجعون عنه **واذ قلنا للملك كنه اسجدوا لادم فسجدوا**
الا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا قال ارايت هذا الذي كرمت على ابن
اخي نجي الى يمين القيمة لا تخينك ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم
فان جهنم جبارا وكم جزاء موفورا واستغفر من استطعت منهم بصوتك واجلست
عليهم بخيلات ورجلت وشاركتهم في الاموال والاولاد وعبدتهم وما يدرهم
الشیطان الا عزمه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وحيدا طينا
حال من الموصول الذي هو من خلقت على معنى اسجد له وهو طين اي صله طين او من الضمير
المحذوف من الصلة على معنى لمن كان في وقت خلقه طينا والكاف في ارايتك الخطاب
وهذا مفعول به والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته على اي فضله واختاره على امره
على وانا خبر منه فحذف للاختصار ثم ابتداء فقال لن اخبرني واللام لتوطئة القسم

لاحتك ذريته لاستا صلتهم بالاغواء ولاستواين عليهم من احتك الجراد الارض اذا اكل
ما عليها واصله من الحنك واما طمع الملعون في ذلك لانه سبحانه اخبر الملك ان يجعل
في الارض من يفسد فيها ويسفك الدماء اذهب معناه امض لشانك الذي اختارته وليس
هو من الازهاب الذي هو ضد المحي ثم قال فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم كما قال موسى
للسامري فاذهب فان لك في الجنة ان تقول لا ماسوا التقدير فان جهنم جزاؤهم وجزاؤك
فعلبك الخاطب على الغاي فقال جزاؤكم جزاء مؤثرا مصدر على اصدار تجارون ولا فان
جهنم جزاؤكم بمعنى تجار ورون والموفور الموفور الكامل واستغفر واستغفر من استطعت
منهم واستغفرهم بوسوستك والقرن الخفيف اجلب من الجلبة وهي الصياح اي صيح خيلك و
رجلك واحشرهم عليهم والرجل اسم للرجل ونظيره الركب الصحيح وقرى ورجلك على ان تعال بمعنى
فاعل يقال رجل رجل اي راجل ومعناه وجمعت الرجل وشاركتهم في الاموال والاولاد وكل
معصية يحلم عليها في باب الاموال كالربوا والاتفاق في الفسق ومنع الركوع وفي باب الاولاد بالزنا
ودعوى الولد بغير سبب وعدم مواعيد الكاذبة من شفاعته الالهة ونسفي البقاء وطول الامال في عبادي
الصالحين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تغوهم لانهم لا تغترون بك وكفى بربك وكيلهم
يتوكلون عليه في الاستعانة منك فيحفظهم من شرك ربكم الذي يزعج لكم الفلك في البحر
لتسغوا من فضله انه كان بكم رجما واذا استكم الضربة الحرة من تدعون الا اياه
فلما تجاؤا الى لير اعرضتم وكان الانسان كفورا افا منتم ان يخيفكم جانب ليس
او يرسل عليكم كجاصبا لتلايخدوا لكم وكيدا ام امستم ان يعبدكم فيه فان اخري
فيرسل عليكم قاصفا من الرج فيعرضكم بما كفرتم ثم تجددوا لكم عليا به يتبعنا يزح
لكم الفلك اي يسير ويخرج لكم السفن في البحر واذا تمكم الضراي خوف الغرق فكل من تدعون اي ذهب
عن اوهامكم وخواطكم كل من تدعون الا اياه وحده فلا ترجون له نجات الامن عنده ولا يحيطكم
ان غير تقيده على انقاذكم فلما نجاكم الى البر فامستم حكمكم ذلك على الاعراض وجانب البر منصوب مخيف

كالارض في قوله تخشع وبيان الارض والمعنى ان يقلع جانب البر وانتم عليه او يرسل عليكم حاصبا
وهو الريح التي تخشع اي ترمي بالحصى والمعنى وان لم يصيبكم بالهلاك من تخشع بالحصى ما بكم
بين قوتكم بريح يرسلها عليكم فيها الحصى يرحمكم بها ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافطاً يصرف عنكم ذلك
ام امنت ان يقوى دواعيكم الى ان ترجعوا فتركوا البحر الذي نجاكم منه فاعرضتم فينتقم منكم بان
يرسل عليكم قاصفا وهي الريح التي لها قصف اي صوت شديد كأنها تنقص اي تكسر وتزيل
لا تترسني الا قصفتهم فيغرقكم وقرى بالتاء يعني الريح النون وكذلك تخسف وترسل ويعيدكم
قرى بالياء والنون بما كفرتم اي بكفر انكم النعمة في الانجاء والتبعية المطالب من قوله فانتبا ع
بالمعروضاى مطابقة قال التماخ كما اذا الغريم من التبعية والمعنى اذا ففعل ما ففعل بهم ثم لا
تجدوا احدا يطالبنا بما فعلنا انتصارا منا **ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر**
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
يوم نذعركم كالنار من ايمانهم فمن اولى كتابه يمينه فاولئك
يقرون كتابهم ولا يظلمون شيئا ومن كان فيهم اعمى فهو في
الآخرة اعمى واضل سبيلا يعني كرمناهم بالنطق والعقل والتميز والصورة الحسنة
والقامة المتعددة وتدريبهم للعاش والمعاد وبسطهم على ما في الارض وتخييرها لحيوات
هم وحملناهم في البر على الدواب وفي البحر على السفن وفضلناهم على كثير من خلقنا هو ما سوى الملائكة
لان الفضل عام في جنس الملائكة وخاص في بني ادم بامامهم من انبؤابه من نبي وامام او كتاب **ص**
الا تجدون الله اذا كان يوم القيمة فدى كل قوم الى من يولونه وفرعنا الى رسول الله صلى الله عليه
فاله وسلم وفرعنا الى نبيهم يذهبكم الى الجنة ورب الجنة فالحق اني اولى هو لا كتاب يمينه
فاولئك اشار الى من لانه في معنى الجمع يقرؤن كتابهم لا يحسنون عن قرآنه لما يرون من مواجبه المردود ولا
يظلمون فيلزم هو القتل الذي في شق النواة اي لا يقضون من ثوابهم ادنى شئ ومن كان في الدنيا اعمى لا
يهتدى الى طريق النجاة فهو في الآخرة اعمى لا يهتدى الى طريق الجنة وجهان يكون الثاني بمعنى التفضيل والذكر

قوله ابو عمرو الاول ثانيا والثاني بالتعظيم لان الفعل التفضيل تمامه من فكانت لفه كأنها في وسط الكلمة
كقولك اعلمكم **وان كادوا ليقتولنك عن اذى اوجنا اليك لتفترى علينا غير واردا** لا
تجدوا انجيلا واولا ان تبتك لقتلناك تروا انجيلنا شيئا قليلا اذا ذقناك
ضعف الحقيق وضعف الحمارت ثم لا تجد لك علينا نصيرا وان كادوا ليقتولنك من الارض
انجيلك منها واولا لا يلبثون خلافتك الا قليلا سنة من قدامنا فبذلك من رسلنا
ولا تجد لستنا تحويلا ان هذه مخففة من الثقيلة واللام هي المعارقة بينها وبين النافية ومعناها
ان الحديث او الامور ان يروا ان يصرفوا عن القرآن الذي وجنا اليك اي عن حكمه لتضيف اليها ما لم يزل
عليك واذا لا تجدوا اي لو ابتعت مرادهم لظهر واخلفك روى ان قرينا قالوا للنبى صلى الله عليه
فاله وسلم لانه لك لا تسلم للبحر حتى يهلك بالهنا فقال في نفسه ما على ان اتعبها والله يعلم اني لها كاد و
يدعونني اسلم للبحر فانزلت وروى غير ذلك وهو مذكور في موضعه ولو لا قتلتها بالعصاة والاطاف
لقد قاربت ان تميل اليهم اذنى ميل تعظيم بعض ما سألوك اذا ذقناك ضعف عذاب الحق وضعف
عذاب الملمات يعني عذاب الدنيا والآخرة مضاعفين اي لضعفنا للتعذاب المعجل للعصاة في الحيوات الدنيا
وما تؤخر لما بعد الموت وهذا دليل على ان القبيح يكون غم فحبه على مقدار عظم شأنه فاعلمه
وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم معصوم وانما هو تخويف لئلا يركب مؤثرا
الى شرك في شئ من احكام الله وان كادوا يعني قرينا ليقتولنك لتفترى علينا من الارض
ارض مكة بالاخراج واذن لا يلبثون اي لا يقعون بعد اخراجك الا زمانا قليلا فان الله
يهلكهم وقد اهلكوا بعد اخراجه بقليل او الا ناسا قليلا منهم يريد من انفك منهم يوم بدر
ومن امن وقيل من ارض المدينة لان اليهود قالوا له ان الانبياء انما بعثوا بالشام ومعنى مهاجرة
ابراهيم فلو خرجت الى الشام لا متابك منهم بالخروج الى الشام فنزلت وقرى خلقت وخلافك
ومعناها واحدا قال عفت الدنيا خلافتهم فكانما بسطة الشواطي بينهم حصيرا اي بعدتهم سنة
من قد ارسلنا يعني ان كل قوم اخراجوا رسولهم من بينهم فسنه الله ان يهلكهم وانصابه بانه مصدر

مؤكد اي من الله ذلك سنة **افى الصلوة لدلوك الشمس غسق الليل وقران الفجر**
ان قران الفجر كان مشهودا من الليل فمجدية نافلة لك عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وقيل ربنا ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق وادخلني
من لدنك سلطانا نصيرا وقيل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
الدلوك الزوال وقيل هو الغروب والاول اصح لتكون الآية جامعة للصلوات الخمس
دلوك الشمس الظهر والعصر وطلوع الشمس الليل المغرب والعشاء الاخره والمراد بقران الفجر
صلوة الفجر وغسق الليل اول بدو الليل وظلمته مشهودا اي شهودا ملائكة الليل والنهار يصعد
هؤلاء وينزل هؤلاء فهو في اخره ديوان الليل واول ديوان النهار ويجوز ان يكون وقران الفجر
حشا على طول القراءة في صلوة الفجر لكونها مشهودة بالجملة الكثيرة لسمع الناس القران فيكثر
ومن الليل عليك بعض الليل فتجدي به والتمجد ترك العبود ونحو التاتمة والخرج ويقال
للقوم التجد ايضا نافلة لك اي عباداة زائدة لك على الصلوات الخمس وضع نافلة موضع تجد
لان التجد عباداة زائدة تجمعها معنى واحدا المعنى ان التجد زيد لك على الصلوات المكتوبة فربما عليك
خاصة وتطوعا لغيرك وقيل معناه نافلة لك ولغيرك ونقص با خطاب الملائكة ذلك من دعاء الخير
الاستئذان بسنته مقام محمودا نصيب على الطهور اي عسى ان يبعثك ربك فيقيمك مقام محمودا وختم
يبعثك معنى يقيمك ويجوز ان حال المعنى في مقام محمود ومعنى المقام المحمود الذي يحسن فيه الاولون
والاخرين وهو مقام الشفاعة لئلا فيه ويعطى ويشفع فيشفع ويشرف فيه على جميع الخلائق فيوضع
كفه لئلا الحمد يجمع تحته الانبياء والملائكة ومدخل ومخرج بمعنى المصدر اي ادخلني في جميع
ما ارسلتني به ادخلا مرضيا واخرجني منه اخرجنا مرضيا بعد عاقبته وقيل يريد ادخال مكة
ظاهرا عليها بالفتح واخراجها منها سالما وقيل هو عام سلطانا حجة ينصرت على من خالفني ولكا
وعزافا للاسلام على الكفر فاجبت دعوتك صلوات الله عليه واله وسلم بقوله ليظهر على الدين

كله الا ان حزب الله هم الغالبون وكان حول البيت ثلثمائة وستون صنما للقبائل العرب يحجون
اليها فلما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم
خذ مخضرتك ثم القها فجعل ياتي صنما صنما وينكت بالمخضرة عينه ويقول جاء الحق وزهق
الباطل فينكب الصنم لوجهه فالقها جميعا وبقي صنم فزاعه فوق الكعبة وكان من قوارير
صفر فقال يا علي ارم به فحمله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى صعد فرمى به فكسر
فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما راينا رجلا انكسر من محمد وزهق الباطل هلك
وزهب من قلوبهم زهقت نفسه اذا ضربت واخذ الاسلام والباطل الشرك وكان زهوقا
اي مضحكا غير ثابت من القران من المؤمنين او المشركين اي كل شيء نزل من القران فهو شفاء
للمؤمنين يزدادون به ايمانا فيقع منهم موقع الشفاء من المرض وعن النبي صلى الله عليه
واله وسلم من لم يستشف بالقران فلا شفاء الله ولا يزداد به الكافرون الا خسارا اي
نقصانا للتكذيب به وكفرهم **واذا انشأ على الانسان اعرض وناي بجانبه واذا**
سأله الشركان يؤسأ قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم ما تهمنون هو احد
سبيلا ويسألك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتكم من العلم الا قليلا
ولكن شئنا لندعبن بالذي وحي اليك ثم لا تجد لك به علينا شيلا الا حجة
من ربك ان فضله كان عليك كبيرا واذا انشأ على الانسان بالصحة والغنى اعرض
عن ذكر الله كانه مستغن عنه وناي بجانبه تاكيد للاعراض لان معنى الاعراض عن الشيء ان يولييه
ظهره عرض وجهه ومعنى النأي الجانب ان يولييه ظهره او يريده التجبر والاستكبار لان ذلك
من عادة المتكبر المعجب بنفسه واذا امته الشراى الحنة والشدق او الفقر كان يؤسأ شديدا القنوط
والياس من رجاء الفرج وقري وناي بجانبه قدم اللام على العين كما قالوا رآء في راي
او يكون من ناء اذا نهض قل كل احد يعمل على شاكلته اي مذهبه وطريقه التي تشاكل حاله
في الهدى والضلال بدلالة قوله فربكم اعلم من هو اهدى سبيلا اي سبط طريقه واصوب

مذهباً والروح المسؤول عنه هو الروح الذي في الحيوان سئل عنه عليه السلام عن حقيقة
فأجل أنه من أمر الله أي ما استأثر الله به وقيل إن اليهود قالت إن أجاب محمد عن الروح
فليس نبي وإن لم يجيب نبي فأنما نجد في كتبنا ذلك وقيل هو جبريل عليه السلام أو ملك من الملائكة
يقوم صفاء والملائكة صفاء وقيل هو القرآن ومن أمر ربي أي من وجهه وكلامه ليس من كلام
البشر وما أوتيتم الخطأ عظام الألقاب أي شيئاً يسيراً لأن معلومات الله سبحانه لا نهاية
لها لئلا يهتبن جواب قسم محذوف وسد مسد جواب الشرط والمعنى أن شيئاً ذهباً بالقرآن و
محناه عن الصدور فلم تترك له أثراً ثم لا تجد لك بعد الذهاب به من يتوكل علينا باستمراره
وأعادته محفوظاً الأرحمة من ربي لا أن يرجع ربي فيرحم عليك كان رحمة تتوكل
عليه بالرجوع أو يكون استثناء منقطعاً بمعنى ولكن رحمة من ربي تركته غير مذهب وهذا
امتنان منه سبحانه ببقاء القرآن محفوظاً بعد المنقذ تترابه وتحفيظه **قُلْ لِمَنِ اجْتَمَعُ الْأَنْبِيَاءُ**
وَأُجِبْ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِحُجَّةٍ هَذَا الْقُرْآنُ لَا يَأْتُونَ بِحُجَّةٍ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَلَى كَيْفَ أَتَى الْأَكْثَرُ أَكْثَرَهُمْ
لَنْ تَقُونَ لَكَ حَتَّى تَجْزِيَنَّا مِنْ أَرْضِ يَسُوعَا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ حَيْثُ وَجِبْتَ فَجَزَا لَهَا
خِلَافاً تَجْزِيَةً أَوْ تَقِطُ السَّمَاءَ كَمَا رَعِمْتَ عَلَيْنَا كَيْفَا أَقَاتَى بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ
قَبِيلٌ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُرُوفٍ وَتَرْتَضِي السَّمَاءَ وَلَنْ تَقُونَ لِرَبِّكَ حَتَّى
تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَاباً أَنْزَلَهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ لَا بُدَّ أَنْ يَنْزِلَ رُسُلٌ
عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فِي مَضَاجِعِهِ وَبَدِيعِهِ وَحَسَنَ تَأْلِيْفِهِ وَنُظْمِهِ لِعَجْرِ أَعْيُنِ الْإِنْسَانِ
بِمِثْلِهِ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي يَتِينَاهُمْ وَكَرِيمَاهُمْ كُلِّ مَعْنَى وَمَا كُنَّا فِي مَضَاجِعِهِ وَحَسَنَ وَغَرَابَةِ وَقَدْ
اِحْتَجَّجُوا إِلَيْهِ فِي دِينِهِمْ وَدِينَاهُمْ فَلَمْ يَرْضُوا الْكَافُورَ أَيْ جُودَ أَوْ مَا يَتَّبِعُونَ عَجَازَ الْقُرْآنِ وَأَضَافَ إِلَيْهِ
غَيْرَ مِنَ الْمَجَازَاتِ وَلَمْ يَرْضَهُمُ الْحُجَّةُ قَالُوا لَنْ تَقُونَ لَكَ حَتَّى تَجْزِيَنَّا مِنْ أَرْضِ يَسُوعَا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ حَيْثُ وَجِبْتَ
فَجَزَا لَهَا خِلَافاً تَجْزِيَةً أَوْ تَقِطُ السَّمَاءَ كَمَا رَعِمْتَ عَلَيْنَا كَيْفَا أَقَاتَى بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلٌ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُرُوفٍ
وَتَرْتَضِي السَّمَاءَ وَلَنْ تَقُونَ لِرَبِّكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَاباً أَنْزَلَهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ لَا بُدَّ أَنْ يَنْزِلَ رُسُلٌ

ان نشأ تخفف لهم الأرض ونقط عليهم كسفا من السماء قرئ كسفا بفتح السين وسكونه جمع كسفة
قبيلة أي كفيلاً بما تقول شاهداً بصحة والمعنى وقالي بالله قبيلة وبالملائكة قبلاء لقوله
مرهاني بامرئ منته وقاله بريا من جوار الطوى رمانى أو يريد مقابلاً لنا حتى نشاهده ونجى
أو جمع قبيلة أي جملة حالاً من الملائكة والزخرف الذهب وترقى معارج السماء فخرنا بها
ولن نؤمن لأجل رقتك حتى تنزل علينا من السماء كتاباً فيه صدقيتك لهذه الاقتراحات اللجاج
والعناد قل سبحان ربي وقرئ وقال سبحان ربي تعجب من اقتراحاتهم عليه هل كنت لا تبشر مثل
سائر الرسل وقد كانوا لا يأتون أمهم إلا بما ينظرون الله عليهم من الآيات وليس أمراً لايات
إلى أنما سأل الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم آياتها متى **وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ**
يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ
مَلَكٌ يَشْهَدُ يُمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا قُلْ كَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَمَنْ هُدِيَ لِرَبِّهِهُ فَهُوَ الْمُشْفِقُ
وَمَنْ ضَلَّ سَبِيلَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُجْزِيهِمْ أُولَئَاءَ مِنْ دُونِهِ وَحَشَرَ حَشْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ عَمَبٌ
وَجَعَلُوا صَمَامًا وَمِنْهُمْ جُفَاءٌ كَمَا جَزَا لَهُمْ سَعِيرًا ذَلَّتْ جَزَا لَهُمْ بِأَهْمُ كَفَرُوا
بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِنَّا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا إِنَّا نَبْعَثُ قَوْمًا خَلْقًا جَدِيدًا أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَهُمْ لِحُلَاكِهِمْ فِتْنَةً قَالُوا
الْقَالِمُونَ لَا كُفُورًا قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ كُنْتُمْ خَائِفِينَ رَحْمَةً رَبِّي ذُنُوبَكُمْ فَخَشِيَةٌ
الْأُفْطَارُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَوَّارًا أَيْ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ لَا يَمَانُ بِالْقُرْآنِ وَتَبَوَّعَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْكَافِرِينَ أَنْ يَرْسِلَ اللَّهُ الْبَشَرُ فَإِنَّ الْأَوَّلَ مَفْعُولٌ فَإِنْ لَمْ يَنْزِلْ فِي الثَّانِيَةِ
فَاعْمَلْ وَالْمَنْزُوعُ فِي الْبَعْثِ اللَّهُ لَا يُكْفَرُ بِغَيْرِ نَكْرٍ وَمَا الْمُنْكَرُ خِلَافُهُ عِنْدَ اللَّهِ
لَا أَنْ حِكْمَةُ الْبَالِغَةِ تَقْضِي أَنْ لَا يَرْسِلَ الْمَلَكُ بِالرُّوحِ إِلَّا إِلَى الْأَنْبِيَاءِ أَوَّلِ الْمَثَالَةِ مِنَ الْمَلَكَةِ ثُمَّ قَرَأَ
بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَكٌ يَشْهَدُ يُمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ سَائِكِينَ فِي الْأَرْضِ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مَلَكًا مِنَ السَّمَاءِ

رسولا يهديهم الى الرشاد ويعلمهم الدين فاما الانس فاما يرسل الملك الى من يختاره
منهم للنبوة فيقوم بدعوتهم وارشادهم شهيدا بيني وبينكم على ان قضيت ما على من
التبليغ وانكم كنتم انتم انه كان بعباده خيرا عالما باحوالهم هذا وعبد للكفار وتولية
لبنى صلى الله عليه وآله وسلم وشهيدا تميزا احوال ومن يهدي الله اى يوفقه فهو المهتد
ومن يضل ومن يخذل فلن تجد لهم اولياء اى انصارا على وجوبهم يستجوبون عليها الى النار
كما يفعل في الدنيا من يتبع في هوانه وتغديه عيما ثم يترجم بجماعى التكلم بما ينفعهم صمتا
عما يمتنعهم كما كانوا في الدنيا لا يتصرفون ولا ينطقون بالحق ويتصامون عن استماعه وكما
ان يحشروا وقد ايفت حواشهم من الموقف الى النار بعد الحساب فقد اخبرهم بانهم يكلون كلما
خبت اى كلما احترقت جلودهم وحجورهم فسكن طهرها بدلو غيرها فوجبت لهم الجنة مستعرة
ذلك جزاءهم وهو تسلط النار على اجسامهم فاكلها وتفتتها ثم اعادتها ليزيد ذلك تحسروهم على التكذيب
بالعشا ولم يعلموا ان من قدر على خلق السموات والارض هو قادر على خلق امثالهم من الانس
لانهم ليسوا باشد خلقا منهم كما قال انتم اشد خلقا ام السماء وجعل لهم اجلا لا يرب فيه وهو
المتى او القيمة فابوامع وضوح الدليل الا الجود قل لو انتم تملكون تقدرون لو تملكون فملكون
لان لو تدخل الاعلى الفعل فاصير تلك على شريطة التفسير وابدلنى الضمير المتصل الذى هو الواو
ضمير منفصل وهو انتم فانتم فافعل الفعل المضارع وتكون تفسيره اى لو ملكتم خزان اوراق الله فغير
على خلقه لا مسكنم شحنا وبجلا والقصور البخيل وقيل هو جواب قولهم انى نؤمن لك حتى تخلصنا وما اتينا
من الخوف وغيره ويريد انهم لو ملكوا اقران الله لخلقوا **ولقد اتينا تسع الايات بينات**
بنينا اسرائيل اذ جاءهم فقال له زرعون اى لا اظنك يا موسى مسحورا قال لقد
علمت ما اتيتك هؤلاء اى ارب السموات والارض بصائر و اى لا اظنك يا فرعون
مشهورا فاذا دان يستفهم من الارض فاعرقناه ومن معه جميعا وقتلنا من بعدهم
ابنينا اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جنتنا بكم فيها وبالحق انزلناه

وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا الايات التسع هى العصا واليد والحراد
والقتل والضادع والدم والحجر والحجر والطور الذى رفع فوق بني اسرائيل هلقا
ابن عباس وقد ذكر ايضا الطوفان والسنون ونقص من الثمرات مكان الحجر والطور
وقيل انها تسع ايات في الاحكام وذويان بعض اليهود سال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن ذلك فقال وحى الله الى موسى ان قل لبني اسرائيل لا تشركوا بالله شيئا ولا تشركوا ولا
تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تعتصوا ببرئ
الى ذى سلطان ليقتله ولا تقذروا محضه ولا تقروا من الرخف وانتم يا يهود خاصة لا تعدوا
في السبت فقبل اليهودى يده وقال اشهد انك نبى فسل بنى اسرائيل اى سلمهم من فرعون وقيل له
ارسل بنى اسرائيل وسلمهم عن حال دينهم واسلمهم ان يعاضدوك وقيل معناه فسل بنى اسرائيل
من بنى اسرائيل وهم عبد الله بن سلام واصحابه لترداد يقينا وطمانينة قلبك على القول الاول
تعلق اذ جاءهم بالقول المحذوف اى فضلنا له سلمهم وما على القول الثانى تعلق باثينا او
باصمار اذ كروا المعنى اذ جاء اباؤهم مسحورا سحرت مخ لطف عقلت لقد علمت يا فرعون ما انزل
هؤلاء الايات ارب السموات بصائر نبجيا وبيانات مكشوفات ولكنت معاند وقرى علمت بمعنى
لست بمسحور بل انا عالم بصفة الامر ثم قال ظنه بظنه فكانه قال ان ظننتى مسحورا فاني اظنك مشهورا
هاككا وظنى اصح من ظنك فان له امانة ظاهرة وبلى تكادك ما تعرف صحتة وعنادك فاذا د
فرعون ان يستخف موسى وقومه من ارض مصر ويخرجهم منها او يفهم عن طهر الارض بالقتل واستفزازنا
بان اعرقناه وقومه باجمعهم وقتلنا بنى اسرائيل اسكنوا ارض مصر فاذا جاء وعد الاخرة وهو قيام
الساعة جئنا بكم لفيها جميعا مختلطين ثم يحكم بينكم واللفيف الجاهات من قبايل شتى وبالحق انزلناه
اى ما انزلنا القرآن الا بالحق والحكمة وما نزل الا بالحكمة لاشتماله على الهداية الى الخيرات وما
ارسلناك الا لمبشرين ونذيرهم **وقلنا يا فرعوناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه**
تورا قل انصوا ليه ولا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذ اتيتهم بحجرون

اي لاثنين فيه مؤيدين ما لهم به من علم لانه ليس ما يعلم لا يستحالته كلمة نص على التميز وفيه معنى العجائب
قال ما اكبرها كلمة وقيل كبرت مثل غمت وكلمة تفسير لفعل كبرت وتخرج صفة لموصوف محدوف
والقدير كبرت الكلمة كلمة خارجة من فواهم والكلمة هي قولهم اتخذ الله ولنا اسميت كلمة كانت
القصيدة كلمة **فَلَمَّا كَلَّمَتْ بِأَخْبَرْتِ نَفْسَكَ عَلَى أَنَّ رَيْسَهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِرُوا لِهَذَا الْحَدِيثِ أَتَانَا جَلَلْنَا**
مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بَنِيهَا لِنَبْلُوهُمْ أَتَيْتُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَأَنَا لَجَّاجِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جَبَّةً
بأخبر اي قاتل نفسك وجدا واسفان لم يؤمنوا بالقرآن شبهه رجل فاروق منها عثرة فهو يجسر على
اقدامه ويجمع نفسه فائقا على فراغهم واسفاحا لامنقول له ولا لافعالها لغتي الحزن والغضب
ورجل اسف واسيف ما على الارض يعني ما يصلح ان يكون رتبة وجليلا للارض لاهلها من زخارف
الدنيا وما يستحسن النبلهم اي لثبوتهم ايهم احسن عملا ومومن كان اذ هديها ثم زهد سبحانه فيها
بقوله انا جلالون ما عليها من هذه الرتبة صعبا جزرا اي مثل ارض بضا الانبات فيها بعد ان
كانت خضراء موققة في زوال بهجته وذهاب رونقه وحسنه **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ**
وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ
رِزْقًا وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَا
لَهُمْ آيَاتِنَا خَبِيرِينَ أَحْيَى لِمَا بَتَّوْا أَمَدًا الْكَهْفُ الْغَارُ الْوَاسِعُ فِي الْجَبَلِ وَاخْتَلَفَ الرِّقْمُ قِيلَ كَيْفَ وَقِيلَ
مولوح من رصاص رقيت فيه اسماءهم جعل على باب الكهف وقيل هو اسم الوادي الذي كان فيه الكهف وقيل هم
النفر الثلاثة الذين دخلوا غار فاستد عليهم فدعا كل واحد منهم بامره الله خالصا فخرج عنهم كانوا آية عجبا
من آياتنا وصفها بالمصدر او ذات عجبا تنامى لذلك رحمة اي رحمة من قرأت رحمتك وعلى المغفرة والرزق
والامن من الاعداء ويحي لنا من امرنا الذي نحن فيه رشدا حتى نكون بسيرة راشدين واحبل امرنا رشدا
كل كقولك رايت منك اسدا فاضربا على اذانهم حجابا من ان تتمع بعيني ثنائهم فانامة ثقيلة لا تنبههم منها
الاصوات فحذف المفعول الذي هو الحجاب كما قالوا اني على امراتنا يعيون بنو عليهما القبة سنين عدة اي ذوات
عدد اي سنين كثيرة ثم بعثناهم اي ايقظناهم من نومهم اي اخبرين فيه معنى الاستفهام ولذلك علق عنه لعلم

مهم

فلم يعلم فيه واحصى فعل ماض ومعناه اي اخبرين من المؤمنين والكافرين من قوم اصحاب الكهف فحفظ
امثلا لافقات لبهم ولا يكون احصى من فعل التفضيل في شيء لانه لا يبين غير الثلاثي المجرى والمزيد
سبحانه عالما بذلك وانما اراد ما تعلق به العلم من ظن الامام ليزدادوا ايمانا وقيل يعني بالخبرين احصا
وانهم لما استيقظوا اختلفوا في مقدار لبهم عن نقص عليك بناهم بايحيي نفهم فتية انوارهم
فَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَدَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنَعْلَمَ
مِنْ دُونِهِ لَهَا الْقُدْرَةُ إِذْ هُمْ شَاظِلَةٌ لَأَفْقُوسٍ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلَاءًا لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ
بِطُلَاقٍ يَمِينٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَإِذْ اعْتَمَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ
فَاوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهْدِيَكُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وزدناهم هدى
بالوفيق والالطاف الموقية لدواعيم ودبطنا على قلوبهم اي قويتها وشدنا عليها حتى صبروا على مجر
الاطمان والفرار بالدين الى بعض الخيران اذ قاموا بين يدي ملكهم الجبار دقيانوس من غير ما لا فقالوا
ربنا الذي نعبد رب السموات والارض شططا اي قولا ذا شطط وموافا في الظلم من شطاذ بعد ذلك
متدا ووقونا عطفيا بانه اخذوا وما خاوت في معنى غار لولا انهم علموا اي هلايا تون عبادتهم
بسلطان بين حجة ظاهرة وموتيت لان الايمان بالحجة على ذلك حال وفيه دلالة على
فناو الثقيل اذ فري على الله كذبا بنسبة الشريك اليه واذا غرقتهم خطاب من عليا وهو
رئيس اصحاب الكهف لاصحابه وما يعبدون في عمل الضبط للعطف على الضمير يعني واذا غرقتهم
واعترلتم معبودهم الا الله بخون ان يكون مستثناة منصلة على انهم كانوا يعترفون بالله
ويشكرون معه وان يكون منقطعا وقيل هو اعتراض ومعناه الاخبار من الله انهم لم يعبدوا
غير الله مرفقا فري بفتح الميم وكسرها وهو ما يترفق به اي يتفجع **وَرَأَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ**
شَرًّا وَرَأَى كَهْفَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبَهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ
فِي جُوفِ غِيَّةٍ ذَلِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْذِيَ اللَّهُ فِتْنَتَهُمْ وَمِنْ بَصَائِلٍ وَلَقَدْ جَعَلْنَا
لَهُ وَلِيًّا مَرْشِدًا وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتُنَا وَهُمْ رُفُودٌ يُعْبَدُونَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتُ

وكلهم باسط ذراعيه بالوسط ^{بالوسط} لوطلت عليهم لآيت ^{لآيت} من قرآن
والميت منهم رعبا وكذلك بعثناهم لنساء لقوا قال قال ^{لهم} كم
كنتم قالوا البتة يومنا او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما كنتم تعملون
يومئذ ^{لهم} خذهم الى المدينة فليطأ بها اذكي طعاما فليأتكم من ريق ^{منه}
لتلطف ولا تخرجن بكم احدا انهم ان يطهروا عليكم بجموعكم ويعيدون
في ملتزم ولن تفلحوا اذن ابدأ قري تر اورد بالتخفيف والتشديد والتخفيف لحذف
التاء والتشديد لا دغام وقري تر وزد على وزن تحم وكلمها من الزور وهو الميل
وذات اليمين جهة اليمين وحقيقتها الجهة المسماة باليمين تقضهم تقطعهم لانقر بهم
بن معنى القطيعة والضرب وهم في مجرة منه اي في منع من الكف ومغناه انهم لا يقضهم
الشمس في طلوع نهادهم ولا في غروبها مع انهم في مكان واسع متفتح من غادهم ينالهم فيه
يرد النسيم وروح الهواء ذلك من آيات الله وهو ما صنعه بهم من زوار الشمس وضربها
طالعة وغاربة وقوله من يهدي الله فهو المهتد نساء عليهم بانهم جا هدوا في الله فلفظ
بهم وادشهم الى نيل تلك الكرامة وتحبهم خطاب لكل احد والاقباط جمع يقط اي ينام وعيونهم
منقحة فيحبهم من ينظر اليهم ابقاظا وقيل الكثرة تقلبهم وقيل ^{موصو} وكما لهم اي وصاحب كلهم
دذاعبه حكايته حال ماضيه لان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا كان بمعنى المضارع ولا يعمل اذا
كان في معنى لماضي والوصيد القاء وقيل العتبة والرعب الخوف الذي يرغب الصدر الى
وذلك لما البسم الله من الهبة وقيل لطول اظفارهم وشعورهم وقيل لوحشة مكانهم
وكما انما سم تلك النومة بعثناهم منها لئلا يناموا اي يبال بعضهم بعضا ويتعرفوا لهم
وما صنع الله بهم فيعتبروا ويستدلوا على معرفة صانهم ويندادوا يقينا الى يقينهم قالوا
لبنائهم او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوة وانتهوا بعد الزوال فظنوا انهم في يومهم
فلما نظروا الى طول اظفارهم وشعورهم قالوا ربكم اعلم بما كنتم تعملون اذ كنتم لا تعلمون

الى علمه فخذوا في شئ اخر مما يقم وقري بقرآنكم بكسر الراء وسكونها وهو الفضة ايها
اتى اهلها فحذو مثل وسئل القرية انك طعاما اي اطيبا حلواكثر واكثر واخصى لتلطف
اي وليتكلف اللطف امرا ليع او في امر التحفي حتى لا يعرف ولا يشعركم احد اي
لا تخرجن بكم احد من اهل المدينة انهم ان يعلموا بكم انكم ويطلعوا عليكم يقتلوكم
بالرحم وهي اجسا الفتلة او يدخلوكم في ملتزم بالغف ويصبروكم اليها ولن تفلحوا اذ دخلتم
في دينهم ابدأ وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة
لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ربنا اعلناهم شيئا نأمرهم به
فهم قال الذين اعلوا على امرهم لتخذن عليهم مسجدا فيقولون ثلثة وابهم
كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجاء ابف ويقولون سبعة
وتنا مشهم كلهم قل رب اعلم بغيرهم ما يعلمهم الا قليل فادناهم فيهم
الا من آء طاهر او لا تنفقت فيهم من بعد احد ولا تقولن شيئا في قاع ذلك
عدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذ ابیت وقل عسى ان يهديني ربى لا قرب
من هذا رشدا وكما انما سم وبعثناهم لما في ذلك من الحكمة اطلعنا عليهم ليعلم الذين اطلعنا
على حالهم ان وعد الله الذي هو البعث حق لان حالهم في يومهم وانتباههم كحال من يموت ثم
يبعث واذ يتنازعون يتعلق باعثرناهم اي اعثرناهم عليهم حين يتنازعون بينهم امر دينهم ويختلفون في البعث
فكان يقول بعضهم يبعث الارواح دون الاجساد ويقول بعضهم يبعث الاجساد مع الارواح حتى يقع
الخلافا ويتبين ان الاجساد تبعث حية حساسة فيها ارواحها كما كانت قبل الموت فقالوا ربنا
اصحاب الكهف ابناوا على باب كهفهم بنينا كما يبنى المقابر قال الذين اعلوا على امرهم من المسلمين وسلكهم
لتتخذن على باب الكهف مسجدا يصلي فيه المسلمون ويتبركون بكم انهم ربهم اعلم بهم احياء بنياهم ام
اموات فقد قيل انهم ما قوا وقيل لا يموتون الى يوم القيمة سيقولون الضمير لمن خاض في قصتهم في
زمان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اهل الكتاب المسلمين وثلثة خير مبتدا ومحذوف اي هم

وكذلك خمسة وسبعة ورابعهم كلهم جملة من مبتداء وخبر وقعت صفة لثلاثة وكذلك سادسهم
وثامنهم كلهم واما الواو الداخلة في الجملة الواو فحقا لا عن المعرفة تقول جاءني رجل معه اخرا جاني
زريد ومع غلامه وفايدة الواو تأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان انصافها امر
ثابت مستقر فلهذا الواو قد مر بان قول الذين قالوا سبعة وثامنهم قول صادر عن علم لا من خبر
ظن كقول غيرهم ومعنى قوله رجبا بالغيبي ما بالخبر الخفي واثباتا به محو قوله ويقذفون بالغيبياتون
به او وضع الهم موضع الظن كانه قال ظنا بالغيبيات زهير وما هو عنها بالحديث المبرم اى المظنون عن
عباس حين وقعت الواو وانقطع اللفظ يعنى لم يبق بعدها علة عاد يلفظ اليها وثبتا ثم سبعة وثامنهم
كلهم على القطع ويدل عليه انه سبحانه اتبع القولين قوله رجبا بالغيبيات مع القول الثالث قوله ما يعلم
الا قليل وقال ابن عباس ناسا من اولئك القليل فلا تماريهم اى فلا تجادل اهل الكتاب امر اصحاب الكفر
الاجل الا ظاهرا محجة ودلالة تقص عليهم ما اوحى الله عليك وهو كقوله وجادلهم بالتي هي احسن لا تستفت
ولاتال احدا منهم عن قصتهم ولا تقولن لاجل شئ تعز عليهم اى فاعل ذلك الشئ عدا اى فيما يستقبل
من الاوقات لا ان يشاء الله متعلق بالهي لا بقوله اى فصل لا لى لى فصل كذا الا ان يشاء الله
كان معناه الا ان يعترض بشئ الله دون فعله وذلك ما لا يدخل فيه للنهي وتعلقه بالهي على وجهين
احدهما لا تقولن ذلك لقول الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه والثاني لا تقولن ذلك لقول
الا بان يشاء الله اى بمشيئة الله وموتى موضع الحال يعنى لا ملتبسا بمشيئة الله فان لا ان يشاء الله
واذكر ربك اى بمشيئة ربك وقيل ان شاء الله اذا اعتزلت نسيان لذكاء يعنى اذا نسيت كلمة الاستعا
ثم ذكرت قد اركها وعن ابن عباس ولو بعد سنة وعن الصادق عليه الصلوة والسلام ما لا ينقطع الكلام
وقيل معناه واذا ذكر ربك اذا اعتزلت النسيان ليذكر لك المنسى قل عسى ان يهديني ربى لشيئ اخر
بدل هذا المنسى اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة وقيل معناه لعل ربى يوتيئنى من البينات
على لى بى من نيات اصحاب الكفر وقد دخل سبحانه ذلك حيث قص عليه اخبار الانبياء وانباء
من الغيوب بما سوا علم من ذلك **ولشوا الى كفى فيهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا**

قل

قل الله اعلم بما بشوا الى كفى فيهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا
ولا يشرك في حكمه احدا وان تل ما افجر اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته
وان تجدد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
لا يبدون وجههم ولا يصدقونك عنهم يزيد ذنبه لحيوة الدنيا ولا تطع من اغفل
قلبه عن ذكرنا فان ينع هواه وكان امره قظا وقيل حتى يرضى من شئ فليكن
ومن شاء فليكن كفرنا اعتدنا للظالمين نادا احاط بهم سرادقها وان يمشى
يقاقر ابناء كاهن يمشى العوج بين الشارب وساءت من ففقا وبثولك كهمم الآية
بيان لما اجمل في قوله فضرنا على اذانهم الآية وسنين عطف بيان لثلاثمائة وقرى ثلثمائة تسعين مضافا
وضع الجمع موضع الواحد في التميز كما قال سبحانه بالاحسين اعمالا وازداد واستعا اى تسعين
لان ما قبله دل عليه قل الله اعلم بما بشوا يديانه اعلم من الذين اختلفوا فيهم علة بشتم والحق
ما اخبرك به وروى ان يهوديا سأل عليا عليه الصلوة والسلام عن من لبثتم فاخبره في القرآن
فقال لا نجد في كتابنا ثلثمائة فقال عليه السلام انك سئلت عن هذا القوم ذكر اختصاصه بما عاين
في السموات والارض وانه العالم بذلك ثم جاء بما دل على التجني دراهم للسموات والمصبرات للدلالة
على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ذراك كل سامع وبصلا انه يدرك اطفال الاشياء
واصغرها ما لهم الضمير اهل السموات والارض من ولى اى متولى امورهم ولا يشرك في قضائه احدا
منهم وقرى ولا تشرك بالتاء والجرم على النهى لا مبدل لكلماته لا يقدر احد على تبديل احكام كلماته
وتغييرها ولا تجدد من دونه ملتحدا اى ملتجاء ومولانا يقال التحدا الى كذا اذا مال اليه واصبر نفسك
اى اجبها مع المؤمنين الذين يداومون على الدعاء عند الصباح والمساء وقيل المراد بالغداة والعشي
صلوة الفجر والعصر وقيل الغداة والعشي اى لا تجاوز عينا عنهم بالنظر الى غيرهم من انبياء
الدنيا يزيد ذنبه لحيوة الدنيا في مجالسة اهل النقي وسمى جملة في موضع الحال وكان النبي صلى الله عليه واله
وسلم حريصا على ايمان عظماء المشركين طمعا في ايمان اتباعهم فامر بالاقبال على فقراء المؤمنين ككتاب

وعمار والي ذر وغيرهم وان لا يرفع بصره عنهم من اغفلنا قلبه اي جعلنا قلبه غافلا بالخذلان او
وجدهنا غافلا عن ذكرنا او لم نسمه بالذكر ولم نجعله من الذين كتبنا في قلوبهم الايمان من اغفل
اي لم اتركها بغير وسم واتبع هواه في اصاله وشهوانه فوطا اي افراطا وتجاوزا للحد وبدا الحق
وراء ظهر من قولهم فوطا اي متقدم وقيل الحق من ربكم الحق خبر مبتداء محذوف والمعنى الحق
من حيث العلة فلم يبق الا اختياركم لنفوسكم ما شئتم من لاخذ في طريق النجاة اي في طريق الهلاك اعتدنا
اي اعددنا وهيئنا للذين ظلموا انفسهم بعبادة غير الله وشبه سبحانه ما يحيط بهم من النار من جهنم
بالرادق يغاثون بما كالهمل وهو شئ اذيب كالخاس والصفه وقيل هو دى الزيت وهو لانه كعكر الزيت
فاذا قرب اليه سقطت فروق راسه يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب تشوي الوجوه من حرارته بلى الشارب لك
وساءت متفقا مكاء من المرق وهو شئ كل قوله وحسن متفقا **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
انا انضينهم اجرهم من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضر ابيض سندس واقترت
متكئين فيها على الارائك ينعم الثواب وحسن متفقا وقع قوله من احسن عملا
موقع الضمير العائد الى اسم ان واولئك استئناف كلام ويجوز ان يكون اولئك خبر ان وانا
لا نضع اعتراضا ومن من اساور لا ابتداء الغاية وفي من ذهب للثمين والسندس مازق من
الديباج والاستبرق ما غلظ منه متكئين فيها على الارائك اي متنعين في تلك الجنات على التردد
في المجال لانا لاناء هيئة اهل النعم من الملوك وغيرهم واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا احدهما
جنين من اعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلنا الجنين اتنا كلهما
ولم نطلب منه شيئا فخرنا احدهما فخر وكان له عمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر
منك مالا واعز تمرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان يبدل هذه ابد
وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الي ربك لاجدك خيرا منها منقلبا مثل سبحانه حال
المؤمنين والكافرين بحال رجلين منجا وبين كان لاحد ما استانا ان اجتمعا الاشجار من اعناب وما حقا

بجمل طيف

بجمل طيف النخل بهما وبين البتاتين مزرعة وعن ابن عباس كانا ابني ملك في بؤس ارض وثرما مالا جزيل
فاخذ المؤمن من مزارعه وتقرب به الى الله واخذ الاخر حقه فملك به الجنين والضيع والاموال كلتا
الجنين اتنا كلهما اي كل واحد من البتاتين اعطت غلتهما واتت محمولة على اللفظ
لان لفظ كلتا مفرد ولم نطلب منه شيئا اي لم ننقص وفجرا اي وشققنا وسط الجنين ماء
جardia وكان له ثمر اي انواع من المال من ثمن ماله اذا كثر وقري ثمن ويثمر بضمين
وبسكون الميم ايضا في الموضعين ويجوز ان يكون ثمن جمع ثمن ما يجتمع من ذي الثمن
واعز نقر يقال ثمن مثل كب وقري بفتح الثاء والميم وهو جمع ثمن يعول انصارا واثما
وقيل ولاد اذ كثر الاتم يفرون معه ويحاورم يراجعه الكلام من حار يحور اذا رجع
ودخل جنته اخذ ابيد صاحب المسلم يطوف به ويريه املاكه ويفخره بامواله وهو
ظالم لنفسه اي معجبا او في مقتدره كما في لغة ربه ولئن رددت الي ربك فاقسم على الله ان ردد
الى ربه على سبيل التقدير كما يزعم صاحبه ليجدن في الاخر خيرا من جنته في الدنيا وقري خيرا
منها بعود الضمير الى الجنين منقلبا مرجعا وعاقبة واتصاه على التميز قال له صاحبه
وهو يحاوره **اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم من سقيل**
رجلا لئلا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا لا دخلت جنك قلت
ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترين انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان
يؤتيك خيرا من جنك ويؤتيك خيرا من الجنين اتنا كلهما
ولم نطلب منه شيئا فخرنا احدهما فخر وكان له عمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر
منك مالا واعز تمرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان يبدل هذه ابد
وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الي ربك لاجدك خيرا منها منقلبا مثل سبحانه حال
المؤمنين والكافرين بحال رجلين منجا وبين كان لاحد ما استانا ان اجتمعا الاشجار من اعناب وما حقا

لكننا اصله لكننا حذفنا الحق والحق صحتها على نون لكن فالتفت النون فادغم وهو الضمير الثاني اي
الثاني الله ربى والجملة خبرنا والمرجع منها اليه ياء الضمير وقرئ بحذف الفاء في الوصل وقرئ
بإثباتها في الوصل والوقف جميعا وحسن ذلك وقوع الالف عوضا من حذف الهمزة يقول لصاحبه
انت كافرا بالله لكني مؤمن مؤيد ما شاء الله موصوله مرفوعة المحل على خبر لا ابتداء والتقدير الامر
ما شاء الله او شرطية منصوبة المحل والخبر محذوف والتقدير اي شئ شاء الله كان والمعنى ما لا قدر عند
دخول جنتك الامر ما شاء الله اعترافا بانها حصلت لك بشيئة الله وفضله وان امها يدين ان شاء حال
بينك وبينها ونزع بكها عنك لا قرع الا بالله اقرا بان قرعها على عمارتها بمعونته اذ لا يقوى احد فدينه
وما يملكه الا بالله وانا فضل واقل مفعول فان لقرع في قوله ولذا دلالة على ان القرع في قوله وانقرع
المراد به الاولاد والمعنى ان ترى افقر منك فانا اتوقع من صنع الله اي زفني خيل من جنتك ويسلبك
نعمته ويحرب جنتك لا يمانى وكفرانك والحسان مصدر بمعنى الحساب اي مقدار اقداره وجبته وهو
الحكم بخيرها وقيل حسانا مراد من عذابه حجارة او صلصة صعيدا ارضا مستوية لا نبات عليها يزلزل
عنها القديم للآسية وزلقا وغور الكلام وصف المصدر واحيط به عبارة عن الهلاك واصل الاحاطة
ادارة الحائط على الشئ وتعليب الكفين عبارة عن الندم والتخسلان التادم يفعل ذلك فكانه قال فاصح
يندم على ما اتفق فيها اي في عمارتها وهي خاوية على عروشها يعني سقطت عروشها كرمها على الارض وسقطت
وقومها الكرم ومقالا ارسل الله عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها ثم تمتمى لوليها كرمي مشركا حتى لا يهلك الله
بستانه ويجوز ان يكون توبة من الشرك ودخول في الايمان وقرئ لم تكن بالشاء والياء فيصرون بحول
على المعنى دون اللفظ والمعنى لم يكن له جماعة تقدر على نصرة من دون الله اي من سبحانه وحده القادر
على نصرة لا يقدر احد غيره ان ينصره الا انه لم ينصره لانه استوجب الخذلان وما كان متصرا
اي متعاقبا بقوة عن انتقام الله قرئ الولاية بفتح الواو وكسرها والفتح بمعنى النصرة والكسرة على السلطان
والملك وهنا الثاني في ذلك المقام وتلك الحال النصرة لله وحده ولا يستطيعها احد سواه والسلطان
لله لا يمنع منه او في مثل تلك الحال الشديدة يتولى الله ويؤمن كل مضطر يعني ان قوله يا ليتني اشركت

كالحا

كلمة الجاء في الضرورة اليها والحق قرئ بالرفع صفة للولاية وبالجر صفة لله هو خير ثوابا
لا يلباه وخير عقبا اي عاقبة يعني عاقبة طلحة خير من عاقبة طلحة غيره وقرئ بضم القاف
واضرب لهم مثل الخيول الدنيا كماء اترلناه من السماء فاخطلط به نبات
الارض فاصبح هشيما نذروا الرياح وكان الله على كل شئ مقبلا
المال والنون هينة الخيول الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير املا وقرئ نسيها لوتري الارض بارزة وحشرا ثم لم يغادر منهم
احدا وعرضوا على ربك صفات قد جئتموها كما خلقناكم اول مرة بل نعرضكم
ان كن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المحجرين مشتمين مما فيه
ويقولون يا ليتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغير ولا كبير الا احصاها
ووجدوا ما علموا لحاصرا ولا يظلم ربك احدا فاخطلط به نبات الارض اي تكاثف
بسببه حتى طاب بعضه بعضا فاصبح هشيما متهشما متحطما نذروا الرياح ثقله موضع
الى موضع وقرئ نذروا الرياح شبه طال الدنيا في ضررها وبهجتها وما يتبعها من امال التجال
النبات يكون اخضر ثم ييج فطيرم الرياح والباقيات الصالحات هي الطاعات والحسنات
يبقى ثوابها ابدا وقيل هي الصلوات الحسنات ثوابا يعني ما يتعلق بها من الثواب وما يتعلق بها
من الامال لان صاحبها يامل في الدنيا ثواب الله ونصيبه في الآخرة وقرئ تيسر من تيسر وتيسر
من تيسر وتيسرها في الجوارزة ليس عليها ما يسترها ما كان عليها وحشرا ثم جمعناهم الى الموقف
ويقال غادق واغدر اي تركه ومنه الغدريما غادر السيل وشبهت حالهم حال الجنود يعرضون
على الملك صفقا مصطفين ظاهرين ترى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لقد جئتمونا على ارادة القول
والمعنى قلنا لهم لقد بعثناكم كما انشاءكم اول مرة وقيل جئتمونا عراة لا شئ معكم موعدا اي وقتنا
لا نجاز ما وعدتم على السنة الرسل من البعث والكتاب للجنس يعني صحايف الاعمال يا ليتنا اينادون
ملكهم الخاصة من بين الهلكات صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة بالجميع لا احصاها اي عدتها

وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا في الصحف ووجدوا اجزاء ما عملوا ولا يعلم ربك احدا اى
لا ينقص ثواب من حسن ولا يزيد في عقاب من سي **واذ قلنا للملك كنه اسجدوا لادم**
فسجدوا الا ابليس كان من الجحش ففسق عن امر ربه افتخر به وذريته اولياء
من دونه وهم لا يسمعون الا ما ارادوا وما ينظرون الا ما شاءوا وهم خاق السماوات والارض
ولا خلقناهم وما كنت تتخبر المضيئين عضدا ويوم يقيون لنا دوا شركا الى
الذين نرغمهم قد عزموا فاستجبوا لهم وجعلنا بينهم موقفا وراى الجحش النار
فطنوا انهم مواقيعها ولم يتحدوا عنها محيرا ولقد صرفناه في هذا القرآن للناس
برك كل مثل وكان الانسان اكثر شقا جحدا وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان اقلهم سنة الاولين فانيهم
العذاب قبل ان كان من الجن كلام مستانف والفاء للتيسير جعل كنه من الجن سببا في فسقه
ومعنى فتق خرج عما امر به من الجحش او صار فاسقا كما قيل سببا امره الذي هو قوله اسجدوا وانفرد
المنه لانكار والتعجب اى بعد ما وجد منه تتخذونه وذريته اولياء من دونه وتستبدلون
الى وبنى لبدل من الله ايليس لمن استبدله وقرى ما شهدناهم اى ما احضرتنا بليدي ذريته خلق الموت
والارض اعتصا ذابهم ولا شهدت بعضهم خلق بعض وكقوله لا تقتلوا انفسكم وما كنت تتخذ
المضلين موضع المضلين موضع الضمير ما لهم بالاضلال اى فما لكم تتخذونهم شركاء في العبادة
وقرى بقول بالياء والنون واذنا الشركاء اليه على زعمهم توخا لهم يريد الجن والموتق المهلك من وجب
بقا اذ اهلك ويجوز ان يكون مصدرا اى وجعلنا بينهم واديان اى اودية جهنم هو مكان الهلاك والعذاب
الشديد مشترك بينه لكونه جميعا وعن الفراء البينى لوصل اى جعلنا نواصلهم في الدنيا هلاكاً يوم القيمة
وجوز ان يريد بالشركاء الملائكة وغيرهم بالموتق البرزخ البعيد اى جعلنا بينهم امدا بعيدا
فطنوا اى فافطنوا انهم مواقيعها خا الطوها واقعون في عذابها مصرفا اى معدلا اكثر شقا جحدا
اى اكثر الاشياء التي تياتى منها الجدال فصلتها جحدا خضوته ومما راد في الباطل وانتصابه على

ان لا وفي ضبط الثانية رفع قبلها مضاف محذوف والتقدير وما منع الناس الايمان ولا تتفاد
الانتظار ان ياتيهم سنة الاولين وبلى الاهلاك وانتظار ان ياتيهم عذاب اخر قبل عيانا
وقرى قبل انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين **فصدى بين وبيجاد الذين كتموا الباطل**
ليدحضوا به الحق واتخذوا الايات وما انذروا هم وما من ظالم ممن ذكرنايات
ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت بده انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوا
وفي اذ اهيتم وقرؤن تدعهم الى الهدى ان يتدوا اذ البنا وبناك الغفر
ذو الرحمة اى يؤخذهم الله بما كسبوا التحمل لهم العذاب بل لهم موعد
كن يجردوا من دونه مؤثلا من انك البقي هلكناهم لما ظلموا وجعلنا المنكرهم
موعدا جدا لم قولهم للانبيا ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لاتر ما لانك ونحو ذلك
ليدحضوا الى ان يزلوا ويطلبوا من داخل القدم وهو اذ لا قها وما انذروا ما موصولة والعابد
اليها من الصلة محذوف اى وما انذروا من البعث والحجاء او مصدرية بمعنى وانذارهم هنروا
اى موضع استنزاع بايات ربه بالقران ولذلك عاد الضمير اليه مذكرا في قوله ان يفقهوا
اى لا احد اظلم ممن ذكرنا بالقران فلم يتذكروا حين ذكرنا وعرض عنه جانبا ونسى عاقبة ما قدمت
يده من الكفر والمعاصي غير فكيف فيها ثم عكل اعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم وجميع
الافراد للحمل على لفظ من ومعناه فلي يتدوا اى فلا يكون منهم اعتداء البتة واذن جواب جزاء يعنى
انهم جعلوا ما كان يجب ان يكون سببا لاعتداء سببا في انتقائه والغفور يلين المغفرة ذو الرحمة الموصوف
بالرحمة فلا يؤخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعنى يوم القيمة وقيل يوم بدر
يجدوا من دونه مؤثلا ملجاء ونجى يقال والى الاله اذ الجاء اليه والى اذ انجا وتلك القرى شان الى
قرى عاد وثمود وقوم لوط وغيرهم والقرى صفة لتلك فتدوا واهلكناهم خبره ويجوز ان يكون
تلك القرى نصبا بفعل مضمر فيقرى اهلكنا والمعنى تلك اصحاب القرى اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم قرىش
وجعلنا المنكرهم اى لاهلاكهم او لوقت هلاكهم وقرى لمنكرهم ومعناه هلاكهم او لوقت هلاكهم

موعدا معلوما والموعود وقتا ومصدرا **اذ قال موسى لفته لا ابرح**
مجمع البحرين او امضي حثيا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما
فالتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاورا قال لفته اتنا عداة قال لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا قال رايتا ذاقنا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره والتخذ سبيله في البحر
عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا فتيه يوشع بن نون
 وسماه قاه لانه كان يجدهم ويتبعه لياخذ منهم العلم وفي الحديث ليقبل احكم
 فتاى فتاى ولا يقبل عبدي وامنى ولا ابرح بمعنى لا ارال وخبره محذوف دلالة
 الحال عليه لانه كانت حال سفره ولو كان بمعنى لا ارال لكانت دلالة على الاقامة فلا بد ان يكون
 المعنى لا ابرح اسير حتى ابلغ مجمع البحرين وهو المكان الذي وعده لقاء الخضر عليهما السلام
 وهو ملتقى بحر فارس بحر الروم مما يلي المغرب وجر فارس مما يلي المشرق وامضى حثيا الى سرب
 زمانا طويلا والحقي ثمانون سنة او سبعون نسيا حوتهما اي نسيا تفقد ارم وما يكون منه
 مما جعل امانة على وجدان البغية وقيل نسي يوشع ان يقدمه ونسي موسى ان يامر فيه شي
 وكان سمكة مملوخة وقيل ان يوشع حمل الحوت والخبرة في المكبل فترا ليلية على شاطئ عين نسي عين
 الحوت وفام موسى عليه السلام فلما اصاب الحكمة وروح الماء وبرده عاشت ووقعت في الماء وقيل
 فوضا يوشع من تلك العين فانتفع الماء على الحوت فغاش ووثب في الماء فالتخذ الحوت سبيلا اي
 طريقه في البحر سربا اي مسلكا يذهب فيه صار الماء عليه مثل الطاق وحصل من الماء في مثل السرب فلما
 جاورا الموعود وهو الصخرة لنسيان موسى تفقد ارم الحوت ونسيان يوشع ان يذكر لموسى ما اراد من جوده
 ووقوعه في الماء التي على موسى الضيق والجوع ولم يتبع قبل ذلك فتذكر الحوت وطلبه وقوله من سفرنا
 هذا الشان الى مسيرهما حين جاورا الصخرة وسارا تلك الليلة والغدا الى الظهر ولما طلب موسى الحوت ذكر
 يوشع ما اراد منه وما اعتراه من نسيانه الى تلك الغاية فذهنت فطلق موسى يدا عن سبيله لك فكانه

قال رايت ما ذهاني اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ونسيت حديثه وقيل معناه تركت الحوت
 وفقدته ان اذكره بدل من الهاء في انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان وقري حنة وما انسانيه
 وفي الفتح عليه والله بضم الهاء وعجبا مفعول ثان لا يتخذ مثل سربا اي واتخذ سبيله سبيلا
 عجبا وهو كونه مثل الشرب قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اعتراض بين المعطوف
 والمعطوف عليه دلالة الشان الى اتخاذه سبيلا اي ذلك الذي كنا نطلب من العلامة فارتدا
 اي رجعا الى الطريق الذي جاء امانه يقصان انا دما قصصا وقري نبغ بغير واو في الوصل
 واثباتها احسن **فوجدنا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا**
علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي
خبرا وكيف تضيء على ما لم يخط به خيرا قال استجدني انشاء الله صابرا
ولا اعصيك امرقا قال فانا نبتغيك فلا تالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
فانطلقا حتى اذ اركبنا في السفينة خرقها قال اخرقها لتغرقى هلها لقد
جئت شيئا امرا قال لم اقل انك لن تستطيع معي خيرا قال لا تأخذني بما نبت
ولا ترهقني بل امري عسرا فانطلقا حتى اذا القيها غلاما فقوله قال اقلت نفسا
مركبة بغير هين لقد جئت شيئا نكرا قال لم اقل انك لن تستطيع معي خيرا
 رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة من لدنا مما يختص من العلم وهو الاخبار عن الغيوب
 وقري رشدا ورشدا ومعناه علما اذا رشدا رشده في ديني لن تستطيع نفى استطاعة
 الصبر معه على وجه التاكيد كما انها مما لا يصح ثبوت وعلم ذلك بانته ياتي بما لا يعرف
 هو باطنه ولا يعلم حقيقة فظا مرم عند منكر والخبر العلم وخبر انما اي لم يحط بخبرك
 ولا اعصني محل نصب عطفت على طبر اي استجدني صابرا وغير عاص وعلق صبره بمشيئة
 علما منه بشدة الامر وقري فلا تالني بالنون الثقيلة والمعنى ان من شرط اتباعك
 في ان لا تالني عن شيء افعله مما تنكر على ان يخفى عليك وجه حسنه حتى اكون انا مفسره لك

وهذا من ادب المتعلم على العالم والمتوسع على التابع فانطلقا على ساحل البحر يطلبان
السفينة حتى اذا دكبا في السفينة اخذ الخضر الفاس فخرق السفينة بان قلع لوحين مما يلي الماء
منها فحشاها موسى بثوبه وجعل يقول اخرها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اى عظيما
من قوام امير الامر اذا عظم بالنسبة الى شئ نسبه او بالذي نسبه او بنسبه الى اى شئ
نسبه وصيته ولا مواخذة على الناسى وعن ابي انه لم ينس ولكنه من معادى الكلام اراد انه
اوضح الكلام في معرض الهوى عن المواقف بالسيان يوتمه انه قد نسي ويجوز ان يريد بالسيان
الترك اى لا تاخذنى بما تركت من وصيتك اول مرة ولا ترهقواى لا تكلفنى من امرى
مشقة وعاملنى باليسر ودهقه غشيه وادهقه اياه فكانه قال ولا تقضى عسرا
من امرى ومولت لى وقرى عسرا بضمين فخرجا من البحر وانطلقا يعيشان فلقيا غلاما
فقاله الخضر اية اى طامة من الذنوب قرى ذكية بغير نفس اى لم تقبل نقسا فقتص
منها نكرا اى فطعما منكرا اقرى بضمين وفي زيادة لك هذا زيادة العتاب على ترك
الوصية قال ان سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنى عذرا
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يصيقيوما فجدوا فيها
جدارا يريد ان يقضى قامة قال لو شئت لخذت عليه اجرا قال هذا فراوان
بينى وبينك سائيتك بتاويل ما لم تستطع عليه صبر اما السفينة فكانت لمالكين
يعملون في البحر فاردت ان اغيها فكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشيا ان يرهبهما طغيانا فوكلهما
فاردنا ان يبدلهم اربعمائة الف درهم زكوة واقرب رجلا ما الجزار فكان لجالسين
يتمين في المدينة وكان تحته كنز لهما كان ابوهم ضالكا فاردت ان يبلعنا
اشدهما ويستجيبا كنزهما فحملة من ربك وما فعلته عن امرى ذلك تاويل ما لم
تستطع عليه صبر اى بعد هذه المنة او بعد المسئلة فلا تصاحبني فلا تصاحبني

على صحتك وان طلبتها وقرى فلا تصحبني اى فلا تكن صاحبني قد بلغت من لدنى عذرا اى قد
اعذرت فيما بينى وبينك اذا خبرت ان لا استطع معك صبرا وعن النبي صلى الله عليه واله
وسلم استجاب الله لموسى ولو صبر لراى الفاس العجايب وقرى لى بتحقيق النون اهل قرية
هى اظاكية وقيل ايلة وقيل قرية على ساحل البحر لستنى فاصرم ان يصيقيوما اى لم
يضعها احد من اهلها والضيف والاضافة بمعنى وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم
كانوا اهل قرية لياما وقيل شر القرى لى لا يضاف الضيف فيها ولا يعرف اهل السيل
حقه يريد ان يقضى لى شرف على ان ينهدم استعجيرة الارادة للمشارفة والقرب
كما استعير الهتم والغرم لذلك قال شعر يريد الترخ صدر الى براء ويرغب
عن دماء بنى عقيل وقال جتان ان دهر ايلق شملى بجمل لزمان يتم بالاحسان
وانقض اسرع سقوطه وهو انفع لمطامع قضته وقيل هو افعل من النقص
كاحتم من الحمر فاقامه بيد وقيل مسحه فقام واستوى ولما اقام الجدار وكانت
الحال حال افتقار الى المطعم ولم يجدوا موصيا لم يملك موسى نفسه ان قال لو شئت لخذت
عليه اجرا حتى تشد به جوعنا وقرى لتخذت والنا من تخذ اصل اتخذت افعل منه
كاتب من تبع وليس من اخذ في شئ قال هذا اى هذا الاعتراض سبب الفراق والاصل
هذا فراق بينى وبينك فاضاف المصدر الى الظرف كما يضاف الى المفعول بلسا كين
لفقراء يعملون بها في البحر ويعيشون بها واء هم اما هم كقولهم ومن وراهم برزخ وقيل
خلفهم وكان طريقهم رجوعهم عليه وما كان عندهم خبر فاعلم الله به الخضر وهو جليلدى
وقرى ابنى وعبد الله كل سفينة صالحة غصبا وقرى ابنى وابن عباس واما الغلام فكان
كافرا كان ابواه مؤمنين وكلاهما قراء اهل البيت عليهم السلام فخشيا اى تخفنا ان يقتلنا
الوالدين المؤمنين طغيانا فاعلما وكفرا لثمتها بعقوبه وسوء صنيعه ويلحقهما بلاء او
يعذبهما بلاء فيجملهما على الطغيان والكفران وقرى يبدل لهما ما لتسديد والتحقيق الزكوة

الطهارة والنقاء من الذنوب والرحمة والعطف **من** انما ابدل بالاعلام المقتول
 جارية فولدت سبعين نبيا واختلف في الكثر فيقال بالمدفون من الذهب لفضة وقيل
 كتب علم مدفونة وقيل لوح من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن
 عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن يؤمن بالحساب
 كيف يعقل عجبا لمن راجى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطسق اليها لا اله الا الله محمد رسول الله
من انه كان بينهما وبين ذلك الابل الصالح سبعة ابناء رحمة مفعول له او مصدر
 منصوب ياراد ذلك لانه في معنى رحمها وما فعلت ما رايت عن امرى عن اجتهادى وراى
 وانما فعلته بامر الله في قراءة على عليه الصلوة والسلام وما فعلته يا موسى عن امرى
ويسئلونك عن ذى القرنين قل سألوا عيسى عليه السلام منه ذكر انما كنا له
في الارض وايتناه من كل شئ سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس
وجدناها تقربت في عين حمئة وقد جددتها فاقولنا يا ذى القرنين امان
انقلب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال ما من ظلمة تنوف تغدبه ثم يرد الى ربه
فيعذبه عذابا نكرا واما من من وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول
له من امرنا نورا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدناها تطلع على فوق
فجعل لهم من دونها شرا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا ذو
 القرنين هو الاسكندر الذي ملك الدنيا وموت في القرنين وسليمان
 وكان من مود وبحث نصر واختلف فيه فقيل كان عبدا صالحا اعطاه الله العلم والحكمة
 وملكه الارض وقيل كان نبيا فتح الله على يديه الارض وعن عليه الصلوة والسلام
 كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في طلعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر
 فمات فبعثه الله فمات في القرنين لانه بلغ قطر الارض من المشرق والمغرب وقيل كان لنا حبه
 قرنان والسائلون هم اليهود سألوه على وجه الامتحان وقيل سألوه لشيء اخر

من اسباب كل شئ ارادة من اغراضه ومقاصده في ملكه سببا يوصله اليه حتى يبلغ وكذلك
 ارادة المشرق فاتبع سببا واراد بلوغ السدين فاتبع سببا وقرى فاتبع بقطع المنق اى فاتبع
 امر سببا واتبع ما هو عليه سببا وقرى حمئة من حمت البراذ اصارت فيها
 الحماة وحامئة اى حاتم ووجد عند العين ناسا كانوا كفروا فحيم الله بين ان يعذبهم
 بالقتل وان يدعوهم الى الاسلام فاخاردهم عنهم واستما لهم فقال اما من دعوته فالى
 الا البقاء على اعظم الظلم وهو الكفر فذلك هو المذهب في الدارين واما من امرى واصلى
 فليخرج الى الحسنى اى جزاء الفعلة الحسنى وقرى جزاء بالنسب والشويع ومغناه فله المثوبة
 الحسنى جزاء اى مجزية فهو مصدر وضع موضع لكان من امرنا ليس الا ان امرنا بالصعب الشاق
 ولكن بالسهل المتيسر من الخراج وغير ذلك وتقدير ذى القرنين مطلع بفتح اللام وكسر ها
 وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس على قوم لم يجعل لهم من دونها شرا لم يكن لها
 جبل ولا شجرة ولا بناء وعن كعب كان ارضهم لا تمتك الابنية وبها اسرافا فاطلعت الشمس
 فاذا غربت تصفوا في امورهم ومعايشهم وقيل السرا لبا من وعن مجاهد من لا يلبس الثياب
 من السودان عند مطلع الشمس كثر من جميع اهل الارض كذلك امر ذى القرنين اى كما وصفناه
 تعظيما لامر وقد احطنا بما لديه من الجود والالات والاسباب اسباب الملك خبرا اى
 تكثير ذلك وقيل يريد بلغ مطلع الشمس مثل ذلك اى كما بلغ مغربها وقيل تطلع على قوم مثل
 ذلك القبيل الذي تغرب عليهم ومغناه انهم كفروا مثل حكمهم وحكمهم تغدبه لمن تغدبه على الكفر
 واحسانه الى من منهم **حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون**
يفقهون نورا والوايا ذى القرنين ان ياجوج ومأجوج مفيدون في الارض وقيل
يجزى ذلك خرجا على ان يجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنى من جحيم عيسى بن قيس
اجعل بينكم وبينهم ردماء القوي ردماء الجدي حتى اذا اساءوا بين الصدوقين قال القوي
حتى اذا جعله نارا قال القوي ارفع كبره فطلعت فينا الشظى وان يطروم وما الشظى

له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا
 السدان جبالان سدوا القريز ما بينهما وقرى بالفتح وقيل ما كان من عمل العباد
 فهو مفتوح وما كان من خلق الله فهو مضموم لانه فعل بمعنى مفعول فعلة الله وخلقها والمفتوح مصدر
 فهو حدث يجده الناس وبين انتصب على انه مفعول به كما انجز بالاضافة في قوله هذا افرق
 بيني وبينك وهذا المكان في منقطع ارض الترك ما يلي المشرق من دونها قوما قيل هم
 الترك لا يكادون يفقهون قولا اى لا يكادون يفقهون الا بجدد ومشفقة من اشارة ونحوها
 وقرى يفقهون اى لا يفقهون السامع كلامهم ولا يشيرونه لان لغتهم غريبة مجهولة يا جوج ويا جوج
 اسمان اعجيان وقرى بالفتح مفسد وزل الارض قيل كانوا ياكلون الناس وقيل كانوا
 يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وعن النبي صلى الله
 عليه واله وسلم في صفته انه لا يموتون احد منهم حتى يطر الى الف ذكر من صلبه كلم قد حمل
 السلاح وقيل انهم صنفا ن طول مفطوا الطول وقصار مفطوا القص وقرى خرجا
 وخرجا اى جلا فخرجه لك من مولنا ونظيرهما التول والتوال ما مكنتى ربى اى ما جعلنى
 ربي فيه مكان كثير المال واليسار خير مما تبدلونه من الخراج فلا حاجة الى اليه وقرى
 بالادغام ففك فاعينوني بقوى اى برجال وصلح يحسنون البناء وبالالات ردما اى حجارة
 حصينا والردم اكبر من السد قيل حفر للاساس حتى بلغ الماء وجعل للاساس من الصخر
 والنحاس المذاب والبيان من رتب الحديد بينهما الخطب الفم حتى سد ما بين الجبلين الى
 اعلاما ثم وضع المنايف حتى اذا صادت كالنار صب النحاس المذاب على الحديد المحي بالقص
 بعضه بعضا وصار جبالا صلبا والصدفان بفتح جانيا الجبلين لانها يتصادفان
 اى يتقابلان وقرى الصدفان بضمين وبضمه وسكون والقطر النحاس المذاب وقطرا
 منصوبا فرع وتقدير التواقطرا افرغ عليه قطر الخذف الاول دلالة الثاني عليه
 وقرى قال التوى اى جيسونى فما استطاعوا اخذوا لثاء الخففه وقرى فما اصطالحوا قلب

السنين صا ان يظهر اى يعلو اى لا حيلة لهم في صعوده لارتفاعه وملاسته في
 نقيه لصا بته ونخاته هذا اشارة الى السد اى هذا السد نعمة من ربي ورحمة على عبادي
 فاذا جاء وعد ربى اى دنا بحى يوم القيمة جعل السد دكا اى مدكوكا مبسوطا مسوى
 بالارض وكل ما انبسط بعد ارتفاعه فقد اندك وقرى دكاء بالمد اى رضاء مستوية وكان
 وعد ربي حقا هذا الضحاية قول فلما القرنين **وتركنا بعضهم يومئذ يموج في**
بعض ونفخ في الصور يجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء انا اعتذرنا عنهم للكافرين
قل من ينقلب على اعقابى فلنقلب وجهه لاجل ما كفر من سيعبدهم في الآخرة والذين
يحبون الله فليحسبوا اولئك الذين كفروا اولئك الذين كفروا اولئك الذين كفروا
وتركنا بعضهم اى وجعلنا بعض الخلق يوم ضروج يا جوج ويا جوج يموج في بعض اضطرار
 ويختلطون انهم وجعهم جبارى ويكون الضمير ليا جوج ويا جوج وانهم يموجون حين يخرجون
 مما وراء السد مدحهم في البلاد وقد دوى انهم ياتون البحر يشربون ماءه وياكلون دوابه
 ثم ياكلون الشجر من ظفروا به من لم يتحصن منهم من الناس ثم يبعث الله نغفا في اقطابهم فتدخل
 اذانهم فيمهلكون بها وعرضنا جهنم وبرزناها لهم فراوها وشاهدوها عن ذكرى اياتي
 والتفكر فيها ونحن صم بكم عنى وكانوا لا يستطيعون سمعا اى وكانوا صمما عنه وقراءة
 امير المؤمنين على ابيه السلام **الذين كفروا الى وكافهم ومحسبهم ان يتخذوا عبادا**
من دونى اولياء وهم الملائكة فهو مبتدأ وخبر وبمنزلة الزيدان والفاعل لان الفاعل
 اذا اعتمد على المفعول ساوى الفاعل في العمل كقوله قائم الزيدان والمعنى ان ذلك لا يفيهم
 ولا يفتقهم عند الله كما حسبوا واما القراءة المشهورة فمغناها الحسبوا ان يتخذوا لهم مردونى
 اربابا ينصرونهم اى لا يكونون لهم اولياء ناصرين والنزل ما يقيم للنزول وهو الضيف ونحو

يا رب ذلك المولى رضى عندك مثلاً لا مرك لم يجعل من قبل سميها لم يسمي قبله **ص** عليه السلام وكذلك الحسين لم
 لم يكن له من قبل سمي ولم يترك السماء الا عليها اربعين صباحاً قبل ما كان بكائها قال كانت تطلع حمراً وتغيب
 حمراً وكان قاتل يحيى ولد الزنا وقاتل الحسين ولد الزنا وعن مجاهد سمي اي شلاً وشبهها كقوله تعالى لم يسمي
 بالما قبل للشمل سمي لان كل متشابهين يسمي كل واحد منهما سمي لصاحبه وكانت امرأتى عاقراً اي كانت على صفة العقر
 بعين افاشاد به كل من اذنت الولد لا خلافاً احد السببين الخين اختل السببان جميعاً اذ رزقه والعنى ليس
 والجساق في العظام والمفاصل من اجل الكبر وقرئ عتيلاً بكسر العين وكذلك صليلاً وجنيلاً وبكناً كذلك
 الكاف رفع اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتداء قال ربت او هو نضيقاً وذلك اشارة الى مفهم
 هو على هين ويحق وقضينا اليه ذلك الامران دبر هو لا مقطوع مصحين ولم تكن تعتد به وقرئ
 وقد خلقناك قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً فخرج على قومه من المحراب
 فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيّاً يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناك الحكم صبيّاً وحانثاً من لدنا وزكوة
 وكان تقياً وبرا بوالديه ولم يكن جباراً عصياً وسلاماً عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً بغي
 اجعل لي علامة اعلم بها وقوع ما نبئت به قال علامتك ان تمنع الكلام فلا تطيقه وانت سوى الخلق ما يات
 خرس ودل ذكر اليا لى منها ولا يام في عمران على ان ذلك كان ثلثة ايام بلبيا لهما فاوحى اليها فاحشاد اليهم
 بيوم وقيل كتب لهم على الارض سبحوا اي صلوا او هو على الظامروان كهي المفترقة خذ الكتاب بقوة اي تجدد
 وصحة عزيمته على القيام به واتيناك الحكم اي الحكمة والنبوة في حال صباه وهو ابن ثلث سنين وحانثاً واتيناك
 مرحمة من عندنا وتعطفاً وتحنناً على العباد وقيل الله تعالى حنان كافي رحيم على سبيل الاستعانة وركوع
 لمن قبل دنيه فيكون زكياً طامراً وباراً بوالديه محناً اليهما مطيعاً لهما طاباً راضياً مما ولم يكن متكبراً انتظاً
 على الناس عصياً عاصياً لربه وسلاماً عليه متاناً من الاحوال وخصه سبحانه بالكرامة والسلافة في
 هذه المواطن الثلاثة التي هي اوجس المواطن يوم ولد في نفسه خارجاً مما كان فيه ويوم يموت فيرى شيئاً
 ليس له بها عهد ويوم يبعث فيرى نفسه في المحشر العظيم واذا ذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكاناً قريّاً
 فاتخذت من دونهم حجاباً فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشر سائلاً قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت

تقياً قال انما انا رسول ربك لا هب لك غلاماً زكياً قالت انى يكون لم غلام ولم يمسسني بشر ولم يك نبياً
 قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امراً مقضياً فحملته فانتبذت
 به مكاناً قصياً فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً
 منسياً فنادتها من تحته الا تخزي قد جعل ربك نكحك سرياً اذ بدل من مريم وسوبك الاشمال
 وفيه دلالة على ان المقصود بذكر مريم ذكر هذا الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه فانتبذت
 اي عترتك وتحت في مكان مما يلي شجرة بيت المقدس قد تحلت للعبادة فيه واتما اتخذت
 المضاري الشرق قبله لان مريم انتبذت مكاناً شرقياً فاتخذت من دون اهلها حجاباً اي
 ستراً وحاجراً بينهما وبينهم فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل عليه السلام اضافة الى نفسه
 تشريفاً له فاتاها فانصب بين يديها في صورت ادمي شاب سوى الخلق لم يتقصص الصورة
 الا دمية شيئاً قالت انى اعوذ بالرحمن ان كنت تقياً ارادت ان كان يوحى منك ان
 تتقي الله وتخشيه فاني عائد به منك قال انما انا رسول ربك لا هب لك لا كونه سبياً في هبة
 غلام زكي طاهر من لادناس وانما في فعال الخير وهو حكاية لقول الله عز وجل وقرئ
 ليها الضمير للرب وهو الواهب لم يمسسني بشر جعل المش عيانة عن النكاح الحلال كقوله من
 قبل ان تستوهن ويقال في الزنا جبرها وما اشبه ذلك والنفى الفاصلة التي تبغى الرجال وتعمل
 عبد المبرء بقوى فادعت الواو في الياء وقيل في فعل ولو كان فعلاً كان يقال بقوى كما قيل فلان
 نهو عن المنكر ولنجعله آية وكان امراً مقضياً مقدراً مستوراً في اللوح لا بد من جبره عليك
 او كان امراً حقيقياً بان يقضى لكونه آية ورحمة والمراد بالآية العبرة والبرهان على قدرة الله
 وبالحجة الشريعة والالطاف وما كان كذلك فهو جديراً لتكوين وعن ابن عباس فاطمة انت في قوله
 قد انا منها فقبح في جنب درعها فحملت من سلحها وعن الباقر عليه السلام وكل الولد في الرحم من سلحته
 كما يكمل الولد في ارحام النساء بشفعة اشهر وقيل جملته وهي بنت ثلث عشرة سنة وقيل بنت عشر
 فانتبذت به اي عترلت ومن في بطنها كقوله تعالى ثبثت لدهن اي ثبثت ودهنها فيها والجارى المجرى

في موضع الحال قضيًا بعيدًا من أهلها ولجاء من جاء إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى المعنى
وتغير إلى حيث لم يستعمل إلا في الإعطاء في الإعطاء والمخاصة تخص الولد في بطنها أي الجاء هاجع الولادة
الجدع نخلة في الصبر يا بنة ليس لها ثمر ولا خضرة وكان الوقت شتاء والتعريف للمهدى النخلة
المعروفة في تلك الصحراء وقرئت بالضم والكسر قال مات يموت ومات يموت وكنت يا منيا
أي شيا خفيًا متروكا وهو ما من حقه أن يطرح وينسى كحركة الحائض كما أن الذبح ما من شأنه
أن يذبح وقرئت نسيا بالفتح وهما لغتان كالوتر فناديها من تحتها عيسى وجبريل عليهما السلام والضم
من تحتها وقيل كان أسفل منها تحت الأكمة ضاح بها الأخرى وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الذي
نقل هو الجدل قال لبيد فحق تطاع من السرى ضد عاصم ثم متجاوزا قدامها أي قد جعل ربك
تحت قدميك ثم أنشأ من منه وتطهر من وقيل السرى الشريف من السرى وعيسى عليه السلام وعن الحسن كان والله
عبدا سريرا وقرئت إليك بفتح الخاء نسا خط عليا رطبا حيا فكل واشرب وقري
عينا فاما ترى من البشر أحد أقول في ندمت للرحمن صوما فلن أكلهم ليوم إنشأ فانت
به فومها نخلة قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هرون ما كان أبوك أمرا نبيا
وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه قال كيف نسكلم اليوم من كان في المهد صبيا
قال إني عبد الله أنا في الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة
والزكاة ما دمت حيا وبرأ بوالدي ولم يجعل لي جبارا شقيبا والسلام على يوم ولدت
ويوم ماتت ويوم أُنشئت حيا أي وأجدي إليك جدع النخلة قرئت نسا قطبا لئلا والبناء
والتشديد والاصل نسا ويقطفا فادغم نسا قطب طرج الناء للثانية ونسا قطب بضم الناء وكسر القاف
والناء للنخلة والياء للجدع ورطبًا تميزا ومعنى على حب القراءة والبناء للجدع النخلة عزيزة للتأكيد
كلما قوله ولا تفلوا بأيديكم ومعنى أفعلى الهزبه والحنى المجنى من جنس النخلة فكل ما يرمي من هذا الأمر
واشرب من ماء السرى وقد جمعنا الله في السرى والظن في يدين آدمي الأكل والشرب الأخرى ثم الغيرة ولسان
الصدر لكونها معجزة وعن الباقر عليه السلام تستشف الشفاء بثلث الطب أن الله تعالى طعمه في نفاها

فاما

فاما ترى أصله تراين إلا أن الاستعمال بغير من والياء فيه ضمير المخاطب الموشى أن ترى أحدا من البشر
يسالك عن ولدك فقوله إني أوجبت على نفسي صوما أي صمتا يديما ساكنا عن الكلام لأنهم كانوا لا
يتكلمون عن صيامهم وقد نفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صوم الصمت
لأنه نسخ في شريعته تخله حال من الضمير المرفوع في فانت ومن الهاء الجر وبنى بها
جميعا شيئا فريا أي عظيمًا بديعا وأما قبيحا وهو من كان أخاها من أبيها فكان عرفا
يحسن الطريقة وقيل هو أخو موسى وكانت من ولد كما يقال يا أخا تيم أي واحدا
منهم وقيل رجل صالح أو طالح شتهوها به أي كنت عندنا مثله في الإصلاح أو سموها به
فاشارت إليه فامات إلى عيسى بن كليم من كان في المهد أي وجدني المهدا نطفة الله تعالى
أولا بانه عبد الله رد القول المضاري تاني الكتاب يعني لا يجيل وجعلني نبيا أكمل الله
عقله واستبناه طفلا وجعلني مباركا أي تفاعا معلما للخير حثما وأوصاني بالصلاة والزكاة
كلينها ما بقيت حيا مكلفا وبرأ بوالدي ما كان موديا شكرها وأجعلني من
الجبارة الشقياء والسلام على أدخل لام التعريف بقوله بالذكر قبله كقوله جاءنا رجل
فكان من فعل الرجل والمعنى ذلك السلام الموجه إلى يحيى والمواظب الثلاثة موجه إلى
ذلك عيسى بن مريم قال الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد
سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وإن الله بعبادكم عليم
هذا صراط مستقيم فأخلف لأخا بين بينهم قولا للذين كفروا من مشهد يوم
عظيم أسمعهم وأبصرهم يوم نزلنا السكينة على المؤمنين اليقين في ضلال مبين
فانذرهم يوم حشرهم إذ يقفون الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون أنا نحن رب
الأرض ومن عليها واليا يرفعون أي ذلك الذي قال إني عبد الله عيسى بن مريم لا ما
يقوله المضاري من أنه ابن الله وأنه قال الحق ربنا الضبط لرفع الرفع على أنه خبر مبتدأ
مخذوف وعلى أنه خبر خبرها وبدل والضبط المدح ان فسر بكلمة الله وعلى أنه مصدر يؤكد

لمضمون الجملة ان اريد قول الصدق كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل وانما قيل عيسى كذا الله
 وقول الحق لانه لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهي قوله كن من غير واسطة اب تسمية للسبب باسم السبب
 كما يسمى الغيث بالسماء اي امره حق يقين وهم فيه يترددون فيكون او يمتدحون فيلاحدون قال اليهود ساص
 كتاب وقال النصارى بن الله وقال ثلثة ما كان لله ان يتخذ من ولد تكذيب للنصارى
 وتبكت لهم بالكلالة على انشاء الولد عنه وانه مما لا يتصور في العقول وان من المحال
 ان يكون فانه كذاب من ينشاء منه الولد ثم بين سبحانه حاله بان من راد شيئا الى الخاس
 كلها او جده يكن فهو شر من شبه الحيوان الولد وقرى وان الله بفتح الهمزة وكسرها فالفتح
 على معنوا لانه ربي وتربكم فاعبدوه او وبانه اي بسبب ذلك فاعبدوه والكسرة استيناف الكلا
 والاضراب اليهود والنصارى وقيل النصارى لانهم تحزبوا ثلث فرق شطرية ويعقوبية وكاكية
 وقال من بينهم لان منهم من ثبت على الحق من شهد يوم عظيم من شهد يوم هول الحساب والجزاء في
 يوم القيمة او من كان الشهود فيه وهو الموقف ومن وقت الشهود او من شهادة اليوم عليهم
 وان يشهد عليهم الملك والانبيا والسنتهم وايديهم وارجلهم سوء اعمالهم او من كان الشهادة
 او وقتها اسمع بهم وابصارى اسمعهم وابصرهم ولا يوصف الله بالتعجب والمراد ان اسمعهم وابصارهم
 يستجدون بان تعجب منهما بعد ما كانوا اضماعا في الدنيا لكن الظالمون وقع الظالمون في الضمير
 ايضا بان لا ظلم اعظم من ظلمهم حيث اغفلوا النظر والاستماع فقل لا مرفوع من الحساب يحكم بين الخلايق
 بالعدل وتصادم الفريقان الى الجنة والنار واذ بدل من يوم الحسنة او منصوب بالحسنة وهم في غفلة
 يتعلق بقوله في ضلال مبين واندرهم اعتراض وتعلق باندرهم والمعنى والله هم على هذه الحال
 غافلين غير موقنين انا نحن نزلنا الارض ومن عليها اي نبت سكانها فلا يتقرب منها ما لك ومقتضاها
 واذكر في الكتاب ان هيمر انه كان حديقيا نبيا اذ قال لا يبيد يا ابت
 لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفنى عنك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم
 ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان

كان للرحمن عيسى يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان
 وليا قال ارا عتب عن الهوى يا ابن هيمر لئن لم تنته لا رحمتك واجهني مليا قال
 سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان حديقيا واعتر لكم وما تدعون من
 دون الله ما دعوادى عنى ان لا اكون بدعاء نبي شقيا فلما اعترهم وما
 يعبدون من دون الله وهما له اسحق ويعقوب وكان جعلنا نبيا ووصينا
 لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا في الكتاب في القرآن والصدق
 من انبياء الملائكة الى الملائكة في الصدق وكثير الضديق لكت الله وانبيائه وكان نبيا
 في نفسه واذ قال بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض وتعلق بان اي كان جامعا لخصي
 الصديقين والانبيا عجين خاطب اياه تلك المخاطبان في احسن ترتيب فطلب منه العلة
 اولاد عبادته ما لا يسمع ولا يبصر مع ان العباد لا يستحقها الا المنعم الذي له غاية
 الانعام وهو الله الخالق الرازق الذي منه اصول النعم ثم دعاه الى تلبسه بان قال قد
 جاءني من العلم بالله والمعرفة بما لم ياتك نزلها عن عبادة الشيطان وطاعة فيما
 يدعوى اليه وذكر عيسى الشيطان للرحمن واستجاب ثم حذوه سوء العاقبة لما هو فيه
 وصدق كل نصيحة من هذه النصائح بقوله يا ابت استعطا فاه والثناء في يا ابت عوض
 من الاضافة فلا يقال يا ابتى وقرى يا ابت بفتح التاء وما لا يسمع وما لم ياتك
 يجوز ان يكون موصولة وموصوفة والمفعول لا يسمع ولا يبصر غير منوئ والمراد
 ما ليس به استماع ولا ابصار وشيئا في موضع المصدر اي شيئا من الثناء او مفعول به
 من قولهم اغنى عنى وجهك اي بعد عوادى عتب انت عن الحق اي معصيتك عن عبادة الهوى
 هي الاصنام وزاهد فيها لئن لم تنس عن هذا لارحمتك اي لارحمتك بلساني يريد الشتم
 والذم ومنه الرحيم المرمي باللعن او لا قتلكت من رحيم الزاني او لا طرقت ربي بالحجارة
 واصل الرحيم الرحيم بالرجاء مليا اي زنا طويلا من الملاوة وعطف واجهني على محذوف

اي لا جنتك فاحذرني واجهرني سلام عليك قد بيع ومناذرة ومباعدة منه كقوله واذا ظاههم
الجاهلون قالوا سلاما ويجوز ان يكون دعاء بالسلامة استمالة ويدل عليه وعسن
الاستغفار والحفي البليغ في البر والالطاف يقال حفي به وتحفي به واعتزلكم اي اتحى منكم
جانبا اراد مهاجرة الى الشام وادعوا ربي اي عبدوا ومنه قوله عليه السلام الدعاء هو العبادة
وجوز ان يراد الدعاء ما حكاه الله في سورة الشعراء وقوله عسوان لا اكون بدعاء ربي شيئا فيه
تعريض بشقاوتهم وبدعاء اهتمامهم مع التواضع لله عز اسمه في كلمة عيسى ولما فارقتهم وتركهم وب
الله سبحانه له اولاد الانبياء واراد بالرحمة النبوة وعن الحسن الممال والولد وهي عامة في كل
خير ديني وديني وتوق ولسان الصدق والثناء الحسن وعبر باللسان عما يوجد باللسان كما عبر
باليد عما يطلق باليد وهي العطية قال التقي لسان لا استر بها اي رسالة ولسان العرب لغتهم وكلامهم
علينا اي مرتفعنا فكل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته وقيل معناه اهلنا ذكر
بان محمدنا وامتة يذكرونه بالجميل ويصليون عليهم يوم القيمة **واذكر في الكتاب موسى**
انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وادناؤه من جانبنا بطورا لا يمن وقبناه
نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا واذكر في الكتاب ابراهيم الخليل
انه كان صادقا لوعده وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكاة وكان
عند ربه مريضا واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعا
مكافا علينا اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم ومن
حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل ومن هدينا واجبتنا اذ اتينا
عليهم ايات الرجز خروا سجدا وبكيا فري مخلصا بفتح اللام وكسرها ومعناه بالكر
انه اخلص للعبادة عن الشرك والزبا واخلص نفسه واسلم وجهه لله وبالفتح انه الذي اخلصه
الله والرسول من الانبياء الذي معه كتاب النبي الذي نبى عن الله وان لم يكن معه كتاب لا يمن
من اليمين اي من ناحية الطور اليمنى ومن اليمين فيكون صفة للطور ومنه حيث كلمنا بغير سلطة

ملك رصاه

ملك ورفعه منزلة نجيا اي مناجيا كلما من رحمتنا اي من اجل رحمتنا له ووهبنا له هرون
صادق الوعد اذا وعد بشئ وفيه ذكر بصدق الوعد وان كان غير من الانبياء
كذلك تشريفا له واكراما اولاد الله المشهور من خصاله وناهيلا عنه وعدم من نفسه المصير
على الذبح حيث قال سبحانه انشاء الله من الصابرين وفيه عن ابن عباس انه واعد رجلا
ان ينتظره في مكان ونسي الرجل فانطلق سنة وكان يامر اهله وقومه بالصالح والعبادة
ليجعلهم قدوة لمن وراءهم اولئك من سائر الناس وهو كقوله وانذر
عشيرتك الاقربين قوا انفسكم واهليكم وامر اهلك بالصلوة قيل سمي ادريس لكثرة دراسته
كتاب الله وفيه نظر لان الاسم اعجمي ولذلك امتنع من الصرف ولو كان افعيلا من العبريين
لم يكن فيه الاسبغ احد وهو العلمية فكان يحبان يصرف والمكان العلم شرف النبوة والقرية
من الله وقد اتى الله عليه ثلاثين صحيفة وهو اول من خاط الثيات لبسها وكانوا يلبسون
الجلود وهو اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب قيل لانه رفع الى السماء الرابعة
او السادسة اولئك اشار الى المذكورين في السورة من ذكرنا الى ادريس ومنه من النبيين
لبيان لان جميع الانبياء متعلم عليهم ومن الثانية للتبويض والبييض جمع بان كالسجود والعقود
في جمع ساجد وقيل خلف من بعدهم خلفا صلحوا الصلوة والنبوة الشهوات فمن
يلقون غيا الامن تاب ومن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا
جنات عدن التي ذكرنا عبادا باليسار انه كان وعد ما تبوا لا يسمعون فيها
لغو الا سلاما ولهم زوجه من الجنة وعشيتا تلك الجنة التي يورث من عبادنا
من كان تقيا وما نزل الا ما مررت له ما بين ادينا وما خلفنا ما بين يدينا
وما كان ركب يسار رب السموات والارض وما بيننا واعداءنا وما بيننا واعدائهم
كل تعلم له سميما يقال خلفه اذ اعقبه ثم يقال في عقب الخير خلفا بفتح وفي عقب الشر خلفا
بالشكون كما قيل وعد في ضمان الخير وعيد في ضمان الشر ابن عباس سمى اليهود وقيل الصلوة

بتأخيرها عن وقتها واتباع الشهوات سرور على عباده الصالحين والسلام من بني الشدي
وركب المنصور وليس المشهور وكل شر عند العرب عني وكل خير رشاد قال فمن يليق خيرا
يحمدا الناس امره ومن يعي لا يعدم على التقى وقيل يريد جزاء عني كقوله يلقاها ما اى
مجازاة اقام او عينا عن طريق الجنة وقيل عني وادنى جنة لا يظلمون اى يقصون شيئا
من جزاء اعمالهم ولا يمنعون جنات عدن بدل من الجنة لان الجنة اشتملت عليها وقيل
ان الملقى مفعول بمعنى فعل والوجان الوعد هو الجنة وهم ياتونها او هو من قولك لى اليه
احصا انما كان وعد مفعولا مخبرا لقول اى فضول كلام لا طائل فيه وهو فيه على
وجوب تجب للفوق نزول الله عندها لئلا يكلف فيها الاتيهم بعضهم على بعض واتيهم
الملائكة عليهم اى فان كان ذلك لغوا فلا يسمعون الا ذلك فيكون من قبيل قول الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان يوسف بن فلول من قراع الكتاب كانت العرب تكن الوجبة وهى
الاكلة الواحدة فى اليوم فاخبر سبحانه ان لهم فى الجنة رزقهم بكرة وعشيا وهى العادة
ولا يكون ثم ليل ولا نهار ولكن على التقدير وقرئ فترث بالتشديد والمعنى ثنى عليه الجنة كما سبق
على الواز مال الموروث وقيل اوردوا من الجنة المساكن التى كانت لاهل النار لواطالوا وما
تنزل حكاية قول جبريل عليه السلام حين استبطاه رسول الله والتزل له معيان احد مسا
النزول على مهل والاخر النزول على الاطلاق والمراد هنا ان نزولنا وقتا بعد وقت ليس الا على الله
له ما قد امتنا وما خلفنا من اجابات والا ما كن وما نحن فيها فلا نتقل من جهة الى جهة الا بامر
ومشيئة وقيل له ما مضى من اعمارنا وما بقى منها والحال الذى منها نحن وقيل ما مضى من اعمار الدنيا
وما يستقبل من اعمار الآخرة وما بين ذلك وما بين النجدين وهو اربعون سنة وقيل الارض
التي بين ايدينا اذ انزلنا والسماء التي وراءنا وما بين السماء والارض وما كان ربك نسيئا
اى نادى بالتباعد كقوله وما وعدك ربك وما على وقيل وما كان ربك ناسيا لاعمال العالمين
وكيف يحجز النسيان والغفلة على من له ملك السموات والارض وما بينهما نحن عرفته بهن الصفة

فاعبدون وحده واصطبر لشرقا عبادة هل تعلم له شيئا اى مثلا وشيئا اى اذا احصى الامور
لا هو وحده لم يكن يد من عبادة وعن ابن عباس لا يمتي احد الرحمن غيره وقيل لم يستم
بالله شئ قط **ويقول الانسان اذ اذ اما متكسوف اخرج حيا او لا يذكر الانسان**
انا خلقنا من قبل ولم يك شيئا فوريك لحشرهم والشياطين ثم يحضرهم
حول جهنم حشيا ثم لنرى عني من كل شعبة ايهم أشد على الرحمن عيانا ثم لنرى
اعلم بالذين هم اولي لها حيليا وان منكم الا وادها كان على ربك حشيا
مقضيئا ثم لنرى الذين اتقوا ونذكر الظالمين فيها حشيا واذا انشأ عليهم اياتنا بينات
قال الذين كفروا الذين امنوا ائى الفرقين خيرا مقاما واخس ندبا وكم
اهل كسنا قبلهم من قري هم احسن انا انا وادها يكون المراد بالانسان
الجنس واسم لما كانت هذه المقالة موجودة فى جنهم اسندت الى جميعهم وان يكون بعض
وهم الكفرة وانصب اذ افعال مضربى على يوسف اخرج حيا لان ما بعد لام الانشاء لا يعمل فيما قبله
ودخلت ما للتاكيد كما هم احقا انا استخراج احياء بعد الموت والواو عطفت لا يذكر على قول
والمعنى يقول ذلك ولا يذكر حال النشأة الاولى حتى لا يذكر النشأة الاخرى
فان تلك العجوب ادل على قدرة الصانع اذ اخرج للجواهر من العدم الى الوجود على غير مثال
سبق من غير واما الثانية فقد تقدمت نظيرها وليس فيها الادد ها على ما كانت عليه
بجمعة بعد القرين وقوله لهيك شيئا دليل على هذا المعنى وقرئ او لا يذكر التحفيف من قبل اى
من قبل الحالة التي هو فيها وسجل بقائه اقسام سبحانه باسمه مضافا الى رسول الله تحميما لثباته
وربنا لقدرة ويجوز ان يكون الواو في الشياطين للعطف وان تكون بمعنى مع اى يحشرون مع قرائهم
من الشياطين الذين اضلواهم يقرن كل كافر مع شياطين في سلسلة ثم يحضرون حول جهنم تحشرون
مستوفزين على الركب متخاصمين يتبرأ بعضهم من بعض وشله وتوكل امه جاشية والشيعة هنا
على لطافة القسحت اى تبت غاويا من الغواية والمعنى استخراج من كل طائفة من طوائف القسحت

اعتماد واعصاهم فاذا اجتمعوا طرخواهم في النار على الترتيب تقدم اولهم بالعذاب فاولهم
بجحران يريد باسدهم عتبار وساء الشيع وايتهم لتضلعف جرمهم فانهم ضلال ومضلون
ويلحق انقاعهم وانقاعا مع انقاعهم واختلف في اعرا بآيتهم اشد فقال الخليل انه مرفوع على الحكاية
والقدير للنز عن الذين يقال فيهم ايتهم اشد وقال سيبويه وهو مبني على الضم لسقوط صدر الجملة
التي هي صلة ايتهم واصل للترغيب من كل شيعة ايتهم سواء شدة منصوبا وان سلك القاف الى الالف
وبعضه قراءة ابن عباس وان منهم او خطاب للناس من غير كونهم في القاف الى المذكور فان
اريد الجنس كله فغنى المورد دخلهم فيها وهي جامة فيغيرها المومنون وتنها النار فيغيرهم
وعن ابن مسعود والحسن والحجاز على الصراط لان الصراط معدود عليها وعن ابن عباس قد روي في
الثاني وان لم يدخله كقوله ولما ورد ما مدين وورد القافلة البلد وان لم يدخله في الجاهل
ودود المومنين النار من شئ الحق جسد في الدنيا لقوله عليه الصلوة والسلام للميتي من فيم جهنم للميتي
مخط كل مؤمن من النار وان اريد الكفار خاصة فالمعنى ظاهر والحكم مصدر حتم الامر والوجه
تسمى به الموجب ان كان ورودهم واجبا على الله اوجبه على نفسه وقضوه وقرئ بتخي
بالتشديد والتحقيق جثا حال وهو جمع جاث تنيات ظلمات الحج مبيات المقاصد
في حال موكل كقوله وهو الحق مصدر قاري مقام بالضم وهو موضع الاقامة وقرئ
بالفتح وهو موضع القيام والذي المجلد حيث يتبدى القوم والمعنى انهم اذا سمعوا الايات
قالوا اي الفريقين من المومنين لها والجاحدين لها او فرحنا من الدنيا وكم مفعول اهلكتنا و
تبيين لا يهاهما اي كثيرا من القوم اهلكتنا وهم احسن في موضع نصب صفة لكم والافات متلح
البيت وقرئ وقرئيا بالهمز وغير الهمز وهو فعل بمعنى مفعول من رايت ومن لم يقر قلب الهمز
ياء وادغم ويجوز ان يكون من الرى الذي هو النعمة والترفة من قوديان من النعم **قل من**
كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون
اما العذاب واما السلة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا

ويروى

ويروى الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و
خير مزا اقرئت الذي كذبنا وانا لا نؤمن ما لا وولنا اطلع العرش اتخذ
عند الرحمن عهدا شكيب ما يقول ومد له من العذاب مدا ونزله ما يقول
ويا نبينا قرا المعنى مد له الرحمن اي امره وامر له في العرفاني به على لفظ الامر يعلم
بذلك انه حتم مفعول لا محالة كما هو به ليقطع عذرا الضال اذ عزم ما يمكنه التذكير
او يكون بمعنى الدعاء بان يمهله الله او بمعنى فليعش ما شاء فانه لا ينفعه طول عمر حتى اذا
مراوا الموعود راي عين ان العذاب في الدنيا وهو ظفر المسلمين بهم وتعديمهم اياهم قتلا واسرا
واما السلة اي يوم القيمة وما يالههم من النكال فينشد يعلمون ان الامر على عكس قدره
وانهم شر مكانا واضعف جندا اخبر مقام ما احسن نديا كما قاله وحتى هذه التي تحكي بعدها
الحل والجملة هي قوله اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون والذي المجلس الجامع لوجوه القوم
ويروى معطوف على موضع فليمدد والمعنى يزيد في ضلال الضلال بخلافه ويروى هداية
المهتدين وتوفيقه والباقيات الصالحات هي اعمال الاخرة كلها خير ثوابا من مفاخر الكفار وخير
مجمع وعاقبة او خير منفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهو راد عليك اي النفع والاف
بكاي نندا ولما كانت روية الشئ طريقا الى علمه وصحة الخبر عنه استعملوا ارايت في معنى
اخير والفاعلات للتعقيب فانه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقيب حديث اولئك وهو
العاص بن وائل كان لجناب بن الارت عليه نقاضاه فقال لا والله حتى تكفر محمد فقال
لا والله لا اكفر محمد حيا ولا ميتا ولا حين تبعث قال فاني لمبعوث فاذا بعثت سيكون لي
مال وولد فاعطيت اطلع الغيب من قولهم اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه والمعنى او قد بلغ
من قدره ان ارتقى الى علم الغيب حتى تا علمه انا سنوتيه ما لا وولنا امر اتخذ عند الله عهدا
فان ما ادعاه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين وقرئ ولنا ومجمع وليد كلا ردع وتنبية
على الخطاء اي هو مخطي فيما تصور لنفسه وتمناه فليردع عنه ونزله ما يقول اي ما عند ربك

والولد باهلا كما آياه ويأتينا فردا وجيدا بلا مال ولا ولد ولا نعمة ولا عدد **وَلتَحْذَرُوا**
مِنْ دُونِ اللَّهِ الحق ليكنوا عزا **كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ**
عَلَيْهِمْ ضدا **الْمُتَرَاتِنَا** ارسلنا الشياطين على الكافرين **تَوَدَّعَمُ** اذ
فَلَا تَحْجُلْ انما وعد لهم عدا يوم تحشر المنقيين الى الرحمن **وَقَدْ وَصَّى**
الْمُجْرِمِينَ الى جهنم **وَمَرَدَ** الا يملك كون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن
عَمَدا فقلوا اتخذوا الرحمن ولدا **لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا اِذَا نَكَا** ذ السموات
تَنفَطِرْنَ منه **وَنَشَقُّ** الأرض **وَنُجْرُ الْجِبَالُ** هذا **اِنْ دَعَا** للرحمن **وَلَدًا**
اي ليتخذوا بالهتهم بان يكونوا لهم شفعا في الاخرة كالدع لهم وانكاد لتعزهم بهم
سيكفرون الضمير للالهة اي سيجحدون عبادتهم وينكرونها يقولون والله ما عبدنا
كقوله واذا راي الذين اشركوا شركاءهم قالوا اننا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من
دونك فاقول اليهم القول انكم لا تدعون اي للشركيين ان ينكروا ان يكونوا عبادا وهما
كما في قوله والله ربنا ما كنا مشركين ويكونون عليهم ضدا هو في مقابلة لهم عزا والمرا د
ضدا العز وسوا لذل فلهوان اي يكون عليهم ضدا لما قصدوه وذلا لهم لا عز او يكونون
عليهم عونا والضد العون لانه بصاده باعائته عليه واتما وجد لانهم كثر واحد في تضامهم
وتوافقهم كقوله على الصلوة والسلام وهم يد على من سواهم **تَوَدَّعَمُ** انما اي ترجعهم ازعاجا من الطاعة
الى المعصية وتبجهم وتغريم لها بالوساوس والمعنى خيلنا بينهم وبينهم ولم نغفهم ونخل بينهم وبينهم
بالاجزاء فلا تقبل عليهم بان يهلكوا ويبيدوا حتى تسترح منهم فليس بينك وبين
هلاهم الا ايام معدودة قليلة وعن بن عباس انه كان اذا قرأها بكى وقال اخذ
العدد وخرج نفسك اخر العدد فراق هلك اخر العدد دخول قبرك وعن بن السهال
اذا كانت الانقاس العدد ولم يكن لها مود فما اسرع ما تنفذ كذا المنقيين بلفظ التجمل
وسواهم يجفون الى ربهم الذي همهم برحمته كما يفيد الوفاة على الملوك يتظرون

فضله واكرامه وذكر الكافرين بانهم يلقون النار باستخفاف واهانة كأنهم ابل
عطاش تشاق الى الماء لا يملكون الا وصية العباد وذل عليه ذكر المنقيين والجرمين
ومن اتخذ بدلا ويجوز ان تكون علامة الجمع على لغة من قال كلوا من البراغيث والفاصل
من اتخذ لانه في معنى الجمع وان نصبت من اتخذ على تقدير حذف المضاف جازاى الاشفاحة
من اتخذ والمراد لا يملكون ان يشفع لهم واتخاذ العهد سوا لا يستظلموا بالامان والاقرار
بوحداية الله وتصديق انبياءه واوليائه وقيل ان المعنى لا يشفع الا من اطلق الرحمن
له الشفاعة واذن له فيه كالانبياء والائمة وخيار المؤمنين وعن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال لا صحابة ذات يوم انجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء
عند الله عمدا قالوا وكيف ذاك فقال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك وانت ان تكلف الى نفسي تقرني من الشر وتباعدني من الخير
وانى لا اتق الا برحمتك فاجعل لي عندك عمدا تقفينه يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى ندا
اين الذين لهم عند الرحمن عمدا فتدخلون الجنة والاد العظم المنكر وقيل العجوة
شكاد بالثناء والياء وقري يتفطرن من الانقطاع ويتفطرن وهذا اي معدودة او هذا
او مفعول له اي لانها تهد وان دعوا يجوز ان يكون محمرا ابدا من الهاء في منه ونصرا
بتقدير سقوط اللام وقضاء الفعل اي لان دعوا فيكون قد عمل الخور بالهد والهد دعاء
الولد للرحمن ومن فوعا بانه فعل هذا اي تحذر لان هذا دعاء الولد للرحمن **وَمَا يَنْبَغِي** للرحمن
اَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا اِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اِلَّا اِلَى الرَّحْمَنِ عَمَدًا **الْقَتَدُ**
اَحْصِيَهُمْ وعدهم عدا **وَكَلَّمَهُم** انبه يوم القيمة **فَرَدَّ** اِنْ **الَّذِينَ آمَنُوا**
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سيجعل لهم الرحمن **وَرَدَّ** فاما **نَبِيَّاهُ** **يَلِيَا** **ذِكْ** **لِنَبِيٍّ**

به المتقين وتذريه قومًا لدا وكما أهل كنا قبلهم من قرون قبل
 منهم من أحد أو لستمع لهم ركنه انبغى مطاوع بغي اذ اطلبى ما يتأتى
 لله اتخاذ الولد وما يطلب له لو طلب مثلاً لانه مستحيل لقد احصاهم اى حصم
 بعلمه والمعنى ما من معبود لهم في السموات والارض من الملائكة ومن الناس الا وهو
 ياتى الرحمن اى يولى اليه امر منقاد الا يدعى نفسه ما يدعيه هؤلاء كلهم مقهورون
 متقلبون في ملكوته وهو محيط بهم ويحيط امورهم وتفاصيلها وكيفيتهم وكميتهم لا يفوته
 شئ من احوالهم واحد منهم ياتيه يوم القيمة منفرداً بربك من هؤلاء المشركين ودأ
 عن ابن عباس يعنى بحجهم الله ويحجهم الى خلقه **قدوى عن لبا في قوله السلام** وجابر بن عبد الله
 ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال لعلى **قل** اللهم اجعل في عندك عهداً واجعل لي
 في قلوب المؤمنين ودّاً افقاً لهما نزلت وعن قتاده ما اقبل العبد الى الله الا اقبل الله بقلوب
 العباد اليه يبلغ هذا القرآن وتشربه وأنذرنا انزلنا بلسانك اى بلغتك وهو اللسان العربى ويزيد
 لك لتبشر وتذمر والجمع الالود وهو شديد الخصوصية بالباطل الاخذنى ليدى اى كل جانب
 من الجدل يريد اهل مكة واهل مكة وكما اهلكنا تخويفهم حتى من حشده اذ اشعر به ومنه
 الحاسه والركن الصوت الخفى اى لا يرى لهم عين ولا يسمع لهم صوت وكانوا اكثر اموالاً واكبر
 اجساماً واشد خضاماً من هؤلاء حكم هؤلاء حكمهم **سورة طه مكية ثمانية وعشرون**
تلتون آية كورة اثنتان بصري عد الكون طه نستجيك ونذكرك كثير النفس ما غيهم
 مراتهم ضلوا وعد البصري فتونا منى هدى من مرة الحق الدنيا في حديث اى من قراها اعطى
 يوم القيمة يواب المهاجرين والابصار **عن** لا تدعوا قراءة طه فان الله عز وجل يجتنبها ويحب من
 قراها ومن ادمن قراها اعطيه الله كتابه يمينه ولم يجاسب بما عمل في الاسلام واعطى من الاجرة
 حتى يرضى ها خرب
والله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا
عليك لتشتق الا نذكر من لى تحشى نزيل من خلق الارض والسموات العلى الرحمن

على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى
 وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
 قرئ بتخميم الطاء وامالة الهاء وقرئ بامالها وتخميمها وعن الحسن طه وقرئ بانه امر بالطاء
 وان النبى صلى الله عليه واله وسلم كان يقوم في تحن على احدى رجله فامران يطأ الا
 بقدميه معا وروى ذلك عن الصادق عليه السلام والاصل طاء فقلت سمته هاء وقلت لفا
 في طاء ثم بنى عليه والهاء للسكت ما انزلنا ان جعلت طه اسماً للتسوية احتمال ان يكون
 خيراً عنه وهو ابتداء والقرآن اوقع موقع الضم لان السورة قرآن واحتمل ان يكون جواباً
 له وهو قسم لتشتق لهذا الثعب وكان عليه الصلوة والسلام يصلى الليل كله ويتعلق صدره
 بحبل حتى لا يغلبه النوم فامر الله سبحانه ان يخفف على نفسه والشقاء بحى معنى الثعب ومنه
 المخل الثعب من رايض مهر واشقى من رايض مهر تذكر علة للفعل وكذا لتشتق كذلك الا ان هذا
 وجب بحيه مع اللام لانه ليس بفعل الفعل المعقل والمعنى لكن انزلناه لنذكر به من يحشى الله
 والتذكر بمعنى التذكير نزيل اى نزل تنزيلاً وبحزان ينصب تنزيلاً لانه معنى ما انزلناه الا نذكر
 انزلناه تذكر او يكون بمعنى ما انزل الله تذكر لمن يحشى نزيل الله وما بعد تنزيلا لى قوله الامام
 الحنفى عظيم شأن المترادف لنبته الى من هذا افعاله وصفاته والعلو جمع العليا تانين اى
 وصف السموات بذلك دلالة على عظم اقتدار من يخلق مثلها اى علوها والرحمن فوع
 على المدح على تقدير هو الرحمن والحمد الذى على العرش استوى يجوز ان يكون خبر مبتدأ
 محذوف وان يكون مع الرحمن خبرين للبتداء ولما كان الاستواء على العرش الذى هو سر الملك
 ما يرد فاما الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا على العرش بمعنى ملك ونحو قولهم بيد فلان
 مبسوطة اى سواد ويد مغلوله اى هو يحيل من غير تصور يد ولا غل ولا بسط وما تحت الثرى
 اى ما فى ضمن الارض من الكنوز والاموات يعلم السر وهو ما سرته الى غيرك واخفى من لك
 وهو ما اخطرت به بالك او هو ما سرته في نفسك واخفى منه وهو ما ستره فيها والمعنى وان تجهر

بذكر الله وغيره فاعلم انه غنى عن جهرك لانه علم السر واخفى منه والحسن انك لا تعلم
حديث موسى اذ رأى ناراً فقال **لا أهله امكثوا الى ان تستناروا الى ان ياتيكم منها يقين**
او اجد على النار هدى فلما انبأنا نوحى يا موسى انى انا ربك فاخلع ثيابك تلك
بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انى انا الله لا اله الا انا
فاحببني واقم الصلوة لذكرى ان الساعة آتية أكاد اخفيها لتجزي كل نفس
بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ثم تفاه بقصته موسى
ليتقدي به في الصبر على كالف المصاولة ومقاساة الشدايد واذ ظرف لحديثه ومفعول لا ذكر
استاذن موسى عليه السلام شيعيا في الخروج الى امته وخرج باهله فولد له باهل بن في ليلة
شاذية مظلمة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته ولم ينجدح زنده فراحضاراً من بعيد فقال
لاهله امكثوا في مكانكم الى ان انت اى بصرت والابناس لا بصار البين الذي لا شهرة فيه
قبل هو ابصار ما يؤمن به ولما كان الابناس شيقاً حقيقه بلفظة ان ولما كان الاثيان بالقبس
وهو النار المقتبسة ووجود الهدى متوقعين بنى الامر فيها على الرجاء والطمع فقال العلى
للا بعيد ما ليس الوفاء فيه مستيقنا واراد بهدى قومها يهدونه الى الطريق او ينفقونه ليداهم
في ابواب الذين لان افكارهم لا يبرار مغفورة باطمع الدينية في جميع احوالهم والمعنى ذوى هدى واذا
وجد الهداة فقد وجد الهدى وقرئ الى بالفتح اى نودى الى انا ربك ومن كفى المعنى نودى في قيل
يا موسى لان النداء ضرب من القول والمعنى تكرير الضمير توكيد الدلالة وتحقيق المعرفة وروى
انه حين انتهى رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها توقد فيها ناراً بيضاء وسمع تسبيح الملائكة
ورأى نوراً عظيماً لم تكن الخضرة تطفى النار ولا النار تحرق الخضرة فعلم انه لا مبر عظيم فنهت فالت
عليه السكينة ثم نودى فاخلع ثيابك امرجل النعلين لانها كانتا من جلد حار ميت وقيل
لباشر الوادى بقدميه متبركاً به واحتراماً له طوى قرئ بالتقوى وغير التقوى بتاويل المكان
والبقعة وقيل يتى به لانه قدس مرتين فكانه طوى بركة كرتين ولذا اختارت اى اصطفتك للرسالة

وروى

وقرى وانا اختارت لما يوحى تعلق اللام باستمع او باخترتك وما موصولة او مصدرية لذكرى
الذكرى فيها لان الصلوة تشمل على الاذكار وعن مجاهد لا تى ذكرتها في الكتب وامرت بها
وقيل لان اذكرك بالمدح والثناء واجعل لك لسان مثلها في قولك خبتك لوقت كذا
صدق او لذكرى خاصة لا تشوبه بذكر غيري ولا وقات ذكر وهي مواقيت الصلوة واللام
ولست مضين ومثله قوله قد مت لجيوت وقيل انه ذكر الصلوة بعد نسيانها اى اقمتها متى ذكرت
كنت في وقتها ام لم تكن وروى ذلك عن الباقر عليه السلام وكان ينبغي ان يقال لا ذها ولكنه
على حذف المضاف اى لذكر صلواتى اى لانه اذا ذكر الصلوة فقد ذكر الله اى اكارا خفيها
فلا اقول ان يتبع لفظ ارادنى اخضاها ولولا ما فى الاخبار بانها مع تقيته وقتها من اللطف
لما اخترت به ومنه مصحف اى اكارا خفيها من نفسى وروى ذلك عن الصادق عليه السلام تجزى
تعلق بانتهى باستغنى اى بعبادتها اى ولا يصدنك عن تصديقها والضمير للقيمة او عن الصلوة
من لا يؤمن بالقيمة ولا يبولنك كثره عددهم وفور سوادهم فان بناء امرهم على اتباع الهوى
فتردى اى فتمتلك **وما تلت يمينك يا موسى** قال **هى عصاى تركها واقتنى بها**
على غنى ولى فيها ما ربي احدى قال لاقها يا موسى لاقها فاذا اى حية تستغنى
قال اخذها ولا تخف سعيها سيرها الاولى واقتنى يدك الى حاجات
تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى لربك من اياتنا الكبرى اذهب وعون
انه طوى قال ربنا شرح لي صدرى وكثير في امرى واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قوله واجعل له قديراً من اهلى هرون اخى شديداً اذرى وشركه
في امرى كى تستبحك كثير اذ ذكرتك كثيراً انك كنت بنا بصيراً قال قد
سؤلك يا موسى يمينك في موضع الحال والعامل فيه معنى لا شارة وانما سأل ليريه عظم
ما يفعل بها وينهيه على ما هو قد ربه اقواء عليها اعتمد عليها اذ امشيت ووقفت على
راس القطيع اهتس اى اخطى الورق بها على رؤس غنى قلكه ولى فيها ما ربي ارضى لى حاجا

اضرقا لوانقطع لسانه بالهيبة فاجمل تنويعي سبعة وخفة وعن ابن عباس انقلب
لعباناً ذكراً يتلع الصخرة والشجر ولما راه موسى خاف ولما قال سبحانه خذها ولا تخف
بالغ من ذهاب خوفه ان ادخل يده في منها واخذ بلحيمها واليسرة من التيركا الزكية من
الركوب ثم نقلت الى معنى الطريقة فقيل سيرا لاولين يجوز ان ينتصب على الظرف في سعيها
في طريقها الاولي في حال ما كانت عصا ويجوز ان يكون مفعولاً ثانياً لاعاد او ينتصب
مفعولاً المعنى سعيدها سائرة حيث كنت تنو كاه عليها ولك فيها الماد بالية عرفها واضم يدك
الى جناحتك الى جنبك تحت العصد مستعار من جناح الطائر من غير سوء كناية عن البرض كما
كفى عن العورة بالسوة روى انه عليه الصلوة والسلام كان اذ لم فاضح يده من مدرعته
بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يغشي البصر وقوله بيضاء واية حالان من غير سوء حال من
معنى بيضاء اى يتنصت من غير سوء ويجوز ان ينتصب اليه باضمار خذ ونحو وتعلقه لزيدك اى خذ
هذه ايضا بعد قلب العصا حية لزيدك بهاتين الايتين بعضاياتنا الكبرى ولزيدك الكبرى
من اياتنا ويجوز ان يكون التقدير لزيدك من اياتنا فعلنا ذلك ولما امره سبحانه بالذهاب الى
فرعون انه كلف امر عظيم فالرثة ان يشرح صدره حتى لا يضجر ولا يغتم ويستقبل الشئ
بجميل الصبر وان يستعمل عليه امره الذي هو خلافة الله في ارضه وما يصحبها من مقاسات الخطوب
الجليلة وعن ابن عباس كانت لسانه دنة لما روى من حديث الجرة واختلف في زوال العقد
فقيل انحلت عن لسانه فزال وهو الصحيح لقوله او تيت سؤلك يا موسى وقيل بقي بعضها لقوله
واخي هرون هو اوضح معنى لسانا والوزير من الوزر لا نه يحكم عن الملك واذن او من الوزر لا نه
يعتصم برأيه او من الموازنة وهى المعاونة وزيراً وهرون مفعولان لا جعل اى جعل هرون وزيراً
الى فقدم عناية بامر الوزر وقيل ان المفعولين في وزيراً وهرون عطف بيان وقراء ابن عامر
اشدد واشركه على الجوارح الاذرا القوم واذن قواه اى جعله شريكاً شريكى في الرسالة حتى
تعاون على عبادتك وذكرتك وتزاييد الخيرات لك كتبتنا بصيرا اى عالماً باحوالنا وان هرون

نعم المعنى

نعم المعنى في والشاذ لعضدى والسؤال الطلبة فعل في معنى مفعول كالجنة والاكل بمعنى الجوز
والماكول ولقد منا عليك مرة اخرى ذاك وجئنا الى امك ما بين جان اقد فيه
الى التابوت فاقد فيه في اليم فيلقه اليم بالساحل ياخذ عدو له وعدو له
والقيت عليك حجة سني ولتضع على عيني اذ منى اخذك فتقوك هل اذكم على
من يكفله فرجعناك الى امك كي تفرعها ولا تحزن وقتلت نفساً
فجئناك من اليم وقتلتك فتونا فلبست سني في اهل مدين ثم جئت على قن
يا موسى واصطفتك لنفسى اذهب انت واحولك يا ياني ولا تبا في ذكرى اذهب
الى فرعون انه طمى بقولا له فقل لا لبنا لعله يتن كرا ويجئنى قال ربنا اننا امننا
بحا فان يفرط علينا او ان نطمى قال لا تخافا انا معكم السمع وانى فاتيته فقلوا
انارسلنا نيك فادرسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم فارجعناك باية من زيك
والسلام على من اتبع الهدى فاقد افهمنا ان العذاب على من كذب وتولى
او حينا اليك اى اطمناها ما يلههم وهو ما كان سبب نجاةك من القتل او بعث اليها
مكافاً كما الى مريم ان قد فيه اى ضيعه والقيه وهى ان المفتر لان الوحى بمعنى القول
والضماير كلها ترجع الى موسى فيلقه اليم بالساحل وهو شرط البحر كانه امر البحر
كما امر ام موسى وهذا على طريق المجاز جعله كذى يمين ام بذلك ليطلع كما كان
مشيته عن اسمه القاءه على الساحل ياخذ عدو له وعدو له وهو فرعون
لانه تصور ان ملكه يبقى على يده متى ان تعلق بالقيت فالمعنى اى اجبتك ومن
احبه الله احبه القلوب ان تعلق بخدوف هو خفة لمحبه فالمعنى اى لقيت عليك محبة
واقعة متى قدر كونه انا في القلوب مزعته فيها فلذلك احبتك فرعون وكل من
مراك ولتضع معطوف على علة مضمون ليعطف عليك ونحو او خدوف المعتدل فقلت
ذلك والمعنى لثرتي وتغذنى ويجسني اليك وانا ارا عيت كما يراعى الرجل الشئ

بعينه اذا اعتنى به وكما تقول للصانع اصنع هذا على عيني نظرا اليك ليكون صنيعك على
حب ما اريد منك وقرى ولتضع بالحزم وسكون اللام او كرها على انه امر والعامل
في اذ تمشى القيت وتضع او يكون بدلا من اذا وجنا ودوى ان اخت موسى لما قالت
لها امه فقيه اتبع موسى متعرفة خبره فرأتهم يطلبون له مريضة يقبل ثديها
لانه كان لا يقبل ثدي امرأة فقالت هل ادلكم نجاة بام موسى يقبل ثديها فقتلت نفسا
يعني القبطي الذي استغاث عليه الذي هو من شيعة فوكزه فقتله فنجينا من الغم القصص
ومن باس فرعون وفتونا وبحرنا ان يكون مصدرا على مغول في المتعدى كالشكوى والشهر
وان يكون جمع فتي وفتنة كبدورته جمع بدرة اي فتناك ضروبا من الفتن فتنة بعد فتنة
وذلك انه ولد في عام يقتل فيه ولدان والقتل امه في البحر وتم فرعون بقتله وقتل
القبطي واصرفه عشرين سنين والفتنة المحنة وكل ما يشق على الانسان ومدين على ثا
مر اهل من مصر على قدر على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وسوراس ربيع
سنة وقيل معناه سبق في قدرتي وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجت على ذلك
القدر واصطغتك اتخذتك صنيعتي وخالصتي واختصصتك بكرامتي ولا تنيان في ذكرى
الوحي الفقور والتقصير يعني ولا تنيان ولا ازل منك على ذكر حثما كنما او يريد بالذكربليغ
المرسل الى لا تضعفاني ذلك ولا تقصر والقول للذين يخوفونه هل لك الى ان تركي و
اهديتك الى ربك فتخشي وقيل عداه شابا بالايهم بعد ملكا لا يترع منه الا بالموت وادها
على رجائك وطمعك اغل من يذل اقصى وسعيه وطاقته وانما ارسلها اليه مع علمه
بانه لا يؤمن الزا للجنة يتذكر اي تامل فيصف من نفسه ويدعن للحق ويحشي ان يكون الامر
كما نقصان اي يخاف ان يجعل عليا بالقوة يقال فرط منه فعل اي سبق وفرط فرط يسويل
وان يطغى اي يجاوز الحد في الاساوة بنا اني معكما بالحفظ والنصر اي حاكمها فناصر كما اسمع
واري يا يحيى شيكا وبينه وكانت بنو اسرائيل في ملكة فرعون والقبط بعد

الشاقة والشجرة في كل شيء قد جئناك باية من ربك اي عجزي وبرهان على ما ادعينا وسلام
الملئكة او السلامة من عذاب الله على المهتدين والعذاب على المكذبين قال من ربكم يا موسى
قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فابا القرون الاولى قال علمها
عند ربنا في كتاب فصل بيني ولا بيني الذي جعل لكم الارض مهذا وسلك لكم فيها
سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وادعوا
انما مكرنا في ذلك لايات لا ولي التي منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
ثانية اخرى ولقد ارينا آياتنا كلها فكذب وبى خاطبا لاشين ووجه النداء
الى موسى لان الاصل في النور موسى ووجه جئنا على استدعاء كلام موسى دون كلام اخيه
لما عرف من فصاحة هرون خلقه مفعول اقل اي اعطى خلقه يعني خلقه كل شيء تحتاجون اليه او مفعول
ثان بمعنى اعطى كل شيء صورته وشكله الذي يوافق المنفعة الممنوعة به كما اعطى العين الهيئة التي تطالب الابصار
والاذن الشكل الذي يطابق الاستماع وكذلك الباقي الاعضاء اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة اي
مزوجه وقرى خلقه اي كل شيء خلقه الله لم يخله من عطائه وانعامه ما بال القرون الاولى اي ما حال الامم
الماضية في السعادة والشقاوة فاجاب بان علم احوالها مكتوب عند ربنا في اللوح المحفوظ لا يخطئ شيئا
ولا ينساه وقيل لا يتركه حتى يجازيه اي يفضل كما تفضل انت ولا ينسى كما تنسى مدعي الربوبية الذي جعل صفة
لربنا وخبر مبتدأ محذوف هذا اي مدها هذا او يهدونها في لحم كالمهد الذي يهد للصبي وقرى مهاد
اي فراشا وبساطا وسلك لكم اي حصل لكم فيها سبلا فخرجنا استقل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المنكسر على
طريقة الالتفات وشبه وهو الذي انزل من السماء ماء فخرجنا به نبات كل شيء وفيه تخصيص بالحق بقدر
ولا يدخل تحت قدرة احدا من اجزا اضافنا وشتى جمع شئت النبات مصدر شتى النبات كما سمي بالنبات
فاستوى فيه الواحد والجمع يعني انها مختلفة النفع والطعم واللون والريح والسكل المعنى قابليها كلوا وادعوا
حال من الضمير اخرجنا اي مخرجنا اكلها والاستغفار بها ارينا آياتنا كلها يعني آيات التسع اي معجزاتنا الدالة
على صدق موسى فكذب بجميع ذلك وابت قال اجئنا الخرجنا من ارضنا لبيك يا موسى

فلما تبين لك بغير مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولا انت كما قال سري
قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس صحتي فتولى فرعون فجمع كيدهم ثم اتى
قال لهم موسى وبيليكم لا تقفوا على الله كذبا فيسحقكم بذناب قدخاب
من اقترى قنار عوا امهم بينهم واسروا التجوي قالوا ان هذان لسا حاران
يريدان ينجياكم من ارضكم يسيرهما وبذهاب طريقتكم المشلى فاجمعوا كيدكم
ثم اتوا صفا وقد افلم اليوم من استغلى قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان
نكون اول من اتى قال بل افلوا فاذ اجابهم تخيل اليه من سحرهم انما تسقى
قوله بسحر تغفل من فرعون والافلاخ على احدا ساعرا لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من
ارضه بالسحر ويلوح من كلامه هذا انه كان يخاف ان يغلبه على ملكه موعدا مصدرا بمعنى
الوعد على تقدير مضاف محذوف اي كان موعدا له في تخلفه للموعد ومكانا بدل من المكان
المحذوف وهو بمعنى الوقت في قوله موعدكم اي وقت الموعد يوم الزينة لا بد ان يكون في مكان
وهو يطابق ما بقى ما تقدم معنى وان لم يطابقه لفظا من حيث ان الاجتماع يوم الزينة فذكر الزمان
يعلم المكان ويجوز ان يقدر في الاول مضاف محذوف ويكون المعنى اجعل بيننا وبينك وعدا لا تخلفه
وينصب مكانا بالمصدر ويكون موعدكم معناه وعدكم وعد يوم الزينة وقرئ لا تخلفه بالجزم على جواب
الامر وقرئ سوى وسوى بكسر السين وضمتها ومعناه منصفا بيننا وبينك او يستوى مسافة على القبان
وقرئ يوم الزينة بالضبط ومثل قولك قيا ملك يوم الجمعة فيكون موعدكم مصدر والظرف خبر عنه او على
تقدير الجاز موعدكم يوم الزينة وان يحشر في موضع خبر اي موعدكم يوم الزينة وحشر الناس فيكون
على الزينة او في موضع رفع اي الجاز موعدكم وحشر الناس ضحى في يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم
في كل عام وقيل يوم كانوا يتخذون سوقا ويتزينون ذلك اليوم اتما واعدهم ذلك اليوم ليكون
ظهور دين الله وعلو كلمته وزهو الباطل ويشيع ذلك في الناس فتولى فرعون الى انضج جمع كيد
اي حيلته ومكره وذلك جمع السحرة لا تقفوا على الله كذبا اي تكذبوا على الله بان تدعوا اياته ومعجزاته

سحرهم

سحر اقرى فيسحقكم ويسحقكم والسحرة الاسحات بمعنى وهو الاستيصال قنار عوا امهم بينهم
اي تشاوروا وتجاذبوا اهداب القول واسروا التجوي يعني السحرة ونجى بهم ان غلبا موسى
اتبعاه وان كان ساعرا فستغلبه وان كان من السماء فله امر ولما قال موسى وبيليكم
لا تقفوا قانما هذا بقول ساعر قال فرعون وقومه للسحرة ان هذان لسا حاران وبى لغة
بالحراث بن كعب جعلوا الاسم المثنى نحو الاسماء التي اخوها الف كعصا وسلمى ولم يقبلوها
يا في الجحيم والضبط قيل ان هذان معني نعم وساعران خبر مبتداء محذوف تقديره لها ساعران
وقرئ ان هذان لسا حاران وهو مثل ان زيد لمطلق واللام الفارقة بين ان النافية والمخففة
من الثقيلة وقراء ابو عمرو ان هذين لسا حاران على الوجه الظاهر وقرئ هذان بتشديد التثنية
وهو لغة والمثلي تانيث الامثل وهو لا فضل والاشبه بالحق والمعنى يريدان ان يصرفا حوج
الناس اليهما وقيل الطريقة اسم لوجه الناس اشرافهم الذين هم قدوة لغيرهم ويقال ايضا للحوار
هو طريقة قومه وقيل ان طريقهم المشلى بنو اسرائيل وكانوا اكثر القوم عددا ومالا اي يريدان
ان يذهباهم لانفسهم لقوم موسى رسل معان بنو اسرائيل فاجمعوا كيدكم اي اجمعوا وجمعوا
تجمعوا عليه حتى لا تختلفوا وهذا قول فرعون للسحرة او قول بعضهم لبعض وقرئ فاجمعوا وبعض
قوله لجمع كيد ثم اتوا صفا اي مصطفين مجتمعين ليكون اشد طغيانهم وقد افلم اليوم من استغلى
اي فان من غلبه علانا ان تلقى مرفوع بانه خبر مبتداء محذوف اي لا ملاقاة او القاونا او منصوب
بفعل مضمر معناه اخترا احد الامرين وهذا التحيير منهم حسا وبخفص جناح له فاذا اجابهم عصمهم
تخيلا اليه السعي وقوله انما تسقى فالحل يحيل والضمير اليه يرجع الى موسى وقيل الى فرعون وقرئ تخيل
بالثناء علان يكون الضمير مستدا الى ضمير الجبال والعصى ويكون انما تسقى بدلا من الضمير ويرد الاشياء
كقولك اعجبني زيد عمله فا وجس نفسه خيفة موسى ولنا لا تخف انت لا على والى ما في بيتك تلقف
ما صنعوا انما صنعوا كيد ساعرا لا يعلم السامع حيث قال في السحرة سجدا قالوا انما يريد فرعون موسى
قال امسك له قبل ان ادن لكم انه كبيركم الذي علمكم السحر فلا تقعن ايديكم وارجلكم من خلاص ولا يهلككم

فَجَذَّوعَ النَّحْلِ وَلَتَعْلَنَ إِنَّا أَشَدُّ بَأْسًا وَأَنَّا أَكْبَرُ
وَأَلْبَنَى فُطْرًا فَا قُضِيَ مَا أَنْتَ قَاضٍ لِمَا نَقَضْتَهُ هَذِهِ الْحَقُّ الدُّنْيَا إِنَّا أَنَا بَيْنَ بَيْنَا لِيُغْفِرَ لَنَا
خَطَايَا نَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّجْدَةِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُ
فَإِنْ لَمْ جُئْتُمْ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى وَمَنْ يَأْتِ بِمُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ
لَهُمْ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّاتُ عَدْنٍ الَّتِي كُنْزُهَا أَكْثَرُ وَأَلْبَنَى رَحْمَةً فِيهَا
وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى أوجبا الخوف من شيا منه وكان اجبا عليه السلام للجنة البشرية
عند ربه امر قطع وقيل لاجل ان يتجالح فيه شك على الناس فلا يتبعوا ان كانت
الاعلى فيه تقدير لقهر وغلبته وتأكيد بالاستيفاء وبكلمة التحقيق وتكريرا الضمير
وبلام التعريف وبلقط العلق وهو الغلبة الطامة وبلقط القضيلى قري تلفظا لرفع
على الاستيفاء وعلى الحال اى لفها متلفعة وقري تلفظ بالتحفيف ما صنعوا اى زوروا
وافعلوا انما صنعوا ان الذى صنعوا اوضيعهم كيد سحراى ذوى سحر وبين الكيد بسحري
كما بين المانة بدرهم لان الكيد يكون سحرا وغير سحر ومثله علم فقه وقري كيد سحر
وحد لان القصد معنى الجنسية لا معنى العدد يدل عليه قوله ولا يفلح السحراى هذا الجنس
حيث اى هو كقولهم ايتما كان وايتة سلك وحيث ما حذف فالقى عصاه فلقط ما صنعوا
فالقى السحرة سحرا وعن عكرمه لما سجدوا اراهم الله في سجودهم من اذلهم لى بصير واليهما
فى الجنة قبل ان اذن لكم اى من غير اذنى انه لكبير كما اى ريسكم واسحرهم واسادكم وعلمكم
من خلاف وهوان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لان كل واحد من العضوين يخالف
الاخر يشيئين بان هذا يد وهذا رجل وهذا يمين ذاك شمال ومن لا بداء الغاية لان
القطع مبتداء من مخالفة العضو العضو والجاء والمجرور فى موضع الحال اى لا قطعها لثقلها
فجذوع النحل شبهة تمكن المصلوب في الجذع تمكن الشئ في وعائه فهذا معنى وتعلن
ايها السحرة ايها اشد عذابا يريد الملعون نفسه وموسى عليه السلام بدليل قوله انتم

واللام مع

واللام مع الايمان لغير الله فى القرآن لقول يؤمن بالله ويؤمن بالمومنين وقيل برب الله
تعالى قالوا لن نؤثر لك اى لن نختار لك عليهما انا ناسا من المعجزات وعلى الذى فطرنا اى خلقنا
او هو قسم اى والله الذى فطرنا فاقض انت قاضى اى فاصنع ما انت صانع فانا لا يرجع
عن الايمان او خاجكم ما انت حاكم هذه الحق الدنيا منصوبة على الطرف وما اكرهنا
عليه روى اتم قالوا لفرعون اننا موسى نأما ففعل فوجدوه محرمه عصاه فقالوا ما هذا الا
سحر السحر اذ انام بطل سحره فاقى فرعون الا ان يعملوا له فذلك اكرامهم فانه خيلنا منك
وثوابه ابقى لنا من ثوابك ولا ياتى لك بعد حكاية ما قولهم وقيل اى خبر من الله عز وجل
كما اى كافرا والعلى جمع العليا فانثى لا على وتزكى نظير من ادناس الذنوب وعن ابن عباس
قال لا اله الا الله **وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعَبِيدِكَ فَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي**
الْبَحْرِ نَبِّئَا لَأَتَّخِذَنَّ دُرَكًا **وَلَا تَخْشَى فَا تَشْعُمُ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ فَغَشَّيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ**
مَاءً غَاشِقًا وَأَصْلَ وَجُوهِهِمْ وَمَا هَدَىٰ يَابِغِيهِ أَيْلَ قَدِ اجْتَمَعُوا مِنْ عَدُوٍّ وَكَرِهٍ وَاعْتَدُوا
جَانِبَ الْفُرْدِ الْأَيْمَنِ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَّ وَالْشَّلْوَىٰ كَلَامٌ مِنْ طِبَابٍ مَا دَرَفْنَا كَرَاهٍ وَاعْتَدُوا
فِي جِلْدِ عَيْنَيْكَ غَضَبِي وَمَنْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ وَأَنَّىٰ لَعْنًا رَلْنِ قَابَ قَوْسٍ وَمِثْلَ
صَاحِبِهَا ثُمَّ هَدَىٰ وَمَا تَجَلَّ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ قَالَ هُمَا فُلَانٌ عَلَىٰ أُنْزَىٰ وَتَجَلَّيْتَ
رَبِّ لَتَرَىٰ قَالَ فَا نَا فَرَفْتَنَا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضْلَهُمُ السَّامِرِيُّ فَرَجَعَ مُوسَىٰ
إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لَكُمُ الْعِزَّةُ لِرَبِّكُمْ وَرَبُّكُمْ وَعَدَّ حَسَنًا أَطَاعُوا عَلَيْهِمُ
الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْكُمْ غَضَبِي مِنْ رَبِّكُمْ فَاخْلُقْتُمْ مَوْعِدِي **إِنْ أَسْرِ بِعَبِيدِي**
اى سربهم لئلا من ارض مصر فاجعل لهم طريقا الى يابسا ومن قولهم ضرب له فى ماله
شما وضرب اللبن اى علمه واصل اليس مصدر لا تخاف در كالحا من الضمير فاضرب وقري لا تخاف
على الجواب دكا هو اسم من الادراك اى لا يدركك فرعون وجنوده ولا يلقونك واذا قري لا تخفهم
لفى لا تخشى وجمان ان يكون مقطوعا من الاقل اى وانت لا تخشى وان يكون الالف للاطلاق من اجل

الفاصلة كقوله واضلونا السبيل ما غشهم من جوامع الكلم المستقلة بالمعاني الكثيرة
مع قلتها وفيه تفخيم للأجر وما هدى نكم لقوله وما اهدىكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل
خطاب لهم بعد انجاهم من البحر واهلاك فرعون اى قلنا يا بني اسرائيل والمذنب كانوا في
عهد نبينا صلى الله عليه واله وسلم من الله عليهم بما فعلوا بسلاهم وقرى انجيحكم واعظكم
وزرقتكم وقرى وعدناكم ذكرهم المغفرة في نجاتهم وهلاك عدوهم وفيما واعد موسى المنجا
بجانب كتب التوراة في الالواح ونبأ المواعيد اليهم حيث كانت لنبيتهم ولقبائهم واليهم
منافعها التي بها قيام دينهم ولا تظفوا فيه اى لا تغدوا احدود الله فيه فيحل عليكم غضبي
صحبكم عقوبتي من جبل الذي يحل اذا وجد اذنى وقرى فيحل بضم الحاء اى فينزل لان الغضب
بمعنى العقوبة ومن يحل بضم والكر فقد هوى اى هلك واصله ان يقطع من جبل كما قبل صوى
من راس مرتبة نقت تختمها كبد او سقط سقوطا لا يروض بعد ثم اهتدى اى استقام واستمر عليه
حتى يموت وعن الباقر عليه السلام ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت وما اعجزكم اى شئ عجزكم عنهم
وكان قد مضى مع النقاء الى الطور ثم تقدم شوقا الى كلام ربه قال موسى هم اولاء على اثرى
يدركون لظن قريب بسبقهم اليك حرمنا على تحصيل رضاك قنا قومك من بعدك يربا الذين ظلمهم
مع هرون اضاف سبحانه الشنة الى نفسه والصلال الى التامرى ليدل على ان الشنة غير
اى امتناعهم بخلق العجل وحمام التامرى على الصلال واقسم فيه يقول هذا الحكم واله موسى والمراد
بالشنة تشديد الكيف عليهم بما حدث فيهم من امر العجل ليظهر المومن المخلص من المنافق والوعكس
هوان وعدم اعطاء التورية التي فيها هدى ونور والهد الزمان يريد من مفا دقة لم يقال
طال عهدك اى طال زمانى بسبب مفا دقت وهم وعدوه ان يقول على تركهم عليه من الايمان
فاخلفوا موعد بعبادتهم العجل قالوا اما اخلفنا موعدك بل كنا اول كينا
حملنا اونا راين نبية القوم فقد قنا وكذلك التامرى فاضج
لعمري اجسادا له خوار فقا لى هذا الكفر واله موسى فنسى فلا يبق

الا يرجع اليهم ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا لقد قال لهم هرون من قبل
يا قومى انما قد شتمت وان ربكم الرحمن فابتغوني واطيعوا امرى قالوا ان
نخرج عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هرون ما منعك اذ
رايتهم ضلوا الا تتبعني افغصيت امرى قال يا ابن امك لا تأخذ بلحيتي ولا
براسي اى خشيت ان تقول فرقت بيني وبين اسرائيل ولم ترقب قولى قال فما
خطبت يا سامرى قال بصرت بما لكم يبصر واياه فقبضت قبضة من اثر الشول
فبذرتها وكذلك سولت نفسي قرى بالحركات الثلاث اى ما خلفنا موعدك
بان ملكنا امرنا اى لو ملكنا امرنا وخطينا وراينا لما اخلفناه ولكن غلبنا من جهة التامرى
وكيد والمعنى واحملنا احمالا من حلى القبط التي استعزنا بها منهم فقد فاضاها في نار السامرى
التي اوقدها في الحفرة وامرنا ان نطرح فيها الحلى وقرى حملنا اى جعلنا نحمل اوزار القوم
وكذلك التامرى راسم انه يلقى حليا في يده وانما التى التربة التي اخذها من موطى
فوس جبريل فاجرح لهم من الكفر عجلا جسدا فنى اى فنى موسى ان يطلبه منها وذهب
يطلبه عند الطور ويكون من قول التامرى او فنى السامرى ترك ما كان عليه من الايمان الظاهر
ان لا يرجع من دعه ضل ان ان تخفة من الشيلة ومن نصب فعلى انما الناصبة للفعل من قبل ان
يعود موسى اليهم ولا مزيد والمعنى ما منعك ان تتبعنى في شدة الرجوع عن الكفر وقال من كفر بى من ومالك
لم لمحقى وكادون موسى عليه السلام شديد الغضب ولدينه محبوبا على الحدة والخشونة في الله
فلم يتمالك حين راي القوم يعبدون العجل بعد رؤيتهم المعجزات والايات ان التى الالواح لما عرته
من الدهشة وغضا لله وحية وعنف باحبه وخليقته على قوم اذا جازى نفسه اذا غضب الغضب
على شعر راسه ووجهه الى خشيت ان تقول فرقت بيني وبين اسرائيل اى لو فادلت بعضهم بعضا لتغفروا وتعا
فادون ان تكون انت المتلا في لامهم بنفسك وخشيت عقابك على ترك ما اوصيت به حين قلت اخلفنى
في قرى واصلي فما خطبت يا سامرى اى ما شانك وباعدت الى ما صنعت وهو صدر خطبك لا ما اطلبه

اي نبي اليه الوصية كما يقال استراليه واضاف الشجر الى الخلد وهو الخلد لان من اكل منه خلد يبرمه وطفون
شجره واحد يفعل حكمها حكم كاذب ان جبرها الفعل المضارع وهو لا شروع في اول الامر وكاد للرد من الامر
يخصمان عليها اي يرفقان بسواتهما من ووق الجنة للتستر وهو ووق الذين وعصى ادم ربنا في امره وبه
مخالفة الامر سواء كان الامرو اجبا او نذرا في اي خاب من الثواب الذي كان يستحقه على الفعل المأمور
به او خاب مما كان يطعم فيه باكل الشجر من الخلد ويستشهد على ذلك بقول الشكر في بلخي اجد ان
امرهم ويقول لا يقدم على الغي لا يما ثم اجاباه اي اصطفاه ربه وقربه اليهم في قيام حي الى كذا فاجبت
قاب عليه اي قبل توبته وهداه الى ذكره وقيل هداة للكلمات التي تلقاها منه ولما كان ادم وحواء
اصلي البشر جعل كائنا البشر في طبا مخاطبتهم فيقول فاما يا ايتمكم على لفظ الجماعة كما اسند الفعل الى
البشر في الحقيقة للتبديل الى احدى الكتاب الشرعية وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا يضل
في الدنيا ولا في الآخرة ثم تلا قوله في تتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكره فان له
معيشة ضنكا وحشره يوم القيمة اعني قال رب لم حشرني اعني وقد كنت بصيرا
قال كذلك كما ابتك اياتنا فبينها وكذلك اليوم تسمى وكذلك تجزي
من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الآخرة اشد وانفي ولم يجد لهم كما اهلكنا
قبلهم من القرون يشوق في ما حكمهم ان ذلك لا يات الا في النبي وفي الاكلمه سيق
من ربك كان لزاما واجل مستحقا صبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وفي اناء الليل فسبح واظراف النهار لعنك ترفعي ومن اعرض عن القرآن
وقيل عن الكمال فلم يظفها فان له معيشة ضنكا اي عيشا ضيقا والضاكت مصدر يتوسى في
الوصف المذكور والموت المعنوية ان مع الدين الضلعة والتوكل على الله والرضا بقضائه فصاحبه
ينفق مما رزق بسهولة وسماح فيكون في رفاهية عنه من عيشه ومن اعرض عن الدين استولى
عليه الحزن والجشع ويسلط عليه الشح الذي يقبض عن الاتفاق فيعيش في ضنك وحشره يوم القيمة اعمل
البصير اعني عن الحجة لا يشد اليها والاولى وجه لانه الظاهر ذلك اي مثل ذلك فعلت انت ثم فشره

ان يابا

بان اياتنا اثنت واضحه منيرة فلم تنظر اليها بعين المعبرة وتركها بعينها وكذا تركت على
ولا تنزل عطاءه عن عينيك ولما توعدها المعرض عن ذكره يعقوب بن المعيشة الضنك في الدنيا
وحشره اعني في الآخرة ختم ايات الوعيد بقوله ولعذاب الآخرة اشد وانفي من تركه لا ياتنا كانه
قال وللحشر على الاعمى الذي لا يزول بدا اشد من ضيق العيش المقصود ارا دونه تركنا اياه في العيش
اشد واجف من تركه لا ياتنا وفعل فل لم يهد اجملة بعد والمراد الم بهداهم هذا بضمونه ومعناه
كما انه قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين معناه تركنا عليه هذا الكلام
ومحزون ان يكون فيه ضيالة او الرسول ويدل عليه القراءة بالنون عيشون في ما كنهم يريد ان قريشا
يتقبلون في بلاد عاد وثمود ويعاينون اثار اهلاكهم ان في ذلك لعبرا ودلائل لدوى العقول ولولا
كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخيرهم الى الآخرة كان مثل اهلاكنا عاد او ثمود لازما
لهؤلاء الكفرة والذين ام اتا مصدر كادهم وصف بوا تافعال بمعنى مفعول كانه الله اللزوم لفظ الرقة
كما قيل لراز خضم واجل سمي معطوف على كلمة او على الضميمة كان اي كان اخذ العاجل واجل سمي
لازمين له كما كان لازمين لعاد وثمود وقوله بحمد ربك في موضع نصب على الحال اي وانست حامدا لربك
على ان وفقت للتسبيح واعانتك عليه والمراد بالتسبيح الصلوة او هو على الظاهر قبل طلوع الشمس
الفجر وقبل غروبها بعين الظاهر والعصر لانهما واقتان في الضم لاخير من النهار يعني زوال الشمس وهما
ومن اناء الليل الى سحابة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الليل كله وقيل ان قبل غروبها هي صلوة العصر
وطراف النهار هي الظهر لان فيه الزوال وهو طرف الضف الاول وطرف الضف الثاني من النهار وقد
يؤيد ايضا التسبيح في اناء الليل بصلوة العتمة وفي اطراف النهار بصلوة الفجر والمغرب فيكون تكرارا
على ارادة الاختصاص كما في قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ومن حمل التسبيح قال ارا
المدامنة على التسبيح والتحميد في عموم الاوقات لعنك ترضي الشفاعة والدرجة الرفيعة وتري بفتح التاء
كلمة قوله ولو يعطيك ربك فترضى ولا تمدن عينيك الى ما متغص به ارجوا منهم زهرة الحيوة
التيا لفتنهم فيه ويزق ربك خيرا وبقي وامر اهلك بالصلوة والذكر واصطبر عليها الاثبات

من زقاق نزلت للعاقبة للتقوى وقالوا لا يتينا بآية من ربهم أولنا نقيم
بيننا ما في الصحف الأولى ولو أنا أهل كنههم بعدا من قبله لقالوا لا آية
النار رسولاً فتنسج أبا تات من قبل أن نذكر ونخزي كل شريك من قريشوا فتعلمون
من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى أي لا تمدن نظريتك وهذا البصر تطويله وإن
لا يكاد يرد استحضار التطور إليه وأعجابه وتمييز أن يكون ذلك له وقد قال بعض الخاد
محب غض البصر عن آية الظلمة وملا بسهم المحرمة لأنهم اتخذوا ذلك ليعون النظارة فالناظر إليها
محصل الغرض وكأنه يحلمهم على اتخاذها أدولجائهم أصنافاً من الكفرة ويجوز أن يتصبأ من هاء
الضمير والفعل واقع على بهم كأنه قال الذي متعانه به وهو أصناف بعضهم وناسا منهم وفي انصاف نزهة
الحق وجوز أن يتصبأ الهم والاختصاص على تعيين متعنا معنى أعطينا وخلقنا وكونه متعنا
ثانياً له وعلى إبداء من محل الجار والمجرور وعلى إبداء من أرواجا على تقدير ذوق نزهة والنزهة الزينة
والبهجة وقرى بفتح الهاء فيكون لغة في النزهة كما جاء في البحر أو يكون جمع زاهر وصفاهم بأنهم زاهر
ولهم لؤلؤ وجوهر وصفاء الوانهم مما يتفقون لفهمهم لبسهم ولتغذهم في الآخرة بسببه وورق ربك المدحش
والآخرة مما منعناهم به وأمر اهالك أي أهل بيتك القلوب واستغنيوا بها على خصاصكم واصطبر عليها وأصطبر
على صلابها ولا بها ولا تتم بأمر الزينة والمعيشة فان زقت سكفي من عندنا لاسالك أي نزلت نفست ولا
اهلك وعن أبي سعيد الخدري لما نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي باباطنة
وعلى عليهما السلام وقت كل صلوة فتقول الصلوة رحيم الله أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيراً وعن بكر بن عبد الله المزني أخه كان إذا أصاب أهله خصاصه قال قوموا فصلوا
بهذا أمر الله رسوله ثم تلي هذه الآية والعاقبة المحودة للتقوى أي أهل التقوى وقالوا لا يتينا بآية
على عادتهم في لغت أي على النبوة فيقول لهم أولم تأتكم آية من أصل الآيات ولجلها في باب المعجاز يعنى
القرآن وذلك لأن القرآن يستدل على صحة سائر الكتب المنزلة وجميعها منقطة إلى شهادته على صحة ما فيها
كما يحتاج المجتبع عليه على شهادته الحجة لأنه معجز تلك الكتب ليست معجزات وذكر الضمير المرجع إلى البيت في قوله

لأنها في معنى الدليل والبرهان كل إلى كل واحد منا ومنكم مترتب منتظر للعاقبة فتصن يتظر وعد الله
لنا فيكم وأنتم ترهبون بناء الدوائر والصرط السوي الذي المستقيم وفي قوله أنا أهلكنكم الآية
دلالة على وجوب اللطف وأنه إنما بعث الرسول لكونه لطفاً ولو لم يبعثه لكان الخلق الحجة عليه
سبحانه وتعالى سورة الأنبياء عليهم السلام مائة واثنان عشرة آية كونه واحد عشر
آية غيرهم عد الكون لا ينفعكم شيئا ولا يضركم في حديث أي من قراءة سورة الأنبياء بحال الله
حساباً ليسراً وصاحبه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن صريح من قراها كان ممن
رافق النبيين في خبات النعيم وكان مهيباً في أعين الناس في الدنيا يسلم الله الرحمن الرحيم
أقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتهم من ذكركم من ربهم تحدث
ألا استمعوا وهم يعجبون لا هيبة قلوبهم وأسروا الضمير الذين ظلموا أهل هذا
الآخرة لكم أفناقون السحر وأنتم تبصرون قل ربى يعلم القول في السماء والأرض
وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل قريه بل هو شر قبلنا بآية
كما أنزل الأولون اللوم للناس لتوكيد معنى إضافة الحساب إلى الناس في الأصل أقرب
حساب الناس ثم أقرب للناس حسابهم والمراد اقتراب القيمة وإذا اقتربت فقد اقتربت يكون فيها
من الحساب الثواب والعقاب غير ذلك وإنما وضعت لقب لان كل آيات وأن طال من ترقبه قريب
وأما البعيد هو الذي وجد وانقض وفي كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن الدنيا وكلت
حقاً ولم يبق منها الاصابة كصباية الأبناء وصفهم بالغفلة مع الاعتراض على معنى أنهم غافلون
عن حسابهم هو لا يتفكرون في عاقبتهم وإذا انتهوا عن سنة الغفلة بما يتلى عليهم من الآيات
اعرضوا عن التفكير فيها والتدبر بها والإيمان بها ثم قرر سبحانه أعرضهم عن تبيين المنبه بأن الله يحدد
لهم الذكر وفقاً ومما يحدث لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليشغطوا فما يريد سم استمع الآية
والسورة لا لعباً ولها وقوله وهم يعجبون لا هيبة قلوبهم حالان مترادفتان أو متداخلتان وأبدل الدين
ظلمى من وأمرنا أن هذا أنا هم المؤمنون بالظلم فيما سواه به أو يكون على لغة من قال كلوني المبرغث

او هو مبتدأ وخبر واستروا النجى قد علم عليه والمغنى وهو لا واستروا النجى على لغوا في اخفاءها فضع
 الظاهر موضع المضمرة تنجيلا على فاعلم بانه ظلم هل هذا الا بشر مثلكم انما تون السحر وانتم تطرون
 هذا الكلام كله في محل نصب لان النجى واستروا هذا ويجوز ان يتعلق بها الواو ايضا اعلموا
 ان الرسول من الله لا يكون الا ملكا وان كل من ادعى الذئب من البشر اتي بالمعجزات فهو ساحر
 وما اتي به فهو سحر فذلك قالوا انما تون السحر وانتم تعانون انه سحر وقوي قال رضى على الجبريل رسول
 صلى الله عليه واله وسلم ولم يقل يعلم السر لان القول عام يشتمل السر والجهر وكان في العلم
 به العلم بالسر وزيادة ثم بين ذلك بقوله وهو السميع العليم اى العالم لذاته لا يخفى عليه خافته
 ثم اضر بوعن قولهم وهو سحر الى انه خالط الاحلام ثم الى ان كلامه مفترى من عند ثم الى انه قول شاعر لان
 الباطل يحلج والمبطل يخجل لا يثبت على قوله واحد وصحة التشبيه في قوله كما ارسل الاولون من حيث انه
 في معنى كما اتي الاولون بالآيات لان ارسل الرسل متضمن للآيات بالآيات فلا فرق بين ان يرسل
 ارسل محمد ومن قولك اتي محمد بالمعجزات انتم من قريته اهل كناهها افهم
 يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
 وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد
 فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المشركين فقد اترلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
 افلا تعقلون في قوله انهم يؤمنون دلاله على انهم اعترفوا بالام التي اقترحت على انبيائها الايات ووعدوا
 ان يؤمنوا عند ما فلما جاءهم اتم خالفوا واخلفوا الوعد فاهلكم الله اى فلو اعطيناهم ما اقترحوا كانوا
 انكث منهم واختلفوا اهل الذكر فيقولون اهل الكتاب يقولون اهل العلم باخبار من مضى من الامم ومن
 على صلوات الله عليهم اهل الذكر لا يأكلون الطعام صفة لجسد والمغنى وما جعلنا الانبياء
 قبلا وذو جسد غير طامعين وحده الجسد لا رادة الجنس كانه قال وذو جسد من الاجساد وهذا رد
 لقولهم ما هذا الرسول ياكل الطعام وما كانوا خالدين اى ما اضرنا عن حد البشرية بان اوجينا اليهم
 ثم صدقناهم الوعد اى في الوعد فهو مثل قوله واختار موسى قومه اى من قومه ومنه قولهم صدقني

سن بكره وصدقهم فقال فاجيناكم من اعدائهم واجيناكم من نساء من المؤمنين بهم واهلكنا
 المسرفين وهم المشركون اسروا على انفسهم بتكديهم الانبياء فيه ذكركم اى شرفكم وصيتكم
 محمل في قوله وانه لا ذكرك ولقومتكم او معظمتكم اوفيه مكادم الاخلاق التي كنتم تطلبون بها
 الشاء وحسن الذكر كالسقاء واداء الامانة والوفاء وحسن الجوار وصدق الحديث وشبابها
 من محاسن الافعال **وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَبْلِكَ ظُلُمَةً** **وَنَشَأْنَا قَعْدَهَا قُرْبَا الْخَرِبِ فَلَمَّا احْصَا**
بِأَنَّا إِذَا نُمْنَا مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ وَمَسَاكُكُمْ تَكَلَّمُوا تَشْأَرُونَ
قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ **فَمَاذَا بَلَغَ لِقَاءُ ذَلِكَ دَعْوَاهُمْ** **فَخَوَّعْنَاهُمْ حَصْبَاءَ خَامِدِينَ**
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًَا لَّخُذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا
إِنْ كُنَّا فَعَّالِينَ بَلْ نَقْذِرُ الْبَاطِلَ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ يَوْمَ
نُصْفِقُونَ وَلَهُ تَرْجُؤُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَشْتَرُونَ
بِشَيْءٍ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَا يَفْتُرُونَ هذا الكلام وارد عن غضب شديد لان القضم اقطع الكسر
 بخلاف القضم وهو سبحانه قاصم الجبابرة واراد بالقرية اهلها ولذلك وصفها بالظلم والمغنى اهلكنا قوما
 وانشاء ناقما ارضين وعن ابن عباس انها حضرة موسى وسحور قريتان باليمن منب اليها الثبات
 وفي الحديث كفن رسول الله بشويين سحولييين ويروى حضورين بعث الله اليهم نبيا اسمه خطله
 فقتلوه فسقط عليهم تحت نصر كما سلطه على اهل بيت المقدس فاستاصلهم وظاهرا لاية على الكثرة
 ولعل ابن عباس ذكر حضورها بها احدى القرى القرى التي اراد الله بهذه الآية فلما علموا شدة
 بأسنا باحسانهم وشاهدوا عذابنا ركنوا من ديارهم والركض ضربا للعابية بالرجل الى هربوا والركض
 من قريتهم لما ادرتهم مقدمة العذاب فيقول لهم لا تركضوا والقول محذوف ويحتمل ان يكون القايل
 بعض الملأكة او من هنالك من المؤمنين وارجعوا الى ما اترفتم فيه من العيش الرافيه والحال الناعمة
 والاشراف بطار النعمة وى الرقة لعلمكم تسألون تهكم بهم اى رجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلمكم ان
 عذابا عاجرا عليكم ونزل باموالكم ومساكنكم فيجيبون السائل عن علم وشاهدوا وارجعوا واجلسوا في

بما لكم وملائكم كما كنتم كذلك حتى يسألكم ختمكم ومن يملكون امره ويقول لكم بما همون وبما انتمون
كعادة المنعمين اوتياكم الناس في ايديكم المعاونة في الخطوب لئلا تلهو ويستشفون في اراكم في السما
الكاذبة تلك اشارت اليها وبيلنا والدعوى بخلاف الدعوى اي فمما زالت تلك الدعوى دعوتهم وانما سيات
المولود كان يدعوا الويل فيقول تعالى يا ويل هذا وقتك والحصيد الرزق المحصور اي جعلناهم مثل الحصيد
يشتهم به في استيصالهم اي جعلناهم جامعين لما تاله الحصيد والجود كما نقول جعلته حلا احامضا
اي جامعا للطير وما خلقنا هذا السقف المرفوع وهذا المهاد الموضع وما بينهما انواع الخلق للهو للعب
وانما توتياها للفوائد الدينية والحكم الالهية لا تخذوا من لدنا اي من جهة قدرتنا واللاه والولد قيل الماء وال
من لدنا اي من الملائكة لان الانس وهو رد لولادة المسيح وغيره بل اضرب عن اتخاذ الله مكانة قال سبحانه ان اتخذ
الله واللعب بل من موجب حكمتنا ان ضل اللعب بالجود ونحضر الباطل بالحق واستعار لذلك القد
والدمع تصوير الاطالة به وبحقه فجعله كانه جرم صلب كالصخرة مثلاً قد ذف به على جرم رخا جوف
فدمغه ثم قال ولكم الويل مما تصفونه به مما لا يجوز عليه ومن عندهم الملائكة يعني انهم منزهون
سنة منزلة المقربين عند الملوك لشرفهم على الخلق كرامتهم عليه ولا يستحسنون اي لا يعيرون ولا يلقون
يسخرون اي يترهون الله عما يلقى بصفاته على الدوام في الليل والنهار لا يصعبون عنه **اي اتخذوا**
الجنة من الارض هو ينشرون لو كان بينهما الهة الا الله لقدنا قسما ان الله تعالى
تما يصنعون لا يتيا لعمام فعل وهم نيا لو ان اتخذوا من دونه الهة قل لها تو ابرهاكم
هذا ذكر من محي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معصون وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا هو انا فاعبدوني وقالوا اتخذ الحق ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم يا من يعلمون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارادوا وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم الى اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين او لم يعلم الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون امهون

مقطعة بعقول والحق وقد دلت على الاضرب عما قبلنا ولا تكار لما بعدها وهوان تجذوا من الارض
الالهة ينشرون الموتى ومن اعظم المنكرات ان ينشر الموتى الاموات واذا ادعوا لها الالهة
لنهم ان يدعوا لها الاشار ولا تله لا يستحق هذا الاسم الا القادر على كل مقدور وقوله
من الارض من نحو قولك فلان من الكوفة يريد كوفي وفيه ايدان بانها الاضنام التي تعبد في
الارض ويريد الهة من جنس الارض لانها اما ان تحت من بعض حجارة الارض ومن
بعض جواهرها ويقال انشأ الله الموتى ونشرها وهما القتان ثم دل سبحانه على توحيد فقل
لو كان فيها الهة في السماء والارض الهة الا الله لفسدتا وصفة الالهة بالا كما تصف بغير
لو قيل الهة غير الله ولا يجوز ان يكون بدلا لان البدل لا يسوغ الا في غير الموجه كنهه ولا
يلتفت منكم احد الا امراك ذلك ان اتم العام يصع نفيه ولا يصح ايجابه والمعنى لو كان
يدبر امرها الهة شتى غير الواحد الذي هو منشئها ومحدثها الصدف ولم تنظم امرها في هذا
دليل التمايز الذي هي عليه المتكلمون مسألة التوحيد لا ياتوا بفعل لان افعاله كلها
حكمة وصواب لا يجوز عليه فعل القبيح وهم يبالون لانهم مملكون مستعبدون يقع منهم الحسن
والقيح فهم جنداء بان يقال لهم لم فعلتم كل شيء فقلوا وكترام اتخذوا من دونه الهة استعظاما
لكبرهم قل لهم ها تبارها نكم على ذلك من جهة العقل ومن جهة الوحي فانكم لا تجدون كتابا من كتب
الاولين الا وفيه الدعاء الى التوحيد والموحى عن الشرك هذا القرآن ذكر من معي عظمة الذين معي
امته وذكر الذين قبلي من الامم الانبياء من بحا بالايان اهلك بالكفر وعن الصادق صلوات الله عليه
يعني يكره من معي من معه وما هو كايون ويذكر من قبلي ما قد كان ثم ذمهم سبحانه باجمل في قوله بل اكثرهم
لا يعلمون الحق من دهم معرضون عن التأمل والنظر وقرى نوحى ويوحى وهذه الآية مقربة كما قبلها
من اى التوحيد وقالوا اتخذ الحق ولدا ام ضراعة حيث قالوا الملكة بنات الله سبحانه ترة ذاته عن
ذلك ثم اخبر عنهم باهم عباد والعبودية تنافى الولادة مكرمون اكرمهم الله وقرهم لا يسبقونه
بالقول يعني يتبعون قوله ولا يقولون شيئا حتى يقوله فلا يسبق قولهم قوله وكما ان قولهم تابع

لقوله فاعلم ايضا كذا كذا بسبح على امره لا يعلمون علامه بامرهم به وجب جميع ما ياتون ويذرون
مما قد مولوا واخر فاعلم الله يحيط علما بما عملوا وما هم عالمون ولا يجيزون ان يشفعوا الا لمن اتفق
الله دينه او ارتضى ان يشفع فيه واهله للشفاعة وهم المؤمنون ثم انهم مع هذه كل من خشية الله
مشفقون خائفون وجلون من التقصير في عبادته ثم اوصوا بعد اب جهنم من اشرارهم ان كان ذلك
على سبيل الفرض والتمثيل تقطيعا لامر الشراك كما قال ولو اشركو الحيط عنهم ما كانوا يعلمون وقول المير
بغيره او والمعنى ان السماء كانت لا صفة بالارض لا قضا بينهما او كانت السموات متلاصقات بكذلك
الارضون لا فرج بينهما ففقهها الله وفرج بينهما وقيل ففقهنا سما بالمطر والنبات بعد ما كانت بصمته
وهو المروي عنهم عليهم السلام وانما قال كذا ولم يقل كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض كما قيل
لقامان سودا وان اى جماعة من خلقه المضمخ ما فعل في المظهر وجعلنا لا يخلو ان يتعدى الى واحد
واثنين فان كان الاول فالمعنى خلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله الخالق كل دابة من ماء او كما
خلقنا من الماء الحاجة اليه وقلة صبر عنه كقوله خلق الانسان من عجل وان كان الثاني فالمعنى ميزنا
كل شئ حتى بسبب الماء لا بد له منه ويكون هنا كما في قوله ما انا من ديد ولا الددمنى وجعلنا في
الارض من اسفل ان يمد لهم وجعلنا فيها فجعلنا لعلهم يتدرون وجعلنا السماء سقفا
محفوظا وهم عن اياتنا معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في
فلك يسبحون وما جعلنا للناس من قبلك الحذر فان ميت فمهم الخالدون كل في فلك
الموت فنبأكم بالشرقا خير فتنه والينا ترجعون واسى اجبا لا توابت اى كراهة ان يمد
بهم وتضطربا لان لا يمد بهم فخذف لا فلام وانما حذف لا لعدم الالتباس كما زيد ذلك
في محذوفه لئلا يعلم اهل الكتاب وهذا مذهب الكوفيين وجعلنا فيها اى في الرواسى فاجبا اى طقا
واسعة بينها جمع فيج وهي صفة لسبل فلما تقدمت عليها جعلت جالا منها سقفا محفوظا من ان يسقط له
الارض وتزلزل ومحفوظا بالشهب عن ان تسمع الشياطين على مكانه من الملكة وهم عن اتنا اى عما وضع
فيها من الالة والعبر الشئ والقرى ساير الكواكب سايرها على الحساب القويم والترتيب المستقيم الدال على الحكمة

الاعلى

بالغة فمن اعرض عن الاستدلال بها على عظم شان من اوجدها وبديع حكمة فلا جهل اعظم من
جهله كل السنين فيه عوض من المضاف اليه اى كلمته في فلك يسبحون والضمير على القمر والمرا د
جنس الطوالع كل يوم وليلة ولذلك جعلت متكاثر لتكاثر مطالعها وهو البتة جميعا بالشمس والافتقار
فان كانت الشمس واحدة واحدا وانما جعل الضمير والعقلاء للوصف بفعلهم وهو التباحة كانوا قد تنوا
موتة عليهم ان لم يشتموا بذلك فتلى الله سبحانه عنده الشمانه هذا اى قضى الله بان لا يخلد في الدنيا بشر فان
متانت ابقى هو لاء وفتنة مصدر مؤكل لبلوكم من غير لفظه اى تخييركم بما يحب فيه الصبر والملايا وما
يجب فيه الشكر من العطايا والينا مرجعكم فيجازيكم على حب ما يوجد منكم من الصبر والشكر واذا رأت الذين
يؤمنون ان يتخذوا تلك الاهزا هذا الذي يذكر الله لكم وهو بذكر الرحمن
هو كما فرعون خلق الانسان من عجل سار يكر اياي فاد تستعجلون ويتى لون متى هذا
الوعد ان كنت صاديقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوبهم ان لا يخلدوا في
ولا هم يصرون بل انهم بقية فتمت بهم فلا يتطيعون رده ولا هم ينظرون الذين
الحقير والشر فاذا دلت الحال على احدهما اطلق نقول للرجل سمى فلانا يذكرك فان كان الذكر صديقا
فهو شاعر وان كان عدوا فهو ذم ومنه قوله هذا الذي يذكر الهكم وقوله سمعا فتى يذكركم والمعنى انهم يذكرون
الهتهم بما يحب يذكركم بكونهم شفعاء وشهداء ويشهدون ان يذكركم اذ اكر بخلاف ذلك وهم كافرين بما يجب
ان يذكروا الله به من الوحدانية لا يصيدون به منهم احق بان يتخذوا هزا وامنت لاهم مطعون وانت تحق
والجمله في موضع الزم وهو الكفر بالله ويجوز ان يكون في موضع الحال على حذف القول اى قائلين هذا الذي
يذكر الهكم وكانوا يستعجلون عذاب الله ويقولون متى هذا الوعد فاراد سبحانه نهيهم عن الاستعجال
فقدّم او لا ذم الانسان على العجلة وانه مطبوع عليها ثم ناهىهم ورجعهم فكانه قال ليس بديع منكم ان
تستعجلوا فانكم يحولون على ذلك وهو يتخبركم وعن ابن عباس انه اراد بالانسان ادم وانما المابلع الرجح
صدره اراد ان يقوم والطامر ان المراد به الجنس وقيل العجل الطين بلغة حمير واستشهد بقول شاعرهم
والنعت بيت بين الضحى ضاحية والفعل بيت بين الماء والعجل اجواب لو محذوف اى لو علم الما قاعا على الكفر ولما

استجلبوا وجين مفعول يعلم الذين كفروا الوقت الذي تستجلبون عنه بقولهم متى هذا الوعد
وهو وقت صعب يحيط بهم فيه النار من ورائهم وقد همم فلا يقدر ان يكون دفعها من نفوسهم ولا
يجدون ناصرا ينصرهم كما كانوا ابتلاك الصفه من الكفر والاستهزاء ويجوز ان يكون يعلم متروكا بلا
تقديره بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستجلبين ويكون حين منصوبا
بضم اي حين لا يكفون عن وجوبهم النار يعلمون انهم كانوا على الباطل بل نجاء هم الساحة
والنار التي وعدوها فتعلمهم ويقال لمن غلبت الحجاج مبهوت وفي قوله ولا هم ينظرون تذكير
بانظاره واماله اياهم اي لا يمهلون بعد طول الامهال **وَلَقَدْ اسْتَشْرَىٰ رُسُلُكَ مِنْ قَبْلِكَ ثَمَانًا**
بِالَّذِينَ سَخِرَ مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ قُلْ مَنْ يَكْلَأُ كُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ
الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ غُرُوضٌ اَمْ لَهُمْ تَعْلَمُ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرًا
وَلَهُمْ شَرِائِكٌ بَلْ شَتَا هُوَ كَلْبًا وَاَبَاءُ هُمْ حَتَّىٰ طَالَتْ عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ فَاَلَا يَرَوْنَ اَنَّا نَأْتِي
نَقْصُرُهُمْ مِنْ اَطْرَافِهِمْ اَفْهُمْ الْغَالِبُونَ قُلْ اِنَّمَا اُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ اِذَا مَا
يُنْذِرُونَ ثم سلى سبحانه نبيه عليه الصلوة والسلام عن استهزائهم به بان له في انبياء قبله اسوة وانه
يحل بهم وبالي استهزائهم كما حل باولئك من الرحمن اي من اس الرحمن واثابه والكلاءة الحفظ بل هم مغضوبون
عن ذكرهم ولا يحيطون به بياهم فضلا عن ان يخافوا باسه والمراد انه امر ربواهم عن الكالي ثم بين انهم لا
يصلحون لذلك لاعراضهم عن ذكرهم بكلاءهم ثم اضرب عن ذلك بما في امر من معنى بل وقال لهم الاله تمنعهم من
العذاب تنجوا ومنعنا وحفظنا ثم استأنف فيبين ان ما ليس بقادر على نصر نفسه ومنعها ولا يصحى من الله
بالضيق يمنع غيره وينصر ثم قال بل ما هم فيه من الكلاءة انما هو منا امهنا هم ومنعناهم بالحق كما منعنا
اباءهم حتى ما عليهم مد فظنوا انه لا ينزع عنهم ثوب الامن والطمانينة اقله يرون اننا نقصص رض الكفر فيكلمهم
واظهارهم على اهلها وقيل نقصصها ببيت العلماء وعلى القول الاول ففي قوله ناتي الارض نقصصها نصيرها كما كان يحبه الله
على ايدي المسلمين من الغلبة على دار المشركين والنقص من اطرافها وقيل لا تسمع الصم على الخطاب للنبي صلى الله عليه واله وسلم
فَلَنْ يَسْمَعَهُمْ نَفْخَةُ مِنْ عَذَابٍ يَلْقَوْنَ اَيُّهَا وَيَلْنَا اَنَا كُنَّا ظَالِمِينَ وَنَقُصُّ الْمَرَاتِينَ لِقِطْ لَوْنِ الْقِيَمَةِ

فَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَاِنْ كَانَ رُتِقَ الْخَيْبُ مِنْ خِزْلٍ اَنبِئْهَا وَكُنْ بِهَا حَاسِبِينَ وَلَقَدْ اَنبِئْتُ مَرْسِي
وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ وَذَكَرَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ هُمْ فِي السَّمَاءِ يُشْفِقُونَ
وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ اَنْزَلْنَاهُ اَفَا تَسْمُرُ لَهُ مُسْكِرُونَ اي وان ستم بما انذروا به ادنى شئ
لذلو واقربوا بالظلم على انفسهم وفي النسخة بمعنى القلة لبيان المرة ولقوام نفخة الدابة ورجح يسير نفخة عطية
اذا رضح ونفخ الحارين ذوات القسط فخر المضاف وصف الموازين بالقسط وهو العدل بما لفته كما كانت
انفسها قسط يوم القيمة اي لاجلهم او هو كالدم في قولك لحسن لياي خلون من الشهر ومنه بيت المناجعة ترثت ايات
لها نفقتها ستة اعرام وذا العام سابع فلا تظلم نفس شيئا لا تقص من احسان محسن ولا تزداد قساسة متى وان كان
الظلمة مقدار رجته من خردل انبأ بها اخضرها لها لجازة بها ويجوز ان يوثق خيل المنقال لضافته الى الحجة
كما يقال ذهبت بعض اصابعه وقر الصادق عليه السلام وابن عباس ومجاهد انبأ بها وهي مغالطة من الايمان
بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء والفرقان التورية وضياء اي وانبأها به ضياء و
ذكر المتقين والمعونة انه في نفسه ضياء وذكر ويريد وانبأها بما فيه من الشرايع ضياء وذكر وقيل الفرقان فلق
البحر وقيل المخرج من الشهاد في محل الذين جبر على الوصف ونصب المرح او دفع عليه وهذا الفران ذكر مبارك
وبركة كثره خيره ومنافعه ودوام ذلك الى يوم القيمة **وَلَقَدْ اَنبِئْتُ اِبْرَاهِيمَ رَشَدًا مِنْ قَبْلُ**
وَكُنَّا بِهٖ عَالِمِينَ اِذْ قَالَ لَوْلَا بِيْهٖ وَقَوْمُهُ مَا هٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي اَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ
قَالُوْا وَجَدْنَا اٰبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ اَنْتُمْ وَاٰبَاؤُكُمْ فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ
قَالُوْا اجْتَبَا بَا جِحٰى اَمْ اَنْتُمْ لِلدَّاعِيْنَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ الَّذِي
فَطَّرَھُنَّ وَاَنَا عَلٰى ذٰلِكَ مِنَ الشَّٰهِدِيْنَ قَالَا لَئِنْ لَمْ يَنْصُرْنَا لَوْلَا فَاَتَيْنَا بِهٖ جُنُودًا اَلَا كَيْفَ اَعْلَمُھُمْ اَلَيْھِمْ يَرْجِعُوْنَ قَالُوْا مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ اَبَا جَحٰثٍ
اِنَّھٗ لَمِنَ الظَّالِمِيْنَ قَالُوْا سَمِعْنَا فَاَتٰی بِذِكْرٍ هُمۡ قَالُوْا لَھٗ اِبْرٰھِیْمُ الرَّشِدُ اَلَا هٰذَا بَرٰھِیْمُ
الصالح ومعنى صافته اليه انه رشد مثله وانه رشد له شان وهو هو الحج الموصلة الى الله
وقيل النبوة من قبل اي من قبل موسى وهرون وكنابه اي بصفاته الرضية واسرارها عاقلين حتى اهلنا بكنائنا

اذ يتعلق باتينا وبرشد وقوله ما هن التماثيل تصغير لسان الهمم وتحقير لها ولمنول للعالمين
منقول لاجراء مجرى ما لا يتعدى اى فاعلون العكوف لها ولو قصد التقدير لقال عاكفون عليها و
عن الاصبع بن بناء انه قال ان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقوم يلعبون بالشرخ وقال
ما هن التماثيل التي انتم لها عاكفون لقد عصيتهم الله ورسوله اعترفوا بتقليد الالاء حين لم يجدوا
حجة في عبادتها وكفى اهل التقليد عارا وسنة ان عابدى الاوثان منهم انتم من التاكيد الذي لا يبرح
الكلام مع الاخلال به لان العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل لا يجوز اى انتم ومن قلتم انهم قد
انخرطتم في سلك ضلال طامع غير خاف قالوا له هذا الذي جعلنا به اجد هو وحق ام هزل ولعلنا نجحوا
من تضليل اباهم واستعبدوا ان يكونوا على ضلال والضمير في فطرهم في السموات والارض او
للتماثيل وقال الله لئن فيها يدل من الالاء والمبدلة من الالاء وفي التاء زيادة معنى وهو التجديك تعجب من
تسهل الكيد على يد وتأتيه لصعوبته وتعده على يد في من مرد مع فطر عتق واستكبان
وعن قتادة قال ذلك سر من قومه وروى انهم خرجوا في يوم عيد لم يجعل ابراهيم اصنامهم جدا
اى قطعوا من الجذر وهو القطع كسرها كلها فاس في يد حتى اذا لم يبق الا الصنم الكبير على الفاس في
عنقه وقرى جدا اجمع جريد وانما استبقى الكبير لانه غلبت ظنه انهم لا يرجعون الا اليه لما كانوا يسمعون
من انكاره لدينهم وسببه لا استهم فاراد ان يكتهم بقوله بل فعله كبيرهم هذا فاسلموهم وعن الكلبي
اليه اى الى كبيرهم كما يرجع الى العالم في المشكلات فيقولون له ما هو لاء مكسور وما لك صيحجا والواش
على عاتقك فيبين لهم انه عاجز لا يقع ولا يضر وانه في عبادة على غاية الجهل لانه لم يظالمين اى من فعل
هذا الكسر والحط انه لشديد الظلم كبرائه على اتنا وابرهم خبر متدا وحذوف ومنادى والواجبان
يكون فلعل يقال ان المراد الاسم لا المسمى قالوا فانوا لم على اعيان الناس لعلمهم يشهدون
قالوا انت فعلت هذا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسلموهم ان كانوا
ينطقون قال فتعبدون من دون الله فاسلموهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم تكسروا
على منكم لقد علمت ما هو لاء ينطقون قال فتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا

صم

يقر كما انكم انتم تعلمون من دون الله افلا تعقلون قالوا اخرجوه وانصروا
المتكبر ان كنتم فاعلمين قلنا يا نازكوني بردا وسلاما على ابراهيم وادوا
كيدا فجعلنا هؤلا خسران اى نجسوا به على اعيان الناس اى عابينا مشاهدا بمراسي الناس
ومنظره في موضع الحال العلمهم يشهدون بما فعله اى يحضرون عقوبته له فعله كبيرهم هذا من اعيان
الكلام ولم يكن قصد ابراهيم عليهم السلام الى ان يترك الفعل الى الصنم وانما قصد تقرير نفسه على هذا السلوب
تبيكت كما لو قال لك صاحبك قد كتبت كتابا بخط راق وانك مشهور بحسن الخط انت كتبت هذا
وصاحبك اى لا يحسن الكتابة فقلت له بل كتبتك انت وقصدت هذا الجواب تقرير لك مع الاستهزاء
به لا تقيه منك وثباته لصاحبك لاقى وقيل ان تقرير فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسلموهم فعمل
الكلام بشرط لا يوجد وقيل ان التقدير بل فعله من فعله ويوقف عليه ويبتداء فيقر كبيرهم هذا
فاسلموهم ان كانوا ينطقون فلما التفتهم كجرحوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون على الحقيقة لا من
ظلمتموه حين ظلمتم من فعل هذا بالهنا انه لمن الظالمين ونكت التي قبلته فجعلت اسفله اعلاه
وانكسر القلب المعنى انتكسوا عن كونهم مجادلين لابرهم فصاروا مجادلين عنه حين نفوا عنها القدرة
على النطق او يريد قلبوا على رؤسهم لغير اطرافهم فجلا ما بهتهم به ابراهيم فاجابوا بالامام حجة عليهم
اف صوت يعلم به ان صاحبه متخجرا ففهم اذ اخبره ما راى من ثباتهم على عبادتهم بعد وضوح الحق
واقطاع العذر واللام لبيان المناقفة به اى لم ولا انتم هذا التناقض ولما غلبوا ازموهوا على اهلاكم و
تحقيقه فجمعوا لخطب حقان الرجل يفيض فيوصى بما له ليشترى به خطب ابراهيم ثم شعلوا نار عظيمة كادت ان تحرق
في الجحش وبجها ثم وضعوا في الخقيق مقيدا مغلولا فزوا به فيها وذكرا ن جبريل قال له حين رعى بهل
لك حاجة فقال ما اليك فلما قال قل ذلك قال جبريل من سول الله محالى عن سر الله قال يا الله يا واحد
يا احديا صمديا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فخرى للمنازعته وانه لم يجتبى معه جبريل وما يتحدنا
في روضة خضر كوني بردا وسلاما على ابراهيم فبلغ في ذلك كان ذاتها برد وسلام والمراد ابر
فيسلم منك ابراهيم وابدى بردا غير ضارة وعن ابن عباس لولم يقل ذلك لاهلكتم به هانزع الله عن الناس لها

من الحرق والاهراق وابقاها على الاثارة والاشراق كما كانت والتحقيق ان النار من جهنم مطاوعتها
 فعل الله تعالى وادته كانت كما هو امر بشي فامثله واراد ان يكيدوه فاما في الامغلوين فهو بين
وَجَنَّةٌ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وَوَحَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بَنِي إِدْرِكَاسَ
جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَا نَمُومَ الْيَهُودِ بَارَكْنَا فِيهِمْ وَلِإِسْرَافِيلَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
وَأَتَى الزَّكَاةَ وَكَانَ مِنَ الْغَافِلِينَ وَلُوطًا إِنِّي جَاءُكَ حَكَمًا وَعَلِمَا وَمِنْ الْقُرَى
الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَحْشَاءَ لَنُفَسِّنَهُنَّ فَاسْتَجَبْنَا لَهُمْ وَدَخَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ لَدُنَّا وَالْأَنْبِيَاءَ
 اي نجينا ابراهيم ولوطا وهما من اخيه عن غمرك وكيد من كوى الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام
 وبركانها الواقعة الى العالمين ان اكثر الانبياء بعثوا فيها فانتشرت في العالمين مثلهم فيل في انا بلاد
 خصبة كثيرة اشجارها وثمارها ويطيب العيش روى انه نزل بفسطين ولوطا بالمتوفكة وبينهما سيرة يوم ميلة
 والنافلة ولد الولد لعل انه سالا لولد فاعطى اسحق واعطى يعقوب بانه في زيادة فضلا من غير سوال
 اي صاحب النبوة والمرسالة وجعلناهم امة يقتدى بهم في دين الله يهدون الى الطريق الحق والدين القويم
 بامرنا وكل من صلح ان يكون قدوة للخلق فالهداية محتوية عليه ما هو به من جهة الله واقام اي يبتدئ
 ليعلم الاتباع بهداه ويسكن النفوس الى الاقتداء به ولوطا منصوب بفعل مضمر اتينا به فيقسم
 حكما اي حكمة وموابعضه او فضلا بين الخصوم وقيل هو النبوة والقرية السدوم في جنسنا
 اي في اهل جنسنا او في الجنة ونوحا اذ نادى من قبل **فَاسْتَجِبْنَا لَهُ فَبَجَّاهُ وَاهْلَهُ مِنْ**
الْكُرْبَى الْعَظِيمِ وَبَضَّاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاعْرِفُوا
أَجْمَعِينَ وَذَا أُودُوسُ لَمَّا نَزَلَ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكَانَ جَاهِلًا
شَاهِدِينَ فَقَرَّبْنَا هَا سُلَيْمَانَ وَكَانَ إِنِّي جَاءُكَ حَكَمًا وَعَلِمَا وَشَفَعْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجَبَّارِ
يُسْحَى وَالطَّيْرَ وَكَانَ فَاغْلِبِينَ وَعَلِمَا صُنْعَهُ لَبُوسًا لِمَنْ يَخْشَى اللَّهَ مِنْ أَسْلَمٍ فَقَالَ إِنَّكُمْ شَاكِرُونَ
 اي من قبل هؤلاء المذكورين وفضله من القوم اي جعلنا منقلا منهم من فضله وانتصر الكبر العظيم الطوفان
 وما كان فيه من تكذيب فيهم واذكر دواود وسليمان واذبل منها والنقل اثباتا للنبيل الحكم جمع الصغار

ارادها المتحاكمين اليهما والضمير في قهرها الى كونه وللقتوى حكم دواود بالغنم لصاحب
 فقال سليمان وسوان اخذت عشرة سنة غير هذا يا بني الله ارفعني بالقرينين قال وما ذاك قال
 تدفع الغنم الى صاحب الحرت فينتفع الحرت الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان فقال القضاء
 ما قضيت وامضى الحكم بذلك والصحيح انها جميعا حكما بالوحى الا ان حكومة سليمان منحت حكومة دواود
 لان الانبياء لا يجوز ان يحكموا بالظن والاجتهاد ولهم طريق العلم وفي قوله وكاد اتينا حكما وعلما
 دلالة على ان كليهما كان مصيبا يستحق حال بمعنى مستحاث ويجوز ان يكون على الاستيناء وكان قابلا
 قال كيف تخبرون فقال يستحق والطير ما معطوف على الجبال واما معقول معه وكانت الجبال بحاجته
 بالتبعية وكانت الطير تتبع معه بالعداء والعشى وكذا فاعلم ان قاديان على ان يفعل هذا وان كان عجبا
 عندهم وقيل وان كنا نفعل مثل ذلك بالانبياء واللبوس اللباس والمراد هنا الدرع والدرع من صنع الدرع
 منها دواود وانما كانت صفائح مندها وحلقها جمعت الحقة والتحصين وقرى تحصنكم بالنون وباللذان
 الله عز وجل والياء لدواود واللبوس والثاء للصفحة والباس المراد به الحرب والقتال **وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ**
عُذْرًا شَرُّهُ وَاحْتِشَارُهُ غَاصَّةٌ تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا
بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَعْصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ
خَافِضِينَ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا
عَنْهُ مِنْ ضُرِّهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَجَعْنَا مِنْ غَدَاةٍ وَذَكَرَى لِلْعَالَمِينَ وَأَسْمِعِيلَ
إِذْ رَسَدَ الْكِفْلَ كُلِّ مِنَ الصَّابِرِينَ وَأَدْخَلْنَا هَمَّ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ لَمَّا جَاءُوا
 الريح عطف على الجبال كانت الريح مطيعة لسليمان اذا اراد ان تعصف عصفه واذا اراد ان ترحل تحت
 وذلك قوله وخارجها صابرة كان هو باعلى جبل يريد ويحكم اية الآية وكما كل شئ عالمين بخبر الاشياء على ما
 يقضيه علما وحكما يعصون له في البحار فيستخرجون الجواهر ويعملون له اعمالا سواء من بناء المداين والقصور
 ولخراع الصانع العجيبة والله جل اسمه يحفظهم من ان يمتنعوا عليه ويغوا عن امره او يكون منهم فاد فيها
 علمه ناداه باي مسن الضرب الغم في النفس من مرض وهزال وبالفق الضرب كل شئ الطفلة السوال حيث

ذكر عن نفسه ما يوجب الرحمة وذكر به بغاية الرحمة وكفى عن المطلوب كشف ما به من
 الاوجاع والامراض وكان ايوب كثير الاولاد والاموال فابتلاه الله بذهاب له
 وماله وبالمريض في بدنه ثلث عشرة سنة او سبع سنين وسبعة اشهر فلما كشف الله عن
 احواله ووزقه مثلهم ونواقلهم رحمة منا اي لرحمتنا العابدين وذكرنا اياهم بالاحسان
 لا يتناسم او دحمة من الايوب تذكر لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر حتى ثابوا كما اثبت في الدنيا
 وهذا الكفل وقيل هو الياس وقيل هو يسي وقيل هو يسي كان بعد سليمان نضى بن الناس كقيا داود
 ولم يقبض الله عز وجل **وَاللَّوْنُ اِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا وَقَالَ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ**
اَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ
نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ وَرَكَعًا يُدْعَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
وَوَهَبْنَا لَهُ نَجْوَى وَاصْلَحْنَا لَهُ وَجْهَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا
وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ اللون الحوت وصاحبه يونس بن متى يرم بقومه لطول ما ذكرهم
 فلم يذكره واوقا مواعيل كفرهم فواعمهم فظن ان ذلك سايغ حيث لم يفعل الا غضب الله وانفة لديه
 وبغضا للكفر واهله فكانت اوله ان يصا برويطة الاذن من الله جل اسمه في مهاجرة فابلى بطن
 الحوت ومثوق مغاضبة لقومه انه اعصمهم حتى هم حلول العقاب عليهم عندها وسال معوية بن عمار
 كيف يظن بنو الله ان لا يقدر عليه فقال هو من القدر لا من القدر يعني ان لن نصيق عليه كما في قوله
 ومن قدر عليه ذوقه وقيل انه استفهام تقديري اظن ان لن تقدر عليه فخذوا الحق وقيل معناه فظن
 ان لن فعل فيه قدرتنا في الظلمات اي في الظلمة الشديدة في البحر في بطن الحوت اي لا اله الا انت
 وهو معناه اي في كتب الظالمين اي من الذين يقع منهم الظلم وقرى نجي ونجى ونجون واحد وتشديد الجيم
 واللون لا يدغم في الجيم وربما اخفيت فخذ في الكناية وهو في اللفظ ثابتة فظن الراوي ذلك ادعا ما سال الله
 ذكرها ان يردده وارثا ولا يدعه فردا بل ولد ثم رد الامر الى الله واستسلم فقال وانت خير الوارثين يعني انهم
 ولما يرثي فلا ابالي فانك خير وارث واصلحنا له فوجه اي جعلنا لها صالحة لان تلد بعد ان كانت عاقرا وقيل

معناه جعلنا لها حصة الخلق وكانت شية الخلق وقيل ردونا عليها شباها انهم الضمير للانبيا المذكورين اي
 استحقوا الاجابة من المصارعة في الخيرات ومبادرتهم الى الطاعات رغبا ورهبا اي راغبين وراهبين
 كقوله يجذر الاخوة ويرجو ارحمة ربنا شاعين اي ذللا لامر الله وقيل متواضعين لامر الله وعن مجاهد
 الخشوع الخوف الدائم في القلب **وَالَّذِي خَصَّتْ فَرْجَهَا فَفَخَّاهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنًا**
اِيَّةَ لِلْعَالَمِينَ اِنَّ هَذِهِ امْتِحَانَةٌ وَاحِدَةٌ وَاَنَّا ذُكِّرْكُم بِعَبْدٍ وَاَنَّا نَقْطَعُ اَمْرَهُمْ بِكُمْ كُلِّ لَبِيسٍ
مَرَّجُونَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ بِآيَاتِنَا فَلَا يَذْكُرْ اَنْ لِسَعِيْدٍ وَاَنَّا لَهُ كَاتِبُونَ فَحَرَّمَ عَلَيْنَا
اَهْلًا كُنَّا هَا اَنَّهُمْ لَا يُرْجِعُونَ فحقاذا ففتح يا جوج ويا جوج ويا جوج ويا جوج ويا جوج ويا جوج
وَاَقْرَبَ لَوْعَدَانِي فَاِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ اَبْصَارُ اَبْنٍ كَفَرٍ وَاَيُّهَا قَدْ كُنَّا لَكُمْ عَقْلًا مِنْ هَذَا اَنْتَ
كُنَّا ظَالِمِينَ احضت فرجها احصا فالكينا من الحرام والحلال جميعا لقولها ولم يسن بشر ولم يرك
 بقيا ففخا فيها من روحنا اي فعلنا النسخ فيها من جهة روحنا وهو جبريل لانه نفع في جيبه عما فصل
 النسخ الى جوفها وان جعلت نفع الروح بمعنى الاحياء كما في قوله ونفخ فيه من روحي اي احيتة فالمعنى
 نفخنا الروح في عيسى فيها اي احيينا من جوفها كما يقول الزاير نفخ في بيت فلان اي نفخ في الممرات في بيته
 وجعلناها وابنها اية للعالمين لم يقل اثنين لان حالهما اية واحدة وهي ولادتها اياه من غير تحلل والادب الاله
 سلمة الاسلام يعني ان سلمة الاسلام ملتكم التي يجبان تكونوا عليها لا تحرقن عنها يثا واليهام سلمة واحدة
 غير مختلفة وانا الحكم اله واحد فاعبدوه في الاصل وتقطعتم الا ان الكلام صرف الى العينة على طريقة الاشفا
 كانه يفتح عندهم فاعلم ويقول لهم الاترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى جعلوا امرهم فيما
 بينهم قطعا كما شقتم الجماعة التي فيصير هذا نصيب لذلك نصيب فشيلا لا خلاصهم فيه وصيرهم فزوا واضرابا شق
 تير بعضهم من بعض ثم اوعدهم بان هؤلاء الفرق المختلفة اليه يرجعون فجادهم باعمال الكفر ان مثل فخران
 سما ان الشكر مثل في الاثابة اذا قيل الله شكور برى لا يكفر سعيه وانا له كاتبون اي يحكي تبون ذلك السقي شسته
 في حجة عمله وحرام مستعار للمتنع وجوه كماله قوله سبحانه ان الله حرم ما على الكافرين اي منعهم من ان يكونوا
 لهم وقرى وحرم وعنه متنع من قرقر ذرا اهلا كما وغيره من صورهم من الكفر في الاسلام ولا مزينة وقال الزاير ج

تقدير حرام على قرية اهلكناها ان قيل نعم عمل لانهم لا يرجعون وعلى هذا فيكون حرام خبر مبتدأ اخذت
ومحذوف ان يكون التقدير وحرام عليها ذلك المذكور في الآية المتقدمة من السور المشكور غير المكفول لانهم لا يرجعون
من الكفر وتعلقت حق حرام وهي غاية له لان اتساع رجوعهم لا يزيل ولا حق تقوم القيمة وحق هذه وهي التي
بعدها الكلام والحجة الشريفة هنا هي الكلام المحكي بعد حق اعني اذا وما في حيزها اي فتح سديا جوج وما جوج
تخذي المضاف وتقرى فتحت التشديد والحرب النشز من الارض والنلان والاسراع واذا اخطى طرعا ما جاة
وتستدعي الجراء مستدلفا فاذا اجاءت الفاء معها فتاوتنا على وصل الجراء بالشرطيات اكد ولو قيل اذا اعني شاهدة
او في ساحتها كذا وفي غيرهم فيسرى الالبصار ويلا تعلق بمحذوف والتقدير يقولون يا ويلنا وفي موضع
الحال من الذين كفروا **وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حُجَّجْتُمْ أَنْتُمْ هَا وَارِدُونَ لَوْ كَانَ**
هُوَ اللَّهُ مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ثم فيها لا يسمعون ان الذين سمعت
كُفْرَتِهَا الْخُسْفَى وَلَقَدْ تَعَبَّدُونَ لَئِنْ سَمِعُوا مِن حُجَّتِهَا وَأُوتُوا مِنهَا شَهَادَةً لِّأَنفُسِهِمْ خَالِدُونَ
لَا يُخْرِجُهُمُ الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ فَيَقْلِقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ يَوْمَ يُطَوَّرُ
السَّمَاءُ كَكَلْبِ اللَّكْبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ حسب جهنم
وقد هاد حطبها وما تعبدون من دون الله يحتمل لا فان والشياطين لانهم بطاعتهم لهم في حكم عبدتهم والفايد في
مقاديرهم بالمتهم لانهم قد طاعتهم يشعرون لهم عند الله فاذا اصادقوا الامر على كس قدره لم يكن شئ يغني عنهم
منهم الحسن الحسنة المفضلة في الحسن وعلى السعادة او البشارة بالثواب والتوفيق للطاعة والحسين هو الذي
يختص بالشهرة طلب النفس الذي يقال شهرة من وقرى لا يخرجهم والفرع الاكبر النخلة الاخيرة كقولهم يوم تنفخ في
الصنوبر فترفع من في السموات ومن في الارض وعلى الحسن حين يومهم الى النار وعن الفضائل حين يطبق على النار
وقيل حين يذبح الموت على صورة كبش سلح وينادي اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت
وتلقاهم الملائكة اي تستقبلهم على ابواب الجنة بالتهنئة يقولون هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم بهكم قد حل
ويوم نظري منصوب بالايخيم وقرى يوم نظري على البناء للمفعول والسجل الصحيفة اي كما يطوى طوي

الكتابة اي ليكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصل المصدر كالبناء ثم توقع على المكتوب وقري
للكتب والمراد بذلك المكتوبات اي لما يكتب فيه من المعاني الكثيرة وقيل السجل ملك يطوى كتب النبي
اذا رقت اليه وقيل هو اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا فا الكتاب للصحيفة
المكتوب فيها او خلق مفعول بغير الذي بغيره نعيم وما كافة للكاف والمعنى بعيدا والخلق
كما بدأناه تشبيها للاعادة بالابتداء في ثانيا وقوله اقل خلق كقولك هو اول رجل جاءني بزيد اقل
اي فكما اوجدناه او لا عن عدم بغير ثانيا وقوله اقل خلق كقولك هو اول رجل جاءني بزيد اقل
الرجال ولكنت تكرره ووجله ارادة تفصيلهم رجلا رجلا وكذلك معقول اول خلق اقل الخلق
معنى اول الخلاق لان الخلق مصدر لا يجمع ويجوز فيه وجه اخر وهو ان يتصب الكاف بفعل
مضمر بغيره بغير وما موصولة اي بغير مثل الذي بدأنا بغيره فاقل خلق بغيره ظرف لبدأناه
اي اول خلق وحال من الهاء المحذوف من الصلة وعدا مصدر مؤكدة لان قوله بغيره عدل للاعادة
انا كنا فاعلى اي فادرس على ان نفعل ذلك قيل الزبور اسم نجس ما انزل على الانبياء من الكتب والذكر
ام الكتاب يعني اللوح وقيل زبور داود والذكر التورية اي يرثها المؤمنون كقوله واودنا القوم
الذين كانوا يستضعفون الآية وعن الباقر عليه السلام هو اصحاب المهدي في اخر الزمان وقيل ارض الجنة
الآية ان في هذا لبلاغا للقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الى انما الحكم اله
واحد فهل انتم مسلمون فان قولوا قل انتم على سواء وان ادري اقرى بام بعيد ما تعتدون انه يعلم
البحر من القول ويعلم ما تكفون وان ادري لعله فتنة لكم وتميح الى حين قل رب انك باحق ورحمة
الرحمن المستعان على ما تصفون هذا الشارة الى المذكور في السورة من الاخبار والموعظة لبلاغا
اي كفاية موصلة الى البغية كان صلوات الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين كافة اوجاء بما يبعدىهم
ان اتبعوه ومن لم يتبعه فقد ارى من عند نفسه وقيل ان الوجه في كونه رحمة للكافرين ان عقابهم اخير
بسببه وامنوا به عذاب لا سيصا لانما هو لقصص الحكم على شئ كما تقول انما زيد قائم ولقصر الشئ على حكم كقولك
انما يقوم زيد وقد اجمع كلامنا في الآية لان انما يوحى الى مع فعله مثله انما يقوم زيد وانما الحكم اله

واحد بمنزلة اتمانيد قائم وفائق اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مقصود على ان الله عز اسمه استأثر بالوحدانية وفي قوله هل انتم مسلمون ان الوحي الوارد على هذه الطريقة يوجب ان يخلصوا التوحيد لله ويجوز ان تكون ماموصولة فيكون معناه ان الذي يوحى الي ومعنا ذمتكم اعلمتكم ولكنه كثر استعماله في معنى الانذار ومنه قول ابن حلقم اذتنا بيتهما اسماء والمعنى اني بعد اعراضكم عن قبول توحيد الله وتبريهم عن الانذار كرجل بينه وبين اعدائه هدنة فتدابعهم العهد واذنهم جميعا بذلك على سواء اي ستين في الاعلام به لم يطعن عن احد منهم وما قد عدون من غلبة المسلمين عليهم او القيامة كاي لا محالة الا ان الله لم يطعن عليه انه سبحانه يعلم السر والعلانية منكم وهو يجازيكم على ذلك وما ادرى لعل تاخير هذا الموعد امحالك لتتظن كيف تقولون او تمنع لكم الى حين ليكون ذلك حجة عليكم وقرئ قال على حكاية قول النبي عليه الصلوة والسلام وادبكم على الكفاة بالكسر وادبكم على الضم وادبكم على الضم والضم امر على الصلوة والسلام باستعمال العذاب لقومه فقد بوا بدير ومعنى قوله بالحق لا تخافهم واصل بهم ما يستحقون من الحال التي تجري على خلاف ما تظنون وقد نصده سوله على انهم يعلمون وخيب ظنهم سورة الحج مكية غير آيات وقيل من رواية غير آيات ثمان وسبعون آية كوفي حسن بصري عن الكوفة اعيم والحلود وقوم لوط ومن حديث أبي ومن قراءة سورة الحج اعطى من الاجر كجدة حجتها او عمق اعتمرها بعد من حج واعتمر وعن الصادق عليه السلام من قرأها في كل ليلة ايام لم يخرج سنة حتى يخرج الى بيت الله بحرام **بسم الله الرحمن الرحيم** يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وكل تضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كذبت آية الله من قوله فانه يصليه ويد الى عذاب السعير يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نزلنا فاعلقلناكم من راب ثم من نطفة ثم من علقة ثم مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الآذان ما نشاء الى الجلاسي ثم نجعلكم طغفا ثم نبلغكم الشدة والكره فيكون من يرد الى ارضه ليعلم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم
خطابهم بجمعهم الى الله تعالى عند نزول
فمن سينظم في سكرهم بعد من الوحي
القاصر عن رتبة التكليف والقدرة
بعد ذلك اليوم القيامة وان كان خطاب
المناجاة خصوصا بالقرين الاول على
الوجه الذي يترجم في مطلع سورة
النساء ونقد النفس ينظم الدور
والانكاس حقيقة وامامه من جمع
المذكر فخرية على هيئتها
لعدم تناولها للزنا حقيقة
الاعمال الحسنية والماور بملطف
التقوى الذي هو التمسك بكل ما
يؤتمر من فعل وترك ويندرج فيه
الاجابة بالسمو اليوم الاخر حسم
ما يورده الله من احوال ولو
والشوق الى الله والربوبية
المستقيمة على المالكية والربوبية
مع الاضافة الى الله تعالى
للتأيد للحرية والهدى
الا متقال له نهضيا ووعيا

وغيره من الامور التي هي في
الاجابة بالسمو اليوم الاخر حسم
ما يورده الله من احوال ولو
والشوق الى الله والربوبية
المستقيمة على المالكية والربوبية
مع الاضافة الى الله تعالى
للتأيد للحرية والهدى
الا متقال له نهضيا ووعيا

من بعد علم شيئا وترى الارواح من فاذ انزلنا عليها الماء اختارت ورب وانبت من كل
منزج نخرج الزلزلة والزلزال شدة القويك والاعاج وان يضاحف ليل الاشياء على اكرها
ومفازها وهي مضافة الى الفاعل على تقدير ان الساعة تنزل الاشياء او الى تقدير المفعول فيها
على طريق الاقتناع في الظرف واجراءه مجرى المفعول كقوله بل كبر الليل والنهار على سحابة وجوب التقوى على
الناس بذكر الساعة ووصفها باحوال ضيقة ليتصوروها بعقولهم ويتقوا لها وروى عن هاشم بن ابي ايوب
ليلا غرق بنو المصطلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يرا كثيرا من تلك الليلة
ولما اصبحوا لم يضر بها الحيام وقت النزول ولم يطعنوا قدرا وكان بين بال وفكر يوم منصوب
تذهل والضمير للزلزلة والرهول الذهاب عن الامر بدعشة والرضعة هي التي التفت ثديها الصبي للرضع
بغيرها هي التي من شأنها ان ترضع والمعنى ان هول الساعة لزلزلة اذا فاجأها وقد التفت المرضع ثديها لرضعته
عن فيه لما يلحقها من الدهشة عما ارضعت عن رضاعتها او عن الذي ارضعته وعن الحسن تذهل المرضعة
عن ولدها بغير طعام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام وقرئ سكرى وسكرى وهو نظير عطشى وعطشان
وسكارى وسكارى عن كسالى والمعنى تراهم سكارى على التشبيه لما هم فيه من شدة الفزع وما هم بسكارى من السراب
ولكن اذهب عقولهم خوف عذاب الله والمجادل في الله بغير علم قيل هو نفي عن كبره وكان يكره البعث
ويقول القرآن اساطير لاولين والملوك نبات الله وقيل معانته من كل من تعاطى الجدل فيما بين الله وما
لا يجوز من الصفات والاضال ولا يرجع الى علم وبرهان ويتبع في ذلك كل شيطان عات تجرد للفساد
يفويه عن الهدى ويدعون الى الضلال وعلم من حاله ان من جعله وليا له فان عمر ولايته الاضلال
عن طريق الجنة والهداية الى النار وقوله كتب عليه تيسيل والهاء للشيطان اي كما ناكب اضلاله
عليه لظهور ذلك لحاله وقرئ انه فاته بالفتح والكسر فما النفع فلان الاول فلهل كتب الثاني عطف
عليه والاول ان يكون الفاء وما بعده في موضع جواب الشرط ان جعلت من شرطه في موضع خبر المتبادر ان
جعلت من معنى الذي يكون موصولا بالفعل والجملة في موضع خبر ان الاول واما الكسر في حكاية المكتوب
كما هو اي كما ناكب عليه هذا الكلام كما تقول كنب ان الله على كل شيء قدير او على تقدير قتل وعلى ان كنبه معنى

من بعد علم شيئا وترى الارواح من فاذ انزلنا عليها الماء اختارت ورب وانبت من كل
منزج نخرج الزلزلة والزلزال شدة القويك والاعاج وان يضاحف ليل الاشياء على اكرها
ومفازها وهي مضافة الى الفاعل على تقدير ان الساعة تنزل الاشياء او الى تقدير المفعول فيها
على طريق الاقتناع في الظرف واجراءه مجرى المفعول كقوله بل كبر الليل والنهار على سحابة وجوب التقوى على
الناس بذكر الساعة ووصفها باحوال ضيقة ليتصوروها بعقولهم ويتقوا لها وروى عن هاشم بن ابي ايوب
ليلا غرق بنو المصطلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يرا كثيرا من تلك الليلة
ولما اصبحوا لم يضر بها الحيام وقت النزول ولم يطعنوا قدرا وكان بين بال وفكر يوم منصوب
تذهل والضمير للزلزلة والرهول الذهاب عن الامر بدعشة والرضعة هي التي التفت ثديها الصبي للرضع
بغيرها هي التي من شأنها ان ترضع والمعنى ان هول الساعة لزلزلة اذا فاجأها وقد التفت المرضع ثديها لرضعته
عن فيه لما يلحقها من الدهشة عما ارضعت عن رضاعتها او عن الذي ارضعته وعن الحسن تذهل المرضعة
عن ولدها بغير طعام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام وقرئ سكرى وسكرى وهو نظير عطشى وعطشان
وسكارى وسكارى عن كسالى والمعنى تراهم سكارى على التشبيه لما هم فيه من شدة الفزع وما هم بسكارى من السراب
ولكن اذهب عقولهم خوف عذاب الله والمجادل في الله بغير علم قيل هو نفي عن كبره وكان يكره البعث
ويقول القرآن اساطير لاولين والملوك نبات الله وقيل معانته من كل من تعاطى الجدل فيما بين الله وما
لا يجوز من الصفات والاضال ولا يرجع الى علم وبرهان ويتبع في ذلك كل شيطان عات تجرد للفساد
يفويه عن الهدى ويدعون الى الضلال وعلم من حاله ان من جعله وليا له فان عمر ولايته الاضلال
عن طريق الجنة والهداية الى النار وقوله كتب عليه تيسيل والهاء للشيطان اي كما ناكب اضلاله
عليه لظهور ذلك لحاله وقرئ انه فاته بالفتح والكسر فما النفع فلان الاول فلهل كتب الثاني عطف
عليه والاول ان يكون الفاء وما بعده في موضع جواب الشرط ان جعلت من شرطه في موضع خبر المتبادر ان
جعلت من معنى الذي يكون موصولا بالفعل والجملة في موضع خبر ان الاول واما الكسر في حكاية المكتوب
كما هو اي كما ناكب عليه هذا الكلام كما تقول كنب ان الله على كل شيء قدير او على تقدير قتل وعلى ان كنبه معنى

من بعد علم شيئا وترى الارواح من فاذ انزلنا عليها الماء اختارت ورب وانبت من كل
منزج نخرج الزلزلة والزلزال شدة القويك والاعاج وان يضاحف ليل الاشياء على اكرها
ومفازها وهي مضافة الى الفاعل على تقدير ان الساعة تنزل الاشياء او الى تقدير المفعول فيها
على طريق الاقتناع في الظرف واجراءه مجرى المفعول كقوله بل كبر الليل والنهار على سحابة وجوب التقوى على
الناس بذكر الساعة ووصفها باحوال ضيقة ليتصوروها بعقولهم ويتقوا لها وروى عن هاشم بن ابي ايوب
ليلا غرق بنو المصطلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يرا كثيرا من تلك الليلة
ولما اصبحوا لم يضر بها الحيام وقت النزول ولم يطعنوا قدرا وكان بين بال وفكر يوم منصوب
تذهل والضمير للزلزلة والرهول الذهاب عن الامر بدعشة والرضعة هي التي التفت ثديها الصبي للرضع
بغيرها هي التي من شأنها ان ترضع والمعنى ان هول الساعة لزلزلة اذا فاجأها وقد التفت المرضع ثديها لرضعته
عن فيه لما يلحقها من الدهشة عما ارضعت عن رضاعتها او عن الذي ارضعته وعن الحسن تذهل المرضعة
عن ولدها بغير طعام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام وقرئ سكرى وسكرى وهو نظير عطشى وعطشان
وسكارى وسكارى عن كسالى والمعنى تراهم سكارى على التشبيه لما هم فيه من شدة الفزع وما هم بسكارى من السراب
ولكن اذهب عقولهم خوف عذاب الله والمجادل في الله بغير علم قيل هو نفي عن كبره وكان يكره البعث
ويقول القرآن اساطير لاولين والملوك نبات الله وقيل معانته من كل من تعاطى الجدل فيما بين الله وما
لا يجوز من الصفات والاضال ولا يرجع الى علم وبرهان ويتبع في ذلك كل شيطان عات تجرد للفساد
يفويه عن الهدى ويدعون الى الضلال وعلم من حاله ان من جعله وليا له فان عمر ولايته الاضلال
عن طريق الجنة والهداية الى النار وقوله كتب عليه تيسيل والهاء للشيطان اي كما ناكب اضلاله
عليه لظهور ذلك لحاله وقرئ انه فاته بالفتح والكسر فما النفع فلان الاول فلهل كتب الثاني عطف
عليه والاول ان يكون الفاء وما بعده في موضع جواب الشرط ان جعلت من شرطه في موضع خبر المتبادر ان
جعلت من معنى الذي يكون موصولا بالفعل والجملة في موضع خبر ان الاول واما الكسر في حكاية المكتوب
كما هو اي كما ناكب عليه هذا الكلام كما تقول كنب ان الله على كل شيء قدير او على تقدير قتل وعلى ان كنبه معنى

من بعد علم شيئا وترى الارواح من فاذ انزلنا عليها الماء اختارت ورب وانبت من كل
منزج نخرج الزلزلة والزلزال شدة القويك والاعاج وان يضاحف ليل الاشياء على اكرها
ومفازها وهي مضافة الى الفاعل على تقدير ان الساعة تنزل الاشياء او الى تقدير المفعول فيها
على طريق الاقتناع في الظرف واجراءه مجرى المفعول كقوله بل كبر الليل والنهار على سحابة وجوب التقوى على
الناس بذكر الساعة ووصفها باحوال ضيقة ليتصوروها بعقولهم ويتقوا لها وروى عن هاشم بن ابي ايوب
ليلا غرق بنو المصطلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يرا كثيرا من تلك الليلة
ولما اصبحوا لم يضر بها الحيام وقت النزول ولم يطعنوا قدرا وكان بين بال وفكر يوم منصوب
تذهل والضمير للزلزلة والرهول الذهاب عن الامر بدعشة والرضعة هي التي التفت ثديها الصبي للرضع
بغيرها هي التي من شأنها ان ترضع والمعنى ان هول الساعة لزلزلة اذا فاجأها وقد التفت المرضع ثديها لرضعته
عن فيه لما يلحقها من الدهشة عما ارضعت عن رضاعتها او عن الذي ارضعته وعن الحسن تذهل المرضعة
عن ولدها بغير طعام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام وقرئ سكرى وسكرى وهو نظير عطشى وعطشان
وسكارى وسكارى عن كسالى والمعنى تراهم سكارى على التشبيه لما هم فيه من شدة الفزع وما هم بسكارى من السراب
ولكن اذهب عقولهم خوف عذاب الله والمجادل في الله بغير علم قيل هو نفي عن كبره وكان يكره البعث
ويقول القرآن اساطير لاولين والملوك نبات الله وقيل معانته من كل من تعاطى الجدل فيما بين الله وما
لا يجوز من الصفات والاضال ولا يرجع الى علم وبرهان ويتبع في ذلك كل شيطان عات تجرد للفساد
يفويه عن الهدى ويدعون الى الضلال وعلم من حاله ان من جعله وليا له فان عمر ولايته الاضلال
عن طريق الجنة والهداية الى النار وقوله كتب عليه تيسيل والهاء للشيطان اي كما ناكب اضلاله
عليه لظهور ذلك لحاله وقرئ انه فاته بالفتح والكسر فما النفع فلان الاول فلهل كتب الثاني عطف
عليه والاول ان يكون الفاء وما بعده في موضع جواب الشرط ان جعلت من شرطه في موضع خبر المتبادر ان
جعلت من معنى الذي يكون موصولا بالفعل والجملة في موضع خبر ان الاول واما الكسر في حكاية المكتوب
كما هو اي كما ناكب عليه هذا الكلام كما تقول كنب ان الله على كل شيء قدير او على تقدير قتل وعلى ان كنبه معنى

القول والمعنى ان اربتم في البعث فالذي يزيل ريحكم ان تنظروا في مبدأ خلقكم والعنفة القطعة الجائفة
من الدم والمضغة اللينة الصغيرة قدرها يضع والمخلقة المسواة الملساء من العيب المنقص تيقا لخلق السواء
اذ اسواه ومكته كانه سبحانه يخلق بعض المضغ كاملا ملسا من العيون وبعضها على مكته فقاوت لذلك الناس
في خلقهم وصورهم وتماهم ونقصاتهم ليس لكم بهذا التدرج قدرتها وحكمتها وان من قدر على خلق البشرين رب
اولا ثم من نقطة نانيا وقدرة على ان يجعل النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة عظاما وقدرة على اعاده ما ابدى
ونقراى ينقى ارحام الامهات ما نشاء ان تفر الى اجل تسمى وموقت الوضع وما لم نشاء اقراده استقطعة الارحام
وحذ قوله طفالانا الغرض الدلالة على الجزى واداء ثم خرج كل واحد منكم طفلا ثم تلغوا اشدكم وهو حال
اجتماع العقل وتما الخلق والقوى والغير ومن الغاظ المجموع التي لم يات لها واحد كما نشأ في غير شئ واحد
فثبت لذلك على لفظ الجمع وادد الى العظم والخرق حتى يعود بهيته الاولى وقت الطفولية لكيلا يعلم بعد علم
اي بصيرة نشأ بحيث لو كعب علمنا شئ من عند من سمعنا فلا يستفيد علما وينشأ ما كان عليه والها من المنة
اليابسة وهذه دلالة اخرى على البعث ولكنها معانية ظاهرة كرهها الله في كتابه اهترت ووبت تحركت
بالنات وانتجت لظهورها عماها وانت من كل جنس من جنس الصورة سائر للناظر **ذلت بان الله**
هو الحق والحق يحيى الموتى والله على كل شئ قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان
يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله فغير علم ولا هدى ولا كتاب مبين
فاني عطفه ليضل عن سبيل الله له خذ في الدنيا خذ في نبيه يوم القيمة
عذاب اخبرني ذلك بما قدرت يدك وان الله ليس بظالم للعبيد اي ذلك
الذي ذكرنا من تصريف الخلق وحياء الارض وما فيها من البديع والحكم حاصل بسبب ان الله
هو الحق اي الثابت الموجود وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور وهو حكيم لا يخلف الميعاد
وقد وعد البعث فلا بد ان يبقى بوعده بغير علم ضروري ولا هدى اي استدلال ونظير يهدي الى المعرفة
ولا كتاب مبين وهو الحق فاني عطفه اي تكثر في نفسه فان شئ العطف عبارة عن التحايل والكبر للتصغير
الحد ليضل عن سبيل الله لما كان جدا له موديا الى الضلال كانه جعل الغرض في الضلال **ومن الناس**

من يعبد الله على حرف فان اساءه خيرا طمأن به وان اساءته فتنه انقلب على
وجهه خيرا الدنيا والاخرة ذلك هو خسران المبين يدعو ابن دونه الله ملائمة
وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو ابن ضمه اقرب من نفعه ليس الموت
وليس العيش ان الله يبدل الدين اموافق علوا الصالحات جنات تجري من تحتها
انهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصر الله في الدنيا والاخرة فليمدد
بسبب السراء ثم ليقتنع فليظفر بل يذهب كيد ما يغبط **وكذلك انزلنا آيات**
بينات وان الله يهدي من يريد على حرف اي طرف في الدين لا في وسطه وقلبه وهذا مثل الكوهم
على خلق واضطراب دينهم لا على هيت وطائفة كالذي يكون على طرف من المكفر ان شئ يظفر وعزيمة
اطمان وقرب والا الهزم وفرو في خاسر الدنيا والاخرة ومن نصب على الحال والضلال البعيد يستعار
من ضلال ابن ابي في التيه فعدت مسافة ضلاله سفه الله سبحانه هذا الكافر يابن يعبد جادا املية
ضرا ولا نقعا وهو يعتقد انه يستنفع به حين يستنفع به ثم قال يقول هذا الكافر بيم القيمة بدعاء
وصراخ حين يرى دخوله النار بعد اداء الاصنام ولا يرى اثر الشفاعة التي اقلها منها لمن ضمه اقرب
من نفعه ليس الموتى وليس العيش وكره يدعو كانه قال يدعو يدعو ابن دونه الله ملائمة وما لا ينفعه
ثم قال لمن ضمه يكونه معبود اقرب من نفعه يكون شفعا ليس الموتى والموتى الناصر العشير الصاحب
كقوله ليس القرين من كان يظن من اعادى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحاده ان الله لا ينصر
ويطمع فيه ويغيظه انه لا يفيط بطوبه فيستفرج خبده في ازالة ما يغيظ بان يفعل ما يفعله من بلغ الغيظ
كل مبلغ حتى مدجلا الى سماء بيته فاختق فليظن انه ان فعل ذلك هل يذهب الله الذي يغيظه وتسمى
الاختناق قطعاً لان الخلق يقطع نفسه بحس مجاديه ولذا لك يقال للبه قطع وتسمى كيداً لانه وصفه
موضع الكيد حيث لا يقدر على غيره او على سبيل الاستهزاء لانه لم يكذب بحسوده انما كاد به نفسه والمراد
ليس في يد الاما ليس يذهب لا يغيظ وقيل معناه فليمدد بجمل الى السماء المظلة وليصعد عليه وليقطع
ان ينزل عليه وفري ثم ليقطع بكبر اللام وسكونها واصل هذه اللام الكسرة لانه جاز اسكانها مع الفاء والواو

لان كل واحد منها لا ينفرد بنفسه فهو كمن من نفس الكلمة فصار بمنزلة اخذ وعصيته ثم شبه لهم
في ثم بالواو والفاء كقولهم اراكم متعبا ولذلك اي ومثل ذلك الانزال الى النار والقران
كله ايات بينات ولان الله يهدي به الذين علم انهم يؤمنون او يثبت الذين امنوا او يزيدهم
هدى انزله كذلك ان الذين امنوا والذين هادوا والقصابين والنصارى
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفضل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شئ
شديد القدر ان الله يجعل له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
والبحر والجبال والشجر والدواب كثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ومن بين الله قسما له من مكره والله يفعل ما يشاء دخلت ان على كل واحد من جزى الجملة
لزيادة التاكيد كما في قول ان الله سبيله سربال ملك بترجي الخواتيم والفضل التميز بين الحق
والمبطل والحكم والقضاء بينهما وسميت مظاعة هذه الاشياء الله عز وجل فيما يحدث بينهما من حال
وتحيز لها سجدات تسمى لذلك بما يفعله المكلف من السجود الذي كل خضوع دونه وكثير من الناس لا يسجد
له كثير من الناس بسجود طاعة وعبادة وقيل التدبير وكثير من الناس استحق الثواب اذ وجد الله واطاعة وكثير من
عليه العذاب اذ لا يسجد ولا يوجد جل اسمه ومن منه الله بان كت عليه الشقاق وادخله النار فانه من كرم
انه يفعل ما يشاء من الاكرام والاهانة هذان خصمان اختصموا في ربحهم فالذين كفروا قطع
عننايب من نار يقبضن فوق رؤوسهم الجحيم يصعجه ملائكة بطونهم والجلود وحشهم مقارع
حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غيابة عيدها ودقوا عذابا جريحا ان الله يذلل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحملون فيها من لا ودر من ذهب
ولؤلؤا ولبابهم فيها جريد وهودوا اذا طوبى من القول وهودوا الى صراط الحميد هذان خصمان
او خصمان مختصمان والخصم مصدر وصف به فاستوى فيه الواحد والجمع وقوله هذان للفظ واختصموا
القول ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجا ولوقال هذان او خصما كان جائزا وقيل ترك في القران من
المؤمنين والكافرين تبارزا يوم يدرى من حق بن عبد المطلب قتل عتبة بن ربيعة وعلي عليه الصلوة والسلام قتل الوليد

بن عتبة وعبيد بن الحارث بن عبد المطلب قرنه شيبه بن ربيعة في ربه في ذنبهم وصفاته فالذين كفروا
هو فضل الخصومة المعنى بقوله ان الله يفضل بينهم يوم القيمة قطعت لهم ثياب من نار اي البسوا
مقطعات النيران وهي الثياب القصار كانه سبحانه يقدر لهم نيرا ناعلى مقادير جهنم كما يقطع الثياب
الملبسة ونحو سراويلهم من قطران والحميم الماء الحار وعن ابن عباس لو سقطت منه نقطة على جبال
الدنيا لاذت بها يصهر اي يذاب ينفع بذلك الحميم امعاءهم احشاءهم كما يذاب به جلودهم والمقامع
السياط اي كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غيابة عيدها وقوا فيها وعن الحسن ان النار تضرهم
بالبعض فترفعهم حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فتوقوا فيها سبعين خريفا وقيل لهم
ذوقوا عذاب الحريق وهذا العليظ من النار المنتشر العظيم الاحراق وقرى ولؤلؤ بالنصب على
ويؤتون لؤلؤا وهودوا اي وهداهم الله الى ان يقولوا الحمد لله الذي صدقنا وعده و
هدانا الى طريق الجنة الحميد هو الله المستجد على عبادة بعبه والاسبا وجمع اسوار وفيه
ثلاث لغات اسوار وسوار وسوار ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والذين
الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه الجاهل
بظلمة يذقه من عذاب اليم وادبونا لا يرحم مكان البيت الا نتركه شيئا وطهر
بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وان في الناس لرجا لو كانا
كلنا ميمناين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايامهم
على ما اردتهم من بهيمة الانعام فكذبوا بها واطعموا الناس الفقير ثم ليقتضوا
تفهمهم وليؤفوا نذرهم وليطوفوا بالبيت البين ذلك ومن يعظم حوائج الله
فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما ياتي عليكم فاجنبوا
الرجس من الاوثان واجنبوا قول الزور ويصدون عن سبيل الله يعني ان الصدور
يقع منهم على سبيل الاستمرار والدوام للناس اي للذين يقع عليهم اسم الناس من غير فرق بين حشر
وباد وتاجي وطاي وقرى سواء بالرفع والنصب فالنصب على انه المفعول الثاني لجعلنا احياءا

سبيل العاكف فيه والباد والرفع على ان الجملة في محل نصب على المفعول الثاني وفيه دلالة على امتنع
جوابه مع دور مكة والمراد بالمسجد الحرام الحريم كله كما قال السري بعدد ليل من المسجد الحرام
والاحاد الحدود عن القصد وقول بالحد بظلم محال ان مترادفان ومفعول لا يرد متروك لثبوت
كل تناول كانه قال ومن يرد فيه مراد اما عاذا عن القصد لما ندقه من عذاب اليم
يعني ان الواجب على من كان فيه ان يسلك طريق العدل والتدادي في جميع ما يتم به ويقصد
وخران محذوف لدلالة جواب الشرط عليه وتقديره ان الذين كفروا ويصدون عن المسجد الحرام
نديقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب فيه دنيا فهو كذلك واذكر حين جعلنا لابرهم مكان
البيت بناء اي مرجعا يرجع اليه المعانة والعبادة وان منى المفسرة ان تعبدنا ابراهيم وقبلنا
له لا تشرك بي شيئا وطريق من الاضام والافذار ان تطرح حوله واذن في الناس اديهم والنداء
بالحج ان يقول حجوا او عليكم بالحج وروى انه صعد ابا قيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فاسمع
الله صوته كل من سبق علمه بانه حج الى يوم القيمة فاجابوا بالتلبية في اصلاب الرجال وعن الحسن
ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم امر ان يعلم الناس بوجوب الحج في حجة الوداع
مرجلا اي مشاة جمع راجل كقيام وقيام وعلى كل ضام حال معطوف على حال كانه قال رجلا وكنيا
ياتين صفة لكل ضام لانه في معنى الجمع وقراء الصادق عليه السلام رجلا لا يفتن الزاء مشددا وقال سم
الرجالة وقراء ياتون بالواو وصفه للرجال فج عميق طريق بعيد ونكر منافع لانه اراد منافع مختصة
بهذه العبادة دينية ودينية لا توجب في غيرها من العبادات وقيل في منافع الاخرة العقب
والمغفرة واختلفت الايام المعلومات فالمراد عن الباقر عليه السلام انها يوم النحر والثالثة
بعد ايام التشريق والايام المعدودات وهي عشرة في الحج فهو قول بن عباس اختيار الزجاج
قال لان الذكر هنا يدل على التسمية على ما يذبح ويحرق وهذه الايام تحقق بذلك وعن الصادق
عليه السلام هو التكبير ثمانية عشر صلوة او لها صلوة الظهر من يوم النحر يقول الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد الله اكبر على ما هذان الحمد لله

على

على ما رزقنا من بهيمة الانعام البهيمة بهيمة في كل ذات اربع فتيحت بالانعام وهي الابل
والبق والضان والمعز والامرا لا كل منها امر باحقة لان اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون من
شأنكم ويجوز ان يكون ندبا لما فيه من مساواة الفقراء ومواساةهم بالبايس الذي اصابه بوس
اي شدة وقضاء التفت قبل الشارب الاطفا رواه استخدام واستعمال الطير والتفت الوسخ
ولاد قضاء انا لالتفت واليوفوا تدورهم مواجب محتم او ما عسى يذرونه من اعمال البرية جتم
وليطوفوا بالبيت العتيق طواف الزيار ودوى احبابنا طواف النساء الذي يحتاج به وطى النساء
وذلك بعد طواف الزيار والعتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس وقيل اعتق من الجاهل من جبار
سار اليه لهدمه فمعه الله وقيل اعتق من الفرق وقيل هو الكرم من قوطم من عناق الطير ذلك خبر متبادر
محذوف اي الامر والشان وذلك احتمر ما لا يحل هتكه وجمع ما كلفه الله تعالى من مناسك الحج وغيرها
فهو بهذه الصفة فيحتمل ان يكون عامنا في جميع الكاليف فيحتمل ان يكون في مناسك الحج فهو خبره فالعظيم
خبره ومعنى العظيم العلم بانها واجبة التحفظ الا ما يتلى عليكم اية كثره وذلك قوله صرت عليكم الميته
الاية في سورة المائدة ثم لما حث الله سبحانه على تعظيم صرائه امر عقيه باحسان الاوثان وقوله لا
لان توحيد الله ونفى الشركاء عنه وصدق القول من اعظم الحركات وقيل قول الزور وقول اهل الجاهلية
ليتك لا شريك لك لا شريك هو لك تملكه وما ملك خفاء لله غير شركين به ومن يشرك بالله فكأنما
ضرب من السماء فخطفه الطير وتروى به الريح في كان يحق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب لكم فيها منافع الى اجل سعي ثم يحلها الى البيت العتيق وكل امة جعلنا من سكاكينكم التسم لله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام فاهلهم له واحده اسلموا ويشتر المحسن الذين اذكار الله وجبت
قلوبهم والصائرين على ما اصابهم والمقيمى الصلوة وما رزقناهم يفتقون خفاء اي سقيى الطريقة على
امر الله ما يلبس عن سائر الاديان وفري فخطفه فخذفاه الفعل وهذه التشبيه مجاز ان يكون من المركب
والمفرق والمركب مثل ان تقول من اشرك بالله فان حاله كمال من ضرب من السماء فخطفته الطير واخذته بسرعته
ففرق اجزاءه في حواصلها او عصفه الريح فموت به الى الاماكن البعيدة والمفرق ان يكون الايمان مشتت

في العلو والسماء وناو كنه شيتهم بالنا قطن من الهواء المودعة كان باليطر المتخلفة والشيطان
الذي يتوهم في الضلالة بالريح التي تهوى في المحاوي الملهكة والتعظيم الشعابري وهدايا
لانها من عالم الخ استهانها واستحسانها وان يشركت المكنان في شرها فقد كانوا يغفلون في ثلث
ويكرهون المكنان فيهن الهدى والاصحجة والرقبة وعن الباقية كنه لا تملك في اربعة اشياء في
الضحية ونه عن سمية ونه الكفر ونه الكراه الى مكة فانها من تقوى القلوب على فان تعظيمها من افعال
ذوي تقوى القلوب تحذف من المضافات ولا يستقيم المعنى لا بقدرها لانها لا بد من عايد من الحجرة
المن ليربط به وانما ذكرنا القلوب لانها مكر التقوى فاذا امكنك فيها طهر اثرها في الخارج لكم في الشعابري نافع
بركوب ظهورها وشرها الى الجبل سمي الى ان تحرق ويصدق بغيرها ونه للتراخي في الوقت استعير للتراخي
في الاعمال والمعنون لكم في امدايا منافع كثيرة في دنياكم ودينكم واعظم هذه المنافع محبة الله البيت ومحبة
محبته اوقفت وجوب محبة الله او وجوب محبة الله الى البيت كقوله هديا بالغ الكعبة فان كان الهدى
للمحبة فبما وان كان للعلم في محبة وقوى منكم بفتح السين وكسرها وهو مصدر بمعنى الشك والكسود بمعنى
الموضوع اي شغل الكل امدان يسكو اي يدجو الوجه الله لان يذكر واسمه على الناسك فله اشملوا اي
اخلصوا الى الذكر خاصة واجلوه لوجه سائلنا لا يشوب اشارات والمحسنين الموضعون من الحب
وهو المظن من الارض والبدن جعلنا لكم من شعابري الله كنه خيرا فاذا ذكر اسم
عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكم لو امين واضع القارية والمفتحة لذكرت سمها
لكم لعلكم تتقون لن يبال الله لحوضا ولا دما وهذا ولكن نباله التقوى منكم
كذلك تحبها الى الله والى الله على ما هذا كنه وشي المحسنين ان الله يدافع عن الدين
امنا ان الله لا يحب كل خوان كفور اذن للذين يقاتلون بانهم يغفوا وان
الله في نصرهم لغير الدين اخرجوا من دينهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولو
لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت صوامعهم وصوامعهم وصوامعهم وصوامعهم
استمر الله كثيرا وليصل الله من يصور ان الله تقوى عن دينه جمع بدنية سميت

مدل اعظم

بنلك اعظم بدنها وهي الابل خاصة وجعل البقرة في حكم الابل لقوله عليه الصلوة والسلام البقرة
من سبعة والبقرة عن سبعة وهي موصوف بافعالها الذي ظهر تفسيره من شعابري الله من اعلام
الشرعية التي شرعوا الله واضافتها الى اسمه تعظيم لها لكم فيها خير اي نفع في الدنيا والآخرة
وذكر اسم الله عليها ان يقول يا اسم الله والله اكبر اللهم منك ولك صواف اي قايمايت
قد صغفى ايديهم وارجلهم قد ربطت اليدين من كل واحدة منها ما بين الراس الى الركبة
وعن الباقية كنه لا تملك في اربعة اشياء في دنياكم ودينكم واعظم هذه المنافع محبة الله البيت ومحبة
وهو ان يقوم على ثلث وينصب الاربعة على طرف سبكه لان البقرة قد تعقل احدي يديها تقوم
على ثلث فاذا وجبت جنوبها اي سقطت على الارض من وجب الحايطة وجبة وجبت الشمجة وهي
بناء عن تمام خروج الروح منها فكلما اي تحلل لكم الاكل منها والاطعام والقانع السائل منقته اليه
ركعت اذا خضعت له وسالته قوعا والمعتز المتعزز بغير سوال والقانع الراضي الذي يقنع بما اعطيته
المعتز لما تزلت تطهر بقل عراه واعتراه وعزاه واعتز به معنى تحلل لكم تاخذونها طيعة متفاداة للاخذ
تتعقلون ان الله سبحانه بذلك على عباد له ان يصيب ضاله لحمها المقترق ودماؤها الفخر ولكن
يصيب ضاهه التقوى منكم والاخلاص وصدق لينة وقري تباله وينا له بالناء والياء وروي ان
اهل الجاهلية كانوا اذا اخرجوا الى البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فزلت وكثر
بسحابة تذكير النعمة بالتحسين فقال التبركوا الله على ما هذا كنه وهو ان يقال لا اله الا الله على ما هذا كنه وقيل ان
ضمن التكبير معنى الشكر فداه قدرته اي لشكر الله على هدايتكم لاعلام دينه ومناسك حجة بان كنه
او تملوا ثم خص المؤمنين بالدفع عنهم والنصرة لهم لما قال انا انصر مسلنا والذين امنوا جعل العدة
في ذلك انه لا يحب الجناد اسم الذين يخونوا الله ورسوله ويكفرون بغيره وقري يدافع اي يبالغ في
الدفع عنهم كما يبالغ من يبالغ فيه وقري اذن ويقايلون على البناء للفاعل والمفعول جميعا والمفعول اذن
لهم في القتال لخذف الماذون فيه لولا لا يقايلون عليه بانهم ظلموا بسببكم مظلومين وهم اصحاب رسول الله
صلوات الله عليه واله وسلم وهؤلاء الية تركت في القتال والاخبار بكونه قادرا على نصرته عن منه النصر وما

قبل الآية من قوله يدفع عن الذين آمنوا مؤذن بهذه العقبة ايضا وان يقولوا بحجهم الموضع على
البدل من حق اي غير موجب سوى التوحيد الذي كان ينبغي ان يوجب التمكن والافراد لا الخارج للبيان
ومعنى دفع الله الناس بعضهم ببعض تليط المسلمين على الكفا ولو لا ذلك لاستولى اهل الشر
على اهل الملك وعلى معتقديهم فهدموها ولما تركوا للتقوى بيغا ولا لربها لهم صوامع ولا ديار
صلوات ولا للمسلمين مساجد وسميت الكعبة صلوة لانها يصل فيها وقرارة الصادق عليه السلام صلوات
بضم الصادق واللام وفترها بالحصول للامام وقرى دفعه ولطهرت بالتحسين في نصرة اي من ينصر
دينه واولياءه الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهى عن المنكر ولله عاقبة الامور وان يكذبوك فقد كذب قبلكهم قوم نوح وعاد
ومثود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدائن وكذب موسى فاما نبيك فاكبر
ثم اخذهم فكيف كان كبر فكائن من قرية اهل كنانها وهي طامة من اوتية
على عرشها وبئر معطلة وقصر مشيد مذائء من الله عز اسمه على المؤمنين واخبار عما سيكون
منهم بظلم الغيب ان منكم في الارض وبسط لهم الدنيا من القيام بامر الدين وعلى الباقر عليه السلام
ان قال نحن نعم الدين منصوب بدل من قوله من نصرة وقيل هو ما بع للذين اخرجوا فيكون المعنى لهم ما بعنا
ولله عاقبة الامور اي رجحها الى حكمه وتقديره اي استبوا حد في التكذيب فيكذب الرسل اقوامهم
والتهم اسوة وكذب موسى ايضا مع ظهور معجزة فكيف كان نكراى كاري وتغيري حيث ابدلهم
بالنعمة نقمة وبالمحنة محنة وبالعارة ضراة والكماوى لسا قطن من خوى النجم اذا سقط او الخالة
من خوى المنزل اذا اخلد من اهله وخوى بطر الحامل وكل مرتفع اطلت من سقف بيتا وظلة او كرم
منوع رش وقوله على عرشها ان تعلق بجناوة فالمعنى انها سا قطة على سقوطها اي سقطت سقوطها على
الارض ثم سقطت جيطا عليها او انها سا قطة او خالصة مع بقاء عرشها عليها وقرى اهلكتها
وان كان جبر اخيرا فالمعنى هي خالصة وهي مظلة على عرشها على معنى ان العرش سقطت على الارض
وبقيت الجيطان مشرفة عليها وقرى اهلكتها ومعنى المعطلة انها عامرة فيها الماء ومعه الاستقاء

الادوية

الا انها طالت اي تركت لا يستقي منها لملأ اهلها اي وكبر عظمها عن سقايتها وقصير
اخذها عن ساكنيه فحذف لدلالة معطلة عليه وهذا دليل على ان معنى مع في عرشها
والمشيد المرتفع وقيل من المحصن **الارض تكون لقلب يعقوب لها**
او اذا ان يسمعون لها فاقبالا لقلب لسان ولكن تعنى القلوب التي في الصدور
ويستجيبونك بالعباد ان يخلف الله وعد وان يوما عند ربك كالف سنة
فانهم كانوا من قرية اسلمت لها وفي طامة ثم اخذتها والى اهلها التنا
انما انا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات هم مغفون فذكرهم
والذين في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم ثم حث سبحانه على السفا والاعتبار
بما ع من اهلكه الله من الكفار يعطون بها ما يوجب ان يعقل من التوحيد ويسمعون ما يوجب سماعه
من الحق فانها الضمير للشان والقصد وقديح مؤثرا ويجوز ان يكون ضميرها فيسرها الابصار ونهى راجع
اليه والمعنى ان ابصارهم صحيحة لا عي بها وانما العي بقلوبهم او يريد ان لا اعتبار به على الابصار فكانت
ليس معنى بالضافة الى عي القلوب وقوله التي في الصدور وتوكيد لما في قوله يقولون بافهامهم وذلك لتقريب
ان كان العي هو القلب البصر ثم انكر استجابتهم للعذاب المتوعدة اي كانوا يحرفون فتوروا الله عز اسمه
لا يخلف وعده ولا محالة ان يعيهم ذلك الا انه عز اسمه جليل لا يعجل ومن حله واستقصاء المدد الطويلة
ان يوما واحدا عنده كالف سنة عندهم وقيل معناه كيف يستجيبون العذاب من يوم واحد
من ايام عذابه في طول الف سنة من سينكم لان ايام الشدايد طول وكبر من اهل قرية قد انظرتم حينما
ثم اخذتم بالعذاب الى المرجع سعول اياتنا بالفساد من الطعن فيها بان سموها سحرا وشعرا واساطير
الاولين ومن تليط الناس عنها معاجزين اي سابقين في نعمهم وتقديرهم وقرى محجرين اي سابقين في عدم طاعتهم
ان كيدهم للاسلام يتم لهم افاصد من قبحهم رسولنا يقال عاجزه اي سابقه لان كل واحد من السابقين يطلب
عجز الاخر عن الحاق به فاذا سبقه قبل اعجزه وعجزه **وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا**
اتى بالبينات من ربك وما ارسلنا من قبلك الا بالحق وما ارسلنا من قبلك الا بالحق
منى التي الشيطان في اميته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم

576

وفايا لادبهم والحقه وسما عينا لادبهم
لادبهم لادبهم لادبهم لادبهم
لادبهم لادبهم لادبهم لادبهم

الضاحات

كانت عقيم لم يلدن اولاد المقاتلين يوصفون بانهم ابناء الحق فاذا قتلوا وصف يوم الحرب
بانه عقيم مجازاً اولاداً لا مثل هذا اليوم في عظم امره لقتال الملكة فيه كما قيل عقم النساء
فما يلدن شيهن ان النساء مثله عقم الملك **لِيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الْمَعْرِفَةِ** فالدِّينُ اَمْنٌ وَاَوْعَمِلُوا
فِي حَبَاتِ النِّعَمِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ **وَالَّذِينَ هُمْ**
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْزُقُونَهُمْ **وَالَّذِينَ هُمْ** **فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْزُقُونَهُمْ** **وَالَّذِينَ هُمْ** **فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْزُقُونَهُمْ**
وَالَّذِينَ هُمْ **فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْزُقُونَهُمْ** **وَالَّذِينَ هُمْ** **فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْزُقُونَهُمْ** **وَالَّذِينَ هُمْ** **فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْزُقُونَهُمْ**
التقدير في يومئذ يوم يؤمنون او يوم يزول مرتهم سوى بين من مات من المهاجرين في سبيل الله
وبين من قتل منهم في الموعد تقضاه الله والله يعلم بدرجات العاملين ومرتبات استحقاقهم حلهم عن تفریط
من قرطهم بفضله وكرمه وروى عنهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله
من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا ضالنا ان تسامعت فانزل الله هاتين الايتين ومن عاقب عتلى
ما عوقبه اي ومن جازى الظالم بمثل ما ظلمه سمي لا ابتداء بالمعاقبة من حيث نه سبب ذلك مسبب عنه
كما حاولوا النظر على النظر والقيض على القيقض للملابسة ليضربه الله الضمير النفي عليه لغفو غفوا لا يلومهم
على ترك ما بعثه عليه من الغفوة عن الحالى بقوله وان تقفوا اقرب بالتقوى من على واصح فاجز على الله
ذَٰلِكَ عَرَبَانِ **اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** **وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ**
ذَٰلِكَ عَرَبَانِ **اللَّهُ هُوَ الْحَيُّ** **وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ** **وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ**
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَفُصِحَ الْأَرْضُ مُخْتَضِعٌ **إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** **وَمَا فِي**
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ الْأَرْضَ**
وَأَلْفَاكَ تَجْرِي فِي الْأَنْهَارِ **وَمَا مِنْ دَائِرَةٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّسْمًّى** **وَمَا مِنْ دَائِرَةٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّسْمًّى**
لرؤف رحيم اي ذلك الضرب انما قادرون ايات قدره انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
في الليل او بسبب انما في الليل والنهار فلا يخفى عليه ما يجري فيها على ايدي عباده من خير او شر وانما سمع على
يقولون بصير ما يعملون وفري يدعون بالنساء والياء ذلك اى ذلك الوصف خلق الليل والنهار وبالحاجة ما يجري

وَمِنْ آدَامَ بْنِ عَادَمَ ثُمَّ بَنَيْنَا لَهُ إِبْرَاهِيمَ نُسَبُّ إِلَيْهِ أَسْمَاءَ وَكُنَّ أَهْلَ مَكَّةَ وَبَنَيْنَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ وَمَرْيَمَ وَنُصَلِّ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ
عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعُلُقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسْنَا الْعِظَامَ عَضًا ثُمَّ أَشَدَدْنَا
خَلْقًا أَخْرَبًا وَلَقَدْ أَنشَأْنَا رِجَالَكُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَأَنْتُمْ لَا تَشْكُرُونَ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمُ الْيَمِينَ
تَبَعُونَ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنْ خَلْقِهَا غَافِلِينَ وَأَتَتْكُمُ الْمَاءُ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً يُقَدِّرُ فَاكُنَّاهُ فِي الْأَنْهَارِ فَلَمَّا أَتَى الْأَرْضَ الْبَرَّةَ جَاءَ مِنْهَا نَجْالٌ مِنْ جِبَالٍ
وَأَعْنَابٌ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهَ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَشَجَرٌ تُخْرُجُ مِنْ تَحْتِهِ مَاءٌ يَنْبَغِي
لِلدَّهْنِ وَجَنَّةٌ لِلدَّارِ الْكَلِيلِ السَّلَاسِلُ الْخَالِصَةُ تَسْلِي بَيْنَ الْكُدْرِ وَعَنِ الْحَسَنِ مَاءٌ يَنْبَغِي لِلطَّيْنِ
وَالْمَعْقُوقِ خَلَقْنَا جَوْشَنَ كَلْبًا مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ جَوْشَنَ كَلْبًا لَكَ نُطْفَةٍ مِنْ أَمَلٍ لِلدَّارِ الْكَلِيلِ
لِلْبَيَانِ وَالْقُرَارِ وَالْمُسْتَقْرِيدِ الرَّحْمِ بِالْحَاشَةِ الْقِيَمَةُ الْخَالِقِ الْمُسْتَقْرِيدِ كَقَوْلِهِمْ طَرِيقًا يَرَاوُجَانَهَا
فِي نَفْسِهَا لَهَا مَكْتَبٌ تَحْتَ حَى وَاحِرَتِ وَقَرَى عِظَامًا فَكُنَّا الْفُطْمَ عَلَى الْقُرَارِ وَعَلَى الْجَمْعِ فِي الْمَوْضِعِ وَضَعُ
الوَاحِدِ مَوْضِعَ الْجَمْعِ لِرَوَالِ الدَّارِ الْكَلِيلِ الْإِنْسَانِ ذُو عِظَامٍ كَثِيرَةٍ أَيْ خَلَقْنَا الْأَرْضَ مَبْنِيًا الْخَالِقِ الْوَاحِدِ جَعَلَهُ
حَيَوَانًا بَعْدَ كَوْنِهِ حَيَاةً أَوْ أَوْدَعَ كُلَّ جَزْءٍ مِنْ جِزَائِهِ مِنْ عَجَائِبِ فِطْرَةِ وَغَرَائِبِ حِكْمَةِ مَا لَا يَكُنْهُ بِالْوَصْفِ
قِبَادُكَ اللَّهُ أَحْسَنُ تَعَالَى وَاسْتَحَى التَّعْظِيمَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ عَلَيْهِ وَالطَّرَائِقُ أَيْ أَحْسَنَ الْمُقَدِّرِينَ يَقْدِرُ الْفَرْكَ
ذَكَرَ الْمُتَمِيزَ لِدَلَالَةِ الْخَالِقِينَ عَلَيْهِ الطَّرَائِقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَكِنَّهُ طَوْدُ قِيَمَتِهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَوْقَهُ
مِثْلُهُ مِنْ طَرَفِهِ أَوْ لَا تَطْرُقُ لِلْمَلَكَةِ مُتَقَلِّبًا تَمَّ أَوْ لِي لَا فَلَكَ لَهَا طَرَائِقُ الْكَوَاكِبِ سَائِرَهَا بَعْدَ بَرٍّ
بِهِ إِلَى الْمُسْتَقَدِّ وَيَسْلُوكُ مِنَ الْمَضَرِّ أَوْ بَعْدَ مَا عَلَّمْنَا مِنْ مَحَاطِمِهِمْ فَاسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ كَقَوْلِهِ
فَسَلَكَهُ يَنْبَغِي فِي الْأَرْضِ وَمَا قَدَّرْنَا عَلَى تَرَالِهِ فَنَحْنُ قَادِرُونَ عَلَى رَفْعِهِ وَإِزَالَتِهِ وَقَوْلُهُ عَلَى هَابٍ عَنِ
عَلَى وَجْهِ مِنَ الدَّهَابِ وَخَصَّ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مِنْ جِلَّةِ الْأَشْيَاءِ لَهَا أَكْرَمُهَا وَاجْمَعُهَا الْمَنَافِعَ
وَوَصَفُهَا التَّحِيلَ وَالْأَعْنَابُ مِمَّا جَامَعَ بَيْنَ أَرْضِيَانِهِ فَكَهْنُ تَفَكُّهُهَا وَطَعَامُ كُلِّ بَطْنٍ وَبَابُهَا وَلِذَلِكَ
أَتَى الْوَاطِنِينَ بَانَ دَهْنُ صَالِحٍ لِلِاسْتِصْبَاحِ وَالْأَصْطَبَاعُ جَمِيعًا وَشَجَرٌ عَطَفَ عَلَى جَانِبِ وَقَرَى

سِينَا بِأَكْبَرِ السِّبْنِ وَفَتْحَهَا فِي كَسْرٍ فَمَا يَنْبَغِي الضَّرْفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْجَمْعُ أَوِ التَّائِيثُ لَهَا بَقَعَتُهَا فَعَلَا
بِكْرُهَا لَا يَكُونُ الْفَتْحُ لِلتَّائِيثِ كَالْفَتْحِ وَطَوْرُ سِينَا وَطَوْرُ سِينِينَ لَا يَجْلُو مَا أَنْ يَكُونَ مَضَافًا
إِلَى بَقَعَةِ اسْمِهَا أَوْ سِينُونَ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْجَمْعِ مَرْكَبًا مِنْ مَضَافٍ وَمَضَافٍ إِلَيْهِ كَأَمْرٍ الْقَيْسِ
بِالدَّهْنِ فِي مَوْضِعٍ كَالْحَالِ الْيَنْبَغِي فِيهَا الدَّهْنُ وَقَرَى تَبَتُّ فِيهِ وَجْهَانِ لِحَدِّمَا أَنْ يَكُونَ أَنْتَ بَعْنِي
بَنْتُ كَمَا فِي بَيْتِ زُهَيْرٍ نَظْمٌ دَائِتُ ذَوِي الْحُلُجَاتِ حَوْلِي يَوْمَ تَمَّ قَطِينَا لَهْمٌ حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ
وَالْأَضْرَانُ يَكُونُ مَفْعُولُهُ مَحْذُوفًا وَالْمَعْنَى تَبَتُّ فِيهِ وَفِيهِ زَيْتٌ وَإِنْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ لَعَبْتُمْ
لَتَقْبِيكُمْ ثَمَانِيَةً بِطَوْنِهَا وَلَكُرْفِيَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَاتِ
تَحْمَلُونَ وَلَقَدْ أَنشَأْنَا نَوْحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمُ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
يُرِيدُ أَنْ يَمْنَحَكُمُ عَلَيْهِمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا
أَلَمْ يَلِمْ أَنْ هُوَ لَرَجُلٍ بِحَسَنَةٍ فَكَفَّرُوا بِهَا بِحَسَنَةٍ حَتَّى حِينٍ الْقَصْدُ بِالْأَنْعَامِ الْأَبْلَاغُ بِالْمَحْوَلِ
عَلَيْهَا فِي الْعَادَةِ وَلَا هُنَا مَقْرُونَةٌ بِالْفَلَاتِ الْقِيَمَةُ الْخَالِقِ الْمُسْتَقْرِيدِ وَلَكِنْ مَنَافِعُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْحَمَلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
وَفِيهَا مَنَفَعَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى الْأَكْلِ الَّذِي وَاسْتَلْجَمَ بَدْوَاتُهَا غَيْرُهُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْحَالِ الْيَجْرُ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالْجَمْلَةُ تَتَنَا
يَجْرِي مَجْرَى التَّعْلِيلِ لِلْأَمْرِ بِالْعِبَادَةِ يُرِيدُ أَنْ تَفْضَلَ عَلَيْكُمْ أَيْ يَطْلُبُ الْفَضْلَ عَلَيْكُمْ وَالرَّايِةُ وَخَوْجُ يَكُونُ
لِكُلِّ الْكَبَرِيَاءِ فِي الْأَرْضِ هَذَا أَيْ مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ أَيْ بِمِثْلِ هَذَا الَّذِي يُدْعَى أَنْ رَسُولَ اللَّهِ
وَهُوَ بَشَرٌ لِحَيْةِ الْجَنُونَ وَالْجَنَى أَيْ بِدْعٍ يُخْلَوْنَ حَتَّى حِينٍ أَيْ صَبَرُوا وَعَلَيْهِ الْإِزْمَانُ فَإِنْ أَفَاقَ مِنْ جُنُونِهِ
وَالْأَقْلَامُ قَالَ رَبِّ اضْرِبْنِي بِمَا كَذَّبْتُ بِكَ وَأَفْجِنَا الْيَوْمَ أَضْعُفُ الْفَلَاتِ بِأَعْيُنِنَا وَوَجِّبْنَا
فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنْوِينُ فَاسْلُكْ مِنْ كُلِّ مَفْجَبٍ أَشْيَيْنَ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ فَيَظْهَرُوا لَكَ ضَعْفُكَ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَاتِ
فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَحْمَلُونَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّحْتَ بِمَبَادَرِكِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ
أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَلِنَا كُنَّا مُتَسَلِّينَ أَيْ نَصْرُهُمْ بِأَهْلِهِمْ سَبَبُ كَذِبِهِمْ آيَاتُهَا وَأَنْتَ بَدَلُ مَا كَذَّبُوا

ارسلناها متواترة تتبع بعضهم بعضا واحدا بعد واحد وقرئ في التورين والتاء بدل من الواو
واضاف الرسل الى نفسه منها والى ائمتهم في قوله جاءهم رسالهم بالبينات لان الاضافة تكون
بالملابسة والرسول بلا بس والرسول اليه جميعا فاتبنا الامم او القرون بعضهم بعضا وجعلناهم
خيارا بينهم والاحاديتناهم جمع للحديث ويكون جمعا ايضا للحدوث والقوى مثل لا تجوز ولا
ويحدث به الناس قبيحا وهو المراد منها والمراد بالساكن المبين العسا لا هنا كانت ام ايات
موسى وقد تعلق بها معجزات شتى كافتلاق البحر وانفجار العيون من الحجر وغيرها فجعلت كمالها
بعضها ضطفت عليها كقولها وجبريل وميكائيل ويجوز ان يراد به الايات نفسها اى ايات وحجة
ظاهرة بينة قوما على ان يتكبرين من قوله ان فرعون علا في الارض وتطاولين على الناس فيهم
وظلم لشرين مثلنا الانسانين خلفتهما مثل خلقنا والشر يكون واحدا او جمعا ومثل تخير يوسف بالاثنا
والجمع والمذكر والمؤنث نحو قوله انكم اذا اثمتم ومن الارض مثلان ويقال ايضا مما مثله وهم امثالهم
ان الذين يدعون من دون الله عبادا مثلكم وقومها يعنى اسراىل عابدون اى مطيعون لنا طاعة العبد لولا
اى اعطينا قوم موسى التوراة لكن يهدوا الى طريق الحق ويعملوا بشرايعها اى اى حجة عاقله تعالى الخراع
ومثل قوله وجعلناهم واينما اية للعالمين وذلك الاية كلها واحدة وموسى عيسى خلق من غير ذكرهم جعلت
من غير خلق واويناها للدعوة اى جعلنا مكانها ونا واما ارضهم فمكة ومكة بيت المقدس فالها
كيدا لارض واقرب لارض الى السماء وقيل فلسطين والرملة وقيل هي حيرة الكوفة وسوادها والقرار
المتفرق من رضى مستوية منبسطة وعن الباقى الصادق عليها الصوب والتم القرار مسجد الكوفة والمعبر للزرات
واصله الماء الطاهر الجارى على وجه الارض واختلفت زيادة مائة فليل انه مقبول من اعانه اذا
ادركه بعينه وقيل انه فعل من الماعون وهو المنفعة اى نفع الطهره وجزءها اى انما الناس كلوا
من الطيات واعلموا صاخر الى ما تعلمون عليهم وان جزه امة وانكم امة والجنة ولذاتكم
فانفقون فقطعوا امة هم بينهم ذبا كل جزى بالديهم فوجون فذهمهم في عمرهم حتى حين
الحسبون انما يندمهم به من مال ودينين سارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون قيل اخطأ

لنيتنا صلى الله عليه واله وسلم وفيه اعلام بان كل رسول في زمانه ما مور بذلك وموصى بالاد
بالطيات ما طاب محل وقيل هو كل ما يستطاب يستلذ من الماكل والفاكه ويشهد لذلك مجيئه في اثر
قوله اويناها الى ربون ذات قرار ومعين ويجوز ان يكون وقع هذا الامام عند موسى عيسى ومريم
الحارون فذكر على سبيل الحكاية اى اويناها وقلنا لهما هذا فليهما ان الرسل كلهم خطوبة فكلما
نزل فكلما واعلمنا صاخر اقتداء بالرسول وقرئ وان هذه ما يكسر على الاستيناف وان بالفتح معنى ولا
وان مخففة من الشبهة وامتنع من فوعة معها وقرئ زبراى قطعاً استعيرت من زبر الفضة
والحديد وكل فرقة من فرق سوكاء المختلفين الذين تقطعوا دينهم فرج باطله معتقدا انه على الحق
راض بما عنده في عمرهم اى قيامهم بمهمون وفيه من جهلهم وعمايتهم واصل الغرق الماء الذي يغرقه
او شتمهم الله باللاعين في الغرق لما هم عليه من الباطل قال ذوالرملة كاتى ضارب في عمره لعب
حتى من الحن يلقوا او يموتوا اى يحسبون هذه الامداد مسارعة لهم في الخيرات ومعاجلة بالثواب
قتل وقته وليس ذلك الاستدراج لهم الى الهلاك وبلى استدراك لقوله يحسبون اى بلهم اشياء
البهايم لا فطنتهم حتى تاملوا ويتفكروا وهو استدراج اى مسارعة في الخير والراجع من خيران
الى سمة محدوف والتقدير سارع بدان الذين هم خشيعة يتبعهم مشفقون والذين هم بالان
رهم يؤمنون والذين هم بهم لا يشكون والذين يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة ائمتهم
الى رجبهم راجعون اولئك يشارعون في خيرات وهم ساقون ولا تكفوا نفسا الا
وسعها وكذا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غم من هذا وهم اعمال
من دون ذلك هم لها عاينون حتى اخذنا منهم بآياتنا اذ انهم يجازون لاجزاء رواتهم
انكم منا لا انصرفون قى كانت اياتي تلى عليكم فكفتم عن اعتقادكم شكسون متكبرين
سائرهم يؤمنون يؤمنون ما اتوا يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقة وقيل اعمال البر كلها وقلوبهم
وجلة من اى خافية ان لا يقبل منهم وعنه عليه السلام يؤتى ما الى وهو خائف راجع وعن الحسن المن جسع
احسانك وشفقتك والمنافق جمع اساءة وامثالهم او بانهم الى ربهم راجعون خذوا لاجلهم

بأنهم راجعون إلى الله تعالى وجلت قلوبهم إذا لم يؤمنوا التفريط أولئك يارعون في الحيات
أي بهم الذين يبادرون الطاعات رغبة منهم فيها وهم لها سائقون أي فاعلوا السبق لأجلها
أوسايقون التاليل لها أي يبادرون لأجلها أي وهذا الذي وصفه الصالحون ليس بخارج من
حد الوسع والطاقة وكل ما عمل العباد من التكليف مشتمل عندنا في كتابنا طاق بالحق وهو العمل
يقرون بمد يوم القيمة ما هو صدق وعد لا زيادة فيه ولا نقصان يوفون أجور أعمالهم وهم
لا يظلمون أي لا ينقص من ثوابهم ولا يزداد في عقابهم ولا يؤخذون بدسائيرهم بل قلوب الكفار
تعمى أي غفلة عامرة لها من هذا أي من هذا الكتاب المشتمل على الوعد والعبد وهو القرآن
أول هذا الذي عليه مولاة الموصوفون من المؤمنين ولهم أعمال متجاوزة لذلك لما وصف
المؤمنون به لها معادون وبها مستعملون حتى يأخذهم الله بالعذاب حتى هذه هي التي ابتدأ
بعدها الكلام والعذاب قبلهم يوم يدرأ الجميع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اللهم أشدد وطءك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فأتى الله بالفتنة حتى
أكل الجيف والكلاب العظام المحترقة والقذ والواد يجاوزون أي يصفون ويصرون خولها شفاة
أي يقال حينئذ لا تجار وأقارن الجوار غيرنا فمعكم أنكم من المتصورين أي لا تقانون ولا تمنعون منا
أوجنتكم لا يفتكم فخر ومعونته والضمير في به للبيت الحرام واللباس يتعلق بمسكين كانا يستكبرون
به على الناس ويخبرون بأنهم ولاية أو يكون الضمير لما في آياتنا في معنى كتابه ومعنى استكبارهم بالقرآن
تكد بهم به استكبارا ضيقا مستكبرين بمعنى مكذبين وعدى عديته واستكبروا بسببه فلم يقبلوا على هذا
فالوقوف يكون على به بجهنم تعلق الباء بسايرا أي يسمرون بالطعن في القرآن وتسمية شرا وشعرا
وبسبب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسام القوم الذين يسمرون ليلا وبجهنم تعلق به جهنم أيضا أي
تسمرون بذلك فعلى مدين الوجهين بجهنم الوقوف على مستكبرين وقري تجوزون بضم التاء ومن سجد الرجل في
منطقة أي الخش والجرم بضم الخش تجوزون بالفتح وبجهنم يكون معناه تجوزون أي أتى وكتابي فلا
شعاديون له فكذبون به من الجبر بالفتح **أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يات آباءهم**

الآولين أم لم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يات آباءهم فيهم له يتكبرون أم يقولون به جنة بل جاءهم الحق
واستكبرهم للحق كما دبرون ولوا تتبع الحق هو الله أي لم يصدقوا الحق والذين لا يؤمنون
بآياتنا هم يذكرونهم فمن ذكرهم معصون أم تالهم صوابه الحج بيتك وهو خير
الرازيين فإنتك لتدعونهم إلى صراط مستقيم وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة هم عن الحق
لنايون ولقد جئناهم وكشفنا لهم من صراط الله طريقا لهم فيهم من يعلمون ولقد جئناهم
بالعذاب فما استكبروا فإلهم وما يتحسرون حتى إذا فتحنا عليهم بابا إذا دأبوا
شديدا **إذا أحسنتم فيه مسلمون** القول القرآن يقول أفلم يدبروا القرآن ليعرفوا أنه الحق
القال على صدق نبينا بل جاءهم ما لم يات آباءهم فكذلك استدعوه وانكروا كما قال لتدفعوا
ما أنذر آباءهم أي ليخافوا عند تدبر آياتنا مثل ما تزل من قبلهم من المكذبين أم جاءهم من الآمن ما لم
يات آباءهم حيث خافوا الله فامتنوا به وطاعوه آباءهم استمعيل وعقابه وعن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لا تسبقوا مضر ولا ريعة فأنما كافا مسلمين ولا تسبقوا الحديث من كعبه لاسين
خديمة ولا تيمن من مرفأهم كما نوا على الإسلام وما شكنم فيه من شيء فلا تستكبروا في أن تبعنا
كان مسلما لم يعرفوا محمدا وشرفه في نفسه وصدق لسانه وأمانته كما قال أبو طالب في خطبته
لتكاح خديجة لا يؤذن برجل إلا يرجع أم يقولون به جنة أي جنون وهم يعلمون أنه برئ منها
وأنه أرجح الناس عقلا وأجلهم قدرا وأثبهم رياء ولكنه جاءهم بما خالف أهواءهم ولم يوافق ما
ألغوه ونشأوا عليه ولم يمكنهم دفعه لأنه الحق المبين فتولوا على الهوى من النسبة إلى الجنون والشعر
ثم عظم سبحانه شأن الحق بأن السموات والأرض ومن فيهن لم تقبل إلا به ولوا تبع أهواءهم لا تطلب بالطلا
ولذهب ما يقوم به العلم وبجهنم يكون المراد بالحق الإسلام أي ولوا تبع أهواءهم وتقلب شركا لأهلكت الله
العالم ونجا ما بقيته ولم يوفقوه وعن قتادة الحق هو الله أي تبع الله أهواءهم بالشرك لما كان الها
أيتناهم بذكرهم أي الكتاب الذي هو ذكرهم أي شربهم وصيتهم ونحوهم **أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يات آباءهم**
يقولون لو أن عندنا ذكر من الأولين لكانت عباد الله المخلصين وأي أصل الخرج **والخراج واحد وهو الخرج**

الامام والعامل من اجرة ارضك وانخرج اخير من الخراج يعقوا نسا لهم على هدايتك لهم فليباد من عطا
الخلق والكثير من عطاء طلاق خير الزمهم سبحانه الخ في هذه الايات بان الذي رسل اليهم رجل معروف
امرهم بحجور عبادية وستره صالح لانه يصطفى لربها له جدير به وان لم يهد منه الا الصدق وفوق العقل
والتهامة والامانة حتى يدعى النبوة بباطل ولم يجعل ذلك ذريعة الى استعطاء اموالهم ولم يدعهم
الى الصراط السوي الذي هو دين الاسلام هذا مع ابرار المكونين من ادواتهم وسوا خلاطهم بالندب بينهم
بتقليد الاباء الضلال من غير بهان وتعلم بانهم محبون بعد ثبات تصديقه من الله بالمعجزات والكرامات
واعلم انهم عاينهم عاينهم من ذكرهم والشرف يكون اى عاد لون عن هذا الصراط المذكور ولما اسلم تامة
بن اتان الحق والحق اليامة ومنع المير من اهل مكة واخدمهم الله بالستين حتى اكلوا العليين وهو
مع الصوفى و ابو سفيان بن حرب روى عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لما اشدك الله والرحم
الست ترغم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قلت الالباء بالسيف والانباء بالجموع والمغوى لى
كشف الله عنهم هذا الضر وهذا الهزال والفتحة الذي صابهم برحمة عليهم ووجدوا الحبيب ليجعلوا الى ما كانوا
عليهم من الاسكيا وولما دوا في غوايتهم يترددون واستشهدوا على ذلك بانا اخذناهم بالسيف وبما
جرع عليهم يوم بدر من قتل صناديدهم واسيرهم فما وجدت منهم بعد ذلك استكانة ولا تصرع حتى قتلوا
عليهم بالجموع الذي هو العذاب واشد من الاسر والقتل فابلسوا السعة وخضعت رقابهم وعباد اعانهم
في العناد والاستكبار يستعطفك ونحناهم بكل محبة من القتل والجوع فما دى منهم لى قيا وكم كذبا
حتى اذا عذبوا بانار جهنم فحينئذ يبلسون كقوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولا يبالس
الباس من كل خير وقيل والتكوت مع القبر واسكان مواستعمل من الكون اى استعمل من كون الى كون
كاستعمال اذا اتقل من حال الى حال وهو افعلى من لتكون التبع فتحة عينه كما قيل من تراج
وهذا الذى انشاء **لَكُمْ التَّمَمُ وَالْأَبْصَارُ وَالْأَفْئِدَةُ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ**
وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وهو الذى يحيى ويميت **فَلَا تَحْتَسِبُ**
تَعْمَلُونَ بل قالوا امثال ما قال لا تكون قالوا **إِنَّا مَشْنُوءُونَ**

ترابا

ترابا وعظما **إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ** لقد وعدنا نحن وانا هذا من قبل ان هذا **إِلَّا السَّاطِلُونَ**
قُلْ إِنَّا لَأَرْضٌ مِّنْ مَّيِّمٍ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سيقولون لله قل فادتك **كُرْ** **نَ قُلْ مَن رَّبُّ**
السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سيقولون الله قل فادتك **تَقُولُونَ قُلْ مَن مَّكُونُ**
كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْيِيهِ وَهُوَ يُمِيتُهُ وَإِلَيْهِ رُجُوعُ كُلِّ شَيْءٍ سيقولون لله قل فادتك **تَقُولُونَ**
بَلْ إِنَّمَا ضَلُّوا عَنْ حَقِّهِمْ وَهُمْ كَاذِبُونَ انما خفى السمع والابصار والافئدة لانه تعلق بها الى النافع
الدينية والدينية ما لا يتعلق بغيرها واحدى مناضها ان يستعملوها في ايات الله وافعاله فيستدلوا
بذلك على توحيد ويذكر وانهم فان مقدمه شكر النعمة الاقرب بالمنعم وان يجعل معه شريك اى
يشكرون شكر اقليلها وما خفي للتاكيد ومعنى ذراكم خلقكم وتذكروا بالناسل واليه تجمعون بعد تفرقكم
وله اختلاف الليل والنهار اى من المختص به هو تولا ولا يقدر على تصرفها غيره وقولوا افلا يعقلون
بالياء بل قالوا اى قال اهل مكة كما قال الاولون المنكرون للحشر والاساطير جمع اسطوره وما كنه
الاولون وسطوره ومما لا حقيقة له ثم احتج عليهم بما فيه تحمیل لهم والمراد ايجوبنى استعملكم
منه ان كان عندكم فيه علم افلا يتذكرون فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها من العقلاء وغيرهم
كان قادرا على الاعادة وليس ذلك باعظم منه وكان حقيقا بان لا يشرك به فى الالهية بعض مخلوقاته
قوله الاول لله بالادم ونسب الاليتين بعد بالادم وغير الادم لان قولك من ربه ولمن هو في معنى واحد
فلا تقول اى فلا تخافوه فلا تشكوا به يقال اجار الرجل فلانا على فلان اى غاثه منه ومنعه اى يحرس
من يشاء على من يشاء ويحير عليه احد من اراده بنو فاني تشيرون اى كيف تحذرون عن توحيد وتوحي
عليكم كقول امر القيس **ارانا من ضيعين كحتم غيب** ونحو الطعام وبالشرب اى تحذرون والخادع
هو الشيطان والهوى بل جناسهم بالجنون بالشرك باطل ونسبه الولد اليه محال وانهم كاذبون
بادعائهم الشرك ونسبتهم اليه الولد ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاله اذا ذهب
كل الاله بما خلق ولعل بعضكم على بعض سبحان الله عما يصفون **عَالِمُ الْغَيْبِ الشَّهِادَةِ**
فَتَعَالَى غَايُتُكَ قل ربنا ما ترى ما يوعدون ربنا فلا تجعل في القوم النالين

قري شقوتنا وشقاوتنا ومعنا ما واحد وهو سوء العاقبة الذي استحق بسوء اعمالهم اخسوا فيها وانما
كما يبرر الكلاب اذا رجت يقال خسا الكلب فحشا لازم ومتعد ولا تكلو في رفع العذاب عنه لا يرفع
قري بضم السين وكسرها وهو مصدر شجركا لشيء الا ان في اليا زيادة قوع والمفعول وقيل ان الملكسود
والمضموم من التخرة والعبودية اي تخترقهم واستعبدتهم حتى اسوكم تشاغلهم بهم على تلك البصيرة ذكرى
تترقق اي تتركم ان تذكر في تقاضوني في اولياي اي جن يهيم اليوم بما صبروا واختمهم القارئون
قال كليلتم في الارض عدد سنين قالوا لبينا يوم او بعض يوم فقال العادين قال لبيتم
الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون الحجبتم انما خلقناكم عبدا واوليا لينا لا ترجعون
فقال الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش العظيم ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به فاما احبابه عند ربك انه لا يفرح العاصون وقال رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين قري انتم بفتح الحز وكسرها فالفتح على انه مفعول بغيرهم والكر استيناف اي قد فادوا
حيث صبروا وحزنوا احسن الجزاء بغيرهم والصبر في قال الله تع والسايل عن لبيتم وقيل في الموضوعين على
معنى قل ايها السائل عن لبيتم استصروا مدة لبيتم في الدنيا بالاضافة الى طولهم في النار او لم يشعروا بطول
لبيتم في القبور لكونهم امواتا اكلان المقضى في حكم ما لم يكن وصدقهم الله في تقاضهم لبيتم في الدنيا
وتختمهم على غفلتهم التي كانوا عليها والمراد بالعادين الملكة لانهم اخسوا اعمال العباد وياهم وقيل
هم الحسابي مثل الملكة الذين عدوا اعمار الخلق ومن يقدر ان يلقى فكم الى العذاب فان لا يعرف عدد
تلك السنين الا انا نستقلها ونحسبها يوما او بعض يوم عثا الى عابثين او مفعول الى اي اخلقناكم
للبعث بل الملكة التي اقضت وهي ان تعبدكم وتكلمكم الطاعات ثم تعبدكم في دار الجزاء لتبنيها قري
ترجعون بفتح التاء والحق الثابت الذي لا يزول والذي يحكي له الالهية والملك فلا يزول ملكه وكل ملك
غيره فملكه مستعار وانما ملك بعض الاشياء من بعض الوجوه وسوا الملك لما لك جميع الاشياء من جميع الوجوه
وصف العرش الكريم لان الرحمة ينزل منه وبنا الى الخبز البركة من جهته ونسبة الى الكرم الاكرمين لا برهان
له به صفة لازمة بحرفه عظيم عظيمه حتى بها للتوكيد وهو عراض بين الشرط والجزاء كما تقول من احسن الى

فلان لا احق بالاحسان منه قاله شيبه سورة النور لربيع وشيبه آية في حديث
اي من قراءها اعطى من الاجر عشر حبات بعد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وما بقي من عيسى عليه السلام
حضرنا اسوالكم وفرضكم تلاوة سورة النور في سورة النور في سورة النور في سورة النور في سورة النور
سورة انزلناها وفرضناها وانزلناها فيها ايات بينات لعلكم تذكرون
الراية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما افة
في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عدا بما طاعة من
المؤمنين الزاني لا ينكح الا ذرية او مشربة وان اية لا ينكح الا ذرية او مشربة
وخرجه لك على المؤمنين سورة خبر مبتدأ محذوف ومبتدأ موصوف انزلناها والجر محذوف
اي فيما يتلى عليكم سورة انزلناها وقري في الشواذ سورة بالنصب على زيد اضربه وانزلناها تفسير المضموم
اقراء سورة وانزلناها صفة وفرضناها الحكمها القويها اي جعلناها مقطوعا بها واصل الفرض
القطع وقري فرضناها بالتشديد وهي التوكيد والمبا لفة في لا يجادل ولا فيها فريض حتى تقول فخرت
الفرضية وفرضت الفريض وقري تذكرون بتشديد الال وتحفيفها الزانية والزاني رخصا على الاستداء
والجر محذوف والتقدير فيما فرض عليكم الزانية والزاني عجلدما ويجوز ان يكون الجرح جلدوا لا لاف
واللام بمعنى الذي التقدير التي زنت والذي زنت فاجلدوهما كما تقول من زنا فاجلدوه والجلد ضرب الجلد
تقول جلد كما تقول ظرس وبطنه وركبه وهذا حكم من ليس بحصن من الزنا الا حر او ابنا العيني واما الحصن
فحكمه الرجم وقري عذابة بفتح الحز والمعنى ان الواجب على المؤمنين ان يستعملوا الحد في دين الله ولا يخذلوه
الليق والموادة في استيفاء حدوده وقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر من باب التبرع والمبالغة في
الله ولدينه وقيل معناه لا تأخذكم بما رافة تمنعكم عن اقامة الحد عليهما فتعطلوا الحدود او من الضرب
بل اصعب مما ضربا ولا تخفوا كما يخفف في حد الشارب بالرجل جلدنا ما على ليه التي وجد عليها ضربا و
مفرقا على الاعضاء كلها لا يستثنى منها الا لثة الوجه والراس والفرج وفي لفظ الجلد اشار الى لا ينفذ
ان تجاوز الاله للهم والمرأة تجلد قاعدها عليها ثيابها قد ربطت عليها حتى لا تبدع عورتها في تسبته

عذابا دليلا على انه عقوبة ويجوز ان يتعدى بالآلة يمنع من المعاودة كما سمي كالا والطائفة
الفرقة الطائفة حول الشئ وهم ثلثة فصلهم او مصفة غالبه وعن الباقر عليه السلام وابن عباس
وعنهم ان اقلها رجل واحد وينبغي ان لا يشهد الاخياد الناس الفاسق الذي من شانه الزنى
لا يرغب في كساح الصواح من النساء اللاتى على خلاف صفته وانما يرغب في زانية مثله او مشركة
وكذلك الزانية المسافحة المشهورة بذلك لا يرغب في كساحها الصالحا من الرجال ويفرق عنها
وانما يرغب فيها من هو سكران او نمارق سحابة بين الزانى والمشرک فحسب الامر الزنا واستقاما
له ومعنى الجملة الاولى واصف الزانى بكونه غير راغب في العفاف لكن في الزواني ومعنى الجملة الثانية
وصف الزانية بكونها غير مغوية في الاحقاد ولكن الزناة وبينهما فرق وانما قدمت الزانية على الزا
في الاول لان الآية مسوقة لعقوبتهما على جانيتهما والمرأة منها مثناة الجنائية وهي الاصل والمادة
في ذلك ثم قدم الزانى عليها في الثاني لان الآية مسوقة لذكر النكاح والرجل هو الاصل فيه والمخاطب
ومنه مبدأ الطلب بغير الزنا او حرمة كساح المشهورات بالزنا على المؤمنين **وَالَّذِينَ يَزِينُونَ لِحُضْرَتِ**
نَبِيِّنَا لَوْ رَأَوْا بَعْثَ شَهِيدٍ فَاَجْلَسُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ذكر سبحانه حد الزنا ثم ذكر حد القذف الزنا اي يقذفون العفاف عن النساء بالزنا
والنجور ثم لما رواه اربعة عدول يشهدون بانهم شاهدوا وهي يفعل ذلك فاحلدهم ومن الواجب
ان يجلسوا في مجلس واحد فان جاؤا منفردين كانوا قذفة ويقضى ظلم الآية ان يكون هذا الحد
الثلث باجماع اجراء الشرط فيكون التقدير في قذف المحضات فاحلدهم وردوا شهادتهم فسقوا
اي فاجمعوا لهم الجلد وردت الشهادة والتفسير لا الذين توبوا عن القذف واصلحوا فان الله يغفر لهم
فلا يجلدون ولا يرد شهادتهم ولا يفسقون ولا يبد اسم الزمان طويل انتهى ولم ينه فاذ اتا
القاذف قبلت شهادته سواء اذ لم يجد عند الله الهدى عليهم ثم وابن عباس وهو مذهب الشافعي
من شرط توبه القاذف ان يكن بنفسه فان لم يفعل ذلك لم يقبل شهادته **وَالَّذِينَ يَزِينُونَ**

اروا

أَنَّهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ
شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ الْكَاذِبُ مِنَ الْخَامِسَةِ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيُذَرُّ عَنْهَا الْعَذَابُ
أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا
إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَلَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَحِمَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَوَاقِعٌ كَرِيمٌ
روى انما انزلت به القذف قام عاصم بن عدي الانصاري فقال يا رسول الله ان دأى رجل
منا مع امراته رجلا فاجبرها راى جلد بما تين والى ان يحصى باربعة شهاد فقد قضى الرجل
حاجته ومعنى قال كذلك انزلت يا عاصم فخرج فلم يصل الى منزلة حتى استقبله هلال بن امية
ليسترجع فقال فما وداك قال شرب وجرى على بطنى مرات حولة شربك ابن سماعة فقال هذا والله
سوالى فرجا فاجبر عاصم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فبعث اليهما فقال ما يقول زوجك
فقال ما ادرى الغيرة اذكرته ام تجلأ على الطعام وكان شربك نزلهم فقلت لا يا ابن
بينهما وقرى اربع شهادت بالضيعة في حكم المصدر الذى هو شهادت احدهم ويبدأ بحذوف
الحجر فيكون التقدير فاجل بن يشهد احدهم اربع شهادت ويكون بالله من صلة شهادت وفي الزعفران
اربع شهادت خبر وقرى ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيفان ورفع عديهما وقرى بنص الخامسة
الثانية على معنى وشهد الخامسة وصفة اللعان ان يوقف الرجل بين يدي الحاكم والمرأة عن يمينه
فيقول الرجل اربع مرات اشهد بالله انى لمن الصادقين فيما ذكرته من الحق عنهما ثم يقول في المرة الخامسة
لعنة الله على ان كنت من الكاذبين فيما دميتها به ويدفع عن المرأة العذاب ومحو الزنا ان تقول اشهد
بالله انه لمن الكاذبين فيما قذفى به اربع مرات مرة بعد اخرى وتقول في الخامسة غضب الله على ان كان
من الصادقين فيما قذفى به ثم يفرق الحاكم بينهما ولا تحل له ابدا وكان عليها العدة من وقت اللعان ان
نكل الرجل عن اللعان قبل استكمال الشهادت وجب عليه حد القذف وجواب لولا مترون وتركه دأى
على امر عظيم لا يكتفه **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوا شُرَكَائِي هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**

لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كثير منهم له عذاب عظيم
لو لا ان سمعتموه لظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا قالوا هذا افك مبين لو لا
جاوا على يد ربيعة فاذا لم يأتوا بالشهادة قالوا لعل الله هم الكاذبون ولو لا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لستكم بما افضتم فيه عذاب عظيم
اذ تلقوه بالسنتكم وتقولون يا قوم اهلكتكم ما ليس لكم به علم وتحسونه هيبا
وهو عند الله عظيم ولو لا ان سمعتموه لظنوا بانفسهم انهم لا يهلكون ولو لا
هذا بينتان عظيم يعطيكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين وبين الله
لكم الايات والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في
الذين امنوا لهم عذاب في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولو لا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم الافك بلغ الكذب باصله من الافك وهو
القليل من قول ما قولك عن وجهه والمراد ما افك به على عايشة وصفوان بن المعطل والعصبة الجاهلية التي
الى الاربعين وكذلك العصاة واعصوا وصوا اجتمعوا وهم عبد الله بن ابي وهادي تولى كبر اي امته
وسطع بن اثاثة وحسان بن ثابت وحنينة بن حنيفة ومن ساعدكم لكل امرئ من ذلك العصبة بضيفة
من الاثم على مقدار حوضه في الافك والعذاب العظيم لابن ابي لان معظم الشركان منه يبيع ذلك في
الناس ويقول امراة نبيكم بانت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يعوده والله ما حجت منه ولا نجاء منها وظلما
في قوله خير لكم لعائشة وصفوان لانها المقصود ان بالافك ولين ساءه ذلك من المؤمنين ولكل من دى
بني ومعنى كونه خيرا لهم ان الله نعم يعوضهم بصبرهم وكان جبال الافك ان عايشة ضلح عقدها في غزو
بني المصطلق وقد كانت قد ضربت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له وحمل هو وجها على بغيرها ظنا منهم انها فيها
فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع عرفها
انما هي بعين حق ركبته وهو يوقه حتى لا يجيش قد تروا في قائم الظهيرة كذا رواه الزهري عن عائشة وقوى
كبر بضم الكاف اي عظمه بانفسهم اي بالذين هم كاسمهم لان المؤمنين كلهم كاسم الواحد ونحوه ولا تلتزوا

اسمكم

انفسكم فسلوا على انفسكم وقيل معناه هلا طنتم ما طنوه بانفسكم لو خلوتكم بها ولم تقبل طنتم بانفسكم خيرا
عدوا من المصير الى المظهر وعن الخطاب الى البيه ليا في التوبخ بطريقه الالفات ويدل على الاشكال
في الايمان مقتضى ان لا يصدق مؤمن على اخيه قول غايب وجب ان يصير حبرا ساحة وتكذيب
قاز فده لو لا الاول والثانية للتخصيص وهذه لا تشل الشئ لوجود غيره والمعنى ولو لا اني حكمت
بان انفضل عليكم في الدنيا والاخرة لعاجلكم بالعقاب فيما اخضتم فيه يقال فاضل في الحديث
واندفع وخاض اذ طرف المستكم او افضتم تلقونه ياخذ بعضكم من بعض يقال في القول فلقنه فلقفه
يعنى ولا اصل يتلقونه وصفه بار كتابا ثام ثلثه وعلق من العذاب العظيم بها والتحدث منهم به
حتى انشروا وشاع وقولهم يا قوم ما لا علم لهم به واستحقاقهم لذلك وفصل بين لو لا وقلتم بالظن لافان
وعويان انه كان يجب عليهم اول ما سمعوا ان يتفادوا عن الكلام به فكان ذكر الوقت لهم فوجب تقديمه
فيه فجب من عظم الامر تشريه الله من ان تكون رويته نبيته فاجز يعظمكم الله في ان تعودوا من قولك وتك
فلان في ذلك فتركه او كراهته ان تعودوا ابدا اي مادمت احياء مكلفين وان كنتم مؤمنين يبيع لهم تك
ما يوجب ترك العود وهو ايضا منهم بالايان الصارفين عن التبع تشيع الفاحشة اي يشيعونها عن قصد
الى الاشاعة ومحبة لها وعذاب الدنيا الحد والله يعلم ما في القلوب من الاسرار يا ايها الذين امنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر
ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا ولكن الله يبيّن في ريشاء
والله سميع عليم ولا ياتل ولو لا الفضل منكم والسعة ان يقولوا اولي الفرج والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليتبعوا وليتبعوا الا يحبون ان يعفوا الله لكم والله عفو رحيم
ان الذين يرمون المحصنات الفاضلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يقولون يومئذ يوجههم الله فيهم
الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين ما زكي منكم اي ما طهر احدكم من وسوسة الشيطان لكنكم
سحابة يطهر بلفظ من ريشاء وهو من لطف بغيره ليزكو عند ويصلح ولا ياتل اي لا يحلف ولا يفتعل

التحصن وهو التعفف وكلمة إن وإيثارها على إذ تؤذن بانهم كن يفعل ذلك برغبة وطوع
ويجيزه فان الله من بعد اكرامه من عفو الكرمات لا للكرم ربحه من وعن الصادق عليه السلام
لحق عفو ربحه مئينات اي واصفات ظامرات في معاني الاحكام والحدود ومئينات بالفتح
مفصلات ومثل من امثال من قبلكم وشبهها من حالهم بحالكم **الله نور السموات والارض**
مثل نور كوكب في سراج في سراج في سراج في سراج
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتون لا شرقية ولا غربية
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
الله الا مثال انوار والله بكل شئ عليم في يوت اذ كان في سراج في سراج
اسم النبوة لم ينفذ بالعدو ولا بالاصحاب ولا بالانبياء منهم تجارة في جميع عن ذكركم
واقام الصلوة وابتداء الركوع يخافون يوما تتقلب في القلوب لا بصرايحهم الله
لحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يزدق من يشاء ويعجز حساب قال في السموات
ثم قال مثل نور يهدي الله لنوره كما تقول فلان كرم وجود ثم تقول نعل الناس بكره ويشهد لهم
جوده ومعناه نور السموات واصلها السموات واصفا نور السموات والارض الى السموات والارض واحد
معنيين اما لان المراد اهل السموات والارض وانهم يستضيئون بنوره واما للدلالة على عموم اضاءته
وشيوخ اشرافه وروا عن علي عليه الصلوة والسلام الله نور السموات والارض والمعنى تشريفها فاضاءت
بنوره او نور قلوبها لعلها به مثل نور كوكب في سراج في سراج في سراج في سراج في سراج
اي كصفة مشكوة وهي الكوكب في الجداد النافذة فيها مصباح اي سراج فاقبل المصباح في زجاجة
منه راوي مثبتته في زهورها كوكب دري من الكواكب المشهورة بزبد الصوف والزهو كالشجرة والنور
وعونها وهو منسوب الى النار اي يضيء مثل نار في قري دري بالحق على نوره في سركته يدرؤا الظلام اي
يرفعه بضيائه ودري كثر في وهو العصفرة فوجد هذا المصباح من شجرة اي مبداء ثقب من شجرة
الزيتون يعني زيت دبالة زيتها ومن قرأ توقد بالناء فالعمل الزجاجة والتقدير مصباح الزجاجة

فخذ المضاف وقرئ يوقد بالياء ايضا مبادكة كثيرة البركة والمنفعة لانه سرج بدنها ويوقد
به ويوقد خطبه وثقله ويعسل الابريسم بماده وحيا ول شجرة نبتت بعد الطوفان في الارض
بارك الله فيها للعالمين لان سبعين نبتت باركوا فيها منهم ابراهيم عليه السلام لشرقية ولا غربية
لان نبتها الشام ومن بين المشرق والمغرب وجود الزيتون زيتون الشام وقيل لا ينفذ عليها في شرق
ولا غرب بل هي ضاحية للشمس يطلعها شجرة ولا جيل فزيتها يكون اصفى وقيل البتة في مقفولة لا يصيبها
الشمس ولا في مضى لا يصيبها الظل لكن الشمس والظل يقابان عليها وعن الحسن ليت من الشجر الدنيا يكون شرقية
او غربية يكاد زيتها يضيء من صفائه وطر فلا لوءه وضيائه من غير نار نور على نور اي من نور متضاعف
قد تظاير فيه نور الزيت ونور المصباح ونور الزجاجة فلم يبق مما يقوى النور ويضيء في اضاءته بقية
واختلف في هذا النور الذي اضاف سبحانه الى نفسه وما شبهه به فذهب الاكثر من المفسرين الى انه نبتا صلي
عليه واله وسلم كانه قال مثل محمد رسول الله ص وهو المشكاة والمصباح قلبه والزجاجة صدره شبهه
بالكوكب الذي تم رجوع الى قلبه المشبه بالمصباح فقال توقد هذا المصباح من شجرة مباركة يعني ابراهيم
عليه السلام لان اكثر الانبياء من صلبه وشجرة الوحى لشرقية ولا غربية لانضائية ولا يهودية لانضائية
تصلي الى المشرق واليهود الى المغرب يكاد اعلام النبوة تشهد له قبل ان يدعوا اليها او يكاد صدوقه في
نبوة بيتين ويغير وان لم يرثنى من معجزة كما قال عبد الله بن رواحة لو لم تكن فيه ايات مبينة كانت
بدئية نبيك بالحجة وعنا الباقر عليه السلام ان قوله مشكاة فيها مصباح هو نور العلم في صدر النبي صلى الله
عليه واله وسلم والزجاجة صدره على عليه الصلوة والسلام علمه النبوة علمه وضار الى صدره يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسه نار يكاد العالم من ال محمد صلى الله عليه واله وسلم يكلم بالعلم قبل ان يبالي نور على نور اي امام مؤيد
بنور العلم في انرا امام من ال محمد وذلكت لادن ادم الى وقت قيام الساعة ثم خلفاء الله في ارضه وحججه
على خلقه لا يخلو الارض في كل عصر من واحد منهم وهذا يقتضي ان يكون الشجرة المباركة من هذه الشجرة
التي اشرق في الارض بنورها من عهد ادم الى متفرق العالم وقيل ان نور الله هو الحق كانه قوله يخرجهم من الظلمات
الى النور اي من الباطل الى الحق وعن ابى بن كعب انه قرأ في مثل قوله من من يهدي الله لهذا النور الخاقب من عباد

جبال فعول تزل وقرى يذهب لا بصار على ان يكون الباء مزينة كما في قوله ولا تلقوا بأيديكم الى
بكا ضيق برقه يحيطوا الصلوات بقلب الله اللبيل والتهادى نصيرها ويجال فيها بال طول والقصر
ولما كان اسم الذابة يقع على المميز وغير المميز بان قال فهم من يشي في الماشي على بطنه والماشي
على اربع قوائم ولم يذكر ما يشي على اكثر من اربع كما يشي على اربع في مراكب العين وعلى القمار
عليه الشك ومنهم من يشي على كثر من ذلك وانما ذكر قوله من ماء لان المعنى انه خلق كل ذابة نوع
من الماء مختص بتلك الذابة فمنها فاس ومنها بهائم ومنها هوام ومن نحو قوله ببق بقاء واجد وحي
الرجف على البطن مشيا على طريق الاستعانة كما قالوا شئ هذا الامراء على طريق المشاكلة لانه ذكرها
مع الماشين وقرعها لئلا يقولون ان من ذاب الله وبالله التوسل والطعن في قوله في قوله
من بعد ذلك وما اوتيت بالهذين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا
فر بينهم فمعهون وان يكن حكم الله اولى من كل شيء فليحكموا له فلو لم يكن من الله
امرهم ان يطيعوا الله عليهم ورسوله بل اوتيتهم الطمأنينة انما كان قوله
الله يبين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان الله لوفى نعمه والاعمال والوفاء
هم الموفون ومن يطع الله ورسوله ويحش الله في قوله فاقبلوا من الله القايرون
يعني بقوله الى الله ورسوله الى رسول الله بدلالة قوله ليحكم بينهم فهو كما قيل اعجبوا بغيره وكرمه والمراد
كرم زيد ووعده ان يجعل بينه وبين علي عليه الصلوة والسلام خصوصه فيما وارض فقال الرجل كما
الى محمد صلى الله عليه واله وسلم فاني اخاف ان يحكم له علي وذكر ابو القاسم البلخي وانها كانت بين علي و
هشام بن عبد الله وكان قد اشتراهما من علي عليه الصلوة والسلام فخرجت فيهما اجمارا فاداردها بالعب
فقال يبي وبنيك رسول الله فقال الحكم ابني العاصم ان حاكمه الى ابن عمه حكم له فتركت مذعنين معينين
مقادين واليه صلة او صلة يا قوا والمعنى انهم يخرجون عن الحاكمة اليك اذا كان حكمهم عليهم بانك
لا تحكم الا باحتمال العدل بالحقان ثبت لهم حق على خصم اسرعو اليك ولم يرضوا الا بحكمك لتأخذ
لهم ما ثبت لهم في دمه الحضم بل واثبتهم الظالمون اي لا تخافون ان يخفف عليهم لمعرفتهم بحاله وانما هم

ظالمون يريدون ظلمهم من لا يحق عليهم وقرئ ويثقه بكسر القاف والهاء مع الوصل وبغير وصل ويكون الهاء
وبكون القاف وكسر الهاء شبه بفتح فحفف كقول الشاعر قلت سلمي اشترنا سويقا وعن ابن عباس
ومن يطع الله في رايضه ورسوله في سنته ويحشي الله على ما مضى من ذنوبه ويثقه في المستقبل
ما قسموا بالله جند ايمانهم ليس امرهم ليحزن قل لا تشعروا طاعة معروفة
ان الله جيبنا نعمه وان طيعوا الله واطيعوا الرسول فان تعالوا فامضوا
عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوا امر الله وما على الرسول
الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم
الذي ارتضوا لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا يعبدوني لا يشركون
شيئا ومنك فربعد ذلك فان لك ثم الفاسقون جهدا بما هم صلحهم ولايمان
جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر موضع موضع مضافا الى المعقول بقوله ففضي الرقاب
وحكم هذا المنصور حكم الحال كانه قال باهدين ايمانهم وجهديهم مستغاد من جهده نفسه اذ بلغ
افقوسها وذلك اذ ابان في اليمين وبلغ غاية وكادها وعن ابن عباس من قال بالله فقد جهد
يمينه لين امرهم بالخروج في غزوات طاعة معروفة خبر مبتداء محذوف عن امرهم وقلوبكم لا تطيعهم
طاعة معلومة لا يشك فيها كطاعة المحصيلين لا ايمان لتسمون بها با فوامهم وقلوبكم لا تطيعهم
او مبتداء محذوف الخبر كطاعة معروفة اولئك من هذه الايمان الكاذبة ان الله خير
بما في ضمائرهم يحاكيكم عليه فان تولوا عن طاعة الله ورسوله فامضوا بكم انفسكم فان الرسول
صلى الله عليه واله وسلم ليس عليه الا ما حمله الله وكلفه من اداء الرسالة فاذا ادى فقد خرج
عن العهد وعليكم ما كلفتم من التلوي بالقبول بالانقياد للطاعة والبلوغ والتبليغ كالاداء بمعنى
التأدية واليمين لله وبن بالايات والمعجزات وعد الله المؤمنين المطيعين لله ورسوله ان ينصر
دين الاسلام على الكفر ويؤدبهم الارض ويجعلهم خلفاء فيها كما فعل نبي الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اهلك الجبابرة وادبر

از و اجهم و اولادهم و الى بيوت اقربائهم و اصدقائهم فيطعمونهم منها فحاشا ان يلحقهم فيه جرح فقيل ليس
على الضعفاء وعلى انفسكم يعني ليس ولا على من في مثل حالكم من المؤمنين جرح في ذلك وقيل كان هؤلاء
يتقون محالة الناس و مواكبتهم مما عسى ان يلحقهم من الكراهة من قبلهم وقيل كانوا يخرجون
الى الغزو ويحلفون الضعفاء في بيوتهم ويدفعون اليهم المفاتيح و يادون لهم ان ياكلوا من بيوتهم
فكانوا يخرجون فيقولون ليس هؤلاء الضعفاء ضريح فيما يخرجوا عنه ولا عليكم ان تاكلوا من هذه البيوت
ولم يات ذكر الاولاد لان ذكرهم قد دخل في قوله من بيوتكم لان ولد الرجل بعضه وحكم حكم نفسه وفي الحديث
ان الحبيب ما ياكل الرجل من كبسه و ملك المفاتيح كونها في يده و حفظ و الصديق يكون و لحداد اوجعا
وكذلك العدو و المعق و بيوت اصدقائكم و عن ائمة الهدى عليهم السلام قالوا لا باس بالاكل لاهل بيوت
من ذكرها الله بغير اذنهم قدر حاجتهم من غير سرق و عن الحسن انه دخل داره فاذا خلفه من اصدقائه و قد
استلوا اسلحا من تحت سرير فيها الخبيث و الطاليل لا طعمه و هم ياكلون فتهلل وجهه سرورا و قال هكذا
وجدناهم يدبر كبراء الصحابه و كان الرجل منهم يدخل داره و ينفذ و هو غائب قال جارية كنية فيلقد ما
شاء فاذا حضروا لها فاحضرت اعقبها سرورا بذلك و عن جعفر الصادق عليه السلام من عظم حرمته الصديق
ان جعله الله من لادن و الثقة و الانساب و طرح الحشم بمنزلة النفس و الادب الاخ و لا ين جسيما و اثناسا
اي مجتمعين و متفرقين كانوا لا ياكلون الا مع خفيهم و يخرج الرجل ان ياكل وحده فاذا دخل بيوتنا من
هذه البيوت فابدوا بالسلام على اهلها الذين هم منكم دنيا و قرابة تحية من عند الله فانه با مره مشروعة
ومن لدنه و لان التسليم طلب سلامة كانوا يسلم عليه منه و النجاة طلب حياة للنجاة من عند الله و وصفها
بالبركة و الطيب بها دعوى مؤمنين مؤمنين يرجي بها من الله زيادة طير و طيب الورق و منه قوله عليه الصلوة و السلام
سليم اهل بيتك يكثر خير بيتك و تحية مضوية بفسلح الانها في معنى تسليمها كما تقول
حمدت شكر ا و اذا كانوا مع النبي صلى الله عليه و اله و سلم على امر جامع تقضي الاجتماع عليه
و التعاون فيه من حضور جربا و مشورة في امر و صلوة جمعة و ما اشبهها المدي هو حتى يتأذن
جعل ترك ذهابهم حتى يتأذن نوع ثالث الايمان بالله و الايمان برسوله مع تصدير الجمل باثنا

و ايقع المؤمنين مبتداء متجرا عنه بوصول محيط صلة بذكر الايمان بين ثم اكد ذلك
بان اعاد ذكره على اسلوب اخر فقال ان الذين يستاد ثوبك اولئك الذين يؤمنون بالله
و رسوله و ضمنه شيئا اخر و هو انه جعل الاستئذان كالمصداق لصحة الايمان ثم ختم
صلوات الله عليه و اله بين ان ياذن و بين ان ياذن و هكذا حكم من قام مقامه من الائمة
عليهم السلام **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا** و قد يعلم الله ان الذين
يستأذنون من الله و اولادهم اقرب الى الذين يحلفون عن ابن عباس **ان النبي صلى الله عليه و اله**
عذابا لئلا ياتي الله ما في السموات و الارض فذبحوا ما انتم عليه و يومئذ
اليه فينبئهم بما عملوا و الله بصير لما كنتم اي لا تجعلوا تسميته و نداءه بينكم كما
يتبع بعضكم بعضا و يناديه باسمه فلا تقبلوا يا محمد و لكن يا نبي الله و يا رسول الله مع التوقير
و العظيم و التواضع و خفض الصوت و الا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا و رجوعكم
عن الجمع بغيل ذن الداعي فان في القصد عن امره تعودا عن امر الله تعالى و لا تجعلوا دعا الرسول
لكم و عليكم مثل دعاكم فان دعواته مستجابة مسموعة يستلون اي يسألون قليلا قليلا و اذا اي
ملاودة يلود هذا بذاتك و ذاك لهذا يعني يسألون عن الجملة في الحقيقة يستتبع بعضهم بعضا و لوذا
حال اي ملاوذين و قيل تزلزلت في خفي الخندق و كان قوم يستلون بغير اذن و قيل كانوا يسألون
عن الجهاد يرجعون عنه و قيل عن خطبة النبي عليه السلام يوم الجمعة يقال خالف عن الامر اذهب
اليه دونه و منه قوله و ما اريد ان اخالفكم اليها انفسكم عنه و خالفه عن الامر اصد عنه دونه
و معناه الذين يصيدون عن امره دون المؤمنين و المفعول مخدوف و الضمير امر الله و الرسول
و المعنى عن طاعة و دينه ان تصيبهم فتنة اي محنة في الدنيا تطعن نفائهم ا و بلية و عن جعفر بن محمد عليه السلام
يطلب عليهم سلطان جايروا و عذاب لهم في الآخرة و هذا يدل على ان اوامر النبي عليه السلام على الحق
ادخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المحالقة و تأكيد العلم لتوكيد الوعيد و ذلك ان قد اذا دخلت
على المضاع كانت بمعنى ما وافقت ما خالفها لا بمعنى التكرير نحو قوله فان عسى القاتل انما

اقام به بعد الوعد وفود ونحو قول زهير اخي ثقة لا يهلك الخزماله واكنه قد هلك المال باليد
الا ان الله ما في السموات والارض خضع جميعا به خلقا وملكا وعلماء فكيف يخضع عليه
احوال الناس فبين وان كانوا يجتهدون في سترها عن العيون واخفاها وينتبههم يوم القيمة بما
ابطنوا ويحاربهم عليها الخطايا لغيره قوله يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه يحزن ان يكونوا
مع الناس فبين على طوبى لا لقات يحزن ان يكون ما انتم عليه عاثا ويرجعون خاضعا بهم سورة
الفقان مكية الايات سبع وتسعون آية بلا خلاف وفي حديثه ان من قرأها
بعث يوم القيمة ومؤمنان التمامية لا يسيها وادخل الجنة بغير نصيب عن ابى الحسن
عليهما السلام من قرأها في كل ليلة لم يعذب الله ابدا وكان منزله في الفردوس الا على
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي تدل الفقان على عجزه
للعالمين نزل الذي له ملك السموات والارض ولم يخلق ولدا ولم يكن له شريك
في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا
وهو الخلقون ولا يملكون انفسهم ضارا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة
ولا شرا او قالا الذين كفروا ان هذا الاية اية وعاءه عليه فمما اخرجت
فقد جاءوا ظلما وزمما وقالوا اساطير الاولين كتبها ففهموا على عبد بذكر واصيلا
قال نزل الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان عفو رحيمًا وقالوا ما هذا الاية
التي نزلت على الطعام ويخفي في الاسواق ففهموا انزل اليه ملك فيكون معه نذير
او يلقى اليه نذر ففهموا ان كل منها واما قال الظالمون ان تتبعون الا رجلا
مضيقا بطريقكم ففهموا انهم انما يظنون انهم انما يظنون سبيلا تبارك من شاء جعل
لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا البكة الكثرة من الخير
ومنها تبارك الله اي عظم خياله وكثرت وسمى القرآن فرقانا الفصل بين الحق والباطل والانه
لم ينزل جملة واحدة بل متفرقا مقصودا بين بعضه وبعض في الانزال ليكون الضمير لعبد والفرقا

للعالمين

للعالمين للجن والانس نذيرا منذرًا مخوفًا وانذارا كالتيكم بمعنى الاحكام الذي له بدل من الذي
نزل او مدح وخلق كل شيء اي واحد كل شيء وقدره وهيبته لما يصلح له والخلق بمعنى
الافعال قوله لا يخلقون شيئا اي لا يقدرون على شيء من افعال الله ولا من افعال العباد
فلا يفتعلون شيئا وهم يفتعلون لان عبدتهم يفتعلونهم ويصقونهم ولا يملكون لا
يستطيعون انفسهم دفع ضرر عنها ولا جلب نفع اليها واذا عجزوا عن ذلك فتم عن الموت
والحيوة اعجزوا عنه عليه فمما اخرجت من قوله تعالى عاثر من مواعيد طيب بن عبد العزيز
وبسار مولد العلاء بن الحضر وجاء واتى يستعملان في معنى فغل فيغديان تعديته ويجوز
ان يحذف الجاز ويوصل الفعل وظلمهم اهتم جعلوا العرب يتلقن من العجبي كلاما العجبي
البلغا بفصاحته والزود بهتم بنسبه ما برى منه اليه واساطير الاولين ما سطره المتقدمون
في كتبهم اكتبها كتبها النفس واخذها كما تقول اصطبا الماء اذا صبته لنفسه واخذ من
تلقى عليه اي تلقى عليه من كناية يخفيها بكرة واصيلا اي دائما وفي الحقيقة قبل ان ينشر
الناس وحين ياؤون الى مساكنهم اي يعلم الحقيقات وبوطنها لا مورو من جملتها ما نشره
انتم من الكيد لرسوله مع علمكم بان ما تقولونه باطل ووراءه كان عفو رحيمًا لا يعاين
بعقابكم مع استيحاكم بكم بكم هذه ان يصيب عليكم العذاب ما لهذا الرسول حاله مثل حالنا
ياكل الطعام كما ناكل ويشي في الاسواق لطلب المعاش كما نعيش وكان يجب ان يكون مستغنيا
عن الاكل والعيش بان يكون ملكا ثم نزلوا عن هذا الى اقراح ان يكون انسانا معه ملك
يعينه على الانذار والتخفيف ثم نزلوا ايضا بان قالوا او يلقى اليه كثر يتظهر به ويستغنى عن
طلب المعاش ثم نزلوا فافتنوا بان يكون رجلا له بيتان ياكل منه او ياكلون منه فقد وعى ياكل
بالياء والنون وقال الظالمون وضع الظاهر موضع المصغر وانما ارادهم وقوله فيكون نصا لانه
جواب لولا بمعنى هلا وحكم حكم الاستفهام وعطف يلقى ويكون على انزل لان محله الرض لانه في معنى
ينزل بالرفع ضرورة انما قالوا في ذلك الاقوال النادرة من تنوع مشتركة بين انسان

وملك والقاء كثر لك من السماء وغير ذلك وهم متحيزون ضلال لا يجدون نقلا يستقر
 عليه فقلوا عن الحق لا يمتدون اليه تكاثر خيرة الذي ان شاء وهب الله الدنيا خيرا مما قالوا
 وقرئ ويجعل لك بالرفع والجحيم عطف على جعل لان الشر اذا وقع ما ضا جاز في جهنم
 الجحيم والرفع كقول زهير وان انا خليل يوم سبعة يقول لا غايه مال ولا حريم
لَا كَرُوبًا وَلَا شَاعَةً وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَاعَةً بِحَبِيرٍ إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ
سِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَرَفِيرًا وَإِذَا الْقَوَا فِيهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرَبِينَ دَعَا هَٰؤُلَاءِ لَكَ يَوْمَئِذٍ
وَدَعَا شَوْحَ أَكْثَرٍ أَفَلَا ذَلِكُمْ حَيْرَانٌ لِحَالِكُمُ الَّذِي وَعَدَ الْمُتَّقِينَ كَأَنَّهُمْ جَزَاءُ
وَمُصِيرٌ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَأَنَّهُمْ عَلَىٰ رِجَالٍ مَوْجِدًا مَسُورًا وَيَوْمَ تُحْشَرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَمَقِيلٌ أَتَسْتَأْذِنُ لِمَنْ لَدَىٰ هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ
قَالَ لِيَسْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ وَلِيَاءٍ وَبَلْ أَنْتُمْ أَهْلَاءُ ضَلُوعٍ
حَتَّىٰ تَسْمَأَ لِكُفْرِكُمْ كَذِبًا قَوْمًا بِأَفْئِدَتِهِمْ أَلَقِيْنَا بَلًا لِيُتْلَوْهُنَّ مَا يَنْتَظِبُونَ عَمْرُسًا
وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْ بَيْعَتِكُمْ أَلَمْ تَكُنْ بِهَا بِرًا وَإِنَّمَا تَأْكُلُونَ الْحُلَالَ مِنْ أَرْسَالِنَا وَلَكِنْ لَمْ تُبَالِي لَهُمْ
لِيَأْكُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ الَّتِي تَخْلَقُ فِي السَّمَاوَاتِ وَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِتْنَةً أُنَبِّئُكَ
فِي ذَٰلِكَ بُرْهَانٌ لِيَ بَلَّ كَذِبًا وَعَظْمُ الْعَمِلِ إِنَّهُمْ يَخِفُّونَ عَلَىٰ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 فكثيرهم بالشك او هو متصل باليه اي كيف يصدقون بذلك وهم لا يؤمنون بالآخر والسؤال
 المستعمل اذا انتم نسب الرؤية النار وانما يزعمونهم وهو كقولهم دود بني فلان تترى اي كان
 بعضها يرى بعضا واللعن اذا كانت منهم برى الناظر سمعوا صوت التها بها وشبه ذلك بصوت التغيظ
 والرافر وقيل التغيظ النار والرافر اهلهما كما فاضت جحيم على اهل النار التضييق والاهل
 نفوذ بالله منها وعن ابن عباس انهم يضيق عليهم كما يضيق النرج في النرج وهم مع ذلك الضيق مسلسلون
 مصفون فترى يديهم الى اعناقهم في الجوامع والاصفا وقيل قرعوا مع الشياطين في السلاسل والنير
 الهلاك ودعاؤه ان يقال واشهر اياه اي تعال لتخذا زمانك لا تدعوا الى يقال لهم او هم صرعى

بان يقال لهم ذلك وان لم يكن هناك قول اي وقعتم فيما ليس بكم بواحد انما هو شوبه كثر لها
 المتقون لهم فيها ما يشاءون كانت لهم جزاء اي كان ذلك مكتوبا في اللوح او لان موعود الله في
 في تحققة كانه قد كان والضيق كان لما يشاءون اي كان ذلك موعودا واجبا على ربك الخ
 ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ربنا ما وعدنا على رسلك وقرئ تحشرون فيقول كلاما
 بالنون والياء وما يعبدون يريدون معبودهم من الملائكة والانس والاصنام اذا انطقهم الله
 والقائدين في نعمهم وما يلا فمنا حرفة لا شفعهم ان السؤال انما وقع عن متولى الفعل لا عن الفعل
 ووجوده فقدم ليعلم انه المسئول عن شحانك اي تنبها عن الشرايين وهذا نجح منهم
 مما قيل لهم لانهم ملائكة وانبياء معصومون او قالوا سبحانك لئلا لو اعلى انهم المتجنون
 الموسومون بذلك ما يصح لنا ولا يستقيم ان تتولى احدا وفك فكيف يصح لنا ان نحمل
 غيرنا على ان يتولى احدا وفك وقرئ تتخذ وروى ذلك عن الصمد وعليه السلام واتخذ
 قد يتعدى الى مفعول واحد والى مفعولين فالقراءة الاولى من المتعدى الى مفعول
 وهو من ولياء والاصل ان تتخذ اولياء فزيدت من لتأكيد النفي والثانية من المتعدى
 الى مفعولين ومن التبعية اي تتخذ بعض اولياء والذكر كذا الله ولايمان به والقرآن
 والشرع والبور الهلاك يوصف به الواحد والجمع او هو جمع بايركع ايد وعود وفي
 هذه الآية دلالة على بطلان قوله من يزعم ان الله سبحانه يضل عباده على الحقيقة حيث
 يقول للمعبودين من دونه انتم اضللتهم ام ضلوا بانفسهم فيتركون من اضلالهم و
 يستعيدون به من ان يكونوا به مضلين ويقولون بل انت تفصلت على هؤلاء وابائهم فاجعلوا
 النعمة التي سبب الشكر سببا للكفر ونسيان الذكر كان ذلك سبب هلاكهم فترى انفسهم
 من الاضلال فترى هو سبحانه ايضا منه حيث اضافوا اليه التمتع بالنعمة واحضروا نسيان
 الذكر الذي سبب البوار اليهم فشرحوا الاضلال المجازي الذي نسب الله الى ذاته في قوله يضل
 من يشاء ولو كان هو المضل على الحقيقة لكان الجواب ان يقولوا بل انت اضللتهم بما تقولون

فرى بالتاء والياء فالهاء على فقد كذبوا بقولهم انهم الهة والياء على معنى فقد كذبوا
بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا الاية وقرى فما يستطيعون بالياء والتاء ايضا فالتاء على
نما يستطيعون انتم صرف العذاب عنكم وقيل صرف التوبة وقيل الحيلة من قولهم انه
ليصرفنى الى جبال والياء على فما يستطيع الهكم ذلك ندفة عذابا في الاخرة والكاف ظالم
لقوله ان الشرك لظلم عظيم والجملة بعد الاصفة المحذوفة والمعنى وما ارسلنا من المرسلين
الا اكليين وما شين وما حذف لدلالة الجار والمجرور عليه ونحوه وما لنا الا له مقام معلوم
اي وما احد وروى عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وعينون على البناء للمفعول اي شتم
حوالهم والناس فتنة اي محنة وابتلاء وهذا نسبية لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وتصيير له على ما قالوا وابتدعوا من كلة الطعام وشبهة في الاسواق يعني ان ابتلى المرسلين
بالمرسل اليهم وانما اذ اسم وموقع قوله انصبرون بعد ذكر الفتنة مع انكم بعد الابتلاء
في قوله لتبلونكم ايكم احسن عملا وكان ذلك بصيرا الى عالمها بالصواب فيما يتبلى وغيره فلا يفتن
صدمت باقوا لهم واصبر قيل هو نسبية له عما عتروهم به من الفقرتين قالوا او يلقى اليه
كثر او تكون له جنة اي جعلنا الاعلى فتنة للفقراء لتظهر هل يصبرون وقيل جعلنا لك
فتنة لهم لانك لو كنت غنيا صاحب كنوز وجنان لكان ميلهم اليك وطاعتهم لك للدنيا
او بمنزلة ما ففتنك فيكون طاعة من يطيعك خالصة لنا من غير طمع وعرض ذنبوى
وقيل كان احسنهم واصلا به يقولون ان اسلمنا وقد اسلم قلنا صهيبي لال وفلان
وفلان ترفعوا علينا اذ لا بالابقة فذلك الفتنة وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل
عينا الملكة او ترى ربنا القياستك وبانك انفسهم وعتوا عتوا كبيرا
يروون الملكة لا بشرى يومئذ للمبين ويقولون جبرائيل او قد منا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا احاطا الجنة يومئذ خيم مستقر واحسن مقبلا
ويومئذ تشقق السماء بالغمام ونزل الملكة تنزيلا الملكة يومئذ الحق للرحمن

فان ينما على الكافرين عيبا ويومئذ بعض الظالمين على يد يدي يقول اي ليجتنى اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلكنى عن الذكر بعد
ايمانى وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومي
اتخذوا هذا القرآن تمجورا اي لا ياملون الى دبرهم لقاءنا باخيارهم كفى اوليائنا
لقاءنا بالشر والرجاء الخوف في لغة تهامة جعلت الصيرورة الى دار جزاء بمنزلة لقاءه
لو كان ملتقيا هلا انزل علينا الملكة فتجربنا بان محاصم صادق ونرى بنا جبرئيل فاما
بتصديقه واتباعه استكبروا في انفسهم بان اصموا والاستكبار عن الحق والعناد في قلوبهم
ونحوه ان في صدورهم الاكبر وعتوا اي تجاوزوا الحد في الطغيان ووصف العقوب بالكثر الغ
في افراطه اي انهم لم يحسوا في هذا القول لعظيم الا لانهم بلغوا أقصى العقوب وغاية الاستكبار
واللام جواب قسم محذوف يومئذ مضروب بما دل عليه لا بشرى اي يمنعون البشرى يومئذ
نكروا ومنصوب بما ذكر اي ذكر يوم يرون الملكة ثم ابتداء لا بشرى يومئذ وقوله للجهنميين
اما ظاهرا في موضع مضمر اما لانه عام فقد بنا ولهم لعمري حجة محجوزا منصوب بفعل ترك اظهار
قال سيبويه يقول الرجل الرجل يفعل كذا فيقول حجة محجوزا وهو من حجة اذا منعنا المعنى الى الله
ان حجة حجة او يحججه على فعل او فعل تصرف فيه لا خصامه بموضع واحد كما قيل فعدك عيرك
قال عوذ برئى منكم وحجج وهذه كلمة كانوا يقولونها عند لقاء عدوهم وحجج تارة يضعونها
بموضع الاستعانة محجج اصفة جاءت لتأكيد معناه كما قالوا موت مانت والمعنى انهم يطلبون
الملككة واذا راوهم يوم القيمة كرهوا لقاءهم وقالوا عند رؤيتهم ما كانوا يقولون عند لقاء
العقوب الموقر وقيل من قول الملكة ومعناه هرا ما تحموا عليكم الفقران والجنة والبشرى
اي جعل الله ذلك صرا ما عليكم وقد منا الى ما عملوا ليس هنا قدوم ولكن شبه حالهم اعمالهم
التي عملوها في كفرهم من صلة رحم وقرى صيف اغاثة ما هو فغيرها من الكارم بحال فعموا
ملككم فقدم الى سبابهم واملاكم فاطلها ولم يترك لها اثرا والهاء ما خرج من الكوة مع

ادخل في باب الاحجاز من ان تزل جملة واحدة فيقال لهم انتم في مثلها في الفصاحة
 كانه قال انما يحكمكم على هذه التولات انكم تظنون سبيله وتحقرون مكانه ومتراته
 واذ اسجتم على وجوهكم الى جهنم علمتم ان مكانكم شر من مكانه وسبيلكم اضل من سبيله
 ويجوز ان يراد بالمكان الشرف والمنزلة وان يراد بالدار والمسكن كقوله اي الفريقين
 خير مقامنا واحسن ندبا ويراى موازاة على ادية الرسالة والمعنى فذهب اليهم
 فكذبوا فدمناهم فاخصلان المقصود من لقطة الزام الحجة بادسالى الرسل و
 استحقاق التدمير بكذبهم وروا عن علي عليه الصلوة والسلام قد مر اسم وقد مر انهم
 على التاكيد بالنون الشديد كذبوا الرسل لان تكذيبهم له تكذيب جميعهم وكذبوه ومن قبله
 من الرسل ولم يروا بعثة الرسل كالبهامة وجعلناهم اي اعزاهم اوقضتهم واعتدنا للظلم
 اي لهم الا انه قصد تظلمهم فاظهرنا والظالمين بعمومه وعادا معطوف على هم في جعلناهم
 واصحاب الرسل كان لهم بقى سمه خنطة تنقلوه فاهلكوا والرسول البير غير المطوية وقيل للرسل
 قربة باليامة يقال له فليجروى عن الصادق عليه السلام ان نساءهم كن سخاقيات وقربا بغيرك
 المذكور كما يجب اعداد كثيرة ثم يقول فذلك كذا معنى فكذا المحسوب والمعدود وكلا
 مضروب بضمير هو اندنا وخذنا ودل عليه قوله وضربنا له الامثال اي بينا له القصص العجيبة وكلا
 الثانى مضروب بضميرنا والتبشير التكرار اذ بالقرية سدوم من قري قوم لوط وكانت تحت اهلكت الله
 ارباعها وبقيت واحدة ومطر السوا المجازة وكانت قريش يرمون في مناجرتهم الى الشام على تلك القرية
 التي اهلكت بالهجرة ويروى لا يرجون اي لا يتوقعون وضع الرجاء موضع التوقع لانه انما يتوقع العاقبة
 من يكون مؤمنا او لا ياملون شوقا ولا يخافون فذلك لم يتطروا ولم يتذكروا وادراك ان
 يتخذونك الهة هذا الذي ثبت الله رسولا ان ما د لا يبتدنا عن الجنتا لولا ان
 عليها وسف يهلكون حين ينفذ العذاب من اسل سبيلا ارايت من اتخذ الهه هواه افا
 كان عليه وسبيلا ام يستبدل اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الاكالا لاسلام بال

اسل

اصل سبيلا اهل النار كيف هذا اظلم ولو شاء لجعله ساكنا جعلنا الشمس في سبيلها
 وقضنا لا ليلا قضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لبا ساءا والنوم سباتا وجعلنا النهار
 شورا وهو الذي رسل الرياح بشرب بين يدي رحمتيه وانزلنا من السماء ماء طهورا
 ليجري به بلاء بيننا وبينكم لعلنا انقاما واناءى كثير وقد فرغنا منكم لئلا
 تاتي اكثر الناس الى كفرهم ان الاولة فافية والثانية محقة من الثقبلة واللام هي
 الفارقة بينهما اي ما يتخذونك الا موضع هزوا ومنزلة ومعناه يستهزئون بك ويقولون
 اهنا الذي بعثه الله وهذا استصغار في قولهم ان كاد ليضلنا دليل على ذل رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم غاية مجرده في دعوتهم وعرض الايات والمعجزات عليهم حتى قاربوا ان يتركوا دينهم
 الى دين الاسلام ولولا هاجار مجرى القيد للحكم المطلق من حيث المعنى وسوف يعلمون وعيد وقوله
 من اصل سبيلا كاجاب عن قولهم ان كاد ليضلنا عن الحق اي من جعل هواه معبوده افشك عليه
 بان تدعون الى الهدى وتجبر عليه وتقول لا بد ان تسلمت وايت كما قال لت بسيطره والاعلم
 بجبار ام منقطعة اي بل يحب بل هم اصل سبيلا لان الانعام تنقاد لمن يتبعها وتعرف بحسن
 اليها من سيئ اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهو لا لايقادون لوهم ولا يعرفون احسانه
 اليهم من لساء الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يجتنبون العقاب
 الذي هو اشد المضار المبرر الى ربك المنة نظرا الى صنع ربك وقد رتبته كيف هذا الظل اي جعله
 ممدا منبسطا ليتنفع به الناس ولو شاء لجعله ساكنا اي لا حقا باصل كل ذي ظل من ساء
 او شجر لم يتنفع به احد سمي سبيلا انبساط الظل وامتداده تحت كمانه وعدم ذلك سكونا
 ومعنى كون الشمس ليلا ان الناس يستدلون بالشمس باحوالها في مسيرها على احوال الظل
 من كونه ثابتا في مكان وزلايلا ومتسعا ومتقلصا ولولا الشمس لما عرف الظل ولولا النور
 لما عرف الظلمة ومعنى قبضه اليه انه يمتدحه بفتح الشمس قبضا يسيرا على مهل شيئا يعزى
 وفي ذلك منافع غير محصورة ولو قبضه دفعة واحدة لعطلت اكثر مراقي الناس للظل

الشمس لا تعظم

والشمس جميعا وما فائدة في الموضوعين فهو انه بيان لتفاضل الامور الثلاثة تبينها
تبين ما بينهما في الفضل بتباعد ما بين الحوادث في الوقت وفي الالة وجه ارض وهوانه
سبحانه مد الظل حين نبي السماء كالقبة فالقبة ظلمها على الارض ولو شاء لجعله
ساكنة مستقرة على تلك الحالة ثم خلق الشمس جعلها على ذلك الظل دليلا متبوعا له كما يتبع الليل
في الطريق فهو يريدها وينقص ثم نسخها بها فقبضه قبضا سهلا يسيرا غير يمكن ان يكون
الماد قبضه عند قيام الساعة بقبض اسبابه وهي الاجرام ذوات الظل اي تقدمه باعدام
اسبابه كما انشاءناه باثاء اسبابه وفي قوله قبضاه الينا دالة عليه وكذلك في قوله
يسير لقوله ذلك حشر علينا يسير جعل الظلام الليل مثل اللباس الساتر والنائم شبه الميت
والتيات الموت لان في مقابلة الشور فالنوم واليقظة مشبهان بالموت والحياة وقيل
سابقا راحة لاجل الناس قطع الاعمالهم وجعل النهار شورا ينشأ الناس فيه لطلب
معاشهم ويتفرقون كالحجيج ثم انشأ اي احياء ونشر اجمع لتورهم في المحيية ونشر اتخفيفا في
جمع يسير وبشرى بين يدي رحمة اي قدام المطهرين اي بلباس طهارة وقيل طاهر في نفسه
مطهر الغير وهو صفة في قولك ماء طهر او اسم لما يطهر به كالغرض والوقود قال بلده ميتا
لان البلدة في معنى البلد في قوله فتقاه الى بيت وقرى نسقيه بالفتح وسقى واسقى لقنان وقيل
استفاه جعله سقيا والانا سقى جمع النسي وانسان كالظلي في جمع ظليان على قلبه لئلا ينسى
ظليان ياء ولقد صرنا المطر في البلدان المختلفة والاقوات المتعارفة وعلى الصفات المتفاوتة
ليست لوان ذلك على سعة مقدورنا فابوا الا الكفور وان يقولوا مطرا بنو كذا **وَلَوْ شَاءَ الْبَشَرُ**
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرٌ **لَا تَطِيعُ الْحُكَّامُ** **يَرْبِيهِمْ** **وَبَاوَدَّهُمْ** **بِحَبْرٍ** **كَيْفَ** **وَهُوَ الَّذِي**
مَرَجَ الْخَلْقَ **هَذَا** **عَدَّتْ** **وَابْتِ** **وَهَذَا** **مِنْ** **الْجَاحِ** **وَجَعَلَ** **بَيْنَهُمَا** **بَرْزَخًا** **وَجَعَلَ** **الْجَحِيمَ** **مَجْرًا**
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا **جَعَلَهُ** **نَسَبًا** **وَعِيقَةً** **وَكَانَ** **رَبُّكَ** **قَدِيرًا** **وَيَعْبُدُونَ** **مِنْ دُونِ**
اللَّهِ مَا لَا يَفْعَلُونَ **وَلَا يُغْنِيهِمْ** **وَكَانَ** **الْكَافِرُ** **عَلَى رُءُوسِهِ** **أَوْ** **أَزْ** **سُلْطَانًا** **أَوْ** **أَمِيرًا**

وَنَذِيرًا **قُلْ** **مَا أَسْأَلُكُمْ** **عَلَيْهِمْ** **مِنْ** **أَجْرٍ** **إِلَّا** **شَاءَ** **أَنْ** **يَتَّخِذَ** **إِلَى** **رَبِّهِ** **سَبِيلًا**
وَتَوَكَّلْ **عَلَى** **اللَّهِ** **الَّذِي لَا يَمُوتُ** **قَبِيلٌ** **يُخْرِجُ** **مَنْ** **يَشَاءُ** **مِنْ** **دُونِهِ** **عِبَادًا** **خَيْرًا** **الَّذِي**
خَلَقَ **السَّمَوَاتِ** **وَالْأَرْضَ** **فَإِنَّ** **بَيْنَهُمَا** **مِثْقَاتُ** **أَيَّامٍ** **ثُمَّ** **اسْتَوَى** **إِلَى** **السَّمَاءِ** **فَلَمَّا** **رَأَى** **الْإِنْسَانَ** **فَإِذَا** **هُوَ** **أَقْبَلُ** **الْحَمْدُ** **أَسْجُدُ** **وَاللَّهُ** **خَيْرُ** **مَنْ** **قَالُوا** **وَمَا** **الْحَمْدُ** **لَكَ** **أَنْتَ** **الْمَلِكُ** **الْمَلِكُ** **الْمَلِكُ**
وَمَا **أَدْعُوكَ** **إِلَى** **الْبَعْدِ** **فَإِنَّ** **كُلَّ** **قَرْيَةٍ** **نَذِيرًا** **يُنذِرُهَا** **وَمَا** **أَفْضَلُ** **الْأَمْرِ** **عَلَيْكَ** **تَفْصِيلًا** **عَلَى** **بَارِئِ** **الرَّسْلِ**
فقابل هذا التبجيل والتعظيم بالقبر ولا قطع الكافرين فيما يريدونك عليه الضيق بل لقان او
لترك الطاعة الذي دل عليه ولا قطع والمراد ان الكفار يجتهدون في توهين امرك فقابلهم بحبك
واجتهادك بما تعلمهم به واجعله جهادا كبيرا للثبات العظيمة التي يحملها فيه ويجوز ان يكون المراد بجاهدك
بسبب كذا نذير للجميع جهادا عاما لكل مجاهدة مرج البحرين خلاهما متجاورين كما يحكي الخليل في المزمع
والفرات اللبان في العذوبة والاجاج ضد برزخا اي حايلا من قدرته يفصل بينهما
وبينهما التمازج وحجرا محجورا من تفسير وهو هنا مجاز كان كل واحد من البحرين يتبع من
صاحبه ويقول له حجرا محجورا كما قال لا يبغيان اي لا يبغي احدهما على صاحبه فاستفاه
البحر هناك كالقود هنا جعل كل واحد منهما صورة الماخي على صاحبه فهو يتبع منه
خلق من الماء اي من النطفة بشر فجعله نسبا اي قسم البشر قسمين ذي نسب كواوين
اليهم وصرا اي انا انا ايضا ههنا وكان ربك قد خلق من النطفة الواحد نوعين
ذكر وانانا والظهير معنى المظالم اي نظام الشيطان على ربه عبادة الاوثان الامم شاء
معناه الاصل من شاء ان ينفق المال في طلب بضاعته ويتفرع بالصدقة في سبيله وهو
معنى الاتخاذ الى الله سبيلا اي تمتك بالتوكل على الحق الذي لا يموت وتوبه في استكفاء ربه
وعن بعض السلف انه قراءها فقال لا يصح لذي عقل ان يثق بعبدها مخلوق وكفى به الباء زيادة
اي كفاك الله وخير اغنياء وحال راء هذا انه ليس له من عباده شئ امنوا ام كفروا وان خير
باحوالهم كاف في جزاء اعمالهم الذي خلق مبتدأ والرحمن خبر او هو صفة للحي والرحمن صفة

ففي عنهم هذه الافعال القبيحة وتبرأ منهم منها تعريضاً بما كان عليه اعداءهم من الكفار كانه قال
والذين تبرأتم الله مما انتم عليه والقتل بغير الحق يدخل فيه الرد وغيره والا فام جزاء الاشر
كالوهاب والمكالم وقيل هو الاثم والمعنى اني جزاء اقام بضاعتهم بدل من يلحق لانهما في معنى واحد
وقري بضاعتهم بالرفع ويجل بالرفع ويضعف بالرفع والجزء بالرفع على الاستئناف وعلى الحال
التيات حسنة ان تحيى السقية وتثبت بدلها الحسنة وقري ببدل من لا بدال وقيل ببدل
بقبايح مني لشركت محاسن الاعمال في الاسلام ومن تاب وعمل صالحاً فانه يتوب الى الله متاباً والذين
لا يشهدون الرد اذا امر بالالغوة واكراماً والذين اذا ذكر بايات ربهم لم يخفوا عيباً منها
وَعَمِيحاً نَا وَالَّذِينَ هُيَؤُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ ذُرِّيَّتِنَا رِجَالًا طَائِفِينَ لَنَا لِلْمُتَّقِينَ
اِمَامًا اَوْ لِكُلِّ جُفْرَةٍ مِّنَ الْفِرَقَةِ شَأْنًا وَذُكِّرُوا بِالْحَقِّ وَنُفَعُوا لِنَفْسِهِمْ
مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا قُلْ اِيُّهَا الَّذِينَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ يُغْنَوْنَ عَنْكُمْ قُلُوبُكُمْ وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ كَثْرَتُ
من ترك المعاصي وندم عليها ودخل في العمل الصالح فانه يرجع الى الله الى ثوابه مرجعاً حسناً اى
مرجع او فانه ثابت بملك الى الله متاباً مرضياً عنده لا يشهدون الرد اى مجالس الفتاك ولا يحضرون
الباطل وقيل هو الغناء وتلك على السيدين الباقر والصادق عليهما السلام وفي مواضع عيسى بن مريم اياكم
وجالسة الخطابين وقيل لا يشهدون شهادة الرد فحذف المضاف واذا امر بالالغوى باهل اللغو
والمتغلبين به متواكراً ما مكروا من انفسهم عن التوقف عليهم والخوض معهم معرضين عنهم واللغو كل ما ينبغي
ان يلقى ويطرح اذا ذكر بايات ربهم اى وعظوا بالقران والادلة لم يخفوا عليها تماماً ليس ينفى الجور بل
مواثبات له وفي القم والقى اى اذا ذكرها بها كقوا عليها صرا على اسمها وهم ما يعرفون اذ ان واعيه
مصورين يعيرون راعية وقري وندبنا سا لواربهم ان يرد قهم انوا جوا ولا اذا واعقبا اتق
هم عيونهم وتشر بهم نفوسهم وعن ابن عباس هو الولد اذا اراه يكتب الفقه اماماً اذا اراد ائمة
واكتفى بالواحد لانه لا يفتى على الحسن واذا راجع ايم كصايم وصيام ومن البيان اى هب لنا قري اعين
ثوبين القم بقوله من انوا جبا وذريتنا وهو من قولهم رايتم ملك اسدا اى انت اسد

وهذا

وبجملتكى للابداء بمعنى هب لنا من جهتهم ما تقبلة اعيننا من صلاح وعلم ونكر القم بتلك
المضاف اليه فكانه قال هب لنا منهم سروراً وفرحاً وعن الصادق عليه السلام قوله وجعلنا
للمتقين اماماً قال عليه السلام ايانا عني ودوى عنه عليه السلام قال هذه فينا ومن لي بصير قال
قلت وجعلنا للمتقين اماماً قال عليه السلام سالت ربك عظيماً انما هي واجعل لنا من المتقين
اماماً يجيز في الغربة يرشد الغفوات وهي العلالة في الجنة فوجدنا اقصادا على الواحد الدال
على الجنيد لعل عليه وهم في الغفوات امنون بما صبروا بصيرهم على الطاعات وعن الشهورات
مجاهدة الكفار ومقامات الفقر وشاق الدنيا الشيع اللفظ في كل مصور عليه وقري ويلقون
وهو كقوله ولقنهم نضرة ويلقون كقوله يلقي انا ما تحية قولا يسرون به ودعاء بالتمجيد للملك
وتكلم عليهم وبعضهم بعضاً ويسلم عليه وقيل يعطون ملكاً عظيماً وتخليدا مع الصلاة من كل امة
مستقراً ومقاماً موضع استقرار وموضع اقامته ما يعقب اكم اى ما يبايكم ربي ولم يعيدكم لولا
دعائكم اى عبادتكم وقيل ان ما استهانت في محل الضبط عيان عن المصدر كانه قال انما عيب
يعباؤكم لولا دعاءكم اى لا تستهلون شيئاً من العيب بكم لولا عبادتكم وحقيقة قولهم ما عبات
بهم ما اعتدفت من مهابتي وما يكون عناية على وقيل لولا دعاءكم اياه اذا مسكم ضرر وعبة
اليه وخضوعاً له وفي هذا دلالة على ان الدعاء من الله بكان وقيل معناه ما يضع بكم بق
لولا دعاءكم اياكم الى الاسلام فقد كذبتم بالتوحيد ومن دعاكم اليه فنوف يكون العذاب
لنا ما اى لا ننا بكم واقعا بكم لا محالة وهو القتل يوم بدر وعذاب الاخرة **سورة الشعرا**
مَكِّيَّةٌ اَلْاَوَّلُ وَالشَّعْرُ اَتَّبِعْتُمُ لِقَاءَ فِرْعَوْنَ اِذْ هُوَ اَضْرَا بِمُؤَيَّتَانِ وَيَسِيْرُ فِي شَرِّ فِرْعَوْنَ
كوني شت في غيرهم طسم كوني فليسوف تعلمون عنهم انما كنتم تعبدون غير المصطفى في حديث
ابن ومن قراء سورة الشعرا كان له من الاجر بعدد من صدق بنوح وكذبح وهو وشيعته
وابراهيم وبعد من كذب بعيسى وصدق محمد **عليه السلام** من قراء الطوايز المثلثة ليلة
الجمعة كان من ولياء الله ونحوه ولم يصيبه في الدنيا بوسل بذا واعطى في الاخرة

من الجنة حتى يرضى ووفق رضاه ونزوحه الله مائة حمراء من الحور العين يسبح الله
الرحمن الرحيم **طسم** تلك آيات الكتاب المبين لتلك باجمع نفسك اي
يكون مؤمنين ان نشاء تنزل عليهم من السماء آية فطالت اعناقهم كخايعين
وما ياتهم من ذكر من الرحمن محذرات انما كانوا عنه مبغضين فقد اذبحوا
فسيماهم ابناء ما كانوا به يفتخرون انهم يمشون في الارض كالبشر
من كل نسل كبراءت ذلك لا يلهيهم ما كان اكلة هم مؤمنين فارت
ربنا **الرحمن الرحيم** طوبا وما من طسم ولى وخرق بالامالة والتفخيم وقرى
نور سين بالاطهار والادغام الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ بين الناظرين فيه كل ما هو
كائن او القارئ بين ما اودع من الحكم والشرائع والعلوم او هو الظاهر اعجازه ووضوحه انه
من عند الله والنجع الاهل والعلل للاشفاق اى اشفق على نفسك ان تقلها حيرة على ما فالتك سلام
قومك ان لا يكونوا مؤمنين اى خيفة ان لا يؤمنوا او لان لا يؤمنوا ان نشاء تنزل آية ملجئة
الى الايمان كما تنق الجبل على بني اسرائيل فطقت معطوف على تنزل والاصل فطلوها خاضعين وانحمت
الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله وبحجج الاعناق لما وصفت
بالخضوع الذى هو للعقل فتل خاضعين كقوله لى ساجدين وقيل المارة بالاعناق والروا
والمقدمون شبهوا بالاعناق كما قيل لهم الروس والصدور والنواصي قال في محفل من نواصي
الناس مشهود وقيل اعناقهم جماعاتهم يقال جاءنا غنى من الناس اى جماعة وما يجدد الله
بوجه موعظة وتذكير الا جددوا اعراضا عنه وكفرا به وصف الزوج وهو النصف من
البنات بالكريم والكريم صفة لكل ما يرضى ويجيد به بابه يقال وجه كريم وضى في حسنه وبهائه
وكتاب كريم مرضى في معانيه فالبنات الكريم هو المرضي في المنافع المتعلقة به ان بنات
تلك الاضاف لاية على ان منتهى قادروا على احياء الاموات وقد علم الله ان اكثرهم لا يؤمنون
وان تلك هو الغرض لا انتقامه منهم الرحيم من يؤمن **واذ نادى ربك موسى ان ائت القوق**

الظالمين **قم** فرعون الا تشقون قال رب انى اذنت ان اذنتك فاضيق صدري
ولا ينظروا لى اى فارسل الى هرون ولهم على ذنبك خافان يقتلون قال كلا
فاذهب يا ايها انا ما هم مستمعون فائتيا فرعون ففعل لا انا رسول رب العالمين
ان ارسل معنا نبى سليل قال لئن لم نرى منك فينا فليدا ولدت فينا من حمرك
سين ففعلت ففعلت انما نرى منك فينا من حمرك ففعلت ففعلت
اذ انا من ابناء الذين ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
فذلك نفسه نبيها على ان عبدت نبي سليل قوم فرعون عطف بيان والا
تفنون كلام مستان الى امام لهم ان يتقوا الله ويحذروا من ايامه ويضيق صدرى
ولا ينطلق بالرفع لانهم معطوفان على خبر ان وقرا بالنصب عطف على صلة ان والرفع
يفيد ان خوفه يتعلق بهذا الثلاثة فارسل جبريل الى هرون واجعله نبيا وارزى به
واشد به ظمري ولهم على ذنب هو قتله القبطى اى ولهم على تبعة ذنبى هو قود ذلك
القتل واخافان يقتلون به تحذف المضار وسمى تبعة الذنب ذنبا كما سمي جزاء التبعة
ستية قال الله تعالى كذا ارتع يا موسى عما تظن لانهم لن يقتلوك به فاقى لا اسلمهم عليك
فاذهب انت وهرون وقوله انا معكم مستمعون من عباد الكلام لانه تعالى لا يوصف بالاستماع عن
الحقيقة فان الاستماع جاز مجرعا لاصفاء واتما يوصف بانه سميع وسامع والمراد انا الكلام
المعنى اذ احضر واستمع ما يجرى بينكما وبينه فاطر كما عليه وكسر شوكة عنكما ويجوز ان يكونا خبرين لان
وان يكون مستمعون مستقرا ومعكم لغوا انا رسول رب العالمين جعل رسول هنا بمعنى الرسالة
فلم يأت كما تقي في قوله انا رسول ذنب كما يفعل في الصفة بالمصدر نحو موم وزور ويجوز ان يوجد
لان حكمهما واحد في الاتفاق والاختلاف فكانتا رسول واحد ان ارسل بمعنى اى رسل انصت الى الرسول
معنى الارسال وزى الارسال معنى القول كلمة المناداة ونحوها وهذا الارسال التحلية والاطلاق كما
يقال رسل البازي والمراد دخل نبي اسرائيل يذهبوا الى فلسطين وكانت مسكنها وزى الكلام حذف تقدير

فذهب الى فرعون وبلغا الترسالة على امرابه فعند ذلك قال فرعون لموسى الم ترتب
وهذا النوع من الاختصار كثير في التزليل والوليد الصبي لم يربعه من الولاد
سنيين قيل لبثت عندهم ثمانى عشر سنة وقيل ثلثين سنة وعلت فعلت يعنى قبله القبطى
اى وانت لذلك من الكافرين لنعنى وحق تربيتى فاجابه موسى بان تلك الفعلة انما فرطت منه
وهو من الضالين اى لاذهين عن الصواب والناسين من قوله ان تضل احديهما فتذكر
احديهما الاخرى كذبنا فرعون ودفع الوصف بالكفر عن نفسه بان وضع الضالين موضع الكافرين
ربما لمحل من رشح للنبوة عن تلك الصفة ثم ابطال امتثاله عليه بالتربية والى ان يستنى نعمته
بان يتى حقيقة انعامه عليه بتعبدى اسرائيل لان تعبدىهم وقصدىهم بدمج ابناهم هو السبب
في حصوله عندهم وتربيته فكانه من عليه بتعبدى قومه وتعبدىهم اتحادهم عبيدا او تذللم
وتلك اشارة الى حصوله منكم لان ذلك لا يتفسيرها ومحل ان عبادت الرفع بانه عطف بيان
لتلك وتطير وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع والمعنى تعبدت بنى اسرائيل
نعمته ثمتها على ويجوز ان يكون في محل نصب المعنى انما صارت نعمته على لان عبادت بنى اسرائيل
اى لولم تفعل ذلك ككفلى اهلى ولم يلقون في اليم قال فرعون ومارب العالمين
قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا
يستمعون قال ربك ورب آبائكم الاولين قال ان رسول الله الذى ارسل اليكم
كجنون قال رب المشرق والمغرب وما يشهدا ان كنتم تعقلون قال ليس اتحدث
الها غيرى لا جعلت من المستعجبين قال وان جعلت بشئ مبين قال فانت به
ان كنت من الصادقين قال لى عسا فاذ ابنى ثعبان مبين ورنع بين فاذ ابنى ثعبان
للتناظرين قال للملك قوله ان هذا ساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم
فماذا تاتون قالوا ارضه واتاه فابقت في المداين حاشين بانك تكل حمارك عليهم
فجمع التهمة لمقاتل قومه معاوم وقيل للتاس صل استختمون لعلنا نسمع الشرح

ان كانوا هم الغالبين فلما جاء الشرح قالوا فرعون ان لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وان كنتم من المفرين ومارب العالمين يريد اى شئ تقب العالمين اى شئ هو
المشاهدة فاجابه موسى بما يستدل به عليه من ضاله ليعرفه ليس بشئ يمكن ان يشاهد من الاجسام الا
وانما هو شئ محال لجميع الاشياء ليس كمثل منشئ السموات والارض ومبدعها وما بينهما ان كنتم موقنين
بان هذه الاشياء محدثة منشأة وليت من فعلكم والمحدث لا بد له من محدث فلما اجاب عجب موسى
بما اجاب عجب فرعون قومه من جوابه حيث نسب الوهنية الى غير فلما اتى موسى عليه السلام بقوله
نسبه فرعون الى الجنون واصله الى قومه حيث سماه رسولهم طشا به فلما ثلث عليه السلام بقوله ان غضب
قال لى اتحدث الها غيرى وعارض موسى عليه السلام قوله ان رسولكم لجنون بقوله ان كنتم تعقلون ولوجتكم
الواو لمحل دخلت عليها منق الاستفهام والمعنى تفعل ذلك لى ولوجتكم بشئ مبين اى جانيا بالمعنى الظاهر
وتى قوله ان كنتم الصادقين الى المعجزة لا ياتي به الا الصادق في دعواه لانه يحرق بحرقه الصدوق لى الله تعالى
فلا بد من يدل على الصدق وتقدير ان كنتم الصادقين في دعوات ايت به تحذف الجراء لان الاما لا تاتي
به يدل عليه ثعبان مبين ظاهر الثعبانية لاشئ يشبه الثعبان بيضاء للتناظر فيه دلالة على ان سياها كاشرا
يجمع النظارة على النظر اليه لوجهه عن العادة فكان بيضاء فواتيه شعاع يعنى الابصار ويشد الانق وقوله
حوله منصوب للفظ على الطرف ومنصوب المحل على الحال فماذا تاتون من المواضع وبى المشاورة ومن الامر
الذى هو ضد النهى جعل العبد امين وديهم مامورا مادهاه من الوهش والحيرة حين ابراهيمين واعتزهم لهم
بما توقعه واحش به من جهة موسى عليه السلام وغلبه على ملكه وارضه وماذا منصوب ما لكونه معنى المصدر
واتا لانه مفعول به من قولهم امتك الخيرة قرى رجته وارجيه وقد مر بيان يوم معلوم هو يوم الزينة وميقاته
وقت الصلوات الذى وقت له موسى من يوم الزينة هل انتم يحتمون استبطاء لهم في الاجتماع والمرا منه استعظام
ومنه قول تابطشرا هل انت بلحت ديناد لحاجتنا يريد ابعثه اليسا ربعا ولا يبطى لعلنا نسمع الشرح في دينهم ان
عليهم موسى ولا يتبع موسى في دينه قال لهم موسى القوا ما استر يلقون قالوا انا لا نعلم عظيمهم
وقالوا ربهم فرعون اتا لى القائلون لى موسى عصاه فاذ ابنى ثعبان مبين فاذ ابنى ثعبان

[illegible]

المضاف معناه هل يسمعون دعاءكم وهل يقدرون على ذلك وجاء مضارعاً مع ايقاعه على اذلاله
حكاية حال ماضية واما قال عدو لي على معنى اتى فكرت في امرى فارت عبادتي لها عبادة للعدو
الذى هو الشيطان فاجنبتهما واثرت عبادته من الخير كله منه وادام بهذا القول انه نصيحة فصح بها
نفسه لينظر او يقولوا ما نصحا ابراهيم الا بما نصح به نفسه ويكونوا الى القبول القرب لواقرب ليقول انتم
عدوكم لم يكن لهذا المشابة والعدو والصديق يكونان بمعنى الواحد والجمع وقال وقوم على دعى
ميرة اراهم عدوا وكانوا صدقيا الا رب العالمين استثناء منقطع كانه قال لكن رب العالمين وقال
مرضت ولم يقل مرضت لان كثيرا من اسباب المرض يحدث بتفريط من الانسان في طعامه وشرابه
وغير ذلك واما قال اطعم ان يغفر لي خطيئتي على سبيل الانقطاع الى الله تعالى واداد اطعم ان يغفر
لاجل خطيئته من يشغني فيه فان الانبياء عليهم السلام منزهون من الخطايا والا قام فاستغفروا
محول على تواضع لربهم وهضمهم لانفسهم ويدل على ذلك قوله اطعم ولم يحزم القول بالمغفرة وفيه تعليم
لامهم هب لي حكما اى حكمة او حكما بين الناس الحق وقيل الحكم النبوة لان النبى في حكم بين الناس
وذلك الحكمة والعلم والحقنى الصالحين اجمع بيني وبينهم فى الجنة ولا تحزن من اخرى الذى هو العوان
او من اخرى اية التى هى احياء هذا ايضا من محاسن استغفارهم مع عصيتهم وبعدهم عما يوجب استغفار
وتم يعشون ضيلا العباد لانه معلوم الاحال من الى الله بقلب سليم وموسى فوهم تحية بينهم ضرب جميع
وبانه ان يقال لك هل زيد مال فنقول ما له وبموسى سلامة قلبه ثم يدنى المال والبني في معنى الغنى
الا غنى من الى الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه سلامة قلبه كما ان غناه في دنياه بما له وبنيه
ومجربان يكون مفعولا لا ينفع اى لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا سلم قلبه مع ما له حيث انفعه
في طاعة الله ومع بنيه حيث ارشدتهم الى الدين وعلمهم الشرايع وقيل القلب السليم الذى سلم من الدنيا
وسلم واسلم وسالم واستسلم وعن الصادق عليه السلام هو القلب الذى سلم من حب الدنيا وانفك
للمتقين اى فترت من موقفهم ينظرون اليها ويغبطون بكائنهم منها وتبذرت الحجب كشفت الاشياء
يتمتعون على انهم المسوقون اليها قال فلما راو نلفة سيئت وجع الذين كفروا يجمع عليهم العنور

يعمل الناس عربيه منهم ويسالهم انتم
هل يسمعونكم فتمت لهم اهل ينفعون
انفسهم بانصارهم لهم ولا لا اوسع فتم
وقود النار وهو قول فكيف كانوا
هو ايا الله والعاوون اى عدد انتم
والكسبه تذكر الكسب جعل الكسب
في اللفظ وليل على الكسب في المعنى كى
اذا التي في الاربك من بعد دفعه
في ترجمهم الله اعزها منها وكسب
معهم خبوا وليس اى ابناءه وانما
تتمت كونه اى خاصه بعضهم بعضا وان
هى المنفعة من الكسب اى انما فى
خللا امين اذ سويتكم باسده فى
توجيه العباد اليكم بالخير من الزنى
اضاويهم واساومهم وهم الذين
اقتدوا بهم انا اطعن اساننا وكرنا
ما صلتنا السيل فالناس من شافنا
تستعون لنا ويسلوا فى حدنا
لربك الامني لم تستعنا من اليميني
والاوليا ولا صديقكم اكرم اصدقا
صبر والله تستعنا تستعنا اياها
ثلاثا حتى يقولوا فانا انا شافنا
الى قولهم لم يوفى وعنا من عبد الله
عن الربى صلواته عليه وسلم ارجل

350

عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ قَالُوا سَاءَ عَلَيْنَا أَوْعَلْتُمْ أَنْ تُلْقُوا بِأَعْيُنِنَا
إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ وَمَا تَنْبَعِدُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَكَذَّبُوا فَأَهْلَكْنَا هُمْ إِنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ الرَّبِيعُ الْمَكَاتِ
المرتفع والآية العظمى كانوا يهتدون بالنجوم في أسفارهم فاتخذوا في طرقهم أعلاما طولا
فعبثوا بذلك لأنهم كانوا مستغنيين عنها بالنجوم وقيل كانوا يبنون أبنية لا يحتاجون إليها
لكنهم لم يجعلوا لها وما يستغنون عنها عبثا منهم وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان بناء بني
وبال على صاحب يوم القيمة إلا ما لا بد منه وقيل كانوا يبنون بالمواضع المرتفعة ليشرفوا على الحارة
فيعبثوا بهم والمصانع مأخذ الماء وقيل القصور المشيدة والحصون لعلهم يخلدون أي ترجون الخلود
في الدنيا أو تشبه حالكم حال من يخلد وإذا بطشتم بسوطا وسيف بطشتم ظالمين عاين وقيل الجبال التي
يقتل ويضرب على العنق وعن الحسن مبادرين تعجل العذاب لا تفكرون في العواقب ثم تهتم على نعم الله
تعالى عليهم فاجملها بقوله أمذكما تعلمون ثم فصلها وعذدها عليهم وعرفهم المنعم بتعديدها أي سوء علينا
أو عظمت أم لم تكن من أهل الوعظ وقرئ خلق بالفتح ومعناه أن ما جئت به ليس إلا اختلاق الأولين
وكذبهم أو ما خلقنا هذا الأخلق لقرون الماضية خيما كما حيوا وموت كما ماتوا ولا عبث ولا حساب
وقرئ خلق الأولين بالضم أي ما هذا الذي نحن عليه من الحيوم والموت لإعادة لميلك عليها التنا
في قديم الدهر وما هذا الذي جئت به من الكذب عادة الأولين كانوا يلقون مثله كذبت ثمود
المرسلين إذ قال لهم أخوتهم صالح الأنثى اني لكم نذير مبين فاتقوا الله وأطيعوا
وما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ انزلت فيهم آياتنا من السماء
وعيونهم وزروع ونخل بالعمامة فسيقون من جبال بيوتنا فادعهم فأتقوا الله
أطيعون ولا تطيعوا أمر السفين الذين يسفون في الأرض ولا يصليون قالوا ربنا
أنت من المسيحين ما أتيناك بالبشر فقلنا قاتلناهم إن كنتم من الصادقين قالوا ربنا
لها شرب ولأنهم شرب يوم معادهم ولا مشروب يسقون فيها عذوبة عذاب يوم عظيم

ذَلِكَ

فَعَقَرُوا هَاجَرًا فَجَبَسَ انْفَادُ بَيْنَ فَانْدَحَمَ الْعَذَابُ لَكَ ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُكُمْ
مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّسِيمُ فِيمَا هَاهُنَا إِلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ مِنَ النِّعَمِ
ثُمَّ فَتَرَدَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي جَنَاتٍ وَعَيْبُونَ وَالْمَعْنَى أَتَرَكُونَ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ نِعَمِ الدُّنْيَا لِأَنَّ الْوَنَاسَةَ
وَحَقْنُ فَرَادِهَا مِنْ جِلَّةِ الْجَنَاتِ لِفَضْلِهِ أَوْلَانَهُ أَرَادَ بِالْجَنَاتِ غَيْرَ الْخَلِّ مِنَ الشَّجَرِ ثُمَّ عَطَفَهَا عَلَيْهَا
وَالطَّلَعُ الْكَفَرُ لِأَنَّهُ يَطْلُعُ مِنَ الْخَلِّ وَالْهَيْضُ اللَّطِيفُ لِضَامِرٍ مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَحْ هَيْضٍ وَنَاطِلُ أَثَاتِ الْخَلِّ
لَطْفٌ لَيْسَ ذَلِكَ فِي طَلْعِ خَاجِلِهَا وَقِيلَ الْهَيْضُ اللَّيِّنُ النَّضِيجُ وَقُرَى فَرَهَيْنَ وَفَارَهَيْنَ وَالْفَارَةُ الْكَيْسُ
لِطَاقِ أَيْ حَادِثِينَ بِجَنَّتِهَا وَالْفَرْعُ الْأَشْرَاطُ طَبِيعُ فِيمَا أَمْرُكُمْ وَلَا تَطْبِيعُ رُوسَكُمْ لِلْمُسْدِينَ
وَلَا تَمْتَلُوا وَأَمْرُكُمْ وَالْمَتَمُّ الَّذِي كَثُرَ احْتِقَاطُ عَلَى عَقْلِهِ أَيْ تَجَرَّتْ قَرَّةٌ بَعْدَ أَمْرٍ فَصَرَتْ لَا تَذَرِي
مَا تَقُولُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ الْمَطْلُوعِينَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ثَلَاثًا فَلَمْ صَرَتْ أُولَى تَابًا بِالنَّوْءِ وَالشَّرَابِ
النَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ إِذَا كَانَ يَوْمَ شَرِبَ شَرِبَتْ مَاءُ نَمِّ كُلِّهِ وَطَعْمُ شَرِبَ يَوْمَ لَا تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ وَنَمَّا عَظُمَ الْيَوْمُ
لِلْمَوْلِ الْعَذَابُ الْعَظِيمُ فِيهِ كَذَبَتْ قُوَّةُ الرُّسُلِينَ إِذْ قَالَ لَكُمْ أَنْتُمْ لَوْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ مِمَّنْ فَا تَقُولُوا اللَّهُ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ فِيهِ مِنْ مَالٍ وَلَا نَفْسٍ وَلَا جَبَدٍ لَكُمْ
عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا كَذَبْتُمْ
قَوْلَكُمْ عَادُونَ قَالُوا لَيْسَ لَكُم مَعْنِيَّةٌ يَا لَوْ لَكُنَّا كُنَّا مِنَ الْمُحْجِينَ قَالُوا لَيْسَ لَكُم مَعْنِيَّةٌ قَالُوا لَيْسَ
رَبِّي بِتَعْنِي وَأَجَلِي قَالُوا لَيْسَ لَكُم مَعْنِيَّةٌ وَأَهْلُهُ أَجْمَعِينَ لَا تَعْبُورُونَ فِي الْغَابِرِينَ ثُمَّ تَرَدُّوا عَلَى الْآخِرِينَ
وَأَمَّا عَادُكُمْ مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّسِيمُ أَيْ تَأْتُونَ مِنْ بَيْنِ وَلَا دَامَ ذِكْرُهُمْ كَانِ الْإِنْفَاتِ قَدْ أَعْوَدَكُمْ
وَالْمَرَادُ بِالْعَالَمِينَ النَّاسُ وَأَتَأْتُونَ أَنْتُمْ مِنْ بَيْنِ مَنْ عَدَاكُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ الذِّكْرَانَ بِمَعْنَى أَنْكُمْ يَا قَوْمُ لَوْ
وَحْدَكُمْ تَخْضَعُونَ لِهَذِهِ الْفَاحِشَةِ وَالْمَرَادُ بِالْعَالَمِينَ كُلِّ مَا يَنْبَغِي مِنَ الْحَيَوَانِ وَمِنْ فِيهِ مِنْ أَرْوَاحِ كَيْسِيَّةٍ
لِمَا خَلَقَ عَادُونَ مَعْتَدُونَ فِي الظُّلْمِ مَتَجَا وَزُونَ فِيهِ لِحَدِّثِ لَمْ تَنْتَهَ عَنْ نَهْيِهَا وَلَمْ تَنْتَهَ عَنْ تَقْيِيلِهَا
لَتَكُونَنَّ مِنْ جِلَّةِ مَا أَخْرَجَاهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهَا وَطَرَفَ نَاهٍ مِنْ بَلَدِنَا مِنَ الْقَالِينَ بِالْبَلْغِ مِنْ أَنْ يَقُولَ إِلَى الْعَلَمِ

قَالَ كَمَا يَقَالُ فَلَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَيْ مَعْدُودٌ مِنْ جِلَّتِهِمْ مَعْرُوفٌ بِالْعِلْمِ فِيهِمْ وَبِحُجَّتِهِمْ لَيْسَ بِالْمَرَادِ مِنَ الْكَامِلِينَ
فِي قَلَامِهِمْ وَالْقَلِيلُ الْبُغْضُ الشَّدِيدُ كَانَهُ بُغْضُ يَقِيلُ الْفَوَادِ وَالْكَبِدُ مَا يَعْلُونَ مِنْ عَقُوبَةِ عِلْمِهِمْ لَا تَعْبُورُونَ
فِي الْغَابِرِينَ مُقَدَّرًا تَعْبُورُهَا فِي الْعَذَابِ الْهَلَاكِ قِيلَ لَهَا هَلَكْتَ مَعَ مَنْ ضَرَجَ مِنَ الْقَرِيَةِ بِمَا أَطْعَمَهُمْ
مِنَ الْحِجَابِ قَالَ قَتَادَةُ امْطَرِدَ اللَّهُ عَلَى شِدَادِ الْقَوْمِ حِجَابَ مِنَ السَّمَاءِ فَاهْلَكَتُمْ وَعَنْ ابْنِ أَبِي بَرْزَةَ
بِالْإِثْقَالِ حَتَّى اتَّبَعَهُ مَطَرٌ مِنْ حِجَابِ التَّقْدِيرِ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ مَطَرُهُمْ تَخَذَفَ وَلَمْ يَرِدْ بِالْمُنْذِرِينَ قَوْلًا
بِأَعْيَانِهِمْ أَمَّا هُوَ الْجَنَسُ كَذَبَتْ أَصْحَابُ الْآيَةِ الْمُسْلِمِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شَيْبَةُ الْأَشْجَبِيُّ
إِنِّي لَكُم رَسُولٌ مِمَّنْ فَا تَقُولُوا اللَّهُ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ فِيهِ مِنْ مَالٍ وَلَا نَفْسٍ وَلَا جَبَدٍ لَكُمْ
عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا كَذَبْتُمْ
قَوْلَكُمْ عَادُونَ قَالُوا لَيْسَ لَكُم مَعْنِيَّةٌ يَا لَوْ لَكُنَّا كُنَّا مِنَ الْمُحْجِينَ قَالُوا لَيْسَ لَكُم مَعْنِيَّةٌ قَالُوا لَيْسَ
رَبِّي بِتَعْنِي وَأَجَلِي قَالُوا لَيْسَ لَكُم مَعْنِيَّةٌ وَأَهْلُهُ أَجْمَعِينَ لَا تَعْبُورُونَ فِي الْغَابِرِينَ ثُمَّ تَرَدُّوا عَلَى الْآخِرِينَ
وَأَمَّا عَادُكُمْ مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا مَطْلُوعًا
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّسِيمُ أَيْ تَأْتُونَ مِنْ بَيْنِ وَلَا دَامَ ذِكْرُهُمْ كَانِ الْإِنْفَاتِ قَدْ أَعْوَدَكُمْ
وَالْمَرَادُ بِالْعَالَمِينَ النَّاسُ وَأَتَأْتُونَ أَنْتُمْ مِنْ بَيْنِ مَنْ عَدَاكُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ الذِّكْرَانَ بِمَعْنَى أَنْكُمْ يَا قَوْمُ لَوْ
وَحْدَكُمْ تَخْضَعُونَ لِهَذِهِ الْفَاحِشَةِ وَالْمَرَادُ بِالْعَالَمِينَ كُلِّ مَا يَنْبَغِي مِنَ الْحَيَوَانِ وَمِنْ فِيهِ مِنْ أَرْوَاحِ كَيْسِيَّةٍ
لِمَا خَلَقَ عَادُونَ مَعْتَدُونَ فِي الظُّلْمِ مَتَجَا وَزُونَ فِيهِ لِحَدِّثِ لَمْ تَنْتَهَ عَنْ نَهْيِهَا وَلَمْ تَنْتَهَ عَنْ تَقْيِيلِهَا
لَتَكُونَنَّ مِنْ جِلَّةِ مَا أَخْرَجَاهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهَا وَطَرَفَ نَاهٍ مِنْ بَلَدِنَا مِنَ الْقَالِينَ بِالْبَلْغِ مِنْ أَنْ يَقُولَ إِلَى الْعَلَمِ

من جنس المبتدأ والجرحا لوالا ايضا في البابين ان كان زيد لقائما وان تظن ان الكاذبين
وقري كسفا يسكون السنين وفتحها وكلاما جمع كسفة اي ان كنت صادقا فادع الله ان
يسقط علينا كسفا من السماء وقال ردا علم بما تعلمون اي باعمالكم وبما تستوجبون عليها
من العقاب فان اراد ان يعاقبكم باسقاط كسف من السماء ضل وان راد عقابا اخر ضل فاشهد
الله بثل ما افترحو من عذاب الظلمة يروى نهجس عنهم الرشح سبعا وسلط عليهم الومد
فاخذ بانفسهم فخرجوا الى البرية فاطلمتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها
فامطرت عليهم نارا فاخترقوا **وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك**
لكون من النذيرين بلسان عربي مبين وانه لفي ذر الاولين ولهم كن همة اية
ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو تركناه على بغض الا لعجبين ففقرء عليهم ما كانوا
به مؤمنين كذلك سلكتنا في قلوبهم الجيوب لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاعظم فياتهم بغته وهم لا يشرعون فيقولوا اهل من نزلت افعذابنا يستعجلون
افرايت ان سخطهم بينين ثم باء ثم ما كانوا يؤعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما
اهلكنا من قريه الا لها منذر من ذكرى وما كنا ظالمين وما تركت به الشياطين
وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون وانه الضمير للقران والمراد بالتنزيل المنزل
وقري نزل به الروح الامين ونزل به الروح والباء في كلتا القرائين للتعديده اي جعل الله الروح
نازلا به على قلبك اي حفظك وفتحك اياه واشتبه في قلبك اثبات ما لا ينبغي كقوله سنقرئك
فلا تنسى بلسان الباء يتعلق بمنذرين اي تكون من الذين نذروا بهذا اللسان وهم خمسة هود
وصالح وشعيب اسمعيل ومحمد صلى الله عليه واله وسلم او يتعلق بنزل فيكون المعنى نزل به باللسان العربي
لتنزيهه ولا نه لوترله باللسان الا عجمي لقولنا نضع بما لا نفهم فيعتقد الانذار به وفي هذا الوجه
ان تنزيهه بالصوتيه التي هي لسانك ولسان قومك تنزيله على قلبك لانك تفهمه وتفهمه قومك ولو
كان عجميا كان نازلا على سمعتك دون قلبك فكنت تسمع اجراس حروف لا تفهم معانيها ولا تفهمها

وانه يعني القرآن لفي ذر الاولين يعني ذكره مثبت في سائر الكتب السماوية على وجه البشارة ومحمد صلى الله
عليه واله وسلم وقيل ان معانيه من الدعاء الى التوحيد وغيره فيها وقري اولم يكن بالندكير اية بالقلب
على انها خبر وان يعلمه هو الاسم وقري تكن بالثانيه اية بالرفع على ان في تكن ضمير القصة
واية خبر المبتدأ الذي وان يعلمه والحمله خبر كان والمعنى لم يكن علم علماء بني اسرائيل بحججه دلالة
لهم على صحة نبوته وهم عبد الله بن سلام وغيره كما قال سبحانه واذا اتلى قالوا انما به انه الحق
من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ولا عجم الذي لا يفصح يقال في لسانه عجمه واستعجم كذلك مكانه
اي كما اتركنا القرآن عبرة مبينة ادخلناه واوقناه في قلوب الكافرين بان قرءه رسولنا عليهم
ثم اسند ترك الايمان به اليهم بقوله لا يؤمنون به ولا يزالون على التكذيب الحجب حتى يعاقبوا
الوعيد وروا العذاب فيلحق بهم بغته اي مفاجاة وهم لا يشعرون بحججه افعذابنا يستعجلون
تبيك لهم وتوحيج ثم قال هب ان الامر كما نظنون من التمتع والتعير فاذا اتهم العذاب ما يفتعهم حينئذ
ما مضى من طوارهم انهم وطبع عيشهم لها منذرون اي رسل ينذرونهم ذكرى منصوبه بمعنى تذكره اما لان
انذروا ذكره متقدما بان فكانه قال منذرون تذكره واما لانها مفعول له بمعنى انهم ينذرونهم لاجل
التذكير ويجوز ان يكون ذكرى متعلقة باهلكنا مفعولا له والمعنى من اهل قرية ظالمه الا بعد ما
الن مناسم الحجة بارسال المنذرين اليهم ليكون اهلاكم تذكره وعبره لغيتهم وما كنا ظالمين
فنهلك قومنا غير ظالمين كانوا يقولون انما ينزل على محمد من جنس ما ينزل به الشياطين
على الكهنة فكذبهم الله بان ذلك مما لا ينزل بالشياطين ولا يقدرون عليه لانهم مرجومون
بالشبه معزولون عن استماع كلام اهل السماء فلا تدع مع الله الهما اضر فتكون من المعذبين
وانذر عشيرتاك الا وهم واحفص جناحتك من المتبعين فان عصوك فقل اني
برئ مما تعملون وقول على العزيز الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع
العليم هل ينظركم على من نزل الشياطين تنزل على كل اثم قال اشيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون
والشعراء يتبعهم الغاؤون الم تراهم في كل واديهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين

أَمْ يَجْعَلُ الصَّاحِبَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْهُمْ بَعْدَ مَا ظَلَمُوا أَوْ يَسْئَلُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ علم عز اسمه ان ذلك لا يكون لكنه اراد ان يحرك منه
لازدياد الاخلاص والتقوى وفيه لطف للمكلفين كما قال ولو تقول علينا بعض الاقاويل
وانذر عشيرونك امر صلوات الله عليه واله وسلم بالانذار الاقرب لا قرب من قومه وان يقدر
انذارهم على انذار غيرهم ودوى انه جمع بين عبد المطلب بهم يومئذ اربعين رجلا الرجل منهم يا كل
الجذعة ويشرب لعش على رجل شاة وتعب من لبني تاكلوا وشربا حتى صدروا ثم انذرهم فقال
يا بني عبد المطلب اني انا النذير لكم من الله عز وجل فاسلموا واطيعوا تهتدوا ثم قال بنو اخينوب يوارث
يكون وليي ويحيى عدي غطفق في اهلي منك القوم واعادها ثلثا كل ذلك بيكت القوم ويقولون
انا فقال في المرة الثالثة انت فقام القوم وهم يبقون لابي طالب طمع اينك فقد امر عليك
وخفض الجناح مثل في التواضع ولبس الجانب فان عصوت فبشر انهم من اعالمهم وتوكل على الله يهيك شترين
بعصيت وقوض امرك الى من يقدر على نفعك وفترت وقري فتوكل البقاء ويكون عطا على فقل ولا تدع
الذي يراك ويطلع عليك حين تقوم للتعب والاراد بالشاكرين المصلون وتقبلهم فمهم تصفه فيما بينهم بقباهم وركو
ومجوده وقعوده اذا اثمهم وقيل معناه وتقبلت في صلاب الموحدين حتى اخرجك بيتا وهو المروى
عن ائمة الهدى عليهم السلام ثم ذكر سبحانه من يتنزل عليه الشياطين كل اقام الكهنة كشق ويطيح او التبت
كسيلة الكذاب طليحة يلقون السمع من الشياطين كانوا قبل ان يجوبوا بالرحم يسمعون الى الملاء الاعلى فيخطون
بعض ما يكتلون به مما اطلعوا عليه من الغيوب ثم يلقون ما يسمعون به اي يوحون به اليهم وقوله وانه للتزليل
وقب العالمين وما تنزلت به الشياطين هل ينزل على من تنزل الشياطين اخوات فرق سبحانه بينه وبينها يا ايها
في معناه نظرية ذكر ما فيه من كرم بعد كرم فيبدل ذلك على ان معنى الذي نزل فيه من المعاني التي اشددت
كرهة الله بخلافها والشعراء مبتداء ويتبعهم الغاؤون خبير اي يتبعهم على كذبهم وباطلهم وفضول قلوبهم
وما هم عليه من الهجاء وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق المدح ولا يستحق ذلك منهم الا الغاؤون والرايون
وقيل الشياطين وقيل هم شعراء المشركين عبد الله بن الزبير وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابو عترة

وامية بن الجصلي وغيرهم قالوا نحن نقول مثل ما قال محمد بن وكافا يجوز ويجمع اليهم لاعترا بغير
قومهم يستمعون اشعارهم واهاجيم وقوله في كل واحد يهيمون مثل لذهابهم في كل شعب من القول وقوله
مبالا تم بالغلو في المطاق ومجاورة حد القصد فيه وقر في المتقى وبت البري الا الذين امنوا
استثنى الشعراء المؤمنين الذين يكثر ذكر الله وتلاوة القرآن وكان ذلك غلب عليهم من الشعراء
قالوا شعرا قالوا في توحيد الله والحكمة والموعظة والاداب الحسنة ومدح رسول الله ولحذاء
المؤمنين وكان هجاءهم على سبيل الاستنصار والرد على من هجاء المسلمين وهم عبد الله بن رواحة
والكمبان كهيعص مالك وكعب بن زهير وحسان بن ثابت قال عليه الصلوة والسلام لكعب بن
مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لو اشتد عليهم من النبل فقل لحنان قل ودوح القدس معك
وسيعلم الذين ظلموا وعيد يلغ وتهديد شديد اي منقلب يتقلبون اي منصرف ينصرفون
اي سيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانقلاب وهو النجاة وقراء **مر** وسيعلم الذين
ظلموا آل محمد صحتهم ويشبه ان يكون قراءة على سبيل التاويل **سورة التمثيل أربع**
في سبعين آية بشرى ثلاث كوفي عدا البصري من قوارير في حديث ابني من قرا
طس سليمان كان له من الاجر عشرينات بعدد من صدق بليمان وكذبه وهو د
شعيب صالح وابراهيم ويخرج من قبر وهو ينادي لا اله الا الله **بسم الله الرحمن الرحيم**
طس تلك ايات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين هم
الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة زينوا اعمالهم وهم يعجبون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم
في الآخرة هم الاخسررون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى
لا اله الا انت انت نارا سايبك منهنها اخيرا وانيسكم بنهاب قبس لعلكم تضلون
فلما جاءها نوري من في النار ومن حولها سبحان الله رب العالمين يا موسى
انه انا الله العزيز الحكيم والحق عصاك فلما رآها نهضت كأنها حبان وكذا

وَلَمْ يَعْصِ بِأَمْرِ اللَّهِ لَاحِقًا لِّالَّذِينَ كَفَرُوا
هذه خبر بعد خبر وخبر مبتدأ مضمر ونصب على الحال أي هادية ومبشرة وهم بالآخر هم يوقنون
أي هؤلاء هم المؤمنون ومعناه وما يوقن بالآخر حق الايقان الا هؤلاء الجامعون بين الايمان
واقامة الصلوة وايتاء الزكاة فتيلاهم اعمالهم اسندت بين اعمالهم الى ذاته وقد اسندت الى
الى الشيطان في قوله ولين لهم الشيطان اعمالهم وبين الاسنادين فرق وذلك ان اسناده الى الشيطان
حقيقه واسناده الى الله عز اسمه استعارة ومجاز حكيم للاستعارة بانه لما منهم بطول العمل واليقين
في الزرق فخطوا اعوامه ذلك ذريعة الى اتباع شوائبهم وايتاءهم الترفه ونفادهم عن لوازم التكليف
فكانه زين لهم بذلك اعمالهم والى هذا اشار الملائكة في قولهم بل نتبعهم وابعاءهم حتى نصلوا الذكر
واما المجاز الحكيم فهو ان مهالك الشيطان وتخليته حتى يزين لهم اعمالهم القبيحة ويخلق لهم شوب القبح
الداعية لهم اليها والعمد التحير والتردد سوء العذاب وصرمانه ايام التوفيق عقوبة لهم كالاسباب
للتبين فلذلك اضاف التزيين الى ذاته والعمد النجاسة والشر وسوء العذاب هو القتل والاسير يوم بدر
والآخر وناشد الناس خسرانهم يحضرون الثواب الدائم ويحصلون في العقاب الدائم تلقى القرآن أي
تواتره وتلقاه من عند ربي حكيم وأي علم وهذا معنى مجيها كثرين وهذه الآية تهديد لما يريد ان يقضه
بعد هاتين الاقايس لما فيها من لطايف حكمته ودقائق علمه اذ منصوب بغيره وهو اذ كان على امر
ذلك خذ من انما حكمته وعلمه قضه موسى وبجواز ان يتصبع بعلمه لم يكن مع موسى غير امراته وقد كفى الله عنها
بالاهل فتبع ذلك ودود الخطاب على لفظ الجمع وهو قوله امكنوا وانكم اتى انت فاذا اى بصرتها والشهاب
الشعلة والقبس النار المضيئة واصناف الشهاب الى القبس لانه يكون قنبا وغير قنيس وقري بشهاب متناكفا
قبس بلا اوصفه لما فيه من معنى القبس قال سائيتكم فجاء بين التزييف عن لاهله ان ياتيهم به وان
ابطاء وجاء بلفظة اكلانه بغير الامر على انه ان لم يظفر باحد الامرين لم يعيد الاخر ما هداية الطريق واما
اقتباس النار لانه كان قد ظن وادبا بحبر معرفة حال الطريق لعلكم تضلوا تستدقون بها وما ادراه
حين قال ذلك انه يظفر على النار بعز الدنيا وعز الآخرة ان بعد ان منسوخ لان الداعية معنى القول اي

صلوات

لعله يورثك من النار ومن حولها والمعنى يورثك من في مكان النار ومن حول مكانها وكما البقعة التي
حصلت فيها وهي البقعة المباركة ويدل عليه قراءة ابي تبارك الارض ومن حولها والذى
يورثك له البقعة ويورثك من فيها وحولها حدوث امر ديني فيها وموتكم الله جل جلاله
موسى عليه السلام واستمواؤه له واظهار المعجزات عليه وقيل الما دعي يورثك فيهم موسى
والملائكة والظامران عام في كل من كان في تلك الارض وذلك لادى وحولها من
ارض الشام كما وصف سبحانه ارض الشام بالبركات في قوله وبجناه ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين والفائدة في ابتداء الخطاب من الله نعم بذلك انه بشار من الله
لموسى عمه بانه قضى امر عظيم ينتشر منه في ارض الشام كلها البركات والخيرات وسبحان
رب العالمين اعلام بان ذلك من جلال الامور وان مكفى رب العالمين انه الضمير الشان
انا الله مبتدأ وخبر والعزيم الحكيم صفات له انا الفاعل لفاذنى لا يمنع عليه شئ المحكم
لتدبيره والى عصا عطف على يورث وكلاما تفسير ليردى والمعنى قيل له يورثك
من في النار وقيل له والى عصا بدلالة وان التى عصا في سورة القصص على تكرير
حرف التفسير ولم يعقب اي لم يرجع يقال عقب لقائل اذ اكر بعد الفرار قال فاعقبوا اذ قبل اهل
من مقبلا لا تزلوا عند الكبرية منزلا وانما خاف لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه قوله
الى لا يخاف لمدى المرسلون الامن ظلم ثم بدله حسنا بعد سوء فاقى عفو رحيم **وَادْخُلْ**
يَدَكِ فِي جَيْبِكَ فَخْرًا بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي شِعَابِ الْفُرْعَانِ وَفَوَيْهَ
اَنْفُسِهِمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَاَمَّا جَاءَتْهُمْ اَنْبَا بِنَا مُصْرًا قَالُوا هَذَا بُرْهَانُ
وَجَعَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَضَتْهُمْ اَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ
الا بمعنى لكن لانه لما اطلق نفى الخوف عن المرسل كان ذلك مظنة لتطرق الشبهة فاستدرك
ذلك بلكن والمعنى لكن من ظلم من غير المرسلين ثم بدل توبة ونذما على فعله من السوء وعزما
على ان لا يعود فيما بعد فاقى عفو رطلمه في شيع ايات كلام مستأنف وحرف الجر فيه يتعلق

المحذوف والمعنى ذهب تسع آيات الى فرعون ونحوه فقلت ان الطعام فقال منهم فريق غدا الان
الطعام ونحوه ان يكون المعنى والقصاصك وادخل يدك في حيلة تسع آيات وعدا دهن المبصرة الوا
البيضة الابصار لها وهو في الحقيقة لما ملها لانهم ملاسوها وكانوا بسببها ينظرونهم وتفكرهم فيها
او جعلت كأنها تبصرهم لان الاعشى لا يهتدي فضلا ان يهتدي غيره ومنهم قوطم كله عوراء لانها
يفوق وقرئ على بن الحسين عليها السلام وقناة مبصرة وهي نحو حجة ومجدة اي مكانا يكثر فيه
التبصر الواو في واستيقنتها في الحال وقد مضى والعلو الكبر والرفع عن الايمان بما جاز به
من مولى الله كقوله وكانوا قوما عاين فقالوا انهم لبشر مثلنا وموتهم لنا عابدون والمعنى محذوها
بالسنتهم واستيقنتها في قلوبهم والاستيقان ابلغ من الايقان **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ**
عِلْمًا وَقَالَ لَحَمْدٌ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ
دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِلْمُنَا نُسْطُ الْخَيْرِ وَآتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَنْزَارًا هَذَا هُوَ الْفَضْلُ
الْمُبِينُ وَجَعَلْنَا سُلَيْمَانَ جُودَةً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا أَتَوْا
عَلَى وَادِ الْقَوْمِ قَالَ ثَلَاثَةٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَدْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ لَا يُخِطُّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُودُهُ
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَنبَذَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَغَايَةً وَقَالَ رَبِّ ارْزُقْنِي إِنِّي شَكَرْتُكَ لِي
أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَاعِلٌ وَالَّذِي وَإِنْ أَعْمَلُ صَالِحًا تَرْجِيهِ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ اي علما جليلا سنيا او كثيرا من العلم اي تينا معا علما فعلا به وعلما وقال المحدث الذي
فضلنا على كثير من عباد الله دلاله على شرف العلم وفضله وتقدم اهله وان نعمته العلم من اجل النعم وان
من اوتيه فقد اوتي فضلا على كثير من الامم وورث سليمان داود فيه دلاله على ان الانبياء يؤدثون
كثيرة غيرهم لان اطلاق اللفظ يقتضي ذلك وقال يا ايها الناس علمنا فيه تشهيرا لنعمة الله واعترافا بها
ودعاء للناس الى التصديق بفكر المعجز الذي هو علم منطق الطير وغير ذلك مما اوتيته من جلايل الامور
والمنطق كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف والذي علم سليمان من منطق الطير هو ما يفهم بعضه من بعض
من معانيه واغراضه كما يحكي انه من على يلبلة في شجرة فقال انه يقول لك نصف ثمرة فقل الدنيا العضا

واوسا

واوتينا من كل شيء يريد كثر ما اوتيته ان هذا هو الفضل المبين وعن سفي الملك والنبوة سخر الله
له الريح والجن والانس والطير فكان اذا خرج الى مجلسه عكف عليه الطير فقام الجن والانس حتى يجلس
سريع وكان لا يسمع بملك في ناحية من الارض الا اذ له وادخله في الاسلام ويروى انه خرج من بيت
المقدس مع ستمائة الف كرسى عن يمينه ويساره وامر الطير فاطلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردت
هم المداين ثم رجع فيات في اضطر فقال بعضهم لبعض هل رايتم ملكا قط اعظم من هذا او سمعتم
قولا الا فنادى ملك الثواب تسبيحة واحدة في الله اعظم مما رايتم منهم يوزعون اي يجلسون ولهم على
اخرهم بان يوقف من اديهم حتى تلحقهم نوايلهم فيكونوا مجتمعين لا يخلف منهم احد وذلك لكثرة العظمة
فبار سليمان بجوده حق اذ اعلى وادى العمل وهو وادى بالطايف وبالاشام كثير العمل واتما عدي
اوقا بعلى ان ايتهم كان من فوق وهو من قولهم اتي على الشيء اذا انتدوه وبلغ اخره كما هم ارادوا
ان ينزلوا عند مقطع الواد لانهم ما دامت الريح يحملهم في الهواء لا يحاف حطهم ويمكن ان يكون
جنود سليمان كانوا ركباناً وشاة في ذلك الوقت ولم تعلم الريح ا وكانت القصة قبل ان يحرك الله
الريح واما كان صوت العمل مهنوما عبر عنه بالقول ولما جعله القملة قابلية والعمل مقولا لهم كما في
اول العقل اجري خطاهم بحري خطاهم ولا يحطونكم حواب الامرا ونهى بدل من الامر ان ادخلوا مسكنكم
في معقولا يكونوا حيث انتم والمراد لا يحطونكم جنود سليمان فجاء بما هو ابلغ ونحوه عجب من نفسي انشأها
فنبتم ضاحكا اي اخذ في الضحك بعوانه قد تجا وزحدا التسم الى الضحك وكذا الضحك الانبياء
عليهم السلام واما ضحك لا عجا به بما دل من قولها على طرس شفقة جنوده وشهن حالهم في التقوى
حيث قالت وهم لا يشعرون اولسرون بما اناه الله من ادراكه بسمه ما همس به اصغر خلق الله
واحاطته بمعناه ولذلك قال ربنا وزعنا اي جعلنا رزق شكر نعمتك عندي وارتبطه لا ينقلع عن
حتى انزال شاكرا لك وذاكرا اعلمك على وعلى والذى بان اكرمه بالنبوة ترضيه استوفقة بجانته
لزيادة العمل الصالح في المستقبل في عبادك الصالحين ابراهيم واسماعيل واسحق ومن بعدهم من النبيين
اي دخلوا في جنتهم **وَنَفَقَدَ الطَّيْرُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَرَى الْهَدْيَ هَذَا أَمْ كَانَ مِنَ الْعَائِبِينَ أَعَدَّ بَنِي**

عَدُوًّا شَدِيدًا أَوْ لَا يَحْتَجُّهُ أَمَلٌ يَبِينُ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ قَدْ كَثُرَ بِهِ جَدِيدُ قَوْلِ أَحْسَنِيَا
عَنْ طَرَفِهِ وَجَدْتُمْ مِنْ سَبِيحَةِ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَجَدْتُمْ أَمْرًا مَدَامًا وَمَنْ تَرَى كَلِمَةً
وَقَدْ عَرِشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُمْ أَمْرًا وَقَدْ تَجَدَّدَتْ الشَّمْسُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَذِينَ لَقَمَ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَكُمْ فَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ فَهَمَّ لَا يَدْرِي أَلَا يَسْجُدُ لِلَّهِ الَّذِي خَرَجَ فِي السَّمَاءِ
وَأَلَا تَرْضَى وَيَعْلَمُ مَا يَخْفَوْنَ وَمَا يَعْلَمُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
أَمْ مَقْطَعَةٌ تَنْظُرُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَانِ الْهَدْدِ فَلَمْ يَرِهِ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَاهُ عَلَى مَعْنَى
أَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَهُوَ حَاضِرٌ لَنَا وَإِذَا غَابَ غَابَ عَنْ ذَلِكَ وَلَقَدْ يَقُولُ هُوَ غَائِبٌ
كَأَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ حَقِّهِ مَا لَاحَ لَهُ مِنْ عَيْنِهِ وَهُوَ خَوْفُ لِحْمِ أَهْلِ الْبَلَاءِ أَمْ شَاءَ وَيُرْوَى أَنَّ
سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَقْدِرُ سُلَيْمَانَ الْهَدْدَ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ قَالَ لَأَنْ الْهَدْدَ
يَرَى مَا فِي بطنِ الْأَرْضِ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ الدَّهْنَ فِي الْقَارُورَةِ فَضَحَّتْ بِهِنَّ وَقَالَ كَيْفَ لَا يَرَى
الْفَخَّ وَالْتَرَابَ يَرَى الْمَاءَ فِي بطنِ الْأَرْضِ قَالَ يَا نَعْمَانُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا أَنْزَلَ الْقَدْرَ غَشِيَ الْبَصَرُ
تَشَفُّرِيهِ وَتَشْيِيعِهِ وَقِيلَ بِالْقُرْبَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَغْيِ وَقِيلَ لِيَا بَنِي إِسْرَافِيلَ أُولَئِكَ مَشْرُوعٌ وَبَنُونَ وَلَحْنٌ
مَشْدُودٌ وَالسُّلْطَانُ الْحُجَّةُ وَالْعَدْلُ قَرَى فَكَتْ بَفَتْحِ الْكَافِ وَفَتْحِ الْهَاءِ غَيْرُ بَعِيدٍ كَقَوْلِكَ عَنْ قُرْبَى وَفَتْحِ الْكَافِ
بِقَصْرِ الْمَرْقَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْرَاعِهِ خَرَفًا مِنْ سُلَيْمَانَ وَنَحْنُ لَهُ وَقِيلَ بِأَدْعَامِ الطَّائِفَةِ التَّارِدِ بِطَبَاقٍ
وغيرِ طَبَاقٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ الْهَدْدُ بِحُجَّةٍ وَعَذْرُ فَقَالَ طَلَعَتْ عَلَى مَا لَمْ تَطْلُعْ وَجَدْتُمْ بِخَصَادِقِ
لَمْ تَعْلَمْ أَلَمْ تَعْلَمْ اللَّهُ الْهَدْدُ فَكَافَهُ هَذَا الْكَلَامُ مَعَ مَا أَوْقَى مِنَ الْعُلُومِ الْكَثِيرَةِ ابْتِلَاءٌ لَهُ فِي عِلْمِهِ تَشْيِيعُهُ
لَهُ عَلَى أَنْ يَدْفَعَهُ مِنْ طَبَاقِ عِلْمِهِ لَمْ يَخْطُ بِهِ لِيَكُونَ لُطْفًا لَهُ فِي تَرْكِ الْأَعْمَالِ الَّذِي هُوَ
قَتْلُ الْعُلَمَاءِ وَقِيلَ سَبَابُ الْهَمْزِ مَنْقُوعًا وَغَيْرُ مَنْقُوعٍ عَلَى مَنَعِ الصَّرْفِ وَسَبَابُ الْهَمْزِ مَنْقُوعًا
لَقَدْ كَانَ قَدْ سَبَابَ وَهُوَ سَبَابُ بَنِي إِسْرَافِيلَ بَنِي حُطَّانَ مَنْ حَبَلَهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ لَمْ يَصِفْهُ وَنَحْنُ
جَعَلَهُ اسْمًا لِلْحَيَاةِ وَالْأَبَالَا كَبُرَ صَرْفُهُ ثُمَّ سَمِيَتْ مَدِينَةُ مَا رَبَّ سَبَابَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ صُنْعِهَا
مَسِيرَةُ ثَلَاثِينَ كَمَا سَمِيَتْ مَعَارِفُهَا مِنْ أَدْوَالِ بَنَاءِ الْحَبْرِ الَّذِي لَهُ شَانُ وَجَدْتُمْ أَمْرًا

عَلَمٌ مِّنْ بَلْعَيْنِ نَتِ شَرَّ جِيلٍ وَشَرَّ جِيلٍ وَكَانَ أَبُو هَامَلِكٍ أَرْضَ الْيَمَنِ كُلَّهَا وَأَوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ سَرِيرٌ عَظِيمٌ مِنْ سَرِيرِكَ مَقْدَمُهُ مِنْ
ذَهَبٍ مَرْصُوعٍ بِالْيَا قُوتِ الْأَحْمَرِ وَالزَّمَرْدَادِ الْخَضِرِ وَمَوْخَرٌ مِنْ قَضِيَّةٍ وَكَانَ عَلَيْهِ سَبْعَةُ آيَاتٍ
عَلَى كُلِّ نَيْتٍ بَابٌ مَعْلُوقٌ وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ إِذَا دَا بَا الْعَرْشِ الْمَلِكُ وَقَرَأَ الْأَيْسِدُ وَبَا الشَّدِيدِ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ
وَصَدَّعَ الشَّيْطَانُ عَنِ السَّبِيلِ لِأَنَّهُ لَا يَسْجُدُ وَخَذَفَ الْجَارُ وَقَرَأَ بِالْقَهْفِ وَهُوَ إِلَّا يَسْجُدُ وَالْأَلْتَنِيبِ
وَيَا حُرْفَ النَّدَاءِ وَالْمَنَادَى مَخْدُوفٌ كَمَا خَذَفَهُ مِنْ قَالَ إِلَّا يَأْسُلِي الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ أَيْ
الْحَبَّ سَمَاءً بِالمَصْدَرِ وَهُوَ الْبَابُ وَالْمَطَرُ وَغَيْرُهُمَا تَمَاجُأَةٌ عَنْ وَجَلٍ مِنْ عَيْنِهِ وَقَرَأَ الْحَبَّ
تَخْفِيفَ الْمَرْقَةِ بِأَخْذِ الْوَقْلِ وَقِيلَ أَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ قَوْلِهِ أَحْطَى إِلَى قَوْلِهِ الْعَظِيمُ مِنْ كَلَامِ الْهَدْدِ
وَقِيلَ أَنَّ الْأَيْسِدُ إِلَى الْآخِرِ كَلَامُ رَبِّ الْعَرْشِ أَمْرٌ جَمِيعٌ خَلَقَهُ بِالسَّجْدِ وَفِي أَحَدِ الْقُرَآنِ أَمْرٌ
بِالسَّجْدِ فَالْآخِرُ ذِمَّةٌ تَارِكَةٌ فَجَزَعُ التَّلَاقِ مَسْنُوفَةٌ فِي كَلِمَتِهَا وَإِذَا خَفَفَ الْقَوْفُ عَلَى الْأَيْسِدِ
وَمِنْ شَدْدِ لَمْ يَقِفْ إِلَّا عَلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَقَرَأَ تَحْفَوْنَ وَتَعْلَمُونَ بِالنَّاءِ قَالَ سَنُظَرُّكُمْ
أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ إِذْ هَبَّ رِيحًا فَالْفَاءُ الْيَوْمَ ثُمَّ تَقُولُ
عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَةُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ كَرِيمًا
إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْأَنْفَالُ أَعْلَى وَنَحْنُ
مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَةُ أَفْقُولُ فِي أَمْرٍ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُوا
قَالُوا لَوْ أَحْنَأُ أَوْ لَوْ قُوَّةٌ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٌ فَلَا مَرَّةَ لِي بِكَ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ
إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْنَاقَ أَهْلِهَا آذَانًا فكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ
وَإِنِّي مِنْ سُلَيْمَانَ هَدْيَةٌ فَنَاطِقَةٌ تَبْرُجُ الْمُرْسَلُونَ فَلَمَّا حَاضَ سُلَيْمَانُ قَالَ
أَتَدْرُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّكُمْ تَبْرُجُونَ فَتَفْرَحُونَ بِرُجْعِ الْيَوْمِ
فَلَمَّا يَنْتَهِي بَحْرُكُمْ لَا يَبْقَى لَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ وَتَحْجِبُهُمْ مِنْهَا أَدْلَةٌ وَهُمْ صَالِحُونَ سَنُظَرُّكُمْ
بِعَيْنِ الْفِكْرِ وَالنَّاسِ وَلِأَنَّ الْمَرَادَ أَصْدَقْتُ أَمْ كُنْتُ لَا أَنْ قَوْلَهُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ أَيْ بَلَّغْتُ عَنْهُمْ أَيْ

يتمتعهم الى مكان قريب يتواري فيه ليكون ما يقولونه يسمع منك ما اذ يرجعون ما يردون
من الجواب عنه يرجع بعضهم الى بعض القول فيل دخل عليها من الكثرة قال لى الكتاب اليها وتواري
في الكثرة وفي الكلام اختصار كثيرا في الهدى والى اليهم الكتاب فلما قرأته بلقيس قالت
لقومها بعد ان جمعتن يا ايها الملأ تعنى الاشراف اللى الى كتاب كريم وصفته بالكرم لانه
من عند ملك كريم او كتاب حسن مضمونه وما فيه او محتوم لقوله عليه السلام كرم الكتاب
ختمه اولاً لانه صدره بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان استيفان وتبيين لما اللى اليها كانت
لها من وما هو فقال انه من سليمان وان فى ان لا تغفلوا على مفترى والمعنى لا تشكروا ولا تفضل
الملوك وانتون متقادين مستسلمين او مومنين الفتوى الجواب في الحادثة وادارت ان
يشروا عليها بما عندهم فيما حدث لها من الرأى والتدبير وقصدت بالرجوع الى استشارتهم
استعطا فم ليوا فقوها ويقوموا معها قاطعة امر اى فاصلة لا اقطع امر الا بحضوركم
نحن ولو قوة في الاحباد والالات والعدد والولاء باس اى نجدة وبلاء في الحرة الامر ما كول
اليك ونحن مصغيون لك فمن يبا امرك نطع امرى ونسبح رايت فمات الى الصلح ومات
الابتداء بالاحسن وذكر في الجواب لهم عاقبة الحرب سوء مغيها وان الملوك اذا دخلوا في
قصر وعنوة خربوها واذلوا اغرأها وقتلوا واسروا ثم قالت وكذلك يفعلون اى وهزم عادتهم
المستمرة الثابتة التى لا تتغير وقيل هو تصديق من الله سبحانه لقولها ثم ذكرت حديث الهدية
ومادرات من الرأى في ذلك اى ميلة اليهم رسالة هدية اصاغه بذلك عن ملكي فناظر الى نظرة
ما يكون منه حتى عمل على حبك لك وقرأته مدونى بحذف الياء والاجترأ بالكسرة والهدية اسم المهدى
كما ان العطية اسم المعطى فيضاف الى المهدى والمهدى له والمضاف اليه في قوله بديكم هو المهدى
اليه والمعنى ان ما عندي خير مما عندهم وذلك ان الله عز اسمه انا فى مما يزيد عليه فلا يسد
مضى بما لى بل انتم قوم لا تعلمون الاظا من الحيوة الدنيا فلذلك تفرجون بما تزدون ويهدى
اليكم لاق ذلك مبلغ تشكم وليس على كمالكم فمادى منكم بشى الا بالايان ولما انكر عليهم مداد

بالمال ضرب عن ذلك الى بيان السبل الذى جعلهم عليه وبخبر ان يكون الهدية مضافة الى المهدى
اى بل انتم هديتكم هذه التى هديتموها تفرجون ارجع خطاب الرسول لا قبل لهم بها اى لا طاقه
وحقيقته المقابلة والمقاومة والمعنى لا يقدر ان تعابوهم منها من رضاء ومملكتها وهم
دليلون بذهاب ما كانوا فيه من العز والملك ضلخون بوقوعهم في الاستعباد والاسير
قال يا ايها الملأ ابيكم يا بنيي اعزتها قبل ان ياتيكم من سليمان قال لعفريت بن الحن
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واتى عيسى بن مريم قال الذى عنده علم
من الكتاب ان اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما اذ استقر اعزته قال هذا
من فضل بى لبلى اشكر اكرامك فان بى عنى كريم قال ذكروا
لما عزتها تنظر تهتدي ما تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل هكذا عزتكم
قالت كانه هو وايقينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تقدر
من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلى الصرح فلما رآته حبت
لجته وكشفت عن سايقها قال الله صرح ممر من قوارير قالت رب انى
فلكت نفسي واسألت مع سليمان لله رب العالمين يروى انها امرت عند ضربها
الى سليمان فجعل عزها في ارض سبعة ابيات وولدت به خرمنا يحفظون فاراد سليمان ان يريها
بعض ما تحته به الله من المعجزات الشاهرة لنوته وعن الباقى عليه السلام قال عفريت من عفريت
الجن والعفريت المارد القوى لداهى من مقاماتى من مجلسك الذى تقضى فيه واتى على
الاتيان به لقوى مبيت الى به كما هو لا بدله والذى عنده علم من الكتاب وزي سليمان وابن
اخته وهو اصف بن برخيا وكان يعرف اسم الله الاعظم الذى اذا دعا به اجاب هو قوله يا الهنا
والله كل شئ الهنا واحدا لا اله الا انت وقيل هو يحيى يا قيقوم وبالعبرانية احييا شراحيا وقيل
يا دنى الجلال والاكرام وقيل الذى عنده علم من الكتاب ملك ايد الله به سليمان وقيل هو جبريل والكتاب
هو اللوح المحفوظ وقيل هو حسن من كتب الله المتلة الى نبيا له وقيل هو علم الوحى والشرائع وقيل

انك في الموضعين يجوز ان يكون فضلا واسم فعل الطرف تحريك جفانك اذا نظرت موضع
 النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف في حق قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رايا
 لقلبك يوما اتعبتك المناظر وصف برد الطرف وصف الطرف بالارتداد فعلى هذا يكون
 معنى قوله قبل ان يرتد اليك طرفك انك ترسل طرفك الى شيء فقبل ان ترتد ابصرته العرش
 بين يديك وروى ان اصف قال سليمان مد عينيك حتى تنظر طرفك فمد عينيه فنظر حتى
 ودعى اصف فعاد العرش في مكانه بما روي ثم تبع عند مجلس سليمان بالشام بقدره الله
 تعالى قبل ان يرتد طرفه ومن شكر فاما يشكر لنفسه لانه يرتبط به النعمة ويحيط عن نفسه به
 عبث الواجب ويستوجب المزيد في غنى عن الشكر كرمه بالانعام على الشاكر والكافر تكبروا
 لها عرشها اجعلوه منكر استغفيرا عن شكره اذ اد بذلت اعتبارا لعقلها تنظر ان تنظر على
 او للجواب على الصواب اذا سلكت عنه اولاد الدين والايان ببقوة سليمان اذ ادت تلك
 المعجزة اهكذا اربع كلمات حرف الاستفهام وحرف التثنية وكاف التشبيه واسم الاشارة
 اى امثل هذا عرشك ولم يقل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا قالت كانه هو لم يقل هو هو
 ليس به وذلك من راحة عقلها اذ لم تقطع في موضع الاحتمال واوتينا العلم من قبلها قبل
 هو من كلام بلقيس اى واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمان من قبل هذا المعجزة
 او من قبل هذه الحالة وقيل هو من كلام سليمان وقوله اى واوتينا العلم بسلامها وبجبرها
 طاعة قبل مجيها واوتينا العلم بالله وبقدرته قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام وصددها
 عن التقدم الى الاسلام عبادة الشمس تشوها بين الكفار وقيل صددها الله ام سليمان عما
 كانت تعبد بتقدير حذف الحجاز وايصال الفعل والصرح القصر والمرد المملوك وقيل
 تحته الماء والصرح الموضع البسيط المنكشف من غير سقف سليمان الثياطين ببنائه واجرى
 تحته الماء ثم وضع له سرير يجلس عليه فلما رآته بلقيس حسبته لجة وهي معظم الماء و
 وكشفت عن ساقها الدخول الماء فقال لها سليمان انه صرح ممر من قواري وليس بها ظلمت

نفسى تريد بكفرها فيما تقدم ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان عبدوا الله
 فاداهم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستمعوا بالسيئة قبل الحسنة
 لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اظننا بك وبعثناك بالآيات
 عند الله بل انتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
 قالوا انفسا سموا لبيته واهله ثم يقولون لو انهم ما شهدنا مهلك اهله واهله
 لصادقون ومكرهم وامكرهم وامكرهم امكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان
 عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فذلك يبينهم خاوية
 بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون واجينا الدين امنوا وكابوا يقولون
 هم فريقان متداء وخبروا واذخربان ويختصمون حال اوصفة لفريقان
 اى فريق مؤمن وفريق كافريقول كل فريق الحق معي والسيئة العقوبة والحسنة
 الثوبة من الشكر ومعنى استجاءهم بالسيئة قبل الحسنة انهما قالوا ان كان
 ما اتينا به حقا فانتبا بالعذاب هذا تستغفرون الله من الشرك بان تؤمنوا
 لعلمكم ترحمون فلا تعذبون في الدنيا اطيرنا اى طيرنا بك ومعناه تشاؤنا
 بك ومن على دينك وكانوا قد انحطوا قال طائر كرم عند الله اى سبب الذي يجي
 به خير كرم وشركه عند الله وقدره وقيمه ان شاء رزقكم وان شاء حرمكم
 وجوز ان يريد عملكم مكتوب عند الله فمنه نزل بكم ما نزل عقوبة لكم وانبلاء
 ومنه قوله طائر كرم معكم وكل انسان الزمان طائر في عنقه بل انتم قوم تفتنون
 تخبرون وتبتلون او تعذبون وكان في المدينة الق لها صالح وهي الحجة تسعة
 انفس سعو في عقل الناقة وكاد عتاد قوم صالح ومن ابناؤه اشراهم اى شانهم
 الاضداد البحت الذي لا يخلط بشي من صلاح نفاسوا يجوز ان يكون امرا ويجوز ان يكون
 خبرا في محل الحال باضمار قد اى قد قالوا متقاسمين لبيته اى لثقلن صاحبها واهله

وقرى لتبينته بالناء وضم الناء الثانية ثم نقول وعلى هذا يكون تقاسموا امرا لا
غير والتقاسم التحالف والبيات باعته العذول والقرى مهلت من الهالكات
ومهلت من الاهلاكات ومكر ومكر بان اخفوا تدبير الفتك بصالح واهله
ومكرنا باهلاكم من حيث لا تشعرون تشبه بكر الماكر على سبيل الاستعارة
اناد مناسم استيناف ومن قرى بالفتح رضع بدلا من العاقبة او على انه خبر متباد
مخوف تقديره من تدميرهم او نصبه على خبر كان اى كان عاقبة مكرهم الدمار او على ان
وخاوية نصب على الحال من معنى الاشارة اى فارغة خالية بظلمهم وكفرهم وعن
ابن عباس لجد في كتاب ان الطلم يخرب البيوت وتلا هذه الآية ولو طأ اذ قال
لِقَوْمِهِ اَنَّا نَوْنُ الْفَلَاحَةَ وَانْتُمْ تَبْصُرُونَ اِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً
مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ تُشْرِكُونَ قَوْمًا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ اِلَّا اَنْ قَالُوا
اَجْرُ حِوَالِ لَوْ طُورَ مِنْ قَرْيَتِكُمْ اِنَّهُمْ اَنَاسٌ يَبْطُغُونَ فَانْجِيَاهُ وَاهْلَهُ
اِلَّا اَمْرًا نَدَّ قَدَرْنَا هَآءِ مِنَ الْغَابِرِينَ وَامْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا مِّنْ الْمُنْذَرِينَ
وارسلنا لوطا وانتم تبصرون من بصر القلب اى تعلمون انها فاحشة لم تشبهوا
اليها او تبصرونها لاهم كما نواير يكون ذلك معا لئلا يبتغى بعضهم من بعض
خلاعة ومجانة او تبصرون اناد العصاة قبلكم وما نزل بهم تجهلون تفعلون
فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك او تجهلون العاقبة تظنون وتترهل
عن هذا الفعل وينكرونه عن ابن عباس هو استهزاء اى فتدونا كوهنا
من الغابرين اى السابقين في العذاب فالنقد يروا وقع على الغور في المعنى
قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِي اصْطَفٰى اللّٰهُ خَيْرًا اَمَّا يُشْرِكُونَ اَمَّنْ
خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَانْتَبٰى بِهِ حُدًى لِّقَوْمٍ ذَاتِ لُجَّةٍ
مَا كَانَ لَكُمْ اَنْ تُنْشِئُوْا شَجَرًا مَّعَ اللّٰهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدِلُوْنَ

من اجل

اَمَّنْ جَعَلَ الْاَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا اَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْخَبَرِ
خَازِنًا اَلَمْ مَعَ اللّٰهِ بَلْ اَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ اَمَّنْ تَجِيْبُ الْمَضْطَرُ
اِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوْءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْاَرْضِ
اَلَمْ مَعَ اللّٰهِ قَلِيْلًا مَا تَذْكُرُونَ اَمَّنْ هَيْدِيْكُمْ فِيْ ظُلُمَاتٍ لَّيْلٍ وَنَهْرٍ
وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيَّاحَ بِشَرَابٍ يَدْرِيْ رَحْمَةُ اللّٰهِ مَعَ اللّٰهِ تَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ
اَمَّنْ يَبْدُوْا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ اَلَمْ مَعَ اللّٰهِ قُلْ هَآءِ اَنْتُمْ اَرْحَامُكُمْ اِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِيْنَ قُلْ لَا يَعْلَمُ مِنْ ذٰلِكَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ الْغَيْبِ اِلَّا اللّٰهُ
وَمَا يَشْعُرُوْنَ اَيَّٰنَ يَبْتَغُوْنَ فِيْهِ بَعَثَ عَلٰى الْاِسْتِفْحَاحِ بِالْحَمِيْدِ وَالِاسْلَامِ
على المصطفين من العباد واليمين بالذكورين والاستظهار بهما على قول
ما يلحق في التامعين وقد اتصل بما قبله اذ جعل تحميد اهل الكبر من كفا الامم والصلوة
على الانبياء واشياعهم الناجين عنهم عليهم الصلوة والسلام الله خير لمن عبه امر
الاصنام لما بدوها وهذا الزام للجنة على المشركين بعد ذكر هلاك الكفار عليهم السلام
يقول اذ اقراها الله خير ثلاث مرات وامر في اما يشركون متصلة والمعنى
ابها خير وهي في امر من خلق منقطعة والمعنى بل امن خلق السموات والارض
خير وفيه تقرير لهم بان من قدر على خلق العالم خير من جماد لا يقدر على شيء وفي
فانبتاه واشتاله لى الكلام عن ذاته بعد الاخبار عن الغيبة على طريقة الالتفات
تاكيد لمعنى اختصاص الفعل بذاته وانه لا يقدر على انبات احد ايق مع جهتها بانها
الا هو وحده الا ترى كيف رشح معنى الاختصاص بقوله ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها ومعنى الكيونة الانبعاث يعنى ان تاتي ذلك من غير محال وكذلك قوله
بل هم بعد الخطاب بلغ في تخطينة رايهم والحقيقة البستان عليه حايط من قولهم
احد قوا به اى احاطوا به وذات بجهة بمعنى جماعه حدائق ذات لجة كما يقال

النساء ذهبت والبهجة الحسن لان الناظر يتهيج به ءاله مع الله اغيرة يقين
به ويجعل شريك له ولك ان تخفف الهمزتين وتوسط بينهما مدة وان تخرج
الثانية بين يمين يمدلون به غير او يعدلون عن الحق والتوحيد ام من جعل
وما بعد بدل من امن خلق وحكمها حكمه قارداً استقرار عليها حاشا
اي برزخا الاضطراب افعال من الضرورة والمضطر الذي اوجبه مرض او فقر او
فازلة من الايام الى التضرع الى الله تعالى يقال اضطر الى كذا والفعل والمفعول
مضطر ويكشف التواء اي الشدة وكل ما يتو ويحعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها
يتوارثون التصرف فيها خلفاء بعد سلف وقربا بعد قرين او اراد بالخلافة الملك
والتسلط وما مزيد اي تذكرن تذكر اقليلا والمعنى في الذكر وقربا ليا مع
الادغام وبالنساء مع الادغام والحذف من هيدكم بالجوزم في السماء وبالعدا
في الارض اذا جئ عليكم الليل وانتم مسافرون في البر والبحر من سيد الخلق ثم
يعيد اقربا بالابتداء والانشاء فيلزمهم الاقرب بالاعادة بعد الافناء من السماء
بانزال المطر ومن الارض بالنبات والثمار جاء قوله الا الله على لغة بني عسيم
في قولهم ما اتاني زيد الا عمرو وقول الشاعر وبلدة ليس لها انيس الا العياض
والا العيس وانما اختير هذا اللفظ المعنى في قولك ان كان الله ممن في السموات
والارض فيهما من يعلم الغيب كما كان المعنى في البيت ان كان العياض انيسا فيهما
انيسا بيان بمعنى **بل اذ ارك علمهم في الاخرة بل همت في شيا من بل همت**
ينها عمون وقال الذين كفروا اننا كنا ربا وبأبنا اننا لم نجون لقد
وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق
بما ينكرون ويقولون منى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردي لكم

مفعول الذي

بعض الذي يتبع محمولون وان ربك لدو فاضل على الناس لكن اكثرهم لا يشكرون
وان ربك لبقلم ما تكس صدورهم وما يعلمون وما من غائبة في السماء
والا نخير الا في كتاب مبين قرئ اذ ارك واذا ركن واصل اذ ارك تدارك فاعلمت
النساء في الدال واذا ركن افعل ومعنى اذ ركن علمهم انتهى وتكامل واذا ركن
تتابع واستحكم يعني ان اسباب استحكام علمهم وتكامله بان القيمة كائنة لا يرب
فيها قد حصلت لهم ومكنوا منها ومن معرفتها وهم شاكون جاهلون وذلك
قوله بل هم في شك منها بل هم منها عمون يريد المشركين ممن في السموات والارض
لاهم لما كانوا في جهلهم نسب ضلهم الى الجميع كما يقال بنو فلان ضلوا كذا وانما ضله
ناس منهم ووجه الخرو هو ان اذ ركن بمعنى انتهى وفي من قولكم اذ ركن القوم
لان تلك غائبتها التي عندها تقدم وقد فسق الحسن باضمحل علمهم وتدارك تدارك
بئلان اذ التابوا في الهلاك ومعنى الاضرب ثلث مرات انه وصفهم اولا
بالهم لا يشعرون وقت البعث ثم بالهم لا يعلمون بان القيمة كائنة ثم بالهم
في شك لا يستطيعون ان الله ولا يلبونه ثم بما هو اسوأ حالا وهو العمى جعل
الاخرة مبدء اعمالهم فلذلك عداه من دون عن لان الكفر بالعاقبة هو الذي
كالهائم لا يتدبرون العامل في اذا ما دل عليه اننا لم نجون وهو يخرج لان بين
يدي عمل اسم الفاعل فيه موانع من العمل وهو همت الاستفهام
وان ولا بالابتداء واحدة منها كانه فكيف اذا اجتمع الجميع والمراد الاضاح من الارض
ومن حال الفناء الى حال الحيق وتكرير حرف الاستفهام بادخاله على اذ وان جميعا انكار
على انكار وجود بعد مجود والضمير في بالهم ولا بالهم لان كونهما تاربا قد تناوهم اياه هم
فانظر كيف كان عاقبة امر المجريين اي الكافرين ولا تحزن عليهم لاهم لم يتبعوا والمراد لم يسلموا
ولا تكن في حوج صدر من مكرهم وكيد ولا تبال بذلك فان الله يعصمك منهم يقال ضاقت

الشيء ضيقا وضيقا بالفتح والكسر وقد قرئ بها استجروا العذاب الموعود فقبل لهم
عسى ان يكون رد فكر بعضه وهو عذاب يوم بدر فريدة اللام للتاكيد كما ريدت الباء
في ولا تظنوا بايديكم ارضن رد ف معنى فل يتعدى باللام بخودنا لكم وادف لكم والمعنى يصبر
تبعثهم ولحقكم وعسى ولعل وسوف و وعد الملوك وعيدهم يدل على صدق الامر
وجده يعنون بذلك انهم لا يملكون بالاشقام لو توفهم بغيرهم وبان الامر لا يفوتهم
والفضل والافضل اي من مفضل عليهم بتاخير العقوبة واكثر هم لا يعرفون
حق النعمة فيه ولا يشكرونها ككثرت الشيء واكثرته سترته اي تعلم ما تحفون وما
تقلون من عداوة رسول الله ص وكبير وهو معا فتم على ذلك على حسب استحقاقهم
النار في الغاية والخافية بمنزلتها في العاقبة والمعنى الشيء الذي يغيب يخفي وما
اسمان ويجوز ان يكونا صفتين والتا يكون للمبالغة كالراوية ثم جاد الزاوية كانه قال
وما من شديد العسوية والخفاء الا وقد علمه الله وانتهى في اللوح **ان هذا القرآن**
يقض على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يخلفون والله هادي ورحيم
للمؤمنين ان تبك يقضي بينكم وهو خير العلم فنقول كل على الله انك على
الحق المبين انك لا تستمع الموتى ولا تستمع الضم الدعاء اذا اولوا مديريين وما انت
هادي العمى عن ضلالهم ان تستمع الا من يؤمن يا باينا فتم مسلمون واذا وقع القول
عليهم اخرجناهم من ارضهم كما هم من الناس كانوا يا باينا لا يوقنون في يوم
نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باينا فتم يؤدعون حتى اذا جاوا قال
الذين يا باي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تقولون ووقع القول عليهم بما ظلموا
فهم لا يطيعون اي يقض عليهم ما اختلفوا فيه من امر المسيح ومريم واشياء كثيرة
وقع بينهم الاختلاف من الاحكام وغيرها وكان ذلك من معجزات نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
اذ كان لا يدرس كتبهم واخبرهم بما فيها يقضى بينهم اي بين من بالقران

وسلم

ومن كثره اوبين المخلفين في الدين يوم القيمة يحكمه اي بما يحكم به وهو عدله
فتنهي المحكوم به حكما او بحكمته وهو العزيز فلا يرد قضاءه العليم من يقضي له
وعليه امره بالتوكل على الله وقلة المبالاة باعداء الذين وعلل التوكل بانه على الحق
وصاحب الحق حقيق بالوثوق بنصرة الله انك لا تستمع الموتى ومن سمع آيات الله
وهو حي صحيح الحواس فلا يقربها اذنه فخاله كحال الموتى الذين فقدوا مصحح السمع
وحاله كحال الصم الذين ينطق لهم فلا يسمعون والعمى الذين يضلون الطريق ولا يقدرون
على ان يجعلهم هداة بضياء الا الله وقوله اذا اولوا مديريين تاكيد كحال الصم
لانهم اذا اولوا عن الداعي مديرا كان ابعد عن دراك صوته وقرئ لا يسمع الصم
وما انت هادي العمى وهذا عن الضلال كقولك سقاها عن العيمة اي بعد عنها
بالتقوى وابعده عن الضلال بالهدى ان تستمع اي ما تستمع الا من يطلب الحق ويعلم الله
انه يؤمن باياته ويصدق بها فتم مسلمون مخلصون واذا وقع القول اي حصل ما وعد
الله من علامات قيام الساعة فظهور اشرائها اخرجناهم دابة من الارض
تخرج بين الصفا والمرقة فحضر المؤمن بانه مؤمن والكافر بانه كافر وعن حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا
يقوتها هارب فقسّم المؤمن بين عينييه وكتب الكافر بين عينييه ومعه عصا موسى فقام
سليمن فتجاولوا وجه المؤمن بالعصا وتخطم الكافر بالحاتم حتى يقال يا مؤمن
يا كافر وروى فضربا مؤمن فيما بين عينييه مؤمن وتكت بعض موسى فتكت نكتة بيضاء
فتقتل تلك النكتة في وجهه حتى يضرب لها وجهه وتكت بين عينييه مؤمن وتكت الكافر بالحاتم
فتقتل تلك النكتة حتى يسود لها وجهه وتكت بين عينييه كافر وعن آخر السدي تكلم بطلان
الاديان كلها سوى دين الاسلام وعن محمد بن كعب قال سئل على عليه الصلوة والسلام
عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها لحيمة وفي هذا اشارة الى انها من الارض

وروى عنه عليه الصلوة والسلام انه قال انا صاحب عصا والميم وعين ابن عباس وغير تكلمهم من
 الحكم وهو اخرج والمراد به الوسم بالعصا والخاتم ويجوز ان يكون تكلمهم من الحكم ايضا
 على معنى التكثير يقال فلان تكلم اي خرج ويجوز ان يستدل بالتحفيف على المراد بالتكليم
 التخرج كما قرئ لخرقته بقراءة على عليه الصلوة والسلام لخرقته ويستدل بقراءة ابي تهميم
 وقراءة ابن مسعود تكلمهم بالتشديد وقرئ ان بالكسبان الناس على انه من الكلام وعن
 الباقر عليه السلام تكلم الله من قراء تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد وقرئ ان بالكس على حكاية قول الذابة
 او قوله تعالى عند ذلك واذا كانت حكاية لقول الذابة لغنى يا ايها يا ايها ربنا ولائنا من
 خاض خلق الله اضافت ايات الله الى نفسها كما يقول بعض خاصة الملك بلادنا وجودنا
 وانما من بلاد مولاه وجوده وقراءة بفتح ان على حذف الجار فمهم يزدعون اي يحيلون على امر
 حق يجمعوا ويقيم بحسب منسوب بما دل فمهم يوزعون لان يوم هنا بمنزلة اذا وقد استدل
 بعض الامامية بهذه الآية على صحة الرجعة وقال ان المذكور فيها يوم يحشر من كل جماعة فوج وصفة
 يوم القيمة انه يحشر فيه الخلائق باسهم كما قال سبحانه وحشرناهم فلم تغادرهم واحدا وورع
 ال محمد عليهم السلام ان الله تعالى يحيى عند قيام المهدي قوما من اعدائهم قد بلغوا الغاية
 في ظلمهم واعتدائهم وقوما من مخلصيهم قد ابتلوا بمعاناة كل عناء ومحنة في ولائهم لينتقم
 هؤلاء من اولئك ويشقوا بما تجرعوا من العوم بذل الدنيا لكلا الفريقين بعض ما استحق
 من الثواب والعقاب هذا غير مستحيل في العقول فان احدا من المسلمين لا ينك في انه
 مقدور لله تعالى وقد نطق القرآن بوقوع امثاله في الامم الحالية كالذين خرجوا من ديارهم
 وهم الوف حذر الموت والذى مانه الله مائة عام ثم بعثه وروى عنه عليه الصلوة والسلام
 سيكون في امق ما كان في بني اسرائيل حذوا النعل والنعل بالقدرة بالقدرة وعلى هذا فيكون
 المراد بالآيات الائمة الهادية عليهم السلام وقوله ولم يخطوا لها علما الواو الحان فكان قال
 اكتبتم بابادي الراي من غير فكر ونظر يودي الى الحاطة العلم بكنهها واللعطف اي اجمعت ههنا

ومع محمدكم لم تقصدوا معرفتها وتحققها اماذا كنتم تعملون من غير الكفر والتكبر يا ايها الذين
 لم يكن لكم عمل في الدنيا غير ذلك ووقع القول عليهم اي عليم العذاب بسبب ظلمهم فشغلهم الاعتذار
 والنطق به **او لم يره انا جعلنا الليل ليكن ابيه والنهار ليكن ابيه** **لا يات ليقوم يسمعون**
ويؤمنون في الصور فيخرج من في السموات من الارض **الا من شاء الله** وكل قوة
 داخريه وتربطها جارية **وهي من تحت الحجاب** **صنع الله الذي تفن كل شيء**
انما خير مما يفعلون من جاء باحسنة فله اجرها **وهي من تحت الحجاب** **وهي من تحت الحجاب**
وهي من تحت الحجاب **وهي من تحت الحجاب** **وهي من تحت الحجاب** **وهي من تحت الحجاب**
هل تحبون الا ما كنتم تعملون انما امرت ان اعبد رب هذه البلاد الذي
حربها وله كل شيء وامر ان يكون من المسلمين وان اتلو القرآن فمن اهتدى
فانما نجى نفسه ومن ضل فليس انا انما من المذنبين **وقل الحمد لله سيرة**
اياتيه فتقر فوكفا وما ربات يبا فيل عما تعلمون مبصرا معناه ليصروا فيه طرق
 المكاييل فيخرج ولم يقل فيخرج ليعلم انه كاي لا محالة والمراد ان اهل السموات والارض
 يفرعون الا من شاء الله من الملائكة الذين ثبتهم الله وهم جبريل وميكائيل واسرافيل
 وعزرائيل وقيل الشهداء وقرئ كل اتقوا واتقوا اي فاعلموا فكلما محمول على معنى
 كل والداخر الصالح ومعنى الاتيان حضورهم الموقف بعد النفخة الثانية ويجوز
 ان يكون المراد رجوعهم الى امر وانقيادهم له تحسبها جامدة من جدتي حبسها
 وافقة وهي تمر من المكان اذا الميرح من جمع الجبال ونسبة كما تسمى الرياح السحاب انظر اليها
 الناظر حسبها وافقة وهي تمر من حيثها وكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد اذا تحركت
 لا تبين حركتها كما قال النابغة الجعدي يصف جيشا باد عن مثل الطود تحب انهم
 وقوف بجاح والركاب تملج صنع الله مصدر مؤكد وانتصابه بما دل عليه ما تقدم
 من قوله وهي تمر من السحاب جعل هذا الضع من جملة الاشياء التي اتي بها على وجه الحكمة

والألقان وهو حسن الاتساق انه خبير بما يفعله العباد وما يستحقه عليه فيجازيهم
بحسب ذلك وقرئ تفعلون بالتاء على الخطاب قرئ من فرع يومئذ مجزوا بالاضافة
ويومئذ مفتوحا مع الاضافة لانه اضيف الى غير ممكن ومنصوبا مع تنوين فرع ومن
لقد في انصاب يوم ثلاثة اوجه ان يكون ظرفا للمصدر وان يكون صفة فكانه قال
من فرع يحدث يومئذ وان يتعلق بانثون كانه قال وهم امنون يومئذ من فرع شديد
لا يكتفه الوصف وهو جوف النار وعن على عليه الصلوة والسلام والحسنة جنة اهل البيت
والسيئة بغضا ويؤيد ما رووه عن جابر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يا علي
لو ان امتي صاموا حتى صاروا كالافئدة وصلوا حتى صاروا كالحيايات اغضوا لآبائهم
على مناخهم في النار هل تجزون على ائمة القول هذه البلدة يعني مكة خصها الله
بالضافة اسمها وشار اليها اشارة التعظيم لها ووصف ذاتها بالتحريم الذي هو خاص
وصفها لا يخلو خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينقض صيدها من التجاء اليها من امن ومن انتهت
حرمتها في ظالم وهو ما لك كل شيء فيحرق ما يشاء ويحلب ما يشاء فمن اهتدى باتباعه آياي
فمنعتة اهتدائه راحة اليه لا الى من ضل ولم يتبعني فلا على وما انا الا رسول
منذ ليس على الا البلاغ ثم امر سبحانه ان يحمدا الله على ما ائمه من نعمة
النبوة وان يهدد اعداءه بما سيرههم سبحانه من الايات التي تلجهم الى المعرفة
والاقرار بانها ايات الله وذلك حين لا يفهم المعرفة يعني في الآخرة وقيل في العذاب
في الدنيا القتل يوم يدرفنشا هدها وقرئ تفعلون بالياء والتاء **سورة القصص**
ثمان قفا نوح آية طسم كوفي يبقون غيرهم وفي حديث ابى ومن قراها اعطى
من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق موسى وكذب به **بسم الله الرحمن الرحيم**
طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك نبأ موسى وفرعون باحق
لتؤمن يؤمنون ان فرعون على في الارض وجعل اهلها شيعة يستضعف طائفة منهم

يذبح ابناءهم ويضحي بنساءهم انه كان من المفيدين ونريد ان من على الذين
استضعفوا في الارض وجعلهم ائمة وجعلهم الارثين ولكن لهم في الارض فرعون
وهامان وجود ههما منهم ما كانوا يجذرون نتلوا عليك نبأ موسى وفرعون باحق
اي محققين كقوله ثبت بالدهن لقوم يؤمنون سبق في علمنا انهم يؤمنون لان التلاقق ائمة
ينفع هؤلاء ان فرعون جملة متانفة كالنفسير لما تقبوا علا اي بني وتجبر في ارض مصر جاور
الحدة في الظلم وجعل اهلها شيعة اي فرقا يشيعونه على ما يريد او يشيع بعضهم بعضا في طائفة
او فرقا مختلفة قد اوقع بينهم العداوة وهم بنو اسرائيل والقبط يستضعف طائفة منهم وهم بنو
اسرائيل وسبب سج الانبياء ان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكا على بن
يذبح من يستضعف ويستضعف اما حال من الضعيف في جعل اوصفة لشيعة او كلام متانف
ونريد ان نمن جملة معطوفة على الكلام المتقدم لان الجميع تفسير لنبأ موسى وفرعون ونريد
حكاية حال ماضية ويجوز ان يكون حالا من يستضعف اي يستضعفهم فرعون ونحن نريد
ان نمن عليهم ويجعلهم ائمة متقدمين في الدين والدنيا وقادة في الخير يقتدى بهم عن
سيد العابدين عليه السلام والذي بعث محمد ابا الحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت
وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعهم ويجعلهم الارثين
يرثون فرعون وقومه ملكهم ولكن لهم في ارض مصر الشام ويجعلها لهم مدين لا تسبوا
بهم كما كانت في ايام الجيازة وتنقذ امرهم ونطلق ايديهم فيها ونسلطهم عليها وقرئ
ويرى بالياء فرعون وجنوده بالرفع اي يرون منه كما كانوا يجذرونه من ذهاب
ملكهم وهلاكهم **واوحينا الى موسى ان ارضع ابنته فاذ اخفت عليه فالقيته في البحر**
ولا تخفي انا را اذ وه ابيات واجاعل من المسكين والنقط
الفرعون ليكون لهم عدونا ان فرعون وهامان وجود ههما كانوا اعداء
وقال لأمراء فرعون قن عيسى ولك لا تقنوا عيسى ان ينفعنا او يتخذ واد

لِيُبَيِّنَ عَلَيْهَا وَيَتَكَلَّمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ كَمَا عَمِلْتَ وَاسْتَوَى إِيَّاهُ عَدْلُكَ وَتَحْكُمُ
وَبَلَغَ الْمَبْلَغَ الَّذِي لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ وَهُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً أَمِنَاهُ حَكْمًا وَهُوَ الْبَقْعُ وَعِلْمًا وَهُوَ
الْقُبُورَةُ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِعَيْنِي مَصْرُوفِيْلَ مَدِينَةٍ مُنْفَعَةٍ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى بَنِي غَفْلَةٍ يَعْنِي
مَائِينَ الْعَشَائِينَ وَقِيلَ وَقْتَ الْقَائِلَةِ مَنْ شَيْعَتُهُ مَنْ شَابِعِهِ عَلَى دِينِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
مَنْ عَدُوٌّ مَنْ مَخَالِفُهُ مِنَ الْقَبْطِ وَالْوَكْزِ الدَّفْعِ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَقِيلَ يَجْمَعُ الْكَفْتُ قَالَ
هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ يَعْنِي أَنَّ الْعَمَلَ الَّذِي وَقَعَ الْقَتْلُ بِسَبَبِهِ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِذَا حَصَلَ
بِوَسِيلَتِهِ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِبَنِي إِدْمَ مَضِلٌّ ظَالِمٌ لَا ضَلَالَةَ قَالَ رَبِّي أَنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي هَذَا الْقَتْلُ
لَأَنَّ الْقَوْمَ لَوْ عَمِلُوا بِذَلِكَ لَقَتَلُونِي وَقِيلَ إِنَّمَا قَالَ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْخَيْرِ
بِالنَّقْصِ عَنْ حَقِّكَ نَعْمَةً قَالَ رَبِّي بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ ظَاهِرًا لِلْمُجْرِمِينَ فَاصْبِرْ
فِي الْمَدِينَةِ حَافِيًا بِتَرْفِيقِ ذَلِكَ الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَضِجُّهُ قَالَ لَهُ مُوسَى
أَنْتَ لَعَنُوكَ مَائِينَ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مَعْشَرَ
أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَتَلْتُمْنِي قَاتِلْتُمْ نَفْسًا بِالْأَمْسِ أَنْ تَرِيدُوا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ
وَمَا تَرِيدُونَ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يُسْقِئُ لِيَا مُوسَى
إِنَّ الْمَادَّةَ بِيَا مَرْفُوكَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَأَخْرَجَ إِلَى تِلْكَ مِنَ النَّاسِ حِينَ خُورَجَ مِنْهَا
خَافِيًا يَتَرَقَّبُ رَبِّي يَجِيءُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِحُجْرَانٍ يَكُونُ قَسْمًا جَوَابَهُ مُحَمَّدٌ
مَعْنَاهُ بِمَا أَنْعَمْتَ مِنَ الْقُوَّةِ فَلَمَّا اسْتَعْمَلَهَا الْأَنْبِيَاءُ مَظَاهِرَ أَوْلِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَدْعَى قَبِيضًا يُغْلِبُ
أَحَدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَرَقَّبُ الْمَكْرُوهَ وَهُوَ أَنْ يَسْتَفَادَ مِنْهُ أَوْ يَنْتَظِرَ الْأَخْبَارَ فِي قَتْلِ الْقَبْطِيِّ فَجَسَّ
لَا أَنَّهُ خَافَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَفِي مَدَامَ أَنْ يَكُونُوا عَرَفُوا أَنَّهُ قَتَلَهُ وَقَالَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَنْتُمْ لَعَنُوكَ مَائِينَ
لَأَنَّهُ كَانَ سَبَبَ قَتْلِ رَجُلٍ وَهُوَ يَتَأْتَلِ الْخُرْقَ فَلَمَّا أَخَذَتْهُ الرِّقَّةُ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَارَادَ أَنْ يَبْطِشَ
الَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لِمُوسَى وَالْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَيَبْطِشَ بِهِ وَقَرَى بِطِشْنِ الْفَضْمِ وَالْجَبَّارِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ
بِالنَّصْرِ وَالْقَتْلِ فَلَمَّا لَا يَنْتَظِرُ الْعَوَاقِبَ وَقِيلَ هُوَ الْمُتَقَطِّعُ الَّذِي لَا يَتَوَاضَعُ لِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ وَلَمَّا قَالَ

الاسرائيلي هذا اشترا من القتل في المدينة والهي في فرعون وهما يقتله وجازى
قيل هو مؤمن من آل فرعون وكان ابن عم فرعون يسعي بحوزان يكون في محل الرفع
وصفا للرجل ويجوز أن يكون منصوبا حاشا لانه مختص بوصفه الذي هو من اقصى المدينة
وجوزان يكون صلة لجاء فيكون يسعي صفة لرجل لا غير ياترون تيشا ورون بسببك يقال
تأثم القوم واتموا ولك ليس بصلة للتأصحين بل هو بيان لخروج موسى من مصر
يتربقا القوم له في الطريق وان يلحق قال رب تجتني من فرعون وقومه **وَمَا أَفْجَعَهُ**
تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سُبُلَ الْمَغِيبِ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ
وَجَدَ عَلَيْهِ أَمَةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي خَتَنَ بَصِيرَةٍ لَنَا وَنَحْنُ زَوَّجَتَا نَحْنُ كَرِهْنِي لِهَاجِرٍ
ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّي إِنِّي لَأَتْرُكُنَّكَ إِنِّي مِنْ خَيْرِ فَفِيهِمْ نَحْنُ أَهْلُهَا خَتَنَ لَهَا
اسْتَجَابَ قَالَتَا إِنَّهُ يَدْعُوكَ لِجَارِيَةٍ جَرْمَانِيَّةٍ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ
الْقَصَصَ قَالَ لَا تَحْزَنْ يَجِيءُكَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتَا ابْتِزَا شَاخُورَ أَنْ خَيْرَ
مِنْ اسْتِجَارَتِ الْقَوْمِ الْأَمِينِ قَالَتَا إِنِّي أَرِيدُ أَنْ نَبْنِي هَاهُنَا عَلَى أَنْ
تَأْجُرُنِي نَمَارِي حُجْجًا فَإِنْ أَمْنَتْ عَشْرَ فَنَنْعَمُ بِكَ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّاحِبِينَ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيُّهَا الْأَجْلِيَيْنِ فَصَبَّحْتَ لِعَدُوِّكَ
عَلَى وَاللَّهِ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ صَرَفَ وَجْهَهُ نَحْوَهَا وَهِيَ قَرْيَةُ
شُعَيْبَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ خَرَجَ وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِالطَّرِيقِ الْأَخْصَى فَظَنَّهُ بِرَبِّهِ وَسَوَاءَ السَّبِيلِ وَسَطَ
وَقِيلَ خَرَجَ حَافِيًا لَا يَعْشُرُ إِلَّا بَوْرَقَ الشَّجَرَةِ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ الَّذِي يَسْقُونَ مِنْهُ وَكَانَ
بَيْنَ وَرُودِهِ مَجِيئُهُ وَالْوَصُولُ إِلَيْهِ وَجَدَ فَوْقَ شَجَرَةٍ وَمُسْتَقَاهُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
وَالذُّودُ الْقَطْرُ وَالِدَفْعُ كَانَتَا تَكْرَهُانِ الْمَزَاحِمَةَ عَلَى الْمَاءِ وَقِيلَ كَانَتَا لَا تَمْتَكِنَانِ مِنَ الشَّقَى
لَأَنَّ عَلَى الْمَاءِ مِنْ هَوَاؤِهِمَا مَا خَطَبُكُمَا مَا شَاخَا وَاحِلَهُ مَا مَخْطُوكُمَا إِيَّاهُ مَطْلُوكُمَا مِنَ الزِّيَادِ

فأضم اليك جاحك قد انك قري محققا وشدة اذا لمخفف شية ذاك المشد شية ذلله بها
جنتان بيتا وسيت الحجة برهانها لياضها ووضعها قالوا امراة برهوتة وبره الرجلها بالبرهان
وكذلك السلطان مشتق من السليط وهو الميزان لا فانته والرد اسم ما يعان به فعل بمعنى مفعول
به كالدفع لما يدفأ به قال وددي كل ايض مشرف شجيد الحد عضبى فلول وقدر
على التخفيف قري يصيد فولا لرفع والجزم صفة وجولنا كقولك يرفى سواء والمراجه التصديق ان
يلخص بلسانه الحق وجادل به الكفار كما يفعل المصنع البليغ فانه يجري مجرى التصديق وكما ان البرهان
يصديق القول ويثبت كلامه الذي يخاف تكذيبه واسند التصديق اليه لانه السبيل على سبيل الامانة
ويدل عليه قوله اني اخاف ان يكذبون ومعنى شدة عضدك باخيت شقق يات به ويؤكد بان
نقره اليك في التوق لان العضد حوام اليد في طرفة ابي ليقي اسم بيد الايد اليك لعضد
ويجعل كما سلطانا او تسلطا او تعلق اى تسلط اى غلبته وتسلطا او حجة وبرهانها باياتنا تعلق تجعل
لكما سلطانا اى تسلطا او تعلق بالاصليون اى تمنعان منهم باياتنا ابيان للغة اليون لاصلة لان
الصلة لا تقدم على الموصول او هو على تقدير اذها باياتنا فلما جاءهم موسى باياتنا بيتا
قال ما هذا الذي تمثروا به يا سمعنا جندنا في اياتنا الاولى وقال موسى في
اعلمين جاء بالهدى بن عمن ومن يكون له عاقبة النار اية لا يفر الظالمون
وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله عظيم فاوقد لي يا هاهنا على اليس
فاجعل لي صرحا لى اله موسى واذ لا ظنه من الكاذبين واستكبر هو
جنوده في الاذخ غير الحق وظنوا انهم اليها لا يجمعون فاحذناه وحنوده فبنينا
في اله فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويؤيدون
القيامة لا يخرقون واتبعناهم في عين الدنيا ائمة ويوم القيامة هم من الملقين
اى سخطا من الله ليعنهم في اياتنا حال من يؤهله باليق ويعتبه بالهدى ويعنى نفسه وكذا
يكون ما يدعيه فهم ربي اعلم منكم بحال من يؤهله باليق ويعتبه بالهدى ويعنى نفسه وكذا

سبحون

كما ترون عمون كاذبا مفتريا لما اهله لذلك لانه غنى حكيم لا يرسيل الكاذبين والتا حرين
ولا يفتح الظالمين وعاقبة الدار منى لعاقبة المحموده يدل قوله اولئك لهم عاقبة النار
جنت عدن والدار منى الدنيا وعقباها وعاقبتها ان يحتم للعبد بالرضوان والرحمة وقري قال موسى
بغيرا وتكون بالياء والتا فاوقد لي يا هاهنا على الظلمين اى فاج النار على الظلمين واتخذ الاجر
فاجعل لي قسرا وبناء مرفعا عاليا لعلني اتقف على حال اله موسى يجري مجرى الحاجة الى المكان
وقصد بنى عليه باله غير نفى وجوده يعنى ما لكم من اله غير اله ويريد ان الها غير غير معلوم عند
لكنه مظهر والطلع والاطلاع الصعود وكل متكبر متكبر سوى الله عز وجل فاستجاب بغير الحق
وهو جل جلاله المتكبر على الحقيقة اى الباطن في كبرياءه الثاني قال عليه السلام فيما حكاه عن ربه عز اسمه
الكبرياء ورد اى والعظمة اذ ادى من نار عنى واحدا منها القية في النار قري يجمعون بالضم الفتح
فاخذناه وحنوده فبنينا هم في اليم من الكلام الدال على عظم شأنه ويحال على كبريائه شبهة استحقاذا
لهم وان كانوا لهم القبر بكفت من ترا بلسان الانسان بكفة وطرحه في البحر وجعلناهم ائمة اى دعواهم
دعاة الى النار وجعلناهم ائمة دعاة الى النار من قولك جعله نجيدا اى دعاه وقال انه نجيد وعناه
انهم دعاة الى موجبات النار من الكفر والمعاصي ويخوفان المعنى جعلناهم حقوقا نوا ائمة الكفر ومنعناهم
الطافا وما يمنع الاطاف من علم انها لا تنفع فيه وهو المصم على الكفر الذي لا يفوق عنه الايات والسند
فكانه قال صموا على الكفر حقوقا نوا ائمة فيه دعاة اليه ولولا ذلك لما جعلناهم وهم يوم القيمة
مخذولون لا يضر من المقتولين المطرودين المبغدين ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد
ما اهلكنا القرون الاولى بصائر لنا من وعدى ورحمة لعلكم تتذكرون وما انت
بجانب لشريك في قبيتنا الى موسى لانه وما تشين لشاهدين ولكننا انشانا قروننا
فتناول عليهم العزم وما كنت تأويلنا في اهل مدني تناو اعلمهم اياتنا ولما كنا مترابين
وما كنت بجانب الظهور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتذركم من ما كنتم من قبلات
لو كنتم تذكرون ولقد ان تقيمهم مجيبة بما قرنت يديهم فيقولوا ان لا ارسلنا اليك

مسلمہ ۱۱۷۷

اسونك وخرنك انما فو بكني الهم الهم انزلت
 من كل الارض فاذا خولهم الله ما خولهم الا من
 والارض ومنهم من بعدنا من انما فو بكني الهم
 الخلف ولسكني الهم اذا اسوا الهم ووجدوا
 وندارهم رسله واستادهم الى الهم ووجدوا
 حقيقة والهم بخان ويكني الهم ووجدوا
 في الهم الى الهم ومعنى الهم الهم
 كما في قوله وبيته من كل شيء ولكن الهم
 لا يعلو كعلق الهم من الهم الى الهم
 الهم وبيته من الهم والهم الى الهم
 ذلك الهم الى الهم الهم الهم الهم الهم

[illegible]

التفاوت الظاهر بين بناء الدنيا وبنائها الآخرة والوعدا الحسن الثوابية منافعة دائمة
متقارنة للتعظيم والاحلال فهو لا يقيه كقولهم نصرة وسروا من المحضين الى الذين
احضروا النار ونحوه فكذلك قوم فاتهم المحضون وقريتم هو سكون الهاء كما قيل عضد عضد
تثبيها للتفصيل المتصل وسكون الهاء في وهو فهو لطف احسن لان الحرف الواحد لا ينطق به
وحدوه من المتصل شركا في مبنى على زعمهم وهو كحكم ومفعولا زعم محذوفان هنا والتقدير
الذين كنتم تزعمونهم شركا وهذا جائز وان لم يجز الاقتصار على احد المعولين والذين حق عليهم القول
الشايطين اوردوا الضلالة ومعنى حق عليهم القول وجعلهم مقتضى القول وهو قوله لا ما لان
جهنم من الجنة والناس جميعين هؤلاء مبتدأ والذين اغويناهم وحذف العايد الى الموصول
واغويناهم خبر المبتدأ والكاف صفة مصدر محذوف تقديره اغويناهم فغووا غيتا مثل ما غوي
يعنون انهم غووا باختيارهم كما غويناهم باختيارنا لان اغواء فاعلهم كان وسوسة وتوسيلة لا
فعل الجاء ثبانا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون انما يعبدون اوهامهم
ويطعنون شهادتهم واخلاء الجملتين من حرف العطف انما هو لتقريبهما معنى بحيلة الاولى لوانهم كانوا
يستبدون لوجه من وجوه الحيل بدفعون به العذاب ثم يكتفون بالاحتجاج عليهم بارسال الرسل
ويسئلون سوال تقري بالذنب فعصيت عليهم طرقا لارض فهم لا يتساءلون الانبياء فصادرت الانبياء مشبهة
طرقا لاجل باعيلهم منكم الى نسيدهم طرقا لانهم لا يتساءلون الانبياء فصادرت الانبياء مشبهة
في المشكلات لانهم لا يتساءلون جميعا في عصى الانبياء عليهم وعجزهم عن الجواب لما راد بالنبأ الخبر عما
اجاب به الرسل اليه رسوله فاما من تاب فاسن وعمل صالحا فسن ان يبلون من المؤمنين
ذلك خلقا باثنا ويختار ما كان لهم الخير بسم الله ونعم الله ونعم الله ونعم الله ونعم الله
يولم ياتوا من الله وما نزلنا من الله ولا اله الا هو له الحمد في الاولى
والاخيرة له الحكم اليه ترجعون قل ادعوا اليكم ان جعل الله عليكم الليل لست براك
يؤمن اليتم من الله غير الله يات كويضياء اذ لا تسمعون قل ادعوا اليكم ان جعل الله لكم

النار سريدا الى يوم القيمة من الله غير الله يات بالليل تتلون فيه وتتفلن
من فضله ولعلكم تتذكرون ويومئذ يناديهم فيقول اني شرقت على الذين
كنتم تزعمون وقرعنا من دل اسنة شهيدا فقلنا ها نورا نر هذا كنتم
تقولون ان الحق لله وصل عنهم ما كانا نيتون فاما من تاب من المؤمنين وجمع بينهم
والعمل الصالح فعلى ان يفلح عند الله وعسى من الكرام تحقيق والخيرة من الخيرة كالطيرة من
التطيرة يستعمل بمعنى المصدر وبمعنى المتخيرة يقال محمد خير الله من خلقه قوله ما كان لهم الخير
بيان لقوله ويختار فان معناه ويختار ما يشاء ولهذا لم يدخل العاطف والمعنى ان الخيرة
لله في افعاله وهو اعلم بوجوه الحكمة فيها وليس لاحد من خلقه الاختيار اذ لا طريق الى العلم
بجميع الاحوال المختار وقيل معناه ويختار الذي ليس لهم فيه الخيرة فحذف فيه كما حذف منه
في قوله ان ذلك لمن عزم الامور اي يختار للعباد ما هو خير لهم واصح وهو اعلم بما لهم
من انفسهم والحمد في الآخرة قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده والتحميد هنا على وجه اللزوم
لا الكلفة اذ ايتى معناه اخبروني من يقدر على هذا والسرمد الدائم المتصل من السرمد والميم
مزينة والمراد بالضياء صنوء الشمس وقرن به افلا تسمعون لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر
من ذكرنا فقه ووصف فوايد وقرن بالليل لان غيرك يصير بالانصب من منفعة الظلام ومن جملة
نراوج الليل والنهار لتسكنوا في احدما ولتبتغوا من فضلي الله في الآخرة ولا رادة شكرهم فقدت
فيه طريقة اللف وكثرة سبحانه التوبيخ باتخاذ الشركاء ايذانا بان الشرك اجلب الاشياء لغضب الله
كما ان التوحيد اجمع لمضاته ونوعنا اي واخرجنا من كل امة شهيدا وهو يهيم بشهد على تلك الامة
بما كان منها وقيل هم عدول الآخرة الذين لا يخلو زمان من واحد منهم للامة هاتوا به انكم فيما ذهبتم
اليه وكنتم عليه فعلى حينئذ ان الحق لله ولمسوله وصل عنهم ما كانوا نيتون فاما من تاب من المؤمنين
ان فارون كان من قريهم موسى فبقي عليهم واثنا واثنا من المؤمنين ما ان تفاحة لنور
بالعصية اولى النور اذ قال له فمن لا تفرح ان الله لا يحب الفريسيين واثنا فيما

اشك الله ان اذ اخرجت ولا تشي نصيبك من الدنيا واخس كما احسن الله اليك
ولا تنس النقاد في الارض ان الله لا يهدي القسرين قال لنا او تيتة على علم عدي
اوله يعلم ان الله قد اذ لك من قبله من لقون من موا شدة فتي واكثر
جمعاً ولا يقال عن دونهيم المجرمون فخرج على قومه في بيته قال الذين
يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذخيرة عظيم
وقال الذين اوتوا العلم وبذلك تواب الله خير لمن امن وعمل صالحاً ولا يلقاها
الا الصابرون خففنا به ويدان الا نحن فما كان له من فئة ينصرونه
من دون الله وما كان من المنصرين واضمح الذين تنقوا منه بالامس يبقون
ويبان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لقول ان من الله علينا خففنا
ويكافئه لا يفلح الكافرون قارون اسم اعجمي كان من بني اسرائيل ومو ابن خالة
موسى وكان اقربا بنى اسرائيل للتورته ولما جاوزهم موسى البحر وصارت العياسة لهمون يقرب
القربان وجد قارون في نفسه فبغى عليهم من البنى الذي هو الكبر والبذخ والمفاتيح جمع المفتاح وهو
ما يفتح به وقيل هي الخرابين واحدها مفتاح وفاء به الحمل اذا اقلعه حتى ماله والعصبة الجماعة
الكثيرة واذ نصب بنو لا تفرح اى لا تأس ولا تشكر بسبب كنوزك واتبع فيها اشك الله للفق
التاد الاخر بان تفعل فيه افعالا خيرة تزد بها الى الاخرة ولا تشي نصيبك وموان تاخذ منها
ما يكفيك واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك وقيل ان الخاطبة لك موسى عليه السلام على علم
على استحقاق واستجواب لما في من العلم الذي فضلك به الناس وذلك انه كان اعلم بنى اسرائيل
بالنور وقيل موعلم الكيمياء وقيل علم الله موسى عليه السلام علم الكيمياء فعلمه موسى اخيه فعلته
اخيه قارون وقيل عندي معناه في ظني كما تقول الامر عندك اى من ظني ورايى نكنا اوله يعلم في
جملة ما عنده من العلم وقراء في التورته ان الله قد اهلك قبله من هو اقوى منه فلا يفتن بكثرة مال
وقوته ويجوز ان يكون نفيا لعلمه بذلك واكثر جمعا للمال واكثر جملة وعدداً لآل بال عن دنوهم من

من يظن

بل يدخلون النار بغير حساب فينبه التي كان تنزى بها وموشمه وخيله والخط والجذ البحت والدولة
ويملك اصله الدعاء بالهلاك ثم استعمل في النجاة والردع والبعت على ترك ما لا يرضى والضمير
ولا يلقها الحكمة التي تكلم بها العلماء او الثواب لانه في معنى المثوبة من المنصين من المستقيمين من
اف من المنصين من عذاب الله يقال نصره من عدوه فانهضى منه فامتنع اراد بالامس الوقت
القريب على طريقة الاستعانة والمكان المنزلة وى مفصولة من كان وحيلة تنبه على الخطا وتنبه
والمعنى ان القوم تنبهوا على خطاهم في عتيتهم منزلة قارون وتندموا لقول الله اى ما اشبه
الحال ان الله يبسط الرزق لمن يشاء لكرامة ويقدر اى يضيق على من يشاء لاهوان لكن المصلحة ما اشبه
صالحان الكافرين لا ينالون الفلاح وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ملك وان المعنى الى يعلم انه لا يفلح
الكافرون ويجوز ان يكون الكاف كافا خطا قد ضمت الى وى كقوله ويك عنتر قدم وان معنى لانه
واللام لبيان الذي قبله لاجله هذا القول ولا يفلح الكافرون كان ذلك وهو الخفف بقارون وقري
لخففنا وفيه ضمير الله تلك التاد الاخره تجعلها للذين لا يريدون علقوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء باخسنة فله في الدنيا من ابا السينة
فلا يجزي الذين عملوا السبب انما كانوا يعملون ان الذي قرين عليك القرآن المذك
الى تعاد قل من علم من جاء بالهدى ومن هو في حلاله بين وما كنت تتجوا ان يلقى
اليك الكتاب بل لا رخصة من ربك فاذن كون طمير العاقرين ولا يصدرك عن
آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكون من المشركين ولا تدع مع
انها الا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له احكمم بالبر وتربون
تلك تعظيم للتاد وتفيهم لها اى تلك التي بلغت صفها علق الوعد بترك ارادة العلق والفساد وقيل
لا يعملون ولا يفسدون كما علق الوعد بالكون في قوله ولا تكونوا الى الذين ظلموا وروى عن النبي
على بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام انه قال ان الرجل يحب ان يكون شركا فعله اجود من شرك
نعل صاحبه فيدخل تحتها وعن الفضيل انه قراها ثم قال ذهب الاماني منها والعاقبة للحبيد للذين

اتقوا معاصي الله المعنى فلا تخفون فوضع الظاهر موضع الضمير لان اسناد التيات اليهم
مكرر زيادة تبيين لهم ان الذي فرض عليك اي واجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل به فيه
لثبوت عليه ثوابا لا يحاط بكمه ولما رادك بعد الموت الى معاد اي معاد والى معاد
ليس لغيرك من الخلق وبكر المعاد لذلك وقيل المراد بالمعاد مكة فزده اليها يوم الفتح
ووجه تنكيره ان كان معادا له ذكره على شان جليل ظهر عز الاسلام واهله به وقيل تركت
عليه حتى يبلغ المحفة في مهاجره وقد اشتاق الى مكة ولما وعد الراد الى معاد قال قل لم
دعي علم من جاء بالهدى يعني نفسه وما يستحقه من الثواب في معاده ومن هونه ضلال
مبين فيهم وما يستحقونه من العقاب في معادهم الارحمة من ربك بمعنى لكن للاستدراك
ولكن لرحمة من ربك التي اليك وقيل هو محمول على المعنى والتقدير وما التي اليك الكتاب
الارحمة بعد اذ اتت اليك اي بعد وقت انزاله اليك وقوله فلا تكون ظمير الكافين وما بعد
من ايات التبيين الذي سبق ذكره وعن ابن عباس ان اكثر القرآن اتيك اعني فاسمعي يا جابر كل
شيء هالك اي فان فايد الا وجهه الا اذ انه سورة العنكبوت فكيف ياتي في شئ قرون
آية المكونة مخلصين له الدين بصريح حديث ابي ومن قراها كان له من الاجر عشر حبات
بعدد المؤمنين والمنافقين ودوى ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال من قراء سورة
العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو والله يا با محمد من اهل الجنة لا
استثنى فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في عيني ثمان وان لها تين التوريتين من الله مكانا
بسم الله الرحمن الرحيم **الْم أَحِبَّ النَّاسَ أَنْ يَتَكُونُوا**
أَمْثَا وَهُمْ لَا يُقْسُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَيَسْأَلُنَ اللَّهَ الَّذِينَ صَدَّقُوا
وَلَيَعْلَنَ لِكَاذِبِينَ أَمْ أَحِبَّ الَّذِينَ يَتَعَاوَنَ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا
يَحْكُمُونَ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَكَ ذِيًا وَجْهًا لَسْمَعِ الْعَدِيمِ
وَمَنْ جَاهِدْ فَإِنَّمَا يُجَادِلُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ لِمَ الْإِيمَانِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سكن

لِيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَيَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ الحسان انما يتعلق
بضامين الجمل وتقدري الكلام منها احب الناس ان يتكوا غير مقتولين لان من تمت الترت
لانه من الترت الذي هو معنى التفسير كما في قول عنتره فتركت جزاء السبع يثبته يقضن
حسن بنائه والمعصم وهذا كما نقول خر وجه لمخافة الشر فضع ان يقع خبر مبتداء وان كان
علة ونقول حسب خر وجه لمخافة الشر فتجعلها مقولتين كما جعلتها مبتداء وخبر وهم
لا يقتلون اي لا يقتلون بشدايد التكليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء ولا يصابون
بمصابب الدنيا ويحتمل ان يبلوهم الله بضر وبالحار حتى يبلو صبرهم وصحة صمايرهم ولينبر
المخلص من غير المخلص في المراح في الدين من المضطرب فيه ولقد فتنا الذين من قبلهم يعني اتيهم
الانبياء قبلهم فقد اصابهم من الفتن بالفرايض التي فرضت عليهم اوبدا الشدايد والمحجج بالثبوت
قد كان من قبلهم يؤخذ في موضع المنشار على راسه فيفرق فرقتين ما يصرفه عن دينه ويضطربا
للمديد مادون عظمه من كبر وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه وليعلم الله بالامتحان الذين
صدقوا في الايمان وليعلم الكاذبين فيه ولم ينزل عز وعلا عما بذلت ولكنه لا يعلمه جزا
الا اذا وجد والمعنى وليميز الصادق من الكاذب ودواعي عليه الصلوة والسلام وليعلم
من الاعلام اي وليعرفهم الله الناس من ثم وليبينهم بسمية يعرفون بها من مياض الوجوه
وسوادها ورويان العباس جاء الى علي عليه الصلوة والسلام فقال له امش حتى يبيع لك
الناس قال اترام فلما بين قال نعم قال فابن قول الله تعالى الم احب الايات ان يسبقوا اي يقربوا
يعني ان الجزاء يلحقهم مثل قوله وما هم بمجرمين وامسقطعة ومعنى الاضرب فيها ان هذا اللسان
الاقول بطل من الحسان الاول لان ذلك يقدر انه لا يمكن ان يمانه وهذا يظن انه لا يجازي
وعصيانه ساء ما يحكمون اي يبي الذي يحكمون حكمهم هذا او يبي حكم يحكمون حكمهم هذا نحن
المخصوص بالذم لقاء الله مثل الوصول الى العاقبة من لقاء الجزاء والبعث والحساب
تلك الحال بحال عبد قد علم على سيده بعد عهده بعيد وقد اطلع سيده على احواله فلقاءه بشر

وتوجيها وتقطيبا لما رضى وسخط من افعاله والمعنى من كان يرجوا تلك الحال وان يلحق
فيها الكرامة من الله والبشرى فان اجل الله وهو الموت لا محالة فليبادر بها العمل الصالح
الذى يحقق رجاءه ويقربه الى الله وقيل يرجو يخاف ومن جاهد اعداء الدين لاجباته
وجاهد نفسه التى هى اعدى اعدائه فاما يجاهد لاجل نفسه فان المنفعة عايدة اليها ان
الله لغنى عن العالمين فلا يحتاج الى طاعتهم واما يامرهم وينههم لمقتبهم لنكفر عنهم سيئاتهم التى
اقتضىها قبل ذلك ولنبتليهم بها حتى نصير كما نهم لم يعملوها ونختبرهم حسناتهم التى كانوا يعملونها
وَعَيْنَا الْاِنْسَانَ بُولَدِيْرًا حَسْبًا وَانْ جَاهِدًا كَلَّ لَشْرَكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تَطْعَمْهُ اِلَّا مِمَّا كَرِهْتَ كَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ وَالَّذِيْ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي السَّعَادِيْنَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ مَنَابِلَ لِلّٰهِ وَذَا اُوْدَىٰ فِي اللّٰهِ
حَبْلُ فَشَنَّةُ النَّاسِ كَعَدَابِ اللّٰهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّنْ رَبِّكَ لَيَقُوْلُنَّ اِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ اَوَّلًا
اللّٰهُ يَعْلَمُ بِمَا فِيْ صُدُوْرِ الْعَالَمِيْنَ وَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِيْنَ
فَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا سَبِيْلُنَا وَمَنْ يَمْلِكُ اَنْ يَّهْدِيَ اللّٰهُ اُمَّةً يَّهْتَدِيْهَا
مِّنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ سَبْعٍ اَوْ ثَمَانٍ لَّا يَذُبُوْنَ وَيَجْمَعُوْنَ اَتْقَانَهُمْ وَاَتْقَانَا مَعًا اَتَقَانُ الْوَعْدِ
وَلَيَسَّانَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَمَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ اَيُّ مَظْهَرِ الْاِنْسَانِ اِنْ يَّفْعَلْ بَوْلَدِيْهِ حَسْبًا اَوْ اَبَايِلًا
وَالدِّيْهِ حَسْبًا وَانْ جَاهِدًا اَيُّوْلًا لَشْرَكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ مَا لَعَلَّكَ بِالْهَيْمَةِ وَجَمَلًا عَلَيْهِ فَلَا
تَطْعَمُ فِي الشَّرْكَ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ الْعِلْمُ نَفْيُ الْمَعْلُومِ كَاَنَّهُ قَالَ لَتَشْرِكَنَّ فِي شَيْءٍ لَا يَصِحُّ اَنْ يَكُوْنَ لَهُ اَبٌ بِهِ بَدَلَتْ
سُبْحَانَهُ عَلَيَّ كُلِّ حَقٍّ وَاِنْ عَظُمَ سَاقُطٌ اِذَا جَاءَ حَقُّ اللّٰهِ وَانَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوْقٍ فِي مَعْشِيَةِ الْخَالِقِ
ثُمَّ اِلَى مَرْجِعِ الْمُؤْمِنِ وَالْمُشْرِكِ مِنْكُمْ فَاجَابَكُمْ عَلٰى حَسْبِ اسْتِحْقَاقِكُمْ فِي الصَّالِحِيْنَ اَيُّ فِي جَلَّتُمْ فِيْهِمْ
فِي الْجَنَّةِ مَنْ يَقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ اَيُّ يَوْمُنُوْكَ بِالسَّنَةِ فَاِذَا اَصَابَهُمْ اَذًى مِّنَ الْكُفَّارَةِ فِي اللّٰهِ اَيُّ فِي
ذَاتِ اللّٰهِ وَبِسَبَبِ بَيْنِ اللّٰهِ مَرْجِعِ عَنِ الدِّيْنِ وَهُوَ الْمَرَادُ بِفَتْنَةِ النَّاسِ عَنِ بَصِيْرِهِمْ مَا مَسَّهُمْ مِنْ اَذَاهٍ
عَنِ الْاِيْمَانِ كَمَا اِنْ عَذَابُ اللّٰهِ بِصِرْفِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَنِ الْكُفْرِ فَاِذَا جَاءَ نَصْرٌ مِّنَ اللّٰهِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَدَوْلَةٌ

لهم على الكافرين قالوا انا كنا معكم اى متابعين لكم في دينكم فاعطونا نصيبنا من الغنمة ثم اخبر
سبحانه باعلم بما في صدور العالمين ومن ذلك ما تخفيه صدور هؤلاء من النفاق ثم وعدهم
واوعدهم للمنافقين امر الكفار اهل الايمان بالتبليغ سبيلهم وطريقهم التى كانوا عليها وامروا
نفوسهم بحمل خطاياهم فطف الامر على الامر فاردوا ليجتمع هذان الامران في الحصول ان يتبعوا
سبيلنا وان يحمل خطاياكم والمعنى تعليل الامر بحملها لا اتباع والمعاد ما كان قريش يقول
لمن امن منهم لا بعث ولا تنور ولو كان ذلك فانا نحميكم انما مكر ولجيمان انقال انفسهم وانقالا
اخر مع انقالهم وبى انقال الذين كانوا سببا في اثمهم وليس من سوا لقرير وتغيب عما كانوا
يخلقونه من الا باطيل **وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوحًا اِلَى قَوْمِهِ فَبَيَّنَ لَهُمُ الْاٰيَاتِ الْاَلَمِيْنَ**
عَامًا فَاَعْتَدْتُمُ الطُّوفَانَ وَجَعَلْنَا لَمُؤْمِنِيْنَا فَاٰجِئْنَاهُ وَاحَةً ابَ السَّيْفِيْنَ وَجَعَلْنَا
اٰيَةً لِّلْعَالَمِيْنَ فَاَبْرَحِمُ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَاتَّقُوْهُ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُوْنَ اِنَّمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَوْثَانًا وَتَخْلُقُوْنَ اِفْكًا اِنَّ الَّذِيْنَ تَعْبُدُوْنَ
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَا يَمْلِكُوْنَ لَكُمْ شَيْئًا فَاتَّبِعُوْا عِندَ اللّٰهِ اَلرِّزْقَ وَاعْبُدُوْهُ وَاشْكُرُوْا
لَهُ اَلْيَوْمَ تَرْجَعُوْنَ اِلَيْهِ كَذٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكُمْ مِّنْ نَّبَاكُمْ وَمَا عَلٰى الرَّسُوْلِ
اِلَّا الْبَٰرُءُ الْمُبِيْنُ اَوْ لَمْ يَرَا كَيْفَ يَبْدِئُ اللّٰهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْنُ اِنْ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ
يَسِيْرٌ الطُّوفَانُ مَا اُطَافَ وَاحَاطَ بِكَثْرَةٍ وَغَلَبَهُ وَالضَّمِيْرُ فِيْ وَجَعَلْنَاهَا لِلْفِتْنَةِ اَوِ الْقَصَّةِ
وَاِبْرَاهِيْمَ عَظَّمَ عَلَى نُوْحًا وَاِذْ قَالَ نُوْحٌ لَّا رَسُلَا اَيُّ اُرْسَلْنَا هِيْنَ بَلَّغَ الشَّنْ اَلْقَصَصِ فِيْهَا لَان
يُعِظُ قَوْمَهُ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْاِيْمَانَ وَيُذَكِّرُهُم بِالْعِبَادَةِ التَّقْوَى اَيُّ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ اَيُّ كَانَ فِيْكُمْ
عِلْمٌ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ مِمَّا تَشْكُرُوْنَ اَوَانْ تَنْظُرُوْنَ بَعِيْنَ الْبَصِيْرَةِ عَلِمْتُمْ اَنَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ اَيُّ وَتَخْلُقُوْنَ اِفْكًا تَجْمَعُ
الْاَوْثَانُ شُرَكَاءُ اللّٰهِ وَالْهَمَّةُ اَوْ شَفَعَا عِنْدَ اللّٰهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَيَضْعُوْنَ اَصْنَافًا بِاَيْدِيْكُمْ تَمَازُجًا
اَوْ كَمَا وَجَّهْتُمْ لَهَا خَلْقًا لَّا لَفْكَ لَا يَمْلِكُوْنَ اِنْ يَنْزُقُوْكُمْ شَيْئًا مِّنَ السَّمَاءِ فَاسْتَعِزُّوا بِاللّٰهِ الرَّزْقِ
كُلُّهُ فَانَّهُ هُوَ الرَّزَاقُ وَحْدَهُ اَلْيَوْمَ تَرْجَعُوْنَ فَاسْتَعِزُّوْا بِاللَّقَابَةِ بِعِبَادَةِ وَاشْكُرُوْا لَهُ عَلَى نِعْمِهِ وَاِنْ

تكتبون لا تكتبون تكذبون فقد كذب الامم رسلكم بالكلية بل صرنا انفسهم
احلهم ما حل بسبب ذلك والباطل المبين الذي يزول معه الشك لا يقتل بالبحر
وهذه الآية والآيات التي بعدها الى قوله فما كان جوابه مدحتم ان يكون من جملة
قول ابراهيم لقومه وان يكون آيات وقعت معترضة في شان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم و شان قريشيين اقل قصة ابراهيم واضرها على معنى انكم يا معشر قريش ان تكذبوا تجدوا
فقد كذب ابراهيم قومه وكذب كل امه بنيتها وكذلك الآيات التابعة لها لا تامة فاطقة بدليل
التوحيد و وصف قدرته الله وايضا حجه وقري اوله واولادها والياء وقوله ثم يعيد اجساد
بالاعادة بعد الموت غير معطوف على بدعي ولم تقع الرقبة عليه كما وقع التطهير على البدن
دون الانشاء في قوله كيف بدعي الخلق ثم الله ينشئ النشاء الاخر ذلك ان شاء الله
الاعادة في عيده **فليسروا لك الا تظنوا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشاء**
الاخر ان الله على كل شئ قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه
تقبلون وما انتم بحسين في الاخرة ولا في الدنيا والى الله مرجعكم ومن الله
مخرجكم ولا نصير ما كنتم نكرهين يا ايها الذين كفروا يا ايها الذين كفروا الله ولقائه اولئك
اولئك لهم عذاب اليم فما كان جواب قومه ان قالوا افتأمنون افجر قوع
فانجيه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال لما اخذتم من
دون الله اقنانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكرم بعضكم
بعضا وما ويكره التاروا ما لكم من ناصرين النشاء الاخر تدل على انها ثنائان
كل واحد منهما ابتداء واخراج من عدم الى الوجود لا يفرق بينهما الا ان الثانية انشاء بعد انشاء
مشبه والاولى ليست كذلك وقري النشاء والنشاء كالترافاة والترافاة والمعنى ثم الله الذي انشاء
النشاء الاول هو الذي ينشئ النشاء الاخر والتنبية على هذا المعنى ظاهر اسد ولم يقل ثم ينشئ
يعذب من يشاء تعذيبه ويعجز من يشاء رحمة واليه تروا وترجعون وما انتم بحسين ربكم

اي لا تقوتون ان هربتم من حكمه في الارض المرضية البسيطة وفي السماء التي هي ارفع منها
لو كنتم فيها ولا تجرون امر الحادي في السماء والارض ان يحري عليكم فيصيبكم بلاء يظهر
من الارض وينزل من السماء عن قتاده ان الله دم قوماها نوا عليه فقال اولئك يشوا من رحمتي فقال
يناس من روح الله ولا من رحمة الا القوم الكافرون فينبغي للمؤمن ان لا ينشئ من روح الله ولا
من رحمة وان لا يامن عقابه وصفه المؤمن ان يكون راجيا لله خائفا مودة بينكم قرنت موصية بغير
اضافة وباضافة ومرفوعة كذلك فالنصب على الوجهين على التعليل الى التلوذ وايضا يتواصلوا
لائقاكم على عبادتها كما يتفق الناس على مذهب واحد فيكون ذلك سبب توادهم وعلى ان يكون مفعولا
ثانيا اي اتخذتم الاوثان سبب المودة بينكم على تقدير المضاولة واتخذتموها مودة بمعنى مودة
بينكم كقوله يحبونهم كحبة الله والرفع على وجهين ايضا ان يكون خبر لان على ان يكون موصولة
او ان يكون خبر مبتداء مخدوف والمعنى الاوثان مودة بينكم اي سبب مودة او مودود
يعنى ما توادون عليها او تودونها في الحيق الدنيا ثم تقوم القيمة تباغضون وتباعدون
يقتر القادة من الاتباع ويلعن الاتباع القادة **فامن له لوط وقري الى ربهم الى رب**
الله من الغيب الكبير ووهبنا له النجى ونفقوا وجعلنا في ذريته النجى
والكتاب انباء انجى في الدنيا والآخرة لمن التسبين ولوطا
اد قال لقومه انتم كنوا ان الفاحشة ما سبقا بها من قبل من العالمين
انتم كنوا من الرجال وتقطعون السبل وتلون في ايامكم المتكبر فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اتعنا بعذاب الله ان كنتم من الصادقين قال رب
انصرني على القوم المفسدين لوط اول من صدق بابرهم وهو ابن اخته وقال الى ما جاء
من كوثى وهو من سواد الكوفة الى حران من ارض الشام ثم منها الى فلسطين وكان معه في
مجره لوط وامراته سار وهاجر الى ربنا الى حيث امرني ربى بالهجرة اليه انه هو العزيز الذي يغيث
من اعداى الحكيم الذي لا يامرني الا بما فيه مصلحة واجرم في الدنيا هو الذكر الحسن والصلوة عليه

الاضل والذرية الطيبة وان اهل الملل كلهم يتولونه ولو طاعطف على برهم او على ما عطف
عليه والفاشة مفسدة بقوله اشكر لتاوتون الرجال وقرئ انكم بغير استفهام في الاول
دون الثاني وقطع السبيل على قطع الطريق من قتل النفس واخذ الاموال وقيل هو قطع السبيل
عن الاسفار باتيان هذه الفاشة بالمجتازين في ديارهم وعن الحسن هو قطع السبل باختيار
الرجال على النساء والمنكر هو الحذف بالخصا فاتهم اصابه ينكونه والصفع وضرب المعازف
والقيمار والسباب في الخش في المراح وقيل كانوا يتحلقون وقيل المجاهرة في ناديم العمل وكل
معصية فاعلموها اقم من سترها وفي الحديث من اتقى جلباب الجباء فلا غيبة له والناس
يجمع القوم فاذا تفرقوا عنه لا يكون ناديا ان كنت من الصادقين فيما وعدنا من نزول العذاب
انصرت على القوم المضدين الذين يفسدون الناس بحلمهم على ما كانوا عليه من الفاشة طوعا
وكرها وبابتداعهم اياها وبيان سنها لمن بعدهم **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا اِزْهِمُوا بِالْاَشْرَارِ**
قَالُوا اِنَّا مُقَدِّرُونَ اَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ اِنْ اَخْلَاهَا كَا فَاظْلَمِلَيْنَ قَالُوا لَيْسَ لَنَا اَوْطَا
قَالَ اَنْتُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا النِّجْيَةُ وَاَخْلَاهُ اِلَّا اَمْرًا لَكَ كَانَتْ سُنَنُ الْغَايِبِينَ فَلَمَّا اَتَتْ
جَاءَتْ رُسُلُنَا اَوْطَا سَمِعُوهُمْ وَضَاقَ ذُرْعَاهُمْ لَدُنْ الْاَحْزَابِ وَلَا تَزِنُ اَنَا
مُتَحَوِّنًا وَادَكَ اِلَّا اَمْرًا لَكَ كَانَتْ سُنَنُ الْغَايِبِينَ اَنَا مُتَحَوِّنًا عَلٰى اَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
رَجُلًا مِّنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَلَقَدْ كُنَّا مَعَهَا اَيُّ بَيْتَةٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
وَالَّذِينَ اَخَاهُمْ شُعْبًا قَالُوا يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْاٰخِرَ وَتَسُوْا
فِيْ اَرْضٍ مُّقْبِدِيْنَ وَفَكِّدُوْهُمْ فَاخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ فَاَجْبَسُوْا فِيْ دَارِهِمْ
حَاثِمِيْنَ وَعَادًا وَمُثَدِّمِيْنَ لِّكُم مِّنْ مَّسَاكِيْمِهِمْ فَبَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
اَعْمَالَهُمْ وَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيْلِ وَكَانُوا مُسْتَبْعِيْنَ مَلِكًا اَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ اِضَافَةً تَخْفِيفَ
لَا اِضَافَةَ تَعْرِيفَ وَمَعْنَاهُ اَلِاسْتِقْبَالُ وَالْقِرَّةُ مِمَّا يَدْرُمُ التَّحْقِيْلُ بِهَا اَجْرٌ مِّنْ قَاضِيْ سُدُومَ كَانُوا
ظَالِمِيْنَ اسْتَمَرَّ مِنْهُمْ فَعَلِ الظُّلْمَ فِيْ الْاَيَّامِ السَّالِفَةِ وَاصْرَاعِيْلَهُ وَقَرَأَ النِّجْيَةَ وَمِنْجُوْنَ بِاللَّشْدِيْدِ

والتحقيق ضاق بهم ذرعا اي ضاق بشانهم وتديبا لهم ذرعه اي طاقته جعلوا ضيق الذراع والذرع
عبارة عن فقد الطاقة كما قالوا رجا الذراع اذا كان مطبقا والرجز والرجس العذاب فيهم
ارتجروا وارتجوا اضطرب لما يلحق المعذب من القلق والاضطراب والاية البيتة انا مناذ لهم
الحربة وقيل الماء الاسود على وجه الارض لقوم يتعلق بتركنا اوبيتية وارجوا اليوم الارض واضلوا
ما نرجون به العاقبة فاقم المسبب مقام السبيل وارجوا ثواب اليوم الارض بفعل الايمان والطاعة
وقيل هو من الرجاء بمعنى الخوف والرجفة الزلزلة الشديدين وقيل هي صيحة جبريل لان القلوب
رجفت لها في دارهم في بلدهم وارضهم او كفى بالواحد والمرا دلت في ديارهم لانه لا يلدن حاشين
باركين على الركبتين واهلكنا عاذا ونموذا يدل عليه قوله فاحذتهم الرجفة لانه في معناه اهلاك
وقد بين لكم يعني ما وصفه من اهلاكم من جهة مساكم ان انظرتم اليها عند مروركم بها وكانوا
مستبشرين عقلاء متمكنين من النظر ولم يفعلوا وكانوا متبينين ان العذاب ينزلهم **وَقَالُوا**
وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ سُلَيْمَانُ بِالْبَيِّنَاتِ فَاَسْتَكْبَرُوا فِيْ الْاَرْضِ فَمَا كُنَّا
مُسَابِقِيْنَ فِيْ كُنَّا اَحَدًا نَّارِيْزِيْهِ فَنَضْرِبُ عَنْ رُّءُوسِهِمْ اَسْبَابًا وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ
الْبَيْتَةُ وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ حَسْبًا بِهِنَّ الْاَرْضُ وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ مِّنْ اَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُظْلِمَنَّهُمْ وَلَكِنْ
كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ مَثَلُ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ اَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوْتِ اتَّخَذَتْ
بَيْتًا وَّاِنْ اَوْهَنَ لِّبْيُوتِ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوْتِ اَوْ كَانُوا يَعْلَمُوْنَ اِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَا يَدْعُوْنَ
مِّنْ دُوْنِهِ فَمِنْ شَرِّهِ وَهُوَ الْقَرِيْبُ الْحَكِيْمُ وَتِلْكَ اَلْاَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا
يَعْقِلُهَا اِلَّا الْعَالِمُوْنَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِاَرْبَعِ اَيَّامٍ ذٰلِكَ لَا يَلْمِزُكَ
مَا كُنَّا سَابِقِيْنَ اِيَّايْنِيْنَ اَللَّهُ اَدْرَكَهُمْ اَمْرًا لَّهِ فَلَمْ يَفُوتُوْهُمُ الْخَاصِبُ لِقَوْمٍ لُّوْطٍ وَهِيَ رَحْمَةٌ عَاصِفٌ فِيْهَا
حَصْبًا وَقِيلَ مَلِكًا كَانَ يَرْسِلُهُمُ اَلْبَيْتُ وَلَقَدْ كُنَّا مَعَهَا اَيُّ بَيْتَةٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
ثَبَّةً سَبْحَانَهُ مَا اتَّخَذُوْهُمُ مَّتَكَلًا فِيْ دِيْنِهِمْ وَمَعُوْلًا عَلَيْهِ مَا هُوَ مَثَلُ الْوَهْنِ وَالضَّعْفِ هُوَ
نَجْعُ الْعَنْكَبُوْتِ وَالْوَلِيُّ الْمُتَوَلِّئُ وَهُوَ بَالِغٌ مِّنَ النَّاصِرِ اَوْ كَانَ يَظْلِمُوْنَ اِنَّ هَٰذَا مَثَلُهُمْ اِنَّ اَمْرًا يَرْسِلُهُمُ

بلغ هذه الغاية في الضعفاء واذ اوضح هذا التشبيه فقد تبين ان دينهم اوهل الاديان لو كانوا يعلمون وتقرئ ندعون بالتاء والياء وهذا اوكدمما تقدم اذ لم يجعل ما يدعونه شيئا وهو الغريب الحكيم وما يعقلها الا المعالمون اى لا يعقل صحة ضربا للمثل للعكوب والذباب فايده الا العلماء بالله فان الامثال والتشبيهات على الطرق الى المعاني المحققة في الاستدلال تكشف عنها وتصورها للاهنا كما صغر هذا التشبيه الفرق بين حال المشرك وحال الموحدين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية فقال لعالمه الذي عقل على الله فعمل بطاعته واجتنب منكره بالحق على الغرض الصحيح الذي هو وحدانيته وكما قد تراه **اِنَّ مَا اَوْحِيَ الْاَيَاتِ مِنَ الْكِتَابِ وَاقْتَرَأَ الصَّالِحُ اَنَّ الصَّالِحَ تَتَوَقَّى عَنِ الْفِتْنَةِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ** ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم فقولوا امنا بالذي انزل لنا وانزل للذين آمنوا والهناء والنجاة واحسن له سبيلا وكذا انزلنا **الْاَيَاتِ الْكِتَابِ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يَمُنُّ بِهِ وَمَا يَجْحَدُوا بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ وَمَا كُنْتُمْ اَنْزِلَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ لَا يَخْلُقُ فِيكُمْ اِذْ نَزَّلْنَا بِالْمِطْلُوقِ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ لِّمَن هَدَى اللَّهُ اَوْ تَوَلَّى الْعِصْمَ وَمَا يَجْحَدُوا بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ** الصلوة لطف للكلف في ترك المعاصي فكانت ناهية عنها وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم من لم تنه صلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزده من الله الا بعدا ولذلك اكرم للصلوة اكبر من غيرها من الطاعات وسماها بذكر الله كما قال فاسعوا الى ذكر الله فكانه قال الصلوة اكبر لانها ذكر الله وعن ابن عباس ذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم لايه بطلعه والله يعلم ما تصنعون من الخير والاطاعة فيسبحكم عليه ولا تجادلوا اليهود والنصارى الا بالحسنة التي هي احسن وهي مقابلة الحسنة بالدين كقوله ادفع بالتي هي احسن وهذا كالدلالة على ان الدعاء الى الله تعالى بحسن يكون على احسن الوجوه والطعنها الا الذين ظلموا منهم فافطروا الاعتداء والعناد ولم ينفعهم الترفق واللفظ وقولوا امنا بالذي انزل اليك وهو من جملة المجادل

التي هي احسن ومثل ذلك لا تزال انزلنا اليك الكتاب اى انزلناه مصدقا لساير الكتب السماوية فالذين اتيناهم عبد الله بن سلام واضرابه ومن هؤلاء اى ومن اهل مكة وقيل اراد بالذين اتيناهم الكتاب من تقدم عهد رسول الله منهم ومن هؤلاء من في عهد منهم وما يجحدوا آياتنا مع ظهورها الا المصمتون على الكفر وما كنت تقراء من قبل القرآن كتابا وكنتم ميتا لم تعرف بحفظه قط اذ لو كان شئ من ذلك اى من التلوة والخط لا رتابا لمبطلون من اهل الكتاب قال الذي نجده في كتبنا اى لا يقرأ ولا يكتب وليس هو به الا كتاب مشركوا مكة وقالوا لعله فعله او خطه بيد بل القرآن آيات بينات صدور الذين اتوا العلم وبهم النبي والائمة والعلماء الذين حفظوه ووعوه ورسخ معناه في قلوبهم وهذا من خصائص القرآن كون آياته بينات لا عجزا وكونه محفوظا في الصدور يتلوه حمله ظاهرا بخلاف ساير الكتب الايات فانها لم يكني معجزات وما كانت تقراء الا من المصاحف وما يجحدوا آيات الواححات الا الكافرون المتوغلون في الظلم **وَقَالُوا لَوْلَا اَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ اِنَّمَا الْاَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَاِنَّمَا اَنَا نَذِيرٌ بَيِّنٌ اَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ اِنَّمَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُقَالُ عَلَيْهِمْ اِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرًا لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ قُلْ كَذَبَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوا اِلٰهًا غَيْرَ اِلٰهِي اَوْ كُفَرُوا بِاللَّهِ اُولَٰئِكَ نُمِ الْخَاسِرُونَ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْاَوْثَابِ وَلَوْلَا اَجَلٌ مُّسَمًّى يَشِغِبُ لَوْنُكَ بِالْعَذَابِ اِنْ جِئْتَهُمْ لَمُحِيطَةٌ بِالْاِسْكَافِ يَوْمَ يُنْفِخُ لَحْظًا مِنْ رَحْمَتِ اَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ دُوْعُوْكُمْ اِلٰهَكُمْ فَعَمَلُوْكُمْ وَقَوِيْ اَيَاتِيْ هَلَا اَنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلَ اِقْرَ صَاحٍ وَمَا يَذَّعُنِيْ وَيَجْعَلُكَ اَمَّا الْاَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْزِلُ اَيُّهَا شَارِعًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ اَنْ يَنْزِلَ مَا يَفْرِجُوهَ لَا تَزِلُ وَاِنَّمَا اَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ اَنْذَرْتُكُمْ مَا اَعْطَيْتُ مِنَ الْاَيَاتِ وَلَيْسَ لِيْ اِخْتِيَارُ الْاَيَاتِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اَسْمُهُمْ عَلَى اَنِ الْفَرْجُ مِنْ لَّيْلَةٍ ثُبُوتٌ لِّلدَّلَالَةِ وَالْاَيَاتُ كُلُّهَا فِي حُكْمٍ اِيَّاهُ وَاحِدٌ فِي ذَلِكَ اَوْلَمَ يَكْفِيهِمْ اَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ عَلَيْكَ وَهُوَ الْمَحْجَمُ الْوَاضِحَةُ وَالْاَيَةُ الْمَعِيَّةُ عَنْ سَائِرِ الْاَيَاتِ تَدْوِمُ تِلَاوَتَهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَهَذَا فَلَذَلِكَ اَمَّا اَيَّةُ قَابِتَةٍ اِلَى الْاَرْضِ اَنْزَلَتْ فِي**

ذلك لنعمة عظيمة وتذكيرة لقوم يؤمنون قل كوني بالله بيني وبينكم شهيدا لما بان قد ابغضت الرسالة
وعليكم بان كنتم وعانذتم يعلم ما في السموات والارض فهو مطلع على امرى وامركم وعالم بحقيقى قيام
والذي امنوا بالباطل منكم وهو ما تعبدون من دون الله اولئك هم الخاسرون المغبونون
في صفتهم حيث اشترى الكفر بالايمان استعجل لهم العذاب استهزاء منهم وتكذيب منه فوالله
الحزن مطر علينا حجارة من السماء ولو لا اجل قد سماه الله ووقت قدره الله او حيث الحكمة
تأخير الى ذلك الوقت لحاء هم العذاب وهو وقت فناءهم باجاءهم وقيل الماد بالاجل الاخر
لان سبحانه وعده رسوله صلى الله عليه واله وسلم ان لا يعذب امته ولا يبتا صلهم وان يؤخر عذابهم
الى يوم القيمة وان جرمهم لحطة بهم لاننا مصيرهم لا محالة فكاننا احاطت بهم واستحيط بهم
يوم يغشهم العذاب وعلى الاقل ينصب يوم يغشهم بعضهم من فوقهم ومن تحت اجسامهم كقوله
لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش لهم من فوقهم ظلال من لنا ومن تحتهم ظلال فيقول بالياء
والنون اى ذوقوا جزاء عملكم يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي اعبدون
كل نفس اظنة الموت ثم اليها ترجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنؤمنهم من الجنة عزفا يحيى بن خنيسها الانهار جالدين فيها فخر العالدين
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكان من دابة لا تحصى رزقها الله
يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولين انهم من خلق السموات والارض
وتحت الشمس لقمر ليقولن الله فالى من تدعون الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر
ان الله بكل شئ عليم معناه اذا لم يستهلكم لعباده ولم يمش امور دينكم في بلدانهم فيه فاجزا
منه الى بلد اخر **السلام** اذا عصوا الله في ارض انت بها فخرج منها اى غيرها وعن النبي صلى الله
عليه واله وسلم من فربدينه من ارض الى ارض ان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان فيق
ابراهيم ومحمد عليهما الصلوات والتحيات فاياي اعبدون هو في المتكلم مثل اياه ضربه في القاب
وابان ضربه في المخاطبة التقدير فاياي اعبدوا فاعبدوني والفاء جواب شرط محذوف لا المعنى

ان ارضي

ان ارضي واسعة وان لم تخلصوا العبادة الى في ارض فخلصوها الى في غيرها ثم حذف الشرط وعوض
من حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى الاختصاص والاختصاص لما امر عبادة بالحرص
على العبادة والاختصاص فيها حتى يطلبوها اوفى البلاد عقبه بقوله كل نفس اظنة اى احذر
مراتبه باى رضكان لنؤمنهم لنزلهم من الجنة عزفا اى علا في عاليات وتقرى لنؤمنهم من التوايقال
ثوى في المنزل واثنى غير الوجه في تقديرته الى الغرض ان يكون الاصل لتؤمنهم في عزف فخر جبار
او اجري مجرى لنؤمنهم واشبهه الطرف الموقت لهم الذين صبروا على مفارقة الاوطان لاجل الدين
وعلى المحن والشدايد وعلى الطاعات وعن المعاصي ولم يتوكلوا الا على ربهم ولما امروا بالهجرة من مكة
خافوا الفقر والضيقة فقا لى كيف تخرج الى بلد لست لها معيشة فقيل وكان من دابة والذاتية
كل نفس تبت على وجه الارض عقبتا ولم تقبل ولا تحمل رزقها الا تستطيع ان تحمل لضعفها الله يريها
واياكم اى لا يزدق تلك الدواب لا الله ولا يزدقكم ايضا الا هو وان كنتم تطيقون حمل رزاقكم وكسبها
فلا تتركوا الحج بسبب انتم للمترق وهو السميع لقوله خشى الفقر لعليم بضمايركم ولان سالت هؤلاء
المشركين من اهل مكة من خلق السموات والارض لا قروا بانه خالقها وسخر الشمس والقمر مستيرها فالى من تدعون
اى فيكيف تصرفون عن توحيد الله وقدر المترق وقتى ضيقه اى ويقدر لمن يشاء فوضع الضمير
موضع من يشاء **ولن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد**
موتها ليقولن قل الحمد لله بل اكثره منكم لا يبقون وما هذه الحيوة الدنيا
الا طس ولعب وان لنا الاخرة لى الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ابكوا في الضلالت
دعوا الله فخلصهم له الدين فلما نجاهم الى البراد اضم بشركون ليكفروا بما
اتيناهم وليمتنعوا فنوف نخلون او لم يروا اننا جعلنا حرما آمنا ويحفظون
من حرم قبل الباطل يؤمنون وينفون الله يكفرون ويظلمون فترى على الله
كذبا او كذبا الحق لما جاءه اليس جفته مشوى للكافرين والذين
جا هدافينا لنهديهم سبلنا وان الله مع المحسين قل الحمد لله على ما وفق

وتتبرهنون
وتسترون

من توحيد ونفي الانداع عنه بل اكثرهم لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة على بطلان
الشرك وصحة التوحيد هذه فيها ازدد الامر الدنيا وتحقيرها اي ما هي لسرعة زوالها عن اهلها
الا كما يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون وان الاخر هي الحيوان مصدر حيي واصله حيوان
فقلت الثانية واووبه ستم ما فيه حيوه حيوانا لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الحيوة الغائية
وانقل قوله فاذا ركبوا المحذوف دل عليه ما شرجه من مرهم والمعنى انهم وصفوا به من الشرك
والعناد فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله في صورة من يخلص الذين لله من المؤمنين حيث لا يذكر
الا الله ولا يدعون معه الها اخر فلما انحاسم الى البر وامنوا عادوا الى حالهم الاول من الاشراك
معه في العبادة ليكفروا وليتمتعوا بركب الامين فيحتمل ان يكون لام كي بمعنى انهم يعودون الى شركهم
ليكونوا بالعود كافرين بنعمة الله قاصدين التمتع بها والتلذذ لا غير لان يكون لام الامر على معنى
التهديد والوعيد وقراءة من قرأ وليتمتعوا بالتمتع بها والتلذذ لا غير لان يكون لام الامر على معنى
ذكرهم سبحانه النعمة عليهم في كونهم آمنين من القتل والغارة والعرب حول مكة بقرو بعضهم بعضا وقادروا
مع قلةهم وكثرة العرب ويحتمل بانهم يؤمنون بالباطل الذي هم عليه وهذه النعمة الظاهرة الى غيرها من
نعمة الله مكفورة عندهم اليس في جهنم تقريلوا بهم في جهنم كقول الشاعر الستم من خير من ركب المطايا و
انذى لعالمين بطون مراح واهلهم منق الاكثار دخلت على النقي ورجع الى معنى التقرير وفيها وجهان احدهما
الا يتوون في جهنم ولا يستحقون الثواب فيها وقد قرأوا مثل هذا الكذب على الله في ادعائهم له شركا وكذبوا
بالحق هذا التكرار الثاني الرصع عندهم ان في جهنم مثواهم حق اجرتوا مثل هذا الجراء والذين جاهدوا
ما يجب مجاهدته من النفس الامارة بالسوء والشيطان واعدا الذين فينا اي في حقنا ولو جهنا ومن
اجلنا لنهيتهم سلنا لترديتهم هداية الى السبل الموصلة الى ثوابنا وتوفيقا لزيادة الطاعات المحبة
لرضاءنا كقوله والذين اهدوا زادهم هدى وقيل والذين جاهدوا فيما علموا الهديتهم الى ما يعملوا
سورة الروم يكيه ويحيى مسلي الا اياها قول فبما ان الله جيب مسر
المركبة بضع سنين غيرهم في حديث من قرأها كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح لله

من السماء

بين السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلته **سورة الرحمن الرحيم**
فقلب الزمزم في اذى الاثر وضو من بعد عليهم سيعلمون في بضع سنين لله الا
من قبل من بعد ويحيى يفرح المؤمن بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الشيب
وعدا الله لا يعلم الله وعنه ولا كثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من
الغيب الذي اوحى من الاخر هو غافلون او لم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا باق وجعل سمي وان كثيرا من الناس بلفاء
توسل كافرين الا ارضى الله العرب لان الارض المعهودة ارضهم والمعنى غلبت الروم في
ادنى ارض العرب منهم وما اطراف الشام وقيل ارض الجزيرة وما ادنى ارض الروم الفارس البضع ما بين
البحر الى العشر قيل اخبرني الروم وفارسين اذ رعات وبصري فغلبت فارس الروم فبلغ الخبر مكة فشق
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والمسلمين لان فارس مجوس والروم اهل كتاب وفرح المشركون وقالوا
انتم والمضاري اهل كتاب نحن وفارس لا كتاب لنا وقد طهر اخواننا على اخوانكم ولظنهم من نحن عليكم فنزلت
روم من بعد عليهم سيعلمون يعني ان الروم من بعد غلبت فارس يا هم سيعلمون بضع سنين يعني
الايات شاهدة على صحة نبوة نبينا صلى الله عليه واله وسلم وان القرآن من عند الله سبحانه لا من انشاء
بما سيكون وهو الغيب الذي لا يعلمه الا الله عز وجل عن ابي سعيد الخدري قال التقينا مع رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم مشركوا العرب في الثقت الروم وفارس فنصنا الله على شركي العرب ونصرا الله
الروم على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين ونصرا الله الكتاب على المجوس فذلك قوله يوم يفرح
المؤمنون بنصر الله وهو يوم بدر من قبل ومن بعد في قول الواقفين واخر ما جيب غلبوا وجيب يعلمون
يعرف ان كونهم مغلوبين او لا وغالبين اياهم لا بما لله وقضائه ويومئذ يوم يغلب الروم فارس
يفرح المؤمنون بنصر الله وتعليبه من له كتاب على من لا كتاب له وقيل بنصر الله انه على بعض الظالمين
بعضا وفرق بين كلمهم ونه ذلك قوع الاسلام وعدا الله مصدر موكد كقولك على الفرس هم عرفا لان
معناه اعترف لك بها اعترافا وعدا الله ذلك وعدا لان الكلام المتقدم في معنى وعدم دعم الله تعالى

بأنهم بضراء بأمر الدنيا يعلمون مناضها ومضادها غافلون عن مواريث الدين وعن الحسن بطلع من علم عدم
بدنياه انه يعلب الذمهم على ظفر فيحسرك بوتره وما يحسن ان يصلي وقوله يعلمون بدل من لا يعلمون
وفي هذا الايمان بان عدم العلم الذي هو مثل الجهل ووجود العلم لا يتجاوز الدنيا مستويان
في انفسهم يحتمل ان يكون ظرا فيكون المعنى او لم يجد ثوا التفكير فلو فهم من الفكر والتفكير لا يكون
الا في القلوب لكنه زيادة تصوير بحال المتفكرين كما نقلا لا اعتقد في قلبه اي ولم يفكروا فيقولوا هذا
القول وفي علموا ذلك ويحتمل ان يكون صلة للتفكير فيكون المعنى ولم يفكروا في انفسهم التي هي رتب
اليهم من غيرهما من المخلوقات فتدبروا ما اودعها الله من غرائب الحكم البدالة على التدبير ومن الامل
وقوله الا بالحق واجل مستي اي ما خلقها باطلا وعشا بغير عرض صحيح وما خلقتها مقرونة بالحق مصحوبة
بالحكمة وتقدر اجل مستي لان ينتمى اليه وهو قيام الساعة ووقت الجزاء والحساب المراد ببقاء ربه
الاجل المستي والماء في الحق مثلها في قولك اشتريت الفرس بدرجة وكجامة او لم يسروا في الارض
ينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد من قوتهم قوتهم واناروا الارض
وعمرها اكثر مما عمرها وجاءتهم رسلهم بالبينات فيها كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا
بآيات الله وكبارها يستهزئون الله يبدوا خلقا ثم ينجين ثم اليه ترجعون
ويقيم تقوى الساعة يومئذ يفرقون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فمنهم في روضة تجري من تحتها الانهار كنفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الله
فان كانت في العذاب محضون هذا تقرير ليسهم في البلاد ونظيرهم الى ثار المهلكين
من الامم الخالية بتكليفهم الرسل ثم وصف احوالهم وانهم كانوا اشد منهم قوتهم واناروا الارض
الارض وسوى الثور لا تارده الارض والبقرة لبقها وهو الثور وعمرها اكثر مما عمره هو لا فها كان الله
ليظلمهم بتدمير اياتهم لان حاله منافية للظلم ولكنهم ظلموا انفسهم بفعلهم ما اوجب عليهم
وقرى عاقبة بالنص والرفع والسوى تانيث لاسوء وهو لا يفتح كما ان الحسن في تانيث الحسن

والمعنى

والمعنى انهم عوقبوا في الدنيا بالذم ما كنتم عاقبتهم السوء الا انه وضع المظهر موضع المضمين
نصب عاقبة جعلها الخبر والسوى هي العقوبة التي هي سوء العقوبات في القيمة وهي جهنم كذبوا
معنى لان كذبوا ثم اليه اي الى ثوابه او عقابه يرجعون وقرى بالثاء والياء والابلاد
ان يبقي لنا ساكننا متخيلا وشركائهم الذين عبدوهم من دون الله وكانوا بشركائهم كافرين
يكفرون بالهيتهم ويحسدونها والضميمة يفرقون للمسلمين والكافرين يدل على ذلك ما يعبرون
فرقة لا اجتمع لها في روضة فيستان وهي الجنة ونكرت للتخيم والابهام اي في روضة
اي روضة والروضة عند العرب كل روضة ذات نبات وماء وفي المثل احسن من بيضة في
روضة يحبرون يشرون وقيل هو السماع في الجنة ومحضون لا يغيثون عنه ولا يخفف عنهم
فَسَبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحُكْمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَعِشْيَا وَحِينَ تُطْفَرُونَ تَخْجِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْرِجُ
مَعْدُومَهَا وَيُكَذِّبُكَ تَخْجُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ إِذَا أَنْتُمْ
بَشَرٌ تَنْشُرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقُ الْبَلَدِ الْبَاسِ وَالْوَاقِعَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ
وَمِنْ آيَاتِهِ مَا سَكَّرَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءَ كُرْهِ قَبْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْكَوْكَبَ حُفَا وَطُمُغَانًا وَبَنِينَ السَّمَاءِ مَا
يُصْجِرُ بِهِ الْآرُضُ تَعْدُوهُمَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ
أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرٍ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنْ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ كَافِرُونَ
ثم عقب سبحانه ذكر الوعد والوعيد بما يوصل الى الوعد وينجي من الوعيد والمراد بالتسليم طاهر
الذي هو تزييه الله جل اسمه من السوء وذكر في هذه الاوقات وقيل هو الصلوة وقيل كمن
عباس هل تجدد الصلوات الخمس القران قال نعم وتلا هذه الآية تمسون مخلوق المغرب

والعشاء الصلوات الخمس صلوات الصبح وعشيتا صلوات العصر وجن تظهر من صلوات الظهر
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ستره ان يكلا له بالفقير الا في فليقل سبحانه الله
حين يمتنون الى قوله وكذلك تخرجون ومثل ذلك الاخراج تخرجون من القبور وتبعثون
خلقكم اى خلق اصلكم من تراب اذ المفاجأة والتقدير ثم فاجاء ثم وقت كونكم بشر منتشرين
في الارض كقوله وبثنا من قبلنا ادم ذكرا ونساء من انفسكم اى من شكل انفسكم وجنسها لا من
جنس اخر اذ راجا لتطمئنا اليها وتا القوا بها وذلك لان بين الاثنين من جنس واحد
من الالف والتكون وما بين الجنسين المختلفين من التا فر جعل بينكم مودة ورحمة اى تواد
وتراحم بعد ان لم يكن بينكم معرفة ولا سبب وجب الخاب والتعاطف من القرابة والرحمة والاشقة
اللغات واجناس المنطق واشكاله خالف سبحانه بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تتعقبتين
متعقبتين في شئ من صفات النطق واحواله وكذلك الصور وتخطيطها والالوان وتنوعها
ولهذا الاختلاف وقع التعارف ولو اتفقت وتشاكلت لوقع الالتباس ولذلك اية بيينة
في حكمة الصانع وكمال قدرته وقوي للعالمين بفتح اللام وكسرها ويشهد للكسوة وما يعقلها
الا العالمون مناكم بالليل والنهار الا ان الله تعالى وتعالى ومن اياته مناكم وابتغواكم من
فضله بالليل والنهار الا ان الله فضل بين القربين الاولين بالقرنين الاضيق لانهم انما فان الاولين
والواقع في كثر واحد مع اعانة الله على الاتحاد ويجوز ان يكون المراد مناكم في الزمانين
وابتغواكم من فضله فيهما والا فلا ظهر لتكرره في القرآن وفي كبر وجهان احدهما اصنامان والآخر
انزال الفعل منزلة المصدر وفتر المثل شمع بالمعدي خير من ان تراه على الوجهين خوفا من
الصالحية او من الاخلاق وطمعا في الغيث وقيل خوفا للشارف وطمعا للحاضر وبما منصوبان
على المفعول له وقيل كانه يجعلكم راينين للبرق خوفا وطمعا وتقديره ارادة خوف وادارة
طمع فخذوا المضاف ويجوز ان يكونا حالين اى خائفين وطامعين ومن اياته قيام السموات والارض
واستمرارهما بغير عمد من اى بقوله كوننا قائمين والمراد باقامته لهما وادارته لكونهما على صفة

العام دون

القيام دون الزوال وقوله اذ ادعاكم بمنزلة قوله بيكم في الجملة وقعت موقع المفرد على المعنى كانه
قال ومن اياته قيام السموات والارض ثم خروج الموتى من القبور اذ ادعاهم دعوت واحد
يا اهل القبور اخرجوا والمراد سرعة وجود ذلك من ثبوت كما يجب المردود اعية المطع وقول
دعوت زائدا من على الجبل فنزل على ودعوت من اسفل الجبل فطلع واذا الاو لى للشر والثناء
للمفاجأة **وله من في السموات والارض قل الله فانتون وهو الذي يبدئ الخلق**
ثم يعيد وهو اهلون اى ليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز
العزيز ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم فممن هم
فما انفقنا ثم فأنشأنا قومنا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم فممن هم
الايات ليقولوا بل اتبع الذين ظلموا اهلون اهلون فممن هم
استل الله وما لهم من ناصرين فانتون اى مطيعون متفادون لوجود اغلاله فيهم هو
اهو عليه واسهل من انشائها ويؤمن الماهرة صاعته معاوذا بمعنى انه عاودها كمر بعد
اخرى حتى مر من عليها وذكر الضمير المراد وان يعيد اهلون عليه وقيل اهلون بمعنى
الهيئت كقول الشاعر لمرن ما درى واني لا وجل اى لوجل وله المثل الاعلى اى لوصف
الاعلى مثله قد وصف في السموات والارض سوانه القادر الذي لا يجر عن شئ عن انشاء واعادة
وهو العزيز القاهر الحكيم المحكم لا ضاله وعن فتادة المثل الاعلى قول لا اله الا الله وهو القاهر
بالوجدانية ضرب لكم مثلا من انفسكم اى اخذ لكم مثلا وانزع من اقر بئى منكم وهو انفسكم فمن
هنا لا ابتداء الغاية هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء اى هل ترضون لانفسكم وعبيدكم امثالكم
بشركاء وعبيدكم كعبيد ان يشاركوكم فيما رزقناكم من الاموال تكونون انتم وبيم فيه على التسواء
من غير تفرقة بينكم وبينهم فما بون وان تسبوا بالتصرف وولهم كما يهاب بعضكم بعضا الا ان
فاذا الترضوا بذلك لانفسكم فكيف ترضون لربك لا يارب مالك لرباب من العبيد والاحرار ان تجعلوا
بعض عبيدك له شركاء كذلك يفتن من هذا التفصيل فصل الايات اى يبينها لان التمثيل مما يوضح المعنى

الحقيقة ويكون كالتشكيل والتصوير بل اتبع الذين ظلموا الى اشركوا القوله ان الشرك لظلم عظيم
اهواءهم بغير علم اي جاهلين لان العالم اذا ركب هواه ربما دعه علمه والجاهل علم على
وجهه كالبهيمة لا يفقه شئ فمن يهدي من اضل الله اي خذله ولم يطف به علمه انه لم يطف
له اي من يقدر على هدايته مثله ويدل على ان المراد من الاضلال الخذلان قوله وما لهم من
ناصرين **فانهم وجبات للدين خيفة فطرة الله الذي فطر الناس على ان لا يشركوا به شئ**
فخلق الله ذاك الدين القويم ولا يشرك اكثر الناس لا يعلمون **فنبينا اليه**
واتقوا واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فارقوا دينهم وكانوا
شيعا كل حزب بما لديهم فرحون واذا امتلأ الناس من عوارضهم فنبينا اليه
ثم اذا اذا اقمتم من رغبة اذا فريق منهم يبشرون ليكنوا بما اتيهم
فتمنعوا فنوف تعلمون انما نزلنا عليكم سلطانا فتهونونكم بما كانوا
يشركون واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تبصهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يفتنون او امروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر ان في ذلك لآيات ليعرفوا اي قومه وجهك للدين وعدله غير
ملتفت عند ديننا وشمالا وهو مثل اثباته على الدين واستقامته عليه واهتمامه باسبابه
قال من همم بالثبوت قومه وجهه وسدد اليه نظره واقبل عليه بكلمة خيفة من المأمور
او من الذين فطر الله اي الزموا فطر الله او عليه فطر الله وقوله نبين اليه حال الضمير
في الزموا ولذلك اصر على خطاب الجماعة وقوله واتقوا واتقوا ولا تكونوا معطوف على هذا
المضمر الفطرة الخلقه الا ترى الى قوله لا تبدل خلق الله والمعنى انه خلقهم قابلين للتوحيد ودين
الاسلام عنه ولا منكبين له حتى لو تركوا لما اختاروا عليه دينا اخر ومن عوى منهم فابعوا شيطان
الجن والانس ومنه الحديث خلق عبادي خفاء فاجتالهم الشياطين عن دينهم وامروهم
ان يشركوا بي غيري وقوله عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما

اللذان يهودانه وينصرانه لا تبدل خلق الله والمعنى اي لا يتغير ان تبدل تلك الفطرة فغير فوطب
الرسول صلى الله عليه واله وسلم اولا فوجد فرجع فانيا لان خطابه عليه القلوب والسلام خطاب لامة
من الذين بدل من المشركين فادقوا دينهم اي دين الاسلام وقروا اي جعلوا اديانا مختلفة
لاختلاف اهوائهم وكانوا شيئا اي فرقا كل واحد تشايع ائمتها الذي اضلها كل حزب منهم فرح به
مسروء يحسب باطله حقا وبحزن ان يكون من الذين منقطعا عما قبله والمعنى من المفاخرين دينهم كل
حزب فرحين بما لديهم لكنه رفع فرحهم على الوصف لكل واذا امتلأ الناس من عوارضهم فنبينا اليه
او شدة انقطعوا الى الله وانا بواليه ثم اذا اقمتم رحمة بان مخلصهم مما اصابهم فابلى النعمة
بالكفران واللام في ليكفروا بما زملنا في ليكون لهم عذرا فتمنعوا نظير اعمالوا ما شئتم فنوف تعلمون
وبالتمنع والسطان الحجة فمن يك بما يقال كتابه ينطق بكذا ومعناه الدلالة كانه قال فهو
يشهد بعبادته شركه وما مصدرية اي يكونهم بالله يشركون واذا اذقناهم رحمة اي نعمة من مظاهر غيبي
او صحة فرحوا بها وان تبصهم سيئة اي بلاء من جديد وفقير ومريض بسبب معاصيهم فطوا من رحمة
ثم انكر عليهم بانهم قد علموا انه الباسط القابض فمالهم يقنطون من رحمة ولا يرجعون اليه
فابين من المعاصي التي عوقبوا بالشد من اجلها حتى يعتد اليهم رحمة **فان ذاك القوي حق**
والمتكبرين وابن السبيل ذاك خير الدين يريدون وجه الله فاولئك هم المفلحون
وما اوتيتهم من ربنا الا في حق في اموال الناس فادبروا عند الله وما اتيهم من
ترديدون وجه الله فاولئك هم المفلحون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من دلائكم شئ سبعا ثمانا
عما يشركون عن ابوسعيد الخدري انه لما نزلت الآية اعطى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فاطمة فدكا وسلمه اليها وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام ولما ذكر ان التوبة اصابهم بما قدمت
ايديهم اتبعه ذكر ما يجب فعله وذكر ما يجب تركه وحق ذى القربى صلة ذى الرحم وحق المسكين
وابن السبيل نصيبهما الذي سقى لهما يريدون وجه الله اي يقصدون جهنم التقرب اليه خالصا

لا جهة اخرى وما اتيت ربوا قيل انه الربوا الحلال وهو ان تعطى العطيّة او تهدي ثياب
اكثر منها فليس فيه اجر ولا وذر وهو المروى عن الباقر عليه السلام وقيل هو مثل ما يحق
الربوا ويرى الصدقات اي ليزيدون كونه في اموال الناس فلا يذكروا عند الله ولا يبارك
فيه وما اوتيتهم من زكوة تبتغون به وجه الله خالصا لا تطلبون مكافاة فاولئك هم
ذو الاضغاف من الحسنات ونظير المضعف المقوى والموسر الذي لقوى والبيادر
وقرى وما اتيتهم من ربوا وهو يؤخذ في المعقولة قراءة من مد وهو كما تقول اتيت خطا
واتيت الصواب ولم تختلفوا في ما اتيتهم من زكوة انه بالمد وقرى لربوا اي ليزيدوا في اموالهم
او لتصيروا ذوي زيادة فيما اتيتهم من اموال الناس اي تجلبوها وتستدعوها وقوله فاولئك
هم المضعفون الثقات حسن كانه قال فاولئك الذين يريدون وجه الله بصدق اهلهم
هم المضعفون فهو مدح لهم من ان تقول فانتم المضعفون والضمير المرجع الى ما
مخذوف اي هم المضعفون به الله مبتداء وجب الذم لئلا يظن ان الله هو فاعمل هن
الافعال التي لا يقدر عليها غير ثم قال هل من شركائكم الذين اتخذتمهم الهة من يفعل
شيئا من تلك الافعال حتى يقع ما ذهبت اليه ثم تنسب سبحة نفسه عن ان يشرك معه
غيره في العبادة **ظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليدققهم بعض**
الذي عملوا العكس ثم يرجعون فلن ينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل كان اكنتم شركيين فافهم وجهات الذين القيم من قبل ان ياتي
بقره لا مرد له من الله ان يصدقون من كفر فعليه كفر ومن عمل صالحا
ولا لنفسه ينجدهم ليخزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من قبله انه لا يحب
الكافرين المراد بالفساد في البر والبحر هو القحط وقلة الزرع في الزراعات والبياعات
ومحق البركات من كل شئ بما كسبت ايدي الناس يعني كفاهم كما يريد بسبب كفرهم وشوم معاصيهم
الحسن المراد بالجرم من الجور والفساد التي على شاطئه وعن كفرهم ان العرب شتى الامصار

الحارث ويجوز ان يريد ظهور الشر والمعاصي بك الناس لك والاول وجه لنديقهم بعض الذي
عملوا اي بال بعض اعمالهم في الدنيا قبل ان يعاقبهم جميعا في الاخرة لعلمهم يرجعون عما علم
ثم اكد سبحانه نسيب المعاصي لغضب الله وكاله حيث امر بان يسيروا وينظروا كيف اهلا الله الامم
بمعاصيهم وشركهم القيم المستقيم البليغ الاستقامة الذي لا يتالي فيه عوج وتعلق من الله
يبقى بمعنى من قبل ان ياتي من الله يوم لا يردده احد قوله فلا يستطيعون ردها او يخرج على
لا يردده هو بعد ان ياتي به ولا رد له جهته يصعدون يتصدعون اي يفرقون فيه فرب في الجنة
وفي السير من كفر فعليه عقوبة كفر فلا تقسم يهدون اي يوطنون لانفسهم من اهلهم القس
يوطي من ممد فراسه وسواه فلا يصيبه مضجعه ما يتعص عليه مرقه ويجوز ان يكون ان يريد
فلي انفسهم يشفقون من قولهم في الشفق فرشت فانامت وتقدم الطرفين للدلالة على ان
ضرب الكفر ومنعه الايمان والصلاح لا يتعديان الكافر والمؤمن وقوله ليخزي يهدون
لتعليله من فضله اي مما يفضل عليهم بعد توفيقه الواجب من الثواب وازاد من عطائه وفواضله
الثواب وتمت الصريح ليقر بان الفلاح للمؤمن من الصالح عند وقوله انه لا يحب الكافرين
بعد تقريره على الظاهر والعكس في آياته ان **يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من**
رحمته وليخزي الله لك الكافرين وليتقوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد
ارسلنا من قبلك رسالا الى قومهم بما فيها بالبينات فاستغفروا من الذين اجنوا
وكان حقا بضر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيه مطر في السماء
كيف يشاء ويجعله كفا في الودق يخرج من خلاله قارا اصاب من يشاء
من عباده اذا هم يستبشرون وان كان من قبل ان يرسل عليهم من قبله للبلي
فانظروا انار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لحكي الموتى وهو
على كل شئ قدير ولئن ارسلنا رجلا قرآن مضمرا الظواهر من بعدكم ليعرفون
فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع القم الدعاة اذ اولوا مدبرين وما انت بها دري

عن ضلالتهم ان شمع الايمان يوقد من بائناهم **مؤمنون** عدد سبحانه العرش في ارسا
رياح الرحمة وهوان تبشيرا لغيث ولا اذاعة من الرحمة وهي المطر وحصول الجنب الذي تبعه
والروح الذي مع هبوب الريح وغير ذلك والتجدي للفلك في البحر عند هبوبها وانما زاد ما من لان
الريح قد هبط ولا تكون مواتية ولتبتغوا من فضله سيد تبحر البحر ولتشكر وانعمة الله
فيها وبحر ان يتعلق ولتدقيقكم بخدوف تقديره ولتدقيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وان يكون
معطوفا على مبشرات كانه قال لتبشركم ولتدقيقكم وفي قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين تعظيم
للمؤمنين ودفع من شانهم حيث جعلهم مستحقين لان ينصرهم ويظهرهم فيسطه متصلا فان يجعله
يكفا اي قطعا متفرقة فان فترى لودق يخرج من خلاله في التاديب جيعا والمراد بالسماء سميت
السماء كقوله وفرعها في السماء وباصابة العباد اصابة اراضهم وبلادهم من باب التكرير
والتركيد كقوله فكان عاقبتهما اتها في النار خالدين فيها وقرئ الى ترو الى ان تاراد ان ذلك للتقادر
الذي يحوي الناس بعد موتهم فراع اي قرأوا الترحمة الله التي هي الغيث واثرة النبات وقري
بالجمع فالصير يرجع الى معناه لان معنى تاررحمة الله النبات واسم النبات يقع على القليل والكثير
لانه مصدر سقي ما ينبت للام في ارض موطنة للقسم ولما لو اجاب القسم سدا الجواين مصفرا
بعد الحفرة والنصر دهم الله سبحانه بانه اذ اجس عنهم القطر قططا واليسوا فاذا اذقوا المطر استبشروا
واتهجوا فاذا ارسل سبحانه ريحا فضربت ذروهم بالصغار كفر وانعمة الله وقيل معناه ذروا والتحاب
مصفر الالة اذا كان كذلك لم يطر الله الذي خلقكم من ضعف **تجعل من بعد ضعف**
توق تجعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوق تقو
الساعة يقيم المحييون ما لبثوا غير ساعية كذلك كانوا يوقفون وقال الذين
ارسلوا العلم والايان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث
ولكنكم كنتم لا تعلمون فيؤسف الذين ظلموا امعد لهم ولا ينصرون
ولقد صبرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وليس جنتهم باية ليقول الذين

كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
فاسير ان وعد الله حق ولا يستخفناك الذين لا يوقفون من ضعف قري بفتح الضاد
وضمها يعني ان يثبتكم بخولة على الضعف وخلق الانسان ضعيفا اي ابتدانا كثر في اول الامر عافا
وذلك حال الطفولة حتى يلقم وقت الشبته والفتاء وتلك حال القوم الى وقت لا كنهال ثم ذكر
الى الضعف وهو حال الشيخوخة والهرم وفي ذلك اوضح دلالة على الصانع العليم القدير
ما لا شوا غير سلة ارادوا بشتم في الدنيا او في القبور وفيما بين فناء الدنيا الى البعث وانما قدرنا
وقت لبثهم ببيعة على وجه الاستقصاء له او يسبون او يحجون كذلك اي مثل الافك وهو
الصرف كانوا يصرفون عن الصدق والتحقيق في الدنيا وهكذا كانوا يبنون امهم على خلاف
الحق لقائلون هم الملائكة والانبيا والمؤمنون في كتاب الله في علم الله المثبت في اللوح
المحفوظ او في علم الله وقضائه الذي وجبه بحكمته رد واما قالوم وحلفوا عليه ثم نفروهم
على انكار البعث بقولهم هذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق فلا ينفعكم العلم به الا ان
فيومئذ لا يمكنون من الاعتذار ولو اعتذروا ليرقبيل معاذيرهم ولا يطلب منهم الاعتاب يقال لا تتعجبني
فلان فاعتبه اي استرضاني فاضيته وحقيقه اعتبه ازلت عتبه والمعنى لا يقال لهم ارضوا
رتكم بتوبة وطاعة ولقد وصفنا لهم كل صفة كاهما مثل في عزابها وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة
كقصص المبعوثين يوم القيمة وما يقولونه وما يقال لهم ولكنهم لقنوا قلوبهم وعنادهم اذ انهم
باية من ايات القرآن قالوا اجتنا بزور وباطل كذلك اي مثل ذلك الطبع يطبع الله على قلوبهم
فهم الطافة الشارحة للصدور حتى هموا المحققين مبطلين فاصبر على عداوتهم ان وعد الله نبصرت
واظهار دينك على كل الاديان حق ولا يحملت على الخفة والمخرج من كفرهم وعنادهم قوفا
صا لوان لا يوقفون بانهم يبعثون **سورة لقمن** **يكفي** سوى ايات اربع وثلاثون آية الركوني
مخلصين له الذين يصري في حديثي من قري سورة لقمن كان له لقمن رفيقا يوم القيمة واعطى
من الحسنات عشر بعدد من عمل بالمعروف وعمل بالمنكر وعمل بالبا قر عليه وسلم من قراء سورة لقمن

في ليلة وكل الله به في ليلة ثلثين ملكا يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح فان قرأه بالنها حفظه
من ابليس وجنوده حتى يمسي **بسم الله الرحمن الرحيم**
تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْحَسَنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُنْفِقُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ يُمْسِكُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ومن الناس من يشتري هوى الحديث ليخيل عن سبيل الله فيعلم
ويخذها هوى أو ليكلم عدوا بيمين وإذا شئ عليه بآية أو ليستكبر
كان لم يسمعها كان في آذنيه وقرا فبشره بعدا يا أيها الذين آمنوا وعملوا
الصلوات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار فيها وعدا لله حقا وهو العزيز الحكيم
خلق السموات والأرض بغير عمد من شأوا في الأرض وما يرى أن يبدى
بكم وبشر فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم
هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين
هوى ورحمة بالنصب على الحال عن الآيات والعامل فيها ما في تلك من معنى لا شأن وقوى بالرفع
على أنه خبر مبتدأ محذوف للحسين للذين يعملون الحسنات وهم الذين وصفهم بأقامة الصلوة
وإيتاء الزكاة والايقان بالآخر كما يحكى عن الأصمعي أنه سئل عن الالمعنى فاشد قول وس
بن حجر الالمعنى الذي يظن بثلث لظن كان قد رأى وقد سمعا ولم يزدوا للذين يعملون الحسنة
من الأعمال فزخص منهم القائلين بهذه الثلث لفضلها والتمه كل باطل الحق عن الخير وهو الحديث
هو الظن في الحق والاستهزاء به والتحدث بالحرفات والمضاجيع والغناء والمعانف
والإضافة بمعون ومعناها التبيين والمعنى بشرى الله من الحديث وهو إضافة الشئ
إلى ما هو منه ككتاب رجب وثوب بخن وقيل تزلزلت في النظرين الحارث وكان يتجلى في فارس
فيشتري كتب الأعلام ويحدث بها قريشا ويقول أن كان محمد يحدك بحديث رستم وأسفند
والأكاسرة فيستمعون حديثه ويتركون استماع القرآن فعلى هذا يكون يشتري من الشكا

وعلى الأول

وعلى الأول يكون من قوله اشترى الكفر بالإيمان أي استبدلوه منه واختاروه عليه وعن قتادة
استجابه أي يختار حديث الباطل على حديث الحق وقوى ليضل بضم الياء وفجها وقوى بخذها
بالرفع والنصب بالرفع للعطف على يشتري والنصب للعطف على ليضل والضمير للسبيل لأنها مؤنثة
وقوله بغير معناه بغير علم بالحق وبغير بصيرة بها حيث يشتري الباطل بالحق الصلوات الهدى
وبخبر قوله فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين أي ما كانوا بصرا بالحق وتلى مستكبرا إذ نفت
نفسه فوق مقدارها لا يعاها بآياتنا يشبه حاله حال من لم يسمعها وهو سامع كان في ذنبه
ثقل وقوله كان لم يسمعها في محل النصب لئلا يكون مستكبرا وكان مخففة والأصل كانه والضمير للشان
وكان في ذنبه وقرا حال من لم يسمعها وبخبر أن يكون جميعا استينا فني وعدا لله حقا مصدران
مؤكدان الأول مؤكد لنفسه والثاني مؤكد لغيره لأن قوله جنات النعيم في معنى عدم الله
جنات النعيم فأكده معنى الوعد بالوعد وما حقا فدل على مغايبات أكد به معنى الوعد ومؤكد ما
جميعا قوله لهم جنات النعيم وهو العزيز الذي يقدر على كل شئ فيعطى النعيم من يشاء والبوس من يشاء
الحكيم الذي لا يشاء إلا ما توجب الحكمة هذا اشارة الى ما ذكر من مخلوقاته والخلق بمعنى المخلوق
والذين من دونه المتهم بكمهم بأن هذه الاشياء العظيمة فما خلقه الله فاروى ما خلقته السموات
استوجبوا عندكم العبادة ثم اجزى عن تبييتهم الى الشهادة عليهم بالتوسط في ضلال ظاهر عدول
عن الحق ولقد آتينا القس الحكمة أن اشكروا لله ومن يشكركا بما يشكره ليقب من
كفران الله عن حميد وأد قال لقسن لا يشكر الله وهو يعطيه يا أيها لا تشرك بالله إن
الشرك لظلم عظيم ومنينا الإنسان بوالديه حكته الله وصنا على وصح فباله
أن عامين أن اشكروا لي والوالدين إلى المصير وإن جاهدك على أن تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وأبغ سبيل من نابك
ثم إلى مرجعك فابتن بها كتم تعلمون يا أيها إن تلك مقال حجة من حردل تكن
في صخرة آتية السموات والأرض آيات بها الله إن الله لطيف خبير يا أيها القس

وَأَمَّا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَجْبَرُ عَلَى مَا أَصَابَتْ أَنْ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِهِ
وَلَا تُضَيَّرُ حَدَثُكَ لِلنَّاسِ لَا تَمُشُّ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ
فَخُذْ وَأَقْضِدْ فِي مَشِيَّتِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ
لَصَوْتُ أَحَبِّهِ الْأَطْرَانِ لَقَمْنٍ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَكُنْ حَكِيمًا وَقِيلَ كَانَ نَبِيًّا وَقِيلَ خَيْرٌ بَيْنَ النَّبِيِّ
وَالْحَكْمَةِ فَاخْتَارَ الْحَكْمَةَ وَكَانَ اخْتَارَ يُوْبَا وَابْنُ خَالَتِهِ وَقِيلَ أَنَّهُ عَاشَى الْفَسَادَ وَادْرَكَ دَاوُدَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاخْتَارَ الْعِلْمَ وَقِيلَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْتَدِرُّ الدَّرْعَ وَقَدْ لَقِيَ اللَّهَ الْحَدِيدَ فَأَرَادَ
أَنْ يَبْلُغَ فَادْرَكَهُ الْحَكْمَةُ فَسَكَتَ فَلَمَّا انْتَهَى لِبَسْهَا وَقَالَ نَعَمْ لِنُؤَسَّ كَرِهَانَتْ فَقَالَ لَقَمْنُ الصَّغِيرُ
حَكِيمٌ وَقِيلَ فَاعْلَمْ فَقَالَ دَاوُدُ بِحَقِّ مَا سَمِعْتَ حَكِيمًا أَنْ سَمِعْتُ الْمَقْسَرَةَ لِأَنْ آتَاءَ الْحَكْمَةَ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ
قَدْرَتُهُ عَزَّاسْمُهُ أَنَّ الْحَكْمَةَ الْحَقِيقَةَ وَالْعِلْمَ الْأَصْلِيَّ سَوَاءٌ الْعَمَلُ بِمَا هُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَالشُّكْرُ لِحَيْثُ
فَرَأَيْتَ الْحَكْمَةَ بِالْبَعْثِ عَلَى الشُّكْرِ فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى لَا يَحْتَاجُ إِلَى الشُّكْرِ حَقِيقَتُهُ أَنْ يَحْدُو أَنْ لَمْ يَحْدُثْ
أَحَدٌ وَقَرَأَ يَأْتِي بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَرِهَ كُلَّ الْقُرْآنِ وَيَأْتِي فَمَنْ كَسَرَ فَمَوْعِدًا عَلَى قَوْلِكَ يَا غُلَامُ أَقْبِلْ مِنْ فِتْنَةٍ
فَمَوْعِدًا عَلَى قَوْلِكَ يَا غُلَامُ مَا أَبْدَلْتَ الْآلِفَ مِنْ يَاءٍ الْإِضَافَةُ ثُمَّ حَذَفْتَ الْآلِفَ لِلتَّخْفِيفِ مِنْ سَكَنِ الْيَاءِ
الْوَصْلُ فَإِنَّهُ أَجْرِي الْوَصْلُ بِحَرْفِ الْوَقْفِ وَإِنْ الشَّرْكَ الظُّلْمُ عَظِيمٌ لِأَنَّ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ مَنْ لَا نِعْمَةَ إِلَّا مِنْهُ
وَبَيْنَ مَنْ لَا نِعْمَةَ مِنْهُ الْبَتَّةُ وَلَا يَنْصِقُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ نِعْمَةٌ ظَلَمَ لِأَجْلِ طَبَقَتِهِ حَمَلَتُهُ أَمَتُهُ تَنْهَى
عَلَى وَهْنٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ رَجِعْ عَوْدًا عَلَى بَدَأٍ وَمَوْعِدًا مَوْعِدًا عَلَى تَبَرُّكِهَا وَتَبَعُفِهَا
لِأَنَّ الْحَمْلَ كُلَّ مَا عَظُمَ أَزْدَادَتِ الْمَرَاةُ فَقَلَّ وَضَعُفًا أَنْ الشُّكْرَ تَقْسِيرًا لَوْصِينًا مَا لَيْسَ لَكَ بِدَعْلَمٍ
أَرَادَ نَبِيَّ الْعِلْمِ بِنَفْسِهِ أَيْ لَا تَشْرِكْ بِي مَا لَيْسَ بِنَبِيِّي كَقَوْلِهِ مَا نَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ مَعْرُوفًا
أَيْ مَحْبُوبًا مَعْرُوفًا حَسَنًا بِخَلْقٍ جَمِيلٍ وَاحْتِمَالٍ وَبَرٍّ وَصَلَّةٍ وَمَا تَقْبِضُهُ الْمَرْقَةُ وَاتَّبَعَ سَبِيلَ
مَنْ أَتَابَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي دِينِكَ وَلَا تَتَّبِعْهُمَا فِي دِينِهِمَا وَإِنْ أَمَرْتَ بِحَسَنِ مَصَاحِبَتِهِمَا فِي الدُّنْيَا
ثُمَّ أَلَى مَرْجِعِهِمَا فَاجْزِئْهُمَا عَلَى كُفْرِهِمَا وَلِجَازِيَّتِكَ عَلَى إِيْمَانِكَ وَهَذَا كَلَامٌ وَقَعَ فِي
إِثْنَاءِ وَصِيَّتِهِ لَقَمْنٍ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْطَرْدَاكِ كَيْدًا لِلْيَاءِ فِيهِ لَقَمْنٌ مِنَ النَّهْيِ مِنَ الشَّرْكِ وَلَمَّا وَصَّى

بِالْوَالِدَيْنِ

بِالْوَالِدَيْنِ ذَكَرَهَا تَقَاسِيهِ الْأَمْرَ مِنَ الْمَشَاقِقِ مِنْ الْحَمْلِ وَالْفَصْلِ الْجَبَابِ لِلتَّوَجُّهِ بِالْوَالِدَيْنِ
خُصُوصًا وَتَذَكُّيرًا بِعَظَمِ حَقِّهَا مَفْرَدًا أَوْ قَرَأَ مُثْقَلًا حَتَّى بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مِنْ بَضَائِكِ الضَّمِيرِ
لِلنِّعَةِ مِنَ الْأَسَاءَةِ وَالْإِحْسَانِ أَيْ إِنْ كَانَتْ مِثْلًا فِي الصَّفْرِ كَحَتَّةِ الْخُرْدِ لَوْ كَانَتْ مَعَ صَغَرِهَا
فِي اخْفَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ كَجُوفِ الصَّخْرَةِ أَوْ حَيْثُ كَانَتْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَحْسَابُ بِهَا عَامِلُهَا أَنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ بِصِلِ عِلْمِهِ إِلَى كُلِّ خَفِيٍّ خَيْرٌ عَالِمٌ بِكُنْهِهِ مِنْ
رَفْعِ فَتْنِكَ تَامَّةً وَأَنْتَ مُثْقَلٌ بِالْإِضَافَةِ الْمُضَافِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لَا إِلَى حَتَّةِ كَمَا أَكْثَرَتْ
صَدْرُ الْقَنَاءَةِ مِنَ الدَّمِ وَهُوَ مِنْ بَابِ مَا اكْتَسَبَ الْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الثَّانِي **مِنْ**
أَيَّاكُمْ وَالْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الَّذِينَ يُظَاهِنُ لَهُمْ اللَّهُ طَالِبًا لَيَا يَقُولُونَ أَحَدُكُمْ أَدْنَى مِنْ سَنَفَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
فَقَالِي تَقُولُ أَنَّ نَكَتَ مُثْقَلًا حَتَّى الْآيَةِ وَأَصْبَرَ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنَ الْأَذَى فِي الْأَمْرِ الْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
عَنِ الْمُنْكَرِ ذَلِكَ مِمَّا عَزَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ أَيْ قِطْعَةً قَطَعَ إِيْجَابًا لِلزَّامِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخْصَةٍ كَمَا يُؤْخَذُ بِعِزَائِمِهِ وَقِيلَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي يَحِبُّ الثَّبَاتَ عَلَيْهَا وَاصْلَهُ مِنْ
مَعْرِزِهِ وَمَاتِ الْأُمُورِ وَمَقْطُوعَاتِهَا وَمِنْ عَارِمَاتِ الْأُمُورِ مِنْ قَوْلِهِ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ كَقَوْلِكَ
خُذْ الْأَمْرَ وَصَدَقَ الْقِتَالُ هُوَ مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِالْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ
الطَّلَحَاتُ كَانَتْ مَأْمُورًا بِهَا فِي سَائِرِ الْأَمْرِ وَقَرَأَ تَصَاعُفًا وَتَقَاعُفًا مِنْ صَاعِزَةٍ وَصَقَرَهَا
وَمَعْنَاهُ أَقْبِلْ عَلَى الْمُنَاسِ بِوَجْهِكَ تَوَاضَعًا وَلَا تَوَلَّجْهُ صَفْحَةً وَجْهِكَ كَمَا يَفْعَلُ الْمُنْكَرُ مَرْحًا
نُصِبَ عَلَى الْحَالِ بِمَعْنَى وَلَا تَمُشْ مَرْحًا وَأَرَادَ لَا تَمُشْ لِأَجْلِ الْمَرْحِ وَالْأَشْرَ لَا يَكُونُ غَرَضُكَ فِي
الْمَشْيِ الْبَطَالَةَ لَا الْكِفَايَةَ مِمَّ فِيهِ حَقٌّ يَكُونُ مَشْيًا بَيْنَ مَشْيَيْنِ لَا نَذْبَ دَيْبٍ لِلتَّمَاثُلِ
وَلَا تَنْتَبِهَ تَوْبًا لِلدَّعَارِ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ لِقَمْنٍ مِنْهُ أَنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ أَيْ وَأَوْحَشَهَا مِنْ
قَوْلِهِمْ شَيْءٌ نَكَرًا إِذَا نَكَرَتْهُ الْقَوْمُ وَتَفَرَّتْ وَاسْتَوْحِشَتْ مِنْهُ **الْمَرْثَوَاتُ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ فِي**
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا

ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباؤنا اولوا كان الشيطان يدعوهم
الى عذابه من يسلو وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة
الوثقى ولا يضره عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره والياتهم
فنبههم بما عجزوا عن الله علم بذات الصدور فتعدهم قليلا ثم خطبهم
الى عذاب غليظ ومن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الله ما في السموات والارض
ان الله هو الغني الحميد ولوان ما في الارض من شجرة اوقلام والبحر مدين
في مائة سنة سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم
ما خلقكم ولا بعثكم الا كفيرا حتى اكنتم من الله سميعين
السموات والارض والجن وما في الارض الحيوان والنبات والجار والاهل والارض والارض
نعمه ونعمة والنعمة كل نفع تصد به وجه الاحسان والله سبحانه خلق العالم كله نعمه
فما ليس بحيوان نعمة على الحيوان ان يتفقد به واما الحيوان فاجاده حيا نعمة عليه لانه لا
اجاده لما صنع منه الانتفاع وكل ما ادى الى الانتفاع وصحته فهو نعمة والنعمة الظاهرة
كل ما يعلم بالمشاهدة والباطنة ما لا يعلم الا بدليل او غاب عن العباد علمه فلا يهتدون اليها
اولو كان الشيطان معناه يتوهم ولو كان الشيطان يدعوهم الى العذاب في حال دعاء
الشيطان اياهم ومن يسلو وجهه الى الله اى يفوض امره اليه ويتوكل عليه فقد استمسك
بالعروة الوثقى ومن باب التمثيل مثل حال المتوكل بحال من تدلى من موضع فاستمسك
بعروة جبل وثيق يامن انقطاعه وقرى فلا يحزنك ويحزنك من حزن واخرى والله عليه
الاستعمال اخره ويحزنه والمعنى لا يهتكت كفر من كفر ويكره للاسلام فان الله سبحانه
يستعمله ان الله يعلم ما في صدور عباده لا يخفى عليه شئ منه نعمهم زمانا قليلا نبينا
بمضطرهم الى عذاب غليظ شبه الزمهم الغدي باضطر المضر الى الشئ الذي لا يقدر

على الاسكان

على الاتفكان منه والمراد بالغليظ الشدة والثقل على المعذب قل الحمد لله الزمهم
على افرادهم بان الذى خلق السموات والارض هو الله وحده انه يجبان يكون له الحمد
والشكر وان لا يقعد معه غير بل كثرهم لا يعلمون ذلك يلزمهم ان الله هو الغنى عن حمد
الحامدين المستحق للحمد وان لم يحمدوه قري والبحر بالنصب عطف على اسم ان وبالرفع عطف
على محل ان ومعمولها اى ولو ثبت كون الاشجار اقل مائة حال كون البحر ممدودا بسبعة
ابحر وعلى الابتداء والواو للحال على معنى ولوان الاشجار اقل مائة حال كون البحر ممدودا او هي
من الاحوال لقى حكمها حكم الظروف ولا يعود منها خبر الى ذى الحال كيف امرى الفيس وقد اغتدى
والظيفة وكنا بها بمنجرح قيد الاوابد هيكل جبل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابر السبعة
ملوءة مائة الفى ثبت فيه مدادها انما لا ينقطع نفاها ولوان اشجار الارض اقل مائة والبحر
ممدود سبعة ابحر وكتب تلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله لنفدت الاقلام والمداد وما
نفدت كلمات الله وقراء الصادق عليه السلام والبحر ممدود ونفوى الوجه الثانى والاوان يكون
كلمات الله عبارة عن مقدوراته ومعلوماته لانها اذا كانت لا تنهاى فالكلمات التى تقع عبارة
عنها ايضا لا تنهاى ما خلفكم ولا بعثكم الا خلق غير واحدة وبغتها والمغفرة يستوى قدره القليل
والكثير والواحد والجمع اذ لا يشغله فعل عن فعل ولا شأن عن شأن ان الله سميع سميع كل سميع يصير
يصير كل بصيرة حالة واحدة لا يشغل بعض عن بعض فكذلك الخلق والبعث **المرآن الله يبعث**
الليل في النهار ويحيى الليل في الليل والشمس والقمر في ارجل مسمى
وان الله بما تفكرون خير من ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه باطل
وان الله هو العلى العكس المرآن ان الله لك خير من البحر نعمة الله ليلين يات
ان ذلك لايات لخل صبار شكور واذا غشيهم موج في الضلال دعوا لله
مخلصين له الدين فلما نجاههم الى البرقهم مشقود وما يجد باياتنا الا كل خاسر
كفور يا ايها الناس اتقوا ربكم واخو ايقموا لا تجزى الدن ولدي ولا مولود

هو جازع والذين شيئا ان الله حق فلا تظنكم الخلق الدنيا ولا يدينكم بالقرآن
ان الله عند علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس
ما تكسب غدا وما تدري نفس بأي ايام تموت ان الله حكيم خبير
واحد من الشمس والقمر يحيط به فلكه على وتر واحد ويقطعه الى وقت معلوم الشمس ارض السنة
والقمر الى اخر الشمس وعن الحسن الاجل المسمى يوم القيمة لانه لا يقطع جريها الا حينئذ ذلك الذي
وصف من اثار صفه وحكمته بسبب ان الله هو الحق الثابت الحية وان الذي يدعونه من دون
باطل وانه العلي الكبير عن ان يشرك به نعمت الله الخجاسة وجمته ليركع بعض دلالته على كل
قدرته ان ذلك لايات لكل مؤمن متبادر على بلانه شكرا لنعمة الظلال جمع الظلة كلها اظلالنا
جل وسحاب فتم مقتصد في الاخلاص الذي كان عليه وقيل مؤمن قد ثبت على ما عاهد عليه
الله في البحر والحداد العذار والخترا سوا الغدر واقبحه لا يجزيه الا يقضي الدرع عن ولد
شيئا والمعنى لا يجزيه فيه مخذوف والغرور الشيطان ان الله عند علم الساعة استأثر به ويطلع
عليه احد وينزل الغيث في امانه ويعلم نزوله في مكانه وزمانه ويعلم ما في الارحام الحوامل
اقام امنا قصا ذكرا من انثى واحد او اكثر وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير وشر وما
تدري نفس اين تموت وجعل العلم لله والدراية للعبد لما في الدراية من مغر الختل والحيلة
اي لا تعرف نفس ان اعلمت حيلتها ما يختص بها من كبها وعاقبتها فمن اين له معرفة عداها
وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم مفاتيح الغيب خمس ولا هذه الاية **سورة التين**
مكية وهي ثمان آيات غير ثلاث آيات من قوله افمن كان مؤمنا الى تمام
الايات تسع وعشرون آية بصري ثلثون كونه في حديث ومن قرأ سورة التين نزل وسو
الملك فكما احيى ليلة القدر **من قرأ سورة التين في ليلة كل جمعة اعطاه**
الله كتابه يمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته صلوات الله عليهم
بسم الله الرحمن الرحيم التين

لا يبين من رب العالمين ام يقولون افترى بل هو الحق من ربنا لنذر قوم
ما الله ما اتهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي
ولا شفيع **اقالند كركن يدبر الاسماء الى السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم**
كان مقدرا الف سنة **وما تعدون** تنزل مبتداء وخبر من رب العالمين فلايب
فيه اعتراض اثبت ولا ان تنزل الكتاب من رب العالمين وان ذلك هو لا ريب فيه ثم اضرب عن ذلك
الى قوله ام يقولون افترى لان ام هذه منقطعة انكار القولهم وتجيها منه لظهور الامر في عجزهم
عن الايمان بسورة منه ثم اضرب عن انكار الى اثبات انه الحق من ربك وقوله لنذر قوما ما
اتهم من نذير من قبلك يعني قريشا اذ لم ياتهم بنبي قبل نبينا صلى الله عليه واله وسلم لعلمهم بهتدون
استعار لفظ الترجي للدراة ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع هو على معنيين احدهما انكم
اذا اجازتم رضاه لم تجدوا ولا تفكروا وليا اي ناصرا ينصركم ولا شفيعا يشفع لكم والاخر انه
سبحانه وليكم الذي يتولى مصالحكم وشفيعكم اي ناصركم على سبيل المجاز لان الشفيع ينفع بغير
له يدبر الامور الى ما لوحي فينزل مع جبريل في وقت هو في الحقيقة الف سنة لان المسافة في
المصبوط والصعود مسيرة الف سنة لان ما بين السماء والارض خمسمائة وهو يوم من ايامكم
فيقطع جبريل لان مسيرة الف سنة مما يعده البشر في يوم واحد وقيل معناه يدبر ما را الدنيا
كلها من السماء الى الارض لاف سنة وهو يوم من ايام الله ثم يعرج اليه اي يصير اليه ويثبت
صنعه ويكتب في صحف ملائكته كل وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك المدة الى ان تبلغ المدة
الضاهية ثم يدبرها انبيا اليوم اخر وهلم جرا الى ان تقوم الساعة وقيل يدبر لما مور به من الطاعات
وينزل مدبرا من السماء الى الارض فلا يصعد اليه ذلك لقلة عمال الله المخلصين وقلة الاعمال
الصالحة لانه لا يوصف بالصعود الا الخالص **ذلك عالم الغيب والشهادة الغيب**
الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلال

من ماء مهين تسوية ونزع بين روي وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليل ما تشكرون وقالوا ايذا صللنا في النار انما ناتي بدين بل
بلقاء ربهم فزون قل يوقن ان ملك الموت الذي وكل بكم نشأ الي ربكم ترجعون
ولو ترى اذ اخرجون فاكسور فربهم عند ربهم ربنا انظرنا وسمعنا فارجعنا
فعملنا انما موقنون وقرئ خلقه بفتح اللام وسكونها فالاول على الوصف لكل او
شي معنى كل شيء خلقه فقد احسنه والثاني على المبدل اي احسن خلق كل شيء واحسن معنى حسن
يعني ان جميع مخلوقاته حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن منه كما قال لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وقيل معناه علم كيف يخلقه واحسن معرفة اي عرفه معرفة حسنة بتحقيق واتقان ومنه
قيمة كل امرئ ما يحسنه وسيت الذرية نسلا لانها تنسل منه اي تنفصل منه ثم سوية اي قوامه
واضاف الروح الى ذاته ايدانا بانته خلق عجيبي لا يعلم كنهه الا هو اذ اضلنا في الارض اخرجنا
ترايا وزجنا لمخلطين بتراب الارض لا يميز منه كما يفضل الماء في اللبن وغبنا في الارض الذي
فيها كقولنا لنبقة واب مضلون بعين جلية وعود بالحو لان حزم ونايل وقرئ اننا واننا
بالاستهام وتركه وذوي عن على عليه الصلوة والسلام وابن عباس صلنا بالقاد وكسر اللام من قبل
الحزم واصل اذا انشئ وقيل صرنا من جنس الصلوة وهي الارض وانصب لظرف ما دل عليه قوله
اننا لفي خلق جديد وهو بعث ويخرد خلقنا لقاء ربهم هو الوصول الى العاقبة من تلقى ملك الموت
وما واداه ولما ذكر كفهم بالانشاء اضرب عنه الى ما هو ابلغ في الكفر وهو انهم كانوا جميعا يكونون
في العاقبة لا بالانشاء وحده الا ترى كيف خطبوا بالثوق وبالرجوع الى ربهم بعد ذلك معونين
للجلاء وهذا معنى لقاء الله والثوق في استيفاء النفس وهي الروح وهو ان يقبض كلها لا يترك
منها شيء من قوتهم ثقت حتى واستوفيته وعن ابن عباس جعلت الدنيا ملكا للموت مثل الحمام ياخذ
منها ما يشاء اذا احان القضاء وعن قتادة ان له اعوانا من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب اي قيام
ومعه اعوانه وقيل يدعوا الارواح فيجيبه ثم بما اعوانه يقبضها ولو ترى خطابا لرسول الله ص

وهذا

جواب لو محذوف الى امرت فطيعا وحالا سيقنه ويجوز ان يكون خطابا لكل احد كما يقال فلا لستم
اي اكرمته اهانتك ولا تريد مخاطبا بعينه واذا نظر في الرواية فاكسور وسهم مطرقوها ومطاطوها
حياء وذلك يستغيثون بقولهم ربنا ابصرنا وسمعنا فلا يفتنون والمعنى ابصرنا صدق وعيدك
وعيدك وسمعنا منك تصديق ربنا انظرنا وسمعنا فارجعنا الى الدنيا فعل صليا
انا موقنون اليوم وانشأنا لا تنيا كل نفس هدينا ولكم حق الموت انما ناتيكم
حيثم من الجنة النار اجمعين فذوقوا ربنا نبيذهم لغير ايوب وهذا انما انبيناكم
وذوقوا عذابا خادما بكم كنتم تقاؤون انما يؤمنون يا ايها الذين اذ ذكروا اخرجوا
نارا وسبيحوا بحمد ربهم وكنتم لا تسمعون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يقولون
ربهم خوف وطماعة وما درنا هم ينطقون فالا مقام نفس ما اخفى لهم من رزق اعين
جزا ربنا انوا يعاون انفسى ان مؤمنين كان فاسقا لا يستون اما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى لا يملكون فيها يعملون
واما الذين فسقوا فمما انفسهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيذوا
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار بما كنتم تكذبون فذكر ربك فكنتم من غافلين
ذوقوا العذاب لا تحسبوا انكم يرحمون يريد اننا انما التكاليف على الاختيار
دون الاضطرار ولو شئنا لا تنيا كل نفس هديها على طريق القسر والاجبار ولكن حقت
كلية العذاب على اهل الضلال والغي لا سبحانه العبي على الهدى ثم قال فذوقوا
بنسبناكم العاقبة وقلة مبالاتكم بها وترك استعدادكم لها والمراد بالنسيان خلافة النسيان
انا نسيناكم اي جازيناكم جزاء سياتكم وقيل هو معنى الترتك اي تركتم الفكرة العاقبة
فتركناكم من الرحمة وفي استيناف قوله انا نسيناكم وبناء الفعل على ان واسمها تشديد
في الاشعار منهم اي فذوقوا هذا اي ما انتم فيه من نكس الرؤوس والغم والخزي بنسبناكم
اللقاء وذوقوا العذاب المحل في جهنم بسبب ما عملتم ذكرها اي وغطوا تذكروا

واتعظوا بان سجدوا وشكروا لله سبحانه على ان هديهم لمعرفة وتواضعا وخشوعا وسجوا وازهوا
الله من نسبة القبائح اليه واشتوا عليه حامدين له تجا في جنوهم اى ترتفع وتنحى عن المضايح
وعنى الفرش ومواضع النوم والاضطجاع وهم المتجددون بالليل الذين يقومون لصلوة الليل
يدعون ربهم لاجل خوفهم من سخطه وطهرهم في رحمته وعن بلاى عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم عليكم الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله ومنها
عن الاثم وتكفير السيئات ومطرقة للذات عن الجسد وعنه عليه الصلوة والسلام شرف المؤمنين قيامه
بالليل وعزة كفا لادى عن الناس قرى ما اخفى لهم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل وما
معنى الذى ومعنى اى وروى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قرأت عيسى اى لا يعلم النفوس
كلهن ولا نفس واحدة منهم ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل اى نوع عظيم من الثواب
تجنى اذ صلا ولتلك اى ذلك اخاء وادخلهم مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة
ولا مظم لصدمة وراءها ومثله الحديث يقول الله تعالى عددت لعبادى ما لا عين
سأرت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطلعكم عليه اقرا وان شئتم فلا تعلم نفلى اية
كان مؤثرا وكان فاسقا محمولا على لفظ من ولا يستون محمول على معناه بدليل قوله فاما الله
فسقوا حبات لماوى نوع من الجنان وعن ابن عباس قال اوحى اليها ادواح الشهداء وقيل
هو عيسى بن مريم نزل عطاء باعمالهم والنزل عطاء النادل ثم صار عا مافهم النار الى النار
لهم مكان جنة الماوى للمؤمنين كنتم به تكذبون فيه دلالة على ان الماد بالفاسق هنا الكافر
والعذاب لادى عذاب الدنيا من القتل والاسر وما نحوها من السنة سبع سنين حتى
اكلوا الجيف قيل هو القتل يوم بدر بالسيف وقيل الدابة والرجال وقيل عذاب القبر
العذاب الاخر لعلمهم يرجعون اى يوبون عن الكفر ولعلمهم يريدون الرجوع ويطلبونه
كقوله فارجعنا فاعمل صالحا وسميت اداة الرجوع رجوعا كما سميت اداة القيام قياما في قوله
اذا قمتم الى الصلوة **ومن انظروا من ذكرنا ايات ربهم ثم اعرض عنها انا من المجرمين**

مستبين

مستبين واقدرا اية موسى الصلابة اذ كان من اية من اياته وجعلناه مستبين
لبنه اسرائيل وجعلنا منهم ائمة جليلين ياتونهم لما صبروا وانا يا ايها النبي
ان ربك هو الله يبينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ان اولئك هم
كذابر **ومن اعرض عن آياتهم من الغفرون يثوبون في مسالكهم اى ذلك انهم**
اذا لم يمتدحوا او لم يروا انا نسوا في انفسهم الى الارض جرح فخرج به ذرعا كل من
انفسهم وانفسهم اولا بغيره ون يثوبون متى شئنا الفتح ان كنتم صادقين قل
يؤيد الفتح لا يفتح الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانفسهم
تستبين معنى ثم الاستبعاد لعارضهم عن ايات الله مع وضوحها بعد التذكير بها والكتاب للجنس
والصميم لقائه له والمعنى انا انينا موسى مثل ما اتيناك من الكتاب فلو كنتم في شك من انك لقيت
اذ لقيناك مثل ما اتيناك من الوحي ونحو وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وقيل ان الضمير
في لقائه لموسى والتقدير من لقائك موسى ولقاء موسى اياك ليلة الاسراء بك الى السماء
فقد مروى انه عليه الصلوة والسلام قال رايت ليلة البدرى بي الى السماء موسى بن عمران رجلا ادم
طولا لا جعدا كانه من رجال شجرة وعلى هذا فيكون وعد عليه الصلوة والسلام ان يلقى موسى عليه السلام
قبل ان يموت وجعلنا الكتاب المترا على موسى هدى لقومه وجعلنا منهم ائمة يفتدى بها فاعلمهم
واقوالهم يهدون الناس الى ما في التوراة من دين الله وشرايعه لما صبروا اى لصبرهم وكذلك جعلنا
الكتاب المترا لبيت نوحا وهدى ولجعلك بعدك في امتك ائمة يهدون الناس مثل تلك الهدى
لما صبروا عليه من نصرة الدين وثبتوا عليه من الحق اليقين وقرى لما صبروا ومعناه لما صبروا واجلنا
ائمة وعن الحسن صبروا عن الدنيا ان ربك هو يفصل بينهم اى يقضى فيميز الحق من المبطل وهو فضل
وبجزة ذلك في المضارع لانه يشبه الاسم ولو قلت ان ربك هو فعل لم يجز الواو في اوله بعد للعطف
على معطوف عليه منوع من حسن المعطوف وقرى بالنون والياء والفاعل ما دل عليه كم اهلكنا
لان كم لا يقع فاعلة وتقدير اوله يهدى لهم كثر اهلكنا القرون او هذا الكلام كما هو مضمون معناه

كما تقول يصم لا اله الا الله الذم والمالك مجربان يكون فيه ضمير الله بدلالة القراءة بالنون
والضمير في لاهل مكة والفرون عاد وثمود وقوله لوط يمشي اهل مكة في مساكنهم وديارهم
وبلا دهم انجزها التي جربنا بها اي قطع اما لعدم الماء واما لانه زعم ولا يقال للادغر التي
لا يثبت جرد ويدل عليه قوله فيخرج به ذرعا والضمير به للماء فاكل من الشروع انعامهم من عصه
وانفسهم من حبة الفتح والنصر والفصل بالحكومة من قوله ربنا افتح بيننا وبينكم فقا لوالهم
فكانوا يسمعون المسلمين يستفتحون الله عليهم ويقولون يفتح الله بيننا وبينكم فقا لوالهم متى هذا
الفتح اي في وقت يكون ان كنتم صادقين في انه كائن يوم الفتح يوم القيمة وقيل هو يوم بدر وقيل
هو يوم الفتح مكة وغيرهم في السؤال عن وقت الفتح هو التكذيب والاستهزاء فوقع جوابهم على سب
ما عرف من رادهم في مواضع فكانه قال لا تستجلوا به فان ذلك اليوم ستؤمنون ولا يفتكم
الايمان كما لم يفتح فرعون ايمانه عند حلول لباسه وتنتظرون ولا ينظرون وانتظروا حكم الله فيهم
وانظروا النصرة عليهم وهلاكهم فانهم منتظرون هلاكهم والغلبة عليكم **سورة الاحزاب**
ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ آيَةً في حديثنا في من قراء سورة الاحزاب عليها اهلها وما ملكت عينه على
الامان من عذاب القبر من كان كثيرا لقراءة سورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار
محمد واله وادوا صلوات الله عليه وعليهم **بسم الله الرحمن الرحيم**
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا **وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**
وَكُفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا **مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَ**
الَّذِينَ تَخَافُونَ مِنْهُنَّ أَزْوَاجَ كُفْرًا **وَمَا جَعَلَ دُعَاءَ الشُّرَكَاءِ كُدًّا** **لَكُمْ فُتُورٌ وَلَكُمْ نَافِلَةٌ**
وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ **ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتُمْ**
تَقْلُبُوا آبَاءَهُمْ فَاجْرَأْنَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا
أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفِيرًا رَحِيمًا ناداه سبحانه

بالنبي الرسول فدأه باسمه كما قال يا ادم يا اوديا موسى احبلا المحلة وشيئا له
اتق الله اي دم على ما انت عليه من التقوى وانبت وازد منه ولا تطع الكافرين والمنافقين
ولا تاعدهم في شيء ولا تقبل منهم زائيا ومشورة وقرى بما يعملون المنافقين من الكيد
وتوكل على الله وفوض امرك اليه وكله اليه وكفى وكيدا موكولا اليه كل امر ما جعل الله قلوبين
في جوف رجل ولا زوجية وامومة في امرأة ولا بنوق دموع في رجل والمعنى ان الله عز اسمه
كما ليس في حكمة ان يجعل للانسان قلوبين لانه لو كان ذلك لكان لا يفصل انسان واحد
من انسانين اذ كان يؤدعي ان يكون بجملة الواحدة متصفه بكيفيات مريد كارهة لشيء واحد
في حالة واحدة اذ اريد باحد القلوب وكون بالآخر فكذلك لا يكون المرأة الواحدة امرا للرجل
وزوجة له ولا يكون الرجل الواحد دعي الرجل وابنا له لان الابن هو العريق بالنسبة للعلى الصق في
السمية لا غير ولا يجمع في الشيء ان يكون اصيلا غير اصيل وهذا مثل ضرب الله تعالى في زيد
بن حارثة وهو رجل من كل شيء في الجاهلية فاشتره حكيم بن حزام لعنه خديجة فلما
اتزوجها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهبته وقيل بل اشتره رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عكاظا وسلم فقدم ابو حارثة بن شراجيل الكلبى مكة واستشفع بابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في ان يبيعه منه فقال عليه السلام هو حر فليذهب حيث شاء فابى زيد ان يفاقر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال ابو يا معشر قريش اشهدوا انه ليس بابني فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اشهدوا
ان نبي ابني فكان يدعى زيد بن محمد فلما تزوج النبي صلى الله عليه واله وسلم زيب بنت جحش
وكان تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه وهو نبي الناس
عن ذلك فانزل الله عز وجل هذه الآية وقوله ما كان محمدا با احد من رجالكم وقرى الآية
بمنع ممدودة مشيعة بعدها ياء وقرى الاء بمنع ممدودة مختلصة لا بعدها وفي الآية
بغير همزة ولا مد حيث كانت من لقران وقرى نظامون من ظاهرون من اظهرون
بمعنى نظامون وظهرون من اظهر معنى نظروا واصل النظام ان يقول الرجل لامرته انت على

اننى يقال ظاسر من امراته وكان ذلك طلاقا في الجاهلية فيجتنبون المرأة المظاسر منها كسا
تجنب المطلقة فكان معنى قولهم تظاسر منها تباعد منها بجمته الطهارة ونظيرتها تحريمها
عدى عن معنى قولهم انت على كظرائى انهم ارادوا ان يقولوا بطن اننى في التجرىم فكنوا
عن البطن بالظلم لان ذكر البطن يقارب ذكر الفرج ذلكم النسب هو قولكم بافواهكم هذا ابني
ولا حقيقة له عند الله والله يقول الحق لا يقول الا الذي يوافي حقيقة وهو يهدى
السبيل ولا يهدى الا سبيل الحق فقال ما هو الحق وهو سبيل الحق وهو قوله ادعهم
لا بانهم هو اقطعت عند الله اى عدل حكما وقولا فان لم تعلموا لهم اباؤهم اخوانكم في الدين
واولياؤكم اى نواصركم وناصركم وقيل ومواليكم معقولكم اذا اعتقتموكم ولا فهم
ليس عليكم جناح اى ثم فيما اخطاكم به اذا استبتموا الى المتبني لظنكم انه ابون وما قدمت
في محل الجرح عطف على ما اخطاؤتم وبجرحان يكون مبتدأ محذوف الخبر والتقدير ولكن ما قدمت
قلوبكم فيه الجناح وبجرحان المراد العفو عن الخطاء دون العمد على طريق العموم كقوله عليه
وضع عن اتقى الخطا والسيان وما اكرموا عليه وتناول خطاء التبتنى وعدم لعمومه التبتنى
اولا بالمتبتنين من انفسهم وازواجه انما فهم واو الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله من المؤمنين والمؤمنات **ان تفعلوا الى اولياءهم** واولياءهم
ان ذكركم في الكتاب مستورا واذا اخذنا من المؤمنين ميثاقنا فميت
من فوج واربعهم وصوى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا اليس
الشارحين عن ميثاقهم واعدا للكتاب فرب عذابا اليما يا ايها الذين امنوا
اذ كرما نعمة الله عليكم اذ جاءكم نوره فاستلذذتم به وحببوا له فلو
وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءكم من قول قوم منكم من اريد
راغبتا اليه فويلت لقارب خارجا وتضنون بالله الظنونا هذا لك
ابتلى المؤمنين فذبلوا وارتدوا لا شديدا التبتنى اولى بالمؤمنين في كل شيء من امور

الدين

الذين والذين اولى ذلك اطلق ولم يقتد فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم حكمه
انفذ عليهم من حكمها وحقه اوجب عندهم من حقوقها وشقتهم عليه اكثر من شقتهم عليها
وان يبذلوها وانه اذ اخل خطب ويحلوها فانه اذ الفتح حربه روى عن ابى واين مسعود
وابن عباس انهم قرؤا النبي صا اوطا المؤمنين من انفسهم وهو ابى ودوى ذلك عن الباقر
والصادق عليهما السلام وعن مجاهد كل نبي اب لأمته وذلك صارا المؤمنين اخوة لاني النبي
ابوهم في الدين وازواجه ائمتهم في تحريم النكاح كما قال ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابى
بامتهات لهم بالحقيقة اذ لو كن كذلك لكانت بناتهن اخوات وكان لا يحل للمؤمن تزويج
بناتهن ولو لو الارحام اى ذوالا نسب بعضهم ولا بعض في الميراث بحق القرابة وكان المسلمون
في صدر الاسلام يتوارثون بالمواخاة في الدين وبالجمرة فصارت هذه الالية ناسخة للتوارث
بالجرح وبالمواخاة في كتاب الله في التلوح المحفوظ اولى القران من المؤمنين بجرحان يكون بياننا
لاولى الارحام اى الاقرباء من هؤلاء بعضهم اولى بان يرث بعضا من الاجانب بجرحان يكون
لا ابتداء الغاية اى اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحق المواخاة وعلى الجرحان
بحق الجمرة الى ان تفعلوا الى اولياءكم معروفا عنى بذلك وصيته الرجل لاخوانه في الدين
تفعلوا باى لانة في معية تسبوا وتولوا كان ذلك المشار اليه من نسخ الميراث بالجرح وردق
الى اولى الارحام مكتوبا في التلوح او القران او القربة واذا كرهين اخذنا من النبيين جميعا
ميثاقهم تبليغ الرسالة الى التوحيد ومنك حضورا ومن فوج وابراهيم وموسى وعيسى واما
صلنا ذلك لئلا الله يوم القيمة عند نواقف الاشهاد المؤمنين الذين صدقوا عهدهم
فيشهدوا الانبياء لهم يا هتم صدقوا عهدهم وكانوا مؤمنين وانبيا الى الانبياء ما الذي
اجابهم به امهم كقوله انت قلت للناس اتخذوني واى الهين او لئلا الذين صدقوا اما اذا قصدت
بصدقكم وجه الله امر غير وفيه تهديد للكاذبة الصادق عليه السلام اذا سئل الصادق عن
صدقته على اى وجه قاله فيجاري بحسبه فكيف يكون حال الكاذب المشاق الغليظ اليمين بالله

على الوفاء بما خملوا والغلة استعانة والمراد عظم الميثاق وجلالة قدره في باب اذكروا نعمة
الله عليكم يوم الاحزاب هو يوم الخندق اذ جاء تكة جنود وهم الاحزاب الذين تحاربوا على رسول
صلى الله عليه واله وسلم فادسلنا عليهم منجيا وهي الصبا ارسلت عليهم حتى اكفاهت قدورهم
وترعت فساطيطهم وسف الترابية وجوههم وفي الحديث نضرت بالصبا واهلك عاد بالذي
وجود المروها وهم الملائكة وحين سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باقبا لهم ضرب الخندق
على المدينة اشار عليه بذلك سلمن الفارسي ثم فرج وثلاثة الاف من المسلمين فضرب معسكر
والخندق بينه وبين القوم واشتد الحفر في المسلمين ورضعت الذراري والنساء في الاطعام
وعند النفاق من المنافقين وكانت قرشي قد قبلت حتى تزلزلت بين الحرف والغابة عشرة الاف من
احابشهم ومن تابعهم من كنانة واهل تهامة وقايدهم بنو تميم وعامر بن الطفيل وما لا تحصى
اليهود من قريظة والنضير واقام المشركين صغارا وعشرين ليلة ليسكن بينهم وبين المسلمين فقال لا اله الا الله
بالبل والحجارة غير ان فارس من قرشي منهم عمر بن عبد ود وضارب الحطاب هبيرة بن ابي وهب
ويوفل بن عبد الله خرجوا على خيولهم حتى مروا بنو كنانة فقالوا هيا والكم يستعملون اليوم من الفرس
ثم اقبلوا تنقب بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق فقالوا والله ان هذه المكيكة ما كانت العرب
تكيدها ثم يمتوا مكانا ضيقا من الخندق فضربا خيولهم فافتحموا وفاد اعمر وكان يعذب بال
فارس من يبارز فقام على عليه الصلوة والسلام وهو متفتح في الحديد فقال اناله يا نبي الله انه عمرو
ابن لادى عمرو الثانية والثالثة يقول لا دخل اين جنتكم التي ترمون ان من قتل منكم ضلها
فقام على فاذا ناله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والبسه درعه ذات الفضول واعطا
ذات الفقار وعمامة وعمامة السحاب وقال اللهم احفظه من بين ايديه ومن خلفه وعن يمينه
ومن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ونجا ولا تضرب عمر في الدرة ففقدها واصاب
راسه فتجبه وضربه على فنادت بينهما عجاوبة فيسمع على تكبر فقال صلى الله عليه واله وسلم
قتله والذي نفسي بيده فخر على راسه واقتل بخير رسول الله وجهه يتهلل فقال النبي صلى الله

عليه واله وسلم ابشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل امته محمد لم تخرج عملك بعلمهم اذ جاؤكم
من فوقكم من على الوادي من قبل المشرق بنوعطفا من سفلى منكم من سفلى الوادي
من قبل المشرق واذا عت الا بصار ما لت عن سننها جيرة وشخوصا وقيل عدت
عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها الشدة الخوف والخارج جمع الحجرة وهي مشي
الحلقوم قالوا اذا انفتحت الروية من فرع او عثم او غضب ريت وارتفع القلب ريفا
الى راس الحنجرة ولذلك قبل اللجان انتفخ سحره ويجوز ان يكون ذلك مثلا في
اضطراب القلوب وجهها وان لم تبلغ الخارج حقيقة وتظنون بالله الظنون المختلفة
زيدت الالف في الفاصلة كما زادوها في القافية نحو قوله قل لليوم عادل الغيا
وكذلك الرسول والسبيل وذلوا زلزالا شديدا اي زعجوا اشتد اعاج واد
يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا عورا
واذا قالت طائفة منهم يا اهل بيتنا انهم لك مقام للكرام فارجعوا وبيتنا ذن محرق
منهم النبي يقولون ان يبيتنا غفرة وما هي بغفرة ان يريدون الا فترا
ولقد خلت عليهم من افطارها ثم سئلوا الفينة لا توهها وما تلتوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا دبارا وكان عهد الله مسكوكا
قل ان ينفقكم الفراء ان فرغ من الموت او القتل واذا لا تتعصبون الا قليلا
قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوء او اراد بكم رحمة ولا يخفى
له من دون الله وليا ولا نصير قد يعلم المعوقين منكم والقيالين لاجلهم
هاتين الايتين ولا ياتون الناس الا قليلا اشجة عليكم فاذا جاء الخوف يطرون اليك
ذهبا خوف تدبر اعينهم كالذي يمشي عليه من الموت فاذا ذهب خوف نفوسهم
بالسنة جدا واشجة على الحيرا واليك لم يبق منوها فاحبط الله اعمالهم وكان
ذلك على الله ليبيحهم لاجلهم ليدبروا وان يات الاضرب يودوا

اَتَمُّ بَادُونَ **الْاَعْرَابُ يَسْأَلُونَ عَنْ اَبْنَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِى اَفْجَاءِ الدِّيَارِ**
الْاَقْلِيَاءِ قِيلَ اِنْ الْقَاتِلَ مَعْتَبَرٌ بِشَرِّ وَاَصْرِهِ مِنَ الْمَنَافِقِينَ قَالُوا كَانَتْ مَجْدِدُنَا
كَيْفَ كَسْرِي وَفَيْصَرُوحِي لَا تَقْدِرَانِ نَذْهَبُ اِلَى الْغَايِبِ هَذَا وَاللَّهِ الْعَزُورُ يَثْرِبُ
اسْمُ الْمَدِينَةِ وَقِيلَ رَضِ وَفَعَتِ الْمَدِينَةُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا قَرِي لَا مَقَامَ لَكُمْ بِضَمِّ الْمِيمِ
وَفَتْحِهَا اِى لَا قَرَارَ لَكُمْ مِنْهَا وَلَا مَكَانَ يَقِيمُونَ فِيهِ اَوْ يَقْوَمُونَ فَارْجِعُوا اِلَى الْمَدِينَةِ اَمْ رَا
بِالْهَرَبِ مِنْ عَسَاكِرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ قَالُوا لَهُمْ اَرْجِعُوا كَفَرًا اَوْ اَلْمَوْتِ
مَحْدَا اَوْ اَلْاَقْلِيَةِ يَثْرِبُ لَكُمْ يَكُنْ اِنْ يَبْقَى عَمْرٌ اِى ذَاتِ عَمْرَةٍ وَالْعَمْرَةُ الْحُلَلُ اعْتَدُوا
بِاَنْ يَبْقَى بَنُوكُمْ مَكْشُوفَةً وَلَيْسَتْ بِحَصِينَةٍ اَوْ خَالِيَةٍ مِنَ الرِّجَالِ تَخْشَى عَلَيْهِمُ السَّرَاقَ فَكَذَّبَهُمْ
سَجَانُهُ فَقَوْلُهُ وَمَا اِى عَمْرَةٍ بِلَى حَصِينَةٍ وَانَّمَا يَرِيدُونَ الْفِرَارَ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَدِينَةُ
اَوْ يَبْقَى بَنُوهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ دَخَلَتْ عَلَى فُلَانٍ بَيْتَهُ مِنْ اَقْطَارِهَا اِى جَوَانِبِهَا يَرِيدُونَ دَخَلَ هَذِهِ
الْعَاكِرُ مَدِينَتَهُمْ وَيَبْقَى بَنُوهُمْ مِنْ نَوَاجِبِهَا كُلِّهَا يَنْفُذُ عَنْهُمْ ثُمَّ اِى جَوَانِبِهَا سَلُّوا عِنْدَ ذَلِكَ الْفَرَارِ
الْفَتْنَةُ اِى الرَّدَّةُ وَالرَّجْعَةُ اِلَى الْكُفْرِ وَمُقَابِلَةُ الْمُسْلِمِينَ لَا تَوْهَا اِى جَاوِهَا وَفَعْلُهَا وَقَرِي
لَا تَوْهَا اِى لَا عَطْوَهَا وَمَا لَبَسُوا اِى وَمَا لَبَسُوا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ اِرْتِدَادِهَا اِلَى سَبِيلِ اللَّهِ
يَبْلُغُكُمْ وَقِيلَ وَمَا لَبَسُوا لَهَا اِى وَمَا لَبَسُوا اَعْطَاهَا وَاجَابَتُهُمْ اِلَيْهَا اِلَى سَبِيلِ اللَّهِ يَكُونُ السُّبُلُ
وَالْجَوَابُ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ كَانُوا عَاهِدُوا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ لَيْلَةِ الْعَقَبَةِ اِنْ يَمْنَعُونَ مَا يَمْنَعُونَ
مِنْهُمْ اَنْفُسَهُمْ مَسْئُولًا اِى مَطْلُوبًا يَسْأَلُونَ عَنْهُ فِى الْآخِرَةِ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ مَا لَا يَبْدُلُكُمْ مِنْ
نَزْوَلِهِ بِكُمْ مِنْ حَقِّ نَفْسٍ وَقَتْلٍ اِنْ نَفَعَكُمْ الْفِرَارُ مِثْلًا نَفَعْتُمْ بِالْأَخِيرِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ التَّمَتُّعُ
الْأَزْمَانُ اَقْلِيَاءُ الْمَعْقُوقُونَ الْمَشْطُوبُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَهُمْ الْمَنَافِقُونَ يَقُولُونَ اَلَا خَلَّاهُمْ
مِنْ ضَعْفَةِ الْمُسْلِمِينَ مَا تَحْدِثُ وَاصْحَابَهُ اِلَّا أَكَلَةُ رَاسٍ وَلَوْ كَانُوا كَالْأَهْمَمِ هُوَلَاءُ
وَهَلُمَّ لِيْنَا اِى تَعَالَوْا وَقَرَّبُوا اَنْفُسَكُمْ لِيْنَا اِى لُغَةِ الْحِجَازِ يَسْتَوُونَ فِيهِ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ
وَمَا يَتِمُّ فَيَقُولُونَ هَلُمَّ هَلُمَّ هَلُمَّ اَوْ هُوَ صَوْتٌ سَمِيٌّ يَفْعَلُ مِثْلَ حَضَرٍ وَقَرَّبَ اِلَى اَقْلِيَاءُ

اِى تِيَانًا قَلِيلًا يَخْرُجُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَبْقَانِ لَوْ اَلَا شَيْئًا قَلِيلًا اِذَا اضْطُرُّوا
اِلَيْهِ كَقَوْلِهِ مَا قَاتَلُوا اَقْلِيَاءُ اَشْتَعَتْ عَلَيْهِمْ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ اَضْرَابُكُمْ يَتَرَفَعُونَ حَوْلَكُمْ كَمَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ
بِالْقَدَابِ عَنْهُ الْحِمَامِيُّ دُونَهُ عِنْدَ الْخَوْفِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اَشْتَعَتْ بِالْقِتَالِ مَعَكُمْ لَا يَنْصُرُكُمْ فَادْجَاءُ
الْخَوْفِ رَايَتُهُمْ يَنْتَبِهُونَ اِلَيْكَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ كَمَا يَنْتَبِهُ الْمَخْتَنِي عَلَيْهِ مِنْ مَعَالِجَةِ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ حَذَرًا
اَوْ خَوْفًا وَلَوْ اَذَابَكَ فَاِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وَجِزَتْ الْغَنَائِمُ نَقَلُوا ذَلِكَ الشَّيْءَ عَنْكُمْ اِلَى الْخَيْرِ وَهُوَ الْمَالُ
وَالْغَنِيمَةُ وَقَالُوا وَفَرَّوْا قَتَمْنَا فَاِنَا قَدْ شَاهَدْنَا هَذَا كَرَمًا وَبِحَاثِنَا غَلَبْتُمْ اَعْدَاءَكُمْ وَنَضَبْتُمْ اَشْتَعَتْ عَلَى الْحَالِ
اَوْ عَلَى الذَّمِّ وَالسَّلَاقِ صِلَهُ الضَّرْبُ بِلِقَهِ بِالْكَلامِ اَسْمَعَهُ الْمَكْرُوفُ اِى اَذْكُرْكُمْ وَخَاصُّكُمْ بِالْمُسْتَنْتِ
سَلْبِيَّةٌ ذَرِيَّةٌ يَحْسِبُونَ الْاَحْزَابَ لَمْ يَنْهَزُوا وَقَدْ اَنْهَزُوا اِنْ يَأْتِ الْاَحْزَابُ كَرَّةً ثَانِيَةً تَمْتُوا
لَحْنُ فَمِنْهُمْ مِمَّا سَمُوا بِهِ هَذِهِ الْكُرَّةُ اَنْتُمْ خَارِجُونَ اِلَى الْبَدْوِ وَيَسْأَلُونَ عَنْ اِجَادِكُمْ وَلَوْ كَانُوا مَعَكُمْ
وَفِيكُمْ وَوَقَعَ قِتَالٌ لَمْ يَقَاتِلُوا كَرَمًا اَلَا قَدْ رَأَيْتُمْ رِيَاءًا وَسَمْعَةً لِيُوتَمُوا اَنْتُمْ مِنْ جَلَّتْكُمْ لَا لَضَمَّكُمْ
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا وَنَارَى الْمُؤْمِنُونَ الْاَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ اِلَّا اِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا اِى اِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا مِنْ رِجَالٍ صَدَقُوا
مَاعَاهِدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْوَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا يُبْدِلُوا اَسْبَابَ لِحْيَتِهِمْ اِلَى اللَّهِ
الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ اِنْ شَاءَ اَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا
رَحِيمًا وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ لَمْ يُبَيِّنْ اِلَّا اَخِيَارَهُمْ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ
وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ بَدَلَ مِنْ لَكُمْ وَتَوَقَّاتِ رَجَوْتُمْ نَجْدًا وَفَضْلَهُ
اِى فَضْلَ زَيْدٍ وَالْاَسْوَقُ مِنَ الْاَيْتَاءِ كَالْقَدْرِ مِنْ لَاقْتِدَاءِ اِى كَانَ لَكُمْ بِهِ اِقْتِدَاءٌ عِنْدَ مَوَاطِنِ
الْكَفَاحِ كَمَا فَعَلَ هُوَ يَوْمَ اَحْدَاذِ كَسْرَتِ رِيَاءَتِهِ وَشَحَّ وَجْهَهُ وَقَتْلَ عَمَلِهِ فَاَسْكَمَ مَعَ ذَلِكَ نَفْسَهُ فَمَدَّ
فَعَلِمَ مِثْلَ مَا فَعَلَ هُوَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا اِى قَرَنَ الرَّجَاءَ بِالطَّاعَاتِ الْكَثِيرَةِ وَالْمَوْتِ بِهِ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ
وَعَدَمَ عَرَا سَمَهُ اِنْ يَزَلْ لَوْ اَحْتَى يَسْتَفِيشُ فِي قَوْلِهِ اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِي خَلَا

من قبلكم الآية فلما جاء الاضراب اضطربوا قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وايقنوا بالصبر
وهذا الشاق الى البلاء وما زادهم الا ايمانا بالله وتسليما لقضائه رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه بانهم اذا القوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثبتوا
وقاتلوا حتى يستشهدوا فمنهم من قضي نحبه اى قتل فوزه بنزوه من الثبات مع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وعن ابن عباس بن موحمة بن عبد المطلب من قتل معه وان
النضراء اصحابه ومنهم من ينتظر النضراء والشهادة على ما مضى عليه اصحابه وما يد لوان تبديلا
ما غيروا العهد ولا المستشهد ولا من ينتظر الشهادة وعن علي عليه الصلوة والسلام فينا
نزلت وانما والله المنظر وما بدلت تبديلا ليجري الله الصادقين بصدقهم في عهودهم وبعد
المنافقين بنقض العهد ان شاء او يتوب عليهم يعني ان شاء قبل قوتهم واسقط عقابهم وان شاء
لم يقبل قوتهم وعذبهم والظاهر يقتضي ما يقتضيه العقل من الحكم ورد الله الذين كفروا
معنى الاضراب بغضهم مغنطين كقوله ثبت بالذهن لم ينالوا خيرا غير ظافرين وبما حالان
تبدخل او تعاقبت بجزل ان يكون الثانية بيانا للاولى واستينافا وكفى الله المؤمنين
القتال لا يريج والجنود وعن ابن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلة
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياهم وقد ذرف في قلوبهم
الرجف فيقاتلون وقاسيون فريقا واوردتهم ارضهم وديارهم واموالهم
وارضا لم تطووها وكان الله على كل شيء قديرا من صياهم من حصونهم والضيعة
ما يحصن به يقال لقرن البقر والظبي الضيعة والشيعة الذبيحة التي في ساقه وشوكة الخيل
ايضا قال كوقع الضيعة في النسيج الممدد وقرأ الرعب بضم العين وسكونها وروى جبريل
عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صبيحة الليلة التي اضرب عن الخندق الى الميمنة
فقال يا رسول الله ان الملائكة لم تضع السلاح ان الله يامر بك بالسير الى في غيطة وانا عاملهم
فغمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على الناس الا يصيخوا العصر الا في غيطة فحاصهم خمس وعشرين ليلة حتى

رحمهم

اجتمع الحصار فزلا على حكم سعد بن معاذ فحكم بينهم بان يقتل مقاتلتهم وتبني ذراريتهم و
ساقونهم وقطنهم اموالهم ويكون عقابهم للمهاجرين دون الانصار والانصار ذو عقاب
وليس للمهاجرين عقاب وكبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال سعد لقد حكمت
فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارفعة والرقيع اسم سماء الدنيا فقتل مقاتلتهم وكانوا ستامة
مقاتل وقيل اربعة امة وخمسين وسبى سبع امة وخمسون وارضوا لم تطووها باقدامكم بعد
وسيفتها الله عليكم وهي خيرة وقيل مكة وقيل فارس والرقيع وقيل كل ارض يقع الي
يوم القيمة وقيل كل ما افاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب **يا ايها**
النبي قل لا ادعوا احدكم كتنن تردن الحيق الدنيا ودينهم فقل اني امتعكن
واستخرجكن من احوالكم وان كتنن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان
الله اعد الحسنات من كنن اجرا عظيم يا ايها النبي من بات منكم بغاشية
مسيبة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت
لله ورسوله وحصل صالحا بقا اجرها مزيين واعندنا لينا ذرونا
كم بما يا ايها النبي لمن كان من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع
الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقولن في قلوبكن ولا ترجعن ببيع حاجات
الاولى وافمن الصلوة وايتن الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من
آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خيرا قالوا ان ارفاج النبي
صلى الله عليه واله وسلم سالت شيئا من عرض الدنيا وطلب من منه زيادة في الثقة وتغاي
فاذى ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والى منهن وصعد الى غرفة فمكت فيها
شرا فنزلت فيها آية التحريم فالتى اى قبلن بارادكن واختياركن لاحد امرين ولم يردن
اليه بانفسهن كما تقول قبل بخاصمى وذهب يكتفى امتعكن اعطكن شقة الطلاق واستخرجكن

نرجوها جعفر بن ابى طالب المسلم الداخل في السلم المتفاد غير المعاند وقيل المسلم لا و امر الله المؤمنين
امرهم والمؤمنين المصدق بالله وبرسوله وبما يجب ان يصدق به والقائمت لقيام بالطاعة والاداء
عليها والصادق الذي يصدق قوله وعمله ونيتته والصابر الذي يصبر على الطاعة وعن المعصية
والخاشع المتواضع لله وقبله وجوارحه والمصدق الذي يتيك ماله والذاكر الله كثيرا من اغلوا
من ذكر الله بقلبه اولسانه او بها وعن ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
في اذا قيط الرجل اهل من الليل فتوضا وصليا كذا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والمعنى
ولما قاطبها والذاكراته فحذف لان الظاهر يدل عليه وعطف الافان على الآية على الذكور
من نحو قوله في ثبات وابكارا في انها جنسان مختلفان اذا اشتراكا في حكم فلا بد من ان يتوسط
حرف العطف بينهما واما عطف الزوجين على الزوجين فانه من عطف لصفة على الصفة
بحرف الجمع فكان معناه ان الجامعين والجامعات لهذه الطامعات اعد الله لهم مغفر
خطب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم زينب بنت جحش الاسدية على زيد بن حارثة مولاه
وكانت بنت عمته اميمة بن عبد المطلب فابنت وابى اضرها عبد الله بن جحش فقتل وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة الاية اى مما صح لرجل ولا امرأة من اهل الايمان اذا قضى الله ورسوله امر من
امور ان يكون لهم الاختيار من امرهم على اختيار الله لهم بل من حقه ان يجعلوا رايهم تعالى الله
والخير ما يتخير فلما تركت قال لا رضينا يا رسول الله فانكحها زيدا وساق عند اليها مهرها
عشرة دنانير وستين درهما وخمسا ومحفقة ودرعا وازارا وخمين مئتا من طعام وتلبسين
صالحا من تمر وقرى يكون بالياء والتاء واذ تقول للذي نعم الله عليه بتوفيقك لقمة ومجته نعم
عليه بما وفقك الله فيه من اختصاصه وتبته وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك يعنى زينب
بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتى منزل زيد ذات يوم فاذا زيدا جالسا
وسط محبتها لتحق طيبا بغيرها فدفع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الباب فوقع بصره عليها فقال
سبحان الله خالق النور تبارك الله احسن الخالقين ورجع فجاء زيد فاخبرته زينب فكان فقال

علقت

لعلك وقعت في قلبك رسول الله فعل لك ان اطلقت فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله
فجاء زيد وقال يا رسول الله انى اريد ان افارق صاحبتي فقال مالك اذا بكت منها شئى قال لا
والله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تعظم على لشرفها وتودبني فقال له امسك عليك زوجك
واتق الله ثم طلقها بعد فلما اعتدت قال رسول الله ما اجد احدا اوثق في نفسي كنت
اخطب على زيد قال زيد فانا طلقته فاذا امسى تخمتر بحجبها فلما رايتها عظمت في نفسي حتى ما استطع
ان انظر اليها حين علمت ان رسول الله صم ذكرها فولى منها ظهري وقلت يا زينب ابشري فان رسول
الله يحطبك ففجرت بذلك قالت ما انا بصانع شيئا حتى وامرني فقامت الى مسجد ها وتزلزل
القلبان زوجنا كما فتر وجها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودخل بها وما اولم على امرأة من سبانه
ما اولم عليها ذبح شاة واظم الناس النحر والحم حتى تداها ذوقه واتق الله يريد لا تطلقها وهو
نبي تزيه لا نبي تحريم لان الاول ان لا يطلقك وقيل ارادوا تق الله فلا تذهبا بالنسبة الى الادى
والكبر وقوله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس قيل اخفى في نفسه انه ان طلقها وزيد
تزوجها وخشى لامة الناس ان يقولوا امره بطلاقها ثم تزوجها وقيل ان الذي اخفاه هو ان الله
سبحانه اعلمه انها ستكون من زواجه وان زيدا سيطلقها فايدى سبحانه ما اخفى في نفسه بقوله
زوجنا كما ولم يرد سبحانه بقوله والله اجتن تحشاه خشية التقوى لانه صلوات الله عليه كان نبي الله
حق تقائه وتحشاه فيما يحب ان يخشى فيه ولكن المراد خشية الاستحياء من شيمه الكريمة وقيل يستحيو
الانسان ويتحفظ من شئ هو في نفسه مباح حلال عند الله لئلا يطلق الجثمان الذي لا يعرفون
حقائق الامور السننهم فيه الا ترى انهم اذا اطمعوا في بيوتهم كانوا يستأمنون بالحديث ولا يرمعون كان
يؤذيه فعودهم ويصدق الحياء ان يامرهم بالانتشار حتى تركت ذلكم كان يؤذى النبي فيستحيي
فاخبر الله سبحانه الناس بما كان يصمره الرسول وعاتبه عليه وكأنه سبحانه اراد منه ان يقول
لزيد انتا علم بشانك ويصمت عند قوله اريد مفارقة لها ليكون ظاهرا مطابقا لباطنه كاجاب
في ارادة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قتل عبد الله بن مسعود بن سعد بن ابى سرح وقد

كان اهدر دمه قبل ذلك واعتراض به بجهده بالشفاعة ان عباد بن بشر قال له يا رسول
الله كان عيني الى عينك انظرا الى ان توحى الى قاتله فقال عليه السلام ان الانبياء الاكابر
لهم خاتمة اعين فلم يستجيبوا الاشار لقتلهم فزادوا ما كانوا يواوون وتخفى عنك وتخفى
الناس والله احق ان تخشاه واوحال الى تقول لزيد امست عليك زوجك مخفيا في
نفسك ارا دان لا يملكها او تخفى خاشيا قاله الناس وتخفى الناس حقيقا في ذلك بان تخشى الله
او واول العطف كانه قيل واذا جمع بين قولك امست واخفاء خلافه وخشية الناس فلما
قضى زيدا منها وطرا اى فلما لم يبق لزيد فيها حاجة وطاب منها نفسه وطلعتها وانقضت عدها
زوجنا لها وقراءة اهل البيت عليهم السلام زوجتها **ص** ما قرأها على ابي الا كذلك الى ان قال
وما قرأ على علي النبي صلوات الله عليهما الا كذلك ثم بين سبحانه الغرض والمصلحة العامة
في تزويجه اياها بقوله لن لا يكون على المؤمنين حرج اى ضيق واخره ان يترقوا ازواج
ادعيائهم وهم الذين يتنومون اذا قضوا من نسايتهم وطرا اى بلغوا منهم حاجتهم وفارقوهن فلا
يجزى منهم في حريم نسايتهم مجزى الابن من النسيان لصلح وكان امر الله مفعولا جملة اعتراضه
اى وكان امر الله الذي يريد ان يكونه مكتوبا لا محالة ودوى ان زينب كانت تقول للنبي صلى الله
عليه واله وسلم اني لا اذل عليك بثلاث ما من نسايت امرأة تذل بهن جدى وجدك واحد
وزوجيتك الله والتفسير جليل عليه السلام **ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله**
لنفسه في الدين خاتما من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الدين يبلغون
سادات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله
بكل شئ عليما فرض الله اى قسم واجبه من التزوج بامرأة المتبقي لبطل حكم الباهلية
في الادعياء ومنه فرض لقلان في الدوان كذا سنة الله اسم وضع موضع المصدر المؤكدة
كقوله ما كان على النبي من حرج كانه قيل سنة الله ذلك سنة في الذين خلوا من الانبياء

الماضين وهوان لا يخرج عليهم فيما اباح لهم لاقدام عليه من النكاح وغيره وقد
كان لداود مائة امرأة وسليمان مائة ثمانمائة وسبع مائة سبعة الذين يبلغون
يحمل الوجوه الثلاثة من الاعراب الجرح على الوصف للانبياء والرفع والنصب على الملح
اى هم الذين يبلغون او اعنى الذين يبلغون وقرئ رسالة الله وكان امر الله المتزل
على انبيائه قدرا مقدورا حكما مستقرا وقضاء مقصيا ولا يخشون احدا الا الله فيما
يتعلق بالتبليغ والاداء وكفى بالله حسيبا كافي الخافون وقيل حاقا لعمال خلقه
محاسبا مجازيا عليها ما كان محمد ابا احد من رجالكم اى لم يكن ابا رجل منكم على حقيقة
حق ثبت بينه وبينه ما ثبت بين الاب والبن من حرمت الصهر والنكاح وكان رسول الله
وكل رسول ابوامته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم السلام في سائر الاحكام
بين الاء والابناء وزيد واحد من رجالكم الذين ليسوا با اولاده حقيقة فكان حكمه حكمكم
وخاتم النبيين اضمم ختم النبوة به فشرعيته باقية اخر الدرس وكان صلوات الله عليه ابا
الحسن والحسين لقوله انباى هذان اما مان قاما او قعدا وبما من رجاله لامن حالهم
وقرئ خاتمة النبيين بفتح التاء بمعنى الطابع **يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كبيرا**
وسبحوه بكرة واصبيلا هو الذى ينزل عليكم من السماء كتابا وميزان حكيم
من الظلمات الى النور وكان بالبقين رجما يحيم يوم يلقونه سلاما وعدا
لهما اجرا كبيرا يا ايها النبوا ان ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وذا اجرا
بازيه وسرا مبائيرا او يشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطرح
الكافرين والمنافقين ودع اذنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكبيرا
اذكر والله اشوعا عليه وبضروب الشاء من التمجيد والتهديل والتخميد والتكبير واكثر ذلك
ص من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله ذكر كثيرا وعنه عليه السلام من قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثين مرة فقد ذكر الله ذكر كثيرا

وسبح التسبيح من جملة الذكر واخصه من بين انواعه اختصاص جبريل وميكائيل من
بين الملائكة ليتبين فضله على سائر الالادكار لان مغارة نزيهه دانه عما لا يحصى عليه
من الصفات والافعال ويجوز ان يريد بالذكر واكثره الطاعات فان كل طاعة
من جملة الذكر ثم خص من ذلك التسبيح بكرة واصيلا وهو الصلوة في جميع اوقاتها
لفضل الصلوة على غيرها او صلوة الفجر والعشاين لان اداءها اشق وبراعها
اشد ولما كان من شان المصلي ان يعطف ويخني في ركوعه وسجوده واستعير لمن
يعطف على غيره خنوا عليه واستعمل في الرحمة والترؤف ومنه قولهم صلى الله عليه
اي ترخم عليه وتراءف واما صلوة الملائكة فهي قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا
لكمهم مستجابي الدعوى كما هم فاعلون الرحمة والرفقة ونظيرة قلوبهم حياتك الله اي
احياك وابقاك وحيثه اي دعوى له بان يحيه الله ويبقيه لانه لا تكاله على اجابة
كانه يقيده على الحقيقة وعلى هذا قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي ادعوا الله بان يصلي عليه والمعنى هو الذي
يترخم عليكم ويترأف حيث يامركم باكثر الخير والتقوى على الطاعة ليحكم من ظلمات المعصية
الى نور الطاعة وفي قوله وكان المؤمنين رجيمًا ذلاله على ان المراد بالصلوة الرحمة
تحتهم هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيطون يوم لقائه بسلام وعن البراء بن
عازب من لا يقبض ملك الموت روح مؤمن الا سلم عليه وقيل هو سلام الملائكة عند
الخروج من القبور وقيل عند دخول الجنة لما قال والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم والابرار الكرم الجنة انا ارسلناك شاهدا على امتك فيما يفعلونه مقبولا
قولا عند الله لهم كما يقبل قول الشاهد العدل وهو حال مقدرة كمسئلة الكتاب
مرت برجل معه صقر ضايدا به غذا اي مقدرا به الصيد غذا باذنه مستعار للتسبيح
والتسبيح وفيه ايدان بان دعاء اهل الشرك الى التوحيد والشرع امر صعب لا يتيسر

والله

الا الليل او يمدنونه بوقت بنود البصائر كما يمدنونه السراج نور الابصار والفضل الكبير الزيادة
على ما يستحقونه من الثواب يجوز ان يكون المراد ان لهم فضلا كبيرا على سائر الامم ولا قطع
الكافرين معناه الدوام على ما كان عليه او التمسك ودع اذا سمع اي ودع ان تؤذ بهم بضرب
او قتل وحفظ ابراهيم وحصلهم على الله او يكون المصدر مضافا الى المفعول وذلك قبل
ان يؤمر بالقتال وقيل معناه ودع ما يؤذونك به فيكون مضافا الى الفاعل وتوكل على الله
فانه يكفيكم وكفى بالله كافيًا مفوظا اليه **يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات**
نكحتموهن من قبل ان يمسوهن فما كن منهن من عمن فعدوهن
فتمسوهن ومن بعد ذلك فما كن منهن من عمن فعدوهن
اللذان انكحتموهن من قبل ان يمسوهن فما كن منهن من عمن فعدوهن
عمنك وبنات عمنك وبنات عمنك وبنات عمنك وبنات عمنك
وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبو ان يستنكحها فالا
لكن من دون المؤمنين ووعظنا عليهم في ازاوجهم وما ملككن
ايما منكم ان لا يكون عليهن زوج وكان الله عفوًا رحيما فعدوهن
تستوفون عددها من قولك عددت الدراهم فاعتدوها وكلت الشيء فاكنته وفيه دليل
على ان العقد حق واجب للرجل على النساء فمنعهن اذا لم يرضوا لهن صداقا واسترحوهن
سرا خجلا من غير ضرر ولا منع واجب اجورهن اي منعهن لان المهر اجر على البضع وابتاؤها اعطاء
عاجلا او فرضها وتسميتها في العقد وقد اختار الله عز وجل الرسول الافضل وهو تسمية المهر اليها
عاجلا فلا تله افضل من ان يسميه ويؤجله ولذلك كان التجيل ديدنهم وستمهم وكذلك جارية
اذا كانت سبية ما لكها ومما غنم الله من دار الحرب حل الطيب مما يشتري وذلك قوله ما افاء الله
عليك وكذلك النساء اللاتي هاجرن مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قرابته غير المحارم افضل
من غير المهاجرات معه واجلنا لك امرأة مصدقة بتوحيد الله ان وهبت نفسها لك بغير صداق

ان اثر النبي كاحكامها ورغب فيها لانه لك خاصه لك من دون المؤمنين اي لا يحل لغيرك وهي
 لك حلال شرط سبحانه في الاخلال بغيرها وفي الهبة ارادة استنكاح رسول الله ص وهو ان
 يطلب كاحكامها ويرغب فيه فكانه قال اخللنا لك ان وهبت لك نفسها وانت تريد ان تستنكحها لان
 ارادته هي قول الهبة وعدل من الخطاب الى الغيبة لا ليدان بانه ما يخص به ويجيء على لفظ النبي ص
 للدلالة على ان هذا الاختصاص تكريم له لاجل النبوة وتكريرهم في استحقاقه الكرامة لنبوته
 خالصه مصدر مؤكدا مثل وعد الله وصيغة الله اي خالص لك لخللنا لك خالصه معنى
 خلوصا قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين في زواجهم وامانهم وعلى اي حد وصفة يجب ان يفرض عليهم وان ترك
 بالاختصاص ما خصصناك به لكي لا يكون عليك حرج اعطيتك دينك ودنياك وكان الله عفوا
 الذنوب من عبادهم رجما بالنسفة عليهم ترجي من تشاء ومن تشاء على ليلك من تشاء
 ومن ابتغيت من عزلت فلا جناح عليك ذلك اذ في ان تشاء من تشاء لا يجزى
 ويرضين بما اتين من كان الله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما جليلا لا يحيل
 لك التشاء من تشاء ولا ان تبدل بين من اذواج او اجمعت حسنات الامم ملك
 بميثك وكن ان الله على كل شيء رقيب ايا الذين امنوا لا دخلوا بيوت
 النبي الا ان يؤذن لهم الى طعام غير ناظرين اليه ولا يفسحوا اذا دعيتهم فادخلوا
 فاذا اطعمتم فانزعجوا ولا تشاء بينكم وبينه احد منكم ان ذلكم كان يؤذي النبي فيسخطون
 والله لا يستحي من الحق واذا سألتموهن مثلها فاجبنواوهن من حياءهن ولا يفسحوا
 لقلوبكم وقاوهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان ترهبوا رزواحمه من
 ابناء ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوا فان الله كان بكل شيء
 عليما ترجي بينهم وغيرهم وتؤوي تضم يعني ترك مضاجعة من تشاء وتضاجع من تشاء او تطلق من
 تشاء ومثك من تشاء او لا تقسم لا يفتن شئت وتقسمن لمن شئت وكان هؤلاء لم تقسم بين زواجه
 فابيع له ذلك وترك تزوج من شئت من تشاء امثلك وترج من شئت وكان عليه الصلوة والسلام

اذا خطب امرأة لم يكن لغيره ان يحط بها حتى يدعها ودعي ان عايشة قالت اني ادى نكاحي بياض
 في هواك ومن ابتغيت من تشاء فلا جناح عليك في ابتغاء ذلك القويض
 الى اختيارك ومثيتك اذ في القرع عيوبه وقله حزنه وقضاها من جميعا لانه اذا سوي
 بينهم في الايواء والارجاء والعزك الابتغاء ولم يكن لاحد من مما تريد ومما لا تريد الا مثل
 ما لاخر وعلم ان هذا القويض من عند الله سكنت نفوسهن وذهبت افسوسهن وحصل الترضي
 كلن تاكيد لكون برضين والله يعلم ما في قلوبكم فيه وعيد لمن لم يرض بما فوض الله اليه المشيئة
 رسوله بعث على طيبضا عليه الصلوة والسلام وكان الله عليما بمصالح عباد حليما لا يظلم
 بالعقوبة وقري لا تحل بالياء والتاء اي لا تحل لك النساء من بعد النساء اللواتي اخللنا
 لك من الاجناس من اللواتي اعطيت مهرهن ومن المهاجرات لقربهن من الاماء المسبية
 ومن وهبت نفسها له يجمع ما شاء من العدد ولا ان تبدل بين النكاحات الكتابيات لانه
 لا ينبغي ان يكن امهات المسلمين الا ما ملكك بينك من الكتابيات وقيل ان التبدل المحرم هو ما
 تفعل في الجاهلية يقول الرجل للرجل اد لي ما مررتك وابدالك بما مررتي فينزل كل واحد منهما
 عن امراته لصاحبه ويجي ان عبيته بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه واله وعنده عاتكة
 من غير استئذان فقال رسول الله ص يا عيينة اين الاستئذان قال يا رسول الله ما استئ
 على رجل قط منذ ادركت ثم قال من هذه الجميلة الى جنبك فقال عليه الصلوة والسلام
 هذه عاتكة بنت ابي بكر قال عيينة افلا انزل لك عن حسن الخلق فقال عليه الصلوة والسلام
 قد حرم ذلك فلما صرح قالت عاتكة من هذا يا رسول الله فقال احق مطلع وانه على ما يرى
 لسيد فومه وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعدنا انك لا تاتي خيبر فاخترن الله
 ورسوله وهن التسع ولا ان تستبدل بين زواجا اخر ولو اعجبت حسنهن واستثنى من حرم
 عليه الاماء ان يؤذن لكم في معنى الظرف تقدير الوقت ان يؤذن لكم غير ناظرين حال من لا دخلوا
 وقع الاستثناء على الوقت والحال معا فكانه قال لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها

الا غير ظاهرين وهؤلاء قوم كانوا يتيقنون اى يعترضون طعام رسول الله فيدخلون ويقعدون
منظريين لا دراهم والمعنى لا تدخلوا يا هؤلاء المتحيزون للطعام الا ان يؤذن لكم الطعام
والا فلو لم يكن هؤلاء خصوصاً لما جاز لاحد ان يدخل بيوت النبي الا ان يؤذن له اذنا
خاصاً بالطعام مخافة وادراكه ونفججه يقال لاني لطعام انا وقيل لانه وقته اى غير ظاهرين
وقت الطعام وساعة اكله وروى ان رسول الله اولى على ترتيبهم وسوق وذبح شاة
وامرنا ان يدعوا اصحابه فترادفوا افواجا يا كل فوج ويخرج ثم يدخل فوج الى الدار
يا رسول الله قد دعوت حتى ما احدا ادعوم فقال ارفعوا طعامكم ويفرق الناس
وبقى ثلثة نفر تجردون فاطالوا فقام رسول الله ص ليخرجوا وطاف بالحجرات فزجع فاذا الثلثة
جلوس مكانهم وكان صلوات الله عليهم وسلم شديداً فتولى فلما راوه متولياً خرجوا فزج وتولت
الاية مستانين مجرور عطف على ظاهرين ومنسوب على لا تدخلوها مستانين اى يستانين
بعضكم بعض لا جل حديث يحذره به او مستانين حديث هل البيت استناسه تسمعه وتؤنه
ولا بد في قوله فيستحيونكم من تقدير مضاف اى من اخرجكم بدليل قوله والله لا يستحيون من الحق
ان اخرجكم حق ما ينبغي ان يستحي منه ولما كان الجفاء مما يمنع الحق من بعض الافعال قيل والله
لا يستحيون من الحق بمعنى لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحق منكم وهذا ادب قبل الله به الثقلاء وعن
عائشة قالت حسبك في الثقلاء ان الله تعالى لم يحكمهم وقال فاذا اطعمتم فانتشروا والضمير في التثنية
لنساء النبي ولم يذكر لان الحال تنطق بذكرهن فسا لوهن المتابع وقيل ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم كان يطعمهم معه بعض اصحابه فاصابت رجل يد عائشة فكره النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فترك اية الحجاب وروى ان بعضهم قال اشهد ان تكلمينات تحتنا الا من وراء حجاب من مات
فمهد لا تزوج عائشة وعن مقاتل هو طلحة بن عبيد الله قتل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله اى
وما صح لكم ايذاء رسول الله ولا كاح ازواجه من بعد وسمى كاح ازواجه بعد عظيمنا فظننا
لرسول الله وايجابا كرمته حياء وميتا عليه فضل الصلوة والتم ان تبدوا شيئا من كاحهن

استكم

التمكم او تخفون في صدوركم فان الله يعلم ذلك لا جناح عليكم في ابائكم ولا في ابائكم
ولا اخوانكم ولا ابناؤكم اخوانكم ولا ابناؤكم اخوانكم ولا ابناؤكم اخوانكم ولا ابناؤكم اخوانكم
ابناؤكم واتقوا الله ان الله كان على كل شئ شهيدا ان الله لا يهدي القوم الضالين
ويصلون على النبي ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعز الله عذابي من المؤمنين
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا
وامثالا مبينا لما تلت آية الحجاب قال الالباء والابناء والاقرار لرسول الله او نحن ايضا
نكلمهم من وراء حجاب فتركناى لا امر عليهم ان لا يجتنب من هؤلاء ولم يذكر العم والحال
لانها يجريان مجرى الوالدين وقد سمي الله العم ابانا في قوله واله ابناؤك ابراهيم واسماعيل عقيب
وقيل كرم ترك الاحتجاب عنهما لانها يصفاهن لا بناتها وابناؤهما غير محارم واتقوا الله في
نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب لانه على فضل تشديد فيما امرن به من الاحتجاب والاستشار
اى واسكن طريق التقوى فيما امرن به واحطن وكان الله على كل شئ من الشرائع والظواهر
الحجاب باطنه شهيدا لا يتفاوت الاحوال في علمه صلوة الله سبحانه على النبي صلى الله عليه
واله وسلم ما يفعله به من اعلاء درجته ورفع منازله وتظيم شأنه وغير ذلك من انواع
الكرامات وصلوة الملائكة عليه مثلهم الله عز اسمه ان يفعل به مثل ذلك صلوا
عليه اى قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم والابراهيم وسلموا له في الامور
تسليما اى انقاد والامر والطيعون او سلموا عليه بان تقولوا السلام عليك يا رسول الله
يؤذون الله ورسوله اذى الله تعالى عبارة عن اذى رسوله وابلياءه وانما اضافته الى
نفسه مباينة في تعظيم المعصية به وعن علي عليه الصلوة والسلام حدثني رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وهو اخذ بشعره فقال من اذى شعرة منك فقد اذى منى اذنى فقد
اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله وقيد اذاء المؤمنين والمؤمنات بعد ان اطلق

ايذاء الله ورسوله لان ايذاء الله ورسوله لا يكون الا بغير حق بل بما ومعنى بغيره الكسبوا بغير
جناية واستحقاق ولا ذنب بهتانا اي كذبنا اي ضاوا ما هو في الاثم مثل البهتان يعني بذلك
اذية اللسان **ويا ايها النبي قل لا ارجو ان ياتيكم من الله شيء** **ويناها المؤمنين يذنبون**
عليهم من جلايبهم ذلك ادنى ان يعرفون فلا يؤذون وكان الله غفور
رحيما **لكن لم يمتهم المناقضون والذين في قلوبهم مرض والمرحفون في المدينة**
لنغريبتهم لا يجاورونك فيها الا قليلا **معاونين ثقفوا** واحذروا **وقتلوا** **الذين**
سنة الله في الذين حلوا من قبل **ولن تجد لسنة الله تبديلا** الجلباب ثوب
واسع واسع من الخار دون الرداء فلو به المرأة على راسها وبقي منه ما ترسله على صدرها
وعن ابن عباس الرداء الذي يستر من فوق الى اسفل وقيل الجلباب المخففة وكل ما يستره مكيا
او غيره قال مجلب من سواد الليل جلبابا ومعنى يذنبون عليهم من جلايبهم يعني ينجسها عليهم ويغطين
بها وجوههم واعطاهم فقال اذا اذلل الثوب عن وجه المرأة ادنى ثوبك على وجهك وذلك
لان النساء كن في اول الاسلام على عادتهن في الجاهلية مبتذلات يبرزن في درع وخمار
لا فرق بين الحرة والامة وكان اهل الطاعة والمهابة يتعرضون للاماء فربما تعرضوا للكتف
بعلة الامة فامرنا ان نحالفن بينهن عن رضى الاماء لئلا يطعن فيهن طامع وذلك قوله ذلك
ادنى ان يعرفن فلا يؤذون اي قريبا الى ان لا يتعرضن لهن ولا يلقين ما يكرههن ومن في
جلايبهم للتبعض يعني تجلببن ببعض جلايبهن ويرغبن بعض جلايبهن على الوجه وكان الله
غفور لما سلف منهن في ذلك والذين في قلوبهم مرض اي ضعف في الايمان وقيل هم الزناة واهل
الفجور من قوله فطعم الذي في قلبه مرض والمرحفون في المدينة بالاجابة المضغفة لقلوبهم
عن سرايا النبي صلى الله عليه واله وسلم يقولون هموا وقتلوا واصله من الرجفة وهي الزلزلة
لكونه خيرا متزلزلا غير ثابت المعاني لم يمتهم المناقضون عن عداوتهم وكيدهم والفسقة
عن اذياء النساء والمرحفون عما يلقونه من اخبار السوء لنا مزية بان تفعل بهم ما ييؤهم

ويؤهم ويضطرهم الى طلب الجلاء عن المدينة ثم لا يينا كونك في المدينة الا منا قليلا فتملك
اغراء وهو التحريش عن سبيل المجاز ملعونين نصب على الشتم او الحال الى لا يجاورونك الا قليلا
دخل مر في الاستثناء على الظرف والحال معا كما مر ذكره في قوله الا ان يؤذن لكم غير ظهري وقيل
ان قليلا منصوب على الحال ايضا اي قلاء اذلة ولا يجاورونك عطف لغريبتهم فهو جواب
اخر للقسم سنة الله في موضع مصدر مؤكد اي سن الله في الذين ينافقون الانبياء ان يقتلوا ايما
للقول **يا ايها الناس عن الساعة قل ما علمها عند الله وما يدريه لعل الساعة**
تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعدهم سعيهم خالدين فيها ابدا لا يخرجون
ولا ولا نصيرا يوم يقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا **وقالوا بئنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا ما فاضلونا** لئلا نرثنا **الذين**
ضعفين من العذاب ولعنهم **لغنا** كبريا **يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذوا**
موسى قبرا **ه الله بما قالوا وكان عند الله وجهها** كان المشركون يبالون عن الساعة
ووقت قيامها استعجالا على سبيل الكفار واليهود يبالون عن ذلك امتحانا فامر رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ان يحجمهم بانه قد استأثر الله به ثم قال لعلها يكون قريبا يجيئها او شيئا
قريبا او في زمان قريب **يا سعي** النار المسعورة وتقلب الوجوه معناه تصرفها في الجهات كما ان
البضعة من اللحم تدور في القدر من جهة الى جهة اذا استجمعت غليظا وتغيرها عن احوالها وطرفها
في النار منكوسين مقلوبين ونقص الوجوه بالذكر لان الوجه اكرم الاعضاء ويجوز ان يكون
الوجه عبادة عن الجلة وانتصبهم يقولون اوباد ذكر ويقولون حال وقري سادتنا وساداتنا
وهم رؤساء الكفرة الذين اضلواهم وزيادة الالف لاطلاق الصوت جعل فواصل الاى كقوله
الشعر فايدتها الوقت الدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف وقري بالتاء والياء
والكثرة شبه بالموضع لانه يلعنون مرقة بعد مرقة والكثرة معنى الشديدا العظيم اي اثم ضعفين من العذاب
ضعفا لاضلالهم وضعفا لاضلالهم لا تكونوا كالذين اذوا موسى قيل تركت في شان زيد وزينب

وما سمع فيه من قالة بعض الناس قيل في اذى موسى لموسى التي حملها قارون
على قرفه بنفسها وقيل انها من اياه بقتل هرون وقد كانا صعدا الجبل ضايت هرون فحملته
الملائكة وصروا به على اسرائيل ميتا حتى عرفوا اية قد مات ولم يقتل وقيل قرفه يعني جبين
من البرص وادارة فاطلهم الله على انه برئ منه وجهها ذابا ومنه عند ذلك كانت
تجيط عنه التهم وبجاءت عليه لئلا يلحقه وجم كما يفعل الملوك بمنزلة عديم وجاهه والمعنى قرفاه
الله من قولهم او من مقولهم فيكون ما مصدرية او موصولة والمراد بالقول والمقول مضمونه
وموداه وهو الامر المعجل سمو السب بالقالة والقالة بمعنى القول **يَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا**
اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُضِلُّكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيُغَيِّرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا انا عرضنا الامانة على السموات
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ
ظَلُومًا جَبُولًا ليعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ عَفِيمًا رَحِيمًا قولنا سديدا اي قاصدا
الى الحق والسداد القصد الى الحق والقول العدل يقال سدد السهم نحو الرمية كما قالوا
سهم قاصد وقيل ان المراد نهيهم عما خاضوا فيه من حديث زينب من غير عدل في القول
وهو البعث على ان يسد قلوبهم في كل ابلان حفظ اللسان من سداد القول وسداد
القول راس الخير كله والمعنى اخطوا السنتكم وسددوا قلوبكم فانكم اذا ضلتم ذلك اعطاكم
الله غاية من تركية اعمالكم وتقبل حسناتكم ومغفرة سيئاتكم ولما علق سبحانه طاعته وعلامة
رسوله بالقول العظيم اتبعه قوله انا عرضنا الامانة وهو يريد بالامانة الطاعة فظم
امرها والمعنى ان هذه الاجرام العظام قد اتقادت لامر الله فلم تنسج على مشيئة ايجاد
وتكوينها وتنويعها على اشكال متنوعة وصفات مختلفة واما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح
من الطاعة ويلتزم من الانقياد لا وامر الله ونواهييه وهو حيوان عاقل التكليف مثل اهل

تلك الجادات فيما يصح منها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد بالامانة الطاعة لانها
لازمة الاداء وعصيتها على الجادات واباؤها واشفاقها مجاز واما حمل الامانة في قولك
فلان حامل الامانة ومحمّل لها يريد لا يؤذيها الى صاحبها حتى يخرج عن عهدتها لان الامانة
كانها رابكة للمؤمن عليها فاذا اتفقا لم يبق رابكة او لم يكن هو حاملها والمعنى فابن ان
لا يؤذيها والى الانسان الا ان يكون محملا لها لا يؤذيها ثم وصفه بالظلم لكونه تاركا لاداء
الامانة وبالجمل لا يحمله ما يسعد مع تمكنه من ذلك بان يؤذي الامانة والدم في يعذب
لام التعليل على طريق المجاز لان التعذيب نتيجة حمل الامانة كما ان التاديب في قولك ضربته للتاديب
نتيجة الضرب ليعذب الله حامل الامانة ويتوب الله على غيره من لم يحملها لانه اذا توب على الموالي
كان ذلك نورا من عذاب العادرس **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ** وفي حديث
من قراء سورة سبا لم يتوب ولا رسول الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصاحبا من قرأه
جميعا سبا وفاطر في ليلته لم يزل في حفظ الله وكلايته فان قرأه في نهار لم يصب فيه مكروه
واعطى من خير الدنيا والاخرة ما لم يحيط على قلبه ولم يبلغه مناه **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ وَمَلَكُوتُ الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ
الْعَكِيمُ الخبير بعلوم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو الخبير العفو وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم
عالم الغيب يخبر عنه مشقال دنق في السموات ولا في الارض لا أمفر من ذلك
وَلَا أَكْبَرُ الْأَنبَاءِ كِتَابَ مِيقَاتٍ لِيُنْذِرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأُولَئِكَ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ قَدِيقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله فكانه سبحانه وصف نفسه بالانعام بجميع النعم الدينية
لغناه انه المحمود على نعمه الدنيا وله الحمد في الآخرة ايدان ثباته المحمود على نعم الآخرة وهي الثواب
الدائم والنعم المقيم وهو الحكيم الذي حكم امور الدين الخبير بكل كاي وبكل ما سيكون يعلم ما يلج الارض

مانت ولم يرد بتنايين فحي واما اراد جامعين من البساتين جملة عن عيين بلدم واذي
 عن شمالها وكل واحد من الجنتين في تقاربهما وقضاهما كانا جنة واحدة او اراد
 بتناي كل رجل منهم عن عيين مسكنه وشماله كما قال جعلنا الاحدما جنتين من اعناب
 كلوا من رزق ربكم اما حكاية لما قال لهم انبياء الله المبعوثون اليهم ولما قال لهم
 لان الحال بلدة طيبة اي هذه البلدة بلدة طيبة محبة ترهته ارضها عذبة ليت
 بسجدة ورت عفو راي وربكم الذي رزقكم وطلبكم كرم عفو راي شكر فاعضوا عن
 الحق ولم يشكروا الله عز اسمه فارسلنا عليهم سيل العرم وقيل العرم هنا اسم البحر
 الذي نقب عليهم التكري ضربت عليهم بلقيس الملكة بتدمايين الجليلين بالقصر الفاخفت
 ماء العيون والامطار وتركت فيه خروفا على مقدار ما يحتاجون اليه في سقيهم فلما طغوا
 ساط الله على سدوم الخلد ففقه من اسفله فغمرهم وقيل العرم جمع عرمة وهي الحجارة
 المروكة ويقال للقدس من الطعام عرمة والمراد المسناة التي عقدوها سكر وقيل العرم
 اسم وادكان يجتمع فيه السبول وقيل العرم المطر الشديد وقرى اكل بالضم والتكوين بالتونين
 والاضافة ومن تون فالاصل ذوات اكل كل حنط مخدوف المضاف اووصف الاكل بالحنط
 فحانة ذوات اكل يشع ومن اضاف فحانة قال ذواتي بربر لان اكل الحنط في معنى البربر والاشل
 والتدبر معطوفان على اكل لا على حنط لان الاكل لا اكله وتسمية البدل جنتين لاكل الشاة
 وفيه ضرب من التكم وعن الحسن قتل التدبر لانه اكرم ما يدلولوا وقرى وهل يجازي المعنى
 ومثل هذا الجراء لا يستحقه الا الكافر وهو العقاب العاجل وجعلنا بينهم وبين قرى الشام
 التي باركنا فيها بالماء والشمري قرى ظاهرة متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها وهي ظاهرة
 لا عين الناظرين وداكبه متن الطريق ظاهرة للتأيلة وقد مرنا فيها السير من القرية الى القرية
 مقدارا واحدا كان القادي منهم يقبل في قرية والراج بيت في قرية الى ان يبلغ الشام لا يخاف وجعا
 ولا عطشا ولا عذرا ولا يحتاج الى حمل زاد ولا مساء سيرا واي وقلنا لهم سيرا ولا قول

ثم ولكن لما شئت لهم اسباب السيرة فكانهم امروا به والمعنى سيرا وان شئت بالليل وان شئت بالنهار
 فان الامن فيها لا يختلف باختلاف الاوقات وسيرا فيها امنين لا تخافون وان تطاولت هذه سفرهم
 فيها وامتدت اياما وليالي فقالوا ربنا ما بعد وبعد على الدعاء بطر والنعم ومكوا العاقبة فطلبوا الكد
 والتعب وقرى ربنا بعد بين سفارنا وهو قراءة الباقر على انهم ورتنا ابتداء والمعنى خلاى الاول
 وسواهم استبعدوا مساييرهم على قصرها لفرط تعبهم فجعلناهم احاديث متحدثين للناس بهم وقد نام
 نفرقا اتخذوا الناس مثلامضربا يقولون ذهبوا ايدي سبا ونفروا ايدي سبا قال كثير ايدي
 سبا عن ثبات بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك منظر ابي في ذلك لا يات وغيره لكل متاخرين
 للنعم بالطاعات قرى صدق بالتشديد والتحقيق فمن شدد فعلى حق عليهم ابلين طنة او وجن
 صادقا ومن خفف فعلى صدق في طنة وقرى بالتشديد ابلين الضبط طنة بالرفع والمعنى وجد
 طنة صادقا حين قال لا حثكن ذريته الا قليلا ولا تحدا اكثرهم شاكرين ولا غيبتهم اجمعين
 والضمير في عليهم يعود الى اهل سبا وقيل يعود الى الناس كلهم الا من اطع الله وذلك قوله الا فبقا
 من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لعنهم من يوسف بالآخره من هوى
 في شك ورتك على كل شئ حفيظ قل دعوا الذين رزقتم من دون الله لا يبذركم
 يشكال ذن في السموات ولا في الارض وما لهم بها من شرك وماله منهم من اثم
 ولا تشفع الشفاعة الا لمن اذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربك قال
 الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله ولانا اى
 اياكم على هدى وفي ضلال مبين قل لا تسألون عما اجرنا ولا تسأل
 عما نعملون اي لم يكن لا بليس عليهم من سلطنة واستيلاء يتمكن بها من اجبارهم على النفي والاضلال
 كما قال وما الى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم وتمكنه من الاستغواء بالوسوسة فخص صحيح
 وحكمة بالغة وذلك ان يقيم المؤمن بالآخره من الاشك فيه وعلى ذلك العلم والمراد ما
 تعلق به الحكم والحفيظ والمحافظة وفيل ومفعل متاخيان واحد مفعول رزقتم الضمير

المحذوف الراجح منه الى الموصول والمفعول الثاني اما ان يكون من دون الله او لا يملكون
او محذوف فلا يصح الاول لان قولك سم من دون الله لا يلتزم كلاما ولا الثاني لانهم ما
كانوا يزعمون ذلك فبقى محذوف تقديره زعمتمهم الهة من دون الله محذوف الموصوف لكونه
مفهوما واقام صفته مقامه فمفعولا زعمتم محذوفان كما ترى بسين مخلفين ثم اخبر عن الهتهم
بانهم لا يملكون زنة ذرة من خير وشر ونفع وضرر في السموات ولا في الارض وليس لهم ولا شيء
منها نصيب ولا شرك وليس لله منهم من طهر على خلق شيء منها يقال الشفاعة لزيد على معنى انه الشافع
وعلى معناه المشفع له فيحتمل قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا كناية لمن اذن له من الشافعين
ومطلقة له مثل الملائكة والانبيا والاولياء ولا تنفع الشفاعة الا كناية لمن اذن له اي شفيعه
وهذا الكذب لقولهم هو لا شفعا فاعند الله واتصل قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم بما فهم
من هذا الكلام من ان ثم انتظار للاذن وفرغوا من الرجاء للشفاعة والشفعاء اهل يؤذن
لهم ولا يؤذن وانه لا يطلق الاذن الا بعد ترضى وتوقف فكانه قال يترقبون مليا فرعين
حتى اذا فرغ عن قلوبهم اي كشف الفرج عن قلوب الشافعين والمشفع لهم بان ياذن رب
العرش في الشفاعة تباشروا وسال بعضهم بعضا ما اذا قال ربكم قالوا القول الحق وهو الاذن
بان يشفعوا لمن رضى وقرئ اذن له اي اذن الله له على البناء للمفعول وقرع على البناء للفاعل
وهو الله وحده وهو العلى الكبير والعلو والكبرياء لا يملك احدا ان يتكلم في ذلك اليوم الا باذنه
ثم امر سبحانه ان يقرهم بقوله من يزدكم ثم امر سبحانه ان يتولى الاجابة والاقرار عنهم بقوله
يذكر الله ذلك للاعلام مقرين به بقلوبهم الا انه ربما لم يكملوا به عنادا او امر ان يقول لهم بعد
الالزام ولنا اوتياكم على هدى وفي ضلال مبين ومعناه ان احدا الفريقين من الموحدين
والمشركين لم على احدا من الميرين من الهدى والضلال وهذا من الكلام المصنف الذي كل من سمعه
قال لمن خطبته قد انصفت صاحبك وفي درجه بعد تقديم ما قدم من التقديم البالغ دلالة
على من هو على الهدى ومن هو في الضلال المبين من الفريقين ونحو قول القائل غير وان

احدا الكاذب ان كان الكاذب معلوما ومنه قول جيان اتجوز ولست بكفوفت كما خيرا العدا
عما اجرنا عن المعاصي لاننا لما تعلمونه بل كل انسان يسأل عما يعمل ويجازى على فعله
دون فضل غيره قل جميع بينا ربنا ثم يفتح بينا بالحق وهو الفتح العليم قل اروي الذين
الحقهم به بشركاء كذا بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة
لنار من بشرا فانذروا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيقولون متى هذا الوعد
ان كنتم فسادا فبين قل لهم ينادي يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستفتنون
يفتح بينا بالحق اي يحكم ويفصل بالحق وهو الفتح الحاكم العليم بالحكم ومعنى قوله اروي
وقد كان يراهم فهم انه اراد بذلك ان يريهم الخطاء العظيمة في الحاق الشرك بالله وببشركهم على
ضلالهم وكاد ردع لهم عن مذهبيهم وبته غلظهم الفاحش بقوله بل هو الله العزيز الحكيم
كانه قال اين الذين احقتم به شركاء من هذه الصفات اذ هي لله عز اسمه وحده الا كافة
لنار اي الارسله عامه لهم محيطة لهم لا تها اذا اعتمهم فقد كفتم ان يخرج منها احد
منهم قال الرجاء معناه ارسلناك جامعا للناس في الاصلاح والانذار فجعله حالا من
الكاف والتاء للبالغة كفاء الرواية والعلامة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما لهم في
انباءك من الثواب ما عليهم من مخافتك من العقاب ولا يعلمون رسالتك لا عارضهم عن
النظر في معجزك ميعاد يوم اي ميقات يوم ينزلكم فيه ما وعدتموه وهو اضافة تبين
كسحق ثوبه باب ساج سالوا عن طريق الحق فاجيبوا على طريق الهدى انهم مرصدون
يوم ياجنهم فلا يستطيعون فاضرا عنه ولا نقدا عليه وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا
القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون من قوقوف عند ربهم يرجع
بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الذين استكبروا انهم لا كانوا
مؤمنين قال الذين استكبروا الذين استضعفوا انكم صدقناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم بل الشافعين فقال الذين استضعفوا الذين استكبروا بل انكم

والله اذ قام وقتنا ان نكفربالله بحجة لا انداد او اسراء الدنيا
لما داروا العذاب جعلنا الاندال في اعناق ارب كعروا اهل جزون
الاساكوا يفسلون مما ارسلنا في قرية من نذير الا قال متزفوها
انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثرا موالا واولادا وان نحن
معدون الذي بين يديك الله المتقدمة وقيل هو يوم القيمة ومعناه الهنم
يحدوا ان يكون القرآن من قبل الله وان يكون البعث والجزاء حقيقة ثم اخبر سبحانه
عن عاقبة امرهم بان قال ولتوريي محمدا وايها السامع موقفهم في الآخرة وهم
يتراجعون المجادلة بينهم لم ايت مرا عجيبا فخذف جواب لو والذين استضعفوا هم
الاتباع والذين استكبروا هم الرؤساء والقادة وقولهم نحن صدقنا كما انكار ان يكونوا
الضادين لهم عن الايمان واشبات انهم هم الذين صدوا بانفسهم عند باختيارهم كما انهم قالوا
انحن اخبرناكم وحلنا بينكم وبين اختياركم بل انتم اثمتم الضلال على الهدى وامر الشبهق
على امر النهي فكنتم مجرمين وقوله بعد اذ جاءكم اضعف بعد الى اذ اتساعا مع كونها
من الظروف اللازمة كما اضعفت هي الى الجملة التي جاءتكم فقد اتسع في الزمان ما لم يتبع في
غيره فاضيف اليه الزمان واضيف الى الجملة بخوف جفد ويومئذ وجئتكم وان الحجاج امير المؤمنين
خرج زيدا ثم ركن المستضعفون على المستكبرين بقولهم بل مكر الليل والنهار فاطلبوا امرائهم
باطلهم كما انهم قالوا ما كان الاجرام من جهتنا بل من جهة مكرهم لناد انبا ليلا وفاروا وحملهم
ايانا على الكفر واتخاذ الانداد والمعنى مكرهم في الليل والنهار فاستع في الطرف باجرانه جرى
المفعول بفي اضافة المكر اليه او جعل ليهم ونهارهم ما كبرين على الاسناد المجازي والضمير اسرا
ضمير الخبيث المشتمل على التوجيه من المستكبرين والمستضعفين وهم الظالمون في قوله اذ الظالمين
موقوفون قدم الرؤساء على ضلالهم واتباعهم على ضلالهم والمعنى اخفوا الذمامة
وقيل ظفروها وهو من الاضداد وقد فسر على الوجهين قول امرئ القيس تجاوزت احراشا

الهاويش

اليها معشر على حراش الويشون مقتلى في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم كما بالما للثوبه
يدهم قل ان ربي يبيط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا ذلكم الاس من وعمل ما حافا وليك
لمن جزاء الضعيف بما عملوا وهم في الضقات امنون والذين يسعون في
الاياننا معاصرين اولئك في العذاب محضون قل ان ربي يبيط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للملائكة اهبطوا اياكم كما نوايعدون انحن قالوا سبحانك
انت ولينا من دونهم بل كائننا يبعدون ان كثر همهم مؤمنون فاليوم
لا يملك بعضهم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون وما اموالكم التي حوّلتموها ولا اولادكم التي مرزقتموها بالجملة التي
تقر بكم عندنا قرية والرفق والرفقة كالقرى والقرية محل في ضرب على المصدر فهو قوله والله
انبتكم من الارض نباتا الا من امن استثناء منكم في تقر بكم والمعنى ان الاموال لا تقر باحدا الا
المؤمن الصالح الذي ينفقها في سبيل الله والاولاد لا تقر باحدا الا من رشحهم للصلاح وعلمهم الدين
فالملك لهم جزاء والضعف وقرى جزاء الضعف على اولئك لهم الضعف جزاء وقرى في القرية على
التوحيد وفي العزقات على الجمع وهي البيوت فوق الابنية امنون من الغير والافات والموت
والحن والذين يسعون يجتهدون في بطل الاياتنا معاصرين لا نبينا لنا ومعجزين مشطين غيرهم طاعتهم
اولئك محطون في العذاب خضروا فيه وكثر قوله قل ان ربي يبيط الرزق لمن يشاء لان
الاول خطبة الكفار والثاني وعظ المؤمنين فكانه قال ليس اعطاء الكفار لكم امتهم
واعطاء المؤمنين ان يكون زيادة في سعادتهم بان يفقوها في سبيل الله ويدل عليه قوله وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه اي يعوضه ويعطيكم خلفه اما عابدا بزيادة النعمة واما احلدا بالتواب
الذي كل خلف دونه ويوم نحشرهم جميعا من سوال الملائكة ان يقولوا ويبال يحيوا

فيكون تفرج الملائكة ابلغ وتغيرهم اشد ويكون اقتصاص لك زجر السامع ولطفاله ونحو
 قوله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني واخي الهين من دون الله والموا الاله فاعلم
 من الولي وهو القرب كما ان المعادة مفاعلة من العدو وهي البعد والولي يقع على
 المولى والمولى جميعا والمعنى انت الذي نواليه من دونهم اذ لا مولاة بيتنا وفيهم
 فيمتنوا باثبات مولاة الله ومعادة الكفاد براءتهم من الرضاء بعبادتهم لهم بل كانوا بعدون
 الحق يريدون الشياطين حيث طامعهم في عبادة غير الله **واذ اتلى عليهم آياتنا بينات**
قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كنتم تعبدا اباؤكم وقالوا وما
هذا الا لك مفترج وقال الذين كفروا للحق ما جاء ههنا الا اسحار مبين
وما اتيناهم بكتاب يسوقها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وكان الذين
من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوا رسلنا فكيف كان نصيب
قال لما اعطاكموها احدى ان تقوموا لله مثنى واثني فادى ثم تنفكروا
ما اجابكم من جنه ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل
ما سألكم من اجر فهو لكم ان اجرى لا على الله وهو على كل شيء شهيد
قل ان بى يقدر باحق عما كنتم الغيوب هذه الاشارة الى رسول الله صلى
 الله عليه واله والثانية الى القرآن والثالثة الى الحق والحق امر التيق كماله ودين الاسلا
 كما هو في قوله وقال الذين كفروا ولم يقل قالوا في قوله الحق لما جاءهم وما في الالام
 من الاشارة الى القائلين والمقول فيه وما في لما من المبادهة بالكفر دليل على ان الكلام
 صدر عن انكار عظيم وغضب شديد كانه قال وقال اولئك هم الكفرة المردون مجرهم
 على الله وكابرهم لمثل ذلك الحق الواضح قبل ان يجبروع ويتدبروع ان هذا الاسحار مبين
 نقضوا بانه سحر ظاهرا وما اتيناكم كتابا يدسوها فيها برهان على صحة الشك ولا ارسلنا اليهم
 نذيرا نذرهما العقاب ان لا يشركوا كما قال ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون

او اراد ليس لهم عهد بازال كتاب لا بعث رسول منهم اميتون اهل جاهلية لا ملة لهم كما قال
 اما اتيناكم كتابا من قبله فهم به مستمسكون ثم توعدهم على كذبهم فقال وكذب الذين
 من قبلهم كما كذبوا وما بلغ اهل معشار ما اتينا اولئك من طول الاعمار وكثرة الاموال
 وعظم الاجسام فحين كذبوا رسلنا جاءهم نكير اى عقوبتي وتغييرى لاحوالهم بالتدبير
 والاستيصال ولم يفهم منهم ما استظهروا به من القوة والشفقة فما بال هؤلاء لا يحذرون
 ان ينزل بهم مثل ما نزل باولئك من النعمة قل انما اعظم محضلة واحدة وفقرها بقوله
 ان تقوموا لله مثنى على انه عطف بيان لهلوا راد بقيامهم اما القيام عن مجلس رسول الله صلى
 وتفرقهم عنه واما القيام الذى لا يراد به المشول على القدمين ولكن الانتصاب الامر واليقين
 فيه بالتمتع والمعنى انما اعظمكم بواحدة ان ضلتموها اصبتكم الحق وهو ان تقوموا الوجه الله
 خالصا اثنين اثنين واحدا واحدا ثم تفكروا في امر محمد وما جاء به بعدل وانضاف
 من غير عناد ومكابرة وادام بقوله ما يصاحبكم من جنه ان هذا الامر العظيم الذى تحته
 ملك الدنيا والاخرة جميعا لا يتصدى لادعاء مثله الا احد رجلين اما مجنون لا يبالى
 باقتضاحه اذ اطول بالبرهان فحجز واما عاقل ترشح للتوق مؤيد من عند الله بالايات المحج
 وقد علم ان محمدا ما به من جنون بل علمت ارجح الناس عقلا واصدقهم قولا واجمعهم
 للحامد وما للنفي ويكون استيناف كلام نبيها من الله تعالى على طريقة النظر في امر رسول
 وبجهر ان يكون المعنى ثم تفكروا فاعلموا ما يصاحبكم من جنه وبجهر ان يكون ما استنبه به
 بمعنى اى شئ من جنه وهل ارايت من منشأه اى مبعثه وصمة فيه ينال في التوق ان هو الا نذير
 اى مخوفين يدي عذاب شديد يوم ما سالتكم تقديرون اى شئ سالتكم من اجره فوالكم فيه
 معيان احد مما نقي مسالة الاجر واسا كما يقول الرجل لصاحبه ان اعطيتني شيئا فخرجت
 وهو يعلم انه لم يعط شيئا والمرا لا اسالك على تبليغ الرسالة من عرض الدنيا فنتهمونني
 والاضان يريد بالاجر ما يريد في قوله قل لا اسالك عليه اجرا الا من شاء ان يتخذ الى ربه

سبيلا وفي قوله قل لا اسألكم عليه شيئا الا المودة في القربى لان اخلاذ السبيل الى
 نصيبهم ونفعه عايد اليهم وكذلك المودة في القربى لان ذخرها لهم دون ان اجريا لا على الله
 اى ليس ثواب على الا على الله وهو يشيخى عليه القدر الرعى وهو مستعرا بمعنى الالفاء ومعنى يقيد
 بالحق يلقيه وينزله الى انبيائه او يلقيه على الباطل فيدمغه ويذهقه علام الغيوب ومع على
 محل ان مع اسمها وهو خبر مبتداء محذوف **قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد**
قل ان ضللت فاما اصل على نفسي وان اهديت فبما يوحي الى قلبه سمع قريب
واوتى اذ فرغوا فلا فتى واخذوا من مكان قريب قالوا امنا به واتى خبر لقائه
 من مكان بعيد وقد كفرا به من قبل ويقيدون بالعباس من مكان بعيد وحيل
 بينهم وبين ما يشيرون كما فعلوا بشيئا عظيم من قبل الله تعالى في شيت منسب
 الى اما ان يبدى فيباد او يعيد فاذا هلك لم يكن منه ابداء ولا اعادة فجعلوا قلوبهم لا يبدى ولا
 يعيد مثلا للملاك ومنه قول عبيد اقر من اهلك عبيد فالיום لا يبدى ولا يعيد والمعنى جاء الحق
 وهلك الباطل وعزل بن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مكة وحمل البيت
 ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنهم بعرو في يده ويقول جاء الحق وهلك الباطل ان الباطل كان زهوقا
 جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد قل ان ضللت عن الحق كما زعمتم فاما اصل على نفسي اى فامنا
 بجمع وبالاضلال على لا فى الماخوذ به دون غيري وان اهديت الى الحق فيفضل ربحي حيث اوحى
 الى قلله المنة بذلك على ولوتى جوابه محذوف والتقدير لرايت مرا عظيمنا ولو اذ والاضال التى
 هى فرغوا واخذوا وحيل بينهم كلها للمعنى والمراد بها الاستقبال لان ما الله فاعله فى المستقبل
 بمنزلة ما قد كان وجهد التحقيقه وقت الفرع وقت العيش فلا فتى لا يفتى منهم احد والمالك القريب
 بين القبر وقيل مو فرغهم عند الموت ومعانية ملائكة العذاب ليقضوا رحمتهم وقيل يوم بدرجهم
 صرنا عنانهم فلم يستطيعوا فرارا وقيل موجيش يخيفهم بالبداء يؤخذون من تحت اقدامهم واخذوا
 عطف على فرغوا اى فرغوا واخذوا فلا فتى لهم اى لا فتى تالى اذ فرغوا فلم يفتوا واخذوا وقالوا

اى يقولون

اى يقولون في ذلك الوقت انسابه اى محمد صلى الله عليه واله وسلم لان ذكره مرة قوله بصاحبكم من الجنة
 والى لهم التناوش من مكان وهو التناول السهل لشي قريب هذا تمثيل لطلبهم ما لا يكون وموان يفهم
 ايمانهم في ذلك الوقت كما نفع المؤمنين ايمانهم في الدنيا مثلت حالهم بحال من يريد تناول الشيء من مكان
 بعيد مثل ما يتناول له الاضمن موضع قريب تناولا سهلا وقرى التناوش همرة الواو المضمومة كما صرحت
 واو اذ ورد وقيل من التناوش وهو الطلب لروية اليك فاء شى القدر الموش والتناوش الحركة في
 الاطباء قال تسمى نثرا ان يكون اطعاف وقد حدثت بعد الامور امور اى اخيرا فصبه على الظرف
 ويقذفون عطف على كفا على حكاية الحال الماضية اى وكانوا يرمون محمد بالظنون الكاذبة ويأثرون
 به من مكان بعيد وهو قولهم انه ساحر وشيخ ومجنون وكذاب وقد اتوا به من مكان بعيد اى من جهة
 بعيدة من حاله لان ابدى شيئا جاء به السحر والشعر والجنون وايدى شيئا من عادته الكذب والارواحيل
 بينهم اى فرق بينهم وبين ما مشتبهاتهم كما فعل با شياعهم با شياعهم من كفر الامم وموافقيهم واهل دينهم
 انهم كانوا في شيت مريب اى شيت كاذب كما قالوا لعجب عجب **سورة الملائكة تكية الا اثنين وحس**
واى يعون لى لهم عذاب شديد وان تزولا وتبدلا ثلثين بصرة حديد والبصير والنور غيرهم
 في حديث ابى ومن قراء سورة الملائكة دعيه يوم القيامة ثلاثة ابواب من ابواب الجنة ان ادخل
 من اى ابواب شئت **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر**
السموات والارض جامع الملائكة وسلا اوطى اجحة مشى وثلاث قد بلغ بين يديه
الخلق ما يشاء ان الله على كل شى قدير ما يفتح الله للناس من رحمة ولا تملك لها
وما تملك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمت
الله عليكم كسر كل من خالف غير الله يرد ذكره من السماء والارض لا اله الا هو فافت
يؤفكون وان يكذبون فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا ايها
الناس ان وعد الله حق فلا تغفلوا الحق الدنيا ولا تغيركم بالله العرف فاطر السموات
 ان جعلت الاضافة لفظية بان تكون في تقدير الانفصال هو يدل وان جعلتها معنوية فهى صفة مشى

وثلاث ودرج صفة لاجته عدلت عن اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة واربعة ومعنى العول اننا اردت
بمعنى ما اردت باثنين اثنين والاصل ان تريد بالكلمة معناه دون كلمة اخرى والعدل اللفظ
بكلمة وانت تريد كلمة اخرى والمعنى انه فعل من الملائكة خلقا اجتمعت اثنان اثنان اى لكل
واحد جناحان وخلقوا اجتمعت ثلاثة ثلاثة وخلقوا اجتمعت اربعة اربعة يزيد في خلق الاجتهاد وغير
ذلك ما يشاء مما يقتضيه حكمته ومشيئته والاية مطلقة تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامة
واعتدال صورة وقوى في البطش وحصافة في العقل الى غير ذلك وقيل هو لوجه الحسن والصوت
الحسن ما يفتح الله يعنى اى شئ يطلق الله من رحمته اى من نعمه رزق او مطر وعافية او صحة او غير ذلك
من احسان نعمه فلا يقدر على اسائها اى شئ يمسه الله فلا احد يقدر على اطلاقه والفتح مستعار لاداء
والاطلاق بدلالة قوله فلا يرسله مكان ولا فاح له وانما نكر الرجعة لازادة الشياخ كانه قال من
ايت رحمة كانت سماوية واصفية وانث الضمير ولا وذكره ثانيا وهو يرجع في الحالين معا الى احصاء
على اللفظ والمعنى ولان الاول فترا الرجعة تقع الضمير التفسير والثاني لم يفسر فترك على اصل التذكير
ولان تفسير التفسير الثاني محتمل ان يكون مطلقا في كل ما يمكنه من غضبه ورحمته وانما فسر الاول
دون الثاني ليدل على ان رحمته سبقت غضبه اذ ذكرنا نعمته الله عليكم بالقلب واللسان واحفظوها
عن الغضب والكفران واشكروها بالاعتراف بها وطاعة مولئها هل من خالق غير الله تعالى لرفع الجبر
على الوصف لفظا ومحلا ويردكم بحجرات ان يكون في محل بان يكون صفة لخالق وان لا يكون له محل
بان يكون محل من خالق مرفقا باصنام ويردكم وينتقم هذا الظاهر ويكون كلاما مستانفا بعد قوله
هل من خالق غير الله عز وجل ولما على الوجهين المقدمين من الوصف والتفسير فلا دليل فيه على
اختصاص الاسم بالله عز وجل لانه يقتيد بالترقي من السماء والارض وخرج من الاطلاق والبرزق
من السماء بالمطر ومن الارض النبات لاله الا هو جملة مفصلة لا محتمل لها فاني يؤفكون فمن
اى وجه نصر فون عن التوحيد الى الشرك وعن الحق الى الباطل وقيل كيف تصرفون عن هذه الادلة
التي اقيمت لكم على التوحيد الى الشرك مع وضوح الاسل وان يكون قائلون قائلين ان تكذيب الرسل من تلك

موضع

فوضع فقد كتبت رسل من قبلك موضع قائلين استغناء بالسبب عن السبب اعني بالكذب عن
ونكر رسل لان تقدير رسل ذوو عدد كثير او لوايات ومعجزات ونحو ذلك ان وعد الله
الذي هو البعث والنشور والجنة والنار والجزاء والحساب حق فلا تخدعكم الحيق الدنيا
نفقروا بما ذها فاهها عن قليل نفد وتبيد والغرور الشيطان او الدنيا وزينتها **ان الشيطان**
كذوب وفاقحز واعدوا انما يدعوا خريه ليكونوا من اصحاب السعير الذين
كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفر
واجر كبير اقترن برين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يفضل من يشاء ويهدي
من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليهم بما يشعرون
والله الذي رسل الرسل ففتنهم سخا فتنه الى بلديت فاجتبا به الارض
بعد قوتها كذا في النشور من كان يريد العن قل الله العن جميعا اليه
الكل القليل لعل الصالح يرفعه والذين يكرهون السيئات لهم عذاب
شديد ومنكر ولكل هو يوم لما ذكر الكافرين والمؤمنين قال النبي صلى الله عليه
واله وسلم اضربين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له فكان النبي صلى الله عليه
فاله وسلم قال لا فقال فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ومعنى تزيين العمل والاصلاح واحد وهو ان يكون المعاصي على صفة لا يجدي عليه اللطف
فليست وجب ان يجلبه الله وشانه فعند ذلك يهيم في الضلال فيرى القبيح حسنا والحسن قبيحا
واذا اخذله الله فمن حق الرسول ان لا يهتم بامر ولا يجتهد عن الزحاج ان المعنى ان من زين له سوء
عمله ذهب نفسك عليهم حسرة مخدوف لدلالة فلا تذهب نفسك عليه او من زين له سوء عمله
كن هذا الله لدلالة فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء عليه وحسرات مفعول له اى فلا
تهلك نفسك للحسرات عليهم وعليهم صلة تذهب نفسك كما نقول عليه حيا ويجوز ان يكون كذا
كان كلمها صارت حسرات لفظ التحسر فتشير سخا اى تهيجها وجاء على لفظ المضارعة دون

مثل خير ولا يخرج بالامر غير مثل خير ما لم يدان الخير بالامر وحده هو الذي يخرج
 بالحقيقة دون سائر المخبرين والمعنى ان ما اخبركم من حال معبودهم هو الحق لا في عالم
 خبيث ما اخبركم به وعرف الفقراء لا يغير سبحانه الله من الفقراء لشدة افتقارهم اليه ولو كان
 كان المعنى انتم بعض الفقراء ولما اثبت فقرهم اليه وغناه عنهم ذكر الحميد ليدل به على انه الغني
 النافع خلقه بغناه المنعم عليه المستحق باغنامه عليهم ان يمدحوا والعزيم المنعم ولا يورد
 وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربة انما
 نذير الذين يخشون ربهم بالغيب قاموا الصلوات ومن تركها فمات ميتة ميتة
 والى الله المصير وما يستوي الاغنياء والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
 ولا الخور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت
 بمسمع من القبور ان انت لا تذر انما انزلناك بالحق بشيرا ونذيرا ان من امة
 الاخلاق ما نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءهم نذيرهم
 بالبينات فبالزبور الكتاب المبين ثم اخذت النذر كقرا فكيف كان نذير
 وزر النشئة ولا تزدى لا تحمل نفس اوزة يوم القيمة الا وزرها الذي ترفته لا يؤخذ نفعه
 بوزنها وفيه دليل على انه سبحانه لا يؤخذ نفعا بغيرها وان تدع مثقلة بالانعام غيرها
 الى ان يحمل ثيها من اثما لم تجز له ثقت ولم يحمل شئ من حملها ولو كان المدعو بعض قرايتها وقرب
 الناس اليها فكل نفس اكبت هيئة وقوله بالغيب حال من الغيب والمفعول اي يخشون ربهم
 غايين من عذابه او يخشون عذابه غايين منهم ومن تركها فمات ميتة ميتة
 وهو اعتراض مؤكدة لحقيتهم وقامتهم الصلوة لانها من جملة التزكى والى الله المصير وعدل تركي
 بالثواب وما يستوي الاغنياء والبصير الفرق بين الواوات ان بعضها ضمت شفعا الى شفع وبعضها ضمت
 وترا الى وترا والواو وما قرن بها الاء النفي لتأكيد معنى النفي والحرور والسمو الريح الحارة وقيل
 ان الاغنياء والبصير مثل المؤمنين والمشتك والظلمات والمؤمن والمشتك والابيان والظل والحرور للجنة

النار والاحياء والاموات للمؤمنين والكفار والعلماء والجهال ان انت لا تذر انما انزلناك بالحق بشيرا
 ولا نذارا فان كان المنذر من بين نفعه انذارك وان كان من الخسرين فلا عليك بالحق حال من
 احد الضميرين بمعنى محققا او محققين وصفة المصدر اى دسالا مصحوبا بالحق واصلة بشيرا ونذيرا
 بشيرا بالوعد الحق ونذيرا بالوعيد الحق والحق في الاية بذكر النذير عن البشير لان النذارة لما
 كانت مرفوعة بالبيان دللت احديهما على الاخرى لا سيما وقد اشتملت الاية على ذكر ما بالبينات يريد
 بالمعجزات الدالة على النبوة وبالزبر يريد الصحف والكتاب المبين التوراة والانجيل **المرآن الله**
انزل من السماء ماء فاخرجنا من ثمرات مختلف الوانها فزينا اجبالا جدد بيض وحمر
مختلف الوانها وعرايب سود ومن الناس من ياتي بالاذن لا نفهم مختلف الوانها كذا
انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز عفو ان الذين يتامك كتاب الله واقام
الصلوات وانفقوا ثمارا زينا هم سرائر وعارضية ينجون بجان كن بقر يوم القيمة
وينذيرهم من فضل الله عفو شكور الوانها اجناسها من الين والعب والرياحان
 وغيرها وهياتها من الصفرة والخضرة والحمرة وبخوها والجدد المخطط والطريق كانه قال ومن
 الجبال مخطط وجدد ومثلها ما هو على لون واحد غرابين عن عكره من الجبال الطوال السوداء
 في قوله وعرايب سود مع ان الغريب يكون تاكيدا لاسود ان يضم الموكد قبله ويكون سود الظاهر
 تاكيدا للضم كقول النابغة والمؤمن الغانمات الطير سمحها ركان مكة بين الغيل والتند وانما
 يفعل ذلك لزيادة التوكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق الاظهار والاحكام جميعا ولا بد
 من تقدير حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد بيض اي ومن الجبال ذ وجدد بيض وحمر وسود
 عرايب حتى يؤول الى قوله ومن الجبال مختلف الوانها كما قال ثمرات مختلفا الوانها ومن الناس الذين
 والانعام مختلف الوانها يعنى ومنهم بعض مختلف الوانها كذا لى كاختلاف الثمرات والجبال
 وتم الكلام ثم قال انما يخشى الله من عباده العلماء والمعنى ان الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء
 دون غيرهم اذ عرفوا حق معرفته وعلوم حق علمه وعن من عليه لم يصق العلماء من صدق

قوله وفضل من لم يصدق ضله وقوله فليس يعلم ان الذين يتلون كتاب الله اذ يدعون على
تلاوته وهي شانهم وذيدتهم وعن طريقه القراء ويرجون خيرا من ان يورثون تكسبون تفقد
وتعلق به ليوفيههم اي تجارة سقى عند الله ليوفيهم بنفاقها عند اجورهم وهي ما استحقوا من
الثواب يزيدهم على قدر استحقاقهم من فضله وان شئت جعلت يرجون في موضع الحان معقولوا
جميع ذلك من التلاوة واقامة الصلوة والاتفاق راجين تجارة مرجحة ليوفيهم وخبر ان قوله
انه عفو وشكور اي عفو لهم شكور لا عما لهم **والذي وحيانا اليك من الكتاب هو الحق**
مصدق لما بين يديهم ان الله يعياده خيرا بصيرا ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من
اتوا ودين ذكركم لئن اولى سنتم فيها خيرا وقال الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا
تمينا فيها العذاب من الكتاب يعني القرآن ومن للتبيين او يريد الجبر من التبعض مضدقا
حال مؤكدة لان الحق لا يفتك عن هذا الصديق لما بين يديه اي لما تقدمه من الكتب انه عباد
لخير بصير يعني انه خيرك وابصر مما لك فراك اهلا لما اوحاه اليك من الكتاب المعجز ثم اورثنا
الكتاب المعنى انا اوحينا اليك القرآن مصدقا لما قبله من الكتب موافقا لما بشرت به تلك الكتب
من حاله وحال من اقب به ثم اورثناه الذين اصطفينا من عبادنا بعدك ومن علماء الامة لما ورد
في الحديث ان العلماء ورثة الانبياء والمروي عن الباقر الصادق عليهما السلام انها قال اي
لنا خاصة وايانا عني وهذا هو الصحيح لان الوصف لا يصطفا اليهم اذ هم ورثة الانبياء و
قدوة العلماء المستحقون للكتاب لعارفون بحقايقه فمنهم ظالم لنفسه عن ابن عباس الحسن البصري
للعباد واختاره المرتضى قدس الله روحه قال علل تعليقه سبحانه وراثته الكتابيا لمصطفين عن عباد
بان فيهم من هو ظالم لنفسه ومن هو مقتصد ومن هو سابق بخيرات وقيل ان الصمير للذين اصطفاهم

يشتاق فيها نصب ولا

وروي عن الصادق عليه السلام انه قال الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا
يعني الامام والسابق بخير هو الامام وكلهم مغفور لهم ذلك الاصطفاء وايرات الكتاب ذلك
السبق بخيرات هو الفضل الكبير جنات عدن بدل من الفضل الكبير الذي هو السابق بخيرات لانه لما كان
السبق في نيل الثواب من مشيئة المسبوك هو الثواب بدل من جنات عدن وقري يدخلونها
على البناء للمفعول من ساور من التبعض اي يحلون بعضا ساوركا به بعض سابق لسائر الابعاد
كما سبق المسورون به غيرهم وفي ذكر الشكور دلالة على كثرة حسنتهم والمقامة بمعنى الاقامة
من فضله من عطائه وفضاله والنصب العناء والمشقة التي تصيب المنصب للامير المأول للفرقة
الاعياء والفقير الذي يلحق بسبب النصيب الغوب نتيجة النصيب **الذين كفروا وهم ذاهبون**
لا يقضي عليهم فميتون فلا يحق لهم من عذابنا كذلك يجزي كل كفر وهم
يضطربون فيها ربنا انزلنا تعالينا غير الذي كنا نعمل او لم نعمكم ما نريد
فيه من تدكر ونبأهم الذين قد وقرنا الظالمين من نصير ان الله عالم الغيب
السموات والارض انما يعلم بواطن السجود وهو الذي جعلكم خلائف في الارض
فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكفر من كفره عند ربهم الا مقابلا يزيد
الظالمين كفرهم الا خسارا قل رايتهم مشركاء كرم الذين تدعون من دون الله
ارؤني ما ذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم كتابا
فهم على بينة منه بل ان بعيد الظالمون بقصصهم بعضا الاعور افيوتوا جواب
النفي كذلك اي مثل ذلك الجراء مخزي وقري مجزي وهم يضطربون اي يتصارخون فيها فيفتعلون
من الصراخ وهو الصياح باستغاثة وجهد وشدة والفائدة في قولهم غير الذي كنا نعمل من
غير اكتفاء بقولهم صالحا انه للتحس على ما عملوا من غير الصالح مع الاعتراف به ولا الهمة كانوا
يجسبون انهم على سيرة صالحية فقالوا اخرجنا فعمل صالحا غير الذي كنا نجسبه صالحا فعمله اولم
نعمركم بقبح من الله اي فنقول لهم وهو متناول الكل غير مكن فيه المكلف من اصلاح شانه

وقال عليه الصلوة والسلام ان اعظم الناس جرأة في الصلوة بعدتم اليها ممشى بعدم واللائق
المبين هو اللوح المحفوظ وقيل هو صحايف الاعمال سماه ميثاقا لا يندرس اثره واضرب
لهم مثلا مثل لهم مثلا من قولهم عندي من هذا الضرب كذا اي من هذا المثال والمغنى واضرب
لهم مثلا مثل اصحاب القرية والمثل الثاني بيان للاول واذ بدل من اصحاب القرية والقرية انطاكية
والمرسلون رسل عيسى عليه السلام الى اهلها بعثهم دعاء الى الحق وكانوا عبدة الاوثان واتماضت
سبحانه ارسا لهم لانه لانه ارساهم بامر فخرنا ففوقنا سما وشددنا ظهورهما برسول
فالت قال المطر فغير الارض اي يبددها ويشدها وقرى فغيرنا بثلث الخفيف من غمر فغيره اذا
غلبه اي فعلنا وقهرنا بثلث وترك ذكر المفعول به لان الغرض ذكر المعززة وهو شمعون الصفا
راس الحواريين قالوا انا اليكم مرسلون اولا وانا اليكم مرسلون ثانيا لان الاول ابتداء اخبار
والثاني جواب عن انكار قوله ربنا يعلم جاز مجرى القسم في التوكيد ومثله قولهم شهد الله وعلم الله
وانما حسن منهم هذا الجواب لوانه على سبيل التوكيد لا هم حققوا بقوله وما علينا الا بالاجاب المبين
وهو الظاهر المكشوف لايات والمعجزات الشاهدة بصدقه والافلو قال المدعي والله اني لصادق
فيما ادعي ولم يخبر اليقينة كان قبيحا قالوا انا تطيرناكم اي نشاء منا بكم وذلك انهم كرهوا دينهم
ونفرت منه نفوسهم لكن لم تنتهوا عما تدعون من الرسالة لئلا يمتنعكم بالجماعة او لتستمنكم قال الرسل
طائركم معكم اي سيجب معكم معكم وهو فامتنعوا عن الكفر والشرك فاما الدعاء الى الايمان والتقويد
ففيه غاية اليقين والبركة لمن ذكرتم اي تطيرون ان ذكرتم وقرى ان ذكرتم بالفتح اي تطيرون لان
ذكرتم بل انتم قوم مسرفون في ضلالكم متنادون في غوايتكم حيث تشاء تومنون بغير ربك رجل
يسعى جيب بن اسرائيل البخار وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة فلما بلغه ان قومه هتفوا
بقتل الرسل جاء يذو ويشد وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم سابق الامم ثلاثة لم يكفر باالله
طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب ياسين وموسى الخرون فهم الصديقون وعلى افضلهم وقوله
من لا ينالكم اجرا وهم مهتدون كلمة جامعة في الترغيب فيهم اي لا تخشون معهم شيئا من دنياكم وتوحيون

وصحة دينكم تفقرون بخبري الدنيا والاخرة وما الى **اعبدوا الذي فطركم واليه ترجعون** والذين
من دونه الجنة ان يدين الذين بقية لا توفى عنى شفاعة شيا ولا يقضون الي اذ
لهم ضلال بين الى امشرب بكم فاسمعون قيل دخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
بما عقرت ربي وجعلني من المكرمين وما انزلنا على قومي من بعد من عبد من قبلهم
وما كنتم من الذين ان كنتم الا صيحة واحدة فاذا هم منا ومنون يا حسرة على العباد
ما يا يهيم من رسول الا كانوا به يستهزئون **ابعد الكلام** في معرض المناصحة لنفسه وهو
يريد منا صحتهم تلقاها لهم فكانه قال وما لكم لا تعبدون الذي فطرهم الا الى قوله واليه ترجعون
ولم يقل واليه اجمع ثم ساق كلامه ذلك المساق الى ان قال الى امشرب بكم فاسمعون فاسمعوا
قولي واطيعوني فقد بهتتكم على الحق الصريح والذين الصريح الذي لا يحصى عنه وهو ان العباد لا يقع
الا لمن انشاء خلقكم واولدكم واليه مرجعكم ومن انكر الاشياء في العقل ان تقرر واعلى عبادته
اشياء ان ارادكم هو بضر وشفع لكم هو لا لم ينفعكم شفاعتهم ولم يقدر واولى انقاذكم انكم في
هذا الاختيار لو اقوت في ضلال ظاهرين لا يخفى على ذي حجة ثم ان قومه لما سمعوا منه ذلك القول
وطهوه بارجلهم حقوات فادخله الله الجنة وهو حي فيها رزق وذلك قوله قيل ادخل الجنة قبل
انتم قتلوا الا ان الله سبحانه احياء وادخله الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون
بما دى بغير ان يعلم قومه ما اعطاه الله تعالى من المغفرة وجزيل الثواب ليعبوا في مثله ويؤمنوا
لينا لو اذلت بعد حديث مرفوع انه نصح قومه حيا وميتا وما في ما عقرت مصدرية او موصولة
اي بعفرت ربي لا وبدا الذي عقر من الذنوب بحذر ان يكون ما استغفاريه اي باي شيء عقرت يريد
ما كان منه معهم من المصاهرة على الجهاد في اعزاد دين الله حتى قتل الا انه على هذا لم يطرح الالف
اجود وان كان اثباتها جازيا وما انزلنا على قومه من بعد قتله من جندي لم تنزل لاهلهم جنبا
من جنود السماء كما فعلنا يوم بدر وما كنا ننزلهم على الامم اذا اهلكناهم ان كانت الا صيحة واحدة
اي لم تكن مملكتهم عن ارضهم الا باسير امر صيحة واحدة اخذ جبريل بعضا من باب المدينة وصاح

هم صيغة فاعل من اضرهم لا يسمع لهم حش كالتار اذا طفت كانه قال غراسه ان ازال
الجنود من السماء من عظام الامور التي لا يفوقها الا شلت يا محمد حيث ازلوا يوسف
والخندق وما كنا نفعله بغيرك وقرئ الا يصح بالرفع على كان التامة اي ما وقع الا يصح
والقياس التذكير لان المعنى ما وقع شئ الا يصح ولكن جازع لان الصيغة في حكم
فعل الفعل ومثله بيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجاشع والقراءه بالنصب على
معنى ان كانت الاخوة او العقوبة الا يصح واحدة يا حشرة على العباد فوديت الحشرة كما
قيل لها تعالى يا حشرة فخذنا من وقتك التي حقت ان تحضر فيها وهي حال سترها لهم بالرب
والمعنى لهم احقاء بان يتحضر عليهم المتحضرين امهم متحضر عليهم من جهة الملائكة المؤمنين
وبحسب ان يكون من جهة الله تعالى على سبيل الاستعانة في معنى تعظيم ما جنوا على انفسهم
وفطر الكار له وتجيده منه وروى عن ابى ابن كعب بن عباس وعلى بن زبير العابد بن يا حشرة
على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم الميراث **كما اهل كنانة**
من المؤمنين اشر اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع ارضنا محضرون
واية لهم ارض الميتة اخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيه
جنات من نخيل واعناب فجعلنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما عملته
ايديهم اولا يشكروا سبحان الذي خلق الارواح كلها بما نبت الارض
ومن اشقيهم وما لا يعلمون واية لهم الليل سلك منه النهار فاذا هم مظلمون
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قد رزاه منا نكاحا
غادك العرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك يسبحون الميراث الم يعلموا وهو معلق عن العمل في كماله لا يعمل
فيها عامل قبلها سواء كانت للاستفهام او للخبولان اصلها الاستفهام واهم اليهم يرجعون
بدل من كره اهلكنا على المعنى لا على اللفظ والتقدير الميراث كثر اهلكنا القرون قبلهم

كرومهم

كرومهم غير راجعين اليهم اي لا يعودون الى الدنيا اولا يعبرون بهم وقرئ لما بالتحفيف على ان
يكون ماصلة للتوكيد وان مخفة من الثقيلة والتقدير بانه كلم مجموعون محضرون محضرون
للمحاذرة قرئ لما بالتشديد المعنى لا كسئلة الكتاب تشد تلك الله فعلت وان نافية والتقدير بما كل
الا مجموعون محضرون لدنيا والشون في كل عوض من المضاف اليه والجميع فيل بمعنى مفعول يقال
حتى جميع وجاءوا جميعا والقراءة بالميتة مخفة اشيع واسلس على اللسان واجيهاها استينا
بيان لكون الارض الميتة اية ودلالة لهم على قدرة الله على البعث وكذلك سلخ وبحسب ان يكونا صفتين
للارض والليل لانه اريد بهما الجنان مطلقين لا ارض لا ليل اي عيانا بهما فغوملا معاملة النكرات
في وصفها بالجمل ونحوه ولقد امر على اللينم ليتبين اي اجيناها بالنبات واخرجنا منها كل حبة تقوتونه
مثل الحنطة والشعير والارز ونحوها منه ياكلون قدم الطرف للدلالة ان الحب والذرة يتعلق به معظم العيش
ويتقوم بالارتزاق منه صلاح الانس واذا قل جاء الخط وخصل النخيل والاعناب لكثرة انواعها و
منافعها ونحوها في الارض وفي النباتات من عيون الماء لياكلوا من ثمره والمعنى لياكلوا ما خلقه الله
من الثمر وما علمت ايديهم من العرس والسق والاباد وغيره لكثرة الاعمال الى ان بلغ الثمر منهاها واثبات
اكلها وقرئ ثمر وثمر بفتحين وضمين وضمة وسكون فاصله من ثمرنا كما قال وجعلنا ونحوه فقل الكلام من
المتكلم الى القية على طريقة الالتفات وبحسب ان يكون الضمير للنخيل فيه ويترك الاعناب غير مرجوع اليها
الضمير لانه حكم النخيل فيما علق به من كل ثمره وبحسب ان يرد من ثم المذكر وهو النباتات كما قال رؤيته
فيها خطوط من سواد ويكنى كانه في الجلد تواليح البهي فسل عنه فقال اردت كان ذلك وبحسب ان يكون
ما في غلته نافية اي ولم تمل تلك النار ايديهم ولا يقدرون عليه وقرئ على الوجه الاول وما علمت ايديهم
من غيرها والارواح الاشكال والاصناف والاجناس من الاشياء وما لا يعلمون اي ومن اروج لهم
يطلهم الله عليها ولا تقصروا الى معرفتها بطريق من طريق العلم ولا يعبدان يخلق الله من الحيوان والجماد ما لم
يجعل للبشر طريقا الى العلم به في بطون الارض وقعر البحار سلخ الشاة كسط جلد ها عنها فاستعير لانه الضوء
وكشفه عن مكان الليل ومعلق ظله فاذا هم مظلمون اي داخلون في ظلام الليل لاضياء لهم فيه والشمس تجري

لستقرها اي حلقها موقت مقدور ونتموا اليه من فلكها في اخر السنة شبة بمستقرها اذا قطع مسيرها او
لمتنق لها من المشارق والمغارب حتى يبلغ اقصاها فذلك مستقرها لانها لا تقدر ان اولدها من مسيرها كل
يوم في مرمى عيوننا وهو المعزج قراء ابن مسعود لا مستقر لها وهو قرة اهل البيت عليهم السلام ومعناه
الخلاص لا تجري لا تستقر ذلك تجري على ذلك التقدير والحساب الدقيق الذي يكل الفطن عن استخراج
تقدير الغالب بتقديره على كل مقدور المحيط علما بكل معلوم وقرى والقمر في الرفع على الابتداء او عطا
على الليل اي ومن يات القدر والنسب فيعمل بغيره قدرناه والمعنى قدرنا مسير منازله وهي ثمانية
وعشرون منزلا ينزل في كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يقصده على تقدير مستوحى عاد كالعرجون القديم
وهو عود العرجون الذي تقادم عهد حتى يس وتقوم وقيل انه يصير كذلك في كل سنة اشهر في الزجاج فقول
من الانفراج وهو الانقطاع والقديم يذوق ويغنى ويصغر فشبته القمر من ثلثة او اربعة الشمس لها
ان تدرك القمر في سرعة سيره فانها تقطع منازله في سنة والقمر تقطعها في شهر ولان الله سبحانه بآين
بين فلكيهما ومجاوريهما فلا يمكن ان يدرك احدهما الاخر ولا الليل سابق النهار اى ولم يسبق الليل النهار وكل
الثوبين فيه عوض من المصاف اليه والمعنى وكلم الشمس والقمر والنجوم في تلك سبحون اى يسبحون فيه بالباطن
وانما قيل بالواو لما اضيف اليها ما هو من فعل العلاء وعن ابن عباس معناه يجري كل واحد منها في ملكه كما يدور
المعزلة في الفلكة **واية كنهنا اذا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله**
ما يركبون وان نشاء نفخ فيهم فلا يسمعون ولا هم يتدرون الا رحمنا منا
متنا الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
وما تاتونهم من قوم من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم اتقوا
ربكم الذي لا دين لكم الا الله انظروا الى آياتي انظروا الى آياتي انظروا الى آياتي
الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا في حجة
واحدة فآخذهم وخرعهم يخضعون فلا يستطيعون فقيصة ولا الى اهل بيتهم يرجعون
قرئ ذريتهم على التوحيد وذرياءهم على الجمع ومن اولادهم ومن بهم جملة وقيل ان اسم الذرية على

لانهم من اذرهم وفي الحديث انه من قتل الذرية اى وخصم باكل اضعفهم ولانه لا قوة لهم على السفار
كقوة الرجال وخلقنا لهم من مثل الفلك ما يكون يعني الابل وهي سفن البر وقيل الفلك المشحون
سفينة نوح ومن مثله اى مثل ذلك الفلك ما يكون من السفن والزوارق فلا يخرج لهم
اى لا معيت لهم ولا اغاثة يقال تايم الصريح الارحمة منا وشكنا وتمييع الجحوق
الى اجل يموتون فيه ولا بد لهم منه بعد النجاة من موت الفرق وجواب اذا محدوف
ويدل عليه قوله الا كانوا عنها معرضين كانه قال واذا قيل لهم اتقوا عرضوا ثم قال
وعادتم الاعراض عند كل اية وموعظة **من عليه لم معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب**
وما خلفكم من العقوبة ان انتم الا في ضلال مبين قوله الله سبحانه وحكاية قول المؤمنين لهم
او من جملة جوابهم للمؤمنين وقرئ وهم يخضعون من خضعه يخضعون اى يخضعون في امورهم
ويتنايعون في اسواقهم يعنون القيمة تايم بغته فلا يقدر من على الا يضاء بشئ لا يرجعون
مناد لهم من الاسواق **وتفخ في الصور فاذا هم من الاجناد الى ربهم ينسلون**
يا ويلنا من بعثنا من قديمنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا
صيحة واحدة فاذا هم جميع لربنا محضرون **فاليوم لا نعلم نفس شيئا ولا يحزبون**
الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وانفسهم
في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلاما
قولا من رب رحيم واثاروا اليوم انهم المجرمون **المراد من ربكم يا بني آدم**
الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوا في هذا صراط مستقيم
الاجداث القبول ينزلون بعدون وهي النخلة الثانية امن بعثنا من مرقنا من حشرنا من منا
الذي كنا فيه نياما لان احياءهم كالابناء من التراد وقيل انهم عدو احوالهم قبورهم بالاضافة
الى احوال القيامة رقاد اوردى عن عليه الصلوة والسلام انه قرأ من بعثنا على من ابحار بالموت
هذا ابتداء وما وعد خبر وما مصدرة او موصولة ويجوز ان يكون هذا صفة لمرقنا وما وعد

خير بتداء عذوبى هذا ما وعد الرحمن وعن فتادة اولا لاية قول الكافر واخر لاية هذا ما وعد
الرحمن قول السعد وقيل موكلهم الكافرين ايضا يتذكرون ما سمعوا من الرسل فيجيبون به انفسهم او
يجيب بعضهم بعضا واذ جعلت ما موصولة فتقديره الذى عن الرحمن الذى صدقه المرسل
اي صدقوا فيه من قولهم صدقهم القائل والمثل صدق من تكبرم اي هو الذى وعد الله في
كتبه المنزلة على السنة رسله الصادقين وليس بعث لنا مرقون بل هو البعث الاكبر اى لم تكن
تلك المدة الامدة صيحة واحدة فاذا الاقليون والاضرون مجموعون لدنيا في عصاة القيمة
مخلصون في مواقف الحيات فالיום لا ظلم نفس شيئا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل حكاية ما فعلوا
في ذلك اليوم وفي مثل هذه الحكاية تصوير للوعود وتكيد له في النفوس وترغيب للحرص على العمل بما يشتر
ويؤدي اليه في شغل وقدي في شغل يكون العين وهما الغنان اى في شغل وفي شغل لا يحاط به
وهو النعيم الذى شامهم وشغلهم عما فيه اهل النار فلا يذكرهم وان كانوا اقرارهم وقيل شغلوا باقتضائ
العذارى وقيل استلم الاثمان وقدي فاكهون وفكاهون والمعنى واحد اى متفرجون متلذذون
ومنه الفاكهة لانها مما يتلذذ به وقيل فرحون طيبوا النفوس بمحزون بما هم فيه من الفاكهة وهى
المزاج والاحاديث الطيبة ثم يحتمل ان يكون مبتداء وان يكون تاكيدا للتصريح في شغل فاكهون
وفي فاكهون على ان اذ واجههم بشاكرهم في ذلك الشغل والفكاهة والاكفاء على الاراء تحت
الظلال وقدي في ظلال وهو جمع ظلة والاركة السري في الجملة وقيل كل ما امكن عليه فهو اركه ولهم
ما يدعون اى يمتنون ويشتهون من قولهم ارجع على ما شئت يعنى تمتد على وقيل موثقهون من الدعاء
اى يدعون لانفسهم كقولك اشتوى لثوى لثوى وسلام بدل مما يدعون كانه قال لهم سلام يقال
لهم قولا من جهة رب رحيم والمعنى ان الله سبحانه يسلم عليهم بواسطة الملكات وبغير واسطة مبا لغته
في تعظيمهم وذلك متمناهم ولهم ذلك ما يمتنون وقيل ما يدعون مبتداء وسلام خبر والمعنى ولهم
ما يدعون سلام اى عدى من رب رحيم وقيل ما يدعون مبتداء وخبر سلام بمعنى ولهم ما يدعون
سلام خالص لا شوب فيه وقولا مصدر مؤكد لقوله ولهم ما يدعون سلام اى هذه من رب رحيم وامثاله

اي انفرجوا

اي انفرجوا عن المؤمنين وكونوا على حق وذلك حين يحشر المؤمنون ويشاء بهم الجنة يقال من رتد
فامتنادوا وما زود عن فتاده اعترلوا عن كل خير وعن الضحاك لكل كائنت في النار يدخله فيردم بابه لا يرى
ولا يرى هذا اشارة الى ما عهد اليهم فيه من معية الشيطان وطلعة الرحمن هذا صراط مستقيم
يلين في استقامته حقيق بان يوصف بالكمال في بابه **ولقد اصل منكم جيلا كثيرا فلم يكونوا**
تقولون حين جنتهم التي كنتم تقولون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اليوم جنتهم على افعالهم وكلمنا ايديهم وشهدوا بآياتهم بما كانوا يكسبون وان
نشاء لكمنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يصرون ولو نشاء لسنخهم على
مكائنتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن اعمره نكته في الخلق
افلا يقرولون وما علمناه الشكر وما ينبغي له ان هو الا ذكره فمقران مبين لينذ من كان
حيا ويحيى لقول على الكافرين جيلا فرى بضمين وتشديد وكبريين وتشديد
جميعا الخلق الكثير الذى جيلوا على خليقة اضلهم الشيطان بان دعاهم الى الضلال وحلمهم على
الضلال واعوانهم اصلوها اليوم الزمواها وصبروا صلاها اى وقودها بسبب كفرهم وتكذيبهم
الانبياء فاستبقوا الصراط اى الى الصراط لحذف الجارة واصل الفعل او ضمن معنى استبقوا التبعة
او نصب الصراط على الظرف والمعنى ولو نشاء لسنخهم فلو حوا ولو ان يستبقوا الى الصراط
الذى اعتادوا سلوكه الى مقاصدكم كما كانوا يستبقون اليه ساعين في متصرفاتهم لم يقدر واكيف
يبصرون ويعلمون جهة السلوك وقد اعيناهم والمكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام وقدي
على مكانتهم وكاناتهم على التوحيد والجمع اى السنخايم سنخا على مكانهم لا يقدر من اى جوع
يمتدح ولا رجوع بان يجعلهم حجارة وقيل السنخايم قرعة وخازير في مناد لهم فلا يستطيعون
مضيا عن العذاب لارجوعا الى الخلق الاول بعد المسخ ومن فقره نكته في الخلق فتخلقه على
عكس ما خلقناه قبل ان كان تزايد في الفوق والعقل والعلم لان استجلى قوته وبلغ اشده واذا انتهى
نكسناه في الخلق فجعلناه يتناقض حتى يرجع في حال شبيهة بحال الصبغ في ضعف الجود ومثله العقل

والعلم كما ينكس السهم فجعل اعلاه اسفله كما قال ثم رد دناه اسفل سافلين ثم يرد الى اذ دل العلم كليا
بعد علم شيئا وقرى نكتته من التنكير مع علمناه بتعليم القرآن الشعر ومعناه ان القرآن ليس شعر
ولا مناسبة بينه وبين الشعر لان الشعر كلام موزون مقفى وليس القرآن منه في شيء ولا ينسج
له اي وما يصح له وما يظلم لو طردوا راد ان يقول الشعر لم يتأنت له ولم يتهل حتى قيل
بيت شعر جرى على لسانه منكسر اعلى كما روي انه كان يمثل هذا البيت كفى الاسلام والشيخ للناها
فقال من هذا انما قال الشاعر كفى الشيخ الاسلام ناها اشهد انك رسول الله واما قوله
انا النقي لا كذب انا بن عبد المطلب وما روي منه من نحو فان ذلك كلام من جنس كلامه
الذي كان يري به على السليقة من غير صنعة فيه الا انه اتفق ان جاءه موزونا من غير قصد
منه كما يتفق في كثير من انشادات الناس في خطبهم ومحاوراتهم اشياء موزونة لا ينتمى اليها شعرا
ولا يخطب بها المتكلم ولا السامع انه شعر على ان الخليل لم يكن بعد المشط من الشعر شعرا
ولما نقي سبحانه ان يكون القرآن شعرا قال ان هو الا ذكرى ان ما هو الا ذكر من الله يوعظ
به الانس والجن كما قال ان هو الا ذكر للعالمين وما هو الا قرآن يقرأ في المحاربي نبال بقرائه
والعمل بما فيه فوزه الدارين لينذر القرآن والرسول من كان حيا اي عاقلا متاملا لان
غيره لما قل الميتا ومن المعلوم من حاله ان يؤمن فيها بالايمان ويحوي لقول الى ويجي الوعيد
على الكافرين بكفرهم **او لم يروا انا خلقناهم مما عملت ايدينا انعاما ففهم لها ما لكون**
ودللناها لهم ففهمها ركونهم ومنها ياتون ولهم فيها منافع ومشارب
افلا يشكرون واتخذوا من دون الله لعلهم يصرفون لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم جند محضون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما ليسرون وابلغون
متاعلت ايدينا اي مما قولنا خلقه وانشاءه لم يقدر على توليته غيرنا فهم لها ما لكون اي خلقنا
انعاما لاجلهم فملكناهم اياها فهم متصرفون فيها تصرف المالك او فهم لها ما بطون
قاسرون لم تخلفها نافرة وحشية منهم لا يقدر من على ضبطها وهي مستخر وهو قوله ودللناها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

والركوب

والركوب في الركوبة ما يركب كما ان الحلوب والحلوبة مما يجلب اي منها ما ينتفعون بركوبه ومنها
ما ينتفعون بذبحه واكله ولهم فيها منافع ومشارب منها ليس صوابها واربها واشقاها
وشربا لها الى غير ذلك من وجوه الاشغال لها والمشارب جمع الشرب وهو موضع الشرب المشرب
اتخذوا الله يعبدونها طمعا في ان ينصروهم ويدفعوا عنهم ويشفعوا لهم عند الله والامر
على عكس قدرها فانهم يوم القيمة جند محضون لعناهم لا يتم يجعلون وقود النار او
اتخذوا وهم طمعا في ان يتقوا بهم والامر بالصدقات تموم اذ سم جند لا لهم يجيدون لهم
ويذبحون عنهم والالهة ليس لهم قدر على نصرهم فلا يهتكت قولهم في تكذيبك واذا سم ايات
فاثا عالمون بما يرون من عداوتهم وما يعلنون وانا نجاديهم على ذلك قوله عز وجل **اولم**
يرالذين انا خلقناهم من نطفة فاذا هم خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونبي
خلقناه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحياها الذي انشاءها اول مرة وهو جل
خلق عليه الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ليس
الذي خلق السموات والارض يقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخالق العليم
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فبما ان الذي بين مذكورت
كل شيء واليه ترجعون روي ان ابي بن خلق او العاص بن وائل جاء بعظم بال شفت
فقال يا محمد انتم ان الله يبعث هذا فقال نعم فزلت فتح سبحانه انكارهم البعث بفتح عجب
حيث قردهم بان خلقهم من النطفة التي هي اخس شيء ثم عجب من حالهم بان ينصدوا مع ما
مبداهم لمخاصمة الجبار ويقولوا من يقدر على احياء الميت بعد ما رقيت عظامه ثم يكون
خصامه في الزم وصف له وهو كونه منشاء من موات وهو نكر الانشاء من الموات لخص
مكابرة لا مطلق وراءها وقيل معناه فاذا هو بعد ما كان ميتا وجل فميز منطبق قادر على الخصام
معرب عما في نفسه فصيح وسقوله من يحيي العظام وهي رميم مثلا لما دل عليه من قصة عجيبة شبيهة
بالمثل وهو انكار قدر الله تعالى على احياء الموتى او لما فيه من التشبيه لان ما انكر من قيل ما يوف

الله بالقدر عليه بدليل النشأة الاولى فاذا قيل من يحيى العظام وهي رميم على طريق الانكار
لان يكون ذلك مما يوصف سبحانه بالقدر عليه كان تعجيز الله وتشيدها له مخلقة فيهم غير
موصوفين بالقدر عليه والريم ما على من العظام ومثله الرمة والرفات وهو اسم غير صفة
فلذلك لم يوثق ويريد بالشجر الاخضر المرخ والعفاد وبما شجران تتخذ الاعراب تودها منهما
فتبين ان من قدر على ان يجعل في الشجر الذي في غاية الرطوبة نارا حتى اذا حلت بعضه ببعض
خرجت منه النار قدر ايضا على الاعادة وقرى بقدر ايضا في الاحقاد واحتمل قوله ان
يخلق مثلهم يحمل معيّن ان يخلق مثلهم في القمأة والصغار لإضافة الى السموات والارض وان
يعيدهم لان الاعادة مثل الابتداء وليس به انما شانه اذا اراد تكوين شئ ان يقول له كن معناه
ان يكونه من غير توقف فيكون فيحدث في هو كاي لا محالة وحقيقته انه لا يتبع عليه شئ من
المكونات وانه بمنزلة المأمور المطيع اذا ورد عليه امر من الامر المطاع ويكون خبر مبتداء
محدوف تقديره هو يكون وهي جملة معطوفة على جملة هي امر ان يقول له كن فيكون ومن قرأ بالنصب
فللعطف على يقول والمعنى انه لا يجوز عليه شئ مما يجوز على الاجسام اذا ضلت شيئا مما يقدر عليه
من الافعال بحال القدر واستعمال الآلات وما يتبع ذلك من التقوى للعقول بما امره وهو القادر
العالم لذاته ان يخلص اعيه الى الفعل فيكون الفعل فكيف يعجز عن اسمه عن مقدور حتى يعجز عن
بيده ملكوت كل شئ هو ما لك كل شئ والمتصرف فيه بموجب مشيئته وقضاي حكمت اى فتبين له
عن نفي القدر على الاعادة وعن كل ما لا يليق بصفاته وعن ابن عباس كنت اعلم كيف خفت سورة
يس في الفضائل التي روي في قراتها فاذا انه لهذه **سورة الصافات مائة واحدى وثلاثون**
آية بصري اثنتان غيرهم وما كانوا يعدون غير البصري في حديثي ومن قرأ سورة الصافات
اعطى من الاجر عشر حنات بعد كل حقي وشيطان وتبعه مدته مرة الشيطان وبرئ من الشرك
وشهدت له حافظاه يوم القيمة انه كان مؤمنا بالمرسلين عليه السلام من قرأ سورة الصافات
في كل يوم جمعة لم ينزل عفو ظا من كل افة مدفوع عنه كل بليّة في حياته الدنيا مردوفا با وسع ما يكفي

من الرزق

من الرزق ولم يصبه الله في ماله ولا ولد ولا بدنه بسوء من شيطان رجم فلا من جبار عبيد وان
مات في يومه وليت بعث الله شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء **بسم الله الرحمن الرحيم**
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالناريات نارا ان الحكم لواحد
رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق فإنا انزلنا سورة الكاف
وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملاء الاعلى ويقدحون من كل باب
دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فأتبعه شهابا فب وقى بادغام
الناء في الصاد ونه الزاء وفي الدال والاكثر الاظهار اقسم الله سبحانه بالمالاكة تصف
صفوا في السماء او تصف اقدامها في الصلوق كما تصف المؤمنون واجتهدوا في الهواء منظر
لامر الله وبالملائكة التي تزجر الخلق عن المعاصي زجرا او تزجر السموات وتسوقها وقيل على ايات القرآن
الزاجرة عن القبائح والناريات الملائكة تملوا كتاب الله الذي كتب لها وفيه ذكر الحوادث قدره
يقينا بوجود الخبر على وفق الخبر وقيل هي نفوس العلماء القائل بالصفات اقدامها في التجدد وسائر
الصلوات وصفوا بالجلالات فالزاجرات بالمواعظ والنصائح فالناريات ايات الدارات
شرابية وقيل هي نفوس الغزاة في سبيل الله التي تصف الصفوة تزجر الخلق للجهاد وتملوا الذكر
مع ذلك لان شغلها تلك الشواغل كما يحكي عن علي عليه الصلوة والسلام رب السموات خبر مبتداء محذوف
او خبر بعد خبر ودعا المشارق مشارق الشمس مطالعها تطلع كل يوم من مشرق وغرب مغرب
وخصل المشارق بالذكر لان الشروق قبل الغروب قيل السماء الدنيا القربى منكم بنية الكواكب الزينية
مصدرها النسبة او اسم لما يزان به الشئ كالليقة اسم لما يلاق به الدواء فان اردت المصدر
فهي مضافة الى الفلك العجبان وانها الكواكب اصله بنية الكواكب والى المعقول ان الله الكواكب
وحثها لانها انما ذينت السماء بحسنها في دوائها واصلها بنية الكواكب وهي قارة ابي بكر بن ابي عتيق
اردت الاسم فللاضافة وجهان ان يقع بياناً للزينة لان الزينة مهمة في الكواكب غيرها تمايزان به وان
يراد ما ذينت به الكواكب جاء عن ابن عباس بنية الكواكب مجازا يراد اشكالها المختلفة

كشلت نوات نعش والثريا وغير ذلك من سايرها ومطالعها وقرى على هذا المعنى نية الكواكب
 بتكوين زينة وجرا الكواكب على الابدال ويجوز في نصب الكواكب ان يكون بدلا من محل زينة
 وحفظا محول على المعنى لان معناه خلقا الكواكب زينة للسماء وحفظا من الشياطين كما
 قال ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ويحذر تقدير فعل معلل اي
 وحفظا من كل شيطان نيتهاها بالكواكب قبل وحفظنا ها حفظا من كل شيطان ما راد خارج من
 الطلعة متمكس منها والضمير لا يستعمل لكل شيطان لانه في معنى الشيطان وقوله لتخفيف و
 التشديد واصله يستمعون والسمع طلب السمع يقال تسمع فسمع او لم يسمع وهو كلام منقطع
 عما قبله في اقتصاص حال المسترق للسمع وانهم لا يقدرون ان يسمعو الى كلام الملائكة او يسمعو
 اليه وهم مقدرون من كل جانب من جوانب السماء بالشهب مدحورون عن ذلك اي مدفوعون
 بالعنف مطردون وطرد مع ذلك عذابا صلبا دايما يوم القيمة الا من اهل حتى خطف خطفة
 او استرقا سراقه فعند ما يعاجله الهلاك بالتابع الشهاب الشاقب هو النيران المضي والفرق
 بين قولك سمعت فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدثان المقدر بنفسه فيد الادراك والمعدى الي
 فييد الاصغاء مع الادراك والملاء الاعلى للملائكة لانهم يكون السموات والارض والجن الملاء
 الاسفل لانهم سكان الارض وعن ابن عباس سم اشرف الملائكة وعنه الكتبة من الملائكة ودحورا
 في موضع الحال الى مدحدين او مفعول به اي يقذفون للدحور ومن خطف من فروع الموضع بدل من الواو
 في لا يسمعون اي لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذي خطف الخطفة فاستنهم انهم اشد خلقا خلقا
 انا خلقناهم من طين لا ينب بل عجت ويخرون واذا ذكر في الايد كرون واذا ارادوا سبحان
 اية يستنبون وقالوا ان هذا الاصح مابين ائذ انتا وكنا ترابا وعظاما ايتا
 لمبعوثون او اباؤنا الاولون قل نعم وانهم داخرون فلما هي رجع واحدة فاذا اصر
 فاذا هم ينظرون قلا لولا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم القيل الذي كنتم تكذبون
 احسروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله واهلهم والارواح

الحكم

النجير وقوفهم اهله مسؤلون مال كرا لثا صرون بل هم ليو مستملون
 اي فاستخبرهم اهلهم اشد خلقا اي قوي خلقا واصعب خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات
 والكواكب غلبت ما يعقل فقال ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لا ينب يعق ادم فانهم شبه وذريته
 والملائكة الملتصق من الطين الحر وهذه شهادة عليهم بالصنف والمخاق لان ما يصنع من الطين غير
 موصوف بالصلابة والقوة بل عجت من انكارهم البعث ثم يخرون رازا البعث وعجت من تكذيبهم اياك
 وهم يخرون من تعجبت وقرى بل عجت وموتوا على ايد الضلوع والشم وبعباس معناه بلغ من كثرة
 اياتي وعظم مخلوقي ان عجت من انكارهم البعث من هذه افعاله وهم يخرون من يعق بالقدرة
 على البعث ويكون العجز المسند الى الله تعالى بمعنى الاستعظام وقد جاء في الحديث عجبكم من لكم وقولكم
 وسرعة اجابته اياكم وقيل معناه قلا يمد بل عجت واذا ذكروا اي خوفوا بالله ووعظوا بالقران لا
 يتعظون واذا راوا اية من ايات الله معجزة كانتفاق القمر وغيره يستخرون اي يبالغون في النجبة او يستند
 بعضهم بعضا في النجبة او يعتقدون سحره كما يقال استبحه اي اعتقد قيمه واباونا عطف على الضمير فمبعوثون
 وجوز العطف عليه الفصل بمرق الاستفهام او عطف على موضع ان واسمه يعنون ان اباهم
 اقدم فبعثهم اعدو قرى اواباونا ومثله في الواقعة قل نعم تبعثون وانتم داخرون صالحون
 اشد الصغار فاما جواب شرط مقدروا التقدير اذا كان ذلك فمما هي الاخرة واحدة اصبحة
 واحدة من اسرائيل وهي نخبة البعث فاذا هم احياء نصرا ينظرون ويخبرهمهم لا يرجع
 الى شيء ويوضحها خبرها ويجوز ان يكون فانما البعثة رجع واحدة قلا لولا اي ويقولون متغيرين
 على نفوسهم بالمعصية يا ويلنا من العذاب هذا يوم الحساب والجزاء هذا يوم الفصل الى القضاء
 بين الخاديق وتمييز المحق من الباطل الذي كنتم تكذبون يقول ذلك بعضهم لبعض وقيل
 هو الملائكة جوابا لهم احسروا خطاب الله للملائكة او خطاب بعض الملائكة لبعضهم البعض وقيل
 اي ضراءهم واشباهم من العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا واهل الخمر مع اهل الخمر وقيل
 واذا هم الكافرات وقيل قراهم من الشياطين فاهلهم قراهم طريق النار حتى يهلكوها

الاول من رجع الى القوس والباء والالتفات
 والجمع والاول اذا سمع في عذره والاول
 والاول من رجع الى القوس والباء والالتفات
 والجمع والاول اذا سمع في عذره والاول

وتقوموا واحسبوا من انتم مستولون عمادوا اليه من البدع وقيل عن اعمالهم وخطاياهم
وعن ابي سعيد الخدري وسعيد بن جبير عن ولاية علي بن ابي طالب قال وقفنا ووقفنا
مالا لا نناصرون هذا تمكم به وتوحيج لهم بالجور عن اننا صرنا بعد ما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا
متناصرين بل هم اليوم مستولون قد اسلم بعضهم بعضا وخذله **واقبل بعضهم على بعض**
يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل كنتم تاتوننا عن المؤمنين وما كان
لنا عليكم من سلطان بل كنتم قومًا طاغينًا حق علينا قول ربنا اننا لدايقون
فاغويانا كرمنا كنا غاوين فلم يؤمنوا في العذاب مشتركون انا كذلك نقول
بالجحيم انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اننا
لنا وكنا الحنا الشايع نجحون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لدايقون العذاب
الاول وما تجزون الا ما كنتم تعملون الاعباد الله المحضين يتساءلون نيعاتون
ويتلافون يقول الغاوي الغاوي لم اغويتمني ويقول ذلك المعوي لم قبلت مني واليمين
مستعانة لجهة الجبر جابيه معناه انكم كنتم تاتوننا من قبل الذين فترونا ان الحق والمدين ياتوننا
به وقيل انها مستعانة للفقوة والقهر لان اليمين موصوفة بالقوة وبها يقع البطش ومعناه
انكم كنتم تاتوننا عن القهر والقوة فتخرجنا على الضلال فاجابوهم بان قالوا بل اللوم لانكم كنتم
اذا لم يكن لنا عليكم قدر نجبركم بها على التي بل كنتم قومًا طاغينًا
في الكفر حق علينا فلمنا قوله ربنا ووعيدنا فاذا ايقون لعذاب لا محالة لعلمنا
واستحقاقنا العقوبة ولو حكى الوعيد كما هو لقال انكم لدايقون بل كنتم قومًا طاغينًا ولكنه
عدل به الى لفظ الحكم لانهم متكلمون بذلك عن انفسهم ونحو قول الشاعر لقد زعمت هو اذن
قل ما لي ولو حكى قولها لقال قل ما لك فانهم اي فان التبعين والتابعين جميعا يومئذ في
ذلك اليوم مشتركون في العذاب لا هانة كما كانوا مشتركين في الغواية يستكبرون اي ياتون
من قول لا اله الا الله ويستحقون من يدعوهم الى هذه المقالة انكم ايها المشركون لدايقون

العذاب لا يلزم على كفرهم ونسبتكم رسول الله الى الشعر والجنون ولا يخرجون الا مثل ما علمتم من انفسنا
يعمل حتى الاعباد الله لكن عباد الله على الاستثناء المنقطع قوله عز وجل وللكلهم رزق معلوم
واكبرهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم
بنكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها عول ولا هم عنها ينزفون
وعند هم قاصرات الطرف عين كاهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قال قائل منهم اني كان في قبلي يقول انك لمن المصدقين
اننا كنا وكننا ثوابا وعظما اننا لمدينون قال هل انتم مطلعون فاطلعوا
في سوا الجحيم قال تالله ان كذبت لتردين ولو لا نعمتي لكانت
من المحضين انما نحن بميتبين الا موتنا الاولة وما نحن بمعدلين
ان هذا هو القوم العظيم لعل هذا فليعمل العالمون حكم لهم سبحانه بالحق
والمقدرا المعلوم ثم نشر الترتيب بالقول انه في كل ما ينلذذ به ولا ينفوت به لحفظ الصحة
والمعنى ان رزقهم كله فواكه لانهم مستغنون عن حفظ الصحة بالاقوات اذا اجابهم
بحكمة مخلوقة لا يد فلا ياكلون ما ياكلونه الا للتلذذ وقيل معلوم الوقت كقوله لهم
بكرة وعشيا وهم مكرمون هو ما قال الشيوخ في حد الثواب انه النفع المستحق المقادير
للتعظيم والاحلال متقابلين يستمتع بعضهم بالنظر الى وجوه بعض ومواتم للانس والشر وكاس
هو الاناء بما فيه من الشراب عن الاخفش كل كاس في القرآن في الخمر من معين من شراب جاز في
الهارطامة للعيون وصف بما يوصف به الماء لانه يجري في الجنة كما يجري الماء بيضاء وصفة
لكاس لذة هي تائيد اللذة ووزنه فصل كصب وطب وقال الشعر يصف النوم ولان كظم القهري
تركته بارضى لعدى من خشية الحدان او وصفت باللذة كانتا نفس اللذة ذاتها لا فيها عول
لا تقتال عقولهم فذهبها ولا يصيهم فها وجع ولا هم عنها ينزفون من نزف الشارب اذ ذهب
عقله ويقال للطعون اذ اخرج دمه كله نزف ففات وقرى ينزفون من نزف الشارب اذ ذهب

اعقله او شرابه ومعناه جازد انزف ومثله اقشع السحاب وقشعه الريح واكتب الرجل وكتبته
وحقيقتهما دخلا في القشع والكتب قاصرات الطرف قصرن طرفهن على الزواجر ولا يردن
غيرهم ويفتح عينهن دلا لا كانهن بيض مكنون في الاداحي وهي بيض النعام والعرب تشبه بها
النساء وتسميهم بيضات الحدور فاقبل بعضهم على معطوف على بطاف عليهم والمعنى تشبهوا
فيتمادثون على الشرات فيقبل بعضهم على بعض تسماء لون عما جرى عليهم وطعم في الدنيا الا انه جنى
به ما ضياعا على عادة الله عز اسمه في اخباره قال قائل منهم اني كان في قريتي في دار الدنيا اي حيا
يختص فيه يقول على وجد الكار على والتجسس في اثبات لمن المصدقين بالبعث والحاسب
اي المجزيون من الذين الذي هو الجراء او المسوسون مريبون من دانه اذا ساسه وفي الحديث
الكتس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت قال اي ذلك القابل لا خواته هكل انتم مطلقون
الى النار لا ديكم ذلك القرن وقيل ان القابل هو الله وقيل بعض الملائكة يقال طلع علينا فلان وطلع
واطلع بمعنى واحد عرض عليهم الاطلاع فاعترضوه فاطلع هو بعد ذلك فترى قريته في سواء الجحيم
وسطها قال له تالله ان كذب لتردين ان هي المحققة من المثقلة واللام هي الفارقة اي انك كذبت
تهلكني بما قلته لي ودعوتني اليه ولو لا نعمة ربي علي بالعصمة والتوفيق لكنت من المحضرين
الذين احضروا العذاب معك في النار فالقاء عاطفة على محذوف تقديره نحن نخلدون منهم فالحسن
يشتين ولا معذبين والمعنى ان هذا حال المؤمنين الا يذوقوا الا المؤنة الاولى بخلاف الكفار فانهم
في الامم وعموم واحوال يمتنون فيها الموت كل ساعة وانما يقوله المؤمن تحذرا بنعمة الله بسمعه من قريته
ليكون تنجياله ويحجز ان يكون قومه جميعا وكذلك قوله ان هذا هو الفوز العظيم اي ان هذا الامر الذي
نحن فيه وقيل هو من قول الله عز وجل تقرير القولهم من قصة المؤمن وقريته **اذ لك خير لا امر**
شجرة الزقوم انا جعلنا لها فنة للظالمين انا شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس
الشياطين فاجعلها لا تكون منها فما يكون منها البطون ثم ان لهم عليها شربا من
جحيم ثم ان سرجعهم الى الجحيم اثم القوا ابا هم ضالين ثم على انارهم فيعرون

ولقد

ولقد قيل فيهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظروا كيف كان عاقبة
المنذرين الا عباد الله المخلصين ثم عاد سبحانه الى ذكر الرزق المعلوم فقال اذ لك خير لا
اي خيرا صلا واصلى الرزق الفضل والربيع في الطعام فاستعير للحاصل من الشئ وحاصل الرزق
المعلوم اللذيق والسرور وحاصل شجرة الزقوم الاله والغم وتزلا منصوب على التميز والحال والنزل
ما يقام للنازل بالمكان من الرزق ومعنى الاول ان الرزق المعلوم شرا فاتها خيرة لا ومعنى الثاني
ان الرزق المعلوم ترل اهل الجنة وشجرة الزقوم ترل اهل النار فاتها خيرة لا كونه ترلا فنة للظالمين
افتنوا اذ كذبوا بكوبها وقيل عذابا لهم من قوله يوم يسم على النار فينفون والطلع يكون للخلقة فاستعير
لما طلع من شجرة الزقوم من جهلها وشبهه برؤس الشياطين دلا له على تهايد في الكراهة وقبح المنظر
لان الشيطان مكروم مستقبح في طبع الناس وقيل الشيطان حية عرفاء فيقبح المنظر هائلة جدا
وقيل ان شجرة ابقا له الاشئ خشاء منقنا منكر الصوت يسمى ثم رؤس الشياطين لا يكون منها
اي من طلعها فما لؤن بطونهم منه لشدق ما يلحقهم من الجوع فتعلو بطونهم ويعطشون فيسقون بعد
بيلي ما هو آخر وهو الشرب المشوب بالجحيم ثم ان مرجعهم بعد اكل الزقوم وشرب الجحيم لا الى الجحيم ذلك
انهم يردون الى الجحيم كما تورد الابل الماء ثم يردون الى الجحيم وهي النار المتوقدة انهم صادفوا ابا هم ذاهبين
عن الحق فهم يبرعون على انارهم ويتبعوهم اتبلا اي ضل قبل هؤلاء الكفار عن طريق الهدى كثر الاولين
من الامم الحالية وفيه دلا له على ان اهل الحق في كل زمان كانوا اقل من اهل الباطل ولما ذكر رسال
المنذرين من الانبياء والرسل وسوء عاقبة المنذرين المكذبين عقبه سبحانه بقصة نوح وعابه
اياهم حين يمش من قومه فقال **ولقد نادينا نوحا فليعلم الجحيمون وبجيتاء واهله من الذين اعطيتهم**
وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الاخيرين سلاما على نوح في العالمين
انا كذلك نجينا المختارين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخيرين وان شيعته
لا يرهيم اذ جاء دبه بقلب سليم اذ قال لقومه ما ذا تعبدون افسلكم الهة دون الله
تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظره في التجمه فقال اني سميت قولا عنه من

فَرَاغَ إِلَى الْهَيْمِ فَقَالَ لَا تَكُونُ مَا لَكُمْ لَا تَنْظِقُونَ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْقُونَ قَالَ تَعْبُدُونَ مَا تَخْتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ
أَي ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ وَالدَّامِ جَوَابَ قَسَمِ حُذُوفِ سَمِ الْبَاقِينَ سَمِ الَّذِينَ يَقُولُوا وَقَدْ فَنَى عِزُّهُمْ
أَوْ سَمِ الَّذِينَ يَقُولُوا نَسَلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَالْمَنَاسِكُ لَمْ يَنْوَلُوا نَوْحًا مِنْ وَلَدِ نَوْحٍ فَالْعَرَبُ وَالْعَرَبُ مِنْ وَلَدِ نَوْحٍ
بَنُ نَوْحٍ وَالتُّوْدَانِ مِنْ وَلَدِ نَوْحٍ وَالتُّوْدَانِ مِنْ نَوْحٍ وَالتُّوْدَانِ مِنْ نَوْحٍ وَالتُّوْدَانِ مِنْ نَوْحٍ وَالتُّوْدَانِ مِنْ نَوْحٍ
عَلَيْهِ فِي الْأَرْضِ مِنْ الْأَمِّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَبِهَا سَلَامٌ عَلَى نَوْحٍ أَيْ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ سَلَامًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
وَهُوَ مِنَ الْكَلَامِ الْمَحْكِيِّ وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْعَالَمِينَ الدَّعَاءُ بِثَبُوتِ هَذِهِ الْحَقِّقَةِ بَيْنَهُمْ جَمِيعًا وَعَلَى عِبَادَةِ نَوْحٍ
تِلْكَ الْكِرَامَةُ مِنْ تَبْقِيَةِ الذِّكْرِ وَتَسْلِيمِ الْعَالَمِينَ إِلَى أَضَرِّ الدِّينِ كَانَ مُحَسَّنًا ثُمَّ عَمَلٌ كَوْنُهُ مُحَسَّنًا بَاتَهُ كَانَ
عَبْدًا مِنْ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرْبِيَتْ جَلَالُهُ تَحْتَ الْإِيمَانِ مِنْ شَيْعَةِ أَيْ مَنِ شَاعِيَهُ عَلَى أَصُولِ الَّذِينَ
أَوْ شَاعِيَهُ عَلَى التَّضَلُّعِ فِي دِينِ اللَّهِ وَمَصَابِرِ الْمَكْذِبِينَ وَتَعَلَّقَ بِمَا فِي الشَّيْعَةِ مِنْ مَعْنَى الْمَشَاعِيَةِ أَيْ
وَأَنْ تَمُنْ شَاعِيَهُ عَلَى دِينِهِ وَتَقْوَاهُ حِينَ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ لَا يَرْهِيْمُ وَلَا يَحْذُوفُ هُوَ ذَكَرٌ وَمَعْنَاهُ حَيْثُ لَمْ يَنْظُرْ
قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ فَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ غَيْرِ نَصْرِهِ بِالْحَقِّ مِثْلًا لِذَلِكَ أَفْكَارُ مَفْعُولُهُ وَالتَّغْدِيرُ ارْتِيْدُونَ
الْهَيْمَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفْكَارًا وَأَعْنَاقَهُمْ لِلْعَنَاءِ وَقَدَّمَ الْمَفْعُولَ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ الْأَجْمَعُ عَنْهُ أَنْ
يُولَجُّهُمْ بِأَنَّهُمْ عَلَى أَفْكَارٍ وَبِأَطْلٍ فِي شَرْكِهِمْ وَبِحُجْرَانِ يَكُونُ أَفْكَارُ مَفْعُولًا أَيْ يَزِيدُونَ أَفْكَارًا ثُمَّ فُتِرَ الْأَفْكَارُ بِقَوْلِهِ
الْهَيْمَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَى أَنَّهُمَا أَفْكَارٌ فِي نَفْسِهِمَا وَبِحُجْرَانِ يَكُونُ حَالًا أَيْ ارْتِيْدُونَ الْهَيْمَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفْكَارًا فَمَا
ظَنُّكُمْ بَيْنَ هُوَ الْحَقِيقَةُ بِالْعِبَادَةِ لِأَنَّ مَنْ كَانَ رَبًّا لِلْعَالَمِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْبُدُوهُ حَتَّى تَرْكُمُ عِبَادَتَهُ إِلَى
عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى ظَنِّ وَلَا دَعْوَةٍ مَا يَصْدُقُ عِبَادَتَهُ أَوْ مَا ظَنُّكُمْ بِهِ مَا ذَا يَفْعَلُكُمْ وَقَدْ عَمِدَ
غَيْرُ فَظَرِظَ فِي النُّجُومِ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَأَنْ كَتَبَهَا أَوَّلَ أَحْكَامِهَا أَنْ تَوَاسِعَاطُونَ عِلْمَ النُّجُومِ فَأَوْهَمَهُمْ
اسْتَدْلَ بِمَا مَاتَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ عَلَى أَنَّهُ يَسْتَمُ فَقَالَ أَيْ سَقِيمٌ أَيْ شَادِقٌ لِلْقَسَمِ وَمِنْ مَعَارِضِ الْكَلَامِ وَأَمَّا نَوْحٌ
أَنْ مَنْ كَانَ خَاطِرُ الْمَوْتِ سَقِيمًا وَدَوَى عَنْ الْمَقَرِّ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا التَّمَنُّهُمَا قَالَا وَاللَّهُ مَا كَانَ سَقِيمًا وَلَا
فَتَوَلَّوْا عَنْهُ فَاعْبُدُوا عَنْهُ وَتَرْكُوا وَضَعُوا إِلَى عِيدِهِمْ فَرَاغَ إِلَى الْهَيْمِ فَقَالَ إِلَى أَضْغَامِهِمْ فِي حَقِيقَةِ فَقَالَ لَا تَكُونُوا

ما لكم لا تظنُّون استهزاء بها وبما يخطأها عن حال عبدتها فَرَاغَ عَلَيْهِمْ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ ضَرْبًا أَوْ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بَعْنِي ضَرْبًا بِالْيَمِينِ أَيْ بِشَيْءٍ شَدِيدًا قَوِيًّا لِأَنَّ الْيَمِينَ اقْوَى الْحَارِثِينَ وَأَشَدُّهَا وَقِيلَ بِالْقَوَى وَقِيلَ سَبَبُ
الْحَلْفِ وَمَوْقُولُهُ تَالَهُ لَا كَيْدَ أَنْصَاكُمْ فَأَقْبَلُوا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ عِيدِهِمْ إِلَى بَرِيهِمْ قَرِيْبُ قَوَى
يَسْرَعُونَ مِنْ رَفِيفِ النِّعَامِ وَيَزْقُونَ مِنْ رَقٍّ إِذَا دَخَلَ فِي الرِّفِيفِ وَمِنْ رَفِيفٍ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الرِّفِيفِ
أَيْ يَزْقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَزْقُونَ خَفِيفًا مِنْ وَزْفٍ يَزْقُ قَالَ يُجْتَمِعُ عَلَيْهِمْ اقْتِبَدُونَ مَا تَخْتُونَ بِأَيْدِيكُمْ
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ مَا تَعْمَلُونَ مِنْ الْأَضْغَامِ يُقَالُ عَمَلُ الْحَجَّارِ الْبَابُ الْكَرْسِيُّ وَعَمَلُ الصَّائِغِ السَّوَارِ
وَالْحَاظِمِ وَالْمَرَادُ هَذَا الْعَمَلُ شَكْلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَصُورُهَا دُونَ جَوَاهِرِهَا وَالْأَضْغَامِ جَوَاهِرُهَا وَشَكْلُهَا
لِخَالِقِ جَوَاهِرِهَا هُوَ اللَّهُ وَعَامِلُوا أَشْكَالَهَا وَمَصْقُورُهَا وَشَكْلُهَا بِخَتْمٍ وَمَا تَعْمَلُونَ تَرْجِيَةً
عَنْ قَوْلِهِ مَا تَخْتُونَ وَمَا تَعْمَلُونَ مَوْصُولَةٌ لِمَقَالِهَا فِيهَا قَوْلُهُ لَهَا عَنْ اخْتِيارِهَا تَعَسَّفَ قَوْلُهُ
تَعَسَّفَ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقَوْهُ فِي الْحَيِّمِ فَأَرَادَ بِرَبِّهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَا لَهُمْ سَفِينًا
وَقَالَ لِي ذَاهِبْ إِلَى رَبِّي سَيَمُودُ بْنُ رَبِّ هَبْلٍ مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرَاهُ بِعِلْمِهِ
حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنْيَانُ إِنِّي إِني الْمَنَامُ إِنِّي أَذْهَبُ فَانْطَرِذُوا
تَرَى قَالُوا يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَجَدَ لِي إِشَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا اسْلَمَا وَقَالَ
لِلْحَبِيبِ قِيَادَ بِنِيَّاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ رَبًّا إِنَّا كُنَّا نَحْنُ الْحَبِيبِ
إِنْ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَقَدْ بَيَّنَّا نَدْرُجُ عَظِيمٌ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامًا
عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّا كُنَّا نَحْنُ الْحَبِيبِ أَنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَتَبَشَّرَاهُ بِالنَّحْوِ
نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى السُّحُوفِ وَرَبِّهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ
لِنَفْسِهِ مُبِينٌ لَمَّا لَزِمَتْهُمُ الْحُجَّةُ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَوْحًا حَيْثُ مِنْ الْحَجَّارَةِ طَوْلُهُ فِي
السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عَشْرُونَ ذِرَاعًا وَمَلَأَهُ نَارًا وَالْقَوَى فِيهَا فَجَعَلْنَا لَهُمُ الْإِسْفَلِينَ
بِأَنْ أَهْلَكْنَا سَمَ وَنَجَّيْنَاهُ وَسَلَّمْنَاهُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي أَيْ مَا جِئْتُكُمْ بِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ
إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِ لَشَامِ أَيْ رَبِّ هَبْلٍ بَعْضُ الصَّالِحِينَ يَرِيدُ الْوَلَدَ لِأَنَّ لَفْظَ الْهَيْمَةِ عَلَى الْوَلَدِ أَغْلَبُ

وان كان قد جاء في الاخ حيث قال ووجهنا له من رحمتنا اخاه هرون بنينا قال سبحانه ووجهنا له يحيى
ووجهنا له اسحق ويعقوب فبشرناه بغلام حلیم اشتملت البشارة على ان الولد ذكر وانما بقي حتى ينتهي
في السن ويوصف بالحكم والى حلم اعظم من حلمه حين عرض عليه ابوه الذبح فقال سجد في انشاء الله من
الصابرين ثم استسلم لذلك معه بيان كان لما قال فلما بلغ معه السعي الى الحد الذي يقدر فيه على السجود
مع من قال مع ابيه وكان اذ ذاك ابن ثلث عشرة سنة ابى في المنام ان يذبحك ولا يذبحك ان يكون قد اوحى
رؤيا فقبل له اذبح ابنك ودعيا الانبياء وحى ولهذا قال في احدى المنامات اني اذبحك لعل اللفظ وتقبل ان
يعني ما يورث في حال النوم فاطهر ما اذا نراه او اى شئ ترى من الرأى فيكون ما اذا نرى في موضع ضيق فله اسم
واحد على الاول يكون ذا معنى الذي هو من رايك وما ابتدأ والموصول مع صلته خبر وقوي ما ذكرى
بفتح التاء وكسر الزاء ومعناه لعلنا نرى على ما يحتمل عليه ام خورا افضل ما اقرب من حذف
الجاء كما حذف من قولهم امرت ان تخرج فافعل ما امرت به او امرت على اضافة المصدر
الى المفعول وتسميته المامور به امر او قرأ على عليه الصلوة والسلام وابن عباس سلمنا قال
سلم لا امر الله واسلم واستسلم اذا التقاد وخضع وحقيقة معناه اخلص نفسه لله وجعلها سالمة له
خالصة وعن قتادة في سلم اسلم هذا بانه وهذا نفسه وجواب لما حذف من تقدير فلما اسلم
وتله للجبين ونادى به ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان مما لا يحيط به الوصف
من شكرهما لله على ما انعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما فاز به من ضلوك
الله واكتساب الثواب الاعواض الجليلة والثل الصرع يقال وضع جبينه على الارض للثلا
يرى وجهه فيلحمته رقة الاباء قد صدقت الرؤيا اى فعلت امرت به في الرؤيا وقوله انا كذلك
خبري المحسنين لتلليل التحويل ما خولهما الله من الفرح بعد الشدة ان هذا هو البلاء المبين
اى الامتحان الظاهر والمحنة الصعبة التي لا محنة اصعب منها والاختيار البين الذي يتميز
فيه المخلصون من غيرهم وفديناه بذبح وهو المهيأ لان بذبح عظيم ضم الجنة سمي بالمفتد
منه هو الله عز وجل لانه الامر بالذبح والقادى ابراهيم عليه السلام ووجهنا له سبحانه له الكتب المفيدة

واما هان

واما قال وفديناه اسناد الفداء الى السبب الذي هو الممكن من الفداء بهبته واختلف في
الذبح على قولين احدهما انه اسحق والاظهر في الروايات انه اسحق وبعضه قول النجاشي
ان ابن الذبيحين وكذلك قوله سبحانه بعد بعد قصة الذبح وبشرناه باسحق بنينا من الصالحين لا بد من
تقدير المضاف محذوف اى بوجود اسحق بنينا حال مقترة والمختار ان يوجد مقترة بنوته والعلل
في الحال الوجود لا فعل البشارة فيكون نظيره قوله فادخلوها خا لذين قوله ومن الصالحين حال اتيته
وردت على سبيل التناء والتقريب لان كل نبي لا بد ان يكون من الصالحين وما ذكرنا عليه وعلى اسحق
اى جعلنا ما اعطينا مما من الخير اتم البركة ثابتا ناميا ونحوه ان يكون المراد كثرة ولدنا وبقاؤهم
قربا بعد قرن الى وقت قيام الساعة **ولقد مننا على موسى وهرون ونجينا هما**
وقومهما من الكرب العظيم ونضنا هودا فكاك قومهم الغالين واتينا هودا
الكتاب المبين وكفينا هودا الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخيرين
سلاما على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انما من عبادنا
المؤمنين الكرب العظيم نجزيهم قوم فرعون اياهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة
ونضناهم الضمير لهما ولقومهما في قوله ونجينا هما وقومهما والكتاب المستبين البالغ
في بيانه وهو التورية وان الياس بن مريم المرسلين اذ قال لقومه الا تقفون
اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين
فكذبوا فاضرمهم لحضرون الاعباد الله المخلصين وتركنا عليه في الاخيرين
سلاما على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انا من عبادنا المؤمنين
اختلف في الياسين فقيل هو ادريس النقي وقيل هو من بني اسرائيل وادريه بن عمران
ابن عم اليسع وقيل انه استخلف اليسع على بني اسرائيل ورفع الله تعالى وكساه الريش
انبياءا ملكيا وارضيها سماويا وقيل ان الياس صاحب البراري والحضر صاحب الجبال
ويجتمعان كل يوم عرفة بعرفات وبعث صنم لهم كانوا يعبدونه وقرئ الله ربكم بالرفع على

الابتداء فبالنصب على البدل فانهم لمحضون للحساب وفي العذاب في النار واستثنى من
جملة قومه الذين اخلصوا عبادتهم لله وقرئ سلام على الياسين على انه لغة في اليا س
وقراءه ابن مسعود والاعمش وابن ادريس وعلى ادراسين ولعل زيادة الياء والنون معنى
في التبرانية ولو كان جمعا كما قيل يعرف بالالف واللام وقرئ على اليا سين ووجد في المصحف
مفصولا من ياسين وفيه فضله منه دلالة على ان ال هو الذي هو الذي يصغر اهبل قال قاله
ابو علي الفارسي عن ابن عباس ال ياسين ال محمد وياسين اسم من سمائه **وان لوطا من المرسلين**
اذ نجناه واهله اجمعين **الا محجور** **الغابرين** **تزد من الاخرين** **وان لوطا من المرسلين**
عليهم **مصيبين** **وبالليل** **افلا تعقلون** **وان يونس** **المرسلين** **اد ابقوا الى العلاء**
المشعرون **فناهوهم** **كان** **من المدحضين** **فالنقمة** **الحوت** **وهو يعلم** **فلقا** **انه**
كان **من السجين** **الليث** **في بطنه** **الى يوم يعثون** **فنبذناه** **بالعراء** **وهو سقيم**
وانبتنا **عليه** **شجر** **من يقطين** **وارسلناه** **الى مائة الف** **او يزيدون** **فامسوا**
فنعناهم **الى حين** **لعمرون** **على منازلهم** **في متاجرهم** **الى الشام** **مصبحين** **داخلين** **في الصباح**
وبالليل **عطف عليه** **اي ومسين** **افلا يعثرون** **لها** **اذ ابقوا** **اي هرب من قومه** **الى السفينة** **الملقاة**
من الناس **والاحمال** **خوف** **من ان ينزل** **العذاب** **بهم** **وهو يقيم** **فيهم** **فنام** **القوم** **اي قادهم** **فكان**
من المدحضين **اي من المغلوبين** **المقروعين** **والمراد** **من الملقين** **في البحر** **فالنقمة** **الحوت** **اي**
ابتلعه **وهو يعلم** **داخلا** **في الملائكة** **على وجهه** **من بين** **في بطنه** **قومه** **بغير** **اذن** **ربه** **من المستحقين**
الذاكرين **الله** **كثيرا** **بالسبح** **والقديس** **الليث** **في بطنه** **حيا** **الى يوم** **البعث** **وعن قتاده** **كان**
بطن **الحوت** **قبلا** **له** **الى يوم** **القيمة** **فنبذناه** **فطرحناه** **بالعراء** **هو المكان** **الحالي** **الذي لا يثبت**
ولا شجر **وهو مريض** **واليقطين** **كل بنت** **ينبت** **على وجه** **الارض** **ولا ساق** **له** **كشج** **اليطبخ** **و**
القش **وهو يفعل** **من قطن** **بالمكان** **اذا اقام** **به** **وقيل** **هو القرع** **فما يذره** **ان الذباب**
لا يجتمع **عنده** **وقيل** **هو السنين** **وقيل** **شجر** **الموز** **تغطي** **بودنها** **واستظل** **باعتصامها** **واطر**

على بارها

فانما هو الذي خلقناهم من طين طينة ثم ارجعهم اليها وارجعهم اليها

على ثمارها ومعنا ابتنا عليه ابتنا فوقه كما يطيب البيت على الانسان وارسلناه الى مائة
الف من فتاة ارسل الى اهل ينوي من ارض الموصل ويزيدون في مري الناظر اذا رها
الزالي قال هي مائة الف واكثر وقراءة الصادق عليه لم يزيدون فامسوا وانا بوالقاعهم
الى انقضاء الجاهلهم يحتمل ان يكون ارسل الى قوم بعد قومه ومجوز ان يكون ارسل الى الاولين
فاستغفروا الربيبات البات وهم البنون ام خلقنا الملائكة انا اناء وهم
الا انتم من انكم لم يفلحوا وكذا الله وانتم كما ذبون اصطفى البنات
على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تدركون **ام لكم سلطان مبين** **فاقوا بكتاب ربكم**
اركنتم صادين **وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا** **ولقد علمت الجنة انهم لم يكون**
سبحان الله عما يصفون الاعباد الله المخلصين **فاستغفروا معطوف على مثله في السورة**
وان تباعد ما بينهما **امر الله** **رسوله** **باستغفناء قريش** **عن وجه** **انكار** **البعث** **ولا ثم ساق** **الكلام**
موصولا **ببعض** **ببعض** **ثم امره** **باستغفناءهم** **عن وجه** **القسمه** **التي قسموها** **خيري** **حيث جعلوا** **الله** **الملك**
ولا انفسهم **الذكور** **في قولهم** **الملائكة بنات الله** **مع كراهتهم** **لكن** **واو** **ادبهم** **اياهم** **اه خلقنا** **بل خلقنا**
الملائكة **انا اناء** **وهو شاهدون** **حاضرون** **خلقنا** **ابا** **اسم** **اي كيف جعلوهم** **انا اناء** **ولم يشهدوا** **ولقد**
ارتكبو **ثلاثة** **انواع** **من الكفر** **في ذلك** **احدها** **التجسيم** **لان** **الولادة** **تخصه** **بالاجسام** **والثاني**
تفضيل **انفسهم** **على** **رهبهم** **حيث اختاروا** **البنين** **لانفسهم** **والبنات** **لله** **والثالث** **انهم** **استهانوا** **بالملك**
حيث **اشوههم** **اصطفى** **البنات** **دخلت** **من** **الاستفهام** **على** **من** **الوصل** **فقطعت** **من** **الوصل**
ونحو **قول** **ذي** **الرمة** **استحدث** **الركب** **عن** **اشياهم** **خيرا** **ام** **راجع** **القلب** **من** **طربه** **طرب** **بالكم**
كيف **تكون** **بالبنات** **ولا انفسكم** **بالبنين** **افلا تدركون** **عن** **مثل** **هذا** **القول** **ام** **لكم** **سلطان** **مبين**
اي **حجة** **ترت** **عليكم** **من** **التماء** **بان** **الملائكة** **بنات** **الله** **فاقوا** **بكتابكم** **الذي** **اترل** **عليكم** **في** **ذلك**
وجعلوا **بين** **الله** **وبين** **الجنة** **نسبا** **وهو** **دعهم** **ان** **الملائكة** **بنات** **الله** **فاثبتوا** **بذلك** **جنسية**
جامعة **له** **والملائكة** **وسموا** **اجنة** **لا** **اشناسهم** **عن** **العيون** **وقيل** **هو** **قول** **الزنادقة** **ان** **الله**

خالق الحيوان بل يسخن لوق الشرا وقد علمت الجنة اي الملائكة انهم في ذلك كاذبون محضون
الثاومعذبون بما يقولون ثم نزع سبحانه نفسه عما وصفوه به الاعداد الله استثناء منقطع
من الواو في يصفون اي يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين براء من ان يصفوه به
فَاتَكْرُمُوا مَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتَيْنِ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْحَيِّمْ وَمَا مَنَّا
إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّاقِقُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَحِقُونَ وَإِنْ كَانُوا
يَقُولُونَ لَوْ أَنَّا عِندَنَا ذِكْرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلُصِينَ فَكَفَرُوا بِهِ
فَنُفِصِلُوهُمْ لَعْنَةً وَنَقْدُ بَقِيَّتِهِمْ كَلِمَاتُ الْبَيِّنَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَيْ هُمْ الْمُسْتَحِقُونَ
وَأَن جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ فَقُلْ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَن يَصِرَ لَهُمْ سُوفٌ مِّنْ فَضْلٍ
يَسْتَجِيبُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِصَاحِبِهِمْ نَسَاءً صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ فَقُلْ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَن يَصِرَ
فَنُفِصِلُوهُمْ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
وَأَحْمَدٌ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الضمير عليه لله عز اسمه والمعنى فأنكر ومعبودكم ما أنتم ومن جميعا
بفائتين على الله أحدا باعوانكم اي لستم تغفون على الله أحدا باعوانكم واستهوانكم من قولك
فمن فلان على فلان امرأته اذا اسندها عليه الا من صال الى الجحيم الا من سبق في علم الله انه يستجيب
صلى الجحيم بسبب اعماله ويحتمل ان يكون الواو في وما تعبدون بمعنى مع فيجوز السكوت على
وما تعبدون كما يجوز السكوت على قولك كل رجل وضعته ويكون المعنى فانكم مع معبودكم اي
فانكم قرأتم والضمير في عليه لما تعبدون اي فما أنتم على ما تعبدون بفائتين ببايعين اي على
على طريق الفتنة والاضلال الا من يصلي الجحيم بسبب اختياره ويحتمل لهما مثلكم وما مَنَّا
الا له مقام معلوم اي وما لك لخذوا الموصوف واقبل الصفة مقامه كقوله انا بن جلا
وطلاع الشايات اي مقام معلوم في السموات تعبد الله فيه او مقام في العبادة والالتهال الى
امر الله لا يتجاوز ما امر به وترتب له كادوى فمنهم سجد لا يركعون وركوع لا ينصبون
وصاقون لا يترابون لحن الصاقون نصفا قد مائة الصلوة او اجنحتنا حول العرش

واعس

للمؤمنين اصف الهواء منظر ايمان الله وقيل ان المسلمين انما اصطقوا في الصلوة منذ
ترك هذه الآية وليس يصطق من اهل الملك في صلواتهم غير المسلمين والمستحقين
او المترهون ان هي الحقيقة من التقيلة وهم مشركوا قريش كانوا يقولون لو ان عندنا
ذكر كتابا من كتاب الاولين الذين نزل عليهم التوراة والانجيل خلصنا العبادة لله ولما خلفنا
كما خلفوا فجاءهم الذكر الذي هو سيد الادكار وهو المعجز بين الكتب فكفروا به فنوف يعيدون
عاقبة كفرهم الكلمة هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون سماها كلمة
وان كانت كلمات عدة لانها لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة وهم في فضل
والمراد الوعد على عدوهم في الدنيا وعلوقهم عليهم في الآخرة فتول عنهم واقض على
اذا هم حتى حين الى مدة يسيرة متى وقع الكف عن القتال وابصرهم صوف وما يقضى عليهم القتال
والاسر عاجلا والعذاب لا يلم احدا صوف يصرون وما يقضى لك من الضر والنار يوم
والثواب النعيم غدا والمراد بالامر ابصارهم على الحال المنتظرة الموعودة الدلالة على انها
كائنة لا محالة فقيمة الوقوع كما انها قد اتم فاطرها في ذلك تسليية له صلوات الله عليه وكما
العرب تغاى عداها بالعار صباها فخرج الكلام على عادتهم فكان العذاب الذي نزل بهتهم
جيش نزل باحتهم فشن عليهم الفارة ولان الله سبحانه اجري العادة بتعذيب الامم وقت
الصباح كما قال موعدهم الصبح والمعنى فناء صباح المنذرين صباحهم وانما كره وتوطع عنهم ليكن
تسليية على تسليية وتأكيد الحصول الوعد على تأكيد وقيل لا يريد باحد من الدنيا والآخر الاخر
وفي قوله وابصرهم من غير تقييد بالفعل فايدع اى ما لا يحيط به الوصف من رتب
المسترة وانواع المساءة لهم رب العزة اضاف الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه قد ل ذو العزة
اولا لله لا عزة لاحد الا وهو ما لكها كما قال وتعرضن نشاء وعن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
من اراد ان يكتال بالكميال الا في فليكن اخر كلامه في محله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون
في اخر السورة سورة من ثمان وثلاثون آية كونه سيت يصري على الكون في

ذي الذكر وغواص في حديثي ومن قرأ سورة ص اعطى من الاجر بوزن كل جبل سمى الله
لدا وحسنات وعن الباقر عليه السلام من قرأ هاتك ليلة الجمعة اعطى من خير الدنيا والاخر
ما لم يوف احد من الناس الا بغير امر مني او ملك مقرب وادخله الله الجنة وكل من اجت من
اصل بيته **بسم الله الرحمن الرحيم**
والقرآن ذي الذكر بل الذي كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَتَفَانٍ كَمَا أَهْلُ كُنَافِهِمْ
مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَا تَجِئْ مِنْ مَنَاصٍ وَعِجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مِنْهُمْ نَذِيرٌ وَقَالَ
الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجْعَلُ الْأَلْهَةَ أَهْلاً فَأَجِدَ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ
عُجَابٌ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَاءُ مِنْهُمْ أَنْ آمَنُوا بِمَا وَاعَى الْهَيْكَلُ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ
يَرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَأَةِ الْأَخْرَجَ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ
مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدْعُونَ عَذَابٍ بَلَّغْتُ صَحْراً مِنْ
حروف المعجم ذكر على سبيل التحدي عليه فكانه والتهديد على الامجاد فوقه والقرآن ذي الذكر
فتم محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه فكانه قال والقرآن ذي الذكر انه كلام معجز وان جعلت
من خبر مبداء محذوف على انها اسم للسورة فكانه قال هذه صادى السورة التي اعجزت الفضا
والقرآن ذي الذكر كما تقول هذا حام والله تريد هذا هو المشهور بالجود والله وان جعلتها متما
فكذلك كانه قال انتم بص والقرآن ذي الذكر انه المعجز وان جعلتها مقتضاها وعطفت عليها والقرآن
ذي الذكر جازان تريد بالقرآن القرآن كله وان تريد السورة بعينها فيكون معناه اقيم بالسورة
الشرقية وبالقرآن ذي القرآن كما تقول مردود الرجل الكريم وبالقرآن الشريفة ولا تريد بالقرآن غير
الرجل والذكر الشرف والذكرى والموعظة او ذكر ما يحتاج اليه من الشرايع وغيرها من التوجيه
وذكر الانبياء والاخبار الامم واحوال القيمة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة اي تكبر عن قبول
الحق وشقاق وخلاف وعداوة شديقة كما اهلكنا وعيد لدنوى العزة والشقاق فنادوا فدعوا
واستغاثوا عند وقوع الهلاك بهم ولا ت هي المشبهة بليس زيدت عليها فاء الثانی كما نريدت

على رب وثم للتاكيد وتغيير بذلك حكمها حيث لم تدخل الاعلى الاحيان ولم يزد الاسماء او
خبرها وامنع برودها جميعا فتقدير ولا ت حين حين مناصى وليس الحين حين مناص ولو رفع
كان تقدير ولا ت حين مناص حاصل لهم والمناص المنجاء وقال الكافرون ولم يقل
وقالوا اظهارا للغضب عليهم ودلالة على ان لهذا القول لا يجسر عليه الا الكافر المتماذي في
الكفر اجعل الالهة اظها واحدا معنى الجمل التفسير في القول على سبيل الدعوى كأنهم قالوا اجعل
الجماعة واحدا في قوله وزعمه ان هذا الشئ يبيع في العجب والملاء اشرف قرشي يريد وانطلقوا
عن مجلس ابي طالب الماتون وهم خمسة وعشرون رجلا فيهم الوليد بن المغيرة وهو اكبرهم
وابو جهل وابي بن خلف واخوه امية وعتبة وشيبة والنضر بن الحارث فقالوا اتيناك لتقضي بيننا
وبين ابن اخيك فانه سقه احلامنا وشتم الحقا فقال ابو طالب يا بني اخي هؤلاء قومك يا نوات
فيقولون دعنا والحقا ندعك والحق فقال عليه الصلوة والسلام اعطوني كلمة واحدا تملكون
بها العرب الجحيم فقال الله ابون نعطيكم ذلك وعشر ماشاها فقال قولوا لا اله الا الله
فقالوا فابلين بعضهم لبعض مشوا واصبروا فلا حيلة لكم في امر محمد وروى انه عليه الصلوة والسلام
استعبرتم قالوا نعم والله لو وضعت الشمس في عيني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى انقذه او قتل
دونه فقال له ابو طالب مضملا لمرتك فوالله لا اخذ لك ابدا وان هي المفترقة بمعنى لان انطلاقتهم من مجلس
التناول يتضمن معنى القول ان هذا الامر شئ يراى يريده الله تعالى وما اراد الله كونه فلا مرد له
ولا ينفع الا الصبر وقيل معناه ان هذا الامر الذي نراه من رماه اصحاب محمد من شئ من نواياهم لا مرد له
بنا ولا انفكاك لنا منه ومعنى واصبروا على الصبر واصبروا على عبادتها والتمسك بها حتى لا تراها واعنها ما معنا
هذه في صلة عيسى التي هي اخر الملل لان التصادي يقولون قال ثلثة ولا يوحدون او في صلة نوح
التي ادركنا عليها ابائنا او ما سمعنا هذا كايانا في الملة الاخرى على ان يكون في الملة الاخرى حالها هذا
ولا يتعلق بما سمعنا كانه الوجهين والمعنى ان لا نسمع من اهل الكنا في الاكثان انهم يخلطون التوحيد في
الملة الاخرى ما هذا الا اختلاقا فقال وكذبتم نكروا ان يخص عليه الصلوة والسلام بشر في النوع من بين

رسولهم ويتبرأ عليه ككتاب ونهم بل هم في شك من القرآن المنزل وصفهم له بالاختلاق لم
لاعتقادهم فيه وإنما يقولونه على سبيل الحدس لم يرد وقوا عذاب بعد فاذ إذا قوت زال
عنهم ما بهم من الشك والحد **أمر عندهم خزائن رحمته ربك العزيز الوهاب لهم**
سلك السموات والأرض وما بينهما فليزققوا في الأسباب حينئذ ما هنا لك من رفد
من الخزائن كذبت قبلهم قوم فرعون وما عاد فرعون ذوا الأفتاد ومثود وقوم
لوط وأصحاب الأنبيكة أولئك الأحزاب إن كذب الشكك عقاب
وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما كانوا يفتقرون فاقولوا ربنا عجل لنا قسطا قبل
يوم الحساب أي ليس عندكم خزائن الرحمة وما بأيديهم مفاتيح النوق فيضعوها حيث شاؤوا ويختاروا لها
من شاؤوا أم لهم ملك السموات والأرض حتى يكلوا في التدابير الربانية والامور الالهية التي يخصها
رب العزة ثم يتكلم بهم سبحانه فقال فان كان اليهم تدبير الخلاق وعندهم الحكمة التي لها يعرفون من هو
بالنوق فليزققوا في الأسباب فليصعدوا في معارج السماء وطرقها التي يتوصل بها الى العرش
حتى يستولوا عليه ويدبروا امر العالم ويتبرأوا الوحي الى من يختارونه ثم اخبر عن حالهم وما لهم
فقال حينئذ ما هنا لك من رفد ما هو الا جند من الكفار المتخفين على الله من زمم مكسور قرا في الدنيا لهم
وما يزيد وفيها معنى الاستعظام كأنه امرى القيس وحديث ما على قصيره الا انه على سبيل الهزو
وهنا لك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم كما يقول لمن يندب
لامر ليس من اهله لتنهك وتقل اشارة الى مصادعهم وجاؤا وبيله يوم بدر والاولاد مستغار
لنات ملكه كما قال الاسود ولقد اغوا فيها بانغم عيشة في كل ملك فابنت الا فتاد وقيل كان
يعذب الناس بالافتاد اولئك الأحزاب قصد بهذه الاشارة الاعلام بان الأحزاب الذين جعل
الجند المنزوم منهم ثم وانهم الذين وجد منهم التكذيب ذكر كذبهم على وجه الإبهام في الجملة
الخبية ثم اوضح ذلك في الجملة الاستثنائية بان كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل لاهتم
اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم حتى عقابى فوجب لذلك ان اعقابهم حق عقابهم وما ينظر

هؤلاء

هؤلاء أي وما ينظر هؤلاء يعني كفار مكة الأصمحة واحدة ما تلك الصيحة من فوق وقرى بفتح
الفاء وختمها أي ما لها من توقف مقدار فوق وهو ما بين حلبتي الحالين صنعتي الراسع يعني اذا
جاء وقتها لم يتأخر هذا المقدار من الوقت وعن ابن عباس ما لها من رجوع وزداد من فوق
المرضى المريض اذا رجع الى الصيحة وفوق الناقة ساعة يرجع الدر الى امرها يريد انها فحة
واحدة لحبلا يتقي لا ترد عجلنا قطننا أي نصيبنا من العذاب الذي عدته ان يجعلنا نجفة
اعمالنا ننظر فيها والقسط من الشيء لانه قطعة منه من قطه اذا اقطعة ولذلك قيل الصيحة
الجازقة قط لا هنا قطعة من القطن أصير على ما يقولون **واذ كذبنا داود ذي الأيد**
أنه أو ابنا سخنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق والطير محشورة كل له
أواب وشددنا ملكه وأنبأه الحكمة ونزل الخطاب على نبيك نبوء
الحقم اذ تسقروا الأحزاب اذ دخلوا على داود ففرع منهم قالوا لا تخف خصمان
بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشططوا وهدونا الى سواء الصراط إن من
أحمله يسوع وتسعون نعمة ولى نعمة واحدة فقال كفى لهما وعزني في الخطاب قال
لقد ظلمت ربنا لنبوتك الى عاصية وإن كثيرا من الخطاء لنغني بعضكم على بعض الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولعل ما هم وطئ داود إنما فتناه فاستغفر ربنا
وخر راكعا وأواب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلي وحسن ما ب ذا الأيد
والقوة على العبادة المضطلع بأعباء النوق وقيل القوة على الاعداء لانه دعى بحج من قلاعه صد
الرجل فانفذ من ظهره فاصاب خرقته يقال فلان أيد وذو ايد وذو اذ وايا دكل شيء ما
يتقوى به انه اواب ثواب تجل عن كل ما يكره الله الى ما يحب قيل مستبح مطيع يستحب حال الخيرة
على مستحب وان كان في معناه ليدل على حدوث التيسيع من الجبال حال البعد حال وكان داود اذا
سبح جاء به الجبال بالتيسيع واجتمعت اليه الطير فتسبح فذلك حشرها كل كل واحد من الجبال
الطير لاجل داود أي لاجل تيسيعه مستبح لانها كانت تسبح بتيسيعه وضع الاواب موضع المستبح اما لانها

كانت ترجع التبييع والمرجع رجلا لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع واما لان الاواب
وهو الثواب بكسر التاء الرجوع الى مرضاة الله ويديم تبييعه وذكره وقيل التبييع له الله اكل
من داود واجبال والظير لله مبيع يرجع التبييع وشدنا ملكه قوتياه واتيناه الحكمة وهو الذي
وعلم الشرايع وقيل كل كلام وافق الحق فهو حكمة وفصل الخطاب فصل بمعنى مفصول كضرب الامير
وهو الكلام البين المختص الذي يتبينه من يخاطبه ولا يلتبس عليه او بمعنى فاصل كصوم وزوراي
الفصل من الخطاب الذي يفصل بين الحق والباطل والصحيح والفساد وهو كلامه في القضايا والكليات
وتدبير الملك وعن علي عليه الصلوة والسلام هو قوله البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه وهون
الفصل بين الحق والباطل ويدخل في قوله بعضهم هو قوله اما بعد وهل تشك في الحكم ظاهرا
الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من الانبياء المجيبة التي حقها ان لا تحفوا الحكم خصما
ويقع على الواحد والجمع كالصيغة مصدر في الاصل اي قريبان خصمان وشبه قوله هذا
خصمان اختصوا وانصب اذ حذف تقدير هل اتيت بما تحاكم الحكم حين تصوروا المحارب
اي تصعدوا سورة وتزلوا البيد والسر الحايط المرتفع ونظيره تسمه اذ اعلنا سامة وتفرعه اذا
علا فرعه اذ دخلوا بدل من اذا الاول خصمان خبر مبتداء محذوف اي نحن خصمان ولا نشط اي لا
تجر وقال الا بالقوم لقد شطت عواذ لي اخي بدل من هذا او خبر لان ولما دلتهم الذين اوافوا
الصداقة والالفة والخالطة اكلتها ملكيتها وحقيقته اجعلوا اكلها كما اكل ما تحت يدي وعزله
اي غلبني في مخاطبة الحاج والجدال واراد خطيت المرأة وخطبها هو مخاطبتي خطابا اي غلبني
في الخطبة فغلبني حيث تزوجا دوني وعلى هذا فيكون النجاة مستعان عن المرأة كما استعملها الثاقب
في قوله يا شاة يا فضل بن حكيم حلت احرمت علي وليتها المحرم لقد ظلمك جواب تم محذوف وسوال
مصدر مضاف الى المفعول كقوله من دعاء الخيرة وقد ضمن معنى الاضافة فعدي تقديرها كانه قال
باضافة نعتك الى ما جاء على وجه السؤال والطلب ما في قوله وقيل ما في الاصل وفيه تعجب من
قلتم فظن داود ولما كان غلبة الظن كالعلم استعبرت له اي وعلم داود انما فتناه اي خبناؤه وتبليينا

لا محالة

لا محالة بامارة او بيا قيل ان اهل زمان داود كانوا قد اعتادوا ان يترك بعضهم لبعض امراته
اذا اجمعت فاتفق ان عين داود وقعت على امرأة رجل يقال له اوزيا فاجتبه فساله النزول
له عنها فاستحيا ان يرد ففعل فترجوها فقيل له انك مع ارتفع منزلك وكثر ثروتك لم يكن
ينبغي لك ان يبال رجل ليس له الا امراته واحده النزول وقيل خطبها اوزيا ثم خطبها داود
فأثرت اهلها وروى عن امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام انه قال لا اوتي رجل يزعم ان
داود تزوج امرأة اوزيا الا بجلده حدين حد البتة وحد الاسلام وروى ان الحاكم كان بين
الملكين وقيل كانا من الاس وكانتا خصومة على الحقيقة بينهما اما كانا خليطين في الغم واما كان
احديهما موهرا وله نون كثيرة من الشراير والمهاير والثاني معسر اماله الا امره واحد
فاستتر له عنها واما فرج لدخولهما عليه في غير وقت الحكومة ان يكونا مغتالين وانما عوتج على عجلته
في الحكم قبل التثبت فكان من حقه حين سمع الدعوى من احدهما ان يبال بالآخر عما عنده فيها وعن
بجاهد مك سا جدا ريعين يوما لا يرفع راسه الا لصلوة مكتوبة او حاجة لا بد منها وقد يعبر
عن التجرد بالركوع **يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق**
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يصطلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما كانوا يعملون وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ان
الذين كفروا قول الذين كفروا من النار ان يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالملصدين في الارض ان يجعل للمتقين كالفجار كتابنا انزلناه اليك
مبارك ليذكروا آياتهم وليذكروا انهم كانوا على لبالب اي جعلناك خليفة ممن كان قبلك
من الانبياء او استخلفناك على الملك في الارض بما نزل اي بنينا لهم يوم الحساب ولهم عذاب
يوم القيامة بسبب نبياهم وهو ضلالهم عن سبيل الله باطلا لا لغرض صحيح وحكمة بالغة او بطلان
عاشين ذوي باطل او وضع باطلا موضع عشا كما وضع ههنا موضع المصدر وهو صفة اي وما
وما بينهما للعب ولكن للحق المبين وهو ان خلقنا نفوسا اودعناها العقل والتبعية وعرضناها للناس

الغنيمة بالكيف واعدنا لها الجزاء على حسب ما اشرنا الى خلفها باطلا
والظن بمعنى المظنون اي خلقها للبعث مؤديا الى ان خلقها عبث جعلوا اكانهم يظنون
لان الجزاء هو الذي ساق اليه الحكمة في خلق العالم في انكره فقد انكر الحكمة في خلق العالم
فقد ظهرا انه لا يقدر حقهم ام منقطعة ومعنى الاستفهام فيها الانكار والمعنى انه لو
بطل الجزاء لاستوت عند الله حال الصالح والطالح والمحسن المسي ومن سوي بينهم لم يكن حكما
وقرئ لتدبروا على الخطا في تدبر الايات لتفكر فيها والانتفاظ بمواعظها والمبارك الكثير النعم
ووهنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرجني ليوبيا العشي
الصافات احياء فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت
بالجباب ردها على فطيق سحابا سوت والاعتراف ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه حسدا فتانا ب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
من عندك انت الوهاب فتنا له الريح تجري على اميرم رخاء حيث اصاب
والشياطين كل بناء وغواص والآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاء
فامتن وامسك بغير حباب وان له عندنا لزلزلة وخس ما ياب اي نعم العبد
هو المحضون بالمدح محذوف وعلى كونه ممدوحا بكونه اوابا رجعا الى الله عز اسمه اوابا
ما ويا مرجعا للتسبيح وتقديسه لان كل ما ويا قاب والصافات الخيل القائمة على ثلاث
قوائم الواضحة طرف السبك الرابع على الارض الجياد السريعة المشي لواسعة الخطو
جمع سبحانه بين وصفها المحمودين واقعة وجارية وضمن اجبت معنى فعل تعدي بمعنى فكانه
قال ليت حب الخير عن ذكر ربي او جعلت حب الخير مغنيا عن ذكر ربي والخير المال كما في قوله وانه
حب الخير لشديد وقوله ان ترك خيرا والمال هنا الخيل التي شعلته او سمي الخيل خيرا كالحا
نفس الخير لعلق الخير بها لقوله عليه السلام الخير معقود بنواصيها الخير في يوم القيمة وقال في زبد
الخير حين وفده عليه واسلمت زبد الخير حتى توارت بالحجاب الضمير للشمس اي غربت وهو مجاز عن

توارى

توارى الملك بحجابه ويدل عليه مرور ذكر العشي ولا بد للمضمر من جري ذكر دليل ذكر وقيل الضمير
اي حتى توارت بحجاب الليل يعني الظلام فطفق سحا اي لجعل يسح سحا اي يسح بالسيوف سحا
واعناقها يعني يقطعها يقال مسح علاوته اذ اضر ب عنقه ومسح المسح الكتاب اذ قطع اطرافه
بسيفه وقيل مسح بيده استحسانا لها واعجابا بها ثم جعلها مسئلة في سبيل الله والسوق جمع الساق
كاشدته جمع الاسد واتصل قوله ردها على فاصرها هو جوابه كان قايلا ل فهاذا قال سليمان
لانه موضع مفضل لتسوال القضاء ظاهرا وهو اشتغال النبي الله بامر الدنيا حتى يفوته الصلوة عن قتها
وقيل لما ذبحها تقربا الى الله ليصدق بلحمها وقيل معناه انه سال الله بان يرد الشمس في ذهابها
حتى صلى العصر الهامة ردها للشمس فتنا سليمان خيرا وشددنا المحنة عليه واختلف الجسد
الذي لقي على كرسيه فقيل انه قال ذات يوم لا طوفن الليلة في سبعين امرأة لذلك امرأة منهن
غلاما يضربا بسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم يحمل منهن الا امرأة
واحدة جاءت بشق ولد فهو الجسد الذي على كرسيه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفس محمد بيده لولا انشاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرمنا ثم اناب الى الله وخرج في الصلوة
والدعاء على وجه الانقطاع الى الله سبحانه وقيل انه ولد له ابن فاسترضعه في المزن وهو التحاب شفاقا
عليه من كيد الشيطان فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا فنبهها له على ان الحذر لا ينفع من القدر
قدما الاستغفار على استيهاب الملك جريا على عادة الانبياء في تقديم امر الدين على امور الدنيا ملكا لا ينبغي
اي لا يتكون ولا يستهل ومعنى من بعدى دوى طلب من ربه سبحانه ملكا زائدا على المال لتفايدة تبليغ
حد الاعجاز ليكون دليلا على صحة نبوته فذلك معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدى وقيل كان ملكا عظيما
فخاف ان يعطى غيره مثله فلا يجا فظ على جدود الله فيه كما قال الملكة تجعل فيها من يفسد فيها رخاء
اي لينة طيبة لا تزعرزع وقيل مطيعة له تجري الى حيث يشاء وقوله حيث اصاب معناه حيث قصد و اراد
والشياطين عطف على الريح وكل بناء بدل من الشياطين والآخرين عطف على كل دخل في حكم البدل وهو
بدل الكل من الكل وكانوا يبنون له ما يشاء من الابنية الرفيعة ويفوضون له في البحر على الذي والحي

للتأين وقيل معناه هذا ذكر جميل وشرف تذكره به ابدا وعن ابن عباس هذا ذكر من مضى من
الانبياء جنات عدن معرفة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده وهي عطف بيان لحساب
ومفتحة حال والعامل فيها مائة للفقير من معنى الفعل وفي مفتحة ضيف الجنات والابواب بدل من الضمير
تقديره مفتحة هي الابواب كقولهم ضرب بيد اليد والرجل وهو من بدل الاستعمال اتراب جمع تراب
كانت تسمى اترابا لان التراب ممتلئ في وقت واحد وانما جعل على سن واحدة لان الخراب
بين الاثران اثبت وقيل من اتراب لازواجن اسنانهم كاسنانهم وقرئ تعدون بالثاء والياء
ليوم الحساب لاجل يوم الحساب كما نقول هذا ما نذخرونه ليوم تجزى كل نفس بما كسبت ان هذا
الذي ذكرنا الرزقنا اي عطاونا الجادى المتصل به من فناء اي فناء وانقطع **هذا وار**
للتأين **لشراب جهم** **بصلواتها فيس المهاد هذا فليدوق جهم وعساق** **واحد**
من شكله **ازواج هذا فوج** **مفتحة معكم** **لا مهاب لهم** **اهم صا لوال النار قالوا**
بل انتم لا مهاب لكم **قد سمعنا** **لنا فيس القار** **لوا ربنا من قدم لنا هذا فزده**
عذابا ضعفا في النار **وقالوا ما لنا لا نرى رجلا** **لا كنا نعدهم من الاشرا** **اتخذناهم**
سجيا **امز اغت غمهم** **الابصار ان ذلك الحق نخافهم** **اهل النار قل انما انا نذير وما من**
اله الا الله الواحد القهار **رب السموات والارض وما بينهما** **الغفر الغفار** **اي الامس**
هذا وهذا كما ذكرنا ان الذين طغوا على الله لشراب جهم عطف بيان له فيس شبه ما تختم النار
بالمهاد الذي يقرشه النائم هذا جهم فليدوق العذاب هذا فليدوق ثم ابتداء فقال هو
جهم وعساق اوليدوقوا هذا فليدوق مثل قوله فاي اي فارهبون وقرئ وعساق بالشد
والتحفيف حيث كان وهو ما ينسب من صديد اهل النار ويسيل يقال غسقا العين اذا سالت
دموعها ويقال الجيم يحرق نجمة والعساق يحرق بجره واخرى ومذوقات من شكل هذا المذوق
اي في لفظة واحدة والشد ازواج اى اجناس وقرئ واخرى وعذاب اخر او مذوق اخر وازواج جنة
لاضلالة مجاز ان يكون مروبيا او صفة للثلاثة وهي جهم وعساق واخرى من شكله هذا فوج

مفتحة هذا جمع كيف قد افتتح معكم النار اي دخل النار في صحتكم وهي حكاية كلام الطائين بعضهم
لبعض اي يقولون هذا والمراد بالفوج اتباعهم الذين افتتحوا معهم الضلالة فيفتحون معهم
النار لا مهابهم دعاء منهم على اتباعهم اي لا لنا لوارحبا وسعة انهم لا زوا النار فيقول
الاتباع بل انتم لا انتعت لكم اما كنكم انتم حملتمونا على ما اوجب لنا النار والضمير قد تم
للعذاب تقول لمن تدعوا له مرجبا اي اتيت رجبا من البلاد لا ضيقا او رحبت ببلادك رجبا
ثم تدخل عليه لانه دعاء السوء وهم بيان للمدعوق عليهم قال الاتباع ايضا ربنا من قد كنا
هذا فزده عذابا ضعفا اي مضاعفا ومعناه ذا ضعف وهو ان يزيد على عذابه ضعفه اي
مثله فيصير ضعفين كقوله ربنا اهتم ضعفين من العذاب لاني رجلا لا يعنون هذا المؤمنين
الذين لا يؤبه بهم من الاشرا الذين لا يخبر بهم ولا نهم كانوا على خلاف دينهم ضدوهم اشرا
وعن الباقر عليه السلام **يعنونكم لا يريدون والله واحد منكم في النار** **اتخذناهم** **سجريا**
قرئ بلفظ الاخبار على انه صفة لرجلا لا ومنه الاستفهام على انه انكار على انفسهم
وتاء نيب لهاته الاستسجار منهم وقوله امز اغت غمهم الابصار فيه وجهان احدهما
ان يتصل بقوله ما لنا اي ما لنا لا نرى رجلا كما هم ليسوا فيها بل زاعت غمهم ابصارنا
ولا نرىهم وهم فيها والثاني ان يتصل باتخذناهم سجريا ويكون ام متصلة بمعنى اي الفعلين
ضلنا بهم الاستسجار منهم ام تحقيرهم وازدراءهم وان ابصارنا كانت تحتقرهم على معنى
انكار الامرين على انفسهم او منقطعة بعد معنى اتخذناهم سجريا على الخير وعلى الاستفهام كما
تقول اها لابل امشاء وازيد عندك ام عمرو ويجوز ايضا ان يقدر همزة الاستفهام مخدوفة
فيم قراء بغير الحذف لان ام تدل عليها فلا تقترن لقراءتان في المعنى ان ذلك الذي حكينا عنهم
لحق لا بد ان يتكلموا به ثم يبين بقوله نخافهم اهل النار شبه ما يجري بينهم من التفاق
بما يجري بين المتخاصمين فتناه تخافهم **قل هو بآء عظيم انهم معرضون** **ما كان**
عليكم بالمادة الاعلى **ان يوحى الى الايمان** **انا نذير مبين** **اذ قال ربنا**

خلق السموات والأرض بالحق كوني الليل على النهار ويكسر النهار على
الليل وسحر الشمس والقمر كل شيء لا جبر في شيء الا هو العزيز الغفار نزل مبتداء
اخبر عنه بالظن او خبر مبتداء مخدوف تقديره هذا نزيل الكتاب والحجج صلة تنزيل
كما تقول نزل من عند الله او غير صلة فيكون خبرا بعد خبرا وحالا من تنزيل عمل فيها معنى الاشارة
مخفاه الدين من الشرك والرياء بالتوحيد وتصفية الشرائع الخالص بالاثوبه الرياء والتعنه
وعن قتاده هو شهادة ان لا اله الا الله وقيل هو الاعتقاد الواجب من التوحيد والعدل للرب
والعمل بموجب الشرائع والبراءة من كل دين سواها والذين اتخذوا من دون الله اولياء فاني لن
ما نعبد الا الله ايقربنا الى الله اي يشفعوا لنا اليه وزل في اسم اقيم مقام المصدر وخبر الذين قوله
ان الله يحكم بينهم والمراد بمنع الهداية منع اللطف بتجليل عليهم بان لا لطف لهم وانهم في علم الله
من الهالكين ولم يرد به الهداية الى الايمان لقوله واما نوحه هذين عام وكذبهم وقولهم ان الملائكة
بنات الله ولذلك عقبه بقوله لو اذ الله ان يتخذ ولدا اي لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ولم يصح
ولو يتأت ذلك لكونه محالا الا ان يصطفى من خلقه بعضهم ويقربهم كما يحصى الرجل ولده قربة
نتم نزع نفسه عن اتخاذ الولد بقوله سبحانه اي تزياله عن ذلك ثم دل بحقوق السموات والارض وتكوين
كل واحد من الملوك على الارض ونسج النيرين وجبرها لاجل مستحقين للناس على كثرتهم من نفس واحدة
وخلق الانعام على ابد واحد لا ثاني له في التقدم فقها لا يقال والتكوير للنف والتقي قال كار العباد
على راسه وكورها ومعنى يغشى الليل النهار يذهب هذا ويقضى هذا مكانه هذا مكانه لفته عليه
كما يليق بالباس على اللابس وقيل معناه ان كل واحد منها يعقب الاخر اذ اطرا عليه فبشه بنسب ظاهرا
لف عليه ما غيبه عن المناظر خلق كثر من نفس واحدة ثم جعل منها رجلا ورجلا وانزل
كم من ان لا تقاوم ثمانية اذ واج يخلفكم في بطون انما تترك خلقا من بعد خلق
في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون
ان تكفروا فان الله عني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه

لكم

لكم ولا تزدوا زينة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
انه يعلم بذات الصدور واذا امتل الانسان صرده غار به منيبا اليه ثم اذا حوله نعمته
منه نبي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل الله اعداء اليفل عن سبيله فل تمنع بلك
قليل انك من اصحاب النار اذ من هو قاتل نيتا فاء الليل ما جدا وقاما مجدا للاحق
ويجوا رحمة ربه قل هو يبيد الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يذكروا اولوا
الالباب فلياعباد الذين امنوا انقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
وارض الله واسعة انما يؤمنون الصابرون اجرهم بغير حساب اي خلقكم من نفس ادم
وخلق خوار وجهه من قصيره وعطف نعم للدلالة على ما به هذه الآية التي لم تجل العادة
بمثلها للآية الاولى التي هي ايجاد الخلق لكثير من نفس واحدة في الفضل والمزية وقيل اخرج ذرية
ادم من ظهره كالذر ثم خلق بعد ذلك واتزل لكم اي قضى لكم وقسم لان قضايه وقسمه موصوفة
بالنزول بالثبات والنبات لا يثبت الا بالماء وقد انزل الماء فكانه اتر لها ثمانية اذ واج ذكر اوانثى
من ابل والبق والضان والمفر خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحا من
بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف والظلمات الثلاث ظلمة البطن والرحم
والمشيمة ذلكم الذي هذه افعاله هو الله وبكم فاني تصرفون فكيف يعبدكم عن عبادته الى عبادته غيره
فان الله غنى عنكم وعن ايمانكم وانتم المحتاجون اليه ولا يرضى لعباده الكفر بجملة لانه سبب هلاكهم
وان تشكروا يرضى الشكر لكم لانه سبب فوزكم وفلاحكم فاما كنتم كفرتم ورضي شكركم لاجل نعمكم صلاحكم
لا المنفعة راجعة اليه والهائه يرضه ضمير الشكر الذي دل عليه ان تشكروا ميبيا اليه راجعا اليه
لا يبرجوا سواه ثم اذا حوله اي اعطاه واصله جعله خايل مالا وخال مالا وهو ان يكون متعهدا بحسن
القيام او جعله محال اي محال ويفتح منه المثل الغنى طويل الذيل مياس ينسب الضم الذي كان يدعو الله الى
كشفه وقيل معناه نسي به الذي يتضرع اليه وما يعنى بكائه قوله وما خلق الذكر والانثى وقرى ليصل
بفتح الياء وضمها يعوان ينتجه جعله لله انداد اضلاله عن سبيل الله واضلاله والنتيجة قد تكون

غرضاً في الفعل وقد تكون غير عرض قل تمتع بكفرتك قليلاً امرته في معنى الخبر كقوله اذا لم
تستحي فاصنع ما شئت كما انه قيل له قد ابنت قبول ما امرت به من الايمان فمن حقق ان لا
به بعد ذلك وثق بتركه بما لغة في خذلانه وتخليته وشانه وقرى امن هو قانت
بالتحفيف والهمزة للاستفهام وبالتشديد على دخال ام على من والتقدير امن هو
قانت كغيره من مبتداء محذوف الخبر لادالة الكلام عليه وهو جري ذكر الكافر قبله وقوله
بعد قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل معناه والذين هذا افضل
امن هو قانت او امن هو قانت افضل امن هو كافر واناء الليل لحاجة ساجداً
وقائماً يسجد تارة في الصلوة ويقوم اخرى يمد صلوة الليل والتقوى في الورع وهو
المصلي قائماً وفي الحديث فضل الصلوة طول القنوت واراد بالذين يعلمون العالمين
من علماء الدين كانه جعله من لا يعمل بعلمه غير عالم او يريد لا يستوي القانتون وغيرهم
كما لا يستوي العالمون والجاهلون **وعن الصادق عليه السلام** نحن الذين يعلمون وعدوا
لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب قوله في هذه الدنيا يتعلق باحسنها ولا حسنة والمعنى
الذين احسنوا في الدنيا فاهم حسنة في الآخرة وهي دخول الجنة اى حسنة لا يجا ط
بكنهها وقيل يتعلق بحسنة اى لهم على ذلك حسنة في الدنيا وهي اثناء الحسن والمدح
والصحة والعافية والترف والواسع وارضى الله واسعه معناه لا عذر للمفكرين في الاحسان
حتى ان اعتلوا بانهم لا يتمكون منه في وطنهم قيل لهم فان ارضى الله واسعه وبلاذ كثيرة
تقوى الى بلاد اخرى وقد وبالانبياء وخيار المؤمنين مهاجرين الى غير بلادهم زادوا
احساناً الى احسانهم انما يؤتى الصابرون ثوابهم على طاعتهم وصبرهم على شدايدهم بغير
حساب لكثرة عذبه وحسابه وعن ابن عباس لا يمدى الى حساب الحساب عن
الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ انشئت الدواوين وضبت
الموازين لم ينصب لاهل البلاء الموازين ولم ينشر لهم ديوان وتلاهذه الآية

قل اى امرت ان اعبد الله مخلصاً له الدين وامرت ان اكون اول المسلمين قل اى
اخاف ان عصيت بي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصاً له ديني فاعبدوا
ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوهم ظلال من النار ومن خسرهم ذلك
حق في الله به عبادة يا عبادة فانقوت والذين اجتنبوا الطغوت ان يعبدوها
وانا بوا الى الله لهم البشرى فبشروا عباده الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين صدقهم الله واولئك هم اولوا الالباب فمن حق عليه كلمة
العذاب فانت تنقد من النار لكين الذين اتقوا ربهم لهم عذاب من فوق
عرف بمبينة تجري من تحتها الابرار وعد الله لا يخلف الله الميعاد اى امرت
باخلاص الدين لله وامرت ذلك لان اكون اول المسلمين اى سابقهم ومقدمهم في الدنيا
والآخرة والمعنى ان الاخلاص له السبق في الدين فمن اخلص كان سابقاً وكرزى قوله
قل الله اعبد مخلصاً له ديني لان الاول للاخلاص خيراً ربانه مأموراً بالعبادة والاخلاص
والثاني بانه يخص الله بعبادته مخلصاً له دينه ولذلك قدم المعبود على فعل العبادة
وعكس في الاول فالكلام اولاً في الفعل نفسه وثانياً فيمن يفعل الفعل لاجله ولذلك
رتب عليه فاعبدوا وما شئتم من دونه قل ان الكاملين في الخسران هم الذين خسروا انفسهم
بان قد فوها في الحبحم وخسروا اهلهم الذين اعدوا لهم في جنة النعيم ثم ذكر ان خسرتهم
بلغ الغاية في قوله الا ذلك هو الخسران المبين بان صدر الجملة بحرف التثنية ووسط
الفصل بين المبتداء والخبر وعرف الخسران ووصفه بالمبين لهم من فوهم ظلال جمع ظلة
وهي السترة العالية اى طباق من النار ومن تحتهم طباق هي ظلال الآخرة لان النار اذ كانت
ذلك الذي وصف من العذاب يخوف الله عباده ليتقوا عذابه بامثال وامر يا عبادة فاقول
فقد الرمتكم الحجة والطغوت تطلق على الشيطان والشیطان لكونها مصدر او المراد لها

هنا الجمع ان يعبدوها بدل من الطغوت وهو بدل الاشتغال واداد عباده الذين يتبعون
القول فيتبعون احسنه الذين اجتنبوا وانا بوالا غيرهم فوضع الظاهر موضع المضمر واداد الله
تقاده في الدين يمينون بين الحسن والاحسن ويدخل تحته المذاهب واختبار اثبتها واقتوا هـ
التقدير اقم حق عليه العذاب فانت تنقذه تخلفه من النار فوضع الظاهر موضع الضمير
وقيل ان الوقف على كلمة العذاب اي فهو كمن وجبت له الجنة ثم ابتداء افانت تنقذوا المراد
بكلمة العذاب قوله لا ملائكة جهنم الاية ومعناه انك لا تنقذ على ادخال الاسلام في قلوبهم
تسألهم عن اي علائق بعضها فوق بعض وعد الله مصدر مؤكد لان قوله عرف في معنى
عدم الله ذلك **المراد ان الله انزل من السماء ماء فسيل كده ينابيع في الارض يخرج**
له رزقا مختلفا لوانه يفيض فترده مصفا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى
لأولي الابواب فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قويا
للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها متوالي تشعير منه جلود الذين يحشون رءسهم ثم تليين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ذلك هدى الله يهديهم من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد
افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يؤمن القيامه وقيل للظالمين ذو قوا ما كنتم
تكتبون كذب الذين من قبلهم فاتهم العذاب من حيث لا يشعرون فسلوكه
فادخل ذلك الماء ينابيع من الماء في الارض مثل العيون والانهار والقنى رزقا مختلفا لوانه
اي صنوفه من البر والشجر والادب ونحوها وقيل لوانه من اخضره وابيض احمر ثم يبعث اي يحق
ثم يجعل حطاما اي دافقا متفتتا ان في ذلك لذكرى الاولي العقول السليمة في معرفة الصانع الخ
للعالم اقرن الله انه من اهل اللطف فلطف به حتى اشرح صدره للاسلام وقبله كمن لا لطف له
فهو مرج الصدر قاسى القلب فوالله لطفه وهو نظير من هو قاسى لخصه من ذكر الله اي
من اجل ذكر الله اي واذا ذكر الله واياته وعندهم اشماؤا وازداد قلوبهم قسوة كتابا بدل من احسن

الحديث

الحديث وحال منه متشابها هو مطلق في مشابهة بعضه بعضا فينا ول تشابه معانيه في الصحة
والاحكام ومنفعة الانام وتشابه الفاظه في الناسب للتأصيف في التحير الامامة وتجاوب النظم و
التأليف والاعجاز متشابهة في معنى المردة والمكر وما تثنى من قصصه واحكامه ومواعظه
وقيل لانه يثنى في التلاوة فلا يمل كما جالس وصفه لا يفسد ولا يثقل ولا يخلق على كثرة الرد
واتما وصفه الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وتفصيل التي هي جملة لا غير مجزاة ان
يكون الثاني منصوبا على القيم من متشابها كما تقول رايت رجلا حسنا شاملا والمعنى متشابهة
متابيه والفايد في التكرير والتثنية ان النفوس تفرغ من النصيحة والمواعظ فما لم يكررها عليها عودا
بعد بدو لم يرسخ فيها فتشعراى تقبض منه جلودهم تقبضا شديدا يقال اقشعر جلده من الخوف
وقف شعره ومعناه انهم اذا سمعوا القرآن واياته الوعيدية اصابهم خشية شديدة ثم اذا ذكرها
الله ورحمته وسعة مغفرة كانت جلودهم وقصم لان معنى فعل متعدى بالي فكانه قال سكنت او
اطمانت الى ذكر الله لانه غير مقبضة راجية غير خافية واقصر على ذكر الله من غير ذكر الرحمة لانه
رحمته سبق غضبه فاضل امر الرحمة والرافة فكانه قال اذا ذكرها الله وسبى امر على الرافة والهمة
واستبدلوا بالحشية رجاء في قلوبهم وبالفشعير لينا في جلودهم ذلك اشار الى الكتاب هو
هدى الله يوفق به من يشاء من عباده المتقين حتى يحشوا تلك الحشية ويرجوا ذلك الرجاء او ذلك
الكائن من الحشية والرجاء هدى الله اي ترهده وهولطفه فتماه هدى لانه حاصل بالهدى
يهدي بهذا الامر من يشاء من عباده يعني من صحت اولئك وراءهم خائفين راجين اقتدى بهم ومن
يضل الله اي من لم يؤثريه لطف الله لقسوة قلبه فما له من هاد اي مؤثريه افمن يتقى بوجهه سوء
العذاب كن امن العذاب فحذف الخبر يقال اتقاه بترسه استقبالها فوقي لها نفسه آياه والمعنى
ان الانسان اذا اتقى تحقفا استقباله وطلب ان يقى بها وجهه لانه اعراضه عنه عليه والذي يلحق
في النار مغلو لا يدها الى عنقه لا يتهيا له ان يتقى النار الا بوجهه الذي كان يتقى المخاوف بغير وقاية له
وقيل المراد بالوجه الجملة من حيث لا يشعرون من الجملة التي لا يحشون ولا يخطبوا لهم ان الشرايات منها

منها والمكانة بمعنى المكان فاستعيرت عن العين المكان وحق الكلام المعنى كما استعارها
وحيث للزمان وما للمكان وحق الكلام فإني عامل على كائن في حذف الاختصار بحسب صفة اللغز
أي عذاب مخزلة وهو يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دام يوم القيمة **إنا أنزلنا عليك**
الكتاب للناس ليحسبوا فيلحق هتدي لغيره ومن مثل فإنما ينزل عليهم وما أنت عليهم
بوكيل الله يتوكل في النفس حين موته والى الموت في منامها فيمات التي فتى عينا
الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى **أرأيت ذلك لايات لقوم يتفكرون** أو اتخذوا
من دون الله شفعاء قل أو لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يقولون قل لله الشفاعة
جميعا لهم ملك السموات والأرض ثم لا يرفعون وإذا ذكر الله وحده استمرت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون
الكتاب والقرآن للناس جميع الناس ولا أجل حاجتهم إليه الله يتوكل في النفس حين موته ما
يطلبها ما به هي حجة حساسة دد أكة من صحة إيمانها وسلامتها ويتوكل في النفس التي لم تزل في منامها
أي يتوكلها حين تمام تشييدها للناس بالموته حيث لا يتغيرون ولا يتصرفون كما أن الموتى كذلك
فيمات النفس التي قضى عليها الموت الحقيقي أي لا يرد هاته وفيها حجة ويرسل الأخرى للنائمة إلى
أجل مسمى إلى وقت نزعها من موتها أم منقطعة أي بل اتخذ قرين والهمزة للامكان من دون الله
من دون أدنه حيث قالوا هو لا شفعاء فاعند الله ولا يشفع عنده أحد إلا بأذنه أو لو كانوا معناه
الشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا عقل لهم قل لله الشفاعة جميعا فلا يملكها أحد إلا بمليكه
إذا ذكر الله وحده يدور المعنى على وحده والمعنى إذا افرغ الله عز اسمه ووجد استمدا ودا أي
نفرها وتقبضوا وإذا ذكر مع الله استبشروا فقابل الاستبشار وهو أن يتلى القلب غما وغبطا
حتى يظهر الانقياد في الوجه بالاستبشار وهو أن يتلى القلب سرورا حتى يسطر له بشرة الوجه
والعامل في إذا ذكر المفاجأة وتقدير وقت ذكر الذين من دونه فاجأوا وقت الاستبشار
قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك

بما كانوا

بما كانوا أي في الدنيا والآن للذين ظلموا في الأرض جميعا ومثله معد
لا أفندوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يعلمون
وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا يبتشرون **فإذا أنزلنا**
ضربنا نارا إذا أنزلنا نارا فمعه منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن
أكثرهم لا يعلمون قد قالوا الذين من قبلهم فمما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيئاتهم سيئات ما كسبوا
وما هم بمخرجين أمر سبحانه بنبيه عليه الصلوة والسلام أن يحاكمهم إليه ليفعل بهم ما يستحقونه
فقال له ادع لهذا الدعاء اعانت فقد رعى الحكم بيني وبينهم وفيه بشارة له بالضر والظفر لانه إنما
أمر به للاجابه لا محالة وعن سعيد بن المسيب في لا عرف موضع آية لم يقرأها أحد قط فقال
الله تعالى شيئا إلا أعطاه فقرأ الآية وبدأ لهم من الله وعيد لا يحاط بكنهه ونظيره في الوعد قوله
فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وعن محمد بن المنكدر لانه جزع عند موته فقبل له في ذلك
فقال اخشى آية من كتاب الله وتلاها ثم قال اخشوا الله ويؤدبوا الله ما لم احتجب عن نفيان النبي
انه قرأها فقال ويل لأهل الرأيا وبدأ لهم سيئات أعمالهم التي كسبوا وسيئات كسبهم حين تعرض
صحايفهم وكانت خافية عليهم كقوله احصاه الله ونسوه وأجزاء سيئاتهم من أنواع العذاب
سماها سيئات كما قال جزاء سيئة سيئة مثلها وحاق بهم أحاط بهم ونزل بهم فراء استنزلهم
يقال حمله شيئا إذا أعطاه على غير جزاء قال إنما أوتيته على علم أي على علم متى باق أعطاه لما في الفضل
والاستحقاق وعلى علم من الله باستحقاق فلذلك أتاني ما أتاني أو على علم متى يوجه الكتاب قال
قارون على علم عندي وذكر الضمير العايد إلى نعمته في أوتيته لأنه إذا دأب شيئا من النعمة أو قسمها
ويمكن أن يكون ما في إنما موصولة لا كانه فيرجع الضمير إليه بل هي فتنة إنما لذلك القول
أي ليس كما يقول بل هي فتنة أي ابتلاء واختيار له ايشكر أم يكفر ذكر الضمير ليعلم المعنى وانت هنا
على اللفظ لأن الخبر مؤنث والضمير في قاهر راجع إلى قوله إنما أوتيته على علم لا تأكله أوجه

والجمل المحيطة بعدها على الشريطة الا ان جزاءها محذوف وانما حذف لانه في صفة ثواب اهل الجنة فترك محذوف على انه لا يحيط به الوصف وموضع بعد قوله خالدين وقيل اذا اجابوها وفتحت ابوابها اي مع فتح ابوابها والمراد بسوق اهل النار طردهم اليها بنف واهانة والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم وحثها اسراقهم الى منزل الكرامة والرضوان وقيل ان ابواب جهنم لا يفتح الا عند دخول اهلها فيها واما ابواب الجنة فتقدم فتحها بدليل قوله منفتح لهم الابواب فلذلك جئ بالواو كانه قيل وقد فتحت ابوابها سلام عليكم دعاء طمأنينة لبلادته والخلود طمأنينة بالعمل الصالح في الدنيا وطابت اعمالكم وزكت فادخلوها جعل دخولهم الجنة مسببا عن الطيب والنعيم لانها دار الطيبين طهرها الله من كل دنس فانما يدخلها من اتصف بصفاتها وما بعد احوالنا عن اكتاب هذه الصفة الا ان تغدنا الله بفضلته ورحمته خالدين مقدرين للخلود والارض عبادة عن المكان الذي اتخذوه مقرا ومتبوا واولادها ملكناها وجعلنا ملوكها واطلقنا التصرف فيها تشييبها بحال الوارث وتصرفه فيما يشاء مما يرثه حافين اي طامعين من حول العرش محدقين لها يذكر الله بصفاته العلى وقضى ما بين الخلاق بالعدل وقيل بين الانبياء والام وقيل بين اهل الجنة والنار وقيل الحمد لله على قضائه بينا باحق وقيل انه من كلام الله عز اسمه وقد قال في ابتداء الخلق الحمد لله الذي خلق السموات والارض تعلما خلقه في ابتداء كل امرئ بالحمد وختمه بالحمد سورة المؤمن بحكمة الا آيتين حسن وثمانون آية كونه

ايتان بصري عدا الكوفي حمد بن اسرائيل الكتاب يسجون وفي حديث ابي ومن قراء حمد المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا مؤمن الا صلوا عليه واستغفروا له وعن الباقر عليه السلام من قراء حمد المؤمن في كل ثلاث غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والحمد كلمة التقوى وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا يسبح الله الرحمن الرحيم حمد بن ابي الحسن بن الله المفضل العليم غافر الذنب قابل التوب

شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في الله الا الذين هم فلاح يفر من قبلهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاعراب من بعدهم وهمت كل امية برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فانهم وكيف كان عقاب قرى با ماله الالف من حاو بالثغدير والتوب التوب الاوب واحد واخوات في معنى الرجوع والطول الاغام الذي يطول لشدة على صاحب وطال عليه وتطول اي تفضل غافر الذنب قابل التوب معرفتان واصفاً لهما حقيقة لانه لم يرد بها حدوث الفعلين في الحال والاستقبال بل اريد ثبوت ذلك ودوامه فيهما صفتان واما شديدا العقاب فتقديرين شديد عقابه وقيل انه بدل والوجدان تكون صفة وانما حذف الالف واللام من شديدا ليوافق ما قبله وما بعده لفظا وذكر بعد غافر الذنب للتلايق الكلف على الغفران بل يكون مرجعا بين الرجاء والخوف ذى الطول ذى النعم السابقة على عباده دنيا ودنيا ما يجادل الى ما يجاحد في دفع حجج الله الا الكفار فلا يفر من قبلهم في التجارات والكاسب في البلاد فان مصير ذلك الى الزلا والنقاد ولا يفوتون الله على حال ضرب سبحانه لتكذيبهم بالرسول وحداهم بالباطل مثله ما كان من عذوبت من ام الماينة فقال كذبت قبلهم قوم نوح رسولهم والاعراب الذين تحاربوا على انبياءهم وفاضلهم وهم عاد وثمود وفرعون وغيرهم وهمت كل ام من هذه الامم برسولهم ليأخذوه ولتتمكنوا من قتله واهلاكه او تغديه ويقال للاسير اخيذا فاخذتهم اي صدوا اخذهم فجعلت جزاءهم على راد اخذ ان اخذتم فكيف كان هذا تقرير فيه معنى التنبع وكذا لك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب الذين يجادلون العرش ومن حوله يسجون بحذر ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وارواحهم وديارهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات ومن تق السيات يؤمنون فقد رحمتهم وذلك

هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ادنا امننا انتنيز واجننا
انتنيز فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا ادعى الله
وحده كفروا وان يشرك به تؤمنوا فاحكم الله العلي الكبير انهم اصحاب النار
في محل الرفع بدل من كلمة ذلك اي ومثل ذلك لوجوب جيب على الكفرة كونهم من اصحاب النار
والمعنى كما وجب هلاكهم في الدنيا بعد اب الاستيصال كذلك وجب هلاكهم في الآخرة بعد اب
النار اذ في محل الضبط على حذف لام التعليل وايضا الفعل والذين كفروا كفار مكة اي كما
وجب هلاك اولئك الامم كذلك وجب هلاك هؤلاء لان علة واحدة يجمعهم انهم من اصحاب
النار وقرئ كلمات على الجمع ثم ذكر سبحانه بعد ذكر الكفار حال المؤمنين الابرار وان الملائكة
المقرئين يدعونهم بالاستغفار فقال الذين يحملون العرش على عوايقهم امثال الامراء لله
ومن حول العرش من الملائكة المطيعين به وهم الكروبيون وسادة الملائكة يستحون
محمد ربهم ويترهون عما يصفه في محل رفع به هؤلاء المجادلون او يستحونه بالتسبيح المعهود
اي يقولون ربنا وهذا الضمير في محل رفع بياننا ليستغفروا ونصب لا وسعت كل شيء رحمة
وعلم الرحمة والعلم بما اللذان وسعا كل شيء في المعنى الاصل وسع كل شيء رحمتك وعلمك
فاستند الفعل الى صاحبها واخرجا منصوبين على القيمة للاغراق في وصفه بالرحمة كان ذاته
سبحانه ورحمة وعلم واسعا كل شيء فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتبع سبيلك وسبيل الله و
سبيل الحق الذي دعا عباده اليه وفي دلالة على ان قبول التوبة واستقاط العذاب عندها
تفضل من الله تعالى اذ لو كان واجبا لما اختلف فيه الى الدعاء والسؤال وقسم السيات اي
العقوبات سماها سياتا تاسعا اوجزاء السيات مخدوف المضاف ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله والتقدير لمقت الله انفسكم اكبر من مقتكم انفسكم اليوم فاستغنى بذكرها مرة واذ
تدعون منصوب لمقت الاول والمعنى انه يقال لهم يوم القيمة كان الله يمقت انفسكم الامان

بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتنادون على الكفر اشد ما تقفون
اليوم وانتم في النار اذ اوصتكم فيها باتباعكم هواهم وقيل معناه لمقت الله اياكم الان اكبر من مقت
بعضكم لبعض واذ تدعون لتعليل والمقت اشد البعض فوضع موضع اشد الانكار اختين اي اثنين
واجابتين او موثنتين وحياتيتين واراد بالامانتين خلقهم امواتا اقلا وامانتهم عند انقضاء
الجاهل وبالايمانين الاحياء الاولى واحياة البعث وقيل الامانتان هما التي في الدنيا بخلقهم
والتي في القبر قبل البعث والاحياء ثمان هي التي في القبر للمسائلة والتي في البعث فاعترفنا بذنوبنا التي
اقرناها في الدنيا هل الى خروج اي سبيل من الخروج من سبيل قط او الياس حاصل دون ذلك
فادخروا ولا سبيل اليه ذلك اي ذلك الذي انتم فيه وان لا سبيل لكم الى الخروج بوجه من الوجوه
بسبب انكم كفرتم بالتوحيد وانتم بالاشراك فاحكم الله حيث حكم عليكم بعذاب لا بد هو الذي
يربككم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينشأ فدعوا اليك
تخاضعين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح
من امرج على من يشاء من عباده لينذرهم التلذذ يومهم بارزون لا يخفى على الله
من شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليقين مخزي كل نفس بما كتبها
اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم لا زفة اذ القلوب لدى خلائجهم
ما لا ظالمين من جهم ولا شفيع يطع يعاجل ان الله لا يقبل الصدقة ولا الله
يقبل الحق والذين تدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع العليم
اي مصنوعاته الدالة على كمال قدرته وتوحيده وما يتذكر وما يتفكر في حقيقتها ولا يعجزها
الا من ينسب اي يرجع الى الله ويقبل الى طاعته فان المعاند لا سبيل الى تذكره وتعاظه ثم قال
لمن ينسب فادعوا الله تخلصين له الدين من الشرك ولو كره اعداؤكم الكفار رفيع الدرجات
ذو العرش يلقى الروح ثلاثة اخبار لقوله هو مترتبة على قوله هو الذي يريكم او اخبار متداخلة
مخدوف وهي مختلفة تعريها ونكيرا ورفيع الدرجات مثل قوله ذي المعارج وهي صاعد الملائكة

الى ان يبلغ العرش بعد دليل على عزته وملكوته ومن ابن عباس جبر سماء فوق سماء والعرش فوقهن
وقيل هي درجات ثوابه التي ينزلها انبياءه واوليائه في الجنة وقيل هو عبادته عن دفعه شانه
وعلى سلطانه كما ان دعى العرش عبادة عن ملكه يلقي الروح الذي هو سبيل الحياة للقلب من امر يريد
الوحى الذي هو امر بالخير وقيل ان الروح جبريل لينذر الله او الملقى عليه وهو الرسول والروح وقرئ
لنذروا لان الروح مؤنت او على خطاب النبي صلى الله عليه واله وسلم ويوم التلاق يوم القيمة
لان الخلائق تلتقي فيه او يلتقي فيه اهل السماء واهل الارض والاولون والآخرين والمعنى
انهم كانوا يظنون اذا استروا ان الله لا يراهم نعم اليوم صارون من البرزخ الى حال لا يتوهم
ذلك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يبال عنه في ذلك اليوم ولما يجاب به ان ينادى
مناد لمن الملك اليوم فيجبه اهل المحشر لله الواحد القهار ويكون المنادى هو المجهول لما قرآن الملك
لله وحده في ذلك اليوم عدد نواجيهم ان كل نفس تجزي بما كسبت وان لا ظلم من احد على احد ولا يقص
من ثواب احد ولا يزداد في عقاب احد وان الحساب لا يسطر لانه سبحانه لا يشغل حساب عن حساب
الاذفة الدنية وهي القيامة لان كل ما سوات قريبان كاطين مضى على الحال من اصحاب القلوب
لان المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاطين ويجرد ان يكون حالا من القلوب ان القلوب كاطمة على كرب
ونغم فيها مع بلوغها الخارج ولما وصفها والكاظم الذي هو اوصاف العقلاء جمع الكاظم جمع سلامته
ويطلع بخارج في الشفيع لان الطاعة لا يكون الا لمن فوكت الخائنة مصدر بمعنى الخيانة كالعافية
بمعنى المعافات او صفة النظرة والمراد استراق النظر الى ما لا يحل وقوله يعلم خائنة الاعيين خبر
وهو قوله هو الذي يريدكم مثل يلقي الروح ولكن قد غفل سبحانه يلقي الروح بقوله لنذروا يوم التلاق
ثم استطرذ ذكر احوال يوم التلاق الى قوله ولا شفيع يطاع فبعد ذلك عن اخواته والله يقضى
باحق لا يستغفانه عن الظلم والذين تدعون فري بالثناء والياء يعني الهتهم لا يقضون بشئ وهذا انهم
لان ما يوصف بالقدر لا يقال فيه يقضى ولا يقضى او كما يسير في الارض فينظر وكيف كان
عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قرة وانار في الارض فاحذهم الله

وما كان لهم من الله من واري ذلك يا همم كانت قلوبهم دسليم بالبينات فكفر
فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسي يا نينا واطاين مبين
الى فرعون وهامان وقارون فقالوا لسا حركنا ب فلما جاءهم با حق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا ابناءهم وما كيد الكافرين الا في
ضلال وقال فرعون ذروني اقول موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم
ا فان يظهر في الارض الفساد وقال موسى لربى عذبت ربى وبيدك من كل شئ كبريين
يؤيد الحساب هم في كانوا هم فضل والفضل لا يقع الا بين معرفتين فالوجه هنا ان اشد منهم
ضارع المعرفة انه لا يدخله الالف واللام في اجري مجريه وقرئ اشد منكم قرة والمراد بالآثار
حصولهم وقلاعتهم وعقد دهم بما يوصف بالشره فقالوا هذا سحر كذاب فتمتق السلطان
المبين سحر او كذبا باحقى اى بالدين الحق اوبالنبوة قالوا اقتلوا عن ابن عباس اى اعيدوا
عليهم القتل كالذى كان اولا يريد ان هذا قتل غير القتل الاول في صلال اى ضياع وهذا
لم يجد عليهم وليدع ربه وان قوله فيه دلاله على خوف فرعون من موسى عليه السلام ومن
دعوت ربه وان قوله ذروني اقول موسى نويه منه على قوته واهام انهم كانوا هم المسيرين
عليه بان لا يقتله وما يكفه عن ذلك الامانة نفسه من الفرع وقرئ وان يظهر بالواو
وفتح الياء الفساد بالرفع والمعنى فساد دينكم ودنياكم معا وقال رجل مؤمن من آل
فرعون بيكتم ايمانه انقشرون رجلا ان يقول ربى الله وورجاء كبريا بينات
من ربه وان يكذبوا فعلى كذبهم وان يكذبوا فعلى كذبهم يعجز الذي يعجزكم
ان الله لا يهدي من هو مشرك كذاب يا قوتكم لكم الملك اليوم طاهرين
فمن يصرف من الله ان جاءنا وقال فرعون ما اريكم الا اربابا وما اهدركم
الا سبيلا لترشاد وقال الذي من يا قوتكم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
مثل ارب قوتكم فوج وعاد وتمود والمذين من عبده وما الله يريد ظلما للعباد

وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يُفَصِّقُونَ مَدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
مِنْ عَاجِمٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ إِلَهُ قِبَالِهِمْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ
فَبَارِئُكُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَكُمْ كَرِهَ حَتَّى إِذَا هُمْ كَاذِبِينَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ رُسُولًا لَوْلَا
يُجْعَلُ لِلَّهِ مِنْ خَوَافٍ مُرْتَابٌ مَنْ لَمْ يَرْعَوْنَ صِفَةَ الرَّجُلِ وَصَلَةً لِيَكُنْ أَيْ كَيْفَ إِيْمَانِهِ
مَنْ لَمْ يَرْعَوْنَ وَاسْمَهُ جِبِّيْلَ وَخَبِيْلَ أَنْ يَقُولَ لَنْ يَقُولَ أَيْ تَرْتَكِبُونَ قَتْلَ
رَجُلٍ بَانَ يَقُولُ الْكَلِمَةَ الصَّادِقَةَ الَّتِي تَنْطِقُ بِهَا وَهِيَ قَوْلُهُ رَبِّي اللَّهُ مَعَ أَنَّهُ أَحْضَرَ لِقَصْحِ قَوْلِهِ
بَيِّنَاتٍ عَدَمٍ مِنْ عِنْدِ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ الرُّبُوبِيَّةَ وَهُوَ دَكْرُهُ لَارَبَ وَحْدَهُ اسْتَدْرَجَهُمْ إِلَى الْإِحْتِرَافِ
بِهِ ثُمَّ أَجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ عَلَى طَرِيقَةِ التَّقْسِيمِ بَانَ قَالَ لَا يَخُفُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا فَإِنْ يَكُ كَاذِبًا
فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ أَيْ يَعُودُ عَلَيْهِ ضَرْفُ كَذِبِهِ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يَصْطَلِحُ بِكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ وَفِي ذَلِكَ الْبَعْضِ
هَلَاكُكُمْ وَهَذَا كَلَامٌ مِنْ يَنْصُفُ فِي مَقَالِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ لَأَنَّهُ حِينَ فَصَحَّ صَادِقًا فَقَدْ اثْبَتَ أَنَّهُ صَادِقٌ
فِي جَمِيعِ مَا يَعِدُ وَلَكِنْ أَرَدَ أَنْ يَصْطَلِحَ بِكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ لِيَهْضُمَهُ بَعْضُ حَقِّهِ فِي الظَّاهِرِ وَلِيُرِيَهُمْ
أَنَّهُ لَيْسَ بِكَلَامٍ مِنْ يَتَعَصَّبُ لَهُ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ أَيْ عَالِينَ فِي الْأَرْضِ الْمَرْصُوعِينَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ
فَرَعَوْنَ مَا أَيْكُمُ الْإِيمَانُ أَيْ مَا أَشِيرَ عَلَيْكُمْ بِرَأْيِ الْإِيمَانِ أَيْ مِنْ قَوْلِهِ يَعْنِي لَا اسْتِصْوَافَ لِقَوْلِهِ
وَهَذَا الَّذِي يَقُولُ لَهُ غَيْرُ صَوَابٍ مَا أَهْدَيْكُمْ هَذَا الَّذِي لَا يَسِيلُ الرِّشَادَ وَالصَّوَابَ عِنْدِي مِثْلَ
يَوْمِ الْأَخْرَابِ أَيْ مِثْلَ أَيَّامِهِمْ لَأَنَّهُ لَمَّا أَضَافَ إِلَى الْأَخْرَابِ وَقَوْلَهُ الْأَخْرَابُ يَقُومُ نُوحٌ وَعَادٌ وَثُودٌ
وَلَمْ يَلْتَبَسْ أَنْ كُلَّ حِزْبٍ مِنْهُمْ كَانَ لَهُ يَوْمٌ دَمَارٌ اقْتَصَرَ عَلَى الْوَاحِدِ مِنَ الْجَمْعِ لِأَنَّ الْمَضَافَ إِلَيْهِ
اعْتَقَى عَنْ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ كَلِمَاتٍ مِنْ بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْقُوا وَذَاهِبٌ دَوْبُهُمْ فِي عَمَلِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالنَّكَدِ
وَالْمَعَاصِي وَكَوْنُ ذَلِكَ دَائِبًا دَائِمًا مِنْهُمْ لَا يَفْتَرُونَ عَنْهُ وَلَا يَدُ مِنْ خَدَفٍ مَضَافٍ أَيْ مِثْلُ جَزَائِهِمْ
وَأَمَّا انْتِصَابُ الْمَثَلِ الثَّانِي بَأَنَّهُ عَطْفٌ بِأَنَّ الْمَثَلِ الْأَوَّلَ لَأَنَّ أَضْرَافَهُ تَأْتِيهِ الْإِضَافَةُ وَمَا اللَّهُ يَرِيدُ ظَلَمًا
لِلْعِبَادِ فَتَدْمِيرُهُمْ كَانَ عَدْلًا إِذَا اسْتَوْجِبُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَالتَّنَادَى مَا حَكَاهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ
مَنْ قَوْلُهُ وَنَادَى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ وَقِيلَ تَنَادَى بَعْضُ الظَّالِمِينَ

بعضنا لبعض والنور وقيل ينادى فيه كل إنسان بما هم يوم تولون أي يوم تعرضون عن النار ومدبرين
فأزين مقدمين أن الفاء ريفعكم هو يوسف بن يعقوب قيل إن فرعون موسى فرعون يوسف
عمر إلى زمنه وقيل هو فرعون آخر ذلك أي مثل ذلك الضلال يضل الله هبوسيرف
على نفسه كافر مرتاب شك في التوحيد وبنو الأنبياء الذين يجادلون في آيات
الله يغير سلطان أيتهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار فقال فرعون يا هامان ابن لي كمرًا آمل أن يبلغ
الأسباب سباب السموات فأطلع إلى آله موسى وأخى لوطه كادبًا
كذلك رين لفرعون سوء عمله وصعد عن السبيل وما يكذب فرعون إلا
في نباب وقال الذي آمن يا قومي اتبعوني أحدكم إلى سبيل الرشاد يا قومي اتبعوني
هذه الحقيق التي تخلصكم من النار هي دار القرار من عمل صالحين ذكر
أو أنتم وهو موسى وأولئك الذين ينجون الجنة يردون فيها يغير حساب
الذين يجادلون بدل من قوله من هو مسرف لأنه في معنى كل مسرف وفاعل كبر ضميم من هو
مسرف على اللفظ ويجوز أن يكون الذين يجادلون مبتداء ويكون قوله كبر مقتا عند الله
على حد قولك نعم رجل لا زيد والمخصوص بالذم محذوف وهو جدارهم ويكون الجملة خبر المبتداء ولا
يكون جدارهم فلعل لا كبر فيمتنع حذفه على ما ذكره جدار الله وقري قلب بالشوين وجاز وصف
القلب بالتكبر والتجبر لأنه موضعها ومنبعها كما قال سبحانه فإنه أثم قلبه والآن هو الجملة
أو يكون على حذف المضاف أي كل ذي قلب من قرأ على الإضافة فالمعنى يطبع الله على القلوب إذا كانت
طلبًا قلبًا من كل متكبر وحذف متكبر لتقديم ذكره والصرح البناء كجاء في مثل ما كل سوداء ترق
ولا بيضاء شحمة تحذف كل لتقديم ذكره والصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وإن بعد من صرح
الشيء إذا ظهر وهامان وزير فرعون وصاحب مريم وأسباب السموات طرقها وأبوابها وما يودى
إليها وكلها أو ملك التي هي سبيل إليه كالرشاد ونحوه وفائدة التكرير أنه لما أراد تفهيم ما أمل بلوغه

من سباب السموات بهما ثم اوضحها فاطلع قرى بالرفع والنصب فالرفع للعطفة على ابلغ والنصب على جواب
الترجي تجميعها للترجي ليقف كذلك اي ومثل ذلك التزيين وذلك الصديقين لفرعون سوء عمله وقد
عن البديل وقرى صد على البناء للفعل بمعنى انه صد نفسه او صد غيره وما كيد فرعون في بطلان
آيات موسى عليه السلام الا في تباب اي خاد لا ينفعه ثم عاد الى ذكر بيضة موسى لفرعون فاجعل
لهما بان قال اهدكم سبيل الرشاد ثم فتر فافتح بدم الدنيا وتحقير شأنها لان التكون اليها اصل
لكل شر واثم وجالب بسخط الله وعقابه ثم نفي بتعظيم الآخرة وانها دار القرار والاقامة ذكر
اعمال السيرة والخسة وما يستحق على كل واحد منها وقوله بغير حساب مقابلة الاثامها مغناه ان
جزاء السيرة له حساب وتقدير فلا يزيد على المستحق وما جزاء العمل الصالح بغير تقدير حساب
بل هو ايد على المستحق ما شئت من الزيادة والكثرة **ويا قوم ما لي ادعوكم الى التوبة وتذعنوا**
الى النار تدعونني لا كفر بالله واشرك به ما ليس له به علم وانا ادعوكم الى العزيز
الغفار لا جرم انما تدعونني اليه كين له دمع في الدنيا والآخرة وان دنا الى
الله وان المؤمنين هم اصحاب النار الذين هموا من المؤمنين ومن حوله يسيرين بحمد
رحيم فتذكرون ما اقول لكم وانهم لم يبالوا الى الله ان الله يصيب بالعباد فوقة الله سبحانه
ما نكر ما وفاق بال فرعون سوء العذاب الميعنون عليها عدوا وفتنيا ويوم تقوم
الساغة ادخلوا ال فرعون اشدا العذاب يقال دعاه الى الشئ وللشئ كما قيل هدا الى
الطريق والطريق ليس له اي بر بويته علم والمراد بنفي العلم نفي المعلوم كما ان قال
واشرك به ما ليس له وما ليس له كيف يصح ان يعلم الها لا جرم سياقه على مذهب البصيرين
ان يجعل لادد المادعاه اليه وقومه وجرم فعل بمعنى حق وان مع ما في خيره فاعمله اي حق
ووجب بطلان دعوته او بمعنى كسب اي كسب ذلك الدعا اليه بطلان دعوته على معنى انه حصل
من ذلك الاظهر بطلان دعوته وقيل لا جرم نظير لا بد فعل من الجرم وهو القطع كما ان
بدا فعل من الشديده وهو التفرقي فكما ان معنى لا بد ان تفعل كذا بمعنى لا بد لك من فعله

فكذلك المصم

فكذلك لا جرم ان لهم النار بمعنى لا قطع لذلك اي يستحقون النار ابدا لا انقطع لاستحقاقهم
ولا قطع لبطلان دعوت الاضام اي لا تزال باطلة لا ينقطع ذلك فينقل حقا ومغناه ان ما
تدعونني اليه ليس له دعوة الى نفسه قط ولا يدعي الاهيته وقيل له استجابة دعوت تنفع في الدنيا
ولذلك الاخر او دعوت مستجابة جعل للدعوت التي لا منفعة لها كالدعوت او سميت الاستجابة
باسم الدعوت كما سمي الفعل المجازي عليه باسم الجراء في قولهم كما تدين تدان فستذكرون
عند نزول العذاب كما او يوم القيمة صحته ما اقول لكم من النصح واسلم امرى الى الله وانكل
عليه النار بدل من سوء العذاب وخبر ببدء محذوف اي هو النار او هو مبتدأ خبر يعرضون عليها عذبا
وعشيا اي يعذبون بها في هذين الوقتين وفيما بين ذلك الله اعلم بحالهم فاما ان يعذبوا بحسب اخير
من العذاب وينقش عنهم فاذا اقامت لقيانه قيل لهم ادخلوا يا ال فرعون اشد عذاب جهنم وقرى اظنوا
اي يقال حنة جهنم ادخلوهم وفي هذه الآية دالة على صحة عذاب القبر **واذ يحاجون في النار**
فيقول الضعفاء الذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا
من النار قال الذين استكبروا انا كل فيما ان الله ورحمكم بين العباد وقال الذين في النار
كخزي جهنم ادعوا ربكم فكل حرف يحقق عنا يومئذ العذاب انا انتم تلك تاتيكم رسلكم
بالنبات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في حلال واذا ذكر وقت
تجاءهم في النار تبعا اي تباعا جميع تابع ومثله خدم جمع خادم او ذوى تبع اي اتبع او هو وصف
بالمصدر وكل معرفته والتوبين عوض من المضاف اليه اي كلنا فيها حنة جهنم ولم يقل حنتها
لان في جهنم تنويلا ويحتمل ان يكون جهنم هي بعد النار فعر من قولهم بجر جهنم بعينه القعر ولم
تلك تاتيكم الزام للحجة وتوبيخ قالوا فادعوا انتم فاننا الاندعوا الا باذن ولم يؤذن لنا فيه
انا انصر رسولنا والذين امنوا في الحياه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا يفيق الظالمين
مغدرهم وهم الكفرة وهم سوء النار ولقد اثبتا موسى الهدى واقدنا بني اسرائيل
الى كتاب هدى وذكرى ال ال كتاب فاجبر ان وعد الله حق واستغفر ربك وسبح

يَحْمَدُ رَبَّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ إِلَهُهُمْ
إِنَّ أَصْدَقَ رِجَالِهِمْ أَكْثَرُ مَا هُم بِبَالِغِهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَشْعُرُ
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مِمَّا تَذَكَّرُونَ
إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ
أَيُّ نَفْسٍ سَلَمْنَا فِي الدَّارِينَ بِالْظُّفْرِ عَلَى مَخَالِفِهِمْ بِإِجْمَاعٍ وَإِنْ غَلَبُوا بَعْضَ الْأَحْيَانِ وَالْعَاقِبَةُ
لَهُمْ وَالْيَوْمَ الثَّانِي بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَالْأَشْهَادُ جَمْعٌ شَاهِدٌ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ وَقَدْ لَا يَنْفَعُ
بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ وَالْمَرَادُ بِالْهَدْيِ مَا آتَاهُ اللَّهُ فِي بَابِ الدِّينِ مِنَ الْمَجْرَآتِ وَالْوَدْعَةِ وَالشَّرَائِعِ أَوْ رُشَا
وَتَرَكْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ أَيْ التَّوْرَةِ هَدًى وَذِكْرًا أَيْ إِشَادًا أَتَذَكَّرُ وَمَعْنَى مَعْمُولُ أَمَا
أَوْحَالُنَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فِي صَمَانٍ نَضَمَ رَسَلَهُ وَاسْتَشْهَدَ بِحَالِ مُوسَى وَنَضَمَهُ عَلَى فِرْعَوْنَ
وَجُنُودِهِ وَابْقَاءُ أَفَادَ هَدَاهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُكَ كَمَا نَصَرَ وَاسْتَغْفِرُكَ لِهَذَا تَعْبُدُ سَجْدَةً
بِالدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ لِيَنْبَغِيَ فِي دَرَجَاتِهِ وَتَضَرُّعُهُ لَامَتُهُ أَنْ يَصُدَّ دَعْوَى الْكَرَامَةِ وَهُوَ
أَرَادَ التَّقَدُّمَ وَالرِّيَاسَةَ وَإِنْ لَا يَكُونُ فَوْقَهُمْ وَلِذَلِكَ عَادُوا وَدَفَعُوا مَجْرَآتَكَ وَذَلِكَ الْبُتْقُ
تَحْتَهَا كُلُّ مَلَكٍ وَرِيَاسَةٍ أَوْ أَرَادَ أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْبُتْقُ دُونَكَ مَا مِمَّ بِأَلَيْهِ أَيْ بِالْخِيَارِ مَجِبِ الْكِبَرِ
وَمُقْتَضِيهِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَرَادَتِهِمْ مِنَ الرِّيَاسَةِ أَوِ الْبُتْقِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِمْ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
الْبَصِيرُ بِأَحْوَالِهِمْ وَفِيهِ تَهْدِيدٌ وَلَمَّا كَانَ جَدُّهُمْ وَحَاجَّهُمْ فِي آيَاتِ اللَّهِ مُشْتَمِلًا عَلَى الْكَارِ وَالْبَعَثِ حُجُوبًا
مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْرَءُونَ بِأَنَّهُ سَجَانُهُ خَالِقُهُمَا وَخَلَقَ النَّاسَ بِالْقِيَاسِ لِيَهْمَا
أَهْوَى ثُمَّ ضَرَبَ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ لِلْحَسَنِ وَالْمُسِيءِ وَقَدْ يَتَذَكَّرُونَ بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ لِأَنَّهُمَا لَيْسَ فِيهِمَا أَلَدٌ مِنْ
بُحْنِهَا وَلَيْسَ بِمَقَابِلٍ فِيهَا لِأَنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ إِجْرَاءِ أَدْعَوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِذَا اقْتَضَتِ الْمَصْلَحَةُ اجَابَتَكُمْ وَقِيلَ
مَعْنَاهُ أَعِزُّوْنِي أَتَشْكُرُونِي فِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ وَقَدْ هَذِهِ الْآيَةُ وَعَنْ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هو الدعاء

هو الدعاء وأفضل العبادات الدعاء الله الذي جعل لكم الليل ليتكفروا فيه والنهار
مبصر إن الله لدو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ذلك الله
ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فإني يفتخرون كذبت في قول الذين كانوا
بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصعوداً فما أحسن
صعودكم وذكركم من نعمائِهِ ذَلِكَ كَمَا أَنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ
الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ
أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْيَتِيمَاتُ مِنْ رَبِّي فَأَمَرْتُ أَنْ أَسْأَلَ
رَبِّي الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ نَفَخَ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ
طِفَالًا ثُمَّ لِنَبْلُوَكُمْ أَشَدَّ كَيْفَ تَكُونُوا شَيْوَعًا وَمِنْكُمْ كُفْرًا يَتَذَكَّرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْبَلُغُوا أَجَلَ
مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ إِذَا قُضِيَ إِلَيْهِ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
مبصر من الأسناد المجازي ومعناه البصر وفيه أن الله لدو فضل لأبوابه فضلاً وذكرنا
تخصيصاً للكفران النعم بهم وأنتم الذين لا تشكرونه ذلك المعلوم المختص بهذه الأفعال هو الله
ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو وهي أخبار مترادفة أي هو الجامع لهذه الأوصاف من الإلهية
والربوبية وإنشاء الأشياء والوحدانية فإني يفتخرون فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة
الاصنام ثم ذكر أن كل من جحد بآيات الله أفك كما أفكوا ثم وصف نفسه بأفعال الأرض خاصة به
وعلم أنه جعل الأرض مستقراً والسماء بناءً أي قبة ومضارباً لهم يفتخرون لأن السماء في منظر
العين كالقبة المضروبة على الأرض فادعوه مخلصين له الطائفة من الشرك في دعائه وعبادته
قائلين الحمد لله رب العالمين أن أسلم استسلم لأمر رب العالمين لنبلغوا أشدكم متعلق بمجذوف
والنقدير ثم يبعثكم لنبلغوا وكذلك لتكونوا ويفعل ذلك لنبلغوا أجلاً مسمى وهو وقت الموت
أو يوم القيمة وقوله من قبل يريد من قبل الشفاعة أو من قبل هذه الأحوال ولعلكم تعقلون

هذه الاغراض المذكورة وتفكرون في العبر الحجاز فاذا افضوا فاما يكونه من غير كلفة هذا
 نتيجة من قدرته على الاجباء والامانة وسائر ما ذكر من فعاله الدالة على انه لا يمتنع عليه شيء
 من المقدورات فكانه قال فلذلك الاقدار اذا افضى مرا تيسره ولم يمتنع عليه وكان اهون
 لئلا واسعه **الْمُرُّ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يُضِلُّوا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ**
وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلًا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا فِي الْأَعْدَالِ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُجْعَلُونَ
فِي الْحِمَمِ نُفُورًا فِي النَّارِ يُجْعَلُونَ فِي النَّارِ لِقَاءَ أُنْيَاكُمُ تَنْشُرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلُوبًا وَاضِلًا
عَنَّا لَوْلَا كُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَلِكَ يَأْتِيكُمْ تَوَجُّو
نَ فِي الْأَدْنَى بَعِيرَ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ ادخلوا ابواب جحيم خالدين فيها فليس ينفع
 المذنبين ان يصرحوا اي من جهة تقبلون عن الحق الى الضلال اذا الاغلال في اعناقهم
 المعنى على اذا الان اخوان سبحانه لما كانت ميتة عبرة عن الامور المستقبلية منها بلفظ
 ما قد كان ووجد يسجدون حال في الحميم في الماء الذي انتهت حرارته ثم في النار يسجدون
 يقذفون فيها وتقدمهم بل لم يكن ندعوا من قبل شيئا اي تبين لنا انهم لم يكونوا شيئا
 وما كنا نعبد بعبادتهم كذلك اي مثل ضلال الهتهم عنهم يضلهم الله عن الهتهم حتى او طلبوها
 او طلبتهم لم يتيسر دواء ذلك لكون الضلال بسبب ما كان لكم من الفرح في الارض والمرح بغير الحق
 وهو الشرك وعبادة الاوثان فليس مثوى المنكرين مثوكم اوجنتهم **فَاجِئْهُمْ بِآيَاتِنَا أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا**
فَأَقْبِرَ بَيْنَ يَدَيْكَ بَعْضَ الَّذِي يَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْتُكَ فَإِنَّا يَرْجِعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا
مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ عَلَيْهِمْ مِّنْهُمْ مَّن لَّمْ تَقْضِ عَلَيْهِمْ مِّنْهُمْ مَّن لَّمْ تَقْضِ عَلَيْهِمْ مِّنْهُمْ مَّن لَّمْ تَقْضِ عَلَيْهِمْ
أَنَّ يَأْتِي بَابُ الْإِلَهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَخِشْرٌ خَالِدٌ فِي النَّارِ الْمُبْطِلُونَ
اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا عَلَيْهَا مِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
وَرَبَّاعِي عَلَيْهَا حَاجَةٌ فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلَاتِ تُخَلَّدُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَإِذَا
آيَاتُ اللَّهِ تُكْرِهُونَ الاصل فان ترك وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط ولذلك الحقت النون

باللفظ لا يقال ان تكررتي كرمك ولكن امانتكم حتى كرمك وقوله فالينا ترجعون يتعلق
 بتوحيات وجزاء بينات مخدوف وتقديره فاما بينات بعض الذي يقدم من العذاب
 في حياتكم وهو الليل يوم بدر فذلك او توفيتك قبل ذلك فالينا يرجعون يوم القيامة
 تفعل بهم ما يستحقونه ولا يفوتونا منهم قصصنا عليك ذكرهم واخبارهم ومنهم من لم نقص
 عليك ذكرهم لتركوا منها الحاج والفر والهجرة من بلد الى بلد لا قامة دين او طلب علم وهذه
 اغراض دينية تتعلق بها ارادة الحكيم فاما الاكل فمن جنس المنافع المباحة التي لا تتعلق
 ارادته وعلى الانعام وعلى الفلك البر والبحر يحملون ويرىكم آياته اي محمديته وبياناته فأي آياته
 انكروا فخرج لهم على الجحود **أَفَلَا يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا وَيَكْفُرُوا أَلَيْسَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**
كُنُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَاشْدُّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكُونُونَ
فَلَمَّا جَاءَ فَتْنُ يَرْسَلُهم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عَمِلُوا مِنْ الْقِيَامِ وَمَا كَانُوا يَكُونُونَ
يَسْتَمْتِرُونَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا يَكُونُونَ **وَكَمْ مِمَّا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ**
فَلَمَّا آتَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّا بِلِلَّهِ شَاكِرُونَ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا**
وَالَّذِينَ كَفَرُوا **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** **وَالَّذِينَ كَفَرُوا**
 وقيل مشيهم بارجلهم لغرم اجرامهم فما اغنى ما نافية او استنفها مية في محل نصب
 وما الثانية مصدرة او موصولة في محل رفع معناه اي شئ اغنى عنهم مكسوبهم وكسبهم
 فرحوا بما عندهم من العلم فيل فيه وجوه احدها انه ورد على طريق التكميل كما في قوله بل
 اذ ارك علمهم في الآخرة وعلمهم في الآخرة انهم كانوا يقولون لا نبعث وكانوا يفرحون
 بذلك ويدفعون به علم الانبياء والاخران المراد علم الفلاسفة كانوا يصغرون علم
 الانبياء الى علمهم وعن سقراط انه قيل له انت موسى عليه السلام وكان في زمانه فقال نحن
 قوم مهذبون فلا حاجة بنا الى من يهدو قيل ان الفرح للرسول والمعنى ان الرسول لما راوا
 استهزأهم بالحق وجههم فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه وخافوا بالكافرين جزاء جهنم

واستهزاء ثم قيل ان المراد علمهم بامور الدنيا كما قال يعلمون ظاهرا من الحيث الدنياء فلما
جاءهم الرسل بعلوم الدنابات لم يلتفتوا اليها اذ كانت باعثة على رفض الشهوات وتزك
الدنيا واعتقدوا ان لا علم انفع من علمهم ففرحوا به فلم يك ينفعهم ايمانهم اي لم يفتح ان ينفعهم ثم
لما راوا باس الله سنة الله بمنزلة وعد الله ونحو ذلك من المصادر المؤكدة وهذا لك مكان
مستعاد للزمان اي وخسروا وقت رؤية الياس وكذا لك قوله وخسرنا لك المبطلون
بعد قوله فاذا جاء امر الله قضى الحق اي خسروا وقت يحي امر الله او وقت لقضاء مسنة حور
السيرة كبرى اسرى وخسرت ايتها كوني في اثنان يصري عند الكون في حور
اي عاد وعمود وفي حديث ابي ومن قرأ ثم التجد اعطى من الاجر بعدد كل حرف منها عشرون
ح عليه السلام من قرأ ثم التجد كانت له نور يوم القيمة مديرة وسرورا وعاش في
هذه الدنيا محمودا مغبوطا **بسم الله الرحمن الرحيم**
حم نزل في القرآن الكريم كتاب فصلت اياته فانا عيسى لقمة يعلمون بشيا
ونذيرا فاعرفون كثرهم ففعلوا لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكينة مما يدعوننا
اليه وفي اذاننا وقريننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الحسنة له والارفة استقيموا اليه واستغفروا وقيل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخر هم كافرون ان الذين اسوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون نزل مبتداء وكتاب خبر او نزل خبر مبتداء
محدوف وكتاب بدل من نزل بل وخبر بعد قرأنا عيسى نصبة المدح اي اعني الكتاب المفصل قرأنا
هذه الصفة وقيل نصبة على الحال اي فصلت اياته في حال كونه قرأنا عيسى لقوم عرب يعلمون
ما نزل عليهم من الايات المفصلة المبينة بلسانهم العربي لا يلبس عليهم شئ منه وتعلق الهم فصلت
او بتنزيل اي فصلت اياته لهم وتنزيل من الرحمن الرحيم لاجلهم واجود منهم ان يكون صفة مثل
ما قبله وما بعد اي قرأنا عيسى كايما لقوم عرب لا يفرق بين الصلوات والصفات بشير بشير المؤمنين

بما تضمنته من الوعد ونذير اينذرا الكافر بما فيه من الوعد ثم لا يسمعون لا يقبلون ولا يطيعون قلوبنا
في اكنة اي اعطيت ما تدعوننا اليه فلا نفقه ما نقول وفي اذاننا ثقل وصمم عن استماع القرآن ومن
بيننا وبينك حجاب سائر وساجز مضيع وهذه تميلات لتبوع قول الحق فاعمل على دينك انا عاملون
على ديننا او فاعمل في ابطال امرنا انا عاملون في ابطال امرك والفائدة في زيادة من قوله ومن بيننا
انه لو قال وبيننا وبينك حجاب لكان المعنى ان حجابنا حاصل وسط الجهتين ومعنى بيننا وبينك
ان الحجاب ابتداء مبتداء منك فالفرغ جهتك وجهتنا مستوعبة بالحجاب لا فرغ فيها وقوله انما
انا بشر مثلكم جواب لقولهم قلوبنا في اكنة لان المعنى اني لكت بلك وانما انا بشر مثلكم وقد اوحى اليكم
واذا احتج بالوحي وجب عليكم اتباعي فاستقيموا اليه بالتوحيد واخلاص العباد واستغفروا من
الشرك وخص من اوصاف المشركين منع الزكاة مقرنا بالكفر الاخر لان احب الاشياء الى الانسان
ماله فاذا بدله الله دل ذلك على ثباته في الدين وصدق نبوته وفيه حث شديد على اداء الزكاة وتخفيف
من منعها حيث جعله مقرنا بالكفر لجر غير ممنون اي غير مقطوع بل هو متصل دائم او هو حاصل
من المنة قل انكم لن تكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا
ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء لك الذين نزل استوى في السماء وهي دخان فقال لها وللارض
اخرجا نوعا اوكرهما قالتا انينا طائعين فقضيت سبع سموات في يومين وادخل كل
سماء امرها ونينا السماء الدنيا بمصايح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا
فقل انذرهم صالحة مثل صالحة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
فمن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لازلنا نزل ملكا فاذ انزلنا انزلنا
به كافركم فاسأله فاستكبروا في الارض غير الحق وقالوا من شد منا قوم
وكا نول يا اننا نجدون انكم استفهام تعجب اي كيف تستجرون ان تكفروا بمن خلق الارض
في مقدار يومين وتجعلون له امثالا وهي شياها يعبدونها ذلك الذي خلق العالمين

وما لك القرب منهم وجعل فيها ارض جبالا وارضى ثوابت من فوقها جعل فوق الارض ليكن فيها
حاصل لمن طلبها وبارك فيها واكثر خيرها وقدر فيها اقوالها اى رزاقا هلهلها ومنافعهم ومعايشهم في
تمة اربعة ايام من حين ابتداء الخلق كانه قال كل ذلك في ربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة
ونقصان وقرئ بالحركات الثلاث فاجز على الوصف للايام والنصب على استواء سواء اى استواء
والرفع على هي سواء وتعلق قوله للسائلين محذوف كانه قال هذا المصلاجل من سألته كملقت
الارض وما فيها او يقدر اى قدر فيها اقوالها لاجل الطالبين لها الخاضعين اليها من المقاتلين
ثم استوى الى السماء من قولك استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجهت الى يولى على شئ وهو الاستواء
الذى موضحه الاعوجاج ونحو قولهم استقام اليه واستد اليه ومنه قوله فاستقيموا اليه المعنى
ثم دعاه داعى الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض وما فيها من غير صاف يصره عن ذلك مع
امر السماء والارض لا تيان وقولهما اتينا طائعين انه اراد تكوينها او انشائها فلم تستعنا عليه وجعلنا
كما اراد وما وليس هناك امر على الحقيقة والاجواب من المجاز الذى يسمى التمثيل بمعنى انها كانت كالارض
المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطلق وخلق سبحانه جرم الارض غير مدحوق ثم دحاها بعد خلق السماء
كما قال والارض بعد ذلك دحاها فالمعنى انتاعا على ما ينبغي ان تاتي من الشكل والوصف انتهى ارض مدحوق
فقد السكالك والى باسما سقفا مبنيا عليهم ومعنى الانيان الحصون والوقوع كما يقال الى عمل فلان مقبولا
وقوله طوعا او كرها مثل لزوم تأثير قدرته فيها وانتصابها على الحال الى طائعين او مكرهتين ولما خوطبن
وجعلن مجبات ووصفن بالطوع والكراهية قيل طائعين في موضع طاعات نحو قوله وكل في ذلك يسبحون اي تسبح
الى ساجدين فقصتهن مجوز ان يرجع البصير منه الى السماء على المعنى ويجوز ان يكون ضميرها مفسر بسبع
سموات والفرق بينهما ان سبع سموات على الوجه الاول نصب على الحال وفي الثاني نصب على التمييز واوحى الى خلق
او امر في كل سماء امرها ما امر به فيها ودر من خلق للملكة والنبات وغير ذلك او شأنها وما يصاحبها و
زينا السماء الدنيا بمصابيح يهدي بها وحفظا اى وحفظا ما حفظا من سراق السبع بالثواب ويجوز ان يكون
مفعولا اى وخلقنا المصابيح زينة وحفظا فان عرضوا بعد ما شئوا اعلم من هذه الحجج الدالة على الوحدانية

والقدرة فحذرهم ان تصيبهم صاعقة اى عذاب شديد الوقع كانه صاعقة اذ جاءتهم الرسل من بين
ايديهم يريد ان توهم من كل جانب فلم يروا الا القنوقيل معناه اندروهم من وقايح الله فيمن قلمهم من اللام
من عذاب الامة لانهم اذا حذروهم ذلك فقد جاءهم بالوعظ من جهة الزمان الماضي وما جرى فيمن على
امثالهم ومن جهة المستقبل وما سيجي عليهم ان في ان لا تعبدوا بمعنى اى ومحفة من التقبل واصلة
بانه لا تعبدوا اى ان الشان والحديث قولنا لم لا تعبدوا ومفعول شاعذوف اى لو شاء ربنا ارسال
الرسول لازل ملنكة وحقيقة القوة زيادة القدرة وهي في الانسان صحة البينة والاعتدال
والشدق والصلابة وكانوا بايانا يمجرون كانوا يعرفون انها حق ولكنهم جحدوها كما جحدوا
الوديعه وهو معطوف فاستكبروا **فارسلنا عليهم رجلا صراطا في ايام محاسنهم**
عذابا لخيرهم في الحقيق الدنيا ولعذاب الاخرى اخرى وهم لا ينصرون واما من
فهديناهم فاستجبوا للصلى على الهدى فاحذرهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون
ونحن الذين امنوا وكانوا يتقون وفيهم من عصى الله الى النار فهم يسرعون
اذا امرا وما شهد عليهم سمعهم وانجادهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لعلهم
شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي ينطق كل شئ وهو خلقكم اولا فترجوا اليه
ينجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم وجلودكم ولكن كنتم
ان الله لا يعلم كثير مما تعملون وذل كمن ظنكم الذي يبركم اوردكم فاجتنبتم
من احاسيرهم رجلا صرا عاصفة يضرب اى تضوت والصر الصعده وقيل باردة تخرب ببرد
من الصر وهو البرد الذى يضرب اى يجمع ويبيض بحبات قري بكسر الجاء وسكونها يقال نحن نحسا
منو نحن فالحسن مجاز ان يكون مخفف للحسن ان يكون بالمصدر نحو رجل عدل وعذابا لخيرهم
الى اخره هو الذل والهوان على اند وصف للعذاب كانه قال عذابا لخيرهم كما تقول ضل السوء تريد
ضل السوء والدليل عليه قوله ولعذاب الاخرى اخرى وهو ابلغ في الوصف فان قولك هو شاعر وله
شعر شاعر بينهما بون واما ثود فهديناهم اى دللناهم على طريق الضلالة والرشدين فهديناهم الى الخير

واصله بانه لا تخافوا الهاء ضمير الشأن والخوف نعم يلحق لتوقع المكروه والحزن نعم
يلحق لوقوعه من فوت نفع او حصول ضرر والمعنى ان الله كتب لكم الامان من كل غم وخوف
وكما ان الشياطين قراء من تقدم فالملكه اولياء هؤلاء واجتأؤهم في الدارين ولكم فيها
ما تدعون اي تمتون من النعيم وفي بشرهم بولاية الملكه اياهم في دنياهم واخرهم وانا انهم
في الجنة مشتهاهم وغاية متمناه دلاله على شرف هذه الملائكة التي هي الاستقامة وانها
اجل الديانات والدرجة القصوى فيها والترسل مردقا لتزليل وهو الضيف وانصب الحال من
الموصول ومن الضيف المنسوب المحذوف لان التقدمات تدعو له **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا**
إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ
بِأَسْفَلِكُمُ إِلَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَهُكُمْ كَمَا ظَلَمُوا وَإِنَّكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمُ الْيَوْمَ فِي كَلْبَةٍ
مُصْرَبَةٍ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو خَطِّ عَظِيمٍ وَإِنَّمَا يُرِيتُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِنَّ آيَاتِهِ لَتُذَكِّرُ فِي الْقَمَرِ وَالنَّجْمِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ
وَالْجِبَالِ وَالْأَنْشَارِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَكْثَرِ الْأَكْثَرُ الْأَكْثَرُ الْأَكْثَرُ الْأَكْثَرُ الْأَكْثَرُ الْأَكْثَرُ
عِنْدَ رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ يَسْمَعُ مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ
والائمة الدعاة الى الحق القائم مقامه وقيل هم المؤذنون والاية عامّة في كل من جميع بين
الاصناف الثلاثة ان يكون موحدًا معتقدًا للحق عاملاً بالخير المعنى ان الحسنه والسبيته
منها وثان في نفسها فلا يستوي الحسنه ولا الاعمال السبيته فخذ بالحسنه التي هي احسن من اختمها اذا
اعترضت حنتان فادفع بها السبيته الواردة عليك من بعض اعدائك ومثال ذلك ان
الحسنه ان تغفوا عنه والتي هي احسن ان تحسن اليه في مقابلة اساءته مثل ان يذمك فتمدحه فانك
اذا فعلت ذلك وصار الذي هو عدوك المناوئ مثل الولي الحكيم المناسب لمصافي وما يلحق هذه
الحصله الحميده والسبيته المرضية التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان ولا ياتوها الا الذين صبروا
على ظم الغيظ واحتمال المكان والاذ ونصب عظم عظيم من الثواب والخير والترع والتغ بمعنى وهو شبه

النفس

النفس كان الشيطان يخس الانسان اذا ابعثه على بعض المعاصي واسند الفعل الى الترع كما قالوا
جَدَجَدَ او وصفا للشيطان او تنويلا بالمصدر والمعنى وان صرفك الشيطان عما وصيت به
من الدفع بالحق هي احسن فاستعذ بالله من شره ولا تقطعه ومن آياته اي حججه وادلته القالة على
وحدانيته الليل والنهار وتقديرهما على حد مستقر ونظام مستمر والشمس والقمر وما ظهروا فيها من
التدبير والتبيين في تلك التدوير والضمير في خلقهن جميعها لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانبي
والافات تقول الدور رايتهما ورايتهن ولا نهان في معنى الايات فلذلك خلقهن وموضع التجمع
عند **تَعْبُدُونَ وَهُوَ الْمُرَوِّعُ عَنْ امْتِنَاعِهِمْ انهم** **عَبَادَةٌ** عن قرب المثلثة والكرامة والزلزلة **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا**
عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْبَتْ وَرَسَلْنَا فِي الْأَرْضِ فَأَخْبَاها لَحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
الَّذِينَ يَلْمِزُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقِي فِي النَّارِ خَيْرًا مِمَّنْ يَأْتِي مِنَ الْمَاءِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ **الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ**
وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ
مَا يَقُولُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ يُرْسَلُ فِي الرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا نُفِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَبُ عَرَبِيٍّ قُلُوبًا لَلَّذِينَ آمَنُوا هُزِلُوا
وَشَفَاءُ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي أَذَاهُمْ وَقَوْلُهُمْ عَمَّا أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ
بَعِيدٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
لَقَفَى بِبَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْهُ مُرْسِلٌ **الْخُشُوعُ** في وصف الارض مستعار لكونها
يابسة غير مطمونة لانيات فيها وهو خلاف وصفها بالاهتراء والربوب وهو لا يشفاخ
اذا احصيت وتبينه النبات تشبهها بالخيال في زينة وشبهت في الدليل الخاضع
في الاطمار الرتبة وقري وربايت اي ارتفعت لحد الحاد والحد اذا مال على الاستقامة
مخففة شوق فاستعير للاخرا في قاييل آيات القرآن عن جهة الصحة والاستقامة

وقرى بالفتين لا يخفون علينا وعيد وقوله ان الذين كفروا بدل من قوله ان الذين يحدون
في اياتنا والذكر القرآن لانهم كفروا به طعنوا فيه وحر فواتا وبيله وانه لكتاب عزيز منيع
محمي بحماية الله تعالى لا ياتي به الباطل مثل ان لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات
ويحوم وانه كحافظون وعن السديد الباقوا الصادق عليهما السلام ليس في اخبار عوام
ولا في اخبار عوام يكون في المستقبل باطل بل اخبار كلها موافقة لمخبرها ما يقال اي
ما يقول لك كفار قومات الامثال ما قال للرسول كفار قومهم من الكلمات المؤدية ان
ذلك لذوم مغفرة وذو عقاب لهم ولو جعلنا القرآن اعجميا بغير لغة العرب وسما من
من امرين كلامه من اي صنف كان من الناس قال عنترة حرق يمانية لا عجم
طيطم لقا لولا فضل يانه اي بيت بلسان نفقه اعجمي وعربي والهمزة للاخبار
اي اقران اعجمي ورسول عربي لان مبنى الاشارة على نيل حالتي الكتاب
والمكتوب اليه لا على ان المكتوب اليه واحد او جماعة قل هو الضمير للقران هدى اي اشارة
الى الحق وشفاعا في الصلوات من الشك او شفاء من الادواء والذين لا يؤمنون ان عطفه
على الذين امنوا كان في موضع جر على وهو الذين لا يؤمنون وفي اذانهم وقرا لان فيه عطا
على عاملين وقد اجاز الاخفش ان جعلته مبتداء فالخبر هو في اذانهم وقرا على حرف هو في
اذانهم مند وقربا دون من كان بعيد يعني انهم لا يقبلونه ولا يرعونه اسماعهم فضلم في
ذلك مثل من يصوت به من مكان بعيد لا يسمع من مثله الصوت فلا يسمع النداء فاختلف فيه
اعلم من به قوم وكذبه اخرون وهو تسليية لنبينا صلوات الله عليه واله فلم ولولا كلمة سقت
من ربك في ناخيل العذاب عن قومك لفرغ من عذابهم واستبصارهم وهي قوله بل النعمة
مردم من عمل صالحا فلنفسه ومن ساء فعلها ومنها ربك بظلام للعبيد اليه
يرد عباد الساعة وما تحرق من ثمر من اكلها وما تحرق من ثمر من اكلها ولا تصنع الا
بعلمه وفيه بينا بهم اين شركاني قالوا ادناك ما من من شهيد وحصل عنهم ما كانوا

يدعون من قبل فطوا ما الحسن من محبتي اياهم الانسان من دعاء الخير فان مسه
الشريف من قنوط وكن اذ قناه نعمة منا من بعد ضراء نستد ليقلون هذا الى ما
اظهر الساعة قائمته والين رجعت الى بارت في عذره الحسن فلتبين الذين كفروا
بما عملوا ولقد بينهم من عذاب عظيم واذا انتم على الانسان اعرجون فتأني
بجانبه واذا امته الشرف وذو دعاء عزيز قل رايتهم ان كان من عند الله ثم كذبته
به من اصل من هو في شقاق بعيد سريهم ايانا في الافاق وفي انفسهم حتى يبين لهم
آية الحق او لم ير كيف بيانا على كل شيء شهيد الا انتم تفترون من لسان
رهبهم الا انهم بكل شيء يحيط لطفه صلاحه عليها وبال اساءته دون غيرها اليه بر
علم الساعه اي اذا سل عنها قيل الله يعلم ولا يعلمها الا الله الاحكام جمع كبر الكاف وهو عار الشمة
وقرى من ثمرات على الجمع اين شركاني اضافهم اليه على زعمهم وفيه تقرير على طريق التهنيت ما من
من شهيد اي ما من احد اليوم يشهد بانهم شركا وك اوما من احديا هدمه وذلك انهم ضلوا
عنهم ومعنى اذناك انك تعلم من نفوسنا ذلك اوهو كما تقول اعلم الملك انه كان كيت وكيت وعلم
ما من من شهيد معنى الاعلام لان النقي له حكم الاستفهام في ان له صدر الكلام وكذلك قوله
وظنوا ما لهم من محض المعنى علوا ان لا يخلص لهم من عذاب الله عبرة بالظن عن العلم من دعاء
الخير من طلب النعمة في المال والصحة وان مسه البلاء والمشتقة فيوش قنوط شديد الياس
مقطع الرجاء من فضل الله وروحه وهذه صفة الكافر بدلالة قوله ولا يياس من روح الله
الا القوم الكافرون ليقولون هذا الى وما ابدوا وما اظن الساعة كائنة ولئن رجعت الى ربي على
ما يقول المسلمون ان عند الله الحسنى وهي الجنة اي سيعطيني في الآخرة مثل ما اعطاني في الدنيا
فذود دعاء عزيز استعار العرض لكثرة الدعاء ودوامه كما استعار القلظ لشدة العذاب وقوى
وتأني بامالة الالف وكسر النون وناء على القلب كما قيل راء في راء ويريد بجانبه نفسه وذاته فكانت
قال فتأني بنفسه او يريد بجانبه عطفه ومعناه احرف واروز كما قيل ثنى عطفه وتولى بركته ارايم

اخبرني ان كان القرآن من عند الله وقد عدل كفرتم وكان الكسائي يحذف من قوله راي اذا كان
مع منة الاستفهام بخوارا اتم ارايتكم في جميع القرآن استقالا للفرق بين ولا يحذف في غيرها
نحو راي القمر وراي الشمس من اصل منكم بياننا لصفته وانتم بلغتم الغاية في المشافة
والمناصبة فوضع من هو في شقاق بعيد موضع منكم بياننا لصفته سريهم اياتنا في نصرة
رسولنا محمد صلى الله عليه واله وسلم في افاق الدنيا من القنوج والاطهار على الاكاسر
والملوك وتغلبه العدد القليل على الكثير والامور الخارجة عن اليهودية انفسهم يوم
بدر او يوم فتح مكة بربك مرفوع الموضع بانه فاعل كفى وانه على كل شئ شهيد والمعنى
بدل من وتقدير ام لم يكفهم ان ربك على كل شئ شهيد والمعنى الموعود في اظهار ايات
الله في الافاق وفي انفسهم سيرونه ويشاهدونه فيبينون عند ذلك ان القرآن تنزيل
عالم الغيب الذي هو على كل شئ شهيد مطلع بهن ينسوي عنده غيبته وشهادته فيكفيهم
ذلك دليلا على انه حق وانه من عند سورة حم عسق **كثيرا من آيات منها وفي**
ثلث وحسن آية كونه حسنة في الباقي عند الكون في حم عسق وكلا اعلام
وفي حديث ابن عباس من قرأ سورة حم عسق كان ممن يصلي عليه الملائكة ويستغفرون له
عليه السلام من قراها بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر الخبز بطوله **بسم الله**
الرحمن الرحيم حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله
العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد
السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لنفسهم لان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله
خفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرانا عرييا لتبين
امم القرى ومن حولها ونذر يقر جمع لا يبينه في قوله الجنة وفي قوله
السعير وفي قوله الله لجمعهم امة واحدة ولا كن يدخل من يشاء

رحمته والذين آمنوا من دونه اولياء
فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شئ قدير وما اخلفكم فيه
من شئ فحكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه ارجع
كذلك اي مثل ذلك الوحي يوحى اليك والى الانبياء من قبلك الله يعنى ان ما نقصته هذه التوراة
من المعاني قد اوحى الله اليك مثله في غيرها من التوراة وواحا الى من قبلك على معنى ان الله كثر
هذه المعاني في القرآن وفي جميع الكتب السماوية لما فيها من معنى المنافع الدينية لعباده وقرى يوحى
اليك وعلى هذا فانما يرتفع اسم الله بما دل عليه يوحى فكان قائلنا قال من الموحى فيقول الله يكاد
قرى بالياء والتاء وقرى ينفطرن ويتفطرن ومعناه نشقون من علوشان الله وعظمته بدلالة
بحجه بعد قوله العلي العظيم وقيل من دعائهم له ولذا من فوقهم اي يكاد يتبدى الانفطار من
جهتهم الفوقانية التي هي اعظم ايات الجلال والعظمة وهي العرش والكرسى وقيل من فوق
الارضين ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الله خفيظ يحفظ عليهم ولم توكل بحفظها
فلا يضيقت صدورك بتكذيبهم اياك وكذلك ومثل ذلك اوحينا اليك وذلك اشارة الى معنى
الاية قبلها من ان الله هو الحفيظ عليهم وما انت تحفيظ عليهم ولكن نذير لهم لانه قد تكرر ذكر
في مواضع من التنزيل فالكاف مفعول لا وحيانا وقرانا عرييا حال من المفعول به اي وحيانا
اليك وهو قران عربي ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر اوحينا اي مثل ذلك لا لاجزاء
التي اوحينا اليك قرانا عرييا بلسانك لتنذر اهل ام القرى وهي مكة ومن حولها من ساير
الناس تنذرهم يوم الجمع وهو يوم القيمة يجمع الله فيه الاولين والآخرين يقال انذرتك كذا
وانذرتك بكذا فقد عدت الاول الى المفعول الاول والثاني الى المفعول الثاني وهو يوم الجمع
وقيل يجمع فيه بين الارواح والاجساد وقيل يجمع بين كل عامل وعمله ولا يفيده اعراض
لا محال له ولو شاء الله مشيئة لاجبرهم جميعا على الايمان ولكنه شاء مشيئة حكمة ان يكلفهم
وبيني مرهم على الاختيار ليدخل المؤمنين في رحمته امر منقطعة ومعنى الحمد في الاكاد والله

هو الولي هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه الحق بالولاية دون غيره والفاء جواب شرط
 مقدر كانه قال بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا وليا الحق فالحق هو الولي الحق ومن شأن هذا
 الولي انه يحوي الموتى ويوصل كل شئ قدير منها الى حيث يتخذ وليا دون من لا يقدر على شئ وما
 اختلفت فيه من شئ وما اختلفت فيه من شئ حكاية قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للمؤمنين
 ومغناه ما يختلفون فيه من امور الدين في ذكر ذلك المختلف فيه مفوض الى الله ينبت الحق ويقتل
 المبطل ذلك الحاكم الله هو الذي عليه توكلت واليه انبثت جميع الامور **فَاطِرُ السَّمَوَاتِ**
وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَهُ مُقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِيْطُ الرِّبِّ
لَمْ يَشَأْ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
 اوحينا اليك وما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تمسكوا به
 كعبه على المشرقين ما ندعوه من الله ينجي اليك من ايشاء يهدي اليك من ييب
 وما تفرقوا الا من بعد ما جاء هناء العار بغيا بينهم واذا كلمة سبقت من ربك
 الى اجل مسمى لقضى بينهم وان الذين اوردوا الكتاب من بعد هم في شك منه
 مريب ولذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل انت بما ازلت
 من كتاب وامرت لا عدل بينكم الله ربنا وربكم اعمالنا واكمالنا لا حاجة بيننا
 وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير فاطر خبر بعد خبر ذلكم او خبر مبتدأ محذوف الى خلق لكم
 من جنسكم ازواجا وخلق الانعام ايضا من اجناسها ازواجا يدرءكم كثيركم فيه في هذا التدبير
 وهو ان جعل بين الذكر والاناث من الناس الانعام التوالد والناسل والضمير بيدهم يرجع
 الى المخاطبين والانعام ليس كمثل شئ موكف لهم مثلث لا يخل والمراد في الخلق عن ذاته وهو بالكتابة
 لانهم اذا انفقوا الشئ عمن يسمونه فقد نفوا عنه فالمعنى في المائنة عن ذاته سبحانه فلا فرق
 بين ان يقال ليس الله شئ وان يقال ليس كمثل شئ الا فائدة الكناية وقيل كبرت كلمة التشبيه للتأكيد

كما كبرت

كما كبرت في قول الشاعر وصاليات كلما يؤتفن شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من الانبياء
 ثم فسر المشوع الذي اشترك الرسل فيه بقوله ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه والمراد اقامته دين الاسلام
 الذي هو توحيد الله وطاعته والامان برسوله وحججه وباليوم الآخر ومحل ان اقيموا الدين نصب بدل
 من مفعول شرع والمطوفين من يجدي عليهم لطفه وما تفرقوا يعني اهل الكتاب بعد انبيائهم الا بعد
 ان علوا ان الفرقة ضلال وفساد ولولا كلمة سبقت من ربك وهي هذه التاخير الى يوم القيمة
 لقضى بينهم حين افرقوا العظم ما افرقوا وان الذين اوردوا الكتاب من بعدهم وهم اهل الكتاب
 الذين كانوا على عهد رسول الله لفي شك من كتابهم لا يؤمنون به حتى لايمان قيل وما تفرقوا اهل
 الكتاب بل لان بعد ما جاءهم العلم بمبعث رسول الله وان الذين اوردوا الكتاب من بعدهم العرب والكتاب
 القرآن فلذلك اى فلاجل ذلك التفرق فادع الى الاتفاق والاتلاق على السنة الحقة فاستقم عليها وعلى
 الدعوى اليها كما امرت لا تتبع اهواءهم المختلفة الباطلة وقل انت بما ازل الله من الكتب على الانبياء
 قبلي وامرت لا عدل بينكم في الدعاء الى الحق ولا اجابا حدا واعدل بينكم في جميع الاشياء ولا حجة بيننا
 وبينكم اى لا خصوصية لان الحق قد ظهر والحجة قد ظهرتكم فلا حاجة الى الحاجة والمعنى لا ايراد حجة بيننا وبينكم
 الله يجمع بيننا وبينكم اليوم القيمة فيفصل بيننا ويتقنم لنا منكم والذين يجاجون في الله من بعد ما جاء
 له حجتهم **دَاحِضَةٌ** **عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْكُمْ غَضَبٌ عَظِيمٌ** **شَدِيدٌ** **اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ**
بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدِيرُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين
 آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة في ضلال بعيد
 الله لطيف بعباده يدرى من يشاء وهو الحق العزيز من كان يريد حرث الآخرة تزده
 في حرثه ومن كان يريد حرث الآخرة الدنيا فته مهنا وما له في الآخرة من نصيب
 الذين يجاجون في دين الله من بعد ما استجيب له اى استجابوا للنبي صلى الله عليه واله وسلم الى ما دعاهم اليه
 ودخلوا في الاسلام لظهور حجة بالمعجزات والايات القاطنة بها الله سبحانه في حجتهم داحضة
 اى باطلة سعى شبهتهم حجة على حسب اعتقادهم الله الذي تزل جنس الكتاب والميزان اى واتزل العدل والروية

كتبه المتره وقيل الميزان الذي يوزن انزل من السماء بالحق ملتبسا بالحق مقتزاه اوبا الفضل الذي
الصحيح كما اقتضته الحكمة اوبا الواجب من التحريم والتحليل وغير ذلك الساعة في ناول البعث فلذلك
قال قريبا ولعل مجي الساعة قريب يمدون يلاعنون ويخاصمون في مجي الساعة لئلا يضل بعيد من الحق
لان قيام الساعة غير مستبعد من قدر القادر بالذات ولدلالة الكتاب المعجز على انها آتية لا ريب
فيها وقيام دليل العقل على انه لا بد من دار جزاء الله لطيف بعباده اي بربهم بليغ البر قد يصلح به
الجميع والى حيث لا يبلغه وهم احد منهم سمى بعباده العامل بغيره الفائدة حثا على المجاد و فرق بين
عمل العالمين من عمل الآخرة وفق في عمله وضوعت حسنة ومن عمل الدنيا اعطى ثيها منها لا ما يتغيره وماله
نصيب في الآخرة ولم يذكر في معنى عمل الآخرة وله في الدنيا نصيب مع ان رزقه المقسوم له لا يبدل
يصل اليه للاستهانة بذلك الى جنب ما هو بصدده من الفوز والسعادة والمآب **أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ**
شَرَعُوا الْحُكْمَ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُتِنَ بِهِمْ وَلَئِنْ لَظَالِمِينَ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ فَمَا كَسَبُوا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي
بَشَّرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ
وَمَنْ يَفْقَرْ فَحَسْبُهُ نَزَلَ لَهُ فِيهَا حُسْنٌ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ أَفَنَرَىٰ
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَجْعَلْ عَلَى قُلُوبٍ وَلْيُحْمِلْ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقِّ حَقَّ بَكَايَاتِهِ
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَقَامُ
مَا تَقَفَّيْتُمْ مِنْ أَجْلِ السَّيِّئَاتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالظَّالِمِينَ
لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ لَبِطَ اللَّهُ رِزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَقِيَ فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يَنْزِلُ الرِّزْقُ
مَا يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ خَبِيرٌ يَخْبِرُ الْهَمَزُ فِي الْمُنْفَرِجِ وَالتَّعْدِيرُ وَشُرَكَاءُ فِيمَ شَيْءٍ لَيْسَ لَهُمْ
زَيْنٌ لَهُمُ الشَّرْكَ وَالْعَمَلُ الدُّنْيَا وَالتَّجَادُدُ الْحَشْرُ وَالْجَزَاءُ وَمَا لَمْ يَمِزْ اللَّهُ بِهِ وَلَا ذَمُّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ
فِي تَاخِيرِ هَذِهِ الْأَمَةِ إِلَى الْآخِرَةِ لَفُتِنَ بِهِمْ أَيْ فَرَّغَ مِنْ عَذَابِهِمْ فِي الدُّنْيَا تَرَى الظَّالِمِينَ فِي الْآخِرَةِ

مشفقين خائفين خفا شديدا رزق قلوبهم مما كسبوا وهو واقع لهم وجزاؤه ووباله واقع لهم واصل لهم
اشفقوا املهم يشفقوا والضمير لكسبهم الذي دل عليه ما كسبوا والروضة الارض المحضة محض النبات
وكان روضات الجنات او طيب البقاع وانتمها لهم ما يشاؤون ويشتهون وانصب عند
رؤسها بالطرف لا يشاؤون ذلك الثواب هو الفضل العظيم والنعيم المقيم الذي يشاؤون ان
يتمى كبريا ذلك الثواب الذي يبشر الله عباده فحذف الجار كما في قوله واختر موسى فقومه
ثم حذف الضمير العايد الى الموصول او ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده المؤمنين الصالحين
ليتبشروا بذلك في الدنيا وقرى يبشرون بشرة وبشرة من البشارة ودوى ان المشركين قالوا انما
يبتشرهم انهم انهم محذوا يا لعمري يتعاطاه اجرا فنزلت الآية قل لا اسالكم على تبليغ الرسالة اجرا
الا المودة في القرى مجمران يكون استثناء متصلا اي لا اسالكم اجرا الا هذا وهو ان
تؤدوا اهل قرايتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابته فكانت صلتهم لادمة
لهم في المرقع ومجمران يكون استثناء منقطعا اي لا اسالكم اجرا قطا ولكن اسالكم ان
تؤدوا قرايتي وعترتي وتحفظوني فيهم ومعنى في القرى انه جعلهم مكانا في المودة ومقررا
لها كما تقول في فلان مودة ولى فيهم حب شديد تريد احبهم وهم مكان حتى ومودة في
وليست بصلة للمودة كالدم اذا قلت الا المودة في القرى بما هي متعلقة بمحذوف كما يتعلق
الظرف به في قولك المال في الكيس وتقدير الا المودة ثابتة في القرى وعن ابن عباس انها
لما نزلت قالوا من قريبتك هؤلاء الذين امنوا الله بحدتهم قال على وفاطمة وولدما
ودوى راذان على عليه السلام قال فينا في الحرمانية يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه
الآية والى ذلك اشار الكمي في قوله وجدنا لكم في الحرمانية فاولها متانتي ومعررب ومن
يقتر حنة عن السدي ان الحنة المودة في ال رسول الله وزيادة حسناتها من جهة الله عز وجل
مضاعفها كقوله فيضاعفه له اصفا فاكثرة والشكوة في صفة الله عز وجل مجاز للاعتداد
بالطاعة وتوفيه ثوابها والفضل على المشايب من منقطعة ومعنى الهمة فيها التوخي كانت

قال يفسون مثله الى الافتراء على الله الذي هو الحق القوي واعظمها فان يشاء الله يجعل الحق المختوم على قلوبهم حتى تفترى عليه الكذب فانه لا يجترئ على افتراء الكذب على الله الا من كان في مثل حاله وهذا الاسلوب سواه استبعاد الافتراء من مثله وانه في البعد مثل الشك بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم ثم اخبر سبحانه انه يبطل ما يقولونه ويحق الله الباطل اي ومن عادة الله ان يحوي الباطل ويحقق الحق ويثبت بكلماته بوجهه او بقضائه كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمعه فهو يحوي الباطل الذي هم عليه من تكذيبك والبهتان عليك وثبت الحق الذي انت عليه وينصرك عليهم يقال قبلت الشيء من قبلته عنه فقبلته منه لغزبه منه وجعلته مبداء قبولي ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وابنته عنه والقوة ان يرجع عن القبح والاخلال بالواجب بان يندم عليهما ويعزم على ان لا يعاود في المستقبل لان المرجوع عنه قبيح واخلال بالواجب ان كان فيه بعد حق لم يكن يذم من التقضي على طريقه وقرى ما يفعلون بالياء والنساء ويستحيب الذين امنوا ويستحيب لهم فحذف اللام كما حذف في قوله واذا كالمهم اي يقبل طاعتهم طاعتهم وعبادتهم ويندمهم على ما يستحقونه من الثواب تفضلا واذا دعوا استجاب لهم دعاءهم وزادهم على مطلوبهم وعن عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله في قوله ويندمهم من فضله انه الشفاعة لمن وجب له النار من حسن اليهم في الدنيا اي وسع الله النذر على عباده على حسب ما يطلبونه ليعوا وظلموا في الارض اي يظلم هذا ذلك وذا ان هذا لان العيني ماثرة مبطرة وكيفية حال قادرون عبره ولكن ينزل بقدر اى تقديره في الحديث الخوف من الخوف على امتي زهرة الدنيا وكثرها ويجوز ان يكون من البغى الذي هو اليندخ والتكبر اى لتكبروا في الارض وفعلوا ما يدعوا الكبر اليه من الفساد فيها ولا شبهة ان كالا الامرين مع الفقراء قل ومع البط اكثرا تدخيرا باحوال عباده بصيرهم صالحهم ومفاسد هم وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا او ينزل رحمة وهو الولي الحميد **ومن اياته خلق السموات والارض وما بينهما من دابة وهو على جميعهم اذ يشاء قدير وما اصابتكم من مصيبة فمنها كنبت اي يكثر**

ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير **ومن اياته الجوار في البحر كالعالم ان يشاء يسكن الريح فيظللن رواكده على ظهري** **ان في ذلك لآيات لكل شكورا** **او يوققهون بما كسبوا ويعفون** **كثير يعلم الدين مجادلون في اياتنا ما لهم من محيص يريد برحمته بركات الغيث ومنافعه وما يحصل به من الحطب خارج النبات والثمار ويجوز ان يريد رحمة في كل شيء اي ينزل الغيث وينزل غيره من رحمة الواسعة وما يتبعه من كون مجرودا ومرفوعا عطفا على المضاف اليه او المضاف فقال فيهما والدواب في الارض لان الشيء بجوزان ينسب اليه جميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه كقوله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح ويجوز ان للدابة مشي مع الطير ان فيوصفوا بالديب كما يوصف به الانسان ولا يعبدان كون في السموات من عيشي فيها كما عيشي الاناس في الارض وقرى ما كسبت بغير فاء وكذلك في مصاحف اهل المدينة على ان يكون بما كسبت جزا لمبتدأ الذي هو ما اصابكم من غير تضمن معنى الشرط والاية مخصوصة بالمجرمين ولا يمتنع ان يستوي في الله بعض عقاب المجرمين في الدنيا ويعفو عن بعض فاما من الاجرم له من المعصية او غير مكلفين من الاطفال والمجانين فاذا اصابهم شيء من الالام من مرض وغيره فله عوض الموت عليه والغرض الذي هو المصلحة وعن علي عليه الصلوة والسلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال خيرة في كتاب الله هذه الآية يا ايها ما من خدش عود ولا نكتة قديم الا يذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من يعوده فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان ينفي على عبده والاعلام الجبال واحدها علم قالت الحسناء وان صخر لتأثم الهداة به كانه علم في راسه ناز الجوار قرى بحذف الياء واشباها وحذف هذه اليلات قد كثر في كلامهم فصار مثل القياس هو المسن الجارية ان يشاء الله يسكن الريح فيبقى السفر راكبة واقعة على ظهر الماء فجعل سبحانه بحال قدرته هبوب الريح في الجنة التي يسير اليها السفينة لكل صبار شكرا لغناه وما صنفنا المؤمنين المخلص او يوققهون اي يهلكن بان يرسل الريح عاصفة فيغرقن بسبب كسبوا من الذنوب يعفون كثيرا منها وعطف يوققهون على يسكن لان المعنى ان يشاء يسكن الريح**

فَيَكُونُ أَوْ يَعْصِيهَا فَيُغْفَرُ بَعْضُهَا وَقَرَى وَيَعْلَمُ بِالضَّبِّ الرِّفْعَ فَمَا الضَّبُّ فَلِلْعَظْفِ عَلَى تَقْلِيلِ مَحْدُودِ
تَقْدِيرِهِ لِيَتَقَرَّبَ مِنْهُمْ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يَجَادُونَ وَنَحْنُ كَثِيرٌ فِي التَّزِيلِ مِنْهُ قَوْلُهُ وَلِيَجْلَلَ آيَةَ النَّاسِ
وَلِيُخْرِجَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَأَمَّا الرِّفْعُ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ وَمَا أَفْتِيَتْهُ مِنْ شَيْءٍ فَتَتَأَخَّرُ الْجِبَقُ الدِّيَا
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَيْبٍ مِمَّنْ يَتَّبِعُونَ كَلُونَ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
كَأَيُّ الْأَرْبَابِ وَقَالَ لَقَدْ أَجْرَتْ إِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يُغْفِرُونَ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِقَوْلِ الرَّسُولِ
وَأَنَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنِهِمْ وَفَرَّقْنَا هُنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُونَ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَجَاءَ سَيِّئَةُ سَيِّئَةٍ مِمَّا خُفِّيَتْ عَنْهُمْ وَأَصْلَحَ فَا جَرَى عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ
لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَّا نَحْنُ نَعْدُ ظُلْمَهُ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ
عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقٍّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَذَابُ بِالْأَعْيُنِ
وَلَمَّا صَبَرُوا وَغَفَرُوا ذَلِكَ تَنْزِيلٌ عَزِيزٌ الْأُمُورُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ
وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ سَبِيلٍ وَتَرَى الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيمًا خَائِفِينَ مِنَ اللَّهِ يَتَطَرَّقُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَمَا لَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ خَافُوا مِنَ اللَّهِ
خَيْرًا وَأَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنَّا لَظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُتَقِمِينَ وَمَا كَانَتْ
لَهُمْ مِنْ قُلُوبٍ يَتَحَسَّبُ لِقَاءِ اللَّهِ فِي دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ وَقَرَى
كَبِيرًا لَأَتِمُّ عَلَى التَّوْحِيدِ وَجَا زَانٍ يَرَادُ بِهِ الْجَمْعُ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا
وَفِي الْحَدِيثِ مَنْعَتُ الْعِرَاقِ دَرَاهِمًا وَقَفِيرًا وَالَّذِينَ يَخْتَنِبُونَ عَطْفَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَكَذَلِكَ
مَا بَعْدَهُ هُمْ يَغْفِرُونَ أَيْ هُمُ الْأَخْصَاءُ بِالْغُفْرَانِ فِي حَالِ الْغَضَبِ لَا يَغْفِرُونَ الْغَضَبُ إِحْلَامُهُمْ كَمَا يَقُولُ
إِحْلَامٌ غَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَخْذُ فَايِدَةً وَاقَاعَهُ مَبْدَأُ وَمِثْلُهُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَالتَّوْدِي مَصْدَرٌ
مَعْنَى التَّوَادُّرِ أَيْ فَا مَرَّ هُمْ وَشَوْدِي يَنْهَمُ وَإِنْ الْمَعْنَى الْإِنْفَادُ وَكَأَنَّ وَرَوَى أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا وَرَدَ النُّقْبَاءُ عَلَيْهِمْ مِنْ عِنْدِهِ فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ أَبِي يُوسُفَ عَلَى الْأَمِيَّةِ وَنُصِرَ
لَهُ وَالْمُتَصَرِّفِينَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ مَكَّةَ وَبَغَى عَلَيْهِمُ الْكَفَّارَةُ مَكَّةَ فَانْصَرَفُوا مِنْهُمْ وَجَاءَ

سَيِّئَةُ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا هِيَ سَجَانُهُ كَلَّمَا الْفَعْلَتَيْنِ الْأُولَى وَجَاءَ هَا سَيِّئَةُ لَأَنَّهُمَا سَيِّئَةٌ بِهَ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا
قَوْلُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَجَاءَ يُقَابَلُ بِمِثْلِهَا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ فَهِيَ عَلَى عَمَلِهِ الْمَوْخُوذَةِ وَأَصْلَحَ أَمْرُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ
أَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَصْمِهِ بِالْغَفْوِ وَالْأَعْضَاءِ فَاجَرَى عَلَى اللَّهِ عَذَابُ مِثْلِهِ لَا يَجَا بِكَبْرِهِ فِي الْعَظْمِ أَنَّهُ لَا يَجِبُ الظَّالِمِينَ
عَلَى الْإِنْفَادِ لَا يُؤْمِنُ بِهِ يَجَا وَرَ النُّصْفَةِ وَالسُّوْيَةِ وَالْإِعْتِدَاءُ لَأَسِيَاءَ حَالِ الْغَضَبِ فَرَمَا كَانَتْ
الْمُتَصَرِّفَاتُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ فِي الْحَدِيثِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مَنَادٌ مَنْ كَانَ أَجْرٌ عَلَى اللَّهِ
فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَقَالُ مَنْ ذَا الَّذِي جَرَى عَلَى اللَّهِ يَقَالُ الْعَاقِبُونَ عَنْ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
بِغَيْرِ حِسَابٍ بَعْدَ ظُلْمِهِ أَضَافَ الْمَصْدَرَ إِلَى الْمَفْعُولِ بَعْدَ أَنْ ظَلَمَ وَتَعَدَّى عَلَيْهِ فَأُولَئِكَ أَشَارَةٌ
إِلَى مَعْنَى مَنْ دُونَ لَفْظِهِ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ لِلْعَاقِبَةِ إِنَّمَا السَّبِيلُ إِلَى الْعُقَابِ بِالذَّمِّ عَلَى الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ ابْتَدَأَ وَلَمْ يَصِرْ عَلَى الظُّلْمِ وَالْأَذَى وَغَفَرَ لَهُمْ يَنْتَصِرُونَ ذَلِكَ الْقَبْرُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنْهُ
لَمْ يَزِمِ الْأُمُورَ وَحَذَفَ الرَّاجِعَ لِلْعِلْمِ بِهَ كَمَا حَذَفَ مِنْ قَوْلِهِمُ الْيَمِينَ مِنْوَانِ بَدْرُهُمْ وَعَزَمِ الْأُمُورَ
هُوَ الْإِخْذُ بِأَعْلَاهَا فِي بَابِ نِيلِ الثَّوَابِ وَالْإِخْرَاجُ شَعِيرٌ مُتَوَاضِعِينَ مُتَضَاعِلِينَ مِمَّا يُلْحَقُهُمُ الدَّلِيلُ
يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ أَيْ شَدَى تَطَرُّعًا مِنْ تَحْرِيكِ ضَعِيفٍ لِأَجْفَانِهِمْ خَفِيَ بِمَارَقَةٍ كَمَا تَرَى الْمَصْبُورَ
يَنْظُرُ إِلَى السِّيفِ لَا يَلَاءُ أَجْفَانُهُ مِنْهُ كَمَا يَفْعَلُهُ النَّاطِلُ إِلَى مَا يَحْتَجُّهُ وَقَوْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَعْلُقَ حَسْرَةً
كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَقْبَلَ الدُّنْيَا وَأَنْ تَعْلُقَ يَقَالُ فَالْمَعْنَى يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ الْخَاسِرِينَ
فِي الْحَقِيقَةِ هُمُ الَّذِينَ قَاتَلُوا أَنفُسَهُمْ الْأَشْفَاعُ الْجَنَّةُ وَخَسِرُوا أَهْلِيَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ أَذْخِلَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ مِنْ حُودِ الْعَيْنِ اسْتَجِيبُوا لِلَّذِينَ يُكْفَرُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمُ
مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمُ مِنْ نَكِيبٍ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا
إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَجَحَّ بِهَا وَإِنْ جَحَّ بِهَا سَبِيلُ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْتَبُ
لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا فَاعِلُونَ لَكَ دَعْوَا أَوْ يَنْوِجُهُمْ ذِكْرُنَا وَإِنَّا فَاعِلُونَ لَكَ دَعْوَا أَوْ يَنْوِجُهُمْ ذِكْرُنَا وَإِنَّا فَاعِلُونَ لَكَ دَعْوَا
قَدِيرٌ وَمَا كَانَ لِنَشْرِائِهِ اللَّهُ الْأَوْحِيَا أَوْشَى وَرَأَى حَجَابِ أَوْ يَرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي بِأَذْنِهِ

مَا يَشَاءُ رَبُّهُ عَلَى حُكْمٍ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّا نَبْتَلِي بِهِ مِمَّا
الْكِتَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا لِمَن يُهْتَدِي بِهِ مِنْ عِبَادِنَا وَأَن تَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ
مُسْتَقِيمًا صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ وَمَا بَيْنَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ وَمَن يُشَاقِقِ
مِنْ صُلَّةٍ مَرَّةً لَا يَرِدْهُ اللَّهُ مِنْ جَدِّ مَا حَكَمَ أَوْ مِنْ صُلَّةٍ يَأْتِي أَيْسَرًا لَّن يَأْتِي مِنَ اللَّهِ يَوْمَ لَا يَقْدِرُ لِحُدُودِهِ
وَالنَّكِيلُ الْإِنْكَارُ وَالنَّعِيرُ الْمَرَادُ بِالْإِنْسَانِ هَذَا الْجَمْعُ الْوَاحِدُ لِقَوْلِهِ وَأَنْ تَصْهَمَ وَالْمُعْتَمِدُ الْمَجْرَمُ لَأَنْ
إِصَابَةُ السَّيِّئَةِ بِمَا قَدَّمَ لَا يَدِيمُ لَا يَسْتَقِيمُ الْإِيْقَامُ الْمَرَادُ بِالرَّحْمَةِ النِّعَةُ مِنَ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْعَفْوِ وَالْإِسْرَارِ
وَالسَّيِّئَةِ الْبَلَاءُ مِنَ الْقَطْعِ وَالْمَرَضِ وَالْفَقْرِ الْخَائِيفِ وَالْكَفْرِ الْمُبْلَغِ الْكَفْرَانُ وَلَمْ يَقُلْ فَإِنَّهُ كَقَوْلِهِ لِيَسْجُدَ
عَلَى أَنْ هَذَا الْجِنْسُ مَوْسُومٌ بِكَفْرَانِ النِّعَمِ فَلَمَّا ذَكَرَ سَجَادَةَ الْإِنْسَانِ الرَّحْمَةَ وَإِصَابَتَهُ بِصَدِّهَا عَقِبَ
ذَلِكَ بَأَنَّ لَهُ مَلَكَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّهُ يَقْسِمُ كَيْفَ كَمَا قَالَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَطَلُومٌ كَفَّارٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَرَبِّهِ
لَكُنُودٌ أَيْ يَذْكُرُ الْبَلَاءَ وَيُنْبِي النِّعَمَ وَلَمَّا ذَكَرَ سَجَادَةَ الْإِنْسَانِ الرَّحْمَةَ وَإِصَابَتَهُ بِصَدِّهَا عَقِبَ ذَلِكَ
بَأَنَّ لَهُ مَلَكَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنَّهُ يَقْسِمُ كَيْفَ شَاءَ النِّعَمَ وَالْبَلَاءَ وَيَسْبِي كَيْفَ رَادَّ لِعِبَادِهِ الْأَوَّلَ الْخَبِيرِ
بَعْضُهُمْ بِالْأَنَاءِ وَبَعْضُهُمْ بِالذِّكْرِ وَبَعْضُهُمْ بِالصَّفَاتِ جَمِيعًا وَيَقْسِمُ مِنْهُمْ مَنْ يَشَاءُ فَلَا يَهْدِيهِ وَلَمَّا كَانَ
لِبَشَرِهِ وَمَا صَحَّ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا عَلَى أَدْنَى حُدُودِهِ أَوْ جَدَّ أَمَّا عَلَى طَرِيقِ الْوَحْيِ وَهُوَ الْإِلَهَامُ وَالْقُدْرَةُ
فِي الْقَلْبِ الْمَنَامُ كَمَا أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَنُوحٍ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْحَاقَ
أَنَّ يَسْمَعَهُ كَلَامَهُ الَّذِي يَحْدِثُ فِي بَعْضِ الْأَجْزَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْصُرَ السَّمْعَ مِنْ يَكْلِمُهُ لِأَنَّهُ فِي ذَاتِهِ غَيْرُ مَرْتَبٍ
وَقَوْلُهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مَثَلُ كَلَامِ الْمَلِكِ الْمُتَجَبِّ بِعِضِّ خَوَاصِهِ وَهُوَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَيَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا يَرَى
شَخْصَهُ وَذَلِكَ كَمَا كَلَّمَ سَجَادَةَ مُوسَى وَيَكْلِمُ الْمَلَائِكَةَ وَأَمَّا أَنْ يَرْسَلَ رَسُولًا فَيُوحِي الْمَلَكَ إِلَيْهِ كَمَا كَلَّمَ غَيْرَهُمْ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ وَجِيًّا كَمَا أَوْحَى إِلَى الرَّسْلِ بِوَاسِطَةِ الْمَلِكِ أَوْ يَرْسَلَ رَسُولًا نَبِيًّا كَمَا كَلَّمَ الْأَنْبِيَاءَ
عَلَى السَّنَةِ وَوَجِيًّا وَأَنْ يَرْسَلَ صَدْرًا وَتَعَامُوقَ الْحَالِ كَمَا يَقَالُ جُتْرُ كَضًا وَأَتَيْتُ مِثْلًا أَنْ يَرْسَلَ
فِي مَعْنَى وَبِالْأَمْرِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ طَرَفٍ وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ أَيْضًا كَقَوْلِهِ دَعَانَا لَجْنَهُ أَوْ قَالُوا وَتَقْدِيرُهُ
وَمَا صَحَّ أَنْ يَكْلِمَ أَحَدًا إِلَّا مُوجِيًّا أَوْ مُسْتَمًا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَمِنْهُ دَرْسُ وَجِيًّا أَنْ يَكُونَ وَجِيًّا مُوَجَّهًا

مَوْضِعُ كَلَامِهِ لِأَنَّ الْوَحْيَ كَلَامُهُ خَفِيَ فِي سُرْعَةٍ كَمَا تَقُولُ لَا يَكْلِمُهُ إِلَّا جَهْرًا لِأَنَّ الْجَهْرَ ضَرْبٌ مِنَ الْكَلَامِ
وَكَذَلِكَ رَسَالًا لِجَلِّ الْكَلَامِ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ تَقُولُ قُلْتُ لِفُلَانٍ
كَذَا وَأَمَّا قَالَهُ وَكَيْلَتَا وَرَسُولَكَ وَقَوْلُهُ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مَعْنَاهُ أَوْ أَسْمَاعًا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
وَمِنْ جَعَلٍ وَجِيًّا فِي مَعْنَى أَنْ يُوْحِي وَيُعْطِي أَنْ يَرْسَلَ عَلَيْهِ عَلَى مَعْنَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ
اللَّهُ إِلَّا بِأَنْ يُوْحِي وَأَنْ يَرْسَلَ فَلَا يَدَّ أَنْ يَقْدِرَ قَوْلُهُ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ تَقْدِيرًا أَوْ بِطَائِفَتِهَا
عَلَيْهِ نَحْوُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَرَى أَوْ يَرْسَلَ فَيُوْحِي بِالرَّفْعِ عَلَى أَوْ هُوَ يَرْسَلَ وَبِمَعْنَى
مِنْ رَسَالَةٍ عَظَمًا عَلَى وَجِيًّا فِي مَعْنَى مُوجِيًّا أَنَّهُ عَلَى عَنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ حِكْمًا تَجَرُّهُ فَعَالَهُ عَلَى
الْحِكْمَةِ فَيَكْلِمُهُ تَارَةً بِوَاسِطَةٍ وَآخَرَةً بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ أَمَّا الْإِلَهَامُ أَوْ خَطَابًا وَجِيًّا مِنْ أَمْرٍ يُعْنِي الْفَرَانَ
لَأَنَّ الْخَالِقَ يَحْكُمُ بِهِ فِي دِينِهِمْ كَمَا يَحْكُمُ الْجَسَدُ بِالرُّوحِ وَقِيلَ هُوَ رُوحُ الْقُدْسِ وَقِيلَ هُوَ مَلَكُ الْعِظَمِ
مِنْ جِبْرِئِيلَ وَيَكَاذِبُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا الْإِيمَانَ بِغَيْرِ عَالَمٍ
الْإِيمَانَ مِنَ الشَّرَائِعِ **سُورَةُ الرَّحْمَةِ كَيْتٌ** وَقِيلَ الْآيَاتُ وَرَوَى أَنْ قَوْلُهُ وَاسَّلْ
مِنْ أَنْ سَلَّمَ أَنْزَلَتْ تَبَيَّنَ الْمُقَدَّسُ وَقِيلَ فَإِنْ قَوْلُهُ فَأَمَّا أَنْ ذَهَبَ بِلَا آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ
سَمِعَ وَثُمَّ نَوَّنَ أَيْ هُوَ مَبْنِيٌّ بِصَرْفٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَمِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الرَّحْمَةِ كَانَ مَقْبُولًا
لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَا عِبَادِيَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَعَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَدْرَسَ قِرَاءَةَ سُورَةِ حَمِّ الرَّحْمَةِ
أَمِنَهُ اللَّهُ فِي قَبْرِهِ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ وَمِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**
جَمْرٌ وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَأَنَّهُ فِي تِلْكَ الْكِتَابِ
لَدُنْيَا لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ الْكِتَابَ الَّذِي رَفَعْنَا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّشْرِقِينَ وَلَكِنْ أَرْسَلْنَا
بَنِيَّ فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَاهْلِكْنَا أَشَدَّ
مِنْهُمْ نَبْطًا وَمَعْنَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ الْكِتَابُ الْمُبِينُ الْقُرْآنُ الَّذِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ لَأَنَّهُ بَلَّغَهُمْ وَقِيلَ لَدُنْيَا بِطَرِيقِ الْهَدْيِ وَمَا يَخَاجُ إِلَيْهِ

الأمة من الحلال والحرام وشرائع الاسلام وانا جعلناه جواب القسم وهو معنى صبرنا
 فتعدى الى مفعولين او تعدى الى مفعول واحد على معنى خلقنا وقرانا عرييا حال العدم
 بمعنى الارادة لئلا يخط مغاها معنى الترتيبي خلقنا عرييا غير عريي ارادة تعقله العرب والاسلام
 يقولوا لولا فضلنا يانه وقرى ام الكتاب بكسر الهمزة وعلى اللوح كقوله بل هو قرآن مجيد
 في لوج محفوظ سمي ام الكتاب لانه الاصل الذي ثبتت فيه الكتب عنه تنقل وينسخ على اى
 حال رفيع الا ان في الكتب لكونه معجزا من بينها حكم ذو حكمة بالغة اى منزلت عندنا منزلة
 كتاب سماه و هو مثبت في ام الكتاب هكذا افضرب عنكم اى انبجى عنكم الذكر ونزود
 عنكم على سبيل المجاز من قولهم ضرب الغائب عن الحوض والفاء للعطف على محذوف تقدير
 اهضلكم فضرب عنكم الذكر وصحى على وجهين اما مصدر من صنع عنه اذا اعرض انضبت
 على انه مفعول له على معنى ففعل عنكم اترال القرآن اعراضا عنكم واما معنى الجانب فانصب
 على الطرف كما تقول فلان يمشى جانبنا ان كنتم لان كنتم وقرى ان كنتم واما استقام معنى الشيط
 وقد كانوا مسرفين على القطع لانه من الشرط الذي يصدر من المدل بجملة الامر المتحقق
 لثبته كما يقول الاجير ان كنت عملت لك فوقى حتى وهو عا لم بذلك ولكنه يخيل في كلامه
 ان تفرطيك في الخروج عن الحق فعمل من له شئت في الاستحقاق مع وضوح استجها لا
 له وما ياتهم حكاية حال ماضية مستمرة وهو تلبية لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن
 استهزاء قومه الضمير في اشد منهم للمسرفين لانه صرفا لخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومضى مثل الاولين اى ملف في القرآن في مواضع منه ذكر قصتهم التي سارت سيرة المثل وهذا
 وعد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووعيد لهم ليقولن خلقتهن العزيز العليم ليسب خلقها
 الى الله العزيز وليسبذنه اليه **والذي ترال من السماء ماء يقدريه فاشربا به بلدة ميتا**
كذلك تخرجون والذي خلق الارواح كلها وجعل لكم من الغلات والاعنار
ما تركبون لتستقوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استقبرتموه عابدين وتقولن سبحان

الذي سخرنا هذا فماتنا له مقرنين وانا الى ربنا المنقلبون وجعلوا له من
 عبادهم جزءا ان الانسان لكفور مبين **او اتخذنا من قبلنا نيات واصفياكم**
بالبين واذا البشرا حدهم ضرب للرحمن مثالا لعل وجوه منقاد او هو كظيم
او من يشق في الغلبة وهو في الخضم غير مبين وجعلوا الملكة الذين
هو عباد الشجر انا فاشهدوا خلقهم تكتب شيئا دهم ويسئلون
وقالوا لئن لم نر ما عبادنا هم ما احرمنا ذلك من علم ان هو لا يخشون
 بقدر بمقدار الحاجة ولم يكن طوفانا تضربا للبلاد والعباد والازواج والاصناف وما تركبون
 اى تركبونه في البر والبحر يقال تركبوا الانعام وركبوا في الغلات فغلب المتعدى بغير واسطة لقوة
 على المتعدى بواسطة وان كان الجسان مذكورين لتستوا على ظهورهن اى على ظهور ما تركبونه
 وتذكر وانعد ربكم عليكم وهو ان تعترفوا بها في قلوبكم مستغنيين بها ثم تحمدوه عليها انتم
 وهو ما روى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان اذا استوى على غيره خارجا في سفر كبر ثلثا
 وقال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله المنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى
 والعمل بما ترضى اللهم هون علينا سفرنا واظفرنا بعدد اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
 في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعشاء السفر وكا آفة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
 واذا رجع قال ايون قاسيون لربنا حامدون **س عليه السلام قال ذكر النعمة ان تقول**
 الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القرآن ومن علينا محمد صلى الله عليه واله وسلم
 وتقول بعد سبحان الذي سخر لنا الى اخره مقرنين اى مطيعين وحفيقه اقرنه وجعل
 قرينه وما يقترن به لان الصعيل يقرب بالضعيف ولما كان الركوب مباشرة امر ذي خطر
 فمن حق الركبان لا ينسى انقلابه الى الله ولا يدع ذكر ذلك حتى يكون مستعدا للقاء الله
 وجعلوا له من عبادهم جزءا متصل بقوله ولئن سألتم اى ان سألتم عن الخلق اعترفوا به
 وجعلوا له مع ذلك الاعتراف من عبادهم جزءا بان قالوا الملكة نبات الله يجعلونهم جزءا

له وبعضاً منه كما يكون الولد بضعة من والده فوصفوه بصفة المخلوقين ان الانسان الكفور محمود
 النعمة مبين ظاهر مجوده لان نسبة الولد اليه كفر والكفر اصل الكفر لان كلمة اما اتخذ بل اتخذ
 الهنزة للانكار وتجهيلاً لهم وتجباً من شأهم حيث لم يرضوا بان جعلوا لله من عباده جزءاً
 حتى جعلوا ذلك الجزء ادون الجزئين وهو الافات دون الذكور على انهم امقت خلق الله
 للافات حتى انهم كانوا يئدوا وطعنوا اذا ابشرا احد سم بالحسن الذي جعله الله مثلاً اي شهما لانه اذا
 جعل الملائكة جزءاً له وبعضاً منه فقد جعله من جنسه ومما تلاه لان الولد انما يكون من جنس والد
 خلق وجهه مسوداً غيظاً واسفاً وهو كظيم يملؤ من الكرب ثم قال ويجعل الرحمن من الولد من
 هذه صفته وهوانه ينشأ في الحلية اي يتراءى في الزينة والنعمة وهو اذا احتاج الى مجازاة
 الخصوم ومخاصمة الرجال كان غير مبين ليس عنده بيان ولا ياتي ببرهان يحج به من خاصمه
 وذلك لصعق عقول النساء وقرئ ينشاء وقرئ عبد الرحمن وهو مثله لاختصاصهم
 وزلفاهم وعباد الرحمن ومعنى جعلوا سمعوا وقالوا انهم افاضت وقرئ أشهدوا بهن تين مفتوحة
 ومضمومة وآشهدوا بالف بين التين وهكذا تكلم بهم يعني انهم يقولون ذلك بغير علم وديل
 فلم يبق الا ان يشاهدوا خلقهم فاخبروا عن المشاهدة ستكتب ثبوتهم التي شهدوا بها
 على الملائكة ويثابرون وهذا وعيد وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم بما نوعان من الكفر
 عبادتهم الملائكة ودعمهم ان عبادتهم بمشيئة الله كما قاله اخوانهم المجترعون كذبهم سبحانه بقوله
 انهم الا يخشون انما اتيناهم كتاباً من قبله فمنهم من يستمعون بل قالوا
 انا وجدنا آباءنا على آية وانا على آية فمنهم مقتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك
 الا نقرئ من نذير الا قال من فوقها انا وجدنا آباءنا على آية وانا على آية فمنهم مقتدون
 قال ولو اجئكمكم يا هدى بما وجدتم عليه آياتكم قالوا انا بما ارسلتم به كفار فبين
 قال سمعنا منهم فانظر كيف كان عقبة المكذابين واذ قال لا ابراهيم كايه وقومه اني
 براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدي وجعلها كلمة باقية في عقبه

لعلهم يرجعون بل سمعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما
 جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا نرى كافرين اي هذا شئ اتخصصوا ام اتيناكم كتاباً
 قبل هذا الكتاب نبينا فيه الكفر اليانهم مستمكون به بل لا حجة لهم يستمكون بها
 الا قولهم انا وجدنا آباءنا على آية اي دين وملة وطريقة على ائادهم مهتدون خبرنا لان
 او الطرق صلة للمهتدون ومن رفوها الذين اتروهم النعمة اي بطرطهم فاغروا الشفقة على طلبة
 وعافوا مشائى التكليف وكل فريق يثقدا اسلافه وقرئ قل وقال اي قال لهم التذير وقل حكاية
 لما اوحى الى التذير اي قل لهم اولو جنتكم وقرئ جنتكم اي اتبعون آباءكم ولو جنتكم بدين اهدى
 من دين آباءكم قالوا انا قابلون على دين آباءنا وان جنتنا بما هو اهدى براء يستوي في الابد
 والاثنان والجملة والمذكر والمؤنث لانه مصدر يقال الحق البراء منك والخلاء منك الذي فطرني
 بحزني ان يكون مضموناً على انه استثناء منقطع كانه قال لكن الذي فطرني وانشاء في فطرته
 فطرته وانشأ في فاته سيهديني وان يكون مجزواً بدلاً من المجزوءين كانه قال اني براء مما
 تعبدون الا من الذي فطرني وعن قتاده كانوا يقولون الله ربنا مع عبادتهم الاصنام وبحسن
 ان يكون ما موصوفة في ما تعبدون والصفة بمعنى غير ويكون التقدير اني براء من الهة
 تعبدونها غير الذي فطرني وجعلها اي وجعل ابراهيم كلمة التوحيد التي يكلمها كلمة باقية
 في عقبه في ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعو الى توحيد وقيل وجعلها الله
 عليه السلام الكلمة الباقية في عقبه الى يوم القيمة وعن السدي هم ال محمد لعلمهم بحقيقة
 لعل من اشركت منهم يرجع بدعاً من وحدثهم بل سمعت هؤلاء يعني اهل مكة وهم من عقب
 ابراهيم بالمدنية العرب والنعمة فاغروا بالمهلة وشغلوا باتباع الشهوات عن كلمة التوحيد
 حتى جاءهم الحق وهو القرآن ورسول مبين الرسالة واصحابها بما معه من المعجزة فكذبوه وتو
 ساروا وما جاء به سحراً وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اثم يقتسمون
 رحمة ربك نحن تمننا بينهم معيشتهم في الحيق الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض

الوداع بمنى حين قال لا لقيتكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ايم الله
 لنن فعلتموها لتعرفننى في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الخلفه فقال اوعلى اوعلى
 ثلاث مرات فلما ان جبريل غمر فانزل الله تعالى على نوره ذلك فاما نذهبن بك فانا منهن
 مستقيمون بعلى بن ابي طالب وان اردنا ان نريك من العذاب فانهم تحت قدوسا لا يفوتنا وقل
 انه عليه الصلوة والسلام راى نعمته الله منهم يوم بدر بان اسيرهم وقيل فاستمسك اى تمسك
 بما اوحينا اليك وبالعهد على صراط مستقيم لا يجيد عنه الاضال وانه وان الذى
 اوحى اليك لذكر لك لشرفك ولقومك ولقرينك والعرب يخشون ذلك الشرف الا قرب منهم
 فالاقرب لسوف تسألون يوم القيمة عن قيامه بحقه وشكرهم على ان رد قتموم وخصتم به
 من بين العالمين والمراد بسؤال الرسل النظر في اديانهم والخصص عنها هل جاءت عبادة الاوثان
 قط في شئ من مللهم وهذا كما قيل سئل الارض من شئ انهارت وعزس اشجارك وجنى
 ثمارك فانما ان لم تجلب حوارا اجابت اعتبارا وقيل ان النبى صلى الله عليه واله وسلم
 جمع له الانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس فاتهم وقيل له سلم فلم يسلك ولم يزل **واذا ارسلنا**
موسى بالآيات الى فرعون وما لديه فقال له رب العالمين فلما جاءهم باياتنا
اذا هم منها يمتنعون وما تر قبورهم الا اى اكبر من اخوتهم فاخذناهم
بالعذاب لعلمهم يرجعون وقالوا يا احناء الساجد اع لنا ربنا ما عذر عندك
اذا لم نمتدون قلنا كشفنا عنهم العذاب **اذا هم ينكثون** ونادى
فرعون في قومه قال يا قوم انى لي ملك مصر وهذه الاثفار تجري
من تحتي فلا تبصرون **اما انا خير من هذا الذى هو موسى ولا يملك**
بين يدي قلنا انى عليه اسوة من ذهب وجاء معه الملك **مقتربين**
فاستخف قومه فاطاعوه احمك نوا قوما فاستقبرين فلما استقبرنا **استمنا**
نهم فاعرقناهم جميعا فجعلناهم سلفا **فشد للاخيرين** ما اجابوه

به عند قوله انى رسول رب العالمين محذوف دل عليه قوله فلما جاءهم باياتنا وهو مطالبهم
 اياه بالدلالة على دعواه واجيب لما باذا المفجأة لان فعل المفجأة معها مقدر
 وهو عامل النصب في محلها كانه قال فلما جاءهم باياتنا فاجاوا وقتضكم وما نريهم
 من آية من آياته المترادفة عليهم من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطين
 الا هي اكبر من اخوتها التي قبلها لهم اى رادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان بما عهد عندك
 اى عهد عندك من النبوة وان دعوتك مستجابة او بما عهد عندك من كشف العذاب
 عمن اهتدى وقولهم انا المهتدون وعد قد نوا اخلافه فما كانت تسميته بالسامع فيها فيه
 لقولهم انا المهتدون ونادى فرعون في قومه جعلهم محلا لندانه والمعنى انه امر بالبذاء
 في محافلهم من نادى فيها بذلك فاستند النداء كقولك قطع الامير اللص اذا امر بقطعه
 وهذه الامهات من النيل وغيره تجري من تحت امرى مبتداء وخبر ويجوز ان يكون
 الانهار عطف على ملك مصر وتجري نصب على الحال منها اما انا خير ام هذه متصلة
 لان المعنى فلا تبصرون ام تبصرون الا انه وضع قوله انا خير موضع تبصرون
 لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عند بصراء ويجوز ان يكون منقطعة على ان انا خير
 والتمتع للتقرير والمعنى اثبت عندكم واستقر انى انا خير مع انى على هذه الحالة
 من هذا الذى هو موسى اى ضعيف حقير ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتبة
 وعن الحسن كانت العقدة زالت عن لسانه كما قال واحلل عقدة من لساني وانما عتبة
 بما كان في لسانه قبل النبوة وقرئ اساورة وهي جمع اسوار على تعريض الماء من ياء
 اساور واسودة جمع سوار مقترنين به من قولك قرينة به فاقترن به او من قولك
 اقترنوا بمعنى اتقاربوا فاستخف قومه فاستقبرهم وحقيقته حملهم على ان يخفوا له ولما اراده
 منهم وكذلك استخفوه فان الغر هو الخفيف اسفونا اى اغضبونا وغضبه سبحانه على العصاة
 سوار ادة عقابهم وقيل معناه اسفوار سئلنا لان في الاسف معنى الحزن وقرئ سلفا جمع سالف

وسلفا جمع سليف اي جعلناهم قدوة لمن اتى بعدهم من الكفار ويقتدون بهم في استحقاق
 مثل عقابهم لا تباينهم بمثل انما لم ومثلا اي حديثا عجيبا الشأن ساير امير المثل بسبب غيرهم
 بهم **ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا الهنا خير امر هو**
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هم الا عبدا نعما عليه وجعلناه
مثلا لبينى اسرائيل واوتيناك جعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون واني
اعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم فادعيتكم الشياطين
انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة
ولا بين لكم بعض الذي تخلفون فيه فاتقوا الله واطيعوا ان الله ربى وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاخر اباين بينهم قويل للذين ظلموا من
عذاب يوم اليم قري يصدون بضم الصاد وكسرها واختلفت معنى الآية على وجوه
 احدها انه لما نزل قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قالوا الست نزع ان عيسى
 نبي وقد علمت ان النصارى يعبدونه وعزيز يعبدوا بالملائكة يعبدون فان كان هؤلاء في النار
 فقد رضي بنا ان نكون نحن والهناء في النار معهم والمعنى ولما ضربوا عيسى بن مريم
 مثلا لعبادة النصارى ياه وتريش من هذا المثل يصدون بالكسرى اي يرتفع جليلة
 وضجيج فرحا وجدلا وضجكا وبالفهم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون
 عنه من اجل هذا المثل وقيل من الصديد وهي الجليلة وبما لقنوا وقالوا الهنا خير
 امر هو اي ليست الهنا عندك خيرا من عيسى فاذا كان عيسى من حصب النار كما كان امر الهتنا
 هينا ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدل والغلبة في القول لا لطلب المعرفة بل هم قوم
 خصمون ذالك الحصومة والججاج وذلك ان قوله انكم وما تعبدون ما اريد به الا
 الاصنام ومحال ان يقصد به الانبياء والملائكة وثانيها انهم لما سمعوا ان مثل عيسى
 عند الله كمثل آدم قالوا نحن اهدى من النصارى لانهم عبدو ادميا ونحن نعبد الملائكة

وتزلت فعل هذا يكون في قولهم الهنا خير امر هو تفضيل الهتهم على عيسى وما قالوا هذا
 القول الا للجدل او يكون جدلا حالا لا بمعنى جدلين وقالوا ان النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لما مدح المسيح وامه قالوا ما يريد محمد بهذا الا ان نعبد كما عبدت النصارى
 المسيح ومعنى يصدون يضجون ويضجون والضمير في امر هو لمحمد وغرضهم بالموازنة بينه وبين
 الهتهم الشخصية والاستهزاء والمرادى عن اهل البيت عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
 قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما فوجدته في ملاء من تريش فظن اني قد جئت
 انما مثلت في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوموا فطروا في حبه فهلكوا وابغضه قوموا
 وافطروا في بغضه فهلكوا او اقتصد فيه قوم فنجوا ففعل ذلك عليهم وضحكوا اقتزلت الآية ان هو
 الا عبدا اي ما عيسى الا عبدا نعما عليه كساير العبيد ان نعما عليه حيث جعلناه آية بان خلقنا
 من غير سبب كما خلقنا ادم وشرفناه بالنبوة وصيرناه عبرة عجيبة كالمثل ساير لبينى اسرائيل ولو شاء
 لقد نزلنا على عجايب الامور جعلنا منكم اي لو لدنا منكم بارجال ملائكة يخلفونكم في الارض يخلفكم
 اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى من غير رجل او جعلنا بدمكم يا بني ادم ملائكة يخلفونكم في الارض
 ويكون منكم في الآية او جعلنا كما هي البشر ملائكة يخلفونكم مثل ما في قوله ان الله خلقنا من ماء
 زمزم مشربة مبردة باننا على الطهارة او جعلنا كما هي البشر ملائكة يخلفونكم في الارض فيكون
 منكم من باب التجريد ويكون فيه اشارة الى قدرته على تغيير بنية البشر الى بنية الملائكة وانه
 وان عيسى لعلم للساعة اي شرط من اشرافها يعلم به فسمى الشرط علما كحصول العلم به وقيل ان
 عباس لعلم اي علامة وامانة فلا تمترن فلا تشكوا فيها ولا تكذبوها وفي الحديث ان عيسى عم
 ينزل على ثنية بالارض المقدسة يقال لها ايق وعليه مضرتان وشعر اسود دهيز وبيد
 خربة وبها يقتل الدجال فيا في بيت المقدس والناس في صلق الصبح والامام يوم لهم
 فيتاخرا الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعته محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم يقتل الحارث
 ويكسر الصليب ويجرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من امن به كذا وجدته في الكشاف وعن

قَوْمًا يُؤْمِنُونَ فَاصْبِرْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ان كان الرحمن
ولد ان صح ذلك وثبت ببرهان صحيح فانا اول من يعظم ذلك الولد ويطيعه
كما يعظم الرجل ولد الملك لتعظيم الله وهو اورد على سبيل الغرض والتقدير للبيان لغة
في نفي الولد لانه تعليق للعبادة بكونه الولد وهو محال فالمعلق به محال مثله فهو في
صورة الاثبات والمراد النفي على ابلغ الوجوه وقيل معناه ان كان للرحمن ولد في نعمك فانا
اول العابدين الموحدين الله المكذبين قولكم وقيل فانا اول الانبياء من ان يكون له ولد
ومن عبادته لان من كان له ولد لا يكون الا محدثا جسمنا غير مستحق للعبادة من عبد يعبد
اذا اشتد انفعه فهو عابد وعبد وقيل هي ان الثانيه اى ما كان للرحمن ولدا فانا اول
العابدين لله نثر نفع نفسه عما يصفونه به من اتخاذ الولد والتقدير وهو الذي هو في السماء اله
وفي الارض اله فانه خبر المبتدأ العابد الى الموصول وهو اسم ضمن معنى الوصف فلذلك
علق به الظرف في قوله في السماء اله وفي الارض اله كما تقول هو حاتم في ثوبه في ثوبه
معنى الجود الذي هو مشهور به ومثله قوله وهو في السموات وفي الارض كالتكثير من المعبود او
المالك او نحو ذلك وحذف هو العابد لطول الكلام بالصلة كقولهم فانا بالذي قاتل كذا شيئا
وزاده طولا من ان المعطوف في خبر الصلة لا يملك الحتم الذين يدعونه من دون الله
الشفاعة كما دعوا انهم شفعا فم عند الله لكن من شهد بالحق وهو قبيح الله وهو يعلم
ما يشهد به عن بصيرة واخلص هو الذي يملك الشفاعة وهو استثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا
لان جملة الذين يدعون من دون الله الملائكة وقرى تدعون بالتاء وقيله قرى بالنصب والحق
على اللفظ اى وعند علم الساعة وقيله وقيله كما تقول عجت من ضرب يد عمرؤا وعمرو والمعنى
ومن يصدق بها ويعلم قيله لان الساعة ليست بظرف فاما مفعول بها والرفع للعطف ايضا
على تقدير حذف المضاف اى وعلم قيله او على الابتداء والخبر محذوف والتقدير وقيله يارب
سموع ومتقيل وقيله قيله يارب وحمل الاخفش الضم على ان يحسبون انا لا نسمع سترهم ونحوهم

ولده

وقيله وعنه ايضا انه على وقال قيله وقال جبار الله انجز والنصب على اخفاء حرف القسم وحذفه
الرفع على قولهم امين الله ولعمرك ويكون قوله ان هولاء قوم لا يؤمنون فاصبح عنهم اى عرض عنهم
بصفة وجهك وقل لهم سلام اى سلم منكم ومثارة في صوف تغدون وعيد وقرى بالياء ايضا
سورة الدخان **يَكْفُرُ بِهِ رَبِّهِمْ فِي لَيْلَةِ الدَّخَانِ** وفي حديث ابى من قرأ سورة
الدخان في ليلة الجمعة غفر الله له وعن الباقر عليه السلام من قرأها في فرايضه ونوافله بعث الله
من الامنين يوم القيمة واظله تحت ظل عرشه وحاسبه حسابا واعطى كتابه يمينه
بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين
اَنَا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ اِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ امْرٍ حَكِيمٍ
أَمَّا مَنْ عِنْدَنَا إِنَّا كُنَّا مُسْتَلِينَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُشِيرُ إِلَى غَيْبِكُمْ وَرَبُّ
الْأَبْصَارِ أَفَلَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ بِمَا كُنْتُمْ تُبْعَثُونَ انا انزلناه جواب القسم في ليلة مباركة هي
ليلة القدر وهو الصحيح وقيل ليلة النصف من شعبان ومعنى انزل الله القرآن في ليلة القدر
انه انزل جملة واحد الى السماء الدنيا فيها فكان جبريل ينزل الى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم نحوها وقيل كان ينزل ما يحتاج اليه في كل سنة في هذه الليلة ثم كان ينزل شيئا
وقت الحاجة وسميت مباركة لان فيها يعظم الله نعمه عباده فيدوم بركاتها والبركة نماء الخير
والمباركة الكثير الخير ولوله يوجد فيها الا انزال القرآن لكفى به بركة فيها يفرق اى يفصل
ويكتب كل امر حكيم كل شان ذي حكمة اى مفعول على ما يقتضيه الحكمة من اذواق العباد واجابهم
وغير ذلك من الامور السنة الى الليلة الاخرى القابلة ووصف الامر بالحكيم مجاز لان الحكيم صفة صاحب
الامر على الحقيقة وقوله انا كنا منذرين وفيها يفرق كل امر حكيم جملتان مستانقتان ملفوفتان فستر
بها جواب القسم كانه قيل انا انزلناه لان من شائنا الا انزلناه في ليلة خصوصا لان انزال
القرآن من الامور الحكيمة وهذه الليلة مفترق كل امر حكيم امر من عندنا نصب على الاختصاص

الى عنى ما حاصل من عندنا على ما اقتضت حكمتنا وتدبيرنا ويجوز ان يراد به الامرض الذي
 فوضع موضع مصدر يفرق من حيث ان الامروا الفرقان واحدا لان من حكم بالشيء وكتبه فقد
 امر به ووجهه او جعل حالاً من احد الضميرين في نزلناه اي نزلناه في حال كونه امراً واجب
 ان يفعل وانزلناه امرين انا كنا مرسلين بحجرتان يكون بدلاً من انا كنا مندبرين ورحمة من
 ربنا مفعول له والمعنى انا انزلنا الفرقان لان من شأننا ارسال المرسل بالكتب الى عبادنا
 لاجل الرحمة عليهم وان يكون قليلاً ليفرق القول من عندنا لان من عادتنا ان نرسل رحمتنا
 وفضل كل امرئ من قسمة الارزاق وغيرهما من باب الرحمة وذلك لا وامر الصادق من جهته
 عز وجل لان الغرض في تكليف العباد تفرغهم للنافع والاصل انا كنا مرسلين رحمة منا فخرج
 الظاهر موضع المضمر اي انا بان الربوبية يقتضي الرحمة على المربوبين انه هو السميع العليم وما بعد
 تحقيق الربوبية وانما لا يخفى الا ان هن اوصافه وقرئ رب السماوات ودر بكم بالبحر بدلاً
 من ربك ان كنتم موقنين اي ان كان اقراركم بان السماوات والارض رباً وخالقاً من معرفة
 وايقان ثم ردكم انهم موقنين بقوله بل هم في شك يلبسون اي اقرارهم لا يصدر عن علم وحقيقة
 بل هو قول مخلوط يلعب به **هوَ فَاَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ**
هَذَا عَذَابٌ لِمُ رَّبَّنَا اكْشَفَ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُوقِنُونَ اي لهما الذكرى وقد جاءهم
رَسُولٌ مُبِينٌ لَوْ تَوَلَّوْا وَكُفَرْتُمْ قَالُوا الْمَعْلَمُ مَحْجُورٌ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا أَتَذْكُرُونَ
يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ فَجَاءَهُمْ
رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنِ ادْعُوا إِلَىٰ عِبَادِي اللَّهِ إِنِّي لَكُم رَسُولٌ بَرِينٌ وَإِنْ لَا تَقْلُوا عَلَى اللَّهِ
إِنِّي أَنَا كَرِيمٌ بَلَطَانٍ مُبِينٍ وَإِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَدَرَكْتُ أَنَّ تَرْجُمُونَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَوَدُّونَ
فَاعْتَرِضُوا اي تاتي مفعول به مرتقب يقال رقبته وارقبته واخلفته في الدخان فقبل الله
 دخان ياتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس الواحد كالرأس
 الحنيد ويغشى المؤمنين كهيئة الركام ويكون الارض كلها كهيئة لير فيه حصاً صلت

ذلك اربعين يوماً روى ذلك عن علي عليه الصلوة والسلام وابن عباس والحسن وقيل ان رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم دعا على قومه لما كذبوه فقال اللهم اشد وطاءت على مضتر
 واجعلها سنين كسيتي يوسف فاصابهم الجهد حتى اكلوا الجيف والعلمز وكان الرجل
 يرى بين السماء والارض الدخان وكان يجدر له رجل فيسمع كلامه ولا يريه من الدخان
 فتشلى اليه ابوسفيان ونفر معه فاشدوه بالله والرحمة واعدوه ان دعا لهم وكشف
 عنهم ان يؤمنوا فلما اكشف عنهم رجعوا الى شركهم روى ذلك عن ابن مسعود يغشى الناس
 اي يغطونهم ويلبسهم وهو في محل البحر صفة لدخان اي يقولون هذا عذاب اليم
 الى قوله مؤمنون ويقولون المحذوف نصب على الحال اي قائلين ذلك وانا موقنون
 موعده بالايان ان كشف العذاب عنهم اي لهم الذكرى كيف يذكرون ويتعظون ويفوت
 بوعدهم وقد جاءهم ما هو اعظم من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم من الايات لتيينات من الكتاب المعجز وغيره من المعجزات القاهرة فلم يذكروا
 وتولوا عنه وبهتوا بان غلاماً اعشى اسمه عداس هو الذي علمه ونسبوا الى الجنون
 ثم قال انا كاشفون عذاب الجوع قليلاً انكم عايدون اي رثما نكشف عنهم العذاب
 نقودون الى شرككم لا يلبثون عتب الكشف على ما انتم عليه من الاهمال والتضرع وجعل
 الدخان قبل يوم القيمة قال في قوله انا كاشفوا العذاب انه اذا انتال السماء بالدخان
 تضرع المعذبون به وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب فانا مئيبون مؤمنون فيكشفه الله
 عنهم فريثا يكشفه عنهم يتدون ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يريد يوم القيمة
 لقوله فاذ جاءت الطامة الكبرى فانا منتقمون ينتقم منهم في ذلك اليوم فان نصب
 يوم نبطش ما دل عليه فانا مشقون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وقرئ نبطش بطم
 وكرها ولقد فتننا قوماً فرعون معني الفتنة انه امهلهم ووسع عليهم الرزق وكان ذلك
 سبباً لانهم المعاصي ابتلاءهم بارسال موسى اليهم ليؤمنوا فاخاروا الكفرة على الايمان

وجاءهم رسول كريم على الله او كريم الاخلاق والافعال ان ادواي ان المفترقة لانه لا يجي
الرسول فوته الا مبتثرا فبعض معنى القول او هي مخففة من الثقيلة اي جاءهم بات
الثان والحديث ادواي الى وعباد الله مفعول به وهم بنو اسرائيل اي ادوهم الى اسلمهم
معوا وادواي الى يا عباد الله ما يجب عليكم من الايمان وقبول دعوتي وصل ذلك بانه رسول
امين قد ائتمنه الله على وجهه ورسالته وان لا تغفلوا ان هذه مثل الاولى الى التشكيك
على الله بالاستهانة برسوله ووجهه وقرئ غث بالادغام معناه انه عايد بربه مقتضيه من
كيدهم فلا تكثر تهديدكم بالقتل والرحم فاعتزلوني يريد ان له قوموا الى فتخو اعوذوا
اسباب الوصلة بيني وبينكم او تخلوني كفا فالاعلى ولا الى ولا تنقضوا الى شركه واذا كفرتم
جزاء من دعاكم الى ما فيه صلاحكم وفلاحكم ذلك **فَدَعَا رَبُّهُ اَنْ يُرْسِلَ فِرْعَوْنَ**
فَأَرْسِلْ بَعَادِي لِيُؤَدِّيَ إِلَيْكُمْ فَتُبْعُونَ وَأَتْرَكَ الْبَصَرَ هُوَ الْهَمُّ خَبْرٌ مَعْقُودٌ كَمَ
تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ وَدَرُوعٍ وَثِيَابٍ كَبِيرٍ وَنَعْمَةٌ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا يَكْتُمُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا
مُنْظَرِينَ فَلَمَّا دَخَلْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ أَلَمِينَ مِنْ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْرِفِينَ
وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُ مَعَ عِبَادِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ وَأَنَّا أَخَذْنَاهُ مِنَ الْآيَاتِ أَلَمِينَ أَلَمِينَ
فدعاه فقال ان هؤلاء قوم مجرمون اي مشركون لا يؤمنون فاسر بعبادي فيه وجهان اضمار
القول صبرا لفاء فقال اسروا ان يكون جواب شرط محذوف مخوان كان الامر كما تقول فاسر بعادي
مرهوا فيه وجهان احدهما انه الساكن قال الاعشى يمسين وهو فلا الاعجاز خاذلة ولا
الصدور على الاعجاز شكل اي شيئا ساكتا على هيئة اراد موسى عليه السلام ان يضربه بعصاه
فينطبق كما ضربه فانطلق فامر سبحانه ان يتركه ساكتا قارعا على حاله من انصباب الماء وكون
طريق الماء يثا ليدخله لفظ فيغرقوا وقيل كرهوا الفجوة الواسعة اي تركه مفتوحا على حاله
ومقام كبريم ومجلس خبير ومنزل بهي ونعمة وتنعم وسعة العيس كذلك الكاف منصوبة على

والله اعلم

ذلك لاخراج اخرجات منها وفي موضع الرفع اي الامر حسن كذلك واورثناها قوم ما ليسوا منهم
في شيء من قرابة ولادين وما يكت عليهم السماء والارض فيه تهكم بهم حالهم المناقاة لحال من يحل
رزق وينظم فقد فقال فيه بكت عليهم السماء وما كانوا منظرين اي مهملين من فرعون بدل
من قوله من العذاب المهيمن كانه في نفسه كان عذابا مهينا لا فراطه في تعذيبهم ويجوز ان
يكون من فرعون حالا من العذاب اي واقفا من جهة فرعون عالينا من المسرفين خبر بعد خبر
تخبر اي كبير الطبقة من بينهم بليغا في اسرافه اي عاليا متكبرا ومن المسرفين خبر بعد خبر
كانه قال متكبرا مسرفا على علم في موضع الحال اي عالين بكان الخير وبانهم احقوا بالاحياء
على العالمين على ما هم وانما هم من الدلالات والمعجزات ما فيه بلاء مبين نعمة
ظاهرة واختيار ظاهرا منظر كيف يقولون **اِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ اِنْ هَؤُلَاءِ لَأَمْسُونَ**
الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ فَأَوْابَا بَابًا اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ اَهُمْ خَيْرًا مِمَّنْ قَوْمُ
نِيعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلُ ضُرٍّ أَهْلُ ضُرٍّ أَهْلُ ضُرٍّ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا جِدًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ اِنَّ يَوْمَ الْفُتُلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْفُ
لَا هُمْ يُصْرُونَ اَلَمْ يَرَوْا اَنْ هُوَ الْخَيْرُ الرَّحِيمُ اِنَّ شَجَرَةَ الزُّمُرُودِ طَعَامٌ
اَلْأَشْيَءُ كَالْمِثْقَلِ الْبَالِ فِي الْبُطُونِ كَغُلٍّ الْخَمِيرُ خَذُوعٌ فَاعْتَلَوْا اِلَى سَوَاءٍ
اَلْجَحِيمِ ثُمَّ صَبُّوا فِيهَا مِنْ عَذَابِ الْخَمِيرِ اِنَّ اُولَئِكَ لَفِي عَذَابٍ عَظِيمٍ
اِنَّ عَلَيْنَا مَا كُنْتُمْ تُفْتَرُونَ ثم رجع سبحانه الى ذكر من ذكرهم في اول السورة من كفار
قرين فقال ان هؤلاء يقولون ان هي ما لموتة الاموات الاولى عوقها في الدنيا
ثم لا بعث بعدها وما نحن بمنشرين بمبعوثين ولا معادين فاقوا بابا لنا الذي ما تواقبنا
واعيدوهم ان كنتم صادقين في ان الله بعيد الاموات وقائله كخبرهم قال ان كنتم صادقا
فابعث جدك قصصين كلا وهذا جمل من كذبهم لان النشأة الثانية انما هي لغير

لا التكليف ليت هذا الدار بدو اجزاء بل اذ تكليف فكانه قال ان كنت صادقا في اعاد لظن
للخبراء فاعذهم للتكليف فلذلك عدل عن مقابله الى الوعيد والوعظ بما هو اعود عليه فقبل
اهم خيرا مقوم تبع اى هم اكثر عددا او نعمة وقوة كقوله اكفارك خير من اولكم بعد ذكر ال
فرعون وهو تبع الحميرى كان مؤثرا وقوة كافرين وهو الذى سار بالجوش حتى خيرا لخير ثم الى
سمرقند مندها ثم بناها وكان اذا كتب باسم الذى ملك بزاوية وخطا ورجا دم الله فوته
ولم يدعه وعن الصادق عليه السلام ان تبع قال للدوس والخروج كونوا اهلها حتى يخرج هذا النية
اما انا فلما دركته لحقته وخرجت معه وما بينهما يريد وما بين الجنتين ان يوم الفصل ميقات
حسابهم وجزايتهم يوم لا يغنى مولى اى مولى كان من قرانه وغيره عن ابي مولى كان بينا من
اعاء ولا هم يصرون الضمير للمولى لا لهم والمعنى كبر التا واللفظ على الالبهام والشياع كل مولى
من رحم الله في محل الرضع على البدل من الواو في يصرون اى لا يمنع من العذاب الا من رحم الله في
محل الرضع على البدل من الواو في يصرون اى لا يمنع من العذاب الا من رحم الله اما بان يسقط
ابتداء او ياذن بالشفاعة فيهم لمن علت درجته عند فيسقط عقاب المشفوع له بشفاعته
انه هو العزيز في اشغاده من اعدائه الرجيم بالمؤمنين ويجوز ان يكون من رحم الله منصوبا
على الاستثناء والايام الاثم وقيل انه سجدته وروى انه الى قبر وزيد فجمع بينهما واكل وقال
هو الزقوم الذى يخوفنا محمد بن نوح قومه اى نلاء افواهنا به كالمهل وهو المذاب من النحاس
وقيل هو دى الزيت وقرى تغلى بالناء والياء فمن قراء بالناء تغلى الشجرة ومن قراء بالياء
معه على الطعام لان الطعام هو الشجرة في المعنى ولا يحمل على المهل بل على المشبه بالمهل والكان
في محل الرضع خبر بعد خبر وكذلك تغلى يقال للزبانية خذوه فاعتلوه فقتلوه بعنف وهو ان يؤخذ
بتلييب الرجل فيجبر الى قتل او حبس ومنه العتل وقرى بكسر التاء وضمتها الى سواء الجيم الى وسطها
ومعظمها وسى وسط التى سواء الاستواء المسافة بينه وبين طرافه المحيطة به ويجوز ان يكون
الصعب على طريق الاستعانة كقول الشاعر صبت عليه ضروفا لدم من صبت كقوله تعالى افزع علينا

صالح يقال ذقنا نت العزير الكرم على سبيل الهز والتكم لمن كان يتعزى ويكره على قومه و
روى ان سجدته قال لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما بين جليلها اعز ولا اكرم
منى وقرى انك بالفتح اى ثلاثان هذا العذاب وان هذا الامر هو ما كنتم بد
تمزون اى تشكون فيه او تمارون ويتلاحون بسببه ان المتقين في مقام امين
في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقايين **كذلك**
ورقبتهم من غير عيب يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون
فيها الا الموت الاولة ووقعتهم عذابا عظيم فضا لا من ربك ذلك هو الفوز
العظيم فانما يشهدا بلباسك العظمى تذكرون فارقبوا الله وراقبوا
قرى مقام بالفتح وهو موضع القيام وبالفهم وهو موضع الاقامة والامين في وصف المكان
مستعد لان المكان المحيف كاهن يحون صاحبه بما يليق من المكان قالوا السندس ما راق
من اللباس والاسبرق ما غلظ منه وهو معربا سبرق واتماع وقوع اللفظ الاصح في القرآن
لان معنى التعزير ان يجعل عرييا بالنصف فيه واجرا له على وجوه الامم كذا الكاف مرفوعة
اى الامر كذا او منصوبة اى مثل ذلك اثنا هم وروجا هم وعن الاخفش هو التزويج
المعروف وعن غيره ولا يكون في الجنة تزويج والمعنى وقرنا هم بجورعين يدعون اى يستدعون
فيها اى ثمر شاق واشتهى امنين من نفادها ومضرها غير خافين فوطها اى لا يذوقونها
الموت البتة فوضع قوله الا المونة الاولة موضع ذلك لان المونة الماضية لا يمكن ذوقها في
المستقبل وهو من باب التعليق المحال فكانه قال ان كانت المونة الاولة يستقيم ذوقها في المستقبل
فاثم يذوقها فضا لا من ربك اى تفضلا منه وعطاء وثوابا يعنى كل اعطى المتقين من نعيم
الجنة والنجاة من النار فانما يشهدا بلباسك معناه ذكرهم بالكتاب المبين فانما سهلنا بلباسك
بلغت حيث انزلناه عبريا ليسهل عليك وعلى قومك تفهمه والذكر به فارقبوا الله فانظر ما يحل
بهم انهم من تقبون ما يحل لك ومن تقبون بلباسك وروى انتظر فصرنا عليهم فانهم ينتظرون

خلافة بنهم **سورة الجاثية** **الا انزلنا بالبينات** قل للذين امنوا يغفروا سبع
وثلثون آية كونه في غيرهم حم كونه في حديثي ومن قراء حم الجاثية ستر الله عونه
 وسكن روعته عند الحساب **س عليه السلام** من قراها كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا وهو
 مع محمد صلى الله عليه واله وسلم **س**
سورة النزل **الكتاب من الله العزيز الحكيم** **انزل في السموات والارض**
الايات للمؤمنين وفي خلقكم وما بينت من ذنوب الايات لقوم يعقلون
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فأجابه بالاذن
بعد موتها وتصر فيها الرياح الايات لقوم يعقلون تلك الايات لله تتلوها
عليك بالحق فبأي حديث بعد الله واياته يؤمنون ان في السموات مجوز
 ان يكون على ظاهره وان يكون بمعنى ان خلق السموات لقوله وفي خلقكم وقرئ ايات
 بالرفع والنصب في الموضعين فاما الاول مثل قولك انزل في الدار لزيد وفي البيت
 عمرا وفي البيت عمدا واما الثاني وهو قوله ايات لقوم يعقلون فمن العطف
 على عاملين مختلفين سواء نصبت او رفعت فالعاملان اذا نصبتهما ان وفي واذا
 فالعاملان الابتداء وفي عمل الابتداء الرفع في ايات وعمل في الجر في اختلاف
 فالعطف على عاملين سديد سايع على مذهب الاختلاف ما سيبويه فلا يجيزه ومخرج
 الآية على مذهب ان يقدريه ويضم لان ذكره قد تقدم في الايتين قبله كما قد
 سيبويه في قوله الشعر اكل مري تحسبين امرا وناير تأجج بالليل نادا وقال
 وان كل في حكم الملقوط واستغنى عن اظهار تقدم ذكره او يحيل واختلاف الليل
 على في المتقدم ذكرها ويجعل ايات على التكرار لطول الكلام كما قيل في ان الثانية
 في قوله تعالى الم تعلموا انه من مجادد الله ورسوله فان له نار جهنم او ينصب على
 الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله ويرتفع باضمار هي فهذه ثلاثة اوجه

تلك اشارة الى الآيات المتقدمة اي تلك الآيات التي تتلوها في محل الحال اي متلوقة
 عليك بالحق والعامل في الحال معنى الاشارة بعد الله واياته اي بعد ايات الله كما قالوا
 اعجبني زيد وكرمه والمارد اعجبني كرم زيد ويجوز ان يراد فبأي حديث بعد حديث الله
 وهو كتابه وقرانه كقول الله تزل احسن الحديث واياته اي دلته الفاصلة بين
 الحق والباطل **سورة النزل** **الكتاب من الله العزيز الحكيم** **انزل في السموات والارض**
الايات للمؤمنين وفي خلقكم وما بينت من ذنوب الايات لقوم يعقلون
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فأجابه بالاذن
بعد موتها وتصر فيها الرياح الايات لقوم يعقلون تلك الايات لله تتلوها
عليك بالحق فبأي حديث بعد الله واياته يؤمنون ان في السموات مجوز
 ان يكون على ظاهره وان يكون بمعنى ان خلق السموات لقوله وفي خلقكم وقرئ ايات
 بالرفع والنصب في الموضعين فاما الاول مثل قولك انزل في الدار لزيد وفي البيت
 عمرا وفي البيت عمدا واما الثاني وهو قوله ايات لقوم يعقلون فمن العطف
 على عاملين مختلفين سواء نصبت او رفعت فالعاملان اذا نصبتهما ان وفي واذا
 فالعاملان الابتداء وفي عمل الابتداء الرفع في ايات وعمل في الجر في اختلاف
 فالعطف على عاملين سديد سايع على مذهب الاختلاف ما سيبويه فلا يجيزه ومخرج
 الآية على مذهب ان يقدريه ويضم لان ذكره قد تقدم في الايتين قبله كما قد
 سيبويه في قوله الشعر اكل مري تحسبين امرا وناير تأجج بالليل نادا وقال
 وان كل في حكم الملقوط واستغنى عن اظهار تقدم ذكره او يحيل واختلاف الليل
 على في المتقدم ذكرها ويجعل ايات على التكرار لطول الكلام كما قيل في ان الثانية
 في قوله تعالى الم تعلموا انه من مجادد الله ورسوله فان له نار جهنم او ينصب على
 الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله ويرتفع باضمار هي فهذه ثلاثة اوجه

الغذاب وقرى بحر اليم ورفعه ثم دل سبحانه على توحيد قلال الله الذي سخر لكم البحر ليجري
الفلك اى السفن ولتبتغوا من فضله بالتجارة او بما لغرض على اللؤلؤ والمرجان وتخراج
لحم الطرى وغير ذلك من منافع البحر وقوله منه واقعة موقع الحال والمعنى سخر لكم هذه الاشياء
كافية منه وحاصلة من عنده والمعنى انه مكنها وموجد لها بقدرته وسخرها للخلق ويجوز
ان يكون خبر مبتداء محذوف تقديره هي جميعا منه وان يكون وما في الارض مبتداء ومنه خبر
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايات الله ليخرى قوما نكالوا نكالهم من
عمل صالحا فليتبهم من انشاء فليكنها ثمراتى ربكم ترجعون ولقد اتينا نبي ايل
الكتاب والحكمة والنبوة ورفقناهم من اياتنا وفضلناهم على عبادنا
على العالمين واتيناهم بآيات من الاثر فما اختلفوا الا في بعد ما جاءهم العلم عجبنا
بينهم ان ربهم يبينهم بآياتهم فيما كانوا يختلفون ثم جعلناك على شريعة
من الامور فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون احسن كن يغفوا عنك من الله
شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا صائر من ربكم
وهدى ورحمة لقوم يوقنون اى قل للذين امنوا اغفروا يغفروا المحذوف المقول وهو من
قولهم ايام العرب لوقايهم وقيل لا ياملون الاوقات التي فيها الله ثوابا لآخر المؤمنين
ووعدهم الفوز فيها ليجري قوما تعليل الامر بالمغفرة اى انما امر بان يغفروا لما اراد
الله من توفيتهم جزاء مغفرتهم في الاخرة ونكر قوما والمراد به الذين امنوا للثناء عليهم كانه
ليجزي قوما ايماء قوما محضين لصبرهم واعضاؤهم على اذا اعدائهم باكانوا يكسونه
من الثواب العظيم باحتمال المكان وكظم الغيظ وقرى ليجري بالنون وقرى ليجري قوما على معنى ليجري
الجزاء قوما ورفقناهم من الطيات يريد ما اخله لهم وطاب من لادراق وفضلناهم على العالمين
في كثرة الانبياء منهم واتيناهم بآيات معجزات من الامر من امر الذين فما اختلفوا فما وقع
بينهم الخلاف في الدين الا من بعد ما جاءهم ما يوجب فغ الخلاف وهو العلم وانما اختلفوا البغى

حدث بهم اى لعداوتهم وحيد ثم جعلناك على شريعة اى طريقة ومهاج من امر الدين واصلة الشريعة
التي هي الطريق الى الماء فاتبها اى تابع شريعتك الثابتة بالبراهين والمعجزات ولا تتبع اهواء الجهال
من قومك الذين لا يعلمون الحق انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا ان اتبع اهواءهم هذا القرآن
بماير للناس جعل سبحانه ما فيه من معالم الدين والشرايع بمنزلة البضائر في القلوب كما جعله تعالى
وحيث وهدى وهو هدى للناس ورحمة من الله **ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم**
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محبا هم ومغابا انهم ساء ما يحكمون وخلق الله المتقين
والذين احسن ليجري كل نفس بما كسبت وهم لا يظنون افرأيت من اتخذ الهة هواه
واضله الله على علم ويستمع على سمعه وقلبه وجعل على سبيل غشاوة فمن يهديه من بعد الله
افلا تذكرون وقولوا ما هي الا حيويتنا الدنيا نموت ونحيا وما جعل كونا الا للدين
وما هم ببالك من علم ان هم الا يظنون واذا اتينا بآياتنا بينات ما كان
يخفى عنهم الا ان قالوا استولينا بايانا ان كنتم صادقين قل الله يخبىكم ثم يبينكم
ثم يخمسكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولا ريب في اكثر الناس لا يعلمون فيشتمونك
السموات والارض ويومرونهم الساعة يومئذ ينزلون ام منقطعة ومعنى
المنع فيها انكار الحسان والاجترار الاكتساب ان يجعلهم ان نصيهم وهو من جعل الذي
يتعدى الى مفعولين فالاول الضمير والثاني الكاف وجملة التي هي سواء محبا هم ومما هم
بدل من الكاف لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت تحكم المفرد ومن قراء سواء بالنصب
جعل سواء مثل مستويا ويكون محبا هم ومما هم رفعا على الفاعلية والمعنى انكار ان يستوى
المسيئون والمحسنون محبا وان يستوفى ما تالا فراق احوالهم احياء حيث عاشوا على الحالتين
المختلفتين هؤلاء على الطلحات فاولئك على المعاصي وما تاح حيث مات هؤلاء على البشرى
بالرحمة والوصول الى رضوان الله وثوابه واولئك على اليأس من رحمة الله والوصول
الى سخطه وعقابه وقيل معناه انكار ان يستوفى في المآل كما استوفى في الحق لان المسيئين

والمحسنين مستوحياهم في التدق والصحة وانما يفترون في المعات وقيل سواء مجازاتهم
كلام مستأنف على معنجان مجبا المسئين ومما تم سواء وكذلك مجبا المحسنين ومما تم كل يموت
على ما عاش عليه ولا يجري عطف على الحق لان فيه معنى التعليل وعلى محذوف تقدير
وخلق السموات والارض ليدركها على قدرته ولنجري كل نفس من اتخذ الله هويها اي اتخذ
معبوده ما هبواه فهو مطواع له يتبع ما يدعو اليه واضله الله اي تركه عن الهداية واللفظ فخله
على علم اي عالما بان ذلك لا يجدي عليه وانه مما لا لطف له او مع علمه بوجوه الهداية واحاطته
بانواع اللطاف من هديده من بعد اضلال الله بموت ونجيا اي عنوت ونجيا اولادنا او يموت
بعض منا ويحيى بعضنا ويصينا الامران الموت والحياة في الدنيا والموت بعدها وليس وراء ذلك
حيوة وما يهلكنا الا الدهر اي وما يعيتنا الا ايام والليل وكما نواضيضون كل ما دنة تحدث له
الدمر ويجعلونه المؤثر في هلاك النفوس ومنه قوله عليه لصلوة وانكم لا تسبوا الدتر فان الله
هو الدتر فان الفاعل للحوادث لا الدتر وسمى ما ليس حجة من مقالهم الباطلة حجة لا لهم
ادلوا به كما يدعي الحجة وساقوا مساهماتي حجة على سبيل الحكم والانه في اسلوب قولهم حجة بينهم
صريح جميع كانه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة والمراد في الحجة وانما وقع قوله قل الله يحكم جوابا
لقولهم استأبنا بائنا لانهم انكروا البعث الرضا ما هم به مقرون من الله هو الذي يحكم ثم عيتم وضمت
الى ذلك لزام ما هو واجبا لا قراره ان تصفوا وهو جمعهم الى يوم القيمة ومن كان قادرا على
ذلك قدر على الايمان بابائهم وعامل النصيب يوم تقوم الساعة بخرو يومئذ بدل من يوم تقوم
الساعة وترى كل امية جارية كل امية تدعى الى كتابها اليوم تجزونها باكنتم
تقولون هذا كتابنا ينطق عليكم باحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين
كفروا افلهم تكن الايات تنزل عليهم فاستكبرتم وكنتم فوق ما يحرمين واذا قيل ان
وعدا الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نفس الاظنا وما نحن

بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهينون وقيل اليوم
نبتكم كما نبينا لقاء يومكم هذا وما ويحكم الساعة وما لا الذين باصين ذلك
بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وعزكم الحق انظروا فاليوم لا يحجزونكم ولا من يستقبلون
قل لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم وترى يوم القيمة اهل كل مكة يادكون
على ربكها مستوفزة وعن قتادة جارية جماعات من الحيوة وهي الحيوة الجملة وجمعها
جنى وفي الحديث من جنى جهنم كل امية تدعى الى كتابها اي الى كتاب اعمالها التي كانت تستنسخ
لها فاكتب باسم الجنى كانه قوله ووضع الكتاب قيل الى كتابها المنزل على رسولها ليلالوا
عما عملوا به والا والاصح اليوم تجزون محمول على القول هذا كتابنا انما اضيف اليهم والى
الله عز وجل لان الامانة يكون للملائكة وقد لا يشعرون ان اعمالهم مشنة فيه ولا يستجانه
لانه الامر ملكه ان يكتبوا فيه اعمال العباد ينطق عليكم بما عملتم بالحق بالزيادة ونقصان انا كنا
نستنسخ الملكة اي نستكتبهم اعمالكم في رحمة اي في جنته وثوابه وقرا الباقر عليه السلام ينطق
عليكم على البناء للمفعول واما الذين كفروا جوابه محذوف والتقدير فيقال لهم افلهم تكن الايات
تنزل عليكم والمعنى لما يتكلم رسلهم تكن الايات تنزل عليكم تحذف المعطوف عليه فاستكبرتم فتعظمتم
عن قبولها وكنتم قوما مجرمين اي كافرين كما قال افجعل المسلمين كالمجرمين وقرئ والساعة بالرفع
والنصب فالرفع محمول على موضع ان وما عملت فيه والنصب لفظ ان ولا يبينها في موضع الرفع
ما الساعة اي شيء الساعة ان نطق الاظنا والاصل نطق ظنا ومعناه اثبات الظن فادخل حرف
النفي وحرف الاستثناء ليفيد اثبات الظن مع نفي ما سواه وادنى ما سوى الظن تأكيد قوله وما
نحن بمستيقنين وبدا اي ظهر لهم سيئات ما عملوا اي قبايح اعمالهم وعقوبات سيئاتهم كقوله فانا
سنة سقته مثلها اليوم نساكم اي نترككم في العذاب كما ترككم عند لقاء يومكم هذا وهي الطاعة
او تجعلكم بمنزلة الشئ المنسى الذي لا يابى به كما لم يابى لبقاء يومكم هذا وازافة اللقاء الى

اليوم كإضافة المكر في قوله بل مكر الليل والنهار أي سيتم لقاء الله ولقاء جزائه في يومكم
هذا ذلك المفعول بكم بأنكم اتخذتم بسبب استهتانكم بآيات الله واعتراككم بالدنيا ولا هم
يستعقبون ولا يطلب منهم أن يستعقبوا بهما أي يرضون لله الحمد فاحمدوا لله الذي هو ربكم ورب
كل شيء من السموات والأرض والعالمين وكبروه فقد ظهرت أبادكم بآياته في الجميع فان
مثل هذه الربوبية الشاملة العامة يوجب الشناء والحمد والتكبير والتعظيم على المربوبين
سورة الأحقاف يَكْتُمُ غَيْبَاتِهَا يَدْرُسُ وَتَلُوْنَ أَيْ كُنْزُهَا فِي أَرْبَعِ فِي الْبَاقِينَ
حم كونه في حديث أبي ومن قراء سورة الأحقاف اعطى من الأجر بعد ذلك رمل في الدنيا
عشر حسان ورفع له درجات من قراها كل ليلة أو كل جمعة لم يصبه الله بروعة في الدنيا
وامنه من فرع يوم القيمة **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**
حَمْدُ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ الْغَيْبِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ رَأَيْتُمْ مَا يُنَادُّونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَنْتَوْنِ
بِكِتَابِ بْنِ قَبِيلٍ هَذَا أَوْ آيَاتٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَنْجِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دَعْوَاهُمْ غَائِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ
النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ وَإِذَا نُنَادِيَهُمْ أَيْنَ آيَاتِنَا
قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سُحُورٌ أَمْ يَفْقَهُونَ أَفْتَرِيهِ قُلْ إِنْ أُنْفِثَ
فَالْأَمْثَلُ كُورٌ مَنْ لَّهُ شَيْءٌ مِّنْ عِلْمٍ بِمَا يُفْعَلُونَ فِيهِ كُفْرٌ بِهِ شَيْئًا يَبْنِي وَيَنْهَى وَيَنْهَى
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ **الْأَبَاحُ إِلَى الْخَلْقِ الْمَلْبَسِ بِالْحَقِّ وَالْحِكْمَةِ وَالْغَضَبِ الصَّحِيحِ وَلَمْ يَخْلُقْهَا عَبَثًا**
وَبِاطِلًا وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَتَقْدِيرٍ أَجَلٍ مُّسَمًّى يَنْتَقِلُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَالْجَنَّةِ مُعْرِضُونَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا يَسْتَعِدُّونَ لَهُ وَلَا بَدَ مِنْ أَنْتَاهُمْ وَانْتِهَاءُ كُلِّ خَلْقٍ إِلَيْهِ وَبِحُجْرَانٍ يَكُونُ مَا
مَصْدَرُهُ أَيْ مِنَ الْإِنْفَادِ قُلْ لَهُمْ أَرْبَعُ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ الْأَصْنَامِ وَتَدْعُوهُمْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا

من الأرض

من الأرض حتى استحقوا به العباداة وتوجيه القرب إليهم بل لهم شرك في خلق السموات فأنهم
لا يقدر أن على ادعاء ذلك انتونه بكتاب أنزله الله يدل على صحة قولكم في عبادتكم غير أو
اثارة من علم أو بنية من علم ثمر من كتب الأولين وفي الشواذ عن علي عليه الصلوة والسلام
أو أثره يكون الشاء وعن ابن عباس أثره بفحين فالأثر المرق من مضد أثر الحديث أي رواه
والأثر بعن الأثر أيضا أي خاصة من علم أو ثمرته وخصتم لا إحاطة به لغيركم ومن أضل
معنى الاستهزام فيه الحار أن يكون في الضلال كلهم بل بلغ ضلالا من عبدة الأصنام حيث يدعون
جاء الأستجيب لهم لا يقدر على استجابة أحد ما دام من الدنيا إلى أن تقوم الساعة ويتروكون دعا
القادر على كل شيء السميع المجيب فإذا حشر الناس كانوا عليهم ضدا ولهم أعداء فليسوا في النارين
الأعلى نكد ومضرة منهم بينات جمع بينة وهي الحجة والشاهد أو واضحات بينات واللام في الحق
مثلها في قوله للذين آمنوا لكان خيرا أي لأجل الحق ولأجل الذين آمنوا والمراد بالحق الآيات وبالذين
كفروا المتلو عليهم فوضع الظاهرين موضع المضمين للتشجيع عليهم بالكفر وللمتلقي بالحق لما جاءهم أي
بإدعاهم بالجود ساعة أفاضهم وأول ما سمعوه من غير فكر ونظر وسموه سحرا أمينا ظاهرا الظاهر
أم يقولون افتريه اعتراض عن ذكر تسميتهم الآيات سحرا لا قولهم إن محمدا افتريه كأنه قيل دع
هذا واسمع قولهم المنكر المحيى في ذلك محمدا كان لا يقدر عليه حتى يقوله ويفتريه على الله ولو أن
بالقدرة عليه من بين سائر العرب الفصحاء كانت قدرته عليه معجزة خارقة للعبادة وإذا كانت
معجزة كانت تصدقها من الله والحكم لا تصدق الكاذب فلا يكون مفيدا والضمير في افتريه الحق
والمراد به الآيات قل إن افتريته على سبيل الغرض عالجني الله لا محالة بعقوبة الافتراء عليه فلا يكون
دفع شيء من عقابه عنى فكيف تعرض لعقابه يقال فلان لا يملك إذا غضب مثله ومن يملك من الله
شيئا أن اداد أن هلك المسيح بن مريم ثم قال هو علم بما تفيضون أي أنه معون من القدح في
وحى الله والطعن في آيات الله كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد بالصدق والبلاغ ويشهد عليكم بالكذب
والمجود ومعنى كذا العلم والشهادة وعيد مجازا أنهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة

ان رجوعا عن الكفر وتابوا وامنوا واشعار بحلم الله فيهم مع عظيم ما ارتكبوا قل كنت يدعا
 من الرسل وما ادرى ما يفعل الله ولا يبعكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا
 نذير مبين قل ارايت ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل
 على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا الذين كفروا
 للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقوا اليه واذا لم يتدوا به فيسحقون هذا انك
 قديم ومن قبله كتاب موسى ما ما ورحمة وهذا كتاب صدق لسنا غيبيات
 الذين ظلموا وبشرى للذين آمنوا ان الذين قالوا اننا الله ثم استقاموا فلاحق في علمهم
 ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة الذين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصيتنا
 الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
 ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اذن لي ان اشكر
 نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلي الي ذريتي
 اني تبنت ابنتك وابني من المسلمين اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويجاوز
 عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون البعد البديع هو
 مثل الحيف بمعنى الخفيف اي ما كنت بدعا من الرسل فاشكر كل ما تقترحونه من الايات
 واخبركم بكل ما سالونه من المعيات التي لم يوح بها الي فان الرسل لا يتون من الايات الا
 بما اتاهم الله ولا كانوا يخبرون من الغيوب الا بما اوحاه اليهم وما ادرى ما يفعل الله بي ولا بكم
 فيما يستقبل من الزمان وقد زده لي ولكم من افعاله وقضاياه وقيل وما ادرى ما يصير اليه
 امري وامركم في الدنيا ومن الغالب تناو المغلوب وجه الكلام ما يفعل الله وبكرانه مثبت
 غير منفي ولكن التقى في ما ادرى لما كان مشتقا عليه لتاويله ما وما في حيزه صحيح ذلك وحسن
 وما في يفعل بحيزان يكون موصولة منصوبة وان يكون استفهامية مرفوعة قل رايت ان كان
 من عند الله جواب الشرط محذوف والتقدير ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين

ويدل على

ويدل على هذا المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين والشاهد من بني اسرائيل عبد
 بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المدينة نظرا له وجهه وقامله وساله
 عن مسایل ثلاث لا يعلم من الا نبي وتحقق ان النبي المنظر فقال اشهد انك رسول الله حقا ثم قال
 يا رسول الله ان اليهود قومه تمت فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله فيكم فقالوا
 خيرا وابن خيظ وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال رايت ان اسلم عبد الله قالوا
 اعاده الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول
 الله فقالوا شربنا وابن شربنا قال هذا ما كنت خاف يا رسول الله قال سعد بن ابى وقاص
 ما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لاحد يمشي على وجه الارض انه من اهل الجنة
 الا لعبد الله بن سلام وفيه ترك وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله والضمير للقران اي على
 مثله في المعنى وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة لما في القران ويدل عليه قوله وانه لفي زبر
 الاولين ان هذا في الصحف الاولى وبحيزان يكون المعنى وشهد شاهد على نحو ذلك يعني على
 كونه من عند الله وتظم على هذا الكلام ان الواو الاولى عاطفة لكفرتم على معنى الشرط وكذلك الواو
 الاخيرة عاطفة لاستكبرتم على شهد فاما الواو في وشهد فقد عطفت جملة قوله وشهد شاهد
 من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم على جملة قوله كان من عند الله وكفرتم به والمعنى قل
 اخبروني ان اجتمع كون القران من عند الله مع كفركم به واجتمع شهادة اعلم بني اسرائيل على قول
 فاما يانه به مع استكباركم عنه وعن الايمان به الستم اضل الناس اظلمهم وجعل الايمان في قوله
 فامن مستبعا عن الشهادة على مثله لانه لما علم ان مثله انزل على موسى عليه السلام وانه وحى وليس
 من كلام البشر فشهد عليه واعترف كان ايمانه نتيجة ذلك قال الذين كفروا للذين امنوا اي
 لا جهم قالوا عامة اتباع محمد ص سقاط فلو كان ما جاء به خيرا لما سبقنا اليه هؤلاء وقيل لما سمعت
 جهمية وعزينة واسلم وغفار قال بنوعا من صغصعه وغطفان واسدوا شجع لو كان دين محمد
 خيرا لما سبقنا اليه دعا اليهم والعامل في اذ محذوف لدلالة الكلام عليه التقدير واذا لم يتد

به ظهر عبادهم فيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين كتاب موسى مبتدأ ومن
قبله خير مقدم واما ما حال من الطرف كقوله في الدارين قائما اي مؤتمما به قدرة في دين الله
ورحمته لمن امن به وهذا القرآن كتاب مصدق لكتاب موسى واما تقدم من الكتب ولسانا
عبريا حال وضمير الكتاب في مصدق والعامل فيه مصدق وحال من كتاب لخصصة بالصفة
ويعمل فيه معنى الاشارة وقرئ للذبح بالثاء والياء وبشرى في محل نصب عطف على محل الشئ
لانه مفعول له وقرئ حسنا واحسانا وكرها بضم الكاف وفتحها وبما لغتان وانتصب على الحال
ذات كره او على انه صفة للمصدر اي حملا ذاك وجملة وفضاله اي وصدق جملة وفضاله
ثلثون شهرا وقرئ وفضله والفصل والفصال بمعنى الفطر والفظام والمراد بيان
مدة الرضخ لا الفظام ولكنه عبر عنه بالفصال لما كان الرضخ يليه الفصال
ويتهو به وفيه فائدة وهي الدلالة على الرضخ التام المنتهي لفصال ووقته وبلوغ
الاشدان يكتمل ويستقر في السن التي يستحكم فيها قوته وعقله وتميزه وذلك اذا نفا
على الثلاثين وناهذا الاربعين وعن ابن عباس في قتادة ثلث وثلثون سنة ووجهه
ان يكون ذلك اول الاشد وغايته الادبوعون وذلك وقت انزال الوحي على الانبياء
او زعموا اي الهمني والمراد بالنعمة التي استوزع الشكر عليها نعمة الدين واصلاح الخلق
ذريق ساه سبحانه ان يجعل ذريته مظنة للصلاح كانه قال هب للصلاح في ذريتي
واقعه فيهم والى من المسلمين المتقادين لامر وقرئ يتقبل ويتجاوز واحسن الرفع وتقبل
وتجاوز بالنون واحسن النصب اصحاب الجنة من نحو قولك كرمي الامير في ناس من اصحابه
تريد اكرمهم في جملة من اكرمهم وتطمئن عدا دهم وهو في محل نصب على الحال على معنى
كائنين في اصحاب الجنة معدودين فيهم وعد الصدق مصدر مؤكد لان قوله يتقبل عنهم
وعد من الله لهم يتقبل اعمالهم وبالنحو وعن بيتهم والذي قال لوالديه ان لهما اتعداني
ان اخرج وقد خلصت القرون من قبل وهما يستغيثان الله وبذلك من ان وعد الله

حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد نزلت
من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا اخاسيرين وان كل درجات مما عملوا وليوقنهم
اعمالهم وهم لا يعلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طياتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تعملون الذي قال مبتدأ خبره والذين حق عليهم
القول والمراد بالذي قال الجنس القابل لذلك القول ولذلك جاء الخبر بلفظ الجمع واف كلمة
نضج واللام للبيان معناه هذا التافيف كما ولا جملها خاصة دون غيرها اتعداني ب
اخرج اي بعث واخرج من الارض وهما يستغيثان الله يقولان الغياث بالله منك ومن
قولك وبذلك امن دعاء عليه بالشهود والمراد به التحريض على الايمان لاحقيقة الهلاك ان
وعد الله بالبعث والجزاء حق فيقول في جوابها ما هذا القرآن او الذي تدعونني اليه اساطير
الاولين سطروها وليس لها حقيقة في امر مثل قوله اصحاب الجنة وكل من الجنين
المذكورين درجات على مراتبهم ومقادير اعمالهم من الخير والشر ومن اجل اعمالهم
الحسنة والقيمة وانما قال درجات وقد جاء الجنة درجات والنازلات على ربها
التفصيل لشمال كل على الفريقين وليوفهم اعمالهم ولا يظلم حقوقهم قدر جزائهم على مقادير
اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب درجات ويوم يعرض ان تصب بالقول المضمر
قيل اذهبتم وعرضهم على النار تعذيبهم بها كما يقال عرض نوفلان على السيف اذا قتله
ومنه قوله النار يعرضون عليها او يكون المعنى عرضت لنا وعليهم كما يقال عرضت لنا فقه
على الخوض وانما يعرض الخوض عليها وهو من القلق يدل عليه تفسير ابن عباس بجاء لهم
وبها فكشف لهم عنها اذهبتم طياتكم اي ما كنتم تخط من الطيات الا ما قد اصبتموه في دنياكم
وقد اذهبتم به واخذتموه فلم يبق لكم بعد استيفاء حظكم منها وقيل معناه انفقتم طيات ما
درزتم في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها في مرضات الله عز اسمه وروى ان النبي

صلى الله عليه واله وسلم دخل على اهل الصفة وهم يرفعون ثيابهم بالادم ما يجدون
 لها رقعا فقال انتم اليوم خيرام يوم يندوا احدكم في حلة ويروح في اخرى ويعدى عليه
 بحفنة ويراح عليه باخرى ويستبرئ به كما يستبرئ الكعبة قالوا نحن يومئذ خير قال بل انتم
 اليوم خير وقرئ اذ هبتم بهنق الاستفهام واذ هبتم بالفاء بين تمزيين واذ كررنا
 عاد اذ اندر فقمه بالاختلاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه لا يقدر
 الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئنا لثنا فكنا عن اجتنا
 فاننا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العام عند الله والبعث ما ارسلت
 به فلكم اني اريدكم فكم ما تجدون فكم ارق عارضا مستقبل او دنيته قالوا
 عارض مستقبل نابل هو ما استعملتم به ربح فيها عذاب ليم تدرك كل شي بما رغبنا
 فاجحوا لا يرى لامسا كنتم كذلك تجري لقنم انجوس ولقد مكناهم
 فيما ان مكناكم فيه وجعلناهم سمعا وابصارا واغفون فاما اغفونهم سمعهم
 ولا ابصارهم ولا افئذهم من شيء اذ كانوا نجحون بايات الله وحق خبره
 ما كانوا يثبتون ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الالباب لهم
 يرجعون فلك انصرهم الذين اتخذوا من دون الله قريبا انا الهة بل صانعهم وذلك
 افكهم وما كانوا يفترون اخو عاد هو ذليلهم الا انهم جمع حقف وهو الزلل
 المستطيل المرتفع فيه الخناء من احق حقف الشيء اذا عوج وكانت عاد بين رمال مشرفة على البحر
 بالشجرين بلاد اليمن وقيل بين عمان مهن والندرج جمع نذير بمعنى المنذر او الانذار من بين يديه
 ومن خلفه من قبل هود ومن بعد اى قال لهم لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم العذاب قوله
 وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه اعراض قالوا اجئنا لثنا فكنا لثنا عن عبادة الهتنا
 فاننا بما تعدنا من العذاب قال انما العلم عند الله معناه اني لا اعلم الوقت الذي يكون فيه تعذيبكم
 حكمة وصوابا انما علم ذلك عند الله فكيف دعوى بان ياتكم بعذابه في هذا الوقت وابلغكم

اى وانا بلغكم ما ارسلت به وامرت بتبليغه اليكم ولكني اريكم قوما تجهلون حيث لا يحبون الى ما
 ارسلت به وامرت بتبليغه الى ما فيه صلاحكم ونجاعتكم ويستعملون العذاب الذي فيه هلاككم
 فلما راوه الغيب يعود الى ما تعدنا او هو صيبرهم قد وضع بقوله عارضا اما تميزا واما حالا
 والعارض السحاب الذي فيه يعرض في افق من افاق السماء ومثله العنان من عن اذا عرض
 والحج من جبا وازافة مستقبل ومطر غير حقيقة لكونها تكرين وان اضيفا الى المعرفتين الا ترى
 ان كليهما وصف للنكرة وفي تقدير الانفصال كانه قال عارضا مستقبلا او ديتهم وهذا عارض
 مطرا يابا بل هو قال هود ليس مو كما توقعتم بل هو ما استعملتم به هي ربح فيها عذاب مؤلمة تدمر
 اى تلك كل شي من نفوس عاد واسوا لهم وودوا بهم الكثرة فغير عن الكثرة بالحكمة فاصبحوا
 لا ترى ايها الراى الاماكنهم وقرئ لا يرى على البناء للمفعول الاماكنهم بالرفع فيما ان مكناكم
 فيه ان نافية اى فيما مكناكم فيه من فوق الاجسام وطول العمر وكثرة المال الا ان الحسن
 في اللفظ لما في تكرير ما من البشارة الا ترى انهم قبلوا الالف من ماها في مهابا واصله ما ما البشارة
 التكرير من شيء من الاغناء وهو التقليل منه وانتصب فكانوا يقولون فما اغنى وجري مجرى التعليل الا
 ترى ان قولك ضربته لاساته وضربته اذا ساء يستويان في المعنى لانك اذا ضربته في وقت ساءته
 فانما ضربت فيه لوجود ساءته فيه ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وقرية
 سدوم وغيرها والمراد اهل القرى ولذلك قال لعلمهم يرجعون فلولا اى فهلا هؤلاء المهلكين الذين
 اتخذوهم شفعا متقيا بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعوننا عند الله واحد مفعول اتخذوا
 المراجع الى الذين والثاني الهة وقربا فاسال والمعنى فهلا شفعم من الملاك الهتهم لهم وضلالهم
 اى وذلك اثر افكهم الذي رما تخادع اياها الهة وثقو شركهم واقترانهم على الكذب من كونه ذا
 شركاء واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروا قالوا انصتوا
 فلما قضى وكو الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا كنا سمعنا كتابا انزل من بعد
 موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله

وَأَمَّا بَعْضُكُم مِّنْ دُونِكُمْ وَمِنْ عَذَابِ الْبَرِّ مِمَّنْ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ عَذَابُ اللَّهِ
فَلَيْسَ بَعْضُكُمْ عَلَى الْآرْضِ وَكُلُّكُمْ يَحْمِلُ قِسْمًا مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ عَلَىٰ أَن يَخْبِيَ الْمَوْتُ بِإِلَافَةٍ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَيَوْمَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِحَقِّ قَالُوا
بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ فَاصْبِرْ كَاصْبِرَ أُولَ الْأَعْرَابِ مِمَّنْ
الرَّسُولُ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لِحُكْمِكَ فَكُنْ مِمَّنْ يَتُوبُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ
بَلَاغٌ لِّقَوْمٍ هَٰذَا إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ صرفنا اليك نفرا من الجن اى ملائمتك اليك
من بلادهم بالتوفيق والالطاف حتى اتوك والتقدم من العشرة وجمعه الانقاد وعن ابن عباس
صرفناهم اليك عن استراق سمع السماء برجوم الشهب لولا ما هذا الذي في السماء الا لاجل شيء
حدث في الارض مضربوا في الارض حتى وقفوا على النبي صلى الله عليه واله وسلم بطن نخلة عامدا
اى عكاظ وهو يصلي الحجر فاستمعوا القرآن ونظروا كيف يصلي والضمير في حضور القرآن والرسول
الله قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اى اسكتوا مستمعين فلما قضى اى فرغ من التلاوة
وقلوا انصرفوا الى قومهم منذرين يخوفونهم من عذاب النار ان لم يؤمنوا قالوا من
بعد موسى لاهم كانوا على اليهودية احيوا داعى الله محمد صلى الله عليه واله وسلم دعاهم
الى الله بتوحيدهم وامنا به الهاء الله فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامنوا وعلمهم
شرايع الاسلام وانزل الله سبحانه سورة الجن وكانوا يعدون اليه في كل وقت وفيه دلالة
على انه كان سبعا الى الجن والانس فليس بعجز في الارض اى لا يخفى منه مهرب ولا يستعفه سابق
وليس له من دونه اولياء اى يضاد يدعون عنده عذاب الله اذ انزل بهم بقادر نخلة الزلف
خبر ان وانما دخلت الباء الاستعمال التوفيق اقل الاية على ان وما في خيرها كانه قال ليس الله
بقادر الا ترى ان بلى مقدره لكونه سبحانه قادرا على كل شيء لا لمؤيتمهم وقرى بقدر ولم يعي خلقهم يقال
عنى فلان بامر اذ لم يتد ولم يعرف وجهه ومنه افيعينا بالخلق الاول ليس هذا باخفى محكى
بعد قول مضموم وهذا المضموم هو الناصب للظرف وهذا اشارة الى العذاب بدلالة قوله فذوقوا

العذاب

العذاب وهو توبخ لهم على استهزائهم بوعده الله ووعيد اولوا العزم اولوا الجدة والثبات و
الصبر قيل ان من للتبيين والمراد جميع الرسل والاطهر ان من للتبعض اولوا العزم من الرسل
من اى بشريعة مستأنفة سخرت شرعية من تقدمه وهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ولا تسجل لهم العذاب لى لا تدع لهم لتجيلة فانه نال الاعالة
وان تاخر والهم مستقصرون حينئذ مدة لثمتهم في الدنيا حتى يحسبوا ساعة من نهار بلاغ اى هذا بلاغ
والمعنى هذا القرآن بما فيه من بيان كفاية او هذا تبليغ من الرسول بهلك الا القوم
الخارجون من امر الله تعالى المتمردين في العنق والمعاصي وعن الزجاج ما جاء في رجاء رحمة الله شئ
ابلع من هذه الاية سورة محمد صلى الله عليه واله وسلم مكية اى بصري ثمان
وثلاثون كونه عدل البصري وزادها ولشاذرين وفي حديثنا في وصف قراءة سورة محمد كان حقا
على الله ان يقيه من انهاد الجنة ص عليه السلام من قراها لم يدخله شك في دينه ابدا ولم يزل
محفظا من الشرك والكذب حتى يموت تمام الحديث
اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَأَمِنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَأْسَهُمْ ذَٰلِكَ بَيِّنَاتٌ
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَفْتَرِي اللَّهُ لِلنَّاسِ
أَمْثَلَهُمْ قِيَادًا لِّقِيَمَتِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالضَّرْبُ بِالْجُنَّةِ حَتَّىٰ إِذَا انْخَسَوْهُمْ فَهَدَّوْا الْوُتَّاقَ فَإِنَّمَا
مَنَاقِبُهُمْ إِذَا فُتِّدُوا حَتَّىٰ تَسْعَ أَرْبَابُهُمْ ذَٰلِكَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنصَرَفَهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ
بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَبِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَجِبِلَّ
بِأَعْمَالِهِمْ وَيَذَرُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا كَصُلَّ أَعْمَالَهُمْ الْقَاطِنُ خَيْرٌ وَفَرَّتْ وَيَتَوَلَّوْا مَكَارِمَ
مِّنْ صَلَهِ الْأَرْحَامِ وَفَرَى الْأَصْيَافِ وَخَفِطَ الْجَوَادِ وَمَحْذُوكَاتِ وَأَذْهَبَهَا وَأَبْطَلَهَا كَانَهَا لَمْ تَكُنْ
وَقِيلَ هُمُ الْعَشْرَةُ فِي وَقْعَةِ الْبَدْرِ أَطْعَمَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْجَنَّةَ يَوْمًا وَقِيلَ هُوَ عَامٌ فِي كُلِّ مَنْ صَدَّ
وَأَعْرَضَ عَنِ الدُّخُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ أَوْ صَدَّ عَنْهُ وَحَقِيقَةُ أَضْلَافِهَا حَبْلُهَا ضَالَّةٌ صَاحِبِيَّةٌ

عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سَوَاءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ان يصروا دين الله
 ينصركم على عدوكم ويثبت قدمكم في مواطن الحروب وعلى محجة الاسلام والذين كفروا
 مبتداء واضل اعمالهم عطف على الفعل الذي هو الخوض وانصبه تعالى فقصي تعالى وقال
 تعالى لهم اى انفسهم الله فقصوا تعالى ونقيض تعالى له قال لا عشي بالنفس والى لها
 من ان يقال لغا والماد فالعشور والخطا اقرى لها من الاعتدال والثبوت وعن ابن
 عباس يريد في الدنيا القتل وفي الآخرة التردى في النار ذلك بالهتكم وهو القرآن
 وما انزل الله فيه من الاحكام لا الهنم قد افوا الاصل ان تشرق عليهم الكايف قال الباقر عليه
 السلام كرهوا ما انزل الله في علي عليه الصلوة والسلام دمر الله عليهم واهلك ما اختص لهم
 من انفسهم واموالهم واولادهم والكافرين امثالها والضمير للعاقبة المذكورة او الملكة
 لان التدمير يدل عليها ذلك الذي فعلناه بالفرحين بسبب ان الله مولى الذين امنوا اى
 وليهم وناصرهم والدافع عنهم وان للكافرين لا مولى لهم ينصرهم ويدفع عنهم والذين
 كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الحيوة الدنيا اياما قليلا ولا يكون غافلين غير مفكرين
 في العاقبة كما تاكل الانعام في مسارجها ومعافها غافلة عما هي بعددها من الذبح والنحر
 والنار مشوى لهم اى منزل لهم ومقام من قرية اى اهل قرية ولذلك قال اهلكناهم فكانت
 قال وكمن قومهم اشد فقم من قومك الذي اخرجوك من مكة اهلكناهم ومعنى اخرجوك كانوا
 سبب خروجك فلان اضرهم بحرى مجرى الحال المحكية بمعنى فهم لا ينصرون افسن كان على بنية من به
 اى على حجة من عند ربه وبرهان وعلى القرآن المعجز وسائر المعجزات يريد رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم كمن زين له سوء عمله يريد اهل مكة الذين زين لهم الشيطان شرهم وعدا وهدم الله ورسوله
 وقال سوء عمله واتبعوا احمالهم لفظ من ومعناه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها
الْخَالِدِينَ فِيهَا مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ
وَأَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ

خَالِدِينَ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ومنهم من يستمع اليك حتى اذا اخرجوا
 من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ما ذا قالنا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
 واتبعوا اهواءهم والذين اشد قسدا زادهم هدى وانفسهم تقوى بهم فكل ينظرون
 الا السلكة ان تاتيهم بئس فقد جاء اشراطها فالى طرأ اذا جاء هتكم ذكرهم فاعلم انه
 لا اله الا الله واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات والله يعلم شفاعكم
 ومثوبكم ويقول الذين امنوا لولا انزلت سورة فاذا انزلت سورة تحكمت
 وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه
رَبِّ الْمَوْتِ قَاوُلَ لَهُمْ قوله مثل الجنة كمن هو خا لكلام في صوت الاثبات والمعنى النفي
 والاكاذيب لا تطواه تحت كلام مصدر محرف ودخوله في جيز وهو قوله افسن كان على بنية من ربه
 كمن زين له سوء عمله فكانت قال مثل الجنة كمثل جنا من هو خا لدن النار وفيه من خا كاد
 زيادة تصوير لكافة من يتوى بين المتمسك بالبينة والمتبع لهواء وان بهتله من يتوى بين
 الجنة التي فيها تلك الاثمار وبين النار التي يلقى فيها اهلها الحميم ونظيره قول القائل افرح ان
 ارزء الكرامة وان اوردت دودا شصا يصا نبلا فانه انكار للفرح برؤية الكرامة ورواية
 الذود مع ترمى الكلام عن حرف الاكاذيب لا تطواه تحت حكم من قال له افرح بموت اخيك
 وبوراثته ابله فكانت قال امثلي يفرح بذلك وهو من التسليم الذي تحته كل انكار ومثل الجنة
 صفة الجنة العجيبة الشأن وهو مبتداء وخبر كمن هو خا لدن قوله فيها اثاره اخل في حكم
 الصلة كالشكرير لها وجوز ان يكون في محل نصب على الحال اى مستقرة فيها اثاره في فناءه على
 عليه لصلوة والتم مثل الجنة اى ما صفاها كصفات النار وقرى اسن يقال اسن الماء واجرن
 اذا تغير طعمه وريحه فهو اسن واسن من لبني لم يتغير طعمه كما يتغير لبان الدنيا فلا يصير
 قارسا ولا حارزا لذة ثابت لذة وهو اللذيذ او وصف بمصدر اى يلبذون لها ولا يثادون
 بغايتها بخلاف خمر الدنيا التي لا تخلو من المرارة والحماز والصداع مصفى اى خالص من الشح

والقذى والاذى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم اي ستر لذنوبهم وانساء
 بسياهم حتى لا يتغض عليهم النعم وسقوا ماء حليما شديدا لحر روي انه اذا دنا منهم
 شوى وجوسهم وانما ذنت فروع رؤسهم واذا شربوا قطع امعاءهم ومنهم من يستمع اليك
 المنافقون اي يستمعون الى كلامك فيسمعونه ولا يعونه فاذا اخرجوا من عندك قالوا
 للذين اتاكم الله العلم من المؤمنين ماذا قال انفاي شيء قال الساعة وانما قالوا
 استهزاء وقلة مبالاة به يعنيون انا لم نشتغل بوعيه وهمه قال الرجاء هو من شئت
 الشيء اذا ابتدأته والمعنى ما اذا قال في اول وقت يقرب منا وعن الاصبع بن ثباته عن
 علي عليه الصلوة والسلام قال انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيجربنا بالوحى
 فاحيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ما اذا قال انفا والذين اهتدوا زادهم الله هدى
 بالتوفيق واتاكم جزاء تقويم او اعانهم عليها وقيل الضمير زادهم لقول الرسول
 او لاستهزاء المنافقين اي زادهم استهزاء سم بصيرة وتصديقا لنيبهم فنهى عن اي يتظن
 ان قاتلهم بدل الشتمال من الجماعة فقد جاء اشراطها اي علاماتها وقيل بعث محمد خاتم الانبياء
 صلوات الله عليهم ونزل اخر الكتب وانشقاق القمر والدخان وقيل قطع الارحام وشهادة
 الزور وكثرة اللثام وقلة الكرام فانى لهم اي من اين لهم وكيف لهم الذكرى والاتفاق والتوبة
 اذا جاءتهم الساعة اتى ينفع لهم الذكرى يومئذ ثم خاطب النبي صلى الله عليه واله وسلم والمراد
 امته قال اذا علمت سعادة هؤلاء وشقاوة هؤلاء فانت ه على ما انت عليه من العلم بحدثة
 الله عز اسمه وعلى التواضع وهضم النفس بالاستغفار واذنبت مع كمال عصمته ليستين امتك
 يستنتك وللمؤمنين والمؤمنات امر بالاستغفار لذنوبهم تكملة لهم اذ هو الشفيع المجاب
 فيهم والله يعلم متقلبكم في معاشكم ومناجركم ومثوبكم ومستقركم من منازلكم او متقلبكم
 في حيوتكم ومثوبكم في القبور او من الجنة والنار او متقلبكم في اصلاص الالباء الى ارحام الامهات
 ومقامكم في الارض ومثله حقيقون ان يثقى ويحشى وسئل سفيان بن عيينه عن فضل العلم

فقال لم تسمع قوله حين بدا به فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنوبك فامر بالعمل بعد
 العلم وقال علموا انما اموالكم الحيوة الدنيا لعب ولهو ثم قال سابقوا الى مغفرة
 وقال وعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال فاحذروهم لولا انزلت سورة اي هلا
 نزلت سورة كانوا يدعون الحرس على الجهاد ويقولون هلا نزلت سورة في معنى الجهاد
 فاذا انزلت محكمة مبينة غير متشابهة ووجب عليهم فيها القتال وامروا به رايت الذين في
 قلوبهم شك ينظرون اليك اي يتحسون بخون باصا ربهم نظر المغشى عليه من الموت كما
 ينظر من اصابتة الغشية عند الموت جثا وهلعا فاولى لهم وعيد معنى قول لهم وهو
 اضل من الوالى وهو القرب معناه وليهم وقادهم ما يكرهون طاعة وقول معروف
فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فقل عسى ان توليتم ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصحهم واعصم
اسبابهم فلا يتدبرون القرآن امر على قلوبهم فما لهم ان الذين ارتدوا على اذانهم
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهوى وملى هم ذلك باهتفا لولا
الذين كرهوا ما نزل الله سيطعتكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا
توليتهم الملك كنه يضربون وجوههم وادبارهم ذلك باهتفا لولا ما
ابسط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اغماهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن
يحيي الله اصغاهم ولا يشاء لارينا لهم فاعرفتمهم بسماهم ولتعرفتمهم في حين
القول والله يعلم اعمالكم وينبؤكم حتى تعلموا المجاهدين منكم والصابرين منكم
اخباركم هذا استئناف كلام اي طاعة وقول معروف خير لهم وقيل هي حكاية قولهم
 قالوا طاعة وقول معروف اي امرنا طاعة وقول معروف اي حسن لا ينكم العقول
 فاذا عزم الامر اي جد وانما العزم والجهد لاصحاب الامر واسند الى الامر مجازا فلو صدقوا
 الله فيما نعوذ من الحرس على الجهاد او في ايمانهم بان يواطى فيه قلوبهم السنتهم كما خيرا

من تقايم فهل عيتم اي هل توقع منكم يا معشر المنافقين ان توليتم اي تسلطتم وملكتم امور الناس
وتمازتم عليهم وجعلتم ولاية ان تفسدوا في الارض بسفك الدم الحرام واخذ الرشي وتقطعوا
ارحامكم كما على ملك الدنيا فيقتل بعضكم بعضا ويقطع بعضكم رحم بعض اولئك اشارة الى المذكورين
الذين لعنهم الله لافسادهم في الارض وقطعهم الارحام فمنهم الطائفة وخذلهم حتى صموا عن استماع
المواعظة وعموا عن ابعاد طريق الهدى فلا يتدبرون القرآن ويتفحصونه ويعتبرون به ويتقنون ما
عليهم من الحقوق ما على قلوبها كما على اهل النقطه ومعنى الحق فيه التجميل عليهم بان قلوبهم متقلبة لا
يتوصل اليها ذكر ومعنى تكثر القلوب انها قلوبا سيئة مبهم امرها وبعض القلوب وهي قلوب المنافقين واما
اضافة الاقوال اليها فلان المراد الاقوال المختصة بها وما قال الكفر التي استغفلت فلا تنفتح ان الذين يتدبروا
على ادبارهم بان رجوعا عن الحق والايمان من بعد ما تبين لهم الهدى وظهر لهم طريق الحق الشيطان
سؤل لهم جملة من مبتدأ وخبر وقت خبر الان ومعناه الشيطان سهل لهم ركوب العظام من الذنوب
من التوال وهو الاسترخاء واملى وامتد لهم في الامال ذلك بسبب انهم قالوا للذين كرهوا ما
انزل الله من القرآن **من** عليه السلام في ولاية على سنطيعكم في بعض الامور في بعض ما ناسد به
وتريدونه والله يعلم اسرارهم وقرئ اسرارهم بكسر الهمزة اي ما اتم بعضهم الى بعض من القول وما
استروا في انفسهم من الاعتقاد فكيف يعملون وما حيلتهم اذا توفقتهم الملكة وقبضت ارواحهم يضربون
وجوههم وادبارهم ذلك التوفى الموصوف بتلك الصفة بسبب انهم اتبعوا ما اسخط الله من عظام الامور
وكرهوا رضوانه فاحبط الله اعمالهم التي كانوا يعملونها من صلوات وغيرها لانها في غير ايمان بل احباط الذين في
قلوبهم مرض لان يخرج الله اضغانهم اخفاهم على المؤمنين واخرجها ابرازها لرسول الله وللمؤمنين
المخلصين واظهارهم على تقايمهم ولو شاء لا دينا لهم يا محمد حتى تعرفهم بسيماهم بعلامتهم وعن انس ما
خفى على رسول الله صده هذه الآية احد من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم والفرق بين الالامين في معرفتهم
ولعرفتهم ان الالامين في الداخلة في جواب لو كان في لادينا لهم ثم كبرت في المعطوف واللام في لعرفتهم وقت جواب القسم
المحدوف في القول اي تعرفهم في تحري كلامهم ومعناه وعن ابى سعيد الجردى في القول بغضهم على بن

ابى طالب عليه الصلوة والسلام وعن جابر مثله وعن عبادة بن الصامت كنا نؤذوا ولادنا بحب على بن ابى طالب اذ
راينا احدهم لا يجبه علينا انه لغيره وشه وقيل الحسن القول ان لم يكن بكلامك اي مثله الى نحن من الانحطاط
له صاحبك كالقريب من التوبة قال ولقد بحثت لكم ليكما تفقهوا والحق يعرفه ذوو الالباب انما قيل لخطي
ولا نحن لانه يعدل بكلامه عن الصواب ليلونكم بشاق الامور والشك لا يف وعنى الفضيل انه كان اذا قرأها
بكي فقال اللهم لا تبلىنا فانك ان بلوتنا ففنىنا وهتك استادنا وغدقنا ونبلاخباركم اي ما يحكى عنكم وما
يخبر به عن اعمالكم لعلم حسنة من قبحه لان الخبر على حسب المحبة وقري ويلونكم ويعلم ويلو بالياء وهو
قراءة الباقى عليه السلام وقرئ يبلو يسكن الواو والنون على معنى ونحن نبلا **ان الذين كرهوا وصدا**
عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيجزي الله
اعمالهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنظروا الى الذين كرهوا
وصدوا عن سبيل الله ثم ما بقاؤهم كفارا قلن يعجز الله فلا يهنوا وتدعوا الى السلم وانتم
الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم انما الحق الدنيا لو ان يؤمنوا
وتنفوا يؤمن كره احوذكم ولا يشكروا بما اوتوا الا ان نيبا لكمها فيمنعوا ويتجاوزوا
انصافا لكم انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يجمل ومن
يجمل فاما يجمل عن نفسه والله الغنى وانتم الفقراء وان تقولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم من بعد ما تبين لهم الهدى وظهر لهم الحق
اتماضوا نفوسهم ولن يضروا الله بذلك وسيحبط اعمالهم التي عملوها فلا يرون في الاخرة ثوابا
ولا يطلوا اعمالهم بمعصية الله والرسول او بالشك والنفاق وعن ابن عباس لا تطلوها بالترياء
والتمعة فادتهنوا اي فلا تضعفوا ولا تتوا نوا في قتال اعداء الله ولا تدعوا الى السلم قري
بالفتح والكسرة المسألة وانتم الاعلون اي لا يغلبون الاقرون وقيل ان الواو والحال
اي لا تدعونهم الى الصلح والحال انكم الغالبون القاسرون لهم وتدعوا مجزوم لدخوله في حكم التام كما
ذكرنا ويجوز ان يكون منصوبا باضمار ان ولن يتركهم اعمالكم هو من وترت الرجل اذا قلت له

قبلا او حربه وحقيقته افرده من حيمه او ماله من لوترو هو الفرد ومنه قوله صلى الله عليه واله وسلم من فاته صلوة عصره فكأنما فتر أهله وماله اى وزد عنها قتلا وطبا فنبه سبحانه اصلحة على العامل وابطال ثوابه بوتر الوتر وهو من فصيح الكلام وان تؤمنوا وثقوا يؤتكم اجرهم اى ثوابا بما نكم وتقوكم ولا يالكم اموالكم اى ولا يالكم جميعها في الصدقة وان اوجب عليكم الزكوة في بعضها واقصر منه على القليل ربع العشر قيل لا يالكم الرسول على اداء الرسالة اموالكم ان تدفعوها اليه ان يالكموها فيفكر اى فيجدكم بماله جميعها والاحياء المبالغة وبلوغ الغاية في كل شئ يقال اخفاء في المسألة اذ الميراث شيئا من الاحكام ومنه اخفاء الشارب مواساة شربة بخلوا ويخرج اضغانكم اى تستغنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونضيق صدوركم لذلك والضمير في يخرج لله عز وجل اى يصفكم بطلب اموالكم او للخل لانه سب الاضطغان هؤلاء موصول صلته تدعون اى ها اتم الذين تدعون واوانتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم استأنف وصفهم كما هم قالوا وما وضعنا فقال تدعون لتفقوا في سبيل الله فكانه قيل الدليل على انه لو احفكم لفجتم وكرهتم العطاء واصطغتم انكم تدعون الى اداء ربع العشر فكم ناس يجنون به ثم قال ومن يجبل بالصدقة واداء الفريضة فلا يتعداه ضرر يجاله وانما يجال من نفسه اذ يلزمها العقاب لا يلزم ويجرمها الثواب العظيم يقال جال عليه وعند وفي الآية اشارة الى ان معطى المال اوجب اليه من الفقير لاخذ فجاله به بخل على والله الفقير عما عندكم من الاموال وانتم الفقراء الى ما عند الله من الرحمة والثوابان تتواو اعطوا على وان تؤمنوا وثقوا يستبدل قوما غيركم على خلاف صفتكم واعيين في الايمان والتقوى غير متولين عنها ثم لا يكونوا امثالا لكم بل خيرا منكم واطوع لله روى انهم قالوا يا رسول الله من هو لا نضرب عليه الصلوة والتميم على نخذ سلمان فقال هذا وقومه لو كان الايمان منوطا بالثريا لكان رجال من فارس وعندهم عليهم السلام تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي

سورة التين بدينية تسع وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
التين والذرة والقرن
ان هذه الامة لافضل
التي اخرجنا من الارض
فانظروا الى خلقكم
انتم الذين كنتم
تستغنون عن الله
فانظروا الى خلقكم
انتم الذين كنتم
تستغنون عن الله

فكانا شهد مع محمد فتح مكة وفي رواية اخرى فكانا كان مع من بايع محمد تحت الشجرة صلى الله عليه وسلم حصوا اموالكم وبناءكم وما ملكتم ايمانكم من لثف بقراءة انا فتحنا لك فتحا مبينا فانه اذا كان من يد من قراءتها اياه من اذ يوم القيمة انت من عبادى المخلصين الحقوق بالماكين من عبادى فاستكنو جنات النعيم واستقو من الرحيق المختوم بزاج الكافور

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويبيح نعمته عليك ويغفر ذنوبك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله
عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ودم كف عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
ويعدب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالمين بالله ظن
السوء عليهم ذابح السوء وعص الله عليهم ولعنهم واعدهم جهنم وبئس المصير
مصيبرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيم اختلف في
هذا الفتح فقيل هو فتح مكة وعد الله ذلك عند انكفائه من الحديبية وعن جابر كانا
فلم فتح مكة الا يوم الحديبية وجاء به على لفظ الماصى على عاذته عز اسمه في اخبارنا
في تحقيقها ويتقنها بمنزلة الكاينة الموجودة وقيل هو فتح الحديبية فروى ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لما رجع من الحديبية قال رجل من اصحابه ما هذا بفتح لقد صدقنا
عن البيت صد هدينا فقال عليه الصلوة والسلام بئس الكلام هذا بل هو اعظم الفتح قد رضى
المشركون اى يدفعوكم عن بلادهم بالراح ويسالوكم القسيه ورجعوا اليكم في الامان وقد
راوا منكم ما كرهوا وعن الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اخطوا
بالمسلمين فتمنعوا كادهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير كثيرهم سواد

الاسلام والحديث بشراً فندما وهاحق لم يتوق فيها قطرة فاناها النبي صلى الله عليه وسلم
 فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ومجج فيها فذرت بالماء حتى
 اصدرت جميع من معه وركبهم وعن سالم بن ابي جعد قال قلت لجابر كرم الله وجهه
 الشجرة قال كذا الف وخمسة وذكرك عطا اصابهم قال فأتى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم بماء في ثوب فوضع فيه يده فمضغ الماء يخرج من بين اصابعه كانه العيون
 قال فشرينا وسعنا وكفانا ولو كنا بمائة الف كفانا وقيل المراد بالفتح هنا فتح خبير ذكر مجمع
 حاشية الاضاري وهو احد القراء في حديثه لما انصرفنا من الحديث اوحى الى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فوجدناه واقفا عند كراع الغيم وقرأنا فتحنا السورة فقال كم
 اوفتح هو قال نعم والذي نفسي بيده انه لفتح ففهم خبر على اهل الحديث لم يدخل فيها احد
 الا من شهد بها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لا يصح بان فيه وجهان من التاويل
 احدهما ان المراد يغفر لك ما تقدم من ذنبك متاك ومات آخر بشفاعتك وحسن اضافة
 ذنوبك منه اليه للاتصال بينه وبينهم ويعضد ما رواه الفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام
 انه سئل عن هذه الآية فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب
 شيعته على اية الصلوة والتم ما تقدم وما تأخر والاخر ذكر المرتضى قدس الله روحه ان الذنب
 مصدر والمصدر مجزأ فاقته الى الفاعل والمفعول والمراد هنا ما تقدم من ذنبهم اليك اخرجهم
 اياك من مكة وما تأخر من صدك عن المسجد احرام اعلى يغفرها اذنبه قومتك ليك من اضرابات
 من مكة وصدك عنها فالذنب مضاف الى المفعول هنا ومعدى نفسه حلالا على الاخراج والصد
 الذين مؤمنه معانما ولذلك جعل المغفرة علة للفتح وغضاض فيه والمراد بالمغفرة على هذا ازالة احكام
 المشركين ونسخها عنه وشركائك الوصية عليه بما يفتح له من مكة وبان يدخلها فيما بعد ولو اريد
 بغير ذنوبه لم يكن لكون المغفرة غرضاً في الفتح معنى ويتم نعمته عليك في الدنيا باعلاء امرك
 واظهارك على الدين كله وبقاء شريعتك في الآخرة يرفع محلاتك ويهديك صراطاً مستقيماً ويرشدك

طريقاً يؤدى الى الجنة ويثبتك عليها وينصرك الله نصر عزيزاً تمتع به من كل جبار عنيد
 وصفنا النظر بالعزيز لان فيه العز والمغفرة او يعجز عزيزاً صاحبه او وصفه بصفة المنصور اسناداً
 مجازياً والتكينة التكون اي انزل الله التكون في قلوب المؤمنين والطمانينة بسبب الصلح و
 الا من ليعرفوا فضل الله عليهم بنسب الامن بعد الخوف فيزدادوا يقيناً الى يقينهم بما يرون من الفوج
 وعلو كلمة الاسلام على وقوا وعدوا ولله جنود السموات والارض وكان الله عليهما حكيم
 يسلط بعضها على بعض ما يقتضيه علمه وحكمته ومن قضيت ان سكن قلوب المؤمنين بصلح الحديث
 ووعدهم ان يفتح لهم مكة ليعرف المؤمنون نعمته الله في ذلك ويشكروها فيثيبهم ويعذب
 المنافقين والكافرين ومعنى ظن السوء ظنهم ان الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين ولا يجبرهم
 مكة ظافرين فاحتجوا باها والسوء عبات عن رداءة الشئ ومناذرة كما يقع الصدق عبات
 عن جودة الشئ وصلاحه عليهم دائر السوء اي ما يظنونه ويرتصونه بالمؤمنين من يهود ابر
 عليهم حايق بهم وهو الهلاك والدمار وقرئ دائر السوء بفتح السين وضمها وبما لغتان
 من ساء الكرم والكرم والضعف الضعيف الا ان المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما يرد
 ذمه من كل شئ والمضموم جار مجرى الشئ الذي هو تقيض الخير يقال اراد به السوء واراد به
 الخير ولذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه مذموماً وكانت الدائرة محمودة فكان جها
 ان لا تضاف اليه الاعلى التاويل الذي ذكرناه وغضب الله عليهم ولعنهم بان بعدهم
 من رحمة وكره قوله ولله جنود السموات والارض لان الاول اتصل بذكر المؤمنين اي فيله
 الجنود التي يقدر ان يغيرهم بها والثاني اتصل بذكر الكافرين اي فيله الجنود التي يقدر على اهلاك
 منهم بها وكان الله عزيزاً في حقهم واشفاه من اعدائه حكيماً في ضله وقضائه انا ارسنا
 شاهداً وبشراً ونذيراً **لِلْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوْا رُوحَ وَتَقَرُّوْا رُوحَ وَتَسْبِّحُوْا**
بُكْرَةً وَأَصِيلاً إِنَّ الَّذِينَ يَخْلِعُونَ بِأَيَّامٍ يَخْلِعُونَ اللَّهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ فَمَأْشِكَةً عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أُوْثِيَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُصِيقَةٌ آجْرُ

عِظِمَا سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرُوا
يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَاهُمْ مَا لَكُم بِأَنْ تَقُولُوا قُلُوبُهُمْ قُلُوبٌ فَكُنْ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
إِنْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا **بَلْ طَسَبْتُمْ أَنْ لَنْ يَتَقَلَّبَ**
الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا
السُّوءَ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُرًا وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
سَعِيرًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ
اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا قرئ لقومنا وما بعد بالثناء والثناء على الخطاب للرسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تمتد إلى الضمير في الجميع للناس وتغريهم أي تقوون
 أي تعطيهم وتطيعهم وتتجوع من التيسير أو من السجدة والضمير لله عز اسمه والمراد
 تغريهم الله تغريهم بينه ورسوله أن الذين يبايعونك يريد بيعه الحديثية وهيبيعة
 الرضوان بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الموت بما يبايعون الله
 موثق له من يطعم الرسول فقد أطعم الله ثم أكد تأكيد بقوله يد الله فوق أيديهم كان
 يد رسول الله التي تغلوا أيدي المبايعين يد الله أذ هو جل جلاله منزوع عن صفات الأجسام
 فمن نكث فأنما ينكث على نفسه لا يعود ضرر نكثه إلا اليد ويقال وفيتا بعدوا وفيت به
 وقرئ فسؤيته بالنون والياء سيقول لك المخلفون من الأعراب هم الذين خلفوا عن رسول
 الله عام الحديثية لما أراد الميرة مكة معتمرا وذلك في ذي القعدة من سنة ست من الهجرة
 فاستنفر من حول المدينة من الأعراب أهل البوادي يخرجوا مع حذر من قرين أن يعرضوا له
 بحربا وبصدوا صرعا بالعمرة وساق معه الهدى يعلم الناس أنه لا يريد حربا فقتلوا قل عنه
 كثير من الأعراب لما لو أنه ذهب معه إلى قوم قد جاؤ قتلوا كثيرا من أصحابه فحلفوا عنه واعتلوا بالنفل
 وظنوا أنه لا يملك المدينة ويهلك يقولون بالنسبة ما ليس في قلوبهم هو كذب يلزم في اعتذارهم
 عن صمايرهم واسرارهم وأنهم لا يبالون الله استغفرهم الرسول لا قلة من يملك لكم من الله شيئا

أي من يمنعكم من مشيئة الله وقضائه أن أراد بكم ما يضركم من قتل أو موت أو أراد بكم
 نفعا من ظفر وغنم وقرى ضرا وبما لفتان كالفقير والفقير وقيل إن الضرب خلاف النفع
 والضرب هو الحال والأهلون جمع أهل وأما اللاهالي فاسم للجمع كالبالي والبور
 جمع باير كما يذوعود وقيل أنه مصدر باركا هلك مصدر هلك ولذلك وصف به الولد
 والجمع والمذكر والمؤنث والمعنى وكنتم قوما فاسدين في أنفسكم وقلوبكم ونيائكم وهالكين
 عند الله لا خير فيكم ومستوجبين لخطئه وعقابه للكافرين أقيم مقام لهم ليعلم أن من
 لم يجمع بين الإيمانين وهو الإيمان بالله وبرسوله فهو كافر ونكر سعيه إيانا بالحقا
 ناهي مخصوصة لهم كما نكر قوله نارا انطلق سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مقام
 لتأخذوها ذرونا تتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعواكم كذا
 قال الله من قبل فسيقولون بل نحسد ونسائل كافر لا يقرنون إلا بالآيات
 قل للظالمين من الأعراب استدعوني إلى فمروا ولي تأس شديد فقلوا نعم وأ
 يعلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تنكروا كتمانوا الله من قبل
 يعذبكم عذابا أليما ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على
 المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار
 ومن يتول يعذب به عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت
 الشجرة فعلموا ما في قلوبهم فأنزلنا ذلك كسنة عليهم وإنا جنتهم قريبا
 وسعناهم كثيرا يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما سيقول الذين خلفوا عن الحديثية
 إذا انطلقتم إلى غنائم خيبر لتأخذوها ذرونا تتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله وقرئ
 كلام الله أي مواعدا لله لأهل الحديثية خاصة بغنيمة خيبر عوضا من مغامرة مكة قل لن
 تتبعونا كذا لك قال الله من قبل مرجعنا إليكم إن غنيمة خيبر لمن شهد الحديثية لا يشركهم
 فيها غيرهم فسيقولون بل نحسد ونسائل أن نصيب من الغنائم ونشاوركم فيها بل كنا نأمر

لا يفتقرون الى اي يفتقرون الا قليلا ومن فطنتهم لامور الدنيا دون امور الدين والفرق
بين حرق الاضرابان الاول اضرب من ان يكون ذلك حكم الله واشتات الحسد والثاني
من وصفهم المؤمنين بالحسد واشتات جهلهم قل للمخلفين الذين تخلفوا عن الحديثية سندون
فيما بعد الى قوم اولي باس شديد وهم هو اذن وثقيف ويلمون معطوف على قائلهم
اي يكون احدا من امين اما المقاتلة او الاسلام لانك طهما فان تطيعوا وتجيئوا الى قائلهم
يا جركم الله وان تتولوا عن قائلهم كما قولتم من قبل عن الخروج الى الحديثية يغدبكم الله
في الاخر ليس على الاصح جرح نفى الحرج عن هؤلاء من ذوي العاهات في التخلف عن الغزو
وقرى دخله ونعذبه بالثون والياء وانما سميت بيعة الرضوان هذه الآية باليعوبي
صلى الله عليه واله بالحدسية تحت الشجرة المعروفة وهي شجرة التمر في قلوبهم من
التي في القنال والصبر والوفاء وكان عددهم الفا وخمسة اوثلاثمائة فانزل الكيت
عليهم والضمير للمؤمنين والكنية على اللطف المقوى لقلوبهم والطمانينة وانما هم قريبا
صفي خبير ومغامم كثير ياخذونها ويغامم خبير وكانت مشهورم بكثرة الاموال والعتار
وعندكم الله مغامم كثيرة واخذوها ففجّل لكم هين وكف ايدي الناس عنكم
ولن تكون اية المؤمنين ويهدىكم حراطا مستقيما واخرى لن تقدر واعلموا
قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولوقالتكم الذين كفروا لو ان الاقدار
تولا مجدون قليلا ولا نصبر انت الله التي قد خلست من قبل ولن تجد لست الله
تديلا ولا الذي كفنا ايديهم عنكم وايديكم عنهم يبين مكة من بعد ان اظفم
عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوا عن المسجد الحرام
والهدى معكوفان ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لما علمن
ان تطبقن قصبكم منهن مبعرة فيعلم ليدخل الله في رحمة من يشاء لقولوا
لعدونا الذين كفروا منهم عدا بالايما وعندكم الله مغامم كثيرة هي جميع ما في على المؤمنين

للمؤمنين القيمة ففجّل لكم هذه المغامم يعني مغامم خبير وكف ايدي الناس عنكم يعني ايدي اهل خبير
وخلفائهم من اسيد وعطفان حين جاء النصر ففجّل قلوبهم الرعب فنكسوا وقيل يريد ايدي
اهل مكة يصلح الحديثية ولتكون هذه الكفة والهدنة والقيمة التي عجلت اية للمؤمنين وعبر
يعرفون بها انهم من الله بكان والله ضامن نصرهم والفتح عليهم وذلك ان الصلح وقع على وضع
الحرب عن الناس عشرين يامن فيمن الناس على ان من قدم مكة من المسلمين فهو امن على دمه وماله
ومن قدم المدينة من قريش فهو امن على دمه وماله ومن احب ان يدخل في عقد محمد وعهد
فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فقالت خراعة بنى في عقد محمد وعهد
وقالت كذا بنى في عقد قريش فقالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على انه
لا ياتيكم من رجل وان كان على دينك الا رد دته اليها ومن جاء ما امن معك لا نرده اليك
نقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فقال عليه السلام من حمله
مخرجا فقال سبيل جاءهم منا فابعد الله ومن جاءنا منهم رد دناه اليهم فلو علم الله الامم
من قلبه حمله مخرجا فقال سبيل وعلى انك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل مكة فاذا كانت
العام القابل خرجنا عنها لك فدخلناها باصحابك فافقت بها ثلثا ولا تدخلها بالسلاح الا
السيوف في القربى وعلى ان هذا الهدى حيث ما حبسناه محله لا تقدمه علينا فقال عليه السلام
نحن نسوق وانتم تردون قال ~~سليم بن عبد الله~~ والله ما شكت منذ اسلمت لا يومئذ فانتيت
النبي صلى الله عليه واله وسلم فقلت لست بجزء الله قال بل اقلنا الساع على الحق وعدونا على الباطل
فقال بل اقلنا فلم يغفل المدينة في ديننا اذا قال اني رسول الله ص ولست اعصيه وهو ناصري
قلت ولست كنت تخدنا انا سنا في البيت فطوف به قال بل انا خيرت انك تاتي به العام قلت
لا قال فانك تاتي به وتطوف به فخر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بدنه ودعانا لقه فخلق
شعره وعن محمد بن كعب كان كاتب رسول الله ص في هذا الصلح على بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فلما قال
له اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سبيل بن عمرو وجعل على يمينك كما وياي ان يكتب لا محمد رسول الله

فقال عليه الصلوة والسلام فان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد فكتب لما قدم رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم المدينة من الحديبية مكث بها عشرين ليلة ثم خرج الى خيبر فاعطى اللواء
 ابا بكر وبعثه الى القوم فانطلق فلحق القوم ثم انكشف هو واصحابه فرجعوا الى رسول الله
 ثم بعث ^{رضي الله عنه} عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف هو واصحابه
 فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاجتمعهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا ياتي
 الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرازا غير فرار ولا يرجع حتى يتيح
 له يديه فبات الناس يدورون بجلتهم ايام عطاها فلما اصبح قال ابن علي بن ابي طالب
 فقالوا هو رسول الله يشتكي عينيه فقال فارسلوا اليه فاتي به فبصر رسول الله في عينيه
 فدعاه فبركان لم يكن له وجع فاعطاه الراية فبرز مرحبا ويقول قد علمت خيبر ارضي
 الايات فقال علي انا الذي ستملى في جدي كليت فايات كره المنظر او فهم بالصلح كسل
 السندرة فضرب رجلا قتله وكان الفتح وقوله وتكون آية للمؤمنين اعتراض اي وتكون ذلك
 آية فعل ذلك وبجواز المعنى وعدكم المغام ففعل هذه الغنمة وكفل الاعداء لينفعكم بها وتكون
 آية للمؤمنين اذا وجدوا وعد الله بها صادقا لان الاخبار بالمعيات معجزة وآية ويهديكم صراطا مستقيما
 وينيدكم بصيرة وثقة بفضل الله ويقينا واخرى وعدكم الله مغام اخرى لم تقدروا عليها بعد وهي
 مغام وهو ان في غزوة خيبر قد احاط الله بها اي وعدكم قدر عليها واستولى واظهركم عليها وغنمكموها
 ولو قال كره الذين كفروا لولو الادبار هذا من العلم بالمعدوم علم سبحانه ما لم يكن ان لو كان كيف يكون
 منه الله في موضع المصدر المؤكدا اي من الله جل جلاله غلبه انبياء سنة وهو كقوله كتب الله لعلين
 انا ورسلي هو الذي كف ايديهم يعني يدي اهل مكة عنكم وايديكم عنهم بالهني بطن مكة يوم الحديبية وذلك
 انهم بعثوا اربعين رجلا ليصوبوا من المسلمين فاسروا فغلب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بسيلهم وعن
 عبد الله بن الغفل كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حاكا في ظل شجرة وبين يديه
 على عليه الصلوة والسلام يكتب كتاب الصلح فخرج ثلاثون شابا عليهم السلاح فدعاهم رسول الله

فاخذ الله ابصارهم فبقينا فاخذنا منهم فغلب عليه الصلوة والسلام بسيلهم وقرى بايعاؤنا بالياد والشار
 والهدى عطف على الضمير المضروب وصدوكم اي وصدوا الهدى معكوا فامطوا فاحجوا ساعان ان
 يبلغ محله وهو مكانه الذي يحل فيه خذ اي بجب بعض الحديبية من الحرم ودوي ان مضارب
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كانت في الحقل ومصلاته في الحرم ولولا رجل مؤمنون
 مستضعفون كانوا بك بين الكفار ونساء مؤمنات كذلك لم تعلمهم صفة لرجال وبناء
 جميعا وان تطوهم بدل اشتغال منهم او من الضمير المضروب تعلمهم فتصيبكم معرة هي مفعلة
 من عثرة يفرغ اذا دهاه ما يكرهه ويشق عليه بغير علم متعلق بان تطوهم يعني ان تطوهم غير
 عالمين بهم والوطى عباة عن الايقاع والابادة قال ووطئنا وطاء على حق وطاء المقيّد
 نايثا لهم والمعنى لو لا كراهة ان تملكونا ناسا مؤمنين من ظهرا في المشركين مختلطين بهم
 وانتم غير عارفين بهم فتصيبكم باهلاكم مكرهه وشقته لما كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
 تحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه ويجوز ان يكون لوتن يلو كالنكرير للولاحال
 مؤمنون لرجوعهما الى معنى واحد ويكون جواب لغزينا والمعرة كانت تصيبهم اذا اقلقهم
 في وجوب الذينة والكفارة وسوء مقابلة المشركين انهم ضلوا باهل دينهم ما فعلوا بنا وقوله
 لي دخل الله في رحمته تعليل لما دل عليه الآية كانه قال كان الكف وضع التعذيب ليحل
 في توفيقه للخير والطاعة مؤمنهم او لي دخل في الاسلام من رغب فيه من مشركهم لوتن يلو الوتقوى
 وتميز بعضهم من بعض من زاله نيله لغزينا الذين من اهل مكة بايديكم ولا تسفوا لكن الله
 يدفع عن الكفار بالمؤمنين وحرمة اختلاطهم بهم **اذ جعل الذين في قلوبهم الحيثية**
حيثية لجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والن منهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها وكان الله يرسل شي عليما لقرصديق
الله رسوله الزوايا باحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين لا تحانون فلو لم تعلموا لجعل من دون ذلك فتحا

قِيَّامًا هُوَ الَّذِي رَسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ شَهِيدًا
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرَاءِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ أَعْيُنًا
مُحَدِّثِينَ فَلَا مَنَافِقَ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ
مِثْلُ مَثَلِهِمْ فِي الْوَرْدَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْأَنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَاةً فَازْدَادَتْ فَاسْتَوَى
فَاسْتَوَى عَلَى سَوَابِهِ يُعْجِبُ الرُّدَاعَ لِيُغَيِّطَ بِهِمُ الْكُفَرَاءَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا أَذِي تَعْلَقُ بِمَا قَبْلَهُ أَى
لَعْدِبَانِهِمْ أَذْصَدَّكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حِينَ جَاءُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْإِنْفَةُ الَّتِي تَحْتِى لِأَنَاسٍ
وَحِمَّتِهِ الْجَاهِلِيَّةِ قُلُوبُهُمْ قَدْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ أَبَانَا وَأَخَوَانَا وَيَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فِي مَنَازِلِنَا لَا تَحْدُثُ
الْعَرَبُ بِذَلِكَ وَقِيلَ لِنَقْتُمُ مِنْ الْأَقْرَارِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالرَّسَالَةِ وَالْإِسْتِقْبَاحِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حِينَ قَالُوا مَا نَعْرِفُ هَذَا وَلَكِنْ أَكْتُبَ بَسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا صَاحَبَ عَلَيْهِ
مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ فَانْزِلْ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَوَقَرُوا وَكَلَمُوا وَصَبَرُوا عَلَى
الدُّخُولِ تَحْتَهَا أَرَادُوا وَالزَّمَمُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَهِيَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقِيلَ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ اخْتَارَهَا اللَّهُ لِنَبِيِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَمَعْنَى أَضَافَتِهَا إِلَى التَّقْوَى
لِأَنَّ سَبِيلَ التَّقْوَى وَاسَاسُهَا وَكَانُوا الْحَقَّ السَّيِّئَةَ وَأَهْلَهَا أَوْ أَحَقَّ تِلْكَ الْحِكْمَةُ مِنَ الْمَشْرُوكِينَ أَوْ
أَحَقَّ وَدَخُولُهَا الْقُدْصُ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ الرَّؤْيَا أَى صَدَقَهُ فِي رُؤْيَاةٍ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ عَنْ
الْكُذْبِ عَنْ كُلِّ قَبِيحٍ فَحُذِفَ الْجَارُ وَأُوصِلَ الْفِعْلُ وَقَوْلُهُ بِالْحَقِّ تَعْلَقُ بِصَدَقِهِ صَدَقَهُ
فِيمَا رَأَى وَفِي حُصُولِهِ صَدَقًا مُلْتَبَسًا بِالْحَقِّ أَيْ الْحِكْمَةِ وَالْفَرْضُ الْقَبِيحُ وَذَلِكَ مَا فِيهِ مِنَ
الْإِبْتِلَاءِ وَالْتِمِيزِ بَيْنَ الْمُخْلِصِ وَالْمُنَافِقِ وَبِحُجْرٍ أَنْ يَتَعْلَقَ بِالرُّؤْيَا أَى صَدَقَهُ الرَّؤْيَا مُلْتَبَسَةً
بِالْحَقِّ لِنُدْخُلَ جَوَابَ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ بِالْمَدِينَةِ
قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَخَبِرَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ فَفَرَحُوا
فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنَ الْحَدِيثِ وَلَمْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا خَلَقْنَا مَا قَصَرْنَا وَلَا دَخَلْنَا

المسجد الحرام

المسجد الحرام فَاخْبَرَهُ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ فَفَرَحُوا فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنَ الْحَدِيثِ وَلَمْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ
قَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا خَلَقْنَا مَا قَصَرْنَا وَلَا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَخَبِرَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ فَفَرَحُوا
حَقٌّ وَصَدَقَ وَالْكَذِبُ الدُّخُولُ بِالْقَسَمِ وَفِي دُخُولِ نَشَاءِ اللَّهِ وَجَوِّ يُرِيدُ لَدُخْلِهِ جَمِيعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَوْ يُرِيدُ تَعْلِيمَ عِبَادِهِ أَنْ يَقُولُوا فِي عِدَائِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ مَتَابِعِينَ
بِأَدْبَابِ اللَّهِ أَوْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَمِينٍ مُخْلَقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمَقْصُرِينَ أَيْ يُخْلَقُ بَعْضُكُمْ وَبِقِصْرِ بَعْضٍ
وَهُوَ أَنْ يُوَعِّدَ بَعْضُكُمْ لَشَعْرِ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا مِنَ الْحِكْمَةِ وَالصَّلَاحِ فِي الصَّلَاحِ الْمُبَارَكِ
مَوْقِعُهُ وَتَأْخِيرُ فَتَحِ مَكَّةَ لَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَيْ مِنْ دُونِ فَتَحِ مَكَّةَ فَتَحَ قِيَّامًا وَهُوَ فَتَحُ
خَبَرٌ لِيَسْتَرْجِعَ إِلَيْهِ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ يَنْتَسِرَ الْفَتْحُ الْمَوْعُودُ هُوَ الَّذِي رَسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
أَوْ بِالْقُرْآنِ وَبِالدَّلِيلِ وَدِينِ الْحَقِّ وَهُوَ الْإِسْلَامُ لِيُظْهِرَهُ لِيُعْلِمَهُ عَلَى جَنَسِ الَّذِينَ كُلُّهُمْ يُرِيدُ الْإِدْيَانِ
الْمُتَخَلِّفَةِ مِنَ أَدْيَانِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكُتُبِ هَذَا تَوْكِيدٌ لِمَا وَعَدَ بِسَمَاءِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَتَوَطُّيْلٌ لِيَقْوَى
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَفْتَحُ لَهُمُ مِنَ الْبِلَادِ مَا يَسْتَقْلُونَ إِلَيْهِ فَتَحَ مَكَّةَ وَقِيلَ أَنْ تَمَامَ ذَلِكَ
عِنْدَ خُرُوجِ الْمُهَدِّيِّ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ دِينٌ سِوَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَكُفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا عَلَى مَا وَعَدَ
كَأَنَّ لِحَالَةَ مُحَمَّدٍ مَا خَبَرَ بَتْدَاءَ أَيْ هُوَ مُحَمَّدٌ لَقَدْ قَدَّمَ قَوْلَهُ هُوَ الَّذِي رَسَلَ وَأَمَّا بَتْدَاءُ وَرَسُولُ اللَّهِ
عَطْفُ بَيَانٍ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرَاءِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ جَمْعٌ شَدِيدٌ وَرُحَمَاءُ عَلَى الْحَسَنِ بِلُغَةِ
تَشْدِيدِهِمْ عَلَى الْكُفَرَاءِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَحَرَّضُونَ مِنْ شِيَابِهِمْ أَنْ تَلْزِقَ شِيَابَهُمْ وَمِنْ أَدْبَانِهِمْ أَنْ تَمْسُقَ أَدْبَانَهُمْ بِلُغَةِ
مِنْ تَرَاخُمِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِنْ كَانَ لَا يَرَى مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا إِلَّا صَاحَبَهُ وَعَانَقَهُ وَشَلَّهَ قَوْلُهُ أَذْكَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
أَعَزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ تَرَاهُمْ رُكْعًا مُنْجِدًا الْخَبَارَ عَنْ كَثْرَةِ صَلَوَاتِهِمْ وَمَدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ يَنْبَغُونَ أَيْ يَلْمَسُونَ
بِذَلِكَ زِيَادَةَ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَيَطْلُبُونَ مَرْضَاهُ سِيمَاءُ مَعْلَمَتُهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ يُرِيدُ الْبَيِّنَةَ الَّتِي تَحْدُثُ
فِي جِهَةِ التَّجَادُدِ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ فِيهَا قَوْلُهُ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ أَيْ مِنَ التَّأَثُّرِ الَّذِي يُؤْثَرُ بِالسُّجُودِ وَكَانَ
يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَيْنَ الْغَابِ بَيْنَ ذَوَاتِ الثِّغَامِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ ظَهَرَ فِي مَوَاقِعِ سَجُودِهِ أَشْبَاهُ ثِقَاتِ
الْبَعِيرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ يَدْعَى لظُهُورِهِ وَرَأَيْتُ لَدُنْ ذَلِكَ الْوَصْفَ مُثْلَهُمْ أَيْ وَضَعَهُمُ الْعَبِيدَ الثَّانِ

في التوبة ثم الكلام ثم ابتداء مثلهم في الانجيل كزرع قيل معناه ذلك مثلهم في الكتابين جميعا ثم
 ابتداء فقال كزرع اي هم كزرع اخرج شطاء اي فرائضه يقال شطاء الزرع اذا فترخ وقوى شطاء
 بفتح الطاء فاؤدوه من الموائد وهي المعاونة وعن الاخفش انه افضل اي شدة واعانه وقوا
 وقرى فاؤدوه اي شدؤدوه فاستغلظ فصار من الرقة الى اللظظة فاستوى على سوية جمع ساق اي
 فاستقام على قصبه وهذا مثل ضرب الله لبداء امر الاسلام وترقيته بالزيادة الى ان قوى
 وعلى امر يعجب الزرع اي يروع ذلك الزرع الا كثر الذين ردعوا ليغيط بهم الكفار
 هذا تعليل لما دل عليه تشبيههم بالزرع في نماهم وترقيتهم في القوة والاستكمال ونظامهم
 ويجوز ان يكون تعليل لقوله وعد الله الذين امنوا ان الكفار اذا سمعوا ما اعد الله
 تعالى في الآخرة مع ما ينالهم في الدنيا من العزائم ذلك اي وعد الله من اقام منهم على الدين
 والعمال الصالح مغفرة لذنوبهم وثوابا عظيما ونعيمًا مقيمًا **سورة الحجرات** **دعوتهم الثانية**
عشر آيات في حديثنا ومن قراء سورة الحجرات اعطيت من الاجر عشر حسنات بعدد من طالع الله في
 عصاه **عليه السلام** من قراءها في كل ليلة او في كل يوم كان من ذوارج محمد صلى الله عليه واله وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهرتكم
لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله او لآيات الدين استحق الله غضبه للتيقن انهم مغفرون واخبر
عظيم ان الذين ينادون من وراء الحجرات كثر منهم لا يسمعون ولو اخذ صبروا
حتى تخرج اليهم لكان جبر الله عقوقهم لا تقدموا ويجوز ان يكون من قدم
 بمعنى تقدم مثل وجد وبين يعني توجبه وبين وبين قراءة من قرا لا تقدموا اي لا تقدموا
 لحد واحد للتأين ويجوز ان يكون متعديا يقال قدما واقدمه لحد في المفعول ليتنا وكل

ما يقدم والمعنى لا تقطعوا امرادون ان ياذن الله ورسوله فيه وعن ابن عباس لا يتكلموا
 قبل ان يتكلم رسول الله واذا سئل عن مسألة فلا تسبقوه بالجواب حتى يجاب ولا وعن الحسن
 نزل في قوم ذبحوا الاضحية قبل صلوة العيد فامرهم النبي صلى الله عليه واله وسلم
 بالاعادة على الجملة فالمراد كونوا تبعوا لرسول الله واخروا اقوالكم وافعالكم عن قوله
 وضعه ولا تعملوا شيئا من ذات انفسكم حتى تستامروا فانقوا الله فانكم ان تقيمتم
 فلا تسبقوا رسوله بقوله ولا فضل حتى يامركم به ان الله سميع لاقوالكم عليم باعمالكم
 ثم اعاد سبحانه النداء عليهم استدعاء منهم لتجديد الاستبصار عند كل خطاب واد
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي يعني اذا نطق ونطقكم فليكن ان لا تبلغوا باصواتكم
 وراء الحد الذي بلغه صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اي لا تجهروا له جهرًا
 مثل جهر بعضكم لبعض وهذا يدل على اهم عن جهر موصوف بمثاله ما قد اعتادوا منه فيما بينهم
 وهوان يكون خائلا من مراعاة حشمة النبي وجلالة مقداره وقيل معناه ولا تقولوا
 يا محمدا احمد كما يخاطب بعضكم بعضا بل خاطبوه بالتعظيم وقولوا يا رسول الله وعن ابن عباس
 نزلت في ثابت بن قيس شماس وكان في اذنه قرع وكان جهوذي الصوت وكان اذا تكلم
 رفع صوته وبعثا تاذي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بصوته وعن انس لما نزلت الآية
 فقد ثابت فقصد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاجبر بشانه فدعاه فسا الفقا
 يا رسول الله لقد انزلت هذه الآية واتى رجل جهر الصوت فاخاف ان يكون عملي
 قد حبط فقال رسول الله لست هناك انتك تعيش بخير وموت بخير وانت من اهل الجنة
 ان تحبط اعمالكم ومفعولاه ومعناه انتم وانتم عباد الله عبيدكم لحيث حبطها فحذف
 المضاف وانتم لا تشعرون ان اعمالكم حبطت ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اي
 يحفظونها عند رسول الله اجلالا له اولئك الذين استحق الله غضبه اي اخبرها فاخلصها
 للتقوى من قولهم امين فلان لا مركذا وجرب فهو مضطرب به غير مقص فيه او وضع الامتحان

موضع المعرفة لان الشئ انما يتحقق بالاختبار فكانه قال عرف الله قلوبهم للتقوى ويكون للآدم متعلقة
بمحدود فكيف قولك انت لهذا الامر كاي له ومختص به قال اعتداء من اليعلم ان على الوحى
مع معمولها في موضع الحال ان الذين ينادونك من وراء الحجاب من خلفها او قدماها ولا ابتداء
الغاية وان النداء نشاء من ذلك المكان والحجرة البقعة من الارض الجحيم يحاط بحيط عليها
وهى ضحلة بمعنى مفعولة كالزفة والقبضة والمراد حجابات نساء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
سروى ان قد بنى عثم اقوام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقت الظهيرة وهو قد نادى وباع محمد
اخرج الينا فاستيقظ فخرج فنزلت كثرهم لا يعقلون سجد عليهم بالنفث والجهل لما اقدموا عليه
انهم صبروا في تحلى رفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حين النفس عن تنازع الى
هواها وقولهم صبر عن كذا حذف منه المفعول وهو النفس هو جسد فيه شدة على المحسوس لذلك
قيل المحسوس على اليقين او الفشل صبره والفايدة في قوله اليهم انه لو خرج ولو يكن حروجه لاجلهم للزمان
يصروا الى ان يعلموا ان حروجه اليهم ولا جهم كان خيرا لهم في كان اما ضيق مصدر الفعل المضارع
واما ضمير مصدر صبرهم من كذب كان شرا له **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ رَسُولٌ فَقَبِّلُوهُ**
إِنَّ تَصْبِيحًا قَوْلًا جَمِيلًا **إِن تَصْبِيحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** واعلموا ان فيكم رسول الله فطعنكم
في كثير من لاس لغتكم **وَلَكِنَّ اللَّهَ جَبَّارٌ عَلِيمٌ** **وَلَا يَأْتِيَنَّ فِي قُلُوبِكُمْ وَكُنْ**
الْيَوْمَ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ **أُولَئِكَ صُمُّوا لِرَأْسِهِمْ فَضَلَ اللَّهُ فِيهِمْ نِعْمَةً**
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ**
أَحَدُهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَنَالُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاتَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا
وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِمِينَ** **يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخْيَرِكُمْ وَأَتَقُوا**
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ الفاسق هو الوليد بن عتبة اخو عثمان لأمته وهو الذي ولاه
الكوفة فضلى بالناس وموسكران صلوة الفجر اربعا ثم قال اريدكم فاني نشيط به
رسول الله صلى الله عليه واله مصدقا الى المصطفى وكانت بينه وبينهم لجنة استقباه

فطن انهم تموا بقتله فرجع وقى لانهم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فغضب النبي صلى الله
الله عليه واله وهم ان يغزوهم فنزلت وفي تنكير الفاسق والبناء معنى التبع والمراى
فاسق جاء كمرى باني بناء كان فبقيتوا صدقه من كذبه وتطلبوا بيان الامر وانكشف
الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق وقرئ فقتبوا وروى ذلك عن الباقر عليه السلام
الثبت والتبين متقاربان وهما التوقف وطلب الثبات والبيان ان تصيبوا مفعول له
اي كراهة اصابكم قوما تبهم الى حال معنى جاهلين بحقيقة الامر بقوله ورد الله الذين
كفروا بغضهم اي فقصروا على ما فعلتم من اصابهم بالخطا نادمين والندم ضرب
من الغم وهو ان تغتم ما وقع منك تتمنى انه لم يقع لو يطيعكم هذه الجملة المصدرة بلو
حال من احد الضميرين في فيكم المرفوع المستكن والمجرور الظاهر والمعوفان فيكم رسول
الله على حالة محب عليكم تغييرها وانتم على حالة محب عليكم تغييرها وهى انكم تحاولون منه
ان يعمل في الحوادث على ما تتصورونه فعل التابع كغيره المطواع له ولو فعل ذلك
لغتم اي لو غتم في الاثم والهلاك وهذا يدل على ان بعض المؤمنين زينو الرسول الله
تصديق قول الوليد والايقاع بنى المصطلق وان نظاير ذلك من الهات كانت تفرط
منهم وان بعضهم يزعم التقوى عن الجادة على ذلك وهم الذين استأثم بقوله ولكن
الله حب اليكم الايمان اى الى بعضكم وهم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى والمعنى في
تجيب الله وتكرهه اللطف والامداد بالتوفيق وكل عاقل ان الرجل لا يكون ممدوحا
بفعل غيره واذا حملت الالية على ظاهرها ادى ذلك الى الله جل وعز انتم عليهم بفعل
وَالْكُفْرُ تَقَطُّعٌ نعمة نعم الله تعالى وغمطها بالبحر **وَالْفُسُوقُ** الخروج عن قصد
الايمان ومجته بركوب المعاصي وقيل هو الكذب هو المروى عن الباقر عليه السلام
وَالْعِصْيَانُ المعصية اولئك هم المرشدون المتهدون الى محاسن الامور المستقيمون
على الحق فضلا مفعول له او مصدر من غير فعله والفضل والنعمة بمعنى الافعال

قال وقف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على مجلس بعض الأضرار وهو على حمار
فأرث الحمار فامسك عبد الله بن أبي بن نفقة وقال خل سبيل حمارك فقد أذانا تنه
فقال عبد الله بن رواحه والله كحمار رسول الله أطيب محاسن ومضى رسول الله وطأ
الحوض بينهما حتى استبنا وجاء قوما من الأوس والخزرج فخرجوا بالحق فخرج
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاصلم بينهم ونزلت فقرأها عليهم فاصلموا والبنى
الاستطالة والظلمة والحق الرجوع وقد تنبه الظلم والغنى لآن الظلم يرجع والغنى
ما يرجع إلى المؤمنين من أموال الكفار فان فاءت إلى رجعت وانا بت إلى طاعة الله فاصلموا
بينهم بين الطائفتين بالعدل واقتطوا أي عدلوا أن الله يحب المقسطين أي لعادلين أئمة
المؤمنين أخوة في الدين فاصلموا بين أخويكم بين كل رجلين تقاطلا وتخاصما أي كفوا
الظلم عن المظلوم وفي الحديث المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه وقيل المراد بالآخرين
الأوس والخزرج وقرئ بين أخوتكم على الجمع واتقوا الله فانكم إن فعلتم ذلك جعلكم التقوى
على التواصل ولا يتلاف فضل عند ذلك رحمة الله إليكم وتشمل رافته عليكم **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا لَا يَتَخَفُوا قَوْلَ عَسَى أَنْ يَكُونَ فَوَاحِشَ لَهُمْ وَلَا يَتَأَمَّرُونَ بِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْزَمُوا النَّاسَ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَ الْفِتْنَةِ بَعْدَ الْإِيمَانِ
وَمَنْ كَذَّبَ بَعْدَ ذَلِكَ سَاءَ أَهْلُ الْفِتْنَةِ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَجْنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ
الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ نَجْتَصِرُكُمْ بَعْضًا أَحِبُّوا كَلِمَاتُكُمْ خَيْرٌ
مِّمَّا وَكُنْتُمْ هُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ**
مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالَتِ الْأَعْرَابُ لِمَ تُبَايَعُونَ وَلَكِن تَتَوَلَّوْا أَسْمَاءَ وَلَسَا
يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ قُلْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتُكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ القوم الرجل خاصة لأنهم القوام بأمور النساء وهون الأصل

جمع عام كصوم جمع وزور في جمع صائم وذات قال ذهب وما أدري وسوف أخاف أدري أقوم
الجنس امرأة والمعنى لا يخبر بعض الرجال من بعض ولا بعض النساء من بعض وقوله عسى
أن يكونوا آمنهم كلام متانف قد ورد مورد جواب المستخبر عن العلة الموجبة لما
جاء انتهى عنه والمعنى أن المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر فينبغي
أن لا يستهزئ أحد من براه وثالث الحال ودعا هذا فقله اتقى عند الله واخلص ضميرا
ممن هو على ضد صفته فيكون قد حقر من وقرع الله ولا تأمروا أي انفسكم أي لا تطعن
بعضكم على بعض ومثله ولا تفتلوا انفسكم لأن المؤمنين كفوا في اخوة أي خصوا انفسكم بالاشهاد
عن عيها والطعن فيها ولا عليكم أن تعيبوا غيركم من لا يدين بدينكم **وفي الحديث**
أذكروا الفاجر بما فيه كي يجذر الناس للز الطعن والعيب المشهود والمن في المغيب
وقيل إن المن ما يكون باللسان وبالعين وبالإشارة والمن لا يكون إلا باللسان ولا تباينوا
باللقاب أي لا تدعوا بها وهو تفاعل من التبر ونوفلان تباينون وتباينون بمعنى التلقب
المنهي عنه هو ما يدخل المدعوبة كراهة لكونه ذمالة وشينا فاما ما يحبه مما يزينه ويؤبه به
فلا بأس به **وفي الحديث** من حق المؤمن على أخيه أن تسميه بأحب أسماء إليه وعن ابن عباس أن أم
سلمة ربطت حقوبها بسبيته وهي ثوب بيض سدلت طرفها خلفها فكانت تحرق فقالت حبيبي
لحفصة انظري ما تحرق خلفها كأنه لسان كلب فهذا كانت تحرقها وقيل إنها غيرتها بالقصا شادنت
بيدها أنها فضيرة وقيل إن صفية بنت حيي أنت رسول الله تبكي وقالت لنبيي تعيبني وتقول
يا يهودية بنت يهوديين فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله هلا قلت إن أبي هرون وأنت عتي
موسى إن ذوحي محمد فنزلت بسئ الاسم الفسوق الاسم منها معنى الذكر من قولهم طال اسمه في الناس
بالكرم أو باللوم أي صيته وذكره وحقيقته ما سما من ذكره وارتفع بين الناس كأنه قال بسئ
الاسم المرفع للمؤمنين بسبب ركب هذه الحجار يريذكروا بالفسوق وفي قوله بعد الإيمان ثلثة أوجه
أحدها استقباح الجمع بين الإيمان والفسوق كما يقال بسئ الثان بعد الكبر الصبوع والثاني أن يكون

المعنى من الذكر ان يذكر الرجل الفسق بعد ايمانه وذلك انهم كانوا يقولون لمن اسلم من
 اليهود يا يهودي يا فاسق فهو غاشق وتكون الجملة على هذا التفسير متعلقة بالهوى عن التائب
 الثالث ان يجعل من فسق غير مؤمن كما تقول للمتحول عن التجارة الى الفلاحة بنت الحرفة
 الفلاحة بعد التجارة اجتنبوا كثيرا من الظن وهو ان تظن باهل الخير سوء بقاء اجنبه الشر
 اذا ابعد عنه وحقيقة جعله منه في جانب فتعدى الى مفعولين ومطامعه اجنب الشر
 فتعدى الى مفعول واحد واجم تفعل من اجس بمعنى النطب من اللبس الحاء بمعنى التعرف
 من الحس ولتقاربها قيل لشارع الانسان الحواس بالحاء واجم والمراد الهوى عن تتبع عودات
 المسلمين ولا ينجب بعضكم بعضا يقال غابه واغتابه كفال واغتابه من الغيبة من الغيبة كالغيلة
 من لا غتيال وهي التوبة في الغيبة **وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ الْغَيْبَةِ فَقَالَ**
ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبت به وان لم يكن فيه فقد بهتته ايجب احكامكم
 تثيل وتصوير لما يناله المقاب من عرض على قطع وجهه وعن قتادة كما تكم ان وجدت جيفة
 مدودة ان تاكل منها كذلت فاكره كما احييت وهو حي وميتا نصب على الحال من كرم اخيه او
 من الاخ ولما قرر سبحانه بان احدا منهم لا يجب اكل جيفة اخيه عتقت لك بقوله فكروهم
 اي فتحقق بوجوب الاقرار عليكم كراهتكم له ونفور طبا عنكم عنه فاكره هو ما هو نظيره من
 الغيبة وروى في سنة ١٣١٩ بقا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليا في
 طعاما بغيره الى ثامن بن زيد وكان خازن رسول الله عليه وآله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عندى
 شئ فاد اليهما فقالا بخال سامه ولو بقا سلمان الى بئر سيمحه لغار ما وها نثرنا انطلقا الى
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهما ما الى رى خضر اللحم فواهما قال لا يا رسول الله
 ماتنا ولنا اليوم لحمنا قال ظلمتم تاكلون لحم سلمان واسامه فزيت واتقوا الله تترك ما امرتم
 باجتنابه والندم على ما وجدتم منه ان الله تواب يقبل توبكم انا خلقنا من ذكر من الانثى
 من ادم وحواء وقيل خلقنا كل واحد منكم من امة فما منكم احدا الا وهو يدلى بمثل ما يدلى

به الاصل واجد في التقاض والتفاضل في السب وجعلناكم شعوبا جميعا شعوبا الطائفة الاولى
 من الطبقات الست مثل مضر وربيعة وقيل بل رعي دون الشعوب كبر من ربيعة ويتم من مضر
 ثم العمارة دون القبيلة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة لتعارفوا فيعرف بعضكم بعضا بنسبه
 وابيه وقومه لانه تقاضوا بالاباء والاجداد وتعارفوا في القوافل والتفاضل ثم بين
 سبحانه الخصلة التي بها يكتب الانسان الكرم والشرف عند الله ويفضل غيره فقال ان اكرمكم
 عند الله اكرمكم منكم لا عند الله واكثركم ثوبا اتقاكم لمعاصيه واعملكم بطاعته **الْإِيمَانُ**
هُوَ النَّصْدُيقُ مع الثقة وطمانينة النفس **الْإِسْلَامُ** الدخول في السلم والخروج من ان
 يكون حربا للمؤمنين باظهار الشهادتين الا ترى الى قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فيرفع
 قوله لم تؤمنوا موضع كذبتم بدلالة قوله في صفة الخالصين اولئك هم الصادقون فريضا
 بان هؤلاء هم الكاذبون ولكن قولوا اسلمنا ولم يقل اسلمتم ليكون خارجا مخرج النعم
 والدعوى كما كان قولهم امنا كذلك لا يمتكم اي لا ينقصكم ولا يظلمكم من ثوابكم
 شيئا يقال **أَلَمْ تَحْقُقْ يَا كَتَّةُ الشَّاةِ** لا تلهيه بمعناه وقري لا يمتكم ولا يظلمكم على
 اللغتين وعن ابن عباس ان تفر من نبي سددوا المدينة في سنة جدية فاطهروا
 الشهادة واغلو اسعار المدينة وهم يغدون ويروحون الى رسول الله صلى الله عليه وآله
 يقولون انك العرب يا نفسها على ظهور وواحلها وحياتك بالاقبال والذراوى يريدون
 الصدقة ويمنون عليه فزيت **أَتَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَنُوبُوا**
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قَالِ تَعْلَمُونَ
اللَّهُ يَدِينُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
يَعْلَمُونَ ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بال الله ممن عليكم ان هديكم للايمان ان
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون
 ثم لم يربوا اي لم يشكوا بعد تليج صدورهم بالايمان بان يعترضهم الشيطان او بعض المضلين

وتراكمه وكثرة ما فيه من التمرزقا مفعول له اي ابتناها لنزقمهم او مصدر ابتنا
لان الانبات في معنى الرزق كذلك الخروج اي كما احيننا به بلدة ميتا لا ثبت شيئا ثبتت
وعاشت كذلك تخرجون احياء بعد موتكم والكاف في موضع الرفع على الابتداء **كذبت**
قبلكم فقه يوفى واحساب للرئيس وتمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب
الايبكة وقدر يبع كل كذب الرسل الحق وعيد اصيننا بالخلق الاول
بالتم في ليس من خلق جديد ولقد خلقنا الانسان فنعلم ما يوسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد اذ يتلقى المتلقين عن اليمين وعن الشمال
فبعد ما يلفظ الاكليم يقب عتيد وجاءت سكرته الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد ويخفي في الصورة ذلك يوم الوعيد كل من هؤلاء المذكورين كذبوا الرسل
الذين بشروا اليهم فحق اي وجب وحل وعيدى ومكلة العذاب وفيه تسلية لنبينا عليه السلام
وعيد للكفار اصيننا الحق لانكار عي بالامراذ لم يتبدله والمعنى انما لم تعجز
عن الثاني الخلق الاول كما علموا حتى تعجز عن الثاني بل هم في لبس من خلق جديد يعني انهم
لم ينكروا قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة من البعث بعد الموت قد لبس
عليهم الشيطان وجبرهم بان سئل اليهم ان احياء الموتى امر خارج عن العادة
والوسوسة الصوت الخفي والوسوسة النفس ما يخطبها الانسان ويحجر في
ضميره من حديث النفس الباء مثلها في قولك صوت كذا ويجوز ان يكون للتعدية
والضمير للانسان اي ما يجعله موسوسا وما مصدرية لانهم يقولون حدثت نفسه بكذا
كما يقولون حدثته به نفسه قال اليبس واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس في الامور
و نحن اقرب اليه من جبل الوريد يريد قرب علمه منه وتعلقه باحواله حتى لا يخفى عليه شيء
منها فكان ذات يقينية منه وجبل الوريد في فطر القرب كما قالوا هو منى معقد الازار وجبل
العرق والوريدان عرقان مكشوفان بصفحتي العنق في مقدمتهما يتصلان بالوتين يريان من

الراس اليه اذ منصوب اليه باقرب المعنى انه سبحانه يعلم خطرات النفس وما قرب الى الانسان بكل
قريب حين يتلقى المتلقين اي الملكان الحافظان ياخذان ما يلفظه وهذا ايدان بالمتغاة
عزاسمه عن استحقاق الملكين اذ هو مطلع على اخفى الحفيات وانما ذلك حكمة تقضيه
وهو ما في ذلك من زيادة اللطف في انتهاء العباد عن القبايح في الرغبة في العبادات التي تلقى
التلقين والعقيد المقاعد كالجلس وتقدير عن اليمين عقيد وعن الشمال عقيد من الاخذ
المتلقين فترك احدهما لدلالة الثاني عليه كقول الشاعر رماني بامرئت ووالدي برثاء
ومن جوال الطوى رماني وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يلفظ من قول لا لدية ملك
يرقب عمله عتيد حاضر معه كاتبا لحسنات علي يمين الرجل وكاتب لسيئات علي يمينه وصفا
اليمن لصاحب الشمال امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمن عشرة اوا عمل
سيئة قال صاحب اليمن لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعلة يستع او يستغفر صباءت سكرة
الموت اي شدته الزاهية للعقل والبناء في باحق للتعدية اي واحضرت شدة الموت وحقيقته
الامرا وبالحكمة والغرض الصريح من السعادة او الشقا وقيل باحق الذي خلق له الانسان
ومحجز ان يكون الباء مثلها ثبت بالدهن اي جاءت ملتبسة باحق اي بحقيقة الامرا وبالحكمة
والغرض الصريح وقرى سكرة الحق بالموت وروى ذلك عن امتنا عليهم السلام اضيفت للسكرة الى الحق
دلالة على انها السكرة المكتوبة على الانسان وانها حكمة وبالباء للتعدية لانها سكرة الروح لشدة
اولان الموت يقبها فكانها جاءت به ويجوز ان يكون المعنى جاءت ومعا الموت وقيل سكرة
الحق سكرة الله اضيفت اليه تعظيما وتفظيما لثابتها ذلك اشارة الى الموت والخطاب
للانسان في قوله ولقد الانسان على طريقة الالتفات والى الحق الخطاب للفاجر تحيد
اي تهرب وتنفرد لك اشارة الى مصدر نفخ اي وقت ذلك يوم الوعيد فخذوا المضاعف **جاءت**
كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا
غطاءك فنصرتك ليوم حديد وقال قمينه هذا ما لدى عتيد القبا في

منهم كل كفار عبيد مشرك بالخير معقود مريب الذي جعل مع الله الها اخرافا لقياء
في العذاب الشديد قال قريته ربنا ما اظفيت ولا كفن كان في ضلال بعيد
قال لا تحتموا الذي وقد قدتموا ليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى وما انا
بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال فليفت الجنة
للتقين بعيد هذا ما توعدون لكل اواب مهيبة من شئ الرحمن يا ايها الذين
يقلبون ايمانهم اذ خلوا من ايمانهم ذلك يوم لا تؤد لهم ما نزلنا بها وكذبوا
بغيره معها سائق من الملكة يحتمها على السير الى الحساب شهيد منهم ايضا يشهد عليها
بما فعلت من حالها ومعها سائق في موضع الحال من كل تعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة
اي يقال له لقد كنت في غفلة من هذا اليوم في الدنيا جعلت الغفلة كانهما غطاء لك وغشاوة
لعيونك فكشفنا عنك الغطاء فزال عنك الغفلة فرجع بصرك الكليل على الابصار وحديدا
ليقظه وقال قريته وهو الشيطان الذي قبض له في قوله سبحانه فيقبض له شيطانا فهو له قرين
يقول ملكك الشهيد عليه وهو المروي عنهم عليهم السلام هذا ما لدى عتيد ان كان المراد بالقرين
الشيطان فالمعنى هذا شئ لدى وفي ملكتي عتيد لجهنم اعتدته وهيئة لها باغواي اضلالي
وان كان المراد الملك فالمعنى هذا شئ حاضر عندي من عمله كتبته عليه اذ وكلتني به بقوله الله
سبحانه وما موصوفة وعتيد صفة لها وان جعلتها موصولة فعتيد بدل او خبر بعد خبر
او خبر مبتداء محذوف القيا في جهنم خطاب من الله للملكين السابق والشهيد ويجوز ان يكون
خطابا للواحد بان نقل تهيئة الفاعل من تهيئة الفعل كانه قيل اني الق اولاد العرب
اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنين فكثر على السنتهم ان يقولوا يا صاحبي وخيلتي وقفا حتى خاطبا
الواحد خطابا لاثنين كما ورد عن الحجاج انه كان يقول يا حرتي ضاعقة او يكون الالف
بدلا من نون الحفيظة للتاكيد اجراء للوصل مجزا الوقف عن ابي سعيد الخدري عن النبي صاوية
الله عليه واله وسلم قال اذا كان يوم القيمة يقول الله لي ولعني القيا في النار من اخلصكم

وادخلا الجنة من اخلصكم وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عبيد العبيد المعاند المجانب
للحق المعاد الى هله متابع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه او متابع للجنس الجيران يصل الى هله
بحول بينه وبينهم قيل نزلت في الوليد بن المغيرة حين استشاره بنواخيه في الاسلام فمعتد
ظالم معتد الحق مريب شاك في الله وفي دينه وقيل منهم يفعل ما يرقاب بفعله مثل الملك
جعل مبتداء جعل مبتداء متضمن معنى الشرط وخبره فالقيا ويجوز ان يكون بدلا من كل كفار
ويكون فالقيا تكريرا للتاكيد قال قريته ربنا ما اظفيت اي ما جعلت طائفا وما اوقعت
في الطغيان ولكنه طغى واختار الضلال على الهدى كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان كنتم
فاستجتم لي قال اي يقول الله عز اسمه لهم لا تخفوا الذي لا يخافكم بعضكم بعضا عندي في دار
الجزاء فلا فائدة في اختصاصكم وقد قدمت ليكم بالوعيد على السنة رسلي ثم قال لا تطمعوا ان
ابدل قولي ووعيدي لكم في تكذيب رسلي ومخالفة امرى بغيره وما انا بظلام للعبيد
في عقابهم لكنهم ظلموا انفسكم بارتكاب القبائح والبيات بالوعيد مزيدة مثلها في
ولا تلقوا بأيديكم او معدية ان كان قدم بمعنى تقدم والجملة التي هي وقد قدمت اليكم
وقعت موقع الحال من لا تحتموا بمعنى وقد صرح عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد يوم نقول
قري بالنون والياء وانتصبي بظلام او بفتح وهو سوال جهنم وجوبها من باب التخييل
الذي يقصده تصويها المعنى في القلب وفيه معيان احدهما انها متلى مع تباعد اطرافها
حتى لا يزداد على امتلائها والثاني انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها
موضع للمزيد والمزيد مصدر كالجميد واسم مفعول كالمبيع غير بعيد نصب على الظرف اي مكانا
غير بعيد او على الحال وانما ذكر لانه على زنة المصدر والمصادر يستوي في الوصف بها المذكر
والمؤنث وعلى حذف الموصوف اي شيئا غير بعيد ومعناه التوكيد كما تقول موقيب غير بعيد
هذا ما توعدون جملة اعتراضية لكل اواب بدل من للتقين بتكرير الجاذ وهذا اشارة الى
الثواب والى مصدر ازلت والاواب الثواب الرجوع الى الله وطاعته والحفيظ الكافض لحدوده

من خشى الجن بدل بعد بدل تابع لكل ويجوز ان يكون بدلا عن موصوفا وادب حفيظ ولا يجز
ان يكون في حكم اواب حفيظ لان من لا يوصف به ولا يوصف بشئ من الموصولات الا بالذي
وحده ويجوز ان يكون مبتداء وخبره يقال لهم ادخلوها بالسلام لان من في معنى الجمع بالغيب
حال من المفعول اي خشية وهو غايب وصفه لمصدر خشى اي خشية ملتبته بالحق
بالغيب حتى خشى عقابه وهو غايب ومن الفعل اي وهو في الخلق حيث لا يراه احد وجاء
بقلب مبدى جمع الى الله مقبل عليه يقال لهم ادخلوها سالين من العذاب وسما عليكم
يسلم الله وملائكة عليكم ذلك يوم تقدير الخلود كقوله ادخلوها لادين اي مقدرين الخلود
لهم ما يريدون ويشتهون من انواع النعيم في الجنة ولدينا مزيد على ما يشاؤنا مما لم يحيطوا به
ولم يبلغه امانتهم او مزيد على قدر استحقاقهم **وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ**
هُمُ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحْيِرٍ اِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ وَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ اِصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ وَأَسْبَحْ
يَوْمَ يَنَادِي الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ
الْخُرُوجِ اِنَّا نَحْنُ الْحَيُّ وَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ اَلْيَا مَعْشَرُ النَّاسِ هَلْ أَنتُمْ شَائِعُونَ
ذَلِكَ خُشْعَانِيَّتُكُمْ اِن كُنْتُمْ اَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا اَنْتُمْ بِبَارِقِينَ اَلْاِن
مَنْ يَخَافْ وَيَعْبُدْ فَتَقْبُلُوا فِئَتَهُ السَّالِكِينَ اَلْبِلَادُ مِنَ النُّقْبِ وَمَا لَطِيقٌ وَمَا لَعْنٌ دُجُوا
اَلْبِلَادُ وَنَقْرُوْا عَنْ مَوْرِهِا قَالِ الْكَرْبُ بْنُ جَلْتَقْ تَقْبُولُ فِي الْبِلَادِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ وَجَالُوا
فِي الْاَرْضِ كُلِّ مَجَالٍ وَالْفَاءُ لِلتَّسْيِيبِ عَنْ قَوْلِهِمْ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا اِي شَدَّةِ بَطْشِهِمْ قَدَّرْتُمْ
عَلَى التَّنْقِيبِ قَوْلَهُمْ عَلَيْهِ وَجُوزَانٍ يَكُونُ الْمَعْنَى تَقْبُلُ أَهْلَ مَكَّةَ فِي بِلَادِ تِلْكَ الْقُرُونِ فَهَلْ رَأَوْا
مَحِيصًا مِنْ لَدُنْهُ اَوْ مِنْ الْمَوْتِ حَتَّى يَمْلُؤُوا مِثْلَهُ لِقَوْلِهِمْ اِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ اِي تَذَكُّرٌ وَاعْتِبَارٌ

لمن كان له قلب واع لان من لا يعي قلبه فكأنه بلا قلب وعن ابن عباس القلب هنا العقل والقلوب
السمع بان يصغي ويستمع وهو شهيد حاضر بفظته لان من لا يحضر ذهنه فهو كالغائب اوهو
مؤمن شاهد على صحته وانه وحى من الله واللقوب لتصبى الاعياء الكذب لله اليهود بقوله
وما مسنا من لغوب حيث قالوا استراح الله يوم السبت فاصبر على ما يقوله المشركون
من انك اذا البعث وتكذيبك واختم ذلك حتى ياتي الله بالفرج وسبح محمد ربك التسبيح
محمول على طاهر وعلى الصلوة والصلوة قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل الغروب من الليل
العشا ان وقيل صلوة الليل ويدخل فيها المغرب والعشاء وادبار السجود الركعتان التسبيح
في اعقاب الصلوات والسجود والركوع قد يعين بهما عن الصلوة وقيل النوافل بعد المغرب
وادبار السجود الركعتان قبل صلوة العجر وروى ان من صلاها بعد المغرب قبل ان يكلم كتب صلواته
في عليين والادبار جمع ذير وقرى بكسر الهمزة من ادبرت الصلوة اذا انقضت وتمت والمعنى وقت
انقضاء السجود كما يقال تلك خفوق النجم واستمع لما اخبرك به من حال يوم القيمة وفيه توبيل
لشان المجرب وانتصب يوم ينادى بما دل عليه ذلك يوم الخروج اي يوم ينادى المنادي يخرجون
من قبورهم ويوم يسمعون بدل من يوم ينادى المنادي والمنادي سرا فيل ينفخ في الصور
وينادي ايها العظام البالية واللحوم المتفرقة ان الله يامركن ان يجتمعن لفصل القضاء
من مكان قريب من محرة بيت المقدس وهي اقرب الارض من السماء والصيحة هي النفخة الثانية
بالحق يتعلق بالصيحة والمراد به البعث والحشر للجزاء ذلك يوم الخروج من القبور الى ارض
الموقف انا نحن الحي القيوم ونعنيهم بعد الخلق والينا المصير يوم القيمة وقرى تستقوا با دغام
الناء في الشين ويحذف الناء اي يقصد الارض عنهم فيخرجون عنها سرا بلا تاخير وهو
حال من الضمير المجرور في عنهم والحشر الجمع بالتوفيق من كل جهة علينا يسير تقديم الطرف
يدل على الاختصاص يعنى لا يسير مثل ذلك الامر العظيم الاعلى القادر بالذات الذي لا يشغله
شان عن شان نحن اعلم بما يقولون تهديد لهم وتسليته لتبينا صلوات الله عليه وآله

وما انت عليهم بجبار اي مستطير تجبرهم على الايمان انما انت دافع ومنذر كقوله لت عليهم
تجبار بمسطير جبره واجبره على الامر وعلى غير الله في قولك هو عليهم اذ كان واليه
وما لك امرهم من يخاف وعيدي كقوله انما انت منذر من يخشعها يخص بالذكرهم
لان لا ينفع الا فيهم سورة **الذاريات** **كثير** **ويستوفى** **آية** وتحدث
ابن ومن قراء سورة الذاريات اعطى من الاجر عشرينات بعد ذلك مريح هبت وجبت
في الدنيا **ص** عليه السلام من قراها في يومه او في ليلة اصلح الله معيشته واثابه بركة واسع
ونوره في قبره بسراج من هلال يوم القيمة **بسم الله الرحمن الرحيم**
والذاريات ذروا فاحاملات وقرأ فاحاريايات يسرا فالمعتمات ما ان ما
توعدون لصادق وان الدين لواقع والسماء ذات حجاب انك في قول مختلف
يؤفك عنه من افك قيل اخرصون الذين هم في غمره ساهون كسآلون
ايان يوم الدين يؤمهم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به
تستعملون الذاريات التراج لا تذروا التراب غير كما قال تذروه الرياح وقرئ
بادغام الشاء في الذال فاحاملات وقرأ في التحاب تحمل المطر فاحاريايات يسرا في السنف
يسرا اي جريا اذ ايسر وسهولة فالمعتمات امر اي الملاكمة تقسم الامور من الامطار والاذراق
وغيرها او تفعل التقسيم ما موزع بذلك وهذا التفسير مروى عن امير المؤمنين عليه السلام
وعن ابن عباس وعن مجاهد في الملاكمة تقسيم امر العباد جبريل للغلظة وميكائيل للرخا
وملك الموت لقبض الارواح واسرافيل للنفخ وقد جعلت على الكواكب السبعة اقسام سبحاته
هذه الاشياء لما تضمنته من الدلالة على الوحدانية وبديع حكمته وكمال قدرته وعظمته
لا يحصى لاحد ان يقسم الا بالله وله عز اسمه ان يقسم بما يشاء من خلقه وجواب القسم
ان ما توعدون وما موصولة او مضريه والموعود البعث لصادق اي ذو صدق
كعيشة راضية والدين الحراء لواقع اي حاصل كاي والحجاب الطرائق مثل حجاب

المرتل والماء اذ اضربه الريح وكذلك حبات الشعرا اذ تنثيه وتكثره والدمع بمجوعة
لان خلقها مطرق طرائق وعن الحسن جربها نجومها وعن علي عليه الصلوة والسلام
حسنها وزينتها ويجوز ان يكون النجوم زينتها كما تزين الموشى طرائق العشي وهي جمع حبات
كثال ومثل وجيكة كطريقة وطرق انكر لفي قول الخلف وهو قول طه في الرسول
صلى الله عليه واله وسلم شاعر وساحر ومجنون وفي القرآن انه سحر وكهان واساطير
الاولين وعن قتادة منكم مصدق ومكذب ومقر ومنكر يؤفك عنه من الضمير للرسول
او القرآن اي يصرف عنه من صرف الصرف الذي لا صرف اشده واعظم كقوله صلوات
الله عليه واله وسلم لا يهلك على الله الا هالك وقيل يصرف عنه من مصروف عن الحجة سابق
علم الله ويجوز ان يكون الضمير لما توعدون ومعناه يؤفك عن الاقرار بما في القيمة من الموفات
قتل الخراصون دعاء عليهم واصله الدعاء بالقتل والهلاك ثم اجرى مجرى لعن وقبح اي لعن
الكذابون المقدرين ما لا يصح وهم اصحاب القول المخلف واللام اشارة اليهم كانه قيل قتل
هؤلاء الخراصون الذين هم في غمره اي جمل يعمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسألون
ايان يوم الدين اي متى يوم الحراء ومعناه ايان وقوع يوم الدين يومهم على النار يفتنون اي يفتنون
ويعدون ومنه الفتين الحرة لان حجاتها كانتا محقة ويوم مجوزان يكون مفتوحا لاضافته الى
غير متمكن فيكون محله دفعا على هو يومهم يفتنون او نصيبا بفعل مضمر عليه السؤال الي يقع في
ذلك اليوم ويجوز ان يكون منصوبا في الاصل بالمضمر الذي موقع ذوقوا فتنتكم في محل الحال اي مقولا
لهذه القول هذا ابتداء والذي خبره اي هذا العذاب والذي كنتم به تستعملون **ان المنقين**
حجرات ويؤمنون الذين ما اشتهر بهم افسوس كانوا قبل ذلك كسبين كانوا قبل
من الليل ما يجمعون ويا ايتها السحابة انزلوا ما تنزل من ماء فاسقوا للساكنين
والحرور في الارض ايات المؤمنين وفي انفسهم افلا يتصرون وفي السماء رزقكم
وما توعدون قوريب السماء ولا رزقكم في مثل ما انكم تظفون اخذين اي قائلين ما

اعطاهم ربهم من الغيم والكرامة راضين به انهم كانوا في دار التكليف محسنين قد احسنوا اعمالهم
وتفسير احسانهم ما بعده وما يريد اي كانوا يجعون في زمان قليل من الليل ان جعلت قليلا ظفرا
وبحوز ان يكون صفة المصدر اي مجموعا قليلا بحوز ان يكون ما مصدرية او موصولة اي كانوا
قليلا من الليل مجموعهم فيه فيكون فاعل قليلا وفيه ضروب من المبالغة لفظ المجموع هو الغبار
من النوم قال قد حست البيضة راسي فما اطعم نوما غير نجاع وقوله قليلا من الليل وزيادة
ماء المؤكدة لذلك يحسون الليل متجددين فاذا اسبحوا اخذوا في الاستغفار وكانهم اسفلوا
في ليالهم الجرام وقوله هم يستغفرون فيه انهم هم المحضون بالاستغفار والاستغفار انهم له البائل هو
المستجدي والمحروم الذي يحب غيا يجره الناس لتغفقه وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليس المسكين الذي ترمي الاكلة والاكلتان والقرآن قالوا ض هو قال الذي لا يجد
ولا يصدق عليه وقيل هو المحاد الذي لا يملك له مال وفي الاصل ايات دلالات دالة على الصانع
وكمال قدرته وبدايع حكمته بما فيها من السهل والجبل والبر والبحر وانواع النبات والاشجار
بالثمار المختلفة ألوانها وطعومها وروائحها الموافقة لحوائج ساكنيها ونافعهم ومصالحهم
وما انتبت في اقطارها من انواع الحيوان المختلفة الصور والاشكال وغير ذلك للمؤمنين
الموحدين الناظرين المتأملين بصايرهم وفي انفسكم في متبداء احوالها ونقلها من حال الى حال
وما ذكر في ظواهرها وبواطنها من عجائب الفطر وبدايع الحكم ما يحار فيه العقول وحسبك بالقلوب
وما ذكر فيها من لطائف المعاني وبالألسن والنطق ومخارج الحروف وبالصور والطباع والالوان
واختلافها في كل انسان وبالأسماء والابصار وسائر الجوارح وما ذنب فيها من فنون الحكمة وفي كل شيء
له آية تدل على انه واحد وفي السماء دقكم وموالمطر لانه سبب الاقوات وما توعدون الجنة او اداد
ان ما تزدقون في الدنيا وما توعدون في العقب كله مقدر مكتوب في السماء مثل ما انكم تظنون قرئ
مثل بالرفع صفة حتى اي حتى مثل نطقكم وبالنصب على انه حتى خفا مثل نطقكم وبحوز ان يكون فتحا لانه
الى غير مثكن وما يريد ان يخلص الخليل وهذا مثل قولهم ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع ومثل ما انك

مها و...

منها والضمير انه لما ذكر في الايات والذوق اول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اول ما توعدون المعق
انه في صدقه وتحققه كالذي تعرفه ضرورة هل اتيت حديث ضيفا ابراهيم المكرم
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلاما قوم منكم ومن قراغ الى اهله نجاء
بمئل سمين فقتلوا بهم قال لا نأكلون فاجبر منهم خيفة قالوا لا تخف
وبشروهم بغلام عليهم فاقبلت امرأته في صرع فصكت وجهها وقالت عجوز
عقيمة قالوا كذلك قال ربك انه هو انحككم العلم قال فما خطبكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ليرسل عليهم حجان من
لجين مستورة عند ربك للمشرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين ففنا
وجدنا فيها غير مبين من المسلمين وتركنا فيها آية للذين نجحوا من العذاب لآلهم
وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون سلطان مبين فتوفي بركته وقال ساحر
او مجنون فاخذناه وجنوده فشدنا بهم في ليم وهو يعلم هل اتيت تفخيم للحديث
وتنبية على انه ليس من علم نبينا عليه الصلوة والسلام وانما عرفنا الوحي والضيف واحد
وجمع كالصوم والفطر لانه في الاصل مصدر ضافه سببا هم ضيفا لانهم كانوا في صور ضيف
حيث ضافهم ابراهيم عليهم السلام وكانوا اثني عشر ملكا وقيل ثمانية وقيل ثلاثة واكرامهم
ان ابراهيم خدمهم بنفسه وعجل لهم القرى ولانهم عند الله مكرمون اذ دخلوا ارض المكرمين
باكرام ابراهيم لهم والافما في ضيفا ابراهيم من معنى الفعل سلاما مصدر سدد مسدد الفعل
واصله يسلم عليكم سلاما ابراهيم وسلام على معق وعليكم سلاما عدل به الى الرفع ليدرك
على ثبات السلام كانه اراد ان يحيمهم باحسن ما حيون به اخذوا باب الله وقرئ سلم كما في سورة
هود قوم منكم ومن اي قال في نفسه هؤلاء قوم لا يعرفهم فراع الى اهله فذهب اليهم تخفية
من ضيوفه ومن ادب المضيف ان يحق امره وان يباه به القرى من غير ان يتعرب به الضيف
حذرا من ان يكرهه وعن قتادة كان عامه ما نفي الله ابراهيم البقر نجاء بعجل والفرق في الا

تاكلون للانكار انكر عليهم ترك الاكل وحتم عليه فاجبر فاضمر وعي ابن عباس وقع في نفسه
 انهم ملكة ادسلوا للعذاب وبشروا بعلام عليم يكون عالما بنينا وسوا حتى وعن مجاهد
 هو اسمعيل في صرة في صخرة من صخر الجندب صر القلم والبارع مونة محل الحال الى حاجات
 صارة وعن الحسن اقبلت اليه ميتها وكانت في زاوية نظرا اليهم لانها وجدت
 حرارة الدم فاطمت وجهها من الجفاء وقيل فضربت باطرافها بها جبهتها فاعل
 المتعجب وقالت عجونا فاعجوز فكيف اذ قالوا كذلك مثل ذلك الذي قلنا واخبرنا
 به في ذلك اني لما خرجت عن امر الله والله قادر على ما تستعبدون ولما علم ابراهيم
 انهم رسل الله قال فما خطبكم اي ضا شاكم وما طلبكم سمام مسرفين كما سمام عادين
 لاسراهم في الفولخش وعدواهم فيها فاخرجنا من كان اى في قري قوم لوط ولم يحركها
 ذكر لكونها معلومة وفيه دليل على ان الايمان والاسلام في الحقيقة واحد وانما صفا
 مدح **والايمان** هو التصديق بما اوجب الله التصديق به **والاسلام** هو الاستسلام لما
 اوجب الله والزمه والبيت لوط وبناته وصفهم الله بالايمان والاسلام جميعا وقيل كان لوط
 واهل بيته الذين نجوا ثلثة وتركوا فيها اية اى علامة يجتريها الخائفون دون الذين قت
 قلوبهم وفي موسى معطوف على وفي الارض ايات فوقه بركته اى فاعرض فرعون بما كان يقوى
 به من جفود وقال هو ساحر وهو يليم حال من الضمير لخدناه اى ايت بما يلائم عليه من الكفر
 والعقوبة **عائد** اذ ارسلنا عليهم الروح العقيم ما نذر من شئ انت عليه **الاجل** كالتكرار
 وفي مؤذ اذ قيل لهم تتعوا حتى حين فتعوا عن امر ربه فاحذروا الصاعقة
 وهم يظنون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل
 انهم كانوا قوما فاسقين **والسما** بنيناها بايدينا الموسعون والارض فرشناها
فيعلم لما هديت ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون **فقر** الى الله
 اني لكم منه نذير مبين **ولا تحطوا مع الله** اخراي لكم منه نذير مبين كذلك

ما لي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون **انما صوابه** بل هم
 قوم طغفون **فقر** لهم فما انت بل غير قد كذب ان الذكري تنفع المؤمنين وما
 خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
 ان الله هو الرزاق ذو القوّة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم
 فلا يستعجلون **قويل** للذين كفروا من يعطيهم الذي يوعدون العقيم التي عقلت
 من ان قاتل بخير من اشاء سبحانه والقاح شجر او شفعة اذ هي ربح المدايح كالمهم كالشي
 المبالي المتقت من لعظم والنبات وغير ذلك تمتعوا حتى حين تفسير قوله تمتعوا في داركم ثلثة
 ايام فاخذتم الصاعقة بعد مضي الايام الثلثة وقرى لصعقة وهي المرة من معقتهم
 الصاعقة وهم يظنون اليها جارا فلما استطاعوا من قيام كقوله فاصبحوا في دارهم
 جائين اي لم ينهضوا من ثلثة لفرعه وما كانوا متصرين اي متمعين من لعذاب وقوم نوح
 على معنى واهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه من قبل عاد وثمود وبنينا السما بنيناها
 اي رضنا بنائها بايدينا بقوّة ولا يد ولا ذ القوّة وانا الموسعون لقادرون من الوسع
 وهو الطاقه وعن الحسن الموسعون الرزق على الخلق بالمطر فرشناها بطنناها فنعلم الماهدون
 عن اذ فعلنا ذلك لمنافع الخلق لا بحجر نفع او دفع ضرر ومن كل شئ من الحيوان خلقنا زوجين
 ذكر وانثى وعن الحسن السماء والارض والليل والنهار والبحر والشمس والقمر وعدد
 اشياء وقال كل اثنين منها زوج والله جل جلاله فرد لا مثل له لعلكم تذكرون اي فعلنا ذلك
 كله من بناء السماء وفرش الارض وخلق الازوج ارادة ان تذكروا فقرءوا الخالق
 وتعبّدوا فقرءوا الى الله الى طاعة الله وثوابه من معصيته وعقابه وتوحيده واخلاصه
 العبادة له وكره قوله اني لكم منه نذير مبين عند الامم بالطلعة والنهي عن الشرك ليعلموا
 والعمل مقتفان ولا يجمع بينهما فيكونا لاسان كذلك الى الامم مثل ذلك وذلك اشارة الى انذارهم
 الرسول وقولهم هو ساحر او مجنون فقوله ما لي نفسي لما اجل انما صوابه الضمير لقول المعنى

اتواصوا الاولون والآخرون بهذا القول حتى قالوا جميعا متفقين عليه بل هم قوم طائفون
اي لم يتواصوا به لانهم لم يتلاقوا في زمان واحد بل جمعهم العلة الواحدة وهي الطغيان
حلمهم عليه فتقوا عنهم فاعرض عن دعوتهم فلم يجيبوا فلا لوم في اعراضك بعد ما بلغت الرسالة
وبذلك وسعت في الدعوة والابلاغ وذكر ولا تدع النذير والموعظة فان الذكرى
تنفع المؤمنين الذين يعرفون الله ويوجدونه وعن علي عليه الصلوة والسلام انه لما نزل
فتول عنهم اشتد ذلك علينا فلما نزل فذكر طابت نفوسنا المعنى وما خلقت الجن والانس
الا لاجل العباد و لم ار د من جميعهم الا اياها والفرغ من خلقهم تقريرهم للشرايع لك الاجل
باداء العباداة وما اريد منهم من رزق اي لا استعين بهم في تحصيل ارزاقهم ومعاشهم بل
انفصل عنهم برزقهم وما يصلحهم وما اريد ان يطعموا احدا من خلقي وانما اسند الي
نفسه لان الخلق كلهم عياله ومن اطعم عيالا احدا فكأنما اطعمه ان الله هو الزاد
لعباده والمخالفين كلهم فلا يحتاج الى معين ذوالقوة الذي لا ينطق عليه العجز والضعف
المئين لشديد القوة البليغ الاقدار على كل شئ يقال مئتين مائة فهو مئتين والذوق
الدلو العظيمة وهذا تمثيل واصله في الشفاة يقسمون الماء فيكون لهذا ذنوب لهذا
ذنوب قال الناذنوب لكم ذنوب فان ايتهم قلنا القليل المعفو فان الذين ظلموا يتكذب
النبي صلى الله عليه واله وسلم نصيبا من عذاب الله مثل نصيب اصحابهم فنظرهم
من القرون المهلكة فلا يستعجلوا بانزال العذاب فانهم لا يفوتون من يومهم الذي
يوعدون هو يوم القيمة سورة الطور كيت شي قوله يعقوب آت كونه
ثمان بصري دعا كونه وفي حديث ابي من قراء سورة الطور كان حقا على الله عز وجل
ان يومه من عذابه وان ينعمه في جنته وعن الباقر عليه السلام من قراء سورة الطور
جمع الله لخير الدنيا والاخرة ب
والطور وكتاب مسطور في ريق منشور والبيت المنور والسقف المرفوع

والله

والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع يوم تنور السماء
مورا وتسير الجبال سيرا قول يوشع لك كذابين الذين هم في خوف
يلعنون يوم يمدعون الى الساع نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون
افتم هذا انتم لا تبغون اصلوها فاصبروا ولا تنسوا سوءا عليكم
انما تجزون ما كنتم تعملون اقم سبحانه باجل الذي كلمه عليه موسى برضل المقدسة
وكتاب مسطور مكتوب في ريق منشور والرق الصحيفة قيل هو التوراة وقيل هو صحايف
الاعمال وقيل هو القرآن مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ ونكر لانه كتاب مخصوص
من بين جنس الكتب وقوله ونفس سواها والبيت المعمور هو بيت في السماء الرابعة بجبال الكعبة
تتمر الملكة بالعبادة وعن علي عليه الصلوة والسلام يدخل كل يوم سبعون الف مالت
ثم لا يعودون اليه ابدا ودعى ان اسمه الضراح وقيل هو الكعبة لكونها معمورة بالحجاج
والقمار والسقف المرفوع السماء والبحر المسجور الملقوقيل هو الموقد المحمي من قوله واذ الحما
سجرت لواقع لنا ذل يوم تمور السماء طرف لواقع ومعنى تمور تضطرب تجي وتذهب وتستدير
وتسير الجبال وتزول عن اماكنها حتى تستوي الارض فويل في ذلك اليوم لمن كذب الله
ورسوله والمخوض الاندفاع في الباطل يوم يدعون اي يدعون دفعا بعنف وحقوق وذلك
ان خزنة النار يغلقون ايديهم الى اغناقهم ويجمعون توابعهم الى قدامهم ويدفعونهم الى النار
دفعاً على وجوههم ونزحاً في اقصيتهم يقال لهم هذه النار افسح هذا معناه انكم تقولون
لنوح هذا سم افسح هذا والمراد هذا المصدا ايضا سم وانما دخلت الفاء لهذا المعنى انتم
لا تبصرون كما لا تبصرون في الدنيا اي انتم غمي عن المحبة كما كنتم عبياً عن الحق والصلح
لنم النار يقال صلى صلى صلياً اي لموها سوء عليكم الصبر وعدمه ان المتقين في
جنات وبيعم فاكين بان ما ايتهم ربحهم ووقيتهم ربحهم عذاب الجحيم كذا واشهر
هنياء بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة ورجسائهم نحو عبي

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ وَلَا تَدْرِي هُمْ نَفَقَةٌ أَمْ كَذِبٌ طَائِفٌ مِنْهُمْ يَأْتِيهِمْ مُنَادٍ عَنِ رَبِّهِمْ فِيهَا نَذَارٌ إِنَّهُمْ بِمَكَرٍ مُبِينٍ كَانَتْ لَهُمْ لُؤْلُؤُ مَكُونٌ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا فِي أَهْلِهَا مُتَشَفِّقِينَ فَمَنْ لَاحِقُنَا عَلَيْنَا وَوَقَيْنَا عَذَابَ السُّمُومِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلٍ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَذَكِّرْهُمْ مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ لَكَ بِكَاهِنِينَ فَلَا يَحْكُمُونَ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتْلُو بَعْضَهُ مِنْ رِيبِ الْمُنُونِ قُلْ تَرْتَضَوْنَ فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْزِلِينَ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ طَائِفَةٌ فِي جَنَاتٍ أَيْ فِي آيَةِ جَنَاتٍ وَأَتَى نِعَمٌ أَوْ فِي جَنَاتٍ مَخْصُوصَةٍ خَلَقَتْ لَهُمْ خَاصَّةً وَفِيمَ اخْتَصَّ بِهِمْ وَفِيهِمْ فَكَاهِنِينَ وَهُوَ مَضُوبٌ عَلَى كَالِ أَيْ مَثَلِ دِينَ بَمَا أَتَاهُمْ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابُ الْحَجْمِ بِجَوَازٍ أَنْ يَكُونَ الْعَوَا لِحَالٍ وَقَدْ مَضَى حَرْفُ تَسْطِيفِهِ عَلَى تَأْتِيهِمْ إِذَا جَعَلْتَ مَا مَصْدَرِيَّةُ الْمُعْفِ فَكَاهِنِينَ بِأَتِيَتِهِمْ وَوَقَّعَتْهُمْ الْعَذَابُ يُقَالُ لَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا أَكْلًا وَشَرَبًا هَيْثَا أَوْ طَعْمًا وَشَرَابًا هَيْثَا لَا تَنْقِصُ فِيهِ وَزَوْجَانِي أَيْ قَرْنَاهُم بِحُورٍ نَقِيَّاتٍ الْبَيَاضُ فِي حَسَنِ وَكَمَالِ عَيْنٍ وَاسْقَةِ الْعَيُونَ فِي صَفَاءٍ وَجَهَاءٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا عَظَفَ عَلَى حُورٍ عَيْنٍ أَيْ بِالَّذِينَ آمَنُوا أَيْ بِالزَّوْجَاءِ وَالْجُلَسَاءِ مِنْهُمْ فَيَتَمَتَّعُونَ تَادَةً بِمَلَاحِظَةِ الْحُورِ وَتَادَةً بِمَوَاسِئَةِ الْأَخْوَانِ وَفَرَى وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَذُرِّيَّاتُهُمْ وَاتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتُهُمْ وَفَرَى الْحَقْنَاءُ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَذُرِّيَّاتُهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَالْمُعْفَى أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَجْمَعُ لَهُمْ أَنْوَاعَ السُّرُورِ وَبِعَادَتِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ رُوحَةَ الْحُورِ الْعَيْنِ وَبِمَوَاسِئَةِ الْأَخْوَانِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَقَابِلِينَ وَبِاجْتِمَاعِ أَوْلَادِهِمْ وَنِسْلِهِمْ مَعَهُمْ ثُمَّ قَالَ بِإِيمَانٍ أَيْ بِسَبَبِ إِيْمَانٍ رَفِيعِ الْمَحَلِّ وَبِإِيمَانِ الْآبَاءِ الْحَقْنَاءِ بِرَجَائِهِمْ ذُرِّيَّاتُهُمْ وَأَنَّ كَانُوا لَا يَتَأَهَّلُونَ بِهَا تَقْصُلًا عَلَيْهِمْ وَعَلَى آبَائِهِمْ لِيَتَمَّ سُرُورُهُمْ وَتَقَرُّبُهُمْ عِيُونُهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَفَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا تَقْضَاهُمْ مِنْ شَأْنٍ نَفِطْنَاهُ الْإِنْبَاءُ بَلْ

الْحَقْنَاءُ بِهِمْ عَلَى سَبِيلِ التَّقْصُلِ وَفَرَى وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَفَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا تَقْضَاهُمْ مِنْ شَأْنٍ نَفِطْنَاهُ الْإِنْبَاءُ بَلْ يَأْتِيَتْ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ أَيْ مَرْهُونٌ وَالْمُعْفَى كُلُّ نَفْسٍ رَهْنٌ عِنْدَ اللَّهِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي هُوَ مَطْلَبُ بِهِ كَمَا يَرَى مِنَ الرَّجُلِ عَبْدَهُ بِدِينٍ عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَ صَالِحًا فَكَمَا خَلَقَهَا وَلَا أَوْقَعَهَا وَآمَدَدْنَاهُمْ أَيْ زَدْنَاهُمْ حَالًا بِعَدَالٍ مِمَّا يَشْتَهُونَهُ مِنْ فَالْهَذِهِ أَوْ لَحْمٌ يَتَنَادَعُونَ يَتَعَاطُونَ وَيَتَعَاوَرُونَ كَأَسَاخِرَ لَا لِقَاءَ شَرْهَابًا وَلَا تَأْتِيهِمْ أَيْ لَا يَتَكَلَّمُونَ فِي أَشَاءٍ شَرْهَابًا بِالْكَلَامِ الَّذِي لَا طَائِلَ فِيهِ وَلَا يَفْعَلُونَ مَا يَقُولُونَ فَفَعَلَهُ أَيْ يَنْبَغِي الْأَثْمُ مِنَ الْكُذْبِ وَالْفَوَاحِشِ وَأَمَّا يَتَكَلَّمُونَ بِالْحِكْمِ وَالْكَلَامِ الْحَسَنِ لِأَنَّهُمْ حُكَمَاءُ عُلَمَاءُ وَفَرَى لَا لِقَاءَ وَلَا تَأْتِيهِمْ بِالرَّفْعِ غِلْمَانٌ لَهُمْ مَلُوكُونَ لَهُمْ مَخْصُوصُونَ بِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلَوْ مَكُونٌ فِي الصَّدَقَاتِ أَصْفَى وَاجِبٌ أَوْ مَخْرُوجٌ لَانْتِخَرَتْ إِلَّا الثَّمِينِ النَّفِيسِ وَسَيَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْخَادِمَ فَكَيْفَ الْمَخْدُومُ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي يَفْعَلُ يَدْرِي أَنَّ فَضْلَ الْمَخْدُومِ عَلَى الْخَادِمِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لِلْيَمَّةِ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ يَتَاءَلَوْنَ يَتَحَادَثُونَ وَيَسَالُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ أَحْوَالِهِ وَعَمَّا اسْتَوْجِبَ بِهِ ذَلِكَ مُتَشَفِّقِينَ أَيْ رِقَاءَ الْقُلُوبِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَذَابِ السُّمُومِ عَذَابُ النَّارِ وَلَفْجُهَا وَالسُّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ الَّتِي تَدْخُلُ الْمَسَامَ فَتَمِيتُهَا نَارُ جَنَّتِهِمْ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِ لِقَاءِ اللَّهِ وَالْمَصِيرِ إِلَيْهِ أَيْ فِي الدُّنْيَا نَدْعُو نَدْعُو اللَّهَ وَنُقَرِّحُهُ وَبَعْضُهُمْ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ الْحَسَنُ الرَّحِيمُ الْكَثِيرُ الرَّحْمَةُ وَفَرَى أَنَّهُ بِالْفَتْحِ مَعْنَى لَانْتِخَرَتْ فَذَكَرَ بِهَا تَحْمِيدُ أَيْ تَحْمِيدُ عَلَى تَذْكِرَةِ النَّاسِ وَوَعَظُهُمْ وَلَا تَرْكُ دَعْوَتِهِمْ وَلَنْ أَسْأَلُ الْقَوْلَ فَيَكُنْ فَانْهَ قَوْلًا طَائِلٌ وَمَا أَنْتَ بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ وَنِعَامَهُ عَلَيْكَ بِكَاهِنٍ رِيبِ الْمُنُونِ حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَقِيلَ الْمُنُونِ الْمَوْتُ فَعُولٌ مِنْ مَتَدَّ إِذَا قَطَعَهُ كَمَا سَمِعَ بِشَعْبَةٍ لَوْ أَنْتَظَرْتَهُ نَوَائِبُ الزَّمَانِ يَهْلِكُ كَمَا هَلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْزِلِينَ أَيْ تَرْتَضَوْنَ هَلَاكَكُمْ كَمَا تَرْتَضَوْنَ هَلَاكِي أَحْلَامُهُمْ هَذَا الشَّأْنُ قُضِيَ الْقَوْلُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ كَاهِنٍ وَشَاعِرٍ مَعَهُمْ وَكَانَتْ قَرِيبٌ يَدْعُونَ أَهْلَ النَّهْيِ وَالْأَحْلَامُ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَائِفُونَ مَجَازُونَ الْخَدَّ فِي الْعُنَادِ حُلْمُهُمْ طَائِفُهُمْ

وعنادهم على تكذيبك مع ظهور الحق لهم **أَمْ يَقُولُونَ تَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَا قُوا**
بِحَدِيثٍ مُثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ
أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ
أَمْ لَهُمُ الْمُسْطَرُونَ أَمْ لَهُمْ سُلُوكٌ يَتَّبِعُونَ فِيهِ قُلِّيَاتٌ مُسْتَقِيمٌ بِسُلْطَانٍ
مُبِينٍ أَمْ لَهُ الْبَابُ وَلَكُمُ الْبُنُودُ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ فِي مَعْمَرٍ يَتَوَلَّوْنَ
أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُوبُونَ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ
أَمْ لَهُمْ آلٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَإِنْ يَسْأَلُوكُمْ خُفَاءً مِنَ السَّمَاءِ
سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ فَذُرَّهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ فِيهِ يَصْعَقُونَ
يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ وَلَئِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَعْدَاءَ بَادُونَ
ذَلِكَ وَلَئِىِّنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَأَصْبَحَ كُفْرًا فَتَآخَرْنَا
وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ أى فعله
واخلفه من تلقاء نفسه والضمير للقرآن بل لا يؤمنون ولعنادهم وكفرهم يقولون ذلك
مع علمهم بأنه ليس بقول فلما نواحد في مثل القرآن في نظره وضاحته ان كانا صادقين
واذا لم يقدروا على الايمان بمثله وما عهد الا واحد منهم فليعلموا المتيقن له بل اخلقوا الى
احد ثواب وقدروا التقدير الذي عليه فطعم عليه من غير مقدراهم الذي خلقوا انفسهم
حيث لا يعبدون الخالق بل لا يؤمنون وهم شاكون فيما يقوى لونه وقيل اخلقوا بالاطلا
من اجل غير شئ من جزاء وحساب بل اعندهم خزان للرزق فيزدقوا بقوة من شاؤا
او اعندهم خزان علمه حتى يختاروا لها من اختيار حكمة وصلاح ام هم الميسطرون
الارباب المسطرون على الناس حتى يدبروا امر الربوبية وقرى المصيطرون بالصادق
اى مرقى وبصعد منصوب الى السماء يستمعون فيه كلام الملائكة فتقوا بما هم عليه وردوا
ما سواه بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماع مستمعهم ام تسلمهم اجرا على حاجتهم

من الدين

من الدين فهم من جهة مغرم قدحهم متقلون انظروا ذلك المغمم الذي سألهم فزهدهم في
اتباعك ام عندهم الغيب الى اللوح المحفوظ فهم يكتبون فيه حتى قالوا لا يبعث الا نعت
امر يديون وهو كيدهم في دار الندوة فالذين كفروا هم الذين يعبدونهم وبال
كيدهم وذلك انهم قتلوا يوم بدر والمكيدون المغلوبون في الكيد من كايده فكذبه وان
ير واكتفا اى قطعه من السماء ساقطاً لقاوا هذا سحابة مكرهم بعضه فوق بعض يصيرون
يؤمنون وقرى يصفقون من صقته فصق واصقته لغة وذلك عند النخلة الاولى
وان لهؤلاء الظلمة عذابا دون ذلك دون يوم القيمة وهو الفعل يوم بدر والقحط
سبع سنين او مذابا القهر حكم ربك بامها لهم وما ليحقت فيه من الكلفة والمشقة
فانك باعيننا مثل اى حيث نراك وتكادوك وجمع العين لان الضمير فيها جمع وقال
في موضع اخر ولتضع على عيني وسبح بحمد ربك حين تقوم من اى مكان فمت وقيل من نامت
وقيل واذا ذكر الله حين تقوم الى الصلوة المفروضة لانه ان تدخل في الصلوة ومن الليل
فسبحه معنى صلوة الليل اذا قام من النوم وادبار النجوم يعنى ركعتي الفجر قبل الفريضة و
قبل الفريضة اى حين تدبر النجوم وتغرب الشمس وقرى وادبار النجوم مثل اعقاب
النجوم **سُورَةُ النُّجُومِ كَبِيرٌ** وعن الحسن مدينة ستون وايمان كوفى اية غيرهم الحق
شيا كونه في حديث ابى من قراء سورة البقر اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق
بحمده ومجده **سُورَةُ النُّجُومِ** من كان يد من قراءه في كل يوم اوليلة عاش محمودا بالناس
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالنُّجُومِ إِذَا هَوَىٰ مَا سَلَّ صَلَاحُكُمْ
وَمَا عَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَيْهِ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ذُو مِرَّةٍ
فَاسْتَوَىٰ وَهَبَ لَآفًا مِّنَ الْأَعْلَىٰ نَزَّذُنَىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ
إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ فَمَا رَوْنَهُ عَلَىٰ مَائِدَتِي وَلَقَدْ رَأَىٰ
نُورَهُ أَخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةٍ الْمُنْتَهَىٰ عِندَ هَاجِئَةِ الْمَأْوَىٰ ذُو نُوْرٍ مِّنَ السُّدُورِ مَا يَشْفَىٰ

ما زاع البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى النجم الثريا اسم غلب
 لها قال فوردن والعيق مفعول رابى الضرباء فوق النجم لا يتلغى وحبس النجم
 اذا هوى اذا غرب وانتشروىم القيمة او النجم الذي يرجم به اذا انقضى والنجم من
 نجوم القرآن وقد تزل مجتمعا في عشرين سنة اذا هوى اذا نزل ماضى صاحبكم
 يعنى النبي صلى الله عليه واله وسلم الخطاب لقريش وهو جواب القسم اي هو هادئ مستد
 راشد مرشد وليس كما زعمتم في نسبتكم اياه الى الضلال والغي وما اناكم به
 من القرآن والدين ليس بمنطق ضار عن رايه ومواه ما هو الا وحى من عند الله
 يوحي اليه علمه ملك شديد القوى شديد قواه وهو جبريل عليه السلام والاضافة لفظية
 لانها اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها ذو مرتبة وحصافة في عقله وراية
 ومتافئة في دينه وصحة في جسمه فاستوى فاستقام على صورة نفسه الحقيقية
 دون الصورة التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحى وكان ياتيه في صورة الادميين
 فاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى
 له وهو الاقنى الاعلى يعنى اقنى الشمس فملاء الاقنى وقيل ما رآه احد من الانبياء في
 صورته الحقيقية غير محمد صلى الله عليه واله وسلم رآه مرتين مرتبة في الارض
 ومرتبة في السماء ثم دنا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتدلى فتعلق عليه في
 الهواء وهو مثل في القرب فكان قاب قوسين مقدار قوسين والقاب القريب القاد
 والقيد والقيس المقدار واصله فكان مقدار مسافة قربة مثل قاب قوسين فحذف
 هذه المضافات كما قال الشاعر وقد جعلتني من حريمه اصعبا اي اذا مقدار مسافة
 اصعب او ادنى من ذلك فاوحى الى عبد الضمير لله وان لم يحجزه كرامه سبحانه لانه لا
 ما اوحى تفخيم للوحى الذي اوحى اليه وما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة وقيل
 فاوحى جبريل الى عبد الله محمد ما اوحى الله اليه وقيل وحي اليه ان الجنة محقرة على

الانبياء حتى تدخلها وعلى الائم حتى يدخلها امتك ما كذب في اد محمد ما رآه ببصره من
 صورة جبريل عليه السلام اي ما قال فواده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا
 لانه عرفه بعقله رآه بعينه وعرفه بقلبه لم يشك في انه حق وكذا في صدقه ولم يشك
 انه جبريل بصورته افتخارونه من المراء وهو الجلال والملاحاة واشتقاقه
 من مري الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه وقرى اقمرته
 من مادنته فمريته اي فقلوبه من المراء ولذلك عدى بعلى كما تقول غلبته على
 كذا وقيل اقمرته افتخارونه ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى من النزول
 اي فازلا عليه من السماء نزلة اخرى في صورة نفسه عند سدرة المنتهى وهي شجرة
 بنى عن عرش فوق السماء السابعة ثمها كلال حجر وورقها كاذان الفيول ليرا
 لراكب في ظلمها سبعين عاما والمنتهى موضع الانتهاء لم يجاوزها احد واليه ينتهى علم
 الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد الا الله ما رآها وقيل ينتهى اليها ارواح الشهداء
 وعن علي عليه السلام والى الدردرة جنة الماوى بالهاء وروى ذلك عن الصادق
 عليه السلام ومعناه ستره بظلاله ودخل فيه اذ يغشى الشجرة من النور والبهاء ما يغشى
 مما لا يكتنه الوصف وقيل يغشاها الجمل الغفير وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم
 رايت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يستبح الله عز وجل ومعناه انه راي جبريل عا
 على صورته ليلة المعراج في الحال التي غشى السدرة فيها ما غشيتها من الخلاق الدالة
 على جلال الله وعظمته ما زاع بصر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما طغى
 اي ثبت رآه اثباتا صحيحا من غير ان يزيغ بصره عنه او يتجاوز او ما عدل رؤية العجايب
 التي امر برويتها وما سار الحد الذي خذله لقد راي الى والله لقد راي من آيات ربه التي
 هي كبرها وعظمتها حين عرج به الى السماء فادى عجائب المكنوت ومن التبعض لانها كانت
 بعض آيات الله **اَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْمُرَى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ أَلَمْ يَكُن لَّهُمُ الدَّكْرُ**

وله الا تقي ثلاث اذا قسمته ضيرى ان حلا اسماء سميتموها انتم و ابائكم
ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما الحق ولا نفس
ولقد جاءهم من ربهم الهدى ملائكة من الله بالاولى والآخرى والاولى
وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله
لمن يشاء ويخفى ان الذين لا يؤمنون بالآخرى ليسمون الملكة تسمية
الا تقي وما حكمه من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى عن الحق
شيئا فاعرض عن تولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك ما علمهم
من العلم ان ربك هو اعلم من ينزل عن سبيله وهو اعلم من اهتدى
ثم خاطب سبحانه المشركين فقال افرأيت انهم ان اللات والعزى ومناة الهة
وهي منصات فاللات كانت لتثقب الطائف وقيل كانت بخلة يعبدها قرين والعزى
كانت لغطفان ومناة كانت لهذيل وخزاعة وقيل هن اصنام من حجارة كانت في الكعبة
يعبدونها والاخرى صفة لمناة وهي ذم اى المتأخر الوضعة المقدار ويمكن ان يكون
الاولية والتقدم عندهم لللات والعزى وكانوا يقولون ان الملكة وهذه الاصنام بنات
الله فقبل لهم الذكر وله الا تقي ويمكن ان يراد ان الاصنام الثلاثة اناث وقد جعلهن
شركاء لله وقد استنكتم من ان يولد لذكر الا اناث وينسبن اليكم فكيف سيتم الا اناث
الهة وانتم لو خيرتم لاخيرتم الذكر تلك اذا قسمته ضيرى اى جارية غير معتدلة من
صان يضيئ اذ اصنامة والاصل صنو على فعل بها ما فعل بيض وعين لتسلم النساء
وقرى بالتم من صان وهو ضمير الاصنام والمعنى ما هي الا اسماء ليس بحجرات الحقيقة
سميات لانكم ستؤمن الهة ما هو بعد شئ منها او ضمير اللات والعزى ومناة اى ما
هذه الا اسماء سميتموها لهما كم وزعمتم ان اللات من الله والعزى من العزيز ليس لكم من الله
على صحة تسميتها بهان تمسكون به يقال سميته زيدا وبنيدا ان يتبعون الا الظن والتقى هم

ان مام عليه حق وما اتوا به انفسهم ويتركون ما جاءهم من الهدى والا دلة على ان
مام عليه باطل لا لادان ما تقي من نعيم الدنيا والاخرى بل يفعل الله تعالى
يحسب المصلحة والله الاخرى والاولى يعطى منهما من يشاء ويمنع من يشاء يعنى ان الملكة
مع كثرتهم وقربتهم ومشاقتهم من الله لا يغنى شفاعتهم عن احدينا الا من بعد ان الله
لهم في الشفاعة اليه لمن يشاء ويرضى لهما ان يشفعوا فيه من اهل الايمان والتوحيد
فكيف يشفع الاصنام اليه لعايدهم ليسمون الملكة تسمية الا تقي بقولهم ان الملكة
بنات الله وما حكمه اى بما يقولون من علم وان الظن لا يغنى عن الحق شيئا لان حقيقة
الا تقي انما يدرك بالعلم والتيقن لا بالظن والقوم فاعرض عن دعوى من تولى عن ذكرنا
ولم يرد الا الحيوة الدنيا وما فيها ولذا انها ذلك مبلغهم من العلم اى ذلك شئ من علمهم وهو
مبلغ خسيس لا يرضى لنفسه عاقل ان ربك هو اعلم بالصالحات والمهتدى فيجازيها على حسب حقها
والله ما في السموات وما في الارض ليخبري الذين اساءوا بما عملوا ويخبري الذين احسنوا بافعالهم
الذين يحبون كتابا لا يذكرون الفواحش الا التمس ان ربك واسع المغفر
وهو اعلم بكم اذ انشاءكم من الارض اذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تدركوا
انفسكم هو اعلم من تقي افرأيت الذي تولى واعطى قلبا لا يكرى اعين
علم الغيب فهو يرى ام لم ينشأ بما في صوف موسى وابراهيم الذي وفي الاثر
وارادة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى
ثم يجزيه الجزاء الاولى تعلق قوله ليخبري بما قبله لان المعنى انه سبحانه انما خلق السموات
وما في الارض لهذا الغرض وهو ان يجازي المحسنين بالاساءة والاعمال
او يتعلق بقوله من اعلم من سبيله وهو اعلم من اهتدى لان نتيجة العلم بالصالحات والمهتدى
جزاؤه ما يعملها ومعنى الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة ويجوز ان يريد بسبب اعماله من السوء
وبسبب الاعمال الحسنى الذين يحبون كتابا لا يذكرون الا تقي ان يتركوا ما جاءهم من الهدى والا دلة على ان

كبير الائم الى النوع الكبير منه الا الامر وهو ما قل منه ومنه اللحم المس من الجنون والتم الخيل
بالكان اذا قل فيه لبته والتم بالطعام قل منه اكله وهو استثناء منقطع او صفة كانت
في كبر الائم غير اللحم وقيل هو النظر والغضب والقبلة وما كان دون الزنا وعن السدى
الخطرة من الذنب عن الكلب كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عقابا ان ربك واسع المغفرة
لتع مغفرتك الذنوب ولا تضيق عنها حين انشاءكم اى انشاء اباكم ادم من اديم الارض وفي
وقت كونكم اجنة في الارحام فهو يعلم ميل طبائكم الى اللحم فلا تركوا انفسكم فلا تنسوها
الى الزكاء والطهارة من المعاصي ولا تشوا عليها فقد علم الزكي منكم والنقي اولا واخر وقيل
كان ناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون اهلوتنا وذكوتنا وصامتنا وعبادتنا فتركنا
وهذا اذا كانت على ميل الاعجاب والرياء روى ان ^{عنه} كان يعطى ماله فقال له عبد الله
بن سعد بن ابى سرح وهو اخو من الرضاعة يوشك ان لا يبقى لك شئ فقال ^{عنه} ان الى
ذنوبنا وخطايانا اى اطلب اصنع رضاء الله فقال عبد الله اعطى ناقك برجلها وانا
اتخذ عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن العطاء فتركنا فزيت الذي في
عن الخير اعطى قليلا والذى وقطع عطيته وامسك واصله من كدى كذا اذا بلغ الكدية وهى
صلابة كالفضة اذا بلغ الحافر اليها ينس من الماء فامسك عن الحفر عنده علم الغيب ما غاب عنه
من امر العذاب فهو يلى يعلم ان ما قال له انص من احتمال اوزار حتى لا تحبها الى صحف
موسى من اسفار التوراة وفي صحف ابراهيم الذى وفي اى تمه وفرها امر به واما اطلاق
لينا ول كل نوفية من تبليغ الرسالة والصبر على ذبح الولد وعلى نار عمود وغير ذلك من قيامه
بالاوامر عن الحسن ما امر الله بشئ الا وفيه به ان لا تزدان من المحقق من الثقيلة والمعنى انه لا تزد
والضمير للسان وتحمل ان وما في خيرها الجبر لا من ما في صحف موسى وابراهيم والرفع على هوان لا تزد
كان قابلا قال وما في صحف موسى وابراهيم فقال ان لا تزدان ليدل الانسان الاسعيه وما مصدرية
واما جاعة الاحباء من الصدقة عن الميت والحج عند الصلوة فان ذلك وان كان سعى غير نكاته

سعى نفسه لكونه قائما مقامه وتا بقاله فهو يحكم الشريعة كالوكيل الناي عنه ثم يحجزه اجزاء الا
اى ثم يحجز العبد سعيه يقال جزاه الله عمله وجزاه على عمله والمعنى انه يرى سعيه يوم القيمة
ثم يحجزه اولا في جزاء ان الى ربك انتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه
خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذ انثى وان عليه النشاء الاخرى
وانه هو اعنى واقفى وانه هو رب الشعري وانه اهلك عاد الاولة وقمرد
فما ابقي وقوم نوح من قبل انهم كانوا ظلموا واطغى والموت فمكة اهوى فشيها
ما عشى فباي الاء ربك تمارى هذا نذير من النذر الاولة اذ فت الارفة لبسها
من دون الله كاشفة آف من هذا الحديث تجنون وتضىكون ولا تكونون
وانتم سامدون ف سجودا لله واعبدوا الفتح فى ان وما بعد على معنى ان هذا
كله في صحف موسى وابراهيم والمترو مصدر بمعنى الانتهاء اى ينتهى اليه الخلق و
يرجعون اليه كقوله والى الله المصير ومعنى اضحك وابكى خلق قوتى الضحك
والبكاء او فعل سبب الضحك والبكاء من السرور والخرن وقيل اضحك الاشجار
بالانوار وابكى السحاب لا مطارا اذا غمى اذا تدفق في اللحم يقال منى وامنى وقيل
معناه تخلق قال حقوقيين ما بينى لك المالى اى يقدر لك المقدور وفى النشاء والنشاء
بالمدير يد انها واجبة عليه فى الحكمة ليحار على الاحسان والاساءة وقفاى اعطى
القنية وهى المال الموكل المذخر وقيل اعنى مؤل واقفا رضى بما اعطى به بالشعرى
اى خالفها وكانت خراعة تعبد هاستن لهم ذلك بوكيشة رجل من شرافهم وكان احد
اجداد النبى صلى الله عليه واله وسلم من قبل امتهاته وكانت قريش يسمون عليه الصلوة ولم
ابن الى كبشة لحاقته اياهم فى الدين كما خالف ابو كبشة غير فى عبادة الشعرى
الاولة قوم هود وعاد الاخرى قوم ارم وقيل الاولة القدماء لانهم اولى الائم
بعد قوم نوح وقري عاد كولى بادغام الثوبى فى اللام وطرح منق الاولة ونقل

الى الامم التعريف وقرئ واثود انهم كانوا اظلم واطفى لانهم كانوا يؤذونه
ويضربونه حتى لا يكون به حراك وما اثر فيهم دعاؤه ورسا من الفسنة والمؤفكة اى
القرى التى اتفكت باهلها اى نقلت وهم قوم لوط اهو اى رضى الى السماء على جناح
جبريل ثم اهو اى الى الارض اى سقطها فغشها اى فالبسها من العذاب ما غشى وهو
تهويل لما صب عليها من العذاب مطر عليها من كجاء المستورة فباى الاء ذلت تمارى شدة
ايها الانسان وقد عدد الله سبحانه نعاما ونقصا وسمها كلها الاء لما في نفسه من المعبر
للعبرين هذا القرآن انذار من جنس الانذار الاول وهذا الرسول منذر من المنذرين
الاولين وانما قال الاول على اويل الجملة اذ فت الازفة قربت الموصوفة بالقرب قوله
اقربت الساعة ليس لها نفس كاشفة اى مبنية متى تقوم كقوله لا يجليها لوقتها الا هو اى
ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله غيراته لا يكتمها وقيل كاشفة مصدر بمعنى الكشف
كالعافية والحانية اى ليس لها من دون الله كشف والمراد لا يكشف عنها غير الله من هذا الحديث
وهو القرآن تجويز انكاره وتضعكون استهزاء ولا تكون اترجاء لما فيه من الوعيد
وعنى الصادق عليه السلام المراد بالحديث ما تقدم من الاخبار وانتم سامدون لا هون ولا عيون
وقال بعضهم لجارية اسمى لنا اى عنتى فاسجدوا لله واعبدوا مخلصين ولا تعبدوا الالهة
سورة القمر بكين خمس وخمسون آية وفي حديثنا من تراها في كل عت يوم
القيمة ووجه على صورة القمر ليلة البدر **بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الساعة**
وانشق القمر وان يرسلوا ويقيموا اسحر مستمرا وكذبوا واتبوا اهلهم
وكل من مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه من حكمة بالغة فما
نغفل لندرقول انهم يوم يدع الداع الى شئ نكرو خشا ابصارهم يخرجون من الاجا
كانهم جراد منتشر مطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم غير كذب

قبلهم قومه نوح فكذبوا عبدا ايووب قالوا المجنون وادد حرد عاربه
الى مغلوبا نتخر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ونجينا الارض عينا فالتقى
الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواجه ودس بحرنا جلاء لمن كان
كافرا ولقد تركنا آية فقل من مذكر فكيف كان عذابي ونذر
انشاق القمر من معجزات النبي صلى الله عليه واله وسلم الباهرة رواد كثير من الصحابة
منهم حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وانس بن عباس وغيرهم قال
حذيفة ان السحرة قد اقربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم صلى الله عليه واله
وسلم وقال بن مسعود والذي نفسي بيده لقد رايت البحرى بين بلقي وعن ابن عباس ان شق
القمر وعن فريقيين ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينادى يا فلان اشهدوا وان يروا
آية يعرضوا عن الانقياد لصحتها ويقولوا اسحر مستمراى دايما مطرد وقيل مستمراى قوى محكم
من قولهم استمر مزبر وقيل استمرها اذ اهبط لولا يبقى ثمنه لقومهم وتعلياد واتبوا اهلهم
وما ذن لهم الشيطان من دفع الحق بعد ظهوره وكل امر مستقر اى كل امر لا بد ان يصير الى غاية
يستقر عليها وان امر محمد سبيل الى غاية يبين عندها انها حق وباطل وسيظهر لهم عاقبه
وقرئ مستقر بالجر عطف على الساعة اى اقربت الساعة واقرب كل امر مستقر يستقر ويتبين
حاله ولقد جاءهم من القرآن المودع من انباء الاخرة وانباء القرون الماضية ما فيه
من دجراى اذ دجرا او موضع اذ دجرا عن الكفر وتكذيب الرسل فيها حكمة بالغة بدل من
ما اوعى هو حكمة فما تغفل المنذر تقوا وانكار معناه وادى غناء تغفل المنذر فتول عنهم علمك
بان الانذار لا يغفلهم يوم يدع الداع انتصب يخرجون وقرئ باسقاط الياء من الداعى
الكفاء بالكرة عنها الى شئ نكرو فطبع تنكره القوس من هوول يوم القيمة وقرئ كذا
والداعى هو اسرافيل خشا ابصارهم وقرئ خاشعا على مجيئ ابصارهم ومجيئ ابصارهم من حال
من يخرجون وخشا على لغة من قال اكلوني البراعيث وهم طي اوفيه صيرهم وابصارهم بدل

من ذلك الضمير تقول مرت بجبال حسان وجرهم وحان اوجهم وخشوع الابرار
كناية عن الذلة لان ذلة الذليل وغتره الغرير يظهران في غيوضهما من الاجداث
من القبور كانهم جراد منتشر شتههم بالجراد لكثرةهم وموتهم يقال للجيش الكثير المايح بعضه
في بعض جاوا الجراد مهطعين الى الداع اي سرعين الى اجابة الداعي ما ذى اغناهم اليه
كذبت قبل اهل مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا تكديبا على عقب تكذيبك لواهو محزون
واذ صبروا وانتهوا بضرب الشتم والوعيد بالتحجم في قلوبهم لتكوين من المرجو ميين
فدعا تدبه بانى مغلوب غلبنى قومي لم يسمعوا منى ويثبت من اجابتهم الى فانتصرا فانقم
منهم عذابا نزل عليهم ففتحا قري بالتشديد والتخفيف بما منهم مضى كثرته
وتابع لم تقطع اربعين يوما ونجرتنا الارض شققناها بالماء عيوننا اي جعلنا الارض
كلها كاهنا عيون تنجر فالنقى الماء اي مياه السماء والارض على اسقد قدر على حال قدما
الله كيف شاء وقيل على حال جاءات مقدرة مستوية وهي ان قدر ما اتر للسماء كقدر
ما اخرج من الارض سواء سواء على ذات الواح ودسرعنى السفة وهي صفة فاي شات
الموصوف ويحى قول الشعر ولكن قيصى مسرودة من حديد اراد ولكن قيصى دوع والاسر
جمع الدسار وهو السمار فعال من دسرة اذا دفعه بجري باعيننا اي بجري مناجزاء مفعول
له اي فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام جعله مكفورا لان الرسول
نعمته من الله ورحمة وكان نوح عمة مكفون ولقد تركناها الضمير السفة او لفعله اية يعبر
بها والمذكر المعتبر والنذر جمع نذير وهو الانذار ولقد بينا القرآن للذكر هل من مذكر
كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذرا انا ارسلنا عليهم رجاسا صرنا في نوح
نحس مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابى ونذرى ولقد
بيننا القرآن للذكر هل من مذكر كذبت نود بالندب فقالوا ابشامنا واحدا
تبعه انا اذا الكى ضلال وسعير القى الذكر من بيننا بل هو كتابا شريعا

عنا

عنا من الكتاب الاشرانا من سبلوا التافة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر
وبينهم ان الماء قسمه بينهم كل شرب مختصر فنادوا صاحبتهم فطاطى
ففرق فكيف كان عذابى ونذرا انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة
فكانوا كهشيم المختصر بيننا القرآن للذكرى سهلنا له الحفظ واعنا عليه
من اراد حفظه حتى يقراء ظامرا فهل من مذكرى طالع الحفظه ليعان عليه او
هيا ناه للذكرى من يسرنا فتنه للسفر اضلها قال وقمت اليه بالحمام ميسر اهالك
يجزى الذى كنت صنع وروى انه ليس من كتب الله المتزلة كتاب يقراء كله ظامرا الا الله
وقيل معناه سهلناه للادكار دوا لا تغاظ بان شحناه بالموا عظم الشافية والزواج
الكافية فهل من متعظ ونذرى اي وانذارى لهم بالعذاب قبل نزوله او وناذرا فى
في تقديمهم لمن بعدهم رجاسا صرنا شديدة الهبوط وشديدة البرد من الصر وهو
البرد يوم يحس في يوم شوم مستمر دايما الشوم قد استمر عليهم حتى يهلكهم واستمر على كبر
وصغيرهم حتى لم يبق منهم شمة وكان في اربعا في آخر الشهر لا تدور ودوى ذلك من الباقر
عليه السلام تنزع الناس قلعهم عن ما كنهم كأنهم اعجاز نخل منقعر يعنى انهم كانوا ياتوا
على الارض مواثا وهم جث طوال عظام كأنهم اصول النخل منقعر عن ما كنه ومغارسه
وقيل يشبهوا بذلك لان الرمح قطعت رؤسهم فبقوا اجسادا بلا رؤس وذكر صفة نخل
على اللفظ ولوانت حملا على المعنى كما قال اعجاز نخل خاوية ابشامنا غضب نفعلهم
يفسره تتبعه انكروا ان يتبعوا مثلهم في الخسبة وقالوا ما ليكون المماثلة اقوى وقالوا
واحدا الكا والان تتبع الامة والجلد واحدا ليس يشرفهم انا اذا الفى ضلال كانه قال
ان لم تتبعونى كنتم في ضلال عن الحق وسفراى وينان جمع سفير فعكسوا عليه فقالوا
ان اتبعناك كنا اذا كما تقول وقيل الضلال الخطاء والبعد عن الصواب والسعي الخيون
الى الذكر على من بيننا اي اتول عليه الوحى من بيننا وفيما من هو احق منه بالاختيار والسبق

بل هو كذابا بشرط متكرر يريد ان يعظم علينا بادعاء النبوة سيعلمون غدا
عند نزول العذاب بهم او يوم القيمة من الكذاب الاشرار صالح امن كذبه انا
مرسلوا الناقة اي باعثوها ومخرجوها من الهضبة كما سالوا فتنة لهم وامتحانا
وابتلاء فارقبهم فانظروهم وتبصر ما هم صانعون واصطبر على ما يصيبك
من اذامهم ولا تقبل حتى ياتيكم امرى وينتهى ان الماء قسمه مقسوم بينهم لها شرب
يوم ولهم شرب يوم وقال بينهم تغلبا للعقلاء كل شرب محض محض يحضر اهله
لا يحضر الاضمره وقيل يحضرون الماء في نوبتهم واللبن في نوبتها فنادوا واصابهم قد
بن سالف الجبرم ثود فتعاطى فاجترأ على تعاط الامر العظيم غير مبال به فاحدث
العقر بالناقة او فتعاطى السيف فغمرها صيحة واحدة هي صيحة جبريل عليه السلام
والهشم الشجر اليابس المتهشم المتكسر والمخبط الذي يميل الخطية وما يحط به يتبر
ويتوقاه الهائم فينهشم ولقد بينا القرآن للذكر فهل من مدرك كذبت قوم لوط
بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا لوط نجيا لهم نعيمه من عندنا
كذلك نجى من شكركم ولقد اذركم بطشتنا فتمادوا بالنذر
ولقد راودوه عن ضيقه فطمسنا عنهم ذوقوا عذابي ونذر
ولقد صبحهم بكن عذاب مستيقن ذوقوا عذابي ونذر ولقد بينا
القرآن للذكر فهل من مدرك ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا باياتنا
كألفا فآخذناهم اشد عذابا من مقتدر حاصبا رجا تحصم اي ترميمهم
بالحصاب نجياهم بحى هو التدس الاخير من الليل وصف لانه نكث نقول فيه سحر
تدينه سحر يومك نعمة اى نعاما وهو مفعول له كذلك نجى من شكر نعمة الله
بايمانهم وطاعته ولقد اذركم لوط بطشتنا اخذنا بالعذاب فتمادوا اي فشكوا
بالانذارات ولقد راودوه عن ضيقه اي طلبوا منه ان يسلم اليهم ضيقه

فطمس

فطمسنا عنهم نوحا هاتى صارت مسوحة كساير الوجه لا يرى لها شق صفقهم
جبريل بجناحه صفقة تركتهم تيرة قد لا يبتدون الى الباب حتى اخرجهم لوط فقلت
لهم على السنة الملكة ذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم اي اتاهم صباحا بكثرة وبكثرة
اي اول النهار هي كقوله مشرقين ومصبحين عذاب مستقنات قد استقر عليهم العاقبة
في تكرير قوله ذوقوا عذابي ونذر ولقد بينا القرآن الآية ان يجردوا عند سماع
كل بناء من ابناء الامم اذ كانوا واقفا اذ اسمعوا الحق على ذلك وان يقع لهم العصا
مرارا حتى لا تعلم الغفلة وهكذا حكم التكرير في قوله فباي الاء رجا كذبا ان عند ذكر كل
نعمة هدت في سورة الرحمن وقوله ويل للذين يكذبون في الرسالات وهكذا حكم تكرير الانباء
والقصص في انفسها ليكون كل منها حاضرة للقلوب غير منسية ولقد جاء آل فرعون النذر
موسى وهرون وغيرهما من الانبياء لانها عرضا عليهم ما انذره المرسلون او هو جميع نذير
وهو الانذار كذبوا باياتنا كلها وهي الايات التسع التي جاءهم بها موسى فاخذناهم اخذ
عزير لانيالب مقتدر على ما يشاء **اَكْفَارَكُمْ خَيْرٌ مِنْ وَلَكُمْ اَهْلُكُمْ بَرَاءَةٌ**
فِي الزُّبُرِ اَمْ يَقُولُونَ كُلٌّ جَمِيعٌ مِّثْقَلُ ذَرَّةٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَيَقُولُونَ الذِّكْرُ لِلرَّسُولِ
مُوعِدُهُمْ وَاللَّهُ اَدْنَى اَمْرًا اِنْ الْخَيْرُ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِنْ رَبِّهِمْ يُحْجَرُونَ
النَّارَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مِنْ سَقَرٍ اِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا اَمْرًا اِلَّا اَوَّلُ
كَلِمَةٍ بِالْبَصَرِ وَلَقَدْ اَهْلَكْنَا اشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَدْكُرٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ بِالزُّبُرِ
وَكُلٌّ مِغْيَرٌ وَكَبِيرٌ مُسْتَقِيمٌ اِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَهِيَ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِندَ
مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ اَكْفَارَكُمْ اِي اهل مكة خيرا واخيرا من اولئك الكفار المعدودين قوم نوح
وهود وصالح ولوط وآل فرعون اي اسم خير قوة والة ومكانة في الدنيا او اقل كفر او عنادا
والمراد هؤلاء مثل اولئك بل هم شر منهم اما تركت براءة منكم في الكتب المتقدمة ان من كف
منكم وكذب المرسل كان انسانا من عذاب الله فامتنع تلك البراءة من جميع اي جملة امرنا مجتمع

متنع لا نزام ولا تضام ويؤان من ضرب قريته يوم بدر وقال نحن نتصل اليوم من محمد
واصحابه فنزلت بينهم الجمع يد كفار مكة ويولون الدبر اى الادبار كما قال كلوا من ثمر
بعضكم تغفوا اى ينهون فيقولونكم اذ بارئكم وكانت هذه الهزيمة يوم بدر بل الساعة اى يوم
القيمة موعدهم للعذاب السليمة ادهى واشد واقطع وامر من الزينة والقتل والاسير بد
في ضلال وسعراى هلاك ونيران او في ضلال عن الحق في الدنيا ونيران في الآخرة ذوقوا
على ارادة القول من سقر هو مثل قولهم وجد من الحنّى وذاق طعم الضرب لاننا اذا اصابهم
مجرها وشذها فكانها مستهم مثابذ لك كما يحس الحيوان بما يوذى ويولم وسفر علم الجنم من
سقرته النار وصقرته اذ الوخته كل شى خلقناه منصوب بمصير فيفسد هذا الظاهر والقدر
التقدير اى خلقنا كل شى مقدر احكام مرتبا على حسب ما اقتضته والحكمة وما امرنا الا واحدا
اى كلمة واحدة سريفة التكوين كلح بالبصر والمراد قوله كن والمراد انا اذا اردنا تكوين شى
لم يلبث كونه ولقد اهلكنا اشياءكم اشباهكم ونظراءكم في الكفر من الام الماضية وكل شى فعلوا
في وادين الحفظة وكل صغير وكبير من اعمالهم مكتوب وكل ما هو كائن من الاجال والاذواق
وغیرها مكتوب في اللوح المحفوظ ونهاى انهارا اكنى باسم الجنس قيل هو السعة والضياء
من النهار في مقعد صدق في مكان مرضى وقيل في مجلس حتى لا لغوفه عند مليك مقتدر
اى مقرب من عند مليك مقتدر لاشى الا وهو تحت ملكه وقدرته **سورة النجم**
وقيل مدنيته ثمان وسبعون آية كوفي ست بصرية ^{عبد المولى الرحمن والرحمن} **وقيل مدنيته ثمان وسبعون آية كوفي ست بصرية**
فرا سورة الرحمن رحم الله ضعفه وادى شكر ما انعم الله عليه **عليه** النجم احسان يقراء
الرجل سورة الرحمن يوم الجمعة وكلما قرأ فباى الاء ربكما تكذبان قال لا بنى من الانك
مرتب الكذب وعن موسى بن جعفر عن ابيه عن النبي صلوات الله عليهم قال لكل شى عروس
وعروس القرآن **الرحمن** **الله النجم الرحيم**
الرحمن علم القرآن خلق الانسان عليه البيان الشمس والقمر شمس

والنجم والشجر يحدان والسماء رفعها ووضع الميزان **الا تظفون في الميزان**
واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان **والانفس وضعها للانام فيها**
فأكفوه والشكل ذات الاكمام والحنى والعصف والترجان فباى
الاء ربكمما تكذبان الرحمن الذى وسعت رحمته كل شى لما اراد سبحانه ان
يعد نعمه والاء في هذه السورة قدم هذا الاسم ليعلم ان جميع نعمائه والاء الحسى
صدرت من الرحمة التى شملت خلقه وهو مبتداء وهن الافعال مع ضمائرها بعد اخبار
مترادفة واخلاؤها من حرف العطف ليجيها على نمط التعديد وعدد اقل الشى
نعمه الذين الق اجل النعم وقدم منها ما هو في اعلى مراتبها وهو تعليمه القرآن وتزنيه
لانه اعظم وحى الله منزله وهو مصداق لكتب الالهية واضخلق الانسان عن ذكره ليعلم
انه انما خلقه ليعلم وجيه فما خلق الانسان من اجله كان مقدما عليه ثم ذكر ما يميز به
الانسان من سائر الحيوان من البيان وهو النطق المعرب فعمل في الفخيرة وقيل في الانسان
اذم والبيان للغات كلها واسماء كل شى وقيل الانسان محمد صلى الله عليه واله والبيان
ما كان وما يكون **عليه** لثم البيان الاسم الاعظم الذى علم به كل شى الشمس والقمر
بحسان بحساب معلوم وتقدير سوي بحسان في بروجها ومنازلها وفي ذلك منافع عظيمة
لناس منها علم السنين والحساب والنجم النبات الذى ينجم من الارض ساق له كالبقول
والشجر الذى له ساق وسجود مما انقياد مما لله تعالى فيما خلقه له او ما فيها من اللآلة
على حدوثها وان لها صانعا محدثا واتصلت هاتان الجملتان بالرحمن اتصالا
معنويا وهو ما علم ان الحسان حسانه والسجود له لا لغيره فكانه قال بحسانه
ويجدان له والسماء رفعها خلقها مرفوعة مسموكة حيث جعلها منشاء احكامه
وقنن الامر ونواهييه ومكن ملائكته الذين يبطون بالوحى على رسله ووضع الميزان
وهو كل ما يوزن به الاشياء ويعرف مقاديرها ليوصل به الى الانصاف والاتصاف

يوم القيمة ونحو ذلك من خاف مقامى ويريد بمقام ربه الله قائم عليه اى حافظ
 مهين من قوله اقم هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو راقب لك ولا يجسر على معصيته
 او يكون مقام مقبلا كما تقول اخاف حابى فلان وفعلت ذلك لما كنت اى لا اجلت
 جنان جنة ثياب بها وجنة زائدة تفضل عليه بها كقوله الحسن و زيادة اوجنة
 لفعل الطلحات وجنة لتترك المعاصى لان التكليف يدور على الامر ان يكون على
 خطاب لتقليد فكانه قال لكل خائفين منكم اخوان جنة الخائف من لاس وجنة الخائف
 من الجن ذوات افنان وعلى الاعضاء خضها بالذكرا لها ثمر ومنها تمتد الطلال وقيل الاثنا
 الوان النعم مما تشميه النفس فيها عيان تجر ان حيث شأنا الى الاعالى والاسافل وزجا
 صفان صنف معروف وصنف غريب ومتشاكلان كالرطب واليا بل لا يقيس بسببه عن رطبه في الفصل
 والطيب يتكئين نصب المدرج الخافين وحال منهم لان من خاف في معنى الجمع اى قاعد بين كالمالك
 على فرش بطائنها من استبرق ديباج تخين واذا كان الباطين من استبرق فطائنتك بالظهير وقيل
 ان ظهيرها من سندس وقيل من نور وجنا الجنتين دان اى ثمرها المجتنب قريش اليه القام والقاعد
 والنام فتن اى في هذه الالاء المعدودة من الجنتين والعين والفاكهة والفرش والجنى و في
 الجنتين لا شتما لهما على تصور ومجالس قاصرات الطرف بناء قصرن ابصارهن على ازارجهن
 لا ينظرن الى غيرهم لم يطمثا لانيات منهن احد من الانس ولا الجنى احد من الجن اى لم يقبضن
 ولم يطا من احدتهن ابكاد وفيه دليل على ان الجن يطمث كما يطمث الانس وقرى لم يطمثن بضم الكيم
 اليا قوت والمجان يعنى انهن في صفاء اليا قوت وبياض المرجان وصغار الدود انصع بياضا هل
 جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثوات ومن دونها ومن دون تينك الجنتين الموعودتين
 للمقربين جنان لمن دونهم من اصحاب اليمين مدهامتان قد هاتما من شدة الخضة وكل نبت اخضر
 فتمام خضرة ان يضربا الى السواد فضاختان قوادتان بالماء والنضج اكثر من النضج لان النضج
 مثل الرش وانما عطف النخل والرمان على الفاكهة وان كان منها يابا فافضلها فكانها لزيتهما في الفضل

حبان اخوان كقوله جبريل وميكائيل ولان النخل ثمر فاكهة وطعام ورمان فاكهة ودواء
 فلم يخلصا للشفة خيرات اى خيرات تخفف الخير الذي هو معنى اخير لان ياتي منه خير من ولا
 خيرات والمعنى فاضلات الاخلاق حسان الخلق مفصولات مخدرات قصرن في خدودهن
 امرأة قصيرة ومقصورة اى مخدرة في الخيام في الحال **وفي الحديث** الجنة ذرة ولحمة
 طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الاضواء والضياء في قلبهم
 لاصحاب الجنتين لدلالة ذكر الجنتين عليهم والرفوف ضرب من البسط وقيل الرفوف رياض الجنة
 والواحد رفوفة وقيل الوسايد وقيل كل ثوب عريض رفوف وعبرى منسوب الى عبقر والعرب
 تزعم انه بلد الجن فتنب اليه كل شئ عجيب وعن بن عباس وقادة يريد الزداني وعن مجاهد
 الديباج وقرى في الشواذ وفادى خضر وعبا قرى كدايق ودوى ذلك عن النبي صلى الله
 عليه واله وسلم وان شدة في القياس ترك صرف عبا قرى فلا يستنكر مع استمرار في الاستعمال
 وقرى ذو الجلال بالواصفة لاسم **سورة الواقعة يكتسح وسيعون آية**
 بصري ست كوني عدا البصري فاصحاب الجنة واصحاب المشمة واصحاب اليمين واصحاب
 الشمال وعدا الكوني موضوعة وحور عيون انشا فاهن انشاء وفي حديث ثابي ومن قراء سورة
 الواقعة كتب ليس من العاقين وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله من قراء سورة الواقعة
 كل ليلة لم يصبه فاقة ابدا وعن الباقر عليه السلام من قراء الواقعة قبل ان ينام لقي الله وجبه
 كالقمر ليلة البدر وعن الصادق عليه السلام من قراءها في كل ليلة جمعة احبه الله وجبه له
 الناس لم ير في الدنيا ثوبا ابنا ولا فقرا ولا افة من افات الدنيا وكان من رفقاء المؤمنين
 عليه الصلوة والسلام **سورة الرحمن الرحيم**
اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض
رجا وبنت الجبال نبيا فكنا لله هباء منبثا وكنتم ارجا ثلثة فاحمل
المثمة ما احمل الميثمة واصحاب المشمة ما احمل المشمة والسابقون

السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم **ثمة من الأولين وقليل من**
الآخرين على سرر موضوعة متكئين عليها متقابلين إذا ظرف من معنيين
لأن التقدير لا يكون لا يكون لوقتها كاذبة أو هو ظرف المحذوف والتقدير إذا وقعت
قوماً ورفعت الآخرين ويدل عليه قوله خافضة ورافعة وقال ابن حنبل إذا الأولى من فوقه الموضع
بالابتداء وإذا الثانية خبر عن الأولى وقد فارقا الظرفية والمعنى وقت وقوع الموضع
وقت رج الأرض المراد إذا كانت الكائنة وحدثت الحادثة وهي القيمة وصفها لوقوع
لأنها تقع لا محالة ليس لوقتها نفس كاذبة تكذب على الله وتكذب في تكذيب الغيب لكل نفس
حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة وأكثر النفوس اليوم كواذب مكذبات واللام مثله في قوله
فقال قد مت بحياقي وقيل كاذبة كالعافية بمعنى التكذيب من قولهم حمل فلان على قربة منا
كذباى ضاجين وحقيقته فما كذبت نفسه فيما حدثته من طاقته له قال زهير ليث
يغير بيطار الرجال إذا ما الليث كذب عن قرينه صدقا أي إذا وقعت لم يكن لها مبتداء
رجعة ولا ارتداد خافضة خبر مبتداء محذوف أي خافضة رافعة إذا رجعت لأرض رجا
أي حركت تحريكاً شديداً حتى يهدم كل شيء فوقها من جبل وبناء وبنت الجبال وفنتت
حتى تعود كالسويق وسيقت وسيرت من بئر لغنم إذا ساقها فكانت هباءً منبثاً متفرقا
ويتصل إذا دجت بخافضة رافعة أو على البدل من إذا وقت وكنتم إذا جاء أي أصنافاً ثلاثة فالحق
الميمنة الذين يعطون صحابهم بما يأنهم وأصحاب المشائمة الذين يعطونها بشمالهم أو معناهما
أصحاب المشالة السنية أصحاب المشالة الذميمة من قولهم فلان من فلان باليمين أو بالشمال إذا و
صفوه بالرفعة عنده أو الضعة وذلك ليعتبرهم بالميامن وتشاءمهم بالشمال ولذلك اشتقوا من
اليمين اليمنى لليمين ومن الشوم الشوى للشمال وتفاء لواء الشاخ وطيرها بالبارح وقيل يؤخذ
بأهل الجنة ذات اليمين وبأهل النار ذات الشمال ما أصحاب الميمنة وما أصحاب المشائمة عجيب
من حال الفريقين في السعادة والشقاء كما يقال هم ما هم والمعنى أي شيء هم والسابقون السابقون

أي والسابقون من عرف حالهم وبلغت صفتهم كقول الشاعر أنا أبو النجم وشعري شعري
أي شعري ما عرفته وسمعت لفضاحتها أولئك المقربون مبتداء وخبر أي الذين قربت
درجاتهم في جنات النعيم إلى أعلى المراتب الثلاثة الأئمة الكثر من الناس وقطعت
من الشئل وهو لكسر كما أن الأئمة من الأئمة وهو الشئل كأنها جامعة كثر من الناس وقطعت
سهم والمخنيان السابقين كثير من الأولين وهو الأئمة من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وقليل من الآخرين وهم أئمة محمد صلوات الله عليه وآله وسلم وقيل من الأولين عن متقدمي هذه
الأئمة ومن الآخرين من متأخريها وهذا في السابقين وقال في أصحاب اليمين وثلة من الآخرين
وعن الحسن سابقوا الأئمة أكثر من سابق امتنا وقابوا الأئمة مثل قابي هذه الأئمة وثلة خبر
مبتداء محذوف أي هم ثلة على سرر موضوعة أي مسجدة من مولة بالذهب كما يؤمن خلق الأرض
فيدخل بعضها في بعض وقيل متواصلة أدنى بعضها من بعض متكئين حال من الضيم على
أي استقر وأعليها متكئين متقابلين لا ينظر بعضهم في قفاه بعض وصفهم سبحانه تهذيب الأخلاق
وحسن المعاشرة يطوف عليهم ولدان مخلدون **بأولاد بائق وكلم من معين لا يصدون**
نهاراً ولا ليلاً فون ففالكهنة مما يتخيرون وكحوظين مما يشتهون وخودون
كأمثال اللؤلؤ المكنون بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيلاً إلا
قبلاً سلاًماً سلاماً وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود و
طلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة وفريق من فوعة أنا أنشأناهم أنشاء فجعلناهم أنجاء وأعزبنا أنجاء
اليمين ثلة من الأولين وثلة من الآخرين يطوف عليهم وصفاء وعلمان للخدمة
مخلدون مبقون أبداً على شكل الولدان فحدا الوضاعة لا يتحولون عنه وقيل مقطعون
والخلد القطر وقيل هم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حساب فيشأوا عليها ولا سبيات
فيعاقبوا عليها روى ذلك عن علي عليه الصلوة والسلام وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن

اطفال المشركين فقال لهم خذوا من اهل الجنة الا كواكب قد اراح واسعة الرزق بلا عرى
 وخرطوم والباريق التي لها خرطوم لا يصدعون عنها ولا تترى اي بسببها وحقيقته لا يصد
 صداهم عنها ولا يفرقون عنها مما يتخيرون اي ياخذون خيرة وافضله ويشتهون ثمنون
 وقرى وحواري على الترفع على وفيها حور عيون كبيت الكتاب بادت وغير ايهم مع البلى
 الاروا كدجرهم هباء وشيخ اما سواء فذاله فبداء وغيره المعة لان المعنى بها
 رواكد وشيخ او العطف على ولدان وباجر عطف على جنات النعم كانه قال هم في جنات
 فها كية وكجور وقراءة ابى وابن مسعود وحور ايها بالصب على ويوتون حور اجزاء
 مفعول له اي يفيل ذلك كله لهم جزاء باعمالهم سلاما سلاما بدل من قيلة بمعنى لا يسمون
 فيها لغوا الا سلاما او مفعول به لقيلة بمعنى لا يسمون فيها الا ان يقولوا سلاما سلاما
 والمراد انهم يفشون السلام بينهم فيسلمون سلاما بعد سلام والسدر شجر اعطاه النبوة
 والمخضود الذي لا شوك له كما خاضد شوكه وعن مجاهد هو الموقر الذي ثنتي اعصانه
 كثر حمله من خضد العنق اذا نشاء رطباً والطلع شجر الموز وقيل هو شجر عريان وله
 نوار كسوط الراجحة وعن السدي وشجر يشبه طلع الدنيا ولكن له ثمر احلى من العسل
 والمنضود الذي تضرب بالحمل من اسفله الى اعلاه فليت له ساق بارزة وظل معدوم تمتد
 منبسط لا يتقلص كظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وماء مسكوب يسكب لهم ابن
 شاذ وكيف شاذ لا يتعقون فيه وقيل داء الحجريه لا ينقطع وقيل صوب يجرى على وجه
 الارض في غير اخود لا مقطوع اي حور ائمة لا ينقطع في بعض الارمان كفواكه الدنيا
 ولا ممنوعة بوجه من وجوه المنع من بعدمتنا ولي او شوك او خطر عليها كما يحظر على
 سائين الدنيا ونجم فراش مرفوعة تضدت حتى ارتفعت ومرفوعة على الاسترة قيل
 قيل على ان المرأة تكف عنها بالفراش مرفوعة على الارائك ويدل عليه قوله انا انشاء
 انشاء وعلى التفسير الاول انهم لم يمت لان ذكر الفراش في سبي المضاجع دل عليها انشاء

انشاءنا ابتداءنا خلقنا ابتداء جديداً من غير ولادة فاما ان يراد اللاتي ابتداء
 انشاءهن واللاتي اعيد انشاءهن وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تم
 سلمة من اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شيطان مصاحبات الله بعد الكبر
 اثراً با على ميلاده واحد في الاستواء كلما اتاهن زواجهن وجدوهن اكراراً فلما
 سمعت حبيته ذلك قالت واوجعاه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ليهنك
 وجع عرابا جمع عروب هو المحبة الى زوجها وقرى عرابا بالتحفيف اثراً با مستويات التن
 وازواجهن كذلك وفي الحديث يدخل اهل الجنة الجنة جرداً امرء ايضاً جرداً
 مكملين ابناء ثلاث وثلاثين واللام في الاصحاب اليمين من صلة انشاءنا وجعلنا واصحاب
 الشمال ما اصحاب الشمال في سمور وجيم وظل من تحموم لا باريد ولا كبر
 اتهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الخيش العظيم وكانوا
 يقولون اينما مشا وكنا اثراً با وعظما ما اينما لمبعوثون او با ويا الاولين
 قل ان الاولين والاهل من المبعوثون الحقيقات يوم معلوم ثم انكم ايها الناس
 المكذبون لا تكونون من شجر من رفوف مما لنون منها الطون فتارون
 عليه من الحميم فتارون شربهم هذا من لهم يوم الدين نحن خلقناكم
 فلو لا تصدقون افرأيتكم ما تمنون انتم تخلقونه ام كن الخالقون نحن
 قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسوقين على ان نبدل امثالكم ومن نشئكم
 فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاء الاول فلو لا نذكر من افرأيتكم
 ما تحنون انتم تدعون انتم تدعون انشاء جعلناه خطا ما فظلم
 تفكهمون انما المعهون بل نحن محرمون افرأيتكم الماء الذي تشربون
 انتم انزله من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه احاجاً فلو لا
 تشكرون افرأيتكم النار التي توقون انتم انشاءتم شجرها ام نحن المنشئون

خُنْ جَعَلْنَا هَا تَذَكُّرَةً وَمَثَلًا لِلْمُتَّقِينَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ في سموم رزقها
 تدخل مشاقهم وحجيم وفي ماء مغلي حار انتهت حرارته وتناهت وطول من حجوم
 ذخاين اسود بهم لا بارد ولا كريم نفى لصفتي الظل عنه يعني انه ظل حار ضار
 لا كابر الظلال والحش الذنب منه قو لهم بلغ الغلام الحشاى الحكم وقت
 المواخذة بالماثم او ابانوا ادخلت بمنق الاستفهام على صرف العطف وقوى
 او ابانوا الى ميقات يوم لا ما وقت به الدنيا من يوم معلوم والاضافة
 بمعنى من كحاش فضة والميقات ما وقت به الشئ اى حد ومنه مواقيت الاحرام
 من شجر من رقوم من الاول الى ابتداء الغاية والثانية للتبيين وانت ضمير الشجر
 على المعنى وذكره على اللفظ في قوله منها وعليه شرب اليم قرئ بفتح الشين وضمها
 وما مصدران والهم الابل التي بها الهيام وهو داء تشرب منه ولا تروى جمع
 اهيتم وهيما وقيل الهم الرمال فيكون جمع الهيام بفتح الهاء جمع على ما فعل كسحاب
 وسحب ثم فعلج ما فعل بجمع ابيض والمعنى انه يلبس عليهم والمعنى انه من الجوع ما يضطرهم
 الى اكل الرقوم فاذا املوا منه البطون سلط عليهم من لعش ما يضطرهم الى شرب
 الحميم الذي يقطع امعاءهم فيشربونه شرب اليم والترق الردق الذي يعذ لنا ذل
 تكرته له وفيه تنكم كقوله فبشرهم بعقاب اليم فلو لا صدقون تخفيض على الصدق بالبعث
 لان من قدر على الانشاء قدر على الاعادة يريد ما غنونه اى تقذفونه في الارحام من
 النطف تخلقونه تقدرونه وتصورونه نحن قدرنا بينكم الموت تقدير اعلى تفاوت كما تقضته
 الحكمة فاختلفت اعماركم وقرئ قدرنا بالتحفيف يقال سبقته على الشئ اذا غلبته عليه
 واعجزته عنه فعنى قوله فما نحن بمسوقين على ان تبدل امثالكم انا قادرون على ذلك
 لا تغلبوننى عليه وامثالكم جميع مثل اى على ان تبدل منكم ومكانكم اشباهكم من الخلق
 وعلى ان ننشئكم خلقا لا تغلبونها وما عهدتم بعلها يعني انا تقدر على الامرين جميعا على خلق

ما عاينكم فكيف نجز عن اعادكم ويكون امثال جميع مثل اى على ان تبدل ونغير صفاتكم التي
 انتم عليه في خلقكم واخلاقكم وننشئكم في صفات لا تغلبونها وقرئ النشاء والنشاء
 ما تحرقونه من الطعام اى تذرون جثته وتعملون في ارضه انتم ترزعونه تنبتونه
 وتجعلونه نباتا يرق ونبي الى ان يبلغ عايتيه والحديث لا يقولن احدكم زرعت
 وليقل حرثت والخطام ما تحطم وصار هشما قظلم اى قظلا لم تفككون تتجفون مما
 اصابكم وعن تندمون على تعبك منه واتفاقكم عليه او على ما اقترعتم من المعاصي التي
 بسببها اصابكم ذلك تقولون انا لمغرمون اى ملزمون غرامته ما انقضا او مهلكون
 لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك بل نحن قوم محرمون محارون محدودون
 لا حظ لنا ولا تحت ولو كنا محدودين لما اصابنا هذا والمرن السحاب الاجاج الملح الرعاف الذي
 لا يقدر على شربه وحذف اللام من جواب لو هنا اختصارا وهي ثابتة في المعنى نور وها
 اى تقدحها وتستخرج جوفها من الزناد والعرب تقدح بعودين تحت احدما على الارض ويستون
 الاعلى الزند ولا سفلى الذئبة انشاء ثم شبهها القومها الزناد انبتوها نذرة وتذكيرا لئلا ينار
 جهنم حيث علنا لها اسباب المعاش كلها وعمما بالحاجة اليها البلوى تكون حاضرة للناس
 ينظرون اليها ويذكرون ما اوعدها به او حبلناها انودجا من جهنم ومثلا ومنفعة للمؤمنين
 الذين ينزلون القواء ويحلفون بالذي خلت بطونهم او من اودعهم من الطعام فبشرهم
 ربناى فاحذر التبسيع بذكر اسم ربك والعظيم صفة للمضاف والمضاف اليه وهو ان تقول
 سبحان الله تنزيها عما يقولوا له الظالمون الجاحدون نعمه فتجبا من امرهم او شكريا على
 هذه النعم التي عددها سبحانه ونبه عليها فلا اقسيم بمواقع التجوع **وَاِنَّه لَقَسَمٌ لَّوْن عَظِيمٍ**
اِنَّه لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِيْ كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ اِلَّا الْمَطهُرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ اَفَمِنْ اَحَدِكُمْ اَنْتُمْ مَّدِينُونَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ اَنْتُمْ تَارِكُونَ فَلَوْ
اَنَّ كُنتُمْ اَبْلَغْتُمْ خَلْقَكُمْ وَاَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ وَحَسْبُ اقْرَبَ لِيَمِيْنِكُمْ وَلَكِنْ

لَا تَبْصُرُونَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَمَّا إِنْ كَانَ
 مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَاءَ
 لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكِيدِينَ الصَّالِينَ فَرَأَى مِنْ جَمِيمٍ
 وَتَصْلِيَةً جَحِيمٍ إِنْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْيَقِينُ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ المعنى فاقسم ولا مزينة
 مؤكدة وقراء الحسن فلا قسم ومعناه فلأنا اقسم بمواقع النجوم بمباقتها ومباذاتها أو
 بمنازلها وما يراها وقوله وإنه لقسم لو تعلمون عظيم اعترض بين القسم والمقسم
 عليه وقوله لو تعلمون اعترض في اعترض عترض بين الموصوف وصفته وقيل
 مواقع النجوم اوقات وقوع نجم القرآن اى اوقات نزولها وقرئ بموقع على الافراد
 لانه اسم النجوم جنس يؤدى مؤدى الجمع انه لقرا كبريم عند الله اكبره واعزوه اوكبر
 عام المنافع كثير الخير نيل الثواب العظيم بتلاوته والعمل بما فيه او خطيئة معجز مرفق
 في جنسه من الكتب كتاب يكون مصون من غير المقرئين من الملائكة لا يطلع عليه من سواه
 وهم المطهرون من جميع الادفان ان جعلت الجملة صفة لكتاب يكون وهو اللوح المحفوظ
 وان جعلته صفة لقرا فالمعنى لا يمسه الا من هو على الطهارة من الناس يعنى من المكتوب
 منه تنزيل صفة اخرى للقران اى منزل من ربه العالمين او وصف بالمصدر لانه تنزيل نجوما
 من بين سائر كتب الله فكانه في نفسه تنزيل ولذلك جرى مجرى بعض سمائه حين قالوا انطق
 التبريل بكذا او جاء في التبريل كذا وهو تنزيل على حذف المبتداء اى هذا الحديث يعنى القرآن
 انتم مدعون اى منها ونون به كمن يذهب في الامر اى يلين جانبه ولا يتصلب فيه ثوابه
 وتجعلون رزقكم على حذف المضاف اى وتجعلون شكر رزقكم الكذب والمعنى اضعفم التكذب
 موضع الشكر وعن على عليه الصلوة والسلام انه قرأ وتجعلون شكركم وروى ذلك عن الباقر
 عليه السلام والصادق عليه السلام اى وتجعلون شكركم لنعمة القرآن انكم تكذبون به وتجعلون شكر ما
 يذكركم الله من انعمتكم انكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسونه الى النجوم وقرئ تكذبون وهو قوم

2 القرآن سحر وشعر افراء وفي المطر هو من الانواء ولان كل مكذب بلحق كاذب
 فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حد ترتبه فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم
 ان كنتم غير مدنيين فلولا الثانية مكرهة للتوكيد والضمير في ترجعونها للنفس
 وبها الروح وفي اقرب اليه للمحضرة وقوله غير مدنيين من دان السلطان الرعية اذا
 ساسهم اى غير يربوبين مملوكين ونحو اقرب اليه منكم يا اهل الميت بعلمنا وقد رتبا
 او بلائكتنا الذين يقضون روحه والمعنى انكم في جودكم ايات الله سبحانه قد بلغتكم
 كل مبلغ ان انزل عليكم كتابا معجرا قلتم سحر وافراء وان ادلى اليكم رسولا صادقا قلتم
 ساحر كذابان وذكركم مطرا يحيطكم به قلتم صدق فوكنا فاما لكم لا ترجعون الروح الى البعث
 بعد بلوغه الحلقوم ان لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين اى كفرتم بالله وقطعكم فاما
 ان كان الموتى من المقرئين السابقين فروح فله استراحة وريحان ورزق وقرئ في فروح
 بالضم وهو مروي عن الباقر عليه السلام اى فرحة لان الرحمة كالحياة للمرحوم وقيل
 هو اليقاء اى فمذاق له معا وهو الخلود مع الرزق فسلام لك من اصحاب اليمين اى سلام
 لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اى يتلون عليك كقوله الا قبيلا سلا سلا
 فنزل من جيم مثل قوله هذا نزلهم يوم الدين ان هذا الذي انزل في هذه السورة هو جيم
 اى هو الحق الثابت من الثابتات اليقين **سورة الحديد ثمانية وتسع وعشرون آية**
 عدا الكوفي من قبله العذاب للبصرى لا يجيل في حديثه بن كعب من قراء سورة الحديد
 كتب من الذين امنوا بالله ورسوله وعن الباقر عليه السلام من قرأ المستحبات كلها قيل ان ينال ما لم يمت
 حتى يدرك القيام وان مات اثنى كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **من**
 عليه السلام من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلوة فريضة اذ منها لم يعذب الله حتى يموت
 ابدا ولا يرى في نفسه ولا في اهله سواء ابدا **بسم الله الرحمن الرحيم**
سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ
رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَوَاتِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ لَهُ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يُوجِبُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
وَيُوجِبُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ سَبَّحَ تَعْدَى نَفْسُهُ لِلَّهِ
وَاصِلُهُ التَّعْدَى نَفْسُهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَسْبُحُ لَانَ مَعْنَى سَبَّحْتَهُ تَعْدَتْهُ عَنْ
السُّبْحِ مَنْقُولٌ مِنْ سَبَّحَ إِذَا ذَهَبَ بَعْدَ اللَّامِ مِثْلَهَا فِي قَوْلِهِمْ نَضَحْتُهُ وَنَضَحْتُ لَهُ
أَوْ مَعْنَى أَحْدَثَ التَّبِيحَ لِأَجْلِ اللَّهِ وَلَوْ جِهَهُ خَالِصًا مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تَمَا
يُصَحِّحُ مِنْهُ أَنْ يَسْبُحَ بِحَيْثُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعَ الْمَحَلِّ عَلَى هُوَ يَحْيِي وَمَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ
مِنَ الْمَجْرُورِ فِي لَهُ وَالْجَارُ يَعْمَلُ فِيهِ وَإِنْ يَكُونُ جَمْلَةً بِرَأْسِهَا لَا مَحَلَّ لَهَا كَقَوْلِهِ لَهُ مَلِكُ
السَّمَوَاتِ هُوَ الْأَوَّلُ الْقَدِيمُ السَّابِقُ لِكُلِّ شَيْءٍ الْمَوْجُودَاتِ بِمَا لَا يَتَنَاقَى مِنْ الْأَوْقَاتِ
أَوْ تَعْدِيرًا لَأَوْقَاتٍ وَالْآخِرُ الَّذِي يَبْقَى بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَالظَّاهِرُ بِالْأَدَلَةِ الْعَالَةِ عَلَيْهِ
الْبَاطِنُ مِنْ أَحْسَنِ خَلْقِهِ لَا يَدْرِكُ بِأَحْسَنِ وَقِيلَ مَعْنَاهَا الْعَالَمُ بِمَا ظَهَرَ وَالْعَالَمُ بِمَا
بَطَنَ وَهُوَ مَعَكُمْ بِالْعِلْمِ إِنَّمَا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أحوَالِكُمْ **أَمْثَلُوا بِاللَّهِ وَدَسُّوهُ وَتَفَقُّوا**
مِمَّا جَعَلَ كُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَتَفَقُّوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ يَدْعُو كُمْ لِقَائِهِ يَوْمَ يَكُونُ **وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ**
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي عَلَيْهِ عَزَمُ **آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ**
إِلَى النُّورِ وَإِنْ رَفِضْتُمْ عَنْهُ فَعَلَ وَمَا لَكُمْ لَا تُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مَن كَفَرَ مِنْ نَفَقٍ مَن قَبْلَ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ أُولَئِكَ
أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ مِن بَعْدِ وَقَاتِلُوا كَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ

بِمَا تَقْسَمُونَ خَيْرٌ وَتَفَقُّوا مِنْ أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ خَلْفَاءَ فِي النَّصْرِ فِيهَا تُشْكِمُ
بِمَا قَلَيْتُمْ حَتَّى مَوَالِكُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَمَّا أَنْتُمْ بَغْلَةٌ الْوَكَلَاءِ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ فِيهَا قَلَيْتُمْ عَلَيْكُمْ
الْإِنْفَاقَ مِنْهَا كَمَا يَهْوَى عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِنْفَاقَ مِنْ مَالٍ الْغِيْرَ إِذَا أَدْنَى لَهُ فِيهِ أَوْ جَعَلَ كُمْ
مُتَخَلِّفِينَ مِثْلًا كَانَ فَيَلْزَمُ تَوَرُّيْتَهُ أَيْ كُمْ فَاعْتَبِرُوا بِأَحْلَامِهِمْ حَيْثُ انْتَقَلَ مِنْهُمْ إِلَيْكُمْ وَيَنْتَقِلُ
مِنْكُمْ إِلَى مَنْ بَعْدَكُمْ فَاتَّخَذُوا بِهِ وَاسْتَوْفُوا حَقَّكُمْ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَبْصُرَ لَكُمْ غَيْرَكُمْ لَا تَقْضُوا حَالَ
مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ فِي مَا لَكُمْ كَمَا تَقُولُ مَا لَكَ قَائِمًا مَعْنَى مَا تَضَعُ قَائِمًا لِي وَمَا لَكُمْ كَأَفْرَيْنَ
بِاللَّهِ وَالْوَاوِنِ وَالرَّسُولِ يَدْعُو كُمْ وَأَوَالِيكُمْ أَيْضًا فِيهَا حَالًا أَنْ مَتَدَاخِلَتَانِ وَالْمَعْنَى
وَأَيَّ عَذْرَاكُمْ فِي تَرْكِ الْإِيمَانِ وَالرَّسُولِ يَدْعُو كُمْ إِلَيْهِ وَيَنْهَيْكُمْ عَنْهُ وَيَتْلُو عَلَيْكُمْ الْقُرْآنَ
الْمُعْجَزَ وَقَبْلَ ذَلِكَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ بِالْإِيمَانِ حَيْثُ ذَكَرْتُ فِيكُمْ الْعُقُولَ وَنَضَبْتُ لَكُمْ
الْأَدْلَةَ وَمَكَّنْتُكُمْ مِنَ النَّظَرِ فِيهَا فَاذْكُرُوا بِقَوْلِكُمْ عَذْرَا دَلَّةَ الْعُقُولِ وَتَنْبِيهِ الرَّسُولِ فَمَا لَكُمْ
لَا تُؤْمِنُونَ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لَوْ جِبَتْ مَا فَانَ هَذَا الْمَوْجِبُ مِنْ دَعْوَتِهِ قَرَأَ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ عَلَى الْبِنَاءِ
لِلْمَفْعُولِ لِيُخْرِجَكُمْ الضَّيْقَ لِلَّهِ أَوَّلَ الرَّسُولِ أَيْ لِيُخْرِجَكُمْ اللَّهُ بِآيَاتِهِ وَادَّلَتْهُ أَوَّلَ الرَّسُولِ بِدَعْوَتِهِ
مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ أَنْ لَا تُنْفِقُوا فِي أَنْ لَا تُنْفِقُوا وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَرِثُ كُلُّ شَيْءٍ فِيهَا لَا يَبْقَى مِنْهُ بَاقٍ لِأَحَدٍ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ وَالْمَعْنَى وَأَيَّ عَذْرَاكُمْ فِي
تَرْكِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَوَارِثُ أَمْوَالِكُمْ تَبَيَّنَ
التَّفَاوُتُ بَيْنَ الْمُنْفِقِينَ فَقَالَ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ قَبْلَ عَزَائِ السَّلَامِ
وَقَوْعِ أَهْلِهِ وَمَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِ لِحُذْفِ الْعِلْمِ بِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا قَبْلَ الْفَتْحِ
أَعْظَمُ دَرَجَةً وَكَلَّا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَعَدَّ اللَّهُ الْمَثُوبَةَ الْحَسَنَى وَهِيَ الْجَنَّةُ مَعَ
تَفَاوُتِ الدَّرَجَاتِ وَقَرَأَ بِالرَّفْعِ عَلَى وَكُلِّ وَعْدٍ لِلَّهِ وَقِيلَ الْمُرَادُ فَتْحُ الْحَدِيثِ
مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ يَوْمَ تَرَى
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَيْفَ تُوَفَّقُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبَيْنَ مَا لَهُمْ مِنْ شَرِّ الْأَيَّامِ

جنات تجري من تحتها الأنهار رجال الدين ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
 المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقبش من نوركم قيل ارجعوا
 وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسورة باططنه فيه الرحمة وظاهره
 من قبله العذاب ينادونهم ان لم يكن معكم قالوا بلى ولكن كنتم تكفرون انفسكم
 وترقصتم وازنتم وعزكم الاماني حتى جاء امر الله وعرزكم بالله الغرور
 فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا وما يؤيكم النار هي موليتكم
 ونشر المصير قري فيضعفه وفيضاعفه وقربها منصوبين ومرفوعين اي يعطيه
 اجره على اتفاته مضاعفا مضاعفا من فضله واجركم جزاء داخل الا يشوبه ما
 ينقصه يوم ترى طرف لقوله وله اجر كريم يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم لا يتم
 او نواصيا اعمالهم من هاتين الجهتين فجعل النور في الجهتين شعارا لهم واية
 لعادتهم وفلاحهم فاذا ذهب انهم الى الجنة ومروا على الصراط يسعون سعي
 ذلك النور يسعون ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملائكة بشركم اليوم
 جنات وعن ابن مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من نوره مثل الجبل
 وادناهم نورا نوره على ابراهمه يطفا مرق ويقدر اخرى يوم يقول بدل من ترى
 انظرونا اليك انهم اذا انظروا اليهم انظرونا لانهم يسعون بهم الى الجنة او انظرونا اليك
 لانهم اذا انظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم والنور بين ايديهم فيستضيئون به وقري
 انظرونا من النظرة وبها لامها لجبل انشادهم في المضي الى ان يلحقوهم انظرونا انفس
 من نوركم يضرب منه ويستضي به قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا انهم هم وطرفهم اي
 ارجعوا الى حيث اعطيا هذا فاطلبوه هناك ثم ثم نقبش ارجعوا الى الدنيا فالتسوا
 النور منها فانا كسبنا النور هناك وقيل ان وراءكم اسم لا رجعوا وليس نظرت
 للرجوع كما تقول وراءك بمعنى ارجع والتقدير ارجعوا رجعوا فضرب بين المؤمنين

والمنافقين بسوراي حايط حايل بين شق الجنة وشق النار لذلك السور بالاحل
 الجنة يدخلون منه باطنه باطن السور والباب هو الذي الى الجنة فيه الرحمة
 اي الجنة وظاهره ما ظهر لاهل النار من قبله من عنده ومن جهته العذاب هو
 النار ينادونهم المنكم معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قال المؤمنون بلى كنتم
 معنا تصلون وعضومون ولكنكم فتقم انفسكم مختموها بالنفاق واهلكتموها بقرصم
 بالمؤمنين الدواير وادبتم وشكتم وعزكم الاماني لقي تسميوها حتى جاء امر الله وهو
 الموت وعزكم بالله الغرور الشيطان وقيل الدنيا فاليوم لا يؤخذ قري بالياء والشاء
 فدية ما يفدي ما وانكم النار اي مفركم الذي وون اليه هي مولتكم اولى بكم قال
 لبيد فغدت كل الفجائن تحتك مولى الخافة خلفها وامامها والمعنى انها تلج
 عليكم وتملك امركم منها ولى بكم من كل شئ **الْمَيَانِ الَّذِينَ آمَنُوا ان تَحْشَرُوا**
لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ بِهِ حَقٌّ وَلَا يَسْخَرُونَ كَذِبًا كَذِبًا وَلَوْ أَنَّهُمْ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَتْ مِمَّنْ فَأَسْفُكُونَ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لِكُلِّ
شَيْءٍ قَدْرًا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ إِنَّ الْمَصْدُوقِينَ وَالْمَصْدُوقَاتِ
وَأَفْرَضُوا اللَّهَ قَرْنًا حَسَنًا يَضَاعَفُ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَلَهُمْ أَجْرُ كَرِيمٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ
وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَهَنَّمَ
أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخِطَابُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
كَثَمَثٌ غَيْثٌ عَجَبٌ الْكَافَرِينَ أَنَّهُ تَرَاهُمْ قَرْنًا مَصْفُورًا يُكُونُ خَطَايَا
وَنَارُ الْأَجْرِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْخِطَابُ الدُّنْيَا
أَلَّا تَتْلُو الْقُرْآنَ سَابِقًا إِلَى الْغُفْرَةِ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَافٍ الْعَظِيمِ

أَنِّي أَمْرِي إِذَا جَاءَ أَفَاءَ أَيُّ وَقْتِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمَا كَانَ مِنْ سَلَامِنَا أَنْ عَوَّيْنَا
هَذِهِ الْآيَةَ إِلَّا أَرْبَعَ سِنِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ اسْتَبْطَأَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَاتَمَ
عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِ عَشْرَ سَنَةً مِنْ نَزُولِ الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةُ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ كَانَتْ لَهَا ثَلَاثَةُ
بُكَّةٍ مُجْدِبِينَ فَلَمَّا هَاجَرُوا أَصَابُوا الرِّيفَ وَالنَّعْمَةَ فَنَعِيرُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِمْ فَفَتَّ قُلُوبَهُمْ
فَنَزَلَتْ وَالْمَعْنَى الْمُتَحَنِّنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَلِينُ قُلُوبَهُمْ وَتَرْتَقِيَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَتَلَى الْقُرْآنَ عِنْدَهُمْ
أَوْ لَمَّا يَذْكُرُهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ مَوَاعِظِهِ وَمَا نَزَّلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَقَرَأَ نَزَلَ وَنَزَلَ بِالْخَفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
وَلَا يَكُونُوا عَظْفًا عَلَى تَحْشَعٍ وَقَرَأَ وَلَا تَكُونُوا بِلَتَاءٍ عَلَى الْإِلْفَاتِ وَبِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ هُنَا
مِنْ مِثَالَةِ أَهْلِ الْكِتَابَةِ فَتَوَقَّ الْقُلُوبُ بَعْدَ أَنْ وَتَحْشَأَ وَذَلِكَ أَنَّ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ الْخَوَّجُولَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَهَوَاتِهِمْ وَإِذَا سَمِعُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ خَشَعُوا اللَّهَ وَرَقَّتْ قُلُوبُهُمْ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ
الزَّمَانُ غَلِبَتْ عَلَيْهِمُ الْجَفَاءُ وَالْقُسُوفُ وَخَلَفُوا وَاحِدَتُهُمَا أَحَدَتُهُمَا مِنَ التَّحْرِيفِ وَغَيْرِهِ وَالْأَمَدُ
الْأَجَلَ عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا هَذَا تَمَثُّلُ لَأَثَرِ الذِّكْرِ فِي الْقُلُوبِ أَنَّهُ يُحْيِيهَا
كَمَا يُحْيِي الْغَيْثُ الْأَرْضَ وَيُحْيِيهَا اللَّهُ وَيُلَيْتُهَا بَعْدَ الْقُسُوفِ بِالْإِلْفَاتِ وَالتَّوْفِيقَاتِ أَنَّ الْمُصْذِقِينَ
قَرَأَ بِتَشْدِيدِ الصَّادِ بِمَعْنَى الْمُتَصَدِّقِينَ وَتَخْفِيفِهَا بِمَعْنَى الَّذِينَ يَصْدُقُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَظْفًا قَلِيلًا
وَاقْرَءُوا عَلَى مَعْنَى الْفَعْلِ فِي الْمُصْذِقِينَ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِمَعْنَى الَّذِينَ وَاسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى اصْذَقُوا
صَدَقُوا كَأَنَّهُ قِيلَ إِنَّ الَّذِينَ اصْذَقُوا وَاصْذَقُوا وَاقْرَءُوا قَرَأَ بِمَعْنَى يَضَعُفُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ عِنْدَ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ الصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَهُمْ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى التَّصَدِّقِ
وَرَسَخَتْ قُدَامُهُمْ فِيهِ وَالَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ أَيُّ لَهْمُ مِثْلُ
أَجْرِ الصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَمِثْلُ نُورِهِمْ عَلَيْهِ كَلَّمَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ شَهِيدَ وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَجَزَّ
أَنْ يَكُونَ وَالشَّهَدَاءُ مُبْتَدَأٌ وَلَهُمْ أَجْرُهُمْ خَيْرٌ ثُمَّ رَهْدَ سُبْحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَيْتَ
الْجَنَّةُ الدُّنْيَا إِلَّا تَحْقِرَاتٍ مِنَ الْأُمُورِ وَهِيَ لِلْعِبَادِ لِلْهُوَا وَالزُّنِينَةِ وَالنَّفَاحِ وَالنَّكَاحِ ثُمَّ شَبَّهَ
حَالَهَا وَسُرْعَةَ انْقِضَائِهَا وَقَلَّةَ جُذُوبِهَا بَنَاتِ ابْنَتِهِ الْغَيْثِ وَاعْجَبَ الْكُفَّارَ وَهُمْ الزَّرْعَ أَوْ

الْكَافِرُونَ نِعْمَةُ اللَّهِ ثُمَّ يَبْعُ وَيَصْفِرُ وَيَصِيرُ حَطَامًا فِي الْأَرْضِ أَمُورٌ عَظَامٌ وَهِيَ الْعَذَابُ الشَّدِيدُ
وَمَغْفَرَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ سَابِقُوا أَيُّ بَدْرٍ وَامْبَادَرَةُ السَّابِقِينَ لِأَقْرَبِهِمْ فِي الْمَضَامِرِ لِلْمَغْفَرَةِ
مِنْ رَبِّكَ نَجِيَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ وَالْجَنَّةُ عَرْضُهَا كَعَرْضِ سَبْعِ السَّمَوَاتِ وَسَبْعِ الْأَرْضِينَ فَذَكَرَ
الْعَرْضَ دُونَ الطُّوْلِ لِأَنَّ كُلَّ مَالٍ عَرْضٌ وَطَوَّلٌ فَإِنْ عَرْضُهُ أَقْلٌ مِنْ طَوْلِهِ فَذَاكَ كَانَ الْعَرْضُ
مِثْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَطَوَّلَهَا لِأَيُّهَا إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنُ أَنَّ اللَّهَ يَفْنَى الْجَنَّةَ ثُمَّ يَعِيدُهَا عَلَى مَا وَصَفَهُ
فَلِذَلِكَ مَحْ وَصَفَهَا بِأَنَّ عَرْضَهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيُّ هَيْئَتٍ
وَأُفْخِرَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُصْذِقِينَ ذَلِكَ الْمَوْعُودُ مِنَ الْمَغْفَرَةِ وَالْجَنَّةِ فَضْلُ اللَّهِ عَطَاءُهُ وَلَا يَلْبَسُ
الْمُوصَلَةُ إِلَى الثَّوَابِ مِنَ الْكَلِيفِ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّكِينِ وَالْإِلْفَاتِ كُلُّهَا تَفْضُلُ يَوْتَهُ مِنْ يَشَاءُ وَهُمْ
الْمُؤْمِنُونَ مَا أَصَابَ بَيْنَ مُجِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ
أَنْ نُبْرَاهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لَكِنَّهُ لَا تَأْسُؤُا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَبِأَمْوَالِهِمُ النَّاسُ يَخْلَوْنَ وَتَنْزِيلُ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ
الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ
وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنِ الْبَصِيرُ وَرَسُولُهُ بِالْغَيْبَاتِ اللَّهُ قَوِيٌّ غَرِيبٌ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا وَالْحَذِقِينَ وَأَبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمُ النَّبِيَّةَ وَالْكِتَابَ فَفِيهِمْ
مُتَشَدِّدٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفِينَا عَلَى آفَاتِهِمْ بِرُسُلِنَا وَفَقِينَا بِعِيسَى
بْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً
إِيتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ
رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ الْمُصِيبَةُ فِي الْأَرْضِ
مِثْلُ الْخَطِّ وَنَقْصُ الثَّمَارِ وَفِي الْأَنْفُسِ مِثْلُ الْأَمْرَاضِ وَالْكَفْلِ بِالْأَوْلَادِ وَالْكِتَابُ بِالْوَحْيِ
الْمَحْفُوظُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُبْرَاهَا الضَّمِيرُ لِلْأَنْفُسِ وَالْمُصِيبَةُ أَنَّ تَقْدِيرَ ذَلِكَ وَاثْبَاتُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ

يسير هين ثم علل ذلك وبين وجه الحكمة فيه بقوله لكي لا تسوا على ما فاتكم من نعم الدنيا
ولا تفزعوا بما استكر الله عز اسمه منها والمعنى انكم اذا علمتم ان كل شئ مقدور مكتوب عند الله
قل جزاكم على الغايبة وحكم على الاق وكذا اذا علمتم ان شئاً منها لا يبقى لم تتموا الاجل و
استتمتم لامور الآخرة التي تدوم ولا تبعد والله لا يحب كل مختال فخور لان من فرح بشئ
من زخارف الدنيا وعظم قدره عنده اختال وافتخربه وتكبر على الناس وقرى بما اتيكم وانتم
من الايتاء والانيان الذين يخلون بدل من قوله كل مختال فخور كانه قال لا يحب الذين يخلون
ويخلون الناس على البخل يرغبونهم فيه وذلك كله نتيجة فرحهم بزينة الدنيا ومن يتول عن
او امر الله ونواهيها فان الله هو الغني عز وجل عنه وعن طاعته الحميد في جميع افعاله وقوى
فان الله الغني بالبينات بالدلائل والمعجزات والكتاب والوحى وما يحتاج الخلق اليه من الحلال
والحرام والميزان العدل وقيل هو الميزان ذو الكفتين وروى عن جبرئيل ان نزل بالميزان
فدفعه الى نوح وقال مرقومك يزنا به وانزلنا الحديد اي خلقناه وانشأناه كقوله
وانزل لكم من الانعام ثمانية اروج وذلك ان اوامر تنزل من السماء واحكامه وعن النبي
صلى الله عليه واله وسلم ان الله عز وجل نزل اربع بركات من السماء الى الارض اثر الحديد
والنار والماء والملح فيه باس شديد ومناقع للناس في معاشهم ومنايعهم فما من صناعة الا
والحديد فيها ولعلم الله من ينصر ورسوله باس استعمال السيوف وسائر الاسلحة في مجاهدته
اعداء الدين بالغيبة ببايعهم عن ابن عباس ان يصرونه ام لا يصرونه ان الله قوى بقدرته عزيز
بهلك من اراد اهلاكه فهو غنى عن خلقه وانما كلفهم الجهاد ليصلوا بامثال امر الى الثواب حتى
سبحانه نوحا وابراهيم بالذكر لانهما ابوالانبياء والكتاب والوحى وعن ابن عباس الخطب التي علمهم
فمن الذرية او من المرسل اليهم وذلك عليه ذكر الارسل والمرسلين اي فتمهم مهتد ومنهم فاسق
والغلبة للفاسق وقوى رافة والمعنى وقفاهم للتعاطف والترحم بينهم والرهانية تربيتهم
في الجبال والصوامع وانفرادهم عن الجماعة للعبادة ومعناها الفعلة المنسوبة الى الرهبان

وهو الخائف فعلا من رهب كخشيان من خشي وانتصابها بفعل مضمر فيه الظاهر
والفقير ابتدعوا رهبا بنية ابتدعوها اي واحد ثوبها من عند انفسهم ونذير وهما
ما كتبناها عليهم لم نقرضها نحن عليهم الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع اي ولكنهم
ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فمادعوا حق رعايتها كما يجب على لنا ذر رعاية نذره لانه
عهد مع الله لا يخل نكته فانيما الذين امنوا منهم بعيسى وهم اهل الرحمة والرافة اجرهم
وكثير منهم فاسقون لم يحافظوا على نذرهم وقيل معناه فمادعوا حق رعايتها اذ لم
يؤمنوا بنبينا صلوات الله عليه واله وسلم حين بعث فانيما الذين امنوا به منهم اجرهم
وكثير منهم كفرون **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين**
من رحمته ويجعل لكم دينكم تشون به ويغفر لكم الله غفورا
رحيم لئلا يغفل اهل الكتاب لا يقدر من على شئ من فضل الله وان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى اتقوا الله وامنوا بحمد يؤتكم الله كفلين نصيبين من رحمته لا يمانكم بحمد وعن تقدمه
من الانبياء ويجعل لكم يوم القيمة نورا تشون به ويغفر لكم ما اسلفتم من المعاصي لئلا
يعلم لامزيد اي لان يعلم وليعلم اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بحمد ان لا يقدر من ان تحففة
من الثقبلة واسله انه لا يقدر من والضمير للشان على شئ من فضل الله اي لا يبالون شيئا
بما ذكر من فضله من الكفلين والنور والمغفرة لانهم لم يؤمنوا صلى الله عليه واله وسلم فلم
ينفعه من تقدمه من الانبياء وقيل ان لا ليت بزيادة والمعنى لئلا يعلم اليهود ان النبي
والمؤمنون لا يقدر من على شئ من فضل الله اي يعلمون انهم يقدر من عليه ولم يعلموا خلافه
والضمير يقدر من للنبي والمؤمنين **سورة المجادلة مدنية اثنا عشر آية**
اي في حديثي ومن قراء سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة ه ه
الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجاد

فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
 الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ بَنَاتِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهُاتُهُمْ إِلَّا الدَّائِي
 وَلَهُنَّ وَالْهَمُّ لِيَقُولُونَ مَنكَرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ عَفِيمٌ
 وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ بَنَاتِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَحَرِّمُ رُبُقَةٍ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكَ كُمْ تَوْعَدُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ قِسَامَ
 شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَأَطْعَامُ سِتِينَ مَسْكِينًا
 ذَلِكَ لِيُقَيِّدُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِأَنَّكَ حُدُودُ اللَّهِ وَاللَّكَاظِمِينَ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَسَبُوا كَمَا كَتَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَقَدْ تَرَكْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ
 امرأة اوس بن الصامت اخي عبادة راها ساجدة فلما انصرفت من صلواتها راودها
 فابت غضبت كان به خفة ولم يظلم منها فانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وقال ان اوسا تزوجني وانا شابة مرغوبة فلما خلا سني ونثرت بطواي كثر
 ولدي جعلني عليه كآمة فقال عليه وآله الصلوة والتم ما اراك الا حرمت عليه قال
 يا رسول الله ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدي وجعلت تقول اشكوا الى الله فاقني وشدت
 حالي فزلت قول التي تجادلتي اي تراجمك الكلام في امر زوجها وشانه وتظهر شكوا
 ها وما لها من المكروه الى الله والله يسمع تحاوركما تخاطبكما وقرى يظاهرون ويظهرون
 واصلاهما يتظاهرون ويتظاهرون وقرى يظاهرون من المظاهرة والظهار ومنكم فيه
 فويح للعرب اذا كان من يمانهم والمعنى ان من يقول لامرأته انت على كظراي ملكوت
 في كلامه هذا امرأته بآمة وجاعلها مثلها وهذا تشبيه باطل لتباين حالين لان امهاتهم
 اي ما امهاتهم على الحقيقة الا اللاتي ولدنهم وغيرهن لمخيمات بتن لدخولهن في حكمهن فالمراد
 دخلن بالرضاع في حكم الامهات وكذلك اذواج رسول الله صلى الله عليه وآله امهات المؤمنين

لان الله تعالى حرم كآحتن على الامة فدخلن بذلك في حكم الامهات واما الزوجات
 فابعد شئ من الامومة لانهن لسن بامهات على الحقيقة ولا بد اخلاص في حكم الامهات -
 فكان قول المظاهر منكر من القول بكم الحقيقة وينكر الاحكام الشرعية وزورا وكذبا
 باطلا مخرجا عن الحق وان الله لغفور غفور لما سلف منه اذا تب ثم يعودون قاله
 فيه وجع احدها ان المراد والذين كانوا يقولون هذا القول المنكر فتركوها بالاصلاح
 يعودون لمثل ذلك فكفان من عاد ان يحرم ربة اي يقيها ثم يماس امرأته التي ظاهرها
 لا يحل له مما لا بعد تقديم الكفان وثانيها ان المعنى ثم يتداركون ما قالوا لان المتدارك
 للامر عايد اليه ومنه المثل عاد غيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح ومعناه ان تدارك
 هذا القول وتلافيه بان يكفر حتى يرجع حالهما كما كانت قبل الظهار وثالثها اي يكون المراد
 باق لا ما حرموه على انفسهم بل فقط الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه نحو ما ذكر في قوله وثالثه
 ما يقول ومعناه ثم يريدون العود للتماس هو الاستمتاع بها من جملة اولس شهوة ذلك الحكم عظم
 به لان الحكم بالكفان دليل على الآثم والحجاية فينبغي ان يعطوا بهذا الحكم حتى لا يعودوا الى الظهار
 فمن لم يجد الرقة فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماس فان صام بعض الشهرين ثم وجد
 الرقة لا يلزمه الرجوع اليها وان رجع كان افضل فمن لم يستطع الصوم لعلة او كبر فعليه
 اطعام ستين مسكينا لكل مسكين صاع فان لم يقدر فذو النسيان والتعليم للاحكام لتؤمنوا
 بالله ورسوله في العمل بشراعيه وتلك حدود الله التي لا يجوز تعديها والكافرين المتعدين
 حدود الله عذابا ليمجدون بعبادته ويشاقون كتبوا كساي ذلوا واضروا كما اخبرني
 الذين من قبلهم من اعداء الرسل يَوْمَ يَنْفَعُكَ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَكْفِيَهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ
 وَلَسَوْا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 مَا يَكُونُ مِنْ جَوْفِ ثَلَاثَةِ أَهْوَاءٍ يَعْلَمُ أَلَا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ
 وَلَا أَكْثَرُ لَا وَهُوَ مَعَهُمْ إِنَّمَا كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ الْمُتَرَاتِبُ إِلَى الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا هُوَ عَنْهُ وَيَتَابَعُونَ
بِالْإِيمَانِ وَالْعَدْوَانِ وَنَفْسِيَّةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُواكَ حَتَّى كَرَّمَا لَكَ خَلْقُهُ بِاللهِ
يَقُولُونَ لَكَ أَنْفُسُهُمْ لَوْلَا يُدْرِبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبَهُمْ حَتَّى يَصِلُوا ضَرْفَ نَفْسٍ
الْمُصِيبُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجُوا بِالْإِيمَانِ وَالْعَدْوَانِ وَ
نَفْسِيَّةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجُوا بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى وَتَقُوا اللهَ الَّذِي لَيْسَ بِخَشْرَةٍ
أَمَّا التَّجْوِي مِنْ الشَّيْطَانِ لِحَرْبِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَرْفٍ شَيْءٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ
وَعَلَى اللهِ فَلَيتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يوم نصبهم يوم ايامهم اى بعثهم الله جميعا كلم لا تترك
 منهم احدا غير مبعوث او مجتمعين في حال واحد كما يقال حتى جميع فينبهم باعمالهم وبقبحا لهم
 وتجميعا على رؤس الاشهاد احصيه الله عليهم اثبتته في كتاب اعمالهم ونوع استغفارهم بغيره
 التقرير ما يكون قري بالشاء والياء ويحكي التامة ومن مزينة والنجوى الناجى وهو ضار
 للثلاثة اى من تجوى ثلاثة نفر او موصوف بثلاثة اى من اهل الجوى ثلاثة فخذف اهل وذكرهم
 الثلاثة والخمسة وقال ولا ادنى من ذلك فدل على الاثنين والاربعة وقال ولا اكثر
 فدل على ما يلي هذا العدد وبقاربه وقرئ ولا اكثر بالنصب ليدل على ان لا تنفى الجنى بحوز
 ان يكون ولا اكثر من فوعا معطوفا على محل لامع اى كما يقال لاحول ولا قوه الا بالله العلى
 بفتح الاول ورفع الثانى ويجوز ان يكونا مفعولين على الابتداء او عطفا على محل من تجوى
 ومعنى كونه معهم انهم يتناجون وهو يعلم تجوهم ولا يخفى عليه شئ منها فكانه يتناهدهم والذين يروا
 عن التجوى ليهود والمنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون الى المؤمنين ويتعامزون
 باعينهم فكان ذلك يحزن المؤمنين فنهام رسول الله ص عن ذلك فعادوا لمثل فعلهم وكان
 تنابيحهم باهوا ثم وعدوا للمؤمنين وتواصل بعصية النبي صلى الله عليه واله وسلم ومخالفتهم وقرئ
 تجوى فلا تجوى من الانتفاء افعال من التجوى واذا جاءوك حتى كرم بالمحبتك به الله يقول
 في تجتلك التام عليك والتام الموت والله تعالى على عباده الذين اصطفى ويقولون في انفسهم لو كان

نبيا فهلا يعذبنا الله بما نقول فقال الله سبحانه حسبهم جهنم ويصلونها يوم القيمة فنبس
 المصير والمآل يا ايها الذين امنوا بالسنتهم ان كان الخطاب للمنافقين واكان للمؤمنين
 فالمراد اذا اتناجيتهم فلا تشبهوا باولئك في تنابيحهم بالشر وتناجوا بالتقوى والتقوى رتبة
 الحديث اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وروى دون
 الثالث انما التجوى للام اشارة الى التجوى بالاثم والعدوان بدليل قوله ليحزن الذين
 امنوا والمعنى الشيطان يزينها لهم فكانها منه ليغيط الذين امنوا ويحزنهم وليل الشيطان
 او الحزن بضاد ثم شيئا الا باذن الله اى بمشيئته وهو ان يقضى الموت على اقادهم كما كانوا يكونون
 المؤمنين ذلك اذا اتناجوا وقرئ ليحزن من اخذه يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم انفسوا
 في المجالس فنجو انفسكم الله لكبر واذا قيل انفسوا فافشوا فافشوا فافشوا فافشوا فافشوا
 منكم والذين اتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا
 تكلمتم فقلوا قولوا بين يدي تجوى كبر صدقة ذلك خير لكم واظنوا فان لا تجوى
 فان الله محض رحيم اشفقتم ان تقولوا بين يدي تجوى كبر صدقات فاذ كنتم تعملون
 وتاب الله عليكم فافشوا القلوب واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله والله
 خير بما تعملون انفسوا الذين تنووا فافشوا ما غلب الله عليهم ما هو بينكم ولا منهم
 ويحلفون على ان لا يكلموا من يقولون اعد الله لهم عذابا شديدا الهمة ما كانوا
 يعملون اتخذوا انما لهم حجة فسدوا عن سبيل الله فلههم عذاب محبين
 كن تقى عنهم امواهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها
 خالدون فتجوى في المجالس تسعوا فيه وليفصح بعضكم عن بعض من قولهم افصح علم
 اى تخ ولا تضاموا وهو مجلس النبي صلى الله عليه واله وسلم وكانوا يضامون فيه جوسا
 على القرب منه ليستمعوا كلامه وقرئ في المجالس على الجمع وقيل هو المجلس من مجالس المجالس
 ويجوز ان الفراء كقوله وقرئ في المجالس مقاعد للقتال وكان الرجل ياتي الصف ويقول

تسبحوا فيا بون كصرهم على الشهادة وقوله يفتح الله لكم مطلق في كل ما يطلب الغنى فيه
من الرزق والمكان والقبر وغير ذلك واذا قيل انشروا فانشروا نهضوا عن مجلس النبي
صلى الله عليه واله وسلم وانهمضوا الى الصلوة والجهاد واعمال البر فانشروا فمضى بهم الثمن
وكسرها يرفع الله المؤمنين بامثال اوامر واورامر موله والعالمين منهم خاصة
درجات وكان عبد الله بن مسعود اذا قرأها قال يا ايها الناس فموا هذه الآية
ولتربى بكم في العلم وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم بين العالم والعابد مائة درجة
بين كل درجتين خضرا جواد المضمع سبعين سنة وعنه عليه الصلوة والسلام فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه صلوات الله عليه واله وسلم ينفع
يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم برتبة من اسطة بين النبوة و
الشهادة وبشهادة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعن الزهري العلم ذكر فلا يجتهد
الا الذكركم من الرجال وروى ان الناس كثر وامناجات لتبصر صلى الله عليه واله وسلم
حتى املوه فامروا بالصدقة قبل المناجاة فلما راوا ذلك انتهوا عن مناجاته فلم يباحه
الا على عليه الصلوة والسلام قدم دينارا فصدق بها ثم تلت آية الرخصة وعن عليه الصلوة
والسلام ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدى كان في دينار فضته
فكنت اذا ناجيته تصدقت بدينارهم قال كلبى تصدق في عشر كلمات سألني رسول الله
وعن ابن عمر ^{رضي الله عنهما} كان علي عليه الصلوة والسلام يخطب ثلثة لو كانت في واحد منهن كانت احب
الي من حرم النعم تزويجه فاطمة واعطاه الراية يوم خيبر واية الجوى ذلك التقديم
خير لكم في دينكم اشفقتم اخفتم واطرل ان الصدقة تطهير وعن ابن عباس هي منسوخة
بالآية التي بعدها اشفقتم اخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الاتفاق الذي يعدكم
الشیطان به الفقر والعيلة فاذا لم تفعلوا ما امرتم به وشق عليكم وثاب الله عليكم تقصيركم
ونقص بطيكم فيه فاقموا الصلوة ولا تقربوا الى الصلوة والركوع وسائر الطاعات بما تعلمون

وعلى الناس

قرى الناس والبناء في الموضعين كانوا يقولون لليهود وهم الذين غضب الله عليهم في قوله
من لعنة الله وغضب عليهم وبنا صحن لهم ما هم منكم يا مسلمون ولا منهم ولا من اليهود
كقوله مذذب بين بين ذلك وتحلفون على الكذب ي يقولون والله انا مسلمون
وهو يعلمون ان المحلوف عليه كذب يتحدوا ايمانهم التي حلفوا بها جنة اى
سترة يدفعون لها من نفوسهم الظنة اذا ظهرت منهم يوم يبعث الله جميعا
يخلفون كما يخلفون لكم ويخسبون انهم على شيء الا انهم الكاذبون
استخوذ عليهم الشيطان فانهم ذكروا الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ان الذين يجادون الله ورسوله اولئك في الاذلين
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز لا تجد قوم ما يؤمنون بالله و
اليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم او
اخواتهم او عبيتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروج منه ومنهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون اى فيحلفون لله في الاخرة بانهم كانوا مؤمنين
في الدنيا كما يحلفون اليوم لكم ويحسبون انهم على شيء من النفع وعن الحسن في القيمة موطن موطن
يعرفون فيه قبح الكذب ضرورة فيتركونه وموطن يكونون فيه كالمدهوشين فيسكنون بكلام
الصبيان الكذب غير الكذب استخوذ عليهم الشيطان استولى عليهم من حاد الحاد العانة اذا هم بها
وساقها غلبا عليها وهو احد ما جاء على الاصل ومثله استوصى ستونق ملككم الشيطان حتى جعلهم
رغبة فالسنة ان يذكر الله اصلا لا يفلوهم ولا يالسنةم اولئك حزب الشيطان اى جنه في الاذلين
اى في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح المحفوظ لاغلبن انا ورسلي بالحق والسياف وباحد صا
لا تجد قوما يؤمنون من خالف الله ورسوله والعرض انه لا ينبغي ان يكون ذلك وحقه ان يمتنع ولا يوجد
بحال مبالغة في النهي عنه ثم أكد ذلك بقوله ولو كانوا آباءهم وزادة تأكيد بقوله او كتب في

قلوبهم الايمان وقابل قوله اولك حرب الشيطان بقوله اولك حرب الله فلا شئ ادخل في الاخلاص
 موالاته اولياء الله ومعاداة اعداء الله بل هو الاخلاص بعينه ومعنى كذب في قلوبهم الايمان
 اثبت فيها بما وفقهم فيه وشرح صدورهم له وايدى لهم بروح منه بلطف من عنده حيث به
 قلوبهم وقيل بروح من الايمان لان القلوب تحيا به **سورة الحشر** **سورة الحشر** **سورة الحشر**
آية في حديث ابى ومن قراء سورة الحشر لم يبق حنة ولا نار ولا عرش ولا كرسى ولا السموات
 ولا الارضون الا صلوا عليه واستغفروا له **ص** عليه السلام من قراء اسمى الرحمان والحشر وكل الله
 بداره ملكا شامرا سيفه حتى يصبح **بسم الله الرحمن الرحيم**
بسم الله ما في السموات وما في الارض هو العزيز الحكيم هو الذي اخرج
الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم **والا الحشر ما ظننت ان يخرجوا**
وظنوا انهم ما يعظمون حصونهم من الله **فانهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف**
في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم **وايدي المؤمنين فاعتبروا**
يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب النار **ذات التي بانهم شاقوا** **الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد**
العقاب **ما قطع من لينة او تركوهما قائمة على اصولها فبازن الله وليخي**
الفاسقين وما آفأ الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يبلط رسوله على من يشاء والله على كل شئ قدير **تزلزلت**
اجلاء بني النضير من اليهود فجلوا الى الشام الى ارجاء **واذ دعا ال ابي حنيفة بن اخطب**
ابي حنيفة بن اخطب **فانهم حقوا** **خبر ذلك انهم صاحوا النبي صلى الله عليه واله على ان لا يكونوا عليه**
ولا له ثم نقضوا العهد وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة وحالفوا عليه
فريشا عند الكعبة فامر عليه السلام محمد بن مسلمة الانصاري فقتل كعبا ذات ليلة غيلة
وكان اخاه من الرضاة ثم ضحكهم بالكتاب حاضرهم حتى اعطوه ما اراد منهم فصاحهم

على

على ان يحقن دماءهم وان يخرجهم من ارضهم ووطانهم وجعل لكل لثة منهم بعيرا
 وسقاة واللام في لاول الحشر يتعلق باخرج ويح للام في قولك جئت لوقت كذا
 والمعنى اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم
 الى الشام وكانوا سبوا لم يصحبهم جلاء قط وهم اول من اخرج من اهل الكتاب
 من جزيرة العرب الى الشام او هذا اول حشرهم واخر حشرهم حشر يوم القيمة لان
 الحشر يكون بالشام ما ظننت ان يخرجوا الشدة باسهم وثاقه حصونهم وكثرة
 عددهم وعقدتهم وظنوا ان حصونهم تمنعهم من باس الله فانهم امر الله من حيث
 لم يحتسبوا من حيث لم يظنوا ولم يحيطوا بهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الاشرف ذلك
 مما اضعف قلوبهم وسلبها الا من والطمانينة وقذف فيها الرعب وهو الخوف الذي
 يربع الصدر اى يملأه وقرى يخربون ويخربون من الاضال والتفصيل الى يديون
 بيوتهم من داخل ويخربون ما يستحسنونه منها حتى لا يكون للمسلمين ويخربها المسلمون
 من خارج ولما عرضوا المسلمين للتخريب كانوا السبب فيه فكانهم امرهم وكلفهم آياه
 فاعتبروا يا اهل البصائر بما دبر الله سبحانه من امراضهم وتسليط المؤمنين عليهم
 من غير قتال ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء واقتضته حكمته لعذبهم في الدنيا لقتل كما
 فعل باخوانهم بنى قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار سواء اجلوا او قتلوا واللينه
 النخلة وبهاؤها واولاها من اللون وقيل هى النخلة الكريمة من اللينة من لينة بياض
 ما قطعتم ومحل ما نصب بقطعكم كانه قال اى شئ قطعتم وانتم الضمير للراجع الى ما في قوله
 او تركوهما لانه في معنى اللينة فبازن الله فقطعها باذن الله وامره وليخزي الفاسقين
 وليذل اليهود ويغيطهم فقطعها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 امر ان يقطع نخيلهم وتحرق قعوا لواء محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فبما قطع اذن
 النخل وتحرقها فكانت النفس المسلمين من ذلك شئ فترأت معنى ان الله سبحانه اذن في

قطعها ليزيدكم غيظا اذا رايتموهمن يتكلمون في موالكم كيف شاؤوا واحبوا وعن ابن
 مسعود قطعوا منها ما كان موضعاً للقتال وما افاء الله على رسوله اى جعله فيئاً له
 خاصة والايجاف من الوجيف والسير السير والمعنى فما اجفتم على تحصيله وتغنيمه
 خيلاً ولا دكاً ولا تما مشيتم اليه ارجلكم فلم تحصلوا اموالهم بالقتال والغلبة ولكن
 سلبوا رسولهم وحواله اموالهم كما كان يسلبوا رسوله على اعدائهم فالامر اليه فيه
 يضعه حيث يشاء والركاب لا بال التي تحمل القوم واحدها راحلة ما افاء الله على
 رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
 كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للقهار المهاجرين الذين
 اخرجوا من ديارهم واموالهم فيقتلون فضلاً من الله ورضواناً ويبصرون
 الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين يتقوا الذار والايامان
 من قبلهم يخشون من هاجرا اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
 ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك
 هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا
 الذين سبقونا بالايامان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك عفود
 رحيم من اهل القرى من اموال كفار اهل القرى فله ما مكرم فيه بما احب وللرسول ان يليك
 الله اياه ولذي القربى اهل بيت رسول الله وقربته وهم بنو هاشم واليتامى والمساكين وابن
 السبيل منهم وعن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله وما اكنتا وانباء سبيلنا كيلا يكون
 دولة قرى بالضم والرفع فالضبط على معنى كيلا يكون الذي جذا بين الاغنياء يكاثرون به او
 كيلا يكون دولة جاهلية بينهم يسيثرون الرساء واهل الدولة والغلبة والسد في ذلك لك
 المباع منها والصفايا وحكمت والنسيطة والفضول وقيل الدولة اسم ما يتداوله كالفقه

اسم ما يغترف اى كيلا يكون الذي شيا يتداوله الاغنياء بينهم ويتعاضدون منه حديث
 اتخذوا عباد الله خوفاً ولا اى غلبة من غلب منهم سلبه والرفع على ان التامة اى
 كيلاً يقع دولة جاهلية او كيلاً يكون شئ يتداوله الاغنياء وما اتاكم الرسول من
 قسمة غنيمة او في اخذوه وما منكم من احد منها فانتهوا عنه واتقوا الله ان تغالفتوا
 الله شديد العقاب لمن خالف رسوله والاولى ان يكون عاملاً في كل ما امر به رسول الله
 ونهى عنه ولهذا قسم عليه اثم اموال الجيوش عليهم في رقابهم واجل بنى النضير وبنى قينقاع و
 اعطاهم شيئا من المال وقتل رجال بنى قريظة وسبى ذراريتهم ونساءهم وقسم اموالهم
 على المهاجرين خاصة ومن اهل مكة فاطمهم **عليه السلام** ما اعطى الله نبيا من الانبياء
 الا وقد اعطى محمداً عليه الصلوة مثله قال سليمان عليه السلام امثنا وامست بغير
 حساب قال له عليه السلام ما اتاكم الرسول فخذوه الاية للفقراء بدل من قوله لذي
 القربى والمعتوف عليه اولئك هم الصادقون في ايامهم وجهادهم والذين يتقوا يعطون
 على المهاجرين وهم الاضار ومعناه يتقوا لدار اى المدينة وخلصوا الايمان كقوله
 كقولهم علقمتا تبنا وماء بارداً او جعلوا الايمان مستقراً او متوطناً لهم لتمكثهم فيه
 واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك واداد دار الهجرة ودار الايمان فاقام لام
 التعريف في الدار مقام المضاف اليه وخلف المضاف من دار الايمان ووضع المضاف
 اليه مقامه من قبلهم من قبل المهاجرين اليهم لانهم سبقوهم في تقوية دار الهجرة والايامان
 ولا يجدون ولا يعلمون في انفسهم حاجة مما اوتوا اى طلب محتاج اليه مما اوتى المهاجرين
 من الفئ وغيره والمحتاج اليه قد يستحي حاجة يقال خدمته حاجتك واعطاه من ماله
 حاجته يعني ان نفوسهم لم تظم الى شئ مما اعطوا محتاج اليه ولو كان بهم حضاة اى
 خلة من حضاة البيت وهي من وجهه وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 قسم اموال بني النضير على المهاجرين ولم يعط الاضار منها شيئا الا لثلاثة

نفكر انهم حاشية وهم ابودجانه سماك بن خزيمة وسهل بن خنيس والحسن بن الصمة
 وقال الانصار ان شتمتم شتمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وشاركتهم في هذه الغنيمة
 وان شتمتم كانت لكم دياركم واملواكم ولم يقيم لكم شئ من الغنيمة فقالوا لانصار بل انقسم
 لهم ديارنا واملنا وثقنا بهم بالغنيمة ولا تشاركونهم فيها فنزلت والشمم اللوم وان
 تكون نفس المرء حريصة على المنع كما قال الشاعر يارس نسا بين جنبيه كثر اذا هم
 بالمعروف قالت له مهلا وقد اضيف الى الفضل انه غير نفع فيها واما البخل فهو المنع
 نفسه والمعنى من غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بتوفيق الله وعونه فاولئك
 هم الظافرون بما ارادوا وقيل الذين تقوا مبتداء وخبر يحتجون من هاجرا اليهم لانه
 عليه السلام لم يقيم لهم في بني النضير الا للثلاثة والمدين جاوا من بعدهم وهم الذين هاجروا
 من بعد وقيل لما بعون باحسان غلا اي خفدا وعداوة **الذين نافعوا**
بقولهم لا حول لهم الذين كفروا من اهل الكتاب ان اخرجهم من اخرجهم
معهكم ولا تطيع فيكم احدا ابدا وان قولهم لا تنصروا الله فيشهد
اهم كما ذبوا ان اخرجوا لا يخرجون معهم ان قولهم لا ينصروا ولين
نصروهم لئلا يكون الا ديارهم لا ينصرون لانهم اشد رهبة في صدورهم من الله
ذلك باهم قوتهم لا يفقهون لا يقاتلون كما لا في قرى محصنة امن ودار
جدر باهم يتهم شديد تحبهم جميعا وقولهم شئ ذلك باهم قوتهم لا يعقلون
كمثل الذين من قبلهم قريبا اذا قوا وقال امرهم وهم عذاب اليم كمثل
الشيطان اذا قال للادسان اكفرا فلما كفر قال اني بري منكم اني اخاف
الله نبي العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جلاء الظالمين
 ثم ذكر سبحانه المنافقين يقولون لا حول لهم الذين بينهم وبينهم اخوة الكفرة وهم يهود بني النضير
 كانوا يوالونهم في

وفيها

وفي هذا دلالة على صحة النبوة لانه اخبارها لا يقبل على انه سبحانه كما يعلم ما يكون يعلم الا ان
 ان لو كان كيف يكون والتقدير وان نضم المنافقون على الفرض والتقدير ليزن المنافقون
 ثم لا ينصرون بعد ذلك اي يهلكم الله ولا ينفعهم نقض انهم لظن كفرهم رهبة مصدر رهب
 المبني للمفعول كانه قال اشد رهبة وتوفيقه في صدورهم دلالة على نفاقهم والمعنى
 يظهر من كفرهم في العلانية خوف الله وانتم اهيب في صدورهم من الله لا يفقهون اي
 لا يعلمون الله يخشون حق خشيته لا يقاتلونكم لا يفقهون على مقاتلتكم جميعا مجتمعين يعني
 اليهود والمنافقين الا كافرين في قرى محصنة بالحنادق والدروب ومن وراء جدر
 دون ان يصحوا لكم ويبارزواكم لان الله عز اسمه قد فذل لعبي قلوبهم وقوي جذابهم
 بينهم شديد اي قوتهم وشوكتهم فيما بينهم شديد فاذا الاقوى كمينوا ولم يبق لهم بائس وشدة
 لان التجمع يحجب عن محاربة الله ورسوله تحبهم جميعا مجتمعين دوى الفة واتحاد في الظاهر
 وقلوبهم شتى متفرقة مختلفة لا الفة فيها لا يعقلون ما فيه الرشد كمثل الذين من قبلهم
 اي مثلهم كمثل الذين قتلوا بيديهم في زمان قريب ذلك قيل لاجلاء بني النضير بيشة اشهر وانصب
 قريبا على معنى كجود مثل اهل يري يريبا وعمر بن عباس ان الذين من قبلهم بنو قيس قلع وذلك انهم
 تقضوا العهد فخرج رسول الله من بدر فامرهم عليه لصلوة والسلام ان يخرجوا فقال عبد الله بن
 ابي لا يخرجوا فاني ادخل معكم الحصن فكان هؤلاء في تركه نضرتهم كالمات ذاقوا وبال امرهم
 سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة مثل المنافقين في عذابهم اليهود على القتل
 وعدم ايمانهم النضر ثم اخلاهم كمثل الشيطان اذا استغوى الانسان بكيد ثم تبلى منه في
 العاقبة كما استغوى قريشا يوم بدر بقوله لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الى قوله
 اني بري منكم خالدين فيها حال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغير
 واتقوا الله ان الله خير بما تعملون ولا تكونوا كالذين سئوا الله فانفسهم انفسهم
 اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة



وَأَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُظَرُ بِهَا النَّاسَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغُيُوبِ الشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْحَبِيبُ الْمُنِيبُ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ
نَكَّرَ بِجَانِبِ النَّفْسِ لِقَوْلِهِ لَا تَقْرَأُ فِيهَا وَمَا تَقْرَأُ فِيهَا الْآخِرُ كَأَنَّهُ قَالَ وَلَشَفَرُفْ
وَأَحَقُّ فِي ذَلِكَ وَكَرَّ الْغَدَّ لِقَوْلِهِ أَمْ هِيَ إِلَّا غَدًا لَا يَعْرِفُ كَهْنَهُ لَفْظُهُ وَالْمَرَادُ بِالْغَدِ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنِ الْحَسَنِ لَمْ يَزَلْ يُقَرِّبُهُ حَتَّى جَعَلَهُ كَالْغَدِّ وَنَحْوَهُ فِي تَقْرِيبِ الزَّمَانِ الْمَاضِي قَوْلُهُ
كَانَ لَمْ تَضَعْ بِالْأَمْسِ وَكَرَّرَ قَوْلَهُ اتَّقُوا اللَّهَ لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِي أَدَاءِ الْوَلَايَاتِ لِأَنَّهُ
مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ الثَّانِي فِي تَرْكِ الْمُتَعَمَّاتِ لِأَنَّهُ مَقْرُونٌ بِالْوَعِيدِ نَسُوا اللَّهَ فَنَسُوا حَتِّدَ
نَاسِينَ حَتَّى انْقَضَتْ بِحُجَّتِهِمْ بِالْحَدِّ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهَا بِمَا يُنْفَعُهُمْ عَنْهُمْ أَوْ بِمَا دَامَ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
مَا نَسُوا فِيهِ انْقِصَامُ قَوْلِهِ لَا يَسْتَدِ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ وَقَوْلُهُ لَا يَسْتَوِي تَبْيِهُ لِلنَّاسِ وَإِنَّمَا أَنَّهُمْ
لَفَرْطِ غَفْلَتِهِمْ وَإِنَّمَا ذَلِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْبُوتِ
بَيْنَ أَصْحَابِهَا مِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يَنْتَهِيَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا يَقُولُ لِمَنْ يَعْقِلُ أَبَاهُ هُوَ بَوَّكُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ مَنْ
لَا يَعْرِفُهُ تَقْبِيهِ بِذَلِكَ عَلَى حَقِّ الْإِبْرَةِ الَّذِي يَقْتَضِي الْبَرَّ وَالْعَطْفُ الْمَصْدُوعُ الْفَرْقُ بَعْدَ التَّأَمُّلِ
وَهَذَا تَعْيِيلٌ وَتَجْوِيلٌ كَمَا مَرَّتْ قَوْلُهُ أَنَا عَرْضُ الْأَمَانَةِ يَدُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُظَرُ بِهَا
لِلنَّاسِ وَالْعَرْضُ تَوْجِيحُ الْإِنْسَانِ عَلَى قَلَّةِ تَدَبُّرٍ لِلْقُرْآنِ وَتَعْقِلُهُ لَوْ وَاجِبٌ وَمَوَاطِنُهُ عَالَمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ عَالَمُ الْمَعْدُومِ وَالْمَوْجُودِ وَقِيلَ مَا غَابَ عَنِ الْخَلْقِ وَمَا شَاهَدَ مِنْ أَوَّلِ الشَّرْعِ الْعَالَمِيَّةِ
وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ يَكُنْ وَمَا كَانَ الْقُدُّوسُ الْمُنَزَّعُ عَنِ الْقَبَاحِ الطَّامِسِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ وَنُظِيرُ
السُّبُوحِ السَّلَامُ بِمَعْنَى التَّلَامُ وَصِفَ بِسَمَائِهِ بِمَبَالِغَةِ وَصْفِ كَوْنِهِ سَلِيمًا سَلَامًا لِقَائِهِ

فِي عِطَانَةِ السَّلَامَةِ الْمُؤْمِنِ وَأَهْلِ الْإِيمَانِ الْمُهَيْمِنِ الرَّحِيمِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الْحَافِظُ لَهُ وَقِيلَ الْإِيمَانُ الَّذِي لَا يُضَيِّعُ
لَا حُدُودَ حَتَّى يُفْعِلَ مِنْ الْأَمْسِ إِلَّا أَنْ مَنَعَ قَبْلَ هَاءِ الْجَبَّارِ الْقَامِرِ الَّذِي جَبَّ خَلْقَهُ عَلَى مَا أَرَادَ
وَقِيلَ الْعَظِيمُ الثَّانِي فِي الْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ وَلَا يُطْلَقُ هَذَا الْوَصْفُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا عَلَى الْمَذْمُومِ الْمُتَكَبِّرِ
الْبَلِيغِ الْكَبِيرِ وَالْعَظْمَاءِ الْخَالِقِ الْمَقْدُورِ مَا يَجْعَلُهُ الْبَارِئُ الْمُمَيِّزُ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ بِالشَّكْلِ الْمُخْتَلَفِ
الْمَقْصُورِ الْمَثَلِ وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَقَالَ عَلَيْكَ بِأَرْضِ سُودَةَ
الْحَشْرِ سُورَةُ الْمُحْتَشِنَةِ هَذِهِ ثَلَاثَةُ عَشْرَةَ آيَةً فِي حَدِيثٍ شَاوِيٍّ وَمِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْمُحْتَشِنَةِ
كَانَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ لَهُ شَفَعَاءُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ
الْمُحْتَشِنَةِ فِي فَرَائِضِهِ وَنَوَافِلِهِ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَتَوَدَّ لَهُ نَصْرُهُ وَلَا يُصِيبُهُ فَقْرٌ أَبَدٌ
وَلَا جُنُونٌ فِي بَدَنِهِ وَلَا نَسْءٌ وَلَدَهُ بِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْكُم بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْهُنَّ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ رُبُّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ
جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي لِيَسْأَلَنَّ إِلَيْكُم بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمُ
وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ إِنْ يَتَّقُواكُمْ يَكُونُوا أَعْدَاءً وَيَسْطُوا
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ لَنْ شَفَعُوا أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَاقٌ حَسَنَةٌ فِي بُرْهَانِهِمْ
وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذَا قَالُوا الْقَوْلُورُ أَنَا بَرَاءٌ مِنْكُمْ وَبِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ الْبُرْهَانِ
لَا يَسِيءُ لَا تُسْتَغْفَرُ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
اتَّبَعْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ عَنَّا رَبَّنَا إِنَّكَ لَظَنُودٌ
الْحَكِيمُ تِلْكَ فِي خَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْعَةَ وَذَلِكَ أَنَّ سَانَ مَوْلَا أَبِي عَمْرٍو بْنِ الصِّفِيِّ بْنِ هَاشِمِ أَتَتْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَمَّ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَجَهَّرُ لِقَوْلِهِ قَالَتْ لَهَا أَمْسِلْ أَعْجَبْتُكَ لَقَالَ

فلجاء بليت قال كنتم الاهل والموالي والعشيرة وقد ذهبت الموالى تعفى يوم بدر واحتجت
حاجة شديدة تحت عليها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بنى عبد المطلب فكسوها وجعلها
وزودوها فانها خاطبها عشرة دنائير وكتب معها كتابا الى اهل مكة تسخنة من خاتين
ابى بلتع الى اهل مكة اعلوا ان رسول الله يريدكم فخذوا حذرهم ونزل جبريل بالخبر
فبعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليا وعمارا ~~وصحبه~~ والشهيد والمقداد
وابا مرثد وكانوا كلهم فريها وقال انطلقوا حتى تاتوا وصية خاخ فان لها طعينة معها
كتاب من خاطب المشركين فخذوه منها فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان فحدثت وحلفت
فتمولوا الرجوع فقال على عليه الصلوة والسلام والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله وسئل سيفه
وقال اخرجي الكتاب الا لا ضربن عنقك فاخرجته من عقاص شعرها وروى ان خاطبا قال
يا رسول الله ما كبرت منذ اسلمت وكفى كنت عميرا في فريش اى غربيا ولم اكن من انفسها وكل من
معت من المهاجرين لهم قلوبات بمكة يحجون احوالهم واموالهم فاددت عن اخذ عند دم يدا وقد
علمت الله تعالى ينزل عليهم باسه وان كتابي لا يغنى عنهم شيئا فعذرة العدو وقع موقع الجمع
تلقون حال من الضمير لا تتخذوا اوصفة اولياء واستيناف والقاء عبادة عن اصيل المودة
والافضاء بها اليهم والمباينة بالمودة اما فريضة مؤكدة للتعدى مثلها في قوله ولا تلقوا بايديكم
واما ثابتة على ان مفعول تلقون محذوف معناه تلقون اليهم اخبار الرسول بسبب المودة التي
بينكم وبينهم وكذلك قوله تشرون اليهم بالمودة اى تقضون اليهم بؤدكم سرا وتشرون اليهم اسارا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بسبب المودة وقد كفر واحال من تلقون اى توادونهم وهن
حاله يحجون الرسول واياكم هو كما لتفسير كفرهم افعال من كفروا وان تومنون لتعيل ليجزى
اى يخرجهمكم لايمانكم ان كنتم خرجتم شرط جواب محذوف لدلالة ما قبله عليه وهو متعلق بلا تتخذوا المبنى
ان كنتم اولياء فلا تتولوا اعدائى تشرون اليهم بالمودة استينافا لمعنى اى فايضة في اسراركم وقد
علمتم ان الاخفاء والاعلان ستيان في علمي انا اطالع رسولى على ما تشرونه ومن يفعل هذا الاسرار

فقد اخطا

فقد اخطا طريق الحق وجار عن القصد ان يتفقوا ان يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء خالصي العداوة
ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالتوبة لقتال والشم وتمنوا لو تزدون عن دينكم لن تنفعكم ارحامكم
اى ذراتكم ولا اولادكم الذين تولون الكفار ببيهم ويتقربون اليهم من اجلهم ثم قال يوم القيمة
يفصل بينكم وبين اقاربكم واولادكم فوالكم عصيتم الله لاجلهم وقرئ يفصل ويفصل على البناء
للفاعل ومن الله عز وجل اى يميز بعضكم من بعض ذلك اليوم فلا يرى القريب للمؤمن في الجنة
فيه الكافر في النار وفيل معناه يفصل بينكم من فصل القضاء قد كانت لكم اسوة اى قدوة حسنة
ومذهب حسن يؤتى به ويتبع اثره ابراهيم وقومه وهو قومه لكفار فقامم حيث كاشفهم
بالعداوة انا براء منكم وما نعبد وندين الا صام او من عبادتكم اى لا نعتقد بشأنكم ولا بشأن
الهلكت وما انتم عندنا على شئ والسبب عداوتنا اياكم كفركم بالله كفرنا بكم مجدنا دينكم والعداوة
قائمة بيننا وبينكم حتى تصدقوا بوحداية الله الا قول ابراهيم استثناء من قوله اسوة حسنة
لان المراد بالاسوة الحسنة قومه الذي يحب ان يؤتى به ويتخذ سنة اى فلا تقتدوا بابراهيم
عليه السلام في قوله لايه لا تستغفرون لك فاما ذلك لموعدة وعداها اياه بالايمان فلما تبين له انه عدو
لله تبرأ منه وقوله وما املك لك تابع لوعده بالاستغفار وكانه قال انا استغفرك وما في
وسعي وطاقت الا الاستغفار ربنا عليك توكلنا نحن نر ان يتصل بما قبل الاستثناء فيكون من قول
ابراهيم وقومه ويجوز ان يكون تعليلا من الله سبحانه لعباده ان يفوضوا امورهم
اليه بان يقولون فيكون المعنى قولوا ربنا لقد كانت لكم فيهم اسوة لمن كان يرجى الله
واليوم الآخر ومن يقول فان الله هو الغنى حميد غنى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا يهينكم الله عن الذين
كم يقابلوكم في الدين ولا يخرجكم من دياركم ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم ان الله
يحب القسطين انما يهينكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجكم من دياركم
وظاهر على الخبر ان تولوهم ومن يتوهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين

اِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَاتُ فَاسْتَحْشَرُوهُنَّ لَعَلَّكُمْ يَكُونُ بِكُمْ فَاحِشٌ مِمَّا
عَلَّمْتُمُوهُنَّ مَوْثِقَاتٍ فَلَا تَرْتَعِبُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُوا كَالَّذِينَ
تَحْلُلُونَ الْحَنَاقَةَ أَتَوْهُنَّ مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا
أَتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرُهُنَّ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْكُفْرِ أَزْوَاجًا وَلَا تُسَلِّمُوا إِلَهُنَّ
وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقْفُوا ذَلِكَ كَمَا كُنْتُمْ تَقْفُونَ يَكْفُرُ الْكُفْرُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
كَتَبَ سُبْحَانَهُ الْحَقُّ عَلَى الْأَقْدَاءِ بِأَرْهَمِ وَقَوْمِهِ تَأْكِيدًا عَلَيْهِمْ وَلِذَلِكَ جَاءَ بِهِ مَصَدَّقًا لِقَوْلِهِ
لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ بَدَلَ مِنْ قَوْلِهِ لَكُمْ وَذَلِكَ نَفَعٌ مِنَ التَّائِيدِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَمَنْ يَتُوكَ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنَى الْحَمِيدُ أَيْ وَمَنْ اعْرِضَ عَنِ الْإِشْيَاءِ بِأَنْ يَبْرَهِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنَى
عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ لَا بَيِّضَ ذَلِكَ وَتَمَاضَى وَانْقِسَامَ وَمَا تَرَكْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ تَشَدُّدَ الْمُؤْمِنِينَ
فِي عَادَةِ آبَائِهِمْ وَأَقْرَبَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْهُمْ الْحَدَّ وَالصَّبْرَ عَلَى الْوَجْدِ
الشَّدِيدِ رَحِمَهُمْ وَعَدَمَ تَسِيرِهِمْ مَاتَمَّوْا مِنْ إِسْلَامِ أَقَارِبِهِمْ وَحَصُولِ الْقَضَائِ وَالْوَاقِعَاتِ بَيْنَهُمْ
وَعَسَى وَعَدَمُ مِنَ اللَّهِ عَلَى عَادَاتِ الْمُلُوكِ حَيْثُ يَقُولُونَ فِي بَعْضِ الْخَوَاجِ عَسَى وَلَعَلَّ فَلَا يَبْقَى
شَبَهَةٌ لِلْحَتَّاجِ فِي تَمَامِ ذَلِكَ أَوْ مَقْصِدُهُ أَطْمَحُ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ قَدِيرٌ عَلَى تَقْلِيلِ الْقُلُوبِ
وَتَسْهِيلِ الْأُمُورِ أَنْ تَبْرَهِيمَ بَدَلَ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَقْبَلُوا كُمْ وَكَذَلِكَ أَنْ تَقُولُوا بَدَلَ مِنَ الَّذِينَ
قَالُوا كُمْ لَتَشَدَّدُوا وَالْمَعْنَى لَا يَنْهَيْكُمْ عَنْ مَبْرَةِ هَوْلَاءِ وَأَتَمَّائِهِمْ عَنْ تَوَلَّى هَوْلَاءِ وَهَذَا أَيْضًا
رَحْمَةٌ لَهُمْ لَتَشَدَّدُوا وَجَدُّهُمْ فِي الْعِدَاوَةِ حَيْثُ رَخَّصَ لَهُمْ فِي صَلَاحَةٍ مِنْ لَمَجَّاهِ مِنْهُمْ
وَالْإِخْرَاجِ مِنَ الدِّيَارِ وَمِنْ خِلَاعِهِ وَكَانُوا صَاحِبِي أَرْسُولِ اللَّهِ عَلَى أَنْ لَا يَقْبَلُوا وَلَا يَبْقُوا
عَلَيْهِمْ عَنْ مَجَاهِدِهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِكُمُ وَلَمْ يَجْرُوا وَتَقَطُّوا إِلَيْهِمْ أَيْ وَتَعَدَّلُوا أَيْنَمَا بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ وَتَقْضُوا إِلَيْهِمْ بِالْقِسْطِ وَلَا تَظْلُمُوهُمْ وَأَمَّا سُبْحَانَهُ بِاسْتِعْمَالِ الْقِسْطِ الْمَشْرُوعِ
وَالْحَتَّاجِ عَنْ ظَلَمِهِمْ فَمَا ظَنَنْتُمْ بِحَالِ مَنْ اجْتَرَأَ عَلَى ظُلْمِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِذَا جَاءَهُ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ
سَمَاعًا مِنْ مُؤْمِنَاتٍ لَصُدُوقَهُنَّ بِالْإِسْتِغْنَاءِ وَنَظْمِ الْبُكْلَةِ الشَّهَادَةِ فَاسْتَحْشَرُوهُنَّ فَاحْشَرُوهُنَّ

الحكم

بالحلف والنظر ولا ما رأت ليغلب على ظنكم صدق ما بينكم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للمفتحة بالله الذي لا اله الا هو ما خرجت من بغض زوج
بالله ما خرجت رغبة عن ارض الى ارض الله ما خرجت الناس دينًا بالله ما خرجت
الا حياء الله ولرسوله الله اعلم يا ايها الذين آمنوا لانكم لا تكسبون فيه علمًا تطيقون
معه نفوسكم وان استخلفتموهن وزدتم احوالهن وعند الله حقيقة العلم
به علمتموهن مؤمنات العلم الذي يبلغه وسعكم وهو غالب الظن بظن الامارات
فلا تردوهن الى ارض واهل الكفار لانه لا حل بين المشرك والمؤمنة واتواكم اعطى
ازواجهن ما انفقوا اى ما دفعوا اليهن من المهر ثم نفق عنهم الحناح في تزوج هؤلاء
المهاجرات اذا اتوهن اجورهن اى مهرهن لان المهر اجر البضع ولا تمتكو
بعصم الكوافر قري بالتخفيف والتشديد العصمة ما يعصم به من عقد وسبب لا يكن
بينكم وبين الكافرات عصمة ولا علاقة زوجة سواء كن حريات او ذميات
واسئلوا ما انفقتم من مهر راروا حكم اللاحقات بالكفار وليسئلوا ما انفقوا
من مهر نسائهم المهاجرات ذلكم حكم الله يعنى جميع ما ذكر في هذه الآية
يحكم بينكم كلام مستأنفا وحال من حكم الله على حذف الضمير ويحكم الله اى
جعل الحكم حاكمًا على المبالغة وان فاتكم شئ من احوالكم الى الكفار فصاقيتم فانوا
الذين ذهبت ارجلهم مثل ما انفقوا وانفقوا الله الذي ثم به مؤمنون
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئًا
ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين بهتان يفترن به
بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينن ما معروف فبايعهن واستغفرن الله
ان الله عفو رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولا
يتولوا من الاخره كما يتول الكفار من اصحاب القبور لما تركت الآية المنقولة

بقول الذين وعدوا البات فلم يفوا صافين انفسهم او مصوفين كما هم في تراهم من غير
فرجة بيان رضى بعضهم الى بعض ورضف وقيل انه يدل على فضل القول راجلان الرجل
يصطفون على هذه الصفة وقوله صفا كما هم بيان موصوف حالان متداخلتان واذا قال طرف
لا ذكر يؤد ونفى اذوه بانواع الاذى مؤلهم اذ هب انت وذاك اجعل لنا الها وطلبهم رؤية
الله جنت وعملهم العجل وغير ذلك وقد تعلمون في موضع الحال اى تود ونفى عالمين الى
رسول الله وقضية علم بنوق ورسالتى تعظمى توقيرى لا ايزانى فلما زاعوا عن الحق اذاع
الله قلوبهم بان منهم الطائفة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يلفظ بهم لانهم ليسوا من
اهل اللطف او لا يهديهم الى الجنة التى وعدوها المؤمنين مصداق لما بين يدي اى ارسلك اليكم
في حال تصديق لما تقدم من التوراة في حال تبشيري برسول ياتي من بعدى وقرى
بكون اليا وفتحها وسيبويه والجيل خيتار ان الفتح وعنى كعبان الحواريين قالوا
ليس بربسول روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة احد حكماء علماء انقياء كانهم
من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل
وقرى هذا صامواى الناس اشد ظلما ممن يدعون ربة على لسان نبية الى الاسلام الذى
فيه السعادة الابدية فيجعل مكان احابته اليه افتراء على الله الكذب بقوله لكلامه
هذا سحر ليطفوا هذه اللام تزداد مع فعل الارادة فاكيدا والاصل يريدون ان يطفوا
كما في صورة التوبة واطفاء نور الله باقوا هم تنكم بهم في اذاتهم ابطال الاسلام بقولهم
في القرن هذا سحر فاشبهت حالهم حال من ينفع في نور الشمس فيه ليطفه والله متم نوره
قرى مضافا وبالنون وبضاي يتم الله الحق ويبلغه غايته ودين الحق الملة الخفيفة
ليطهره على الدين كله اى ليطهيه على جميع الاديان الخالفة له وعن على عليه السلام والذى تنسى
بيده لا يسقى قربة الا ينادى فيها بشهادة ان لا اله الا الله بكرة وعشيا يا ايها الذين امنوا
قل لا اله الا الله على خارج تجيبكم من عذاب الله المؤمنين بالله ورسوله تجاهدون في

سبيل الله يا موالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون بغير لذة نوبكم ويحكمكم
جنات تجري من تحتها الانهار وتساكن طينة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
واخر جوفيا نصرت الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا
للكمال عيسى بن مريم الحواريين من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار
الله فامنت طائفة من بنى اسرائيل فكفرت طائفة فآيدنا الذين امنوا على عدوهم
فاجتوا اظهريهم تنجيم قري بالتشديد والتحفيف تؤمنون استيناف كانهم قالوا كيف فعل
ف قيل لهم تؤمنون وهو خيرة معنى الامر ولهذا اوجب بقوله بغير لكم وفي قراءة عبد الله
امنوا بالله ورسوله وجاهدوا وانما جى به على لفظ الخبر لا يذيان بوجوب الاشتغال مكات
قال امثيل فهو يجبر على ايمان وجهاذا موجودين وشله فوهم غفر الله لك ويرحمك الله
ذلكم الايمان واجهاد خير لكم من اموالكم وانفسكم والمعنى ان كنتم انتم خير لكم كان خير لكم
حينئذ لانكم اذ اعلمتم ذلك اجتمعت الايمان والجهاد فوق ما تحبون انفسكم واموالكم فتقرون
واضرى تجتونها اى ولكم مع هذه النعمة المذكورة الاجلة من المغفرة والثواب والنعيم
في الجنة نعمة اخرى عاجلة محبوبة اليكم ثم فترها بقوله نصر من الله وفتح قريب وهو فتح مكة
وقيل فتح فارس والروم وسائر فتوح الاسلام وفي قوله يحبونها ذروا من التوجه على
حجة العجل وبشر المؤمنين معطوف على تؤمنون لانه في معنى الامر فكانه قال امنوا و
جاهدوا يشبكم الله وينصركم وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك وقرى كونوا انصار
الله وانصار الله والمعنى كونوا انصارا لله كما كان الحواريون انصارا لعيسى عليه السلام
حين قال لهم من انصارى الى الله اى من انصارى متوجهين الى نصر الله ومعناه من الانصار
الذين يختصون بي ويكونون معى نصر الله قال الحواريون نحن انصار الله اى نحن الذين
ينصرون الله فاضافة انصارى خلاف اضافة انصار الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصر
مع الله لانه لا يطابق اجواب فامنت طائفة منهم بعيسى وكفرت به طائفة فآيدنا مؤمنينهم على كفارهم

ظهور اعليهم اى غلبوا وقيل معناه فامت طائفة منهم محمد وكفرت به طائفة فاصبح المؤمنون
غالبين بالحق والقر سورة الجمعة مدنية احدى عشرة آية في حديث
ابى ومن قراء سورة الجمعة اعطى عشر حسان بعدد من اتي الجمعة وبعدد من لم يات
في امواد المسلمين عليه السلام من الواجب على كل مؤمن ان يقرأ في ليلة الجمعة
بالجمعة وسبح الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل فكأنما يعمل بصلوة
وكان ضاروه وثوابه على الله الجنة **بسم الله الرحمن الرحيم**
يَسُبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ
الَّذِي لَا يَأْخُذُ بِهِ الْإِلَهِيَّةُ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَإِنْ يَشَاءُ يُضَلِّلْهُمْ لَيْسَ لَهُ صُلَالٌ مِمَّنْ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الجمل سفار ابله مثل القوم الذين كذبوا بايات الله
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ في قوله سبحانه ويستج اضرى شانه الى شربه عشر
اسمه في الماضي والمستقبل والاميون هم العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤن من باللام
وقيل بدات الكتابة بالاطراف اخذوها من اهل الحيرة والمعنى انه بعثه قوم اميين رجالا
اميا منهم اى من انفسهم يعلمون سبه واحواله يتلوا عليهم اياته مع كونه اميا مثلهم لم يعيد
منه قراءة ولم يعرف بتعلم وقراءة اى احبوا القرون الماضية بغير تعلم على وفق
ما في الكتابة معجزة وينكرهم ويظهرهم من الشرك وادناس الجاهلية ويعلمهم الكتاب
والحكمة القرآن والشرائع وان كانوا من المحقة من الثقيلة واللام على الفارقة اى كانوا
في ضلال لا ضلال اعظم منه واخرين عطف على الاميين اى بعثه في الاميين الذين على عهد
ونه اخرجين لم يلحقوا بعدى سيلحقون بهم وروى انه لما قرأ عليه السلام هذه الآية قيل له من هؤلاء
فوضع يده على كف سلمان فقال لو كان الايمان عند النيران لاله رجال من هؤلاء وقيل هم الذين

ماون بعد

ياقون بعدهم الى يوم القيمة ويجوز ان يكون ضربا عطفا على الضمير ويعلمهم اى ويعلمهم
ويعلم اخرين لان التعليم اذا تناسق الى اخر الزمان وكان كله مستندا الى قوله فكانت عليه الصلوة
والسلام تولى كل وجد منه وهو العزيز الحكيم فكيف تمكنه رجلا اميا من هذا الاصل العظيم واخبر
اياهم من بين سائر الخلق ذلك الفضل الذي اعطاه محمد وهو النبوة لكافة خلق الاولين والآخرين
الى يوم القيمة هو فضل الله يؤتيه من يشاء اعطاه وتقضية حكمته والله ذو الفضل العظيم
على خلقه بعبه مثل الذين حملوا التوراة وهم اليهود الذين قراوها وحفظوها لم يحملوها بكونها
غير عاملين بها ولا منفعين باياتها لان فيها صفة نيتنا ونعتنا والبشارة به ولم يؤمنوا به كمثل
الحمار يحمل سفارا اى كتبنا كتاب العلم فهو عيشنا ولا يدري منها الا ما يمر بجنبه
وظهر من الكذب وكذا كل من علم علما ولم يعمل بموجبه فهذا مثله وبمثل المثل بئس مثلامثل
القوم الذين كذبوا بايات الله وهم اليهود كذبوا بالتوراة والقران او بايات الله الدالة
على نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم ومعنى قوله حملوا التوراة كلفوا علمها والعمل بها ثم لم
يحملوها ثم لم يعملوا بها فكانهم حملوها وقوله يحمل سفارا اى يحمل ضربا على الحال او جبر وصفا للحمار
لانه مثل اللئيم في قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يتبى قل يا ايها الذين هادوا ان نعتمر
انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت **ان كنتم صادقين ولا يتمنوه ابدا بما**
قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرقون منه فانه ملائكم
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا اذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون فاذا افقيت الصلاة فانتشروا في الارض وابغوا من فضل الله
واذكروا الله كثير العلى كنتم تقفون واذا ادأوا اجتازوا اولهوا انقصوا اليها
وتركوا قاربا قل ما عند الله خير من اللغو ومن التجارة والله خير الرازقين
هادوا تهودوا وسموا يهودا وكانوا يقولون نحن انباء الله واجتازوا يعني ان كان قولكم حقا

خيرا واحدا عاقبة **سورة المنافقين مدنية احدى عشرة آية**
 بسم الله الرحمن الرحيم في حديث ابى
 ومن قراء سورة المنافقين برى من النفاق اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
 رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
 اتخذوا ايمانا حسنة فصدوا عن سبيل الله افساء ما كانوا يعملون ذلك
 بالفساد امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رايتهم
 اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كان من حب مسددة يجسبون كل شئ
 عليهم هم العدو فاحذرهم قائلهم الله انى يؤفكون واذا قيل لهم تعا
 لتستغفر لکم رسول الله لو اردوهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون
 سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله ان الله لا يهدي القوم
 الفاسقين قالوا نشهد انك لرسول الله شهادة يوافق فيها الشرا الاعلان ويوافق
 القلب للسان والله يعلم انك لرسول الله على الحقيقة والله يشهد انهم لكاذبون في
 ادعائهم المواطاة او كاذبون في قوتهم وشهادتهم لانه اذا خلت عن المواطاة لم تكن
 شهادة حقيقة اتخذوا ايمانهم حجة يستترون بها من الكفر لئلا يقتلوا ويجوز ان يكون
 قولهم تشهد انك لرسول الله يمينا من ايمانهم الكاذبة لان الشهادة بحري الحلف
 وقرئ الحسن ايمانهم اى ما اظهروا من الايمان بالسنتهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم
 وصدعهم الناس عن سبيل الله في ساء معنى التجب الذي هو تعظيم امرهم عند السامعين
 ذلك اشارة الى قوله ساء ما كانوا يعملون اذ لك القول الشاهد عليهم بانهم اسوا الناس
 اعما لا بسبب انهم امنوا ثم كفروا او الى ما وصف من حالهم في النفاق والاستحسان بالايمان
 اى ذلك كله بسبب انهم امنوا ثم كفروا اى نطقوا بكلمة الشهادة ثم ظهر كفرهم بعد ذلك بما اطلع
 عليهم من قولهم ان كان ما يقول محمد حقا فنحن حمير ونحى لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
 ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وانطقوا بالايمان عند المؤمنين ثم نطقوا

بالكفر اذ اخلوا باسبابهم فطبع على قلوبهم فجسروا على كل عظمة وكان عبد الله بن ابى هريرة
 جسيما فصيحاً صبيحاً وقوم من المنافقين في مثل صفته كانوا يحضرون مجلس رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم ويستندون فيه فشنهم الله سبحانه في عدم الاتقاع بحضرتهم
 وان كانت هياكلهم محبة والسنتهم ذليقة بالحب المستند الى الحايطة او بالاصنام المنقولة
 من الحب والخطاب في رايهم فحبك لرسول الله او لكل من يحاطك قوله كانهم خب كلهم
 لا تحل له اولى محل رفع على هم كانهم خب وقرئ خب وخب الصريح لغة اهل الحجاز
 واحدا خبنة كبدية وبدن وثمن وثمن عليهم مفعول ثان اى يجسبون كل صيحة واقعة
 لجنهم اذا نادى امنا في العسكر واشدت ضالة ظنوا ايقاعا بهم ويوقف على عليهم ويتدا
 هم العدو اى كما ملون في العداوة فاحذرهم لا يفرك طاسهم قائم الله دعاء عليهم طلب
 من ذاته ان يلعنهم ويحزيمهم او يعلم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك انى يؤفكون كيف يصرفون
 عن الحق مع وفور ادله لقواروسهم عطفوها وما لوها اعراضا عن ذلك استبعادا ترى
 بالتخفيف والتشديد للتكثير اى يستوى استغفارك لهم وعدم استغفارك لهم لانهم لا يعتد
 به لكفرهم اولان الله لا يغفر لهم هم الذين يقولون لا نفقوا على من عند رسول
 الله حتى يفضوا والله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون
 يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليجزي الاعراب منها الاذل والله اعرف ورسوله
 والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم
 ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا
 مما اوتوا قناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب اولا اخرجني الى اجل
 قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله
 والله خبير بما تعملون اذ دم على الماء في غزاة بفا المصطلق رجل من المهاجرين ورجل
 من بني عوف بن الخزرج واقتلوا نقيب عبد الله بن ابى وقال والله ما مثلنا ومثلهم

عنه سبحانه ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار داخلين فيها أبدا ذلك
الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار الذين
فيها وبشرا المصير له الملك على الحقيقة دون غيره لأنه مبدئ كل شيء ومبدعها
عليه وله دون غيره لأن أصول النعم وفروعها منه وأما ملك غيره فتسليط منه واستعلاء
وحد غيره اعتداد بأن نعمة الله جرت على يدكم فمنكم أت بالكفر وفاعله والله بصير
بكفركم وإيمانكم الذين سما من جملة أعمالكم والمعنى هو الذي تفضل عليكم بأصل النعم
الذي وهو الإيجاد عن العدم فكان يجب أن تنظروا النظر الصحيح فتكونوا مؤمنين
موحدين فما ضلتم ذلك مع نكركم بل تفرقتم أما نكركم كافر ومنكم مؤمن وقدم الكفر
لأنه الأغلب عليهم والأكثريهم بالحق أي بغرض الصحيح والحكمة البالغة وصوركم
فاحسن صوركم بأن جعلكم أحسن الحيوان وبها بدليل أن الإنسان لا يتقن أن يكون
صورته على صورة جنس من الحيوان ونبتة سبحانه بعلمه ما في السموات والأرض
ثم بعلمه ما يشاء العباد ويعلمونه ثم بعلمه ذات الصدور على أن شيئا من الكليات كالكليات
لا يغيب عن علمه ولا يخفى عليه حقه أن يتقن ويجذر من معصيته الماياتكم خطاب
للكفار وذلك إشارة إلى ما ذكر من لو بال الذي ذاق في الدنيا وما أعد الله
لهم من عذاب الأخر بانه بأن الشأن والحديث كانت تايتم رسلكم بشرا ونبيا
أنكروا أن يكون الرسل بشرا ولم ينكروا أن يكون إلا له حجرا والبشر يقع على الواحد
والجمع قال ما أنتم إلا بشر مثلنا واستغني الله أطلق اللفظ ليتنا ولكل شيء ومن جملة
إيمانهم وطاعتهم والمراد وظهور استغناء الله لم يضطرهم إلى الإيمان مع قدرته على ذلك
الزعم ادعاء العلم وفي الحديث زعموا مطية الكذب لن يبعثوا لهم لن يبعثوا وست
مستدفعون زعموا على إثبات لما بعد ان وهو البعث وذلك على الله يسير لا يصرفه عنه ما
والنور الذي نزلنا هو القرآن وقرئ بجمعكم ونكفر ويدخله بالياء والنون يوم يحكمكم

طرف لقوله لننبؤن أو نجبر لما فيه من معنى الوعيد كأنه قال والله معاينكم يوم يحكمكم ليوم
الجمع ليوم يجمع فيه الأولون والأخرون والتعابن مستعار من تعابن القوم التجان
وهو أن يغبن بعضهم بعضا وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد يدخل الجنة
إلا أدى مقعد من النار لو أساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار إلا أدى
مقعد من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة ومن معنى ذلك يوم التعابن فيظهر ذلك
اليوم الغائب والمغبون فالغائب فيه هو التغابن على الحقيقة لا التغابن في اسم
الدنيا وإن عظمت وجلت صاحبها صفة المصدر أي عملا صاحبها ما أصاب من مصيبة
الآيات من الله ومن يؤمن بالله فيد قلبه والله بكل شيء عليم وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول فإن تقوا الله فأنقذوا أنفسكم فأنقذوا أنفسكم فأنقذوا أنفسكم فأنقذوا
هروا على الله فليقول المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إن من أمر وأجركم وأولادكم
عدوا لكم فأحذروهم وإن تغفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم
أما أموالكم وأولادكم فتنة والله عند أجركم فأنقذوا أنفسكم فأنقذوا أنفسكم فأنقذوا
وأسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيلا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك
هم المفلحون إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور
حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم بأذن الله بتقديره ومشيئته كأنه أذن
للمصيبة أن تصيبه يهد قلبه بلطفه ويشرح له للزاد من الطاعة والخير وعن ابن عباس
يهد قلبه للاسترجاع عند المصيبة وعن مجاهد أن ابتلى صبره وان أعطى شكره بأن ظلم غفرت
الفتحان يهد قلبه حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه إن
من أرواحكم أرواحا ينادونكم ويحاصمكم ومن أولادكم أولاد أعبادكم ويعقونكم
فاحذروهم الضمير للعدو وللأرواح والأولاد جميعا أي فكونوا منهم على حذر ولا تأنسوا
غوايلهم وشروهم وإن تغفوا إذا أطلعتم منهم على دعاة وتجاوزوا عنهم وأما فطر

عليهم فان الله يغفر لكم ذنوبكم ويكرمكم سيئاتكم انما اموالكم واولادكم ثمرة اى بلاد
ومحنة وسبب لوقوعكم فى الجرائم والعظائم وقيل اذا امكنكم الجهاد والجمعة فلا يفتنكم
الميل الى الاموال ولا اولاد عنها واتقوا الله ما استطعتم جهدا وسعيا الى بذلها
جهدا واستطاعتكم واسمعوا ما توعظون به واطيعوا فيما تؤمرون به وتنهون عنه
وانفقوا فى الوجع الذى تجب عليكم النفقة فيها خيرا منصوبا محذوف والتقدير اتقوا
خيرا لانفسكم اى افعلوا ما هو خير لها وانفع وهذا تأكيد للبحث على امثال هذه الاوامر
وبيان لان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال والاولاد وما اقبلتم من زيارح الدنيا
ولذا انها الفانية وذكر القرص لطف في الاستدعاء بضاعفه لكم كتب لكم بالواحد
الى سبعة الى الاضعاف المضاعفة شكورا مجازاى يفعل بكم ما يفعله المبالغ في
الشكر من الاجر الجزيل والثواب العظيم حليم لا يعاجل بالعقوبة مع كثرة ذنوبكم **سورة**
الطلاق مدنية احدى عشرة آية بصري اثنتى عشرة غيرهم لم يعلل
يجعل لكم خيرا في حديث ابى ومن قراء سورة الطلاق مات على سنة رسول الله ص
عليه السلام من قراء سورة الطلاق والمتمم في قرأه اعاده الله من ان يكون يوم القيمة
من جاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة تبارك وتعالى ما ومحافظة
عليها لانها للنبى صلى الله عليه واله وسلم **بسم الله الرحمن الرحيم**
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة وانفقوا
الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يبرجن يخرجن الا ان ياتين
بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
لا تدري لعل الله يجرد بعد ذلك اسرا فاذ ابلغن اجلتهن فامسكوهن
بمعروف اوغار قوهن بمعروف واشهدوا ذوى عدل منكم واقبوا الشهاداة
الله ذالكم بوعظيه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل

له خيرا ويرزقه من حيث لا يحتسب من يتق الله على الله فهو حسبه ان الله
بالغ ايمه قد جعل الله لكل شئ قدرا واللاى بين من المحضين منكم
ان اربتموهن ثلثة اشهر واللاى للمحصن واولات الاحمال اجلس
ان يصغى حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذالك امر الله انزله
اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا خصل النبي صلى الله
عليه واله وسلم بالنداء وعم الخطاب كمال الرئيس المقدم فى القوم بافلاذ افعلوا كذا
اظهارة التقدمه واعتبار ابانه وحده في حكم جميعهم والمعنى اذا اتم طليق النساء
كقوله اذا فتمت الى الصلوة واذا قرأت القرآن تزيلا للمقبل على الامر منزلة الشارع
فيه وطلقوهن لعدتهن اى لزمان عدتهن والمراد ان يطلقن فى طهر لم يجامعن فيه وهو
للعدة لانها تعتد بذلك الطهر من عدتها والمعنى لطرهن كقولك اتيت لليلة خلت الشهر
فيكون العدة الحيض وهو مذهب **الحنيفة** واحصوا العدة واضبطوها بالعدد وعدوها
ثلثة اقراء وانما امر باحصاء العدة لان المرأة فيها حقا وهو النفقة والسكنى
للزوج فيها حقا وهو المراجعة ومنها من الارواح ولا تخرجوهن حتى تنقضى عدتهن
من بيوتهن من مساكنهن التى سكنها قبل العدة وهى بيوت الارواح واصيفت اليهن لاختصاصها
بهن من حيث السكنى ولا يخرجن بانفسهن ان اردن ذلك لان ياتين بفاحشة مبينة
قرئ بفتح الياء وكسرها اى مظهره او طاسرة وعن الحسن ومجاهد الفاحشة الزنا
وعن ابن عباس هى البذاء على اهلها وروى ذلك عن ائمة الهدى عليهم السلام لعل الله يجرد
بعد ذلك امرا وهو ان يغيراى الزوج ويوقع فى قلبه ان يراجعها والمعنى وطلقوهن
لعدتهن واحصوا العدة لعلكم ترجعون فيهن بعد الرغبة عنهن فترجعون فاذا بلغن
اجلتهن هو اضر العدة وشادفته فانتهم بالحيار فراجعوهن ان شئتم وامسكوهن بالمعروف
والاحسان او فادقوهن ان شئتم بترك المراجعة بمعروف بان تتركوهن حتى يخرجن من العدة

يو مان ليضيق عليها امرها وان كن اولات حيل اي حوامل فانفقوا عليهن حتى يضمن
حملهن سواء كن رجقيات او مبتونات فان ارضعن لكم يعني هؤلاء المطلقات ان ارضعن
لكم ولدا منهن او من غيرهن بعد انقطع عصمه الزوجية فانقضت اجورهن
فانقضت اجرة الرضاع وانتم وايكم معروف يقال انتم القوم وتامروا اذا امرتكم
بعضا والمعنى وليا من بعضكم بعضا والخطاب للادباء والامتهات بمعروف بحيث ارضع
الولد وهو المسامحة وان لا ياكل كل لابت لا تعاسر الام لانه ولد بما معا وما شريك
فيه وان تعاسرتم فترضع له اخرى الى الابد اي سجد الاب مرضعة غير معاصرة ترضع له
ولده ان عاسرته امه لينفق كل واحد من المورس والمعرس ما بلغه وسعه يريد ما امر
به من الاتفاق على المطلقات والمرضعات وهو مثل قوله ومقوهن على المورس قدره
وعلى المقتر قدره سيجعل الله بعد عسر يسرا هذا موعده لفقراء ذلك الوقت بفتح ابواب
الرزق عليهم اولفقراء الارواح ان تفقوا ما قدروا عليه ولم يقصروا وكفى اي وكم
من اهل قرية اعرضوا عن مردتهم عشوا وعنادا وجا وزوا الحدة في المخالفة والمراد
حساب الآخرة حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذابا نكرا اي منكر اعظيما
والمراد حساب الآخرة وعذابها وما يدقون فيها من الوبال ويلقون من الحزن وجع
على لفظ الماضي كقوله ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار ونحو ذلك لان ما هو كائن
فكان قد اعد الله لهم عذابا شديدا تكريم للتويعيد وبيان لكونه مترقا وبخبر ان يرا
احياء النيات عليهم في الدنيا وهو شأنها في صحايف اعمالهم واعداد العذاب
لهم في الآخرة وان يكون عنت ما عطف عليه صفة للقرية واعد الله جوابا لكاف
رسولا هو جبريل عليه السلام ابدل من ذكر الاله وصف بتلاوة آيات الله عز اسمه
فكان انزاله في معنى انزال الذكر فذلك صح ابداله منه واري بالذكر الشرف
كما في قوله وانه لذكر ولقومات فابدل منه كانه في نفسه شرف للنزل عليه وما

له دوس

لانه ذو شرف ومجدي عند الله او اريد اذا ذكر اي ملكا مذكورا في الامم او دل قوله انزل الله
اليكم ذكر اعلى رسل فكانه قال ارسل رسولا او اعمل ذكر في رسولا اي انزل الله ان ذكر
رسولا او ذكر رسولا وبخبر ان يكون المراد على هذا بقوله رسولا محمدا صلى الله عليه وسلم
ليخرج الذين امنوا بعد انزاله لانهم كانوا وقت الانزال غير مؤمنين وانما امنوا واصبحوا بعد
الانزال والتبليغ او يخرج الذين عرف منهم انهم يؤمنون وقرئ يدخله بالياء والنون قد
احسن الله له رزقا فيه معنى التعجب والتعظيم لما يترقا المؤمنين في الجنة من انواع النعيم الذي
خلق مبتداء وخبر ومثلين عطف على سبع سموات قالوا ما في القرآن آية تدل على ان الانبياء
سبع الا هذه الآية بتنزل الامم بينهن اي يحرم الله وحكمه بينهن ويدبر تدبيراته فيهن لتعلموا ان النبي
في خلق السموات والارض ان الله الذي نشاء ما واعد ما على كل شيء قدير لكونه قادر
لذاته وان الله قد احاط بكل شيء علما لكونه عالما لذاته **سورة القصص ثمان عشرة آية**
آية في حديث ثاني ومن قراء سورة لم تحرم اعطاه الله توبة فنوحا بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تتبني مرضات اذ واجبك والله عفو ر
رحيم قد فرغ الله لكم حجة ايمانكم والله مولدكم وهو العليم
الحكيم واذا سر النبي الى بعض ارجحه حديثا فلما انباءت به واطهره الله
عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من نبأك هذا
قال نبأني العليم الجبر ان تنوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تطا هرا
عليه فان الله فهو موليه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد
ذلك ظهير عسى ربه ان تطلقن ان تبدله اذ واجهتم منكم مسلمات وموبات
قائبات قاتبات عبادات ساجدات ثبات وابتكارا يا ايها الذين امنوا انفسكم
واهلكم نارا وفودها الناس والحجارة عليها ملكة عاظ شدا لا يصون
الله ما امرهم ويفعلون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم اننا

خَزُونُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ روى ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خلا بما ربه
في يوم ^{ما يشه} وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكني علي وقد حرمت ما ربه
على نفسي واخبرها انه يملك من بعد ^{ابوبكر} فارضاها بذلك واستكنها
فلم تكن واعلمت ^{عائشة} الخبر وحدثت كل واحد منهما اباهما بذلك فاطلع الله
نبيه على ذلك فطلقها واعتزل نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت ما ربه
وروى ذلك انه صلى الله عليه واله وسلم شرب عسلا في بيت زينب بنت جحش وتواطت
وحفصة فقالتا انا انتم منكم ربح المغايرة وكان يكون رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم الثقيل فخر العسل والمعنى لم يتحرم ما احل الله لك من ملك اليمين
او من العسل يتغنى خال من تحمرا وتفسيره او استيناف في طلبه به رضاء نائك
وهو احق بطلب رضائك منك وليس هذا بركة منه صلوات الله وسلامه عليه
كما رعمه حاد الله لان تحريم الانسان بعض الملاذ على نفسه بسبب غير سبب ليس
لاذلة ويمكن ان يكون عليه لصلوة والتم عوتب على ذلك لانه كان تركا للاولى والاقل
ويحس ان يقال لتادك النفل لم تفعله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي شرع الله لكم
تحليل ايمانكم بالكفارة وعن مقاتل لم ير الله نبيه ان يكفر عنه ويراجع وليدته فاعتق
رقية وعاد الى ما ربه وعن الحسن انه لم يكفر وانما هو تعليم للمؤمنين وفي الحديث
لا يموت بمومن ثلثة اولاد فتمته النار لا تحلة القسم وهو عبارة عن القلة كقول ذي الرمة
قليل لا تحليل الا في قيل معناه شرع الله لكم الاستثناء من قولهم حل فلان في بيته اذا
استثنى فيها وذلك وذلك ان يقول انشاء الله عقيبها حتى لا يحث والله موليكم سيدكم
ومتولى مودكم وهو العليم بمصالحكم الحكيم بشاركم ما توجه الحكمة وقيل موليكم اولياكم
من انفسكم فكانت نصيحتهم انفع لكم من نصايحكم لانفسكم واذا اسر النبي الى بعض ازواجه
وهي حفصة حديثا اي كلاما امرها باخفائه فلما نبات به افشته واخبرت غيرها به واظهر

عليه السلام

عليه واطلع الله النبي صلى الله عليه واله وسلم على افشاء الحديث بالوحى عرف النبي صلى الله
عليه واله وسلم حفصة اي اعلمها بعض الحديث يعني بعض ما اطلع عليه من ذلك واعرض
عن بعض منه وصنع عنه اي عن بعض ما جرى من الامر فلم يخبرها به تكرما قال سفيان قال
التفاقل من فعل الكرام وقرئ بالتحقيق اي جاري عليه من قولك للسبي لا تعرفن لك ذلك
وقد عرفت ما صنعت ولست الذين يعلم الله ما في قلوبهم وكان جوافه تطبيقه اياها
فلما نأها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بما اظهر الله عليه قالت حفصة من اخبرك
بهذا ان تنوبا الى الله خطاب ^{لها} وحفصة على طريق الالتفات ليكون ابلغ في معانيها
فقد صفت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب في مخالصة
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حجب ما يحبه وكراهة ما يكره ^{عليه السلام} ان
تنوبا الى الله مما سمعتهما من الشتم فقد راعت قلوبكما وقرئ نظاما ونظاما بالشديد والتحقيق
والاصل فان نظاما تحققت بالادغام وبالحذف اي وان تتعافوا على النبي بالايداء
وبما يسوء فلم يعيدم صلى الله عليه واله وسلم من نظامه وكيف يعيدم المظالم من الله مولا
اي وليه والمتولى حفظه ونصرة وزيادة موثوق بان نصره عزيمته من عزائم الله وانته
يتولى ذلك بذاته وجبريل راس الكروبيين وقرئ ذكره من بين ساير الملائكة تعظيما له واظهار
المكانة عنده وصالح المؤمنين ومن صلح من المؤمنين وعن سعيد بن جبير عن بريدة عن النبي
وعن قتادة الاتقياء ويجوز ان يكون واحدا اريد به الجمع كما يقال لا يفعل هذا الصالح من الناس
يراد الحبس اي من صلح منهم ويجوز ان يكون الاصل صالح المؤمنين بالواو كقولهم واو على
وروى من طريق الخاص والعام انها لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيد علي
عليه الصلوة والتم وتال بها الناس هذا صالح المؤمنين والملائكة على كثر عددهم بعد ذلك
بعد نصرة الله وجبريل وصالح المؤمنين طهر فخرج مظالمه كأنهم يد واحد على من يباديه
ويجاء الله فما يبلغ نظاما راتين على من هو لاء ظمرا وقرئ موسى جعفر عليها السلام وان نظاما

عليه صلى الله عليه وآله ان تطلقن يا ارجاج النبي صلوات الله عليه واله وسلم ان يدركه وقرئ
يبدله بالتشديد والتخفيف واجاحيتم من هذه الصفات من الاستسلام لامر الله
والصدق لله ولرسوله والقيام بطاعة الله في طاعة رسوله والمرجوع الى امره والتذلل
له سايجات صانعات وقيل مهابرات وعن زيد بن اسلم لم يكن في هذه الامة سياحة الا
الحق وقيل ماضيات في طلعة الله ورسوله ووسط بين الثياب والابكار والاولاد والناصقات
متافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فوالله انفسكم تترك المعاصي وفعل
الطاعات واهليكم بان تأخذوهم بما تأخذون به انفسكم وعن مقاتل هو ان يؤدب
المرء اهله وخدمته فيعلم الخير منها ثم عن الشذ لك حق على كل مسلم وفي الحديث رحم الله
رجلا قال يا اهله صلواتكم صياكم ذكركم مسكنكم تيممكم خير انكم لعل الله يجهم معه في
الجنة نادا وقودها الناس والحجارة نوعان النار لا تقدر الا بالناس والحجارة كما يتقد
غيرها من انواع النيران بالخطب عليها اي يلى امرها ملكة غلاظ شداد في اجرامهم غلظته
وشدة اي جفاء وقوة او في افعالهم حفاء وخشونة لا تأخذهم دابة في الغضب لله ورحمة
لاهل النار وهم الزبانية التسعة عشر امرهم في محل النصيب على البدل اي لا يعصون امر الله
او معناه لا يعصون الله فيما امرهم به ومعنى الاول انهم يتقبلون او امره ويلتزمونها ومعنى الثاني
انهم يؤدون ما يؤمرون به ويكن ان يكون الخطاب في الآية للذين امنوا بالسنتهم وهم المنافقون
لان الله عز اسمه جعل هذه النار الموصوفة بان وقودها الناس والحجارة معدة للكافرين
في موضع اخر من التنزيل يعضده قوله يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم اي يقال لهم عند
دخولهم النار لا تعتذروا والانه لا عذر لكم اولانه لا ينفعكم العذر يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار يوم لا يحزنكم الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
وبما يمشون ينقلون وما يؤمنون ربنا اقم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي

جاهدا الكفار والمنافقين واغلق عليهم وما ورنتم جهنم وبنس المصير ضربا لله
مثلا للذين كفروا وامرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فلحناهما فامتنعتا من الله شيئا وقيل ادخل النار مع الداخلين وخبر الله
مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب اني اريد ان اتبعك في الجنة وتجنبي
من فرعون وعمله وتجنبي من القوم الظالمين ومن ربي ابنت عمران التي احصنت
فرجها فتحننا في ربه وصدق بكلمات ربها وكتبه وكانت من
القائمين والصف التوبة بالنصح على الاسناد المجازي والنصح صفة التابعين
وهو ان ينصحوا انفسهم بالتوبة فيتوبوا عن القبائح لفتحها فادمين عليها عازمين على
الهن ولا يعودون في تقع من القبائح الى ان يعودوا الى الله في الضع موطن انفسهم على ذلك
وعن علي عليه الصلوة والسلام ان التوبة تجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الثبات
والفرايض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تغرم على ان لا تعود
وان تذيب نفسك في طاعة الله كما ربيتها في معصيته الله وان تذيبها مرادة الطاعة
كما اذقتها حلاوة المعاصي وقيل بوضوح من بضاخة التوبة توبة ترفع خرقك
في دينك وتزك خطاك وقيل توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها في
صاحبها واستعماله لجد في العمل على مقتضاياتها وقرئ بوضوح بالضم وهو مصدر
نصح اي ذات نصح او تنصح بوضوح او توبوا بالنصح انفسكم على الله مفعول الله والنصح
والنصح مثل الشكر والشكور والكفر والكفور عسى ربكم اطماع من الله لعاده وفيه
وجها ان احدهما ان يكون عادة الملوك في الاجابة بعسى وعلل وايضا موقع القطع
والتب والثاني ان يكون على تعليم عبادة التزج بين الخوف والتجاء ويوم لا يحزي الله
نضب بيدكم وهو يعرض عن امر الله من اهل الكفر والنفاق واستجداه الى
المؤمنين على انه عصمهم من مثل حالهم اي لا يذل النبي والمؤمنين معه بل يعز ويكرمه

بالشفاعة ويعتبر المؤمنين بأدخال الجنة وقيل والذين آمنوا معه مبتداء وما بعد
 خبره أي يسعي نورهم على الصراط عليه لصلوة والشم يسعي أئمة المؤمنين
 يوم القيمة بين أيديهم بأيامهم حتى يزلوهم من الجنة بيقولون ربنا انقذ
 لنا نورا في موضع نصب على الحال وخبر بعد خبر عن الحسن الله متمم لهم ولكنهم
 يدعون تقر بالآل الله كقوله واستغفر لذنبك وهو مغفور له وإنما قال تقر بأ
 وليت الدار إذا تقر بالآل عالم يشبه حال المتقين حيث يطلبون من الله
 سبحانه ما هو حاصل لهم وقيل إن النور يكون على قدر أعمالهم فإذ نام منقذ في
 ذلك بيا لتمامه تفضلا وعفرا لئلا يستعليا ذنوبها ولا تملكنا لها جاهد الكفار
 بالسيف والمنا فقيرنا لقول الرادع وبالاحتجاج وقيل عليه السلام جاهد الكفار
 وثا لآل الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقاتل منافقا قط إنما كان يتألفهم وعن قتادة إقامة
 الحدود وعليهم وعن الحسن أكثر من كان يصيد الجرد في ذلك الزمان المنافقون
 فأمر أن يغلب عليهم في إقامة الحد مثل الله حال الكفار والمنافقين في أنهم يجاقبون
 على كفرهم ونفاقهم من غير بقاء ولا محاباة ولا اعتبار بالعلايق والوصل بحال امرأة
 نوح وامرأة لوط كما فاقنا وخانتا الرسولين لم يغفر الرسولان عنها حتى ما بينهما من
 وصلة الزوجية شيئا من عذاب الله وقيل لهما عند موتها أو يوم القيمة أدخل النار مع
 ساير الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء ومثل حال المؤمنين في القيامة في أن
 وصلة الكافرين لا تقترن ولا تنقص شيئا من ثوابهم وذلك ما عند الله بحال امرأة فرعون
 ومثلهما عند الله مع كونها زوجة أعظم الكافرين القليل أنارتكم الأهل ومريم بنت عمران
 وما أوتيت من كرامة الدنيا والآخرة والاصطفاء على بناء العالمين مع أن قوما كانوا كافرين
 وفي طي التمثيلين تعرضي بزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المذكورين في أول
 سورة وما فرط منها من النظام على رسول الله بأكبره وتحذير لهما على غلط وجهه واشده

لما في التمثيل من ذكر الكفر وإشارة إلى أن من حققها ان لا شكلا على التمام زوجا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فإن ذلكا للفضل لا ينفعها إلا مع كونهما مؤمنين مخلصين واليقين
 بحفصة أكثر لأن امرأة لوط أشت عليه كما أشت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ففي قوله عدي من عبادنا صالحين إشارته إلى أن عبدا من العباد لا يخرج عنده إلا بالصلاح
 وبه ينال الفوز لا غير فحاشا ما باللفاق والنظام على الرسولين فامرأة نوح قالت لفرعون
 إنه مجنون وامرأة لوط ذلك على ضيقه وعن الفتحة خاتما بما بالنيمة إذا أوحى الله إليهما
 افتتاد إلى المشركين ولا يجوز أن يراد بالخيانة الفجور لأنه نقيضه عند كل أحد سمح كل طبيعة
 بخلاف الكفر لأن الكفار لا يستجوبه وعن ابن عباس ما زنت امرأة نبي قط لما في ذلك من التغير
 عن الرسول والحاق الوصمة به وامرأة فرعون أسية بنت مزاحم أنت حين سمعت بعلق
 عصي موسى لا فك فخذها فرعون بان وتديدها ورجلها بأربعة أوتاد واستقبل بها الشمس
 وأصعبها على ظهرها ووضع رجليه على صدرها ولما قالت رب إن لي عندك بيتا في الجنة
 أوتيت بيتها في الجنة وقيل مرضها الله إلى الجنة فهي تاكل وتشرب وتتم فيها وتختفي من القوم
 نفس فرعون الحبيشة ومن عمله الذي هو الكفر والظلم والتعذيب غير صبره وتختفي من القوم
 الظالمين من القبط احصنت فرجها عفت عن الحرام وقبل منعت فرجها من الأذواج ففحشا
 فيه أي في الفرج وصدقت بكلمات رجبها وهي ما تكلم سبحانه به وأوجاه إلى الأنبياء وكتبه
 أي وبالكتب التي أتوها على أنبياءه وقرئ وكنابه وهو لا يخيل وكانت من القانتين ولم يقل
 من القانتات تعليلًا للذكور ومن التبعية ويجوز أن يكون لا ابتداء الغاية على أنها ولد
 من القانتين لأنها من عقاب هرون أخي موسى عليه السلام **سورة المائدة** **تسمى**
النجيب تسمى صاحبها من عذاب القبر والواقية تقي قلوبها من عذاب القبر ثلاثون آية
 في حديث أبي ومن قرأ سورة تبارك فكأنما أحيا ليلة القدر **ص عليه لصلوة والسلام**
 من قرأ سورة تبارك في المكتوب قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي أماته

وهذه امانة يوم القيمة حتى يدخل الجنة **بسم الله الرحمن الرحيم**
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة
ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع
البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو خبير بالقدرتيا السبع السموات التي
بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واخذنا اضواء عذاب السعير والذين
كفروا ببرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا انفوا فيها سمعوا لها نقيقا
وهي تفور زكادا غير من الغيظ كلما القوا فيها ساء لهم منها المنة
يا ايكم تدين قالوا بل قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا
في شلال كسير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
فاعترفوا ايديهم فحققنا لهم اصحاب السعير تبارك اي تعالى وقاطم عن صفات المخلوقين
بانه الثابت الذي بقاء الاشياء وجميع البركات منه الذي بيده الملك وهو على كل شيء
على كل موجود لم يوجد مما يدخل تحت قدرته قدير وذكر البديع المجاز عن الاستيلاء على
والاحاطة بالذي خلق الموت والحياة قد علم ذلك الموت لانه الى لقائه اقرب من الحيوة ما يجب
كون الشيء حيا والحي هو الذي يخرج منه ان يعلم ويقدر الموت عدم ذلك فيه ومعنى
خلق الموت والحياة ايجاد ذلك المصحح واعدامه والمعنى خلق موتكم وحيوتكم ايها المكفرون
ليبلوكم ومعنى علم الواقع منهم باختيارهم بلوى هي التجربة استعارة من فعل المخبر انكم احسن
عملا والجملة وقعت موقع الثاني من المفعولين كما تقول علمته ان زيد احسن عملا ام هو هذا
لا يتى تعليقا لان التعليل لما يكون بان يقع بعده ما يبدى مستد المفعولين جميعا كقولك
علمت انهم امرؤوا حسن عملا اي اخلص اصدوا كما لكان يكون لوجه الله والصواب ان يكون
على الوجه المأمور به وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم استلها ثم قال انكم احسن عقلا وادع

من محاضرات

عن محارم الله واسرع في طاعة الله والمعنى انكم اتم عقلا عن الله ومهما لا غرضه والمراد
انه اعطاكم الحيوة التي تقدر من بها على العمل وسلط عليكم الموت الذي هو داعيكم الى اختيار
العمل الحسن على الصحيح لان وراء الموت البعث والجزاء وهو الغرض الغالب الذي لا يجزع
من اساء العمل الغفور لمن يفضل عليه من اهل الاساءة طباقا من طباق الغل اذا خففها
طباقا على طباق اي مطابقة بعضها فوق بعض وهو وصف المصدر واذان طباقا وطونق طباقا
من تفويت وقرى من تفاوت ومعناها واحد مثل تظاسر ونظهر وقهاه وقرى يري من
اختلاف واعوجاج واضطراب في الحلقة انما هي مستقيمة ومستوية كلها وحقيقة التفاوت
عدم التناهي بعض يفوت بعضا ولا يلزمه ونقيضه متماثل واصله ما ترى فيهم من تفاوت
فوضع الظاهر موضع المضمرة تعظيما لخلقهم وفيها على ان سبب تلاشيهم من التفاوت انهم خلقوا
والخطاب في تروى النبي صلى الله عليه واله وسلم او لكل مخاطف ارجع البصر وادرها في خلق الرحمن
حتى يصح عندك ما اخبرت به بالمعانية هل ترى من فطور من صدور وشقوق جمع فطور وهو
وقرى بادغام اللام في البناء نحو هتري لان اللام قريبة المخرج من التاء ثم ارجع البصر كرتين
اي ثم كرتين البصر فحين مضى واتبعا هل تجد عينا وطلافا ينقلب اليك اي ان رجعت البصر كرتين
النظر لم يرجع اليك بصرك بما طلبته من ادراك الخلل بل يرجع اليك بالخشو والخشوع
بالبعد عن صابة المتكبر كانه طرد عن ذلك طرد ابا الصغر والقصات وبالاحياء والكلال
لطول التردد ومعنى التثنية في قوله كرتين التكرير بكثرة كقولهم ليتك وسعديت
معنى اجابات كثيرة بعضها في اثر بعض ونحو قولهم في المثل هذين سعدا الفين
اي باطلا بعد باطل السماء الدنيا اي القرى الى الناس ومنعهاها السماء الدنيا منكم
يريد ولقد دينا سقف السماء التي اجتمعتم فيها بمصابيح اي مصابيح لا يوان فيها مصابيحكم اضاء
بيد الكواكب جعلناها رجوما لاعدائكم الاشياطين الذين يؤخذون السمع وذلك ما ان
يفصل من نور الكواكب ثم تنقص لهم بالقبض من النار والناز ثابته والرجوم جمع

سبح وهو مصدر سمي به ما يرحم به وقيل معناه وجعلناها ظنونا ورجونا بالغيب شاطين
الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم بعد الاحراق بالشهية الدنيا عذاب الاخرة والتعذيب النار
المستقرة وللذين كفروا ولكل من كفرا بالله عذاب جهنم اذا القوا فيها اى طروحا كما يطرح الخطيئة
النار سمعوا لها اى النار شهيقا شبة حسيها المنكر القطيع بالشهيق وهو تفود اى تغلى
بهم فليان المرحل بافيه تكاد تميز تقطع وتنشق من الغيظ عليهم كالمقناظة عليهم لشدق
غلباها بهم ويجوز ان يكون المراد غيظ الزبانية كلما طرح فيها فوج سألهم فخرتها اليها تكلم
نذير هو توبيخ لهم ليزدادوا عذابا الى عذابهم وفخرتها ما لك واعوانه من الزبانية قالوا
بلى اعترف منهم بعد الله وبعثة الرسل وبانهم اوتوا من قبل انفسهم ويجوز ان يكون
معنى الانذار والمعنى المايتكم اهل نذير انتم الان في ضلال كبير اى قلنا للرسل ما انتم الا
في ذهاب عن الصواب كبير وقيل هو من قول الملائكة للكفار حكاية لما كانوا عليه من الضلال
في اوارادوا بالضلالات الهلاك وقالوا لو كنا نسمع الانذار لسمع الطالب للحق او نعمل عقل المظهر
المشامل وقيل جميع بين التسلع والعقل لان التكليف تدور عليها وعلى اذلتها فاعترفوا بانهم
في كذبهم التسلع فحقا قى بالتحقيق والتفكير اى بعد الحمد اعترفوا او حمدوا فان ذلك
لا ينفهم ان الذين يحشون ربهم بالغيب هم متعففون واجبر كيروا قولكم واخبروا
به انه علم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل
لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور
ما منتم من السماء ان تخيفكم انكم لا تدعون فاذا هي تمودا ما منتم من السماء
ان يرسل عليكم حارسا فتقولون كيف ندين ولقد كذب الذين من قبلهم
فكيف كان نكيرهم فاذرنا الى الظاهر فوفيقهم صافات ويقبضن ما يسكنون الارض
انه بكل شئ بصير من هذا الذي هو جندكم من دون الرحمن
ان الكافرين الا انهم يدعون هذا الذي يترقبكم ان الله انزل من السماء

ان عتقتم ونفوس يحشون ربهم بالغيب يخافونه غائبين عن مرات الناس حيث لا يرونه فيكم
المعاصي واستروا قولكم واجهروا به ظاهرا الامر باحد الامرين الاسرار والاجهار ومعنا ليستوا
عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما ثم علله بانه يعلم بذات الصدور اى بضايرها قبل ان
يتجهم الا لسنه عنها فكيف لا يعلم ما تكلمتم به ثم انكر ان لا يحيط علما بالمضمر والمستر والمخبر من
خلق الاشياء وحاله انه اللطيف الخبير لما لم يباظر من خلقه وما بطن ويجوز ان من خلق
منصوبا بمعنى لا يعلم مخلوقه وهذه حاله وعن ابن عباس كان نوابيا لون من رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يخبر به جبريل عليه السلام فقالوا استروا قولكم كي لا يسمع الله محمد فقلت هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها والمسيرة عليها في فامشوا في مناكبها هو الذي
لفظ النذير لان المنكرين من البعير كما يصعب على الركب وطوق تقدمه وقيل مناكبها جبالها
اى سهل لكم السلوك فيها وقيل جواربها واليه النشور فينا نذكر عن شكر ما انعم به عليكم ثم هدد
سبحانه العصابة ما منتم من السماء وفيه جهنم احد ما من ملكوته في السماء لانها ممكن
ملكته ومنها ينزل قضاياه واوامره والثاني انهم كانوا يعتقدون التشبيه وانه في السماء فقل
على حسب اعتقادهم ما منتم من السماء انه في السماء وهو متعال عن المكان ان يعتدكم خفاف او
محاصفا ذا هي تمودا اى تضطرب في تحركهم حتى يلقينهم الى اسفل فتعلمون حينئذ كيف نذير
اى كيف نذير اى حيث لا ينفكم العلم ونكير على تكادى عليهم وتغيرها بهم من النعم صافات اى باسقاط
اجنحتهم من الجوع عند طيرها ويقبضن ويضممنها اذ اضرب بها جنوبهن ولم يقل وقابضات لان
اصل الطير ان صفا الاجنحة والقبض طار على البسط للاستطهاد به على التحرك فقبضن ويقبضن
اى ويكون منهن القبضات بعد تارة كما يكون من الساج في الماء ما يمكن الا الرحمن بقدرته
وتبوطيته الهواء طن انه بكل شئ بصير يعلم كيف يخلق ويدبر العجايب ما من يشار اليه فيقال
هذا الذي هو جندكم من دون الله ان ارسل عليكم عذابه ام من يشار اليه فيقال
هذا الذي يترقبكم ان اسكن الله رزقه وهذا على التقدير ويجوز ان يكون اشارة الى جميع

لا اعتقاد سم انهم يحفظون من النوائب يذوقون ببركة الماتهم فكانهم الجند الناصر والرازق ونحو
قوله امرهم الله تمنعهم من دنابل الجحيم في عتق وتغور بل تماد ولان عناد وشراد على الحق
وبعاد عن الايمان **اَمْ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ اَهْدَىٰ اَنْ يَمْشِيَ سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ**
مُسْتَقِيمٍ قُلْ هُوَ الَّذِي اَنْشَأَكُمْ وَاَنْتُمْ كُفَرَاءُ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْئِدَةَ قَلِيلًا
مَّا تَشْكُرُونَ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْاَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا
هَذَا الْوَعْدَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا اَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ فَلَمَّا
رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ قُلْ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ إِنْ
عَذَابُ الْيَوْمِ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ذُلٍّ
مِنْ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ يقال كَيْتُهُ فَاكْتُبْ
وهو شاذ ومثله قُتِلَ الرِّجْلُ التَّحَارُفُ قُتِعَ والمعنى من مَشَى مَعْتَقًا في مكان غير مستوي
فيعثر ويختر على وجهه مَكْبًا فحاله نقيض حال من مَشَى سَوِيًّا سَالِمًا من العثار على طريق مستوي
وهو مثل المؤمن والكافر فلما رآوه زُلْفًا الضمير للوعد والزلفة القرية وانصباها على الحال
او الظرف اي رآوه ذَا زُلْفَةٍ سَيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا اي ساءت روية وجوههم بان علمتها
الكآبة وغشيها اثار الغم كما يكون وجوه من يقال الى القتل يعني يوم القيمة وعن مجاهد
يوم بدر تدعون فتعلمون من الدعاء اي تطلبون وتستعجلون به وقيل هو من الذعوى
اي كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون وقيل تدعون كانوا يمتنون هلاك النبي والمؤمنين
فامران يقول لهم ان اهلكنا الله كما تتمنون ونحن مؤمنون فتقلب الى الجنة او رحمتنا
اجلنا فمن يجيركم وانتم كافرون من عذاب النار لا خلاص لكم منه والمعنى انكم تطلبون الهلاك
الذي فيه لنا الفوز والنعادة وانتم في امر هو الهلاك الذي لا هلاك مثله ولا تطلبون
الخلاص منه او ان اهلكنا الله بالموت فمن يجيركم من النار بعد موت من ياخذ بحججكم وان

رحنا بالامهال والنصر عليكم فمن يجيركم من القتل على ايدينا قل هو الرحمن الذي عمت نعمته
ورحمته جميع الكافرين الذين تقدم ذكرهم فكانه قال **اَلَمْ نَكْفُرْ بِكُم كَافِرًا ثُمَّ قَالَ وَعَلَيْهِ**
تَوَكَّلْنَا خُصُوصًا لَّا تَحُلْ عَلَى غَيْرِهِ عَمَّا اَيَّ غَايِرًا ذَاهِبًا فِي الْاَرْضِ فَاصْبِرْ فِي الْاَبَارِ وَالْعِيُونِ
وهو وصف بالمصدر كعدل ورضا والمعين الظاهر للعيون وعن ابن عباس ياء حال
سُورَةُ الْقَلَمِ يَكْتُبُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقْتَادَةُ بعضا مكى وبعضها مدنى اثنتان
وحسن اية في حديثنا في ومن قراء سورة القلم اعطاء الله ثواب الذين حسن اخلاقهم
عليه السلام من قراء في فريضة او نافلة امه الله ان يصيبه في حياته فقر ابد او اعاده
من ضمة القبر **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**
لَقَدْ وُضِعَ الْقَلَمُ وَلَمَّا يَبْطِطُ رُكَّ مَا اَنْتَ بِمُحْمَدٍ رَبِّكَ بِحُجُوبٍ وَإِنْ لَكَ لَأَجْرٌ غَنِيٌّ
بِمُنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ فَتَبَصَّرْهُ وَاصْبِرْ وَمِنْ بَيْنِكُمُ الْمَقْتُولُ اِنْ رَبَّكَ
هُوَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ وَهُوَ عَلِيمٌ بِمَا تُهْتَدُونَ فَلَا تَطِيعُ الْمُكَذِّبِينَ
وَدُّوا الْقُدْحَ فَيُذْهِبُونَ وَلَا تَطِيعُ كَلَّ صَافٍ مِّنْ بَيْنِ خَمَازٍ مَّشَاءً بِمُجِيبٍ
سَمَاعٍ لِلْحَيْرَةِ مَقْدَرٌ اَشِيرٌ عَمَلٌ يُعْجِلُ لَكَ زِينًا اِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ اِذَا تَنَزَّلَ
عَلَيْهِ اَيَاتُنَا قَالَ سَاطِطٌ اَوَّلِينَ سَنَسُومُهُ عَلَىٰ اُخْطُومٍ قَرْنٌ بِالْيَأْنِ وَالْاَدَاغَامِ
هو حرف من حروف المعجم وقيل هو الحوت الذي عليه الارضون وقيل هو الدواة
وقيل هو نهر في الجنة قال له الله تعالى كن مداد الحمد وكان اشد مياض من اللبن
ولحن من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة روى
ذلك عن الباقر عليه السلام والقلم الذي يكتبه اقسم الله به لما فيه من المنافع والفوائد
وما يسطرون وما يسطره الحفظه وما موصوله او مصدرية ويجوز ان يكون المراد بالقلم
اصحابه فيكون في سطره الضمير يرجع اليهم كانه قال واصحاب القلم وسطورهم او
يديد وسطرهم بنعمة ربك في محل ضيق الحال والمعنى ما انت بمنحون منعا عليك بذاك وهو

جواب لقولهم يا ايها الذي تنزل عليه الذكر انك المجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة
وقيامك بمواجهتها الاثر الثواب غير ممنون غير مقطوع كقوله عطاء غير مجذوذ او غير ممنون
عليك به لانه ثواب تتحققه على عملك وانك لعل خلق عظيم استعظم سبحانه خلقه لفظ
احتماله المتعضات من قوته وحسن خلقه لهم وقيل هو الخلق الذي امره الله به في
قوله خذ العفو وامرنا بالعرف واعرض عن الجاهلين وفي الحديث انما بعثت لايمة مكارم
الاخلاق وعنه ايضا عليه السلام احكم الى الله احاسنكم اخلاقا الموطون اكنافا الذين
يا لعون ويؤلفون وبعضكم الى الله المشاؤون بالقيمة المفرقون بين الاخوات الملتصقين
للبراء العثرات فتبصر يا محمد ويصرون انكم المقتون المجنون لانه فتن اي المجنون
والياء من يريه المقتون مصدرا للعقول والمجلود اي بانكم المجنون او بانى الفريقين
منكم المجنون ابفرقين المؤمنين ام بفرق الكافرين اي في ايما يوجد من يستحق هذا
الاسم وهو ترضي ^{الوليدين} والوليدين المغيرة واضرابها وهو مثل قوله سيعلمون
عنا من الكذاب الاشران ربك هو اعلم بالمجاين على الحقيقة وهم الذين صلوا عن سبيله
وهو اعلم بالغلاء وهم المهتدون او يكون وعيدا ووعدا وانه اعلم بجزاء الفريقين وعن
الضحك لما دات قرأين تقديم النبي صلى الله عليه وآله عليهما قالوا فتن به محمد فانزل
الله تعالى ن والقلم الي قوله من ضل عن سبيله وهم النفا الذين قالوا ما قالوا وهو اعلم
بالمهتدين على بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فلا تطلع المكذبين تبيح والهاب للقيم معاصم
قيما يريدون وذوالودهن فيدهنون اي هم يدهنون حينئذ او ذوا دهانك
فهم الان يدهنون لطعمهم في دهانك ولا تطلع كل خلاف كثير الخلف في الحق والباطل
وكيفه رجرا لمن اعتاد الخلف مدين من المهانة وهي القلة والحقان يريد القلة في الرأي
والتيدير او اراد الكذاب لانه حقير عند الناس ههنا عياب طعان وعن الحسن بلوى
شدقيد في اقصية الناس مائة نعيم فتايت نقالي الحديث من قوم الى قوم على حجة الساية

والا فساد

والا فساد بينهم والنعيم والقيمة السعاية متاع للخير بخيل والخير المال وعن ابن عباس متاع
عشيق عن الاسلام وهو ^{الوليدين} كان موسرا وله عشرة بنين فكان يقول هو القيمة
من اسلم منكم منعتة رضى وعن مجاهد هو الاسود بن عبد يغوث وعن السدي الاخذل
بن شريق معتد مجاوز للحق ظلم اثم اثم كثير الاثم عتلى غليظ حاف بعد ذلك بعد ما عتده
من المثال نيم دعي قال حسان وانت زعيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف لراكب القدح
الفرد وكان ^{الوليدين} دعيتك قرأين دعاه ابو بعد ثمانى عشرة من مولد جعل جفاء
ودعوتة اشد معايبه لان من حفا وقتى قلبه اجراء على كل معصية ولان النطقه
اذا خبت جثا لنا شئ منها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة ولد
النبا ولا ولده ولا ولده وعنه عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة جواز ولا جعظي ولا عتلى
سليم والزييم من الزينة وهي الهنة من جلد الماخرة تقطع فتعلق في خلقها لانه زيادة
معلقة بغير اهله ان كان ذا مال يتعلق بقوله ولا تقطع يعنى ولا تقطعه مع هذه المثال
لان كان ذا مال الى ليسان وحظه من الدنيا ويجوز ان يعمل يتعلق بما بعده على معنى كونه
متمولا مستظرا بالبين كذب باياتنا ولا يعمل فيه قال الذي هو جواب اذا الان ما بعد الشرط
لا يعمل فيما قبله ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب وقرئ ان كان على الاستفهام فتميز
وبهمى ممدودة اي لان كان ذا مال كذب واخرطوم الا نف والوجه اكرم موضع الجسد
والا نف اكرم موضع من الوجه ولذلك جعلوه مكان العزة والحجبة واشتقوا منه الانفة
فقالوا احى نفه وشيخ بانفه والافتنة في الانف فعبه سبحانه بالوسم على الخطوم عن
غاية الاذلال والاهانة لان الوسم على الوجه شين واذا آلة فكيف به على اكرم موضع منه
وفي لفظ الخطوم استهانة به وقيل سئل يوم القيمة بعلامته مشوكة بين يديها عن
ساير الكفرة كما عادي رسول الله عداوة بان لها عنهم انا بلونا ثم **كسما بلونا انخاب**
للجنة اذا اقبلوا البصر منها مصحين ولا يستنون قطافا فليطاف من يربك

انما هذا لفظ الغليظ
والجعظي الاكول
الشروب

وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحْتُ كَالصَّبِيِّ الْقَانِدِ وَأَمْصِحِينَ أَنْ أَعْدُوا عَلَى حُرَّتِكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَنْطَلِقُوا وَهُوَ يَخْفَوْنَ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ
مُسْكِينٌ وَعَدُوا عَلَى حُرَّتِكُمْ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَأَنفَالُ لَوْ أَنَّ بَلْخَنَ
خَرُومُونَ قَالُوا وَسَطُكُمْ أَكْبَرُ لَكُمْ أَوْلَا تُسَبِّحُونَ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا
إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَامِؤْنَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا
طَائِفِينَ عَلَى رَبِّنَا أَنَّا نُبْدِلُكُمْ أَجْزَالَكُمْ مِنَّا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ كَذَلِكَ لَقَدْ
وَلَعْنَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُونَ إِنَّا بَلَوْنَا أَهْلَ مَكَّةَ بِالْجُوعِ وَ
وَالْقَحْطِ بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا بَلَوْنَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا
لَهُمْ هَذِهِ الْجَنَّةُ دُونَ صُعَاءٍ بَصِيحِينَ فَكَانَ يَأْخُذُ مِنْهَا قُوَّةٌ سَنَتُهُ وَيَتَصَدَّقُ بِالْبَاءِ
وَكَانَ يَبْرُكُ لِلْمُسَاكِينِ مَا أَخْطَأَهُ الْمَجْلُ وَمَا فِي أَسْفَلِ الْأَكْدَاسِ وَمَا أَخْطَأَهُ الْقَطَافُ
مِنَ الْعَبِّ وَمَا بَقِيَ عَلَى الْبَسَاطِ الَّذِي يَسْطِخْتُ الْخَلَّةُ إِذَا ضَرَمْتَ فَكَانَ يَجْتَمِعُ لَهُمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ
فَلَمَّا مَاتَ قَالُوا بَنُوهُنَّ إِنَّا فَعَلْنَا مَا كَانَ يَفْعَلُ ابْنُ نَاصِقٍ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَنَحْنُ لَوَعِيَالٌ فَخَلَفُوا
لِيَصْرُمْنَاهَا مُصْبِحِينَ دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ الصَّبَاحِ خَفِيفَةً عَنِ الْمُسَاكِينِ وَلَمْ يَتَنَبَّهُوا إِلَى مَا يَقُولُوا
أَنْشَاءَ اللَّهُ فِي عَيْنِهِمْ فَاحْرَقَ اللَّهُ جَنَّتَهُمْ وَلَا أَضْرَحِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَامَّا سَمِيُّ ذَلِكَ اسْتِثْنَاءٌ
وَهُوَ شَرْطُ لَاقٍ مَعْنَى قَوْلِكَ لَا ضَرْحَ أَنْشَاءَ اللَّهُ وَلَا أَضْرَحِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاحِدٌ فَوَقَّافٌ عَلَيْهَا
هَلَاكَ أَوْ بِلَاءٌ طَائِفٌ فِي حَالِ نَوْمِهِمْ فَاصْبَحُوا كَالصَّبِيِّ الْقَانِدِ كَالْمَصْرُومَةِ لَهْلَاقٍ مَرَّهَا وَقِيلَ كَاللَّبِيدِ
الْمُظْلَمِ أَيْ احْرَقَتْ فَاسْوَدَّتْ قَنَادًا وَفَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَتِ الصَّبَاحِ أَعْدُوا عَلَى حُرَّتِكُمْ أَيْ قَبِلُوا
عَلَيْهِ بَاكِرِينَ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَطَائِعِينَ الْخَلَّ فَاذْطَلَقُوا فَمَضَوْا وَهُمْ يَخْفَوْنَ مَتَابُكُمْ
فِيمَا بَيْنَهُمْ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا لَنْ مَفْزَعٍ وَالنَّهْزُ عَنِ الدُّخُولِ لِلْمُسْكِينِ فِيهِمْ عَنْ تَمَكِينِهِ مِنْهُ أَيْ لَا يُمْكِنُ
مِنَ الدُّخُولِ حَتَّى يَدْخُلَ كَقَوْلِكَ لَا أَدْرِيكَ مِنْهَا وَعَدُوا عَلَى حُرَّتِكُمْ وَهُمْ مِنْ حَارِدَتِ السَّنَةِ إِذَا مَتَّ
خَيْرَهَا وَالْمَعْنَى وَعَدُوا قَادِرِينَ عَلَى نَكَرٍ وَذَهَابٍ خَيْرَ عَاجِزِينَ عَنِ النِّفْعِ أَوْ خَيْرَهَا لَمَّا قَالُوا أَعْدُوا

على حُرَّتِكُمْ

على حُرَّتِكُمْ وَقَدْ وَصَلَتْ نِيَّتُهُمْ عَاقِبَتُهُمْ اللَّهُ بَانَ حَارِدَتِ جَنَّتَهُمْ وَصَرُّوا خَيْرَهَا فَلَمْ يَنْبَغُوا إِلَى حُرَّتِكُمْ
وَأَتَمُّوا عَلَى حُرَّتِكُمْ قَادِرِينَ مِنْ عَكْسِ الْكَلَامِ لَتَتَّكُمُ أَيْ قَادِرِينَ عَلَى مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ مِنَ الصَّرَامِ
وَصَرَّامِ الْمُسَاكِينِ وَعَلَى حُرَّتِكُمْ لَيْسَ بِصَلَةِ الْقَادِرِينَ وَقِيلَ عَلَى حُرَّتِكُمْ عَلَى وَضْدِ الْجَنَّتِ بِسُرْعَةٍ وَنَشَاطٍ
قَادِرِينَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ يَقُولُونَ نَحْنُ نَقْدِرُ عَلَى صَرَامِهَا أَوْ مَقْدِرِينَ أَنْ يَتِمَّ لَهُمْ مِرَادُهُمْ مِنَ الصَّرَامِ
وَالْحَرَامِ فَلَمَّا رَأَوْا حُرَّتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الصِّفَةِ قَالُوا يَا وَيْلَنَا بَدِيتُ وَصُولُهُمُ إِنَّا لَأَنفَالُ لَوْ أَنَّ بَلْخَنَ
وَمَا بَى بِهَا فَلَمَّا تَامَلُوا عَرَفُوا أَنَّهَا مَقَالُ لَوَائِلِ نَحْنُ مَحْرُومُونَ حَرَمْنَا خَيْرَهَا لَجَانِبِنَا عَلَى أَنْفُسِنَا
قَالُوا وَسَطُكُمْ أَكْبَرُ لَكُمْ أَوْلَا تُسَبِّحُونَ هَلَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ وَرَبَّكُمْ
إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ نِيَّتِكُمْ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ تَكَلَّمُوا بِمَا دَعَاكُمْ إِلَى التَّكَلُّمِ بِهِ تَزَهَّوْا اللَّهُ
عَنِ الظُّلْمِ وَعَنِ كُلِّ قَبِيحٍ ثُمَّ اعْتَرَفُوا بِظُلْمِهِمْ فِي مَنَعِ الْمَعْرُوفِ وَتَرَكَ الْأَسْتِثْنَاءَ يَتَلَامِؤْنَ أَيْ يُلِيمُ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى مَا فَرَضَ مِنْهُمْ إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ مَتَجَاوِزِينَ الْحُدُودَ فِي الظُّلْمِ أَنْ يَبْدُلَنَا قَوْلَهُ بِالْتَّشْدِيدِ
وَالْتَّخْفِيفِ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ طَائِعُونَ طَائِعُونَ مِنْهُ الْخَيْرُ مِثْلُ ذَلِكَ الْعَذَابِ الَّذِي بَلَوْنَا أَهْلَ مَكَّةَ وَلَعْنَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنْهُ وَعَنْ مَجَاهِدٍ تَابُوا فَاذْطَلَقُوا خَيْرَهَا مِنْهَا وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ بَلَغَتْهُمْ أَنْهُمْ أَخْلَصُوا
وَعَرَفُوا أَنَّ اللَّهَ مِنْهُمْ الصَّدَقَاتُ بِدَلِّهِمْ بِهَا جَنَّةٌ يَقَالُ لَهَا الْجِيَانُ فِيهَا غَيْبٌ يَحْمِلُ الْبَغْلُ مِنْهُ عَنُقُودًا
إِنَّ التَّحْقِيقَ يَنْبَغِي لَهُمْ جَنَاتُ الْيَعْمَى أَفْجَعُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ
كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا خَيْرٌ لَكُمْ أَيْمَانُ عَلَيْنَا بِاللَّغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ سَلَفَكُمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ أَمْ هُمْ شَرَّكُمْ قَالُوا بَلْخَنَ كَانُوا
صَادِقِينَ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَائِقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ
شَرْهَقُهُمْ ذِكْرُهُ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ قَدْ زَلَّيْنَا وَمَنْ يَكْذِبُ
بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأَمْ لِيُؤْمِنُوا بِكَيْدِي نَبِيِّي أَمْ تَأْخُذُهُمْ
أَجْرًا فَمِنْهُمْ مَنْ مَعْرُوفٌ مُنْقَلَبُونَ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكِيدُونَ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُكَلِّم
كَطَاحِبٍ حَتَّى إِذَا نَادَى وَهُوَ مَكْشُوفٌ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَبِزًا لَمَّا

وَهُوَ مَذْمُومٌ فَاجْتَنِبْهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِنْ يَكْفُرُوا
 لَيُنْفِقَنَّكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا الْاِذْكُرُ
 لِلْعَالَمِينَ خَاتِ النِّعَمِ خَبَاتِ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا النِّعَمُ الْخَالِصُ لَا يَشُوبُهُ مَا يَنْقُضُهُ كَمَا يَشُوبُ خَبَاتِ الدُّنْيَا
 وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ إِنْ كَانَ بَعْثٌ وَجَاءَ كَمَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ فَإِنْ جَاءَ لَنَا تَكُونُ مِثْلَ مَا سَمِعْنَا فِي
 الدُّنْيَا فَاجْزِئْ بِسَمَاعِهِ إِنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ أَبَدًا ثُمَّ خَاطَبَهُمْ عَلَى طَرِيقَةِ الْاَلْفَاتِ فَقَالَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
 هَذَا الْحُكْمَ الْبَاطِلَ كَانَ أَمْرُ الْجَزَاءِ مَقْضًى لَكُمْ حَتَّى تَحْكُمُوا فِيهِ بِمَا شِئْتُمْ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ
 تَدْرُسُونَ فِيهِ إِنْ مَا تَخْتَارُونَ لَكُمْ وَالْأَصْلُ تَدْرُسُونَ إِنْ لَكُمْ مَا تَخْتَارُونَ بَعَثَ إِنْ لَأَنَّهُ مَدْرُوسٌ
 فَلَمَّا جَاءَتِ اللَّامُ كَسْرَتَانِ وَجُزْءَانِ يَكُونُ حِكَايَةً كَمَا هُوَ كَقَوْلِهِ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْأَرْضِ سَلَامًا عَلَى نَوْحٍ
 فِي الْعَالَمِينَ وَتَحْيَا لَيْسَ أَخْذُ خَيْرٍ وَمِثْلُهُ اخْتَارَ نَحْوُ تَحْلُلِهِ وَانْتَحَلَ اخْذَ مَنْحُولِهِ أَمْ لَكُمْ إِيْمَانٌ
 مُتَقَلِّدَةٌ مُتَاهِيَةٌ فِي التَّوَكُّيدِ ثَابِتَةٌ عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا تَخْرُجُ عَنْ عَهْدِهَا إِلَّا يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 إِذَا عَظِمْنَا كَرَّمَ مَا تَحْكُمُونَ وَبِحُزْنٍ إِنْ تَعْلَقُ إِلَى بَالِغَةٍ عَلَى مَعْنَى إِنْهَا تَبْلُغُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَتَنْتَهِي إِلَيْهِ
 وَافَرَّةٌ لَمْ تَبْطَلْ مِنْهَا عَيْنٌ إِلَى الْإِنِّ يَحْصِلُ الْمَقْصِدُ عَلَيْهِ وَمَوْقُولُهُ إِنْ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ سَلَامٌ أَنْتُمْ بِذَلِكَ الْحُكْمِ
 نَزَعِمُ أَيْ كَفِيلٌ وَمَوَاتٍ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ مَا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فِي هَذَا الْقَوْلِ يَشَارِكُونَهُمْ
 فِيهِ وَيُؤَافِقُونَهُمْ عَلَيْهِ فَلْيَا تَوَابَهُمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي دَعْوَتِهِمْ يَرِيدَانِ أَحَدًا لَا يَتَّكِمُ لَهُمْ
 هَذَا كَمَا إِذَا كَتَابَ لَهُمْ يَنْطِقُ بِهِ وَلَا عَهْدَ لَهُمْ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا ذِئْمَ لَهُمْ يَقُومُ بِهِ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ
 سَاقٍ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَاصِلَةٌ إِلَى الْحَرْبِ وَالْهَرَبِ تَشْتَمِلُ الْمَخْذِرَاتِ عَنْ سَوْفَتَيْنِ فِي الْأَمْرِ
 قَالَتْ كَشَفَتْ لَكُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَأَ مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ وَالْمَعْنَى يَوْمَ يَشْتَدُّ الْأَمْرُ وَيَتَفَقَّهُمْ وَلَا سَاقَ
 ثُمَّ وَلَا كَشَفَ وَأَمَّا هُوَ مِثْلُ وَأَمَّا جَاءَ مُنْكَرٌ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهُ أَمْرُهُمْ فِي الشَّدَّةِ خَارِجٌ عَنِ الْعَادَةِ
 وَالْعَامِلُ فِي يَوْمٍ فَلْيَا تَوَابَهُمْ هُوَ عَلَى يَوْمٍ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ يَكُونُ كَيْتٌ وَكَيْتٌ تَحْذَرُ لِهَوِيلِ النَّبِيَّةِ
 عَلَى أَنَّ ثَمَّ مِنَ الْكَوَائِنِ مَا لَا يُوَصِّفُ لِعَظَمَتِهِ وَيَدْعُونَ إِلَى التَّجَوُّدِ تَعْنِيْفًا لَا تَكْلِيْفًا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
 حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَسْتَطَاعَةِ تَحْسِيرًا لَهُمْ وَتَنْدِيمًا عَلَى مَا فُطِرُوا فِيهِ حِينَ دَعُوا إِلَى التَّجَوُّدِ وَهُمْ سَامِعُوا

الاصلا بالمفصل ثم يكون وفي الحديث بقي اصلاهم طبقا واحدا اي فقاء واحدا لان شئ
 فذكرني ومن يكذب بهذا الحديث يعني القرآن يقال ذرني وآياه اى كلمة الى فاني ساكن فيكم المراء
 حسبى مجازيا لمن يكذب بكتابي فلا تشغل قلبك بشأنه وفي الاثر كرم من مستدرج بالاحسان
 اليه وكرم من مغرور بالستر استدراجا عليه وكرم من مفتون بحسن القول فيه سمى على اسمه احسانه
 وتمكينه كيدا كما سماه استدراجا وهو الاستدراج الى الهلاك ودرجة درجة حتى يورط فيه
 لكون ذلك في صورة الكيد من حيث كان السبب في الهلاك والمغرم الغرامة اى لم يطلب منهم
 على الهداية والتعليم آخر فيثقل عليهم حمل الغرامات في مواضع فيثبطهم ذلك عن الايمان
 ام عندهم الغيب اى اللوح المحفوظ فمما يكتبون منه ما يحكون به فاصبر حكم ربك وهوى ما لهم
 وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كما صاحب الحوت يولس عليه ان لم اذ نادى في بطن الحوت وهو كظوم
 ملقوغما من كظم السقاء اذا املاءه والمعنى لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والمغاضبة
 لقومه لولا ان تداركه رحمة من ربه باجابه دعائه وتخليصه من بطن الحوت جبالا لشد
 بالعرء لطرح بالقضاء وحسن تذكير تداركه لفصل الضمير فاجتنبه ربه اى اختار له محله
 من الانبياء المطيعين لله وعن ابن عباس ردا لله اليه الوحي وشفعه في نفسه وقومه وان
 على المخففة من الثقلة واللام على الفارقة وقرى لَيْسَ لِقَوْلِكَ بضم الياء وفصحها وزلقته
 وازلقته بمعنى والمعنى يكاد الكفار من شدة تحديقهم وتطيرهم اليك شررا يعيون
 البغضاء والعداوة يَزْلِقُونَ قَدَمَكَ وَيَهْلِكُونَكَ مِنْ قُوْلِهِمْ نَظَرًا إِلَى نَظَرٍ بِكَادٍ يَصْرَعُنِي وَقِيلَ
 كَانَتْ لَعْنَتِي فِي بَنِي إِسْرَافِيلَ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَجُوعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَا يَمُرُّ بِهِ شَيْءٌ فَيَقُولُ فِيهِ لِمَ لَا يَكْفُرُ
 مِثْلُهُ الْإِعَانَةُ فَأَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا بَعْضُهُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُ ذَلِكَ فَفَعَمَّ بِهِ
 وَعَنِ الْحَسَنِ وَآءِ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ إِنْ يَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ أَيْ الْقُرْآنَ لَمْ يَكُنْ أَلْفِظُهُمْ
 عَلَى مَا أُوتِيَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ حَيْثُ فِي أَمْرِكَ وَتَنْفِيرِ اعْنَتِ وَمَا هُوَ أَيْ الْقُرْآنُ
 الْأَذْكَرُ لِلْعَالَمِينَ وَهَدَايَةً لَهُمْ إِلَى الرُّشْدِ فَكَيْفَ يُجْحَنُّ مِنْ جَاءِ مِثْلُهُ وَقِيلَ ذَكَرْتُ الْعَالَمِينَ إِلَى

ان تقوم اليه سورة الحاقة كبر احدي وعشرون آية بصوت اثنان فيهم
عدا الكوفي الحاقة الاولى في حديث ابي ومن قراء سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا
الباقر عليه السلام اكثر من قراءة الحاقة فان قراءتها في الغرض والنوافل من الايمان بالله ورسوله
ولم يبلغ قاريها دينه حتى يلقي الله عز وجل **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحاقة ما الحاقة وما ادرك ما الحاقة كدبت ثمود وعاد بالقارعة فاما
ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا برح صرير عاتية سخرها
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى لقوفها صرى كاهم اعجازا خل
خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله الموتفكات
بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخرون رابية انا لما طغى الماء حملناكم
في الجارية ليجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية فاذا انفتح في الصور نفخة
واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت
الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على رجاها ويحجل عرش
ربك فوفهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والحاقة
البصرة الواجبة الحق الثابتة الوقوع التي هي آتية لا ريب فيها والقرود ذات الحواق من
الامور مثل الحساب والثواب والعقاب والصادقة الواجبة الصدق يعرف فيها الامور
على الحقيقة وهي مرتفعة على الابتداء وخبرها الحاقة والاصل ما هي اي شيء هي تخيما
لشأنها وتعليقها لوضع الظاهر موضع المضمحل ذلك وما ادرك اي شيء اعلمت
ما الحاقة ما مبتداء وادرك معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام والمعانيها من العظم
بحيث لا يبلغه دراية احد فمن اين لك العلم بكنهها ومدى عظمها والقارعة التي تقع الناس
بالاهوال والافزع وضعت موضع الضمير لتدل على معنى الفرع في الحاقة زيادة في وصف
شدتها لما ذكرها وعظم امرها اخبر سبحانه عن اهلان من كذب بها نذير الاهل مكة وتخويفا

لهم

لهم من ان يصيبهم مثل ما اصابهم بالطاغية بالواقعة المجاوزة للقدرة الشدة وهي الرحبة
او الصيحة او الصاعقة وقيل للطاغية مصدر اي بطغيانهم والصر الشدة الصوت
لهاصمة وقيل الباردة من الصراخ التي كثر فيها البرح وكثر من تحرق بشدة برحها
عاتية عت ضارها فخرجت بلا كيل ولا وزن او عت على عاد بشدة عصفا فلم يقيدروا
على النجاة منها سخرها سلطا سبع ليال وثمانية ايام على ايام العجز وذلك ان عجوزا
من من عاد دخلت سرا فانتزعتها الريح في اليوم الثامن فاهلكها وقيل سميت باليوم
لانها في غير الشتاء ومواز حوسا بمعنى تشاغل استيصالا وان كان جمعا فالمعنى
ليست لها قتره او نجات حسمت كل خير حال من الضمير في سخرها والاول تشبيه بتابع
نغل الحاسم في اعادة الكي على لذاء حتى ينجم فترى لقوم اي في مهايتها او في الليالي والايام
كانهم اعجاز اصول تغل خاوية مخرة خالية الاجواف فهل ترى لهم من بقية او من نفس
باقية او من بقاء مصدر كالعافية وقد قرأ بجا دغام اللام في التاء ومن قبله اي من
تقدمه والموتفكات المنقلبات باهلها وهي ترى قوم ملوم بالخاطئة بالخطية العظيمة
الو هي الشرك والفاحشة او بالافعال والفعلة ذات الخطاء الكبر فاحذهم ربهم اخذ
راية شديدة زايدة في الشدة كما زادت قبايحهم في البقع يقال ربا يربوا اذا زاد
حملنا كحملنا اباة كمر في الجارية في سفينة نوح لانهم اذا كانوا من نسل المجرمين الناجين
كان حمل بائنا منة عليهم لان نجاةهم سبب لانهم لنجعلها الضمير للفعلة وهي نجاة المؤمنين
واعراق الكافرين تذكرة عبرة وموعظة تعيها اي وتحفظها اذن واعية شأنها ان تفي و
تحفظ ما سمعت به ولا تضيعه بترك العلم بكل ما حفظته في نفسك فقد اوعيته كما يوعى
الشيء في الظرف وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال العلي عليه الصلوة والسلام عند
نزول هذه الآية سالت الله عز وجل اسمها ان يجعلها اذنك يا علي قال مناسيت شيئا
بعد وما كان لي ان اسئ وقيل انما نكرة اذن ووجد ليون ذن بقلة الوعاة ويوجب الناس

عليه لا يقدر على حركة وجعلها سبعين ذراعاً وصف لها بالطول لأنها إذا طالت
كان الدهاق أشد والمعنى ثم لا تسلك هذه السلسلة كأنها أقطع من سائر
الدهاق في الحجم والمعنى ثم في الموضوعين الدلالة على تفاوت ما بين الفعل والتعليق
ما بينهما وبين السلسلة لا على تراخي المدة أنه كان لا يوم من الله العظيم تعليل على طريق
الاستيفاء كأنه قيل ما له يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك وفي قوله ولا
يحض على طعام المسكين دليلان على عظم الجرم في حرمان المسكين أحدهما عطفه على الكفر
وجعله قرينة له والثاني ذكر الحضي دون الفعل ليعلم أن تارك الحضي هذه المترلة
فكيف تبارك الفعل وعن أبي الترداء أنه كان يحض مرارته على كثير المرق لأجل المساكين وكان
يقول خلعتنا فضف السلسلة بالآيمان أفلا تخلع نفسها الأخر جيم قريب يدفع عنه ويحين
عليه والغسلين غسالة أهل النار وما يسيل من أبدانهم من لصد يد والدم ضلين من الدم
الغسل الخاطئون الآثمون أصحاب الخطايا وخطي الرجل إذا تعد الذنوب هم المشركون وفي
الخاطئون بأبدالهم ياء والخاطئون بطرحها وقيل هم الذين يخطئون الحق إلى الباطل
فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون **أنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر غليل**
ما يؤمنون ولا يقول كاهن غليل ما تذكره من تشريل من رب العالمين ولو
تقول علينا بعض الأقاويل لا أخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما
منكم من أحد عنه حاجزين وأنه كذا ذكره للثقيين ولنا العلم أن منكم مكرهين
وأنه كثر على الكافرين وأنه كثر اليقين فبسم ربنا العظيم أقسم سبحانه بالأشياء
كلها على العموم لأنها شتان بين مصر وغير مصر وقد فسر بالخلق والخالق وبالابن وبالجن
وبالاجسام وبالأرواح وبالدينا والآخرة والنعمة الظاهرة والباطنة أن هذا القرآن لقول
رسول كريم يقول ويحكم به على وجه الرسالة من عند الله وقيل هو جبريل عليه السلام
وقوله وما هو بقول شاعر دليل على أنه محمد صلى الله عليه وسلم لأن المعنى على إثبات أنه رسول

ولا شاعر ولا كاهن وأسند القول إليه لأن ما يسمع منه كلامه ولما كان حكاية
لكلام الله قيل هو كلام الله والكريم الجامع لخصايل الخير والقلّة في معنى العدم أي
لا تؤمنون ولا تذكرون البتة والمعنى ما أكفرهم وما أغفلكم أي موقنين بل بين أنه منكر
من عنده على رسوله المتقول افتعال لقول واختلافه وفيه معنى التكليف وسمي الأقوال
المتقولة أقاويل بتحقيقها كما يقال لا عاجيل ولا ضاحيك كأنها جمع أقولة من القول والمعنى
ولو ادعى علينا شيئاً لم نقله لقتلناه صبراً كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم فتصور قتل الصورة
ليكون أهول وموان يؤخذ بيده ويضرب رقبته وخص اليمين لأن القتال إذا أراد أن
يوقع الضربة ففاه أخذ بيده وإذا أراد أن يوقعه في جريد وأن يكفحه بالسيف أخذ
بيده وهو أشد على المصور لظهوره إلى السيف والمعنى لا أخذنا يمينه ثم لقطعنا وتينه والوتين
بناط القلب وجبل الوريد إذا قطع مات صاحبه فمنا منكم الخطاب للناس والضمير عنه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والقتل أي لا تقدر أن تجرحه القاتل ولا تقدر أن
أن تجرحه عن ذلك وتدفع عنه وخاضعين صفة لأحد لأنه في معنى الجماعة وهو اسم يقع في النفي
العام ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومنه قوله تعالى لا تقرق بين أحد من رسله
لستن كأحد من النساء ومن أحد في موضع رفع بانقاسم ما وقيل إن الخطاب للمسلمين
وكذلك في قوله وأنا لنعلم أن منكم مكذبين والمعنى أن منهم ناساً سيكفرون بالقرآن
وأنه الضمير للقرآن لحسنه على الكافرين به المكذبين أنه إذا أرادوا الثواب لمصدقين به أو
للتكذابين أن القرآن لليقين كما يقال هو لعالمر حق لعالم والمعنى لعين اليقين ومحض اليقين لا شبهة
ولا ريب فيه فبسم يذكر اسم ربنا العظيم الذي ينشأ كل شيء لعظمته شكره على ما أوحاه إليكم
من القرآن الكريم **سورة الكهف** **أمر نعتهم بعباد آيات** في حديث أبي ومن قراء سورة سال
سائل أعطاه الله ثواب الذين هم لا ما نأتم وعهدهم راعون وعن الباقر عليه السلام من قراء سورة سال
سائل لم يسأله الله يوم القيمة عن ذنب عمله وأسكنه جنة مع محمد وآله عليهم الصلوة والسلام

ترجم عنه الخبر واضمير القصة والظن علم للنار منقول من الظن يعني الله سبحانه يراى الله
تראה خبر بعد خبر لان او خبر للظن كانت لهاء ضمير للقصة او صفة له ان ارى يريدها
الله لا يثابت لانه في الدنيا واخر مبتداء محذوف للتحويل والتحويل لا طواف او جمع
وهي جلد الراس تنزعها ترعا ثم تقاد تدعوا الى نفسها من ادبر عن الايمان وتولى عن
طاعة الله تعالى تقول لهم الى الى وقيل انه مجاز عن احضارهم كأنها تدعوهم فتخصم
ونحو قول ذي الرمة تدعوا نفع الزبيب وقوله ليالى الهوى يطيبني فاتبه وجمع الما فاع
فامسكه في لوفاء وكثره ولم يرد الزكوة والحقوق الواجبة عنه ولم ينفقه في الطاعة ان
الانسان يريد الجنس خلق هلو عاجز وعامن الهلع منه وسرعة الخرج عند من المكروه وفاقه
هلواع سريعة السير ثم قسم سبحانه بقوله اذا امته الشجر وما يريد اذا انا له الفقار الض
اظهر شدة الخرج واذا اصابه الغنى منع المعروف وشح ماله والمعنى ان الانسان لا يتأده
الخرج والمنع وتمكنها منه كانه مجبول عليها مطبوع وكأنه امر ضروري غير اختياري الا
المصلين الذين هم على صلواتهم وآمنون والذين في مواهبهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين
يصدقون بيقول الذين والذين هم من عذابهم مستحقون ان عذاب
يحبهم غير ما مؤمن والذين هم لفر وجهم حاطون الاعلى زواجرهم اقما
ملككت ايماهم فاهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
القادرون والذين هم لا ما باهم وعهدهم راعون والذين هم بشهادتهم قايون
والذين هم على صلواتهم يحاطون اولئك هم جنات مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك مهطعين عن ايمان وعن ايمانهم ان يطمع كل امرئ منهم ان يدخل
جنة نعيم كاد انا خلقناهم مما يعلمون فلا اقسيم ربك لمشارق والمعاريب
انا لقادرون على ان نبذل خيرا منهم وما نحن بسبقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يؤخرون من الاجداث كما هم الى الض

موصون

يؤمنون خاشعة ابصارهم تركضهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يعدون
استثنى سبحانه من جنس الانسان الموصوف بالجمع والمنع والشح والهلع الموحدين المطيعين
الذين جاهدوا انفسهم وحملوها على الطاعات وطفوها عن الشهوات حتى لم يكونوا اجاذين
ولا ما نعين ومعنى قوله دامون انهم يدومون عليها ويواظبون على اداها لا يتكبرون بها
وفي الحديث فضل العمل دومه وعن لما قر عليه السلام ان هذا في النوافل وقوله على صلواتهم
يحاطون في الفرائض والواجبات وقيل ان معنى يحاطون عليها ان يراعوا مواقيتها ويسعوا
الوصوف لها ويقوموا رعاها فالدوام يرجع الى نفس الصلوة والمحافظة الى احوالها والحق
المعلوم هو الزكوة لانها مقدمة معلومة وعن الصادق عليه السلام مواشي تخرجه من ماله
ان شئت كل جمعة وان شئت كل ول كل ذي فضل فضله وعنه عليه السلام موان تصل القرابة وتطى
من حرمتك وتصدق على من عاداتك والسائل الذي يبال والمحروم الذي يعيق ولا يزال
يحب غنيا فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين لا يتيقن فيه والذين له ويشفقون من عذاب
مرهم واعتبر بقوله ان عذابهم غير ما مؤمن اي لا ينبغي لاحد وان بالغ في الطاعة والعقا
ان يا من عذاب الله وينبغي ان يكون مترجما بين الخوف والرجاء وقري بشهادتهم وبشهاداتهم
والشهادة من جملة الامانات وخصها من بينها ابانة لفضلها لان في امانتها احياء الحقوق
وتصحيحها وفي كتمانها تضييعها وبطالها فمال للذين كفروا قبلت عندك يحصون بك مطيعين
مسرعين يحزنك ما دين عناقهم اليك عن اليمين وعن الشمال عزي جماعات متفرقين فرقة فرقة
جمع عزة واصلها عزوة كان كل فرقة تعزى الى غير من يعزى اليه الاخرى وكانوا يجذقون بالنبي
صلى الله عليه واله وسلم يستمعون الى كلامه ويستهنون ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة
كما يقول محمد دخلناها قبلهم كاد دع لهم طمعهم في دخول الجنة ثم علل ذلك بقوله
انا خلقناهم مما يعلمون الى اخر السورة وهو كلام دال على انهم البعث فكانت كل كلامهم منكر
للبعث والجزاء فمن اين يطمعون في دخول الجنة وذلك انه اجمع سبحانه عليهم بالشاة الاولى

وانه خلقهم فما يعلمون اي من النطف وبانه قادر على ان يهلكهم ويبدل ناسا خيرا منهم والله
بمسبوق على ما يريد تكوينه لا يعجزه شئ والعرض ان من قدر على ذلك لم يعجزه الاعادة
وقيل معناه انا خلقناهم من النطفة المذمرة في صلهم ونصهم الذي لا مضى وضع منه
فمن اين يشرفون ويدعون التقدم ويقولون لدخل الجنة قبلهم وقيل معناه انا خلقنا
من النطف كما خلقنا ساير بقا آدم وحكما بان لا يدخل الجنة منهم الا من امن فلم يطمع الكافران
بدخلها وقيل فما يعلمون اي من اجل ما يعلمون وهو الطاعة والمضاهى ومخدوف يوم يخرجون
من الاجداث من القبور سرا عاصرين وقرى الى نصب وكل ما نصب فبعد من دون الله وقيل
انما العلم والراية وقيل ان النصب للراية والنصب لاصنام المعبودة يوفضون يسعون
ويسرعون الى الداعي متيقنين كما انهم كانوا يستبقون الى انصاهم خاشعة ابصارهم لا يستطيعون
النظرين هولاء ذلك اليوم **سورة نوح عليه السلام ثمان وعشرون آية**
كوفي نفع بصري عدا الكوفة ولسا والبصري سواغا فادخلت نارا في حديث ابى
ومن قراءة سورة نوح عدا كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح **عليه السلام** كان
يؤمن بالله ويقرأ كتابه فلا يدع ان يقرأ سورة انا ارسلنا فاقى عبد قراها محتسبا
في فريضة او فالة اسكنه الله ساكن الابرار واعطاه ثلث جنان مع جنته كرامته من الله
وزوجه ما نقي حواء **بسم الله الرحمن الرحيم**
اِنا انزلنا نوحا الى نوحية ان انذر قومك من قبل ان ياتهم عذاب اليم قال
اي لا اكون نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوا واطيعون يغفر لكم ذنوبكم
فانذروهم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب
اني دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدتهم دعاى الا فرادى اى كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا
استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرا فقلت

استغفر واربعكم انه كان غفارا **يسئل السماء عليكم من درارا ويذكركم**
بآية قال وبين وبينكم لاجل اني انزلنا نوحا فاقى عبد قراها محتسبا
وقد خلقكم اطوارا اي بعثا نوحا رسولا الى قومه ان انذروا بان انذروا تحذوف
لجاء وفيه ان الناصبة للفعل والمعنى ارسلناه باقلنا له انذروا بحذر ان يكون مفترقا لان
الارسال فيه معنى القول وان اعبدوا الله مثل انذروا في الوجهين يغفر لكم من ذنوبكم
من مزيدة وقيل للبعيض اي يغفر لكم ذنوبكم السابقة ويؤخركم الى اجل مسمى به دلالة على
ثبوت اجلين مثل ان يكون قد قضى الله سبحانه ان يعمر قوم نوح ان امنوا الف سنة
وان بقوا على كفرهم اهلكهم على اربعمائة سنة فقال لهم امنوا يؤخركم الى اجل
مسمى يعني الوقت الذي تمامه الله تعالى وضربه امدا ينتمون اليه لا يتجا وزونه وهو
تمام الالف سنة ثم اخبرته اذا جاء لك الامد لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ولا يمكن
حيلة انى دعوت قومى ليلا ونهارا اي دائما دائما من غير تفوق فلم يزدكم دعاى الا فرادى
من قوله ونهارا منه جعل الدعاء فاعل زيادة الفرادى والمعنى اهلهم اذ ادوا عنده
فرادى ونحو قوله فرادى هم رجاء الى جهم كلما دعوتهم لتغفر لهم ليقبوا عن كفرهم
فتغفر لهم فذكر المستب الذي هو خطهم خالصا ليكون اقبح لاعراضهم عن جعلوا اصابعهم
في اذانهم ليلا يسمعون كلامي ودعاى واستغشوا ثيابهم تعطوا اللابى وى كاهنهم
طلبوا ان يغشاهم ثيابهم واصروا داوموا على كفرهم واستكبروا واخذتم العرق
من اتبايحى وذكر المصدا كيد ودلالة على فطر استكبارهم وعقوبهم ابتداء
عليه لثم في دعوتهم بالاهون وتبقى الى لاشد وذلك انه ناصحهم في الشرف فلما
يقبلوا ثنى بالمجاهة فلما لم يؤثر ذلك بالجمع بين الاسرار والاعلان ومعنى الملاك على تاجد
الاحوال فان الجهاد اغلط من الاسرار والجمع بين الامرين اغلط من افراد احدهما جبارا
مصد دعوتهم لانه احد نوعي الدعاء فصب كايضا لفرضاء بقعد كونها احاد انواع العقون اولاد ارا

دعوتهم جاهتهم بجبارا

ان يكون صفة لمصدر دعوت أي دعاء جواراً مجاهراً معاً به او حالاً أي مجاهراً فقلت استغفروا
 ربكم أي اطلبوا منه المغفرة على كفركم ومعاصيكم ان كان غفارا الطالب الى المغفرة يرسل السماء
 عليكم مدرارا قيل انهم لما لم اصرارهم على الكفر والتكذيب بعد تكرير دعوتهم حبس الله عنهم
 القطر فخطوا حتى هلكت اموالهم واولادهم فلذلك وعدهم انهم ان امنوا رزقهم الله
 الحبيب فضع عنهم ما كانوا فيه وعن الحسن ان رجلا شكوا اليه الجذب فقال استغفروا الله
 وشكوا اليه اضر الفقر فقال استغفروا الله واضر قلعة النسل واخر قلعة ربيع ارضه فامرهم كلهم
 بالاستغفار فقال له الربيع بن صبيح انك رجل ايسر ان يكون ابونا وبنا لونا انما غافا فامرهم
 كلهم بالاستغفار قتلا له الآية وسال رجل الباقر عليه السلام فقال جعلت فداك الى رجل
 كثير المال وليس يؤذي ولده من حيلة قال نعم استغفرت ربك سنة في آخر الليل مائة
 مرة فان ضيقت ذلك بالليل فاقضه بالنهار فان الله تعالى يقول استغفروا ربكم الى اخر
 الآية والمداد المطر الكثير الدور مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ما لكم لا ترجون لله
 وقائ اي لا تاء ملون له تقيرا اي تعظيما والمعنى ما لكم لا تكونون على حال تاملون فيها
 تعظيم الله اياكم في دار الكرامة والله بيان للتوقير ولو اخرجكم كان صلة للوقار وقوله وقد
 خلقكم اطوارا في موضع الحال كانه قال ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه وهي ان خلقكم
 فادريت تراجا ثم نطقا ثم علقا الى ان انشاءكم خلقا اخر وهذه موجبة للايمان به وعن
 ابن عباس ما لكم لا تحامون الله عظمة عنده لا تحامون الله عاقبة لان العاقبة حال استقرار
 الامور وثبات الثواب والعقاب من وقر اذا ثبت واستقر وقيل لا تحامون الله حلسا
 وترك معالجة بالعقاب فتقنوا **المرثى وكيف خلق الله سبع سموات طبائعا**
وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله ابتكم من الارض نبيا نبيا
ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا فيها سبلا
فاجابا قال نوح رب انهم عصوني واسمعوا مني لم يزد ما له ولده الا حسادا

ومكروا مكرا كبارا فقالوا لا تزدن الهتكم ولا تزدن ودا ولا سواها
 ولا يعوت ويعوق ونسل وقد اصلوا كثيرا ولا تزدن الظالمين الا صلا لا فاحطيا انهم
 اعزقوا فادخلوا نادا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تزدن
 على الارض من الكافرين ذيارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا
 فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات
ولا تزدن الظالمين الا نارا ابشهم ولا على النظر في انفسهم وثانيا على النظر في العالم وما
 فيه من العجايب ليداع الدالة على الصانع القادر العالم قال وجعل القمر فيهن وهو في
 السماء الدنيا لان بين السموات ملازمة من حيث انها طباق واحدة فوق الاخرى كالقباب
 فجاز ان يقال فيهن كذا كما يقال في المدينة وهو في بعض نواحيها وجعل الشمس سراجا يضيء
 الدنيا في ضوءها كما يضيء اهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون الى اضاءة والقمر ليس كذلك
 انما هو بعد لم يبلغ قوة ضياء الشمس والله ابتكم استغفار الانبياء للانشاء كما يقال زدعت
 الله للخير والمعنى ابتكم قبتم نبيا انا وضبطا ببتكم لتضمنه معنى بتم ثم يعيدكم فيها امواتا مقبولا
 ويخرجكم منها عند البعث والكد بالمصدركانه قال يخرجكم لا محالة والله جعل لكم الارض بساطا
 مبسوطة تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه والفجاج الطريق الى واسعة المنفعة
 جعل اموالهم واولادهم التي لم تزد في الدنيا الا وجاهة زائدة حسادة في الاخرة وجعل
 ذلك سمة يعرفون بها وصفة لادمة لهم اي تبعوا رؤسهم المقدمين اصحاب الاموال وتركوا
 اتباعي وقرى وولد ومكروا معطوف على لم يزد وجمع الضمير المراجع الى من اولى
 المعنى والمالكرون هم الرؤساء ومكروا كيدهم لنوح عليه السلام وصدا الناس عن الاسماع منه
 وقولهم لهم لا تزدن الهتكم مكرا كبارا فترى بالتخفيف الثقيل والكبار اكبر من الكبير والكبار
 بالتشديد اكبر من الكبار ولا تزدن ودا اقرى بتم الواو ونقها وكات هذه الاصنام المذكورة
 اسماءها اعظم اصنامهم عندهم فحشوها بعد قوتهم لا تزدن انتم وقد انتقلت هذه الاصنام

الى الرب كان وذل لكلي سواع لمدان ويعوق لمدان وسب الجيبر ولذل
سميت العرب بعبد ود وعبد يعوق وقد اصلوا الضمير للروساء ومعناه وقد اصلوا كثيرا
قبل هؤلاء وقد اصلوا باصلاحهم قوما كثيرا ولا ترد الظالمين معطوف على قوله رب
انهم عصوني اي قال نوح رقبتم عصوني وقال ولا ترد الظالمين الاصلاح والمعاد بالصلاح
ان يخذلوا ويعوق الا لطف لتصميمهم على الكفر ووقوع الياس من ايمانهم او يريد به الملاح
والضيق كقوله ولا ترد الظالمين الا لئلا اذ قد سمع بحالهم قوله ما خطيتهم لئلا ان اعزاهم ما
كان الا من اجل خطاياهم وكذا ادخلهم النار وقرى خطيتهم بالهمز وخطيتهم بقلب الهمز
ياء وادغامها وخطاياهم وما مزية وقال فادخلوا بالفاء لان دخولهم النار كانت متعقب لافترق
كانه قد كان لا فترقه اولاد وعذاب القبر وعن الفتح كالتواخيرون من جانب يحرقون
من جانب منكم النار اما لتعظيمها واما لان الله سبحانه اعد لهم نورا من النار يقال ما بالدار
ديار وهو في حال من الدور واصله ديوار ففعله ما صل باصل سيد وهين ولو كان على
مدن فعال كان دوارا ولا يستعمل الا في النقا العام ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اما قال ذلك
بعد ان اخبر الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من آمن وانهم لا يلدون مؤمنا وقد اعظم
ارحام ناسهم وايضا اصلوا جاهلهم قبل العذاب بربعين سنة فلم يكن فيهم صبي وقت العذاب
فلذلك دعا نوح عليه السلام بآدعابه ومعنى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لا يلدوا الا فاجرا كفارا
لا يلدوا الا من سيفر ويكفر فوصفهم بما يصيرون اليه كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه
ولو الدنيا سم ابنه ملك بن متوشلح واسم امه شحما بنت نوح وكانا مؤمنين ولما دخل
بيتى اى داري وقيل مسجدى وقيل سفينة خصل ولا من يتصل به لانهم اتوا بدعائه ثم عمر
المؤمنين والمؤمنات ولا ترد الظالمين الا لئلا اذ قد سمع بحالهم قوله ما خطيتهم لئلا ان اعزاهم ما
ثمان وعشرون آية في حديث ابى ومن قراء سورة الجن اعطى بعد ذلك حق صدق
محمد وكذب عتق رقبة **عليه السلام** من اكثر قراءة قل وحى لم يصبه في حوته شئ من اعين

الجن ولا من نفثهم وكيدهم وكان مع محمد والاه عليهم الصلوة والسلام **بسم الله الرحمن الرحيم**
قل وحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجايبا لم يكن الرشد فامنا
به ولما نشرنا ربنا احدا واننا نقول صدقا واننا نؤمن بالله واننا نؤمن بالله واننا نؤمن بالله
كان يقول سيفهنا على الله شططا واننا نؤمن ان لن نقول الا لئلا والجن
على الله كذبا واننا نؤمن ان ربنا لئلا لئلا يعوق فربنا لئلا لئلا
قراد وهم رهقا وانهم ظنوا كما ظنتم ان لن نبعث الله احدا واننا لمسننا
السماء فوجدنا ما ملكت حرمنا شيئا واننا كنا نعد منها مثقلا
للتبع فمن يستمع الان يجده شهابا رصدا واننا لا ندرى شيئا من الاثر
ام اراهم ربهم رثدا واننا من الصالحين وقنادون ذلك كنا طرنا بقدر
واننا نؤمن ان لن نبعث الله في الارض ولكن نجزيهم صرا واننا لما سمعنا الهدى
امنا به فمن يجرى ربنا فلا يخاف فخا ولا رهقا واننا من المسلمين ومننا
القاسطون فمن اسلم فاولئك تحقوا رثدا وانما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا انه استمع بالفتح لانه فاعل وحى واننا سمعنا بالكرامة مبتداء محكي بعد القول
ثم يحمل عليهما البواقي فما كان منا لوجى فتح وما كان من قول الجن كسر كل من من قولهم الا اثنين
الاثنين وان المشاهد لله واننا لما قام عبد الله ومن فتح كل من فللعطف على محل الجار والحدود
في امثابه كانه قيل صدقنا به وصدقنا الله تعالى جد ربنا واننا نؤمن بالله ونؤمن بالله ونؤمن بالله
نفر من الجن جلجلة منهم ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل من بنى الشيطان ومن اكثر الجن عددا وهم
عامه جنود ابليس وقيل كانوا سبعة نفر من جن نصيبين امنوا بالنبي صلى الله عليه واله وسلم
وادخلهم الى ساير الجن فقالوا انا سمعنا اى قال لقومهم حين رجعوا اليهم كقوله فلما قضى الوا الى
قومهم من الذين قالوا انا سمعنا قرانا عجايبا يدعى ما نيا لكلام الخلق قائما فيه دلائل الاحكام
وعجب مصدر بوضع موضع العجب وهو ما خرج عن حد العجب اشكاله ونظاير لجدي الى الرشد

يدعوا الى الصواب الى التوحيد والايان فامناه الضمير للقران ولما كان الايمان به ايمانا قويا
الله قالوا ولن نشارك ربنا احدا اي ولن نعود الى ما كنا عليه من الاشراك به ويجوز ان يكون
الضمير لان قوله ربنا فيشرع تعالى جد ربنا سلطانه وملكه وغناه من الجدة الذي هو الدولة
والنعت مستعار منه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وانه كان يقول سبنا
وهو ليس وغيره من مودة الجن على الله شططا اي بعيدا من القول وهو الكذب في التوحيد
والعدل والسطط مجاوزة الحد ومنه اشتط في القول اذا ابعديه اي يقول قولا هو
في نفسه شطط لفرط ما اشتط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله واناظنا ان احدا
من الجن والانس لن يكذب على الله ولن يقول عليه ما ليس بحق فكما صدقتم فيما اضافتم اليه
حتى تبين لنا بالقران كذبهم كذبا قويا كذبا اي كذبا فيه او انصب انتصاب المصدر لانه الكذب
لبعض القول ونوعا منه وقرئ لن تقول وعلى هذا فيكون كذبا مصدرا وقع موقع
تقولا لان القول لا يكون الا كذبا ومعنى قوله كان رجلا من الانس يعبدونك
من الجن ان المرء كان اذا امسى احدهم في واد قفر وخاف على نفسه قال اعود بسيد
هذا الوادي من سفهاء قومه يريد الجن وكبيرهم فراد وهم رهقا اي فراد الجن
والانس رهقا باعوانهم واصلا لهم لاستعدادهم بهم وفراد الانس الجن رهقا
اي طغيانا واستكبارا باستعدادهم بهم يقولون سدا الجن والانس والرهق غشيان
المخارم وانهم ظنوا اي وان الانس ظنوا كما ظنتم وهو من كلام الجن يقول بعضهم
وقيل الايتان من جملة الوحي والضمير في وانهم ظنوا الجن والخطاب كما في ظننتم
لكفار قریش وانا لمنا السماء اللس المشى فاستعير للطلاب الماس طالب متعرف قال
منا من الالباء شيئا وكلنا الى سبنة قومه غير واضح ولمسه والتمسه وتكلمه كطلبه
واطلبه وتطلبه والمعنى طلبنا بلوغ السماء واستمع كلام الملائكة فوجدناها ملست حشا
شدنا اي حفظنا من الملائكة شدا او احسن اسم مفرد كخدم في معنى الخراس والخدم

ولذلك

ولذلك وصف بشديد ونحو اخشى رجلا او ركبنا غاديا لان الرجل والركب مفردان
في معنى الرجال والركاب الرصيد مثل الحرس اسم جمع المراد على معنى ذوى شهابا صدين
بالرجم وهم الملائكة الذين يرجونهم بالشهاب ويكون صفة لشهاب بمعنى المراد على المعنى
تجد شهابا راصدا له اي لاجله والصحيح ان الرجم بالنجوم قد كان قبل بعث رسول الله
صلى الله عليه واله ولم ايضا وقد جاء ذكره في شعاعهم قال بشرا العير يهفها العباد
وجحشها تنقض خطفها انقضاض الكوكب لكن الشياطين كانت تسترق في بعض الاحوال فلما بعث
النبي صلى الله عليه واله وسلم كثر الرجم وزاد ومنعت الشياطين الاستراق اصلا وعن معمر
قلت للشرقي كان يرى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد
قال غلط وشد امرها حين بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم وفيه دليل على ان الحادث
هو الملك والكثرة وكذلك قوله نقعد منها مقاعد اي كنا نجذب منها بعض المقاعد حالية من الحسن
الشهاب لان ملكت المقاعد كلها وهذا الذي حملهم على الضربة في البلاد حتى عثرنا على رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم واستمعوا قرانه يقولون لما حدث هذا الحادث من كثر الرجم
والمنع الكلي من الاستراق قلنا ما هذا الا لامر اراده الله باهل الارض فلا يخلون من ان يكون
شرا او رشدا اي عذابا او رحمة وانا منا الصالحون الامراء المتقون ومثادون ذلك
اي ومثاقومادون ذلك في الرتبة فحذف الموصوف وهم المقصدون في الصلاح او ارادوا
الطالحون كطائر يقدرا اي ذوى مذاهب مختلفة وهو بيان للقسم المذكور او كنا في
طريق مختلفة كما عمل الطريق الشعلك كانت طريقا طريقا قدرا اعلى حذف المضاف الذي هو طريق
واقامة الضمير المضاف اليه مقامه والقدرة من قد كالمقطعة من قطع وقوله في الارض
وهنا حالان اي لن نجد الله كائنين في الارض انما كنا ولن نجد هارين منها الى السماء قيل
لن نجد في الارض ان ارادنا امرا ولن نجد هاربا ان طلبنا والظن بمعنى اليقين وهو صفة
الجن واحوالهم وعقائدهم فمنهم اخبار وشارد ومقصودون واعتقادهم ان الله عز وجل لا يفيق به

مطلب لا يخرج عنه مهربا لما سمعنا الهدى وهو القرآن انما به فمن يؤمن بربه فهو حقا
بحقا نقصا فيما يستحقه من الثواب ولا دهقا اي حقا ظلم وقيل لا يخاف نقصا من حسنة
ولا زيادة في سيئاته ودوى ذلك عن ابن عباس وعن الحسن وقاده ودخلت الفاء لان الكلام
في تقدير المبتداء والخبر ولولا ذلك لقبل لا تخف والفايدة في ادخال الفاء وتقدير المبتداء
الدلالة على تحقيق ان المؤمن ناج لا محالة وانه المختص بذلك دون غيره من المسلمين
المستسلمين لامر الله المتقادون له ومن القاسطون الكافرون الجاريون عن طريق الحق
من اسلم فاولئك تحروا رشدا اي تخرجوا الرشد وتعدوا واصابة الحق واما القاسطون
فكانوا الجحيم خطا فقدمهم فتحرقهم كما تحرق النار الحطب وروى ان سعيد بن جبلة اراد
الحجاج قتله قال ما تقول في قال قاسط عاد ل فقال لقوم ما احسن ما قال فقال الحجاج
يا جله انه سمان ظالما مشركا وتلاهم واما القاسطون الآية **ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ**
يَعْبُدُونَ وَإِنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى طَرِيقَةٍ لَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً غَدَقًا لَنُفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُ عَذَابًا صَعَدًا وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا
وَأَنْتَ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُمْ كَادُوا يَكْفُرُونَ عَلَيْهِ لَبَدًا قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَنْتُ
بِم أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يَحْيِيَ بِي مِنَ اللَّهِ أَحَدًا
وَلَنْ أَحْيِيَنَّ مِنْ دُونِهِ مَلَكًا إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَةٍ مِنْهُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَإِنَّ لَهُ نَازِحَةً خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا حَتَّى إِذَا مَرَّ أَوْ مَآ يُوْعَدُونَ فَسَيُعَذِّبُهُمْ فِيهَا
نَاصِرًا وَأَقْلَ عَدَدًا قُلْ إِنْ أَدْرِي قَبْرِي مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ تَبَىٰ مَدَا عَالِمُ
الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ لَيَسْلُكُ يَنَّا يَدِيَهُ وَبَيْنَ
خَلْفَيْهِ رَصَدًا لِيُنْظَرَ إِنْ قَدْ أَفْلَحُوا رِسَالَاتٍ رَبِّهِمْ وَأَخَاطِبًا لَدَيْهِمْ وَأَخَصَىٰ كُلَّ
شَيْءٍ عَذْرًا إِنْ خَفَتِ مِنَ الثَّقِيلَةِ إِلَىٰ وَخِي إِلَىٰ أَنْتَ وَالضَّالِّينَ وَالْحَدِيثَ لَوْ اسْتَقَامَ الْأَرْضَ
وَالْحَجْنَ عَلَىٰ طَرِيقَةِ الْإِيمَانِ لَا تُنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَأَوْسَعُوا دَرَجَتَهُمْ وَذَكَرَ الْمَاءَ الْعَذْرَةَ لَئِنْ أَصْلَ الْمَعَارِضِ سَعَةُ الرَّقِ

لنقتنهم فيه لتختبرهم كيف يشكرون ما نحو لو آمنه ومثله ولو انتم اقاموا التوراة والانجيل
الى قوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ادجلهم وعن الباقر عليه السلام في الاستقامة هو
والله ما انتم عليه ثم تلا الآية **ص عَلَيْهِ السَّلَامُ** قال معناه لا قدنا هم علما كثيرا يتعلمونه
من الائمة ومن يعرض عن ذكر ربه عن موعظته او عن وجيه او عن معرفة والاخلاص
في عبادته يسلكه اي يدخله عذابا والا اصل يسلكه في عذاب كقوله ما سلككم سقرا
فقدى الى مفعولين اما يحذف الجازوا يصل الى الفعل واما بتضمينه معنى يدخله يقال
سلكه واسلكه قال حتى اذا اسلكوهم في قناتهم شلا كما تظلم الجمالة الشدة او قرى
يسلكه بالياء والنون والصعد مصدر صعد وصف العذاب لانه يصعد المعذب
اي يعلو ويغلب فلا يطيقه وان المساجد لله هو من جملة الموحى وقيل معناه ولا اله الا الله
الله فلا تدعوا على ان اللام يتعلق فلا تدعوا اي فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد
لانها لله خاصة وعبادته وعن الحسن يعني الارض لانها جعلت للنبي صلى الله عليه
والله وسلم مسجدا وسال المعظم ابا جعفر الثاني عليه السلام فقال اي اعضاء السجدة السبعة
وانه لما قام عبد الله ومحمد صلى الله عليه واله وسلم ولم يقل رسول الله لان تقديره
واوحى الى الله لما قام عبد الله فلما كان واقفا في كلامه جى به على ما يقتضيه التقاضع وال
يدعوم اي يعبد يريد قيامه لصلوة العجزة بخلة حين اتاه الجن فاستمعوا القراءة كادوا
يكونون عليه لبدا اي يزدحمون عليه متراكمين تعجبا لما راوا من عبادته واعجابا بما كان
يتلو من القرآن لانهم راوا ما لم يروا مثله وسمعوا ما لم يسمعوا مثله وقيل معناه
لما قام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعبد الله وحده كاد المشركون لنظامهم على عداوته
يزدحمون عليه متراكمين لبدا جمع لبدع وهي ما تلبد بعضه على بعض وقرى لبدا بضم اللام
واللبدع في معنى اللبدع وعن قتادة وتلبدت الانس والجن على هذا الامر ليطفوه فابى الله
الا ان يتم نوبته ومن قراء والله بالكسر جعله من كلام الجن قالوا لقومهم حين رجعوا اليهم

يكون ما راوا من صلاته وازدحام اصحابه عليه في ايما منهم بقا النبي صلى الله عليه وسلم
لذين تطامروا عليه انما ادعوا بي يريد ما اتيتكم به من كنزكم اعبدوا بي وخذوا من
به احدا وليخلكم بموجب مظانكم على شفاقي وعداوتي اوقال الجن عند ازدحامهم
ليس ما ترونه من عبادتي لله وحده يا من يتجرب منه قال الجن لقومهم ذلك حكاية عن
رسول الله قل يا محمد اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا اي ففعلوا والمعنى لا يستطيع ان اضرهم
وان انفعكم وانما الضار والنافع هو الله اواراد بالضر النقي والرشد وانما يقدر الله على
ذلك الابلاغ استثناء اي لا املك الابلاغ من الله وقل اني لن يحيرني الى قوله ملتجدا جملة
اعتراضه اعترض بها لتاكيد نفى الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه على معنى ان الله
سبحانه ان اراد به سؤا من مرض او موت او غيرهما لم يقم ان يحيره منه احدا يجد
من دونه ملاذ ابادى اليه والملاذ المتجاء وقيل بلا غايدل من ملجأ اي لم يجد
من دونه مخرج الا ان ابكى عنه ما اتركه الى فاقول قال الله كذا وابلغ رسالته من غير زيادة
ونقصان ومن ليت بصلة للتبليغ وانما سوسنة من في قوله براءة من الله والتقدير بلاغا
كايما من الله خالدين محمول على معنى من وتعلق حتى بقوله يكونون عليه لبدا على انهم
يتظامرون عليه لعداوة ويستضعفون اضراره ويستقلون عدده حتى اذا راوا ما يؤيدون
يوم بدر او يوم القيمة فيعلمون حينئذ انهم اضعف اضرارا وقل عدد او يحزن ان يتعلق بخدوش
ذلك عليه حال كانه قال لا يزالون على ما هم حتى اذا راوا ما يوعدون وكانهم انكروا هذا
الموعود وقالوا متى يكون فليل قل يا محمد انك كائن لا يرب فيه واما وقته فلا تدري متى يكون
لان الله سبحانه لم ينبئني والامد الغاية والمهلة عالم الغيب هو عالم الغيب فلا يطالع على
غيبه احدا من عباد الله الا من ارتضى من رسول من نبين لمن ارتضى يعني المرتضى للنسوة لاكل تقوى
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه وصدا حفظه من الملائكة يحفظونه من الشياطين يطردونهم
عنه ويصمون من وساوسهم حتى يبلغ ما اوحى اليه ليعلم الله اي ليظهر معلوم على ما كان عالما

ان قد ابلغ الانبياء رسالات ربهم وحدا ولا على اللقط في قوله بين يديه ومن خلفه ثم جمع
على المعنى كقوله فان له نار جهنم خالدين فيها والمعنى ليلغوا رسالات ربهم كما هي محروسة من
الزيادة والنقصان وقرئ ليعلم على البناء للمفعول واحاط الله بما لديهم بما عند الرسل من
وغيرها لا يفوته منها شئ واحصى كل شئ عددا من الصغيرة والكبيرة الطويل والكثير مما كان وما يكون
وعدد احوال بمعنى معدودا المحصورا او مصدر بمعنى احصاء **سورة المزمل تختلف فيها بقيل**
بكي وبقيتها مدني تسع عشرة آية بصرى عشرون كوني عدا الكوني المزمل في حديث
ابي قحافة المزمل دفع عنه العسة الدنيا والاخرة من عليه التلم من قراءاته في عشاء الاخرة
او في اخر الليل كان له الليل والنهار مع السورة شاهدين واجياه الله حيوة طيبة وميتة طيبة
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه
او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
ان ناشئة الليل هي شد وطاء واقوم قتيلا ان لك في النهار سبعا طويلا واذكر اسم ربك
ربك وتبتل الى تبتل ربك المشرق والمغرب الا هو فاتخذك وكيدا واحيى
على ما تقولون واتجههم فاجمعا وادري والمكذبين اولى للعنة ومهلهم
قليلا ان لدينا انكالا وحجما وطعاما ذا غصنة وعدابا اليما يوم ترحف الارض
والجبال وكنت ارجال كشيئا مهيبا يا ايها المزمل في ثيابه المتلف بها ادغم الساء
في الزاى وكذلك المذثر المذثر وكان صلى الله عليه واله وسلم يتزمل في ثيابه اول ما جاءه جبريل
حتى انس به فخطب لهذا وروى انه دخل على خديجة وقد جثت رقفا فقال رملوني فينسا هو علي
ذلك اذا ناداه جبريل يا ايها المزمل وعن عكرمة ان معناه يا ايها الذي رمل من اعظيما اي حمله والمزمل
الحمل وازدمله احتمله ثم الليل للصلوة نصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء من النصف كانه قال
قم اقل من نصف الليل او انقص منه قليلا او زد عليه خيرة بين النقصان منه والزيادة عليه وقيل ان
نصفه بدل من قليلا وعلى هذا فيكون تحصيل بين ثلثة اشياء بين قيام النصف بتمامه وبين قيام النصف

منه وبين قيام الزايد عليه وانما وصف النصف بالقلبة بالنسبة الى الكل ويعضد هذا القول
 ما روى عن الصادق عليه السلام انه قال القليل النصف وانقص من القليل قليلا وزد على القليل
 قليلا وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم وطائفة من المؤمنين معه يقومون على هذه المقادير
 وكان الرجل منهم يقوم حتى يصبح يخافه ان لا يحفظ ما بين النصف والثلث والثلثين حتى
 خفف الله عنهم باضر هذه السورة فصاد قيام الليل تطوعا بعد ان كان فريضة وعن سعيد بن
 جبير كان بين اول السورة وآخرها الذي تلي فيه التحفيف عشرين وتلي القرآن اى قراءة
 على رسل وثلاثة بنين الحروف واشباع الحركات حتى يحس المتلو منه شيئا بالغير المتك
 وهو المفج وعن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام بينه وبيننا ولا تترك هذا الشعر ولا تنثره
 نشر الرمل ولكن افرج به القلوب لفاسيته ولا يكون ثملا كذكر اضر السورة وعن ابن عباس لان
 اقراء البقرة اذ تليها احب الى من ان اقراء القرآن كله وعن الصادق عليه السلام في التزليل هو ان
 تتكلم فيه وتحسن به صوتك وقال اذا امرت باية فيها ذكر الجنة قيل الله الجنة واذا امرت
 باية فيها ذكر النار فقول الله من النار وروى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يقال لصاحب
 القرآن اقراء وارق وتلك كانت ترتل في الدنيا فان شئت عند اذاعة تقرأها وسئلت
 علي بن ابي طالب عن قراءة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا كسر في هذا الوارد السامع ان يعيد
 لغدها وقوله ترتلا تاكيد في ايجاب الامر وانما لا بد منه للقادى فاسلق عليك قولا ثقلا هـ
 الآية اعتراض وعنى بالقول الثقيل القرآن وما فيه من الامور والكاليات الشاقة الصعبة واما
 على رسول الله فلاته تتكلمها بنفسه وتحمليها اتمه نهي بظلاله لما يلحقه خاصة من الادى فيه واد
 لهذا الاعتراض ان ما كلفه من القيام بالليل من جملة الكاليات الثقيلة من حيث ان الليل وقت الراحة
 والهدوء فلا بد لمن احياه ومن مجاهد لنفسه وقيل قولا ثقلا في الميزان يوم القيمة عظيم الثامن
 عند الله له وزن ورجحان وقيل قولا ثقلا نزوله لانه عليه السلام كان اذا نزل عليه الوحى في اليوم الشديد
 البرد ينضم عنه وان جبينه ليرفض عرقا وان كان ليوحى عليه وهو على راحته فيضرب بجراها ناشئة

الليل الى النفس الناشئة بالليل التي تنشاء من مضجعتها الى العبادة اى تنهض وترتفع من نشاءت
 السجدة اذا ارتفعت وقيام الليل على ان الناشئة مصدر من نشاء اذا قام ونهض ويدل عليه
 ما روى عن عبيد بن عمير قال قلت لعلي بن ابي طالب من اول الليل تقولين قام ناشئة الليل
 قالت لا اما الناشئة القيام بعد النوم او العبادة التي تنشاء بالليل اى تحدث وترفع وقيل
 هى ساعات الليل كلها لانها تحدث وترفع وقيل هى ساعات الليل كلها لانها تحدث واحدة بعد
 اخرى هى شذوطة خاصة دون ناشئة النهار اشد مواطاة اى موافقة يواطى فيها
 لها ان اردت النفس ويواطى فيها قلب القيام لسانه ان اردت القيام او العبادة والاعمال
 او اشد موافقة لما يرام من الخشوع والاخلاص وعن الحسن اشد موافقة بين الشرائع
 لا تقطع روية الخلايق وقرئ اشد وطاء والمعنى اشد ثبات قدم واعدت لى الى وانقل
 واشد على المصلح من صلوة النهار اقوم قليلا واشت قراءة واستمقا لاهل والاصوات
 وانقطع الشواغل ان كنت في النهار سحيا اى تصرفا وتقلبا في مهماتك ومشاغلك ولا تنزع
 الا بالليل فاجل الليل لعبادتك ومناجاة ربك لتقوى بخير الدنيا والاخرى
 ربك ودم على ذكره والذكر تينا ول كل تجيد وتحميد وصلاة وتلاوة وقرآن وعبادة
 وتبذل اليه وانقطع اليه وقال بشتيا لان معنى تبذل مثل نفسه في معنى على معناه
 مراعاة للفواصل رتب المشرق ورفع على المدح فاتخذ وكيدا مسبب التهديل
 اى والذي يجب التفرد به بالوحداية والربوبية ان تقول اليه لا موز وقيل وكيدا
 كنيادها وعدك من النصر والجر الجميل ان يحيا لضم بقلبه وهواه ويحيا لضم في الظاهر لطلبه
 ودعوته اياهم الى الحق بالمداواة وترك الكفاة وعن ابى الدرداء انا لشكر في وجوه
 اقوم ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليم وذرى والمكذبين اى ودعنى واباهم وكل
 امرهم الى واستكفى شرمهم فان في ما يفرغ بالاك اولى النعمة اى التعم في الدنيا وهم ضاديد
 قريشك نزل اهل شوق وترفة والنعمة بالكسر لا نعام وبالنعم المستمرة يقال نعمة ونعمة عينية

ان لدينا بضاد تنعم من انكاح وحى القيود الثقالة الواحد بكل ومن حيم وحى النار
الشديدة الحزم من طعام ذى غصته ينسب في الحلق فلا ينساع يعنى الضيق والروم
ومن عذابا ليم من ساير انواع العذاب فتتقم لك منهم بذلك يوم ترجف مضوب
بما في لدينا من معنى الفعل الرجفة الزلزلة والحركة العظيمة والاضطراب الشديد
والكباب الرمل السائل المتناثر والمهيل الذى هيل هيل اى نثر واسيل انا ارسلنا
اليكم رسولنا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولنا فصلى
فرعون الرسول فاحذنا ثم اخذنا وبينا فكيف تتقون ان كفرتم يوما
يجعل الولدان شيبا في السماء منقطر بان وعده مفعولا ان هذه اذكرة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك تعلم انك تقوم اذنى من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك وال الله يقدر الليل والنهار اعلم ان
لن محصون كتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى
واصر من نصيبون في الارض يتقون من فضل الله واصرون بقاتلون في
سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقربوا الى الله
فرضا حسنا وما تقدموا الا نفسيكم من خير تجدوه عند الله هو خير
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم يجا طر شيئا شاهدا عليكم
في الاخرة بتكذيبكم وكفركم فعون الرسول يعنى موسى عليه السلام ادخل الامر التبرعات
الى المذكور قبله فاحذناه اخذنا وبينا شديدا ثقيلا من قولهم كذا وبيل وخم غير مستمر
اى ثقله والوبيل العصا الضخمة يوما مفعول به اى فكيف تتقون انفسكم يوم القيمة
ان كفرتم في الدنيا او مفعولا تكفرتم على اى فكيف تتقون الله ان حجتكم يوم القيمة والجزاء
لان التقوى مخوف عقاب الله وقوله يجعل الولدان شيبا مثل كما يقال يوم يسبى النواصى
السماء منقطر به وصف اليوم بالشرق ايضا وان السماء على عظمتها واحكامها تنقطر به

والمعنى

والمعنى ذات انقطاع او السماء شئ منقطر المياه في به مثلها في فطرنا لعودنا بالقدم بعقوبتها
منقطر بشدة ذلك اليوم وهوله كما يقطر الشئ بما يقطر به وعد مضاف الى المفعول والصغير
اليوم او الى الفاعل والضمير لله عز اسمه وان لم يحمله ذكر لكونه معلوما ان هذه
الايات الناطقة بالوعيد الشديد تذكروا موعظة لمن انصف من شاء اعظمها واتخذ
الى ربه سبيلا بالتقوى والخشية ان ربك يعلم انك تقوم اذنى من ثلثي الليل قل
منها استعار الادنى وهو الاقرب للاقل لان المسافة بين الشيتين اذا دنت قل ما بينهما
من الاجاز واذا بعدت كثر ذلك قرئ ونصفه وثلثه بالضبط على معنى انك تقوم اقل
من الثلثين وتقوم النصف والثلث وقرئ ونصفه وثلثه بالجزاى واقل من النصف
والثلث وطائفة من الذين معك وتقوم ذلك جماعة من اصحابك وعن ابن عباس
على وابوذر والله يقدر الليل والنهار ولا يقدر على ذلك غيره فيعلم القدر الذى يقوم
من الليل علم ان لن محصون الصمير لمصدر يقدر اى علم انه لا يصح منكم ضبط الاوقات
ولا يتأتى حسابكم بالتعديل والتسوية الا ان ياخذوا بالافسح للاحتياط وذلك
يشق عليكم فتاب عليكم عيان عن الترجيح في ترك القيام المقدرة فاقرأوا ما تيسر من القرآن
عبر عن الصلوة بالقراءة لانها بعض اركانها يريد فضلو ما تيسر عليكم ولم يتعذر من
صلوة الليل وقيل في قراءة القرآن بعينها ثم اختلفوا في القدر الذى تقسمه الا مبر
وعن سعيد بن جبيرة انه خمسون آية وعن ابن عباس مائة آية وعن السدى مائتا
آية ثم بين سبحانه والحكمة في التحفيف وحى تغذوا القيام بالليل على المرضى والضايرين
في الارض للتجارة والمجاهدين في سبيل الله وسوى سبحانه بين المجاهدين والمسافرين
لطلب الحلال والقرض الحسن اخراج المال من طيب وجهه واعوده على الفقراء و
ابتغاء وجه الله به وصرفه الى المستحق تجدد عند الله هو خيرا هو فضل وقع مفعول
وجد وجاز وان لم يقع بين معرفتين لان الفعل من اشبه المعرفة في متاعه من ج التعريف

سورة المدثر مكية ست وخمسون آية في حديث أبي ومن قراء
سورة المدثر اعطى عشر حبات بعد من صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم كذب
وعن الباقر عليه السلام من قراء في الغريضة سورة المدثر كان خفا على الله ان يجعله مع
محمد في درجته ولا يدركه في الدنيا شقاء **بسم الله الرحمن الرحيم**
يا أيها المدثر فقم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والجرم افحصه
ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فاذ انقروا في الناقور فذللت
يومئذ يوم عسير على الكافرين غير ييسر ذرني ومن خلقت حسدا
وجعلت له ما لا محذورا فبين شهودا وتحدث له تمهيدا ثم ان
أريد كذا أنه كان لا يأتينا عبدا ساردهفه صعودا أنه فكر
وقدر فقتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبس ثم أذبر وأستكبر
فقال إن هذا الأسحر بقى ثم إن هذا الأقول البشرا ضل به سقر وما أدرك
ما سقر لا تبقى ولا تذر لقا حة للبشر عليها تسعة عشر المدثر المدثر وهو
لا بس الدثار وهو ما فوق الشعار والشعار الثوب الذي يلي الجسد ومنه الحديث الاضا
شعار والناس دثار فمن نومك فأنذر قومك اوتهم قيام عزم وتصميم فحذر قومك
من عذاب الله ان لم يؤمنوا والاوجه ان يكون المعنى فافعل الانذار من غير تخصيص
وزبك فكبر واخص ربك بالتكبير وهو ان تصفد بالكبرياء او قل الله اكبر وقد حمل ايضا
على التكبير في الصلوة ودخلت لقاء بمعنى الشوط كانه قال وما كان فلا تدع تكبيره وثيابك
فطهرها من الجاسات لان طهارة الثياب شرط في صحة الصلوة وعن قتادة الشيا علة
عن النفس اي ونفسيك فطهر ما يستقدر من الاضال يقال فلان طاهر الشيا في نفق الجيب
والذيل اذا وصف بالقاء من المعايير لرد ايل لان الثوب يشتمل على لان فكفى به عنه
كما قيل عجبني زهد ثوبه وقيل ومعناه وثيا بك نقصا لا يؤمن في تطويلها اصابه الجاساة

والجرم قري بكسر الراء وضمتها وهو العذاب المعنى احمرا يؤدى اليه من عبادة الاوثان وغيرها
اي واثبت على هجره ولا تله صلوات الله عليه وآله كان من هجرته ولا تمنن تستكثر اي ولا تعط
مستكثرا رايها لما تعطيه كثيرا او طالبا للكثير من الاستغفار وهو ان يهب شيئا ويطلب ان
يتعوض من الموهوب له اكثر من الموهوب وهذا بايز ومنه الحديث المستغفر ثياب من هبته
وفيه وجهان احدهما ان يكون لهما خاضعا رسول الله لان الله عز اسمه اختاره الحسن
الاخلاق والاخوان يكون لهما تزييدا لا لهما تحريم ولربك فاصبر ولوجه ربك فاستعمل
الصبر على اذى المشركين او على اداء الطلحات واللقاء في فاذ انقروا في الناقور
للتسبيكة قال فاصبر على ايام فبين ايديهم يوم عسير يلقيون فيه مغبة اذ اتموا لفاء
في ذلك الجزاء وانصب اياما دل عليه الجزاء لان المعنى فاذ انقروا في الناقور عسر الامر
على الكافرين ولا يجوز وقوع يومئذ ظر فالعسير لان الصفة لا يعمل فيما قبل الموصوف انما
يتعلق بذلك لان ذلك كناية عن المصدر والتقدير تذكرك في ذلك اليوم تقر يوم عسير
وعن مجاهد معناه فاذ انفتح في الصور واختلفت في انها النخلة الاولى اما الثانية وانما
قال غير يسير وقوله عسير يعني يؤذن انه لا يكون عليهم يسيرا كما يكون على المؤمنين فيكون جمعا
بين وعيد الكافرين ووعد المؤمنين ذرني ومن خلقت حسدا اي متوقفا لخلقته يعني انما
المغيرة يريد دعوى واياه وخل بني وبنيته فاني اجريه في الاشقام منه عن كل منتقم هو حال
من الله على معينين بمعنى ذرني وحدي معه او خلقته وحدي وحال من المخلوق يعني خلقته وهو حيد
فريد لا مال له وروي عن الباقر عليه السلام ان الوحيد من لا يعرف له اب ما لا مدود اي بسوطا
كثيرا عن ابن عباس هو ما كان له بين مكة والطائف من صفوف الاموال من اهل الموبلة والجيل
والمستغلات التي لا تنقطع غلاتها وكان له مائة الف دينار وعشرين شهودا اي حضور امعه مكة
لا يغيبون عنه لغناهم عن دكوب السفر للنجاة اسلم منهم ثلثة ~~وهشام وعقابة~~ وهشام وعقابة
مهدت له تمهيدا اي وسطت له الجاه المرض والرياسة في قومه ثم يطعم ان اريد استيعا د

لطمعه صرصه كلادع وقطع لطمعه ان كان لا يائنا عبيداً نغليل للردع على وجه الاستي
اي كان معاند الحجة واياتنا مع معرفته بها كما فرادك لغضا والكاف لا يستحق المريد
انه ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله حتى هلك سارده صغوراً ما غشبه
عقبة شاقة المصعد وموثل لما يلقي من العقوبة الشديدة التي لا تطاق له فكر
ماذا يقول نغليل للمعيد او بدل من انه لا يائنا عبيداً بياناً لكنه عناده ومعناه
انه فكر ماذا يقول في القرآن وقدر في نفسه ما تقوله وهيتاء فقتل كيف قدر محجب
من تقديره واصابته فيه المختر ودميه فيه الغرض وثنا عليه على طريقة الاستهزاء
به يقول القائل قتله الله ما اشجعه وقاتله الله ما اشعره ومعناه انه حقيق بان
يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك وروى ان الوليد قال لنبى مخزوم والله لقد سمعت
من محمد انفاً كلاماً ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له كلاً وقه وان عليه
لطاوق وان اعلاه لثمر وان اسفله لمغدق وانته يعلو وما يغلى فقال - احسنه
انا الكفيلكم ففقد اليه ضيماً وكلمة بما احياه فقام فاثبهم فقال ترعون ان هذا الجنون
هل رايتهم يخفقون وتقولون انه كاهن هل رايتهم يحدث بما يحدث به الكهنة وترعون
انه شاعر هل رايتهم يتعاطى شعراً قط وترعون انه كذاب هل رايتهم عليه شيئاً من الكذب
فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا فما هو ففكر فقال ما هو الا سائر اما رايتهم يفرق بين
الرجل واهله وولده وبواله وما يقول سحر يوثق عن اهل بابل ففروا معجبين
منه ثم نظروا وجوه الناس ثم قطب وجهه مدبراً وتشاوس مستكبراً لما حظرت بباله
هذه الكلمة الشعاء وقيل قدر ما يقول ثم نظروا ثم عبس لما صاقت عليه الحيل ولم يد
ما يقول ما صلبه سقر بدل من سارده صغوراً الا تبقى شيئاً يلقي منهاها للتحالة
لواحة من لوح الهجير والبشرى على الجلود اي معيرة للجلود وقيل لافحة لها حتى تك
اشد سواداً من الليل عليها تسعة عشر من الملائكة ثم ضربتها وقيل تسعة عشر صفها **وسا**

جعلنا

جعلنا اصحاب النار لا ملئكة وما جعلنا عدوهم الا فتنة للذين كفروا
ليستيقن الذين اتوا الكتاب وينداد الدين امنوا ايماناً ولا يتتاب للذين
اتوا الكتاب المؤمنين وليقول للذين في قلوبهم مرض والكافرون
ماذا اراد الله بهذا مثلاً كذلك فضل الله من يشاء ويخفى من يشاء
وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكري للبشر كادوا القمراً والليل اذا دبر
والصبح اذا اسفر انما لا يحدى الكبر نذيراً للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم
او يتأخر كل نفس بما كسبت هينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون
عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المساكين وكنا خوض مع اخا يضيئ وكنا نكذب بيوحى الدين حتى تانا
اليقين فما نففعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كاهنهم
حمر مستنفر فترت من فتوة بل يد كل امرئ فيهم ان يوقى حقاً منتش
كلا بل لا يخافون الاخرة كذا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكر
الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة **روى ان** ٢٩٠ **قال** القريش
السمعون ان ابن ابي كشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدسم الشجاء افجع
كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد منهم فقال ابو الاسد الجحفي انا الكهين سبعة عشر كاهن
انتم اثنين فنزل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي ما جعلناهم رجالاً من جنسكم
فطبق لهم وما جعلنا عدوهم الا فتنة للذين كفروا اي ما جعلناهم على هذا العدد الا
فتنة للذين لم يؤمنوا بالله وحكمته ولم يدعوا ادعان المؤمنين فمعتصون **ليستيقن**
قال جعلنا عدوهم عدو من شائنا ان يفتن بها لاجل استيقان اهل الكتاب لان عدوهم
تسعة عشر في الكتابين فاذا سمعوا بمثلها ايقنوا انه من الله وازدادوا المؤمنين ايماناً
لصديقهم بذلك ولما راوا من تصديق اهل الكتاب به وابتفاء ارباب اهل الكتاب والمؤمنين

لصفتها بجان على الجواز كما وصفنا آيات بالابصار في قوله فلما جاءهم آياتنا مبصرة وعين بصيرة
 والمعنى انه ينبغي باعماله وان لم يتبين فيه ما يجري عن التنبيه لانه شاهد عليها بما عملت لان جوارحه
 تشهد عليه ولو اتقى ما ذبح ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه ويجادل عنها وعن الشك في
 ولوارح سورة والمعاذير المستور واحد ما معذرا لان الشريعة روية المحجج كما ان المعذر
 تمنع عقوبة المذنب لا تحرك به لسانك الصغير للقرآن وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 اذا لقن الوحي نازل جبريل القراءة ولم يصبر الى ان يقرأها مرة الى الحفظ وخوفا فامر
 بان ينقله ملقيا اليه بقلبه وسمعه حتى يقضى اليه وحيه والمعنى لا تحرك بقراءة الوحي
 لسانك مادام جبريل يقرأ لتجمل به لتأخذ على عجلة ولما لا ينقل منك ثم عدل النبي عن العجلة
 بقوله ان علينا جمعه في صدورك واثبات قراءته في لسانك فاذا قرأه جبريل قراءة جبريل
 قرأته والقرآن القراءة فاتبع قرأه فكن مقلدا فيه ولا تراسله ففهم في ضمان تحفيظه
 لك ثم ان علينا بيانه اذا الشك عليك شئ من معانيه كانه عليه صلوة وان لم كان يعجل في الحفظ
 والمتوال جميعا كالدع للرسول الله عن عادة العجلة وحث له على تكرار القراءة على قوله
 بالتؤدة ليقر ذلك في قلوبهم لا فهم غافلون عن الأدلة لا يتدبرون القرآن وما فيه
 من البيان بل يحبون العاجلة ويخارون الدنيا ويتركون الاستتمام بامور الآخرة
 فلا غنى لك معهم عن اعادة العقل وتكرير وزيادة التنبيه وتكرير وفهم يحبون
 وتذكرون بالسوء على قلوبهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها فاظروا وجوه يومئذ
 باسرة تظنون انهم لن يفتلوا فارقا كان في الدنيا لم يفتلوا في الدنيا من راق وظن
 انه الفارق والتفت لساق بالتالي الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا كسل
 ولا كذب وتوفى ثم ذهب الى اهل البيت صلى الله عليه وآله وسلم والى الكفاية
 ان يحب الانسان ان يترك سدى لم يترك نطفة من ميني ميني ثم كان علقته فهو
 يحل منه الذبح والرجل الذبح ثم كان علقته فخلق ميسرى فجعل منه الرجلين الذبح

والاشقي الشقي الذي لا يقدر على ان يحيي الموتى الوجه عبارة عن الجملة والناصرة
 من نظرة النعيم والبهجة الى ربها فاظروا تنظر اليه ربها خاصة لا تنظر اليه غيره وهذا هو
 المعنى في تقديم المفعول لا ترى الى قوله الى ربك يومئذ المستقر الى ربك يومئذ المساق
 الى الله المصير عليه توكلت واليه انيب كيف قال لتقديم فيها وفي امثالها على معنى الاختصاص
 ومعلوم انهم ينظرون في المحشر الى اشياء كثيرة لا يحيط الحصر باختصاصه بنظرهم اليه
 لو كان سبحانه منظورا اليه محال فلا بد من جملة على معنى يصح فيه الاختصاص وذلك ان
 يكون من باب قولهم انا اليك ناظر ما تضع بي يدي ومن معاني التجاه والتوقع ومنه
 قول جميل واذا نظرت اليك من ملك والبحر ونك زد تني نك وقول الهذلي اليك
 لما وعدت لناظرا نظرا لفقير في العنق الموبس وعلى هذا يكون معناه انهم لا يبقون النعمة
 والكرامة الا من بهم كما كانوا في الدنيا كذلك لا يخافون ولا يرجون الا اياه
 وقيل هو على حذف المضاف والمراد الى ثواب ربها فاظروا وجوه يومئذ باسرة اي كالحلة
 عابسة شديدة العبوس تظن ان توقع ان يفعل هو في فطاعته وصعوبته فاقوم داهية
 تقسم فقاوا الظاهر كما وقعت الوجوه الناظرة ان يفعل بها كل خير وكرامة وكلا رد عن
 ايثار الدنيا على الآخرة كانه قال رددعوا عن ذلك وتنبهوا على ما بين ايديكم من الموت
 الذي عند تدرون العاجلة وينتقلون الى الآجلة ويقعون فيها والصغيرة بلغت للنفس
 وان لم يحرجها ذكر الدلالة الكلام عليه كما في قول حاتم لمعان ما يغنيك الشراء عن الفنى
 اذا حشرت يومضا فاق بها الصدر التراقي العظام المكتشفة لشدة الحر وقيل من راق
 اي وقال من حضرة من اهل وصديق بعضهم لبعض يكبر بريقه مما به وقيل هو من كلام ملكة
 الموت اتيكم في بر وجه ملكة الرحمة ام ملكة العذاب تظن هذا المحتضرنه الفراق
 ان هذا الذي نزل به هو فراق الدنيا المحبوبة والتفت ساقه بباقة والتوت عليها وعن قتادة
 ماتت رجلا فلا عمل له وقد كان عليها حبالا وعن ابن عباس التفت شدة امر الآخرة بامر الدنيا

على ان الساق مثل في الشدة الى حكم تلك يومئذ مسافة وساق الخلاق فلا صدق ولا صفة
اي لم يصدق ولم يصل ولم يصدق الرسول والقرآن قيل تزلت في ٢٢٢ حتى يتجلى
واصله يمتطط اي يمتد لان المتجسست يد خطاه والمعنى ولكن كذب رسول الله وكتابه
وتولى واعرض ثم ذهب الى يخال في مشيته وينجتر اقتحاراً بذلك اولى لك بمعنى
ويل لك وهو دعاء عليه بان يلبه ما يكره وقيل وليك الشدة الدنيا فوليک ثم وليك
الشدة الاخر فوليک والتكرار في التاكيد ان يترك سدى اي نهال لا يؤمر ولا ينهى
والهزة لا تكار المريك نطفة اي كيف يحسان يهمل ومويرى في نفسه من تنقل الاحوال
ما يستدل به على ان صانعاً له حكيماً اكل عقله واقداره وخلق فيه الشهوة فيعلم انه
لا يجوز ان يكون تخلي من التكليف يعني اي يقدر خلق الانسان منه وقيل يصيبه الرحم
وقرى بالتاء حملاً على نطفة تخلق منها خلقاً في الرحم فتوى فعدل صورته واعطاه
الظاهرة والباطنة في بطن امه او فتواه انساناً بعد الولادة فجعل منه من الانسان
الزوجين الصنفين الذكر والانثى ليس فيك الذي نشاء هذا لا نشاء بقادر على الاعادة
وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام كان اذا قرأها قال سبحانك اللهم وبلى سريرة
الانسان مختلف فيهما والصحيح انها مذبذبة وقيل ان قولاً انا خلقنا الانسان
للاخرة السورة تكبيراً ولباقى مدحى احدى وثلاثون آية في حديث ابي سفيان
سورة هل اتى على كل عذاة كان جنواً على الله جنه وحرياً ومن الباقى عليه السلام من قرأ
سورة هل اتى في كل عذاة خميس روجه الله من الحور العين مائة عذراء وكان مع محمد
واله عليهم الصلوة والسلام
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نتليه فجعلناه سمياً نجياً انا هدينا السبل وما شاكر
وما كفر انا اعتدنا للكافرين سلاسل وعذاباً وسعيراً ان لا يرا

سبح

يشرب من كأس كان مزاجها كافوراً اي شرباً بجاء عبداً الله تعالى بها
تقريباً يوفون بالندوة ونجا فون يوماً كان شره مستطيراً او يطعمون الطعام
على حبه مسكيناً ويتيمماً واسيراً اي نطفة لكم لوجه الله لا تريد منكم جنات
ولا شجرة انا تخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً فوقيهم الله شدة ذلك
اليوم والقيهم نضراً وسرفراً وعجراً هم بما صبروا جنة وحرياً متكئين
فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا قمريراً وذاينة عليهم ظلالها
وذلك قطوفها ندياً هل يعني قد في الاستفهام خاصة والاصل اهل
بدلالة قوله اهل رونا يسبح المقام ذي الاكرم والمعنى اقداني على التقريب والتقريب جميعاً
اي اتى على الانسان قبل زمان فيرجع من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً انا خلقنا الانسان
ومن حوران بن اعين قال سالت الصادق عليه السلام عنه فقال كان شيئاً مقدوراً ولم يكن مذكوراً
والمراد بالانسان جنس فادام بدليل قوله انا خلقنا الانسان من نطفة وقيل المراد
به ادم عليه السلام وعن الحسن انا خلقنا الله تعالى له تماثلاً وادراكاً له
ولم يخلق ولم يكلف ونطفة امشاج مثل برية اعشار ويقال نطفة مشج وليس
امشاج يجمع له بل هما مثلاً في الافراد بوصف المفرد بها او مشجدة ومنجد بمعنى والمعنى
من نطفة قد امترج فيها الماء من ماء الرجل وماء المرأة وعن قتادة امشاج اطواراً ونطفة
وطوراً علقه وطوراً مضفة وطوراً عظاماً الى ان صار انساناً بنتليه في محال النصب على
احال اي خلقناه مبتلين له اي من يدين ابتلاءه كقولك مررت برجل معه صفة صابلاً
به عذاً اي قاصداً به الصيد عذاً شاكراً وكفوراً حالاً ان من الهاء في هديناه اي تينا له
الطريق ونصنا له الادلة وارحنا العلة ويمكننا ما تشي جميعاً ولما ذكرنا الشاكر والكافر
اتباعها الوعيد والوعد وقري سلاسل متقناً وغير متقناً وفي الشون وجهان احدهما
ان يكون هذه النون بدلاً من حرف الاطلاق واجرى الوصل مجرى الوقف والاخر انه حرف

غير المنصرف على عادة الشعراء الا برار جمع برا وباز كرت واربابك صاحب اصحاب
وقد اجمع اهل البيت عليهم السلام واكثر المفسرين على ان المراد بهم علي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام ودوي علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد الله بن محبوب
عن الصادق عليه السلام قال كان عند فاطمة عليها السلام شعير يجعلون عصيدة
فلما وضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله فقام علي فاعطاه
فلما فلي لم يلبث ان جاء يتيما فقال ليتم رحمكم الله فقام علي فاعطاه الثلث ثم جاء
اسير فقال لا سير رحمكم الله فاعطاه علي الثلث الباقي وماذا اقوها فانزل الله الايات
فيهم وحيادية في كل مؤمن فعل ذلك الله عز اسمه وروى ايضا انهم اطعموا الطعام في ثلاث
ليال وطووا هم عليهم السلام ولم يفطروا على شئ من الطعام وكانوا قد نذروا وجارته لهم
تسمى فضة صوم هذه الايام فاوفوا بنذرهم فنزلت في الشاء عليهم واعظم بها شرفا وفضلا
والكاس الزاجحة اذا كانت فيها خمر ونسج الخمر نفسها كاسا مزاجها ما يمزج بها كافورا
ماء كافورا ومواسم عين في الجنة ماؤها بياض الكافور ودايحته وبرده وعينا بدل
منه وعن مجاهد وليس كافورا الدنيا وعن قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك
وعينا على هذين القولين بدل من كاسا على تقدير حذف مضاف كانه قال وسيقون
فيها خمر احمر عيني او نصيب على الاختصاص يشرب لها اي يشرب عباد الله بها الخمر كما تقول
شرب الماء بالعسل تفجر لها مجرى لها حيث شاؤا من منازلهم تفجير اسهل لا يمتنع عليهم
بالندرجا لا واستيناف يقال ونه بنذر ونه به كان شرب مستطير اي فاشيا منتشرا
والمراد بالشر احوال ذلك اليوم وشدايد يطعمون الطعام على حبه الضمير للطعام اي مع
اشتهائه والحاجة اليه ويخون والى لما على حبه وقيل على حب الله تعالى وعن الحسن
كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوقى لا سير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول
احسن اليه فيكون عنده اليومين والثلاثة وعن قتادة كان اسيرهم يومئذ المشرك واخوه

ر

المسلم احق ان تطعمه وعن ابي سعيد الخدري هو المملوك والمسجون انما تطعمهم على امر الله
وعن سعيد بن جبير ومجاهد انهم لم يتكلموا بذلك ولكن علم الله ما في قلوبهم فاشفى به عليهم
لا نطلب بهذا الطعام مكافاة عاجلة ولا ان تشكرونا عليه ذوو مفعول لوجه الله فلا معنى
لمكافاة الخلق والشكر من مصدر كالشكر مثل الكفور والكفر انا تخاف يحتمل ان يراد ان احسانا
اليكم الخوف من شدة ذلك اليوم لا المكافاة وان يراد انا لانريد المكافاة لخوف عقاب الله على طلب
المكافاة بالصدقة يوما جوسا مثل قولك نهارك صائم وصفا اليوم بصفة اهله او شبه اليوم
في شدته بالاسد العبوس قطير اصعبا شديدا فوق قام الله شدة ذلك اليوم اي كقام شدايد
واحواله ولقام نضرة وسروا اي عظامهم بدل عبوس التجار وخزيم نضرة في الوجوه وسروا
في القلوب هذا يدل على ان اليوم موصوف بعبوس اهله وعباسهم باصبر واي وعباسهم بصبرهم على
الايشار وبما يورى اليه من الجوع والعري جنة فيها ما كل هنيء وحري فيه ملبس يتي لا يرون
فيها شمس ولا زهرير اي ان هواها معتدل لا حار شمس نجى لا بارد زهرير يري ودانية عليهم
ظلالها بحزن ان يكون معطوفة على الجملة التي قبلها وتكون حالا مثلها والتقدير غير راين فيها شمس
ولا زهرير ودانية عليهم ظلالها ودخلت لوالد لالة على ان الامر من جميعا لهم فكانت قال
وجزائهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحر والبرد ودنو الظلال عنهم وبحزن ان يكون متكئين
ولا يرون ودانية كلها صفات الجنة هذا قول جارا لله وعندى ليس الوجه لان اسم الفاعل
اذا وصف به وكان فعلا لغير الموت وجبا برازا الضمير الذي فيه وليس الاشارة والدنو في الآية للجنة
فالصحيح هو القول الاول وبحزن في دانية ان تنصب على وعباسهم جنة ولبس صبر ودنو جنة دانية
عليهم ظلالها تحذف المضاف وذلك قطوفها اي جعلت ثمارها مذلة لقطانها لا يمتنع عليهم كيف
شاؤا او جعلت ذليلة لهم خاضعة متفاصرة من قولهم حايط ذليل اذا كان قضيلا وعن مجاهد
ان قام ارتفعت بقدره ان قد واضطجع قوارير نذرت حتى نالها يده **وَيُطِافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَّةٍ**
مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِّنْ فَضَّةٍ قَدْرًا وَهَاقُّوا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا

كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَنِهَا تَسْمَى سَلْسَبِيلًا وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ
 إِذَا دَأَبْتُمْ بِهِمْ رَبُّهُمْ قُلُوبًا مُتَشَوِّبَةً وَإِذَا دَأَبْتُمْ فِيهَا بُيُوتًا فَهُمْ كَبِيرًا
 عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنَدُسٌ خُضْرٌ وَأَشْبَهُهُ لَاحُظُوا سَاءَ وَرِثَةً وَثَقُلْتُمُ بِهِمْ
 شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا قَرَى قَوَارِيرَ غَيْرَ مَقْنُونٍ
 وَبِالنُّونِ فِيهَا وَبِالنُّونِ فِي الْأَوَّلِ هَذَا النُّونِ بِدَلِّهِ هُوَ الْأَوَّلُ لَانَّهُ كَالْفَاصِلَةِ
 مِنَ الشُّعْرِ وَالثَّانِي لَاتِبَاعَهُ الْأَوَّلُ وَمَعْنَى قَوْلِهِ قَوَارِيرَ مِنْ فَضَّةٍ أَيْهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ فَضَّةٍ وَهِيَ مِزْجُ
 بَيَاضِ الْفِضَّةِ وَحُمْرِهَا فِي صَفَاءِ الْقَوَارِيرِ وَشَفِيفِهَا وَمَعْنَى كَانَتْ هَا تَكُونُ قَوَارِيرَ تَكُونُ لِيَلَّهِ أَيَاهَا
 وَهِيَ تَفْخِيمُ تِلْكَ الْخَلْقَةِ الْعَجِيْبَةِ الْجَامِعَةِ بَيْنَ صِفَتَيْ الْجَوْهَرَيْنِ الْمُتَبَايِنَيْنِ وَمِثْلُهُ كَانَ فِي قَوْلِهِ
 كَانَ مِزَاجُهَا كَأَنَّهَا يَكُونُ فِي قَوْلِهِ كُنْ فَيَكُونُ قَدْرًا وَهَاصِفَةً لِقَوَارِيرَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ قَدَرُوهَا
 فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَكُونُ عَلَى مَقَادِيرٍ وَاشْكَالٍ عَلَى حِسَابِ ثَوَائِمِ نَجَاحَاتٍ كَمَا قَدَرُوا وَقِيلَ إِنَّ الصَّنَائِعَ لِلطَّائِفِينَ
 بِهَا عَلَيْهِمْ أَيْ قَدَرُوهَا شَرَاهَا عَلَى قَدْرِ الْمَرْيِ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ عَلَى قَدْرِ حَاجَتِهِ وَعَنِ مَحَاجِدِ
 لَا تَقْضِي وَلَا تَقْضِي قَرَى قَدْرُوهَا بِفَعْلِ الْقَافِ وَالْوَجْدُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَدْرِ مَقُولَةٍ مِنْ قَدْرِ
 تَقُولُ قَدْرَتِ الشَّيْءِ وَقَدْرِيهِ فَلَا أَنْ إِذَا حَبَلَتْ قَادِرًا لَهُ وَمَعْنَاهُ جَعَلُوا قَادِرِينَ طَاهِيَةً شَاوًا
 عَلَى حِسَابِ أَشْتَهَوْا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا الْعَرَبُ تَسْمِيَةَ الزَنْجَبِيلِ وَتَشْدِيدُ قَالَ الْأَعَشَى كَانَتْ
 الْقَرَفُ وَالزَنْجَبِيلُ إِنَّمَا بَعْضُهَا وَادِيًا مُشَوِّبًا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كُلُّ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ تَمَازُجُ
 الْجَنَّةِ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الدُّنْيَا وَلَكِنْ سَمَاهُ بِمَا يَعْرِفُ وَتَمَتَّى الْعَيْنُ مِنَ زَنْجَبِيلِ لَطْفِ الزَنْجَبِيلِ فِيهَا مَعْنَى
 أَنَّهُمَا فِي طَعْمِهِ وَلَيْسَ فِيهَا لَذَّةٌ لَكِنْ نَقِصُ اللَّذَعِ وَمِثْلُ السَّلَاسِيَةِ يُقَالُ مِزَاجُ سَلَسَلٍ وَسَلَسَلٍ وَ
 سَلَسِيلٍ زَيْدٌ لِبَاءُ فِي التَّرَكُّبِ حَتَّى صَادَتْ الْكَلِمَةُ خَاسِيَةً وَدَلَّتْ عَلَى غَايَةِ السَّلَاسَةِ وَعَيْنًا بِدَلِّ
 مِنَ زَنْجَبِيلًا وَقِيلَ يُزَجُّ كَأَنَّهُمْ بِالزَنْجَبِيلِ أَوْ يَخْلُقُ اللَّهُ طَعْمَهُ فِيهَا ضَلَّى هَذَا الْقَوْلُ يَكُونُ عَيْنًا
 بِدَلِّهِ كَأَنَّكَ قَالَ لَيَقُولُونَ فِيهَا كَأَنَّكَ سَأَلْتَ عَيْنَ أَوْ مَضْمُونَةً عَلَى الْاِخْتِصَاصِ حِسَبَهُمْ لَوْلَا مُشَوِّبُ
 شَبَّهِ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ فِي حُسْنِهِمْ مِزَاجُهَا لَوْ أَنَّهُمْ وَابْتِشَاءُ فِي مَجَالِسِهِمْ لِحُدُودِهِمْ بِاللُّوْلُو الْمُشَوِّبُ أَوْ

بِاللُّوْلُو الرُّطْبَاءُ إِذَا نَشْرَبَتْ مِنْ صَدْفِهِ لَانَّهُ أَصْفَى مَا يَكُونُ وَاحْسَنُ وَإِذَا دَأَبَتْ لَامْعُولًا لَرَأَيْتَ هُنَا
 لَا ظَاهِرًا وَلَا مُقَدَّرًا كَمَا تَقُولُ وَإِذَا وَجِدْتَ الرُّؤْيَا تَقَرُّ وَالْمَعْنَى أَنْ بَصَرَ الرَّائِي أَيْهَا وَقَعَ لَهُ
 يَقَعُ الْأَعْلَى نَعِيمٌ كَثِيرٌ وَمَلَكٌ كَبِيرٌ وَنَمُّ وَنَمُّ مَحَلُّ نَضْبٍ عَلَى الظُّفْرِ أَيْ فِي الْجَنَّةِ وَمَلَكٌ كَبِيرٌ أَوْ أَسْعَى
 دَائِمًا لَا يَزُولُ وَقِيلَ إِذَا ارَادَ وَاشْتَبَاكَ أَنْ وَقِيلَ تَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَبِتَادُ فَوْقَ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ
 قَرَى بِالنُّونِ كَوْنًا عَلَى أَنَّهُ مَبْدَأُ جُزْءِ ثِيَابِ سُنَدُسٍ أَيْ مَا يَصْلُوهُمْ مِنَ الثَّيَابِ ثِيَابِ سُنَدُسٍ
 وَقَرَى بِالضَّبِّ عَلَى الْحَالِ وَثِيَابٌ مَرْفُوعَةٌ أَوْ أَصْرَى عَالٍ مَجْرَى فَوْقَ فَانْتَضَبَ عَلَى الظُّفْرِ وَنَمُّ
 الْحَالُ أَوْ هُوَ عَلَى مَعْنَى رَأَيْتَ هَلْ نَعِيمٌ وَمَلَكٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ وَقَرَى خَضْرَاءَ لِمَرْفَعِ حُلَاهُ عَلَى الثِّيَابِ
 وَبِالْجَزْءِ حُلَاهُ عَلَى سُنَدُسٍ وَقَرَى وَاسْتَبْرَقَ بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى ثِيَابِ سُنَدُسٍ وَثِيَابًا سَبْرًا قَدْ خُذِفَ
 الْمُضَافُ وَأَقَامَ اسْتَبْرَقَ مَقَامَهُ وَقَرَى بِالْجَزْءِ أَيْهَا وَحُلُوًا عَطْفَ عَلَى وَيَطُوفُونَ عَلَيْهِمْ
 أَسَاوِيرٌ مِنْ فَضَّةٍ لَا يَكْتَدُ وَصَفَهَا بِرِيٍّ مَا وَدَّهَا وَقِيلَ إِنَّ الْفِضَّةَ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ
 مِنَ الذَّهَبِ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَقِيلَ أَنَّهُمْ يَحْلُونَ كَحُلِّ لَذِيذَاتِهَا وَبِالْفِضَّةِ أَضْرَى
 أَوْ لَهَا جَمِيعًا عَلَى الْجَمْعِ وَسَقَامَ رَبَّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا لَيْسَ بِجَسٍّ كَحَمَلِ الدُّنْيَا وَقِيلَ يَطُورُهُمْ
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ أَنْ هَذَا كَانَ وَهَذَا الشَّيْءُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ وَمَا وَصَفَهُ
 مِنَ النِّعَمِ وَالْتَعْظِيمِ كَانَ خِزَاءً عَلَى رُءُوسِهِمْ أَعْمَالُكُمْ الْمُقْبُولَةُ وَطَاعَاتُكُمْ الْمَبْرُورَةُ وَكَانَ سَعْيُكُمْ
 فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ مُشْكُورًا مَرْضِيًّا وَالشُّكْرُ بِمَا ذَرَوْا نَجْرًا لِيَلَّهِ الْمَانَّةُ الْآيَاتُ فِي أَخْذِهَا
 يَا مُحَمَّدُ هَذَا اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ إِنَّا نَحْنُ نَحْنُ عَلَى الْقُرْآنِ تَشْرِيًا فَاصْبِرْ كَمَا كُنْتَ
 رَبِّكَ وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْ كَفُورًا وَأَذْكُرُكُمْ بِكُنْ وَأَصِيَادُ فِي الْبَيْتِ
 فَاصْبِرْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لِيَلَّهِ طَوِيلًا إِنَّ هُوَ لَا يَحْجُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ
 يَوْمَ تَقِيلُ أَحْسَنَ خَلْقًا نَمُّ وَشَدَّ نَا سَمْعَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بِدَلِّهِ أَمْثَلُهُمْ تَشْدِيدًا
 إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ

عَذَابًا أَلِيمًا كثر سبحانه الضمير الذي هو اسم لان التاكيد فكانه قال ما ترك عليك القرآن تنزيلا مفرقا الا انا لا اعيرى فاصبر حكمتك لثباتك لصادق الحكمة والصواب مكافأهم واحتمال اذ اسم الى ان ياتيك الامر بالقتال ولا تظن منهم احدا قلة صبرتك على اذ اسم وقيل ان الهم عتبة بن ربيعة والكفور بن جهم قال ارجع عن امرتك ونحن نرضيك بالمال والتزويج ولو قال ولا تظن انما وكفور الجبار ان يطيع احدهما فاذا اتى او ومعناه لا تظن احدهما علم ان الناحي عن طاعة احدهما فانه عن طاعة جميعا واذا ذكر اسم ربك بكرن واصيلا اي صباحا ومساء ومن الليل وبعض الليل فاسجد له اي فصل الله وقيل يعني المغرب والعشاء الاخرى وبتحه ليلا طويلا وتجد له مزجيا طويلا من الليل ثلثية او نصفه او ثلثه ان هؤلاء الكفرة يحبون العاجلة ويؤثرونها على الآخرة ويذرون وراءهم قدامهم اخلف ظواهرهم لا يعيرون به يوما ثقيلًا عسيرًا شديدًا مستعاض من الشيء الثقيل الباطن لحامله وشددنا اسمهم اي توصيل عظامهم بعضها ببعض وتفتير مفاسدهم بالاعصاب من الاسر الذي هو الربط والتوثيق بالاسار وهو القيد وفرس ما ثور الخلق كما قيل جارية معصوبة الخلق وقيل معناه كلفناهم فشددناهم بالامر والهي واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في شدة الاسر يعني النشأة الاخرى وقيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وحققه ان يكون بان لا باذ اكقوله وان تقولوا يستبدل قوم غيركم لهذه الاشارة السورة او الى الايات القرينة تذكير وعظة فمن شاء فمضى واختار الخير اتخذ له مرتبة سبيلا بان يتقرب اليه بالطاعات وما تشاؤون الطاعة الا ان يشاء الله يحجر عليها وفري بالناء والياء وان يشاء الله منصوب المحل على الظرف والاصل لا وقت مشتد الله والظالمين منصوب بفعل مضمر فيتم اعدلهم محو وعدوكا فافهموا **سورة المائدة** **مكية حشونة** في حديثي ومن قراء سورة المرسلات كنس من المشركين

عليه السلام من قراءها عرف الله بعباده وبين محمد عليه السلام **بسم الله الرحمن الرحيم** والمرسلات غرقا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرات **فالقارقات** فوالملقيات ذكرا **عذرا** او **ندرا** انما نوقدون لوقوع فاذا **التجوير طمت** واذا **السماء فرجت** واذا **الجبال نسفت** واذا **الرياح اقيمت** لا يقيم **اجلت** ليوم الفصل وما اذريت ما يوم الفصل ويل يومئذ **للكافرين** **الهم** **هليلك** الاولين ثم تنضم **الاخريين** كذلك تفعل بالخيرين ويل يومئذ **للكافرين** **الهم** **المخلفكم** من ماء مهين **تجلىنا** في قرار مكين **الهم** **قد رمتهم** فقد رمتهم فنفخ **الفادرون** ويل يومئذ **للكافرين** **الهم** **الارض كفا** انا **الحياء** **وامواتنا** **وجعلنا** فيها **دوابا** **واحيى** **ثما حيا** **واشقى** **كم** **ماء** **فانا** **ويل يومئذ** **للكافرين** **المرسلات** الملائكة ارسلنا المعروف فصفت في مضيقها كما نقصف السراج والناشرات هي الملائكة نشرت اجنتها في الحق عند انخطاها بالحق ونشرت الشرايع في الارض والقارقات فرقافرت بين الحق والباطل **فالقارقات** ذكرا الفت الى الانبياء عذرا للحقين او **ندرا** للبطلين وقيل المرسلات رياح العذاب ارسلت متتابعة كهرف الفرس فصفت في شدة هبوبها والناشرات رياح نشرت السحاب في الحق نشر للغيث ففرقت بينها وبددت كقوله ويجعله كسفا او هي السحاب نشرت الارض الميتة ففرقت بين من يشكر الله وبين من يكفر فالت ذكرا اما عذرا للذين يعتذرون عن الله بقومهم واستغفانهم اذ اذوا نعمة الله في الغيث يشكرونها واما **ندرا** للذين يقولون الشكر لله وانتصاب عر في المعنى الاول على الحال وفي الثاني على انه مفعول له اي لمن الاحسان وعذرا وندرا مصدران من عذرا اذا محيا الاساءة ومن **ندرا** اخوف وانتصابهما على البدل وعلى المفعول له وقربا مخفيين ومثقلين ان الذين نوقدون من محي القيمة لكائن واقع لا محالة وموجوب القسم طمت اي محيت ومحقت وقيل من محي يوم القيمة لكائن واقع لا محالة وموجوب القسم طمت اي محيت ومحقت وقيل

من الاستحقاق او اقسام من يباح عذاب ارسلهم فقصصين ودرج من الجنة العذاب في الجوف ففرق بينه كقوله تعالى ويجعله كسفا او سحبا نقا نشرت الموت فوق كل صنف منها عن سائر الاصناف بالمثل والذوات وسائر الخواص او فرق بين من يشكر الله تعالى وبارك من يكفر به فالقين ذكرا اما عذرا للعتذر عن الله تعالى بجهنم واستغفانهم عند ما هدم لا نار رحمة تعالى في الغيث ويشكرونها واما **ندرا** للذين يكفرونها ويشكرونها الى الاخرة والندرا القارقات التي لا تتركها القارقات التي لا تتركها سببا في حصولها اذا نشرت النعمة فمنها او لغت اي اقسام بايات العذاب المرسلات التي رسل الله عليهم فصفت سائر اركانها بالاسم ونشرت انما اراد الذي في شارب الارض ومغاريها وفوق بين الحق والباطل والقين ذكر الحق في كتاب العالمين والعرف اما تقضي النكر وانتصابه على العلة اي ارسلنا للاحسنات والمعروف فان ارسال ملائكة العذاب معروف للانبياء عليهم السلام والمؤمنين او بمعنى التابعية من عرف الفرس وانتصابه على التامه والعذر والعذر صدر آراء من عذرا اذا محيا الاساءة ومن **ندرا** اخوف خورا وانتصابها على البدلية من ذكر او على العدمية وقربا بالتفصيل استرأى

ذهب بنورها فخرجت اى شئت وصدعت وفتحت فكانت ابوابا تنفتحت كالحب اذا
نفتحت بالمفسف ونحوه وبت الجبال بشا فكانت وقيل اخذت بسرعة من اماكنها
اقت وقت وهو الاصل ومعنى توقيت الرسل بينهم وقتها الذى يحضره
فيه الشهادة على اعمهم والتاجيل من الاجل كالوقت من الوقت لاي يوم اجلت
تجيب من هول اليوم وتعظيم له يوم الفصل بيان ليوم التاجيل وهو اليوم
الذى يفصل فيه بين الخلايق وقيل وقت بلغت ميقاتها التى كانت تنتظره وهو
يوم القيمة واجلت اخرت وقيل فى الاصل مصدر منصوب بآدم فعل لكند
عدله الى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك ودوامه للمدح عليه المزمع الا ان
قوله نوح وعاد ومثود وغيرهم ثم تتبعهم بالرفع على الاستئناف وهو عيد القيش
والمراد ثم فعلنا مثلهما مثل ما فعلنا بهم لانهم كذبوا تكذيبهم كذا مثل ذلك الفعل
ففعل كل من اجرم وكذب من ماء مهين قليل الغناء فجعلناه فى قرار مكين يعين
الرحم الى قدر مقدار معلوم قد علمه الله وهو شدة الاشهر او ما دونهما فقد رآ
ذلك قدريا ففهم المقدرون له نحن وفقد رآ على ذلك ففهم القادرون عليه نحن
والا قول اولى القراءة من قراء فقد رآ بالشد يد والقوله من نطفة خلقه فقد رآه
الكفاة من كفت الشئ اذا جمعه وضمه وهو اسمه ما يكفى كالضمان والجمع لما
يضم ويجمع به انتصاب احياء وامواتا كانه قال كافت احياء وامواتا او بفعل مضى
يدل عليه وهو كفت احياء على ظهرها وامواتا فى بطنها والتكثير للتخيم يعنى احياء لا يحصى
وامواتا كذلك ولكنهما حايلين من الضمير لان المعنى تكفتم احياء وامواتا واد شئ تحت
اى جبالا ثابتة عالية واسفينا كرم وجعلنا لكم سقيا من ماء عذب **انطلقوا الى ما كنتم**
به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها
شجر يبرئ كالقصير كانه جبال صفر وقيل يوم يميز الكذابين هذا يوم

لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقيل يوم يميز الكذابين هذا
يوم الفصل جمعنا كرم ولاولين فان كان لكم كيد فيكذبون وقيل يوم يميز
الكذابين ان المتقين في ظلال وعيون وقوا كنه مما يشتهون كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذا لك تجزي المحبين وقيل يوم يميز
الكذابين كلوا واشبعوا قليلا انكم تحبون وقيل يوم يميز الكذابين واذا
قيل لهم اركعوا لا يركعون وقيل يوم يميز الكذابين فبأى حديث بعد
يؤمنون اى يقول لهم اخذوا انطلقوا الى ما كنتم به ويجحدون من عذاب النار والاطلاق
الذهاب من مكان الى مكان من غير مكث وانطلقوا الثانى تكسر وقرى بالفظا لما
اخبار ابعاد الامر من علام بموجبه واضطرارهم الى فعله الى حال يعنى دخان جهنم كقوله
وطل من محوم ذى ثلاث شعب يشعب لعظمه ثلاث شعب شعبة قومهم وشعبه على ايامهم
وشعبه من شمانام لا ظليل تكلم به وتقرض بان ظلمهم بضاة طل المؤمنين ولا يغني
في محل جزاى وغيره من عنهم من حر اللهب شيا انها ترمى بشر متطايروا فى الجهات كالقصير
من القصور عظمها وقيل هو الغليظ من الشجر والواحدة قصرة نحو جرة وقرى كالقصير
بفتحين وهى اعناق الابل كانه جبال جمع جبال وقرى جملة جمع شجر بالقصور ثم
بالجبال لبيان التشبيه كما شبه غنمة ناقته بالقصر وقوله فوقفت فيها وكاها فاذن
لاقصى حاجة المتلوم وقرى جبال بالضم وهى قلوب سفن البحر وقيل قلوب من الجصور الواحدة
جالة وقيل صفر لارادة الحبس وقيل صفر سود يضرب الى الصفر هذا يوم لا ينطقون ويحكمهم
جعل نطقهم كالا نطق لانه لا ينفذ ولا يجردى وينطقون فى وقت ولا ينطقون فى وقت
ويوم القيمة طويل له موطن ومواقيت ولذلك ورد الامران فى القرآن الا ترى الى
قوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تحصىون فيحكمون ويحكمون على افواههم وتكلم
ايديهم وارجلهم حينئذ لا ينطقون فيعتذرون عطف على يؤذن اى ولا يكون لهم اذن

شجرة وتخرج بنفسه في الحديث افضل الحج والنج فالعج رفع الصوت بالنبية والنج
مبتدأ الهدي حيا وبقا بيني ما يتقوت من نحي الخطه والشعر وما يعلف من اللبن
والخشيش كما قال كلوا وادعوا انعامكم والافات الملققة لا واحد لها كالاخفاف ويلى
واحد هالف كان ميقا تا كان في حكم الله حقا وقت به الدنيا تنتهي عنده اصدا للخالقين
يتهمون عنده يوم ينفخ بديل من يوم الفصل او عطف بيان فبايوت اوقاجا من القبول الى
موقف الحساب مما كل امة مع امامهم وقيل جماعات مختلفة وعن معاذ انه سال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اثنا عشر منهم الله
من المؤمنين المسلمين وبذل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم منكمون ارجلهم فوق وجوههم يتحبون عليها وبعضهم عني وبعضهم صم بكم
بعضهم مضغون السننهم في سبلة على صدورهم يسيل اللقيح من افواههم يتقذرون
اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم ورجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم
اغدتنا من الجحيف وبعضهم ملبسون جبابا ساذجة من قطن لان لاذقة مجلودهم فاما
الذين على صورة القردة فالقنات بين الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل
التحت واما المنكسون على رؤسهم فاكلة الرزق واما العمى الذين يجورون في الحكم
واما الصم والبكم فالمجنون باعمالهم واما الذين مضغون السننهم فالعلماء والقضاة
الذين خالفوا قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم ورجلهم فهم الذين يؤذون الجيران
واما المصلبون على جذوع من نار فالسعادة بالناس الى سلطان واما الذين هم اشده
تنائما من الجحيف فالذين يتبعون الشهوات والذوات ويعبون حق الله في اموالهم واما
الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء وفتحت وقرى بالتشديد والتخفيف
والمعنى كثر ابوابها المفتحة لنزول الملائكة كما انها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله ونجونا
الارض عيوننا كان كلها عيون مفتحة وقيل الابواب لطرف والمسالك اي تكسب فيفتح

مكاشفة ويصير طرقا لا يسهلها شي وكانت سراجا كقوله فكانت هباء منبثا اي يصير شيئا
يتفرق اجزائها ان جهنم كانت من ماد الطاغين ما بالاشين فيها احقابا لا يد وقون
فيها برد ولا شرا بالاجيما وعناقا جزاء وفاقا الهنم كما نوا لا يزجون حسابا
وكذبوا بالاننا كذابا وكل شي احصيناه كتابا قد وثقنا ان نزيدكم
الاعداء ان للمؤمنين مفازا حداثا واعقابا وكواعب ترابا وكعنا دحاقا
لا يسمعون فيها لقوا ولا كذا ابا جزاء من ربك عطاء حبابا رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطايا يوم الروح والملئكة صفا
لا تكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوا كما ذالك اليوم الحق صرنا
اتخذ الى ربنا ما انا انذرنا كذبا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول
الكارهين يا ليتني كنت ترابا لمعاد الحد الذي يكون فيه الرصد اي حد للطاغين واصدا
فيه للعذاب ويصيرهم اوصى مرصدا لاهل الجنة يرصدهم الملئكة الذين يستقبلونهم عندها لان مجازم
عليها ويصيرها للطاغين وعن الحسن وقادة طريقا ومرا لاهل الجنة قرى الاشين والاشين والاشين اوى
لان اللابث من وجد منه البث والبث من شانه البث كالذي يحتم بالمكان لا يكا دينك منه احقابا
حقيقا بعد حقيب كلما مضى حقب تبعه حقب الى غير هاية وقيل الحقب ثمانون سنة وقيل مائة
لاشين فيها احقابا غير اربعين برذا ولا شرا بالاجيما وعناقا ثم يبدلون بعد الاحقاب
غير الجحيم والعناق وروى عن الباقر عليه السلام انه قال هذه في الذين يخرجون وعن ابن
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يخرج من النار من دخلها حتى يموت فيها احقابا فلا يخرج
احد على ان يخرج من النار ولا استثناء منقطع والمعنى لا يد وقون فيها برذا ولا رويها فيمن
عنهم حق النار ولا شرا بالاشين من عطشهم ولكن يد وقون فيها حيماء وعناقا وقيل البرد
النوم قالوا منع البرد البرد وقرى عناقا بالتخفيف والتشديد وهو ما يفسق اي يسيل من
صديد اهل النار جزاء وفاقا وصف بالمصد داو اريد اذ وافق يوافق اعمالهم كذبا اي تكديبا

وقال قيس في مصدر فعل مثل فعلال وقري بالتحقيق في ذلك عن عمل الصلوة
والتم وهو مصدر كذب في الالهة فصدقتها وكذبها والمزيفه كذابة فيكون مثل انتم من الارض
بنانا يعني وكذبوا باياتنا وكذبوا كذابا وانصب كذبوا لانه يتقن معنى كذبوا لان كل كذب
بالحق كاذب كذابا مصدر في موضع احصاء او يكون احصاء في معنى كتبنا لانها في معنى
الضبط والتحصيل او يكون حال في معنى مكتوب في اللوح في وصف الحفظة والمعنى احصاء معانيهم
وهو اعتراض وقوله فذوقوا استب من كفرهم بالحساب وتكذبهم بالآيات وعن النبي صلى
عليه واله وسلم هذه الآية اشدها في القرآن على اهل النار وحسبك بل نزيدكم في مجيها على
طريق الالتفات شاهد على ان العصف بلغ الغاية ان المتقين مفاذا فترا وطفر بالبعية
او موضع من وقيل بحجة مما فيه اولك او موضع بحجة وفتر المفاذ بما بعده والحدائق البين
فيها انواع الشجر المثمر الاعناب الكرم والكواكب اللات تكذب دينهم وتفلكت والارتاب اللغات
والدهاق المترمة الملوقة وادحق الحوض ملاء ولا كذابا ولا تكذب بعضهم لبعض وقري بالتحقيق
انما يعني الكذب والمكاذبة جزاء مصدر هو كذب منصوب بمعنى قوله ان للمتقين مفاذا كانه قال
جاء في المتقين بمفاذ وعطاء منصوب بحذاء نصب المفعول به اي جزاءهم عطاء وحسابا صفة بمعنى
كافيا من احسبني الشيء اذا كافى حتى قلت حسبى وقيل على حسب اعمالهم فترى رب السموات مبتدئا
والرحمن بالرفع على مور رب السموات الرحمن او رب السموات مبتدئا وللرحمن صفة ولا يملكون خبرا
وما خبران وبالحجر على البدل من ربك وبحجر الاول ورفع الثاني على انه مبتدأ خبره لا يملكون
او هو الرحمن والصغير لا يملكون لاهل السموات والارض لا يملكون ان يشاوا الا انما اذن
لهم فيه كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى لا تكلم ففعل لا باذنه ويوم يقوم تعلق بالا يملكون اولا يملكون
والروح ملك ما خلق الله مخلوقا اعظم منه يقوم وحده صفاء والملائكة صفاء ويمل ان الروح خلق
من خلق الله ليسوا بملائكة ولا ناس يقومون صفاء والملائكة صفاء وهما ما طابا رب العالمين يوم القيمة
وقيل وجبريل صفاء اي مصطفين ومعنى الكلام هنا الشفاعة صلى الله عليه وسلم عن الله الما ذنون

لهم يوم القيمة

لهم يوم القيمة والقائلون بحجرتنا ونصلي على نبيتنا ونسبح لشيخنا فلا يدنا ربنا وقال سواب
من القول موافقا للفرض الحكيم ذلك اليوم الحق الذي لا شك في حصوله وكونه فمن شاء
اتخذ الى ربه مابا مرجبا بالاطاعة والعمل الصالح فقد اذبح العلال واصفى السبل
وبلغت الرسل قيل ان الماد بالمر الكافر لقوله انا انذرنا كمر عذابا قريبا والكافر
في قوله ويقول الكافر ظار موضع موضع المضمر لزيادة الذم ما قدمت يدا من الشق
كقوله ذلك ما قدمت يدكم وما استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شئ قدمت يدا
او موصولة منصوبة بنظر يقال نظرية بمعنى نظرت اليه والراجع من الصلة عام وقبل
ان المر وخصص منه الكافر وعن قتادة هو المؤمن يا ليتني كنت ترابا في الدنيا ولم
اخلق ولم اكلفا وليتني كنت ترابا في هذا اليوم فلم ابعث وقيل بحشر الحيوان
غير المكلف حتى يقتض الحقاء من القرناء ثم ترد ترابا فيتمى الكافر ان يكون كذلك
وقيل ان الماد بالكافر ايليس عاب ادم بان خلق من ترابا فخرنا بنا فاذا ارى يوم القيمة
كرامة المؤمنين من ولد ادم قال يا ليتني كنت ترابا **سورة النازعات كثيرة**
واربعون آية كوفي خمس غيرهم ولا غامركم كوفي وفي حديث ابي ومن قرأ سورة
والنازعات لم يكن حسابه يوم القيمة الا بقدر صلوة مكنته حتى يدخل الجنة **سورة النازعات**
من قرأها لم يمت الا ديان ولم يدخل الجنة الا ديان **سورة النازعات**
والنازعات عرقا والنازعات نسطا والنازعات سبحا فالنازعات سبحا
فالمذبرات امل يوم ترجف الريح فتنفخها الرادفة قلوب يوم ينفخها
تنافخا ينفخون انما المرءودون في الحافرة ايذا كنعنا عظاما تحرق قالوا تالت
اذا كن حاسر فاما هي رجف واجف فاذا هم بالساهرة هل تلك حديث موسى
اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى فذهب الى فرعون انه طنى فقل هل لك الى التذك
واهديك الى ربك ففحش فاره الآية الكبرى وكذب وعصى نراد برسي فنادي

والا حلق في الاخرة وعن ابن عباس قال كلفه وكلمته الاولى ما علمت لكم من اله خيري والخيرة
 انما ربكم الا على وكان بين كلين اربعون سنة وقيل عشرين **انتم اشد خلقا ام السماء**
بناها رفع سمكها فتوبها واعطش ليلها واخرج فيها الارض بعد
ذلك نجحها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسبها مناعا للكموف
الا فاعلموا فاجاءت الطامة الكبرى يومئذ كرا الانسان ما سعى وبرز
الحجيم لمن يرى قائما من طغي واشتر الحيق الدنيا فان الحجيم هي الماوى والمما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى يسكنونك
عن الساعة ايان مرسها فبرئت من ذكرها الى ربك فبينها انما انت منذر
من يخشيها كاخشيها يومئذ ولها المثلثون الاعشي او صيها الخطاب لمركي
 البعاش وانتم ايها المشركون اصعب خلقا وانشاء اما السماء ثم بين كيف خلق السماء فقال
 بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اي جعل مقدار ذهابها في سمك العلوم مديدا رقيقا فتوبها
 صفة لها مستوية بلا شقوق ولا فطورا وفتحها بما علم انها تنتم به واصحها من قولك سوي
 فلان امر فلان واعطش ليلها يقال اعطش الليل واعطشه الله واخرج صيها البرص
 شمها يدل عليه قوله والشمس ضجيجا يريد وضوؤها واصناف الليل والضحى في السماء لان
 منها منشاء الظلام والضياء بغروب الشمس وطلوعها والارض مضمومة ضمما ودحا والاضواء
 قبل لذكر على شريطة التفسير كذلك قوله والجبال ارسبها ولم يدخل حرف العطف
 على اخرج لانه فتر لدحوى الذي هو التمهيد للارض والبسط للسكنى بما لا بد منه في اتي
 سكنها من تنوية الماكل والمشربا مكان القرار عليها باخراج الماء والمرعى وارساء
 الجبال واتادها لها لتستقر ويستقر عليها وادبرعها ما ياكل الانسان والاعوام
 واستعير المعنى للانسان كما استعير المرتفع في قوله نرفع ونلعب من المعنى ولهذا قيل دل
 الله سبحانه بذكر الماء والمرعى على عامة ما ينفق به ويتمتع مما يخرج من الارض متاعا

اي مثل

اي ضل ذلك تمسيعا لكم ولا غامكم لان منفعة ذلك واصله الى جميع لطامة الداهية التي
 تطعم على لدواهي اي تعلوا وتعلب في المثل جري لو ادى فطم على القترى وعلى القيات يوم
 يتذكر بدل من اذ اجاءت ما سعى اي ما عمله من خير وشتر اذ اراه مدونا في كتابه بذكر
 وقد نسيه كقوله احصاه الله وسنوه وبرزت الحجيم اي ظهرت وليس ظهرا امكتوفاتنا لكل
 احد فاما جواب قوله فاذا اي فاذا اجاءت الطامة فان الامر كذلك والمعنى فان الحجيم ما واه
 كما تقول للرجل غص الطرف اي طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة كما قال بعضهم
 ولكن لما علم ان الطلح هو صاحب الماوى تركت الاضافة ودخل حرف التعريف في الماوى
 لانه معروف وبه فضل وابتداء ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى المردى وموتابع
 الشهوات وضبطها بالقصر ايان مرسيها متى رسيها وها اي قاسمها والملا دمتي بقيها الله
 ويكف بنا ويثبتها فيمراة في شيء انت من ان تذكر قوتها لهم والملا دما انت من ذكر اها لهم
 وتبين وقتها في شيء الى تربيتي علمها لم يوت عليها احدا من خلقه ويتل فيم انكار لسواهم اي فيم
 هذا التوال ثم قيل انت من ذكرها اي ابرها لك وانت خاتم الانبياء المبعوث الى قيام الساعة
 ذكر من ذكرها وعلامته من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا على اقربها وجوبا لاستعدادها
 ولا معنى لسواهم عنها وقرئ منذر متوقنا وبلاضافة وكلاهما يصلح الحال والاستقبال واذا
 اريد الماخفي فليس الا الاضافة المعنى لك لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة ولا بما بعث لتنذرهم
 من اهلها من يكون انذارك لطفاهم في الخشية منها كانهم يوم يروها لم يلبثوا الا دنيا او في
 القبور الاعشي او صيها اصناف الضحى الى العشي لاجتماعها في نهار واحد ومثله كان لم
 يلبثوا الا ساعة من نهار والمعنى الا قدر اخر نهار او اوله **سورة عبس بكبريا شارة**
وامر بعون آية كوفي واية بصرى عدا الكون ولا غامكم وفي حديث ابي ومن قل سودة
عبس جاء يوم القيمة ووجه ضاحك مستبشر الصادق عليه السلام من قرأ عبس واذا الشمس كبرت
كان في ظل الله وكرامته في جنة **بسم الله الرحمن الرحيم**

عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُدْرِي أَفَلَا تَكْفُرُ نَفْعُهُ الذِّكْرُ
أَمَّا مَنْ اسْتَعْجَلَ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَا مَنَ لَهُ مَا مَنَ لَهُ أَنْ يَسْجُدَ وَهُوَ
يَجْتَنِي فَاَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلَّا أَتَاكَ نَدْكُكُمْ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ فِي مَحْفِ مَكْرَهُ مَرْفُوعَةً
مُطَوَّرَةً بَأَيْدِي سَفَرَةٍ كَرِهَتْ بَرَقَ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا اكْشَفَ مِنْ بَرَقِ شَيْءٍ لَخَلَقَهُ
مِنْ نَاطِقٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِيرُهُ ثُمَّ إِنْ أَسَاءَ اشْتَرَتْهُ
كَأَلَا مَا يَقُولُ مَا أُؤْمَرُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيحَ
بْنِ مَالِكِ الْهَزْرِيِّ وَهُوَ ابْنُ أُمِّ مَكْنُومٍ وَعِنْدَهُ صُنَادِيدُ قُرَيْشٍ كَخِزْمَةَ بْنِ هِشَامٍ وَصَبْتَةَ بِنَ
رَبِيعَةَ وَابْنَةَ شَيْبَةَ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ابْنُ أُمِّهِ ابْنُ خَلْفٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ جَاءَ
أَنْ يَسْلُمَ بِإِسْلَامِهِمْ غَيْرُهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأْنِي وَعَلَيْكَ مَا عَمَلْتَ اللَّهُ وَكَرِهْتَ ذَلِكَ
وَهُوَ لَا يَعْلَمُ تَأْغَلَّهَ بِالْقَوْمِ فَكَّرَ رَسُولُ اللَّهِ قِطْعَهُ كَلَامَهُ وَعَبَسَ وَقَبِلَ عَلَى الْقَوْمِ يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ
فَنَزَلَتْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَكْرِهُهُ وَيَقُولُ مَرْجَأُ بَنِي عَاتِبٍ فِيهِ
رَبِّي وَاسْتَحْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ مَرَّتَيْنِ أَنْ جَاءَهُ مَنْسُوبٌ يَقُولُ أَوْعِصْ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَذْهَبَيْنِ
وَمَعْنَاهُ عَبَسَ لِأَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَأَعْرَضَ لِذَلِكَ وَرَأَى أَنَّ شَيْءَ يَجْعَلُكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالنَّهْيُ مَا بَيْنَ
بَعْدَهُمَا وَجَدَ فَقَرِظَ وَلَا تَصْدَى لَعْنَتِي وَمَا يُدْرِيكَ لِي وَاتَى شَيْءٌ يَجْعَلُكَ دَارِيًا بِحَالٍ
هَذَا الْأَعْمَى لَعَلَّه يَنْتَهِى كَيْ تَطْلُقَ مَا يَتْلُقُ مِنَ الشَّرَائِعِ وَيَعْلَمُ أَوْ يَذْكُرُ أَوْ يَعْطِفُ نَفْعُهُ ذِكْرَاتُ
أَيُّ مَوْعِظَتِكَ وَقِيلَ إِنَّ الضَّمِيرَ لَعَلَّه لِلْكَافِرِ وَالْمَعْنَى أَنْتَ طَمَعْتَ أَنْ يَنْتَهِى بِالْإِسْلَامِ
أَوْ يَذْكُرَ وَيَقْبَلَ الْحَقَّ وَمَا يُدْرِيكَ أَمَا طَمَعْتَ فِيهِ كَأَيُّ وَرَقِي نَفْعُهُ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى أَنْ يَذْكُرَ
وَمَا لِنَصْبِ جَلٍّ بِالْعَلِّ فَاَنْتَ لَهُ تَصَدَّى لِي تَقَرَّبَ بِالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَرَقِي تَصَدَّى بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي
الْقَادِ وَقَدْ أَلْبَسَ عَلَيْهِ لَمْ تَصَدَّى وَقُلْتُ بَعَثَ التَّاءَ فِيهَا وَالْمَعْنَى يَدْعُوكَ دَاعٍ إِلَى التَّصَدَّى
لَهُ مِنَ الْحَرَمِ عَلَى إِسْلَامِهِ وَيُلْهِمُكَ شَأْنَ الصَّنَادِيدِ عَنْهُ وَمَا عَلَيْكَ أَلَا مَنَ لَهُ مَا مَنَ لَهُ أَنْ يَسْجُدَ وَهُوَ
يَجْتَنِي فَاَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلَّا أَتَاكَ نَدْكُكُمْ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ فِي مَحْفِ مَكْرَهُ مَرْفُوعَةً

وَمَكِّي

وَمَكِّي يَجْتَنِي اللَّهُ أَوْ يَجْتَنِي الْكَافِرُ وَإِذَا اسْمُ فِي آيَاتِكَ فَانْتَعَنَتْ تَشَاخُلُ مِنْ لَحْيِهِ وَتَلَقَّى كَلَامَهُ عَنْ
مَعَاوِدَةٍ مِثْلَهُ أَتَاهَا الذِّكْرُ أَيْ مَوْعِظَةٌ يَجِبُ الْإِقْبَالُ بِهَا مِنْ شَاءَ ذِكْرِهِ أَيْ كَانَ حَافِظًا لَهُ غَيْرَ مَا يَسْ
وَذِكْرُ الضَّمِيرِ لِأَنَّ الذِّكْرَ فِي مَعْنَى الذِّكْرِ فِي صَحْفَةِ لُذْكَرَ يَعْنِي مُثَبَّتَةً فِي صَحْفٍ مُتَشَجِّعَةٍ
مِنَ اللَّوْحِ مَكْرَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَرْفُوعَةً إِلَى السَّمَاءِ أَوْ مَرْفُوعَةً الْمَقْدَارِ مُطَوَّرَةً مَرْفُوعَةً عَنِ الشَّيَاطِينِ
لَا يَمْتَنِيهَا إِلَّا أَيْدِي مَلَائِكَةٍ مُطَوَّرَتِينَ سَفَرَةٍ كَتَبَتْ يَتَشَخَّصُ الْكُتُبُ مِنَ اللَّوْحِ كَرَامٍ عَلَى رُءُوسِهِمْ بَرْدَةٌ
اتَّقِيَاءَ وَقِيلَ فِي صَحْفِ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ أَنَّ هَذَا فِي الصَّحْفِ الْأَوَّلِيِّ قَتَلَ الْإِنْسَانَ دَعَاءَ عَلَيْهِ مَا الْكُفْرُ
تَجَبُّ مِنْ فِرَاطِهِ فِي كُفْرَانٍ نَعَمَ اللَّهُ عَزَّاسَهُ ثُمَّ وَصَفَ حَالَهُ مِنْ مُتَبَدِّئِهِ حَالَهُ إِلَى مُتَنَاهٍ وَمَا هُوَ
مَعْنُورٌ فِيهِ مِنْ أَصُولِ النِّعَمِ وَفُرُوعِهَا الدَّاعِيَةِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْتِقَائِ الْمَوْجِبَةِ لِلشُّكْرِ وَالْعِبَادَةِ
فَقَالَ مَنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ أَيْ مِنْ أَيْ شَيْءٍ حَقِيرٍ بَيْنَ أَنْشَاءٍ وَابْتِدَاءٍ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ الشَّيْءَ فَقَالَ مَنْ نَظَفَهُ
خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ فَنَبَّاهُ مَا يَصِلُحُ لَهُ وَيَخْتَصُّ بِهِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَطَوَّرًا بَعْدَ طَوَّرٍ نَظَفَهُ ثُمَّ عُلِقَهُ إِلَى
أَخْرَجَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِيرُهُ بِضَبِّ السَّبِيلِ بِمَضْمُونِهِ وَمَعْنَاهُ ثُمَّ سَهَّلَ سَبِيلَهُ وَمَوْجِبَهُ مِنْ بَطْنِ مَتْنِهِ
أَوِ السَّبِيلَ الَّذِي يَخْتَارُ سُلُوكَهُ مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَاقْبَرُ بِأَقْتَدَارِهِ وَتَمَكَّنَ وَنَجَّاهُ وَهَدِيَّاهُ التَّجْدِينَ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَتَنَ لَهْ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَاقْبَرُ جَعَلَهُ ذَا قَبْرِ يُوَادِّي فِيهِ تَكْرِمَةً لَهُ وَيَجْعَلُهُ
مَطْرُوحًا بِالْعَرَاءِ صَرَفًا لِلتَّبَاعِ وَالطَّيْرِ اشْتَرَتْ أَنْشَاءُ نَشَاءُ الْأَخْرَجَ كَلَامَهُ لِلْإِنْسَانِ عَمَّا سَمِعَ
عَلَيْهِ لَمَّا يَقْبُضُ بَعْدَ تَطَاوُلِ الدَّهْرِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى
يَخْرُجَ عَنْ جَمِيعِ أَوَامِرِهِ وَيُؤَدِّيَ حَقَّ نَعْمٍ عَلَيْهِ بِكَثْرَتِهَا وَلَمَّا يَجْعَلُ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ
إِلَى طَعَامِهِ **أَنَا صَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَيْنًا**
وَقَصَبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَّائِقَ عُلبًا وَأَنْمَاتُهَا لَكُمُ الْأَنْبَاءُ وَلَا تَعْمَلُونَ لَهَا
فَإِذَا جَاءَ رِيسَاخَةُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ
لِكُلِّ امْرِيئٍ مِمَّا يُوَفِّدُ شَأْنًا فِيهِ وَجُوهُ يُؤَفِّدُ مِمَّنْ صَارَ لَهُ مُسْتَبَشِرٌ
وَجُوهُ يُؤَفِّدُ عَلَيْهِمْ غَيْرُهَا قَرْنٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُ الْعَجَبَانِ

لما عُدَّ سبحانه النعم في نفسه اتبعها بذكر النعم فيما يحتاج اليه فقال فلينظر الانسان الى
 طعامه الذي يتقوته كيف هيئناه لذيوقه انا صبينا قري بالكسر على الاستيفاء وبالفتح
 على البدل من الطعام ويعني بالماء الغيث ثم شققنا الارض بالنبات واراد بالحج حبس
 الجيوب التي يتعدى لها وخص الغيب لكثرة منافعه والقضب الرطبة تقضب مرق بعد
 اخرى لعلها الذواب جدا ثم غلبا ملتفة الشجر واصلها القلب الرقاب لغلاظها
 فاستعير والاب المرحى لانه يؤتى اي يؤتم وينتجج والاب والام اخوان قال خدنا قيس
 ونجد دارنا ولنا الاب به والمكرج متاعا لكم اي تميتا والصاخة صمحة القيمة لانها
 تفتح الاذان تبالغ في اسمعها حتى تكاد تقمها يوم يفر الماء من قرب الخلق اليه لاشتغاله
 بما هو مدفوع اليه والخذل من مطالبهم بالنبعة يقول الاخ لم تواسني بما لك والابوان
 قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وضعت وضعت والبنون لم ترشدنا ولم
 تعلمنا يفيده كيفه في الاحتمام به وجوه مسفرة مصينة مهتلة من اسفر الصبح اذا اضاء
 وعن ابن عباس من قيام الليل وفي الحديث من كثر صلواته بالليل حسن وجهه والنهار والغبر
 الغبار ترهقها اي تعلوها قتره ويحل السواد كاللحان **سورة كورت كيرة تسع**
وعشر فمنا آية في حديث ابى ومن قراء سورة اذا الشمس كورت اعاده الله ان يفيضه
 حين نشر صفيقه **بسم الله الرحمن الرحيم**
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدت واذا الجبال سيرت واذا العرش
عولت واذا الوجود حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس تزجت واذا المودة
سكنت واذا ذنب قتل واذا الصحف نشرت واذا السماء كسشت واذا الجحيم
سورت واذا الجنة اذلفت علفت نفس ما احضرت الشمس فروع بالقليلة واضعا
 فعل مضارع كورت لان اذا يطلب الفعل لنقمة معنى الشر وكذا الجمع وعن ابن عباس
 كورت ذهب نورها وضوؤها وفيه وجهان ان يكون من تكوير العامة وهو لغتها اي يلقف

ضوؤها فيذهب انتشاره وانساطه في الافاق وهي عبارة عن الزها والذهابا ويكون
 عبارة عن لفها وسترها لان الثوب اذا اريد رفعه لفت وطوى وان يكون من طعنه
 نكوره اذا القاه اي تلقى وتطرح عن فلكها كما وصف النجوم بالانكدار وهو الانقضاء
 وعن مجاهد انكدرت تناثرت وتناظرت سترت عن وجه الارض واعتدت واستيرت
 في الجوق تيسير السحاب كقوله وهي تمر من السحاب والشار جمع الفشار كالنفاس جمع
 النساء وهي التي اتي عليها عشرة اشهر فصاعدا وهي نفس ما يكون عند اهلها غطلت كبرت
 مستبقة مهمل لا شغال اهلها بنفوسهم حشرت جمعت حتى يقضي بعضها من بعض ويحل
 اليها ما استحقته من الاعواض على الالهام التي نالها في الدنيا وعن ابن عباس حشرا موها
 سجت قري بالتشد والتخفيف من سحر النور اذا املاها بالخط اي ملئت وفجر بعضها
 الى بعض حتى يصير بحر واحد وقيل وقدرت فصار اذا انقضى من وقت كل نفس
 بشكلا وقيل قريت الارواح بالاجساد وقيل قريت نفوس الصالحين بالحوار العين ونفوس
 الكافرين بالشياطين واذا يذم مقلوب من اذا يؤد اذا اثقل لانه الاثقال بالثواب والمعنى
 في سوال المودة عن ذنبها الذي قتلت به التبت والتوبخ لقائلها ويجري مجرى قوله سبحانه
 لعيسى عليه السلام انت قلت للناس اتخذوني واخي الهين من دون الله وعن علي عليه الصلوة
 والسلام انه قراء سأل باي ذنب قتلت وهي قراءة ابن عباس ومجاهد اي خاصمت عن نفسها
 وسالت الله او قاتلتها وعن الباقر عليه السلام واذا المودة سلت والمراد به الرحمة والقرابة
 وانه يسال قاطعها عن سبب قطعها وقالا هو من قتل في مودتنا ولا يتنا وعلى هذا فيكون من باب
 حذف المضاف وقري قتلت بالتشديد وفي الآية دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون
 بذنوب ابائهم وان التعذيب لا يكون الا بالذنب واذا انكبت الله الكافر براءة المودة من الذنب
 فاقبح بان يكر عليها بعد هذا التبت فيعذبها وعن ابن عباس انه سئل عن ذلك فاجاب
 الآية نشرت قري بالتخفيف والتشديد والمراد صحن الاعمال تطوى صحيفة الانسان عند موته

ثم نشره احرس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس حفاة وعراة فقالت
ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس يا ام سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الصحف منها
مناقيل الذر ومناقيل الخردل ومجمران يراى نشر بين اصحابها اى فرقت بينهم كتبت
كثفت وازيلت كما يشط الالهاب عن الذبحة والقطاء عن الثنى سقرت قرى بالتحفيف والتشديد
او قدرت ايذا شديدا قيل سقرها غضب الله وخطايا بني ادم ازلت اى فرقت من اهلها
بما فيها من النعيم علمت هو عامل المضى اذ الشمس كورت وفيما عطف عليه وعن ابن مسعود
ان قاريا قرئ عنده فلما بلغ علمت نفس ما احضرت قال وانقطع ظهرياه **فلا اقسيم**
بالجنس الجرار الكس والليل اذ اعسع والصبح اذ انفس انه لقول
رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطيع ثم امين وما صاحب بدو
رجون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بظنين وما هو بقول
شيطان رجيم فاني تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان
يتقيهم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين الحنف النجوم الحسة الريح
بينما ترى الكواكب اخرا لرج اذ كره اجعا الى قوله والجراى لبيان والكس الغيب
من كس اللوحى اذ ادخل كناه فحوسها وجوعها وكوسها اختفاوها تحت ضوا الشمس وقيل هى
جميع الكواكب تحسن النها فتعيب عن العيون وتكس بالليل اى تطلع في ما كنها ك لوحى كسها
عسع الليل وسعع اذ اذ بر وقيل عسع اذ اقبل ظلامه وتنفس امتد صوته والمعنى فيه
ان الصبح اذ اقبل قبل النسيم باقباله فجعل ذلك كالتنفس ان الضمير للقران لقول رسول
كريم على ربه وهو جبريل عليه السلام ذي قوة وهو كقوله شديد القوى ذوقه عند ذي العرش مكين
ممكن عند صاحب العرش وهو الله جل جلاله مطلع ثم اى في السماء يطيعه ملكة السماء بصدور
عن امر امين على وحى الله الى انبيائه وصاحبكم وهو معطوف على جواب القسم ولقد راى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم جبريل على صورته التى خلقه الله تعالى بالافق المبين مطلع الشمس الا على

وما على

وما محمد على ما يجرد من الغي والوحى بظنين بهم فان احواله ناطقة بالصدق والامانة وهو
من الظنة وهى المهمة وقرى بظنين بالضاد من الغنى وهو الخلل اى لا يخل بالوحى بان يبال
تعليمه فلا يعلمه اى يروى بعضه فلا يبلغه والفرق بين الضاد والطاء ان مخج الضاد اصل
حافة اللسان ما يليها من الاضراس من بين اللسان او يبان وهى احدى الحروف الشجرية اختيم
والثين والطاء مخرجها من طرف اللسان واصول الشايات العليا وهى احدى الحروف الذوقية
اخت الذال والشاء وما للقران بقول شيطان رجيم مرجوم بالشب كما زعم الكفار ان الشيطان
يلقى اليه كما كان يلقي الى وليائه من الكمنة فاني تذهبون استضلال لهم كما يقال لئلا ك الجادة
اعتسا فاني تذهب ثلث حالهم بحاله في تركهم الحق وعدوهم عند الباطل ان هو الضمير
للقران الا ذكر اى عظة وتذكر للعالمين لمن شاء منكم بدل من العالمين وانما ابدلوا منهم لان
الذين شاوا الاستقامة بالدخول في الاسلام سم المتفوعون بالذكر فكانت لهم عظة غيرهم
وان كانوا موغطين جميعا وما تشاؤون الاستقامة يا من يشاؤها الاتوفاق لله ولطفه وامانتها
انتم يا من لا تشاؤونها الا بالحاء الله وقبر **سورة الانفطار من كبرية تسع عشرة آية**
في حديث ابى ومن قراها اعطاه الله بعد ذلك قطرة من السماء حسنة وبعد ذلك قبر حسنة
عليه السلام من قراها بين السورتين اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وجعلها نصب عينه في
صلوة الفريضة والنافلة لم يحبه من الله حجاب لم يزل يظلم الله وينظر الله اليه حتى يفرغ
من حاسب الناس **الله الرحمن الرحيم**
اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انشقت واذا البحار فجرت واذا القبور
بعثت علمت نفس ما قدمت واقرت يا ايها الانسان ما علمك بربك الكريم الذى
خلقك فسبك فعد لك في اى سورة ما شاء ركبك كلال كذبين بالدين
وان عليكم كما ظنين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الامرار
لن يقيم وان العباد لفي حميم يصلون لها يوم الدين وما هم عنها ببائين وما ادرك

مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَذْرَكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ
يَوْمَ لِلَّهِ إِنَّهُ انْقَطَعَتْ الشُّقَّتْ وَتَقَطَّعَتْ وَانْشَرَّتْ تَأْقُطُ وَتَهَافُتُ فَجَزَتْ فَجَزَتْ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ
صَارَتْ حُرًا وَاحِدًا وَخَلَطَ الْمَلْحُ بِالْعَذْبِ بَعَثَتْ نَجْثٌ وَأَخْرَجَ مَوْتَاهَا وَبَعَثَ نَجْثَ الْخَوَانِ
رُكْبًا مِنْ نَجْثٍ وَنَجْثٌ مَعَ دَاءِ ضَمِّ إِلَيْهَا مَلَّتْ نَفْسٌ مَا قَدِمَتْ مِنْ خَيْرٍ وَاشْتَرَتْ وَمَا فَرَّتْ مِنْ سُنَّةٍ
اسْتَنْجَتْ لَهَا بَعْدُ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ نَبِيَاءُ الْإِنْسَانِ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدِمُوا وَآخِرُ مَا غَرَكَ بَرَكَاتُ شَيْءٍ
خَرَعَكَ نَحْلًا لَقْتَ حَتَّى عَصِيَّتَهُ وَخَالَفَهُ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَاهُ جَهْلَهُ وَكَيْسَنَ
غَزَاهُ وَاللَّهُ شَيْطَانُ الْخَيْثُ قَالَ لَهُ أَفْضَلُ مَا شِئْتَ فَرَبَّكَ الْكَرِيمُ الَّذِي تَفْضُلُ عَلَيْكَ بِاتِّفَاقِهِ
أَوَّلًا هُوَ تَفْضُلُ عَلَيْكَ آخِرًا فَوَرَّطَهُ فِي الْمَعَاصِي وَقِيلَ لِلْفَضِيلِ بْنِ عِيَّازٍ إِنْ أَقَامَكَ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ وَقَالَ مَا غَرَكَ بَرَكَاتُ الْكَرِيمِ فَمَاذَا أَتَقُولُ قَالَ قَوْلُ غَرَّتْ عَنْهُ سُبُورُكَ الْمَخَافَةُ وَعَنِ
بُحَيْرِ بْنِ مَغَازٍ أَقُولُ غَرَّتْ بِكَ بَرَكَاتُ بِي سَالِقًا وَانْقَاوَعَنِي غَيْرُهُ إِنَّهُ سَجَّاهُ أَنْمَا ذَكَرَ الْكَرِيمُ
مِنْ بَيْنِ شَائِرِ أَسْمَائِهِ لَأَنَّهُ كَانَ لِقَدِّهِ الْجَابَةُ حَتَّى يَقُولَ غَرَّتْ كَرَمُ الْكَرِيمِ كَمَا يَرَوِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ بَرَكَاتِهِ فَتَنَظَّرَ فَذَلِكَ أَهْوَى الْبَابِ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ
لَمْ تَجِبْنِي فَقَالَ لَتَقْبَلَنَّ بِحِلَّتِكَ وَأَمْنِي مِنْ عَقُوبَتِكَ فَاسْتَحْسَنَ جَوَابَهُ وَاعْتَقَهُ سُبُورُكَ فَجَعَلَ سُبُورًا
سَالِمًا الْأَعْضَاءُ فَكَذَلِكَ فَصِيرَكَ مَعْنَدًا لَا مَتَابَسِبَ الْخَلْقُ وَقَرَى فَعَدَلَكَ بِالْخَفِيفِ فِيهِ جِهَانِ
أَحَدًا مَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشَّدَدِ أَيْ عَدَلَ بَعْضُ أَعْضَائِكَ بِبَعْضٍ حَتَّى اعْتَدَلَتْ وَالْأَمْرُ فَضْرَكَ عَنْ
خَلْقِهِ غَيْرَكَ وَخَلَقْتَ خَلْقًا حَسَنًا يَقَالُ عَدْلُهُ عَنِ الطَّرِيقِ صَرْفُهُ مَا فِي مَا شَاءَ مَزِيدُ أَيْ رَكْبَتِكَ
فِي أَيْ صُورَةٍ اقْتَضَتْهَا مِثْلُهُ وَحَكْمَتُهُ مِنَ الصُّورِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الْحَسَنِ وَالْقُبْحِ وَالطُّوْلِ وَالْقُصْرِ
وَالشَّبَدِ بِبَعْضِ الْأَقَارِبِ خِلَافًا لِلشَّبَدِ وَهَذِهِ الْجَمَلَةُ بَيَانٌ لِعَدْلِكَ وَتَعْلُقُ الْحَاجَازَ بِرَكْبَتِكَ عَلَى مَعْنَى
وَضَعْتَ فِي بَعْضِ الصُّورِ لَكَ وَجُوزًا أَنْ تَعْلُقَ بِعَدْلِكَ وَيَكُونَ فِي أَيْ مَعْنَى التَّعَجُّبِ أَيْ فَعَدَلَكَ
فِي صُورَةٍ عَجِيبَةٍ ثُمَّ قَالَ مَا شَاءَ رَكْبَتَكَ أَيْ رَكْبَتَكَ مِنْ التَّرَكُّبِ بِمَعْنَى تَرْكِهَا حَسَنًا كَمَا إِذَا رَتَبُوا
عَنِ الْأَعْتَرَادِ بِاللَّهِ بَلْ تَكْذِبُونَ بِالذِّينِ أَصْلًا وَسَوَاءٌ أَوْدَيْنَ الْإِسْلَامَ وَأَنْ عَلَيْكُمْ كَمَا ظَلَمِينَ

من الملازمة

من الملازمة يكتبون عليكم أعمالكم لتجاذوا بها أَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْأَبْرَارُ لِيُفِيمَ وَأَنْ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ
بِالَّذِينَ الْفَخَارُ لِيُجْجِبَ صِلَوتَهَا أَيْ يَلْزَمُ مَوَاطِنَهُمْ فِيهَا وَمَا مَعَهَا بَعْضَانِيَيْنِ مِثْلُ قَوْلِهِ وَمَا مَعَهَا
تَجَادَرِينَ مِنْهَا وَمَا أَذْرَكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ يَعْنِي أَنْ أَمْرُ يَوْمِ الدِّينِ يَجْثُ لَا تَذَرُكَ دَرِيَّةً دَارَ
كُنْهَهُ فِي الْهَوْلِ وَالشَّدَقَةِ وَكَيْفَ مَا تَصَوَّرْتَهُ مِنْهُ فَوْقَ ذَلِكَ وَالتَّكْرِيرُ لِمَزِيدَةِ الْهَوْلِ ثُمَّ الْجَمَلُ
فِي وَصْفِهِ فَقَالَ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا أَيْ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعًا عَنْهَا وَلَا انْقِصَاعًا
الْأَبَا ذَنْهُ وَامْرُؤًا وَلَا مَرِيضًا وَلَا حَكَمًا فِي الْجَزَاءِ وَالتَّوَابِ وَالْعَفْوِ وَالْعُقُوبَةِ لِلَّهِ وَحَدَّثَ قَرَى يَوْمَ
لَا تَمْلِكُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ يَوْمِ الدِّينِ أَوْ عَلَى تَقْدِيرِهِ هُوَ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ وَبِالضَّبِّ عَلَى أَصْمَارِهِ
لَا أَنْ الدِّينَ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَوْ تَرَكَ عَلَى مَا يَكُونُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْأَمْرِ مِنْ كَوْنِهِ طَرَفًا وَهُوَ فِي عَمَلِ التَّرَفُّعِ
وَيَحْوِي يَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَقْتَنُونَ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ **سُورَةُ اللَّطِيفِينَ خُتْلَفَ فِيهَا بَيِّنَاتٌ وَ**
ثَلَاثُونَ آيَةً فِي حَدِيثٍ بَارِيٍّ وَمِنْ قَرَاهَا سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرِّجْقِ الْمَحْتَقَمِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ **ص**
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِي الْفَرِيضَةِ وَيِلُّ لِلطَّافِعِينَ اعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْإِسْمَ مِنَ النَّارِ
وَلَمْ يَمُتْ وَلَا يَرَاهَا وَلَا يَمُتْ عَلَى حَسْبِهِمْ وَلَا يَحْسَابُ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**
وَيْلٌ لِلطَّافِعِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتُلِفُوا عَلَى النَّاسِ نَبْذَوْهُمْ وَإِذَا كَانُوا لَهُمْ أَوْ
وَزْنَوْهُمْ خَجَرُوا أَلَا يَتَذَكَّرُونَ أُولَئِكَ أَهْمُ مُبْعُوثِينَ يَوْمَ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ
النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ **كَأَلَا إِنَّ كِتَابَ الْفَخَارِ لَفِي نَجْوَى وَمَا أَذْرَكَ مَا سَجَّاهُ**
كِتَابٌ مَرْفُوعٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتٍ يَوْمَ الدِّينِ
وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذَا تَلَّى عَلَيْهِ أَيْ تَلَّى قَالَ سَاطِعًا وَآيَاتٍ
كَأَلَا إِنَّ عَلَى أُولَئِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ كَلَّا أَهْمُ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَعَاوَنٌ وَلَا حَصْرَةٌ وَلَا يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ مِنَ رَبِّهِمْ **يَوْمَئِذٍ**
كَأَلَا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي نَجْوَى وَعَلَى الْأَعْيُنِ عَنَانٌ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَأْتِيَ
كِتَابٌ مَرْفُوعٌ الْمُقَرَّبُونَ أَنْ الْأَبْرَارَ لَفِي نَجْوَى وَعَلَى الْأَعْيُنِ عَنَانٌ تَصْرُفُ

في وجوههم نظرة النعم فيقولون من رحيق محصور ختامه مسك وفي ذلك
 فلتماثلوا المتماثلون وفي راحة من تسليم عينا يشرب لها المقربون ان
 الذين آمنوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا امرؤهم يتعامزون
 واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكريين واذا رآهم قالوا ان هؤلاء لصا
 وما ارساوا عليهم حافظين قال يوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
 على ان ارايت ينظرون هل نوب الكفار ما كانوا يفعلون التطفيف نقص

المكيال والميزان والبخس فيها لان ما يخفى في الكيل والوزن شئ طفيف نزل وما تقدم
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المدينة كانوا اخشا للناس كيلا ففترت فاحسوا
 الكيل بعد ذلك وقال عليه الصلوة والسلام لهم حسن نحس ما نقص قوم العهد الاسلطة
 الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فتاء فيهم الفقر وما ظهرت الفلحة
 الا فتاء فيهم الموت ولا طفقوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا
 الزكوة الا حبس عنهم القطر اكلنا الواعلي الناس لما كان اكلهم اكلنا لا يضر الناس
 ابدل على مكان من الدلالة على ذلك ويجوز ان يتعلق على يستوفون وتقدم المفعول
 على الفعل لا فائدة الخصومية اي يستوفون على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون
 لها وقال القراء من وعلى يقتبان في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال اكلت
 عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال ما اكلت منك فكانه قال استوفيت منك
 والضمير في كالهم او وزنهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يرا
 كالواهم او وزنواهم فحذف الجارة واصل الفعل كما قال ولقد جيتك اكموا وعسا فلا
 ولقد نهبتك عن نبات الاوبر والحريص يصيدك لا الجواد والمعنى جيت لك ويصيد لك
 وان يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيال والميزان
 ولا يجوز ان يكون ضميرا مرفوعا المطففين لانه يصير المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا

تم في الكيل

ثلوا الكيل والوزن سم على الخصوص اخبروا وهذا الكلام متناثر لان الحديث
 واقع في الفعل لا في المباشرة ومعنى يخبرون يقصون يقال خسر الميزان وخسر
 الا يظن اولئك تيجوا بكار عظيم عليهم في الاجترار على التطفيف كانه لا يخطبوا لهم
 انهم مبعوثون ومحاسبون وعن قتادة اوفيا بن ادم كما تحت ان يوتى لك واعدل كما تحت
 ان يذل لك وذكر ان اعرابيا قال لعبد المالك بن مروان قد سمعت ما قال الله في المطففين
 اراد بذلك ان المطفف قد تفرقة عليه هذا الوعيد العظيم فما ظنك بنفسك وانت تاخذ
 اموال المسلمين بلا كيل ولا وزن وقيل ان الظن بمعنى اليقين ويوم يقوم طرف المبعوثون
 كلادوع عن التطفيف والغفلة عن ذكر الحساب البعث ان كتاب البخاري ما يكت من
 اعمالهم التي تجزى قيل سوجب في جهنم وكتاب مرقوم خبر مبتداء مضمرة تقدير هو كتاب
 اي هو موضع محذوف المبتداء والمضاف جميعا وقيل سيجزى كتاب جامع هو ديوان
 الشتردون الله فيه اعماله الكفر والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مشهور
 بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لاخيره فيه والمعنى ان ما كتب من اعمال البخاري
 مثبت في ذلك الديوان وهو ضيل من التجن لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم اولاته
 مطروح كما روى تحت الارض السابقة في موضع وجيش يشهد الشياطين كما يشهد
 ديوان الخير الملائكة المقربون وسواسم علم منقول من وصف كرائم الذين يكذبون
 وما وصف به للذم لا للبيان كما تقول وصل فلان الفاسق الخبيث كلادوع المعتد الاثيم
 عن قوله ومعنى ان على قلوبهم ركبها كما يركب الصدا وغلب عليها وهو ان يصير
 على الكباير حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يعيل اليه وعن الحسن الذي بعد
 الذنب حتى يسود القلب يقال ان عليه الذنب وعان عليه ريتا وغيتا والغيت الغيم
 ورا في فيه النور رسخ فيه ورانت به الحمر ذهبت به وقرى بل ان باد غام اللام
 في الراء والاظهار والادغام اجود وبامالة الالف ونفخها كلادوع عن الكسب المزين

على قلوبهم وكفى لهم حجبين عن ربهم تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤيد
 على الملوك الا الوجهاء المكثرين وعن ابن عباس عن دحية بنهم وكلامه كذا ردع عن
 التكذيب وكتاب الابرار من كتب اعمالهم وعليتون علم لديوان الخير الذي دونه
 كل ما عمله المقربون والابرار والمنقون من الانس والجن منقول من جمع علي فيعمل
 من العلق بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة واما لانه
 من موقع في السماء السابعة تحت العرش حيث يمكن الكهوت ويدل عليه قوله يشهد
 المقربون وقيل عليون الجنة وقيل سدره المنتهى والارائك لاسرة في الحجال نظرا
 الى ما شاؤا بمداعبتهم اليه من مناظر الجنة والى ما اتم الله من النعيم والكرامة والى اعدائهم
 فيذبون في النار تعرفون وجوههم بجهة النعم وفضته وماءه وقوي تعرف على البناء
 للمفعول ونصرة النعم بالرفع يسقون من رقيق خمر صافية خالصة من كل عثر
 مخموم او انبه بمكان الطينة وقيل ختامه مقطعة راحة مسك اذا شرب
 وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وقوي خاتمه بفتح التاء اى ما يحتم به ويقطع
 عنه ذلك فليتنا من المتناصون فليعرف الراعون ونحو مثل هذا فليعمل لعاملون
 ومزاج ذلك الشراب من تسليم وهو علم لعين يعينها سميت بالتسليم الذي هو مصدر تسلم
 اذا رضه اما لانه ارفع شراية الجنة واما لانها تاتيهم من فوق وعن قتادة هو
 بحري في الهواء فيضرب في اواني اهل الجنة عينا نصب على المدح وقال الزجاج على الحال
 ان الذين اجرهم اسم المشركون كانوا يصحكون من عمار وحنات وصهييرهم من قضاء
 المؤمنين ويستهنون بهم وروى ان امير المؤمنين عليا عليه الصلوة والسلام جاء في نفر
 من المسلمين الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فخرج منهم المنافقون وصحوا وقاموا مع رسول
 الى اصحابهم فقالوا رايانا اليوم الاصلح فصحكنا منه فنزلت قبل ان يصل على اهل
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وروى ابو صالح عن ابن عباس ان الذين اجرهم

ساقون

منافقوا قرش يتمازجون بغير بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم قري فلهين وفاهين
 مكذبين بذكرهم والخيرة منهم وما ارسلوا على المؤمنين لهما قطين موكلين بهم يحفظون
 احوالهم عليهم ولو اشتغلوا بما كلفوا كان ذلك اولى بهم فاليوم يعني يوم القيمة الذين
 امنوا يصحكون من الكفار كما ضحك الكفار منهم في الدنيا وروى انه يفتح للكفار باب الى
 الجنة يقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليه اطلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك
 منهم المؤمنون ينظرون اليهم على سر في الحجال وهي الارائك نظرون حال من يصحكون
 اى يصحكون منهم ناظرين اليهم وهم على الارائك امنون هل ثوب الكفار هل جوزى الكفار اذا
 فعل بهم هذا ما كانوا يفعلونه من السخرة بالمؤمنين يقال ثوبه واثابه اذا جازا ذنبا او
 ساضيك او يجزيك عنى مثوب وحسبك ان يثنى عليك وتجد سورة **النشيط**
بكية خمس وعشرون آية كوفي ثلث بصري في حديث ابى ومن قراء سورة
 انشقت اعاده الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره **بسم الله الرحمن الرحيم**
اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقبت
ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يا ايها الانسان انك كادح الى بلدت
كذرا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
ويقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو
نورا ويصلي سعيرا انه كان في اهله مسورا انه ظن ان لن يحورن ان ربه
كان به بصيرا فلا افسر بالشقيق والليل وما وسق والفقر اذا السق للذين
طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون
بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يؤعون فبشرهم بعباد البهم
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون انشقت قصدة وانفجرت
 وجواب اذا ساد عليه قوله فلا فيه اى اذا انشقت السماء لاقى الانسان كذبه وحذف

إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْغَنِيِّ الْجَبَدِ الَّذِي لَهُ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا فَلَهُمْ
عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ إِنَّ الَّذِينَ مَوَّعُوا الصَّالِحِينَ لَهُمْ
جَنَاتُ جَزَى مِنْ جَنَّتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْقَوْلُ الْكَبِيرُ إِنَّ نَظْمَ بِلَالٍ الشَّهِيدِ
أَنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الْعَفْوُ الْوَدُودُ وَالْعَرْشُ الْجَبَدِ فَقَالَ الْإِمَامُ
هَلْ تَبَيَّنَ حَدِيثُ الْجَنَّةِ فِي عَوْنٍ وَمُؤَدِّ بِلَالٍ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ اللَّهِ
مِنْ وَرَأَيْهِمْ مُحِيطٌ بِلِ هُوَ قُرْآنٌ مُجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ هُوَ الْبُرُوجُ اثْنِ عَشَرَ
الَّتِي فِي فَضْلِ السَّمَاءِ وَمَنَازِلُ الشُّعْرِ وَالْقُرْآنُ الْيَوْمَ الْمَوْعُودُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَشَاهِدُ
وَشَاهِدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمَشْهُودٌ بِهِ وَقَدْ اخْتَلَفَ قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ فِيهِ فَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
الْقُلُوبِ وَالنَّاسِ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الشَّاهِدَ مُحَمَّدٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَالْمَشْهُودُ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ الشَّاهِدِ يَوْمَ الْجَمْعَةِ وَالْمَشْهُودُ
يَوْمَ عَرَفَةَ وَعَنْ ابْنِ الدَّرَدَاءِ الشَّاهِدُ يَوْمَ عَرَفَةَ وَالْمَشْهُودُ يَوْمَ الْجَمْعَةِ وَقِيلَ الْحَجُّ الْأَسْوَدُ وَالْحَجَّاجُ
يَقِيلُ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِيَ وَيَبْزُؤُهَا وَيُجَاوِبُ الْقَسَمَ مُحَمَّدٌ وَفِيهِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَحْزَابِ كَانَتْ
تَقَالِ أَقْسَمُ هَذَا الْأَشْيَاءُ أَنَّهُمُ الْمَلْعُونُونَ يَعْنِي كَقَارِئِشٍ كَمَا لَعَنَ أَصْحَابُ الْأَحْزَابِ الْأَخْذُ وَذَلِكَ أَنَّ
السُّورَةَ وَبَرَدَتْ فِي تَبْيِثِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَذَكِيرِهِمْ بِأَجْرِ عَمَلِهِمْ مِنْ تَقَدُّمِهِمْ مِنَ التَّعْذِيبِ عَلَى الْإِيمَانِ مَعَ
صَبْرِهِمْ وَثَبَاتِهِمْ حَتَّى يَقْتَدُوا بِهِمْ وَجَبَّ وَأَعْلَى مَا يَلْقَوْنَ مِنْ قَوْمِهِمْ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ كَفَارَتَهُمْ بِمَنْزِلَةِ
أُولَئِكَ الْمُخْلِقِينَ بِالنَّارِ الْمَلْعُونُونَ مَعَذَبُونَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَقَالُ فِيهِمْ قَتَلُوا كَمَا قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَحْزَابِ
وَقِيلَ دَعَاءُ عَلَيْهِمْ أَيْ لَعْنُوا بِحَقِّهِمْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَخْذُ وَالْخَذُّ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الشَّقُّ وَنَحْوُهَا
بِنَاءٌ وَمَعْنَى الْحَقِّ وَالْأَخْذُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فَنَاحَتْ قَوَائِمُهُ فِي خَافِقِ جُرْذَانٍ وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ كَانَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبُرَ خُتْمُ إِلَيْهِ غَلَامًا لِبَيْعِهِ
الْحَرَّ كَانَ فِي طَرِيقِ الْغَلَامِ رَاهِبٌ مَنَعَ مِنْهُ وَاعْجَبَهُ كَلَامُهُ ثُمَّ رَأَى فِي طَرِيقِهِ ذَاتَ يَوْمٍ

ذَاتَهُ فَرَجَّتِ النَّاسُ فَخَذَّ حَجْرًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الرَّاهِبُ حَبِيبًا لِيكَ مِنَ السَّاحِرِ فَاقْتُلْهَا
فَقَتَلَهَا ثُمَّ كَانَ الْغَلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ يَبْرِي الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ يَشْفِي مِنَ الْأَمْرَاضِ فَاخْتَارَ الْمَلِكُ
الْغَلَامَ فَقَالَ رَجِعْ عَنْ دِينِكَ فَإِنِّي فَا مَرَانٍ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْجَبَلِ فَيُطْرَحُ فِي ذُرْوَةِهُ فَنَدَعَا
وَقَالَ اللَّهُمَّ الْكَيْفَ بَرَسَتْ فَجَعَلْتَ بِهِمُ الْجَبَلَ وَنَجَا فَذَهَبَ إِلَى قَرْيَةٍ فَلَمَحَ إِلَيْهِ لِبَغْرٍ قَوْعٍ
فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَفَرَقُوا وَنَجَا فَقَالَ الْمَلِكُ لَسْتُ بِتَائِلٍ حَتَّى يَجْمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَتُصَلِّبَنِي
عَلَى جَذَعٍ وَتَأْخُذَ مِنْهُمَا مَنْ كُنَّا نَتَى وَتَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغَلَامِ ثُمَّ تَرْمِيهِ فِي مَاءٍ
فَيَقَعُ فِي صَدْعَةٍ فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَقَالَ النَّاسُ مَا بَرَّبَ الْغَلَامَ فَقِيلَ الْمَلِكُ
تَدْنِرُ بِلَالٍ مَا كُنْتَ تَخَافُ مِنَ النَّاسِ فَأَمَّا بِأَخَا دِيدٍ عَلَى أَفْوَاهِ السِّلَوكِ وَأَوَقَّتْ
فِيهَا الْبِرَّانَ مَنْ لَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ طَرَحَهُ فِيهَا حَتَّى جَاءَتْ أَمْرًا مَعَهَا صَبِيٌّ فَتَنَقَّصَتْ
أَنْ تَقَعَ فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ يَا أَمَتَاهُ أَصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ فَفُتِحَتْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابَ الْأَخْذِ وَدَعَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ جَهَدَ الْبَلَاءَ
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَدْخَلَ رُوْحَهُمُ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ أَجَادَتُهُمْ إِلَى النَّارِ وَالنَّارُ
بَدَلُ الْأَشْتِمَالِ مِنَ الْأَخْذِ وَذَلِكَ لِوَقُودِهَا وَصَفَ لَهَا فَانْهَارَ عَظِيمَةٌ كَثِيرَةٌ كُتِبَ
أَذْطَرَفَ لِقَتْلِ أَيْ لَعْنُوا حِينَ أَصْرَقُوا بِاللَّيْلِ قَاعِدِينَ حَوْلَهَا وَمَعْنَى عَلَيْهَا عَلَى
مَا يَدْنُوا مِنْهَا مِنْ حَافَاتِ الْأَخْذِ وَدَعَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى
وَالْحَقْلُ وَالشُّهُدُ جَمْعُ شَاهِدٍ أَيْ وَهُمْ يَشْهَدُونَ عَلَى أَصْحَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَكُلُّوهُ بِلَالٍ
لِيَشْهَدَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عِنْدَ الْمَلِكِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَفِرْطَ فِيهَا أَمْرُهُ وَمَا نَفَقُوا مِنْهُمْ وَ
عَابُوا مِنْهُمْ وَمَا أَنْكَرُوا إِلَّا الْإِيمَانَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُومُهُمْ وَذَكَرَ
الْأَوْصَافَ الَّذِي اسْتَحَقَّ سُبْحَانَهُ أَنْ يُؤْمِنَ وَيُعْبَدَ وَهُوَ كَوْنُهُ غَزِيرًا أَيْ غَالِبًا قَادِرًا
فَأَمَّا حَمِيدٌ أَيْ مُعْتَمِدٌ مَحْمُودٌ أَعْلَى نِعْمَةٍ لَهُ التَّصَرُّفُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ وَعَبِيدُهُمْ أَنْ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ أَيْ أَصْقَوْهُمْ وَعَدَبُوهُمْ

بالنار وهم اصحاب الاخذود فلم في الآخرة عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الجحيم
في الدنيا لما روي ان النار انقلبت عليهم فاصرتهم وبجوز ان يريد الذين قنوا المؤمنين
اي بلوهم بالاذى على العموم لهم عذابا في الآخرة لكفرهم ولقتلهم البطش الاخذ
بالعنف فاذا وصفه بالشدة فقد تضاعف وتفاقم انه هو يبدى البطش ويعيد
اي يبطش بهم في الدنيا والآخرة وهو وعيد للكفار بانه يعيدهم كما ابداهم لبطش
اذ لم يشكروا نعمة الابداء وكذبوا بالاعادة والودود الفاعل باهل طاعة ما
يفعله الودود وقرئ المجيد بالحجزة للعرش ومجدة علق وعظمه كما ان محمد الله
عظمته وبالرفع فقال خبر مبتداء محذوف فرعون ومثود بدل من الجنود او
بفرعون اياه والة كما قال من فرعون ومثود بدل من الجنود او
للمرسل وتزل بهم لتكذيبهم بل الذين كفروا من قومك في تكذيبك واستنجاب للعذاب
والله عالم باحوالهم وقادر عليهم في الاحاطة من وانهم مثل لانهم لا يفوتونه ولا
يعجزونه ومعنى الاضراب ان امرهم اعجب من اولئك لانهم سمعوا بقصصهم وبما جرى
عليهم ولم يعتبروا وكذبوا اشد من تكذيبهم بل هذا الذي كذبوا به قران مجيد شريف
جليل القدر كثير الخير على الطبقة في الكتب وفي نظمهم واعيانهم وقرئ محفوظ بالرفع
صفة للقران بما جرت سورة الطارق كبريت عشرة آية في حديث ابي من قراها
اعطاه الله بعد كل نجم في السماء عشرين حبات عليه السلام من كانت قرأته في الفريضة
بالسواء والطارق كان له يوم القيمة عند الله جاها ومنزلة وكان من رفقاء النبيين
واصحابهم بي

والسواء والطارق وما ادرمت ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس اعلمها
حافظ فلينظر الانسان ممت خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والتراب لانه على رجليه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوق ولا ناصر

والسواء ذات الرج والارض ذات الصدع انه لقول فضل وما هو بالهز
انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمما في الكافر من امهاتهم
سويها الطارق الذي يحيى ليدلا كانه عز اسمه اراد ان يقيم بالنجم الثاقب الى المعنى
الذي يقب الظلام بضوءه فينقذ فيه لما فيه من عجب القدرة ولطيف الحكمة فان
بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره وهو الطارق ثم فسر بقوله النجم الثاقب
اظهار الفخامة شأنه وجواب القسم قوله ان كل نفس لما عليها حافظ لان من
لما مشددة فان هي النافيه ولما معنى الا ومن قراها مخففة فمما صلة وان هي
المخففة من الثقيلة وكلاما مما يتلوه القسم والمعنى ما كل نفس الا عليها حافظ
من الملائكة يحفظ علمها ويحصى عليها ما كسبت من خير او شر او حافظ رقيب هو
الله عز وجل وكان الله على كل شيء رقيبا فلينظر الانسان ممت خلق هذه توصيته
للانسان بالنظر في بدء امره حتى يعلم ان من انشاء النشاء الاول قادر على
اعادته فيعمل اليوم الاعادة وممت خلق استفهام جوابه خلق من ماء دافق ذي
دفع كاللاين والتامر والدفع صب فيه دفع ولم يقل ما ين لاحتراجهما في الرحم
واحد هما حين ابتدئ في خلقه يخرج من بين الصلب الرجل وتراب المرأة وهي
عظام الصدر انة الضمير للخالق لدلالة خلق عليه ومعنا ان ذلك الذي خلق
الانسان ابتداء من نقطة على رجليه على اعادته خصوصا لقادرين القدرة لا يخرج
عنه يوم تبلى السرائر منصوب يرجعه وعن مجاهد انه على رء الماء الى مخرجه من الصلب
والتراب لقادر وعلى هذا فيكون الظرف منصوبا بمضمرة يوم تبلى اي تختبر السرائر في القلب
من العقائد والنبات وغيرها وما اسرار حتى من الاعمال فيميز بين ما طاب منها وما خبت
فما له اي فما للانسان من قوق من منقعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر ينفعه والسماء ذات
الرجع وهو المطر سمي بالمصدر لان الله يرجعه وقفا وقفا والصدع ما يتصدع

الارض عند من النبات انه الضمير للقران لقول فصل بين الحق والباطل كما قيل لفرقان
 وما هو بالهزل بل هو الجدل لاهوادة فيه فمن خففه ان يكون معطافا في القلوب مهيأ في الصد
 ومن حق قاربه وسامعه ان لا يكثر بهزل ولعل يقرن في نفسه ان الهذو وربه جل جلاله يخاطبه
 في امره وينهاه ويوعده واذا امر بآية الوعد تضرع اليه راجيا ان يكون من اهلها
 واذا امر بآية الوعيد تعوذ به خائفا ان يكون من اهلها انهم يكيدون تحت لون في اتقاع المكره
 بك ومن معك واكيد كيدا اذ تر ما ينقض كيدهم واحتياهم من حيث يخف عليهم فمثل الكافرين
 لا تدع بهلاكهم ولا تستجل به وارض بتدبير الله فمهم امهاتهم اراد التوكيد وكن التكثير فخالف
 بين اللفظين ولما زاد في التوكيد اني بالمعنى وترك اللفظ فقال رويها اي ما لا يسيرا
سورة الاعلى مكية قبل البقرة تسع عشرة آية في حديث ابى من قراها اعطاه الله
 من الاجر عشر حنات بعد كل حرف انزل على ابراهيم وموسى وعهد صلوات الله عليهم
 عليه وسلم من قراء اسم ربك الاعلى في فضيلة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل من أي بواب
 الجنان شئت **بسم الله الرحمن الرحيم** **سبح اسم ربك الاعلى الذي**
خلق فسوى والذي قدر قهذى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء اخوي
سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونبيرك للبشري
فذكر ان نفع الذكرى سيدكر من يخشى ويتجنبها الا شقى الذي
يصلى لنا والذكرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد افلح من تركى وذكر اسم
ربه فضلى بل توشرون الحيوق الدنيا والاخرة خبيروا بلى ان هذا الى الصالحين
الاولة في صحيف ابراهيم وموسى عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه واله وسلم
 اذا قرا اسم ربك الاعلى قال سبحان ربى الاعلى ومعناه نزهت ربك عن كل ما لا يليق
 به من الصفات التي هي الحاد في اسمائه كالجبر والتشبيه ونحو ذلك والاعلى يجوز ان يكون
 صفة للرب بلاسم وهو بمعنى العلو الذي هو القهر والاقتدار وفي الحديث لما نزل سج اسم

ربك الاعلى قال جعلوها في سجودكم ولما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال جعلوها في
 ركوعكم الذي خلق كل شئ فسوى خلقه تسوية ولم يأت به متفاوتا غير ملتئم ولكن على احكام
 وانظام ليذل على انه صادر من عالم حكيم والذي قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه وعرفه
 وجه الانتفاع به حتى انه هدى الطفل الى ثدي امه والفرخ الى طلب التوفى من امه وهذا
 آيات الله للانسان الى ما لا يحدر ولا يعذر من مصالحه في اغذيته وادويته وفي امور دينه
 وارضته والهامات البهايم والطيور والحيوانات باب واسع لا يحيط بكنهه فبحان ربنا الاعلى
 تبارك وتعالى وقرى قدره بالتخفيف وموقرة على عليه الصلوة والسلام والمعنى واحد اخوي
 صفة لغثاء اي اخرج المرعى فجعله بعد خضره ورقيقه غثاء اخوي اي دينا اسود وبحور
 ان يكون حاله من المرعى اخرج اخوي اسود من شدة الخضر والري فجعله غثاء بعد خورته
 سنقرئك فلا تنسى هذه بشارة بشربته عليه الصلوة والسلام بها وبان يقرأ عليه جبريل
 ما يقرأه من الوحي وهو لا يقرأ ولا يكتب فيحفظه ولا ينساه الا ما شاء الله فذهب عن حفظه
 برفع حكمه وتلاوته كما قال او نسها فاني نسيها وهذا آية بينة ومجزة دالة على نبوته
 انه يعلم الجهر وما يخفى معناه انه يعلم ما يجهل بقرانه مع جبريل محافة التفتت وما تخفى في نفسك
 او يعلم ما اعلمت وما اخفيت من اقوالكم واعمالكم وما ظهر وبطن من احوالكم وما هو مصلحه في
 دينكم وما هو مضرة فيه ونبيرك للبشري معطوف على سنقرئك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعتراف
 والمعنى توفيقك للطريقة التي هي ايسر واسهل يعني حفظ الوحي وتسهيله وقيل للشرعية الخفية
 السخوة التي هي ايسر الشرايع واسهلها ما خذا فذكر ان نفع الذكرى ذكر الخلق وعظمهم وتكرار
 التذكير بعد الزام الحجة ان نفعك اكرت والافاعرض عنهم وقيل معناه ذكر اسم ما بعثت لك
 ان نفعك اكرت وان لم يرفع فان اذ احد علمتم تقضى تذكيرهم وان لم يقبلوا سيدكر سيقبل التذكير
 وينتفع بها من يخشى الله فينظر فيفكر حتى تقوده النظر الى اتبع الحق ويتجنبها ويتجنب الذكرى ونجاها
 الاشقى الذي كفر بالله ونحو جوده الذي يصلي لنا والكبرياء وجنتهم والصغرى ناد الدنيا لم لا يموت

فيها فيسترح ولا يحيي جوع يتفجع بها قد افلح من ترك اي تطهر من الشرك وقال لا اله الا الله
 وقيل تركي تطهر للصلوة وصلى صلوات الحسن وقيل اعطى ركوعه ما له وقيل اراد ركوع الفطر
 وصلوات العبد وعن الصادق وذكرا سم ربه في طريق المصلي فصلى صلوات العبد بل تؤثر
 تخارون الحيوم الدنيا على الاخرة ولا تفكرون في امور الاخرة وقري يؤثرون بالياء على
 والاخرة خير وابقى افضل في نفسها وادوم وفي الحديث من احب اخرا حبه اضر بدنياه واجب
 اضر باخره ان هذا الذي ذكر من قوله قد افلح الى ابقى والمراد معنى هذا الكلام وارد في
 تلك النصف وقيل هذا الشارة الى ما في السورة كلها وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
 كم الانبياء قال مائة الف نبي واربعه وعشرون الف نبي قلت يا رسول الله كم المرسلون
 منهم قال ثلثمائة وثلاث عشر قلت كم انزل الله من كتاب قال مائة واربعه كتب انزل منها على
 ادم عشر صحف وعلى نوح خمس صحف وعلى ابراهيم عشر صحف والتوراة والانجيل والزبور والفرقان **سورة**
الغاشية **بسم الله الرحمن الرحيم** **الغاشية** **بسم الله الرحمن الرحيم** **الغاشية** **بسم الله الرحمن الرحيم**
 حيا يا بيا **عليه السلام** من اذ من قراءة الغاشية في فريضة او نافلة عشاء الله رحمة
 في الدنيا والاخرة واعطاء الامن يوم القيمة من عذاب النار **بسم الله الرحمن الرحيم**
صل تلك حديث الغاشية وجوع يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تضلي نارا
حامية تضي من عين انية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يمين ولا يمين
من جوع وجوع يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسع فيها
لاعية فيها عين جارية فيها سرور موعنة واكواب موضوعة وما راق
مصفوفة ودرابى مشققة افلا ينظرون الى الايل كيف خلقت والى السماء كيف
رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت
مذكر لت عليهم بسطة الامن تولى وكفر فيعذب الله العذاب الاكبر

لن الغاشية **بسم الله الرحمن الرحيم** **الغاشية** **بسم الله الرحمن الرحيم** **الغاشية** **بسم الله الرحمن الرحيم**
 وشدايدها وقيل هي النار من قوله وتغشى وجوههم النار يومئذ اغشى خاشعة
 ذليلة بالعباد الغاشية يغشاها عاملة ناصبة عاملة في النار عملا تتعب فيه وهو جرها
 السلاسل والاعلال وارتقاؤها دابة في صعود منها وهبوطها في حدود منها وقيل علمت
 وضعت في الدنيا في اعمال لا تجدى عليها في الاخرة اولئك الذين حبست اعمالهم وهم يحسبون
 انهم يحسنون صنعا عن سعيد بن جبيرة عن الربيع بن ابي نعيم عن اهل البصرة لا يقبل الله
 اعمالهم عليه العلم كل عدو لنا وان تعبد واجتهد يصير الي هذه الآية قري تضلي نارا
 حامية حيت تضي تظلي على اعداء الله عين انية حارة بلغت منها هاهنا الحرا الضريع بينين
 الشريق وهو جنس من الشوك ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس تحامته وهو سم قاتل
 لا يسم من فروع الحقل ويجرد على وصف طعام او ضريع يعني ان طعامهم من شئ ليس
 من مطامع الناس وانما هو شوك والشوك مما ترعاه الابل وهذا نوع منه تنفر عنه ولا تقربه
 ومنفعا الغذاء متفيا عنده وما اماطة الجوع وفادة القوق والتمس في البدن وقيل
 ان كفار قريش قالوا ان الصريع لستم عليه بل تناقزلت لا يمين ولا يمين من جوع فاعمة
 منعمة في انواع النعيم اذ انت بحة وحسن لسعيها راضية رضيت بعملها لما رأت ما
 اذ ام اليه من الكراهة والثواب الجنة عالية مرتفعة القصور والدرجات او عالية
 المقدار لا تسع الوجوه او هو خطاب للنبي صلى الله عليه واله وسلم لا غيبة اي لغوا
 او كلمة ذات لغوا ونفسا لغوا لا يتكلم اهل الجنة الا بالحكمة وحمد الله وقري لا يسمع على
 البناء للمفعول بالياء والتاء فيها عين جارية يريد عيون في غاية الكثرة كقوله علمت
 نفس سر مرفوعة مرتفعة المقدار او التملك ليري المؤمن يجلسه عليه جميع ما حوله
 ربه من الملك واكواب موضوعة على فات العيون الجارية او كما اراد المؤمن شرها
 وجدها ملققة حاضرة لا يحتاج الى ان يدعولها وما راق مصفوفة اي وسايذ صف بعضها

الاجت بعض ساند ومطرح انما اراد ان يجلس على سودة دية واستند الى ارض
وذو الى بسط اعراض فاخرة وقيل طنافس لها خلد رقيق جمع ذرية مشوطة مسبوطة
اي مفرقة في المجالس فلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت خلقا عجيبا في نقاد
لكل من افادها بادنيتها ونبرك حتى تحمل احوالها ثم تهضها الى البلاد الناشعة
وليس ذلك في غيرهما من ذوات الاربع وصبرت على احتمال العطش حتى ان اطماءها
ترفع الى العشر مضاعدا اذ جعلت سفارين البر كيف رقت رقا بعيد المدى بلا مسالك
غيره كيف نصبت نصبا فابا في راسخة لا تزول كيف سطحت سطحا افقها ديتقلب
عليها وروى ان عليا عليه الصلوة والسلام قرى خلقت ورضت ونصبت وسطحت على النبأ
للفاعل وقاء الضمير والتقدير في الجميع فعلتها فحذف المفعول والمعنى فلا ينظرون الى
هذه المخلوقات لدالة على الصانع القادر العالم حتى لا ينكر واقتداره على البعث
والاعادة ويؤمنوا برسوله ويستعدوا للقاء فذكر بعينهم لم ينظروا فذكرهم ولا يمتنع
انهم لا ينظرون ولا يتكرونا انما انت مذكر كقوله ان عليك الا البلاغ لت عليهم بمسيطر
بمستطاع كقوله وما انت عليهم بجبار الا من تولى فكيف استثناء منقطع اي لت بمستول
عليهم ولكن من تولى منهم فان الله الولاية والقهر فهو يعذب العذاب الاكبر الذي هو عذاب
جهنم وقيل هو استثناء من قوله فذكر الا من انقطع طمعت عن ايمانه وتولى فاستحق العذاب
الاكبر وما بينهما اعتراض وقرى اياهم بالتشديد واصله او اب من اقرب ثم قلب الواو ياء
كديوان ثم فعل به ما فعل باصل سيد وهين والمعنى تقديم الظرف التشديد في الوعيد
وان اياهم ليس الا الى القهار المقتدر على الانتقام وان حسابهم ليس بواجب الاعلي
سورة الفجر مكية ثلثون آية كوفي تسع وعشرون بصري عدا الكوفي في عبادي
في حديثي ومن قراها في ليل عشر عقله ومن قراها في سائر الايام كانت له نورا
يوم القيمة عليه السلام اقرا سورة الفجر في فرايضكم ونوافلكم فانها سورة حسين بن علي

عليها الصلوة والسلام من قراها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيمة في درجته
من الجنة **بسم الله الرحمن الرحيم والفرقان والشمس والليل والشمس**
والوتر والليل اذا برح هل في ذلك قسم لذي الحجة الذي في حجة الترتيب فكل ربك
يقاد ارادة ايت العباد التي لم تخلق مثله في البلاد في يوم الذي جاء بها
الشمس بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذي طغى في البلاد فاكثروا
فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فاما الانبياء
اذا ما ابتلك ربهم فاكثروا ونعمه فيقول ربنا هاتين كالا بل لا يرمون
اليتيم ولا يخاصون على طعام اليكيبين وتأكلون الثمرات كذا لما يحبون
المال جاحما كلالا اذ اذكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا
صفا ورجى يومئذ يحكم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكر فيقول
يا ليتني قد كنت كحيي فيقول لا يعذب عذابي احد ولا يؤثرون
وتأقاه احدا يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فاذكري في عبادي واذكري حبي الفجر شق عمود الصبح اتمت عر اسمه به
كما اتمت بالصبح في قوله والصبح اذا اسفر والصبح اذا انفس وليا ل عشر يعني عشر
ذي الحجة وقيل هي العشرة اواخر من شهر رمضان وانما نكرت لانها ليل مخصوصة
من بين جنس الليالي العشر وبعض منها او مخصوصة بفضائل ليلت لغيرها والشفع
والوتر اما الاشياء كلها شفعا وترها وما شفع هذه الليالي وترها او الشفع يوم
الخير لانه عاشر ايامها والوتر عرفة لانها قاسع ايامها والشفع يوم الترويض والوتر
يوم عرفة وروى عن الائمة عليهم السلام وقرى والوتر يفتح الواو وهما لغتان في
العدد وفي الترفع الكسر لا غير والليل اذا ايسر اذ امضى كقوله والليل اذا برح ويجذف
ياء يسرى في الدرج اجزاء عنها بالكسرة فاما في الوقف فيحذف الياء والكسرة هذه

الاشياء قسم اي قسم به لذي يجزيه لذي عقل لان العقل يحجز عن القبح ولذلك سمي عقلا
ونهيته لانه يعقل وينهى اي هل هو قسم عظيم يوكد بمثله المقسم عليه وجواب القسم محذوف
ومويله يدل عليه قوله المتركيف ضل ربك الى قوله سوط عذاب وقيل لعقاب عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد كما قيل لبني هاشم هاشم ثم قبل الاولين منهم عاد الاول
وارم تسمية لهم باسم جدتهم ولعن بعدهم عاد الاخير فادرم في قوله عاد ارم عطف بيان
لعاد وقيل ارم بلدتهم التي كانوا فيها ويدل عليه قراءة من قراء عاد ارم على الاضافة وتقدم
بعاد اهل ارم وذات العاد اذا كانت صفة للقبيلة فالمعنى انهم كانوا بدويين اهل غمر او طول
الاجسام على تشبيه قذودهم بالاعمق وان كانت صفة للبلاد فالمعنى انها ذات اساطين وروى
انه كان لعاد اثنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد وخلص لامر شداد فقلت
الدنيا وسع بذكر الجنة فقال ابني مثلها فبنى ارم في بعض صحاري عدن في ثلثمائة سنة
وكان عمره تسعمائة سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة واساطينها
من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والاصناف المطرودة ولما تم بناؤها
سار اليها باهل مملكة فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء
فهلكوا وعن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ابل له في الصحاري فوقع عليها فحمل ما قدر
عليه مما ثمرة وبلغ خبره مغويه فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب فيسأله فقال
يا ارم ذات العاد وسيد خيلها رجل من المسلمين في زمانك امر اشقر قصير على حاجب خال
وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابه فقال هذا والله ذلك
الرجل لم يخلق مثلها اي مثل عاد في البلاد عظم اجرام وقوة اوله يخلق مثل مدينة شداد
في جميع البلاد جاؤا الضحى قطعوا اصغر الجبال واتخذوا فيها بيوتا كقولهم وتحتون من
الجبال بيوتا وقيل لفرعون ذوى الاوتاد لكثرة جنوده ومضادهم التي كانوا يضربونها
اذا انزلوا ولتقديسه بالاولاد كما عمل باسيته الذين طغوا نصب على الذم او دفع على هم الذين

او جرت صفة للذكور بن عاد وثمود وفرعون يقال صب عليه السوط وغشاه وقنع وذكر
اشارة الى ان ما احلهم في الدنيا من العذاب لقياس الى ما اعتد لهم في الآخرة كالسوط
اذا قيس الى سائر ما يقذب وكان الحسن التي على هذه الآية قال ان عند الله اسواط كثيرة
فاخذهم بسوط منها المرصاد المكان الذي يرتب فيه الرصد مفعال من رصده وهذا
مثل لاصاده العصاة بالعقاب انهم لا يفوتونه وعن عمرو بن عبيد انه قراء هذه السورة
عند المنصور حتى بلغ هذا الموضع فقال ان ربك لما مرصا يا ابا جعفر عرض له في هذا النداء
بانه من جملة من تؤيد بذلك من الجبابرة وعن ابن عباس في هذه الآية ان على جبرتهم سبع
محارس بيال العبد عند اولها عن شهادة ان لا اله الا الله وعند الثاني عن الصلوة وعند
الثالث عن الزكوة وعند الرابع عن الصوم وعند الخامس عن العمرة فان جاء بها فامة جاز الى
السابع فيسأل عن المظالم فان خرج منها والايقال نظرا فان كان له تطوع اكمل به اعماله
فاذا فرغ انطلق الى الجنة واتصل له فاما الانسان بقوله ان ربك لما مرصا كانه قال الله
لا يريد من الانسان الا الطاعة وهو مرصدا بالعقوبة للعاصي فاما الانسان فلا يهيمه الا العاقبة
فاذا ابتلاه ربه وامتحنه واكرمه ونعمه بما وسع عليه من المال فيقول ربني اكرمني وهو خير
الابتداء الذي هو الانسان ودخول لقاء لما في امان معنى الشرط والظرف المتوسط بين ابتداء
والخبر في تقدير التأخير والتقدير هما يكتن من شئ فالانسان قائل ربني اكرمني وقت الابتداء فسمي
كل الامرين من بسط المشرق وتقدير ابتلاء لان كل واحد منهما لا اختيارا العبد ان يشكر ام يكفر
عند البسط وايضا يجمع عند التقدير فالحكمة فيها واحدة ونحو قوله تعالى ونبأكم بالشعر
والخيفتة وقرئ فقدربا الخفيف والشديد وقرئ اكرمين واهان بسكون النون في الوقف فيمن ترك
البناء في التبرج مكفيا منها بالكثرة كادوع عن هذا القول اي ليس الامر كما قال فاني لا اعفي
الماء لكرامته على ولا افقر لمها لله عندي ولكني بسط الرزق لمن شاء واقدربكم ما توجب
الحكمة ويقتضيه المصلحة بل يفعلون ما يستحقون به الاهانة فلا يؤدون ما يلزمهم في المال

اذا اكرمتم بالاكثار منه من اكرام اليتيم وحصل لاهل على طعام المسكين فياكلون كل الاغنام
 ويجعونه فياكلون به وقرى تكربون وما بعده بالثناء على الخطاب قرى ولا يجا صنون
 على طعام اى يخص بعضكم بعضا الا لما ذا اليه والجمع الحلال والكرام اى يجمعون في اكلهم
 بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم وكانوا لا يؤرثون النساء والصبيان وياكلون تراثا
 وقيل ياكلون الميراث فيما يشتهون الاكلا واسعا ولا يجرون ما وجب عليهم فيه من الحقوق
 نجاشيا اى كثيرا شديدا مع الحرص الشدة كاد روع لهم عن ذلك وانكار لغناهم ثم اتى ابو عبد
 وذكر تحريمهم على ما فرطوا فيه حين لا ينفع الحرمة ويومئذ بدل من اذا دكت الارض وظرف
 ليتذكر دكا اى ذلك بعد ذلك كثر عليها ذق جبالها وانشاها حتى استوت قاصسا
 صفصفا وجاء ذلك والملك هذا تمثيل لطول ايات قرع وسلطانه مثل ذلك بحال الملك
 اذا حضر نفسه ظهر بخصوم من اثار الاطية والسياسة ما لا يظن بخصوم من سواه حتى
 وخواصه والملك صفا صفا اى ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفوا بعد صف وجى يؤيد
 بحجهم كقوله وبرزت الحليم وعن ابي سعيد الخدرى انها لما نزلت تغيير وجه رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم وعرفته وجهه حتى اشتد على اصحابه فاخبروا عليه السلام فحباء
 فاحتضنه من خلفه ثم قتل بين عاتقيه ثم قال يا نبى الله باي انت وامى ما الذى حدث
 اليوم فقال جاء جبريل فاقرانى وثلا الاية عليه فقال له عليه السلام كيف نجيا لها
 قال نجى بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف نهارا فشرده لشرده لترك لاقت
 اهل الجمع ثم انقضت جهنم فيقول ما لى ولك يا محمد فقد حرم الله حجتك على ولا يبقى احد
 الا يقول نفسى نفسى ان محمدا امتى امتى يومئذ كرا لاسنان ما فرط فيه او يغط واني
 له الذكرى فما قض يقول اى ومن اين له منفعة الذكرى لا بد من تقدير حد من المضاف
 والافين يتذكر ويبين اى له الذكرى فما قض يقول اى ليتنى قدمت بحجوى هذه وهى
 حيق الاخر اوقت حياى في الدنيا كقوله جنة لحسن لياى مضين من شهر كذا وفيه

اوضح دلالة على انهم كانوا مختارين لا فعلهم غير مجبرين عليها والا فما معنى التحريم يعذب
 ويوثق والضمير للانسان الموصوف وقيل هو اى بن خلف اى لا يعذب احد مثل عذابه ولا يوثق
 احد مثل وثاقه لثأهيه في كفره وعناده ولا يحتمل عذابه احد كقوله ولا تزدوا زرع
 وذر اخرى وقرى بالكسر والضمير لله اى لا يتولى عذاب الله احد لان الامر لله وحده النفس
 في ذلك اليوم والانسان اى لا يعذب احد من الربانية مثل ما يعذبون بها ايها النفس على ارادة
 القول اى يقول الله للمؤمن يا ايها النفس اكرامه كما كرم موسى وعلى لسان ملك المظمنة
 الامنة التى لا يستغفرها خوف ولا حزن او المظمنة الى الحق التى سكنها روح العلم والنج
 اليقين فلا يخافها شك واما يقال لها ذلك عند الموت وعند البعث وعند دخول الجنة
 على معنى ارجى الى ربك راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخل في جملة عبادى الصالحين
 وادخل الجنة معهم وقيل النفس الروح والمعنى فادخل في اجاد عبادى وقر ابن
 عباس في عدى وقال ارجى الى صاحبك فادخل في جسد عبدى **سورة البلد مكية**
عشرون آية في حديث ابي ومن قراها اعطاه الله الامن من غصبه يوم القيمة
من عليه لثم من كان قراءته في الفريضة لا اتم هذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من
 الصالحين وكان في الاخر معروفا ان له من الله مكانا وكان من رفقاء النبيين والشهداء
 والصالحين **بسم الله الرحمن الرحيم لا اقيم هذا البلد وانت حل هذا**
البلد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايجس افاضان لن بقدر
عليه احد يقول اهلكت ما لا لبدا ايجب ان لم ير احد لم يجعل له عيسى لسانا
وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما ادركك ما العقبة فك فبه
او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ادمقربة اى مسكين اذا امرته ثم كان من
الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين
كفروا بايانا هم اصحاب المشمة عليهم نار موضوعة اتم سبحانه بالبلد الحرام هو

ملكه وبوالد وما ولد وما دام وذريته من الانبياء والاوصياء والتابعين وقيل هو ابراهيم
 وولد وقيل هو رسول الله ومن ولده اسم بلده الذي هو سقط راسه وحرم ابيه ابراهيم
 ومنشاء ابيه اسمعيل ومن ولده وبه وكل والد ولد وجواب القسم لقد خلقنا الانسان
 في كبد اي نصب شدة هو معنونه في مكابدة المشاق والشدايد واعترض بقوله وانت حل هذا
 البلد بين القسم يعني ومن المكابدة ان مثلك على عظم صرمتك تستحل هذا البلد الحرام كما يستحل
 الصيد في غير الحرم وقد استحلوا اخراجك وقتلك وقيل انه وعد له بفتح مكة اي
 وانت حل في المستقبل تضع فيه ما تريد من القتل والاسرابان يفتح الله عليك تحله
 لك والكيد اصله من قولك كبد الرجل كبدًا فهو كابد اذا اوجعت كبدك ثم استعمل في كل
 تعب مشقة والضمير في احب بعض ضايد قرش الذين كان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يكابد منهم ما يكابد والمعنى يظن هذا المتعززا القوي في قومه ان لن يقدر
 على الانتقام منه وعلى مكافاته احد يقول اهلكت ما لا لبدا كثير اريد كثر ما انفقة
 فيما كانوا يمتو بها كادم الاخلاق ايجب ان لم ير احد حين كان ينفق ما ينفق راء الله
 من عيني ان الله كان يراه وقيل اي بوالاشد رجل من جمع وكان قويا بحيث يقف
 يقف على اديم عكاف فيجبر العشرة من تحته فيقطع ولا يبرح من مكانه المحجل له
 عيني يبصرهما المريات ولسا فأتريجم به عن ما في ضمير وشقين يطبق بهما على فيه يستعين
 بهما على النطق والاكل والشرب غير ذلك وهدى النجدين اي طريق الخير والشر
 وقيل للدين فلا اقتحم العقبة اي فلم يكرم تلك الايادي والنعم بالاعمال الصالحة
 من فك الرقاب اطعام اليتامى والمساكين مع الله الذي هو اصل كل طاعة واساس كل خير
 بل غمط النعم وكفر بالنعمة والمعنى ان الانفاق على هذا الوجه هو الانفاق لنافع المذني
 عند الله لان هيلك ما لا لبدا في الرياء والفخار وقوله ثم كان من الذين امنوا
 يدل على ان المعنى فلا اقتحم العقبة ولا امن والاقحام الدخول بشدة ومشقة والفحمة

الشدق وجعل سبحانه الاعمال الصالحة عقبة وعملها اقتحاما لها لما في ذلك من
 معاناة الشدة ومجاهدة النفس وعن الحسن عقبة والله شديدة مجاهدة
 الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان وفك الرقبة تخليصها من رق و غيره
 وقرئ فك رقبة او اطعام على فك رقبة او اطعام وقرئ فك رقبة او اطعم على
 الابدال من اقتحم العقبة وقوله وما ادرى بك ما العقبة اعتراض والمعنى انك
 لم تدركه ثوابها وكنه صعوبتها على النفس وكل واحد من منعة ومعرفة ومنهبة
 مفعلة من سبب اذ لجام وقرب في السبب تريد اذا افتقر والتصديق لثواب وصف اليوم
 بذي منعة كما قيل هم نامب ذو نصيب قوله ثم كان من الذين امنوا انما جاء ثم لثاني
 الايمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن الصدق والصدقة لانه الوقت لان اليقين
 هو السابق المقدم على غيره ولا يثبت عمل الصالح الا به وتواصوا بالصبر وتواصوا بالجمعة
 اي ونفى بعضهم بعضا بالصبر على الايمان والنيات عليه او بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات
 والمحن والبلايا وبان يكونوا متراجين وبما يؤدى رحمة الله تعالى وبالحمة على اهل
 الحاجة والميمنة والمشممة اليمين والشمال واليمين والشؤم اي اصحاب اليمين البركة
 على نفوسهم واصحاب الشؤم عليها وقرئ مؤصم بالضم وترك الهضم من اوصدت
 الباب صدته اذا اطبقتة يعني ان ابوابها عليهم مطبقة لا يخرج منها غم ولا يدخل
 فيها روح اخر الا بد **سورة الشمس كريمة ست عشرة آية** في حديث في من قرأها
 فكأنما تصدق بكل شئ طلعت عليه الشمس والقمر **عليك السلام** من اكثر قراءة الشمس
 وضجها والليل اذا يغشى والضحى والدم شرح في يومه او ليلة لم يتوق شي بحضرة الا
 شهد له يوم القيمة حتى شعر وبشره وحمله وعرفه وجميع ما اقلت الارض منه
 ويقول الترتبارك وتعالى قبلت شهادتك لعبدى واخرتها له انطلقوا به الى جناتى
 حتى يخرج منها حيث ما احب فاعطوه اياها غير من متى لكن رحمة وفضلا فنيا لعبدى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا إِذَا تَلَّهَا
وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَّسَهَا وَالسَّمَاءُ وَمَا بَيْنَهَا وَالْأَرْضُ وَمَا
طَحَّهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّجَهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ
خَابَ مَنْ دَسَّاهَا كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ نَاقَةُ اللَّهِ بِسُقِيِّهَا فَكَذَّبُوه فَفُتِّرُوا قَوْلًا كَذِبًا قَالُوا سَمِعْنَا نَذِيرًا وَنَاكَثَ أَمْرَنَا
قَوْلُهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ضَحَّاهَا امْتِدَادُ نَفْسِهَا وَأَبْسَاطُهَا وَشَرَفُهَا وَلِذَلِكَ قِيلَ
وَقَالَ الضَّمِّي وَقِيلَ الضَّمُّونُ ارْتَفَلَ النَّهَارُ وَالضَّمِّي فَوْقَ ذَلِكَ وَالضَّمَّاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَذْ
فَوْقَ ذَلِكَ إِذَا قَابِلُ الضَّمِّ إِذَا تَلَّهَا طَلَعَ عِنْدَ غُرُوبِهَا اخْتِذَا مِنْ نَوْدِهَا وَذَلِكَ
فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ إِذَا جَلَّهَا عِنْدَ انْبِسَاطِ النَّهَارِ سَمَّى النَّهَارَ مَجْلِيَّتُهَا لَهَا الظُّهُورُ
جَرَمُهَا فِيهِ وَتَمَامُ انْجِلَالِهَا وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلظُّلْمَةِ أَوِ الدُّنْيَا أَوِ الْأَرْضِ وَإِنْ لَمْ يَجْلُهَا ذَكَرَ
كَقَوْلِهِمْ اصْبِرْ بَارِدَةً يَعْنُونَ الْغَدَاةَ إِذَا بَغَّسَهَا أَيْ بَغَّسَ الشَّمْسُ فِي ظِلِّهَا الْأَفَاقَ وَبَلَّيَهَا
سَوَادَهُ وَمَا فِي قَوْلِهِ وَمَا بَنَاهَا وَمَا طَحَّهَا وَمَا سَوَّجَهَا مَوْصُولَةٌ وَالْمَعْنَى السَّمَاءُ وَالْقَادِرُ
الْعَظِيمُ الَّذِي بَنَاهَا وَالْأَرْضُ وَالضَّاعِفُ الْعَظِيمُ الَّذِي طَحَّهَا وَنَفْسُهَا كَالْحَالِقِ الْحَكِيمُ الَّذِي
سَوَّجَهَا أَيْ عَدَلَ خَلْقَهَا وَفِي كَلَامِهِمْ سَمَّاهَا مَا سَحَّرَ كُنَّا فَالْهَمُّهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَاهَا أَيْ
عَرَفَهَا طَرِيقَ الْفُجُورِ وَالتَّقْوَى أَنْ أَحَدَهُمَا قِيمَ وَالْآخَرُ حَسَنٌ وَمَكْنَاهُ مِنْ اخْتِيَارِ مَا شَاءَ
مِنْهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا فَجَعَلَهُ فَاعِلًا لِلزَّكَاةِ وَالنَّدْبَةِ
وَمَنْوَلِيهَا وَالزَّكَاةُ الْأَمْنَاءُ وَالْإِعْلَاءُ بِالتَّقْوَى وَالتَّدْبِيرُ النِّقْصُ وَالْإِحْفَاءُ بِالْفُجُورِ
وَأَصْلُ دَسَّاهَا كَمَا قِيلَ تَقْضَى فِي تَقْضُصٍ وَنَكَرَ قَوْلُهُ وَنَفْسُهَا لِأَنَّهُ إِذَا دَسَّاهَا خَاصَّةً
مِنْ بَيْنِ النَّفْسِ وَهِيَ نَفْسُ أَدَمَ كَأَنَّهُ قَالَ وَاحِدَةً مِنَ النَّفْسِ وَلِأَنَّهُ إِذَا دَسَّاهَا نَفْسُ
فَيَكُونُ مِنْ عَكْسِ كَلَامِهِمُ الَّذِي يَقْصِدُونَ بِهِ الْإِفْرَاطَ فِيهَا بِعَكْسِ عَنِّهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ قَدْ
اتَّكَرَ الْقَرْنَ مُصَفَّرًا نَامِلًا حِجَاءَهُ بِلَفْظِ التَّجْلِيلِ الَّذِي يُفِيهِمْ مِنْهُ مَعْنَى الْكِبَرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ

تَعَالَى رَبُّهُمَا يَوْمَ الدِّينِ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى كِبَرِهِ وَابْلَغَ مِنْهُ وَجُوبًا الْقِسْمِ
مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ كَيْدُهُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى أَهْلِ نَكَاةٍ لِنَكَاةِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا دَسَّاهُمْ
عَلَى تَمُودَ لِنَكَاةِهِمْ صَاحِبًا وَمَا قَوْلُهُ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا فَكَلَامٌ تَابِعٌ لِقَوْلِهِ فَالْهَمُّهَا فُجُورُهَا
وَتَقْوَاهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْطِرْدَادِ وَلَيْسَ مِنْ جَوَابِ الْقِسْمِ فِي شَيْءٍ وَالْيَاءُ فِي بَطْغِهَا مِثْلُهَا
فِي كَتَبَ بِالْقَلَمِ وَالطَّغْوَى مِنَ الطَّغْيَانِ فَضْلًا وَبَيْنَ الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ فِي فَعْلَى مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ
بِأَنْ قَبِلُوا الْيَاءَ وَأَوَّلَ الْأَسْمِ وَتَرَكَوا الْقَلْبَ فِي الصِّفَةِ فَقَالُوا امْرَأَةٌ خَرِيًا وَصَدِيًا وَالْمَعْنَى
فَعَلَتْ ثَمُودُ التَّكْدِيبَ بِطَغْوَاهَا كَمَا تَقُولُ طَلْفُ بَحْرَةٍ عَلَى اللَّهِ وَقِيلَ كَذَّبَتْ بِمَا أَوْعَدَتْ بِهِ
مِنْ الْعَذَابِ دَسَّاهَا لَطَغْوَى كَقَوْلِهِ فَاهْلُكُوا فَالطَّغْيَانُ إِذَا انْبَعَثَ طَرَفٌ لَكَذِبًا وَالطَّغْوَى
وَأَشْقَاهَا قَدْ أَرَبْنِ سَالِفَ عَاقِرِ النَّاقَةِ وَهِيَ أَشَقُّ الْأَوَّلِينَ عَلَى لِسَانِ بَنِي إِسْرَافِيلَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ صَهْبِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ أَشَقُّ الْأَوَّلِينَ قَالَ عَاقِرُ النَّاقَةِ قَالَ صَدَقْتَ فَأَشَقُّ
الْآخَرِينَ قَالَ لَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ وَإِذَا رَأَى بِأَفْوَحِهِ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَجْمَلُهُ وَاتِّمَامُهُ وَخَدْلَانِ أَفْعَالِ التَّفْضِيلِ يُسَوِّي بَيْنَهُمَا الْوَاحِدَ
وَالْجَمْعَ فِي الْإِضَافَةِ وَكَانَ جَوْزَانِ يُقَالُ أَشَقُّهَا نَاقَةُ اللَّهِ نَصَبٌ عَلَى التَّخْدِيرِ
كَقَوْلِكَ الْأَسَدُ الْأَسَدُ بِأَصْمَارٍ أَحْدَرُوا وَذُرُوعُهَا وَسُقْيَاهَا فَلَا تَزُودُهَا عَنْهَا
فَكَذَّبُوهَ فِيهَا أَحْدَرُ مِنْهُمْ مِنْ تَزُولِ الْعَذَابِ أَنْ صَلُّوا وَدَسَّاهُمْ عَلَيْهِمْ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ
وَدَسَّاهُمْ عَلَيْهِمْ بِذَنبِهِمْ بِسَبَبِهِمْ وَفِيهِ انْتِدَارٌ عَظِيمٌ بِعَاقِبَةِ الدَّيْنِ فَيُسَوِّي بَيْنَهُمَا الصِّمْلَ لِلدَّيْنِ
أَيْ فُسْوَى الدَّيْنِ مِنْهُمْ لَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا أَيْ عَاقِبَتَهَا وَتَبَعْتُهَا
كَمَا يَخَافُ ذَلِكَ مِنْ بَعَاثٍ فَيَسْقِي بَعْضُ الْأَبْقَاءِ وَفَرَى فَلَا يَخَافُ بِالْقَاءِ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ
الضَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ **سُورَةُ الْبَقَرَةِ الْكَلِيلُ كَثِيرٌ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ آيَةً** فِي حَقِّهِ أَنْ يَنْتَبِذَ
قَرَاهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ حَتَّى يَرَى مَنَى وَعَافَاهُ مِنَ الْعُسْرِ وَيَسِّرَ لَهُ الْيُسْرَ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَّةُ إِلَيْهِ رَاحَتُهُ وَأَمَّا مَنْ
بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَّةُ إِلَيْهِ رَاحَتُهُ وَتَمَّ نَصْرُهُ مِنْهُمَا إِذَا تَرَدَّى عَلَى لَبِّهِ لَأَلْحَقْنَا بِهِ أَزْدَانًا لَهُمْ أَشَدُّ
أَذًى أَتَرَدَّى عَلَى لَبِّهِ لَأَلْحَقْنَا بِهِ أَزْدَانًا لَهُمْ أَشَدُّ أَذًى أَتَرَدَّى عَلَى لَبِّهِ لَأَلْحَقْنَا بِهِ أَزْدَانًا لَهُمْ أَشَدُّ أَذًى
لَا يَصْلِيهِمْ إِلَّا الْإِشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي إِذْ يَمُنُّ
مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا أَتْبَعَهُ وَجْهَ رَبِّهِ الْعَظِيمِ
وَلَسَوْفَ يَرْضَى أَقْسَمُ بِحَبْلِ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى الشَّمْسُ وَالنَّهَارُ مِنْ قَوْلِهِ وَاللَّيْلِ إِذَا
يَغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ أَوْ يَغْشَى كُلُّ شَيْءٍ يُوَارِيهِ نُطْلَامُهُ تَجَلَّى ظُهُورُهُ فِي الظُّلُمَةِ اللَّيْلِ
وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مَا خَلَقُوا وَلَقَادِرَ الَّذِي قَدَّرَ عَلَى خَلْقِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَقِيلَ بِمَا أَدْمُوجُوا
وَنَزَّ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَقِيلَ
إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَتَّى جَوَابَ الْقَسَمِ أَيْ أَنْ مَسَاعِيَكُمْ أَشْتَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ وَشَتَّى جَمْعُ شَتَّى فَأَمَّا
مَنْ أَعْطَى خَلْقَ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ وَاتَّقَى اللَّهَ فَلَمْ يَعْصِهِ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى وَهُوَ الْإِيمَانُ
أَوْ بِالْمِلَّةِ الْحُسْنَى وَهُوَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ أَوْ بِالْمُتَّقَةِ الْحُسْنَى وَهُوَ الْجَنَّةُ فَسَنِيَّةُ أَيْ سَنِيَّتُهُ
لِلْعَبْدِ مَنْ يَتَرَكُ الْفِرْسَ الْمَرْكُوبَ إِذَا اسْرَجَهَا وَاجْتَمَعَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّمُّ مَيْتَسِّرٌ
لِمَا خُلِقَ لَهُ وَالْمَعْنَى مُسْتَوْفِقُهُ حَتَّى يَكُونَ الطَّائِعُ أَيْسَرَ الْأُمُورِ عَلَيْهِ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى
وَنَزَّ هَدِيمًا عِنْدَ اللَّهِ كَانَتْ مَسْغُوفَةً عَنْهُ فَلَمْ يَتَّقِهِ أَوْ اسْتَغْنَى بِشَهْوَاتِ الدُّنْيَا عَنْ نِعَمِ الْجَنَّةِ
لَا تَدْرِي فِي مُقَابَلَةِ وَاتَّقَى سَنِيَّةَ الْعَبْدِ أَيْ فَتَحَذَلْهُ وَنَعْمَهُ إِلَّا لَطَافٌ حَتَّى يَكُونَ الطَّائِعُ
أَعْسَرَ شَيْءٍ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا ضَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعُدُ فِي السَّمَاءِ أَوْ سَهْلًا بِطَرِيقَةِ
الْحَيْلِ لِلْعَبْدِ لِأَنَّهُ عَاقِبَتُهَا الْبُيُوتُ وَالطَّرِيقَةُ الشَّرُّ بِالْعَبْدِ لِأَنَّهُ عَاقِبَتُهَا الْعُسْرُ وَإِذَا دَخَلَ بِطَرِيقِ
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَيْ فَسَهْلٌ يَمُنُّ فِي الْأَخْرِ لِلطَّرِيقِ وَمَا يَفْنَى عَنْهُ مَالُهُ نَفْسًا وَاسْتِفْهَامُ نَفْسٍ الْإِنْكَادُ
إِذَا تَرَدَّى تَفَعَّلَ مِنَ الرَّدَى وَمَا هَلَاكَ يَرِيدُ إِذَا مَاتَ أَوْ تَرَدَّى فِي الْكُفْرِ إِذَا قُبِرَ أَوْ تَرَدَّى

فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ قَالَ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ مَا أَمَّا مَنْ أَعْطَى مَا آتَاهُ اللَّهُ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى أَيْ بَانَ اللَّهُ
يُعْطَى بِالْوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ فَمَا زَادَ فَسَنِيَّةُ لِلْعَبْدِ لَا يَرِيدُ شَيْئًا مِنَ الْحَيْلِ إِلَّا يَسِّرَ اللَّهُ
لَهُ وَمَا مِنْ بَخْلٍ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى بَانَ اللَّهُ يُعْطَى بِالْوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ فَسَنِيَّةُ
لِلْعَبْدِ لَا يَرِيدُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا يَسِّرَ لَهُ وَمَا يَفْنَى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى قَالَ وَاللَّهُ مَا تَرَدَّى
مِنْ جَبَلٍ وَلَا نَبْتٍ وَلَكِنْ تَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَنْ عَلَيْنَا لَهْدًى وَإِنْ أَلْهَدْنَا إِلَى الْحَقِّ وَاحِدًا عَلَيْنَا
بَنْصَبُ الدَّلَائِلَ وَبَيَانَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ لَنَا الْآخِرَةُ وَالْأُولَى أَيْ ثَوَابُ الْآخِرِينَ لِلْمُهْدَى كَقَوْلِهِ
وَإِتْيَانُهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا وَنَهْهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ فَإِذَا تَلَقَّى أَيْ تَلَقَّاهُ وَتَوَقَّدَ لَا يَصْلِيهَا
إِلَّا الْإِشْقَى لَا يَخْتَصُّ بِصَلَتِهَا إِلَّا الْكَافِرُ الَّذِي مَوَاسِقُ الْأَشْيَاءِ يَرِيدُ نَارًا مُحْضُوتَةً مِنْ عَظْمِ
النَّارِ وَسَيُجَنَّبُ النَّارَ الْأَتْقَى الْمُبَالِغُ فِي الْقَوَى الَّذِي يَفْقَهُ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَتَزَكَّى يَطْلُبُ
أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ زَكِيًّا أَوْ يَتَفَعَّلُ مِنَ الزَّكَاةِ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا يُؤْتَى بِهَا
مَا فَعَلَ مِنَ النِّعْمَةِ أَسَدِيَّتًا لِيَدَّخِرَ عَلَيْهَا وَلَا لِيُذَيِّقَهَا عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا اتَّبَعَهُ وَجَدَّ رَبُّهُ
مُسْتَشْفًى مِنْ غَيْرِ حَبْنِهِ وَهُوَ النِّعْمَةُ أَيْ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ نِعْمَةٌ إِلَّا اتَّبَعَهُ وَجَدَّ رَبُّهُ كَقَوْلِهِ مَا فِي الدَّارِ
أَحَدٌ إِلَّا أَحْرَارًا وَبِحُجْرَتِهِ أَنْ يَكُونَ مَسْغُولًا لَئِنْ أَلْفَى لَيُؤْتِي مَالَهُ إِلَّا اتَّبَعَهُ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
يَرْضَى بِمَا يُعْطَى مِنَ الثَّوَابِ الْخَيْرُ سَوْرَةُ الْقَصَصِ كَيْفَ أَخَذَ عِشْرَةَ آيَاتٍ بِالْإِجْمَاعِ فِي حَدِيثٍ
وَمَنْ قَرَأَهَا كَانَ مَنْ يَرْضَاهُ اللَّهُ لِحُدُودِهَا يَنْفَعُ لَهُ وَلَهُ عِشْرُونَ عَدَدَ كُلِّ يَتِيمٍ وَسَائِلُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى
فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَّةُ إِلَيْهِ رَاحَتُهُ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَّةُ إِلَيْهِ رَاحَتُهُ وَتَمَّ نَصْرُهُ مِنْهُمَا إِذَا تَرَدَّى عَلَى لَبِّهِ لَأَلْحَقْنَا بِهِ أَزْدَانًا لَهُمْ أَشَدُّ أَذًى
أَتَرَدَّى عَلَى لَبِّهِ لَأَلْحَقْنَا بِهِ أَزْدَانًا لَهُمْ أَشَدُّ أَذًى أَتَرَدَّى عَلَى لَبِّهِ لَأَلْحَقْنَا بِهِ أَزْدَانًا لَهُمْ أَشَدُّ أَذًى
لَا يَصْلِيهِمْ إِلَّا الْإِشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي إِذْ يَمُنُّ مَالَهُ يَتَزَكَّى
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا أَتْبَعَهُ وَجْهَ رَبِّهِ الْعَظِيمِ وَلَسَوْفَ يَرْضَى
أَقْسَمُ بِحَبْلِ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى الشَّمْسُ وَالنَّهَارُ مِنْ قَوْلِهِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ
أَوْ يَغْشَى كُلُّ شَيْءٍ يُوَارِيهِ نُطْلَامُهُ تَجَلَّى ظُهُورُهُ فِي الظُّلُمَةِ اللَّيْلِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مَا خَلَقُوا
وَلَقَادِرَ الَّذِي قَدَّرَ عَلَى خَلْقِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَقِيلَ بِمَا أَدْمُوجُوا وَنَزَّ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَقِيلَ إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَتَّى جَوَابَ الْقَسَمِ أَيْ أَنْ مَسَاعِيَكُمْ أَشْتَاتٌ
مُخْتَلِفَةٌ وَشَتَّى جَمْعُ شَتَّى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى خَلْقَ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ وَاتَّقَى اللَّهَ فَلَمْ يَعْصِهِ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى وَهُوَ الْإِيمَانُ
أَوْ بِالْمِلَّةِ الْحُسْنَى وَهُوَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ أَوْ بِالْمُتَّقَةِ الْحُسْنَى وَهُوَ الْجَنَّةُ فَسَنِيَّةُ أَيْ سَنِيَّتُهُ لِلْعَبْدِ
مَنْ يَتَرَكُ الْفِرْسَ الْمَرْكُوبَ إِذَا اسْرَجَهَا وَاجْتَمَعَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّمُّ مَيْتَسِّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ
وَالْمَعْنَى مُسْتَوْفِقُهُ حَتَّى يَكُونَ الطَّائِعُ أَيْسَرَ الْأُمُورِ عَلَيْهِ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَنَزَّ هَدِيمًا عِنْدَ اللَّهِ
كَانَتْ مَسْغُوفَةً عَنْهُ فَلَمْ يَتَّقِهِ أَوْ اسْتَغْنَى بِشَهْوَاتِ الدُّنْيَا عَنْ نِعَمِ الْجَنَّةِ لَا تَدْرِي فِي مُقَابَلَةِ وَاتَّقَى
سَنِيَّةَ الْعَبْدِ أَيْ فَتَحَذَلْهُ وَنَعْمَهُ إِلَّا لَطَافٌ حَتَّى يَكُونَ الطَّائِعُ أَعْسَرَ شَيْءٍ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ
يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا ضَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعُدُ فِي السَّمَاءِ أَوْ سَهْلًا بِطَرِيقَةِ الْحَيْلِ لِلْعَبْدِ لِأَنَّهُ عَاقِبَتُهَا الْبُيُوتُ
وَالطَّرِيقَةُ الشَّرُّ بِالْعَبْدِ لِأَنَّهُ عَاقِبَتُهَا الْعُسْرُ وَإِذَا دَخَلَ بِطَرِيقِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَيْ فَسَهْلٌ يَمُنُّ فِي الْأَخْرِ لِلطَّرِيقِ
وَمَا يَفْنَى عَنْهُ مَالُهُ نَفْسًا وَاسْتِفْهَامُ نَفْسٍ الْإِنْكَادُ إِذَا تَرَدَّى تَفَعَّلَ مِنَ الرَّدَى وَمَا هَلَاكَ يَرِيدُ إِذَا مَاتَ أَوْ تَرَدَّى فِي الْكُفْرِ
إِذَا قُبِرَ أَوْ تَرَدَّى

والاصوات فيه ما ودعت جرابا لقم اي ما قطعك قطع المودع والتوديع مبالغة في
الودع وهو الترتل لان من ودعت فقد بالغ في تركك وروى في الوحى قد احبب منه اياما
لقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وحذو الضير من قلى كما حذو من المذاكرات
ونحوه فاوى مهنى فاغنى وهو اختصار لفظى لان المحذوف معلوم والاخر خير لك من الاول
وجاء اتصاله بما قبله انه لما كان في ضمن نفي التوديع والقليل ان الله مواصلة بالوحى اليك وانك
جيب الله اخبر سبحانه ان حاله في الاخر اعظم من ذلك واجل وهو سبق والتقدم على جميع الرسل
والانبياء واعلاء المرتبة واعطاء الشفاعة والحوض وانواع الكرامة وعن ابن عباس
انه قال يا اهل العراق تزعون ان رجلا في كتاب الله عز وجل قلى عبادى الذين اسروا
الاية وانا اهل البيت نقول ان رجلا في كتاب الله وسوف يعطيك ربك فترضى وهو والله
الشفاعة ليعطينا اهل لا اله الا الله حق يقول رب رضى واللام في وسوف لام الابتداء
المؤكد للمضمون الجملة والمبتداء محذوف والتقدير ولانت سوف يعطيك ولين بالدم القسم
لانها لا تدخل على المضارع الا مع نون التاكيد ثم عدد سبحانه عليه نعمة وانه لم يحل منها
من ابتداء امره ليقتبس المثل على السالف المجدد من الوجود الذى يعنى العلم والمضوبات
مفعولا وجدا والمعنى المكنى يتم اذ كان اباه مات وهو جنين او بعد ولادته بمدة قليلة
على اختلاف الرواية فيه وماتت امه وهو ابن سنتين فاواه الله بحجته عبد المطلب اولا
وبعته عبد الله طالب بعد وفاة عبد المطلب وحبه اليه حتى كان احب اليه من جميع اولاده
فكلفه وزياده ولما مات عبد المطلب كان بن ثمانى سنين ووجدك ضالا من علم الشرايع كقوله
ما كنت تدري ما الكتاب الايمان وقيل ان حليمة طهر اضلته عند باب مكة حين فطمته
ولجأت به لترده على عبد المطلب فخرج عبد المطلب دعا الله سبحانه ونفدى واشعره كانه
ودى ايضا انه ضل في صباه في بعض شعاب مكة فتردهم الى عبد المطلب مهنى اي تعزى
القران والشرايع واذا ضالا لك عن جديك ووجدك ضالا اي فقيرا لا مال لك فافضالك

بما خديجة او بما افاء عليك من الغنائم فاما اليتيم فلا تقهر تغلبه على ماله وحقه لضيقه
وعنه عليه الصلوة والسلام من مسح يد على راس يتيم كان له بكل شعرة من على يده نود يوم القيمة
ولما السائل فلا تنهراى فلا تترده ولا ترجع وقيل موطأ لى العلم اذا جاءك فلا تنهراى
بنعمة الله شكرها واشاعتها واظهارها **سورة الم نشرح** **مكية ثمانى ايات**
حديثا بنى من قراها اعطى من الاجر كمن لقي محمدا متعنا ففرج عنه وروى عن ائمتنا عليهم السلام
ان الفصحى والم نشرح سورة واحدة وكذلك المتركيف ولا يلاف سورة واحدة
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك ووضعا عنك
ودرك الذى نقص ظهرك ودفعنا لك ذكرك فان مع العسير ان مع
العسير اذا فرغت فاصب الى ربك فارغب هذا استفهام عن انتفاء الشرح
على وجه الالكاف فاذا اثبات الشرح وايضا فكانه قال شرحنا لك صدرك ولذلك عطف
عليه وضعا اعتبارا للمعنى ومعنى شرحنا لك صدرك فتحنا محققا وسع دعوى القليلين ونجنا
بما اودعنا من العلوم والحكم وعن الحسن بن علي حكمة وعلماء والود الذى نقص ظهرك اي
حملة على التقيض هو صوت الاثناض والانتكاف مثل لما كان ثقل على رسول الله من حمل
اعباء النبوة وما كان يصيبه من اذى الكفار مع شدة حرصه على اسلامهم ووضع ذلك
عنه بان ايتى بالمعجزة واتزل التكيمة عليه وعلمه الشرايع ومهته عذره بعد ان بلغ ورفع
ذكره هو ان قرين ذكره بذكر الله في كلمة الشهادة والاذان والاقامة والشهد والخطب
وفي القران وبان ذكره في الكتب المنقذمة واخذ على الانبياء والائمة ان يؤمنوا به والفايد في
تلك زيادة لك وان كان المعنى يستقل بدونه هي ما في طريقة الابهام والايضاح فكانه لما قال
الم نشرح لك فهم ان قم مشروحا ثم قال صدرك فوضح ما كان بهما وكذلك ذكرك وعنك
ونزرك ولما ذكر سبحانه ما انعم به على رسوله من جلايل النعم وقد كان المشركون عيروه بالفقر
حتى ظنوا انهم انما ادعوا عن الاسلام لا فقارا هله واحتقناهم عقبك لك بقوله فان مع العسير

فكانه قال لخلوناك ما نخلناك تقضالا وانعاما فلا يتأخر من فضلنا فان لمع
الذي انت فيه يسرا وقربا ليس المتقرب بلقطة مع التي هي للصحة حتى جعله كالمقارن
للعسر زيادة في تسليته وتقوية لقلبه الجملة الثانية تكرير الجملة الاولى لتقريب معناها
في القوس وتبينها في القلوب على هذا فيكون معنى ما روي في الحديث انه عليه الصلوة والسلام
خرج ذات يوم وهو يضحك ويقول لن يغلب عسريرين ان يكون قوله فان مع العسرين ان مع
العسرين ان مع العسرين اموعا من الله سبحانه مكررا ان يحل وعده على ابلغ ما يحل الله
وقد علمنا ان الجملة الاولى عده بان العسر دوف يسرا محالة والثانية عده متأنفة
بان العسر متبوع بيسرهما يسرا على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لانه لا يجزئ اما
ان يكون تعريفا للعهد وهو العسر الذي ذكرنا فيه فهو هو لانه حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد
مالا ان مع زيد مالا واما ان يكون للجنس الذي يعمله كل واحد فهو منزه ايضا واما العسر فتمك
مناول بعض الجنس اذا كان الكلام الثاني متأنفا غير مكرر فقد تناول بعضها غير البعض الاول
بغير مثال ويجوز ان يراد باليسرين يسرا الدنيا ويسرا الآخرة والمعنى في التكرير التخييم كانه قال
ان مع العسرين اعظيما واتى يسرا فاذا فرغت فاضب هذا بحث له عليه السلام على الشكر والاجتهاد
في العبادة والنصب فيها وان لا يخلوا منها وعن ابن عباس فاذا فرغت عن صلواتك فاجتهد في
الدعاء وارغب الى ربك في المسئلة وروى عن الصادق عليه السلام وعن الحسن فاذا فرغت
من الغزو واجتهد في العبادة ومن يجاهد فاذا فرغت من دنياك فانصب في صلواتك وعن الشعبي
انه راي رجلا يشيل حجرا فقال ليس هذا امر الفارغ ومعنى تقديم الطرف الذي هو الى ربك ان المراد
حصة بالربة ولا ترغب الا اليه ولا تقول الا على فضله ولا ترفع حوائجك الا اليه **سورة التين**
تخلف فيها ثمان ايات في حديث ابي من قراءها اعطاه الله خصلتين العافية واليقين مادام
في دأ الدنيا فاذا امان اعطاه الله بعدد من قراء هذه السورة صيام يوم **عليه السلام من قراء**
والتين في فرايضه وبما افله اعطى من الجنة حيث يرضى **بسم الله الرحمن الرحيم**

والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان احسن
تقويم ثمردناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم اجرة
غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين اتم بحامه
بالتين الذي يوكل والزيتون الذي يعصر منه الزيت لانهما عجايبان من بين اصناف الاشجار الممتنع
روى انه اهدى رسول الله صلى الله عليه واله ولم طبق من تين فاكل منه وقال لا صحابه كلوا
فلو تلتان فاكهة تزلت من الجنة لقلت هذه تين لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع
البواسير وتنفع من القيرس ومرعدين جبل شجرة الزيتون فاخذ منها قضيبا واستاك به
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة تطيب الفم
ويذهب الكحل وسمعتنه ويقول موسى وى سواك الانبياء قبلي وقيل ما جيلان من الارض
المقدسة واضيف الطور وهو الجبل الى سينين وهي البقعة وسينون مثل بين وقت جواز
الاعراب كبلد الامين مكة قد امن فيه الخائف في الجاهلية والاسلام يقال من الرجل
امانة فهو امين وامان فكانه يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤمن عليه لقد خلقنا
الانسان جواب القسم في احسن تقويم في احسن تعديل لشكله وصورة له وتسوية لعضائه
وابانة له من غيره بنطفة وتمييزه وعقله وتدبيره ثم ردناه ثم كان عاقبة امر محيي لم يشكر
النعمة في الخلقة القويمة ان ردناه اسفل من سفلى خلقا تركيا يعني اقم من قبح صورة
وخلقة وهم اصحاب النار او ثم ردناه بعد ذلك لتقويم والتحسين اسفل من في الصورة حيث
اكتناه في خلقه يريد حال كره في الهوى وكلال السمع والبصر والاستثناء على المعنى الاول متصل
واقصا له ظاهرا وعلى الثاني منقطع بمعنى ولكن الذين كانوا اصحابي من الرعي فلم يوابي انهم
على طاعتهم وصبرهم على مفاسات المشاق والقيام بالعبادة في حال عجزهم وتخاذل قواهم
وعن ابن عباس لا الذين امنوا يعني قروا القرآن وقال من قراء القرآن لم يرد الى ذل العروان
عمر طويلا فما يكذبك الخطاب بالانسان على طريقة الالتفات اي فما يجعلك كذا فابيل الدين

وان كان بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بجزءه فان كل مكذب باحتواء كذب محله
والباء مثلها في قوله الذين سمع به مشركون وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس الله باحكم الحاكمين وعيد للكفار بانه يحكم عليهم بما سمعوا من الله صلى الله عليه وسلم
والله وسلم انه اذا كان ختم هذه السورة قال بلى وانما على ذلك من الشاهدين **سورة العلق**
مكية تسع عشرة آية في حديثي من قراها فكمنا قراء المفصل كله **سورة العلق**
من قراها مات في يومه او ليته مات شهيدا وبعث شهيدا وكان كمن ضرب سيفه
في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **بسم الله الرحمن الرحيم**
اقراء باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقراء وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
ارأيت ان ربك الرجعي ارأيت ان الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كان على الهدى
او امر بالتقوى ارأيت ان كذب تقوى لم يعلم بان الله يرى كالا لئن لم
ينته لنتفعا بالناس فيه فاصيته كاذبة خاطية فليدع ناديه سندع البانية
كلا لا تقطعه واسجد واقترب اكثر المعشرين على انها اول سورة تركت وقيل
ان الفاتحة اول ما نزل وقيل يا ايها المذنب باسم ربك في محل الحال اي اقراء مفتحا
باسم ربك قل بسم الله ثم اقراء الذي خلقك اي حصل منه الخلق واستأثر به لخالق سواء
او خلق جميع الاشياء فينا وكل مخلوق ثم قال خلق الانسان خصص الانسان بالذكر
من بين سائر ما ينشأ وله الخلق لانه اشرف ما على الارض من خلق ولم يقل من علقه لان الانسان
في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي حسر ورتب الاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم
انعم عباده بان اخرجه الى الوجود من العدم وافاض عليهم ما لا يدخل تحت الحصر من النعم و
يحمل عنهم في مكوبهم المشاهي واطرحهم الاوامر فلا يعاجلهم بالنعم فما لكرمهم نهاية الذي علم بالقلم
اي علم الخط بالقلم او علم الانسان البيان بالقلم او الكتابه قيل ان ادم اول ما كتب وقيل ادرين

علم الانسان

علم الانسان ما لم يعلم ونقله من ظلمة الجهل الى نور العلم فجميع ما يعلمه الانسان من امور الدين
وانواع العلم من جهته سبحانه اما بان اضطره اليه واما بان نصب الدليل عليه في عقله وبيته
له على السنة ملثمة ودسله فكل العلم مضاف اليه مستفاد منه جل اسمه كالدعوتين
على الخطا لمن كفر بجملة الله عليه بطغيانه وان لم يذكر بدلالة الكلام عليه ان رآه ان
نفسه يقا في افعال القلوب ياتني وعلمتني ذلك من خصايصها ولو كانت الرؤية بمعنى
الابصار لا تمنع فعلها الجمع بين الصغيرين واستغنى من المفعول الثاني اي لان راي نفسه مستغنية
عن ربه بامواله وعشيرته وقوته وعن قتاده اذا اصاب بالاذن في امره ونيابه وطعامه وشربه
فذلك طغيانه ان الى ربك الرجعي واقع على طريقة الالتفات الى الانسان تحذيرا له من عاقبة الطغيان
والرجعي مصدر كالبرشي بمعنى الرجوع وقيل تركت في آخرة اخرى ان قال هل يعجز محمد وجهه
بين اظفرهم قالوا نعم قال فوالذي يحلفن رايته يفعل ذلك لا طان عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه
يتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال اني بيني وبينه كخندق من نار وهو لا يجتهد وقال
عليه الصلوة والسلام والذي نفسه لودني متى لاخطفته الملائكة عضوا عضوا فتركت ارايت الذي
ينهى ذا عبدا اذا صلى والمعنى اخبرني عن من ينهى بعض عباد الله عن صلواته ان كان ذلك الناهي على
طريقة سديده فيما ينهى عنه من عبادة الله او كان امرا بالتقوى فيما يائمه من عبادة الاوثان
كما يعتقد وكذلك ان كان على التذكير للحن والتولي عن الدين كما تقول نحن الم يعلم بان الله يرى و
يطلع على احواله من هداة وضلاله فيجاذبه على حب الله وهذا وعيد وقيل معناه ارايت ان كان هذا
الذي صلى على الهدى والطريقة المستقيمة وامر بان يتقي معاصي الله كيف يكون حال من نهى عن
الصلوة وينجرم عنها فاما تقدير امره فان الذي نهى واجملة الشرطية مما في موضع مفعولي
ارابت وحذف جواب الشرط الاول فكانت قال ان كان على الهدى او امر بالتقوى لم يعلم بان
الله يرى وجا حذفه لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني عليه وفتح الاستفهام في جواب
الشرط كما تقول ان اتيتك انكرتني وارايت الثانية رايته مكررة توسطت بين مفعولي ارايت

الاول للتوكيد كذا روى عنه **عنه** وخاضع عن عباد الله وامره بعبادة الاصنام
 لن لم ينه عما فيه لنفسه لتأخذ بناصيته والتجته بها الى النار اكفى في الناصية
 بلام العهد عن الاضافة لما علم انها ناصيته المذكور والسفع القبض على الشيء وجذب بشدة
 وكتب لتسفع في المصحف بالالف على حكم الوقف ناصيته بدل من الناصية ابدك عن المعرفة وهي
 نكرة لانها وصفت باستقلال بفايدة ووصفها بالكذب الخطاء على الاسناد المجازي وهما
 في الحقيقة لصاحبها وفي ذلك من الفصاحة والجرأة ما ليس في قولك ناصيته كاذب خاطئ التاكيد
 المجلس الذي يتدى فيه القوم اى يجتمعون والمراد اهل النادي كما قال زهير وفيه مقامات
 حسان وجوههم واندية يتنابها القول والفعل والمقامة المجلس وعمر بن عباس ان **عنه**
 اى رسول الله وهو يصلى فقال له الم اهلك فانتهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال
 انهم يا محمد انا اكثر اهل الودى ناديا فتركت سندع الربانية لعنى الملائكة الموكلين بالنادى
 وعنى كلام العرب الشرط الواحد زبنة من الزين وهو الدفع كعفريت كذا روى عنه **عنه** ولا قطع
 يا محمد في النهي عن الصلوة اى اثبت على ما انت عليه من عيانه واسجد واقرب دم على جودك
 وقيل واسجد لله واقرب من الله وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم اقرب ما يكون العبد الى الله
 اذا سجد والسجود هنا من العزائم الاربعة **سورة القدر خمس ايات** فحديثنا في من قراءها
 اعطى من الاجر كمن صام رمضان واجبا ليلة القدر **عنه** انتم من قراء انا انزلناه في فريضة من الفريضة
 نادى ناديا عبد الله قد غفلت ما مضى فاستأنف العمل **بسم الله الرحمن الرحيم**
اِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ
تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَحْنُ حَقِيقٌ بِمَا نُنَزِّلُ
الْفَجْرِ الضمير انزلناه للقرآن وعن ابن عباس انزل الله القرآن جملة واحدة في ليلة القدر
 من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم كان ينزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه واله وسلم
 نحو ما في تلك وعشرين سنة وعن النبي انا ابتداء انزلنا في ليلة القدر وقد عظم الله عز اسمه

القرآن

ان هنا من ثلثة اوجه وهو اسناد انزاله اليه والاثبات بضميره دون اسمه الظاهر
 مادة له بالبناءة والترفع من قدر الوقت الذي ترله فيه وموليلة القدر واختلف فيها
 لاظهر الاصح من الاقوال انها في شهر رمضان في العشر الاواخر في اوقادها ثم قيل
 انها ليلة احدى وعشرين منه وهو اختيار **عنه** وعن ابي سعيد الخدرى عن
 النبي صلى الله عليه واله وسلم رايت هذه الليلة ثم انيتها ورايتنى اسجد في ماء
 وطين فالتمسوها في كل وتر فابصرت عياى رسول الله انصرف وعلى جبهته وانف
 اثر الماء والطين صبيحة احدى وعشرين اوردته البخارى في الصحيح وقيل انها ليلة
 ثلث وعشرين منه وموليلة الجحش اسمه عبد الله بن ابيس الاضاريف اى رسول الله ات
 منزلة ناء عن المدينة فزنى ليلة ادخل فيها فامر ليلة ثلث وعشرين وعن ابن عباس
عنه في حديث اخر فقال صلى الله عليه واله وسلم من كان منكم يريد ان يقوم
 من الشهر شيئا فليقم ليلة ثلث وعشرين وسال **عنه** اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم عن ليلة القدر فاكثروا القول فيه فقال ابن عباس رايت الله اكثر ذكر السبع
 في القرآن وعد ذلك ثم قال فما اداها الا ليلة ثلث وعشرين لسبع فحين فقال سمعتم
 ان قالوا بما جاء به هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤن راسه وقال له وافق ما نرى رايت
 وسئل الصادق عليه السلام فقال ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلث وعشرين فقال لا تسائل
 فان لم اقل على كليتهما فقال ما ايسر ليكتين فيما نطلب فقال فيها ما دنا الهلال جاء من يجبرنا
 بخلافه في رضى ارضي فقال ما ايسر اربع ليال فيما تطلب قيل انها ليلة سبع وعشرين وروى ذلك
 عن ابن عباس وابن سمير والى بن كعب الفايذة في اخفاء هذه الليلة او يجتهد الناس في العبادة
 ويحيوا الليالي الكثيرة طمعا في ادراكها كما اخفى الصلوة في الصلوات الخمس في الاسماء
 وساعة الاجابة في ساعات الجمعة ومعنى ليلة القدر ليلة تقدير الامور وقضائها من قوله فيها
 يفرق كل امر حكيم اوليلة الشرف والخطر وعظم المقدار على سائر الليالي وما ادركك ليلة القدر

يقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون يومئذ تحدث أخبارها أي تخبر الأرض بما
عمل على ظهرها وهو مجاز على ظهرها عن أحداث الله فيها ما يقوم مقام التحديث
باللسان حتى ينظر من يقول ما لها إلى تلك الأحوال فيعلم لم تزلت ولم لفظت الأموات
وقيل نطقها الله على الحقيقة وتخير ما عمل عليها من خير وشر ويومئذ بدل من إذا أنما
تحدثت والأصل تحدثت الخلق أخبارها تخذف المفعول الأول وتعلق الباء بتحدثت
لأن المعنى تحدثت أخبارها بسبب تحريكها وأمرها لها بالتحديث ويكون بأن ربك
بدلاً من أخبارها كأنه قال تحدثت بأخبارها فإن ربك أوحى لها أنك تقول حدثت
كذا وحدثت بكذا وأوحى لها بمعنى أوحى إليها وهو مجاز كقوله إن يقول له كن فيكون قال
الرائض أوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالتراسيات الثابت يومئذ يصدر الناس
عن مخادجهم من القبور إلى موقف العرض كما كانتا قبض الوجوه المنين وسود الوجوه
خائفين أو يصيدون عن الموقف شتاتاً فيفرقهم طريق الجنة والنار ليرى أجراؤه
فمن يعمل ذرة ذرة من الخير يرثها ومن ذرة الذرة الصغيرة وقيل الذرة ما يرى
في شعاع الشمس من الهباء ومن يعمل ذرة ذرة من الشر يرد في كتابه فيسوءه أو يرى المستحق عليه
أن لم يعف الله عنه لأن الآية مخصوصة بالإخلاص فإن التائب معفو عنه بالإجماع وأما
العفو دلالة على جواز العفو عما دون الشرك فجاز أن يشترط في المعصية التي يواخذ بها
أن لا يكون ما قد عفي عنه **سورة السجدة** **أحدها** **عشر آيات** في حديث أبي
من قرأها أعطى من الأجر عشر حبات بعدد من بابت بالمزدلفة وشهد جمعاً من عليه السلام من قرأها
وادم من قرأها بعثه الله مع أمير المؤمنين يوم القيمة وكان في حجره ورفقائه **عليه السلام**
والعادات **صحتها** **فالمؤيديات** **قدحاً** **فالمغريات** **صحتها** **فاثرن** **به** **نقعا** **فوسطن** **به**
جمعاً **أن** **الإنسان** **لربه** **لكنوده** **وأنه** **على** **ذلك** **لشهادته** **وأنه** **حسب** **الحج** **لشهادته**
أفلا يعلم **إذا** **اعتبر** **بما** **القبور** **وحيث** **أن** **الصدور** **أن** **رؤسهم** **في** **يومئذ** **يخبر**

العادات

العادات الخيل قدوة في سبيل الله للفر والضح صوت انقاسها إذا اعدت قال عز وجل الخيل
تدرج حين تضع في حياض الموت ضحاً وانتصابه على بصح صبحاً أو بالعادات كأنه قال
والضاحات ضحاً الآن الضح يكون مع العدو والمهوريات تدرج في الجاهل وما ينقدح من
خوافها قدحاً صاكت كخوافها الحجازة والقدح الضحك وإبراء الأضاح النار يقال قدح
فلان فأوردى وقدحاً فاصدأ وانتصب قدحاً بمثل ما انتصب به ضحاً فالمغريات تغريتها لها على
العدو صبحاً في وقت الضح فآثرن به نقعا فتهيجن بذلك الوقت عباداً فوسطن به أي بذلك الوقت
أو بالنقع أي وسطن النقع الجمع أي جمعاً من جميع الأعداء ويجوز أن يراد بالنقع الصباح
من قوله عليه الصلوة والسلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة وقول لبيد فتنقع صراخ صادق في حين
في الأغارة عليهم صياحاً وجلبة ومن ابن عباس كنت جالساً في المسجد فجاءني رجل فقال لي من العادات
ضحاً فقسمتها بالخيل فذهب إلى علي عليه السلام وسوحت سقاية زمزم مناله وذكر له ما قلت فقال
أدعه لي فلما وقفت على رأسه فقال تقبلي الناس بما لا علم لك به والله إن كانت لأولى غزوة
في الإسلام بدروما كان معنى الأفرسان فرس للزبير وفرس للقناد العادات صحتها الأبل
من عرفة إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى فان صحت هذه الرواية فقد استعير الضح للأبل
كما استعير المشافر للإنسان والشر للثورة وما أشبه ذلك وقيل الضح بمعنى الضح يقال ضحيت
وضبحت إذا مدت أصابعها في السب وجمع وهو المزدلفة **من** **عليه السلام** **لها** **نزلت** **في** **غزوة**
ذات **السلاسل** **لما** **وقع** **على** **عليه** **الصلوة** **التم** **هم** **وذلك** **بعد** **أن** **تبعث** **إليهم** **من** **لم** **يعرض**
ورجع **وعطف** **قوله** **فاثرن** **على** **الفعل** **الذي** **وضع** **اسم** **القاعل** **موضعه** **لأن** **المعنى** **واللذي**
عدون **فأودين** **فأغرن** **والكنود** **الكفور** **يعني** **أن** **الإنسان** **كفور** **لنعمته** **ربه** **خصوصاً** **شديد** **الكفر**
وأنه **على** **ذلك** **أي** **وأن** **الإنسان** **على** **كنوده** **لشهادته** **على** **نفسه** **بالكفر** **وأن** **الفرط** **في** **شكره**
أنه **يوم** **القيمة** **وقيل** **معناه** **وأن** **الله** **على** **كنوده** **لشهادته** **على** **سبيل** **الوعيد** **وأن** **الإنسان** **حسب**
الخيار **لأجل** **حسب** **الخيار** **هو** **المال** **من** **قوله** **تعالى** **أن** **ترك** **خير** **الشديد** **أي** **خيل** **صحت** **يقال** **فلان**

شديد وشدة قال طرفة ادى الموت يقيم الكرام ويصطف عقيلة ما الفاضل المتشدد
او ارادوا له حب الحيات غير مبسط هتس لكه منقبض شديد بعث اى بعث وحصل اى اظهر
بجموعا وقيل بين بن خيم وشرع ومعنى خيم بهم يوم القيمة مجازاته لهم على قادي اعمالهم
سورة القارعة مكية احدى عشرة آية كوفي ثمانية ايات بصري عن الكوفي
القارعة الاولى وثقلت موازينه وخفت موازينه في حديث ابى من قراها وعن الباقر عليه السلام
من قراها آمنه الله من فتنة الدجال ومن فتح جهنم **بسم الله الرحمن الرحيم**
القارعة ما القارعة وما اذ ربك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش
المثبوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو
في عيشة راضية واما من خفت موازينه فاما هاهنا وبه وما اذ ربك
ما هيبة نار حامية يوم يكون نصب بعضهم على القاعدة اى تقع القلوب بالفرع
يوم يكون الناس كالفراش المثبوث شههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف المهانة
والذلة والظاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش في امواهم اضعف من فراشه واذل
واجعل وشبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصنوع الواثقا لانها اللون وبالمنفوش منه
لثقلها اجزائها والموازين جمع موزون وهو العمل الذي وزن وخطر عند الله اوجع ميزان
وثقلها رجاءها فامة هاوية وهوين قوطم اذ ادعوا الى الرجل اهلكه هوت مة لانه اذ هو
اى سقط وهلك فقد هوت مة تكلأ وحزن فانة قال واما من خفت موازينه فقد هلك وقيل
هلك هاوية من اسماء النار وكاتها النار العميقة لهوى هلا النار فيها مهوى بعيدا اى هاوية
النار وقيل للمأوى مة على التشبيه لان الام مأوى الولد وعن ابى صالح فام راسه هاوية في قصر
جهنم لانه يطرح فيها من كوشا هيبة ضئيلة الداهية التي دل عليها قوله فامة هاوية في التفسير الاول اى
ضئيلة هاوية والهاء للتكافؤ وصل القاري خذفها فارحاً مية حادة شديد الحادة **سورة**
التكاثر مكية ثمانية ايات في حديث ابى من قراها لم يجاسه الله بالنعيم الذي انعم به عليه

في دار الدنيا واعطى من الاجر كما تناقرا الفاية **من عليه السلام** من قراها في حريضة كلفه ثواب مائة
شهيد ومن قراها في نافلة كان له ثواب خمسين شهيدا **بسم الله الرحمن الرحيم**
الهيكم التكاثر حتى زدتم المقابر كالا سوف تعلمون ثم كالا سوف
تعلمون كالا لو تعلمون علم اليقين لئن نشأ رجلا لست به يائس لئن نشأ
يوسف بن النعمان الحكم اى شغلهم عن ذكر الاخرة التباى في كثرة المال والنباهى بها والتفاخر
حتى زدتم المقابر اى حتى اددكم الموت على تلك الحال وقيل معناه انكم تكافرون بالاجزاء حتى اذا
استوعبتم عددتم صرتم الى المقابر تنكثونهم فكافروا بالاموات عن بلوغهم ذكر الموت بزيادة
المقابر تنكثونهم كاذرع وتنبه على انه لا ينبغي ان يكون الدنيا جميع تمتة الانسان حتى لا يهتم
بامور دينه سوف تعلمون وعيد ليخافوا ويتنبهوا عن غفلتهم والتكبر وتأكيد للترجى والانتذار
وتم دلة على ان الانتذار الثاني اشد من الاول والمعنى سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه
اذا عاينتم ما قد امكم من هول المظالم ثم كرر التنبه ايضا وقال لو تعلمون اى لو تعلمون ما بين
ايديكم علم الامر اليقين اى كعلمكم ما تستيقنونه من الامور لفعلتم ما لا يوصف ولكنكم ضالون
جهالة فخذف جواب لولترى النعمان الجحيم جواب قسم محذوف والقسم لتوكيد الوعيد وبيان ما اوعدهم
به وانذهم منه ثم كرر ذلك تغليظا في التهديد وزيادة في التهويل وقري لئن نشأ على البناء
للمفعول عين اليقين الرؤية التي هي نفس اليقين وخالفه ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار
ثم لتسألن يوسف بن النعمان عن النعم الذي شغلهم الا لئلا يذنبوا عن امور الدين **سورة العصر**
مكية ثلث ايات في حديث ابى من قراها ختم الله بالصبر وكان مع اصحاب الحق يوم القيمة
عليه السلام من قراها في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنة قريب اعينه
حتى يدخل الجنة **بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر**
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اقم سبحانه بالدهر
لان فيه عبرة لاولة الابصار او بالحق لما في ذلك من دلائل القدرة بادبار النهار وذهاب

سلطان الشمس ان الانسان هو اسم الجنس فخسار خسران ينقص عمره كل يوم وهو راى له
ولم يكتب به الطائفة كان طول دهره في نقصان الا المؤمنين الصالحين فانهم اشتروا
الارض بالدينار فزحوا وغازوا وسعدوا وتواصوا وصي بعضهم بعضا بالحق بالامر الثابت
لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته واتباع انبيائه واوليائه والزهد
في الدنيا والرغبة في الآخرة واداء الواجبات واجتناب المقتحات وتواصوا بالصبر على المعص
وعلى الطاعات والبيئات **سورة المؤمن** تسع آيات في حديثي من قراءها اعطى
من الاجر عشر حجات بعدد من استزاد فحمد واصحابه **عليه السلام** من قراءها في فرايضه نقت عنه
الفقر وجلبت عليه الرزق ودفعته عنه ميتة السوء **بسم الله الرحمن الرحيم**
وَلِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّزُومٌ الَّذِي جُمِعَ مَا لَا وَعَدَدَهُ حِجَابٌ مَا لَهُ اخَارٌ كَادَ
لِيُبْذَنَ فِي حُطْمَةٍ وَمَا اَذْرَبَتْ مَا الْحُطْمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدِ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى
الْأَفْرِقَةِ اِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَوْصَلَةٌ فِي عُودٍ مُمَدَّدَةٍ **الهمز** الكسر قيل لاعرابي انهم القاد
فقال السور يميزها واللمن الطعن فالهمزة الذي كسر اعراض الناس لبعض منهم واغياهم
واللمن الذي يطعن فيهم وبناء فعلة يدل على ان ذلك عادة منه قد مضى بما قال زياد الاجم
تدلي يودي ذلا فينتي كذا وان تعبت كنت الهامز اللزوم وهذا وعيد من الله لكل مغتاب
عتاب مشاء بل القيمة مفترق بين الاجبة وعن الحسن الهمزة الذي يطعن في الوجه بالعين والهمزة
الذي يغتاب عند الغيبة الذي يدل على كل وضرب على الذم وقرئ جمع بالتشديد والتخفيف
والتشديد اوفى وعدده وقيل عدده جعله عدة كحوادث الدمر واخذوا وعنده بمعنى يعنى
ان طول امله مناه الاماني البعيدة حتى حساب المال يتركه خالدا في الدنيا لا يموت
او يكون المعنى انه يعمل من تشييد البيئات وتوثيقها بالصحة والاجر عمل من يظن ان ماله
ابقاه او هو يعرف بان العمل الصالح هو الذي يخالد في النعيم صاحبه دون المال كالدفع
له عن حسابه لينبذ هو وما لوالى ليقدفن ويطنحن في الحطمة وهو اسم من اسماء جهنم

عن معاذ

عن معاذ يحطم العظام وتاكل اللحوم حتى تهجم على القلوب يقال للرجل الاكل حطمة ثم
لحم امرها بقوله وما ادرى بك ما الحطمة ثم واصافها الى نفسه بقوله نارا الله الموقدة
التي الموجحة التي تطلع على الافئدة وهي اوساط القلوب ولا شئ في بدن الانسان الا لطف
من الفؤاد ولا اشد تاذبا منه اذى فكيف اذا اطلعت عليه رجنم واستولت عليه وعلمته انها
عليهم موصلة اى مطبقة في عود قرئ بضمين وبفتحين وهذا تأكيد للذي اس من الخرج
وايدان مجمل الابد اي يوصد عليهم الابواب ويمد على الابواب العداستيا في استياق
نفوذ بالله من غضبه واليم عذابه **سورة الفيل خمس آيات** في حديثي من قراءها
عافاه الله ايام حياته من القدر والمسخ **عليه السلام** من قراءها في فرايضه شهد له كل سهل
وجبل يوم القيامة انه كان من المصلين وكان من الامين **بسم الله الرحمن الرحيم**
الْمَثَرُ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كُودَهُمْ فِي ضَلِيلٍ
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَمْيِرُ بِهِمْ نَجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ لِيَجْعَلَ لَهُمْ خِصْفًا مَّا كُولٍ
بنى ابرهته بن الصباح الأشعر ملك اليمن كنيته بضغاء واداد ان يصرف اليها
الحاج فخرج رجل من كنانة فقعدها ليلًا فاغضب ذلك وازمع ان يهدم الكعبة فخرج
بالكبشة ومعه قليل له اسمه محمود وكان قويا عظيما وقيل كان معه اثني عشر فيلًا غيره فلما
بلغ المغنم خرج اليه عبد المطلب قد اخذ له مائتا بعير وكان رجلا جسيما وسيما فقبل له
هذا سيد فريش عظمه ونزل من سريه وجلس على الارض ولحبه معه ثم قال لك
قال حاجتي مائتا بعيرا صابها مقدما فقال له سقطت عن عيني جئت لاهدم البيت الذي
هو عمركم وشركم ودينكم فاهل ان عنده دود اخذ ذلك فقال ان ارب الابل والبيت رب
سيمنعه فراع ذلك ابرهته وامر برد ابله عليه ورجع والى باب البيت فاخذ حلقته وهو يقول
لا تم ان المذ ينع رحله وحاله فامنع حلالك لا يخلين صليهم ومحالهم عدو محالك
ان كنت ادهم وكعتنا فامر ما بذلك يارب لا ارجو لهم سواك يارب فامنع منهم حياكا الله

معناه أنك رأيت أنار ضل الله بالحشة الذين قصدوا تحييل الكعبة بأصحاب الفيل
وكان ذلك العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكيف في موضع
بفعل ربك لا بالمرئ لك كيف من معنى الاستفهام المبحول كيدهم وأرادتم التواء
في تحييل بيت الله وقتل أهله واستباحته في تضليل في تضليل وإبطال يقال ضل كيده إذا
جعله ضالاً ضالاً وأرسل عليهم طيراً أبابيل خزانة الواحد أباله وفي المثل ضل على
أباله وهي الخزنة الكبيرة شئت الخزنة من الطيرة تضامها بالآبالة وقيل أبابيل مثل عباد يد
وشما طيط لا واحد لها تريمهم أي تفردت تلك الطير بحجارة من سجيل من جملة العذاب المكتوب
المذوق واستنقاة من الاجمال وهو الادسال لأن العذاب موصوف بذلك وقيل من طين
مطبوخ كما يطبخ الآخر وقيل هو عرب من سنك كل وقيل كانت طيراً يضام كل طائر حجرة في مقام
وحجراته رجليه أكبر من العذبة واصغر من الحقة وقيل كانت طيراً يضام كل طائر حجرة في مقام
عباس أنه رأى بها عذام هالي محو فغير مخططة بحجارة كالجرج الطقادي فكان الحجر يقع على كل
رجل فيخرج من دبره فجعلهم كصف ما كوله شتمهم بعد ذلك الزرع إذا أكل أي وقع فيه الكلال وهو
أن تاكله الدود أو يتبين أكلة الدواب ذائشة ولكنه من كناية القرآن اللطيفة وهذه السورة
من قوام الظهور للخلق والفلاسفة المنكرة للبحر الحارقة للعادات فإنه لا يمكن أن يرب
شئ من أصحاب الفيل إلى الطبع وغيره وكيف يكون في أسرار الطبيعة أن تأتي جماعات من الطير
معها اجار مفعلة لا قوام معين فترهم لها حتى تلاكهم بأعيانهم ولا يمكن أحداً أن يحده ولا الشك
فيه لأن بيتنا صلى الله عليه وآله وسلم تلاها على أهل مكة فلم ينكروا بل أقروا به من شدة
حسهم على كذبه وكيف وقد اتخاها بذلك كما اتخاها أبناء الكعبة وغيره **سورة قريش كريمة**
أربع آيات تحديثاً من قراها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة
واعتكف بها عليه السلام لا تجمع سورتين في ركعة إلا الضحى والمزكيات ولا يقرأ في
وعن عمر بن ميمون صليت المغرب خلف من خلفه في ركعة في الأولة واليتين واليتوزون في

عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

الثانية المزكيات ولا يلا في قرش **بسم الله الرحمن الرحيم لا يلا في قرش**
أبلا فيهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم
من جوع وأمنهم من خوف تعلق اللام بقوله فليعبدوا أمرهم الله عز اسمه أن يعبدوا
لأجل إيلانهم رحلة الشتاء والصيف ويجعلوا عبادتهم آية شكر هذه النعمة واعترافاً لها
وقيل هو متعلق بما قبله أي تجعلهم كصف ما كوله لا يلا في قرش ومما في مصحف أبي سورة
واحدة بلا فصل والمعنى أنه اهلك الحشة الذين قصدوا تحييل الكعبة بالناس بذلك فتهيبهم
زيادة تيب يحترمونهم حتى ينظم لهم الأمر في رحلتهم فلا يجترئ أحد عليهم وكانت لقريش حلتان
يرحلون في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام فيجرون ويمتارون وكانوا في رحلتهم آمنين
لأنهم أهل حرم الله فلا يتعرض لهم ويتخطفهم من الناس ولا يلا في من لفت المكان أولفه
أبلاً إذا ألفت بقرى ليلا في محلة الحق وقرى أبلاً في الأهم والأهم يقال ألفت ألفت
والألفا وقد جمعها الشاعر في قوله زعمتم أن أخوتكم قرش لهم ألف وليس لكم ألف قرش
ولدا الضرب كناهه وهي دابة عظيمة في البحر لا تمر بشئ إلا أكلته قال قرش أي التي تكن الكسر
بهايت قرش قرشاً وقيل هو من القرش وهو الكلب أنهم كانوا يكسبون الأموال بتجاراتهم
وضربهم في البلاد أطلق أولاً الأيلاف ثم أبدل عنه المقيداً بالرحلتين فحينما الأمر الأيلاف
وتذكير بعظيم النعمة فيه ورحلة مفعول به لا يلا فيهم وأراد رحلتى الشتاء والصيف فأفرد
لأمن الإبلان كما قيل كلوا في بعض بطنكم تقفوا والنكير فجوع وخوف لشدة ما يعني أطعمهم
بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلها وأمنهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب الفيل
أو خوف التحطف في بلادهم ومسايرهم **سورة الماعون مكية وقيل مدنية سبع آيات**
في حديث أبي من قراها غفر الله له أن كان للزكوة مودياً وعن الباقر عليه السلام من قراها غفر الله
ونوافله قبل الله صلوة وصيامه ولم يجاسبه بما كان منه في الدنيا **بسم الله الرحمن الرحيم**
أبلا فيهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم

مددتم وهذا ما يطابق ما ورد في سبب نزول السورة ان العاص ابن وابل السهمي
الابتر لما تولى ابنه عبد الله وقالت قريش ان محمدا صنوبر فيكون تنقيبا عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم ما وجد في نفسه الكبر من جهة مقابلهم وهذا المحال لم يقل
هو الشفاعة واللفظ محتمل للجميع فقد اعطاه الله ما لا غاية لكثرة من خيرا لدارين فاما
ما ذكره جابر الله ان الكوثر اولاده الى يوم القيمة من مئة فليس الوجه لانه لا يعدل
عن الحقيقة الى المجاز من غير ضرورة وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم للحسن والحسين
عليهما السلام ابناي هذان اما ما ن قايما او قلدا فقال الحسن ان بني هذا سيد وبن
الثعلبي ما كان ابا احد من رجالكم فكيف يحمل الكوثر على اولاد امته الذين ابى الله ان يكون
رسوله ابا احد منهم ولا يحمل على اولاد ابنه من ابنته الذين طبقوا البر والصلة والوفاء
والجبل بكثرةهم والخمر البدن اي فصل صلوة الفجر يجمعوا الخمر البدن بمنا وقيل صلوة
الفجر الفرض لربك واستقبل القبلة بخراج من تحوّل العرب منا زلها نثارا حراى تقابل
واما ما روى عن علي عليه السلام ان معناه ضع يدك اليه على اليسرى حذاء الضمها
لم يصح عنه لان عترته عليهم السلام روى عنه خلاف ذلك وهو ان معناه ارفع يديك الى الخمر
في الصلوة ان شئت ان من بعضك من قومك هو الابتر لانت والابتر الذي اعقب
له فانظر في نظم هذه السورة الايق ونزيب الرثيق مع قصرها وجازتها وبصر كيف فيها
الله تعالى التكتيد بدنية حيث نبي الفعل في اولها على المبتداء ليدل على الخصوصية
وجمع ضمير المتكلم ليؤذن بكبريائه وعظمته وصدر الجملة بحرف التاكيد الجارى مجرى القسم
واق بالكوثر مخدوف الموصوف ليكون اذل على التليخ والناقول على طريق الاتساع و
عقب ذلك بفاء التعقيب ليكون القيام بالشكر الاوفر مستبعا عن الانعام بالعطاء الاكثر
وقوله لربك تعزيتين من تعزيت له بالقول المودى من ابن وابل واسباهه متمكنات
عبادته ونحوه لغير الله واشار به لتين العبادتين الى نوعي العبادات البدنية التي الصلوة اياها

والماله

المالية التي بخال بدن سنامها وخذف اللام الاضربا ذلت عليها الاولى ولماعة حق
التجميع الذي هو من جملة نظمه البديع واقي بكاف الخطاب على طريقة الالتفات للمها والعلق
ثانده وليعلم بذلك ان من حق العبادة ان يقصد بها وجه الله خالصا ثم قال ان شئت
فعلل ما امر به من الاقبال على ثانده في العبادة بذلك على سبيل الاستيناف الذي هو حين
من التعليل رابع واتما ذكر بصفته لا باسمه ليتناول كل من اتى بمثل حاله وعرفا الخبر لثمة
له البتر واختم الفصل لبيان انه المعين لهذا النقص والعيب لكلكه مع علق مطلعها
وتمام مقطعها وكولها مشحونة بالنكت الجليدة مكثرة بالحاسن غير قليلة تماميدل على انه
كلام رب العالمين الباهر لكلام المتكلمين فيحان من لوازمه فير الى الالهة السورة الواحدة
الموجزة لكفى لها اية معجزة ولو تم الثقلان ان يا قوا بعثها الشاب لغراب سابه كالماء التبر
قبل ان يا قوا به وفيها ايضا دلالة على انها معجزة واية بيينة من وجه الخبر وهو انه اخبارا بيب
من حيث انه اخبر عما جرى على السنة عدائه فكان كما اخبر ووافى المحب الخبر ايضا في اعطائه
الكوثر اذ صلت كلمته وانتشرت في العالم ذريته وانتشر امر ثانده الابتر وانقطع ذنبه وعقبه
كما ذكره والله التوفيق **سورة الكافرون** **كَيْفَ يُقِيلُ ذُنُوبَهُ سِتِّ آيَاتٍ** فحدث
ابن من قراها فكانا قراء ربع القرن وتباعدت عنه مودة الشيطان وبرئ من الشر
وعيا في من الفزع الاكبر عليه السلام من قراء قل يا ايها الكافرون وقل مول الله احد في قبضة
من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيقا محي من ديوان الاشقياء وكتب في
ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته شهيدا **بسم الله الرحمن الرحيم**
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ
وَلَا أَنَا عَابِدٌ بِمَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ
ترك في نفر من قريش قالوا لواله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فأتبع ديننا وتبع دينك تعبد الهنا
سنة وتعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك بالله غير ما قالوا فاستم بعض الهنا

نُصَدِّقُكَ وَنُعْبِدُكَ فَفُتِرَتْ فُتْرَتَاكَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَفِيهِ الْمَلَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ عَلَى
 رُؤُسِهِمْ فَقَرَأَهَا فَأَيُّهَا لَا يُسَلِّمُونَ إِلَّا عِبَادِي الْمُسْتَقْبِلِينَ مَا يُقْبَدُونَ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مُضَارِعٍ
 فِي مَعْنَى الْأَسْتِقْبَالِ كَمَا أَنَّ مَا لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مُضَارِعٍ فِي مَعْنَى الْحَالِ وَالْمَعْنَى أَضْلَى فِي الْمُسْتَقْبَلِ
 مَا تَطْلُبُونَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْهَيْكَلِ وَلَا أَنْتُمْ فَاعْلَوْنَ فِيهِ مَا أَطْلَبَ مِنْكُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْهَيْكَلِ وَلَا أَنَا
 عَابِدٌ مَا عَبَدْتُكُمْ أَيْ وَمَا كُنْتُ قَطُّ عَابِدًا فِيمَا سَلَفَ مَا عَبَدْتُكُمْ بِغَيْرِ عَمَلٍ لَمْ يَحْدِثْ مِنْ عِبَادَةِ صَنِيمٍ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيَكْفِيكُمْ عَمَلِي فِي الْإِسْلَامِ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا عَبَدْتُمْ أَيْ وَمَا عَبَدْتُمْ فِي وَقْتِ
 مَا أَنَا عَلَى عِبَادَتِهِ وَلَمْ يَقُلْ مَا عَبَدْتُ كَمَا قَالَ مَا عَبَدْتُكُمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَلَمْ يَكُنْ
 الْعِبَادَةُ مُشْرُوعَةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَاتَّقِ بِلَفْظَةِ مَا دُونَ مِنْ لَأَنَّ الْمُرَادَ الصِّفَةَ كَأَنَّهُ قَالَ
 لَا عِبَادَ إِلَّا طَلًّا وَلَا تَقْبَدُونَ الْحَقَّ وَقِيلَ إِنَّ مَا مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ لَا عِبَادَ عِبَادَتِكُمْ وَلَا تَقْبَدُونَ
 عِبَادَتِي لَكُمْ دِينِكُمْ وَلِي دِينِي لَكُمْ شَرْكُكُمْ وَلِي تَوْجِيدِي وَالْمَعْنَى إِنِّي مَبْعُوثٌ إِلَيْكُمْ لِأَدْعُوَكُمْ إِلَى
 التَّجَاهَةِ وَالْحَقِّ فَاذْ لَمْ تَقْبَلُوا مِنِّْي وَلَمْ تَتَّبِعُونِي فَلَا أَقْلَ مِنْ الْجَنِّ مِنْكُمْ كَفَافًا وَقِيلَ لَكُمْ مَاءُ
 دِينِكُمْ وَلِجَنَّةٍ دِينِي **عَلَيْكُمْ** إِذَا قَرَأْتَ قُلُوبُهَا الْكَافِرُونَ فَقُلُوبُهَا الْكَافِرُونَ
 وَإِذَا قَرَأْتَ لَا عِبَادَ مَا تَقْبَدُونَ فَقُلْ عِبَادَ اللَّهِ وَخَلْعُوا إِذَا قُلْتُمْ لَكُمْ دِينِكُمْ وَلِي دِينِي فَقُلْ
 رَبِّي اللَّهُ وَدِينِي الْإِسْلَامُ **سُورَةُ النَّصْرِ مِائَتٌ ثَلَاثُونَ آيَاتٍ** فَحَدِيثُ أَبِي وَمِنْ
 قَرَأَهَا فَكَانَ شَهِيدًا مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَفُتِحَتْ مَكَّةُ **عَلَيْكُمْ** مِنْ قَرَأَ إِذَا جَاءَ
 نَصْرُ اللَّهِ فِي نَافِلَةٍ أَوْ فَرِيضَةٍ نَصْرُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَعَهُ كِتَابٌ
 يَنْطِقُ فِيهِ أَمَانٌ مِنْ جَهَنَّمَ وَلَا يَمُرُّ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا بَشَّرَ بِهِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ **هـ هـ**
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ وَدَأَى الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسُبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَأَسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا إِذَا جَاءَكَ بِأَيِّ نَصْرٍ اللَّهُ عَلَى مَنْ عَادَاكَ وَنَصْرُ قُرَيْشٍ
 وَالْفَتْحُ يَعْنِي فَتْحَ مَكَّةَ وَذَلِكَ لِمَا قَوْلُهُ فَسُبِّحْ وَهَذَا مِنَ الْمَجْرُاتِ وَالْأَخْبَارِ بِالنَّصْرِ

فَكَرِهَتْ

قَبْلَ كَوْنِهِ وَكَانَ فَتْحُ مَكَّةَ لِعَشْرِ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَشْرَةَ الْأَفْنَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَطَوَائِفِ الْعَرَبِ قَابَهَا حَمْسُ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ خَرَجَ إِلَى هُوَارِثَ
 وَمَوْغِرَةَ حُنَيْنٍ وَحِينَ دَخَلَ مَكَّةَ وَفَفَّ عَلَى بَابِ الْكَبَةِ ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ **وَحْدَهُ** لِلْجَنَّةِ
 وَنَصْرُ عَبْدِ اللَّهِ وَهَزَمَ الْأَضْرَابَ وَحْدَهُ إِلَّا أَنْ كُلَّ مَالٍ وَمَا شَرِيعَةٍ وَدَمٌ مُدْعَى مِنْ تَحْتِ قَدَحِي هَاتَيْنِ
 الْأَسَدَانِ الْبَيْتِ وَسَقَايَةَ الْحَاجِّ فَانْهَارَ دَمُهُمَا إِلَى أَهْلِيهَا إِلَّا أَنْ مَكَّةَ حَمْرَةً بِحَمْرِ بِلَالِ اللَّهِ
 لَمْ يَحْلُ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَمْ يَحْلُ فِي سَاعَةٍ مِنْ هَذَا وَهِيَ حَمْرَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ لَا يَحْلُ إِلَّا خِلَافَهَا
 وَلَا يَقْطَعُ شَجَرًا وَلَا يَنْفِرُ صَيْدَهَا الْقَطِطُ إِلَّا الْمُنْشِدُ وَكَانَ ضَاوِدُ قُرَيْشٍ قَدْ دَخَلُوا الْكَبَةَ وَهُمْ
 أَنَّ السَّيْفَ لَا يَرْفَعُ عَنْهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّلَامُ لَهُمُ الْإِلْبَسُ جِيرَانِ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لَقَدْ كُنْتُمْ
 وَطَرْتُمْ ثُمَّ مَا رَضِيْتُمْ حَتَّى خُتِمُوا فِي بِلَادِي فَقَالُوا نَبِيُّ بِلَالِ مَكَّةَ مَا تَرَوْنَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا
 خَيْرًا أَخُوكَ كَرِيمًا وَابْنُ أَخِي كَرِيمًا قَالَ إِذْ هَبُوا فَانْتُمُ الْطَّلَقَاءُ فَاعْتَقَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مَكْنَهُ مِنْ تَقَابِهِمْ عَنْقُوكَ وَكَانُوا لَهُ فَيًّا فَلِذَلِكَ سَمُّوا الطَّلَقَاءَ ثُمَّ بَايَعُوا عَلَى الْإِسْلَامِ
 وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا أَيَّ مَكَّةَ الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا جَمَاعَاتٍ كَثِيفَةٌ كَانَتْ
 تَدْخُلُ فِيهِ الْقَبِيلَةُ بَأْسَرَهَا بَعْدَ مَا كَانُوا يَدْخُلُونَ فِيهِ وَاحِدًا فَوَاحِدًا وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ
 عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ بَكَى ذَاتَ يَوْمٍ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا وَيَخْرُجُونَ مِنْهُ أَفْوَاجًا وَقِيلَ رَأَيْتُ رَأَيْتُ النَّاسَ أَهْلَ الْيَمَنِ
 وَلَمَّا تَلَّتْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَجَاءَ أَهْلَ الْيَمَنِ قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ الْإِيمَانُ
 بَيَانٌ وَالْحِكْمَةُ بَيَانِيَّةٌ وَقَالَ أَجِدُ نَفْسًا رُبَّمَا مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ وَعَنِ الْحَسَنِ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ
 مَكَّةَ أَقْبَلَتْ الْعَرَبُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَقَالُوا أَمَا إِذَا ظَفَرَ بِأَهْلِ الْحَرَمِ فَلَيْسَ بِهِ يَدَانِ وَقَدْ كَانَ
 اللَّهُ أَجَادِمَ مِنْ أَصْحَابِ الْفَيْلِ وَمِنْ كُلِّ مَنْ أَرَادَهُمْ فَكَانُوا يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ
 وَيَدْخُلُونَ فِي مَحَلِّ نَصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنْ دَأَى إِذَا كَانَ مَعْنَى بَصُرَتْ أَوْ عَرَفَتْ وَأَنَّ كَانَ مَعْنَى عَلِمَتْ
 مِنْهُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لَهُ فَسُبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ حَامِدًا اللَّهُ أَيْ مُتَعَجِّبًا لِتَسْيِيرِ اللَّهِ

تعالى لك ما لم يحيط بها احد او فاذا ذكره مستحيا حادنا زيادة في عبادته والثناء عليه والامر
 بالاستغفار مع التوبع تكميل الامر بما هو قوام امر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراس
 عن المعصية ولان الاستغفار من التواضع لله وهضم النفس من عبادة في نفسه وعنه
 صلوات الله عليه وسلم اني لا استغفر الله في اليوم واليلة مائة مرة وروى انه لما قرأها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه استبشروا وبكى العباس فقال عليه الصلوة والسلام ما
 بيك يا عم قال بقيت لك نفسك قال انها لكما تقول فغاش بعدها سنتين لم ير منهما
 صاحبا مستبشرا وعن عبد الله بن مسعود لما نزلت السورة كان عليه الصلوة والسلام يقول
 كثيرا سبحانك اللهم ويحدهن اللهم اعف عنك انك انت الثواب الرحيم وفي رواية اخرى استغفرت
 واقترب اليك وكانت تسبي سورة التوبة كان توابا اي كانت في الاذنة الماضية توابا على الكافرين
 اذا استغفروا صلى كل مستغفر ان يتوقع مثل ذلك **سورة تبت كيت حسانات**
 حديثا في من قراها رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة **عليه السلام**
 اذا قرأت تبت فادعوا على ابي لهب فانه كان من الماكن بين النبي وبها جاءه من عند الله
بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب تبعا لغيره ما له وما كتب سيصلي نار اذا ات له وامرته
حالة الخطيب في جديها جيل من سيد الباب الخزان المودى الى الهلاك والمعنى
 خسر يدا وهلك والمرا دهلان جملته مثل قوله ذلك بما قدمت يداك ومعنى تبت
 وكان ذلك وحصل كقول الشاعر جزاني جزاء الله شر جزائه جزاء كلاب العاويات وقيل
 وقرئ ابي لهب يكون الهاء وهو من تغيير الاعلام كما قيل شمس بن مالك بالضم انما كنى الله
 كان مشهورا بالكنية دون الاسم فلما اراد الله سبحانه تشهير بدعوة النبي وان يتبعه سمته
 له ذكر الاشهر من علميه وكان اسمه كان عبد العزى فعذر عنه الى كنيته ما اعنى استغفار
 في معنى الانكار ومخلة نصبا ونفى وما كب رفوع وما موصولة او مصدرة بمعنى ومكسوبة

او كسبه اي لم ينفعه ماله وما كسبه يعني راس المال والارباح او ماله الذي وده من اربع
 والذي كسبه بنفسه وعن ابن عباس ما كسبه من الضحك ما نفعه ماله وعمله الخبيث
 يعني كسبه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفتح الياء وضمتها والسين للوعيد اي هو بين
 لا محالة وان تراخي وقته وامرته هي مجمل بنت حريخت بن جهم وكانت تحمل
 حنة من الشوك والحسك والسعدان فتشربها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقيل كانت تشرب النعائم تقول فلان يحطب على فلان اذا كان يغزى به قال من ليس له
 على ظهر لامة ولم تكن بين الحى باحطب الرطب جعله رطبا ليدل على التدخين الذي هو زيادة
 في الشرب ورضت امراته عطفا على الضمير في سيصلي اي سيصلي هو وامرته وتجيدها في موضع
 نصب على الحال وامرته مبتداء وتجيدها الخبر وخالة الخطيب قرى بالرفع على الوصف
 وبالنصب على الشتم والمسد الجبل الذي قتل فتلا شديدا ورجل مسود الخلق مجدوله
 والمعنى في جديها جبل مما سيد من الجبال وانما تحمل تلك الخزمة من الشوك وتربطها
 في جديها كما يفعل الخطابون تحقير لها ونصويرها بصورة بعض المواهن الخطايا
 ليمتع من ذلك ويمتع بعض بعلمها ومما في بيت الشرف والشرقة ويحمل ان يكون المعنى
 ان حالها تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها حين كانت تحمل خزمة الشوك
 فلا يزال على ظهرها خزمة من حطب النار من الضريع والزقوم وتجيدها مما سيد
 من سلاسل النار كما يعذب كل مجرم بما يجانس حاله في جرمه **سورة الاخلاص**
ارفع ايات كيت وقيل مدنية وتسمى سورة التوحيد ونسبة الرب فحديث
 من قراها فقامت قراءت القرآن واعطى من الاجر عشر حسنة بعدد من امن بالله
 وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر **عليه السلام** من صلى خمس صلوات
 لم يقبل فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وفي الحديث انه كان

يقال سورة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد المقتضيان اي المبتدئين من الشك
 والتناقض **بسم الله الرحمن الرحيم**
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
 هو ضمير الشأن والله احد هو لثان كقولك هو زيد منطلق كانه قال لثان هذا
 وهو ان الله تعالى واحد لا ثاني له وقيل هو كناية عن الله والله بدل منه واحد خبر
 المبتداء او يكون الله خبر المبتداء واحد خبر ثان او على هو احد وعين بن عباس قالت
 قرئ يا محمد صف لنا ربك الذي تدعوا اليه فزلت والمعنى الذي سالتوني وصفه هو
 واحد اصله وحد وقرئ احد الله بغير تنوين اسقط الملاقاة لام التعريف ونحوه ولا
 ذكر الله الا قليلا والاحسن التنوين وكسره لانقاء الساكنين والحمد فعل بمعنى
 من صمد اليه في الحوائج اي مضد والمعنى هو الله الذي تعرفونه وتقرءون انما هو التمجيد
 والارض يخالفكم وهو واحد متوحد بالالهية لا يشركه فيها غيره وهو الذي يصمد اليه
 في الحوائج لا يستغنى عنه احد من المخلوقين وهو الغني عن جميعهم لم يلد لانه لم يجانس حتى يكون
 له من جنسه صاحبه فيتولد وقد دل على هذا المعنى بقوله اني له ولد ولم يكن له صاحبه
 ولم يولد لان كل مولود محدث وجسم وهو قديم لا اول لوجوده وليس يحتمل ان يكون له
 كفوا اي شكلا ومثلا احداي لم يكافئه احد ولم يعاينه ولا يجوز ان يكون من الكفوان في الكاح
 نفي الصاحبة سالوم ان يصف لهم ربه فنزلت السورة محتوية على صفاته عز اسمه
 لان قوله هو الله اشارة لهم الى من هو خالق الاشياء ومنشأها ومنه ذلك وصفه بانه
 قادر على الخلق والابتداء لا يتبع الامن قادر على وقوعه على غاية الاحكام والانتظام
 والانتظام ومنه ذلك وصفه بانه حي موجود سميع بصير وقوله احد وصفه بالوحدانية
 ونفي الشركاء والحمد بانه ليس الاحتمال اليه فهو غني وفي كونه غنيا مع كونه عالما انه عدل
 غير فاعل للقيم علمه بيقين اليقين وعلمه بغناه عنه وقوله لم يلد نفي التشبيه والمجانسة

وهو

وقوله لم يولد وصفه لازلية والقدم وقوله لم يكن له كفوا احد تقرير لنفي التشبيه وقطع به
 واما قدس سبحانه له وهو غير مستقر لان سياق هذا الكلام لنفي الكفاية عن ذات الباري
 وهذا المعنى مركب من هذا الطرف فكان اهم شيء بالذكر واعناء واحققه بالتقديم واصراه
 وقرئ كفوا بضم الكاف والفاء وبسكون الفاء وبالحمز وتخفيفه وفي عظم محل هذه السورة
 وكونها معادلة لثالث القرآن على قصرها وتقاربها فيها دلالة واضحة على علم التوحيد من الله كان
 ولا غير فان العلم تابع للمعلوم يشرف بشرفه ويتضع بضعته واذا كان معلوم هذا العلم
 هو الله جل جلاله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز فما ظنك بشرف منزله وعلو شأنه و
 جلالة رتبته وعن الباقر عليه السلام اذا فرغت من قراءة قل هو الله احد فقل ذلك الله ربك
 ثلاثا ويحق التبتى على الله عليه واله وسلم كان يقف عند اخر كل آية من هذه السورة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم
سُورَةُ الْفَلَقِ مِثْلُهَا خَمْسُ آيَاتٍ في حديثنا في ومن قراء قل اعوذ برب الفلق
 وقل اعوذ برب الناس فكما قرأ جميع الكتب التي انزلها الله على الانبياء عقبته بن عامر
 عنه عليه السلام قال انزلت على ايات لم ينزل مثلها من المعوذتان وعن الباقر عليه السلام من اوتر
 بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل قل اعوذ برب الفلق له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك
قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ
النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ قالوا في المثل ايتين من فلق
 الصبح وهو فعل بمعنى مفعول والمعنى قل اعظم واسمع برب الصبح ومدبره مطلع
 وقيل في كل ما يخلق الله كالارض عن النبات والحيوان والعيون والتحاب عن المطر الارحام
 عن الاولاد وقيل هو جنة جهنم او اود فيها كما قيل المظلمات من الارض فلق من شر خلق
 اي من شر الاشياء التي خلقها الله تعالى من المكلفين والفاصلهم من المعاصي المضار
 والظلم والبغي وغير ذلك وغير المكلفين وما يحصل منهم من الاكل والشهوات واللذات والعيون



وما وضعه الله في غير الاحياء من انواع الضرر كالاضراق في النار والقتل في السم ومن شئنا
 ان يكون الليل اذا اعتكف ظلامه من قهره للحيات والليل وقوة دخول ظلامه في كل شئ يقال
 وقت الشمس اذا غابت وفي الحديث لما راى الشمس قد وقبت قال هذا حين خلها يصلي
 المغرب خص الليل بذلك لان اثبات الشرف فيه اكثر واكثر منه اصعب قال الليل
 اخفى للويل والتفائات للنساء والنفوس والجمادات السوا واللوالي يعقدن
 عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين ومن شر حاسد اذا حسد اي ظهر حسده وعمل
 بمقتضاه من ابغى الغوائل للمحود لانه اذا لم يظهر اثر ما اضر لم يتعد منه ضررا الى من
 حسد بل هو اضرار لنفسه لا غنما له بسوء غيره وعمن عبد العزيز لم اظن لما اشبه
 بالمظالم من الحاسد وقيل معناه من شر نفس الحاسد وعينيه فانه ربما اصاب
 بها فان وضعت وعن انس ان النبي صلى الله عليه واله سلم قال راي شيئا يحبه
 فقال الله الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضر شيئا **سورة الناس** **خلف**
فيها ست ايات ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اشتكى فاتي جبريل
 بقول اعوذ برب الفلق وميكائيل ففقد جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه
 ففقد جبريل بقول اعوذ برب الفلق وميكائيل بقول اعوذ برب الناس وروى النبي
 صلى الله عليه واله وسلم كان كثيرا ما يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام هاتين السورتين
بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس **ملك الناس** **اله الناس** **من شر الوسواس الخناس**
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس **رب الناس** **الذي**
 ومنهم ومدبرهم ملك الناس سيدهم والقادر عليهم اله الناس معبودهم الذي
 يحق له العباد دون غيره وملك الناس واله الناس كلاما عطف بيان لترتيب
 عباد الناس لانه قد يقال لغير رب الناس الاتي قوله اتخذوا الحباريم وعبادهم

ارباب

اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس فاما اله الناس فاحصل لا شريك فيه فلذلك
 جعل غاية البيان وانما اضيف الناس رب الى الناس خاصة لان الاستعاذة انما وقعت من
 شر الوسوس في صدور الناس فكانه قال اعوذ من شر الوسوس في صدور الناس
 ربهم الذي يملك عليهم امورهم وسوا لهم ومعبودهم وانما اظهر المضاف اليه الذي هو الناس
 في الجميع لان عطف البيان انما هو للكشف والبيان فكانه مظنة الاظهار دون الاضمار وقيل
 ان المراد بالناس الاول الاجتهاد ولذلك قال رب الناس لانه يربهم والمراد بالثاني الاطفال
 ولذلك قال ملك الناس لانه يملكهم والمراد بالثالث العون المكلفون ولذلك قال اله الناس
 لانهم يعبدونه من شر الواس واسم بمعنى الوسوسة كالزوال بمعنى الزلزلة وانما المصدر في
 بالكسر كززال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة في نفسه لانه يصنعته وشغله الذي
 هو عاكف عليه واريد بالوسواس والوسوسة الصوت الحق والخناس الذي عادته الخس
 وهو منسوب الى الخس وهو التاجر كالعواج واليات لما روى انس بن مالك عنه صلى الله
 عليه واله ان الشيطان وضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التمس قلبه
 الذي يوسوس بجوارحه محل الجح على صفة الواس والضبط الرفع على الشتم ويجوز ان يفتقر
 على الخناس ببدي الذي يوسوس على احد هذين الوجهين من الجنة والناس بيان الذي يوسوس
 يوسوس على ان يكون الشيطان ضربين جنى واننى كما قال شياطين الجن والانس وجبر
 وعن ابى ذر انه قال لرجل هل تعوذت بالله من شيطان الانس وجبر ان يكون من الانس
 الغاية وتعلق يوسوس الى يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس **وقرأ**
فقرأ **الانسان** اذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل في نفسك اعوذ برب الناس الفلق واذا
 قرأت قل اعوذ برب الناس فقل في نفسك اعوذ برب الناس تمت الكتاب لله الحمد والشكر
 على ما يدين وتشد يد اولي وآخر **الحول** **الياس** **مواثرا** وكان ابتداء بيا ليه سنة اثنتين و
 اربعين وخمسة في يوم السبت الثامن عشر من صفر فاعزى منه بعون الله وتمت لت بقين

